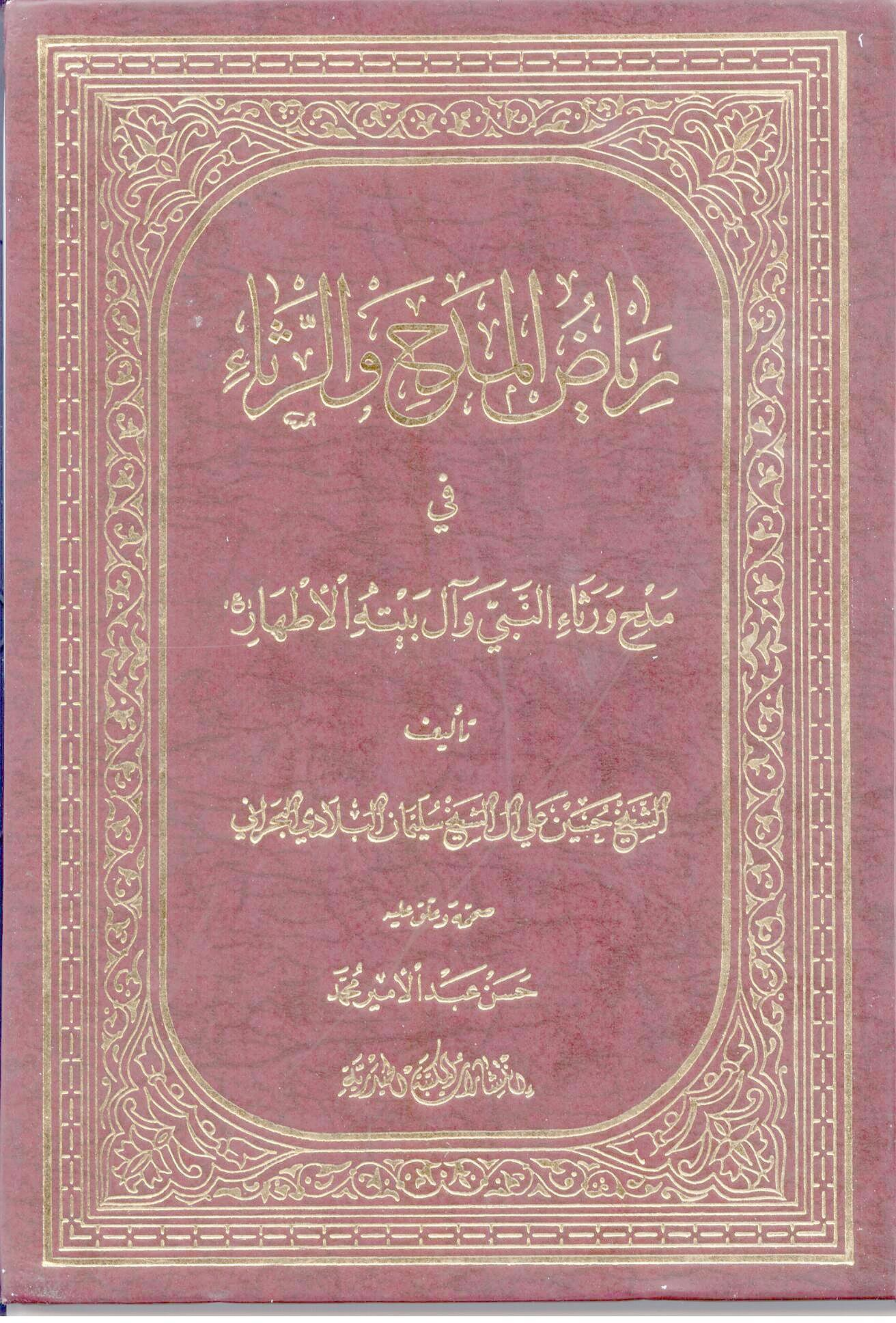


رياض المدح والرثاء
في
مدح ورثاء النبي وآل بيته الأطهار (ع)
تأليف
الشيخ حسين علي آل الشيخ سليمان البلادي البحراني
صححه وعلق عليه
حسن عبد الأمير محمد
منشورات المكتبة الحيدرية



«هوية الكتاب»

الكتاب: .... رياض المدح و الرثاء

المؤلف: .... الشيخ حسين على البلادى البحراني

الناشر: .... انتشارات المكتبةالحيدريّة

عدد الصفحات و القطع: .... ٨٦٤ صفحة وزيري

الطبعة: .... الثالثة

عدد المطبوع: .... ١٠٠٠ نسخة

سنة الطبع: .... ١٤٢٤ هـ. ق ـ ١٣٨٢ ش

المطبعة: .... شريعت

السعر: .... ٥٠٠٥ تومان

شابك: ١ ـ ٤٧ ـ ٦٣٩٠ ـ ٩٦٤ ISBN : 964 _ 6390 - 47 - 1

كلمة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد والثناء لخالق الأرض والسّماء الذي منّ علينا بصدق الولاء لمحمد ﷺ وأهل بيته الأُمناء ﷺ ووفقنا لإحياء ذكرهم وذكرياتهم العبقة التي هي حياة القلوب وغاية المطلوب.

إني أوقفت نفسي لخدمة أهل البيت ﷺ بنشر ما جاء من الكتب في تاريخهم وفضائلهم ومدائحهم ورثائهم متوسّلاً بهم الى الله سبحانه بالنجاح والتوفيق للحصول على خيرَي الدنيا والآخرة. ولعلمي ان للنّاس رغبة ملحّة وشوقاً شديداً إلى مطالعة الأدب بقسميه نثره وشعره؛ ولا سيما الخطباء والادباء منهم؛ بادرت إلى طبع الديوان المعروف بـ «*رياض المدح والرثاء*» نظراً إلى حاجة المنبر الشعرية المتوفرة فيه أكثر من غيره لاشتماله على الغرر من القصائد للفطاحل من الشعراء، ولكن اوقفني عن الاستمرار بطباعته لنشره: اختلال بعض الابيات من حيث المعنى والوزن، وهذه جوانب مهمّة لدى اهل الفن، فبقيت متحيراً بين الاقلاع والاستمرار وكلاهما صعب.

ولكن الاخ الاعز «**حسن عبد الامير**» حفظه الله ورعاه تحمّل العناء في كل ذلك؛ حيث أنه أعرب الكلمات الغامضة، وصحح ونقح هذا الكتاب. واضاف تراجم الشعراء من مصادر شتى. شكر الله مساعيه؛ فمن فضله وسعيه «سلمه الله» ظهر الديوان معرباً منقحاً محكماً؛ طباعة وعنواناً، صحيح السند والعبارة.

و نقدم شكرنا الى جميع الذين بذلوا الجهود في احياء هذا الكتاب.

كما لاننسى دور الخطيب «**الشيخ محمود الشريفي**» حفظه الله الذي كان مشرفا على طباعته وبذل كل مافي وسعه في ابرازه بحلّة قشيبة جميلة، تميل اليها نفوس القرّاء الكرام.

فله منّا جزيل الشكر ومن الله عظيم الاجر. ونسال الله تعالى أن يوفقه وإيانا لصالح الاعمال، وخدمة العترة الطاهرة وأن يتقبل هذا القليل.

فإنه لا يضيع اجر العاملين

صفر / ١٤١٦هـ

الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد:

فهذا كتاب «رياض المدح والرثاء» بطبعته الجديدة، وفيه قصائد مختارة لشعراء أفذاذ، أخلصوا لله النية وتقربوا اليه بحبِّ سادات البرية، فرثوا سيد الشهداء عليه السلام واصحابه الميامين الكرام بمراثٍ تُذيب الجماد وتفتت الأكباد، مشاركةً منهم في نُصرة

ميّت تبكي له فاطمةٌ وأبوها وعليٌّ ذو العلى

وقد قمت بمراجعته قبل تقديمه للمطبعة وضبطت مفرداته، وشرحت ما أبهم منها، وترجمت أعلامه باختصار وعملتُ له فهارس تُعين القارئ على مطالعته بيُسر وسهولة، فإن وُفّقتُ في ذلك فما توفيقي الاّ بالله، وإلاّ فليس كُلّ مجتهد مصيب.

والحمد لله أولاً وأخيرا

حسن عبد الأمير

بسمه تعالى وبه استعين

بسم اللّه الرحمن الرحيم

قال سبحانه وتعالى: ﴿والشعراء يتّبعهم الغاوون ألم ترَ أنّهم في كل وادٍ يَهيمون وأنّهم يقولون مالا يفعلون إلا الذين آمنوا وعَمِلوا الصالحات وذكروا اللّهَ كثيراً وانتصروا من بعد ماظُلِموا﴾ صدق اللّه العلي العظيم.

لا يخفى على من جاس خلال الديار من المؤمنين انّ اللّه جلت عظمته اشار إلى الشعراء في كتابه الكريم وعرّفهم باوصافهم الخيرة وغيرها من طباعهم السيئة.

فالمخلوق المبدع في الكون لا يخلو ان يكون ذا اتجاهين وبعبارة اوضح انه عامل خير وعامل شر عامل هدم او عامل بناء فكذلك الشعراء كانوا فيما سبق قبل الإسلام يتغلب عليهم طابع الشر ولكن لما جاء الإسلام العزيز وبعث اللّه سبحانه رسول الهدى، أوّل معارضه حَصلت في وجه الرسالة الخيّرة هم الشعراء وذلك لانهم القوة التي تسيطر على المشاعر وتسيطر على تحركات الناس فترفع الوضيع وتضع الرفيع.

فظنت انها سوف تقمع الرسول وتحط من قدره وتقف موقفها الرافض من دعوته وتنصر آلهتها المصطنعة وتبقى على مجدها وتقوم بدورها في اضعاف الرسالة والنيل من الرسول الأكرم بالهجاء ولكن سرعان ما باءت بالخيبة عندما

عرف الله سبحانه عنها بنواياها وحركاتها وميولها واتجاهاتها وذلك بقوله عنها مقالته في الآية الكريمة السالفة الذكر.

ولكن سرعان ما استثنى منها طائفة من أهل الخلق الكريم والسلوك المستقيم بقوله تعالى ﴿**الا الذين آمنوا وعملو الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا**﴾ الى آخر الآية.

ونحن إذ ننوه في هذه المقدمة ذات الاختصار عن الطائفة التي اصبحت هي محط الأنظار الا وهي الطبقة المؤمنة التي سارت على هدى الرسالة من أوّل الدعوة وما هذه الأهازيج التي استقبل بها أهل المدينة رسول الله ﷺ الا أوّل البشائر التي قامت بالنصرة ولذلك اختص رسول الله ﷺ بشاعر يؤاكب منير الرسالة واستمرت سنة الرسول الأكرم ﷺ بان لكل معصوم من الأئمة شاعراً يقف معه وينسب اليه ودونك التاريخ فان شاعر الرسول هو حسان الذي دعا له دعاءً مشروطاً بقوله لا زلت مؤيداً بروح القدس ما دمت ناصرنا بلسانك لأنه سبق في علم الله تعالى ان هذا لشاعر وهو حسان بن ثابت لا يثبت على ما هو عليه وسوف ينساق وراء الأطماع.

ولكن الشاعر الثابت هو صاحب البردة التي بقيت النصرة في عقبه وعقب عقبه إلى يوم القيامة ببركة رسول الهداية محمّد ﷺ.

وتوالى بعد ذلك الشعراء الذين نصروا الله فاستحقوا الجنة ببيت من الشعر كما وردت الروايات المعصومية عنهم عليهم السلام من قال فينا بيتاً من الشعر دخل الجنة أيّ جزاء هو هذا وما مقدار هذا البيت من الشعر الذي يكون جزاؤه من الله سبحانه جنةٌ عرضها السماوات والأرض اعدت للمتقين سلام عليك يا شاعر الرسالة وسلام عليك يا شاعر الإمامة وسلام عليك يا من حملت خشبة الصلب تطوف بها تريد من يصلبك عليها في حب أهل البيت الطاهر، الا يعلمون ان البيت من الشعر يهدم الف بيتٍ من الظلم الم يطرق سمعك في التاريخ ان الكلمة

التي تقولها الشعراء تعادل في ميزان الإسلام الف صارم يحطم جماجم الطغاة والفراعنة فبذلك وامثاله استحق الشعراء هذه الرتبة وهي رتبة الصدّيقين الذين يدخلون الجنة بغير حساب صدق اللّه العلي العظيم واخيراً وليس بآخر اتقدم بالشكر الجزيل لشعراء أهل البيت الذين اذهب اللّه عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وقد ثبت ان كل إمام معصوم إذا تعرضوا لترجمته ذكروا في المقدمة مولده وابناؤه وزوجاته وشاعره المختص به وهذه مكرمة من مكارم الشعراء وبالخصوص شعراء الحسين عليه السلام إذ هم في طليعة الشعراء لما قاموا به من جهادٍ مرير وبلاءٍ خطير وقد حصّلوا على مواهبَ كبيرة لم يحصل عليها الشعراء في كل العصور حيث ان الشعراء الآخرين لا تتلى قصائدهم كما تتلى آيات الذكر الحكيم وهذه مكرمة أخرى إلى مكارمهم الكثيرة.

كما قال احد الشعراء السابقين:

بنفسيَ من لا زال غضاً مصابهُ
كما لم يزل غضاً مدى الدهر مُصْحَفُ

ابى اللّه ان ننساه يوم تجمعت
عليه عدىً تقوى عليه ويضعُفُ

والشاهد في البيت الأوّل هو استمرارية الذكر لشعراء الإمام الحسين عليه السلام وحيث ان شعراء الطف اصبحوا هم في الطليعة لذلك نالوا الوسام الرفيع ومن جملة المكارم التي حصلوا عليها ان اللّه سبحانه يهب المجددين لذكرهم والمؤلفين لدواوينهم خير الدنيا وخير الآخرة ومن جملة هؤلاء النفر فضيلة الشيخ الاديب الذي داب على نشر المراثي والمدائح من اوّل يوم اسس والده اوّل مطبعة في النجف الاشرف اسست تقريباً في سنة ١٣٢٠ هجرية والمعروفة سابقاً بالمرتضوية واخيراً بالمطبعة الحيدرية وهي اليوم تعرف بانتشارات الشريف الرضي

في قم وكنت من روادها وقد طَبَعت لنا كتباً فقهية احتساباً لوجه اللّه سبحانه كما طُبعت على نفقة مؤسسها كتباً في شتى العلوم النافعة وآخر كتاب طبعته فيها كتاب شعراء البحرين للعشرة المبشرة وهم خطباء المنبر الحسيني في البحرين وها هو اليوم يواصل السير الذي قطعه على نفسه من أوّل يوم اسس بناء البر والتقوى فهنيئاً لك يا ابا زينب حيث اكملت المسيرة التي بدأها اباؤك مع شعراء الطف باخراجك لهذا السفر السافر وهو الكتاب الذي طالما كنا نتمنى ان نراه وقد لبس حلةً جديدة من طباعة الجودة والإتقان والخروج بثوبه القشيب عندما ابرزته ريشة الفنان بعد ان كان بطبعته السابقه يعيش في عالم الإعراض والهجران وهذه هي امنية الخطباء الذين كانوا ينتظرونه بفارغ الصبر فهو الآن اسم على مسمى (رياض المدح والرثاء) لاهل الطهارة من أصحاب العبا **﴿وقل اعملوا فسيرى اللّه عملكم ورسوله والمؤمنون﴾** صدق اللّه العلي العظيم

خادم أهل البيت عليهم السلام

احمد الشيخ خلف العصفور البحراني

١٤١٥ هـ / قم المقدسة

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحـمـــدُ للّه الّذي الـهَمَنا — حبَّ ذوي الـنبـيِّ مُذ ابـدَعَـنـا
والصلواتُ الـبـاقـيـاتُ سـرمـدا — على مـحـمّد ومَن به اهتـدى
وبعـدُ فـالقنُّ[1] الاذلُّ الجـاني — حـسينُ نجلُ العـالـمِ الربـاني
أعني عليـاً حـسنَ الفـعـالِ — يرجـو رضـى مولاه ذي الجـلالِ

ويقـول: إنـي جـامعٌ في هذا المختـصـر اللطيـف والمؤلَّف المنيف مـا اشـتـاقت نفـسي لجـمعِهِ مـن النظمِ الرائقِ في المدحِ والرثاءِ لسـادات الخـلائقِ علـيـهم صلواتُ الملكِ الخالق.

وقـد سمّيتهُ (**برياض المدح والرثاء للسادات النجباء**) ومن اللّه الكريم اسـأل وإليـه باحبّائه أتـوسل، أن يثبّتـهُ في صـحـيفـة الحـسـاب ويمحـو به مـا اقـتـرفـتُهُ من السيئات.

١ـ القن: العبد المملوك.

مقدمة

في ذكر بعض الأخبار الواردة في فضل إنشاد الشعر فيهم في تهانيهم وتعازيهم، صلوات اللّه وسلامه عليهم

في العيون لرئيس المحدثين عطّر اللّهُ مرقدَه: حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض)، قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم (رض)، عن أبيه، عن محمّد ابن أبي عُمير، عن عبد اللّه بن الفضل الهاشمي، قال: قال ابو عبد اللّه: **من قال فينا بيت شعر بنى اللّه تعالى له بيتاً في الجنّة.** [١]

وفيه أيضاً: حدثنا علي بن عبد اللّه الوراق، قال حدثنا محمّد ابن أبي عبد اللّه الكوفي، قال حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي عبد اللّه ﷺ قال: **ما قال فينا قائلٌ بيتاً من الشعرحتّى يُؤيد بروح القدس**[٢].

وفيه أيضاً حدثنا تميم بن عبد اللّه بن تميم القرشي، قال حدثني أبي عن أحمد بن علي الانصاري، عن الحسين بن الجهم، قال: سمعت الرضا ﷺ يقول **ما قال فينا مؤمنٌ شعراً يمدحنا به إلاّ بنى اللّه تعالى له مدينةً في الجنة أوسعَ من الدنيا سبعَ مرات يزوره فيها كلُ مَلَكٍ مقرب وكل نبيٍ مرسل.** [٣]

والأخبار في هذا الباب كثيرة يطول بذكرها الكتاب، وفيما ذكرته كفاية لأولي الألباب، ومن الكريم الوهاب أستمد الهداية للصوابِ في كلِ باب آمين رب العالمين.

١ـ عيون اخبار الرضا: /١/ ٤.

٢ـ المصدر السابق: ١/ ٤.

هذا نظم الحديث الشريف المعروف بحديث الكساء للسيد الأجل الأمجد السيّد محمد[1] ابن العلامة السيد مهدي القزويني الحلي النجفي

رضي الله تعالى عنهما وأرضاهما. آمين

روت لنا فاطمةٌ خيرُ النسا ... حديثَ أهلِ الفضلِ أصحابِ الكِسا

تقولُ إنَّ سيّدَ الأنامِ ... قد جائني يوماً من الأيام

فقال لي: إني أرى في بَدَني ... ضعفاً أراهُ اليومَ قد أنحلني

قومي، عليّ بالكسا اليماني ... وفيه غطّيني بلا تواني

قالت فجئتُهُ وقد لبّيتُه ... مسرعةً وبالكِسا غطّيتُه

وكنتُ أرنو وجهَهُ كالبدرِ ... في أربعٍ بعدَ ليالٍ عشرِ

فما مضى الا يسيرٌ من زمنْ ... حتّى أتى أبو محمّدٍ الحسن

١ـ العلامة السيّد محمّد ابن السيّد مهدي ابن السيّد حسن الحسيني الحلّي الشهير بالقزويني، عالم كبير وشاعر مجيد واديب بارز ومصنف قدير. ولد في مدينة الحلة بالعراق سنة ١٢٦٢هـ وبها نشأ وتعلم، فلمّا راهقَ هاجر إلى النجف الأشرف حيث درس على اساتذتها ومدرسيها منهم: ابوه السيّد مهدي، والملا محمّد الايرواني والميرزا لطف الله المازندراني. عاد إلى الحلة خلفاً عن أبيه واخوته وذلك سنة ١٣١٣ هـ فكانت له الرئاسة الروحية فيها وظل فيها مرشداً وموجهاً دينياً إلى ان وافته المنية في محرم سنة ١٣٣٥ هـ.

فقالَ يا أماهُ أني أجدُ رائحةً طيبةً أعتقدُ
بانها رائحة النبيّ أخي الوصيِ المرتضى عليِ
قلتُ: نعم هاهو ذا تحتَ الكسا مُدثّرٌ به تغطّى واكتسى
فجاء نحوه ابنُهُ مُسلّما مستأذناً قالَ له ادخل مُكرَما
فما مضى إلاّ القليل إلاّ جاءَ الحسينُ السبطُ مستقِلاّ
فقال: يا أمّ أشُمُّ عندكِ رائحةً كأنها المسكُ الذكي
وحقِ من أولاكِ منه شَرَفا أظنُّها ريحَ النّبيِ المصطفى
قلتُ: نعمْ تحتَ الكساءِ هذا بجنبهِ أخوكَ فيه لاذا
فأقبلَ السبطُ له مستأذنا مسلّماً قال له: ادخُلْ مَعَنا
وما مضى من ساعةٍ إلا وقد جاءَ أبوهما الغضَنْفَرُ الأسدْ
أبو الأئمّةِ الهداةِ النُجَبا المرتضى رابعُ أصحابِ الكسا
فقال: يا سيّدةَ النساءِ ومَن بها زُوّجْتُ في السماءِ
إني أشَمُّ في حِماكِ رائحه كأنها الوردُ النديُ فايحهْ
يحكي شذاها عَرْفَ سيّدِ البشرْ وخيرِ مَنْ لبّى وطافَ واعتمر[1]
قلتُ: نعم تحت الكساء التَحَفا وضمَّ شِبْليكَ وفيه اكتنفا
فجاءَ يستأذنُ منه سائلا منه الدخولَ قال: فادخُل عاجلا
قالت: فجئتُ نحوَهم مسلّمه قال: ادخُلي مَحبوّةً مكرّمهْ[2]
فعندَما بهمْ أضاءَ الموضِعُ وكلُّهم تحتَ الكساءِ اجتمعوا
نادى إلهُ الخلقِ جلَّ وعَلا يُسمِعُ أملاكَ السَّمواتِ العُلى

١ـ العَرْف: الرائحة الطيّبة.

٢ـ الحباء: العطاء.

قَسمُ بالعزّةِ والجَلالِ وبارتفاعي فوقَ كلّ عالِ
مامن سَماً رفعتُها مبنيّهْ وليسَ أرضٌ في الثرى مدحيّهْ
ولا خلقتُ قَمَراً منيرا كلاّ ولا شمساً أضاءت نورا
وليسَ بحرٌ في المياهِ يجري كلاّ ولا فُلكُ البحارِ تسري
إلاّ لأجل مَن همُ تحتَ الكسا مَن لم يكن أمرُهُمُ مُلتبِسا
قال الأمين: قلتُ يا ربِّ ومَنْ تحتَ الكسا بحقِهم لنا أبِنْ
فقالَ لي هم مَعدِنُ الرساله وَمَهْبَطُ التنزيلِ والجَلاله
وقال: هم فاطمةٌ وبعلُها والمصطفى والحسَنانِ نسلُها
فقلتُ: يا رباهُ هل تأذنُ لي أن أهبطَ الأرضَ لذاكَ المنزلِ
فَأغتدي تحتَ الكِساءِ سادسا كما جُعِلتُ خادماً وحارسا
قال: نعم فجاءهُم مُسلّما مُستاذِناً يتلو عليهم (إنما)[1]
يقول: إن الله خصّكم بها مُعجِزةً لمن غدا مُنتَبِها
أقراكم ربّ العلى سَلامَهُ وخَصّكم بغايةِ الكرامَهْ
وهو يقولُ مُعلِنا ومُفهِما أملاكَهُ الغُرّ بما تقدّما
قال عليٌّ: قلت يا حبيبي ما لجلوسِنا من النصيب
قال النّبيّ: والّذي اصطفاني وخصّني بالوحيِ واجتباني
ما إن جَرى ذكرٌ لهذا الخَبرِ في محفل الأشياع خيرِ معشر
إلا وأنزلَ الإلهُ الرحمهْ وفيهمُ حَفّت جُنودٌ جَمّهْ
من الملائك الّذين صدّقوا تحرسُهُم في الدهر ما تفرقوا

١ـ اشارة إلى قوله تعالى: ﴿إنَّما يريد اللّهُ لِيُذْهِبَ عنكمُ الرِّجسَ أهْلَ البَيتِ ويُطهّركم تطهيرا﴾.

كلاّ وليس فيهُمُ مغمومُ إلاّ وعنهُ كُشِفَت همومُ
كلاّ ولا طالبُ حاجةٍ يرَى قضاءها عليه قد تعسّرا
إلاّ قضى اللّهُ الكريمُ حاجتَهْ وأنزلَ الرضوانَ فضلاً ساحته
قال عليّ: نحن والاحبابُ أشياعُنا الذينَ قدماً طابوا
فُزنا بما نِلنا وربٍّ الكعبهْ فَليشكُرنَّ كلُّ فردٍ ربّهْ
يا عجباً يستاذِنُ الأمينُ عليهمُ ويَهجِمُ الخَؤون
قال سليمٌ: قلتُ يا سلمانُ هل دَخلوا ولم يكُ استئذانُ[1]
فقال: إي وَعِزّةِ الجبّارِ ليس على الزهراء من خِمار
لكنّها لاذت وراءَ البابِ رعايةً للسِتْر والحِجاب
فمذ رَأوها عصروها عصره كادت بروحي أن تموتَ حسرهْ
تصيحُ يا فضةُ اسنديني فقد -وربي- قتلوا جنيني
فاسقطت بنتُ الهدى واحزنا جنينَها ذاك المسَمّى مُحسنا

وللسيد المذكور تغمده اللّه برحمته مستنهضاً الحجة عجل اللّه فرجه

أحلما وكادتْ تموت السُنن بطُولِ انتظارِكَ يا ابنَ الحَسَنْ
وأوشَك دينُ أبيكَ النّبيّ يُمحى ويَرجع دينُ الوثَنْ
وهذي رعاياك تَشكوا إليـ ـكَ ما نالها من عظيم المحَنْ

١ـ سليم: هو سليم بن قيس الهلالي، من أصحاب أمير المؤمنين ﷺ، له «كتاب سليم بن قيس الهلالي» المشهور.
سلمان: هو سلمان المحمّدي.

تُناديك مُعلِنةً بالنحيـ ـب إليكَ وَمُبديَةً للشجَنْ
وتُذرى لما نالها أدمُعاً جَرَين فلم تحكِهنّ المُزُنْ(١)
ولمْ ترم طرفَكَ في رأفةٍ إليها ولم تُصغ منْكَ الأذُنْ
لقد غرَّ إمهالكَ المستطيـ ـلُ عِداك فباتوا على مُطمَئنْ
توانَيتَ فَاغتنموا فرصةً وأبدَوا من الضغن ما قد كَمَن
وعادوا على فَيئكم غائرين وأظهرت اليوم منها الإحَنْ(٢)
فطبّق ظلمُهُم الخافقين وعمَّ على سهلها والحزَن
ولم يغتدوا منك في رَهبة كأنك يا ابن الهدى لم تَكُن
فمذ عمّنا الجورُ واستَحكموا بأموالِنا واستباحوا الوطن
شخصنا إليك بأبصارنا شخوص الغريق لِمَرِّ السفن
وفيك استغثنا فان لم تكن مُغيثاً مجيراً وإلا فَمن
إلى مَ تغضُّ على ما دها كَ جفنا وتنظر هذي الفِتَن
أتُغضي الجفونُ وعهدي بها على الضيم لا يعتريها الوسَن(٣)
ثناك القضا أو لستَ الّذي يكونُ لك الشيء إن قلتَ كُن(٤)
أم الوهنُ أخّر عنك النهوضَ أحاشيك أن يعتريك الوَهَن
أم الجبْنُ كهّمَ ماضيك مذ تراخيتَ حاشا علاكَ الجُبُن(٥)
أتنسى مَصائبَ آبائكَ الّـ ـتي هُدّ مما دهاها الركن

١ـ المزُن: السحابُ ذو الماء، ومفرده مُزْنَه.
٢ـ الإحن: الأحقاد، ومفرده: الاحنة.
٣ـ الوسن: النعاس
٤ـ ثناك: لوى عنانك وأخرّك.
٥ـ كهَّمَ ماضيك: جعل سيفك كالاً

مصابَ النّبيّ وغصبَ الوصيِ وذبحَ الحسينِ وسُمّ الحَسَنْ
ولكنّ لا مِثلَ يومِ الطفوف في يوم نائبةٍ في الزمنْ
غداة قضى السبطُ في فتيةٍ مصابيح نورٍ إذا الليلُ جَنْ[١]
تُغسّلُ أجسامُهم بالنَجيع وتُسدى لها الذارياتُ الكَفَنْ[٢]
تَفانوا عُطاشى فليتَ الفرات لما نالهم ماؤهُ قد أجن[٣]
وأعظم ما نالكم حادثٌ له الدمعُ ينْهلُّ غيثاً هتن[٤]
هجومُ العدوِّ على رحلِكم وسلبُ العقايل ابرادَهُن
فَغُودِرنَ ما بينهم في الهجير وركّبنَ من فوق عُجف البُدُن[٥]
تُدافع بالساعدين السياط وتَستُر وجهاً بفضلِ الرُدُن
ولم تَر دافِعَ ضيمٍ ولا مغيثاً لها غير مُضنىً يَحِن
فتذري الدموعَ لما نالَه ويُذرى الدموع لما نالهُن

○ ○ ○

١ـ جن الليل: أظلم.
٢ـ النجيع: الدم.
٣ـ اجن: اجن الماء تغير لونه وطعمه.
٤ـ هتُنُ: مفرده هاتن وهو المطر المتتابع.
٥ـ البُدُن: مفرده بدنة وهي الناقة السمينة.

للكامل الأديب الذكي الشيخ الشفهيني الحلي[1]

احله الله دار كرامته آمين

ياليت شعريَ ما فضيلةُ مدّعٍ حُكمَ الخلافة أن تقدم أولا

أبعزله عند الصلاة مُؤخّراً ولو ارتضاه نبيّهُ لن يُعزلا

أم ردِّه في يوم بعث بَراءةٍ من بعد قطع مسافةٍ مُتَخجّلا

أن كان أوحى اللّه جلّ جلالُهُ لنبيه وحياً أتى مُتنزلا

أن لا يُؤديها سِواك فترتَضي رجلاً كريماً منك خيراً مفضلا

أفهل مضى قصداً بها متوجّهاً إلاّ عليٌ يا خليليّ اسألا

أم يومَ خيبرَ إذ براية أحمدٍ ولّى لعمرُك خائفاً متوجّلا

ومضى بها الثّاني فآب يجرُها حذرَ المنيةِ هارباً ومُهرولِا

هلاّ سئلتَهما وقد نَكَصا بها متخاذلَين إلى النّبيّ وأقبلا

من كان أوردها الحتوفَ سوى أبي حسنٍ وقام بها المقامَ المهولا

واباد مرحبَهم ومدّ يمينَه قلع الرِتاج وحصنَ خيبرَ زَلزلا[2]

١ـ هو ابو الحسن علاء الدين الشيخ علي بن الحسين الحلي الشفهيني، عالم جليل واديب كامل وشاعر بارز، وهو من المعاصرين للشهيد الأوّل المقتول سنة ٧٨٦ هـ، له ديوان شعر اكثره في مدح أهل البيت ﷺ ومنها القصائد السبع الطوال وهذه القصيدة إحداهن، دفن في الحلة في محلة المهدية.

٢ـ الرتاج: الباب العظيم.

يا علّةَ الاشــيــاء والشــرفِ الّذي معنى دقيقٍ صفاته لن يُعقلا
إلا لمن كُشفُ الغطاء له ومن شقّ الحجابَ مجرّداً وتوصّلا
يكفيك فخراً أنّ دين محمّد لولا كمالُك نقصُهُ لن يكمُلا
وفرائضُ الصلَوات لولا أنها قُرنَت بذكرِك فرضُها لن يُقبلا
يا من إذا عُدّت مناقبُ غيرِه رجُحت مناقبُه وكان الأفضَلا
إني لأعذرُ حاسديكَ على الّذي أولاكَ ربُكَ ذوالجلال وفَضّلا
إن يحسُدوك على عُلاك فإنما متسافلُ الدَّرجات يحسدُ مَن علَا
إحياؤُك الموتى ونُطقُكَ مُخبراً بالغائباتِ عذرتُ فيك لِمن غلا
وبردّكَ الشّمسَ المنيرةَ بَعدَ ما افَلَت وقد شهدَت برجعتها الملا
ونفوذُ أمرِكَ في الفرات وقد طما مدّآ فاصبحَ ماؤه مستسفلا[1]
وبليلةٍ نحو المدائن قاصداً فيها لسلمانٍ بُعثت مُغَسِّلا
وقضيةُ الثعبانِ حين أتاك في إيضاحِ كشفِ فضيلة لن تُعقلا
فَحلَلت مشكِلها فآب لعلمه فرَحاً وقد فَصّلت منها المجملا
والليثُ يوم أتاك حين دعوت في عُسر المخاض لعُرسه فتَسّهلا
وعلوتَ من فوقِ البِساط مخاطباً أهلَ الرقيمِ فكلموك معجَّلا
أمخاطبَ الاذيابِ في فلواتِها ومكلِّم الاموات في رَمس البِلا
يا ليتَ في الاحياء شخصك حاضرٌ وحسينُ مطروحٌ بعرصة كربلا
عُريان يكسوه الصعيدُ ملابِساً أفديه مسلوب اللباس مُسربلا
متوسّدا حرّ الصُخور مُعفرّاً بدمائه تَربَ الجبين مرمّلا

١ـ طما: طما الماء بمعنى ارتفع وملأ النهر.

ظمآنَ مجروحَ الجوارحِ لم يجد يوماً سِوى دمِه المبدّد منهلا
ولِصدرِه تطأُ الخُيُـولُ وطالما بسريرِه جبريلُ كان مُوكّـلا
عُقِـرت اما عَلِمَت لايٍّ مُعظَّمٍ وطَآت وصدراً غادرته مُفَـصَّلا
ولِثَـغرِه يعلو القضيبُ وطالما شَرَفاً له كان النّبيّ مُقَبِّلا
وبنوهُ في أسر الطغاة صوارخٌ ولهاءُ معولةٌ تجاوب مُعولا[١]
ونساؤهُ من حوله ينـدِبنَه بأبي النساء النادبات الثُكَّلا
يندِبن أكرَمَ سيّدٍ من سادة هجروا القصورَ وآنسوا وحشَ الفلا
بابي بدوراً في المدينة طُلّعاً امسَت بارضِ الغاضرية أُفّلا[٢]
آسادُ حَربٍ لا يَمِسُّ عُـفاتِها ضُرّ الطَوى ونزيلُـها لن يُخذلا[٣]
من تَـلق منهم تلق غيثا مُسبِلاً كَرَماً وان قابلتَ ليثاً مُشبلا[٤]
نزحت بهم عن عُـقرهم أيدي العدى بابي الفريق الظاعن المترَحّـلا[٥]
ساروا حثيثاً والمنايا حولهم تسري فلا يجدُون عنها مَـعزلا
ضاقت بهم أوطانُـهم فتبَوّءوا شاطي الفرات عن المواطن مَـوئلا
ظفَرَت بهم أيدي البُغاث ولم اخَل وأبيك تقتنصُ البغاثُ الأجدَلا[٦]
منعوهُمُ ماء الفرات ودونَه بسيوفِـهم دمُهُم يُراق مُـحلّلا
هجرت رؤوسُهُمُ الجسومَ وواصلت زرق الأسنة والوشيح الذُبّـلا[٧]

١ـ الولهاء: المتحيرة من شدة الحزن.
٢ـ أُفّل: مفرده آفل: الغائب.
٣ـ العُفاة: مفرده العافي وهو كل طالب فضل او رزق. والطوى: الجوع.
٤ـ المسبل: ما سال من مطر.
٥ـ نزحت: ابتعدت.
٦ـ البغاث: طائر صغير بطيء الطيران. الاجدل: الصقر.
٧ـ الوشيح: يقصد السيف.

يبكي أسيرُهُمُ لفقدِ قتيلِهم أسَفاً وكلٌ في الحقيقة مُبتلى
هذا يميل على اليمين مُـعفرّاً بدم الوريد وذا يُساق مُـغلَّلا
ومن العجائب أن تُقادَ أُسودُها أسرى وتَفترسُ الكلاب الأشبُلا
لهفي لزين العابدين يُقادُ في ثقلِ القيودِ مقيّداً ومُـكبَّلا
مُـتغلغِـلاً في قيده متثقّلا متوجّعاً لمصابه مُـتوحّـلا
أفدي الأسيرَ وليتَ خدّيَ موطنٌ كانَـت له بين المحاملِ محملا
اقسمتُ بالرحمن حِلفةَ صادقٍ لولا الفراعنة الطواغيتُ الأُلى
مابات قلب محمّد في سِبطه قلِقاً ولا قلب الوصي مُقلقِـلا
خانوا مواثيق النّبيّ واجّـجوا نيرانَ حربٍ حرّها لن يُصطلى
ياصاحب الأعراف يُعرضُ كُلُّ مخـ ـلوق عليه محققاً ومبطلا
يا صاحب الحوض المباح لحزبـهِ حِلٌ ويحرمهُ العُصاة الضُلّلا
يا خيرَ مَن لبّى وطاف ومَن سعى ودعا وصلّى راكعاً وتَـنَفّلا
ظَفَـرت يدي منكم بِقسم وافر سبحان من وهب العطاء الاجزلا
شُـغِلت بنو الدنيا بمدح ملوكِهم وأنا الّذي بسواكم لن أُشغلا
وتـردّدوا لـوِفادةٍ لـكـنـهـم رُدوا وقد كَسَبوا على القيل القِلى[١]
ومنحتكُم مدحي فرحبُ خزايني بتنافُس الحسنات مُـفعمةٌ ملا[٢]
وأنا الغنيّ بكم ولا فقر ومن ملك الغِنى بسواكم لن يُسألا
مولاي دونَـك من عليّ مِدحة عربيةَ الالفاظ صادقةَ الوِلا
ليس النُضار نظيرَها لكنها دُرّ تكـامَلَ نظمُـه فتفصّـلا[٣]

١ـ القلى: البغض.

٢ـ ملا: مخففة ملأى.

٣ـ النضار: الذهب.

فَـاستجلها مني عروساً غادةً	بِكراً لغيرك حُسنها لن يُجتلى[١]
فصَداقُها منكَ القبول فكن لها	يا ابن المكارمِ سامعاً مُتقبّلاً
وعليكم مني التحيةُ ما دعا	داعي الفلاح إلى الصلاةِ وهلّلا
صلّى عليك اللّه ماسحّ الحيا	وتبسّمت لبـكـائهِ ثـغـر الكلا[٢]

وله قُدِّسَ سرُّه

يا أُمّة نقضت عهود نبيّها	أفمن إلى نقض العهود دعاكِ
وصاكِ خيراً بالوصي كأنما	متعمّداً في بغضه وصاكِ
أولَم يقُل فيه النّبيّ مُبلغاً	هذا عليّ في العُلى أعلاكِ
وأمينُ وحي اللّه بعدي وهو في	إدراك كـل قـضـيـة أدراكِ
والمؤثرُ المتصدّقُ الوهابُ إذ	الهاك في دنياك حبُ لهاكِ[٣]
إيّـاكِ أن تـتـقـدميه فـانّـه	فـي حـكـم كـل قـضيةٍ أدراكِ
فأطعتِ لكن باللسان مخافة	من بأسهِ والغدرُ حشو حَشاكِ
حتى إذا قُبض النّبيّ ولم يطُل	يوماً مداك له سَلَلتِ مُداكِ[٤]
وعدَلت عنه إلى سواه ضلالةً	ومَدَدتِ جهلاً في خَطاك خُطاك[٥]
وزويت بضعة أحمد عن إرثها	ولبعـلـها إذ ذاك طـال أذاك
يا بضعة الهادي النّبيّ وحق مَن	أسماكِ حين تقدست أسماك

١ـ استجلت العروس: ظهرت لزوجها مجلوة.
٢ـ سحّ: سال وانصب غزيراً.
٣ـ لهى: جمع لهوة: الحفنه من المال.
٤ـ المُدى: جمع مُدية: الشفرة الكبيرة.
٥ـ خطاك الأولى مخففه خطاك والثانية جمع خطوة.

لا حاد عن نار الجحيم معاندٌ عن ارث والدك النّبيّ زواكِ
أتراه يُغفرُ ذنبُ مَن أقصاكِ عن فدك واسخط إذ أباكِ أباكِ[١]
كلا ولا نال السعادة من غوى وعداك ممتسكاً بحبل عداكِ[٢]
ياتيمُ لا تمت عليك سعادةٌ لكن دعاك إلى الشقاء شقاكِ
لولاكِ ما ظفرت علوجُ أميةٍ يوماً بعترة أحمد لولاكِ
تاللّه مانلت السعادةَ إنما أهواك في نار الجحيم هواكِ
أنّى استقلتِ وقد عقدتِ لآخرٍ حكماً فكيف صدقت في دعواكِ
ولأنتِ أكبَر ياعديُّ عداوةً واللّه ما عضَد النفاق سِواكِ
لا كان يوماً كنتِ فيه وساعة فض النفيلُ بها خِتام صهاكِ
وعليكِ خزيٌ ياأمية دائماً يبقى كما في النّار دام بقاكِ
فلقد جمعتِ من الأثام جهالة ما عنه ضاق لمن وعاك وعاك[٣]
هلا صفحتِ عن الحسين ورهطه صفح الوصي أبيه عن آباك
وعففتِ يوم الطف عفة جده الـ ـمبعوث يوم الفتح عن طُلَقاك
أفهل يدٌ سلبت إمائكِ مثلما سَلبت كريمات الحسين يداك
أم هل برزن بفتح مكة حُسّراً كنسائه يوم الطفوف نساك
يا أُمّة باءت بقتل هداتها أفمن إلى قتل الهداة هداك
أم أي شيطان رماكِ بغيه حتى عراك وحل عقد عراك[٤]
بئس الجزاء لأحمد في آله وبنيه يوم الطف كان جزاك

١ـ أباك الأولى: بمعنى رفضك والثانية بمعنى والدك.

٢ـ عداك الأولى بمعنى تجاوزك والثانية جمع عدو.

٣ـ وعاك الأولى بمعنى الفهم والثانية بمعنى الإناء

٤ـ عراك الأولى بمعنى الم بك والثانية جمع عروة.

فلئن سُررتِ بخدعةٍ أسررت في ... قتل الحسين فقد دهاك دهاكِ[1]
ما كان في سلب إبن فاطم ملكه ... ما عنه يوماً لو كفاك كفاكِ
لهفي على الجسد المعرى بالعرا ... شلوا تقبله حدود ظباكِ[2]
لهفي على الخد التريب تخده ... سفهاً بأطراف القنا سفهاكِ[3]
لهفي لآلِكَ يارسول اللّه في ... أيدي الطغاة نوائحاً وبواكي
ما بين نادبة وبين مَروعة ... في أسر كلّ مُعاندٍ أفّـاكِ
تاللّه لا أنساك زينب والعدى ... قسراً تُجاذبُ عنك فضل رِداكِ
لم أنس لا واللّه وجهك إذ هَوت ... بـالـردن ساتـرة لـه يُـمنـاكِ
حتى إذا هموا بسلبك صحتِ باسـ ... ـم أبيك واستصرخت ثَمّ أخاكِ
لهفي لِنَدبِكِ باسم نَدبِكِ وهو مجـ ... روحُ الجـوارح بالسياق يـراكِ[4]
تستصرخيه أسىً وعز عليه أن ... تستصرخيه ولا يُجيبُ نداكِ
واللّه لو ان النّبيّ وصِنوه ... يوماً بعرصة كربلا شَـهِدَاكِ
لم يُمس منهتكاً حِماكِ ولم تمط ... يوماً أميةُ عنك سجف خباكِ[5]

وله نوّر اللّه قبره

ولقد وقفتُ على منازلَ مَن ... أهوى وفيضُ مدامعي غمرُ
وسألتُـها لــو أنـها نطـَقـت ... أم كيف ينطق منزلٌ قفرُ

١ـ دَهاك: اصابك بداهية، ودُهاك بمعنى المكر والحيلة.
٢ـ الظبا: السيوف.
٣ـ تخدّه: تؤثر فيه.
٤ـ ندب فلاناً: دعاه، والنِدب: النجيب السريع إلى الفضائل.
٥ـ السجف: الستر.

يادار هل لك بالألى رَحَلوا خبرٌ وهل لمعالم خُبر
أين البدورُ بدورُ سعدكِ يا مغنى وأين الأنجم الزُّهرُ
أين الكُفاةُ ومن أكفّهُمُ في النائبات لمعسر يسر
أين الربوعُ المخصِباتُ إذا عفتِ السنُونُ واغورَ البِشر
أين الغيوث الهاطلات إذا ضنَ السحاب وافحمِ القطر[1]
ذهَبوا فما وأبيك بعدهمُ للناس تبيانٌ ولا زُبُر
تلك المحاسن في القبور على مرّ الدُهور هوامد دثر[2]
أبكى اشتياقاً كلما ذكروا وأخو الغرام يهيجه الذكر
ورجوتُهم من منتهى أملي خلفا فأخلف ظني الدهر
وأنا الغريب الدار عن وطني وعلى اغترابي ينقضى العمر
يا واقفاً في الدار مفتكراً مهلاً فقد أودى بي الفكر
إن تمسِ مكتئباً لبينهم فعقيب كلّ كآبة وزر
هلاّ صبرتَ على مصابِهمُ وعلى المصيبة يُحمدُ الصبرُ
وجعلتَ رزءَكَ في الحسينِ ففي رزءِ ابن فاطمةِ لك الأجر
مكروا به أهل النفاق وهل لمنافقٍ يُستبعدُ المكر
بصحائف كوجوههم وردت سوداً وفحو كلامهم هجر
حتّى أناخ بعقر دارهم ثقة تأكد منهم الغدر
وتسارعوا لقتاله زُمَراً مالا يحيط بعَدّها حصر
طافوا بأروَعَ في عرينته يُحمى النزيلُ ويأمنُ الثغر

١ـ ضن: منع.
٢ـ هوامد: جمع هامد، المكان الذي لانبت فيه.

جيشٌ لَهامٌ يومَ معركةٍ　وليوم سِلم واحدٌ وتـرُ[١]
فكأنهم سِربٌ قد اجتمَعت　ألفاً فبدد شملهم صَقرُ
أو خادر ذو لبدة وجمت　بهجومه في مرتع عفرُ[٢]
فكأنه فوقَ الجياد وفي　متن الحُسام دماؤهم هَدر
أسدٌ على فلَكٍ وفي يدِه الـ　ـمريخُ قاني اللون مُحمرَ
حتّى إذا قرب المدى وبه　طاف العدى وتقاصَرَ العُمر
اردَوه مُنعفِراً تمجْ دما　منه الظُبا والذُبّلُ السُمر[٣]
تطأ الخيول إهابَهُ وجبيـ　ـنهُ منهم إذا هي أعرضت طر
تأباه اجلالاً فتزجرها　فئةٌ يقود عصاتَها شِمر
فتجول في صدرٍ أحاط على　علمِ النبوة ذلك الصدر
بأبي القتيلُ ومَن بمصرعِه　ضَعُف الهدى وتضاعف الكفر
بابي الّذي أكفانُهُ نُسِجت　من عِثيَر وحنوطُه عَفر[٤]
ومغسَّلاً بدم الوريد فلا　ماء أعدّ له ولا سِدر
بدرٌ هوى من اوجِهِ فبكى　لخمود نور ضيائه البدر
سلَبَت يد الطلقاء مغفرهُ　فَبكى لسلبِ المغفر الغفر
والدهرُ مشقوقُ الرداء ولا　عجباً يشق ردائَه الدهر
والشمس ناشرةٌ ذوائبَها　وعليه لا يُستَقبحُ النشرُ

١ـ جيش لهام: كثير العدد.
٢ـ الخادر: الأسد، اللبدة: ما اجتمع من الشعر بين كتفي الأسد. والوجوم: السكوت.
العفر: الخنزير.
٣ـ الظُبا: السيوف. الذبل السمر: الرماح.
٤ـ العثير: الغبار. العفر: ظاهر التراب.

برزت له في زيّ ثاكلة أثوابُها دمويةٌ حُمرُ
وبكت عليه المعصرات دماً فاديمُ وجه الأرض محمرٌّ
لا عذر عندي للسماء وقد بَخِلت وليس لباخلٍ عُذر
تبكي دما لما قضى عطَشاً هلاّ بكى حيّاً له القطر
وكريمةُ المقتولِ يوجد من دمه على اثوابها أثر
بأبي كريماتُ الحسينِ وما من دونهنَّ لناظرٍ سِتر
لا ظِلٌّ سِجفٍ يكتنفن به عن كلِّ أفّاكٍ ولا خِدر
ما بين حاسِرةٍ وناشِرةٍ برزت فوارى شعرَها العَشر
يَندبنَ اكرمَ سَيِّدٍ ظَفَرت لاقلٍ اعبدِه به ظِفر
ويقُلنَ جَهراً للجواد وقد ام ّ الخيامَ عُقرتَ يامُهر
ما بال سرجُك ياجواد منَ الـ ـندبِ الجواد أخي العُلى صِفر
آهٍ لنا نارٌ تؤجَّجُ في صدري فلا يُطفى لها حَرّ
أيموتُ ظمآناً حسينُ وفي كلتا يديه من النّدى بَحر
وبنوهُ في ضيقِ القيودِ ومن ثقلِ الحديدِ عليهم وقر
حُملوا على الأقتابِ عاريةً شُعثاً وليس لكسرِهم جبر[1]
تسري بهم خوصُ الركابِ وللـ طلقاء في أعقابها زَجر
لا راحمٌ لهُم يرقُّ ولا فيما أصابَهُمُ له فِكر

○ ○ ○

١ـ الاقتاب: مفرده القتب: الرحل.

وهذه القصيدة الغراء للأديب الأفخم الشيخ جعفر الخطي[1] (قدس سره) في رثاء الحسين عليه السلام

معاهدهم بالابرقين هوامدُ ... سُقينَ عِهادَ المزنِ تلك المعاهدُ

ولولا احمرارُ الدمع لانبَعَثت لها ... سحائِبُ دمعٍ بالحنين رَواعدُ

وقفتُ بها والوحشُ حولي كأنني ... بهنّ مليكٌ حوله الجند حاشدُ

أسَرِّحُ في اكنافها الطرفَ لا ارى ... سوى اشعث شجّته أمس الولائد

والا ثلاثاً كالحمائم جُثّماً ... ونؤيا عَفته الذاهبات العوائد[2]

واسألها عن اهلِها وهي لم تَحرِ ... جواباً وهل يستنطق العُجمَ ناشدُ

لك الخيرُ لا تذهب بحلمك دمنةٌ ... محاها البلى واستوطنتها الأوابد[3]

فما هي إن خاطبتها بمجيبة ... وان جاوبت لم تُشفِ ما انت واجد

١ـ الشيخ جعفر بن محمّد بن حسن الخطي البحراني عالم جليل وشاعر بارز.
ولد في قرية توبى احدى قرى القطيف واخذ العلوم على اساتذة البحرين آنذاك ثمّ سافر إلى اصفهان من بلاد ايران واجتمع مع العلامة الاوحد الشيخ البهائي وكانت له معه مُساجلات أدبية من ابرزها مجاراته له في قصيدته المعروفة في مدح صاحب الزمان (عج). له ديوان شعر مطبوع. توفى سنة ١٠٢٨ هـ

٢ـ النؤي: الحفير حول الخيمة يقصد به بقايا الاثار. عفته: محته.

٣ـ الاوابد: مفرده الآبدة: الوحش.

ولكن هلُمّ الخطب في رُزء سيّدٍ قضى ظمأً والماء جار وراكدُ
كانيّ به في ثُلةٍ من رجالـِه كما حفّ بالليث الأسود اللوابدُ
يخوضُ بهم بحرَ الوغى فكانه لِوارده عذبُ المجاجة باردُ
إذا اعتقلوا سُمرَ الرماح وجرّدوا سيوفاً أعارتها البطون الأساود
فليس لها إلاّ الصدورُ مراكزٌ وليس لها الا النحور مَغامد
يلاقونَ شداتِ الكماة بأنفس إذا غضبت هانت عليها الشدائد
إلى أن ثوَوا في الأرض صرعى كأنهم نخيلٌ امالتهُنّ أيد عواضِـد
أولئك أرباب الحفاظ سَمَت بهم إلى الغاية القصوى النفوس الاماجد
ولم يبقَ إلا واحد الناس واحداً يكابِـدُ مـن أعدائه ما يكابد
يكرّ فينثالون عنه كانهم مهاً خلْفهنّ الضارياتُ شوارد
يُحامي وراء الطاهرات مجاهداً بأهلي وبي ذاك المحامي المجاهد
فما الليث ذو الأشبال هيج َعلى طِوىً باشجع منه حين قلّ المساعِـد
ولا سمعت أذني ولا أذنُ سامع بإثبتَ منه في اللقا وهو واحد
إلى أن أسال الطعن والضّـرب نفسَه فخرّ كما يهوى إلى الأرضِ ساجد
فلهفي له والخيل منهن صادرٌ خضيبُ الحوامي من دماه ووارد
فأيُ فتىً ظلت خيولُ أمية تعادى على جُـثمانه وتطارد
واعظَم شيءٍ أنّ شمراً له على جناجن صدرِ ابن النّبيّ مقاعد[1]
فشُلّت يداه حين يفري بسيفِه مُـقلدَ مَن تُلقى إليه المقالد
وإنّ قتيلاً حزز الشمر شِلوه لا كرم مفقود يبكيه فاقد

١ـ جناجن: جمع الجنجن: عظم الصدر.

لقىً بمحاني الطف شِلواً ورأسُه ينوء به لَـدن من الخطِ واردُ[١]
ولهفي على أنصاره وحُماته وهم لِسراحين الفلاة موائِـدُ[٢]
مضمّخةٌ أجسادُهـم فكأنهم عليهن من حُـمر الدماء مجاسدُ[٣]
تضيءُ بهم اكنافُ عرصة كربلا وتَـظلَم منهم أربُعٌ ومشاهِـدُ
وإن أنس لا أنسَ النساء كأنها قطاً رِيعَ عن اوكارهِ وهو هاجدُ[٤]
خَـوارجُ من أبياتها وهي بعدَها لأرجاس حرب بالحريق مواقد
سوافِرُ بعد الصون ما لِوجُوهِها براقِـعُ إلاّ أذرعٌ وسواعِـد
إذا هنّ سُلبنَ القلائد جُـدّدَت من الأسر في أعناقهنّ قلائد
وتُلوى على اعضادهِنّ مَـعاضِـدٌ من الضّرب اذ تبُـتزُّ منها المعاضد
نوادبُ لو أنّ الجبال سَمِـعنَها تداعت أعاليهِنّ فهي سواجِـد
إذا هُنّ أبصَـرنَ الجُـسومَ كأنها نجوم على ظهر الفلاة رواكد
وشمن رؤوساً كالبدور تُـقلّها رماحٌ كاشطان الركيِّ موائد[٥]
تداعين يلطمن الخدودَ بِعَـولة تصدّعُ منها القاسياتُ الجلامدُ
ويَخمشنَ بالأيدي الوجوهَ كأنها دنانيرُ أبلاهن بالحَـك ناقد
وظَـلن يُردّدن المَـناحَ كأنما تعَـلّمَ منهن الحَمامُ الفواقدُ
فياوقعةً ما احدثَ الدّهر مثلَـها يُـبيد الليالي ذكرُها وهو خالد
لألَبستِ هذا الدينَ أثوابَ ذلّةٍ تُرَثّ لها الأيام وهي جَـدائد

١ـ لدن من الخط يقصد الرمح الخطّي.

٢ـ سراحين: مفرده سرحان: الذئب.

٣ـ مجاسد: مفرده مجسد: القميص.

٤ـ هاجد: نائم.

٥ـ اشطان: مفرده شطن: الحبل. الركي مفرده الركية: البئرذات الماء. الموائد: مفرده المائد: المائل

وهذه القصيدة الفريدة للأديب الكامل الأريب الشيخ يوسف أبي ذئب الخطي[1] «رض»

نعم آل نعم بالغميم اقاموا ... ولكن عفا ربعٌ لهم ومَقامُ
حبستُ المطايا أسالُ الركبَ عنهمُ ... ومِن اينَ للربع الدريسِ كَلامُ
رَعى اللّه قلباً لا يزال مُروّعاً ... يَسيم مع الغادين حيث أساموا[2]
على دِمنتي سلمى بمنعرج اللِوى ... سلامٌ وهل يَشفي المحبَّ سَلام
خليلي عوجا بي ولو عُمرَ ساعة ... بحيثُ غريمي لوعةٌ وغَرام
على رامة لاابعد اللّه رامة ... سقاها من الغيث الملثّ رُكام[3]
لنا عند باناتٍ بأيمنِ سفحِها ... لُباناتُ قلب كلهنَّ هِيام[4]
عشية حنّت للفراق رواحلٌ ... وهاجت لترحال الفريق خِيام

١ـ الشيخ يوسف بن عبد اللّه بن محمّد آل ابي ذئب فاضل تقي وشاعر قدير ومتمكن له مراثي كثيرة في أهل البيت ﷺ ومن جملتها هذه القصيدة الشهيرة التي يكثر من قراءتها الخطباء في المجالس الحسينية.درس في العراق وتتلمذ في جامعة النجف الأشرف له ديوان شعر توفي سنة ١١٦٠ هـ او ١١٥١ هـ.

٢ـ اسام: يقصد يسرح ويذهب حيث ذهبوا.

٣ـ الملث: دام اياماً. ركام: المتراكم.

٤ـ لبانات مفردها لبانة: الحاجة.

فلم أرَ مثلي يوم بانوا مُتَيّماً ولا كجفوني مالَهنَّ مَنامُ
ولا كالليالي لا وفاء لعهدها كأنّ وفاها بالعهود حرامُ
فلم ترعَ يوماً ذمّة لإبن حُرة كما لا رُعي لابن النّبيّ ذِمامُ
اتته لأرجاس العراق صحائفٌ لها الوفقُ بدءٌ والنفاقُ ختِام
ألا اقدم إلينا انت مولىً وسيّدٌ لك الدهرُ عبدٌ والزمانُ غُلام
ألا اقدم علينا إننا لك شيعةٌ وأنت لنا دون الأنام إمام
أغثنا رعاك اللّه أنت غياثُنا وأنت لنا في النائبات عِصام
فلبّاهمُ لما دعوه ولم تزل تُلبي دعاءَ الصارخين كرامْ
وساق لهم غُلباً كانهم على الـ ـعوادي بدورٌ في الكمال تمام
مساعير حرب من لويّ ابن غالب عزائمُهُم لم يثنِهِنّ زمام
هم الصِيد إلاّ أنهم أبحرُ الندى سوى انهم للمُجدبينَ غَمام(١)
ترامت بهم ايدي الجياد وطَوّحت بهم للمنايا أينُقٌ وسَوام(٢)
مُعرَّسُهُم فيها بعرصة كربلا أقام البلا والكربُ حيثُ أقاموا(٣)
زعيمُهُمُ فيها وقائدُهُم لها فبورك وضاحُ الجبين هُمام
أبوهِمَمٍ من أحمد الطُهرِ نَبعُها لها من عليٍّ صولةٌ وصِدام
كأني به والفيلَقُ اللّجبُ حوله وكلٌّ لُهام يقتفيه لهام(٤)

١ـ الصيد مفرده اصيد: الرجل الشجاع.
٢ـ اينق: جمع ناقة.
٣ـ معرسهم: الموضع الذي نزل القوم فيه.
٤ـ الفيلق اللجب: الجيش العظيم ذوجلبة وكثرة.
لهام: بضم الأوّل: الجيش العظيم كانه يلتهم كل شيء.

يُعبّي بقلبٍ ثابتِ الجاشِ جيشَه لخوض عبابٍ شبّ فيه ضرامُ[١]
ويرمي بهم زجّ المغاوير غارةً كما زُجّ من عُوج القسيّ سهامُ
مُـدجّـجةً تَغشى الوغى فكأنه على الهول للحَـرب الضروس لحامُ
أهاجت بهم نحو الهياج على ظما نفوسٌ نفيساتٌ كَرُمنَ عِظامُ
فما بَرِحوا كالأسد في حومة الوغى لها اليزنيات الرماح أجام[٢]
إلى أن تداعَوا بالعوالي وشُيِّدَت لهم بالمعالي أربُعٌ ومُـقام
بأهلي وبي أفدي وحيداً نصيرُهُ على الرّوَع لَدْنٌ ذابلٌ وحسامُ[٣]
إلى أن يَحُلَّ الضيمُ منه بمَربَع وهيهاتَ ربُّ الفخرِ كيف يُضام
يصول كليث الغاب حين بدت له على سَغَبٍ بين الشِعاب نَـعام[٤]
يُجرّد عَـزماً لو يُجرّدُه على هضاب شمامٍ ساخ منه شمام[٥]
وأبيضَ مصقولِ الفِـرند كأنه صباحٌ تجلّى عن سَـناه ظلام[٦]
وأسمرَ مثلَ الصِلّ يلوي بكـفّـه ونفثتُـه في الزاغبيةِ سام[٧]
حنانَـيْكَ يامعطي البَسالةَ حقّها ومرخِصَ نفسٍ لا تكادُ تُسام
أهلْ لك في وصل المنيةِ مطلَبٌ وهل لك في قطع الحياةِ مرامُ
وردتَ الردى صادي الفؤاد وساغباً كأنّ الردى شربٌ حَـلا وطعام

١ـ عباب: يقصد البحر وموجه.
٢ـ اليزنيات: نسبة إلى سيف بن ذي يزن. اجام جمع اجمة: الشجر الكثير الملتف.
٣ـ لدن: يقصد الرمح .
٤ـ السغب بالتحريك: الجوع.
٥ـ ساخ: انخسف.
٦ـ الفرند: السيف.
٧ـ الزاغبية: الفراخ التي نبت زغبها.

وأمسيتَ رهنَ الموت من بعد ما جرى بكفّك موتٌ للكُماة زُؤامُ
ورضّت قِراك الخيلُ من بعد ما غَدَت اولو الخيل صرعى منك فهي زمامُ
فما أنت إلا السيفُ كَهَّمَ في الوغى حدودَ المواضي فاعتراهُ كَهام[1]
وليثٌ تغشّاه المنونُ ونابُه وظِفراهُ فيه للدماءِ وشام[2]
فليت أكُفاً حارَبَتْكَ تَقطّعَت وأرجلَ بغيٍ جاولتكَ جُذام
وخيلاً عَدَت تردى عليك شوازباً عُقِرن فلا يُلوى لهنَ لجام
أصبتَ فلا يومُ المسرة نيّرٌ ولا قَمَر في ليلهنّ يُشام[3]
ولا رُفِعت للدِين بعدك رايةٌ ولا قامَ للشرعِ الشريفِ قوام
فلا المجدُ مجد بعد ذبحِ ابن فاطمٍ ولا الفضلُ مرفوعٌ إليه دعام
ألا انّ يوماً أيّ يومٍ دهَى العُلى وحادثة يُجثى لها ويُقام
وقارعةٍ شلّتْ من الدينِ مرفقاً على مفْرقِ العاني حصىً ورغام[4]
غداَةَ حسينٍ والمنايا جليّةٌ وليس عليها بُرْقعٌ ولِثام
قضى بين أطرافِ الأسنةِ والظُّبا بِحرٍّ حشىً يُذكي لظاهُ أوام[5]
ومن حوله أبنا أبيِهِ وصحبُهُ كمثلِ الاضاحي غالَهُن حِمام
على الأرض صَرعى من كهولٍ وفتيةٍ فَرادى على حرِّ الصفا وتَوام
مُرمّلةَ الأجسادِ مثلَ أهلَّةٍ عراهُنَّ من مُورِ الرياحِ جَهام[6]

١ـ الكهام: الكلال.
٢ـ الوشام: مفرده الوشم، ما يحدثه الوشم في اليد.
٣ـ يُشام: يُنظر إليه.
٤ـ العاني: الذليل. رغام: تراب.
٥ـ يذكي: يوقد. الاوام: العطش.
٦ـ مور الرياح: الرياح المثيرة للتراب. جهام: سحاب.

وتلك النساءُ الطاهراتُ كأنّها قطاً بينَ أجراعِ الطفوفِ هيامُ[١]
يطُفنَ على شُمّ العَرانينِ سادة قضَوا وهُم بيضُ الوجوهِ كرامُ
ويضربن بالايدي النواصيَ وُلّهاً وأدمعها كالمعصِراتِ سِجامُ
وتهوي مَروعاتٍ بأروعَ أشمط طليقِ المحيّا ان تَعبّسَ عامُ[٢]
عفيراً على البوغاء دامٍ وريدُه سقي من يدَي دُهْم الحوادثِ جامُ[٣]
فطوراً لها دورٌ عليه وتارةً لهنَّ قعودٌ عندَه وقيام
وأعظمُ شيءٍ أنها في مصابها وحشو حشاها حُرقةٌ وضرام
تُقنعُـها بالأصبحيةِ أعبُـدٌ وتَسلِبُ منهنّ القناعَ لئام
حواسِـر أسرى تُستهانُ بذلةٍ وليس لها من راحمٍ فتُسام
بطارحنَ بالنوح الحَمامَ في الضحى وأنى فهل تُجري الدموعَ حَمام

○ ○ ○

١ـ اجراع: مفرده جرَع بالتحريك: الأرض السهلة ذات الرمل. هيام: عطاشى.
٢ـ الاشمط: الّذي اختلط بياض شعره بسواده.
٣ـ البوغاء: التراب.

وهذه القصيدة للأديب الأجل الصالح السيد صالح[1] ابن العلامة السيد مهدي القزويني

لله آلُ اللّهِ تُسرع بالسُّرى وإلى الجنانِ بها المنايا تُسرعُ
مُنِعوا الفراتَ وقد طَما مُتدفعا يا ليتَ غاضَ عُبابُهُ المتدفّعُ[2]
أتُرى يسوغُ به الورودُ ودونَه آلُ الهدى كاسَ المنونِ يُجرَّعوا
أم كيف تَنقعُ غُلَّةٌ بنميرِهِ والسبطُ غُلّتُهُ به لا تَنقع
تَرَحاً لنهر العلقميِّ فإنَّه نهرٌ بأمواجِ النوائِب مُترَع
وردوا على الظمأ الفراتَ ودونَه الـ ـبيضُ القواطعُ والرماحُ الشُّرَّع
أسْدٌ تُدافِعُ عن حقايقِ احمدٍ والحربُ من لُجَجِ الدما تتدفّع
حَفظوا وَصيةَ أحمَدٍ في آلِهِ طُوبى لهم حَفظوا به ما استُودِعوا

١ـ السيد صالح ابن السيّد مهدي ابن السيّد رضا الحسيني القزويني الأصل البغدادي المسكن، فقيه واديب جهبذ كثير الشعر جيده حسن الكلام مجيد الوصف وله قصائد في مدح ائمة أهل البيت الطاهر ﷺ ومراثيهم استوفى بها كثيراً من فضائلهم ومعجزاتهم. له الدرر الغروية في ائمة البريّة وهو ديوان شعر يشتمل على اربع عشرة قصيدة كل قصيدة في امام يذكر فيها مناقبة ووفاته وهي قصائد طويلة جداً.

توفي في بغداد سنة ١٣٠٦ هـ ونقل إلى النجف.

٢ـ طما: امتلأ. عُبابه: موجهُ.

واستقبلوا بيضَ الصِفاحِ وعانقوا سُمرَ الرماحِ وبالقلوب تَدَرّعوا
فكأنّما لهم الرماحُ عرائسٌ تجلى وهم فيها هيامٌ وُلّع
يمشونَ في ظُلَلِ القَنا لم تُثنِهم وقعُ القنا والبيضِ حتّى صُرِّعوا
تَنقضُّ من أُفقِ القَتامِ كأنَّها فوقَ الرغامِ نجومُ افقٍ وُقّعُ
أجسادُهم للسمهريةِ منهلٌ ونحورُهم للمَشرفيةِ مَرتع[1]
وجُسُومُهم بالغاضرية جُثّمٌ ورؤوسُهم فوق الأسنّة تُرفعُ
للّه سبطُ محمّدٍ ظامي الحشى فغدا يَحومُ على الفرات ويُمنَعُ
ما انقضَّ كوكَبُ سيفهِ إلا انطوى للنقعِ ثوبٌ بالسيوفِ مجزّع[2]
يرتاحُ إن ثار القَتامُ وللقنا مَرَحٌ وورقاءُ الحمام تُرَجِّعُ[3]
ما احدَثَ الحدثان خَطباً فاضعاً الا وخَطبُ السبطِ منه أفضع
دمُهُ يُباحُ ورأسُهُ فوقَ الرما حِ وشلوُهُ بشبا الصفاحِ مُوزَّعُ
بالمائداتِ مرضَّضٌ بالمائسا تِ مُظلّلٌ بنجيعه مُتلفِّعُ[4]
يا كوكبَ العرشِ الّذي من نورِه الـ كرسيُّ والسبعُ العُلى تَتشعشعْ
كيف اتخذتَ الغاضريةَ مَضجَعاً والعرشُ ودَّ بأنه لك مَضجِع
لهفي لآلِكَ كلَّما دمعَت لها عينٌ بأطراف الأسنّة تُقرَعُ
تُدمى جوانِبُها وتُضرمُ فوقَها ابياتُها ويُماطُ عنها البُرقعْ
وإلى يزيدَ حواسراً تُهدى على الـ أقتابِ تَحملُها النياقُ الضُلّع[5]

١ـ السمهري: الرمح. المشرفي: السيف.
٢ـ مجزع: مقطّع.
٣ـ القتام: الغبار.
٤ـ النجيع: الدم. متلفع: مشتمل به.
٥ـ الأقتاب. مفرده القتب: الرحل. الضُلَّع: جمع الاضلع: الهزيل.

وله أيضاً رضي الله عنه من جملة قصيدة

مـــالنا والخطوبُ تَعـــدو علينا كلَّ يومٍ مُـفَـوِّقــاتٍ نصُــولا[1]
فـكـــأنّا للنائبـــاتِ علينــا لا نَرى للفـرارِ عنهـا سـبيــلا
أنـا جَــلـدٌ علـى نـزولِ الـرزايا ولَئِـن هـدّتِ الجـبـــالَ نـزولا
وإذا سـامني الزمــانُ اخـتــباراً لرزاياه قلتُ صـبـراً جـمـيــلا
ما أرى صبريَ الجميلَ جَـميلاً إن تذكـرتُ مـا أصـابَ البتـولا
فَقَدت أحـــمـداً وناحت طويلاً وبكـت حـسـرةً وأبْدَت عَـويلا

وله قدس سرُّه من جملة قصيدة

بأبي ظامــيــاً يروّي المواضي دَمُهـا والحشى يَشُبُّ اشـتـعـالا
ظامـيـاً يَســالُ الورودَ فلم يَسـ ـقـــوهُ إلاّ أسنّـةً ونِـصـــالا
وبعين يَـرعى حِـمى الفـاطـمـيـا ت وعينٍ يَـرعى بهـا الأبطالا
وازرتــهُ عــلــى وُرُودِ المــنـايـا أُسُدٌ لم نجـد لهـا أمـثــالا
يوم شبّ الوغى وَجَـد الردى والشُـ ـوُسُ للمـوتِ شـمّروا الاذيالا
وردَوا مَنهَلَ الوغى والعــوالي أصـدروها من الدمـاءِ نَهـالا[2]
تتَـهـادى إلى ورودِ القنا شَـو قـاً كـأنَّ القنا سَـقَتـهم زُلالا
فقضوا نحبَهم كِراماً وأضحى فـيضُ أعناقِـهم لهم أغـســالا

١ـ مفوقات: يُقال فَوَّق السهم أي جعل فوقتهُ في الوتر ليرمي به. والفوق: شق رأس السهم حيث يقع الوتر.
٢ـ نهال: ريان.

وله عليه الرحمة والرضوان

أيُقعدُني عن خطةِ المجدِ لائمٌ ... قصيرُ الخُطا من أقعدته اللوائمُ
سأركَبُها مرهوبةً سطواتُها ... تطير خوافيها بها والقوادمُ(١)
عليَّ لِربعِ المجدِ وقفةُ ماجدٍ ... تُناشدُه عني السيوفُ الصَوارمُ
وأبسَمُ مهما أبرقت بِركامِه ... ولا برق حزوى ان سرى وهو باسِمُ
وأرتاحُ إن هَبّت به ريحُ زَعزعٍ ... من الموت لا ما روّحتهُ النسائمُ
فيا خاطبَ العلياءِ والموتُ دونَها ... روَيدكَ قد قاومتَ من لا يقاوَمُ
بَخِلتَ عليها بالحياةِ وانَّها ... لَأكرمُ من تهدي إليه الكرائمُ
إذا عَلَقَت نفسُ امرءٍ بِوِصالِها ... ورامت مَراماً دونَه حامَ حائمُ
فخاطِبُها الهنديُّ والموتُ عاقدٌ ... وعُمرُك مهرٌ والنثارُ الجماجمُ(٢)
لذاك سمَت نحو المعالي نفوسُناً ... وهانت عليها القارعاتُ العظائمُ
فأيُّ قبيلٍ ما أقيمت بِربعِهِ ... فأمّا عليه او علينا المآتمُ
سلِ الطفَ عن أهلي وان كنتَ عالماً ... فكم سائِلٍ عن امرِهِ وهو عالِمُ
غداةَ ابنُ حربٍ سامَها الضيمَ فارتقت ... بهم للمعالي الغُرِّ أيدي العواصِمُ
وقاد لها الجيش اللهام ضلالة ... متى روَّعَت أُسدَ العرينِ البهائِمُ(٣)
فشمر للحرب العَوان شَمَردَلٍ ... سَميراه يُوم الرَّوعِ لَدنٌ وصارمُ(٤)
رماها بآساد الكريهة فتيةٌ ... نماها إلى المجد المؤثَّل هاشم

١ـ القودام: الريشان التي في مُقَدَّم الجناح وهي كبار الريش والخوافي صغاره وهي تحت القوادم.
٢ـ الهندي: السيف.
٣ـ الُلهام: الجيش العظيم كانه يلتهمُ كلّ شيء.
٤ـ الحرب العوان: أشدّ الحروب.

مساعيرُ حربٍ فوقَ كل مُضَمَّرٍ   مَديدَ عِنانٍ لم تَخُنهُ الشكائمُ
مناجيبُ لا مُستَدفعُ الضيمِ خائبٌ   لديهم ولا مُستَرفِدُ الرِّفدِ نادمُ
فما العيشُ إلا ما تُنيلُ اكفُّهُم   وما الموتُ الا ما تَنال الصوارمُ
سرت كالنجوم الزهر حفت بمشرق   هو البدر لاما حجبّته الغمائم
وزارَ عِراصَ الغاضريةِ ضَحْوَةً   وموجُ المنايا حولَها مُتلاطم
بيومٍ كظِلِ الرمحِ ما فيهِ للفتى   سوى السيف والرمحُ الرديني عاصمِ[1]
ومدّت به شمسُ النهارِ رواقَها   فحجَّبها ليلٌ من النقع قاتم
تراكَمَ داجي النقعِ فيه فأشرقَت   وجوهٌ واحسابٌ لهم وصَوارم
أبا حسنٍ يُهنيكَ ما اصبحوا به   وان كانَ للقتلى تُقامُ المآتم
لأورثتَهُم مَجداً وما كان حبوةً   ولكن تصفّى في بنيك المكارم
مَشَوا في ظلال السُمر مِشيَتَكَ التي   لها خضعت أسدُ العرينِ الضراغمِ
وراحوا وما حلت حُبى عِزّهم يَدٌ   ولاوَهَنت في الرَوع مِنها العزائم[2]
وما بَرِحَوا حتى تفانَوا ومَن يَقِف   كموقفِهِم لا تَتّبِعه اللوائم
رَعَوا ذمّةَ المجدِ الأثيلِ عمادَه   فما رُعيت للمجدِ فيها الذَمائم
عُطاشى على البوغا تَمجُّ دماؤها   فتَنهلُ منها الماضياتُ الصوارم
تُشالُ بأطرافِ الرماحِ رؤوسُها   كزُهر الدراري أبرزَتها الغمائِم

وله رحمه الله

طريقُ المعالي في شدوقِ الأراقمِ   ونيلُ الأماني في بروقِ الصوارِمِ

١ـ كظل الرمح: قصير.
الرديني: الرمح نسبة إلى رُدينة وهي امرأة اشتهرت بتقويم الرّماح.
٢ـ حبى: مفردها حبوة: ما يحتبى به أي يشتمل به من ثوب ونحوه.

ومن خاضَ أمواجَ الردى خافَهُ العِدى ... والقي إليه السلمَ من لم يُسالمِ
ومن خافَ ذُلَّ العيشِ طابت حياتُهُ ... ولَذَّ لَهُ في العزِّ طعمُ العلاقمِ
أمِط عنك أبرادَ الكَرى وامتَطِ السُرى ... وما في اغتنامِ المجدِ حظٌ لنائمِ[١]
وما العزُ والمعروفُ إلا لأصيدٍ ... يَرى العزَّ والمعروفَ ضربةَ لازمِ[٢]
ومُت في طريق العزِّ تغتنمِ المُنى ... فموتُ الفتى في العزِّ أسنى الغنائم
بعزمِكَ فانهض للعلى قائداً به ... صعابَ أماني المجدِ لا بالشكائم[٣]
وَشَمِّر به في منهجِ العزِ قارعاً ... رَتاجَ المعالي باقتحام العظائم[٤]
خذ القفر داراً والمفاوز منهلاً ... وسرح الظبا جاراًوسرب القَشاعم[٥]
ولا تتخذ إلا الظلامَ مطيّةً ... وسُمر القنا ظِلاً وبيض الصوارم
وذلل جماحَ الدهر منك بهمةٍ ... تحلّت بها هام السهى بالمناسِمِ
وخُض لجج الأهوال في طلب العُلى ... إلا إنما الأهوالُ أحلامُ نايم
وإياك من سلمِ الزمانِ فإنه ... وإن لك ألقى السِلمِ غيرُ مسالِمِ
فما أنا ان لم أدرك المجد والعلى ... بِجَدٍّ وَجدّي من عليٍ وفاطمِ
ولا خير في جدٍ إذا لم تَنَل به ... من المجد مالم يُرتَقى بالسلالم
من الضيم أن يَغضي على الضيم سيّدٌ ... نَمَتهُ أُباةُ الضيم من آل هاشم
هُمُ شرَعوا نظمَ الفوارسِ بالقَنا ... كما شرّعوا بالبيض نثرَ الجماجم

١ـ السُّرى: المشى ليلاً.
٢ـ الاصيد: الرجل الشجاع. ضربة لازم: مُلازِمة.
٣ـ الشكائم: جمع شكيمة، وهي حديدة في اللجام تعترض فم الفَرس.
٤ـ الرتاج: الباب العظيم.
٥ـ المفاوز: جمع مفازة وهي الفلاة التي لا ماء فيها، سُمّيت مفازة لان من خرج منها وقطعها فاز. القشاعم: الأسود.

إذا نازلوا احْمَرَّ الثرى من نزالِهم — وان نزلوا اخْضَرَّ الثرى بالمكارم
سِراعٌ إذا نودوا خفافٌ إذا دُعوا — ثِقالٌ إذا لاقوا طِوالُ المعاصم
أشِدّاءُ كَم حلوا معاقدَ شدة — بشَدٍّ المواضي قبلَ شدّ التَمائم(١)
إذا غردت للبيض في البيض رنةٌ — مشوا في ظلال البيض مشي الغمائم
نلهفي عليهم ما قضى حتفَ أنفه — كريمٌ لهم إلاّ بِسمٍّ وصارم
تجنت عليهم آلُ حربٍ تَجَرُّماً — وجالت عليهم باحتباء الجرائم
فكم جزروا بالطف منهم أماجداً — على ظمأ بالبيض جَزرَ السَوايم
فيالرؤوسِ في الرماح وأضلعٍ — تُحَطّمها خيلُ العدى بالمناسم(٢)
ويالجسوم غسلتها دماؤها — وكفّنها نسجُ الرياح النواسم
ولهفي على سبط النبيّ تذوده — عن الماء أرجاسُ الأعادي الغواشم
إذا ما انتضى في كفّه مشرفيَّهُ — ترى وَمضَ برقٍ بين خمس غمائم
وكَمَّ جَناحي جَحفَلٍ لوسفه — وَطارت خوافي قلبه بالقوادمِ
ترى البَرَّ بحراً من دماهُم وطرفُه — سفينٌ جرى في موجه المتلاطم
وتحسبُ فوقَ الهام وقع حُسامه — صواعق برقِ العارضِ المتراكم(٣)
ولما رأى أنّ الحياةَ ذميمةٌ — على الضيم والموتَ ارتكابُ العظائم
قضى نحبه ظامي الحشى بعد ما قضى — برغم العدى حَقَّ العلى والمكارم
بوجه يلاقي السمهَرِيَّةَ أبلجٍ — وثغر يحيّي المشرفيةَ باسم(٤)

١ـ التمائم جمع تميمة وهي خرزة أو ما يشبهها كان الأعراب يضعونها على اولادهم للوقاية من العين ودفع الأرواح.

٢ـ المناسم: السنابك.

٣ـ العارض السحاب المعترض في الأُفق.

٤ـ السمهرية: الرماح، مفرده سمهري. الابلج: الحسن الوجه المفترق الحاجبين. المشرفية: السيوف.

ولولا قضاءُ اللّه قاد أميةً وأشياعَها قودَ الذليل المسالم
وحامت عن الدين الحنيفيِّ فتيةٌ له لا لعيشٍ دائم الظل ناعم
تحوم على ماء الفراتِ وتنثني عُطاشىً كأمثالِ النسور الحوائم
أتصدُر قَسراً عنه حرّى صدورُها صدور المعالي في صدور الملاحم
ومن عجب حمر اليعافير حَلأت خوادرَ آسادِ العرينِ الضَراغم
تساموا فلا ذاتُ المعالي ترومُها لحاقاً إذا ما حلّقت بالقوادم
وقد أحرزوا القَدح المعلّى بسيفهم إلى الموت دون الأكرمين الخضارم[١]
ولهفي لآل اللّه أسرى حواسرا سبايا على الأكوار سبي الديالم[٢]
حواسرَ بين الشامتين وجُوهَها تُستّرُ عن نُظّارِها بالمعاصِم[٣]
وتهتِفُ شَجواً بالحُماة كأنما تَعلّمنَ منها هاتِفاتُ الحَمائِم
وتذري دموعاً كالعقيق سوافحاً عليهم ونار الوجدِ ملؤ الحيازِم[٤]
تشاهدُ زين العابدين مُكبَّلاً على ظهرِ مهزولِ المطا والقوائم[٥]
فَطَوراً يعاني نهسةَ القَتبِ في السُّرى وَطَوراً يُعاني فيهِ ثِقلَ الأداهِم[٦]
ومن بلدةٍ تُسبى إلى شرِّ بلدةٍ ومن ظالمٍ تُهدى إلى شرِّ ظالِمِ

○ ○ ○

١ـ القدح المعلّى: النصيب الاوفى، الخضارم: الاجواد.

٢ـ الاكوار: جمع كور وهو رحل البعير.

الديالم: قوم من العجم كانوا في الأصل صنفاً من الأكراد.

٣ـ المعاصم: جمع معصم وهو موضع السوار من الساعد.

٤ـ الحيازم: الصدور، ومفردها حَيْزوم.

٥ـ المطا: الظهر.

٦ـ نهسة القتب: ما يأخذه الرحل من اللحم.

هذه القصيدة للسيّد الأديب الأكمل
السيّد حيدر الحلّي[1] أحله الله دار كرامته
في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام

قُم ناشدِ الإسلامَ عن مُصابِهِ ... أُصيبَ بالنّبيِّ أم كتابِهِ
أم أنَّ ركبَ الموتِ عنه قد سَرى ... بالروحِ محمولاً على رِكابِهِ
بلى قَضى نفسُ النّبيِّ المرتضى ... وأُدرِجَ الليلةَ في أثوابِهِ
مضى على اهتضامِهِ بغُصَّةٍ ... غصَّ بها الدهرُ مدى أحقابِهِ
عاش غريباً بينَها وقد قضى ... بسيفِ أشقاها على اغترابِهِ
لقد أراقوا ليلةَ القدرِ دماً ... دِماؤها انصَبَبنَ بانصبابِهِ
تَنزّلَ الروح فوافى روحَهَ ... صاعدةً شوقاً إلى ثوابِهِ
فضجَّ والأملاكُ فيها ضَجّةً ... منها اقشَعَرَّ الكونُ في إهابِهِ[2]
وانقلبَ الإسلامُ للفجرِ بها ... للحشرِ إعوالاً على مُصابه
للّه نفسُ أحمدٍ مَن قد غدا ... مِن نفسِ كلِ مؤمنٍ «أولى به»

١ـ السيّد حيدر الحلّي: هو السيّد حيدر ابن السيّد سليمان ابن السيّد داود ابن السيّد سليمان الحلّي، ولد بالحلة سنة ١٢٤٠ أو ٤٢ أو ٤٦ هـ وتوفي فيها سنة ١٣٠٤ هـ وحمل إلى النجف فدفن في الصحن الشريف امام الرأس الشريف. كان عالماً جليلاً وشاعراً مجيداً وكان سيّد الادباء في عصره.
كان أديباً ناثراً جيد الخط نظم فأكثر ولا سيما في رثاء الحسين عليه السلام ومدائح ومراثي أهل البيت عليهم السلام، ولا تخلو قصائده من عتاب للإمام المهدي المنتظر (عج).

٢ـ الإهاب: الجلد.

غـــادرهُ ابنُ ملجَمٍ ووَجـــهُـهُ مُـخَضَّبٌ بالدمِ في مـحــرابِهِ
وجـهٌ لوجـهِ اللّهِ كم عـفّــرَهُ في مـســجـد كـان «أبا ترابهِ»
فـاغـبـرَّ وجـهُ الدينِ لاصـفـرارهِ وخُـضّبَ الإيمانُ لاخـتـضـابهِ
ويزعُـمُـون حـيث طَـلّوا دمَهُ في صـومِـهم قـد زِيدَ في ثوابهِ
والصومُ يدعو كلَّ عامٍ صارخاً قـد نضـحـوا دمي على ثيـابه
أطاعـةٌ قـتلُهمُ مَن لم يكن تُـقـبَلُ طاعـاتُ الورى إلاّ به
قـتلتُمُ الصَّلاةَ في مـحـرابِهـا يا قـاتليـه وهو في مـحـرابه
وشَقَّ رأسَ العدل سيفُ جورِكم مــذ شُـقَّ منه الرأس في ذُبابهِ[1]
فليـبكِ «جـبـريلٌ» له ولَيَنتَحب فـي الملإ الأعـلـى علـى مُصابه
نَعَم بكى والغـيـثُ من بكـائهِ يَنحبُ والرعـدُ مِن انتحـابه
منتـدباً في صـرخـةٍ وإنما يَسـتـصـرِخُ «المهديَّ» في انتدابه
ياأيُّهـا المحـجـوبُ عن شـيـعـته وكـاشفَ الغَمّى على أحتجابه[2]
كم تَغمِدِ السيفَ لقد تَـقطّعت رقـابُ أهلِ الحقِ في ارتقـابه
فـانهض لهـا فليسَ إلاّكَ لهـا قد سَئِمَ الصابرُ جـرعَ صابه[3]
واطلب أباك المرتضى ممن غـدا مُنقلبـاً عنه على أعـقـابه
فـهـو كـتـابُ اللّهِ ضـاعَ بينهم فـاسـأل بأمـرِ اللّهِ عن كـتـابه
وقل ولكن بلسـانٍ مُـرهَفٍ واجـعل دمـاءَ القـومِ في جـوابه
ياعـصبـةَ الإلحادِ أين مَن قـضى مـحـتـسبـاً وكنتِ في احتـسـابه

١ـ ذباب السيف: طرفه الذي يُضرَبُ به.
٢ـ الغمّى: الظُلْمة.
٣ـ الصاب: شجر مُر، قيل انه إذا اعتُصر خرج منه كهيئة اللَّبَن، والواحدة «صابة»

أينَ أميــرُ المؤمنينَ أوَمــا		عن قتلهِ اكتفيتِ في اغتصابهِ
للّه كم جُرعةِ غيظٍ ساغَها		بعدَ نبيِّ اللّهِ من أصحابهِ
وهي على العالَمِ لو توزّعت		أشرقتِ العالمَ في شرابه

وله رضي الله عنه من جملة قصيدة في رثاء سيّد الشهداء عليه السلام[1]

من أينَ تَخجَلُ أوجُهٌ أمويةٌ		سَكَبت بلذاتِ الفُجُورِ حياءَها
قهرت بني الزهراءِ في سلطانها		واستأصلت بصفاحِها أمراءَها
ملكت عليها الأمرَ حتّى حرّمَت		في الأرض مطرحَ جنبِها وثَواءَها
ضاقت بها الدنيا فحيثُ توجّهت		رأتِ الحتوفَ أمامَها ووراءَها
فاستوطأت ظهرَ الحِمام وحولّت		للعزِ عن ظَهرِ الهَوانِ وِطاءها
طلعت ثنيّاتُ الحتوفِ بعُصبةٍ		كانوا السيوفَ قضاءَها ومضاءَها[2]
من كلِ منتجعٍ برائدِ رمحهِ		في الرَوعِ من مُهَجِ العِدى سوداءَها
أن تَعرَ نبعةُ عِزّهِ لَبسَ الوغى		حتى يُجدّلَ أو يُعيدَ لحاءها
ما أظلمت بالنقع غاسقةُ الوغى		إلا تَلهّبَ سيفُه فأضاءها[3]
يعشو الحِمامُ لشعلةٍ من عَضبِهِ		كَرِهت نفوسُ الدارعينَ صلاءها[4]

١ـ هذه الابيات من قصيدة مطلعها:

كم ذا تطارح في منىً ورقاءها		خفّض عليك فليس داؤك داءها

٢ـ ثنيات الحتوف: طُرُق الموت، والثنية: طريق العقبة، يقال فلان طلاّع الثنايا، اي ركاب المشاق. مضاءها: قطْعها

٣ـ النقع: الغبار. غاسقة:ظُلمة، وغاسقة الوغى: الظلمة التي صنعتها غُبرة الحرب.

٤ـ عضبه: سيفه، والعضب: السيف القاطع. صلاءها: الاحتراق بها.

فحسامُهُ شمسٌ وعزرائيلُ في يوم الكفاحِ تخالُهُ حرباءَها
وأشَمُّ قد مَسحَ النجومَ لواؤهُ فكأنَّ من عَذَباته جوزاءَها
زحمَ السماءَ فمن مَحَكٍّ سنانه جرباءُ لقبت الورى خضراءها
أبناءُ موتٍ عاقدت أسيافُها بالطّفِ أن تلقى الكُماةُ لقاءها
لقلوبها امتحنَ الإلهُ بموقفٍ مَحَضَتَه فيه صبرَها وبلاءَها
من حيث جعجعت المنايا ركبها وطوائفُ الآجالِ طفنَ إزاءها
ووفت بما عقدَت فَزَوَّجَت الطُلى بالمرهَفاتِ وطلّقت حوباءَها(١)
كانت سواعِدَ آلِ بيتِ محمّدٍ وسيوفَ نجدتها على مَن ساءها
جعلت بثغرِ الحتفِ من زُبرِ الظُّبا ردماً يحوطُ من الردى حلفاءها(٢)
واستقبلت هامَ الكُماةِ فافرغَت قطراً على ردمِ السيوفِ دماءها(٣)
كَرِهَ الحِمامُ لقاءَها في ضَنكِهِ لكن أحبَّ اللّهُ فيه لقاءها
فَثَوتْ بأفئدةٍ صواد لم تجد ريّاً يبلُّ سوى الرَدى أحشاءَها(٤)
تغلي الهواجرُ من هجير غليلها إذ كان يُوقدُ حرُّهُ رَمضاءها
ما حالُ صائمةِ الجوانحِ أفطرت بدمٍ وهل تُروي الدِّما إظماءَها
ما حالُ عافرةِ الجسومِ على الثرى نَهَبَت سيوفُ أميةٍ أعضاءها(٥)

١ـ الأشم: المرفوع الراس. عذباته: أطرافهُ. الجوزاء: برج في السماء.

٢ـ الطلى: جمع طلاة، وهي العنق.

الحوباء: النفس، قيل هي مأخوذة من الحوبة، بمعنى الحاجة لكون النفس موطناً للحاجات.

٣ـ الظبا: السيوف. الردم: السد.

٤ـ صواد: عطاشى، والصادي العطشان.

٥ـ عافرة: ممرَّغة في التراب.

وأراكَ تنشيءُ ياغمامُ على الورى　　ظلاً وتَروي مِن حياك ظماءَها[١]
وقلوبُ أبناءِ النّبيِّ تفطّرت　　عَطَشاً بقفرٍ أرمضت أشلاءَها[٢]
وامضٌ ما جرَعت من الغُصَصَ التي　　قَدَحت بجانحةِ الهدى إيراءها[٣]
هَتْك الطغاةُ على بناتِ محمّدٍ　　حُجُبَ النبوةِ خدرَها وخباءها
فتنازعت أحشاءَها حُرَقُ الجوى　　وتجاذبت أيدي العدوِّ رداءها
عجباً لِحلم اللّهِ وهي بعينِهِ　　برزت تُطيلُ عويلَها وبكاءها
ويرى من الزفراتِ تجمعُ قلبَها　　بيدٍ وتدفعُ في يدٍ أعداءَها

وله أيضاً من جملة قصيدة في رثائه عليه السلام

أصبراً واعرافُ السوابقِ لم يكن　　من الدم في ليل الكفاحِ اختضابُها
أصبراً ولم ترفَع من النقعِ ضلّةً　　يُحيلُ بياضَ المشرقينِ ضبابها
أصبراً وسمرُ الخطِ لا متقضّه　　قناها ولم تندقّ طعناً حرابُها[٤]
أصبراً وبيضُ الهندِ لم يثْنِ حدَّها　　ضرابٌ يردُّ الشوسَ تَدمى رِقابها[٥]
وتلك بأجراعِ الطفوفِ نساؤُكم　　عليها الفلا اسودّت وضاقت رِحابها
حواسرَ بينَ القومِ لم تلقَ حاجباً　　لها اللّه حسرى أين منها حجابُها
كجمرِ الغضا أكبادُهنَّ من الظما　　بقفرِ لعابِ الشمسِ فيه شرابها

١ـ الغمام: السحاب، والقطعة منه غمامة. الحيا: المطر، لإحيائه الارض والناس.
٢ـ القفر: الخلاء من الأرض لا ماء فيه ولا ناس ولا كلأ. أرمضت: أحرقت.
٣ـ امَضٌ: ألَمٌ وأوجَعُ.
٤ـ سمر الخِطّ: الرماح المنسوبة إلى الخط وهو مرفأ للسفن بالبحرين حيث تُباع الرماح. متقضّة: متكسّرة.
٥ـ بيض الهند: السيوف المنسوبة إلى الهند. الشوس جمع اشوس وهو الشديد الجريء في القتال.

تُرددُ أنفاساً حِراراً وتنثني لها عبراتٌ ليس يثني أنصبابها
فهاتيكَ يَحرقنَ الغوادي وهذهِ ينوبُ منابَ الغاديات انسكابُها
هواتفُ مِن عَليا قريش بعصبةٍ قضوا كسيوف الهندِ فُلَّ ذبابها[1]
مضوا حيثُ لا الاقدامُ طائشةُ الخُطى ولا رجح الأحلامِ خفت هضابها
تطارحُهم بالعتبِ شجواً وإنما دماً فجّرَ الصخرَ الأصمَ عتابُها
تنادي بصوتٍ زلزلَ الأرضَ في الوَرى شجيٍّ ضعفُهُ حتّى لَخيفَ انقلابُها
أفتيانَ فهرٍ أين عن فتياتِكم حميّتُكم والأُسدُ لم يُحمَ غابُها
أفتيانَ فهرٍ أين عن فتياتِكم حفيظتُكمُ في الحرب إن صَرّ نابها
أتصفرُ من رعبٍ ولم تُنضَ بيضكُم فيحمرَّ من سود المنايا إهابُها[2]
وتقهرُها حربٌ على سَلبِ بردِها وأرحُلِها بغياً يُباحُ انتهابُها
وتتركُها قَسراً ببيداءَ من لظى هواجرها كادت تذوبُ هِضابها
على حينِ لاخدرٌ تَقيلُ بكسرِهِ عن الشمس حيثُ الأرضُ يغلي ترابُها

وله أيضاً عطّر الله مرقده

أناعِيَ قتلى الطفِّ لازلتَ ناعيا تُهيجُ على طولِ الليالي البواكيا[3]
أعِد ذكرَهم في كربلا إنّ ذِكرَهم طوَى جزَعاً طيَّ السجلِ فؤاديا

١ـ فُلّ ذُبابُها: ثُلمَ طرفُها الذي يُضْرَب به. ٢ـ تُنض بيضكم: تُسَلُّ سيوفكم.

٣ـ ذكر السيد الأمين في كتاب اعيان الشيعة لدى ترجمته للشاعر، ان السيّد حيدر الحلّي قال: رأيتُ في المنام فاطمة الزهراء ﷺ فاتيتُ إليها مسلّماً عليها مقبّلاً يديها، فالتفتت إليّ وقالت:

أناعيَ قتلى الطفّ لا زلتَ ناعياً تهيج على طول الليالي البـَواكيا

فجعلت ابكي وانتبهتُ وانا اردد هذا البيت فجعلت اتمشى وانا ابكي واريد التمتيم ففتح اللّه عليّ أنْ قلتُ:

=

ودع مقلتي تحمرُّ بعد ابيضاضها بِعَدِّ رزايا تتركُ الدمعَ هاميا[1]
ستَنسى الكرَى عيني كأنَّ جفونَها حلَفنَ بمن تنعاهُ أن لا تلاقيا
وتعطي الدموعَ المستهلاتِ حقَها محاجِرُ تبكي بالغوادي غواديا
واعضاءُ مجد ما تَوَزَّعتِ الظُّبا بتوزيعِها إلا النَدى والمعاليا[2]
لئن فرَّقَتها آلُ حربٍ فلم تكن لِتجمعَ حتى الحشرِ إلاّ المخازيا
ومما يُزيلُ القلبَ عن مستقرِّهِ ويتركُ زندَ الغيظِ في الصدرِ واريا
وقوفُ بناتِ الوحيِ عند طليقِها بحالٍ به يُشجينَ حتّى الأعاديا
لقد الزمت كفَّ البتولِ فؤادها خطوب يطيحُ القلب منهن واهيا
وغودر منها ذلك الضلعُ لوعةً على الجمر من هذي الرزيةِ حانيا
أبا حسنٍ حربٌ تقاضتكَ دَينَها إلى أن أساءَت في بنيك التقاضيا
مضوا عَطِرِي الابرادِ يأرجُ ذكرُهُم عبيراً تهاداه الليالي غواليا

وله رضي الله عنه

مستنهضاً للحجة عجل الله فرجه وراثياً للحسين عليه السلام

مات التصبُّر في انتظا رِكَ أيُّها المحيِ الشريعه
فانهض فما أبقى التَحَمُّلُ غيرَ أحشاءٍ جَزوعه

أعدْ ذكرهم في كربلا انّ ذكرهم طوى جزعاً طيّ السجل فؤاديا
إلى آخر القصيدة.
قال: ثمّ اوصى ان تُكتب وتوضع معه في كفنه.
١ـ هامي: جاري.
٢ـ الظُّبا: السيوف.

قـد مـزّقت ثوبَ الأسى وشكت لواصلِها القطيعه
فـالسـيف إنَّ به شـفـا ءَ قلوبِ شيعتِكَ الوجيعه
فـسـواه منهم ليسَ يُنـ ـعشُ هذه النفس الصريعه
طالت حـبـالُ عـواتقٍ فـمتى تكونُ به قطيعه
كم ذا القـعـودُ ودينُكم هُـدِمت قـواعدُه الرفيعه
تنعى الفـروعُ أصـولَه وأُصـولُه تَنعى فـروعه
فـيـه تَحكَّمَ مـن أبا حَ اليومَ حُرمتَه المنيعه
من لو بقـيـمـةِ قـدرِه غـاليتُ ماساوى رجيعه
فاشحذ شبا عضبٍ له الـ أرواحُ مـذعنةٌ مطيعه[1]
إن يدعُهـا خـفّت لدعـ ـوتِه وإن ثَقُلَت سـريعه
واطلب به بدمِ القـتيـ ـل بكربلا في خيرِ شيعه
مـاذا يُهيـجُك إن صبر ت لوقـعةِ الطف الفظيعه
أترَى تجيءُ فـجـيـعـةٌ بِأمضّ من تلكَ الفجيعه
حيثُ الحسينُ على الثَرى خيلُ العدى طحَنَت ضلوعه
قَتَلَتـهُ آلُ أمـيّةٍ ظامٍ إلى جنبِ الشريعه
ورضـيـعُـه بدمِ الوريـ ـد مخضّبٌ فاطلب رضيعه
يا غـيـرةَ اللّهِ اهتـفي بِحَميَّةِ الدينِ المنيعه
وظُبـا انتقـامِك جـرّدي لِطُلى ذوي البغيِ التليعه
ودعـي جنودَ اللّهِ تمـ ـلا هذه الأرض الوسيعه
مـاذَنبُ أهلِ البيت حتـّ ـى منهمُ أخلَوا ربوعه

١ـ شبا عَضْبٍ: حَدُّ سيفٍ.

تركوهُمُ شتّى مصائبُهم　　وأجـمـعُـهـا فـضـيـعـه

فـمُغَيَّبٌ كـالبـدرِ ترتقبُ　　الـوَرى شـوقـاً طلوعه

ومكـابدٌ لـلسُّمِّ قـد　　سُقَيت حشاشتُه نقيعه

ومـضـرجٌ بالسـيفِ آ　　ثَرَعـزَّه وأبى خضوعه

ألفى بمشـرعـةِ الرَدى　　فخراً على ظمأ شروعه

فقضى كما اشتهت الحميـ　　ـةُ تشكُرُ الهَيجا صنيعه

وَمُصَـفَّدٌ لـلّه سَـلّـمَ　　أمرَ مـا قـاسَى جميعه

فلقسـرِهِ لم تَـلقَ لـو　　لا اللّه كـفـاً مـسـتطيعه

وسـبـيّـةٌ باتت بأفـ　　ـعى الهم مهجتُها لَسيعه

سُلِبت ومـا سُلِبَت مـحـا　　مدُعِزِّها الغُرُّ البـديعه

فلَتـغـدُ أخـبـيـة الخـدو　　رِ تطيحُ أعـمُدُها الرفيعه

ولتبـدُ حـاسـرةً عن الـ　　ـوجهِ الشريفةِ كالوضيعه

فـأرَى كـريمةَ من يوا　　ري الخـدرُ آمنةً منيعه

وكـرائمُ التنزيل بينَ　　أُمـيّةٍ برزَت مـروعه

تدعـو ومن تدعـو وتلـ　　ـكَ كفاةُ دعوتِها صريعه

واهاً عـرانينَ العـلى　　عـادت أنوفُكُم جديعه

مـا هزَّ أضلعكم حـدا　　ءُ القومِ بالعيسِ الضليعه

حُـمِلَت ودائِعُـكـم إلى　　مَن ليس يَعرفُ ما الوديعه

وله رضي الله عنه من جملة قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام

ولا مثل يومِ الطفِ لوعةُ واجدٍ ... وحرقةُ حَرّانٍ وحسرةُ مكمدِ
تباريحُ أعطينَ القلوبَ وجيبَها ... وقلنَ لها قومي من الوجدِ واقعدي
غداةَ ابنُ بنتِ الوحي خرَّ لوجههِ ... صريعاً على حرِّ الثرى المتوقدِ
درت آلُ حرب أنها يومَ قتلهِ ... أراقت دمَ الإسلامِ في سيفِ ملحدِ
لعمري لئن لم يقضِ فوقَ وِسادهِ ... فموتُ أخي الهيجاءِ غيرُ موسَّدِ
وإن أكلَت هنديةُ البيضِ شلوَهُ ... فلحمُ كريمِ القومِ طعمُ المهنّدِ
وإن لم يشاهد قتلَه غيرُ سيفهِ ... فذاك أخوه الصدقُ في كلِ مشهدِ
لقد مات لكن ميتةً هاشميةً ... لهم عرفت تحتَ القنا المتقصدِ[1]
كريمٌ أبَى شَمّ الدنيةَ أنفُهُ ... فاشمَمَهُ شوكَ الوشيجِ المسددِ[2]
وقال قفي يا نفسُ وقفةَ واردٍ ... حياضَ الرَدَى لا وقفةَ المترددِ
أرى أنَّ ظَهرَ الذلِ أحسنُ مَركباً ... من الموتِ حيثُ الموتُ منه بمرصدِ
فآثر أن يَسعَى على جمرةِ الوغى ... بِرِجلٍ ولا يُعطي المقادةَ عن يدِ
قضى ابنُ عليٍ والحِفاظ كلاهما ... فلستَ ترى ما عشتَ نهضةَ سيّدِ
ولا هاشمياً هاشماً أنفَ واترٍ ... لَدَى يومِ رَوعٍ بالحسامِ المهندِ
لقد وضَعَت أوزارَها حربُ هاشمٍ ... وقالت قيامُ القائمِ الطهرِ موعدي
إمامَ الهدى سمعاً وانت بمسمعٍ ... عتابَ مثيرٍ لا عتابَ مفنّدِ

١ـ القنا المتقصّد: الرماح المتكسرة.

٢ـ الوشيج: الرماح.

فداؤُك نفسي ليس للصبرِ موضعٌ فتغضي ولا من مُسكة للتجلدِ[١]
أتنسى وهل يَنسَى فعال أمية أخو ناظرٍ من فعلِها جدٌّ أرمدِ
وتقعد عن حربٍ وأيُّ حشاً لكم عليهم بنارِ الغيظِ لم تتوقدِ
فقم وعليهم جردِ السيفَ وانتصف لنفسِك منهم بالحُسامِ المُجَرَّدِ
وقُم أرهِم شُهبَ الأسنة طُلّعاً بغاشيةٍ من ليلِ هيجاءَ أربَدِ[٢]
فكم ولجوا منكم مَغارةَ أرقمٍ وكم لكُم داسوا عرينةَ مُلبِدِ[٣]
وكم هتكوا منكم خِباءً لحُرةٍ عناداً ودقوا منكم عُنقَ أصيدِ[٤]
فلا نَصفَ حتّى تَنضحوا من سيوفكم على كل مَرعىً من دماهم ومورد[٥]
ولا نصفَ حتّى تُوطِئوا الخيلَ هامَهم كما اوطاوها منكم خيرَ سيّد
ولا نَصفَ إلا أن تُقيموا نساءَهم سباياً لكم في مَحشَدٍ بعد محشدِ

وله أيضاً من جملة قصيدة في رثائه عليه السلام

يا آلَ فهرٍ أين ذاك الشَبا ليست ظُباكِ اليومَ تلك الظُبا[٦]
للضيمِ أصبحتِ وشالت ضحىً نعامةُ العزِّ بذاك الإبا[٧]
فلستِ بعدَ اليومِ في حَبوةٍ مثلك بالأمس فَحلّي الحُبى[٨]

١ـ مُسكة: بقية.
٢ـ أربد: اغبر.
٣ـ الأرقم: ذكَر الحيّة. عرينة ملبد: عرين الأسد.
٤ـ الأصيد: الرجل الماجد الشجاع.
٥ـ النصف: الانتصاف، يقال انصفَ من فلان اي استوفى حقه منه.
٦ـ الشبا: العز.
٧ـ شالت نعامته: مات وذهب.
٨ـ في حَبوة: أي في عزّ ومَنَعة. فحلّي الحُبى: أي قومي، والحُبى جمع حُبوة: وهوما يحتبى به أي يُشتمل به من ثوب أو عمامة.

فَعَزمُكَ انصبَّ على جمرهِ دمُ الطُّلى منك إلى أن خبا[١]
ما بَقِيَت فيكِ لمستنهضٍ بقيّةٌ للسيفِ تُدمي شَبا[٢]
ما الذّلُ كلُ الذلِ يوماً سوى طرحك أثقال الوغى لُغّبا[٣]
لا يُنبت العزَّ سوى مربَع ليس به برق الظُبا خُلّبا
ولم يَطأ عرشَ العلى راضيا من لم يَطأ شوكَ القنا مُغضَبا
حيٌّ على الموتِ بنى غالبٍ ما أبردَ الموتَ بِحَرِّ الظُبا
لا قرّبتكِ الخيلُ من مطلبٍ إن فاتَكِ الثارُ فلن يُطلبا
قومي فأما أن تجيلي على أشلاءِ حرب خيلَكِ الشُزَّبا[٤]
أو ترجعي بالموتِ محمولةً على العوالي أغلباً أغلبا[٥]
ما أنت للعلياء أو تُقبلي بالخيلِ تنزو بكِ نَزوَ الدَبى[٦]
تُقدمُها من نقعِها غبرةٌ تطبّقَ المشرقَ والمغربا
يافئةً لم تدرِ غيرَ الوغى أُمّاً ولاغيرَ المواضي أبا
نومُكِ تحتَ الضيمِ لا عن كَرىً أسهَرَ في الأجفانِ بيضَ الظُبا
اللّهُ ياهاشمُ أينَ الحِمى أين الحفاظُ المرُّ أين الإبا
أتُشرقُ الشمسُ ولا عينُها بالنقعِ تَعمى قبلَ أن تَغرُبا[٧]

١ـ الطلى: الرقاب.
٢ـ شبا السيف: حدّه، وقدر ما يقطعُ به.
٣ـ لُغّبا: في اشدّ التعب والاعياء.
٤ـ اشلاء حرب: يريُد بها بقايا أُمّية: الشزَّبا. الضامرة.
٥ـ اغلبا: قاهراً عزيزاً.
٦ـ الدبى: الجراد.
١ـ النقع: الغبار.

وهيَ لَكم في السبيِ كم لاحظت مصونةً لم تبدُ قبلَ السِبا
كيفَ بناتُ الوحي أعداؤكم تَدخُلُ بالخيل عليها الخِبا
ولم تساقط قطعاً بيضُكم وسُمرُكم لم تنتشر أكعُبا
لقد سرَت أسرى على حالة قلَّ لها موتُك تحت الظُبا[1]
تُساقطُ الأدمعَ أجفانُها كالجمر عن ذوب حشىً أُلهبا
فدمعُها لولم يكن مُحرِقاً عاد به وجهُ الثرى مُعشِبا
تنعى أناعي الحيِ مَن كَم وَطوا مَن دَبّ بالشرّ لَهم عَقربا
تنعى بها ليلاً تسل الوغى من كل شهمٍ منهم مقضبا
تنعى الألى سُحبُ أياديهِمُ تَستضحكُ العامَ إذا قَطّبا
تنعاهُمُ عطشى ولكن لهم جداولُ البيضِ حلَت مشربا
خُطّت بأطرافِ العوالي لهم مضاجعٌ تسقى الدمَ الصَّيّبا[2]
سل بِهِمُ أمّا تَسَل كربلا إذ واجهوا فيها البلا المُكرِبا
دكّوا رُباها ثمَّ قالوا لها وقد جثَوا نحنُ مكانَ الرُبى
يا بأبي بالطفِ أشلاؤها تنسُجُ في التربِ عليها الصَبا
يا بابي بالطفِ أوداجُها للسيفِ أضحت مَرتعاً مُخصبا
يا بابي بالطف أحشاؤها عادت لأطرافِ القنا ملعبا

وله رَوّحَ اللهُ روحهُ في رثاء الحسين عليه السلام

يا دارَ جائلةِ الوِشاحِ حيّتكِ نافحةُ الرياحِ
وسقتكِ من ديَم الحيا وطفاءُ ضاحكةُ النواحي[3]

١ـ الظبا: السيوف.

٢ـ العوالي: الرماح.

٣ـ ديم الحيا: المطر. وطفاء: سحابة كثيرة الماء

كم فـيك قـد نادمتُ من قَمَرٍ يطوفُ بشـمس راحِ
وخـريدةٍ تخـتـالُ عن لَدْنٍ وتبسم عـن أقاحِ[١]
جَهـدَ العـواذلِ فِـيَّ أن أسلو هَوَى الـغيـدِ المِلاحِ
فـمتى مُحبٌ قـد سَلا هيـفـاءَ تُسـفـر عن بَراحِ
ومَـن الـّذي قـد كـلَّفَ الـ ـطَيَران مـقـصوصَ الجناحِ
هيـهـاتَ أخـطَـأ ظـنُّهـم أن يستلينَ لـهم جُماحي[٢]
فـإليَّ يا داعي الجـوَى ووراك عـنّى يا لـواحـي[٣]
حـالَ الصَّباحُ كـأنّمـا نُعيَتْ ذُكاءُ إلى الصباحِ[٤]
فـبعـينِيَ اسـودٌ الصـبا حُ لـرزءِ مـدركةِ الـصباح
وتجـاوبت فـوقَ السـمـا غُرُّ المـلائـكِ بـالـنيـاح
جَزَعـاً لـيـومٍ فـيـه قـد غلَبَ الفسادُ على الصلاح
بل فـيـه قـد غـضّت لحـا ظُ الفخرِ من بعدِ الطِماح
وبنو السـفـاحِ تحكّمـوا فيِ أهلِ حيٍّ على الفـلاح
وبسـبطِ أحـمـدَ أحـدقَت بشَبـا الـصوارمِ والرمـاح
ودعـتْه إمّـا يَجنَحَـنَّ لسلمِهـا أو للكفـاح
ظنّـت بما اقـتَرَحَت عليـ ـهِ أنِ يَخِيْمَ من الصفاح[٥]

١ـ الخريدة: البكر لم تمسّ قط. لدن: لين
الاقاح: زهور صغيرة يشبهون بها الأسنان، مفردها الاقحوان.
٢ـ جُماحي: عصياني ونشوزي.
٣ـ لواحي: جمع لاحي، وهو العاذل.
٤ـ حال: تغيَّر وتحول من حال إلى حال. ذُكاء: الشمس.
٥ـ يخم من الصفاح: يجبن وينكص خوف السيوف.

فمتى أبو الأشبالِ رُوِّ ... عَ ياأُميةُ بالنباحِ

فزحفتِ في جندِ الضَلا ... ل إلى ابنِ مُعْتَلجِ البطاحِ

فلقيتِ من عزماتهِ ... جيشاً من الأجَلِ المتاحِ

وغدا يقي دينَ الإله ... بحُرِّ وجهٍ كالصباحِ

يلقى الكتيبةَ مفرداً ... فتفرّ داميةَ الجراحِ

ما زالَ يُوردُ رمحه ... في القلبِ منها والجَناحِ

وحسامُهُ في اللّه يَسـ ... ـفَحُ من دماء بني السِّفاحِ

حتى دعاه إليه أن ... يغدو فلبّى بالرواحِ

ورقَى إلى أعلَى الجِنا ... نِ معارجَ الشرفِ الصُراحِ

وبناتُ فاطمةٍ غدت ... حسْرَى تُجاوبُ بالنياحِ

أضحتْ بأجردَ صفصفٍ ... متوقدِ الرمضاءِ ضاحي[1]

من بعد ما أن كنَّ في ... حَرَمٍ أجلّ من الضراحِ

عجباً لها تغدو سبايا ... وهيَ من حيٍ لقاحِ[2]

تسري بهنَّ لجُلّقٍ ... حربٌ على عُجُفٍ رزاحِ[3]

اللّهُ اكبرُ ياجبا ... لُ تَدَكْدكي فوقَ البطاحِ

فبناتُ أحمدَ قد غدت ... تُهدَى لمذمومِ الرواحِ

منهلّةَ العبراتِ بُحَّ الـ ... ـندب من عظم المناحِ[4]

١ـ أجرد صفصف: العراء الذي لانبت فيه.

٢ـ لقاح: كريم النفس، أشم.

٣ـ جلق: الشام، وهو اسم قديم لدمشق.

عجف رزاح: نياق هزيلة لاتكاد تنهض هزالاً أو تعباً.

٤ـ المناح: النياح.

يـنـدبْـنَ أوّلَ منجـدٍ يومَ الـوغـى لَهْـفَ الصيـاحِ
ويَنُحـنَ من جَزَعٍ عـلـى أندَى البريةِ بَطنَ راحِ
أيـن التـجـمّلُ والأسـى من ذاتِ صـبـرٍ مـسـتـبـاحِ
ترنو لكافلِهـا قـضَى ظمـأ لدى الماءِ القـراحِ
هـذا وكـم من حـرمـةٍ هُـتِكَت لـهنَّ بلا جُـنـاحِ

وله قدّس سره في رثاء الحسين عليه السلام

لا تحـذرَنَّ فـمـا يَقـيكَ حِـذارُ ان كـان حـتـفُكَ سـاقَهُ المقـدارُ
وأرى الضنينَ على الحِمام بنفسه لا بدّ أن يَفنى ويَبقى العـارُ[١]
للضيمِ في حَسَبِ الأبيِّ جراحةٌ هيـهـاتَ يَبلغُ قَعْرَها المسـبـارُ[٢]
فاقـذفْ بنفسكَ في المهالك انما خـوفُ المنيـة ذلةٌ وصَغـار
والموتُ حيث تقصفتْ سُمرُ القنا فـوقَ المطهّمِ عـزّةٌ وفَخـار[٣]
سائلْ بهاشمَ كيف سالمَت العدى وعلى الأذى قـرّتْ وليس قَرار
هدأتْ على حَسَكِ الهوانِ ونومُها قدمـاً على لينِ المهـاد غـرار[٤]
لا طالبٌ وِتراً يُجردُ سـيـفَهَ منهم ولا فـيـهم يُقـالُ عِثـار
ولَرُبَّ قـائلةٍ وغَربُ جـفـونِها يُدمى فـيخفي نُطقَها استعبار
ماذا السؤالُ فمُتْ بدائِكَ حسرةً قَضَتِ الحـميةُ وأُستـبيحَ الجار

١ـ الضنين: البخيل. الحمام: الموت.

٢ـ المسبار: آلة يستخدمها الجرّاح لمعرفة عمق الجرح.

٣ـ المطهَّم: الجواد التام الحُسن.

٤ـ حسك الهوان: شوك الذل. لين المهاد غرار: كناية عن حُسن العيش وطيبه.

ما هاشمٌ إن كنتُ تسألُ هاشمٌ ... بعدَ الحسينِ ولا نزارُ نزارُ

ألقتْ أكفُّهُمُ الصِفاحَ وانما ... بشبا الصوارمِ تُدركُ الأوتارُ[1]

أبني لويٍّ والشماتةُ أن يُرى ... دمُكمْ لدى الطُلَقاءِ وهو جُبارُ[2]

لا عذرَ أو تأتي رِعالُ خيولِكم ... عنها تَضيقُ فَدافِدٌ وقِفارُ[3]

مستنهضينَ إلى الوغى أبناءَها ... عَجَلاً مخافةَ أن يفوتَ الثارُ

يتسابقونَ إلى الكفاحِ ثيابهُم ... فيها وعِمّتُهم قناً وشِفارُ[4]

متنافسينَ على المنيةِ بينَهم ... فكأنّما هي غادةٌ معطار

حيثُ النهارُ من القَتامِ دِجنّةٌ ... ودُجَى القتامِ من السيوفِ نهار[5]

والخيلُ داميةُ الصدورِ عوابسٌ ... والأرضُ من فيضِ النجيعِ غِمار

أتوانياً ولكم بأشواطِ العُلى ... دونَ الأنام الوِردُ والإصدار

هذي أميةُ لا سَرى في قطرِها ... غضُ النسيمِ ولا استهلَّ قَطار[6]

لَبستْ بما صَنَعتْ ثيابَ خزايةٍ ... سُوداً تولّى صبغهنَّ العار

أضحَتْ برغمِ أنوفِكم ما بينها ... بنسائكم تَتَقاذفُ الأمصار

شهدَتْ قفارُ البيدِ أنَّ دموعَها ... منها القفارُ غدون وهي بحار

من كل باكيةٍ تُجاوِتُ مثلَها ... نَوْحاً بقلبِ الدينِ منه أوار[7]

١ـ شبا الصوارم: حدّ السيوف.

٢ـ الجُبار: الهدر: يُقال ذهب دمه جُبار أي لم يؤخذ بثاره.

٣ـ رعال خيولكم: طلائع خيولكم. فدافد: جمع فَدْفَد: وهي الفلاة.

٤ـ قناوشفار: رماح وسيوف.

٥ـ القتام: الغبار الأسود. دِجنّة: ليل مظلم.

٦ـ القطار: المطر.

٧ـ اوار: حَر.

حُمِلت على الأكوارِ بعد خدورِها اللّهُ مــاذا تحـمِلُ الأكـوارُ
ومَروعة تدعو وحافلُ دمعِها مـا بينَ أجـوازِ الفلا تيّـارُ[1]
أمجشّماً أنضاءَ أغباب السُرى هيـمـاءَ تمنعُ قطعَهـا الأخطار[2]
مرهوبةَ الجنباتِ قائمةَ الضحى مـا للأُسـودِ بقاعِها إصحـار[3]
أبداً يموجُ مع السرابِ شجاعُها من حر ما يقد النَقا المنهار[4]
تهوي سباعُ الطيرِ حين تجوزُها مَوتى وما للسيدِ فيها غار[5]
يُطوى مخارمُ بيدِها بمصاعبٍ للريحِ دون ذميلِها إحسار[6]
من كلِ جانحةٍ تقاذفها الربُى ويشوقُها الانجادُ والاغوار
حتى تريحَ بِعقرِ دارٍ لم تزلْ حرَماً تجُانبُ ساحَها الأقدار
منعَت طروقَ الضيمِ فيها غلمةٌ يسري لواءُ العزِّ أنّى ساروا
سِمةُ العبيد من الخشوعِ عليهمُ للّهِ أنْ ضَمّتهمُ الأسحارُ
وإذا ترجّلتِ الضحى شهدتْ لهم بيضُ القواضبِ أنهم أحرار
قفْ نادِ فيهم أينَ مَن قد مُهّدتْ بالعدلِ من سَطَواتِها الأمصار
ماذا القعودُ وفي الأنوفِ حميةٌ تـأبى المذلةَ والقلوبُ حِرار
أتطامنتْ للذلِ هامةُ عزكم أم منكم الأيدي الطوالُ قِصار[7]

١ـ حافل دمعها: غزير دمعها. اجواز الفلا: طرق الفلا.

٢ـ ايها المجتازُ في الليل على نياقٍ مهزولة، صحراءَ تحولُ الاخطارُ دون اجتيازها.

٣ـ الضحى: الشمس. اصحار: ظهور.

٤ـ شجاعها: ثعبانها. النقا: الرمل.

٥ـ السِيْد: الذئب.

٦ـ مخارِم: طُرُق. ذميلها: سيرها.

٧ـ تطامنت: رضيت وسكنت.

وله «رض» في رثاء الحسين عليه السلام

أهاشمُ لا يومٌ لكِ ابْيَضَّ أو تُرى جيادُكِ تُزجي عارضَ النقعِ أغبرا
طوالعُ في ليلِ القتامِ تخالُها وقد سدّت الأُفقَ السحابَ المسخّرا[١]
بني الغالبيّينَ الأُلى لستُ عالماً أأسمحُ في طعنٍ اكفُّك أم قِرى[٢]
إلى الآنَ لم تجمعْ بكِ الخيلُ وثبةً كأنكِ ما تدرينَ بالطفِ ما جرى
هلمّي بها شُعثَ النواصي كأنّها ذيابُ غضاً يمرحْنَ بالقاعِ ضُمّرا
وإن سألتكِ الخيلُ أين مغارُها فقولي ارفعي كلَّ البسيطةِ عثيرا[٣]
فأنّ دماكم طحن في كلِ معشرٍ ولا ثارَ حتى ليس تبقينَ معشرا
ولا كدمٍ في كربلا طاحَ منكم فذاك لأجفانِ الحميةِ أسهرا
غداةَ أبو السجادِ جاء يقودُها أجادلَ للهيجاءِ يحملْنَ أنْسُرا
عليها من الفتيانِ كلُّ ابن نثرةٍ يَعدُّ قتير الدرعِ وشياً مُحَبّرا[٤]
أشمُّ إذا ما افتضَّ للحربِ عُذرةً تنشّقَ من أعطافِها النقعَ عنبرا
من الطاعني صدرِ الكتيبةِ في الوغى إذا الصفُّ منها من حديدٍ توقرا
هم القوم إما أجروا الخيلَ لم تطأ سنابكُها إلا دلاصاً ومغفرا[٥]
إذا ازدحموا حشداً على نقعِ فيلقٍ رأيتَ على الليلِ النهارَ تكورا[٦]

١ـ القتام: الغبار الاسود.
٢ـ القرى: الضيافة.
٣ـ عثيرا: تراباً وعجاجاً.
٤ـ نثرة: لبوة، قتير الدرع: رؤوس مسامير الدرع. وشياً: نقشاً.
٥ـ الدّلاص: الدرع. المغفر: زرَد يلبسه المحارب تحت القلنسوة.
٦ـ النقع: الغبار.

كماةٌ تعدُّ الحيَّ منها إذا انبرت عن الطعن من كان الصريع المقطّرا
ومن يُخْتَرمْ حيثُ الرماحُ تظافرت فذلكَ تدعوه الكريمَ المظفّرا[١]
فما عبروا الأعلى ظهرِ سابحٍ إلى الموتِ لما ماجتِ البيضُ أبحرا
مضوا بالوجوهِ الزُّهرِ بِيضاً كريمةً عليها لثامُ النقعِ لاثوه اكدرا[٢]
فقلْ لنِزارٍ ما حنينُك نافعٌ ولو مُتَّ وَجْداً بعدَهم وتزفّرا
حرامٌ عليكِ الماءُ ما دام مَوْرِداً لأبناءِ حربٍ او ترى الموتَ مصدرا
وحِجرٌ على أجفانك النومُ عن دَمٍ شبا السيف يأبى أن يُطَلَّ ويُهدرا[٣]
أللهاشميِّ الماءُ يَحلو ودونهُ ثوتْ قومُه حرّى القلوبِ على الثرى
وتهدأُ عينُ الطالبيِّ وحولَها جفونُ بني مروان رَيّاً من الكرى
كأنّكِ يا أسيافَ غلمانِ هاشم نسيتِ غداةَ الطف ذاك المعفّرا
هَبي لبسوا في قتله العارَ أسوداً أيَشفي إذا لم يلبَسُوا الموت احمرا
الأبكّرَ الناعي ولكنْ بهاشمٍ جميعاً وكانت بالمنية أجدَرا
فما للمواضي طائلٌ في حياتها إذا باعُها عَجزاً عن الضربِ قصّرا
أللعيشِ تُستبقَى النفوسُ مُضامةً وما الموتُ إلا أن تعيشَ فتقسرا
ثوى اليومَ أحماها عن الضيمِ جانباً وأصدقُها عندَ الحفيظة مَخْبَرا[٤]
وأطعَمُها للوحشِ من جُثَث العدى وأخضبُها للطيرِ ظفراً ومنسرا[٥]
قضَى بعدما ردَّ السيوفَ على القنا ومرهفهُ فيها وفي الموت أثّرا

١ـ يخترم: يُقتل.
٢ـ لا ثوه: لفّوه.
٣ـ شبا السيف: حَدّه.
٤ـ الحفيظة: الحفاظ والذب عن المحارب والمنع لها.
٥ـ المنسر: منقار الطير الجارح. يريد انهم يتركون اعداءهم طعمة للوحش وللطير.

ومات كريمَ العهدِ عندَ شبا القنا يُواريهِ منها ما عليهِ تكسّرا
فان يُمسِ مغبرَّ الجبينِ فطالما ضُحَى الحربِ في وجهِ الكتيبةِ غبّرا
وإن يَقضِ ظمآناً تفطّرَ قلبُه فقد راعَ قلبَ الموتِ حتى تفطّرا
والقحَهَا شعواءَ تشقَى بها العدى ولُودَ المنايا ترضعُ الحتفَ ممقرا[1]
فظاهرَ فيها بين درعينِ نثرة وصبرٍ ودرعُ الصبر أقواهما عُرا[2]
سطا وهو أحمَى من يصونُ كريمةً وأشجعُ من يقتادُ للحربِ عسكرا
فرافدُهُ في حومةِ الضربِ مرهفٌ على قلة الأنصارِ فيه تكثرا
تعثّرَ حتى ماتَ في الهامِ حدُّهُ وقائمُهُ في كفهِ ما تعثرا
كأنَّ أخاه السيفَ أعطيَ صبرَه فلم يَبرحِ الهيجاءَ حتى تكسّرا
له اللّهُ مفطوراً من الصبرِ قلبُهُ ولو كانَ من صُمّ الصفا لتفطرا[3]
ومُنعَطِفٍ أهوى لتقبيلِ طفله فقبّل منهُ قبلَه السهمُ منحرا
لقد وُلدا في ساعةٍ هوَ والردى ومن قبلهِ في نحره السهمُ كبّرا
وفي السبي مما يَصطَفي الخدرُ نسوةٌ يعزُّ على فتيانها أن تُسَيّرا
حمت خدرَها يقظى وودّتْ بنومها تَردُّ عليها جفْنَها لا على الكرى
فاضحت ولا من قومِها ذو حفيظةٍ يقوم وراء الخدرِ عنها مُشمَرا
مشَى الدهرُ يومُ الطفِ أعمى فلم يَدع عماداً لها الا وفيه تَعثرا
وجشّمَها المسرَى ببيداءَ قفرةٍ ولم تدرِ قبلَ الطفِ ما البيدُ والسُّرى
ولم تَرَ حتى عينُها ظلَّ شخصِها إلى أن بدت في الغاضريةِ حُسّرا

١ـ ممقرا: مرّاً، والمقر الصبر.
٢ـ ظاهر: طابق. النثرة: الدرع السلسة الملبس.
٣ـ صم الصفا: الحجر الشديد.

وله «رض» ايضاً في رثائه عليه السلام

قــد عَهــدنا الرُبوعَ وهي ربيعُ | أينَ لا أين أنسُهــا المجــموعُ
دَرَجَ الحيُّ أم تَتــبعَ عنهــا | نُجَعُ الغيثِ أم بدهياءَ ريعوا[١]
لا تقلْ شـملَها النوى صَدَعَتْه | انما شـملُ صـبريَ المصدوعُ
كيف أعدتْ بلسعة الهمِّ قلبي | يااثراها وفيك يرقى اللسيع[٢]
سبَقَ الدمعُ حين قلتُ سقتها | فتركتُ السما وقلتُ الدموع
فكأنّي في صحنِها وهو قعبٌ | أحلب المزن والجفونُ ضروع[٣]
بتُّ ليلَ التمامِ أنشدُ فيها | هل لماضٍ من الزمانِ رُجوعُ
وادّعتْ حولي السجا ذاتُ طوقٍ | مات منها على النياحِ الهجوع[٤]
وَصفَتْ لي بجمرتَيْ مقلتَيْها | ما عليهِ انحنينَ مني الضلوع
شاطرتْنِي بزعمِها الداءَ حُزْناً | حينَ أنّتْ وقلبيَ الموجوع
يا طروبَ العشيِّ خلفَكَ عني | ما حنيني صبابةٌ وولوع[٥]
لم يَرُعْني نوى الخليطِ ولكنْ | مَن حوى الطفُّ راعني ما يروع[٦]
قد عذلتُ الجَزوعَ وهو صبورٌ | وعذرتُ الصبورَ وهو جزوع
عجباً للعيونِ لم تغدُ بيضاً | لمصابٍ تَحْمَرُّ فيه الدموعُ

١ـ دَرَجَ الحي: انقرضوا وماتوا. تتبع عنها الغيث: فارقها المطر. الدهياء: المصيبة الشديدة.

٢ـ يرقى: يداوى

٣ـ المزن: الغيم، الغمام.

٤ـ السجا: الحنين. ذات طوق: الحمامة المطوقة

٥ـ خلفك عني: دعني وولني قفاك.

٦ـ الخليط: المخالط، العشير.

وأسىً شـابتِ الليـالي عليـه ... وهو للحشرِ في القلوبِ رضيعُ
أيّ يـومٍ رعْبـاً بـه رجـفَ الـدهـ ... ـرُ إلى أن مـنه اصطفقْنَ الـضلـوعُ
أي يومٍ بشـفـرةِ البـغيِ فـيـه ... عـادَ أنفُ الإسلامِ وهو جـديع
يومَ ارسى ثقل النّبي على الحتفِ ... وخـفّتْ بالـراسيـاتِ صـدوع
يومَ صكّتْ بالطفِ هاشمُ وجهَ الـ ... ـموتِ فـالموتُ من لقـاها مَروع
بسيـوفٍ في الحـرب صلّتْ فللشـو ... سِ سجـودٌ من حـولِها وركـوع
وقـفتْ مـوقـفاً تضـيّفَتِ الطيـ ... ـرَ قِراه فـحُوَّمٌ ووقـوع
مـوقفٌ لا البـصيـرُ فيـه بصيـرٌ ... لاندهاشٍ ولا السـميعُ سـميع
جلّلَ الأفقَ منه عـارضُ نقعٍ ... من سنا البيضِ فِيه برقٌ لَموع[1]
فلشـمسِ النهـارِ فيـه مَغـيبٌ ... ولشـمسِ الحديدِ فـيـه طلوع
أينمـا طارت النفـوسُ شَعـاعـاً ... فلطيـر الردَى عليـهـا وقـوع
قد تواصتْ بالصبرِ فيـه رجالٌ ... في حـشى الموتِ من بقـاها صُدوع
سكَنت منهم النفـوسُ جسـومـاً ... هي بـاسـاً حـفـائظ ودروع[2]
سـدَّ فـيـهم ثغـرَ المنيـةِ شـهمٌ ... لثنايا الثـغـرِ المخـوفِ طَلوع[3]
وله الطرفُ حـيثُ سـار أنيسٌ ... وله السيفُ حيث باتَ ضجيع[4]
لم يقفْ مـوقفاً من الحزم إلاّ ... وبـه سِنُّ غيـرهِ المقـروع[5]

١ـ عارض نقع: سحاب مطر، والعارض: السحاب المعترض في الافق
سنا البيض: لمعان السيوف.
٢ـ حفائظ: اسم من المحافظة والحفاظ.
٣ـ الثغر المخوف: المكان الذي يُخاف منه هجوم العدو.
٤ـ الطرف: الجواد.
٥ـ قرع سنّه: حرّقها ندماً. يريد انه غلاّب في المواقف كلها.

طمعَتْ أن تسومَه القومُ خسفاً … وأبى اللّهُ والحسامُ الصنيعُ[١]
كيف يَلوي على الدنيةِ جيداً … لسوى اللّهِ مالواه الخضوعُ
ولديه جاشٌ أردُّ من الدرعِ … لظمى القنا وَهُنَّ شروعُ
وبه يرَجعِ الحفاظُ لصدرٍ … ضاقت الأرضُ وهي فيه تضيعُ
فأبى أن يعيشَ إلا عزيزاً … أو تجلّى الكفاحُ وهو صريعُ
فتلقّى الجموعَ فرداً ولكنْ … كلُّ عضوٍ في الروع منه جموعُ[٢]
رمحُهُ من بنانه وكأنْ منْ … عزمِه حدُّ سيفه مطبوعُ
زوّجَ السيفَ بالنفوسِ ولكنْ … مَهرُها الموتُ والخِضابُ النَجيعُ
بأبي كالئاً على الطفِ خدراً … هوِ في شفرةِ الحُسامِ منيع[٣]
قطعوا بعدَهُ عُراه ويا حبـ … ـلَ وريدِ الإسلامِ أنت القطيع
وسَرَوا في كرائمِ الوحيِ أسرَى … وعَداك ابنَ أمِهِا التقريع[٤]
لو تراها والعيسُ جشمَّها الحا … دي من السيرِ فوقَ ما تستطيع
ووراها العفافُ يدعو ومنه … بدمِ القلبِ دمعُهُ مشفوع
يا ترى فوقَها بقيةَ وجدٍ … مِلءُ احشائِها جوىً وصدوع
فترفقْ بها فما هي الا … ناظرٌ دامعٌ وقلبٌ مروع
لا تسُمها جَذْبَ البُرَى أوَ تدري … ربةُ الخدر ما البُرَى والنُسوع[٥]

١ـ الحسام الصنيع: السيف الصقيل.
٢ـ الروع: الفزع، الحرب.
٣ـ كالئاً: حارساً وحافظاً.
٤ـ عَداك: جاوزك.
٥ـ البُرى: التراب.
النُسُوع: جمع نِسع: سير أو حبل عريض طويل تشدّ به الرحال.

قــوّضي يا خيــامَ عَليــا نزارٍ فلقــد قوَّضَ العــمــادُ الرفــيعُ
وامــلأي العينَ يا أمــيــةُ نومــاً فحسينٌ على الصعيــدِ صريعُ
ودعــي صــكــةَ الجــبــاهِ لويٌ ليس يُجديك صكُّها والدموع(١)
أفلطمــاً بالراحــتــيَن فــهــلاّ بسيــوفٍ لا تتّقــيــهــا الدروع
وبكاءٌ بالدمعِ حــزنــاً فــهــلاّ بدمِ الطعنِ والرمــاحُ شــروع

وله «رض» في رثاء الحسين عليه السلام

أُعيــذُكَ أن يَهفو بحِلمكَ منزلٌ تعــفّى وفــيــه للاوابدِ مَألَفُ(٢)
فــلا تبكِ في أطلالِه بتلهّفٍ فليسَ يَردُّ الذاهبينَ التلهّفُ
ولو عادَ يومــاً بالتأسفِ ذاهبٌ عذرتكَ لكن ليس يُجدي التأسّفُ
وإنَّ جــزوعــاً شأنُهُ النَوْحُ والبكا لغيــرِ بني الزهرا مــلام مُعنّفُ
بنفــسي وآبائي نفــوســاً أبيــةً يُجــرعُهــا كأسَ المنية مــتــرف
تُطَلُّ بأسيــاف الضلالِ دماؤهمْ وتُلغَى وصايا اللّه فيهم وتُحذفُ
وهم خيرُ مَن تحتَ السماءِ بأسرِهم واكرمُ مَن فوقَ السماءِ وأشرف
وهم يكشفون الخطبَ لا السيفُ في الوَغى بأمضى شباً منهم ولا هو أرهَفُ(٣)
إذا هتَفَ الداعي بهمْ يومَ من دم الــ ـفوارسِ أفواهُ الظُّبا تترشف
أجابوا ببيضٍ طائعاً يقفُ القضا إلى حيثُ شاءت ما يزالُ يصرّف
ومِن تحتِها الآجالُ تسري وفوقَها لواءٌ من النصرِ العزيزِ يُرفرفُ
لهم سطواتٌ تَملأُ الدهرَ دهشةً وتنبثُّ منها الشُّمُّ والأرضُ ترجف(٤)

١ـ صَكَّ جبهته: لطمها.

٢ـ الاوابد: الطير المقيمة بأرضٍ شتاءً وصيفاً، فهي ضد القواطع.

٣ـ شبا: حد.

٤ـ الشُّم: الجبال.

عَجِبتُ لقومٍ ملءُ ادراعِهِمْ ردَىً ومِلءُ ردائيْهم تقىً وتعــــفُّفُ
يغــولّهم غــول المنايا وتغــتـدي بأطلالِهم ريحُ الحـوادث تعْصفُ
كـرامٌ قـضـوا بين الأسنة والظُبا كراماً ويومَ الحربِ بالنقعِ مُسـدفُ[1]
هداةٌ أجـابوا داعيَ اللّهِ فـانتـهى بهم لقصورٍ من ذُرَى الشُهبِ أشرفُ
فما خِلْتُ في صرْفِ القَضا يُصْرَعُ القضا وان جبالَ الحتفِ بالحتف تُنْسَفُ
بنفسي رؤوسـاً من لويٍ أنوفُهـا عن الضيمِ مُذْ كـان الزمانُ لَتأنَفُ
أبت أن تشمَّ الضيمَ حتّى تقطعتْ بيـومٍ به سـمـرُ القنا تتـقـصَّف
وما ناءتِ الأطوادُ في جـبروتها فكيف غدا فـيـها ينوءُ مثقّف[2]
فـيـا ناعـياً روحَ الخـلائقِ فـاتئـدْ لقد أوشكَت روحُ الخلائقِ تتلف
وأيقَنَ كـلٌّ منهمُ قـامَ حـشـرُهُ كـأنّك تنعى كلَّ حيٍ وتَهـتِفُ
ويا رائدَ المعروفِ جُذّتْ أُصولُهُ ويا طالبَ الإحسـانِ لا متعطّف
ألاَ قلْ لابناء السـبيلِ إلاَ اقنطُوا فقـد ماتَ من يحنو عليكم ويَعطِف
ويأساً بني الآمالِ أنْ ليس مُفضِلٌ عليكـم وللمظلومِ أنْ ليسَ مَنصِفُ
فـأيةُ نفسٍ ليس تذهبُ حسـرةً عليهم وقلبٍ بالأسى ليس يَتلف
فيـأظلَّةَ السارين اذ غابَ نجمُهم لقد خَبَطوا في قفرةٍ وتَعسفّوا[3]
ويا لصباحِ الدينِ يومَ تكورّت شمـوسُ الهدى من افقه فهو مُسدفُ
ويا لبني عـدنانَ يومَ زعيـمهـا غـدت من دماه المشرفيةُ تنطف[4]

١ـ الظبا: السيوف. مسدف: مُظلم.

٢ـ الأطواد: جمع طود وهو الجبل العظيم المثقَّف: الرمح

٣ـ خبطوا: تاهوا وضلّوا.

٤ـ المشرفية: السيوف المنسوبة إلى منطقة «مشارف الشام» وقيل المنسوبة إلى موضع باليمن.
تنطف: تسيل.

لِتُلْقِ الجيـادُ السـابقـاتُ عنانَهـا　　فليس لها بعدَ الحسينِ مُصرِّفُ
وتبكِ السيـوفُ المشرفياتُ أغْلَباً　　لها بنفوسِ الشوسِ في الرَوعِ يُتْحِفُ
فيُصْدِرُها ريـانةً من دمائـهم　　ويـوردُهـا ظمآنـةً تتلـهـفُ
فلله من خطبٍ له كلُّ مهجةٍ　　يحقُّ من الوجد المبرِّح تتلفُ
فمن مُخبرِ المختارَ انَّ بقيَّةَ الـ　　إله الفتى السَجّاد بالقيدِ يَرسِفُ
وَمَن مُبلغُ الزهراءَ أنَّ بناتَها　　عليها الرزايا والمصائبُ عُكَّفُ
تطوفُ بها الأعداءُ في كلِ بلدة　　فمِن بلدٍ أضحت لآخرَ تُقذفُ
إذا رأتِ الأطفالَ شُعثاً وجوهُها　　وألوانُها من دهشة الرُزءِ تُخطَفُ
تعالى الاسى واستعبرتْ ومن العدى　　حِذاراً دموعَ المقلتْين تُكفكِفُ
بنفسي النساءُ الفاطمياتُ أصبحت　　من الأسرِ يسترْئفْنَ من ليس يَرأفُ
ومُذ ابرزوها جَهرةً من خدورها　　عشيةَ لاحامٍ يذودُ ويكنفُ[1]
توارتْ بخدرٍ من جلالة قدرها　　بهيبةِ أنوارِ الاله يُسجَّفُ[2]
لقد قَطَّعَ الأكبادَ حُزناً مصابُها　　وقد غادَرَ الأحشاءَ تهفو وتَرجف

وله ايضاً في رثائه عليه السلام

أبا حسنٍ ابناؤُكَ اليومَ حلَّقَتْ　　بقادمة الأسياف عن خطَّة الخَسْف
ثَنَتْ عِطْفَها نحو المنيةِ إذ أَبَتْ　　بان تغتدي للذُّلِ مَثنيّةَ العطفِ
لقد حُشِدتْ حشدُ العُطاشِ على الردى　　عطاشىً وما بلّتْ حشىً بسوى اللهف
ثوتْ حيثُ لم تَدمُمْ لها الحربُ موقفاً　　ولا قبضتْ بالرعبِ منها على الكف

١ـ يكنف: يصون ويحفظ ويحوط.
٢ـ يُسَجَّفُ: يُستر.

سلِ الطفَّ عنهم أينَ بالأمسِ طَنّبوا وأينَ استقلّوا اليوم عن عرصةِ الطفِ[١]
وهل زحْفُ ذاكَ اليومِ أبقى لحيّهم عميدَ وغىً يستنهضُ الحيَّ للزحفِ
فلا وأبيكَ الخيرِ لم يَبقَ منهمُ قريعُ وغىً يقري القنا مُهَجَ الصفِ
مشوْا تحتَ ظلٍّ المرهفاتِ جميعُهم بافئدة حرّى إلى موردِ الحتفِ
فتلك على الرمضاء صرعى جسومُهم ونسوتُهم هاتيكَ أسرى على العُجفِ
مضوا بالانوفِ الشُّمِّ قدماً وبعدَهم تخال نزارٌ تنشقُ النقعَ في أنفِ
وهل يَملكُ الموتُورُ قائمَ سيفِه ليدفعَ عنه الضيْمَ وهو بلا كفِّ
خذي يا قلوبَ الطالبينَ قرحةً تزولُ الليالي وهي داميةُ القرفِ
فانَّ التي لم تَبرحِ الخدرَ أُبرزَتْ عشيةَ لا كهفٌ فتأوي إلى كهفِ
لقد رفَعتْ عنها يدُ القومِ سِجفَها وكان صفيحُ الهند حاشيةَ السجفِ[٢]
وقد كانَ من فَرطِ الخَفارةِ صوتُها يُغَضُّ فَغُضَّ اليومَ من شدةِ الضَّعف[٣]
وهاتفةٍ ناحتْ على فقدِ إلفِها كما هتفت بالدَوْحِ فاقدة الإلفِ[٤]
لقد فَزَعتْ من هَجمةِ القومِ ولّهاً إلى ابن ابيها وهو فوقَ الثرى مغفِ
فنادت عليه حينَ ألفتْه عارياً على جسمه تسفي صبا الريحِ ما تسفي[٥]
حملتُ الرزايا قبلَ يوْمِكَ كلَّها فما أنقَضَتْ ظهري ولا أوْهَنَتْ كتفي

١ـ استقلوا: رحلوا وظعنوا.
٢ـ سجفها: سترها.
صفيح الهند: وجه السيف.
٣ـ الخفارة: الخَفَر والحياء.
٤ـ الدَّوح: الشجر، ومفردها: دوحة.
الإلف: المؤانس.
٥ـ تسفي: تهب
الصبا: الريح التي تهب من جهة الشرق.

وَلاويْتُ من دهري جميعَ صروفهِ فلم يلو صبري قبلَ فقدِك في صرفِ
ثكلتُكَ حين استعضلَ الخطبُ واحداً أرى كلَّ عضوِ منك يُغني عن الألفِ

وله ايضاً قُدِّس سرُّه في رثائه عليه السلام

ترومُ مَقامَ العزِّ والذلُّ نازلُ ولم يكُ في الغبراء منكَ زلازلُ
وترجو علُىً من دونِها قَدَرُ القضا وعزمُكَ عن قرع المقاديرِ ناكلُ(١)
اذا كنتَ ممن يأنفُ الضيمَ فاعتصم بعزم له قلب الحوادث ذاهلُ(٢)
وليس يُزيلُ الضيمَ الاّ أُباتُهُ ويَرحَضُ عارَ الذلِ إلا المناصلُ(٣)
رُمِ العزَّ في الخضراءِ بينَ نجومِها وكن ثاقباً فيها وهنَّ أوافلُ
وكُن ان خَلت منك الربوعُ وأوحشت أنيس المواضي فهي منك أواهلُ(٤)
أما لكَ في شُمِّ العرانينَ إسوةٌ فتسلك ما سَنَّته منها الأفاضل(٥)
بيوتُ عُلاهم في الحوادثِ إن دَهت قناً وظُباً مشحوذةٌ وقنابل
همُ قابلوا في نصرِ مدرهِ هاشمٍ أميةَ لما آزرتها القبائل
واجروا بأرضِ الغاضريةِ أبحُراً من الدمِ لم تُبصر لهنّ سواحل
بيومٍ كيومِ الحشرِ والحشرُ دونَه أواخرُهُ مرهوبةٌ والأوائل
مناجيبُ غُلبٌ من ذؤابةِ هاشمٍ وآسادُ حربٍ غابُهن الذوابل(٦)

١ـ ناكل: جبان ضعيف.
٢ـ يأنف: يأبى.
٣ـ يرحض: يغسل.
٤ـ انيس المواضي: حِلف السيوف.
٥ـ شُمُّ العرانين: سادة كرام اشراف.
٦ـ مناجيب: نجباء، غلب: كثيروا الغَلبة
ذؤابة هاشم: المتقدّمين فيهم، أكرمهم. الذوابل: الرماح.

إذا صارخُ الهيجا دَعاهُم تلملمت لهم فوقَ آفاقِ السماءِ جحافلُ

وان غيّمت بالنقعِ شِمتَ بوارقاً لهم غَربُها بالموتِ والدم هاطلُ[١]

وللضارياتِ الساغباتِ برزقِها قناهم بمستنٍّ النزال كوافلُ[٢]

وفي اكبُدِ الأبطالِ تُغرسُ سمرُهُم ومن دمها خِرصانُهنَّ نواهلُ[٣]

لهم ثمراتُ العزِّ من مثمراتِها فعزُّهمُ بين السَّماكينِ نازلُ[٤]

ولم يُرَ يومَ الطفِ أصبرَ منهمُ غداةَ بهم للموتِ طافت جحافلُ[٥]

وما بَرِحت تلقى القنا بصدورِها إلى أن تروّت من دماها العواسلُ[٦]

بنفسي بدوراً من سما مجدِ غالبٍ هوت أُفّلاً بالطعنِ وهي كواملُ[٧]

ومن بعدهِم يعسوبُ هاشِمَ قد غدا فريداً عن الدينِ الحنيفِ يُقاتلُ[٨]

على سابحٍ لم تَعتلق بغُبارِهِ إذا ما جرَى يومَ الرهانِ الأجادلُ[٩]

عَجِبتُ لمن لم تستطع فوقَ ظهرِها على حملِهِ الغبرا له المهرَ حاملُ[١٠]

همامٌ له عزمٌ به الشمُّ في الوغى تعودُ أعاليهُنَّ وهي أسافلُ

١ـ شمت: خلت وحسبت. غربها: حدّها.

٢ـ رماحهم في الحرب كفيلة برزق الوحوش الجائعات.

٣ـ الخرصان: الرماح القصيرة السنان.

٤ـ السماكان: كوكبان نيران، يُضرب بهما المثل في العزة والعلو.

٥ـ جحافل: جيوش كثيرة.

٦ـ العواسل: الرماح.

٧ـ أُفّلاً: آفلات، وأفل البدر: غاب.

٨ـ يعسوب هاشم: الإمام الحسين عليه السلام، واليعسوب في اللغة الرئيس الكبير، ويقال هو يعسوب قومه أي رئيسهم وكبيرهم.

٩ـ على جواد لا تلحق بغبارة يوم الرهان الصقور.

١٠ـ الغبراء: الأرض، لغبرة لونها.

نضى لقراعِ الشوسِ عضباً مهنداً تميل المنايا أينَما هو مائلُ(١)

وغادرهم في غربةٍ جُثّماً على الـ ثرى وبهم شغل من الموت شاغلُ

وما زال يُرديهم إلى أن قَضَى على ظمأ والمواضي من دماه نواهلُ

قَضَى بعدما أعطى المهنَّد حقَه ولا جسمَ إلا وهو للروحِ ثاكلُ

وخلّفَ عدناناً كافراخِ طائرٍ تحومُ عليها كلَ حينٍ أجادلُ

وبالطفِ من عَليا نِزارَ عقائلاً أسارى ومن أجفانِها الدمعُ هاملُ

بلا كافلٍ تَطوي المهامِهَ في السُرى وأنّى لها بعدَ ابنِ أحمدَ كافلُ(٢)

أمية هُبّي من كَرَى الشركِ وانظرى فهل أُسِرت للأنبياءِ عقائلُ

فما للنساءِ المحصَنات وللسُرى تجوبُ بها البيداءَ عيسٌ هوازلُ(٣)

وما لِبُنيّاتِ الرسولِ وللظما بقفرٍ به للحرَّ تُغلى مراجلُ(٤)

فتحسب رقراقَ السحابِ بمورهِ نطافاًومنها الماءُ في الأرضِ سائلُ(٥)

فتجهش من حَرِّ الظماءِ بركبِكم ولم يكُ في استجهاشِها الركبَ طائلُ

وله نور الله قبره في رثائه عليه السلام

لا اقالتني المقاديرُ إذا كنتُ ممن لكَ يا دهرُ أقالا

١ـ نضى: امتشق وسلّ.

الشوس: جمع الأشوس، وهو البطل الشديد الجريء في القتال.

٢ـ المهامة: جمع المهْمَه وهي المفازة البعيدة، أو الصحراء المقفرة.

السرى: سير الليل.

٣ـ عيس هوازل: ابل هزيلة.

٤ـ مراجل: قدور، ومفردها: مرجل.

٥ـ موره: تَموّجه.

نطاف: ماء صافٍ، وهو جمع، مفرده نُطفة.

أَزُلالَ العــفـــوِ تَبــغى وعلى أهلِ حوضِ اللّهِ حـرّمتَ الزُلالا
المطاعينَ إذا شـــبّتْ وغىً والمطاعـيمَ إذا هَـبّت شـمـالا
والمحـامينَ على أحـسـابِهم جهدَ ما تحمي المغاويرُ الحجالا(١)
أُسـرة الهيجاءِ أترابَ الظبا حلفاءَ السُمر سحباً واعتقالا
فـهم الأطوادُ حِلمـاً وحِجىً والظُبـا والأسْدُ غرباً وصيالا(٢)
ولهـمُ كلُّ طمـوحٍ لا يَرَى خـدَّ جبّارِ الوغى الاّ نعـالا(٣)
إن دُعوا خفّوا إلى داعي الوغى وإذا النادي احتَبَى كانوا ثقالا(٤)
أهزَلَ الأعـمارَ منهم قـولُهم كلّما جـدَّ الوغى زيدي هُـزالا
كـلُّ وطّاءٍ عـلى شَوْكِ القـنـا إثْرَ مشّاءٍ على الجمرِ اختيالا(٥)
وقَفـوا والموت في قـارعــةٍ لو بهـا أرسيَ ثَهْلانٌ لمالا(٦)
فـأبوا الا اتصـالاً بالظُبـا وعن الضيمِ من الروحِ انفصالا
ارخصوها للعوالي مُهَجـاً قـد شراها منهمُ اللّهُ فـغالى
نَسـيتْ نفسيَ جسـمي أوْ فَلا ذكَرَتْ إلاعن الدنيـا ارتحـالا
حينَ تَنسى اوجـهـاً من هاشمٍ ضـمَّهـا التربُ هلالاً فـهِلالا
أفــتـديهم وبمَن ذا أفـتـدي مَن لهُلاّكِ الورَى كانوا الثُمالا(٧)

١ـ الحِجال: جمع حَجلَة: ستر يُضرب في جوف البيت، والمراد منه هنا الخدر والستر.
٢ـ الأطواد: الجبال العظيمة، والمفرد طوْد.
غرباً وصيالاً: حسداً وصولة.
٣ـ الوغى: الحرب.
٤ـ احتبى: شدّ حبوته، اي قعد، والحُبْوَة: ما يُحتبى به أي يُشتمل به من ثوب أو عمامة.
٥ـ القنا: جمع قناة وهي الرمح.
٦ـ ثهلان: اسم جبل.
٧ـ ثمال: غياث.

عجباً من رجلِها ما قطعتْ في طريقِ المجدِ من نعلٍ قبالا
وترت من كم على جمر الوغى ألقت الاخمصَ رجلاها صيالا(١)
عترةُ الوحيِّ غدتْ في قتلها حُرُماتُ اللّهِ في الطفِ حلالا
قُتلَتْ صبراً على مَشرَعةٍ وَجدتْ فيها الردَىَ أصفى سجالا(٢)
يومَ آلت آلُ حربٍ لاشفَتْ حقدها إنْ تركَتْ للّهِ آلا
يا حَشَى الدينِ ويا قلبَ الهدَى كابدا ما عشتُما داءً عُضالا
تلك أبناءُ عليٍ غُودرتْ بدماها القومُ تُستشفي ضلالا
نَسيتْ أبناءُ فهرٍ وترَها أم على ماذا احالتْه اتكالا
فمَنِ الحاملُ عنّى آيةً لهمُ لو هزّتِ الطَّوْدَ لزالا
أيُّها الراغبُ في تَغليسةٍ بأمونٍ قطُ لم تشكُ الكلالا(٣)
إقتعدْها وأقمْ من صدرِها حيثُ وفدُ البيتِ يُلقونَ الرحالا
واحتقبْها من لساني نفثةً ضَرَماً حَوَّلها الغيظُ مقالا
وإذا انديةُ الحيِّ بدَتْ تُشعرُ الهيبةَ حَشداً واحتفالا
قفْ على البطحاءِ واهتفْ ببني شيبةِ الحمدِ وقلْ قوموا عُجالا
كم رِضاع الضيمِ لا شبَّ لكم ناشيءٌ أو تجعلوا الموت فصالا
كم وقوفِ الخيلِ لا كم نَسيتْ عَلكَها اللُّجْمَ ومجراها رعالا(٤)
كم قرارِ البيضِ في الغمدِ أمَاَ آنَ أنْ تهتزَّ للضربِ انسلالا

١ـ صيال: سطوة.
٢ـ سجال: مباراة ومفاخرة ومسابقه.
٣ـ تغليسة: تبكيرة، بكور
الأمون: المطية المأمونة العثار.
٤ـ رعال: جمع رعل وهي القطعة المتقدمة من الخيل.

كم تُمَنّونَ العوالي بالطُلى أقتلُ الادواءِ مازاد مطالا[١]

فهلمّوا بالمذاكي شُزّباً والظبا بيضاً وبالسمرِ طوالا[٢]

حلَّ مالا تبركُ الإبلُ على مثلِه يوماً ولو زِيدتْ عقالا[٣]

طَحَنتْ أبناءُ حربٍ هامَكم برحَى حربٍ لها كانوا الثُفالا[٤]

وطَأَوا آنافَكم في كربلا وطأةً دكّتْ على السهلِ الجبالا

قوِّموها أُسُلا خطيّةً كقدودِ الغيدِ ليناً واعتدالا[٥]

واخطبوا طعناً بها عن ألسُنٍ طالما انشأتِ الموتَ ارتجالا

وانتضوها قُضُباً هنديةً بسوى الهاماتِ لا ترضى الصقالا[٦]

ومكان الحدِ منها ركّبوا عزمَكم إنْ خِفتُمُ منها الكلالا

واعقدوه عارضاً من عثيرٍ بالدمِ المهراقِ منحلَّ العُزالى[٧]

وابعثوها مثلَ ذؤبانِ الغضا لا ترَى إلاّ على الهامِ مجالا[٨]

وإلى الطفِ بها حَرَّى فلا بَرْد أَوْ تنسَفُ هاتيك التلالا

بطراد تَلطمُ الطفَّ به للأُلى منكم قضوا فيه قتالا

١ـ الطُلى: الرقاب.
٢ـ المذاكي: الخيول.
شزّباً: ضُمَّراً.
٣ـ يُقال هذا امر لا تبرك عليه الإبل: أي لايُسكَتُ عليه.
٤ـ الثُفال: حجر الرحى الأسفل.
٥ـ أسُلاً خطيّة: رماح منسوبة الى الخط وهو مرفأ للسفن بالبحرين حيث تباع الرماح.
٦ـ إنتضوها: سلّوها
قضباً هندية: سيوفاً هندية، ومفرد قُضب قضيب.
٧ـ عارضاً من عثيرٍ: مطراً من غبار.
العزالى: واحدها العزلا: المطر.
٨ـ ذؤبان الغضا: مثلٌ في الخُبث والاحتيال

وطعانٍ يَمطرُ السمرَ دماً فوقَها حيثُ دمُ الأشرافِ سالا[1]
كم لكم من صبيةٍ ما أبْدَلَتْ ثَمّ من حاضنةٍ إلاّ رمالا
سل بحِجرِ الحربِ ماذا رضعتْ فَثُدِيّ الحربِ قد كُنّ نِصالا[2]
رضَعَت من دمِها الموتَ فيا لرضاعٍ عادَ بالرغم فِصالا
ونواعٍ خَرجَتْ من خدرِها تُلزِمُ الأيديَ اكباداً وِجالا[3]
كم على النيبِ لها من حَنّةٍ كحنينِ النيبِ فارقْنَ الفصالا[4]
كبناتِ الدوْحِ تبكي شجوَها وغوادي الدمعِ تَنهلُّ انهلالا[5]

وله ايضاً رضي الله عنه

يا مدركَ الثارِ كم يطوي الزمانُ على إمكانِ إدراكِهِ الأعوامَ والحِجَجا
لا نومَ حتى تعيدَ الشُمَّ عزمتُكم قاعاً بها لا ترى أمْتاً ولا عوَجا[6]
في موقفٍ يخلطُ السبعَ البحارَ معاً بمثلِها من نجيعٍ قد طَغَتْ لجُجَا
من عصبةٍ ولجتْ يومَ الطفوفِ على هِزَبْرِكُم غابَ عزٍ قطُ ما وُلِجا[7]
يومٌ تجهَّم وجهُ الموتِ فيه وقد لاقى ابنَ فاطمةٍ جذلانَ مبتهجا
في فتيةٍ كسيوفِ الهندِ قد فَتحَوا من مُغلقِ الحربِ في سُمرِ القنا الرُّتَجا[8]

١ـ السمر: الرماح، مفردها: الاسمر.
٢ـ ثُدي: أثداء.
٣ـ وِجال: وَجِلات: خائفات.
٤ـ الفِصال: جمع الفصيل وهو ولد الناقة أو البقرة إذا فُصل عن أُمّه.
٥ـ بنات الدوح: الحمام.
٦ـ أمْت: ضَعف.
٧ـ الهزبر: الأسد، والجمع هزابر.
٨ـ الرتج: جمع الرتاج وهو الباب العظيم.

وأضرموها على الأعداءِ ساعرةً ثمّ اصطلوا دونَه من جمرِها الوهجا
ضراغمٌ ان دعا داعي الكفاحِ بهم نَزا من الرعبِ قلبُ الموتِ واختلجا(١)
ماغُودِروا في الوغى الا قضت لهمُ غمارُها أنهم كانوا لها ثُبَجا(٢)
من كلِ اغلبَ في الهيجاءِ صَعْدَتُهُ ترَى تمائمُها الأكبادَ والمهُجَا(٣)
أشمَّ ينشقُ ارواحَ المنونِ إذا تفاوحَتْ بينَ أطرافِ القنا أرجا
أو أصحرته لدَى روعٍ حفيظتُهُ فقلبُ كلِّ هزبرٍ لم يكن ثَلِجا(٤)
بيضُ الوجوه قضوا والخيلُ ضاربةٌ رواقَ ليلٍ من النقعِ المثارِ سجا(٥)
وغودرت في شعابِ الطفِ نسوتهُمُ يجهشْنَ وجداً متى طفلٌ لها نشجا(٦)
من كلِ صاديةِ الأحشاءِ ناهلةٍ من دمعِها والشَجَى في صدرِها اعتلجا
تدعو فيُخرج دفّاعُ الزفيرِ حشى صدورِها ويردّ الكظمُ ما خرجا
لا صبرَ يا آلَ فهرٍ وابنُ فاطمةٍ يُمسي وكانَ امانَ الناسِ منزعجا
مُقَلْقلاً ضاقت الأرض الفضاء به حتى على لَفْحِ نيرانِ الظما درجا
لقد قضى بفؤادٍ حرُّ غُلّتِهِ لوقُلّبَ الصخرُ يوماً فوقَه نضُجا
اللّهُ اكبرُ آلُ اللّه مشربُهم بينَ الورَى بزُعافِ الموتِ قد مُزِجا
مُرَوَّعُونَ وهم أَمْنُ المرُوعِ غداً وسْعُ الفضاءِ عليهم ضيّقاً حَرِجا
قد خرّج السيفُ منهم كلَّ ذي نُسُكٍ بغيرِ ذِكرِ إلهِ العرشِ ما لَهِجا

١ـ نزا: وثب
٢ـ ثبج: سادة وكباراً، والثبج من كل شيء وسطه.
٣ـ تمائم جمع تميمة وهي العوذة تعلق على الأطفال للوقاية من العين.
٤ـ أصحرته: اخرجَته إلى الصحراء.
٥ـ ضَرَبَ الليل رواقه: خيمّ ودجا.
٦ـ اجهش: تهيا للبكاء.

فغودرتْ في الثّرَى صَرَعى جسومُهُمُ وفي نفـوسِهِمُ للّهِ قـدَ عـرجـا

وله رضي الله عنه
مستنهضاً الحجة عليه السلام وراثياً الحسين عليه السلام

إنْ لم أقفْ حيثُ جيشُ الموتِ يَزْدَحِمُ فـلا مَشَتْ بيَ في طُرْقِ العُلى قَدَمُ
لابدَّ أنْ أتداوَى بالقَنا فلقـد صَبْرُت حـتى فـؤادي كلُّهُ ألَمُ
عندي من العزمِ سرٌّ لا أبوحُ بهِ حـتى تبـوحَ بهِ الهندية الخُذُمُ(١)
لا أرضـعت لي العُلى ابْناً صَفْوَدَرَّتِها إنّ هكذا ظلَّ رمـحي وهـو مُنفَطِمُ
إليّةً بظبـا قَومي التي حَمـدتْ قدماً مواقعَهـا الهيـجاءُ لا القِمَمُ(٢)
لأحلبنَّ ثُـديَّ الحـربِ وهي قناً لبانها من صدورِ الشوسِ وهو دمُ(٣)
مالي أسالمُ قـوماً عندَهم تِرَتي لا سـالمتْني يدُ الأيامِ إن سَلِمـوا(٤)
مَنْ حـاملٌ لِوَلِيِّ الأمـرِ مَا لكَةً تُطوى على نفـثاتٍ كلها ضَرَمُ(٥)
يا ابنَ الالى يُقيِدُونَ الموتَ ان نهضتْ بهم لَدَى الروْعِ في وجهِ الظُبا الهِمَمُ
الخـيلُ عندكَ ملّتْهـا مـرابطُهـا والبيضُ منها عَرَى أغمادَها السَأمُ
هذي الخدورُ لهـا الأعداءُ هاتكة وذي الجبـاهُ ألاَ مشـحوذةٌ تَسِمِ

١ـ الهندية الخُذُم: السيوف القاطعة، المنسوبة إلى الهند.
٢ـ إليَّة: قَسَماً
ظبا قومي: سيوف قومي.
٣ـ قناً: رماح، والمفرد قناة.
لبانها من صدور الشوس: رضاعها من صدور الأبطال.
٤ـ ترتي: ثاري.
٥ـ مالكة: رسالة.

لا تطهـــــرُ الأرضُ من رجس العدَى أبداً ما لم يَسَلْ فوقَها سيلُ الدمِ العَرِمُ[١]
بحيثُ موضعُ كلٍّ منهم لك في دماه تَغسلُهُ الصمصامةُ الخذمُ
أعيذُ سيفَكَ ان تَصدَى حديدتُهُ ولم تكنْ فيه تجُلَى هذه الغمَمُ
قد آن أنْ يمُطِر الدنيا وساكنَها دَماً أغرَّ عليهِ النَّقْعُ مُرْتَكِمُ
حرّانَ تدمغُ هامَ القومِ صاعقةٌ من كفّه وهيَ السيفُ الذي علموا
نهضاً فمَنْ بظُباكم هامُهُ فُلقَتْ ضرباً على الدينِ فيه اليومَ يَحتكمُ
وتلك انفالُكم في الغاصبينَ لكم مقسومةٌ وبعين اللّه تُقْتَسَمُ[٢]
جرائمٌ آذنتْهم أنْ نُعاجلَهم بالإنتقامِ فهلاّ أنتَ منتقِمِ
وانَّ أعجبَ شيءٍ أنْ أبثَّكَهَا كأن قلبَك خالٍ وهو محتدم
ما خلتُ تقعدُ حتّى تستثارَ لهم وانتَ أنتَ وهم فيما جنوْهُ هُمُ
لم تُبق اسيافُهم منكم على ابنِ تقيٍّ فكيف تُبقي عليهم لا أباً لهمُ
فلا وصفحكَ إنَّ القومَ ما صفحوا ولا وحِلمكَ انَّ القومَ ما حلموا
لا صبرَ او تضعَ الهيجاءُ ما حَملت بَطلقةٍ معها ماءُ المخاضِ دمُ
هذا المحرّمُ قد وافتْكَ صارخةً مما استحلّوا به أيامُهُ الحُرُمُ
يملأنَ سمعَكَ من اصواتِ ناعيةٍ في مسمعِ الدهرِ من إعوالها صَمَمُ
تنعَى إليكَ دماءً غابَ ناصرُها حتى أُريقتْ ولم يُرفعْ لكم علَم
مسفوحةً لم تُجَبْ عند استغاثتِها إلا بادمعِ ثكلى شفَّها الالم
حنّتْ وبينَ يديْها فتيةٌ شَرِبتْ من نحرها نُصبَ عينيها الظُبا الخذم[٣]

١ـ العرم: الشديد.
٢ـ الانفال: الهبات.
٣ـ الظبا الخذم: السيوف القاطعة.

موسَّدينَ على الرمضاءِ تنظرُهم حـرّى القلوبِ على وِردِ الردَى ازدحموا

سقياً لثاوينَ لم تَبلُلْ مضاجعَهم إلا الدماءُ وإلاّ الادمعُ السُجُم[1]

افناهمُ صبرُهم تحتَ الظبا كَرَماً حتى مضوْا ورداهُمْ ملؤُهُ كرَمَ

وخائضينَ غِمارَ الموتِ طافحةً امواجُها البيض بالهاماتِ تلتطم

مشوْا إلى الحربِ مشيَ الضارياتِ لها فصارعوا الموتَ فيها والقنا أجُمُ[2]

ولا غضاضةَ يومَ الطفِ ان قُتلوا صبراً بهيجاءَ لم تثبتْ لها قدم

فالحربُ تعلمُ إن ماتوا بها فلقد ماتتْ بها منهمُ الأسيافُ لا الهمم

أبكيهُمُ لعوادي الخيلِ ان ركبت رؤوسَها لم تُكفْكفُ عزمَها اللُجَم

وللسيوفِ إذا الموتُ الزؤام غدا في حدّها هوَ والأرواح يختصمَ

وحائراتٍ أطارَ القومُ أعينَها رُعباً غَداةَ عليها خدرَها هجَمَوا

كانت بحيثُ عليها قومُها ضَربتْ سُرادقاً أرضُهُ من عزِّهم حرَمٌ[3]

يكادُ من هيبةٍ أنْ لا يطوفَ به حتى الملائك لولا أنَّهم خَدَمُ

فغودرتْ بينَ أيدي القومِ حاسرةً تُسبى وليس تَرى مَن فيه تَعتصمُ

نعمْ لَوَتْ جيدَها بالعتبِ هاتفةً بقومِها وحشاها ملؤُهُ ضَرَم

عجّتْ بهم مذ على أبرادها اختَلَفتْ ايدي العدوِ ولكن مَنْ لها بِهمُ

نادت ويا بُعدَهم عنها معاتبةً لهم وياليتَهم من عتبِها أمم

قومي الألى عُقدتْ قدْماً مآزرهُم على الحميةِ ما ضِيموا ولا اهتُضِمُوا

عهدي بهمْ قصرُ الأعمارِ شأنهُم لا يَهرِمون وللهيّابةِ الهرَم

١ـ السجم: المسكوبة.

٢ـ أُجُم: جمع أجَمَة: ماوى الاسد.

٣ـ سُرادِق: فسطاط يُمَدُّ فوق صحن البيت.

ما بالُهم لا عفَتْ منهم رسومُهمُ قـرواً وقد حملتنا الأينُق الرُسُم[١]

يا غادياً بمطايا العزِّ حملُها همـاً تَضيقُ به الأضلاعُ والحُزُم

عرّجْ على الحيِّ من عَمْرو العلى وأرِحْ منهم بحيثُ اطمأنَّ البأسُ والكرَم

وحيٍّ منهم حماةً ليس بينَهُمُ من لا يرفُّ عليه في الوَغى العَلَم

المشبِعينَ قِرىً طيرَ السما ولهم بمنعةِ الجارِ فيهم يَشهدُ الحَرَم

والهاشمينَ وكلُّ الناسِ قد عَلِموا بأنَّ للضيف أو للسيف ما هَشَموا

كُماة حربٍ ترى في كلِ بادية قتلى باسيافها لم تَحوِها الرُجُم[٢]

كأنَّ كلَّ فَلاً دارٌ لهم وبها عيالُها الوحشُ أو اضيافُها الرُخُم[٣]

قفْ منهمُ موقفاً تغلو القلوبُ به من فَورةِ العتبِ واسأل ما الذي بهم

جفّتْ عزائمُ فهرٍ ام تَرَى بردتْ منها الحميةُ أم قد ماتت الشِيَمُ

أم لم تجدْ لذعَ عتبي في حشاشتِها فقد تساقطَ جمراً من فمي الكَلِم

أين الشهامةُ أم أينَ الحفاظُ أما يأبى لها شَرَفُ الأحسابِ والكرم

تسبى حرائرُها بالطفِ حاسرةً ولم تكن بغبارِ الموتِ تلتثم

لمن أعدّتْ عتاقَ الخيلِ إن قَعَدتْ عن موقفٍ هُتكتِ منها بهِ الحرَمُ

وله(رض) مستنهضاً الحجة وراثياً الحسين عليه السلام

إن ضاع وِترُكَ يا ابنَ حامي الدينِ لا قال سيفُكَ للمنايا كوني

ان لم تناهض آلَ حربٍ هاشمٌ لا بُشِّرَت عَلَويةٌ بجنينِ

١ـ الاينق الرُّسُمُ: النياق السريعة.

٢ـ الرُجُم: القبور.

٣ـ الرخمُ: جمع رخمة وهي طائر من فصيلة النسريات بِهانَهَمٌ شديد وتولّع بالوقوع على الجيف.

امعلِّلَ البيضِ الرقاقِ بنهضةٍ　　في يوم حربٍ بالرَدَى مشحونِ
كم ذا تَهزُّكَ للكريهةِ حنةٌ　　من كل مشجيةِ الصهيلِ صَفونِ[١]
طال انتظارُ السمرِ طعنتَكَ التي　　تلدُ المنونَ بنفس كلِ طعينِ
عجباً لسيفِكَ كيفَ يألفُ غمدَهُ　　وشباهُ كافلُ وِترِهِ المضمونِ[٢]
للّهِ قلبُكَ وهو أغضبُ للهدى　　ما كانَ أصبَرُهُ لهتكِ الدينِ
فيما اعتذارُكَ للنهوض وفيكمُ　　للضيم وسمٌ فوقَ كلّ جبينِ
أيمينُكم فَقَدت قوائمَ بيضِها　　أم خيلُكم أضحَت بغيرِ متونِ
لاستكَّ سمعَ الدهرِ سيفُكَ صارخاً　　في الهام فاصلُ حدهِ المسنونِ
إن لم تَقُدها في القتام طوالعاً　　فكأنَّها قِطَعُ السحابِ الجُونِ[٣]
ما إن سطت بحماة ثغرِ تهامةٍ　　إلاّ ذَعرنَ حُماةَ ثغرِ الصين
يحملنَ منك إلى الاعادي مخدراً　　يرجى المنونُ لقائَه بمنون
غضبانَ ان لبس الضواحي مُصحِراً　　نزعت له الآسادُ كلَّ عرين[٤]
فمتى أراكَ وأنت في أعقابها　　بالرمح تطعنُ صلبَ كلِ ركين
حيث الطريدُ أمامَ رمحِكَ دمعُه　　كغروب هاضبةِ القطارِ هتون[٥]
لم يمسحنَّ جفونَه إلاّ رأى　　شوكَ القنا الأهداب رأي يقين
ومن الجسوم تُزاحمُ الأرضُ السما　　ما بينَ مضروبٍ إلى مطعون

١ـ الصفون من الخيل: القائم على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة. والجمع صافنات.

٢ـ شبا السيف: حَدّه.

٣ـ القتام: الغبار.

السحاب الجون: السحاب الاسود.

٤ـ نزعت: تركت.

٥ـ القطار: المطر.

والموتُ يسأمُ قبضَ أرواحِ العِدى تعباً لقطعكَ حبلَ كلِ وتينِ
فتمهدُ الدنيا بامرة عادلٍ وبَنَهي علامٍ وقسطِ أمينِ
ومضاءِ منصلتٍ وعزمِ مجرّبٍ وأناة مقتدرٍ وبطش مكين
أتشيمُ سيفكَ عن جماجم معشرٍ وترَوكمُ بالذَّحلِ في صفين(١)
وحنينُ بيضِهمُ الرقاقِ بهامكم ملأ الزمانَ برنةٍ وحنين
وكمينُ حقدِ الجاهليةِ فيهمُ أنىّ طلعتُم غالَكم بكمينِ
كم موقفٍ حَلَبوا رقابَكمُ دماً فيه وأعينَكم نجيعَ شؤونِ
لا مثلَ يومِكم بعرصة كربلا في سالفاتِ الدهرِ يومَ شجونِ
قد أرهفوا فيه لجدِّكَ أنصُلاً تركت وجوهكمُ بلا عرنين(٢)
يومٌ أبيُّ الضيمِ صابَرَ محنةً غَضبَ الالهُ لوقعِها في الدين
سلبته أطرافُ الاسنةِ مهجةً تُفدى بجُملة عالَمِ التكوين
فثوى بضاحيةِ الهجير ضريبةً تحتَ السيوفِ لحدِّها المسنون
وقفت له الافلاكُ حينَ هويِّه وتَبدلت حركاتُها بسكون(٣)
وبها نعاه الروحُ يَهتفُ منشداً عن قلبِ والهةٍ بصوت حزين
أضميرَ غيبِ اللهِ كيف لكَ القنا نَفَذت وراءَ حجابِهِ المخزون
وتَصُكُ جبهتَكَ السيوفُ وإنها لولا يمينُكَ لم تكن ليمين
ما كنتَ حينَ صُرعتَ مضعوفَ القوى فأقول لم تُرفد بنصرِ مُعين

١ـ تشيم سيفك: تُغمده.
الذَّحْل: الثار.
٢ـ أنصلاً: سيوفاً.
تركت وجوهكم بلا عرنين: جدعت انوفكم، يريد أذلّتكم.
٣ـ هويّه: سقوطه.

أوَما وشيبتِكَ الخضيبةِ انها ... لأبرُّ كلِّ إليّةٍ ويمينِ[1]
لو كنت تستامُ الحياةَ لأرخصت ... منها لك الأقدارُ كلَّ ثمينِ
أو شئتَ محوَ عِداك حتى لا يُرى ... منهم على الغبراء شخصُ قطينِ[2]
لاخذتَ آفاقَ البلادِ عليهمُ ... وشحنتَ قطريها بجيش منونِ
حتى بها لم يَبقَ نافخُ ضَرمةٍ ... منهم بكل مفاوزٍ وحصونِ[3]
لكن دعتكَ لبذل نفسِكَ عصبةٌ ... حانَ انتشارُ ضلالها المدفونِ
فرأيتَ أنَّ لقاءَ ربكَ باذلاً ... للنفس أفضلُ من بقاء ضنينِ[4]
فصبرتَ نفسَكَ حيث تَلتهبُ الظبا ... ضرباً يُذيبُ فؤادَ كلِّ رزينِ
والحربُ تطحنُ شوسَها برَحاتِها ... والرعبُ يُذهبُ حِلمَ كلِّ رصينِ
والسمرُ كالأضلاع فوقَكَ تنحني ... والبيضُ تَنطبقُ انطباقَ جفونِ[5]
وقضيتَ نحبَكَ بينَ أظهرِ معشرٍ ... حملوا باخبث أظهرٍ وبطونِ
وأجلُّ يومٍ بعدَ يومِك حلَّ في ... الإسلامِ منه يَشيبُ كلُّ جنينِ
يومٌ سرت أسرى كما شاءَ العدى ... فيه الفواطمُ من بني ياسينِ
أُبرِزنَ من حرمِ النبيِّ وإنّه ... حَرَمُ الإلهِ بواضح التبيينِ
من كل مُحصنَةٍ هناكَ برغمها ... أضحت بلا خِدرٍ ولا تحصينِ
سُلبت وقد حَجَبَ النواظرَ نورُها ... عن حُرِّ وجهٍ بالعفاف مصون

١ـ إليَّة: قَسَم.
٢ـ قطين: مقيم وساكن.
٣ـ يقال لم يبق بها نافخ ضرمة، أي ما في الدار أحد، والضَرمة ما أضرمتَ فيه النار كائناً ما كان.
٤ـ الضنين: البخيل.
٥ـ السمر والبيض: الرماح والسيوف.

قَذَفت بهنَّ يدُ الخطوبِ بقفرة هيماءَ صاليةِ الهجيرِ شطون[١]
فَغَدت بهاجرة الظهيرةِ بعدَما كانت بفيّاحِ الظِلالِ حصين
حرّى متى التَهبَت حُشاشَتُها ظماً طَفِقَت تَروّحُ قلبَها بأنين[٢]
وحَدَت بها الأعداءُ فوقَ مصاعبٍ ترمي السهولَ من الفلا بحُزون[٣]

وله رضي الله عنه في رثائه عليه السلام[٤]

كفاني ضنىً ان ترى في الحسينِ شفتْ آلُ مروانَ أضغانَها
فاغضَبَتِ اللّهَ في قتله وأرضت بذلكَ شيطانَها
عشيةَ أنهضَها بغيُها فجاءته تَركبُ طغيانَها
بجمعٍ من الأرض سدَّ الفُروجَ فغطّى النجودَ وغيطانَها[٥]
وطا الوحشُ إذ لم يجد مَهرَباً ولازمتِ الطيرُ أوكانَها[٦]
وحفّت بمن حيثُ يَلقى الجموعَ يُثَنّي بماضيه وَحدانَها
وسامته يَركب إحدى اثنتينِ وقد صرّتِ الحربُ اسنانَها
فإمّا يُرى مذعناً أو تموتَ نفسٌ أبى العزُّ إذْعانها

١ـ هيماء صالية الهجير شطون: صحراء شديدة الحرّ مترامية الأطراف

٢ـ الحشاشة: بقية الروح في المريض والجريح.

٣ـ المصاعب: الجمال الغير مروّضة، فهي صعبة الركوب.
الحزون: الاراضي الصعبة الغليظة.

٤ـ هذه الأبيات من قصيدة مطلعها:
تركت حشاك وسلوانها فَخَلِّ حشاي وأحزانها

٥ـ النجود: الطرق
الغيطان: الأراضي المطمئنّة.

٦ـ اوكانها: أعشاشها.

فـقـالَ لـهـا: اعـتـصـمي بالإبا فـنـفـسُ الأبيِّ ومـازانَهـا
إذا لم تجـدْ غـيرَ لُبسِ الهوانِ فبالمـوتِ تـنـزعُ جـثمانَها
رأى القـتلَ صبـراً شـعارَ الكرامِ وفـخـراً يُزينُ لهـا شـانَها
فـشـمّـرَ للحـربِ عن مـعـرك به عَـرَكَ الموتُ فـرسـانَها
واضـرمَها لعـنانِ السـمـاءِ حمراءَ تلـفـحُ أعـنـانَـها
ركينٌ وللأرضِ تحتَ الكمـاة رجـيـفٌ يـزلـزلُ ثـهـلانَها[١]
أقـرّ على الأرضِ من ظهـرِها إذا مَلمـلَ الرعبُ أقـرانهـا
تزيدُ الطلاقـةُ في وجـهه إذا غيّـرَ الخـوفُ الوانَهـا
ولّما قـضَى للعلى حـقَهـا وشـيَّدَ بالسـيفِ بنيـانَهـا
تَرجّلَ للمـوتِ عن سـابقٍ له اخلتِ الخيلُ ميدانَها[٢]
ثوىَ زائد البُشـرِ في صَرعـةٍ له العـزُ حَبّبَ لقـيانَها
كـأنَّ المنيّـةَ كـانت لديه فـتـاةٌ تُواصلُ خُلصـانَها[٣]
جلتْها له البيضُ في موقفٍ به اثكلَ السمرُ خرصانَها[٤]
فـبـاتَ بها تحتَ ليلِ الكفاحِ طروبَ النقيبةِ جـذلانَها[٥]
واصـبـحَ مُشْتَجَراً للرمـاحِ تحُلّي الدما منه مُرّانَهـا[٦]
عـفـيـراً متى عـاينتْه الكُماةُ يَخـتطفُ الرعبُ الوانهـا[٧]

١ـ ثهلان: اسم جبل.
٢ـ السابق: اول الخيل لدى السباق.
٣ـ الخلصان: العشاق والاخدان.
٤ـ الخرصان: الرماح.
٥ـ النقيبة: النفس.
٦ـ مُرّانها: رماحها.
٧ـ العفير: المعفَّر بالتراب. الكُماة: الابطال.

فما أجلَت الحربُ عن مثله صريعاً يُجبّنُ شجعانَها
تَريبَ المُحيّا تظنُّ السما بأنَّ على الأرضِ كيوانَها[1]
غريباً ارى يا غريبَ الطفوفِ تَوسُّدَ خَدَّيكَ كثبانَها
وقَتْلَكَ صبراً بأيدٍ ابوكَ ثَنَاها وكسَّرَ أوثانَها
أتقضي فِداك حشى العالمينَ خميصَ الحُشاشةِ ظمآنَها
ألستَ زعيمَ بني غالبٍ ومطعامَ فهرٍ ومطعانَها
فَلِمْ اغفَلَتْ فيك اوتارَها وليستْ تُعاجلُ امكانَها
وهذي الأسنّةُ والبارقاتُ اطالت يدُ المطلِ هجرانَها[2]
وتلك المُطَهّمةُ المقرباتُ تجرُّ على الأرضِ ارسانَها[3]
اجبناً على الحربِ يا من غدَوْا على أوّلِ الدهرِ اخدانَها
أترضى اراقمُكم ان تُعدَّ بنو الوَزَغِ اليومَ اقرانَها[4]
وتنصبَ اعناقَها مثلها بحيثُ تُطاولُ ثعبانَها
يميناً لئن سوّفتْ قطعَها فلا وصَلَ السيفُ ايمانَها
وإن هيَ نامتْ على وترها فلا خالَطَ النومُ أجفانَها
تنامُ وبالطفِ علياؤُها اميةُ تنقضُ أركانَها
وتلك على الأرضِ مَن أُخدمت وربِ السماواتِ سُكّانَها[5]

١ـ تريب المحيّا: على وجهه التراب.
كيوان: إسم زُحَل بالفارسية.
٢ـ الأسنة والبارقات: الرماح والسيوف.
٣ـ المطهمة: الجياد التامة الحُسن.
المقربات: التي يُقَرَّبْ معلفها ومربطها لكرامتها.
٤ـ الاراقم: جمع ارقم وهي الحيّة.
٥ـ سكان السماوات: الملائكة.

ثلاثاً قــد انتــبــذتْ بالعــراءِ لهــا تنسجُ الريحُ أكـفـانَهـا
مــصــابٌ أطاشَ عــقــولَ الأنامِ جــمــيــعــاً وحــيّرَ أذهانَهــا
عليكم بنى الوحي صلَّى الإلهُ مــا هزّتِ الريحُ أفنانَهــا[1]

○ ○ ○

١ـ الأفنان: جمع فنن وهو الغصن.

هذه القصيدة الغراء للأديب الكامل المؤتمن الشيخ حسن التاروتي الخطي[1] في رثاء الحسين عليه السلام

مَن مـبلغٌ عنى الشـبـابَ بانني ... من بعـدهِ مـا عدتُ إلا أشـيبـا

ضيّعتُ فيه فما بصُحفِ صحيفتي ... للحـافظَيْنَ عَلَيَّ الا مـذنبـا

أقْصَتنيَ الاعـبـاءُ إلاّ انني ... مـتـمسكٌ بولاءِ أصحـابِ العَبـا

قـومٌ جـعلتُ ولاءهُمْ ومـديحَهم ... هذاك مُعـتَصَمـاً وهذا مكسَبـا

أنوارُ قـدسٍ حيثُ لا فَلَكٌ ولا ... جُنحٌ ولا بدرٌ يُعـاقبُ غـيهبـا[2]

ومـهلّلِينَ مكبـرّينَ وآدمٌ ... من مـائهِ والطينِ لن يُتـركّبـا

نزلَ الكتـابُ عليـهمُ فَقَضـوْا به ... وابانَ فـضلَهمُ العظيـمَ وأعـربا

سلّوا لـه سـيـفـاً وقـادوا مِقْنبـاً ... فعلَوْا بما فـعلوا ونافـوْا منقـبا[3]

حازوا العُلىَ فاقُوا الملا شرَعَوا الهُدى ... بلّوا الـصدَى وهبـوا الحبُا لزمـوا الابـا[4]

١ـ هو حسن بن علي بن عبد الله بن بدر الخطي، وفاته: ١٣٣٣هـ.

٢ـ الجنح: الطائفة من الليل.

٣ـ قادوا مقنباً: قادوا خيلاً للغارة.

نافوا منقباً: عَلَو نفوساً.

٤ـ الحُبا: الهبات والعطايا.

مـــا للثناءِ عليـــهمُ وبمدحِهم طه تُنوّهُ والمثــــاني والنبــــا
سلْ عنهمُ الأعــرافَ والاحقافَ والــ أنفالَ واســال (هل أتى) اسـأل سَبَا
يُغنيكَ قولُ اللّهِ عن ذي مقولٍ ومـــديحُهُ عـمّن اطالَ واطنبـــا(١)
هذا هو الشـــرفُ الذي أســرَى لهم مِنْ عبَدِ شمسٍ كلُّ عضوٍ كوكبا
حسـدوهمُ نيلَ المعـالي اذ غدوْا أعلى الورى نسبَا واسمَى منصِبا
ويلُ امِّهِمْ وهُمُ الذين إذا انتمْوا معَهم أتوا أُمـاً أوانتسبــوا أبا
مـاذنبُ احـمـدَ إذ اتى بشـريعةٍ هلاّ أتوا أصفَى الشـرائعِ مَشـربا
ورضوْا بما قـد قـالَ في (خُمٍّ) وقـد نصَبَ الحدائجَ ثمّ قامَ ليخطبا(٢)
فدعـا علياً قائلاً مَنْ كنتُ مو لاهُ فـذا مــولاهُ طَوْعــاً أو إبا
مـا زال حـتى بانَ من ابطيْهـمـا بلَجٌ أراه الجــاحـدَ المتــريّبــا(٣)
فلووا ببـيـعـــتهِ على أعناقِهم حَبـلاً بآفـةِ نقـضِهم لن يقطبـا
واللّهِ لو أوفـوا بهـا لتـدفّقتْ بَركـاتُهـا غـيـثاً عليـهم صيّبـا(٤)
لو لم يحلّوا عـهدَها حلَّ العِها دِ بها وما اعتاضوا جهاماً خُلّبا(٥)
مَن عاذ ري منهم وقد حسدوا بها أولَى البـــريةِ بالنّبيِّ وأقـــربا(٦)
الحـاكمُ العـدلُ الرضيُّ المرتضى العـــالمُ العَلَمُ الوصيُّ المجتـــبى

١ـ ذي مقول: ذي لسان.

٢ـ الحدائج: جمع حداجة: وهو ما تركب فيه النساء على البعير كالهودج، والمراد بالحدائج هنا الرحال.

٣ـ البَلَج: البياض.

٤ـ صيباً: ممطراً.

٥ـ العهاد: اول مطر الربيع
جهاماً خُلّباً: سحاباً كاذباً لا ماء فيه.

٦ـ مَن عاذري: مَن مُنصِفي.

أسمـاهـم مـجـداً وأزكـى مَحْتِداً واعـفُّهم أمـاً واكـرمُهم أبا[١]
وابرُّهـم كـفّاً وانداهـم يـداً وأسَدُّهم رايـاً واصـدقُهم نبـا[٢]
وتقـدمّوه بهـا ولـم يتـقـدمـوا لما رأوا عمـروَ بنَ ودّ ومرحـبا
في يوم جـدّلَ ذا وذاك بضـربة لا خـائفـاً منهـا ولا مـترقبـا
عَدَلتْ ثوابَ العـالمينَ وبَوَّءَت جـمعَ الضلالة خـاسـراً مـا ثوّبا
وأبيهِ لـولا بسطـةٌ من كـفّه دخلوا بهـا مـا اخـرجـوه ملبَّبـا
وتهضّمـوه كـاظمـاً حتى قـضى في فرضهِ بمهنّدٍ ماضي الشبا[٣]
ودعـوا إلى حربِ الحسينِ مضلةَ الـ أهواءِ فـاتبعـوا السـوادَ الأغلبـا
فـأتوه لـم يرضَ الهوادةَ صـاحبـاً فيهم ولا اعطى المقادةَ مصحبا
في فتيةٍ شرعوا الذوابلَ والقنا وتدرعّوا وعلوا جيـاداً شـزّبا[٤]
من كلِ مُخترقِ العجاجِ تخالهُ فيما أثارَ من العجاجة كوكبا
ليثٌ قد اتخذَ القنا غيلاً كما كـانت له البيضُ الصوارمُ مخلبا[٥]
عشقوا القِصارَ البيضَ لمّا شاهدوا بدمِ الفوارسِ خدَّهن مخضّبا[٦]
ورأوا طوالَ السُمرِ حين تبوءتْ عطفاً فظنوها الحسانَ الكعّبا[٧]

١ـ المحتد: الاصل.

٢ـ انداهم يداً: اسخاهم واكرمهم. أسدّهم راياً: اكثرهم سداد رأي.

٣ـ ماضي الحد مرهف: سيف قاطع.

٤ـ شرعوا: سدّد وصوّبوا.
الذوابل والقنا: الرماح.
جيداً شُزبا: جياداً ضامرات.

٥ـ الغيل: موضع الاسد، الاجَمَة.

٦ـ القصار البيض: السيوف.

٧ـ الكعب: الناهدات.

حفظوا ذِمامَ محمّدٍ إذ لم يروْا　　عن آلِهِ يومَ الحفيظةِ مذهبا
بابي أفلاك الفحول أهلّة　　كانت لها تِلَعُ البسيطةِ مغربا[١]
وبقى الحسينُ الطهرُ في جيشِ العدى　　كالبدرِ في جُنْحِ الظلامِ تحجّبا
يسطو بعضبٍ كالشهابِ فتنثني　　من بأسِهِ كالضانِ وافت أشهبا[٢]
عذراً إذا نكصوا فِراراً من فتىً　　قد كان حيدرةُ الكَميُّ له أبا[٣]
وَهَذاك أطعمهم ببدرٍ مُمقِراً　　وبكربلا هذا أغصَّ المشربا[٤]
وأعاد أعطافَ السيوفِ كسيرةً　　يومَ الضرابِ وفلَّ منها المضربا
يامن أباحَ حِمَى الصفوفِ بعزمةٍ　　ما كان في خُلْدِ اللقا ان تُغلبا[٥]
كيف افترشتَ عُرَى البسيطةِ هل ترى　　انَّ الحضيضَ علا فنال الأخشبا
أو زُلزلتْ لمّا قُتلْتَ وأُرسِيَتْ　　بك إذ يُخافُ على الورى أن تُقلبا
ما خلتُ في الهلاّكَ مثلَكَ والقضا　　ما شئتَ شا طوعاً وإنْ تأبى أبا
لِمْ لا ، وقاكَ الدهرُ مولاك الذي　　ما فيه من سببٍ فمنك تسبّبا
ما للردى لِمْ لا تخطّاك الردى　　والخطبُ هلاّ عن عُلاك تَنكّبا
هلاّ تَرى الدنيا بانّكَ عينَها　　لِمْ لا وقتْ عنها لئلاّ تذهبا
أترى درى صرفُ المنونِ وريبُهُ　　ما ذاك حجّبَه المنونُ وغيّبا

١ـ أهلّة : جمع هلال .
تلع البسيطة : وِدْيان الأرض .
٢ـ العضب : السيف
الاشهب : الاسد .
٣ـ الكميّ : البطل .
٤ـ الممقر : المُر .
٥ـ الخُلد : البال، يُقال : «لم يدر هذا الامر في خَلَدي» أي في بالي .

أَتَرى لـه تـرَةً عـليـك ولـلـردَى … وِتراً فـراقـبـه وذاك تطلّبـا(١)

قلْ للمـشـقَّفـة الجـيـادِ تحطّمي … وتبوئي بالكسرِ يا بيضَ الظُّبا(٢)

والجـاريات تجـرُّ فـضلَ لجامِهـا … قد آنَ بعد صهيلِها ان تنجبا(٣)

من ذا يؤمُّ هياجَهـا من ذا يثيـ … ـرُ عجاجَها من ذا يقود المعتبا

لا يطلبُ الوفدُ الثرى وعلى الثرى … مثـواكَ قـد ملأ التراب المتربا(٤)

يا مـحكمـاتِ البينات تشـاكلي … قد مَسَّكَ الداري الخبيرُ عن النبا(٥)

قد أظلم النادي وضلَّ عن الهُدى … في الهالكينَ ونجمُهُ الهادي خبا

رزءٌ متى استنهضتُ سلواني له … والصـبـرَ ذاك أبى وهذا قـد نَبا

وحَصان خدرٍ ما تعوَدَتِ الأسى … من قبلِ أن يلجَ الحصانُ المضربا(٦)

قـامت تردّدُ رنّـةً ولو انَّهـا … في القاسياتِ الصُمِّ كانت كالهَبا

مُنْهلّة العَبَراتِ لـولا أنَّهـا … جمرٌ لقام بها الكلا واخصَوْصَبا

تدعو وقد طافت بمصرعِ ماجدٍ … أبت المعـالي أن تراه مُتـرَّبا

أأخَيِّ مالكَ والثرى ليس الثرى … فَلَكٌ فيعلو البدرُ منه مرقبا(٧)

أأخـيُّ يـا شمسٌ هوت لـو لـم تمـدّ … الشمسُ منها الضوءَ صارت كالهبا

١ـ الترة والوتر: الثأر.

٢ـ المثقفة الجياد: الرماح.

بيض الظبا: السيوف.

٣ـ الجاريات: الخيل.

٤ـ لا يطلب الوفد الثرى: لا يخلد أصحاب الثأر إلى الارض، ولا يجنحوا للسلم.

٥ـ مسّكَ الداري: بخل العالم.

٦ـ حصان خدر: ربيبة خدر، وامرأة حَصان: عفيفة.

من قبل ان يلج الحصان المضربا: قبل ان تقتحم الخيل المخيم.

٧ـ المرقب: الموضع المرتفع.

أاخي يا بحرٌ مدادُ البحر من　　جَدْواهُ غيّضَه الحِمامُ ونَضبّا

يا دوحة ماالمستقيلُ بظلِّها　　صاحٍ ولا أضحى خِباها مجذبا

ياليثَ غيلٍ ظلَّ يحمي غيلَه　　فاغتاله سهمُ المنونِ وسبّبا[1]

حامىَ به ودمُ الأسودِ خضابُهُ　　فغدا ومن دمِهِ تخضّبتِ الظُبا

يا غوثَ يومِ نزالِها يا غيثَ يو　　مِ نزيلِها صاباً هناك وصيّبا[2]

يا راكبَ الطِرْف التي لا تنزل ألـ　　وادي أسالَ لدَى السُرى أو أعشَبا[3]

مطويةَ الكشحيْنَ تحسبُ انّها　　قَلمٌ أرقَّ البَرْيُ منه فأشحبا[4]

نادى الألى قومي بمدرجةِ العُلى　　درجوا إذا ما جئتَ وادي يثربا

يا مسرعينَ إلى الندى ومجرعيـ　　ـنَ به الردى ومحافظينَ على الإبا[5]

يا شُهبَ ليلِ النائراتِ إذا عرَى　　ولباسَ يومِ البأسِ مهما اعصوصبا[6]

قوموا إلى الجُلّى فقد قعدتْ بكم　　تدعو بُهونِ نفوسِكم أو تغضبا[7]

قوموا فان رقابكم واكفّكم　　ما بين جامعةٍ وقاطعةِ الشبا[8]

١ـ ليث الغيل: أسدُ الاجمة.

٢ـ صاباً: مرأً.
صيّباً: ممطراً.

٣ـ الطرف: الخيل.
السرى: سير الليل

٤ـ مطوية الكشحين: ضامرة البطن.

٥ـ الندى: الجود.

٦ـ ليل النائرات: ليل الخطوب والفتن.
اعصوصب: اشتد.

٧ـ الجُلّى: الحرب.

٨ـ الجامعة: غل يجمع اليدين إلى العنق،
قاطعة الشبا: السيوف.

قوموا فما تَرْضَىَ العُلى بدمائكم هَدَراً ولا في ثاركم لن يُطلبا
قوموا فقد قُتِلَ الحسينُ فعاذرٌ أن تُبْلغُوا نقعَ الجيادِ الكوكبا[١]
هذا أوانُ الرمحَ أن يَلِجَ الكُلى والسيفُ من دمهِ الطُّلى ان يشربا[٢]
فالويلُ او تشفى الصدورُ وقد غدا صدُر ابنِ فاطمةٍ لشمرٍ مَركبا
وافاه ذا رمقٍ فاشرقَه دماً ورآه مضطرمَ الأوامِ فالهبا[٣]
إن ترقِلوا والخسفُ ان لم ترقلوا تجدوه شلواً في الطفوفِ مسلّبا[٤]
تَسْدُوا له أيدي الرياحِ مُلاءةَ حمراءَ يلحمُها بعثيرِها الصَّبا[٥]
ضاحٍ تظلله الطيورُ كأنما فيها سليمانُ استقام فالّبا[٦]
ومجدَّلينَ كأنَّ من قسماتِهم فَلَقُ الصباحِ ومن نحورِهمُ الكُبا[٧]
تَتَعاقبُ العقبانُ في أشلائِهم فإذا انثنى بشماً خضمّاً أعقبا[٨]
والطاهرات كأنما أعناقُها قطبٌ لدائرةِ الغلولِ ترتبا[٩]
بالقسرِ تلمحُها العيونُ ولا غطا عنها ويلفحُها الهجيرُ ولا خِبا

١ـ قوموا فليس يعذركم سوى ان تثيروها عجاجة تبلغ السماء.

٢ـ الكُلى: جمع كلية. الطلى: الرقاب

٣ـ مضطرم الأوام: شديد العطش.

٤ـ ترقلوا: تسرعوا، وارقَلَ: اسرَعَ.

٥ـ تسدوا: تحوك.

مُلاءة: ثوب.

٦ـ ضاحٍ: داخلٌ في وقت الضحى.

يريدان الطير قامت تظلله ضُحى حتى كأن سليمان ﷺ حشّدها وقام فيها.

٧ـ الكُبا: الطيب، والكُبْوَة: الجمرة يُتبخَّرُ بها.

٨ـ البشم: المتخَم.

٩ـ الغلولِ: القيود

وله «رض» في رثاء الحسين عليه السلام

فيا راكباً ظهرَ مجدولةٍ ... شأت أربعَ الريحِ في أربعِ[١]
تجافي الاباطحَ عزمُ الحرومِ ... وجرّعَها حزمَ الأجرع
إذا لمعتْ نارُ طُورِ الغَرِيِّ ... فأنتَ بوادي طوىً فاخلعِ
وصلِّ وَسَلّمْ وصِلْ واستَلِمْ ... لِقُدْسِ أبى الحسنِ الأنزع
ونادِ وقلّ يازعيمَ الصفوفِ ... ويا قطبَ دائرة الأجمع
وأقوى ذراعاً بصمصامةٍ ... على هامةِ البطلِ الانزع
قعدتَ وبالطف أمُّ الخطوبِ ... تُقعقعُ في ضَنَكِ الموقع
جثتْ فجثَى بإزاها بنوكَ ... على رُكَبٍ قطُّ لم ترفعِ
فلمّا تَضايقَ مدُّ السيوفِ ... بمشتبكِ الأضبعِ الاضبع
أُبيدوا فغصّتْ بهم بقعةٌ ... بها غصَّ منهم فمُ الابقع
فقمْ فانتظارُكَ ممدودةٌ ... لها رغبةُ العينِ والمسمع
وقد وُسِمَ المجدُ أمّا نهضـ ... ـتَ بعزمِك بالأنفِ الأجْدَعِ[٢]
أثْرِ نقعَها فحسينٌ قضى ... وغلَّة أحشاهُ لم تَنقَعِ
وقد وترتْهُ اكفُّ التِراتِ ... فاغرقتِ الرميَّ بالمنزع[٣]
إذا قعَدَ الشمرُ في صدرِه ... فما لقعودِكَ من موضع

١ـ ياراكباً ظهر ناقة فاقت سرعتها سرعة الريح.
اربع الريح: جهاتها الأربع.
في اربع: في يديها ورجليها.
٢ـ الانف الاجدع: الانف المقطوع، يريد ان المجد سيلحقه الذل والعار إن لم تنهض.
٣ـ الترات: الثارات. ومفردها: تِرَة.

إلـى مَ وأهلُك فـي مَهلـكٍ وشـملُ بناتِكَ لم يُجمعِ
أقـامَ القطيعُ على رأسِهـا مـقـامَ المُلاءَةِ والمِلْفعِ[1]
وأقـمـارُ أوجُهِهنَّ ، الذِّرا عُ مَنازِلُهـا عِوضَ البُرْقُعِ[2]
إذا مـاشتكينَ الطَّوَى والظمـا وعَزَّ الغيـاثُ على المفْزعِ[3]
تنوحُ الجيـاعُ على الساغبـا تِ وتبكـى السواغبُ للجوَّعِ
فلم تكُ تسمعُ في صعصعٍ تداعيْنَ للحربِ المفجعِ[4]
كشكوَى الفصالِ من المرضعاتِ ونوحِ الفصيلِ على الرضّعِ
ألا وأبـاهـا وأيْنَ الغيُو رَ يراهُنَّ في السَبي كالزيلعِ[5]
يُنازعُ أجيـادَها ما جَمعْنَ وجامعةُ الأسرِ لم تُنزعِ

○ ○ ○

١ـ القطيع : السوط.
الملاءة والملفع : العباءة وغطاء الراس.
٢ـ البُرقع : ما تستر به المراةُ وجهها.
٣ـ الطوى : الجوع.
٤ـ صعصع : فراق
تداعين : نُحْنَ ورفعنَ اصواتهن بالنياح.
الحَربَ : الهلاك والويل.
٥ـ الزيلع : نوع من صغار الوَدَع

السيدالأمجد السيد محمد حسين
نجل السيد كاظم القزويني[1]
في رثاء البتول الزهراء عليها السلام

مـالكَ لا العينُ تَصُوبُ أدمـعـا ... منكَ ولا القلبُ يَذوبُ جزَعـا

فأيُّما قـلـب أتـاهُ نَبَأ ألـ ... شورى فـما ذابَ ولا تَصَدّعـا

أما وَعَى سَمْعُكَ مـاجَرَى بهـا ... فـأيُّ سـمعٍ فـاتَه ومـا وَعَى

ومـا دريتَ باللَّذيْنِ استنهضا ... جـاثيـةَ الغيِّ فـهبّت سُرَّعـا

سَلاَّ مِنَ الأحقـادِ سيفَ فتنة ... عـادَ بها أنفُ الرشـاد أجدَعـا[2]

والقـحـاها فـتنةً تحملُ في ... نتـاجِهـا من الضـلالِ البِدَعـا

وانتـهـزاها فـرصـةً فـاحتَلبا ... من ضَرعِها كـاسَ النفاقِ مُترَعا

واتبّعـا نهجَ الهـوى وخـالفـا ... من الرسـولِ شَرْعَهُ المتَّبَعـا

فليتَ شعـري أيُّ عـذرٍ لهـمـا ... وقـد أسـاءا بعـدَه مـا صنَعَا

وأيُّ قـربَى وصـلا منه وعن ... عـترِته حبلَ الولا قـد قَطَّعـا

فـقُلْ لتيمٍ لا هُديتِ بعـدَ مـا ... طافَ أخـوكِ بالضَلالِ وسَعى

خفَّ لداعي الكُفرِ نَهضاً فانثنى ... بثِقْلِ أعـبـاءِ الشّقـا مُضطَلِعـا

1ـ السيّد محمّد حسين ابن السيّد كاظم القزويني، المعروف بالكيشوان. ولد في النجف الاشرف أديب مشارك في جملة فنون. لطيف الفكر عالي الطبع. له ديوان شعر يزيد على الفي بيت وله مراثٍ في سيّد الشهداء وفي امّه الزهراء واخيه الحسن المجتبى عليهم السلام.

2ـ اجدعاً: مقطوعاً.

فَــقــامَ وَهْوَ يَسْتَقِيلُ عــثــرةً كبـا على الغيِّ بهـا فلا لَعَا(١)
دَرى بأنَّ فــاطمــاً بَضــعــتُهُ فـمـا رَأى حُرمـتَهـا ولا رَعَى
كـيفَ يطيبُ شـيـمـةً وعنصـراً وعن أروم البـغيِ قـد تفـرّعـا(٢)
واجــتــمعَ الناسُ عليــه ضَلَّةً ففرّقوا من الهدى ما اجتمعا(٣)
وأظهــروا باطنةَ الكفــرِ عَمىً مـذْ أبصـروها فـرصـةً ومطمَعـا
وخــالفـوا نصَّ الوَلاءِ بعـدَمـا أمـاطَ عن وجـهِ الرشـادِ بُرقُعـا
وغــادروا حقَ البــتــولِ نهلةً تجـرعـوها بالضـلال جـرعـا
وافــتــتنوا من ولع بسَورة الـ ـدنيـا فـهـامـوا بالدنايا ولَعـا
وأودع الثِّقْلَينِ فــيــهم فَأبْوا أن يحفظوا لأحمدَ ما استودَعا
وجـمـعّوا النار لِيـحـرقـوا بهـا الـ ـبَيْتَ الّذي به الهُدى تجـمّعـا
بيتٌ عـلا سَمْكَ الصـراحِ رِفعـةً وكـان أعـلا شَرَفـاً وأرفـعـا(٤)
أعــزَّه اللّهُ فــمــا تهـبطُ في كــعــبــتهِ الأمــلاكُ إلاخُضَّعــا
بيتٌ من القــدسِ وناهيك به مَحَطُّ أســرارِ الهُدى ومــوضِعــا
وكـان مـأوى المرتجي والملتـجي فــمـــا أعــزَّ شــانَهُ وأمنعــا
فـعــادَ بعـدَ المصطفى منتـهكاً حــريمُهُ وفــيــئُهُ مــوزّعــا
وأخــرجــوا منه علياً بعـدمـا أُبيحَ منه حــقــهُّ وأنتــزِعــا
قــادوه قــهــراً بِنِجــادِ سـيــفه فكيف وهو الصَّعْبُ يمُسى طيّعا

١ـ يستقيل عثرةً: يَسالُ إنهاضه من سقوطه.
لا لعاً: دعاء على العاثر، أي لا انعشك اللّه ولا اقالك من عثرتك.
٢ـ اروم: مُرَخّم أرومة وهي الأصل والحسَب
٣ـ ضَلَّةً: على ضلالة، والضَلّة المرّة من ضل.
٤ـ علاسَمْكَ الصراح: في غاية الرفعة.

فعاد إلاّ انه عن حقه صُدَّ وعن مُقامه قد دُفعا
ما نقموا منه سوى انَّ له سابقةَ الإسلامِ والقربى معا
وأقبلتْ فاطمُ تعدو خلفَه والعينُ منها تستهلُّ أدمُعا
فانتَهَروها بسياطِ قنفذ وكسرّوا بالضربِ منها أضلعا
فانعطفتْ تدعو اباها بحشىً تساقطتْ مع الدموعِ قِطعَا
يا أبتا هذا عليٌّ أعْرَضوا عنه ضَلالاً وابنُ تيمٍ تُبِعا
أهتفُ فيه لا أرَى واعيةً تعي ندائي لا ولا مستمعا
أمسى تُراثي فيهمُ مُغتَصَباً منّي وحقي بينهم مضيَّعا
وانكفأتْ إلى عليٍ بعدَ ما تجرّعتْ بالغيظِ سُمّاً منقَعا
قالتْ أتُغضي والنفاقُ صارخٌ حتى استعاذَ الدينُ منه فَزِعا
ونمتَ عن ظلامتي عفواً وانـ ـتَ الموقظُ العَزْمِ إذا الداعي دعا
احجمتَ والذئابُ عدواً وثَبَتْ فاقتحمتْ منكَ العرينَ المسبِعا
ولنتَ أخدعيْك في الضيمِ وما عهدتُ منك أن تلينَ أخدعا[1]
وكيف أضرعتَ على الذلِ لهم خدَّك وهو للعدى ما ضَرَعا
عزَّ عليك اَنْ تَرى تسومُني من بعدِ عِزّي قيلةٌ أن أخْضَعا
تهضّمتْني بالأذى ولم أجدْ ماوىً إليه ألتَجى ومفَزعا
الفيْتُها مُعرضةً عنّي وما أبقَتْ بقوسِ الصَّبْرِ مني مفزعا
فقالَ يا بنتَ النبّيِّ احتسبي حقَّكِ في اللهِ وخلي الجَزَعا
وَإحْمِلي صَبراً فما ونيتُ عن ديني ولا اخطأ سهمي مَوْقِعا

١ـ لنت اخدعيك للضيم: صعرّت خديك له، والاخدعان عرقان في صفحتي العنق، يقال فلان شديد الاخدع، كناية عن العتو والشدّة.

فاسترجعتْ كاظمةً لغيظِها مبديةً حنينَها المرجَّعا
حتى قَضَتْ من كَمَدٍ وقلبُها كادَ بفرطِ الحزنِ أنْ يَنصدعا
قضتْ ولكن مُسقَطاً جنينُها مولَّعاً فؤادُها مروَّعاً
قضتْ ومن ضربِ السياطِ جنبُها ما مهّدَتْ له الرزايا مضجعا
قضتْ على رغمِ العِدى مقهورةً ما طمعتْ أعينُها أنْ تهجَعا
قضت وما بينَ الضلوعِ زفرةٌ من الشجا غليلها لن ينقعا

وله رحمه الله تعالى في رثاء الحسين عليه السلام

أَتَرى يسوغُ على الظما لي مَشْرَعُ وأرى أنابيبَ القنا لا تُشرعُ[1]
ما آن أن تقتادَها عَربيّةٌ لا يستميلُ بها الروى والمرتع[2]
تعلو عليها فتيةٌ من هاشمٍ بالصبرِ لا بالسابغات تدرّعوا[3]
فلقد رمتْنا النائباتُ فلم تَدَعْ قلباً تَقيهِ أَدْرُعٌ أو أذْرُعُ
فإلى مَ لا الهنديُّ منصلتٌ ولا الـ ـخَطّيُّ في رَهَجِ العَجاجِ مُزعزع[4]
ومتى نَرَى لكَ نهضةً من دونها الـ ـهاماتُ تسجدُ للمنونِ وتركع
يا ابنَ الألى شجّتْ برابيةِ العُلى كَرَماً عروقُ أُصولِهم فتفرعوا
جَحَدَتْ وجودكَ عُصْبَةٌ فتتابعتْ فِرَقاً بها شملُ الضلالِ مجمَّع
جهلتْكَ فانبعثتْ ورائدُ جهلِها أضحى على سفَهٍ يَبوعُ ويَذرع[5]

١ـ أنابيت القنا: الرماح.
٢ـ لا يستميل بها الروى والمرتع: لا يقعدها عن حقها شرب وأكل.
٣ـ السابغات: الدروع.
٤ـ الهندي: السيف. الخطي: الرمح.
٥ـ يبوع: يُقَدِّر بالباع.

تاهت عن النهجِ القـويمِ فطالعٌ لا يســتـقـيـمُ وعـاثرٌ لا يَقلعُ
فَأَنِرْ بطلعتِكَ الوجودَ فقد دَجَى والبـدرُ عـادتُهُ يَغـيبُ ويَطلعُ
مـتطلبـاً اوتاركم من أُمّةٍ خـفوّا لداعـيةِ النفـاقِ واسرعـوا
خانوا بعترةِ أحمدَ من بعدِهِ ظُلماً وما حفظوا بهم ما استُودعُوا
فكـأنّمـا اوصَى النّبيُّ بِثِقْلِهِ ان لا يُصانَ فما رعَوْه وضيّعوا
جحدوا ولاءَ المرتضى ولكم وعَى منهم له قلبٌ واصـغَى مـسمَعُ
وبما جرَى من حقدِهم ونفاقِهم في بيتـه كُسـرَت لِفاطمَ اضلع
وعدوْا على الحسنِ الزكيِّ بسالف الـ أحـقـادِ حين تألّبوا وتجـمّعـوا
وتـنـكـبّوا سَنَنِ الـطـريـقِ وانما هامـوا بغـاشـيـة العمَى وتولعـوا
نبذوا كتابَ اللّهِ خلفَ ظهورهِم وسعـوا لداعـيـة الشقـا لمّا دُعوا
وتحكّمـوا في المسلمينَ وطالما مَرقوا عن الدين الحنيفِ وأبدعوا
أضـحى يُؤلبُ لابن هندِ حـربَه بغياً وسربُ ابنِ النّبيِّ مذعذع[١]
غدروا به بعدَ العهودِ فَغودرتْ أثقـالُه بينَ اللـئـامِ تُوزَّع
اللّهُ أيُّ فـتـىً يُكابدُ مـحنةً يشجى لها الصخرُ الأصمُّ ويَجزع
ورزيةٍ جـرّتْ لقلبِ مـحـمّدٍ حـزناً تكادُ له السمـا تتـزعـزع
كيف ابنُ وحيِّ اللّهِ وهو به الهدَى أرسى فـقـامَ له العمـاد الأرفع
أضحى يُسـالمُ عـصبةً أمـويةً من دونهـا كـفـراً ثمـودُ وتُبَّع
سـامـوه قَهراً أن يضـام ومالَوَى لولا القـضـاءُ به عنانٌ طَيِّع
أمسى مـضـامـاً يُستباحُ حـريمُهُ هتكاً وجـانبُهُ الأعـزُّ الأمنع
ويرى بنى حـربٍ على أعـوادِها جـهراً تَنالُ من الوصيِّ ويسـمعُ

١ـ سربٌ مذعذع: شمل مبدّد ومتفرّق.

مـا زال مُضطهَداً يقـاسي منهمُ غُصَصاً بهـا كاسَ الردى يَتَجرّعُ
حتى إذا نفـذ القضـاءُ محتّمـاً أضـحى يُدسُّ إليـه سُمٌّ مُنقَعُ(١)
وغـدا برغمِ الدينِ وهو مكابدٌ بالصـبـر غُلَّةَ مُكمَدٍ لا تنقعُ
وتفـتـتتْ بالسُمِّ من أحـشـائه كَبِدٌ لهـا حـتى الصَّفا يتـصـدعُ
وقـضى بعينِ اللّهِ يقـذفُ قلبَه قِطَعـاً غـدت مما بهـا تتـقطعُ
وسـرَىَ به نعشُ تَودُّ بناتهُ لو يرتقي للفـرقـدين ويُرفع
نعشٌ له الروحُ الأمينُ مـشـيِّعٌ وله الكتـابُ المسـتـبينُ مـودِّع
نعشٌ أعـزَّ اللّهُ جـانبَ قـدسه فـغـدت له زُمَرُ الملائك تخـضع
نعشٌ به قلبُ البتولِ ومهجةُ الـ ـهادي الرسـولِ وثقلُهُ المستـودَع
نثلوا له حقدَ الصدورِ فما يرى منهـا لقـوسٍ بالكنانة منزع(٢)
ورمـوْا جنازتَه فـعـادَ وجـسـمُهُ غَرَضٌ لرامـيـةِ السـهـامِ ومَوقع
لم ترمِ نعشَك إذ رمتْك عصابةٌ نهـضت بهـا أضـغـانُها تتـسـرع
شكّوه حتى أصبـحتْ من نعشه تُسـتلُّ غـاشيَةُ النبـالِ وتُنزع
لكنّهـا علِمتْ بأنَّك مـهـجـةُ الـ ـزهراءِ فـابتـدرت لحـربك تَهـرع
ورمتْك كي تُصمى حشاشةَ فاطمٍ حـتى تبـيتَ وقلبُهـا مـتـوجع(٣)
ما انت الا هيكلُ القدسِ الّذي بضـمـيـره سـرُّ النبـوةِ مـودَع
جلبت عليه بنو الدعي حقودَها وأتتـه تَمـرحُ بالضـلال وتتلع(٤)

١ـ سُمٌّ منقع: سم مجموع، سم قاتل.

٢ـ نثل حقده: استخرج حقده.

الكنانة: جُعبة السهام، تصنع عادةً من الجلد أوالخشب.

٣ـ أصمى حشاشته: قتله وأزهق نفسه.

٤ـ تتلعُ: تتطاول في مشيتها.

منعـــته عـن حَرَمِ النّبيِّ ضَلالةً وهـو ابـنُهُ فَلأيِّ أمـــــرٍ يُمنَعُ
فكـأنَّه روحُ النّبيِّ وقـــد رأت بالبُعـد بينهـمـا العـلايقُ تُقطعُ
فلذا قضتْ ان لا يُخطَّ لجسمه بالقرب من حرم النبوةِ مضجعُ
للّهِ أيُّ رزيةٍ كـــادت لهـــا أركانُ شامخةِ الهدى تتضعضع
رزءٌ بكت عينُ الحسين له ومن ذوبِ الحشى عـبـراتُهُ تتـدفع
يومَ انثنى يدعـــو ولكنْ قلبُهُ وارٍ ومـــقلتُه تفـــيضُ وتَدمع
أترى يطيف بي السلوُ وناظري من بعد فقدك بالكرى لا يهجعُ
أأخيُّ لا عـيشي يجوسُ خلالَه رَغَدٌ ولا يصـفـو لورديَ مَشـرع
خلّفتَني مرمى النوائبِ ليسَ لي عَضُدٌ أردُّ بـه الخطوبَ وادفـع
وتركـتْني أسِفـاً أردّدُ بالشجـا نَفَساً تصـعـدُهُ الدمـوعُ الهُمَّعُ[1]
أبكـيك ياريَّ القـلوبِ لـو انّه يُجـدي البكاءُ لظامئٍ أو ينفَعُ

وله أيضاً في رثائه عليه السلام

لعلّ الحَيـا حـيّا بِبَرقـة ثهـمـدِ مـعـاهدَ رسمِ المنزلِ المتـأبّدِ[2]
مشى الدهرُ في أطرافهنَّ فاخلقت حـوادثُهُ من ربعِهـا المتـجـدّدِ
ألمَّ بهـا فـابتزَّ بهـجـةَ حُسنِهـا وصوّحَ فيها ريّقُ الورقِ الندي[3]
مـرابعُ ضلَّ الركـبُ في جنبـاتها وكـان بها بالأنجم الزُّهرِ يهتـدي

١ـ الهُمَّعُ: السائلة.
٢ـ الحيا: المطر، لاحيائه الارض والناس.
بَرْقة ثهمد: اسم موضع.
المتابد: المقفر الذي الِفتْهُ الوحوش.
٣ـ صوَّح: جف.

مـعـاهـدُ ألآفي ومـالفُ صَبـوَتي ومـسـرحُ لذاتي ومنهلُ مـوردي
وقـفتُ بهـا والعينُ ينهـلُّ دمعُهـا على صحنِ خدي كـالجمانِ المبدَّدِ(١)
وقـائلة صبراً فـمـا جزَعُ الفتى بمُجْدٍ ولا رَجْعُ الحـنـيـنِ بمُسْعدِ
أقولُ لهـا والوجدُ مِـلءُ جوانحي لقـد عـزَّ بعـد الظاعنينَ تجلّدي
سروا يطلبونَ العزَّ بالبيضِ والقنا ضحىً والمنايا السودُ منهم بمرصدِ
يزجّون أعناقَ الجـيـادِ لواغـبـاً تجوبُ الموامي فدفداً بعد فدفدِ(٢)
قصدنَ بهم أرضَ الطفوفِ فعرّسوا على منهجٍ كـالسمهريِّ المقصّدِ(٣)
بكلِ شـديـدِ السـاعـدْينِ مشـجّعٍ لدى الروعِ مشبوحِ الاشاجعِ مُلبـدِ(٤)
وأغلب مـفـتـولِ الذراعينِ باسلٍ طويـل نجادِ السيف رَحْبِ المـقلَّد(٥)
يلوثُ على ابنِ الغابِ في حومَةِ الوغى جلابيبَ من نسجِ الدلاصِ المسرّد(٦)
أغـرَّ على نهـدٍ أغـرَّ مـحـجّلٍ حبيكِ القَرا ضافي السبيبةِ أجرد(٧)
يخوض به في المأزقِ الضنكِ سابحاً بلُجـةِ بحـرٍ من دمِ الهـامِ مُزْبِدِ
هُمُ عِصْمَةُ اللاجي إذا هُو يختشي وهم دِيْمَةُ الراجي إذا هـو يَجْتَدي(٨)

١ـ الجمان المبدَّد: اللؤلؤ المنثور.

٢ـ لواغب: في أشدّ الإعياء والتعب.

الموامي: المفازة الواسعة أو الفلاة التي لا ماء فيها، ومفردها مَوْماة.

فَدْفَد: فلاة، والجمع فَدافد.

٣ـ عرّسوا على منهج: نزلوا على طريق. السمهري: الرمح الصلب

٤ـ مشبوح الاشاجع ملبد: طويل الساعد، أسد.

٥ـ نجاد السيف: حمائلهُ، وطول النجاد كناية عن طول الشخص.

المقلّد: موضع حمائل السيف على المنكبين.

٦ـ الدلاص المسرّد: الدرع.

٧ـ حَسنٌ على فرس ابيض الجبهة، وفي قوائمه بياض، قويّ الظهر طويل الذنب سبّاق.

٨ـ يجتدي: يسأل حاجة.

إذا ما خبتْ نار الوغَى شعشعوا لها سيوفَهم جَمراً وقالوا توقدي[1]

ثقالُ الخُطى لكن يَخِفّونَ للوغى سِراعاً بخرصانِ الوشيجِ المسدّد

إذا شرعوا سمرَ الرماحِ حسبتَها كواكبَ في ليلٍ من النقعِ أسودِ[2]

أو اصطدمت تحتَ العجاجِ كتائبٌ جرى أصيدٌ منهم لها إثرَ اصيد[3]

يكرّون والأبطالُ طائشةُ الخُطى وشخصُ المنايا بالعجاجةِ مرتدي

لَوَوا جانباً عن موردِ الضَّيْمِ فانثَنوا على الأرضِ صَرعى سيّداً بعد سيّد

هَوَوا للثرى نهبَ السيّوفِ جسومُهم عَوارٍ ولكن بالمكارمِ ترتدي

وأضحى يُديرُ السبطُ عينَيْهِ لا يَرى سوى جُثثٍ منهم على التُّرب رُكَّد

احاطت به سبعونَ الفاً فردَّها شواردَ امثالِ النعامِ المشرَّد

وقام عديمَ النصرِ بينَ جموعهم وحيداً يُحامي عن شريعةِ أحمد

إلى ان هوَى للأرض شلواً مبضّعاً ولم يُروَ من حرِّ الظما قلبُهُ الصَّدِي

هوَى فهوَى التوحيدُ وانطمسَ الهدى وحُلّتْ عرَى الدينِ الحنيفِ المشيَّد

له اللّهُ مفطور الفؤادِ من الظَّما صريعاً على وجهِ الثرى المتوّقد

ثوى في هجيرِ الشمس وهو مُعفَّرٌ تُظَلّلُهُ سُمْرُ القنا المتقصّد[4]

واضحت عوادي الخيلِ من فوق صدرِه تروحُ إلى كرِّ الطِراد وتغتدي

وهاتفة من جانبِ الخدرِ ثاكل بدت وهي حسَرى تلطمُ الخدَّ باليد

يُؤلِمُها قرعُ السياطِ فتنثني تحنُّ فَيُشجي صوتُها كلَّ جَلْمد

١ـ الوغى: الحرب.

٢ـ النقع: العجاج.

٣ـ الاصْيَد: العزيز في نفسه.

٤ـ سُمر القنا المتقصِّد: الرماح المتكسّرة.

وسِيقتْ على عُجف النياقِ أسيرةً ... يُطافُ بها في مشهدٍ بعدَ مَشهدِ
سَرَتْ تتـهاداها علوجُ أميـةٍ ... فمن مُلحدٍ تُهدَى إلى شرّ مُلحدِ(١)

وله أيضاً في رثائه عليه السلام

لا صبرَ أو تجري على عاداتِها ... خيلٌ تشنُّ على العِدى غاراتِها
وتقودُها شعثَ الرؤوسِ شوائلاً ... قبَّ البطون تضجُّ في صهلاتِها(٢)
وتثيرُها شهباءَ تملأُ جوَّها ... نقعاً يحطُّ الطيرُ عن وكناتِها(٣)
فإلى مَ يقتدحُ العدوُ بزندِهِ ... نارَ الهوانِ فنصطلي جذواتِها
أو مادريتَ بأنَّ آل أميةٍ ... ثارتْ لتدركَ منكمُ ثاراتِها
واتتْ كتائبُهم يَضيقُ بها الفضا ... حَشْداً تسدُّ الأفقَ في راياتِها
جاءت ودونَ مرامِها شوكُ القنا ... كيْما تسودَ بجهلِها ساداتِها
عثرتْ بمدرجةِ الهوانِ فاقلعتْ ... نهضاً بعِبءِ الحقدِ عن عثَراتِها
وخطَت بمستّنِّ الضلالِ على عَمىً ... تقفو بريدَ الغيِ في خطواتِها
فهناك أقبلَ والحِفاظُ بفتيةٍ ... ما خطَّ خطَ الشيبِ في وفَراتِها(٤)
بمدرّبينَ على الكفاحِ إذا خبتْ ... للحرب نارٌ وقّدوا جمَراتِها
وثبتْ بمزدلَفِ الهِياجِ كأنّها الـ ... آسادُ في وثباتِها وثَباتِها(٥)

١ـ علوج: كفّار.
٢ـ قب البطون: ضامرات.
٣ـ الوكنات: الاعشاش.
٤ـ الحفاظ: الذب عن المحارم.
وفرات: جمع وفرة: ماسال من الشعر على الأذنين.
٥ـ مزدلف الهياج: مكان الحرب وحومة الميدان.

هيجتْ بمخمصةِ الطَوى ولطالما تخذتْ أنابيبَ القنا أجمَاتِها[١]
يومٌ به الأبطالُ تعثرُ بالقنا والموتُ منتصبُ بستِّ جهاتِها
بَرِقتْ به بيضُ السيوفِ فأمطرتْ بدمِ الكُماةِ يفيضُ من هاماتِها
فكأنَّ فيه العاديات جآ ذرٌ تَختالُ من مَرَحٍ على تلعاتِها[٢]
وكأنَّ فيهِ البارقات كواكبٌ للرِجْلِ تهوي في دجى ظُلُماتِها[٣]
وكأنَّ فيهِ الذابلات أراقمٌ تَنسابُ من ظمأ على هضباتِها[٤]
وكأنَّ فيه السابغات جداولٌ أضحتْ تخوضُ الموتَ في غمَراتِها[٥]
غنّتْ لهم سودُ المنايا في الوغى وصَليلُ بيضَ الهندِ من نغماتِها
فتدافعتْ مشيَ النزيفِ إلى الردى حتى كأنَّ الموتَ من نَشَواتِها[٦]
وتطلعتْ بدجى القتامِ أهلّةً لكنْ ظهورُ الخيلِ من هالاتِها
تجري الطلاقةُ في بهاءِ وجوهِهم انْ قطّبتْ فَرَقاً وجوهُ كُماتِها[٧]
نَزَلَتْ بقارعةِ المنونِ بموقفٍ يستوقفُ الأفلاكَ عن حركاتِها

١ـ الطوى: الجوع.
اجمات: جمع أجمة وهي مأوى الأسد.
٢ـ العاديات: الخيل المغيرة:
جآذر: جمع جؤذُر وهو ولد البقرة الوحشيّة.
تلعات: جمع تلعة وهي ما سفل من الأرض.
٣ـ البارقات: السيوف.
٤ـ الذابلات: الرماح.
أراقم: حيّات ومفردها أرْقَم.
٥ـ السابغات: الدروع.
٦ـ النزيف: الذي عطش حتى يبست عروقه وجف لسانه، أو السكران.
٧ـ فَرَقاً: خوفاً.

غرستْ به شجرُ الرماحِ وانما قطفَتْ نفوسَ الشُّوسِ من ثمراتِها
حتى إذا نفَذَ القضاءُ واقبلتْ زُمَرُ العِدى تستنُّ في عَدَواتِها
نشَرَت ذوائبَ عزِّها وتخايلتْ تطوي على حرِّ الظما مُهَجاتها
وتفيّأت ظُلَلَ القنا وكأنَّها شجرُ الأراك تفيّأتْ عَذَباتِها[١]
وتعانقتْ هي والسيوفُ وبعدَ ذا ملكتْ عناقَ الحورِ في جنّاتِها
وتناهبتْ أشلاءهَم قصدُ القنا ورؤوسُهم رُفعتْ على أسَلاتِها[٢]
وانصاعَ حاميةُ الشريعةِ ظامئاً مابلَّ غُلَّتَه بِعَذبِ فُراتِها
أضحى وقد جعلتْه آلُ أميةٍ شَبَحَ السهامِ رميةً لِرُماتِها
حتى قضَىَ عَطَشاً بمعتَرَكِ الوغى والسمرُ تُصْدرُ منه في نَهَلاتِها
وجرت خيولُ الشركِ فوقَ ضلوعه عَدْواً تجولُ عليه في حَلَباتِها
ومُخَدَّراتٍ من عقائلِ أحمدٍ هَجَمت عليها الخيلُ في أبياتِها
مِن ثاكلٍ حَرّى الفؤادِ مَرُوَعةٍ أضحت تجُاذبُها العدى حَبَراتِها[٣]
ويتيمةٍ فَزِعتْ لجِسمِ كفيلِها حسرَى القناعِ تَعِجُّ في أصواتِها
أهوتْ على جسمِ الحسينِ وقلبُها الـ ـمصدوعُ كاد يذوبُ من حَسَراتِها
وقعتْ عليه تَشَمُّ مَوْضِعَ نحرِهِ وعيونُها تنهلُّ في عَبَراتِها
ترتاعُ من ضربِ السياطِ فتنثني تدعو سرايا قومِها وحُماتِها
أينَ الحِفاظُ وفي الطفوفِ دماؤُكم سُفِكتْ بسيفِ أميةٍ وقناتِها[٤]
أين الحِفاظُ وهذه أشلاؤُكم بَقِيتْ ثلاثاً في هجيرِ فلاتِها

١ـ عذباتها: اغصانها، وهي جمع مفردها عَذَبَة.
٢ـ الاسل: الرماح.
٣ـ حبراتها: جمع حبرة، وهي الملاءة السوداء تلبسها النساء المحجبات طلباً للستر.
٤ـ قناتها: رمحها.

أين الحفـــاظُ وهذه أبناؤكم　　قـتلى تَناهَبَتِ السيّوفُ طُلاتِها[١]
أين الحفـاظُ وهذه أطفـالُكم　　ذُبحت عَطاشى في ثرى عَرَصاتِها
أين الحفـاظُ وهذه فـتيـاتُكم　　حَمِلتْ على الأقتابِ بين عداتِها
حُمِلتْ برغمِ الدينِ وهي ثواكلٌ　　عـبَرَى تُردّدُ بالشـجا زفراتِها
فمَن المعزِّي بعدَ أحمدَ فاطماً　　في قـتلِ أبناها وَسَبْيِ بناتها

وله أيضاً في رثائه ﷺ

هي الدارُ لا وِردي بها رَيّقٌ غَمْرُ　　ولا روضُ آمالي بها مُونِق نَضرُ[٢]
إذا استمطرت وبْلَ الغمائمِ جادَها　　من العينِ دمعٌ لا رشيحٌ ولا نزر[٣]
لو انَّكَ يومَ البينِ تشهدُ موقفي　　بها مُذ أقامَ الوجدُ وارتحلَ الصبرُ
تيَقّنْتني الخنسـاءَ أرثي لما بها　　وأندُبها شجواً على انَّها صَخرُ
وراءكَ عني لا تسلْ عن صَبابتي　　فما هاجَني نأيٌ ولا أرسُمٌ دُثرُ
ولكن شجتْني وقعةُ الطفِ فانبرَى　　لها بالحشى وجدٌ يَضيقُ به الصدر
فما وقعةُ الطفِ التي بمصابِها　　تزلزلَ ركنُ الدينِ واعتصمَ الكفر
لَسَوَّدْت وجهَ الدهرِ خزياً وانما　　أتيت لما لم يأتِ في مثله الدهر
مَلات بها صدرَ الفَضاءِ مرَنَّةً　　فاصبحت الدنيا وفي سمعها وَقر
مصابٌ أصابَ المصطفى منه فادحٌ　　بكت حَزناً من رزئه فاطمُ الطهرُ
غداةَ عَدَت أبناءُ حرب فَجَلْجَلَتْ　　لها زُمَرٌ لا يُستطاعُ لها حصر

١ـ طُلاتها: رقابها.
٢ـ لا وردي بها ريّق غمرُ: لا شربي بها هنيئاً.
مونقٌ نضرُ: يانعٌ نضير.
٣ـ دمع لا رشيح ولا نزر: متصل غير قليل.

وثارت بهـا أحـقـادُها فـتطلبّت من المصطفى ثاراتِ ما فَعَلَت بدرُ
وجـاءت على جـهلٍ تحُاولُ إمْرَةً على من له من دونها النهيُ والأمرُ
وسامتْه ان ينقادَ للسلمِ ضارعاً لديها ويأبى العزُّ ان يَضرعَ الحُرُّ
فقال ردي يا نفسُ من سَوْرةِ الردى فعند ورود الضيم يُستعذبُ المرُّ
وحفّت به من آلهِ خيرُ فتيةٍ لها ينتمي المجدُ المؤثّلُ والفخر[١]
إذا هي سارتْ في دُجى الليلِ أزهرت وباهت سواري النجمِ أوجهُها الزُهر[٢]
بكلِ كميٍّ فوقَ أجردَ سابحٍ يَتيهُ به في مشيه الدّلُ والكِبر
إذا خفَّ في الهيجاءِ وَقَّرَ مَتنَه بِنَجدَةِ بأسٍ فاطمئنَّ له ظَهر
ويلطِمُ خدَّ الأرضِ لكنَّ وجهَهَا بنضح دمِ الأعداءِ لا اللطمِ يَحمَرُّ
همُ القومُ من عليا لويٍ وغالبٍ بهِم تُكشفُ الجلّى ويُستدفعُ الضُّر[٣]
يُحيّون هنديَّ السيوفِ بأوجُهٍ تَهلَّلَ من لألاءِ طلعتِها البِشر
يلقّون أحادَ الأُلوفِ بمثلِها إذا حلَّ من معقودِ راياتِها النشر
بيومٍ به وجهُ المنونِ مقطِّبٌ وحدُّ المواضي باسمُ الثغرِ يفترُّ
إذا اسْوَدَّ يومُ النقعِ أشْرَقْنَ بالبَها لهم أوجهٌ والشوُّسُ ألوانُها صُفر
يخوضون بحَر الحربِ حشداً وانما تُلاطمُ من موجِ السيوفِ به غَمرُ
وما وقفوا في الحرب إلاّ ليعبروا إلى الموت والخطىُّ من دونه جسرُ
يكرّون والأبطالُ نكصاً تقاعست من الخوف والآسادُ شيمتُها الكر
إلى أن ثووا تحتَ العجاجِ بمعركٍ هو الحشرُ لابل دونَ موقفِه الحشر

١ـ المجد المؤثل: العزّ المؤصَّل في الشرف.
٢ـ سواري النجم: النجوم الساريات.
٣ـ الجُلّى: الامر الشديد والخطب العظيم.

وماتوا كراماً تشهدُ الحَربُ أنَّهم　　أُباةٌ إذا لوّى بهم حادثٌ نُكرُ
عليهم من الهنديِّ بيضُ عَصائبٍ　　تروقُ ومن وشيِ الدما حُلَلٌ حُمرُ
وعاد أبيُّ الضيمِ بينَ عداتهِ　　وناصرُهُ البَتّارُ والأرنُ المُهر[١]
فغبّرَ في يوم الكفاحِ بأوجهِ الـ　　ـكتائب والآفاقُ شاحبةٌ غُبر
فتىً ترجفُ السبعُ الطباقُ إذا رمت　　بِصاعقةِ الأقدارِ أنملُهُ العَشر
إذا جنَّ ليلُ النقعِ جرّدَ سيفَهُ　　فَينشقُّ فيه من سنا برقهِ فجر
ويوردُهُ مثلَ اللُّجَينِ بهامِهم　　فَيصدرُ عنها وهو من عَلَقٍ تِبرُ[٢]
إذا نظّمت حَبَّ القلوبِ قناتُهُ　　فللسيف في اعناق اعدائهِ نثر
فلا الوترُ وترٌ حين تقترعُ الظُبا　　ولا الشفعُ شفعٌ حين تشتبكُ السمر[٣]
ولو شاءَ ان يُفني الأعادي لَزَلزلَ الـ　　ـوجودَ بهم لكنّما قُضِيَ الأمر
وآثَرَ أن يَسعى إلى الموت صابراً　　ونفسُ أبيِّ الضيمِ شيمتُها الصبر
فاضحى على الرمضاء شلواً تناهبت　　حشاه العوالي والمهنّدةُ البُتر
قضى بينَ أطرافِ الأسنةِ ظامئاً　　بحرَّ حشىً من دون غُلّتِها الجمر
فلهفي عليه فوقَ صاليةِ الثرى　　على جسمه تجري المسَوّمَةُ الضُمر[٤]
أباحسنٍ شكوى اليك وانّها　　لواعجُ أشجانٍ يجيشُ بها الصدر
أتدري بمالاقت من الكربِ والبلا　　وما واجهت بالطف أبناؤك الغر

١ـ المهرُ الأرن: الفرس النَّشط.

٢ـ اللجين: الفضة.
التبر: الذهب.

٣ـ الظُبا: السيوف
السمر: الرماح.

٤ـ المسوَّمة: الخيل المُرسَلة.

أعزّيك فيهم انّهم وردوا الردى بافئدة مابلَّ غُلّتَها قطرُ
وثاوينَ في حرِّ الهَجيرة بالعرا عليهم سوافي الريحِ بالترب تنجرُّ
متى أيُّها الموتورُ تَبعثُ غارةً تُعيد العدى والبرُّ من دمهم بحرُ
أتُغضي وأنت المدرِكُ الثار عن دمٍ برغم الهُدى أضحى وليس له وِتر
وتلك بجنب الطفِ فتيانُ هاشمٍ ثوت تحتَ أطرافِ القنا دمُها هَدر
فلا صبرَ حتى ترفعوها ذوابلاً من الخطِّ لا يلوي بخرصانها كَرُّ[1]
وتقتدحوها بالصوارمِ جذوةً من الحربِ يصلى جمرَها الجحفلُ المَجْرُ[2]
وتبتعثوها في المغازي صواهلاً من الخيلِ مقروناً باعرافها النصر
فكم نكأتْ منكم أميةُ قرْحَةً إلى الحشرِ لا ياتي على جُرحِها السَّبْرُ[3]
فمن صبيةٍ قد أرضعتْها أُميةٌ ضروعَ المنايا والدماءُ لها دَرُّ
فها هي صرعى والسهامُ عواطفٌ حنواً عليها والرمالُ لها حِجْر
ومن حُرّةٍ بعد المقاصيرِ أصبحت بمقفرةٍ كالجمر يُوقدُها الحَرّ
وزاكيةٍ لم تلفِ في النْوحِ مُسعِداً سوى أنّها بالسوطِ يَزْجُرها زَجْرُ
ومذعورةٍ أضحت وخفّاقُ قلبِها تكادُ شظاياه يَطيرُبها الذعر
ومذهولةٍ من دهشةِ الخيلِ أبرزَتْ عشيةَ لا كهفٌ لديها ولا خِدر
تُجاذبُها ايدي العدوّ خمارَها فتَسترُ بالأيدي إذا أعوَزَ السِتر
سرَتْ تَتَراماها العداةُ سوافراً يروح بها مِصرٌ ويغدو بها مصر

١ـ الخط: الرماح المنسوبة إلى «الخَطّ» وهو مرفا للسفن بالبحرين حيث تباع الرماح والمفرد خَطّيّ.

الخرصان: الرماح القصيرة السنان.

٢ـ المَجْر: الجيش العظيم.

٣ـ سبَر الجُرح: امتحن غوره ليعرف مقداره.

رbائبُ خِدرٍ أينَ منهنَّ خِطَّة الـ ـموامي ولايدرينَ ماالسَّهْلُ والوعرُ[1]
تطوفُ بها الأعداءُ في كلِ مَهْمَهٍ فيـجذبُها قفرٌ ويَقـذفُها قـفرُ[2]

○ ○ ○

١ـ الموامي: جمع مَوْماة وهي المفازة الواسعة أو الفلاة التي لا ماء فيها.

٢ـ المهمه: الفلاة.

من قصيدة فريدة للأديب الأريب الشيخ محمد رضا الأزري[1] رحمه الله في رثاء العباس عليه السلام

يا لَلرّجالِ لحادثٍ مُتَفاقمٍ ... لو حَلّ هابطة لدُكّ شمامُها

وكذلك الدنيا متى تُحسنْ تُسِي ... وبمثلِ ذلك تنقضي أيامُها

والغيثُ يلقَى الشمَّ قبلَ هضابِها ... فلتخشَ معضلةَ الخطوبِ عظامُها

فانهضْ إلى الذكرِ الجميلِ مشمّراً ... فالذكرُ أبقى ما اقتَنَتْه كرامُها

أو ما اتاكَ حديثُ وقعةِ كربلا ... أنّى وقد بلَغَ السماءَ قَتامُها[2]

يومٌ أبو الفضلِ استجارَ بهِ الهُدى ... والشمسُ من كَدَرِ العَجاجِ لثامُها

١ـ الشيخ محمّد رضا الازري:

ولد فيه بغداد سنة ١١٦٢ هـ وتوفي فيها سنة ١٢٤٠ هـ ولم يعقب.

درس العلوم العربية على اخيه الكبير الشيخ يوسف الازري وعلي غيره من فضلاء عصره.

اهم شعره في رثاء أهل البيت عليهم السلام وهو المعوّل عليه وبه امتاز واشتهر، واما الباقي من شعره ففي اغراض شتى، نهج في شعره منهج المخضرمين. له ديوان يشتمل على اكثر من الف وخمسمائة بيت.

٢ـ القتام: غبار الحرب.

فَحَمى عــــرينتَه ودَمـــدمَ دونـهَا ... ويذبٌّ من دونِ الشرى ضرغامُها[١]

والبِيضُ فوق البَيْضِ تحسبُ وقعَها ... زَجَل الرعودِ إذا اكفهرَّ غَمامُها[٢]

مِن باسلٍ يلقَى الكتيبةَ باسماً ... والشُّوسُ يَرشحُ بالمنيةِ هامُها[٣]

واشمّ لا يحتَلُّ دارَ هضيمةٍ ... أو يستقلَّ على النجومِ رغامُها

أوَ لَم تكن تدري قريشٌ أنّه ... طَلاّعُ كلِ ثَنيَّةٍ مقدامُها

بطلٌ أطلَّ على العراقِ مجلّياً ... فاعْصَوْصَبَتْ فَرَقاً تمورُ شئامُها

وشىء الكرام فلا ترى من أُمّة ... للفخرِ الا ابن الوصيّ إمامُها[٤]

هو ذاك مَوْئِلُ رأيِها وزعيمُها ... لو جلَّ حادثُها ولَدَّ خِصامها[٥]

وأشدُّها باساً وأَرجَحُها حجىً ... لو ناصَ موكبُها وزاغ قوامها[٦]

مِنْ مُقْدِمٍ ضربَ الجبالَ بمثلها ... مِن عَزمِهِ فتزلزلت أعلامُها

ولكم له من ضربةٍ مُضَرية ... قد كادَ يلحقُ بالسحابِ ضرامها

أغرتْ به عُصَب ابن حربٍ فانثنت ... كَلْمَى الجباهِ مُطاشةً أحلامُها

ثمّ انثنى نحوَ الفُراتِ ودونَه ... حلَباتُ عاريةٍ يَصلُّ لجامُها

فكأنّه صَقرٌ بأعلى جوِّها ... جَلاّ فحلّقَ ما هناك حَمامُها

أو ضيغمٌ شثن البراثنِ ملبدٌ ... قد شدَّ فانتشرت ثبى انعامها[٧]

١ـ الشرى: مأسدة جانب الفرات، يضرب بها المثل فيقال: «هو كأُسْد الشرى».

٢ـ البيض: السيوف.

البَيض: جمع بيضة وهي الخوذة من الحديد تلبس في الحرب لوقاية الرأس.

٣ـ الشوس: جمع الأشوس: وهو الشديد الجريء في القتال.

٤ـ وشئ: فاق.

٥ـ لدّ خصامها: اشتد خصامها.

٦ـ الحجى: العقل والفطنة.

٧ـ شثن البراثن: قاسي البراثن. الثبى: الجماعات الكثيرة من الأنعام.

فهنالكُم ملكَ الشريعةَ واتكا ... مِن فوقِ قائمِ سَيْفِه قمقامُها[١]
فأبت نقيبتُهُ الزكيةُ ريَّها ... وحشى ابنِ فاطمةٍ يَشبُّ ضرامُها
فَلِذلكُم مَلاَ المزادَ وزمَّها ... وانصاعَ يرفلُ بالحديدِ هُمامُها[٢]
حتى إذا دانى المخيّمَ جَلْجَلَتْ ... سَوداءُ قد مَلأَ الفضا أرزامُها
فجلا تلاتلها بجاشٍ ثابت ... فتقاعستْ منكوسة أعلامُها[٣]
ومذ استطالَ عليهمُ متطلعاً ... كالايمِ يقذفُ بالشواظِ سمامُها[٤]
حَسَمتْ يديْه يدُ القضاءِ بمبْرَمٍ ... ويدُ القضا لم ينتقضْ ابرامُها[٥]
واعتاقهَ شَرَكُ الردى دونَ الورى ... إنَّ المنايا لاتَطيشُ سهامُها[٦]
اللّهُ اكبرُ أيُّ بدرٍ خرَّ عن ... أُفُقِ الهدايةِ واستشاطَ ظلامُها
فَمَنِ المعزِّي السِّبْطَ سِبطَ مُحَمّدٍ ... بفتىً له الاشرافُ طاطا هامُها
واخٍ كريمٍ لم يَخُنْه بمشهدٍ ... حيثُ السُّراةُ كبابِها إقدامُها
تاللّهِ لا انسَ ابنَ فاطمَ إذ جَلا ... عنه العجاجةَ يكفهرُّ قَتامُها[٧]
من بعدِ ان حَطَم الوَشيجَ وثُلمّتْ ... بِيضُ الصِّفاحِ ونُكّستْ أعلامُها[٨]

١ـ القمقام: السيّد الكثير العطاء.
٢ـ المزاد: القربة.
٣ـ جلا تلاتلها: ازاح بقيّتها.
٤ـ الايم: ذكر الحية.
الشواظ: اللهب لا دخان فيه.
السمام: طير لا يقدر على الوصول إلى بيضه.
٥ـ حسمت: قطعت.
٦ـ تطيش سهامها: تجوز الغرض ولم تُصِبْهُ.
٧ـ القتام: غبار الحرب.
٨ـ حطم الوشيج: كسر الرماح.

حــتى إذا حُمَّ البــلاءُ وانّمــا ... أيدي القـضـاء جرَتْ به أقلامُهـا
وافى بهِ نحــوَ المخـيَّمِ حـامــلاً ... من شـاهقي عَلْيـاء عَزَّ مَرامُهـا
وهوى عليــهِ مــا هُنالكَ قـائلاً ... اليـومَ بـانَ عن اليـمينِ حُسـامُهـا
اليومَ سارَ عن الكتائبِ كبشُهُا ... اليـومَ بانَ عـن الهُداةِ إمـامـهـا[1]
اليــومَ آلَ إلى التــفــرُّقِ جَمْعُنا ... اليــومَ حُلَّ عن البنودِ نظامُهـا[2]
اليـــومَ نامتْ أعينٌ بكَ لـم تَنَمْ ... وتســهّدتْ أخـــرى فَعَزَّ منامُهـــا
أشقيقَ روحي هل تراك عَلمْتَ إذ ... غُودِرْتَ وانثـالَتْ عليك لئـامُهـا[3]
أنْ خِلْت أُطْبِقَتِ السماءُ على الثرى ... أودُكْدِكَتْ فَوق الرُّبى أعـلامُهـا
لكن أهانَ الخطبَ عنديَ انني ... بك لاحقٌ أمـراً قَضى عَلاّمُها[4]

○ ○ ○

١ـ كبش الكتيبة: بطلها.

٢ـ البنود: جمع بَند وهو العَلَم الكبير.

٣ـ إنثالت: إنصبّت.

٤ـ أهان: هوّن.

من قصيدة بليغة للكامل الشيخ عبد الحسين ابن ابراهيم العاملي(١) في رثاء علي الأكبر عليه السلام

حَجْرٌ على عيني يمرُّ بها الكرى ... مِن بعدِ نازلةٍ بعترةِ أحمَدِ
أقمارُ تَمٍّ غالهَا خَسفُ الردى ... واغتالَها بصروفهِ الزمنُ الرَّدي
شتى مصائبُهم فبينَ مكابدٍ ... سُمّاً ومنحورٍ وبينَ مُصفَّدِ
سَلْ كربَلا كَمْ مِن حشىً لمحمّدٍ ... نُهبتْ بها وكم استُجذّتْ من يد(٢)
ولَكَم دمٍ زاكٍ أريقَ بها وكم ... جثمان قدسٍ بالسيوفِ مُبَدّد
وبها على صدرِ الحسينِ ترَقْرَقَتْ ... عبراتُهُ حُزناً لاكرمِ سيّد
وَعَليٌّ قَدْرٍ من ذؤابةِ هاشمٍ ... عَبِقَتْ شمائِلُهُ بطيبِ المَحْتِدِ(٣)

١ـ هو الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ إبراهيم العاملي. ولد في مدينة النجف الاشرف عام ١٢٧٩ هـ، وبعد بضعة اشهر من ولادته عاد به والده إلى جبل عامل ثمّ توفي والده وهو ابن اربع سنين، وفي سنة ١٣٠٠ هـ هاجر إلى العراق لتحصيل العلوم في مدارس النجف العلمية ثمّ عاد إلى جبل عامل بعد حصوله على اجازة الاجتهاد. له نحو عشرين مؤلفاً منها المواهب السنية في فقه الامامية توفي في النبطيّة عام ١٣٦١ هـ.

٢ـ إستُجذّتْ: قُطعت

٣ـ من ذؤابة هاشم: من ساداتهم. المحتد: الاصل.

أفــديه من رَيحـــانة ريّانة — جــفّت بحَرِّ ظَمـــأ وَحَرِّ مُهَنَّدِ
بكَرَ الذّبُولُ على نَضــارةِ غُصْنِه — إنَّ الـذّبُولَ لافَةُ الـغُصْنِ الـنَّدي
للّه بَــدْرٌ مــن مُراقِ نجيــعه — مَزَج الحُسامُ لُجَيْنَهُ بالعسجد[1]
مــاءُ الصبــا ودمُ الوريدِ تجارَيا — فــيــه ولاهِبُ قلبهِ لم يَخــمدِ
لم أنسه متـعمماً بشبا الظُبا — بينَ الكُمـــاةِ وبالأسنّة مُرتَدى[2]
يلقَى ذوابلَهـا بذابلِ معطف — ويَشــيمُ أنْصُلَهـا بجيـدٍ أجْيَدِ[3]
خُضِبَتْ ولـكـنْ مـن دمٍ وَفَراتُهُ — فَاخضرَّ ريحانُ العَذارِ الأسود[4]
جَمعَ الصفاتَ الغرَّ وهي تراثُهُ — عن كلِ غطريفٍ وشهمٍ اصيد[5]
في بأسِ حمزةَ في شَجاعة حيدرٍ — بإبا الحسينِ وفي مَهابةِ أحمد
وتَراهُ فــي خَلـقٍ وطِيْبِ خَلائـقٍ — وبليغِ نُطقٍ كـالنّبيِّ مُحَمّد
يرمي الكتائبَ والفلا غصّتْ بها — في مثلها من باسِهِ المتوقِّد
فَيَردُّها قَسراً على أعقـابهـا — في بأسِ عـرّيسِ العـرينة مُلْبِدِ[6]

١ـ مُراق نجيعه: دمه المُراق.
اللُّجَيْن: الفضة.
العسجد: الذهب.
٢ـ شبا الظُبا: حدّ السيوف.
٣ـ ذوابلها: رماحها.
يشيم أنصلها: يغمد سيوفها.
الجيد الاجيد: الطويل الحسن من الرقاب.
٤ـ الوَفْرَة: ما سال من الشعر على الاذنين.
العَذار: الشعر المحاذي للاذن، جانب اللحية.
٥ـ الغطريف: السخي، السيّد، الحسَن. الاصيد: السامي المتعال.
٦ـ عرّيس العرينة: الأسد.

ويؤوبُ للتوديعِ وهو مُكابِدٌ لظَمــا الفُؤادِ وللحديدِ المُجْهِدِ
صادي الحشى وحُسامُهُ ريانُ من مــاءِ الطُّلى وغرارُهُ لم يَبْرَدِ[1]
يشكو لخيرِ أبٍ ظَماه وما اشتكى ظَمَأَ الحشى إلاّ إلى الظامي الصَّدي
فانصاعَ يُؤثِرُهُ عليهِ بريقِهِ لو كان ثَمَّةَ ريقُهُ لم يَجْمُدِ
كلٌّ حشاشتُهُ كصاليةِ الغضا ولسانُهُ ظمأً كشقَّةِ مبرَدِ[2]
وَمُذِ انثنى يلقَى الكريهةَ باسماً والموتُ منه بِمَسْمَعٍ وبمشْهَدِ[3]
لفَّ الوغى واجالَها جَولَ الرَّحى بمُثَقَّفٍ من باسِهِ ومُهَنّدِ[4]
حتى إذا ما غاصَ في أوساطِهم بِمُطَهَّمٍ قبِّ الأياطلِ أجردِ[5]
عثر الزمانُ به فَغُودِرَ جسمُهُ نَهْبَ القَواضِبِ والقنا المتقصّدِ[5]
ومَحا الرّدى ـ يا قاتلَ اللّهُ الردى ـ منهُ هلالَ دُجىً وَغُرَّةَ فرقَدِ
يا نُجْعَةَ الحيينِ : هاشمَ والنَّدى وحمى الذِّمارَيْنِ : العُلا والسُّؤْدَدِ[7]

١ـ صادي : عطشان.
ماء الطُّلي : دم الرقاب.
غرار السَّيف : حَدُّه.
٢ـ صالية الغضا : النار، والغضا شجر خشبه من اصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلاً لاينطفئ. كشقّة مبرد : أي يابس كوجه المبرد، والشقّة الجانب.
٣ـ الكريهة : الحرب.
٤ـ المثقف والمهند : الرمح والسيف.
٥ـ قبّ الاياطل : ضامر الخواصر.
أجرد : سابق.
٦ـ القواضب : السيوف.
القنا المتقصّد : الرماح المتكسرة.
٧ـ نجعة الحيَّين : أمَل الحيّين.
الندى : الجود.

كيف ارتقت هممُ الردى لَكَ صَعْدَةً ... مطرودةَ الكعبينِ لم تتأوّدِ[1]
فَلْتَذْهَبِ الدُّنيا على الدنيا العفا ... ما بعدَ يومكِ مِن زمانٍ أرغَدِ[2]

○ ○ ○

١ـ صَعْدَةَ: رمح.
مطرودة الكعبين: طويلة.
٢ـ العَفاء: البلى، تقول على الدنيا العفا أي لتندرس وتبلى ويهلك من فيها.

لطمية عزاء في شأن البتول الزهراء عليها السلام
للأديب الذكي الفاضل الصفي السيد باقر ابن السيد محمد الهندي النجفي (رحمه الله)[1]

يَحامي الجار بيك اشصار للزهرا مَتِحْمِيها
تبكي أو تشتكي أو تسمع بواكيها او شكاويها

للزهرا متحميها يبو الحسْنين بيك اشصار
سيفك كلّت احدوده يو فرّيت يا كرّار

يوم القوم اجو ليكم أو وَجّو بابكم بالنار
والزهرا تِدافِعْهُم ما تِنْغَر يواليها

بيديها تِدافعهم خوف او روحها راحت
عنهم لَوّذِت بالبابْ عصروها لما طاحت

كسْرَوا ضلعها بالباب طرحَتْ محسِن او صاحت
تعاليْ لي يفُضّه اتريد بس وِحده تباريها

1ـ السيّد باقر ابن السيّد محمّد الهندي النجفي:
عالم فاضل اديب شاعر ظريف، اخذ عن والده وعن الشيخ محمّد طه نجف، له شعر كثير في اللغة الفصحى والعامية.
توفي غرّة المحرم سنة ١٣٢٩ هـ أو ١٣٢٨ هـ عن خمس واربعين سنة او خمسين سنة ودُفن بالنجف مع أبيه.

تصيح أو تندهِ ابفضّه يبو الحسنين وانته اتشوف

ما ردّيت لهفتها وانته غوث كل ملهوف

ردوا ليك حاطو بيك قادوك ابحبل مكتوف

ما شفنا قبل يومك اشياه اتقود راعيها

ما شفنا قبل يومك ليث الغاب بيد اذياب

ما هابوك يالهابك ابوسط الغاب ليثِ الغاب

انته الطوعَيت الجِن وانته اللي دِحيت الباب

أوّلها بِنيت الدين ها لهدموه تاليها

تاليها الشجاني أو زاد همي أو زَيَّدَ الغمي

وارْخَص غاليِ ادموعيْ واجرى امن الجِفن دَمّي

يومِ الصاحتِ الزهرا خَلّو عن ابن عمّي

صاح الرِجس يا قنفذْ ولك بالسوط رِد ليها

رَدْ ليها أو رَوّعها أو لَوّعها وهي اتنادي

لَفَرِّع واشتكي لَلّه ابكِلّ اللي عَلَيْ سادي

يوخلو عن الكرار لَتَيْتْمُون أولادي

تبچي والعصا ويلاه تتلوّى عَلى ايديها

من ضربِ العصا ما ظَل حال الها ولاظل حيل

لَمّا ماتتْ ابغضّتها يويلي أو لا يفيد الويل

غَسَّلْها علي بيده أو شيعها أو دِفَنها ابليل

أو رَد بس يِجْذِبِ الوَنّه أو بس يتلهّف اعليها

○ ○ ○

للسيد رضا الهندي[1] رحمه الله في رثاء الإمام الزكي المؤتمن أبي محمّد الحسن عليه السلام

يـا دمـعُ سُحَّ بِوَبْلِكَ الـهتِنِ ... لِتَحـولَ بين الجـفنِ والوَسَنِ[2]

كـيفَ العَزاءُ وليس وجـديَ من ... فـقـدِ الانيسِ وَوَحْشَةِ الدِّمَنِ[3]

بل هذه قَوْسُ الزمانِ غَدا ... منهـا الـفـؤادُ رَمِيَّةَ المِحنِ

واسـتـوطنت قلبـي نَـوائـبُـهُ ... حـتى طَفِقْتُ أهيمُ في وطني

---

(١) السيد رضا الهندي:

هو السيد رضا ابن السيد هاشم ابن مير شجاعة علي النقوي الرضوي الموسوي اللكهنوئي الأصل، النجفي المولد والمدفن. ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٩٠هـ

كان من شيوخ الأدب وكبار رجال القريض، فقد اجاد في نظمه رغم اكثاره وجاء شعره من الطبقة العالية في الرقة والانسجام، وقدبلغ في ذلك مبلغاً عظيماً حتى تغلبت شهرته الادبية على مكانته العلمية، فقد حمل راية الأدب في النجف زمناً طويلاً يزيد على اربعين سنة. وكان تقياً صالحاً ورعاً ديناً بعثه الحجة السيد ابو الحسن الاصفهاني وكيلاً عنه الى ناحية الفيصلية(المشخاب) فكان هناك مرجعاً في الاحكام وسائر الامور الى ان توفي في عام ١٣٦٢هـ بالسكتة القلبيةوحمل جثمانه الى النجف بتشييع عظيم، وصلى عليه السيد ابو الحسن الاصفهاني.

٢ـ بوبلك الهتن: بمطرك المتتابع المُنصَبّ.

٣ـ الدِمَن: جمع دِمْنة وهي آثارالدار.

واذلتُ دمعاً كنت أحبِسُه ... وأصونُ لُؤلُؤَهُ عن الثَّمَنِ[١]

ما الصبرُ لي سَهلاً فاركبَهُ ... فَدَعِ الفؤادَ يذوبُ بالحزنِ

ما للزمانِ إذا استلنتُ قسَى ... وَرميْتُ منه بجانبٍ خشن

وكانَّ ذنبي إنْ ألَنْتُ له ... جَنبي ولولا الحِلمُ لم يَلنِ

أم دهرُنا كبنيهِ عادَتُهُم ... يجزون بالسّوْءى عن الحَسَن

ام كلٌّ من تَنميهِ هاشمُ لا ... يَنْفَكُّ في حَرْبٍ معَ الزمن

أوَ ما نظرتَ إلى صَفيٍّ بَني ... مُضَرِ الكرامِ وخَيْرِ مُؤْتَمَنِ

شبلِ الوصيِّ ونجلِ فاطمةٍ ... وابنِ النّبيِّ وسبطه الحسن

كم ذاقَ بعدَ أبيهِ من غُصَصٍ ... يطوي الفؤادَ بها على شَجَن

حُشدَتْ لنصرتِه الجنودُ وهم ... بين البُغاة وطالبِ الفتنِ[٢]

وَمُحكّمٍ وَمُؤَمِّلٍ طَمَعاً ... وَمُشكّكٍ بالحَقِ لم يَدِنِ

حتى إذا امتحَنَ الجموعَ لكي ... يمتازَ صفْوَهُمُ مِنَ الأجِنِ[٣]

نَقَضوا مَواثِقَهم سوى نَفَرٍ ... نصحوا له في السرِّ والعلَن

وبما عليه ضلوعُهم طُوِيَتْ ... من لاعجٍ للحقدِ مُكتَمِن

نَسبوا اليهِ الشِّرْكَ وَهْوَ مِنَ الـ ... إيمانِ مثلُ الروحِ للبَدَن

جَذَبُوا مُصَلاّه فداهُ أبي ... من كاظمٍ للغَيْظِ ممتَحَنِ

ما أبصَرَتْ عينٌ ولا سَمِعَت ... اذنٌ بمن ساواه في المحَن

١ـ اذلتُ: اهنتُ وارخصتُ.

٢ـ البُغاة: جمع باغي.

٣ـ الاجن: يُقال ماء اجِن أي متغير اللون والطعم فهو آجِن.

يرعَى عِداهُ بِعينِه ويَعي شَتْمَ الوصيِّ أبيهِ في أُذُنِ[1]
ويرَى اذلَّ الناسِ شيعتَهُ وأعزَّهم عَبّادةَ الوثَنِ
وقد ارتدى بالصَّبْرِ مُشْتَمِلاً بالحِلْمِ محتَفِظاً على السَنَنِ[2]
حتى سَقَوْهُ السُّمَّ فاقتطعوا من دَوحِ أحمَدَ أيَّما غُصُنِ
سُمّاً يقطِّعُ قلبَ فاطمةٍ وَجْداً على قلبِ ابنِها الحَسَنِ
فمضى شهيداً صابراً فَهَوَتْ حُزْناً عليه كواكبُ الدَجَنِ[3]
وتجهزتْ للجُنْدِ عائشةٌ مُقْتادةً للبَغْيِ في شَطَنِ[4]
ياللْورى لِصدور طائفةٍ شُحِنَتْ من الشَّحْناء والإحَنِ
أقصت حشى الزهراءِ عن حَرَمِ الـ ـهادي وادنت منه كلَّ دَني
أَفَسَبْعُ أثمانٍ تضيقُ وقد وَسِعَ العدى تِسعانِ مِن ثُمُنِ
اللّهُ من صبرِ الحسينِ به حاطت ذوو الأحقادِ والضِّغَنِ
تركوا جنازةَ صنوِهِ غَرَضاً للنبلِ يثبتُ منه في الكفَنِ
وتصدُّهُ عنهم وصيَّتُهُ حاشاه من فَشَلٍ ومن وَهَنِ
فمضى به نحوَ البقيعِ إلى خيرِ البقاعِ بأشرفِ المُدُنِ
واراه والأرزاءُ موريةٌ بحشاه زندَ الهمِ والحَزَنِ[5]
ودعا وأدمعُهُ قد انحدَرَتْ من أعْيُنٍ نابَتْ عَنِ المُزُنِ

١ـ يعي: يسمع.
٢ـ السَنَن: الطريقة والمذهب.
٣ـ كواكب الدجن: كواكب الليل، والدُجْنَة: الظُّلمة.
٤ـ في شطن: في حرب.
٥ـ أورى زند الهمّ: أشعل نار الهم.

أَيطيبُ بعدكَ مجلسٌ ليَ أم ورْدِي الهَنِيّ وقَد فقدت هَني
أفديكَ من ثاوٍ بحضرتهِ مستودَعٍ في التربِ مُرْتَهَنِ

وله نوّر الله ضريحه في رثاء الحسين عليه السلام

إن كان عندكَ عبرةٌ تُجريها فانزلْ بأرضِ الطفِّ كي نسقيها
فعسى نبلُّ بها مَضاجعَ صَفوةٍ مابَلَّت الأكبادُ من جاريها
ولقد مررتُ على منازلِ عصمةٍ ثِقْلُ النبوةِ كان أُلقيَ فيها
فبكيتُ حتى خلتُها ستُجيبُني ببكائها حزناً على أهليها
وذكرتُ إذ وقفتْ عقيلةُ حَيْدرٍ مذهولةً تُصغى لِصوتِ اخيها
بأبي التي وَرِثتْ مصائبَ أمِّها فغدت تقابِلُها بصبْرِ أخيها
لم تَلْهُ عن جَمْعِ العِيالِ وحِفْظِهمْ بفراقِ اخوتِها وفقْدِ بَنيها
لم انسَ إذ هتكوا حِماها فانثنتْ تشكو لَواعجَها إلى حاميها
تدعو فتحترقُ القلوبُ كأنما يرمي حَشاها جَمْرَةً من فيها
هذي نساؤُكَ مَن يكونُ إذا سرَتْ في الأسْرِ سائِقُها ومَن حاديها
أيَسوقُها زَجْرٌ بضَرْبِ مُتونِها والشِّمْرُ يحدوها بِسَبِّ أبيها
عجَباً لها بالأمسِ انتَ تصونُها واليومَ آلُ أمية تُبديها
حَسَرى وعزَّ عليكَ أنْ لم يتركوا لك من ثيابِكَ ساتراً يكفيها
وَسَرَوا برأسِكَ في القَنا وقلوبُها تسمو إليه ووجدُها يُضنيها[1]
ان أخروه شجاه رؤيةُ حالِها أو قدَّموه فحالُهُ يُشجيها

١ـ القنا: الرماح.

وله رَحمه الله مستنهضاً صاحب الأمر «عجّل الله فرجه» وراثياً جده الحسين عليه السلام

أيّانَ تُنجزُ لي يادَهرُ ما تَعدُ ... قد عَسَّرتْ فيك آمالي ولا تَلِدُ
طالَ الزمانُ وعندي بعدُ أُمْنِيَةٌ ... يأتي عليها ولا يأتي بها الأمَدُ
تمضى الليالي ولا أقضي المرامَ وَهَبْ ... أنّي ابنُ عادٍ فكم يبقى له لَبَد[1]
على مَ أَحْبِسُ عن غاياتِها هِممي ... ولي هُمومٌ تفانَى دونَها العَدَد
ولا أُداوي بأِتلافِ العدى سَقمي ... وكم يُقيمُ على أسقامه الجَسَد
والدهرُ يبطشُ بي جَهلاً ويحسبنُي ... يغضُّ عينيَ عنه العَجزُ لا الجلَد
كأنّما في يدي عن بطشِها شَلَلٌ ... لا أَنَّها ليْ عَلى هذا الزمانِ يدُ
ومادرَى بل درَى لكنْ تجاهَلَ بي ... أنّي مُخيفُ الردَى والضَيْغَمُ الأسَدُ
لو كان يجهلُ فتكي في الحروبِ لمَاَ ... ظلّتْ فرائِصُهُ ان صُلْتُ ترتعد
فيا مُـجِـداً على وجناءَ مِرتعُها ... قطعُ الفُجاجِ ولَمعُ الآلِ ما تَرِدُ[2]

١ـ ابن عاد: هو لقمان العادي الكبير، وهو غير لقمان الحكيم، قيل انه كان اطول الناس عمراً بعد الخضر عليه السلام، عاش خمسمائة وستين سنة، وكان من بقية عاد الاولى. ذكروا انه أعطي عمر سبعة أنسر فجعل ياخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في اصله فإذا مات أخذ آخر فرباه حتى كان آخرها: «لبداً» وكان اطولها عمراً، فقيل طال الأبَد على لَبَد. قال الشاعر:

وعاش ابنُ عادٍ عمر سبعة أنسرٍ ... ثمـانونَ عـامـاً مايُـعمّره النسـرُ

٢ـ الوجناء: الناقة الشديدة.

الفجاج: جمع. فج وهو الطريق الواسع الواضح بين جبلين.

لمع الآل: لمع السراب.

تطوى القفارَ بِهِنْ حَرْفٌ عَمَلَّسَةٌ شملاً له حرّة مرقالة أجدُ[١]
كأنّها عرشُ بلقيسٍ وقد عَلقَتْ بها أماني سليمانٍ إذا تَخدُ[٢]
جُبْ في المسيرِ هداكَ اللّهُ كلَّ فلاً عن الهدى فيه حتى للقطا رَصَدُ[٣]
حتى يُبَوّئكَ التّرحالُ ناحيةً تُحلُّ من كُرَبِ اللاجي بها العُقَدُ
وبُقْعَةً ترهبُ الأيامُ سطوتَها وليس تهربُ من ذؤبانها النّقَدُ[٤]
وروضةً أنْجُمُ الخضراءِ قد حَسَدت حَصْباءها وعليها يُحمَدُ الحسَدُ
وأرضَ قُدسٍ من الأملاكِ طافَ بها طوائفٌ كلَّما مرّوا بها سجدوا
فَأرْخِصِ الدمعَ من عينينِ قد غلَتا على لهيبِ جَوىً في القلبِ يتّقدُ
وقلْ ولم تَدَعِ الأشجانُ منك سوى قلب الفريسةِ إذ ينتاشُها الأسَدُ
يا صاحبَ العصرِ أدركْنا فليسَ لنا وِرْدٌ هنيءٌ ولا عيشٌ لنا رَغَدُ
طالتْ علينا ليالي الأنتظار فهل يابنَ الزكيِّ لِلَيْلِ الأنتظارِ غَدُ
فاكْحلْ بِطَلْعَتِك الغرّا لنا مُقَلاً يكاد يأتي على انسانِها الرمَدُ[٥]
ها نحنُ مرمىً لنبلِ النائباتِ وهل يُغني اصطبارٌ وَهَى من درعِهِ الزرَدُ
كم ذا يُؤلِّفُ شملُ الظالمينَ لكم وشملُكم بيَدَيْ أعدائكم بَدَدُ
فانهضْ فدتْكَ بقايا أنفسٍ ظفرتْ بها النوائبُ لمّا خانَها الجَلَدُ

١ـ المرقالة من الابل: المسرعة.
٢ـ تخدُ: تُسرع وترمي بقوائمها كالنعام.
٣ـ فلاً: جمع فلاة وهي الصحراء الواسعة.
القطا: طائر في حجم الحمام يُضرب بها المثل في الاهتداء فيقال: «اهدى من القطا» مفردها قَطاة.
٤ـ النَّقَد: جنس من الغنم صغير الأرجُل.
٥ـ إنسان العين: ما يُرى في سوادها، أو هو سوادُها.

هبْ انَّ جندَك معدودٌ فَجَدُّك قد ... لاقَى بسبعينَ جيشاً مالهُ عَدَدُ
غداةَ جاهدَ من أعدائه نَفَراً ... جدّوا باطفاءِ نورِ اللّهِ واجتهدوا
وعُصبة جَحدوا حقَّ الحسينِ كما ... من قبلُ حقَّ أبيه المرتضى جحدوا
وعاهدوه وخانوا عهدَهُ وعلى ... غيرِ الخيانةِ للميثاقِ ما عهدوا
سموّا نفوسَهم بالمسلمينَ وهم ... لم يعبدوا اللّهَ بل أهواءهم عبَدَوا
تجمّعتْ عدّةٌ منهم يَضيقُ بها ... صدرُ الفضا ولها أمثالُها مَدَد
فشدَّ فيهم بأبطالٍ إذا برقت ... سيوفُهم مطروا حتفاً وما رَعَدُوا
أُسْدٌ إذا لَقَحَتْ حربٌ سوابِغُهم ... حفائظٌ وظُباهم في الوَغى نجَدَوا[1]
شبّوا سنا النارِ في حربٍ عُداتُهم ... لها وَقودٌ إذ تذكو وتتقد
وليدُهم كادَ أن تغشاه شيبتُهُ ... ان لم يَشِبْ فلقد شابت له كَبِد
صالوا وجالوا وأدّوا حقَّ سيدِهم ... في موقفٍ فيه عقَّ الوالدَ الولدُ
وشاقهَم ثمرُ العقبى فاصبحَ في ... صدورِهم شَجَرُ الخَطيِّ يَختَضدُ[2]
حتى إذا حَميتْ شمسُ الضحى اتّخذوا ... من القنا ظُللاً في ظلها رقدوا
وعاد ريحانةُ المختارِ منفرداً ... بين العدى ماله حامٍ ولا عَضُد
وِترٌ به ادركوا أوتارَ ما فعلَتْ ... بدرٌ ولم تكفِهم ثاراً لها أُحُدُ[3]
يكرُّ فيهم بماضيه فيهزمُهم ... وهم ثلاثونَ الفاً وهو منفرد
لو شئتَ ياعلّةَ التكوين محوَهمُ ... ما كان يثبُتُ منهم في الوَغى أَحَدُ

١ـ أُسودٌ إذا هاجت الحرب استعانوا بدروعهم وسيوفهم للذب عن محارمهم.

٢ـ الخطي: الرماح.
يختضد: يتكسّر.

٣ـ الوِتر: الانتقام والثأر.

لكن صبرتَ لأمرِ اللّهِ مُحتسباً إيّاه والعيشُ ما بينَ العِدى نَكدُ

فكنتَ في موقفٍ منهم بحيثُ على رحيبِ صدرِك وُفّادُ القنا تَفِدُ

حتى مضيتَ شهيداً بينهم عَميَت عيونُهم شَهِدوا منكَ الذي شَهِدوا

يا ثاوياً في هجير الشمس كفّنَهُ سافي الرياح ووارتْهُ القنا القُصُدُ

لا بلّ ذا غلّةٍ نهرٌ قتلت به مورى الفؤاد أواماً وهو مُطّرِدُ

على النّبيّ عزيزٌ لو يراك وقد شفى بمصرعكَ الأعداءُ ما حقدوا

وأصدروك لهيفَ القلب لا صَدَروا وحلّئوك عن المورود لا وردوا

ولو ترى أعينُ الزهراء قرّتها والنبل في جسمه كالهدب ينعقدُ

لهُ على السُّمر رأسٌ تستضيءُ به سمرُ القنا وعلى وجهِ الثرى جَسَدُ

إذاً لَحنّت وأنّتْ وانهمت مُقَل منها وجرت بنيران الاسى كبدُ

عجبتُ للأرض ما ساخت جوانبها وقد تضعضَعَ منها الطودُ والوتدُ

وللسموات لِمْ لا زُلزلت وعلى مَنْ بعد سبط رسولِ اللّه تعتمدُ

اللّهُ اكبر ماتَ الدينُ وانطمستْ أعلامُهُ وعفا الإيمان والرشدُ

وقُوّضَت خيمُ الأطهارِ من حرم الـ ـمختار لما هوى مِن بينها العَمَدُ

ورُبّ بارزةٍ من خدرِها ولَها قلبٌ تَقاسَمَه الأشجانُ والكَمَدُ

تقولُ يا اخوتي لا تبعدوا أبداً عن حيّكم وبلى واللّه قد بَعدوا

لم يبقَ لي اذ نأيتم لا فقدتكم حامٍ فيرعى ولا راعٍ فيفتقدُ

ألا فتىً صدّه عن رعي أسرتِهِ أسارُهُ ونحولُ الجسمِ والصّفَدُ

وكيفَ يملكُ دفعاً وهو مرتهنٌ بالسير ممتحنٌ بالأسرِ مضطَهَدُ

ونحنُ فوقَ النياقِ المصعباتِ بنا يجابُ حزمُ الربى والغَور والسَنَدُ

في كلّ يومٍ بنا للسير مجهلةٌ تُطوى ويبـــرزنا بين الورى بَلَدُ
فلا حُليّ سوى الأسواطِ تُوسعُنا ضرباً ولا ساتراً غير الدجى نَجدُ
يا آلَ أحمدَ جودوا بالشفاعةِ لي في يومِ لا والدٌ يغني ولا وَلَدُ
لكم بقلبيَ حــزنٌ لا يغــيّرهُ مَــرُّ الزمــانِ ويفنى قـبله الأبَدُ
ثوبُ الجـديدينِ يبلى مِن تقادُمِه وَخـطبُـكـم أبـداً أثـوابُه جُدُدُ[١]

وله رضي الله عنه

أوَ بعدَ ما ابيَضَّ القذالُ وشابا أصبو لوصل الغيد أو أتَـصابى[٢]
هبني صبوتُ فمن يُعيدُ غوانياً يَحـسَبْنَ بازيَّ المشـيبِ غُرابا
قـد كـان يُهـدِيهنَ ليلُ شبيبتي فـضللنَ حينَ رأينَ فـيـه شـهـابا
والغيدُ مثلُ النجمِ يطلعُ في الدُّجى فـإذا تبلّجَ ضـوءُ صـبحٍ غـابا[٣]
لا يَبْعــدنَّ وإنْ تغـيّرَ مــألفٌ بالجـمع كـان يُؤلّفُ الأحـبـابا
ولقد وقفتُ فما وقفنَ مدامعي في دار زينـبَ بـل وقَفـنَ رَبابا
فسجمتُ فيها من دموعي دِيْمَةً وسَجَرتُ من حرّ الزفيرِ شهابا[٤]
واحْمَرَّ فيها الدمعُ حتى أوشكتْ تلك المعــاهدُ تُنْبتُ العُنّابا[٥]
وذكـرتُ حين رأيتُها مهـجورةً فـيـهـا الغـرابُ يُردّدُ التنعـابا
أبيــاتَ آلِ مــحـمّدٍ لمّا سَرَى عنها ابنُ فاطمةٍ فَعُدن يَبابا[٦]

١ـ الجديدان: الليل والنهار.

٢ـ القذال: ما بين الأذنين من مؤخر الرأس.

٣ـ تبلّج: أشرقَ وأضاء.

٤ـ الديْمَة: مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق.

٥ـ العنّاب: شجر يُنبتُ حباً يشبه حب الزيتون اجوده الأحمر الحلو.

٦ـ يباب: خراب، يُقال منزل خرابٌ يَباب.

ونَجا العراقَ بفتيةٍ من غالبٍ … كلٌ تراه المُدْرِكَ الغَلابا[1]

صِيداً إذا شبّ الهياجُ وشابت الـ … أرض الدما والطفلُ رُعباً شابا

ركزوا قناهم في صدورِ عداتِهم … ولبيضهم جعلوا الرقابَ قِرابا[2]

تجلو وجوهُهمُ دَجَى النقعِ الذي … يكسو بظلمته ذُكاءَ نقابا[3]

وتنادبتْ للذبِّ عنهم عصبةٌ … ورثوا المعالي أشيُباً وشبابا

مَنْ ينتدبْهم للكريهةِ يَنتدبْ … منهم ضَراغمةَ الأُسودِ غِضابا

خفّوا لداعي الحربِ حين دعاهُمُ … ورَسَوا بعرصة كربلاء هضابا

أُسدٌ قد اتخذوا الصوارمَ حِلْيَةً … وتسربلوا حَلَقَ الدروعِ ثيابا

تَخِذَتْ عيونهُم القساطلَ كُحلَها … واكفُّهم فيضَ النحورِ خضابا[4]

يتمايلون كأنّما غنّى لهم … وَقعُ الظبا وسقاهمُ أكوابا[5]

بَرَقت سيوفُهمُ فامطرتِ الطُّلى … بدمائها والنقعُ ثارَ سَحابا[6]

وكأنّهم مستقبلون كَواعباً … مستقبلينَ أسنةً وكعابا

وجدوا الردى من دونِ آل محمّدٍ … عَذباً وبعدَهمُ الحياةَ عَذابا

ودعاهمُ داعي القضاءِ وكلُّهم … نَدبٌ إذا الداعي دعاه أجابا[7]

فَهَوَوْا على عفرِ الترابِ وانما … ضمّوا هناك الخرَّدَ الاترابا[8]

١ـ نحا: قَصَدَ.

٢ـ البيض: السيوف.

٣ـ ذُكاءَ: الشمس.

٤ـ القَساطل: جمع قَسْطَل وهو الغبار الساطع في الحرب.

٥ـ وقع الظبا: صليل السيوف.

٦ـ الطلى: جمع طلاة وهي الرقبة.

٧ـ النَّدْبْ: السريع إلى الفضائل.

٨ـ الخردّ الاتراب: الحور العين، والخُردّ: الابكار.

ونأوا عن الأعداءِ وارتحلوا إلى دارِ النعيمِ وجاوروا الأحبابا
وتحزّبتْ فِرَقُ الضلالِ على ابنِ مَن في يومِ بدرٍ فرّقَ الأحزابا
فأقامَ عينُ المجدِ فيهم مفرداً عقدت إليهِ سهامُهم أهدابا
أحصاهمُ عَدَداً وهم عَدَدُ الحصى وأبادَهم وهم الرمالُ حِسابا
يُومي اليهم سيفُهُ بذُبابِهِ فتراهم يتطايرون ذُبابا[1]
يدعو ألستُ أنا ابنُ بنتِ نبيّكم وملاذُكم إنْ صَرْفُ دهرٍ نابا
هل جئتُ في دينِ النّبيِّ ببدعةٍ أم كنتُ في أحكامِهِ مُرتابا
أم لم يُوصِّ بنا النّبيُّ وأودعَ الـ ـثَقَلَينِ فيكم عترةً وكتابا
ان لم تدينوا بالمعادِ فراجعوا أحسابكم إن كنتمُ أعرابا
فغدَوْا حيارَى لا يَرَوْنَ لِوَعظهِ إلا الأسنةَ والسهامَ جوابا
حتى إذا أسِفت علوجُ أميةٍ أن لا ترى قلبَ النّبيِّ مصابا
صَلّت على جسمِ الحسينِ سيوفُهم فغدا لساجدة الظُبا محرابا
ومضى لهيفاً لم يجدْ غيرَ القنا ظِلاً ولا غيرَ النجيعِ شرابا
ظمآنَ ذابَ فؤادُهُ من غُلّةٍ لو مسّتِ الصخرَ الأصمَّ لذابا
لهفي لجسمِكَ في الصعيدِ مجرّداً عُريانَ تكسوهُ الدماءُ ثيابا
تَربَ الجبينِ وعينُ كلِّ موحّدٍ ودّت لجسمك لو تكونُ ترابا
لهفي لرأسِك فوقَ مسلوبِ القنا يكسوه من أنوارِهِ جلبابا
يتلو الكتابَ على السنانِ وانما رفعوا به فوقَ السنانِ كتابا
لِينُحْ كتابُ اللّهِ مما نابَه ولينثني الإسلامُ يقرعُ نابا
وليَبْكِ دينُ محمّدٍ من أمّة عزلوا الرؤوسَ وامّروا الأذنابا

---

[1] ـ ذباب السيف: طرفهُ الذي يُضرَب به.

هذا ابنُ هندٍ وهو شرُّ أميةٍ من آلِ أحمدَ يَستذلُّ رقابا
ويصونُ نسوتَه ويُبْدي زينباً من خدْرها وسُكينةً وربَابا
لهفي عليها حين تأسرُها العدى ذللاً وتُركبُها النياقَ صعابا
وتُبيحُ نهبَ رحالِها وتنيبُها عنها رحالَ النيبِ والأقتابا[1]
سلبت مقانعَها وما أبقت لها حاشا المهابةِ والجلالِ حجابا

وله أيضاً في رثائه عليه السلام

كيف يصحو بما تقولُ اللواحي مَن سقَتهُ الهمومُ أنكدَ راحِ
وغزته عساكرُ الحُزن حتى أفردت قلبَه من الأفراحِ
كيف تُهنيني الحياةُ وقلبي بعدَ قتلى الطفوفِ دامي الجِراح
بأبي مَن شرَوا لقاءَ حسينٍ بفراق النفوسِ والأرواح
وقفوا يدرؤونَ سُمرَ العوالي عنه والنبلَ وقفةَ الأشباح[2]
فوَقَوه بيضَ الظُبا بالنحورِ الـ ـبيض والنبلَ بالوجوهِ الصِّباح
فئةٌ إن تَعاورَ النقعُ ليلاً أطلعوا في سماه شُهبَ الرماح[3]
وإذا غَنَّتِ السيوفُ وطافت أكْؤسُ الموتِ وانتشى كلُّ صاح
باعدوا بينَ قُربِهم والمواضي وجسومِ الأعداءِ والأرواح
أدركوا بالحسينِ اكبرَ عيدٍ فغدوا في منى الطفوفِ أضاحي
لستُ أنسى من بعدهم طودَ عزٍّ وأعاديه مثلُ سيلِ البطاح

١ـ النيب: النياق المُسنّة.
الاقتاب: الرَّحْل.
٢ـ الاشباح: الأبواب العالية البناء، مفردها شَبَح.
٣ـ تعاور النقع: ثار غبار الحرب.

وهو يَحمي دينَ النّبيِّ بعضبٍ بسناه لظلمةِ الشركِ ماحي[١]
فتطيرُ القلوبُ منه ارتياعاً كلّما شدَّ راكباً ذا الجناح
ثمّ لمّا نالَ الظما منه والشمـ ـسُ ونزفُ الدما وثقل السلاح
وقفَ الطِرفُ يستريحُ قليلاً فرماه القضا بسهمٍ مُتاح[٢]
فهوى العرشُ للثرى وادلهمّت برمادِ المصابِ منها النواحي
حرَّ قلبي لزينبٍ إذ رأته تَربَ الجسمِ مُثخناً بالجراح
أخرسَ الخطبُ نطقَها فدَعَته بدموعٍ بما تَجِنُّ فِصاح
يامنارَ الضّلالِ والليلُ داجٍ وظلالُ الرَّميضِ واليومُ ضاحي[٣]
كنتَ لي يومَ كنتَ كهفاً رفيعاً سَجْسَجَ الظلِّ خافقَ الأرواحِ[٤]
أترَى القومَ إذ عليك مَرْرنا منعونا من البكا والنياحِ
إِنْ يكُن هيِّناً عليك هواني واغترابي مع العِدى وانتزاحي
ومسيري أسيرةً للاعادي وركوبي على النياقِ الطِّلاح[٥]
فبرغمي أنّي أراكَ مقيماً بين سُمرِ القنا وبيضِ الصِفاح
لكَ جسمٌ على الرمالِ ورأسٌ رفعوهُ على رؤوسِ الرماح
بأبي الذاهبينَ بالعِزِّ والنَّجْـ ـدةِ والبأسِ والهُدى والصلاح
بأبي الواردينَ خوضَ المنايا يومَ ذيدوا عن الفراتِ المباح

١ـ العضب: السيف.
٢ـ الطرف: الكريم الطرفين أي الأب والأمّ من الناس.
٣ـ رُمِضَ الرَّجُل أحرقت قدميه الرمضاء وهي الأرض الحامية من شدة حرّ الشمس.
٤ـ سَجْسَج الظل: معتدل الظل ليّن الهواء.
٥ـ الطِلاح: المهزولة.

بأبي اللابسينَ حُمْرَ ثيابٍ طَرَّزتهُنَّ سافياتُ الرياحِ
أشرقَ الطفُ منهمُ وزهاها كلُّ وجهٍ يُضيءُ كالمصباحِ
فازدهت منهمُ بخيرِ مساءٍ ورجعنا منها بِشَرِّ صَباحِ

○ ○ ○

للكامل الأسعد الشيخ حسين الحياوي[1]
في رثاء الحسين عليه السلام

خليليَّ هلِ بعدَ الحِمى مربعٌ نَضْر ... يُذاعُ بناديه لأهلِّ الهوى سِرُّ[2]

وهل بعدَ مغناه تروق لناظري ... خمائلُ يذكو من لطائمها عطر[3]

قد ابتزَّه صَرْفُ الردى أيَّ بهجةٍ ... فأمسى وناديهِ لطيرِ البلى وكر

رعى اللّهُ عهداً نَوْرُهُ متبسمٌ ... وحُجْبُ الحيا تبكي وأدمعها القطر[4]

وقفنا به مثلَ القناة أسىً وقد ... تساهمنَ زاهي رَبعهِ الحججُ الغبر[5]

حلبنا به ضَرْعَ المدامع لو صفا ... لأخْصَبَ من اكنافهِ الماحلُ القفر

١ـ الشيخ عبد الحسين بن قاعدة الواسطي الحياوي: ولد في قضاء الحي سنة ١٢٩٥ هـ وتوفي فيها في رجب سنة ١٣٤٥ ونقل إلى النجف ودفن في جوار المشهد الشريف.

و (الحياوي) نسبة إلى الحي، بلدة في العراق على نهر الغرّاف المتفرع من دجلة.

نشأ في النجف الأشرف وطلب العلم بها ونظم الشعر فاجاد، له مؤلفات في العلم والتاريخ وديوان شعر.

٢ـ مربع نَضْر: موضع حَسَنٌ جميل.

٣ـ لطيمة العطر: وعاء العطر والمسك.

٤ـ النَّور: الزَّهر، أو الزهر الابيض خاصة.

الحيا: المطر

٥ـ تساهمن زاهي ربعهُ الحجج الغبر: تقاسمت السنين العجاف بهجته ونضارته وذهبت بها

ونندبُ اكـبـاداً لنا بربوعـه أُطيحَتْ غداةَ البين واغتالَها الدهرُ
تشـاطَرها رَبْعُ المُحصَّب والحـمى ففي ربعٍ ذا شطر وفي سفح ذا شطرُ
فيا سَعْدُ دَعْ ذِكْـرَ الديار وانني لعهدِ الرسولِ الدثر لم يُشْجِنِي الذِّكْرُ
ولا هاج وجدي ذِكْرُ حَزَوى وبارقٍ ولا انْهَلَّ منّى باللوى مدمعٌ غمر[١]
ولكن شجاني ذِكْرُ رزءِ ابنِ فاطمٍ غداة شفى فيه ضغائنَه الكفرُ
باحقاد بدرٍ قد عدا من بني الشقا إلى حربهِ في الطفِّ ذو لَجَبٍ مَجْرُ[٢]
ضـغـائنُ أَخْفَتْهـا بطيٍّ بنودها فأظهرَ ما يخفيه في طيِّها النشر
أتتـه عـهـودٌ منهم ومـواثقٌ وقد غَدَرت فيه وشيمتُها الغدر
أرادت بـه ضُراً وتـعـلـمُ أنّهُ بطلعـتهِ الغـراءِ يُسْتَدْفَعُ الضـر
وسـامتْه ذُلاً وهو نسلُ ضراغمٍ لها الصدرُ في نادي الفخارِ او القبر
فقال لها يا نفسُ قرّي على الردى فما عزَّ إلا معشرٌ للردى قرّوا
لنصر الهُدى كأسُ الحِمامِ له حلا على أنَّ كـأسَ الموتِ مَطْعَمُهُ مُرّ
فـقامَ بفـتـيانٍ كـأن وجوههم بدورُ دجَىً لكنَّ هالاتها الفخر[٣]
مساعير حَرْبٍ تُمْطِرُ الهام صيّباً إذا بَرَقَتْ منهـا المهنَّدةُ البُتْرُ[٤]
على سابحات في بحار مهالكٍ لها البـيض أمـواجٌ وفَيْضُ الطُّلى غمر[٥]
مـحـجلةٌ غُرٌّ على جبَهـاتِهـا باقلامِ خِرصانِ القنا كُتِبَ النصر[٦]

١ـ حزوى وبارق واللوى: أماكن.
٢ـ اللجَب: الجَلَبَة والكثرة.
٣ـ هالة البدر: دارة القمر.
٤ـ الصيّب: السحاب ذو المطر.
٥ـ الطُّلى: الرقاب.
٦ـ الخرصان: الرماح.

تجول بحلي اللُّجمِ تِيهاً كأنّها ذئابُ غضىً يَمْرَحْنَ أو ربربٌ عفرُ
غُرابيّةٌ مُبيَضّةٌ جبهاتُها سوى أنّها يومَ الكريهة تَحمّرُ
وهم فوقَها مثلُ الجبالِ رواسخٌ بيومٍ به الأبطالُ همّتُها الفرُّ
إذا مابكت بيضُ الظبا بدمِ الطُّلى ترى الكلَّ منهم باسمُ الثغرِ يفترُّ(١)
تَهادَى بمستنِّ النزالِ كأنّها نشاوى طَلا أضحى يُرَنِّحُها السُّكر(٢)
تَفِرُّ كأسرابِ القطا منهمُ العِدى كأنَّ الفتى منهم بيومِ الوغى صقر
لنيلِ المعالي في الجنانِ تآزروا فراحوا ولم يَعْلَقْ بِأبرادِهم وِزْرُ
فماتوا كراماً بعد ما أحْيَوا الهُدى ولم يَدْمَ في يومِ الجلادِ لهم ظهر
فَجَرَّدَ فَرْدُ الدهرِ أبيضَ صارماً به أوجهُ الاقرانِ بالرعبِ تصفرُّ
فباليمينِ قد أَقَلَّتْ يمانياً إذا قَدَّ وتراً عادَ شفعاً به الوترُ(٣)
وظمآنَ لم يُمْنَحْ من الماء غُلَّةً وقد نهلت في كفه البيضُ والسمر(٤)
جرى عضبُهُ حتفاً كأنَّ يمينَهَ بها الموتُ بحرٌ والحسامُ له نهر(٥)
تروحُ ثبات في القِفارِ إذا دنا له نحوَ اجيادِ العدى نَظَرٌ شزر
يكرُّ عليهم كَرَّةَ الليث طاوياً على سَغَبٍ والليثُ شيمتُه الكر(٦)
لاكبادها نَظْمٌ بسلك قناته وللهامِ في بتّارِ صارمِهِ نثر
إذاما دَجى ليلُ العجاجِ بنَيِّرٍ تَبَلَّجَ من لألاءِ طلعتِهِ فجر

١ـ بيض الظُبا: السيوف.

٢ـ الطّلا: الخمر.

٣ـ أقلّت يمانيا: حملت سيفاً.

٤ـ البيض والسمر: السيوف والرماح.

٥ـ عضبه: سيفه.

٦ـ السغَب: الجوع.

عَجِبْتُ له تظمى حشاشتُهُ ومن نجيع الطُّلى في صدرِ صَعْدَتِهِ بحرُ(١)
ولو لم يكن حكمُ المقاديرِ نافذاً لَعفَّتْ ديارُ الشركِ قتلته البكرُ
إلى ان هوى مُلْقىً على حُرِّ وجههِ بِمُقْفِرَةٍ في حَرِّها يَنْضُجُ الصخرُ(٢)
هوىَ عِلَّةُ الإيجادِ مِن فوقِ مهره فأدبرَ ينعاه بِصَوْلَتِهِ المهرُ
هوى وهو غيثُ المعتفين فعاذرٌ إذا عرضت يأساً عن السَفَرِ السَّفْرُ(٣)
فلا الصبرُ محمودٌ بقتلِ ابنِ فاطمٍ وليس لمن لم يُجْرِ مدمعَهُ عذر
بنفسي سخيّاً خادعتْه يدُ القضا فجاد بنفسٍ عن علاها كَبا الفكر
يَعِزُّ على الطهرِ البتولِ بان ترَىَ عزيزاً لها ملقىً واكفانهُ العفْر(٤)
يعزُّ عليها أن تراه محرَّماً عليه فراتُ الماءِ وهو لها مهر
يعزَّ على المختارِ أنَّ سليلَه يُرَضُّ بعَدْوِ العادياتِ له صدر
فيا ناصرَ الدينِ الحنيفِ علمت إذ لجدِّكَ جَدَّ الخطبُ واعصوصبَ الأمر(٥)
لقد كَسَرَتْ بالطفِ حربٌ قناتَكم فهلاّ نرى منها القنا وبها كسر
فمالي أراك اليومَ عن طَلَبِ العدى صبرتَ وللمَوْتورِ لا يُحْمَدُ الصبر(٦)
أتقعدُ يا عينَ الوجودِ توانياً وقد نشبت للبَغْيِ في مجدِكم ظِفْرُ
أتنسى يتامى بالهجيرِ تراكضت وصاليةُ الرمضاءِ يَغلي لها قدر

١ـ نجيع الطُّلى: دم الرقاب.
صعدته: رمحه.
٢ـ حُرّ وجهه: مابدا من وجنته، وهو اكرم موضع في الوجه وأحسنه.
٣ـ السَّفْرُ: الصحب المسافرون.
٤ـ العفر: التراب.
٥ـ اعصوصَب: صار عصيباً.
٦ـ الموتور: مَن قُتل له قتيل فلم يُدرِك بِدمِهِ.

وَرَبّاتِ خِدرٍ بعد ما انتهبوا الخِبا بَرَزْنَ ولا خِدرٌ يواري ولا سترُ
وَعَيْبَةِ علمٍ قَيَّدوه بحلمه بامرِ طليقٍ دأبُهُ اللهوُ والخمرُ[١]
سَرَتْ تتهاداها الطغامُ أذلَّةً فيجذبُها مِصْرٌ ويقذفُها مِصْرُ
تجوبُ الموامي فوقَ عُجْفِ أيانقٍ ويزجرُها بالسوطِ إمّا ونَتْ زَجْرُ[٢]
تَحِنُّ فيُشجي الصخرَ رجعُ حنينها ومِلْءُ حشاها من لواعجها جمر
يَعِزُّ على الشهم الغيورِ بأنَّها تَغَيَّرَ منها في السبا أوجه، غُرّ
يَعزُّ على الهاديَ الرسولِ بأنّها قد استُلِبَتْ منها المقانعُ والأُزْرُ
ومُستصرِخاتٍ بالحُماة فلم تجِد لها مُصْرِخاً الا فتىً شَفَّهُ الأسر
نحيفاً يقاسي ضُرَّ قَيْدٍ وُغلَّةٍ ينادي بني فِهْرٍ وأينَ له فِهْرُ
فيا غِيرةَ الإسلامِ هُبّي لمعضلٍ به الملةُ البيضاءُ أدمعُها حُمر
أتغدو مقاصيرُ النبيِّ حواسراً وآكلةُ الأكبادِ يحجبُها قصر[٣]

وله في رثاء مسلم بن عقيل عليه السلام

لو لم يكنْ لك من ظباكَ قوادمُ ما حلَّقَتْ للعزِّ فيك عزائمُ[٤]
العزُّ عَذْبٌ مطعماً لكنّه حَفَّتْ جناه لَهاذمٌ وصَوارم[٥]
يبني الفتى بالذلَّ دارَ معيشةٍ والذلُّ للمجدِ المؤثَّلِ هادم

١ـ عيبةُ العلم: وعاء العلم ومخزنه.
٢ـ الموامي: جمع مَوْماة: وهيَ الفلاة الواسعة.
عجف ايانق: نياق مهزولة.
٣ـ المقاصير من النساء: المحبوسة لا يُسمح لها بان تخرج من بيتها.
٤ـ ظُباك: سيوفك.
٥ـ لَهاذم: جمع لَهْذَم وهو الحاد القاطع من السيوف والاسنّة.

من لم يُعوَّذْ بالحفاظِ وبالإبا لَسَعَتْ حِجاه من الصغارِ أراقِمُ[1]
إنْ شئتَ عزاً خذْ بمنهجِ مسلمٍ من قد نمتْه للمكارمِ هاشمُ
شَهمٌ أبى إلاّ الحفائظَ شيمةً فنحى العُلى والمكْرُماتُ سلالمُ
أوَهَلْ يطيق الذلَّ من وَشَجْت عُلىً منه بأعياصِ الفخارِ جرائمُ[2]
فمضى بماضي عزمِهِ مستقبلاً أمراً به ينبو الحسامُ الصارم
بطلٌ تَوَرَّثَ من بني عمرو العُلى حَزماً يذلُّ له الكميُّ الحازم
للدين أرخصَ أيَّ نفسٍ مالها في سوقِ ساميةِ المفاخرِ سائم
لقد اصطفاه السبطُ عنه نائباً وحسامَ حقٍ للشقا هو حاسم
مذ قال لمّا أرسَلَتْ جندُ الشقا كُتُباً لها قلمُ الضلالةِ راقم
أرسلتُ أكبرَ أهلِ بيتي فيكمُ حكَماً وفي فصلِ القضا هو حاكم
فأتى لِيُثْبِتَ سُنَّةَ الهادي على عَلَنٍ وتُمحى في هُداه مظالمُ
أبدت له عُصَبُ الضلالة حُبَّها والكلُّ للشحنا عليه كاتم
قد بايعتْهُ ومذ اتى شيطانُها خَفَّتْ إليه وجمعُها متزاحِم
فانصاعَ مسلمُ في الأزقّةِ مُفرداً متلدِّداً لم يَتَّبِعْهُ مُسالمُ[3]
قد باتَ ليلتَه بأشراكِ الردى وعليه حامَ من المنيةِ حائم
وتَنظَّمَتْ بنظامِ حقدٍ كامنٍ للقاه يَنْظِمُها الشقا المتقادم
فاطلَّ معتصماً بأبيضَ صارمٍ من فتكهِ لعداه عَزَّ العاصِم

١ـ الاراقم: الحيات.
٢ـ اعياص الفخار: أُصول الفخار: ومفرد أعياص: عِيص.
جرائم: جمع جُرثومة وهي الاصل.
٣ـ المتلدد: المتَحيّر.

قد خاضَ بحرَ الموتِ في حَمَلاته وعُبابُهُ بصفاحِهم متلاطمُ
فتخالُ مرهفُه شهاباً ثاقباً للماردينَ أنقَضَّ منه راجمُ
وركامُ يمناه يُصَبِّبُ حاصباً إنْ كَرَّ منها جيشُها المتراكمُ[1]
إنْ اوسعَ الأعداءَ ضرباً حزمُهُ ضاقت بخيلِ الدارعينَ حيازمُ
وتراه طلاّعَ الثنايا في الوغى تبكي العدى والثغرُ منه باسمُ[2]
غَيْرانَ للدينِ الحنيفِ مجاهداً زُمَراً بها أُفقُ الهداية قاتمُ
من عصبةٍ لهم الحتوفُ مغانمٌ بالعزِّ والعيشُ الذميمُ مغارمُ
قد آمنَتْهُ ولا أمانَ لغدرِها فبدت له مما تُجِنُّ علائم
سَلَبَتْهُ لامةَ حربه ثمّ اغتدى متأمِّراً فيه ظلومُ غاشم
أسَرَتْهُ ملتهِبَ الفؤادِ من الظما وله على الوَجَناتِ دمعٌ ساجم
لم يبكِ من خوفٍ على نفسٍ له لكنَّه أبكاه ركْبٌ قادم
يبكي حسيناً أنْ يُلاقي مالقى من غدرِهم فتُباحُ منه محارم
فبعينِ باري الخلقِ يُوقَفُ ضارعاً وله ابنُ مُبْتَدِعِ المآثمِ شاتم
وينالُ من عَلْيا قريشٍ سادة الـ ـبطحاءِ وهو لها طليقٌ خادمُ
ويُديرُ عينيْه فلم يرَ مُسْعِفاً يُلقي إليه بسرِّه ويُكاتِم
فَرَمَتْهُ مكتوفاً من القصرِ الذي قامت على الطغيانِ منه قوائم
وا لهفتاه لمسلمٍ يُرْمى من الـ ـقصرِ المشومِ وليس يحنو راحم

١ـ ركام حاصب: السحاب الذي يرمي بالبَرَد.

٢ـ يقال هو طلاّع الثنايا: اي انه يَؤُم معالي الأمور، أو انّه مجرب للامور يُحسن تدبيرها.

ويُجَرُّ في الأسواقِ جهراً جِسْمُ مَن تَنميه للشرفِ الصَّراحِ ضراغمُ[١]

قد مَثَّلَتْ فيه وتعلمُ أنّه بِعُلى أبيهِ للمماثلِ قائمُ

أَوْهَى قُوى سبطِ النّبيّ مصابُهُ وبه تَقَوَّتْ للضلالِ دعائم

شَمَخَتْ أنوفُ بني الطُّغامِ بقتلِهِ كِبْراً وانفُ بني الهدايةِ راغمُ

ظُفْرُ الردى نشَبَتْ بليثِ مَلاحمٍ للّهِ ما أسدَى القَضاءُ الحاتمُ[٢]

فلتبكينَّ عليه ظاميةُ الظبا إذ كان يُنْهِلُها غداةَ يُقاوِم[٣]

يا نفسُ ذوبي من أسىً لُملِمَّةٍ غالت بها ليثَ العرينِ بَهائمُ

قد هَدَّ مقتلهُ الحسينَ فاسبلَ الـ ـعبَراتِ وَهْوَ لدى المُلِمَّةِ كاظِمُ

○ ○ ○

١ـ الشرف الصَراح: الشرف الخالص.
الضراغم: جمع ضَرْغَم وهو الأسد.
٢ـ القضاء الحاتم: القضاء المحتوم اللازم.
٣ـ الظبا: السيوف.

للأديب الذكي الشيخ صالح الكوّاز الحلي [1] رحمه الله
في رثاء سيّد الشهداء عليه السلام

يا ثابتــاً في مــقــامٍ لَوْحَوادِثُهُ ... عَصَفْنَ في يَذْبُلٍ لانهارَ وانقلعا [2]

ومــفــرداً مُعلمــاً في ضَنْك مَلْحَمَةٍ ... بهــا تَعــادى عليــه الشِّرْكُ واجــتـمَعــا

لـلّهِ انـتَ فـكـم وِتْرٍ طُلِبْتَ بـه ... للجـاهليـةِ في أحـشـائِهم زُرِعـا

قد كان غَرساً خفياً في صدورهمُ ... حتى إذا أمِنوا نارَ الـوغى فـزعا

وأطلَعَتْ بعد طولِ الخوفِ أرْؤُسها ... مثلَ السلاحفِ فيما أضمرتْ طَبعا

واستأصلتْ ثارَ بدرٍ في بواطنِها ... واظهرت ثارَ من في الدارِ قد صُرِعا

وتلكمُ شُبْهَةٌ قـامت بهـا عُصَبٌ ... على قلوبِهمُ الشـيطانُ قـد طَبَعـا

١ـ ولد سنة ١٢٣٣هـ وتوفي سنة ١٢٩١ بالحلّة ونُقل إلى النجف فدُفن فيها.

شاعر مكثر لا يقل شعره عن الفي بيت، وهو ممن جوّد في رثاء الحسين الشهيد عليه السلام، وله في ذلك عدّة قصائد مشهورة، كان كوّازاً من اسرة يصنعون الفخار والكيزان بالحلّة وكان ناسكاً ورعاً يُحيي اكثر لياليه بالعبادة ويُقيم الجماعة في احد مساجد (الجباوين) بالقرب من مرقد أبي الفضائل السيّد أحمد بن طاووس، وللناس به أتم وثوق.

وهذه الابيات من قصيدة مطلعُها:

ما ضاق دهرُك الأ صَـدرُك اتسـعا ... فهل طربت لوقع الخطبِ مذ وقعا

٢ـ يذبُل: اسم جبل.

ومذ اجالوا بأرض الطفّ خيلَهمُ والنقعُ أظلمُ والهنديُّ قد سطعا[1]
لم يطلبِ الموتُ روحاً من جسومهمُ إلاّ وصارمُك الماضي له شفَعا
حتى إذا ما بهم ضاق الفضا جعلتْ أسيافُكم لهمُ في الموتِ متَّسعا
وغصَّ فيهمْ فَمُ الغَبْرا فكان لهم فمُ الردى بعد مضغِ الحربِ مُبْتَلِعا
ضربتَ بالسيفِ ضرْباً لو تُساعدُه يدُ القضا لأزالَ الشركَ وانقشعا
لكنكم شئتمُ ما شاءَ باروكم فحكمُهُ ورضاكم يجريانِ معَا
وما رغبتُ بشيءِ غير ما رغبتْ له نفوسُكمُ شوقاً وإنْ فَضعا
لا تُشْمِتنَّ رزاياكُم عدوَّكُمُ فما اماتَ لكم وحياً ولا قَطَعا
تَتَبَّعوكُم فَرامُوا مَحْوَ فضلكُمُ فخيبَ اللّهُ مَنْ في ذُلِّكُمْ طَمَعا
أنّى وفي الصَّلَواتِ الخمسِ ذِكْرُكمُ لدَى التَشَهُّدِ للتوحيدِ قد شفعا
فما أعابَك قتلٌ كنتَ ترقَبُه به لكَ اللّهُ جُلَّ الفضلِ قَدْ جَمَعا
وما عليك هوانٌ أنْ يُشالَ على الـ ـمَيّادِ منك محياً للدجى صدَعا[2]
كأنَّ جسمَكَ موسى مذ هَوَى صَعَقاً وأنَّ رأسَكَ روحُ اللّهِ مذرُفعا[3]
كفى بيومِكَ حزناً أنَّهُ بكيَتْ له النبيّونَ قِدْماً قبلَ أن يَقَعا
بكاك آدمُ حُزناً يومَ توبتِه وكنتَ نوراً بساقِ العرشِ قد سَطَعا
ونوح أبكيتَه شجواً وقلَّ بأن يبكي بدمعٍ حكى طوفانَهُ جَزَعا

١ـ النقع: غبار الحرب.
الهندي: السيف، نسبة إلى الهند.
٢ـ المياد: الرمح.
صدَع الدجى: ذهب بالليل وأضاءه.
٣ـ روح اللّه: عيسى بن مريم عليه السلام.

ونارُ فقدِكَ في قلبِ الخليلِ بها نيــرانَ نمرودَ عنهُ اللّهُ قــد دفعَا
كلّمتَ قلبَ كليمِ اللّهِ فانبجست عيناه حُزناً دماً كالغيثِ مُنْهَمِعا[١]
ولو رآك بأرضِ الطّفِ منفــرداً عيسى لمَاَ اختارَ أنْ ينجو ويرتفعا
ولا أحَبَّ حــيـاةً بعــد قــتلكمُ ولا أرادَ بغيــرِ الطف مُضْطجَعـا
يا راكــباً شَدْقَميّاً في قــوائمـه يطوي أديمَ الفيافي كلَّما ذرعا[٢]
يَجْتـابُ مُتَّقدَ الرمـضـاءِ مـستَعِراً لو جازهُ الطيرُ في رَمضائهِ وقعا[٣]
فــرداً يُكَذِّبُ عــينيْهِ إذا نَظَرَتْ في القفر شخصاً واذنيْهِ إذا سمعا
عُجْ بالمدينةِ واصرخْ في شوارعِها بصرخةٍ تملأُ الدنيا بها جزَعا[٤]
نادِ الذين إذا نادى الصريخُ بهم لَبّوْهُ قبلَ صدىً من صوتهِ رَجَعا[٥]
يكاد ينفُذُ قــبـلَ القَصْدِ فِعْلهُمُ بنصرِ مَنْ لَهُمُ مـسـتنجداً فَزِعـا
مِنْ كُلِّ آخـذ للهـيـجـاءِ أُهبتَهـا تلقـاهُ مـعـتـقلاً بالرمحِ مُدَّرِعـا
لا خَيْلُهُ عــرفتْ يومــاً مَرابِطَهــا ولا على الأرضِ يوماً جَنْبُهُ وُضعا
يُصـغي إلى كُلِّ صَوْتٍ مَدَّ مُصْطَرِخٍ للأخْذِ في حَقّهِ من ظالميـه دَعـا
قل يا بني شيبةِ الحمدِ الذين بِهم قــامت دعــائمُ دينِ اللّهِ وارتفـعـا
قوموا فقد عَصَفَتْ بالطفِ عاصفةٌ مالت بأرجاءِ طَوْدِ العزِّ فانصدَعا

١ـ كَلَّمَتْ: جَرَّحْتَ.
كالغيث مُنهمعاً: كالسحاب الماطر.
٢ـ الشَّدْقمْ في الأصل: الأسد، والمراد به هنا الفَرس.
اديم الفيافي: وجه الصحاري.
٣ـ يجتاب: يقطع.
٤ـ عجْ: ملْ واعطف وعرّج.
٥ـ الصريخ: المستغيث.

لا أنتمُ أنتمُ إن لم تَقُمْ لَكُمُ شعواءُ مرهوبةٌ مرأىً ومُسْتَمَعا(١)

نهارُها اسودٌ بالنقعِ مُرتكِمٌ وليلُها أبيضٌ بالبِيض قد نَصَعا(٢)

انْ لَمْ تَسدُّوا الفضا نقعاً فلم تجدوا إلى العلى لكمُ من منهجٍ شَرَعا(٣)

فَلْتلْطمِ الخيلُ خَدَّ الارضِ عاديةً فَخَدُّ عليا نَزارٍ للثرى ضَرَعا

وَلْتملأ الأرضُ نعياً من صوارمكُمْ فأنَّ ناعي حسينٍ في السماء نَعى

وَلْتَذهلِ اليومَ فيكم كلُّ مرضعة فَطفْلُه من دما أوداجه رَضَعا(٤)

نَسِيْتُمُ أَمْ تناسَيْتُم كَرائمكُم بَعدَ الكِرامِ عليها الذلُّ قد وقَعا

أتَهْجَعُونُ وهم أسرى وَجَدُّهم لعَمِّه ليل بدرٍ قَطُّ ماهَجَعا(٥)

فليت شعري مَنِ العباسُ أَرَّقَهُ أنينُهُ كيف لو أصواتَهم سَمعا(٦)

وله رضي الله عنه

ياقلبُ سا هذا شعارُ مُتَيَّمِ ولعلَّ حالَ بني الغَرامِ فنونُ

١ـ الشعواء: الغارة المتفرقة المحتدة.

٢ـ البِيض: السيوف.

٣ـ منهجٍ شرع: طريقٌ واضحٌ نافذ.

٤ـ الأوداج: جمع وَدَج وهو عِرقٌ في العنق ينتفخ عند الغضب، وهما وَدَجان.

٥ـ اشارة إلى قصة وقوع العباس بن عبد المطلب اسيراً يوم بدر واطلاق النّبيّ ﷺ له.
عن عبد اللّه بن عباس قال: لمّا امسى القوم من يوم بدر، والاسارى محبوسون في الوثاق، بات رسول اللّه ﷺ ساهراً أول ليلة، فقال له أصحابه: يا رسول اللّه، مالك لا تنام! فقال: سمعت تضوّرَ العباس في وثاقه، قال: فقاموا إلى العباس فاطلقوه، فنام رسول اللّه ﷺ.
(الطبري: احداث سنة ٢ هـ)

٦ـ ليت شعري: أي ليتني شعرتُ أي علمتُ، وشعري اسم ليت والخبر مضمر تقديره واقعٌ.

خفِّضْ فخطبُك غيرُ طارقةِ الهوى إنَّ الهَوى عمّا لَقيتَ يَهـونُ
ما برّحت بك غيرُ ذكرى كربلا فـإذا قـضيتَ بهـا فـذاك يقين
وَرَدَ ابنُ فاطمةَ المنونَ على ظماً إن كنـتَ تأسفُ فَلتَردْكَ منون
ودعِ الحنينَ فإنَّها العُظمى فـلا تأتي عليـهـا حَسـرَةٌ وحنين
ظَهَرَت لهـا في كلِّ شيءٍ آيةٌ كُبـرى فكادَ بهـا الفناءُ يَحين
بَكَتِ السَّماءُ دماً ولم تَبرد به كـبدٌ ولَو أنَّ النجـومَ عُيـونُ
نَدبَت لها الرُّسْلَ الكرام ونَدْبُها عن ذي المعارج فيهم مَسنونُ[1]
فَبِعَينِ نوحٍ سالَ ما أربَى على ما سارَ فيـهِ فُلْكُهُ المشحُون
وبقلبِ إبراهيمَ ما بَرَدَت لهُ ما سَجَّرَ النمـرودُ وهو كمينُ
ولقد هوى صَعقاً لذكرِ حديثها موسى وهوّنَ ما لَقِي هارونُ
واختار يحيى أن يُطافَ برأسه وله التأسّي بالحسين يكونُ
وأشدُّ مما نابَ كلَّ مُكَوَّنٍ مَن قالَ قلبُ محمّدٍ محزونُ
فَحِراكُ تَيمٍ بالضَّلالةِ بعدَهُ للحشرِ لا ياتي عليه سكونُ
عقَدَت بيثربَ بيعةً قُضيت بها للشركِ منه بعدَ ذاك ديونُ
بِرُقى منابِرِهِ رَقى في كربلا صدرٌ وضُرِّجَ بالدماءِ جَبين
لولا سقوطُ جنينِ فاطمةٍ لما أودى لها في كربلاءَ جنين
وبكسرِ ذاك الضلعِ رُضَّتْ أضلعٌ في طَيِّها سرُّ الإلهِ مَصُون
وكذا عليٌّ قَوْدُهُ بنجادِهِ فله عليٌّ بالوثاقِ قَرين
وكما لفاطمَ رنَّةٌ من خلفِهِ لبناتِها خلفَ العليلِ رنين

١ـ ندبت لها: حثّت عليها ودعت اليها.
ذو المعارج: البارئ سبحانه وتعالى.

وبزجرِها بسياطِ قنفذَ وُشِّحَتْ بالطف من زجرٍ لهن مُتونُ
وبقطعهم تلك الأراكة دونَها قُطِعَتْ يَدٌ في كربلا ووتينُ(١)
لكنما حَمْلُ الرؤوسِ على القنا أدهى وان سَبَقت به صِفين
كلٌّ كتابُ اللهِ لكنْ صامتٌ هذا وهذا ناطقٌ ومبين

وله رضي الله عنه

قلبي يُقِلُّ من الهموم جبالَها وتسيخ عن حمل الرداءِ متوني(٢)
وانا الّذي لم أجْزَعنْ لرزيةٍ لولا رزاياكم بني ياسينِ
تلك الرزايا الباعثاتُ لمهجتي ما ليس يبعثُهُ لظى سجّين
كيف العزاء لها وكلّ عشيةٍ دَمُكُم بحمرتِها السماءُ تُريني
والبرقُ يُذكِرُني وميضَ صوارمٍ أَرْدَتْكُمُ في كفِّ كلِّ لعين
والرعدُ يُعربُ عن حنين نسائِكم في كل لحنٍ للشجونِ مبين
يندبنَ قوماً ما هتفنَ بذكرهم إلاّ تضعضعَ كلُّ ليثِ عَرين
السالبينَ النفسَ أولَ ضَربة والمُلْبِسينَ الموتَ كلَّ طَعينِ
لا عيبَ فيهم غير قبضِهِمُ اللِّوا عند اشتباكِ السُّمرِ قبضَ ضَنينِ(٣)

١ـ الوتين: عرق في القلب يجري منه الدم إلى العروق كلها.
٢ـ يُقِل: يحمل.
تسيخ: تَنْهَدّ وتضعف.
٣ـ السمر: الرماح.
ضنين: بخيل، وقد حذا الشاعر في هذا البيت حذو النابغة الذبياني بقوله:
ولا عيب فيهم غير انّ سيوفهم بهن فلولٌ من قِراعِ الكتائبِ
وهو من شواهد البديعيين في باب المدح في معرض الذم.

سلكوا بحاراً من دماءِ أُميَّةٍ بظهورِ خيلٍ لا بطونِ سفَينِ
لو كلُّ طعنةِ فارسٍ بأكُفِّهم لم يُخْلَقِ المسبارُ للمطعونِ[١]
حتى إذا التقمتهمُ حوتُ القضا وهيَ الأماني دونَ كلِّ أمين
نَبَذَتهمُ الهيجاءُ فوقَ تِلاعِها كالنّونِ يَنبُذُ بالعَرا ذا النون[٢]
فَتَخال كُلاً ثَمَّ يونسَ فَوقَه شَجَرُ القنا بدلاً عن اليقطينِ
خُذ في ثنائِهِمُ الجميلِ مُعَرِّضاً فالقومُ قد جَلُّوا عن التبيينِ
هم أفضلُ الشهداءِ والقتلى الأُلى مُدِحوا بوحيٍ في الكتابِ مُبينِ
ليتَ المواكبَ والوصيُّ زعيمُها وقفوا كموقفِهم على صِفّين
بالطفِ كي يَروا الأُلى فوقَ القنا رَفَعت مصاحفَها اتِّقاءَ مَنونِ
جعلت رؤوسَ بني النّبيِّ مكانَها وشفت قديمَ لواعجٍ وضغون
وتَتَبَّعَتْ أشقى ثمودَ وتُبَّعٍ وبنت على تأسيسِ كلِّ لَعين
الواثبين لظلم آل مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٌ مُلْقىً بلا تكفينِ
والقائلينَ لفاطمٍ آذيتِنا في طول نَوْحٍ دائمٍ وحنين
والقاطعينَ أراكةً كيما تَقيـ ـلَ بظلِّ أوراقٍ لها وغصون
وَمُجَمِّعي حطبٍ على البيتِ الّذي لم يَجتَمِعِ لولاه شَمْلُ الدِّينِ
والداخلينَ عَلى البتولةِ بَيتَها والمسقطينَ لها أعَزَّ جنينِ
والقائدينَ إمامَهم بنجادِهِ والطهرُ تدعو خلفَهم برنين[٣]

١ـ يريد انّ طعناتهم تترك في الفرسان آثاراً بليغة لا يداويها طبيب. والمسبار: ما يسبر به الجرح، والسبر امتحان غور الجرح.

٢ـ النون: الحوت

ذو النون: يونس عليه السلام.

٣ـ النجاد: حمائل السيف.

خلّوا ابنَ عمي أولاكشِفُ للدُعا ... رأسي وأشكو للإله شجوني
ما كان ناقةُ صالحٍ وفصيلُها ... بالفضلِ عندَ اللّهِ إلاّ دوني
ورَنَتْ إلى القبرِ الشريفِ بمقلةٍ ... عبرى وقلبٍ مُكْمَدٍ محزُونِ
نادت واظفارُ المصابِ بقلبِها ... غَوثاهُ قلّ على العداة مُعيني
أبتاهُ هذا السّامِريُّ وعجلُهُ ... تُبعا ومالَ الناسُ عن هارون[1]
أيَّ الرزايا أتَّقي بتَجلُّدٍ ... هوَ في النَوائِبِ مُذْ حَييتُ قَريني
فقدي أبي أم غَصْبَ بَعْلِيَ حقَّهُ ... أم كَسْرَ ضِلعي أم سقوطَ جنيني
أم أخْذَهم حقّي وفاضلَ نِحْلَتي ... أم جهْلَهم قَدْري وقد عرفوني
قهروا يَتيمَيْكَ الحسينَ وصِنوَه ... وسألْتُهم إرثي وقد نَهَروني

وله قُدّس سره[2]

لي حُزنُ يعقوبَ لا ينفكُّ ذا لَهَبِ ... لِصُرَّعٍ نُصْبَ عينيْ لا الدَّمِ الكذِبِ
وَغِلْمةٍ من بني عدنانَ أرسَلَها ... للجدِّ والدُها في الحربِ لا اللَعب
ومعشرٍ راودَتْهُمْ عن نفوسِهِمُ ... بيضُ الظبا غيرُ بيضِ الخُرّدِ العُرُب[3]
فأنْعَموا بنفوسٍ لا عديلَ لها ... حتى أسيلَ على الخِرصانِ والقُضُب[4]
فانظرُ لاجسادِهِم قَد قُدَّ من قُبُلٍ ... أعضاؤُها لاإلى القمصانِ والأُهُب[5]

١ـ اشارة إلى الآيات (٨٥ ــ ٩٧) من سورة طه.
٢ـ الشاعر ينظرُ في هذه القصيدة إلى ايات شتى من القرآن الكريم.
٣ـ بيض الظبا: السيوف. الخُردّ العُرُب: الابكار المتحبّبات إلى ازواجهن.
٤ـ الخرصان: الرماح.
القُضُب: السيوف القَطّاعة، ومفردها: القَضيب.
٥ـ الأُهُب: جمع إهاب وهو الجِلْد.

كلٌّ رأى ضُرَّ ايوبٍ فما ركَضَت رِجْلٌ له غيرَ حوضِ الكوثرِ العَذبِ[١]
قامت لهم رحمةُ الباري تُمَرِّضُهُمْ صرعىً فلم تَدْعُهُمْ للحلفِ والغَضَبِ
ومـولجينَ نهـارَ المشـرفـيَّةِ في ليلِ العجاجةِ يومَ الرَوعِ والرَّهبِ
وآنسينَ من الهـيـجـاءِ نارَ وغىً في جـانبِ الطف ترمي الشُّهْبَ بالشُهُبِ
ورازقي الطيرِ ما شاءت قواضبُهم من كلِّ شِلْوٍ من الأعداءِ مُقْتَضبِ[٢]
ومـبـتلينَ بنَهـرٍ مـا لِوارِدِهِ من الشهادةِ غيرُ البُعدِ والحُجُبِ
فـلـم يَبُلّوا ولا فـي غَرْفَةٍ أبـداً منه غليلَ فـؤادٍ بالظمـا عَطِبِ
تَهُشُّ فيـهـا على آسادِ معـركـةٍ هَشَّ الكليمِ على الأغنامِ للعُشُبِ[٣]
فَيَمَّموها وفي الايمان بيضُ ظُبـا وما لهـم غيرُ نصرِ اللّهِ من أَرَبِ
إذا انتضَوها بجمعٍ من عدوِّهمُ فَالْهامُ ساجدةٌ منهـا على التُّرُبِ
حتى قَضوا فغدا كلٌّ بمصرعِهِ سكينةً وَسْطَ تابوتٍ من الكُثُبِ[٤]
فَلْيبكِ طالوتُ حُزناً للبقـيَّةِ مَنْ قـد نال داودُ فـيه أعظمَ الغَلَبِ
أضحى ـ وكانت له الأملاكُ حاملةً ـ مُقَيَّداً فـوقَ مـهـزولٍ بلا قَتَبِ[٥]
يرنو إلى النّاشراتِ الدمعَ طاويةً أضلاعهُنَّ على جمرٍ من النوَبِ

١ـ ركضَ برِجله: ضربَ بها.

٢ـ قواضبهم: سيوفهم القطّاعة.

الشلْو: مفرد اشلاء وهي بقايا اعضاء الانسان بعد البلى والتفرّق.

٣ـ هَشّ على الغنم: ضربَ على الشجر ليتساقط الورق فتأكل الغنمُ منه.

الكليم: لقب موسى ﷺ لانه كلّم اللّه تعالى.

٤ـ الكثبُ: جمع كثيب وهو التل من الرمل.

٥ـ القَتَب: الرَحْل.

والعادياتِ من الفسطاطِ ضابحةً فالموريات زِنادَ الحُزنِ باللَّهبِ[1]
والذارياتِ تراباً فوقَ أرْؤُسِها حُزناً لكلّ صريعٍ بالعَرا تَرِبِ
والمُرْسِلات من الأجفانِ عَبْرَتَها والنازِعاتِ بُروداً في يدِ السَلَبِ
ورُبَّ مُرضِعَةٍ منهنَّ قَدْ نَظَرَتْ رَضيعَها فاحِصَ الرجلينِ بالتُربِ
تَشُوطُ عَنْهُ وتأتيه مُكابِدَةً مِنْ حالهِ وظماها اعظم الكرب[2]
فَقُلْ بِهاجَرَ إسماعيلُ أحْزَنَها متى تُشط عنه مِنْ حَرِّ الظَّما تَؤُبِ
وما حكَتْها ولا أمُّ الكليمِ أسى غداةَ في اليمِّ القتْهُ مِنَ الطَلَب
هذي اليها ابنُها قد عادَ مُرْتَضِعاً وهذه قَدْ سُقي بالباردِ العَذْب[3]
فأينَ هاتانِ مِمَّن قَدْ قضَى عَطَشاً رضيعُها ونأى عنها ولم يَؤُبِ[4]
بل آبَ مذ آبَ مقتولاً ومُنْتَهِلاً من نحرهِ بدمٍ كالغيثِ منسكب[5]
كانت تُرَجِّي عزاءاً فيه بعدَ أبٍ له فلم تَحْظَ بابنٍ لا ولا بأبِ
شارَكْنَها بعمومِ الجنسِ وانفردت عنهنَّ فيما يخصُّ النوعَ من نسَبَ
فاصبحت بنهارٍ لا ذُكاءَ له وباتت الليلَ في جوّ بلا شُهُبِ[6]

١ـ العاديات: الخيل المغيرة.
الفسطاط: المخيّم: والفسطاط هو البيت من الشعَر.
ضَابحة: تقول ضبحت الخيل في عدْوها أي أسمعت من افواهها صوتاً ليست بصهيل ولا حمحمة.
٢ـ تشوطُ عنه: تدفع عنه وتفتديه بنفسها.
٣ـ وهذه قد سُقي بالبارد العذبِ: وهذه (هاجر) قد سقي (ابنها اسماعيل) بالبارد العذب.
٤ـ نأى: بَعُدَ وصار نائياً.
٥ـ منتهل: شارب.
٦ـ ذُكاء: اسم علم للشمس غير منصرف.
ونهارٌ لا ذكاء فيه: أي مظلم مخوف.

وصِبْيَةٌ من بني الزهراءِ مُرْبَطَةٌ ... بالحبلِ بينَ بني حمالةِ الحَطَبِ
كأنَّ كلَّ فؤادٍ من عدوِّهِمُ ... صخرُ بن حَربٍ غدا يُغريه بالحَرَب[١]
ليت الألى أطعموا المسكينَ قُوتَهُمُ ... وتاليَيْه وهم في غايةِ السَغَب[٢]
حتى أتى هل أتى في مدح فَضْلِهِمُ ... من الألهِ لهم في اشرف الكتبِ
يَرَوْنَ بالطفِّ أيتاماً لهم أسِرَتْ ... يستصرخونَ من الآباءِ كلَّ أبي
وارؤُساً سائراتٍ بالرماحِ رمى ... مسيرَها علماءُ النجمِ بالعَطب
ترى نجوماً لدَى الآفاقِ سائرةً ... غيرَ التي عهدتْ بالسبعةِ الشُهُب
لم أدْرِ والسُمْرُ مذ ناءَت بها اضطربت ... من شِدّةِ الخوفِ أمْ مِنْ شدّةِ الطَرَب
كواكبٌ في سما الهيجاءِ ثابتةٌ ... سارتْ ولكنْ باطرافِ القنا السُلُبِ[٣]

وله نوّر الله قبره

أغاباتُ أُسْدٍ أم بُروجُ كَواكبِ ... أم الطفُّ فيها استشهَدَت آلُ غالبِ
ونَشْرُ الخَزامى سارَ تحملُهُ الصَبا ... أم الطيبُ من مثوى الكرام الأطائب[٤]
وَقَفْتُ بها رَهْنَ الحوادثِ أنحني ... من الوجد حتى خِلتُني قوس حاجب[٥]

١ـ الحَرَب: الهلاك والويل.
٢ـ وتاليه: مَن جاءا بعده: اليتيم والأسير. السغب: الجوع.
٣ـ القنا السُلُب: الرماح الطويلة.
٤ـ نشر الخزامى: ريح ورد الخزامى الطيبة.
الصَّبا: الريح الهابة من جهة الشرق، وهي احدى الرياح الاربعة: الجنوب، الشمال، الصَبا والدَّبور.
٥ـ قوس حاجب: انحناءةُ حاجب، او لعلّه يريد «حاجب بن زرارة التميمي» صاحب القوس التي رهنها عند كسرى أنوشروان، فقد ذكروا ان الحاجب بن زرارة أتى في جدبٍ
=

تَمَثّلْتُ في اكنافِهـا ركبَ هـاشمٍ تهاوت إليه فيه خوصُ الركائبِ[1]

أتَوْها وكلُّ الأرضِ ثغـرٌ فلم تجِدْ لهـا مَلجاً إلا حـدودَ القـواضبِ

وَسُمرٍ إذا ما زَعْزَعُوها حَسِبْتَـها من اللين أعطافَ الحِسانِ الكواعبِ[2]

وإنْ أرسلُوها في الدروعِ رأيتَـها أشَدَّ نفـوذاً من أخ الرَملِ واقبِ[3]

هُمُ القَومُ تُـوْمٌ للعَلاءِ وليـدُهُمْ وناشئُهم للمَجد أصدَقُ صـاحب

إذا هُوَ غَـنّتـه المراضعُ بالثَّنا صـغـا آنسـاً بالمدح لا بالمحـالبِ[4]

ومِن قـبلِ تلقينِ الأذانِ يَهـزُّهُ نداءُ صَريخٍ أو صهيلُ سَلاهبِ[5]

بنفسيَ هُمْ مِن مستميتينَ كَسّروا جفونَ المواضي في وجوهِ الكتائبِ[6]

وصالوا على الأعداءِ أُسْداً ضَوارياً بِعوجِ المواضي لا بِعوجِ المخالِبِ

اصاب قومه بدعاء رسول اللّه ﷺ كسرى، فساله ان ياذن لهم في دخول بلاده حتى يمتاروا، فقال: انكم معشر العرب قوم غدر، فقال: اني ضامن للملك الأيفعلوا، فقال كسرى: فمن لي بأن تفي؟ قال: أرهنك قوسي. فضحك مَن حوله، فقال كسرى: ما كان ليخالف، فقبلها منه وقال: ياحاجب، ان قوسك لقصيرة معوجّة، قال: ايها الملك، انّ وفائي طويل مستقيم. فمات حاجب، فطلبها ابنه عطارد فَرُدّت عليه، وكساه كسرى حُلّة، فلما اسلم عطارد أهداها إلى رسول اللّه ﷺ فلم يقبلها فباعها بأربعة آلاف درهم. وبقيت قوس حاجب فخراً لبني تميم.

١ـ أكناف: جوانب.

٢ـ السمر: الرماح.

الكواعب: جمع كاعب وهي الناهد

٣ـ اخ الرمل واقب: الثعبان إذ ينسل في التراب.

٤ـ غنته بالثنا: هدّجته بذكر المفاخر.

٥ـ الصريخ: المستغيث.

السلاهب: الخيل، مفردها سَلْهَب وهو الفرس الطويل.

٦ـ جفون المواضي: أغماد السيوف.

تراهُم وان لم يجهلوا يوم سِلمِهِم أقلَّ ظهوراً منهمُ في المواكبِ
إذا نكّرتّهم في الغُبارِ عَجاجَةٌ فقد عَرّفَتهُم قُضبُهم بالمضاربِ
بهاليلُ لَمْ يَبْعَثْ لَها العتبَ باعثٌ إذا قَرّطَ الكسلانَ قولُ المعاتبِ[١]
فَحاشاهُمُ صَرعى ومن فَتَياتهم بهم قد أحاط العتبُ من كل جانبِ
تُعاتبُهم وهيَ العليمةُ انّهُمْ بريئون مما يقتضي قولُ عاتب
ومذهولةٍ في الخطبِ حتى عَنِ البُكا فتدعو بِطرفٍ جامدِ الدمعِ ناضِبِ
تلبي بنو ذبيانَ اصواتَ فتْيَةٍ لهم قتلت صبراً بأيدي الأجانب[٢]
وَصِبْيَتِكُم قتلى وأسرى دَعَتْ بكُمْ فما وَجَدَت منكم لها مِن مُجاوب
وما ذاكَ مما يرتضيه حفاظُكُمْ قديماً ولم يُعهَد لكم في التجارب
عَذَرتُكُم لَمْ أتهِمْكُمْ بِجَفْوةٍ ولا ساوَرَتكُم غفلةٌ في النوائب
وباكيةٍ حرّى الفؤاد دُموعُها تَصَعَّدُ عن قلبٍ من الوجدِ ذائب
تَصُكُّ يَدَيْها في الترائِبِ لَوْعَةً فتَلْهَبُ ناراً من وراءِ الترائب[٣]
شكَتْ وارعوَتْ إذْ لَمْ تجِدْ مَنْ يُجيبُها وما في الحشى ما في الحشى غيرُ لاهب[٤]
وَمَدَّتْ إلى نحوِ الغريّين طَرْفَها ونادتْ أباها خيرَ ماشٍ وراكِبِ
أبا حسنٍ إنَّ الذينَ نَماهُمُ أبوُ طالبٍ في الطَّفِ ثارٌ لطالب[٥]

١ـ بهاليل: جمع بُهلول: السيد الجامع لكل خير.
٢ـ في البيت اشارة إلى قصة بني عبس حين ثاروا لصبيتهم الثمانية الذين قتلهم بنو ذبيان وكانوا رهائن عند مالك بن شميع، وذلك في الحَرب التي دارت اربعين سنة بين ابني بغيض (ذبيان وعبس) بسبب تسابق (قيس وحمل) على رهان مائة ناقة.
وتفصيل القصة في الكتب التاريخية المشهورة.
٣ـ من وراء الترائب: أي من القلب.
٤ـ (ما) في الجملتين من عجز البيت، اسم موصول.
٥ـ اي اصبحوا غَرَضاً لطالبي الثارات.

تَعاوَتْ عليهم من بني صَخْرَ عصبةٌ لثارات يومِ الفتحِ حرّى الجوانبِ
فَسامُوهُمُ إمّا الحياةَ بِذلّةٍ أو الموتَ فاختاروا أعزَّ المراتبِ
فَهاهُمْ على الرَّمضاءِ مالتْ رقابُهُمْ ولمّا تَملْ من ذلّةٍ في الشَواغب[1]
سجودٌ على حرّ الصَّعيدِ كأنّما لها بمحاني الطف بعضُ المَحارِبِ[2]
وممّا عليك اليومَ هوَّنَ ما جرى ثَوَوْا لا كمَثْوى خائفِ الموتِ ناكِبِ
أصيبوا ولكنْ مُقبلينَ دِماؤُهُم تَسيلُ على الأقدامِ دونَ العراقبِ[3]

وله رحمه الله تعالى[4]

يا أيُّها النبأُ العظيمُ إليكَ في إبنَيْكَ منّيْ أعظمَ الأنباءِ[5]
إنَّ اللّذَيْنِ تَسرَّعا يقيانِكَ الـ أرماحَ في صفينَ بالهَيْجاءِ[6]
فأخَذْتَ في عَضُدَيهما تُثْنيهما عمّا أمامَكَ من عظيمِ بَلاءِ
ذا قاذفٌ كبداً له قطعاً وذا في كربلاءَ مُقَطَّعُ الأعضاءِ
مُلقىً على حَرِّ الصَّعيدِ لوَجْهِهِ في فِتْيَةٍ بيضِ الوُجوهِ وِضاءِ
تلك الوجوهُ المشرقاتُ كأنّها الـ أقمارُ تسبَحُ في غديرِ دِماءِ

١ـ الشواغب: الحروب واحتدام الخصُومات.

٢ـ المحاني من الوادي: منعطفاته، واحدها المحْناة، والمحْنِيَة.
المحارب: جمع محراب.

٣ـ العراقب: جمع العرقوب وهو عصب غليظ فوق مؤخّر القدَم.

٤ـ الأبيات التالية من قصيدة للشاعر مطلعها:
باسمِ الحسين دعا نعاءَ نعاء فنعى الحياة لسائرِ الأحياء

٥ـ في بعض الأخبار ان النبأ العظيم عليٌّ ﷺ.

٦ـ الهيجاء: الحرب.

رقَدَوا وما مّرت بهم سِنَةُ الكَرَى وغفَتْ عُيونُهُمُ بلا إغفاءِ
متوسّدينَ من الصَّعيدِ صخورَهُ مُتَمَهِّدينَ خشُونةَ الحَصْباءِ
مُدَّثرين بكربلا سُلُبَ القَنا مُزَّمِلينَ على الرُّبى بِدِماءِ
خَضَبوُا وما شابوا وكانَ خضابُهم بدمٍ من الأوداجِ لا الحَنّاءِ
أطفالُهم بلغوا الحلومَ بقربِهم شَوْقاً إلى الهيجاءِ لا الحسناءِ
ومغسَّلينَ ولا مياهَ لَهُم سوى عَبَراتِ ثكلى حَرَّةِ الأحشاءِ
أصواتُها بُحَّتْ وَهُنَّ نَوائِحٌ يَنْدبْنَ قَتْلاهُنَّ بالإيماءِ
أنّى التفتْنَ رَأَيْنَ ما يُدمي الحشى مِنْ نَهْبِ أبياتٍ وحَرَقِ خِباءِ
تشكو الهَوانَ لنَدْبِها وكأنَّهُ مُغضٍ وما فيه منَ الإغْضاءِ[1]
وتقولُ عاتبةً عليه ومَا عسى يُجدي عتابُ مُوزَّعِ الأشلاءِ
قد كنتَ للبُعَداءِ أقربَ مُنْجدٍ واليومَ أبعدَهم عنِ القُرَباءِ
أُسبى ومثلُك مَن يحوطُ سُرادقي هذا لَعمرُكَ أعظمُ البُرْحَاءِ[2]
قد كنتُ في الحرمِ المنيعِ خبيئةً واليومَ نقعُ اليَعْمُلاتِ خبائي[3]
ماذا أقولُ إذا التقيتُ بِشامتٍ اني سُبِيْتُ وإخوتي بإزائي
ما كنتُ أحسبُ أنْ يهونَ عليكُمُ ذلي وتسييري إلى الطُّلَقَاءِ
حكَمَ المنونُ عليكُمُ أنْ تُعْرِضوا عنّي وإنْ طَرقَ الهَوانُ فِنائي
هذي يتاماكُم تلوذُ بِبَعْضِها ولكُمْ نِساءٌ تَلتَجي بِنساءِ

○ ○ ○

١ـ النَّدْب: الخفيف في الحاجة، لانه إذا نُدب اليها خفّ إلى الفضائل.
٢ـ السرادُق: الخيمة، والجمع سُرادقات. البُرَحاء: الشدّة والأذى.
٣ـ نقع اليعملات: الغبار الذي تثيره الجمال والنياق.

لجامع الكتاب[1] وفقه الله للهدى والصواب في كل باب في رثاء سيد الشهداء عليه السلام

أيُّ خَطْبٍ عَرَى البتولَ وَطه ... ونحى أعينَ الهُدى فَعَماها[2]

أيُّ خطبٍ أبكى النبيّينَ جَمْعاً ... ولهُ الأوصياءُ عَزَّ عَزاها

أيُّ خطبٍ أبكى الملائكَ طُراً ... وقلوبُ الإيمانِ شبَّ لظاها

ذاك خطبِ الحسينِ أعظمْ بِخَطْبٍ ... صيَّرَ الكائناتِ يجري دِماها

لستُ أنساه في ثرى الطفِ أضحى ... في رجالِ إلهُها زكّاها

نَزَلُوا مَنْزِلاً على الماءِ لكنْ ... لم يَبُلّوا عن الضّرامِ شِفاها

وقفوا وقفةً على الحربِ أبدتْ ... لِلْعُلى شاهداً على عَلياها

وقفوا وقفةً لَوَ انَّ الرَّواسي ... وَقَفَتْها لزالَ منها ذُراها

1ـ هو حسين بن علي بن حسن بن سلمان البلادي.
ولادته سنة ١٣٠٢ هـ. مؤلفاته: نزهة الناظر، فرحة القلوب، كنز المناقب والمصائب، رياض المدح والرثاء، كتاب في اصول وفروع الدين، كتاب في الحسين والعباس عليهما السلام ويوم الاربعين، كتاب في أعمال شهر رمضان، خمسة كتب في الادعية والاوراد، سعادة الدارين فيما يتعلق بالحسين عليه السلام.
المترجمون له: منتظم الدرين ١ / ٢١٢ (مخطوط).

2ـ عراه الخطب: غشيه وألَمّ به. نحى: قَصَدَ.

قد أثاروا من القَتام عَجاجاً حَسِبَ الناسُ أنَّ ذاكَ سَماها
قد أثاروا إلى السماءِ رَعيداً نفخةُ الصُّورِ كان دونَ صداها
لو ترى في الكفاحِ لمعَ المواضي قلتَ انَّ الشهابَ كان ظُباها
وتراها لدى الهِياجِ أُسوداً يختشي الموتُ من قليلِ لقاها
بأبي مالكي نفوسِ الأعادي صرعتْها العداةُ في بَوْغاها[1]
تَركُوهُم عَلى الرَّغام ثلاثاً جُثَّماً غُسْلُها فيُوضُ دِماها[2]
قد أحاكتْ لها السَّوافي ثياباً نسجتْ للورَىَ ثيابَ جَواها[3]
حلَّقَ الطيرُ طامعاً في قِراها فإذا في الصعيدِ رَضٌّ قَراها[4]
وبنفسي فردَ الحقيقةِ أضحى مُفْرَداً حلَّقت عليهِ عِداها
مفرداً حلّقتْ عليه جموعٌ فثنى جَمْعَها وفَلَّ ظُباها[5]
وأبيهِ لَولا أحَبَّ لقاهُ ربُّهُ ماثوى بحَرِّ رُباها
عارياً صلَّتِ السُّيوفُ عليه فاغتدى مَسْجِداً لِبيضِ ظُباها
غَسَّلَتْهُ السّيوفُ ماءً طَهوراً كَفَّنَتْهُ الرِّياحُ سافي ذُراها
شَيَّعَتْ نعشَهَ الرماحُ وأمسى قَبْرُها في قلوبِ مَن والاها
وبنفسي ربائِبَ الخدرِ أضحت للعِدى مكسباً عقيبَ حِماها[6]

١ـ البوغاء: التراب، أو ماثار من الغبار ودقاق التراب.

٢ـ الرغام: التراب.

٣ـ السوافي: الرياح الهابّة، مفردها سافيَة.

٤ـ طمع في القِرى: طمع في الضيافة، والقِرى: ما يُقَدَّمُ للضيف.
قَراها: جسومها، والقرا في اللغة: الظَّهر.

٥ـ فلَّ ظباها: ثلّم سيوفها.

٦ـ ربائب الخدر: المخدرات اللواتي ربين في الخدر.

قد أماط العداةُ عنها رداها فكستْها سياطُهم ما كساها

أينَ عنها حُماتُها لِيرَوْها باكياتٍ وهل يُفيد بُكاها

ولِفرْطِ الظماءِ تستْمطرُ العيْـ ـن دُمُوعاً لو لا الجوى لَروَاها

بعدما كنَّ في الخدورِ بِصوْنٍ سُلِبَتُ لكنِ العفافُ غِطاها

لهفَ نفسي لها على النِّيبِ حَسرى لم تجدْ في السِّباءِ مَنْ يَرعاها[1]

وله عامله الله بلطفه في الدارين مخاطباً لسيده الحسين عليه السلام مولى الكونين

أيا ابنَ النّبيّ المصطفى خيْرَ مَن رقى على ذِروَةِ العَليا فَجلَّتْ مناقبُهْ

وقُرَّةَ عينِ المرتضى صنْوَ أحمد ومن هوَ في كلِّ المواطنِ صاحِبُهْ

أراسُكَ فوقَ الرمحِ يُشرِقُ مُزهِراً وجسمُك فوق التُّربِ رُضَّت تَرائِبُه

وتبقى ثلاثاً بالعَراءِ مُرمَّلاً ولا غُسْلَ إلاّ فائِضُ الدَّمِ ساكِبُه

وتُسبى نِساكَ الطاهِراتُ حَواسِراً يُجاذِبُها حادي السُّرى وتجاذِبُه[2]

ومن بينها السجادُ بالقيدِ مُوثَقٌ يُجاوِبُها طَوراً وطَوراً تُجاوِبُه

وله سامحه الله تعالى

يعزُّ على المختارِ أحمدَ أن يرى جسمَ الحسينِ على الرَّغامِ مُعفَّرا[3]

والرأسُ منهُ على السنانِ مُشهّراً ويَرى النِّساءَ الطاهِراتِ الحُسّرا

يندبنَهُ بمدامعٍ تَروي الثَرى أنعم جواباً يا حسينُ أما تَرى

شِمرَ الخَنا بالسّوطِ كسّرَ أضلعي

١ـ النيب: النياق المسنّة.

٢ـ السُرى: سير الليل.

٢ـ صدر هذا البيت من بحر الطويل وعجزه ومايليه من الابيات من بحر الرجز.

هذه القصيدة الفريدة للأمير أبي فراس[1] رضي الله تعالى عنه في مدح سادة الناس وذم أعدائهم الأرجاس سيّما عتاب بني العباس

الـدينُ مُخْـتـرَمٌ والحـقُّ مُهْـتَـضَمُ   وَفَيءُ آلِ رسـولِ اللّه مُقْتَسَمُ

والناسُ عندكَ لا ناسٌ فيَحْفِظُهُم   سُوءُ الرِّعاءِ ولا شاءٌ ولا نَعَمُ[2]

١ـ هو الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي أبو فراس الحمداني، ابن عم سيف الدولة،

امير شاعر فارس، ولد سنة ٣٢٠ هـ في الموصل، تقلد امارة منبج. اسره البيزنطينيون اربع سنوات. تغلّب على حمص بعد موت سيف الدولة فانفذ إليه أبو المعالي سعد الدولة بن سيف الدولة جيشاً بقيادة قرغويه فقتل أبو فراس في الحرب سنة ٣٥٧ هـ. واخذ راسه وبقيت جثته في البادية حتى مر عليه بعض الاعراب فواراه. ولما بلغ امه (سخينة) خبر قتله لطمت وجهها لطمة قلعت عينيها وكان له يومئذ من العمر ٣٧ سنة.

وقد عمل الشاعر محمّد بن سُكّرة الهاشمي قصيدة يفاخر فيها الطالبيين وينتقص بها ولد عليّ ﷺ ويذكر فيها التحامل عليهم، اولّها.

بني علـيٍّ دعوا مقالـتكُم   لا ينقص الدر وضعُ مَن وَضَعَهُ

فلما وقف عليها أبو فراس لم يجبه تنزهاً عن مناقضته ولسفاهة شعره، فقال هذه القصيدة في أهل البيت ﷺ وسمّاها الشافية.

٢ـ اي ليسوا بناس كاملين فيحفظهم اي يغضبهم ويثير حفيظتهم وحميتهم سوء الرعاء لهم من الحكام والأمراء ولا هم شاء ولا نعم لانهم من بني آدم والغرض ذم الحكام الرعاة وتحريك حمية الرعية.

إنّي أبيتُ قليلَ النومِ، أرّقني قلبٌ تصارَعَ فيه الهَمُّ والهِمَمُ
وعزْمَةٌ لا ينام الليلَ صاحبُها إلا على ظَفَرٍ في طيِّه كَرَمُ
يُصانُ مُهري لأمرٍ لا أبوحُ به والدرعُ والرمحُ والصمصامةُ الخَذِمُ
وكلُّ مائرةِ الضَبْعَين مَسرحُها رَمْثُ الجزيرةِ والخُذْراف والعَنَمُ[1]
وفتيةٌ قلبهُم قلبٌ إذا ركبوا يوماً ورأيُهُمُ رأيٌ إذا عزَموا[2]
ياللّرجال! أما لله منتصفٌ من الطغاة وما للدِّين مُنتَقِمُ
بنو عليٍّ رعايا في ديارهمُ والأمرُ تَملِكُهُ النِسوانُ والخَدَمُ[3]
مُحَلَّئُونَ فاصفى شِربُهم وَشَلٌ عند الورودِ واوفى وِردهُم ولَمُ[4]
فالأرضُ إلا على مُلاّكِها سَعَةٌ والمالُ إلاّ على أربابه، دِيَمُ
وما السَّعيدُ بها الا الّذي ظَلَموا ولا الغنيُّ بها إلاّ الّذي حَرَموا[5]

١ـ مائرة الضَبْعَين: سمينة، والضَبْع: العضد. ومار بمعنى تحرّك ذاهباً وجائياً فضبعاها يموران لسمنهما.
الرمث والخضراف والعَنَم: نباتات واعشاب تقتاها الإبل.

٢ـ أي قلبهم كامل ورايهم كامل.

٣ـ كانت أمّ المقتدر لها كاتب ولها قهرمانة بمنزلة الوزير. قال عريب القرطبي في صلة تاريخ الطبري: في سنة ٢٩٥ هـ قلّد المقتدر احمد بن العبّاس كتابة السيّدة أمّه ثمّ قال: ولولا التحكم عليه لكان الناس معه في رغد لكن أمّه وغيرها من حاشيته كانوا يفسدون كثيراً من امره. قال وفي سنة ٣٠٦ امرت السيّدة أم المقتدر قهرمانة لها تُعرف بـ «مثل» ان تجلس بالرصافة للمظالم يوماً في كل جمعة.
وغير ام المقتدر كان لها شبه ذلك.

٤ـ محلئون: مطرودون.
الوشل: الماء القليل.
اللمم: مصدر لمّ به لَماً اي اتاه في اوقاتٍ قليلة.

٥ـ اراد بالذي: الفريق.

للمــتَّقين من الدُنيــا عَواقــبُهــا وإنْ تَعَجَّلَ منهــا الظالمُ الأثِمُ
لا يُطْغِيَنَّ بني العبــاس مُلْكُهُمُ بنو عليٍّ مَواليــهِمْ وان رُغِمــوا
أتفــخــرون عليــهم لا أباً لكم حــتى كــأنَّ رسـولَ اللّه جَدُّكمُ
ولا توارثَ يومــاً بينكم شَرَفٌ ولا تساوَت بكم في موطنٍ قَدَمُ
ولالكُمْ مــثلُهم في المجــدِ مُتَّصلٌ ولا لِجدِّكُم معــشــارُ جــدِّهِمُ
ولا لِعِرْقكُمُ من عِرْقِهِمْ شبــهٌ ولا نَفــيلَتكُمُ من أُمِّهِمُ أَمَمُ[1]
قام النّبيّ بهــا يومَ الغــدير لهُم واللّه يشــهــدُ والامــلاكُ والأممُ[2]
حتى إذا أصبحتْ في غيرِ صاحبِها باتت تنازعــهــا الغــربانُ والرَّخَمُ
وصُيِّرتْ بينهم شــورى كــأنهمُ لا يعلمــونَ ولاةَ الأمــرِ أيَّهُمُ
تاللّه مــا جَهِلَ الاقــوامُ مــوضــعــهــا لكنّهم ســتــروا وجــه الذي عَلِمــوا
ثمّ ادّعــاها بنو العــبــاس إرْثَهُمُ ومــا لهم قَدَمٌ فــيهــا ولا قِدَمُ
لا يُذْكَرون ، إذا ما معشرٌ ذُكِروا ولا يُحكَّمُ في أمــوالهم حَكَمُ
ولا رآهُم أبــو بكــرٍ وصــاحِبُهُ أهلاً لِمــا طلبــوا منهــا ولا زعــمــوا
فــهلْ هُمُ مُدَّعــوها غــيــرَ واجــبــةٍ ام هل أئــمَّتُهــا في أخــذها ظُلِمــوا
امّا عليّ فــقــد أدنى قــرابتكُمْ عند الوِلايةِ إنْ لم تُكْفَرِ النِّعَمُ
هل جــاحــدٌ يابني العــبــاس نعــمــتَهُ أبــوكم أم عــبــيــد الله أم قُثَمُ[3]

١ـ امم: قريبة. نثيلة: ام العبّاس وضرار إبني عبد المطلب بن هاشم. وهي نثيلة بنت كليب ابن مالك بن جناب بن النمر بن قاسط. وام عبد اللّه أبي النبيّ ﷺ فاطمة بنت عمرو ابن عائذ بن عمران بن مخزوم المخزومية، شريفة في قومها.

٢ـ يوم غدير خم: يوم اعلن النّبيّ ﷺ فيه قولته المشهورة: «من كنتُ مولاهُ فعليّ مولاه...»

٣ـ عبيد اللّه وقثم: ابنا العبّاس، استعملهما الامام عليّ ؑ في ايام خلافته، فعيّن عبيد اللّه على اليمن واخاه قثماً على المدينة أو مكّة اوهما.

بئسَ الجزاءُ جزيتُم في بني حَسَنٍ ... أبوهُمُ العَلَمُ الهـادي وأمُّهُمُ
لا بَيْعَةٌ رَدَعَتْكمْ عن دِمـائهِمُ ... ولا يَمينٌ ولا قربى ولا ذِمَمُ[1]
هلاّ صفحتُم عن الأسرى بلا سَبَبٍ ... للصافحينَ ببدرٍ عن أسيركم[2]
هلاّ كُفَفْتُمْ عن الديباجِ سَوطَكُمُ ... وعن بناتِ رسولِ اللّهِ شَتْمَكُمُ[3]

١ـ كان المنصور وجماعة من بني هاشم قد بايعوا محمّد بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن ابن عليّ بن أبي طالب في آخر دولة بني أُمية فلما افضى الامر إلى المنصور طلب محمّداً فاختفى فحبس اباه عبد اللّه بالمدينة، واهل بيته ثمّ حملهم إلى العراق فحبسهم بالهاشمية ولما خرج عليه محمّد وإبراهيم ابنا عبد اللّه بن الحسن هَدَم عليهم الحبس فماتوا.

٢ـ المراد بالاسرى بلاسبب اي بلا ذنب: عبد اللّه بن الحسن واهل بيته. وباسيرهم ببدر: العبّاس بن عبد المطلب، ولما جيء بعبد اللّه واهل بيته إلى الربذة مغلولين مكبلين عليهم المسوح وخرج المنصور ناداه عبد اللّه يا ابا جعفر ما هكذا فعلنا باسراكم يوم بدر فاخسَاهُ المنصور ولم يعرّج عليه.

٣ـ الديباج: محمّد بن عبد اللّه بن عمر بن عثمان بن عفان، وهو اخو بني حسن لأمهم فاطمة بنت الحسين بن عليّ بن ابي طالب. لُقّب بالديباج لحسنه. اخذه المنصور مع بني حَسن وكانت ابنته رقيه تحت إبراهيم بن عبد اللّه بن حسن، فلما ادخل على المنصور قال: ايهاً يادَيّوث مم حملت إبنتك وقد اعطيتني الأمان ان لا تغشني، فانت بين ان تكون خائناً او ديّوثاً، وايم اللّه اني لاهم برجمها. فقال له محمّد: امّا ما رميت به به الجارية فإن اللّه اكرمها وطهرها بولادة رسول اللّه ﷺ ولكنني ظننتُ حين ظهر حملها ان زوجها الّمّ بها على حين غفلة. فاحفظهُ كلامه فامر بشق ثيابه فشق قميصه عن ازاره فاشفّ عن عورته ثمّ امر به فضرب مائتين وخمسين سوطاً والمنصور يفتري عليه لا يُكنّي، فاصاب سوط منها وجهه فقال: ويحك اكفف عن وجهي، فان له حرمة برسول اللّه. فقال للجلاّد: الراس الراس، فضرب على راسه نحواً من ثلاثين سوطاً واصاب سوط منها احدى عينيه فسالت.

قال ابن الاثير: واحضر المنصور محمّد بن إبراهيم بن الحسن وكان احسن الناس صورةً فقال له: انت الديباج الاصفر قال: نعم. قال: لاقتلنك قتلة لم اقتلها احداً ثمّ امر فبنى عليه اسطوانة وهو حي فمات فيها.

مـا نُزِّهَتْ لرسـول الله صُحبَتُهُ عن السـياط فـهلاّ نُزِّه الحرمُ[١]
ما نال منهم بنو حَرْبٍ وإنْ عَظُمَتْ تـلـكَ الجــرائرُ الاّ دون نَيْلِكُمُ
كم غَدْرَةٍ لكمُ في الدِّين واضحةٍ وكـم دمٍ لرســولِ اللّهِ عندكُمُ
أانتم آلُهُ فـيــمـا تَرَون وفي أظفـارِكُم من بنيـه الطاهرين دَمُ
هيهات لا قَرَّبَتْ قربى ولا نَسَبُ يوماً إذا اقصَتْ الأخلاقُ والشِّيَمُ
كـانت مـودَّةُ سلمـانٍ له رَحِمـاً ولم تكن بين نوحٍ وابنِهِ رَحِمُ[٢]
يا جـاهداً في مـساويهم يُكتِّمُهـا غَدْرُ الرشيد بيحيى كيف يَنْكَتِمُ[٣]
ليس الرشيدُ كموسى في القياس ولا مـأمونُكُم كـالرضا إن أنصفَ الحكَمُ[٤]
ذاق الزُّبيريُّ غِبَّ الحِنْث وانكشفتْ عن ابن فاطمةَ الاقوالُ والتُّهمُ[٥]

١ـ يشير بذلك إلى ضرب محمّد بن عبد اللّه العثماني بالسياط مع اتصال نسبه برسول اللّه ﷺ من قبل أُمّه فاطمة بنت الحسين عليه السلام وإلى الافتراء على ابنته رقية زوجة إبراهيم وإلى الافتراء عليه من المنصور ولا يكني وقول المنصور له يا ابن اللخناء، فقال له محمّد: باي أُمهاتي تعيرني ابفاطمة بنت الحسين أَم بفاطمة الزهراء أَم برقيّة؟

٢ـ اشارة إلى قوله تعالى في كنعان بن نوح: (قال يا نوح انه ليس من أهلك إنه عملٌ غيرُ صالح . . .).

٣ـ هو يحيى بن عبد اللّه بن حسن بن حسن خرج ببلاد الديلم سنة ١٧٦ هـ فامنه الرشيد ثمّ غدر به. احضر نسخة الامان وقال لمحمّد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة: ما تقول فيه؟ قال: صحيح. فحاجه فيه الرشيد. فقال له محمّد: ما تصنع بالامان لو كان محارباً ثمّ اعطيته الامان، هل كان آمنا؟ ثمّ سأل أبا البختري فقال هذا منتقض. قال الرشيد: فمزِقه، فمزقه أبو البختري، وحبس الرشيد يحيى فبقي محبوساً شهراً ومات.

٤ـ موسى: هو موسى الكاظم عليه السلام. توفي سنة ١٨٦ هـ.
الرضا: هو علي بن موسى عليه السلام، قتل مسموماً بطوس (مشهد) سنة ٢٠٢ هـ.

٥ـ الزبيري: هو عبد اللّه بن مصعب بن عبد اللّه بن الزبير، ادعى عندالرشيد ان يحيى ابن عبد اللّه بن حسن دعاه إلى بيعته فباهله يحيى بعدما صلى كل منهما ركعتين وشبك يحيى يمينه في يمين الزبيري وقال: اللّهم ان كنت تعلم اني دعوت عبد اللّه بن مصعب =

باؤوا بقتل الرضا مِن بعد بيعته ... وأبصَروا بعضَ يومٍ رُشدَهم وعَموا
يا عصبةً شَقِيَتْ من بعدما سَعِدتْ ... ومعشراً هلكوا من بعد ما سَلِموا
لبئس ما لَقِيَتْ منهم وان بَلِيَتْ ... بجانب الطَّفِّ تلكَ الاعظُمُ الرِّمَمُ[١]
لا عن أبي مسلمٍ في نُصْحِهِ صَفَحوا ... ولا الهُبَيـريَّ نجّى الحِلفُ والقَسَمُ[٢]
ولا الأمان لأزْدِ الموصِل اعتَمَدوا ... فيهِ الوفاءَ ولا عن عَمِّهم حَلِموا[٣]

إلى الخلاف على هذا فاسحتني بعذاب من عندك وكِلني إلى حَولي وقوتي والاّ فَكِله إلى حوله وقوته واسحته بعذاب من عندك. وتفرقا، فما وصل الزبيري إلى داره حتى جعل يصيح بطني بطني ومات.

١ـ يشير إلى ما فعله جعفر المتوكل بقبر الحسين ﷺ، فانه أمر مناديه فنادى عند قبره مَن وُجد بعد ثلاث برئت منه الذمة. وامر بهدم قبته وخراب الدور التي حوله وحرثَ الارض وأجرى إليها الماء وذلك سنة ٢٣٦ هـ.

٢ـ المراد بابي مسلم ابو مسلم الخراساني مؤسس دولة بني العباس، قتله المنصور بعد مسيره إلى لقاء عمه عبد اللّه بن علي بن عبد اللّه بن عباس لما دعا إلى نفسه بعد موت السفاح وبايعه أهل الشام. فندب إليه المنصور أبا مسلم فخذله الجند لما راوا أبا مسلم وفرّ عبد اللّه واحتوى ابو مسلم على ما في عسكره فارسل المنصور من يحصي ذلك فقال: ابو مسلم امين على الدماء خائن في الاموال. وسار قاصداً خراسان فاحتال عليه المنصور حتى رده وقتله سنة ١٣٩ هـ.

٣ـ قال ابن الأثير في حوادث سنة ١٣٢ هـ.

فيها استعمل السفّاح اخاه يحيى بن محمّد على الموصل بدل محمّد ابن صول لان أهل الموصل امتنعوا من طاعته واخرجوه فسار يحيى اليها في اثنى عشر الفاً فقتل منهم اثني عشر رجلاً فنفروا منه وحملوا السلاح فامنهم ونادى مَن دخل الجامع فهو آمن. واقام الرجال على ابواب الجامع فقتلوا الناس قتلاً ذريعاً، قيل انه قتل فيه احد عشر الفاً ممن له خاتم وممن ليس له خاتم خلقاً كثيراً فسمع في الليل صراخ النساء اللاتي قتل رجالهن فامر بقتل النساء والصبيان ثلاثة ايام، وكان معه قائد معه اربعة آلاف زنجي فاخذوا النساء قهراً. والمراد بعمهم عبد اللّه بن علي، فانه لما فرّ من ابي مسلم قدم على اخوته بالبصرة واختفى عند سليمان بن علي فكتب المنصور الى سليمان باحضاره فحضر مع اخوته وكان وعدهم بالصفح عنه فخادعهم وحبسه واغفله مدة وقتله وهدم عليه البيت.

أَبْلغْ لَدَيْك بني العباس مألُكةً ... لا تدَّعوا مُلْكها مُلاّكُها العَجَمُ[1]
أيُّ المفاخرِ أضحى في منابِرِكم ... وغيركُمُ آمِرٌ فيهنَّ مُحتَكِم
وهل يزيدكُم من مَفْخَرٍ عَلَمٌ ... وفي الخلاف عليكم يخفق العَلَمُ
ياباعةَ الخمرِ كفّوا عن مَفاخركم ... عَن فتيةٍ بيعُهم يومَ الهياج دمُ
خلّوا الفَخَارَ لِعَلاّمينَ إنْ سُئلوا ... يوم الفخارِ وعمّالين إن عَلِموا
لا يغضبونَ لغيرِ اللّهِ إن غضبوا ... ولا يُضيعونَ حُكمَ اللّهِ إن حكموا
تُنْشى التّلاوةُ مِن أبياتِهم أبداً ... ومِن بيوتِكُمُ الأوتارُ والنغمُ
منكُم عُلَيَّةُ أمْ منهمْ وكانَ لهم ... شَيخُ المغَنِّينَ إبراهيمُ أمْ لَهُمُ[2]
أمْ مَنْ تُشادُ لَهُ الألحانُ سائرةً ... عَلَيُّهمْ ذو المعالي أم عليُّكم[3]
إذا تَلَوا سورةً غنّى مُغَنّيكُم: ... «قِفْ بالدّيارِ التي لَم يَعفُها القِدَمُ»[4]

١ـ اراد بهم ملوك آل بويه في العراق وفارس، والسامانية بخراسان وما وراء النهر، والاخشيدية بمصر والشام.

٢ـ إبراهيم: هو إبراهيم بن المهدي بن المنصور اخو الرشيد، كان مغنياً مجيداً وعوّاداً بارعاً، وعُلَيَّة أخته كانت عوّادة محسنة. وأمّاهُما امَتان.

٣ـ عليٌّ آل ابي طالب هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، وعلي بني العبّاس هو المكتفي بالله عليّ بن المعتضد بالله احمد (٢٥٩ ــ ٢٩٥ هـ).

٤ـ هذا شطر بيت لزهير بن أبي سلمى في مدح هرم بن سنان، من قصيدة أوّلها:

قف بالديار التي لم يَعْفُها القِدَمُ ... بلى وغَيَّرَهـا الارواحُ والدِّيَمُ

٤ـ روى محمّد بن عمر الشيباني قال: حدثني أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري قال: كنا ليلة في مجلس المتوكل وهو يشرب وقد دخلت سندانة الضرّاطة وقد لبست لحيتها التي كانت تلبسها وتعمّمت عليها، فقال المتوكل للفتح: من هذا؟ قال: يا سيدي هذه سندانة. قال مَن تشبه؟ قال: لا ادري. قال: تشبه ابن أبي حفصة، تحمل إليه عشرة آلاف دينار الساعة. واما القرد الذي له حشم فقد ذكروا انه كان لبعض نسائهم وكانت تُلبسه الديباج. وقيل الخنثى عبّادة نديم المتوكل، والقرد كان لزبيدة حتى طالبت الناس بالسلام عليه إلى ان قتله يزيد بن مزيد الشيباني.

مـافي دِيارهمُ للخـمرِ مُعْـتـصَرٌ ... ولا بُيـــــوتُهُمُ لـلسُّوء مُعْتَصَمُ
ولا تَبِيتُ لهم خُـنثى تُنادِمُهم ... ولا يُرى لـهـمُ قِرْدٌ لـه حَشَمُ
الحِجـرُ والبـيتُ والأستـارُ مَنزِلهم ... وزَمـزمٌ والصَّفـا والركنُ والحَرَمُ
يكادُ يُمسكُهُ عِـرفـانُ راحَـتِـهِ ... ركنَ الحطيمِ إذا ما جاءَ يستلمُ
وليسَ مِن قَسَمٍ في الذِّكـرِ نَعـرِفُه ... إلاّ وهُمْ غـيـرَ شَكٍّ ذلكَ القَسَمُ
صلّى الاله عليـهمْ أينمـا ذُكِروا ... لأنَّهم للورى كـهفٌ ومعـتـصمُ

تمت جزى الله منشئها خيراً وحشره في زمرة ساداته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً

أقول ولقد جاراه جدِي العلامة أعلى الله تعالى في الخلد مقامه بهذه القصيدة الغراء والخريدة العطاء

الحقُّ نورٌ عليـــهِ للهُدى عَلَم ... مَن أمَّهُ مُستـنيـراً قـادَهُ العَلَمُ
وعكســه باطل بالزهق مـتَّسِمٌ ... بالضـيقِ منتظمٌ بالغيّ مُلتـزِمُ
وليس في البين إلاّ ذانِ جاء بذا ... نَصّ الكِتابِ فماذا بعدُ لو فَهِموا
وانما بعضُ أهلِ الغيٍّ قد مَزَجوا ... ضِغثاً بِضِغْثٍ فشابَتْ نورَهُ ظُلَم[1]
لكنَّ للكلٍّ آياتٍ تدلُّ على ... سِنْخَيهِما بيّناتٍ ما بها بُهَمُ
فـفازَ من حَكَّمَ العقلُ المنير كما ... هوى الألى حكّموا شرعَ الهوى فَعَمُوا
فاعرضْ على عقلكَ الفِطريٍّ ما نَسجَت ... سَفاسِطُ الجَهلِ تدركْ ما به العصم
فـــإنَّـهُ حُجَّةٌ للّه باطِنَةٌ ... عن الضلالِ بحبلِ اللّهِ مُعتصِمُ

١ـ الضغْث من الامر: ما كان مختلطاً لا حقيقة له.

وللصــوابِ دليلٌ بالهــدى قَـمِنٌ ... وليس بالغيِّ مـثلُ الوهْم يُـتَّهمُ
وانّ لـلعــقـلِ أجناداً تـدلُّ على ... طُرُقِ النجاة ومنها الفَوزُ يُـغْـتنمُ
فـجـاهدِ النفسَ تَظْفَرْ بالهِدايةِ إذ ... وَعْدُ الإله بها في الذكـر مُنْحَتمُ
واعكف على العلـم مرتاداً مـعـادنه ... فــإنّه لمنِ اسْـتَهــدىٰ به عَلَمُ
ومِلْ عنِ المالِ في غيرِ الضَّرورةِ إذْ ... لا يَـنْقَضـي أمَلٌ مـنهُ ولا ألَمُ
واخلعْ عنِ الجيدِ تَقليدَ الأوائلِ في ... «إنّا وَجَدْنا» فـبِئسَ القـولُ والامَمُ
واقتصِّ محكم آيات الكتاب وما ... عن الرسول فـمنه تكشف الغُمَمُ[1]
وسَلْ عن الامرِ أهلَ الذكرِ مُقْتَصراً ... على الّذي لَهمُ يُعــزى ويَرتَسمُ
فـإنّ أُسَّ منار الحقِ وفِقَ كـتـا ... بِ اللّه والعتـرة الغـرّا فـإنَّ همُ
همُ الصِراطُ ومنهـاجُ النجـاةِ ومـشـ ... ـكاةُ الرشـاد لمنْ بالحقِّ يعتـصِمُ
وبابُ حِطّةَ والبابُ الّذي ابتُليتْ ... بهِ العـبـادُ وأبحـارُ الندىٰ الفُعُمُ
وفُـلكُ نوحٍ ووثقى عـــروةٍ عَظُمَت ... عن أن يدانيَهــا فَصُمٌ ولا وَصَمُ
كما باخلاقِ أزكى عصمةٍ وضعوا ... مِن عالَمِ النورِ عن شِبْهٍ لهم فُطِموا
ومبلغ الفضلِ من تكوينهم بلغوا ... فـمــا بلوغـهـمُ سنٌّ ولا حُلُمُ
هم عِدّةُ النُقَبــا مَعْ أعينٍ نـبَعت ... وأحرفٌ وُجدَتْ مِن قولها الأُمَمُ
واشهُر الحَولِ والساعاتِ مَعْ عددِ الـ ... ـبروجِ علة مـا كـانـتْ بهِ النَّسَمُ
خُضْرُ المعاهد صفْرُ الكفِّ من لَمَمٍ ... بيضِ الفعـال نَعَمْ سودٌ حروبُهُمُ
غُرٌّ سَرى سِرُّهُم في الكائناتِ فـمـا ... مُكَوَّنٌ لـم يَــنَـلْـهُ مِنـهُمُ نِعَمُ
لَولاهُمُ مـا السَّما ما الارضُ ما حوَتا ... ما اللوحُ ما العرش ماالكرسيُّ ماالقلمُ

١ـ اقتصَّ فلانٌ الحديثَ: رواه.

الغُمَمُ: جمع الغُمّة: الحزن والكرب.

مـــا الأنبـــيـــاءُ وأمـــلاكٌ ومُنتَسِكٌ ... ما الحِلُّ ما الحُرْمُ ما الإحرامُ ما الحَرَمُ
بل كان ما كان موجوداً بجودهمُ ... لولا وجـــودهمُ لم يثلم العـدمُ
والحقُّ مَعْهم وفـيـهـم منهمُ بهمُ ... بل كلُّ خيـرٍ ففيهمْ منهمُ لهمُ
ذواتهُم نورُ لاهوتٍ قد انحسرت ... عنه النبـيّونَ والأمــلاكِ كلّهمُ
وحَدُّ فـــضلِهِمُ لم يُنهِهِ مَلَكٌ ... ولارســـولٌ ومنهُ لم ينل أُمَمُ
منْ ثَمَّ قالوا اجعلوا رباً نؤوبُ له ... وما تشاؤا صِفوا فالكُنه منكتِم
يا حبذا عترةٌ بَدْءُ الوجودِ بِهِم ... وهـكـذا بِهِمُ يُنـهـى ويُخْتَـتَـمُ
مَنْ مثلُهُم ورسولُ الله فاتِحُهُم ... وسيطة العِقْدِ والمهديُّ ختمهمُ[1]
فبـالكتـاب وآياتٍ به اشتـملت ... على عُـلاهم وحقٌّ ذلك القَسَمُ
لم يطوِ كَشْحاً طَغامٌ عن ولايتـهم ... إلى سِواهُمْ لشيءٍ شانَ شانَهُمُ[2]
لكـنْ لبَوْنِهـمُ عن نـورِ سِنْخِهِمُ ... وكـلُّ شـيءٍ بما وازاهُ يلـتَئِـم[3]
فـيـالقـوميَ مِنْ قَومٍ بغَوا بدلاً ... بألسُنِ الحقِّ نِسناساً همُ البُكُم[4]
وبالشّراب الّذي فيه الشفاءُ لَهُمْ ... الا يؤولَ إلى الصادي به الندَم
فـمن تَولّوا سِواهُم انهمْ نَدمـوا ... إذ في المماتِ على ما قدّموا قَدموا
فلا جوابَ إذا ما قالَ شايقُهُم ... (الصَّيفَ ضيعتِ) إلاّ ليتنا لَهُمُ[5]

١ـ واسطة العقد: الجوهرة التي في وسط القلادة وهي اجودها.
وفلان واسطة العقد في قومه أي أكرمهم.
٢ـ يطوي كَشحاً عنه: يُعرِض عنه ويقاطعه.
الطغام: أوغاد الناس، والعامّة تسميهم أوباش.
٣ـ البون: البُعد.
٤ـ النسناس: دابة وهمية يزعمون انها على شكل انسان.
البُكْم: جمع الأبكم وهو الأخرس.
٥ـ في الصيف ضيّعتِ اللَّبن: التاء مكسورة في كل حال إذا خاطبتَ المذكر أو المؤنث أو

فـمـا لِتَيْمِهِمُ تمَّتْ شقـاوتُهـا أهلٌ لها قَدَمٌ في المجدِ أو قِدَمُ
ولا فـخـارٌ ولا علمٌ ولا عَمَلٌ ولا نجـارٌ ولا خِيمٌ ولا شِـيَمُ
وما لها غيرُ ترتيبِ الضّيافةِ في دار ابن جُدْعـان لا حُكْمٌ ولا حَـكَمُ[1]
اليس فِرعَونُهـا قد فـرَّ من جُبُنٍ ولابن زيدٍ مع الأشـراط يختـدم
وفي بـراءةَ حكمُ الوحي حَـلّاهُ بِمَزجَرِ الكلبِ فـهـو المِلدَمُ الفَدِمُ[2]
وحيث قدْ أمَّ من أهل السّفاهةِ في صَلاته أمَّهُ خـــزيٌ لـه يَصِمُ
وغـار ثورٍ له عـارٍ لمنتـقـد وضلَّ عُمْيٌ به زانوه وارتطمـوا
وحـسبه خـزيةً منهـا استقـالَتـه وهو الوَثوب كـضـارٍ ضَرَّه النَهَمُ
فـهل يَعُدُّ خليفُ اللّه إمـرتَـهُ ثِقـلاً على كـاهِلَيهِ منه ينسئم[3]
وفي اختـلاقِ حـديثِ الأنبيـاء عنِ الـ ـمختار بَيِّنة في نقض ما بَرَموا[4]

الجمع لان اصل المثل هكذا. يُضرب لمن يطلب شيئاً قد فوَّتهُ على نفسه. واصلُه انّ دَخْتَنوس بنت لقيط كانت امراة لعمرو بن عدس وكان شيخاً، فابغضته فطلقها وتزوجها فتىً جميل الوجه. واجدبت السنة فبعثت إلى عمرو تطلب منه حَلُوبَةً فقال المثل.

١ـ ابن جُدْعان: هو عبد اللّه بن جُدعان الذي عُقِد في داره حلف الفضول، قبل الاسلام، وكان بنو هاشم وبنو المطلب وبنو أسد وبنو زهرة وبنو تيم قد تحالفوا وتعاقدوا في هذا الحلف على ردّ الظلم بمكّة، والأيظلم احدٌ الآ منعوه، واخذوا له بحقّه، قال رسول اللّهﷺ: «لقد شهدتُ في دار عبد اللّه بن جُدعان حِلفاً ما أُحِبُّ انّ لي به حُمْرَ النَّعَم، ولو دعيتُ به اليوم لأجبتُ، لا يزيده الإسلام الآ شِدّة».

٢ـ حَلأَهُ: طرده
مَزجَر الكلب: حيثُ يُزجر الكلب، والمَزْجَرْ: حيث يكون المزجوز المِلْدَم والفَدْم: اسمان للأحمق.

٣ـ كاهليه: مثنى كاهل: وهو اعلى الظهر مما يلي العنق.
منهُ ينسئِمُ: يُريد «يُسامُ منه».

٤ـ الشاعر يشير إلى الحديث المزعوم «إنّا معاشر الانبياء لا نورّث»

وكم له من مخازٍ لا يُعَدِّدُها ... إنسٌ وجنٌّ ولا عُرْبٌ ولا عَجَمُ
إذ كان ضداً لآل اللّه متّسماً ... بضدٍّ وصفِهِمُ في كلٍّ ما وسموا
وهل عَدِيٌّ عَدَتْها كلُّ مُنْجِيةٍ ... تعدُّ مِن خُلَفاءِ اللّه وَيحَهُمُ[1]
ولا لها نسب كلاّ ولا حسَبٌ ... ولا لها في العلى هَمٌّ ولا هِمَمُ
ولا حِجىً عندَها يُحجى به ضَلَعٌ ... على الخلافة منه تُجمَع الكَلِمُ[2]
ولا لها من نُهىً يَنهى وساوِسَها ... كيلا تفوهَ بغيٍّ حين يحتكِمُ[3]
وليس يعزى لها بين الملا أدبٌ ... ولا كرامةُ أعراقٍ ولا كَرَمُ[4]
اليس هامانُها قد هامَ في عَمَهٍ ... فما هَدى مِن عمىً أيّامَه إرَمُ[5]
كم مّرةٍ تاه في تيهاءَ مُعضلةٍ ... لولا الإمامُ المبينُ العَيْلمُ العلم[6]
كم قال لولا عليٌّ لابَقِيتُ متى ... ضاقَ الخناقُ ونارُ الجهلِ تَضطَرِمُ
يا غيرةَ اللّهِ مِن أمرٍ تكادُ لهُ الـ ... ـسماءُ تنشقُّ والأطوادُ تنهدِمُ
مَنَ العَواتِقِ أدرى مِنهُ كيف بهِ ... بابُ الغوايةِ والإضلال ينردِمُ
وكيف يرقى مقامَ الأنبيا رَذِلٌ ... والأسدُ تنكل عن لقياه تحتجمُ
امُجهِضُ البضعةَ الزهرا وغاصِبُها ... يُدعى خليفَ أبيها بئسَ ما حكَمُوا
أبعد توصِيفِهِ تأميرِ مارِدِهِ ... بأنه فلتةٌ اياه يقتحم

١ـ عَدَتها كُلّ مُنجِية: دُعاءٌ بالويل والهلاك.

٢ـ الحجى: العقل والفطنة.

٣ـ النهى: العقل. سُمّي به لانه ينهى عن القبيح وكل ما ينافي العقل. وهو جمع مفرده النُّهية.

٤ـ يُعزى: يُنسب.

٥ـ العَمَهُ: عَمى البصيرة.

٦ـ العيلم: البحر، والمراد به هنا: الامام اميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ياعصبةً عصت الجبارَ حيثُ سعت إلى بنا ما بِهِ الإسلامُ ينهدِمُ
أسّسْت بيعةَ جَورٍ اجّجَتْ لَهَباً لآخرِ الدَّهرِ لا يخبو لهُ حَدَمُ
لولا ولولا لكان الدين ما غُمِزَتْ قَناتُهُ وعُراهُ ليس تنفَصِمُ
فكلُّ جَورٍ جرى من أزمُنٍ غبرَت عليكما وزره ما عَوْضُ ينحسم
وهل أُمــيّةُ لا أُمّتْ بمغــفِرةٍ ولا نَحَتْ سوحها من رحمةٍ دِيَمُ
تنوشُ هُدبَ ستورٍ للهُدى سُدِلَت من الإلهِ لها الأملاكُ تحترِمُ
وإنّ أعلى مراقي كَعْبِها سَفَلٌ وفي العُلى ما على عِرنينها شَمَمُ
واي علم لها يُرجى به عَمَلٌ وايُّ عزمٍ لها يرجى به سَدَمُ
واي حزم لها تحمى الثغور بهِ واي شأنٍ لها تُمحى به الأزَمُ
وهل لها خَطَرٌ يُسقى الغمام به أو تُبصِرُ العميُ أو تحيي به الرمم
بل ليس يُعزى لها في محفل نسبٌ الى قريش ولا قربى ولا رَحِمُ
لكنْ أُمــيّة روميٌّ دُعِيْ ولداً لعبدِ شمسٍ فمن هذا إليه نُمُوا
نَعَم مناقِبُها شربُ الخمورِ كذا ضربُ الزمورِ كذا الغلمانُ والغُلَمُ
كم حُرمةٍ لرسولِ اللّه قد هتكَت فكيف تُرعى لها بين الورى حُرَمُ
اليس نَعثَلُها عاقت خلافَتُه فلم يراقب بها للمصطفى ذِمَمُ
أردى بنيهِ كما أقصى صَحابتَهُ وبالعناد إليه أُمِّنَ الحكم
وكم حدودٍ بها صارت مُعطّلة والفَيءُ في عهدِهِ جازت به القِسَمُ
وقتله من ذوي تاسيس إمرتِهِ يُوليهِ خِزياً ويَنفي حُسنَ مازعموا
فيالَها إمرةً رامِ الطّغاةُ بها ماليسَ تبلغه آناً سِهامُهُمُ
حتى امتطى واسعُ الأعفاجِ كاهلَها فاصبح الحق فيها وهو مهتضَم

وسَنَّ سبَّ إمامِ الحق مُعتدياً ... وشَبَّ حَرباً له شابت به اللِّمَمُ(١)

مَع انَّ في حربه حربُ النّبيِّ كما ... في سِلمِهِ سِلمُهُ بالنصِّ عندهم

ونصّها وُهوَ لصّ في يزيدَ فلم ... يَزِد بها منهُ الا النقصُ بل عَدَمُ

بها فشا الجور في كلّ البلادِ فكم ... أحلَّ من حُرُماتِ اللّهِ مُحترَمُ

وكم بطَيبَةَ فَضَّ المحصنَاتِ وكم ... أُريقَ للمُصطفى في كربلاءَ دَمُ

فَجلَّلَ الكون من قتل الحسينِ بما ... لم يقض من حقّه ذا العالم الجمم

وكم قصيرةِ خدرٍ للرسولِ بَدَت ... قصيرة الحزنِ لم تقصر لها نَامُ

أزفها ترقب الأنضاء خدمتها ... والشمس لا خدم منهم ولا خيم

بل سامها الخسف أدنى ور دها نقض ... على الشهيد وأدنى سيرها رسم

والبس السيّدَ السجادَ ثوبَ شجىً ... تبلى الجبالُ ولا تبلى له لحم

إلى ان اغتصبت بالسمِّ مهجتَهُ ... مِنَ الوليدِ عليهِ اللعنُ يرتكم

وباقر العلم من سمٍّ ابنهِ كُسِفَت ... ذُكا بقاء الّذي تحيى به الأمم(٢)

وهكذا لم تزل آل النّبيّ لهم ... أغراض جور بها أعراضهم هدموا

كم أوحشوا مسجداً منهم وكم أنِسَت ... بهم سجونٌ بها الإسلام ينرغم

وكم زووا عنهم عدواً حقوقَهُمُ ... وفي سوى أهله بالغشم قد قسموا

وكم نفوا منهم غراً أكفهم ... تنفي لِجَدْبٍ ومنها الغيثُ ينسجمُ

ولا كمثل بني العباسِ لا رقبوا ... إلاً ولا ذمة بل رحمهم خدموا

ولا حميَّةَ إسلام ولا عَرَبٍ ... رعوا ولا مِنْ رسول اللّه قُربَهُمُ

لم يكفِهِمْ غَصبُهُمْ حقاً لهم شهدت ... به ثقات لهم عن جورهم كرموا

١ـ اللِّمَمُ: جمع اللِّمة: وهو الشَعَر المجاوز شحمة الاذن.

٢ـ ذُكاء: الشمس.

عباسُ والفضلُ عبدُ اللّهِ مَعْ قُثَم ... بل هُمْ به علموا لو حَسْدَهُمْ عدموا
جنوا بمثل الّذي تجني أُميـة بل ... على طنابيـرهـم زادت لهم نَغَمُ
فـسَمٍّ للصـادق المنصـورُ وهو له ... مـولىً توالت به الآلاء والنعمُ
وطالما انطفأت نيـرانُ همّـتـه ... واكّدَتْ منه في احـسـانه الذمم
سمّ الرشيد لموسى في السجونِ كذا ... سَمَّ الرضـا غـيلةً مـأمونُه الأثم
وهكذا لم تزل تلك البقيةِ من ... بقـيـةِ اللّهِ منهم تُهـتكُ الحُرَمُ
أولى فأولى لهم ما ذنبُ حيدرة ... فـيهم ليغـشـاه في أولاده الألم
اليس لم يألُ في العباس جَدُّهُمُ ... جَدّاً بجلب الّذي فـيـه له الغُنُمُ
فـدونكم سُبَّةً شنَّتْ إغـارتهـا ... أفعـالـكم انهـا افـعى لكم تَصِمُ
فما لكم يا بني العباس منقبة ... الا الصـوايخ والشـطرنج ويْلكم
وليس قـبلتكم إلا الفـروج وما ... قـرانكم غـيـر موسيقى به النغم
آلٌ ـ بفيكم ثَرىً ـ ما آلُ فاطمة ... الا أئمـتـكم لو انصف الحكم
ومـا عليٌّ ومـا العـبـاس جـدّكمُ ... في نسبةِ الفضل الا الهامُ والقَدَمُ
وما بنوه وانتم في الشجاعة والـ ... إقدام في الحرب إلا الأسد والرخَمُ
وما السقايةُ في جنب الوقايةِ معْ ... نـصٍّ الـولايـةِ الا الـذَرُّ والأطُمُ
ومـا جـعلنا لكم تنزيلهـا وكـذا ... مَن كـان في هذه أعمى لجدّكم
أمـا بيـوتـكم للخـمـرِ مـعـتـصرٌ ... وفي بيـوتهم للخـيـرِ مـعـتـصَمُ
مـا كـان كـفُّهُمُ عنكمْ لـعـجـزِهمُ ... والعرش والفرش مَعْ ما فيهما خَدَمُ
ويا نفـيلةُ هُبّي هل سَمَوْتِ بما ... سَمَتْ به فـاطمُ الزهراء امـهم

وله رضي الله عنه في رثاء المصطفى صلى الله عليه وآله

هو الدهرُ بالأعجالِ تسرَي ركائبُهْ ... كما كان بالآجالِ تَسعى نوائبُهْ
تولّعَ بالساداتِ في كلِّ كربة ... فما سيّدٌ الا رَجَتهُ صوائبُهْ
فيالكَ دهراً لا ينيمُ ولا يَنَمْ ... تنمُّ على الأعمارِ داباً رقائبُهْ
فلم تمتنعْ منه حصونٌ منيعةٌ ... ولا مَلِكٌ قد حَصَّنتهُ مقانبُهْ
وحسبُك موتُ المصطفى خير سيّد ... ومَن عمّتِ الأكوانَ طُراً مواهبُهْ
قضى فقضى من بعدهِ الحقُ واختفتْ ... باستارِ ليلِ الجَورِ منه كواكبُهْ
وجلّلَ ثوبَ الدينِ ثوبُ كسوفِها ... كما خَسفَت بدر الوجودِ غياهبُه
واذرتْ عيونُ الكائناتِ دموعَها ... كما وكَفت منه عليها سحائبُه
لقد أظهرتْ فيه السقيفةُ مضمَراً ... لإطفاءِ نورِ اللّهِ كانت مناصبُه
كما أضمرتْ نيرانَها مستطيرةً ... فذا حَرُّها للدينِ عمّت لواهبُه
بها صمّموا أن يحرقوا دارَ فاطمٍ ... ومن نورِهِ قد نوّرَ الكونَ ثاقبُه
بها البضعةُ الزهراءُ القت جنينَها ... بضغطٍ رقتْ أوجَ السماءِ نوادبه
فيالكِ ناراً طبّقَ الكونَ نشرُها ... فَدَبّت على آلِ النّبيّ عقاربُه
بها الحيدرُ الكرّارُ قيدَ مُلَبَّباً ... وشُنّت عليه في الحياةِ حرائبُه
وعمَّمَ منه الرأسَ سيفُ ابنِ ملجمٍ ... فغودرَ في المحرابِ والدمُ خاضبُه
بها الحسنُ الزاكي تقطَّع قلبُه ... بسّمٍ فمنه الدينُ قُطّعَ جانبه
كما جدُهُ المختارُ قُطّعَ قلبُه ... بسُمٍ فمنه الدينُ هُدّتْ شناخبهُ
ومنها طمَتَ في كربلا لُجةُ البلا ... على فُلكِ نوحٍ وامتطى الكربَ راكبُه
فمن صعدةِ الباغينَ منبرَ أحمدِ ... على صعدةٍ رأسَ ابنه البغي ناصبهُ

واصعدَ شمراً فوقَ صدرِ ابنِ أحمدٍ ويـاطالما صـدرُ النّبيِّ يُلاعـبُهْ
وسيفٍ له تلك السقيفةُ جرّدت لقد جردّتْ رأسَ الحسينِ ضرائبُهْ
وجَزْلٍ أداروهُ على دارِ حـيدرٍ به أُحـرقتْ في كـربلاءَ مـضاربُهْ
وَقَودِ الوصيِّ المرتضى بنجـادهِ يُقـادُ بـهِ سَجّادُه ونجـائبُهْ
وجيش على الكرارِ حُمّت سيولُهُ لقتلِ ابنهِ في الطفِ جُرّت كتائبُهْ
واسقاطِ بنتِ المصطفى الطهرِ محسناً به لحـسينِ اسـقطَ الطفْلَ ناشبُهْ
وخطبتِها في مجلسٍ عندَ حبترٍ به زينب لاقت يزيدَ تُخـاطبُهْ
ومن مشيِها ترجو لتخليصِ حيدرٍ مـشت زينبٌ نحـوَ العليلِ تجـانبُه
ولم انسَ مهما انسَ فاطمَ اذ دعتْ اباها بدمعٍ اقرحَ الطرفَ ساكبُه
لقد كنتَ يا خيرَ الخلائقِ مَعقلاً تحلُّ عـقـالَ النائبـاتِ جـوانبُه
بنورِك كانت تستضيءُ أُولو الحِجىٰ فـبعـدَك نورُ الحقِ أظلَمَ لاحبُه
وقـد أُثكلتْ ام المعـالي وأُيّمت وخـابت بنو الآمـالِ مما تطالبُه
تهـضّمَنا القـومُ اللئامُ ببغـضِهم وادركَ منا الوترَ من هـو طالبـه
فـهـا نحن لماّ غـبتَ عنا بذلة يُجـاذبُنا صـرفَ البـلا ونجـاذبه
يحنُّ حنينَ الهيمِ مسجدُك الّذي بنورِ مـحيّاك اسـتنارت مـحاربُه
ومـخطبك السـامي أقـامَ خطوبَه غـداةَ خلا من اوجِ مَرقاه خاطبُه
وناديك مذ غاضَ الندى عنه صوّحت رباه كـأنْ لم يغنَ بالأمسِ جانبـه
لقد تَربتْ كفُ العفـافِ ولم تنل بـلالَ نـدىً إلا سَرابـاً يـناوبُه
الحيى رفاةً والحيـا قـد تقشّعتْ بعـاصـفةِ الأرجـاءِ عنه سحـائبـه
فواضيـعةَ الإسـلامِ بعد كفيلِها وخـيبـةَ من اخنت عليـه مـآربُه
ومن ايـن تعلو للمحـامـدِ رايةٌ واحمدُها في التُربِ رُضّتْ ترائبه

وانّى بنو الحاجات تجري سفينها ... وزاخرُ مجراها بفقدك ناضِبُهْ
ابي فُتحتْ عينُ الضلالِ لظُلمِنا ... باغماضِ طرفٍ كنتَ فينا تراقبُهْ
فذا صنوُك الكرارُ أصبحَ صاغراً ... ونازعهُ حقَّ الخلافةِ غاصبُهْ
وسبطاك ما راعوا حقوقَكَ فيهما ... كأنَّك في اجرِ المودة كاذبهْ
فها مدمعي ينهلُّ كالسُحبِ وابلُه ... وعمري منه زادهُ ومشاربُه
وهوّنَ خطبي أنَّ عمري منقضٍ ... وانَّ بعيدَ الملتقى متقاربُه
وكيف بقاءُ الجسم مِن غيرِ روحهِ ... وفي القلبِ ما يذكي لظَىَ الوجدِ لاهبه
فهذا هو الرزُ العظيمُ الّذي به ... عظيمُ البلا يُنسى وتُسلىَ مصائبه
ايا سيّدَ الرسلِ الشفيعَ لمن عصى ... اَغثْ آبقاً قد اوبقتْه معايُبه
إذا خفَّ ميزاني بما كَسَبَت يدي ... فثّقلْه كي لا تستخف مكاسبه
فحبُّك يا مولاي أحمدُ صالحٍ ... سما اسمى بَدا فلتعلُ منه مراتبه
عليكم من اللّهِ السلامُ سلامُهُ ... تروح وتغدو كلَّ آنٍ ركائبه

وله قُدّس سره في رثاء البتول الزهراء عليها السلام

إلى كم ولوعُ القلبِ بالغادةِ الحسنا ... وذكرى ليالي وصل بَثْنَةَ أولبنى
تهيمُ بتيهاءِ الضلالِ كأنّما ... امنتَ الفنا لو قد ضمنتَ الهنا ضمنا
فجافِ جنوبَ الحزم عن مضجعِ الهوى ... وعن حقِ تقوى اللّهِ لا تغمضِ الجفنا
فهذا بلالُ الشيبِ حيّعَلَ بالسُرى ... وصرّح ما الدنيا لمستوطنٍ سكنا
كفاك من الدنيا الغَرورِ غرورُها ... قروناً أبادتْها ولم تأتلفْ قرنا
تعوضُهم بعدَ القصورِ قبورَهم ... وبعدَ هناهم حسرةً لم تكن تَفنى
فكم عانقوا بعدَ الغواني جوامعاً ... وكم توحش الآباءَ بالخلْسِ للأبنا

ولو انّها ساوتْ جناحَ بعوضةٍ لمَا اتخذتْها الأولياءُ لهم سجنا
وفي غدرِها بالمصطفى وبآله سلاطينُها برهانُ مقدارِها الادنى
لهم سددّتْ من اقوسِ البغيِّ أسهماً أصمّتْ واصَمتْ للهدى القلبَ والأُذنا
فكم كابدَ المختارُ من قومِه أذىً يهيجُ أسىً يَستغرقُ السهلَ والحَزْنا
قضى نحبَه بالسُمِ وهو معالجٌ على رغمِ أنفِ الدين سقُماً له أضنى
وقد قَلَبتْ ظهرَ المجنّ لحيدرٍ فكم زفرةٍ ابدى وكم غصةٍ جنّا
يُسَبُّ على الأعوادِ وهو عميدُها وربُّ الورى فرضَ الولاءِ له سنّا
كساه نسيجَ الدمِ سيفُ ابنِ ملجمٍ وكم البسَ الأبطالَ من دمِها الأقنى
ومخدومةِ الأملاكِ سيدةِ النسا سليلةِ خيرِ الخلقِ والدرةِ الحسنى
اتاحت لها كفُّ العدى غصصَ الردى وذاقت لها سُماً من الحقدِ والشحنا
بضربٍ وضغطٍ واغتصابٍ وذلةٍ وكان حماها العزُّ والأمنَ والحصنا
على دارِها داروا بجزلٍ لحرقِها وكانت بها الأملاكُ تلتمسُ الإذنا
وفي بعلِها الهادي استحلوا محرَّماً كما حرموَها نِحلةَ المصطفى ضغنا
تعاوت لشبليْها كِلابٌ تهرُّ في وِجارٍ لها فاستشعر الهون والوهنا
وما بَرِحتْ من بعد حامي ذمارِها معصبةً رأساً ومنهدّةً ركنا
عليلةَ جسمٍ للنحولِ ملازمٍ لفرطِ الضنى حتى حكى قلبُها المضنى
إذا ذكَرتْ حالاتِها في حياتهِ تُؤجج نارُ الفقدِ في قلبِها حزنا
فتبكيهِ والحيطانُ تبكي لصوتِها فما بقعةٌ إلا وعبرتُها سخنى
إلى ان ارادت روحُها العالمَ الّذي بدت منه واشتاقت لموردها الاسنى
ففارقتِ الدنيا كراهةَ لبثِها ورافقت الأخرى ونعمتها الحُسنى
فناحَ لها المحرابُ إذ غاب نورهُ بفقدانِها واستبدل الطخيةَ الدجنا

وعينُ الليالي أقرحَ الدمعُ جفنَها　　على انها تحيى باذكارها وهنا
وبشرُ النهارِ انهارَ طودُ ضيائه　　وعاد سراراً وجههُ النيّرُ الأسنى
وزهرة ذي الدنيا ذوىَ غصنُ دَوْحِها　　لفقدانها الماءَ الّذي يُزهر الغُصنا
وشمسُ النهارِ اسودَّ بالكسفِ وجهُها　　وجللّ بدرَ التمِ خسفٌ به اكتنا
فيا غبنةَ الدنيا لغيبةِ فاطمٍ　　فصَفْقَتُها من بعد صَفْقَتِها غَبنا
لتبكِ عليها بالعفافِ صلاتُها　　وحسنُ صلاةٍ بِالظلام إذا جنّا
لتبكِ المعالي الزُهر إذ غابَ نورُها　　بغيبةِ زهرِ الكونِ عن ذلك المغنى
فمَن ذا يعزّي المصطفى فهو واجدٌ　　لبضعتهِ وَجداً به يقرعُ السنّا
ومَن ذا يعزّي المرتضى بقرينهِ　　لقد كسرت من رأسِ شوكتهِ قرنا
ومَن ذا يعزّي الأحسنين بفادحٍ　　نَفَى عن حسان المكرماتِ أسىً حسنا
ومن ذا يعزّي ربةَ الحزنِ زينباً　　فما بَرحت من بعدِها ثاكلاً حزنا
فيا غيرةَ اللّه اغضبي من مصيبةٍ　　أصابت لداني قابِ قوسينِ أو أدنى
ببضعتهِ الزهرا التي لم يزلْ بها　　يُشيدُ ثناءاً طبقّ الإنسَ والجنّا
أتقضي برغمِ الدينِ مظلومةً ولم　　تنلْ في سوى الليل البهيم لِهادَفْنا
ويُسترُ من خوفِ العدى جَدَثٌ لها　　وقبرُ عداها ظاهرٌ شاهرٌ يعنى
فاينَ رسولُ اللّهِ ينظرُ جسمَها　　كسَىَ السوطُ منها الظهرَ والبطَن والمتنا
وأينَ رسولُ اللّهِ ينظرُ ضلعَها　　يكسّرُه باغٍ قد استوجبَ اللعنا
وأينَ رسولُ اللّهِ ينظرُ صنوَه　　يُقادُ بأمرِ ابنِ المزنَّة اللخنا
وأينَ رسولُ اللّهِ ينظرُ محسناً　　وقد أسقطوه قبلَ أن يكملَ السنّا

وله رحمه الله تعالى في رثاء سيد الموحدين عليه السلام

دعـهـا تجـوبُ فـدافـدَ الانجـاد وتـشـقُّ أزيـاق الـرُّبـى ووهـادِ
أغرَى لهـا شوقُ الغـريِّ فلن ترى مرأىً ومـرعىً غيـرَ ذاك الوادي
فـاستشـعر الملكوت عند مليكهِ مهـمـا بَدَت قَبَسـاتُ نورِ النادي
فهناك موسى يخلعُ النعلينِ والـ أمـــلاكُ كـــالحُجّابِ والقُوّادِ
وادٍ به الطَّوْدُ العظيمُ ومَن له الـ ـطّولُ الـعـمـيمُ وعِلةُ الإيـجـاد
قطبُ الوجودِ وحجةُ المعبودِ جو دِ الجودِ قلبُ الكونِ غيثُ ايادي
هو نقطةُ العلمِ الغـزيرِ ومن له نصُ الغـديرِ هو الهُدَى والهـادي
هو آيةُ اللّهِ العظيمـةُ في الورَى والصـدرُ في الإِصـدار والإِيراد
مَن ايَّد اللّهُ النّبيَّ بسـيـفهِ جَهـراً وسـراً سـايَرَ الأمـجـاد
صنوُ الرسـولِ ونفـسُهُ وشـريكُهُ فـيـمـا عـدا الإرسـال للارشـاد
ركنُ الهُدى بحـرُ الندى الصـوّام والـ قـوّامُ لـيـلاً سـرُّ قـافَ وصـاد
مَن كـــان عـندَ نـزالهِ ونوالهِ لا فـرقَ في الآلافِ والآحـاد
مَن لو جميعُ الخلقِ كتّاباً غدت وجـمـيـعُ أبحـرِها سـوادَ مَداد
ورياضُ كلِّ الخلقِ اقـلامـاً لمَاَ احـصـوْا عُشَيْرَ فـضـيلةٍ بعِدِاد
فلذا جليلُ المدحِ فـيـه قليلُه وقليلُه كـاف إلى الأضـداد
حارت جميعُ الخلقِ في أحوالهِ من ثاقبي الأفـهـامِ والنقّاد
إذ كـان لم يعـرفْهُ إلا ربُّه ونبـيُّهُ ربُّ الفَخـارِ البـادي
بيْنا عـزيمتُه تدانَى دونَهـا أعلى العـلاةِ وشـامخُ الأطواد
إذ قـاده ادنى الدُّناةِ ملبَّبـاً للسـامـريِّ وعِجْلِهِ بمقـادِ

ويرومُ حـرقَ خبـاءِهِ ويرضُّ جَنْـ ـبَي زَوجِهِ الزهراءِ ركنُ فسـادِ
ويذب عن رتب الخلافة موهناً ويسب بالاعـيـادِ في الأعـوادِ
ويشجُّ في الشهـرِ الكريمِ كـريمه في وِردِهِ ظلمـاً بسـيفِ مُرادي
قـد غـالَه وَسْطَ الصلاةِ مناجيـاً للّهِ في المحرابِ شـرُّ مـعـادي
لِرضـا قطامٍ عـيـبة الطغيـانِ مـأ وىٰ البَغْيِ طود الغيِّ والإفسـاد
لهـفي له لمّا عـلاهُ بضَرْبَةٍ نجـلاءَ قـد سُقِيَتْ بسُمٍّ عناد
قـدأمَّـه وهو الإمـامُ فَخَضّبَ الـ شـيـبَ الكـريمَ بدّمِه المدّاد
وبقي ثلاثاً مُـدْنَفـاً لا شـاكيـاً بل شـاكراً إذ حاز خيرَ مفاد
مـتـبـتـلاً ومُحَمْدِلاً ومـهـللاً ومكبّراً قـد فُزْتُ باستشهـادِ
فـارتاحَ يُوصي بالّذي يختـارُهُ خيـرَ الوصيـةِ خِيـرةَ الأولاد
حـتى اراد اللّهُ إنفـاذَ القـضـا فمضى مِنَ الفاني إلى الأُخلادِ
فـتـشـرفت أرضُ الغريِّ بقبـرِهِ فـاختـار منهـا التـربَ نوراً بادي
اذ قد حوت بدَر البدور ونورَها فـاعـجبْ لبدرٍ حلَّ في الإلحـاد
وتعطّل الأكـوانُ إذ هو قطبُهـا ومـدادُ كلِّ مـحـدد الأبعـاد
واغـبّرت الآفـاقُ إذ هو نورُها بغـبـارِ حُزنٍ فتَّ في الأعضـاد
وبكى جـمـيعُ العـالمينَ لرزئِهِ والنيّراتُ تجلّلتْ بسـواد
وبكى له دينُ النّبيِّ محـمّدٍ والحقُ أعـولُ والأمينُ ينادي
أردى المراديُّ الإمـامَ فلذَّ لي صابُ الحِمامِ وكان خيرَ شهـاد
اليـومَ عِقْـدُ الدينِ حُلَّ نظامُه وهوت نجـومُ العلمِ والارشـاد
اليـومَ طَوْدُ المجـدِ حُلَّ دعـامُه وذوت غصـونُ مقـاصدِ القصّاد
اليـومَ أركـانُ المعـالي والعُلا فُلّتْ بسـيفِ البغيِ والأحقـاد

اليومَ شمسُ الدينِ كُوِّر نورُها وعلاه كسفٌ مُدَّةَ الآبادِ
اليومَ قد فُصمتْ عُرَى الإيمان وانْـ ـهدّت قواهُ وآذنت بنفادِ

وله رضي الله عنه لطمية في رثائه عليه السلام

زينبٌ تدعو أباها المرتضى خيرَ الأنامْ يا أبي صالتْ علينا بعدكَ القومُ اللئامْ
أيُّها العينانِ جودا بانسجامٍ بالدموعْ وامزجا الدمعَ بدمٍ واهجرا طيبَ الهُجُوعْ
انَّ رُزْءَ المرتضى بالحُزنِ يُحني للضلوعْ ويُشبُّ النارَ في القلب ويُبري بالسقامْ
فبنفسي وبأهلي وبكل الكائناتْ وَهْوَ نزرٌ في فدا مَنْ هُوَ بَحْرُ المكرُماتْ
والّذي نورُ هداه كاشفٌ للظُلُماتْ صاحبُ الكوثرِ بحرُ الجودِ ميزانُ الأنامْ
لستُ أنسى رزءَهُ الفادحَ اكبادَ العبادْ حينَ ما حاولَ اطفا نوره أشقى مرادْ
فأتاه خيفةً من باسهِ مُوهي الصِلاد وقتَ شغلٍ برضى مولاه في شهرِ الصيامْ
ففرى هامتهَ بالسيفِ في وقتِ السجودْ فهوَىَ يُكثرُ للشكرِ وبالنفسِ يجود
قائلاً فُزتُ وربّي فلقد نلتُ السعودْ بلقاءِ اللّه والمختارِ في دارِ السلام
فبكاه مذ قضى الحقُّ ودينُ المرسَلِ وكتابُ اللّهِ والأملاكُ مَعْ كلِّ ولي
فعليهِ ياسما خرّي ويا شمسُ اأفلي وانخسفْ يا بدرُ حزناً وتجلّلْ بالظلام
وبكاهُ كلُّ موجودٍ بحالٍ ومقالْ ورثاه اللوحُ والكرسيُّ معْ عرشِ الجلالْ
وعليه فَلَكُ الافلاك عن مجراهُ مالْ والطباقُ السبعُ والأرضونَ أشفت بانهدام
وبهذا اليومِ قد أرغمَ أنفُ المؤمنين واستشاط الكفرُ لا قرّت عيونُ الشامتين
وبه ثارتْ على الدينِ ضغونُ الحاسدينْ واشتفى من عُصبةِ الحقِ ابنُ ملجم وقَطام
وبهذا اليومِ فَلتُجْرَ الدموعُ المرسَلاتْ لليتامى والمساكينِ وكلِّ الأرمَلاتْ
وذوي الحاجات طُراً إذ مليكُ الجود ماتِ ومُميرُ الخلق بالإحسانِ واراهُ الرغام[1]

١ـ الرغام: التراب.

وبهذا اليومِ قد أُرزِيءَ آلُ المصطفى	إذ عليهم بعدهَ قد أُضرمتْ نارُ الجفا
وبدا ما كان يُخفى فعلى الدُّنيا العفا	إذ غدا بنوهُ مقهورونَ للقومِ اللئامْ[١]
كيف لا والحَسَنُ الزاكي سُقي صابَ السموم	بعد ما كابد من أعدائه صابَ الهموم[٢]
وحسينٌ بعدَ ذبحٍ صارَ في حرِّ السموم	في ثلاثٍ لا يُوارى وعليهِ الطيرُ حامْ

وله نَوّر اللهُ ضريحه في رثاء الحسن الزكي عليه السلام

لكَ الخيرُ ما الوجدُ للأربُعِ	وفقدُ الأحبَّةِ بالمُنْجعِ[٣]
فدعْ عنكَ ذكرَى حبيبٍ حلاَ	وَرَبعٍ خَلا ببلا مُفظعِ
فلم تُبنَ دُنياكَ إلاّ على	مُحبٍ نَعى وحبيبٍ نُعي
فعنها تجافَ فتلك الغرور	وجافِ الجنوبَ عن المضْجَعِ
وتُبْ قبلَ فَجْأة داعي الحِمام	فما أنت أولُ مَنْ قد دُعي
أفِقْ أيُّها الغمْرُ من سكرةٍ	فقد حيْعَلَ الشيبُ بالمَزْمَعِ[٤]
ولم يَبقَ للسهمِ من مَنزعٍ	ولا في الكِنانةِ من أهزعِ
تأسَّ ولا تأسَ إلاّ على	بني الوحيِ أهلِ الكسا أوْدَعِ
ألمْ تعِ أذناكَ ما قد جرَى	عليهم فما فاتَ عن مسمعِ
فلم يصفُ للمصطفى موردٌ	وجُرِّعَ ما كان لم يجرعِ

١ـ العَفا: التراب، وقيل الدروس والهلاك.

٢ـ الصاب: المر. والصاب في الأصل شجر مر، وقيل هو شجر إذا اعتصر خرج منه كهيئة اللبن، والواحدة منه (صَابَة).

٣ـ لك الخير: دعاء للمخاطَب بالخير. الوجد: المحبة الشديدة. الاربُع: الديار، مفردها رَبْع.

٤ـ الغمْر: الجاهل الذي لم يجرّب الأمور. حيْعلَ: نادى بـ«حَيَّ على»
المزمَع: الرحيل السريع.

وبضعته الطهرُ كم كابدت إلى أنْ قضَتَ من أذىً أفضَعِ
وكم أظهرتْ ضِعفَ ما اضمرت إلى المرتضى من بلاً اشنع
وإنْ تنسَ لا تنس ما أسسّتْ يدُ الجورِ للحَسَن اللَّوْذَعي
فتى العلمِ والحِلمِ لا بالعَصا وتلك عَصاً قطُّ لم تُقْرَعِ
وموسعُ رَحْبِ العَطا ان يَضِقْ على طامعٍ طَلَبُ المطْمَعِ
أجاشت عليهِ جيوشُ الخطوب ضغائنَ في أخبثِ المزرع
عليهِ الطريدُ ونَغْلُ الطليقِ يُحرّكُ سلسلةَ المصْرَعِ
لهُ الويلُ أشعى لهُ غارةً من الغدرِ شعواءَ لم تُقلع
يكشُّ عليهِ هَواناً به كشيشَ الأفاعي ولم يُرْبِعِ
وأغرى به الكلب مستلحقاً خلافَ الرسولِ زيادَ الدعي
إلى أن توصَّل جرّاحهُ إلى جُرحِهِ تَبَّ مِنْ ألكَعِ
فكفّرَ فضفاضةً يتقي بها الفَتْكَ في موضعِ المجمع
ولا زالَ يجهدُ في قتلهِ وعن ذاك بالغصبِ لم يَقنعِ
يهمُّ الهمومَ ويسقي السمومَ ومن سطوةِ اللّهِ لم يخشعِ
إلى أنْ قضَى نحبَهُ شاكراً إلى اللّهِ من سُمِّهِ المُنقَعِ
لقد قطّعَ السُمُّ أحشاءَهُ فيا حُرَقي، كَبِدي قطّعي
فقَطّعَ أحشاءَ دينِ الهُدى فشملُ الهُدى بعدُ لم يُجْمَعِ
فيا عُصَبَ الدينِ شُقُّوا القلو بَ على الحسنِ الأروعِ الأروع
ويا راعبيّةَ رَبْعِ الهُدى ومأوى التُقى الأوسعِ الأمنع
على رُزْءِ فقدانِهِ فاسجعي فما في المروّةِ أن تهجعي
وساجعةِ الأيْكِ لِين الحنينَ على فقدِ إلفِكِ بالمنقع

ففرخُ نبيِّك أولى بأنْ يُطَلَّ عليهِ دمُ الأدمُعِ
ويامُزُنَ العِلمِ لا تهمِعي ويا أنجُمَ الجُودِ لا تطلعي(١)
ويا أجْبُلَ الحِلم قِدَ دُكدِكَتْ قُواك فسيخي عليه قِعي
ويا مقلةَ الحقِّ لا تبصري ويا أُذْنَ الدينِ لا تسمعي
فذا رزؤه أوْقَرَ الكائناتِ ولم يبقَ للصبرِ من موضع
ويا أرضَ عينيَّ لا تبلعي لماكِ وعن ذا الكرى أقلعي
وَعَزِّ أخي الوفد ركب العَطا بتصويحِ مربعِهِ المُرْبِعِ
فَقدْ فَقَدَ الضيفُ والمرْمِلُون ثمالَ السواغبِ والجُوَّعِ(٢)

وله رضي الله عنه في رثاء القاسم عريس كربلاء

على القاسمِ العرّيسِ أُمُ المكارمِ اشاعت بيومِ العرسِ نشرَ المآتمِ
له اللّهُ من يومٍ على الخلقِ اَيْوَمٍ ولا سيّما الساداتِ من آلِ هاشمِ
لقد جُمعت فيه العجائبُ كلُّها كما جُمعت فيه دواهي العظائمِ
به الخطبُ يومَ الطفِ أبلغَ خاطب على منبرِ الهيجا بعيد السلالمِ
وفيه زُرافاتُ الزفاف كتائبٌ تحيّلُ بالقتلِ الذريعِ المداومِ
سراجاً تهادون الشموس لوامع بسمرِ وبيضٍ للقنا والصوارمِ
وفيه خضابُ العرسِ فيضُ الدما ولا نثار بهِ إلاّ انتثار الجَماجمِ
به القاسمُ المغوار أبدى شجاعةً مَن المرتضى الكرّارِ يومَ الملاحِمِ

١ـ المُزن: السحاب ذو الماء. تهمعي: تمطري

٢ـ المرملون: القوم الذين نفد زادهم وافتقروا.

ثمال السواغب: غياث الجياع، تقول هو ثمال القوم أي غياثهم الذي يقوم بأمرهم.

فكم زفَّ قَرماً لا يُطاقُ لقبرِهِ وكم ردَّ جيشاً لا يُردُّ لهازمِ
فتىً عيدُهُ يومَ الوغى فهو للعدى بفصلِ القرى والجيدِ أعدلُ قاسمِ
إذا مدَّ باعاً للعُلى عنهُ قصّرت طوالُ مساعي عُربِها والأعاجمُ
دعته لبذلِ الروحِ نفسٌ أبيَّةٌ تسامى إباها فوق هامِ النعائِمِ
أبى مجدُهُ السامي دنوّ دنيّةٍ فَهانَ عليهِ الصَّعب إقدامِ حازمِ
إذا استَعَرَتْ نارُ الظَّما بفؤادهِ فما بردُها الا بِحَرِّ السَّمائمِ
فقرّت به عينُ المعالي كما بكت عليهِ بدمعٍ من دَمِ القلبِ ساجِمِ
ولم أنسَه لمّا هوى بعدَ أن هَوَت ببطشتهِ الكُبرى كُماةُ الضَّياغمِ
غداة هوى يشكو الظما قد كُسي دَماً جوارحُهُ كلمى حَطيمُ مباسِمِ
له اللّهُ قسّاماً إلى الحربِ حقَّها بقسطٍ وقد طاشت حلومُ الضَّراغمِ
تقاسمَهُ الأوغادُ خوفَ مراسِهِ بنَبلٍ وأحجارٍ وسُمرٍ لَهاذِمِ
وليثاً نكوس الأُسدِ منه تناهبت قواه بُغاةٌ مِن بُغاثِ البهائمِ
فما هو إلا البدرُ قبلَ تمامِهِ عَراه خسوفٌ من شموسِ الصوارم
أو الطودُ هدّته العواصِفُ إذ قَضَت بذلِكَ لا للهونِ حكمةُ عالِمِ
ينادي أيا عمّاهُ أودعتُكَ الّذي إليه مصيرُ الخَلقِ يا خيرَ عاصِمِ
لئن فزتُ من عِزّي بسبقِكَ للعدى فقد عزَّ ان تلقى العِداة بلاحَمي
وعزَّ عليه أن يراه مقطّراً عليه بُرودٌ من دماءِ سَواجِمِ
وعزَّ على الكرّارِ ينظرُ قاسِماً يُقسَّمُ من باغٍ وعادٍ وغاشم
وعزَّ على الزهراءِ فاطمَ ان تَرى فواطمَها ما بينَ سابٍ ولاطِمِ
وعزَّ على المولى الزكي أبيهِ أن يرى صنوَه والآلَ من غيرِ راحم
ولم انسَ تلك الأمَّ إذ ثكلت بهِ وقد شكرتْ ما حازَه مِن مغانِمِ

تقولُ لقد بيضتَ وجهي لفاطمٍ ... وان سوَّدت دنيايَ سودُ القَواصمِ
بُنيَّ لئن جلَّ المصابُ بما جرى ... فقد فُزتَ في العُقبى بأربى الغنائمِ
وسوغني الذكرَ الجميلَ تجرُّعي ... من الثكلِ كاساتِ كَسُمّ الأراقمِ[1]
بنيَّ لَثُكلي منكَ أهنى من الرَّجا ... لعيشِكَ من بعدي لحلِّ مَغارمِ
فمن ذا يُعزّي المصطفى بالّذي جَرَى ... على آلهِ من كلِّ طاغٍ وظالمِ
ولاسيّما السبطِ الحسينِ فرزؤهُ ... سما كلَّ رُزءٍ من حديثٍ وقادمِ
أُقيمَ عليه النوحُ قبلَ وجودهِ ... من الأنبيا من فاتحٍ ثمّ خاتمِ
فيالكَ من خطبٍ دهى الكونَ وقعُهُ ... وزعزعَ من ذا الدينِ أقوى الدعائمِ
ويُنسي الأيامى الثاكلاتِ ثكولَها ... فما حَمَلت ما حُمّلت أُمُّ قاسم
فياليتني كنتُ الفداءَ وقلَّني ... فداءٌ بمن يُفدى بكلِّ العَوالِمِ
اليكم بني طه عَروساً تقاسمت ... من الثكلِ والأرزاءِ أوفى المقاسم
فان قُبلت من أحمدٍ فهو أحمدٌ ... لصالحِ أعمالٍ وأربحُ غانم
وحاشا عُلاكم أن يُخيّبَ وافداً ... اليكم ولو وافى بسوءِ الجَرائم
عليكم سلامُ اللّهِ يزدادُ ما بكت ... على القاسمِ العريّسِ أمُّ المكارم

وله نوّر الله ضريحه

في رثاء علي الأكبر عليه السلام شهيد كربلاء

ما بعدَ يومِ الطفِّ يومُ فخارِ ... لبني لؤيٍ أو سُراةِ نِزارِ
أو تُستفزَّ عزيمةٌ بنسيمِها ... نسفُ الرواسي مثلُ نسفِ غبارِ

١ـ الاراقم: الحيّات.

مُتَسَنِّمينَ ضَوابحــاً في عِثْـيَرِ غطّى بليلِ الدّمّ وجهَ نهـارِ[1]
تَأبى قبابُ العزِّ حتى لا ترى لبني أُمـيـةَ مـوطِئـاً بِقَرارِ
لا مـوردٌ الأدمـاءُ عـداتِهـا بكؤوسِ ارؤسِهـا غـداةَ الثـارِ
للّهِ يا عليــا نِزارِ هَل بقي أن تُغمضوا جَفنَ القَذى مِن عارِ
مـا بعـدَ يوم ابنِ النّبيّ لهـاشمٍ عذرٌ وقد وُسِمتْ بِكل صَغارِ[2]
لم أنسَه في فتيـةٍ قـد أُلبِسوا من بزةِ العليـاءِ غـيرُ شِعـارِ[3]
من كلِّ محمـودِ النقيبةِ ماجدٍ ضَخمِ الدسيعـةِ فارسٍ مِغوارِ[4]
عقدوا على حُبِ الطعانِ نفوسَهم عـقـدَ الرضيعِ أناملَ استِدرارِ
قـد أوقـدوا نارَ الوغى بيـمينهم مـذ أوقـدوا نارَ الوغى بيَسـار
فيـهم عليٌّ بنُ الحسينِ كـضَيغَمٍ والشـبلُ مثلُ الليثِ في الآثار
ليثٌ يلاقي كلُّ عضوٍ في الوغى منه الجـيـوشَ بفـيلقٍ جرّار
قد عـرّقت فيه شمـائلُ أحـمدٍ وشَجـاعـةٌمن حَيـدرِ الكرّارِ
ذو عـزمـةٍ أدنى مَرام صـعـودِها ان ترتقي أعلى مـدارِ حـضـار
أمَّ الفـراتَ رحيبَ قلبٍ بالظمـا وعليـه آلافٌ من الأشـرار
من كلِ شـاكٍ بالسـلاحِ كـأنَّه عند استعارِ الحربِ ليثٌ ضاري
سدوا فجاجَ السيلِ دونَ ورودِهِ سـدّاً كـملتـحمِ الحـديدِ بنارِ

١ـ متسنمين: راكبين.
الضوابح: الخيل، تقول: ضَبَحَت الخيل في عَدْوها أي اسمعت من أصواتها صوتاً ليس بصهيل ولا حمحمة. العِثْير: التراب والعجاج.
٢ـ الصَّغار: الذل.
٣ـ الشعار: ما تحت الدثار من اللباس وهو ما يلي شعر الجسَد.
٤ـ محمود النقيبة: ميمون المختَبر، والنقيبة: النفس والطبيعة. ضخم الدسيعة: جوادٌ كريم.

فهناك جلّى الصَّقرُ فوق رؤوسهِمْ	بشبـا لَموعٍ خاطفِ الأبصارِ
وانصاعَ يضربُ بالكتيبةِ مثلَها	ضرباً أضاقَ بهم خناقَ حصارِ
فَلَوى عنانَ العزمِ عند أبيه كي	يُطفي شواظاً من ضرامِ أُوارِ[١]
فاستنهضته حميةٌ علويةٌ	لشكايةٍ من نسوةٍ وصغار
فانسابَ ثعبانُ الوغى كعصا النّبي	موسى تَلَقّفُ صنعةَ السّحّار
يفترُّ في فرقٍ ببيضِ صوارمٍ	وذوابلٍ سُمْرٍ وبالأحجار
وقسيٍّ نبلٍ مغرقٍ في جسمه	وحشاه مضطرمٌ كزَنْدٍ وارِ[٢]
وجوادُهُ يطفو بهم وحسامُهُ	يجري بهم جريَ المنونِ الجاري
فاستوطنت نُجلُ الجراحِ جوارحاً	فيها ملاحُ المكرماتِ سوارِ
وتفجّرت منها الدماءُ كمثل ما	منها ينابيعُ العطاءِ جَوارِ
حتى هَوى كالبدرِ خرَّ من السما	للارضِ منخسفاً وطودٍ هارِ
يدعو أبي مني السلامُ عليك يا	مَن رزؤه يقضي على الأعمار
أبتاه عزَّ عليَّ تركُكَ مُفرَداً	من بعدِ فقدِ الأهلِ والأنصار
أبتاه طعمُ الموتِ عنديَ شَهدَةٌ	لولا فِراقكَ يا غريبَ الدارِ
فَانقَضَّ صقرُ الحَربِ فانجفلوا بني	مثل الهَباءِ إذا عَراهُ الذاري
ألفاهُ مشقوقَ الجبينِ مُبَضَّعَ الـ	أعضاءِ مقبوراً على الأوعار
متوشَّجاً بوشيجِ نبلٍ غربلت	جثمانَه وَشَبا من البتارِ
فتسلسلَ الدمعُ المسيلُ بِصفحةِ الـ	ـخَدِّ الأسيلِ كَوابلِ الأمطارِ[٣]

١ـ الأوَار: الحرّ والعطش.

٢ـ الزند: العود الذي يُقتدح به النار.

٣ـ الاسيل: اللين الاملس يُقال خدٌّ أسيل أي خدٌّ لين مستوٍ طويل املس.

لكنه احتسبَ المصيبةَ قائلاً ... أضرمتَ في أحشايَ جذوةَ نارِ
سهمٌ أصابَك يا شبيهَ المصطفى ... أصمىٰ فؤادَ المصطفىٰ المختارِ
ورزيةٍ أرخت عليك إهابَها ... فرَقَتْ أهابَ كِنانةٍ ونِزارِ
ما للمَواضي ضَرَّجَتكَ وحقُّها ... الاّ تُرى الا كَسَيلٍ جارِ
يا ضيغماً قاد الأسودَ مِراسُهُ ... مَرَسَت حُشاشتَه قرودُ قِفارِ
يا صارماً فلَّ الصَوارمَ غَربُهُ ... حتى تَظَلَّلَ عارياً من عارِ
ومُجَلّياً ما أن يُشَقُّ غُبارُهُ ... جَذَمَت قواهُ فساكلِ المضمارِ
(يا كوكباً ما كان أقصرَ عمرهُ ... وكذا تكون كواكبُ الأسحارِ)[1]
وهلال سعد غاب قبل كماله ... وله العيون رواقب الإبدارِ[2]
وقضيب ريحان يروّح خاطري ... قد أرهقته صَراصِرُ الإعصارِ
ومخضَب الأظفارِ مِن دمّ العِدى ... عادت عليه خَواضِبَ الأظفارِ
حاقَ المحاقُ بنورِ بَدري فاكتست ... أيامُ دهري ظُلمةَ الأكدارِ
أقذيتَ عينَ المجدِ يا عينَ العُلى ... فالمجدُ بَعدَكَ فاقد الأشفارِ
فعليكِ يا دُنيا العفَا مِن بَعد مَن ... هُم زينةٌ لِكواكبِ الأسحارِ
لا دَرَّ دَرُّ العيشِ بعدَ أحبّةٍ ... كانوا إذا انسدلَ الدُّجى سُمّاري[3]

١ـ هذا البيت من قصيدة لابي الحسن التهامي يرثي بها صغيراً له، ويفتخر بفضله، ويشكو زمانه وحاسديه، مطلعها:

حُكم المنيّة في البرية جارِ ... ما هذه الدنيا بدار قرارِ

وقد ورد البيت المذكور هكذا:

ياكوكباً ما كان أقصر عمره ... وكذاك عمر كواكب الاسحارِ

٢ـ اخذ الشاعر معنى هذا البيت من بيت أبي الحسن التهامي الذي يقول فيه:

وهلال ايامٍ مضى لم يستدرْ ... بدراً ولم يُمهَلْ لوقتِ سرار

٣ـ يقال: لا دَرّ درّه، اي لا كثر خيره.

لله صَبــرُك يا حــسينُ وقـلبك الـ ـرحبِ الّذي من رحـمـةِ الجـبـارِ
هل قُــدَّ من زُبُرِ الحــديدِ وانّهُ ليَذوبُ أقــســاها بِحَرِّ النارِ
كـابَدتَ مـالا يُسـتطاعُ يَسـيـرُهُ وتُهَدُّ مِنــهُ شَوامِخُ الأطــوارِ
لا عَن هَوانٍ مـالَقـيتَ وانّمـا الـ أخطارُ قد ولَعَت بذِي الأخطارِ(١)
وقـصـدتَ ايثـاراً لنفـسكَ للفِدى وابنُ الكرامِ مُـلازِمُ الأَيثـار
يا يَومَهُ أعـقـمتَ أُمَّ الدين عن مـيـلادِها في جـملة الأعـصـارِ
أوقـرت سـمعَ الدِينِ إذ حـملته وتـسـيخ منه شـوامخ الأطـوار
للّه يوم جــذ آناف الـهــدى وحـثى على العليا رغـام بوار(٢)
ومصيبة قد كـورت شـمس الهنا بمسـيـر آل اللّه في الأكـوار(٣)
مـتطارحـات بالنيـاحـة لا تـنى عن نوحـهـا الابذكـر البـاري(٤)
فعلى بنى الايمان لبس شعائر الـ أحزانِ بالآصـال والأبـكـار
والعـارُ كلُّ العـارِ ان يهنى لهم ما طاب وهو على البسيطة عاري
واليكـمُ منّى عـروسـاً ترتجي حُـسنَ القـبـولِ وحَطّةَ الأوزار
عذراء قـد جُلِيَتْ بعشرِ مُحَرّمٍ بملابس الأحـزان والـتـزفـار
نَثْرُ الدمـوعِ نِثارُها اكرِم بهـا مِن خـيـر منظوم وخـيـرِ نِثار
محـزونة شـفت بذكـر رحـيلكم لا ذكـر رحلة زينبٍ ونَوار
ماكنت احـمد إن حمدتُ سواكمُ والحـمـدُ مِن مـعنى ثناكم طار
وعليـكمُ الصلواتُ والتسليمُ مـا ارزاؤكـم بَقِـيَت مـدى الأدوار

١ـ ولعت بذي الأخطارِ: اي ولعت بذوي الشرف وارتفاع القَدْر.
٢ـ جَذَّ: قطع. الرَّغام: التراب.
٣ـ الاكوار: جمع كور وهو رَحْل البعير.
٤ـ تني: تفتر وتكلّ وتضعف.

وله رضي الله عنه وأرضاه
في رثاء باب الحوائج موسى بن جعفر عليه السلام

وما غـرّة الـدنيـا بشـأنِ أمـاجـدٍ رأوا زُخْرُفَ الدنيا قبيحاً من المكْرِ
قَلَوْا عِزَّة الدُّنيـا الغَرورِ وأَهلهـا لعـزةِ ذي العِزِّ المؤبَّدِ ذي الفَخْرِ
قَدِ استعذبوا التعذيبَ فيها ليخلُدُوا بدارِ نعـيمٍ عَذْبُهـا صِيْنَ عَنْ مُرِّ
كمثلِ كظومِ الغَيظِ موسى بنِ جعفرٍ أبى الحسنِ المسمومِ مُستودَعِ السرّ
فكم أنِسَتْ منهُ السجونُ بمعبدٍ بانـوارهِ تُمسي كـمـا هالة البـدرِ
تـنـوحُ لـه طَوراً وطـوراً تَهُزّهـا به نشـوة الأذكارِ لا نشوةُ الخَمرِ
وكم بكتِ الأكـوارُ مِنْ حَمْلِهِ بها فـتـرخي عَزاليـهـا بِوكّافَةِ القَطْرِ[١]
وما زال منها في السّجونِ رهينة يعـالِجُ فيها لاعجَ البؤسِ والضُّرِّ
تَقَاذَفُهُ أيدي الطُّغـاةُ عـداوة بسجن إلى سجن ومِصرٍ إلى مِصرِ
يُحـلّأُ عن طِيبِ الجِوارِ بِطَيْبَةٍ لآبائه الأطيابِ بالهـونِ والقَسْرِ[٢]
فطوراً بِبَغـداد وطوراً بـبـصـرةٍ بقـيـدٍ ثقـيـلٍ مُوهِنٍ قُوّةَ العُمْرِ
كـمـا قُيِّدَ السَّجادُ حتى تورّمتْ من القيدِ أعضاهُ بجامعة الأَسرِ
وكمْ قُطِّبَتْ شوهُ الوجوهِ بوجهِهِ متى انبسطت منه وجوهُ أُولي العهْرِ
ويُلقى إلى الأسباعِ كيما تُبيرهُ فَتَعْنُوا لـه بـالـذُّلِ بـاذلةَ الـعُذرِ
على غـيـرِ جُرم غـيـرَ اَنّ منارَهُ سما كلَّ ذي شأنٍ وانْ جَلَّ في الفِكرِ

١ـ أي ان الاكوار تبكي من حمله بها بدموعٍ منهمرة كالمطر.
والعزَالي: جمع العَزْلا، يقال «انزلت السماءُ عَزَالِيَها» اشارة إلى شدّة وقع المطر.
٢ـ يُحلّأ: يُطردُ ويُمنَع.

وإن حاولَ المثنونَ حَصْرَ كمالَهْ ... وَغُرَّ مزاياهُ تناهتْ عَنِ الحَصْرِ
وإنْ قِيسَ في شأوِ المكارمِ شأنُهُمْ ... ومقدارُهُ العالي فكالطُّورِ والذّكْرِ
وما بَرِحَتْ كفُّ الضَّلالِ مثيرةً ... عليهِ قَتامَ الظّلْمِ والمكرِ والغدرِ
كأنْ لم يكُنْ نورُ النبوّةِ كاشفاً ... لهمْ منهُ دَيجورَ الضلالةِ والكُفرِ
ويزهقُ بالحقِ اليقينِ لباطلٍ ... تُزخرِفُهُ أهلُ الضَّلالَةِ بِالسحْرِ
فما كانَ مِن موسى الكليمِ فأنّما ... بدا منهُ فيهِ مثلُ ما كانَ في الخِضْرِ
أبى نَقْصُهُم ذاتاً قبولَ كمالهِ ... كما جُعَلٌ يأبى شذا طيِّبِ العطْرِ
ومن شأنِ أهلِ النَّقْصِ حَسْدٌ لكاملٍ ... وخَفْضٌ لذي رَفعٍ وكَسْرٌ لذي جَبْرِ
وَجدٌّ بأطْفا نورِ مَنْ عَمَّ نُوُرهُ ... إذا ظهَرتْ منهُ يدُ النهيِ والأمرِ
فمن أجلِ ذا هارونُ أطفأ نورَه ... بسودِ الدّواهي منهُ في السِّرِّ والجَهْرِ
فاغرى به الكلبَ العقورَ ابنَ شاهكٍ ... عَريقَ البَغايا في الفجورِ وفي الغدْرِ
فهاجتْ به هوجا ضَلالة سعيه ... لمهوى بعيدِ القَعْرِ مُضْطَرِمِ السَّعْرِ
ولم يكفهِ السّجْنُ المثيرُ عنا الضنى ... بِجُثمانِ طُهْرٍ قَد تَجَسَّمَ مِنْ طُهْرِ
فَقَطّعَ أفلاذَ الفُؤادِ عَداوَةً ... بِسُمّ نقيعٍ شابَ مُسْتَعْذَبَ التَّمرِ
سرى في فؤادِ الدينِ دينِ محمّد ... وبدّلَ صفوَ الحقّ بالباطلِ الكَدْرِ
فوا عجباً والدينُ لا زالَ معجباً ... لفادحة هَدَّت قوى قُلَلِ الصبر
أيَحْسُنُ مَنْ يَسقي سويقاً وسُكّراً ... مِنَ الرَّملِ يُذكي السُّمُّ فيهِ لظى الجَمْرِ
ومن كان يُحيى علمُهُ ودعاؤه ... ونائلُه ، يُؤذى بسُمّ بهِ يَسري
إلى أن قضى نحباً به الحقُّ مذ قَضى ... بنحبٍ على مَرّ الأحايينِ والكَرّ
قضى وَهْوَ عقلٌ لِلعقُولِ فَحقَّ أَنْ ... عليهِ عقولُ العَشْرِ تلطِمُ بالعَشْرِ
قضى وهو نفسٌ للنفوسِ نفيسةٌ ... فاضحتْ لهُ الأكوانُ تنشر للشعرِ

قضى وهو فُلْكٌ للنجاة تلاطمتْ عليه بحارُ الجَوْرِ في قاصفِ الضُّرِ

قضى وهو شمسٌ بالكسوف تجلّلتْ فما البدرُ بدراً لا ولا الفجرُ بالفجرِ

قضى وهو مسمومٌ فأيُّ مُوحِّدٍ ترى بمُحيّاهُ الورى سِمَةُ البِشرِ

قضى وهو مقهورٌ على غصبِ حقّهِ فكيفَ ترى العلياءَ باسمة الثغرِ

قضى من جوى غرّ المفاخرِ فانثنتْ مــآثرهُ الغرّا تنوحُ على الأثْرِ

قضى فقضى من بعدِه العلمُ والتقى وحقُّ الشّجا بالحقّ والحججِ الزُّهرِ

وَمُدّتْ على الأرضِ البسيطِ مطارِفٌ بدمعٍ مَديدٍ بحرهُ غيرُ ذي جَزْرِ

وقامتْ على مَنْ كان فيها قيامةٌ تُذكِّرُ أهوالَ القِيامةِ في الحَشْرِ

ومِنْ بعدِهِ عينُ العُلى عمَّها العَمى واذنُ الهُدى صُمَّتْ بفادحة الوقرِ

فيأساً بني الحاجاتِ قد سُدَّ بابُها ونور هُداها ضمَّه باطنُ القبْرِ

وعزِّ أخاً الوفدِ الرواحلَ للقرى فما بعدَ موسى يَرتجي الوفدُ للسفرُ

ومَنْ اليتامى والأراملِ كافلٌ فقدْ فَقَدَتْ للكافلِ الكاملِ البَرّ

فلهفي على بابِ الحوائجِ قد بَقيْ برغمِ العُلى مُلقىً كما قيلَ بالجِسرِ

وله رفع الله درجته في دار كرامته في رثاء علي بن موسى عليه السلام

مَنْ مُبلغٌ مُضرَ الحمرا وعدنانا وشيبةَ الحَمْدِ والمحمودَ عمرانا

اَنْ قَد ذوى مِن أعالي دَوْحِهِمْ غُصُنٌ بهِ استفادتْ أصولُ الكونِ أغصانا

وقد هوى من صَياصي مجدِهِم رُكُنٌ بهِ أقامَ إلهَ العَرشِ أركانا[1]

أعني ابن موسى الرضا سبّاق حَلبتِها إن سابَقَت في العلى الفرسانُ فرسانا

١ـ الصياصي: الحصون المنيعة، واحدتها صِيْصَة وصِيصِيَّة.

لِتَبْكِهِ مُقَلُ الأنـــوا بمـــا مَلأَتْ　　أنواءُ كـفَّيـه للعـافينَ غـدرانا[1]
وَلْيَبْكِهِ الدينِ والذكرُ الحكيمُ كما　　أبـانَ لـلـنـاسِ آيـاتٍ وبُرهـانـا
اللّهُ اكـبرُ انَّ الدينَ قـد كُسِفَتْ　　ذُكـاهُ لمَّا ابنُ مـوسى حَلَّ تربانا
اللّهُ اكـبرُ انّ العلمَ قد نَضَبَتْ　　بحارُه لابنِ موسى بعد ما بانا
يا غيـرةَ اللّه قلب الكوْنِ قلّبـهُ　　سُمٌّ يقطّعُ للأحـــشـــاءِ ألوانا
وبَضـعـةٌ من رسـولِ اللّهِ بَضَّعَها　　بالـسُمِّ مَنْ بَضَّعَ القُرآنَ طغـيـانا
قضى الرِّضـا نَحْبَهُ سُمّاً فحيَن قضى　　قـضى الهُدى عـادماً للحقِ تبيانا
قـضى غـريبُ خـراسـانٍ بغُصَّته　　نفسي الفدا لغريبٍ في خُراسانا
ليتَ النّبيَّ يراهُ قـــاذفـــاً كَبِداً　　كـانت لدينِ الهُدى قـلباً وعنوانا
ليتَ النّبيَّ يـراهُ لـلردى غَرَضـــاً　　مـعـالجـاً سكراتِ السُّمِّ لَهْفـانا
لقد ذوى عودُ ريحانِ النبوَّةِ إذْ　　قـضى الذي كانَ لـلأملاك رَيْحانا
على النّبيِّ عـــزيزٌ والأئمـــةِ اَنْ　　يَروا سـليـلَهُمُ بـالـسُّمِّ سكـرانـا
وعـــزَّ أنْ تنظرَ الزّهـراءُ مُهــجَتَهُ　　مـضـرومـةً بضَرامِ السُّمِّ عـدوانا
أفديهِ مُلقىً كساهُ السمُّ ثوبَ ضنىً　　مُرْدٍ إذا ما اكتساهُ أخْشَبٌ لانا
تاللّه انَّ يميناً ســمَّهُ كـــســبتْ　　جَذَّتْ منَ الحقِ والإيمانِ أيمـانا
وانّ سُماً سرى في الجسمِ منهُ سرى　　في قلبِ كلِّ وليّ طابَ إيمانا
فـــيابني الحقّ حقٌّ أنْ يُجَرّحكُمْ　　خطبٌ يجـرّحُ للمُخـتـارِ جُثـمانا
وأنْ يُشِبَّ ضَرامٌ فـــي قـــلوبِكُمُ　　فـقلبُهُ شَبَّ فـيـــهِ السُّم نيـرانا
ولا تَهَنّواْ بِرُمَانٍ ولا عِنَبٍ　　فـــسُمُّهُ شـــابَ أعناباً ورُمّانا[2]
وَفَجِّري يا عـيونَ المجدِ عينَ دمٍ　　بصـحنِ خَدِّ العُلى لا زالَ هتّانا

١ـ الأنواء: المطر. العافين: سُؤّالُ الفضل وطالبيه، الضيوف.　　٢ـ شابَ: خلَطَ.

هذه الأبيات الحسنة في مديح سيّد الوصيين عليه السلام
للسيد الأمجد العلاّمة الأوحد الزاهد العابد التقي المؤتمن السيّد محسن الأعرجي الكاظمي[1] قدس الله سرّه ونوّر قبره
ذكرها المتبحر المؤتمن العلاّمة السيد حسن الصدر الموسوي الكاظمي في تذكرة المحسنين وهي ترجمة أحوال السيد المذكور (رض)
قال طاب ثراه

هَلِ الفضلُ إلاّ ماحوَتْهُ مناقِبُهْ أوِ الفخرُ الاّ مارقَتْهُ مَراتِبُهْ

أو الجودُ الاّ ما أفادَتْ يمينُهُ أو المجُد الاّ ما استفادتْ مكاسِبُهْ

شهابُ هدىً جَلّى دُجى الغَيِّ نورُهُ وقدْ طَبَّقَتْ كُلَّ الفُجاجِ غَياهِبُهْ[2]

١ـ السيّد محسن الأعرجي:

هو السيّد محسن بن الحسن بن مرتضى الاعرجي الكاظمي، المعروف بالمحقق الكاظمي والمحقق البغدادي.

عالم فقيه أُصولي محقق من اعلم العلماء في عصره، له مؤلفات مشهورة مثل (الوسائل) و(المحصول)، عباراته في غاية الفصاحة والبلاغة وإذا كتب فكأنه خطيب على منبر، زاهد عابد تقي ورع جليل القدر عظيم الشان. له اشعار في المواعظ وفي رثاء الحسين عليه السلام وغيرها. توفي سنة ١٢٢٧ هـ وقد ناف على التسعين ودفن في الكاظمية وقبره مزور وعليه قبة.

٢ـ الفجاج: الطرُق، وتُطلق على الطريق الواسع الواضح بين جبلين.

غياهبه: ظلُماته والضمير المتصل يعود على الغيّ.

وبحرُ نَدىً عذبِ الموارِدِ زاخِرٌ سوى أنَّهُ لا يَرْهَب الموتَ راكبُهْ[١]
وفرعٌ طويلٌ مِنْ لويٍّ بنِ غالِبٍ وسيفٌ صَقيلٌ لا تَفِلُّ مَضاربُهْ[٢]
وَرَبعٌ خَصيبٌ بالمسَرَّةِ آنسٌ وَطَوْدٌ مَنيعٌ قَطُّ ماذَلَّ جانبُهْ[٣]
وأنّى لهُ فيها مثيلٌ وانما ضَربنا مِثالاً قد تَمَحَّلَ ضاربُه[٤]
عليٌّ أميرُ المؤمنينَ وسيّدُ الـ ـوصيّين بلْ نفسُ النّبيِّ ونائبُهْ

الى أن قال «رض»

وَسَلْ أُحُداً لما توازَرَتِ العِدى وضاقتْ على الجيشِ اللّهام مذاهِبُهْ[٥]
ترى أيّهم واسى النّبيَّ بنفسِهِ وقد أسلمَتْهُ للأعادي كتائبُهْ
ويومَ حُنَيْنٍ إذ أبادَ جُموعَهُمْ وبدراً ومالاقى هُناكَ محارِبُهْ
وخيبرَ لما أنْ تزلزلَ حِصنُها ومرحبَ إذْ وافتْهُ منهُ مَعاطِبُه
وقد نكصا خوفاً برايةِ أحمدٍ دَعَاها فانَّ الموتَ مُرٌّ مَشارِبُه

١ـ الندى: الجود.
٢ـ لا تفل مضاربه: لا يتثَلّم ولا ينبو.
٣ـ الربع: الدار والحيّ.
الطَود: الجبل العظيم.
٤ـ تمحّل ضاربه: توّخى ضاربُهُ المستحيلَ، وقال مثلاً بعيداً.
٥ـ جيشٌ لهام: جيش عظيمٌ جرّار.

هذا ما أوردناه منها وهي طويلة وله قُدّس سرُّه في رثاء جده الحسين عليه السلام وقد ذكر السيد حسن المذكور رحمه الله في الترجمة المذكورة السبب في إنشاء هذه القصيدة وفضيلة لها لم نذكرها حذراً من الإطناب والله الموفق للصواب.

قال رضي الله تعالى عنه

دموعٌ بدا فوقَ الخدودِ خدودُها ... ونارٌ غَدا بينَ الضّلوعِ وَقُودُها(١)

أتملكُ ساداتِ الأنامِ عَبيدُها ... وتخضَعُ في أسْرِ الكِلابِ أُسودُها

وتُبْتَزُّ أولاد النّبيِّ حقوقها ... جِهاراً وتُدمى بعدَ ذاكَ خدودُها

ويمسي حسينٌ شاحطَ الدارِ دامياً ... يُعَفِّرُهُ في كربلاءَ صَعيدُها(٢)

وأُسرتُه صرعى على التُربِ حولَهُ ... يطوفُ بها نسْرُ الفَلاة وَسِيْدُها(٣)

قَضَوا عَطَشاً يا لَلْرجالِ ودونهم ... شرائع لكنْ ما أُبيحَ ورودُها

غَدوا نحوهُمْ مِنْ كُلِّ فَجٍّ يقودُهُم ... على حَنَقٍ جَبّارُها وعنيدُها(٤)

يَرودونَ وِرداً للعَوامِلِ والظُّبـا ... فما كانَ الا في الصّدورِ ورودُها(٥)

يَعِزُّ على المختارِ أحمدَ أنْ يرى ... عِداها عنِ الورْدِ المباحِ تذودُها

تموتُ ظماً شُبّانُها وكهولُها ... ويفحصُ من حَرِّ الأوامِ وليدُها(٦)

١ـ خدودُها: آثارها.

٢ـ شاحط الدار: بعيد الدار.

٣ـ السِّيد: الذئب، والجمع سِيْدان.

٤ـ الحَنَق: الحقد.

٥ـ العوامل: الرماح. الظُّبا: السيوف

٦ـ يفحص: يبحث التراب برجله.

الأوام: العطش

تُمَزَّقُ ضرباً بالسيوفِ جسومُها ... وتُسلَبُ منها بعدَ ذاكَ بُرودُها
وتُترَكُ في الحرِّ الشَّديد على الثرى ... ثلاث ليالٍ لا تُشَقُّ لحودُها
وتُهدى إلى نحوِ الشّآمِ رؤوسُها ... وينكثُها بالخَيْزُرانِ يَزيدُها
أتضرِبُها شُلّتْ يمينُك إنّها ... وُجوهٌ لوجهِ اللّه طالَ سجودُها
وتُسبى على عُجْفِ النّياقِ نساؤُها ... وتُسلَبُ من تلْكَ النّحورِ عُقودُها
ويُسرى بزَيْنِ العابدينَ مُكَبَّلاً ... تجاذِبُهُ السَّيْرَ العنيفَ قيودُها
بنفسيَ أغصاناً ذَوَتْ بعدَ بَهْجَة ... وأقمارَ تم قد تَوَلَّتْ سعودُها
وفتيانَ صدقٍ لا يُضامُ نَزيلُها ... وأسيافَ هندٍ لا تُفَلُّ حُدودُها[١]
حَدا بِهِمُ الحادي فتلكَ دِيارُهُمْ ... طَوامسُ ما بينَ الدِّيارِ عهودُها
كأنْ لمْ يكُن فيها أنيسٌ ولمْ تكُنْ ... تروحُ لها مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وفودُها[٢]
أبا حسَنٍ ياخيرَ مَنْ وَطَأَ الثّرى ... قَدِ آخْضَرَّ مِنْ لُطفِ الإمامَةِ عودُها
أتُدْفَعُ يامولى الورَى عَنْ مَناصِبِ الـ ... ـخَلافَةِ عُدواناً وأنتَ عَميدُها
وتُمنَعُ مِنْ ميراثِ أَحْمَدَ فاطمٌ ... وَيضْرُبُها الطاغي وأنتَ شهيدُها
وَمَالأخي تَيْمِ ابْنِ مُرَّةَ والعُلى ... وَهَلْ قومُه في الناسِ اِلّا عَبيدُها
وما لابنةِ التَّيْميِّ والبِيضِ والقَنا ... وقطْعِ الفَيافي والجيوش تقودُها[٣]

١ـ اسياف هند: السيوف المنسوبة إلى الهند.
لا تُفلّ حدودها: لا تُثلَمُ حدودُها.

٢ـ أوبْ: طريق وجهة.
وفودها: زوّارها الذين يفدون عليها.

٣ـ البيض والقنا: السيوف والرماح.
ابنة التيمي: عائشة بنت أبي بكر.
قطع الفيافي: اجتياز الصحاري.

وكيف تمادى الأمرُ حتى رقى لها خبيثُ صَهاك فَظُّها وكَنودُها[1]
وَصَيَّرَها شورى خِداعاً وغيلةً فيالَكِ شُورىً ما أُطيعَ رَشيدُها
وأينَ بنو سفيانَ مِنْ مُلْك أحمَدَ وقد تَعسَتْ في الغابِرينَ جدودُها
أتملكُ أمْرَ المسلمينَ وقَدْ بَدا بِكُلِّ زمانٍ كفرُها وجحودُها
الا يا ابنَ هندٍ لا سقى اللّهُ تُربَةً ثَويتَ بِمثواها ولا اخْضَرَّ عودُها
أتغصِبُ جِلبابَ الخَلافةِ هاشِماً وتطردُها عنها وانتَ طريدُها
وتقضي بها ويلٌ لأمِّكَ قَسوةً إلى فاجرٍ قامتْ عليهِ شهودُها
فواعَجَباً حتى يَزيدُ ينالُها وهلْ دأبُهُ الا المَدام وعودُها

○ ○ ○

١ـ رقى لها أي للخلافة.

للسيد الأجل الأريب الأكمل الزكي الأبي السيد الشريف الرضي الموسوي[1] قدّس الله سرّه ونوّر قبره

رَاحِلٌ انتَ وَاللّيَالي نُزُولُ وَمُضِرٌّبِكَ البَقَاءُ الطّوِيلُ[2]

١ـ الشريف الرضي ذو الحسبين، أبو الحسن محمدابن الطاهر ذي المنقبتين ابي احمد الحسين ابن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام. ولد سنة ٣٥٩هـ ببغداد وتوفي سنة ٤٠٦ في السادس من المحرم ودُفن بداره في بغداد ثم نُقل الى مشهد الحسين عليه السلام بكربلاء فدفن عند أبيه. نظم الشعر في عهد الطفولة ولم يزد عمره على عشر سنين فاجاد وحلّق وجاز قصب السبق بغير منازع، ولم تكن للرضي سقطات كما لغيره من الشعراء.

قال بن أبي الحديد: كان الرضي لعلوّ همته تنازعه نفسه الى امور عظيمة يجيش بها خاطره وينظمها في شعره ولا يجد من الدهر عليها مساعداً فيذوب كمداً ويفنى وجداً حتى توفي ولم يبلغ غرضاً، فمن ذلك قوله:

ما أنا للعلياء إن لم يكن ... مِن وَلَدي ما كان من والدي

ولامشت بيْ الخيلُ إن لم اطأ ... سريرَ هذا الاصيد الماجد

كانت له هيبة وجلالة وفيه ورع وعفة وتقشف ومراعاة للأهل والعشيرة، ولي نقابة الطالبيين مراراً ، وكانت له إمارة الحج والمظالم، كان يتولى ذلك نيابة عن أبيه ذي المناقب ثم تولى ذلك بعد أبيه مستقلاً، وحجّ بالناس مرات.

أما مكانته العلمية فهو أوحد علماء عصره وقد قيل ان الرضي اعلم الشعراء لولا المرتضى، والمرتضى اشعر العلماء لولا الرضي. جمع كلام امير المؤمنين عليه السلام واسماه «نهج البلاغة»، وترك مؤلفات تدل على براعته منها: «حقائق التأويل في متشابه التنزيل» و «المجازات النبوية» و «تلخيص البيان عن معجزات القرآن» وغيرها.

٢ـ قال السيّد الشريف الرضيّ هذه القصيدة في يوم عاشوراء سنة ٣٨٧ هـ.

لا شُجاعٌ يبقى فيعتَنِقُ الـ ـبيضَ وَلا آملٌ ولامَأمُولُ[١]
غايةُ النّاسِ في الزّمانِ فَناءٌ وكَذا غايةُ الغُصُونِ الذُّبُولُ
فالليالي عَوْنٌ عَلَيْكَ مَعَ البَيْـ ـنِ كما ساعدَ الذوابلَ طُولُ[٢]
فَهْوَ كالغَيْمِ أَلَّفَتْهُ جنوبٌ يَدُ دَجْنٍ وَمَزُقَتْهُ قَبولُ[٣]
انّما المرءُ لِلمَنيّةِ مَخبوُءٌ وللطعنِ تُستَجَمُّ الخُيُولُ[٤]
مِنْ مُقيلٍ بينَ الضّلُوعِ إلى طُوْلِ عَناءٍ وفي التُّرابِ مَقِيلُ
رُبّما وافقَ الفتى من زمانٍ فَرَحٌ غيرُه بِهِ مَتْبولُ[٥]
هي دنياً انْ واصلتْ ذا جَفَت هـٰذا مَلالاً كأنّها عُطْبولُ[٦]
كلُّ باكٍ يُبكى عليهِ وانْ طالَ بَقاءٌ والثاكلُ المثْكُولُ
والأمانيُّ حسرةٌ وعَناءٌ لِلّذي ظَنَّ انها تَعْليلُ
ما يُبالي الحِمامُ اينَ تَرَقّى بعدَ ما غَالتِ ابنَ فاطِمَ غِيل[٧]

١ـ البيض: السيوف.

٢ـ الذوابل: جمع ذابل وهو الرمح.

٣ـ الجنوب: الريح التي تهب من جهة الجنوب.
الدَّجن: المطر.
القبول: ريح الصبا، وهي احدى الرياح الأربع

٤ـ تُستجَم: من قولهم: استجم البئر تركها حتى تمتليء ماء، وأراد هنا: تترك الخيول مستريحة حتى تمتليء نشاطاً وقوة.

٥ـ متبول: مبتلى وسقيم، وأصل التبَل في اللغة هو ذهاب العقل من الحب.

٦ـ العطول: المرأة الفتية الجميلة.

٧ـ الحِمام: الموت.
اينَ ترقى: اين بلغ وعلى مَن نزل.
غالته غيل: اختطفته المنية.

أيُّ يومٍ أدمى المدامعَ فيهِ حادثٌ أَرْيَعٌ وخَطْبٌ جليلُ[1]
يومُ عاشورِ الّذي لا أعانَ الـ ـصحبُ فيه ولا أُجيرَ القَبيلُ
يا ابن بنتِ النّبيّ ضيَّعَتِ العَهْـ ـدَ رجالٌ والحافِظونَ قليلُ
ما أطاعوا النّبيَّ فيكَ وقَدْ ما لَتْ بأسيافهم إليكَ الذحول[2]
وأحالوا على المعاذير في حَرْ بِكَ لو أنَّ عُذرَهُم مقبولُ
واستقالوا من بعدما أجلبوا فيـ ـها الآنَ أيُّها المستَقيلُ[3]
إنّ امرأً قنعتَ من دونه السيَّـ ـفَ لَمَنْ حازَه لَمَرعىً وَبيلُ
ياحُساماً فَلّتْ مَضارِبُهُ الها مَ وقَدْ فَلَّهُ الحُسامُ الصَّقيلُ
ياجَواداً أدمى الجَوادَ منَ الطَّعْـ ـنِ وولّى ونحرُهُ مَبلولُ[4]
حَجَلَ الخيلُ مِن دِماءِ الأعادي يوم يبدو طَعْنٌ وتخفى حُجولُ[5]
يَوْمَ طاحَتْ أيدي السوابقِ في النَّقْـ ـعِ وفاضَ الوَنا وغاضَ الصَّهيلُ[6]
أتُراني ألَذُّ ماءً ولمّا يُرْوَ مِنْ مُهجةِ الأمامِ الغَليلُ
أتُراني أُعيرُ وَجهيَ صَوْناً وعلى وجهِهِ تجول الخُيُولُ
قَبَّلَتْهُ الرّماحُ واتصلتْ فيـ ـه المنايا وعانَقَتْهُ النُّصُولُ
والسَّبايا على النَّجائِبِ تُستا قُ وَقَدْ نالتِ الجيوبَ الذُّيُولُ

١ـ حادثٌ اربعٌ: حادث مخوف مفزع.

٢ـ الذُّحول: الثارات.

٣ـ المستقيل: طالب العفو.

٤ـ يا جواداً: يا كريماً.

٥ـ حجل الخيل: يريد ان ارجل الخيل تغوص إلى موضع الحجل في دم الاعادي يوم الطعان.

٦ـ النقع: الغبار.

مِنْ قلُوبٍ يُدمي بها ناظِرُ الوَجْـ ـد ومِـنْ أدمُـعٍ مَـراهـا الهُمُولُ[١]
قد سَلَبْنَ القناعَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ فيه للصَّوْنِ مِنْ قِناعٍ بَديلُ
وتَنَقَّبْنَ بالأناملِ والدَّمْـ ـعُ على كلّ ذي نِقابٍ دَليلُ
وتَشاكَيْنَ والشّـكاءُ بُكـاءٌ وتَنـادَيْـنَ والنّـداءُ عَويـلُ
لا يَغُبُّ الحادي العَجُولُ ولا يَفْـ ـترُ عَن رَنّةِ العَديلِ العَديلُ[٢]
يا غريبَ الديارِ صَبْري غَريبٌ وقتيلَ الأعداء نَومي قَتيلُ
بي نِزاعٌ يَطغى اليكَ وشوقٌ وَغَرامٌ وَزَفرْةٌ وعَويلُ
لَيتَ أنّي ضجيعُ قبرِكَ أوْ اَ نَّ ثـراه بِمَـدْمَعي مَطلولُ
لا اَغَبَّ الطفوفَ في كُلّ يَومٍ مِن طِراقِ الأنواءِ غَيثٌ هَطولُ[٣]
مَطـرٌ نـاعِـمٌ، وريـحٌ شَمَالٌ ونسيمُ غَـضٌّ، وظـلٌّ ظَليلُ
يا بني أحمدٍ إلى كَم سِنَاني غائبٌ عَنْ طِعانُهُ ممْـطُـولُ[٤]
وجيادي مربـوطـةٌ والمَطَـايـا وَمَقامي يَروعُ عنهُ الدَّخيلُ
كَمْ إلى كم تعلو الطُّغاةُ وكم يَحْـ ـكُمُ في كلّ فاضلٍ مَفْضُولُ
قد اذاعَ الغليل قلبي ولكنْ غيْرَ بِدْعٍ إذا استَطَبَّ العَليلُ[٥]
ليتَ أنّي أبقى فأخترِق النّا سَ وفي الكفِّ صارمٌ مَسلولُ

١ـ مراها: استخرجها.

٢ـ لا يغب: لا يقف ولا يستريح.
العديل: المعادل في المحمل والمركب.

٣ـ الطفوف، الواحد طف: شاطيء الفرات وما ارتفع من جانبه.

٤ـ ممطول: مؤجَّل ومُسَوَّف.

٥ـ استطبّ العليل: طلب الدواء.

وَاَجرُّ القَنا لثاراتِ يَوم الـ ـطف يَستلحقُ الرّعيلَ الرعيلُ(١)
صَبَغَ القلبَ حُبُّكُم صِبغةَ الشَّيْـ ـبِ وشيبي لَوْلا الردى لا يحُولُ
أنا مَوْلاكُمُ وإنْ كنتُ منكُمْ والدي حَيدرٌ وأُمّي البَتُولُ
وإذ الناسُ ادركوا غَايَةَ الفَخْـ ـرِ شَأَهُمْ مَن قال جَدّي الرسولُ(٢)
يَفْرَحُ الناسُ بي لانّيَ فَضْلٌ والأنامُ الّذي أراهُ فُضُولُ
فَهُمُ بين مُنْشِدٍ ما أُقَفّيْـ ـهِ سُرُوراً وَسَامِعٌ ما أقولُ
ليتَ شِعري عَنْ لائِمي في مَقالٍ تَرتضيه خواطرٌ وعُقُول
أتْرُكُ الشيءَ عاذري فيهِ كلُّ النا سِ مِنْ أجْل اَنْ لحاني عَذولُ
هُوَ سُؤلي إنْ أسْعَدَ اللّهُ جَدّي، وَمَعالي الامُورِ لِلذِّمْرِ سُول(٣)

وله ايضاً طاب ثراه(٤)

كربلا لا زلتِ كرباً وَبَلا ما لَقِي عِندَكَ آلُ المصطفى
كَمْ على تربِكِ لما صُرِّعُوا مِنْ دَم سالَ ومِنْ دمعٍ جَرَى
كَم حَصَانِ الذّيلِ تروي خَدَّها عَبْرَةٌ عندَ قَتِيْلٍ بالظَّما(٥)
تمسَحُ التُّربَ على إعْجالِها عن طُلَى نحرٍ رَميلٍ بالدما(٦)

١ـ الرعيل: الصف من الجنود يوضع خلف صف آخر ليدعمه عند الاقتضاء.

٢ـ شأهم: سبقهم.

٣ـ الذِّمر: الشجاع

٤ـ هذه القصيدة قالها السيّد الشريف الرضي وهو بالحائر الحسيني يرثي جدّه سيّد الشهداء عليه السلام:

٥ـ امراة حصان الذيل: أي عفيفة.

٦ـ الطُلى: الرقاب، واحدتها طُلاة. رميل بالدما: ملطّخ بالدماء.

وضُيوف لِفَلاة قَفْرَة نَزَلُوا فيها عَلى غيرِ قِرَى[١]
لم يَذُوقُوا الماءَ حتّى اجتَمَعُوا بحدى السَّيْفِ عَلى وِرْدِ الرّدى
تَكْسِفُ الشَّمْسَ شُموساً منهُمُ لا تُدانيها ضِياءً وَعُلى
وتنوشُ الوَحْشُ من أجسادِهِمْ أرجُلَ السّبْقِ وأيْمَانَ النّدى
ووُجُوه كالمصابيحِ فَمِنْ قمرٍ غابَ ومنْ نجمٍ هَوى
غَيَّرَتْهُنَّ الليالي وَغَدَا جائِرَ الحُكْمِ عَلَيْهِنَّ البِلى
يا رسولَ اللّهِ لَوْ عايَنْتَهُمْ وَهُمُ مَا بَيْنَ قَتْلٍ وَسِبَا
مِن رَمِيضٍ يُمنَعُ الظّلَّ وَمِنْ عاطِشٍ يُسْقَى انابيبَ القَنَا[٢]
وَمَسُوقٍ عاثرٍ يُسعى به خَلْفَ مَحمُولٍ على غيرِ وِطَا
مُتعَبٍ يشكو أذى السَّيْرِ عَلى نَقَبِ المنسمِ مَهْزُولِ المطَا[٣]
ليسَ هذا لِرسولِ اللّهِ يا أُمَّةَ الطّغْيانِ والبغيِ جزَا
غارِسٌ لَمْ يَألُ في الغَرْسِ لَهُمْ فَأذاقُوا أَهْلَهُ مُرَّ الجَنَى
جَزَرُوا جَزْرَ الأَضاحي نَسْلَهُ ثُمَّ ساقوا أهلَهُ سَوْقَ الإمَا
مُعْجَلاتٍ لا يُوارِينَ ضُحَى سنَنَ الأوْجُهِ أو بِيْضَ الطُّلا[٤]
هاتفاتٍ برسولِ اللّهِ في بُهَرِ السَّعْيِ وَعَثْراتِ الخُطى[٥]

١ـ القِرى: ما يُقدَّم للضيف.

٢ـ الرميض: المتحرق القدمين من الحرّ.

٣ـ نقب المنسم: رقّته. والمنسم: طرف خُفّ البعير والنعامة والفيل وغيرها. استعارهُ للمتعَبْ.
المطا: الظهر.

٤ـ سنن الوجه: دوائره، الواحدة سنة.

٥ـ البهر: انقطاع النَفَس من العياء.

يومَ لا سِتْرَ حجابٍ مانعٌ بِـذْلَـةَ العَيْـنِ ولا ظِـلٌ خبا[١]
أدركَ الـكـفرُ بـهِـم ثـاراتِـهِ وأزيْـلَ الـغَـيُّ مِنـهُـم فاشتَفى
يا قَتيلاً قَوَّضَ الدّهْرُ به عُمُدَ الدّينِ وأعلامَ الهُدى
قَتَلـوهُ بعدَ عِـلْـمٍ مِـنـهُـمُ أنَّهُ خامسُ أصحابِ العَبا
وا صَرِيعاً عالجَ الموتَ بلا شَدٌّ لحييْهِ ولاّ مَدٌّ ردا[٢]
غَسّلُوهُ بِـدَمِ الـطّعْـنِ ومَـا كَفَّنُوه غيْرَ بَوْغاءِ الثَّرى[٣]
مُرْهَقاً يدعو ولا غَوْثَ لهُ بِـابِ بَـرٍ وَجَـدٍ مُصْـطَـفـى
وَبِـأمّ رَفَـعَ اللّـهُ لَـهَا عَلَماً ما بينَ نِسْوانِ الوَرى
أيُّ جَـدٍ وَأبٍ يَـدْعُـوهُـما جَدٌّ يا جَدٌّ أغِثْني يا أبا
يا رسـولَ اللّهِ يا فـاطِـمَـةٌ يا أميرَ المؤمنينَ المُجتَبى
كيفَ لم يَسْتَعْجِلِ اللّهُ لَهُم بانقلابِ الأرضِ أورَجْمِ السَّما[٤]
لَوْ بِسِبْطَيْ قَيْصَرٍ أو هِرْقِلٍ فَعَلوا فِعْلَ يَزِيد مَاعَدا
كَمْ رِقابٍ لبني فاطِمَةٌ عَرَقَتْ بَينهمُ عَرْقَ المدى[٥]
واختلاها السيفُ حتى خِلْتَها سَلَمَ الأبرقِ أو طَلْحَ العُرَى[٦]

١ـ اراد ببذلة العين: تكشُّف النساء

٢ـ اراد بشدّ اللحيين ومد الرداء: الغسل والتكفين، أي انه لم يغسل ولم يكفن.

٣ـ بوغاء الثرى: التراب.

٤ـ رجم السما: أي أن ترجمهم السماء برجومها، والرجوم النجوم او ما يتساقط منها من حجارة.

٥ـ عرقت: ازيل لحمها.

المدى: الواحدة مدية: الشفرة.

٦ـ اختلاها: جزّها أو نزعها.

=

حَمَلُوا رَأْساً يُصَلّونَ عَلى جَدِه الأكرَمِ طَوْعَاً وإبا[١]
يتهادى بينَهُم لَمْ ينقضُوا عَمَمَ الهامِ ولا حَلّوا الحُبى[٢]
مَـيِّتٌ تبـكـي لـَـهُ فاطِمَةٌ وأبــوهــا وعــلـيٌّ ذو العُلى
لَوْ رسولُ اللّهِ يَحيى بعدَهُ قَعَدَ اليومَ عليهِ لِلعَزا
معشرٌ فيهِمْ رسَولُ اللّهِ والـ ـكاشِفُ الكربَ إذا الكربُ عَرَى
صِـهْرُهُ الـبـاذلُ عـنـهُ نـفسَـهُ وَحُسامُ اللّهِ في يومِ الوَغى
أولُ الناسِ إلى الدّاعي الّذي لَمْ يُقَدِّمْ غَيْرَهُ لما دَعا
ثمَّ سِبْطاهُ الشهيدانِ، فَذا بِحَسا السُّمِ وهذا بالظُّبا[٣]
وَعَليٌّ وابنُهُ البَاقِرُ والـ ـصادِقُ القولِ ومُوسى والرّضا
وعَليٌّ وأبوهُ وابنُهُ والّذي يـنـتـظِـرُ القَوْمُ غَدا
يا جبالَ المجدِ عِزاً وَعُلى وَبُدورَ الأرضِ نُوراً وَسَنا
جَعَلَ الرُّزْءُ الـّذي نـالـكُـمُ بَيْنَنَا الـوجدَ طويلاً والبُكا

السلم: شجر من العضاه يدبغ به. الابرق: ارض غليظة، واراد هنا مكاناً بعينه.

الطلح: شجر عظام من شجر العضاه، ترعاها الإبل.

العرى: الواحدة عروة، الجماعة من العضاه يرعاها الناس إذا اجدبوا، وقوله: طلح العرى من باب اضافة الشيء إلى نفسه.

١ـ طوعاً وإباً: أي طائعين ومكرهين.

٢ـ لم ينقضوا: لم يحلّوا.

العَمم: اسم من الإعتمام، اي لبْس العمامة.

الحبى: الواحدة حبوة: الإشتمال بالثوب، واراد انهم لم يكبروا المصاب ولم ينهضوا.

٣ـ اراد بالذي قتل بحسا السم، أي بشربه، الامام الحسن عليه السلام، وبالذي قتل بالظبا، أي بحدّ السيف، الحسين عليه السلام.

لا أرى حُزْنَكُمُ يُنْسى ولا رُزْؤكُمْ يُسلى وإنْ طالَ المدَى
قَدْ مَضى الدّهْرُ ويمضي بَعْدكُمْ لا الجَوى باخَ ولا الدمعُ رَقى[1]
أَنْتُمُ الشافُونَ منْ داءِ العَمى وغداً ساقونَ مِنْ حَوضِ الرّوا[2]
نَزَلَ الدّيْنُ عَلَيْكُمْ بَيْنَكُمْ وتخطّى الناسَ طُراً وَطَوى
أينَ عنكُم لُمضِلٍ طالب وَضَحَ السُّبْل وأقمار الُّدجى
أين عنكُم لِلّذي يَبغي بِكُمْ ظلَّ عَدْنٍ دونَها حَرٌّ لَظى
يومَ يَغْدو وَجْهُهُ مِنْ مَعْشَرٍ مُعْرِضاً مُمتنعاً عندَ الّلقا
شاكياً مِنهم إلى اللهِ وَهَلْ يُفْلِحُ الجيلُ الّذي مِنهمْ شكا
رَبِّ ما آووا ولا حامُوا ولا نصروا أهلي ولا أغنوا غِنى
بَدّلوا ديني ونالوا أسرتي بالعظيماتِ ولم يَرْعُوا الوِلا
لو ولي ما قد وَلُوا من عِترتي قائمُ الشِّرْكِ لابقى ورَعى
نَقَضوا عهدي وقدْ أبرمتُهْ وعُرى الدينِ فما أبقوا عُرى
حُرَمي مُسْتَرْدَفاتٌ وبَنُو بِنْتِيَ الأدْنَوْنَ ذِبْحٌ للعِدى
أتُرى لستُ لديهم كامْرِيءٍ خلّفُوهُ بجميلٍ إذ مَضى
رَبِّ إنّي اليومَ خَصْمٌ لهمُ جئتُ مظلوماً وذا يومُ القَضا

○ ○ ○

١ـ باخَ: سكن.
رقا: انقطع جريانه.

٢ـ الرواء: الماء العذب، ويريد به حوض الكوثر.

لبعض المحسنين مستنهضاً الحجة عجل الله فرجه

أميَّةُ قَدْ جاوزتْ حَدَّها فَقُمْ فالظُبا سَئِمَتْ عَهْدَها
إلى مَ النَّوى وَعَلينا العِدى تَجورُ وَلَمْ نَستطِعْ رِدَّها
تُحَمّلُنا مَالَوَ انَّ الجبا ل تحمِلُ أيسرَهُ هَدَّها
تباغَتْ عَلَينا وقدْ أدركَتْ عَلى رغمِ آنافِنا قَصْدَها
رَمَتْنا بفادحة لَمْ نَزَلْ نُكابِدُ طولَ المدَى وَجدَها
فما أوقَعَ الدَّهْرُ من قَبْلِها وَلا مُوْقِعٌ مثلَها بعدَها
غَداةَ ظوامي الظُّبـا في الطّفو فِ سَقَتْ من دمائكُمُ حَدَّها
وَجَدُّكَ ما بينَها والخُيو لُ على صَدْرِه جَعَلَتْ وِرْدَها
وأسرَتُهُ حولَهُ بالعَرا ينسِجُ رِيحُ الصَّبا بُرْدَها
ثوَتْ كالاضاحي بِحَرِّ الهَجيْـ ـرِ لَها اللّهُ ما ضَمنَتْ لحدَها
وفوقَ المهازل تَطوي القفا رَ نساؤكُمُ غَوْرَها نَجْدَها
أسارى تَبثُّ الجَوى تارةً أباها وآونةً جَدَّها
فما بينَ لادمة صدرَها تنوحُ ولاطمة خَدَّها(١)
يُذيبُ الجوى قلبَها والسّيا طُ تؤلِمُ قارعةً زِنْدَها
وزينبُ تدعو أسىً والخطو بُ بأحشائها قَدَحَتْ زَنْدَها
بني غالبٍ سَوّمُوا الصافنا تِ وانتَدِبُوا للوغى أُسْدَها(٢)

١ـ كَدَمت صدرها: لطمت صدرها.

٢ـ الصافنات: الخيل، تقول سوّموا الصافنات أي اطلقوها وأرسلوها.

الوغى: الحرب.

بهِنَّ مواجيفُ طَلْقِ العنا ... نِ تقفو سَلاهِبُها جُرْدَها[١]

قعدتُمْ وأعداؤكُمْ في الطفو ... فِ شَفَتْ مِن أعَزَّتِكُمُ حِقْدَها

فلا عُذْرَ حتى نرى بِيْضَكُمْ ... رقابُ أعادِيكُمُ غِمْدَها[٢]

لَئِنْ ضاعَ وِتْرُ بني هاشمٍ ... إذاً عَدِمَتْ هاشمٌ مجدَها[٣]

لبعض الادباءفي رثاء الأمير عليه السلام

كسى الدينَ طول الدهرِ ثوبُ المصائِبِ ... مصابٌ رقى مِن غالبٍ أيَّ غارِبِ[٤]

فيالكَ مِنْ رُزْءٍ أطَلَّ بِرَوْعَة ... وأضرمَ نارَ الحزنِ بينَ الجَوانِبِ

غداةَ أصابَ الدين سيفُ ابن مُلجمٍ ... وأردى علياً خيرَ ماشٍ وراكِبِ

وراحَ عليهِ الرُّوحُ جبريلُ ناعياً ... وَطَبَّقَ حُزْناً شرقَها بالمغارِبِ

وضَجَّتْ عليهِ الجنُّ والأنسُ بالبُكا ... بدمعٍ سَفوحٍ كالسَّحائِبِ ساكِبِ

مدارسُهُ أضحتْ دوارسَ بعدَهُ ... وليسَ بها غَيرَ الصدى من مُجاوِبِ

وظلَّت يتامى المسلمينَ نوادِباً ... تَحِنُّ حنينَ اليَعْمُلات السَّوَاغِبِ[٥]

ولَم أدرِ لَمّا أنْ سرى فيهِ نعشُهُ ... وحفَّتْ بهِ أبْنا لويٍّ ابنِ غالِبِ

هُوَ المرتضى في نعشِهِ يَحْمِلونَهُ ... أَمِ العرش ساروا فيهِ فوقَ المناكِبِ[٦]

١ـ السَلاهب من الخيول: الطويلة. الجُرد: الخيل السبّاقة.

٢ـ البيض: السيوف.

٣ـ الوتر: الثأر.

٤ـ الغارب: الكاهل.

٥ـ اليعملات السواغب: النياق الجائعة.

٦ـ المناكب: الاكتاف.

وما مَرَّ الاّ وانحنى كلُّ شاهقٍ عليه وأهْوَتْ زاهراتُ الكواكبِ

وقد دفَنُوا في قبرِه الدينَ والتُّقى وبدراً يُجلّي داجياتِ الغَياهبِ[1]

فيا راكباً ظهرَ الشِملّةِ سِرْ بها مُجداً كوَمْضِ البرق بينَ السحائبِ[2]

أقِمْ صَدْرها انْ جئتَ اكنافَ طَيْبَةٍ يَطيبُ بِمغْناها مُناخُ الركائبِ[3]

وعَزِّ النّبيَّ المصطفى في وصيّهِ وقُل يا أبا الغُرَّ الكرامِ الأطائبِ

قعدتَ وقد بَلَّ المراديُّ سَيفَهُ مِن ابنِ أبي شيخِ الاباطحِ طالبِ

فعادَ لهُ محرابهُ مُحْرباً أسىً ويا فهرَ بعدَ المرتضى النومَ حاربي[4]

لتنعاهُ فِهرٌ حيثُ قُوِّضَ عزُّها وخَفَّ ثَبيْرُ الحِلْمِ فَوقَ المناكِبِ[5]

بنى مُضَرٍ نضّي الفخارَ لفقدهِ وقومي البسي للحُزن ثوبَ المصائبِ[6]

لقد نكّست عليا لؤىً رؤوسَها ويعربُ بل ذلّتْ جميعُ الأعاربِ

ليومٍ أُصيبَ المرتضى فيهِ انّه أُصيب بهِ يا صاحِ ستُّ الجوانبِ

○ ○ ○

١ـ الغياهب: جمع غيهب وهي الظُلمة.

٢ـ الشملّة: الناقة السريعة.

٣ـ المغنى: المنزل.

٤ـ المحرب: المصاب والمحزون.

٥ـ قُوّض عزها: تهدم عزّها وذهب.

ثبير: اسم جبل.

٦ـ نضّي الفخار: انزعيه.

هذه القصيدة الغراء في رثاء الأمير عليه السلام ايضاً للسيد الجليل السيد جعفر الحلّي[1] «أحله الله دار كرامته آمين»

لَبسَ الإسلامُ أبرادَ السّوادِ يومَ أردى المرتضى سَيفُ المرادي
ليلةٌ ما أصبحَتْ إلاّ وقد غلبَ الغيُّ على أمرِ الرّشادِ
والصلاحُ انْخَفَضَتْ أعلامُهُ وغدتْ تُرفَعُ أعلامُ الفَسادِ
إنْ تُقَوَّض خِيَمُ الدينِ فَقَدْ فَقَدَتْ خيرَ دعامٍ وعِمادِ
ما رعى الغادرُ شهرَ اللّهِ في حُجّةِ اللّهِ على كُلِّ العِبادِ
وببيتِ اللّهِ قَدْ جَدَّلَهُ ساجداً يَنْشجُ مِن خوفِ المعادِ
يا لَيالٍ أنزلَ اللّهُ بها سُوَرَ الذّكرِ على أكرمِ هادِ
مُحِيَتْ فيكِ على رغمِ الهُدى آيةٌ في فضلِها الذّكرُ ينادي

١ـ السيّد جعفر الحلّي:

هو السيّد أبو يحيى جعفر بن أبي الحسين احمد بن محمّد حسن الحسيني الحلي النجفي، ولد سنة ١٢٧٧ هـ في قرية من قرى العذار تعرف بقرية السادة وتوفي فجاة في النجف الأشرف سنة ١٣١٥ هـ ودفن هناك.

كان فاضلاً مشاركاً في العلوم الآلية والدينية، اديباً محاضراً شاعراً قوي البديهة حسن العشرة حسن السيرة، مدح السلاطين والعلماء فمَن دونهم ونال جوائزهم. وله ديوان شعر مطبوع، اسمه سحر بابل وسجع البلابل، جمعه بعد وفاته اخوه السيّد هاشم، وقد ضاع كثير من شعره الذي كان ينظمه على البديهة من الابيات القليلة.

قَدْ لَعَمْري منذُ ماتَ المرتضى فُجِعَ الدّينُ بِدَهْياء نآدِ[١]
قتلوهُ وَهْوَ في محْرابهِ طاويَ الأحشاءِ عن ماءٍ وزادِ
سَلْ بعينيهِ الدُّجى هَلْ جفَّتا مِن بُكاً أو ذاقَتا طَعْمَ الرّقادِ
وسلِ الأنجُمَ هَلْ أبصرْنَهُ ليلةً مُضْطَجعاً فوقَ الوسادِ
وَسَلِ الصُّبحَ أَهَلْ صاَدَفهُ مَلَّ مِنْ نَوْحٍ مُذيبٍ للجَمادِ
سَيّدٌ مُثِّلَتِ الأُخرى لَهُ فَجَفا النومَ على لِيْنِ المِهادِ
هو للمحرابِ والحربِ أخٌ جاهدٌ ما بينَ نَفْلٍ وجِهادِ
نفسُهُ الحرّةُ قدْ عرّضَها للظُّبا البيضِ وللسُّمرِ الصِّعادِ[٢]
سامها بذلاً فهابوا سَوْمَها فَهْيَ كالجوهرِ في سُوقِ الكَسادِ
طالمَا أقدَمَ لا في صَنْعَةٍ مِن لَبُوسٍ يتّقي بأسَ الأعادي
فَتَحامَتْها وجوهٌ تَنجلي غُبرةُ الهَيجاء عنها بِسَوادِ
سَلبوها وَهْوَ في غرَّتهِ حيثُ لا حربٌ ولا قرعُ جلادِ
قَسَماً لوِ نبّهوهُ لرأَوا دونَ أنْ يدنوا لهُ خرطَ القَتادِ[٣]
عاقِرُ الناقَةِ مَعْ شقْوتهِ ليسَ بالأشقى من الرجسِ المُرادي
فلقد عَمَّمَ بالسيفِ فتىً عمَّ خلقَ اللّهِ طُرّاً بالأيادي

١ـ الدهياء النآد: المصيبة العظيمة.

٢ـ الظّبا: السيوف.

السمر الصعاد: الرماح المستوية.

٣ـ القتاد: شجر صلب له شوك كالأبر،

يقال من دون هذا الامر خرط القتاد اي انه لا يُنال الاّ بمشقّة عظيمة وانّ خرط القتاد اسهل منه، وخرط القتَاد هو انتزاع قشرِهِ او شوكِهِ باليد.

فَبَكتهُ الأنسُ والجِنُّ معاً وطيورُ الجوِّ مَعْ وَحشِ البَوادي
وبكاهُ الملأُ الأعلى دَماً وغَدا جريلُ بالوَيلِ يُنادي
هُدِّمَتْ واللّهِ أركانُ الهُدى حيثُ لا مِنْ مُنذرٍ فينا وَهَادي

وله نوّر اللهُ ضريحه

أَدْرِكْ تِراتكَ أيّها الموتورُ فَلَكُمْ بِكُلِّ يَدٍ دَمٌ مهدورُ[1]
عَذِبَتْ دِماؤُكُمُ لِشارِبِ عَلّها وَصفَتْ فَلا رَنَقٌ ولا تكديرُ[2]
ولسانُها بكَ يابنَ أحمدَ هاتفٌ أفهكذا تُغضي وانتَ غيورُ
ما صارمٌ الاّ وفي شفَراته نَحرٌ لآلِ محمّد منحورُ
أنت الوليُّ لِمَنْ بظُلمٍ قُتّلوا وعلى العِدى سُلْطانُكَ المنصورُ
ولَوَ انّكَ استأصلْتَ كُلَّ قبيلة قتلاً فلا سَرَفٌ ولا تبذيرُ
خُذهم فَسُنَّةُ جَدّكم ْ مابينهمْ مَنسيَّةٌ وكتابكُمْ مَهجورُ
إنْ تحتقرْ قَدْرَ العِدى فلرُبّما قَد قارفَ الذنبَ الجليلَ حقيرُ
أو إنّهم صَغرُوا بجنبك همّةً فالقومُ جرمُهُمُ عليكَ كبيرُ
غَصبُوا الخلافَةَ مِن أبيكَ واعلَنوا أنَّ النّبوّة سِحرُها مأثور
والبَضْعَةُ الزهراءُ أُمّكَ قد قَضَتْ قرحى الفؤاد وضلعُها مكسورُ
وأبَوا علىٰ الحسنِ الزّكيَّ بأنْ يُرى مثواهُ حيثُ مُحمّدٍ مقبورُ

١ـ التِرات: الثارات، واحدها: تِرَه.
الموتور: مَن قُتل له قتيل فلم يُدرك بدمه.

٢ـ عَلّها: جرعاتها، تقول علّه ماءً أي سقاه جرعة بعد جرعة.
الرنق: الكدَر.

واسأل بيومِ الطفِّ سيفَك إنّه قَدْ كَلَّمَ الأبطالَ فهوَ خبيرُ

يومٌ أبوكَ السّبطُ شَمَّرَ غيْرةً للدّينِ لمّا أنْ عفاهُ دثورُ

وقد استغاثَتْ فيه مّلةُ جدِّه لما تَداعى بَيْتُها المعمورُ

وبغيرِ أمرِ اللّهِ قامَ مُحكَّماً بالمسلمينَ يزيدُ وَهْوَ أميرُ

نفسي الفداءُ لثائرٍ في حقِّه كاللَّيْثِ ذي الوَثَباتِ حينَ يثورُ

أضحى يُقيمُ الدّينَ وَهْوَ مُهَدَّمٌ ويُجَبِّرُ الإسلامُ وَهْوَ كسيرُ

ويذكِّرُ الأعداءَ بطشةَ ربِّهمْ لو كانَ ثمَّةَ ينفعُ التّذكيرُ

وعلى قلوبِهمُ قَدِ انطبعَ الشّقا لا الوعظُ يَبلُغُها ولا التحذيرُ

فنضا ابنُ أحمدَ صارماً ماسَلَّهُ إلاّ وسِلْنَ من الدماءِ بُحورُ

فكأنَّ عِزرائيلَ خطّ فِرنْدَهُ وبه أحاديثُ الحِمامِ سُطورُ[1]

دارت حماليقُ الكُماةِ لخوفه فيدورُ شخصُ الموتِ حيثُ يدورُ[2]

واستيقن القومُ البَوارَ كأنَّ إسـ ـرا فيلَ جاءَ وفي يديهِ الصُّورُ[3]

فهوى عليهِمْ مثل صاعقة السّما فالروسُ تسقطُ والنفوسُ تطيرُ

لم تَثْنِ عاملَهُ المسَدَّدَ جُنَّةٌ كالموتِ لم يَحْجُزْهُ يوماً سُورُ[4]

شاكي السلاحِ لدى ابن حيدر أعزلٌ واللابسُ الدرعِ الدِّلاصِ حَسيرُ[5]

١ـ الفرند: جوهر السيف ووشيه، وهو ما يُرى فيه شبه مدبّ النمل أو شبه الغبار.

٢ـ حماليق الكماة: عيون الأبطال، والحماليق جمع الحملاق.

٣ـ البوار: الهلاك.

٤ـ عاملهُ: رمحه. جُنّة: وقاية

٥ـ هو شاكي السلاح: أي ذو حدّه وشوكة في سلاحه.
الدرع الدلاص: الدرع الملساء اللينة.

غَيْران ينفضُ لبدتيهِ كأنّهُ أَسَدٌ بآجامِ الرّماحِ هَصورُ[١]
وَلِصَوته زَجَلُ الرعُودِ تطير بالـ ألباب دَمدمةٌ لهُ وهَديرُ
قد طاحَ قلبُ الجيشِ خيفةَ بأسه وانهاضَ منهُ جناحُهُ المكسورُ[٢]
بأبي أبيَّ الضَّيم صالَ ومالَهُ الاّ المُثقَّفُ والحسامُ نَصيرُ[٣]
وبقلبهِ الهمُّ الّذي لو بعضُهُ بثَبيرَ لم يَثْبُتْ عليهِ ثَبيرُ
حُزْنٌ على الدينِ الحنيفِ وغُربةٌ وظماً وفقدُ أحبّةٍ وهجيرُ
حتى إذا نَفَذَ القَضاءُ وقُدِّرَ الـ ـمحتومُ فيهِ وَحُتِّم المقدُورُ
زَجَّتْ لهُ الاقدارُ سهمَ منيَّةٍ فهوى لُقىً فاندكَّ ذاكَ الطورُ
وتعطَّلَ الفلكُ المُدارُ كأنَّما هُوَ قطبُهُ وعليهِ كانَ يدورُ
وَهَوينَ ألويةُ الشريعةِ نُكّصاً وتعطَّلَ التهليلُ والتكبيرُ
والشمسُ ناشرةُ الذَّوائبِ ثاكلٌ والأرضُ ترجفُ والسماءُ تمورُ
بأبي القتيلَ وغُسله عَلَقُ الدّما وعليهِ مِن أرَجِ الثَّنا كافُورُ[٤]
ظمآنُ يعتلجُ الغَليلُ بصدرِهِ وتبلُّ للخطيِّ منهُ صُدورُ
وتَحكَّمتْ بيضُ السُّيوف بجسمه ويحَ السيوف فحكمهُنَّ يجورُ
وغدتْ تدوسُ الخيلُ منهُ أضالعاً سِرُّ النبيُّ بطيِّها مستورُ

١ـ لبدتيه: مثنى لبدة، وهي الشعر المجتمع بين كتفي الاسد.
الآجام: جمع اجَمَة: ماوى الاسد.
الهصور: من اسماء الأسد، لانه يهصر فريسته أي يكسرها كسراً.
٢ـ انهاض جناحه: كسر.
٣ـ المثقّف: الرمح.
٤ـ عَلَق الدماء: ما يعلق من الدماء على القتيل.
الارج: الرائحة الطيبة.

في فتيةٍ قد ارخصوا لِفدائه أرواحَ قُدسٍ سَوْمُهنَّ خطيرُ
ثاوينَ قد زَهَتِ الرُبى بدمائِهِمْ فكأنها نَوّارُها الممطورُ
رقدوا وقد سقَوا الثّرى فكأنهُمْ نِدمانُ شربٍ والدّماءُ خُمورُ
هم فتيةٌ خطَبوا العُلى بسيوفِهِم ولها النفوسُ الغالياتُ مُهورُ
فرحوا وقد نُعِيَتْ نُفوسهمُ لَهُمْ فكأنْ لَهُمْ ناعي النفوس بشيرُ
فاستنشقوا النّقعَ المثارَ كأنهُ ندُّ المجامِرِ منهُ فاحَ عبيرُ[1]
واستيقنوا بالموتِ نَيْلُ مَرامِهِمْ فالكلُّ منهم ضاحكٌ مسرُورُ
فكأنّما بيضُ الحدودِ بَواسِماً بيضُ الخدودِ لها ابتسمْنَ ثغورُ
وكأنّما سُمْرُ الرماحِ مَوائلاً سمرُ الملاحِ يُزينُهُنَّ سُفورُ
كسروا جُفونَ سيُوفِهِمْ وتَقَحموّا بالخيلِ حيثُ تراكَمَ الجمهورُ
مِن كلّ شهمٍ ليسَ يحذرُ قتلَهُ إنْ لم يكُنْ بنجاتِهِ المحذورُ
عاثوا بآلِ أميَّةٍ فكأنّهُم سِربُ البُغاث يعِثْنَ فيه صقورُ[2]
حتى إذا شاءَ المهيمنُ قُرْبَهُمُ لجِوارهِ وجرى القَضا المسطورُ
ركضوا بأرجُلِهِمْ إلى شَرَكِ الرّدى وَسَعَوا وكلٌّ سعيُه مشكورُ
فَزَهَتْ بهِم تلكَ العراصُ كأنما فيها ركَدْنَ أهلّةٌ وبُدورُ
عارينَ طرَّزتِ الدماءُ عليهِمُ حُمْرَ البُرودِ كأنهنَّ حريرُ
وثواكلٌ يُشجي الغيورَ حنينُها لو كانَ ما بينَ العداة غيورُ
حُرَمٌ لأحمدَ قد هُتِكْنَ ستورَها فَهَتَكْنَ من حرمِ الإلهِ ستورُ

١ـ النقع: العجاج.
الند: عود البخور، وند المجامر: الطيب الذي يوضع على المجمرة.
٢ـ البغاث: طائر اصغر من الرخم، بطيء الطيران.

كم حُرّةٍ لما أحاطَ بها العدى هَرَبَتْ تَخفُّ العَدْوَ وهي وَقورُ
والشمسُ تُوقدُ بِالهواجِرِ نارَها والأرضُ يَغلي رملُها ويَفُورُ[1]
هَتَفَتْ غداةَ الروعِ باسمِ كفيلِها وكفيلُها بِثَرى الطفوفِ عَفيرُ
كانت بحيثُ سِجافُها يُبنى على نَهْرِ المجَرّة ما لَهُنَّ عُبُورُ[2]
يُحْمَيْنَ بالبيضِ البواتِرِ والقَنا الـ ـسمر الشّواجِرِ والحماةُ حُضورُ
ما لاحظتْ عينُ الهِلالِ خيَالَها والشهبُ تَخطفُ دونَها وتغورُ
حتى النسيمُ إذا تخطّى نَحوها ألقاهُ في ظلّ الرِماحِ عُثورُ
فبدا بيومِ الغاضريّةِ وجهُها كالشمسِ يسترُها السّنا والنورُ
فيعودُ عنها الوهمُ وَهْوَ مُقيَّدٌ ويُرَدّ عَنْها الطّرفُ وهْوَ حَسيرُ
فَغدَتْ تَوَدُّ لَوَ انّها نُعيَتْ وَلَمْ يَنظُر اليها شامتٌ وكَفُورُ
وسرتْ بهِنّ إلى يزيدَ نجائبٌ بالبِيدِ تنجدُ تارةً وتغورُ[3]
حَنَّتْ طلاحُ العِيسِ مسعدة لها وبكى الغَبيطُ لها وناحَ الكُورُ[4]

وله رحمه الله

يا قَمَرَ التَّمِّ إلى مَ السِّرارْ ذابَ مُحبّوكَ مِنَ الانتظارْ[5]
لنا قلوبٌ لَكَ مُشتاقةٌ كالنَّبْتِ إذ يَشتاقُ صوبَ القَطارْ[6]

١ـ الهواجر: جمع هاجرة وهي شدّة الحر.

٢ـ السِّجاف: الستر.

٣ـ النجائب: النياق. تُنجِد وتغور: تعلو وتهبط.

٤ـ طِلاحُ العيس: النياق المهزولة. الغبيط: الرَحْل، يُشدّ عليه الهودج. الكور: رحل البعير.

٥ـ السرار: آخر ليلة من الشهر، والمراد به هنا الغَيبة والاختفاء.

٦ـ صَوب القطار: نزول المطر.

فَيــا قــريبــاً شَفَّنا هجــرُه والهجرُ صعبٌ من قريبِ المَزارْ[١]
دَجــا ظــلام الــغَــيِّ فَلْتَجْله يامُرشــدَ الناسِ بذاتِ الفقَــارْ
يَستنصر الــدّيــنُ ولا نـاصِــرٌ وليسَ إلاّ بِكُمُ الإنتــصــار
مــتى نرى بِيضَكَ مَشْحــوذةً كالماءِ صافٍ لونُها وَهْيَ نار[٢]
مــتى نرى خــيلَك مَوْســومَةً بالنصرِ تعدو فتثير الغُبار[٣]
مــتى نرى الأعــلام منشــورةً على كُماةٍ لَمْ تَسَعْها القِفار[٤]
مــتى نرى وجــهَكَ مــا بينَنا كالشمسِ ضاءتْ بعدَ طولِ استِتار
مــتى نرى غُلْبَ بني غــالبٍ يدعون للحرب البِدار البدار[٥]
كــلٌ يُــرى مُقْــتَعِــداً مُــهْرَهُ لا يسأل الصاحِبَ أينَ المُغار[٦]
أولئك الأكْفــاء أرجــو بِهِم أَنْ لا يفوت الهاشميّين ثار
هم أَبْذَلُ الناسِ إذا مــادُعُوا نفساً، ولكن امنعَ الناسِ جار
يُطرِبُهم لحنُ صليلِ الظُّبــا كالصَّبِّ إذ يسمعُ لحنَ الهَزار[٧]
وعندهُم نقعُ الوغى اِن دَجــا ليلُ زَفافٍ والرؤوس النِثار[٨]

١ـ شفّنا هجرُهُ: انحلنا وأمرضنا.

٢ـ بِيْضُك: سيوفك.

٣ـ موسومة بالنصر: تحمل علائم النصر.

٤ـ الكُماة: الشجعان. القفار: الصحاري.

٥ـ الغُلب: كثيروا الغَلَبَة.

البدار البدار: العجل العجل.

٦ـ المغار: موضع الغارة.

٧ـ الهَزار: العندليب.

٨ـ نقع الوغى: غبار الحرب.

تــلاوةُ الــذكــر لــهُـم شيـمَةٌ		وطاعــةُ اللّهِ عليــهِم شعــارْ[١]
إن تَدُرِ الحَربُ كَدَوْرِ الــرَّحــى		فمنـهم القُـطـبُ وفـيـهِم تُــدارْ[٢]
وليس منهم في الورى نسـبـة		من لم يَسُدْ من قبل شد الإزارْ
رياســةُ الدّينِ لهم فُصِّلَتْ		أبرادُها والناسُ عنهــا قصــار
أن يُسْلَبــوها الــيــوم عــاريَّةً		فــفي غــدٍ سَوفَ يُرَدُّ المُعار
زعــيــمُنا حُجّبَ عَنّا فــمــا		أقربَ أنْ يَبدُو فيحمي الذمار
إن صِحْنَ بالطّفِ نســـاءٌ لنا		سَنُدْخِل الصَّيحــةَ في كلّ دار
أو تبكي أطفــالٌ صــغــارٌ لنا		سنأخذ القــوم بذُلِّ الصغــار[٣]
أو قُتِلَ السّبطُ فــــلابُدَّ أن		نَدرِكَ ما فــاتَ بِبِيضِ الشّفــار
تلكَ دمــاءٌ قــد أُطلَّت ولا		واللّه لا تَــذْهَــبُ منــا جبُار[٤]
يا وقَــعــةَ الطفّ ولَم نَنْسَهــا		مــا أظلمَ الليلُ وضــاءَ النهــارْ
مــثلُ بناتِ الوحيِ بينَ العدى		يُســارُ فــيهِنَّ يميناً يســارْ
لَمْ تَدْرِ في الســيــرِ لِما راعَهــا		أنْجَدَ حــاديهــا بهــا أم أغــارْ
حَرائرٌ يُجْلَبْنَ جلــبَ الإمــا		ظُلماً وفي الأمصــارِ فيهــا يُدارْ
كم ثاكلٍ ناحَتْ على كــورِهــا		نوحاً تكاد الأرضُ منهُ تمُارْ
تمُسكُ باليُســرى حَشى قَلبــهــا		وتعــقدُ اليُمنى مكانَ الخمــار
ولْهــانةٌ تهــتِفُ في قَومِهـــا		مِن شيــبةِ الحمــدِ وعَليــا نِزار

١ـ شعار: لباس، والشعار من اللباس: ما يلي شعر الجسد.

٢ـ قطب الرحى: حديدة في الطبق الأسفل من الرحى يدور عليها الطبق الاعلى.

٣ـ الصَّغار: الذل والهوان.

٤ـ تقول ذهب دَمُهُ جُباراً اي: لم يؤخذ بثاره، والجُبار: الهدر.

قـومـوا فـقـد أدركَ أعـداؤكُمُ ... مـا هَدَرَ الإسـلامُ ثاراً بِثـارْ
قـد غـادروا بِالطفِّ فِتْـيـانكُم ... تذري عليها الريحُ سافي الغُبارْ

وله عطّر الله مرقدهُ

الا لاسقت كفّي عطاشى العواسِلِ ... إذا أنا لَمْ انهضْ بثارِ الأوائلِ[١]
وإنْ انا لم أُوقد لَظى الحربِ بالظُّبا ... فلا رَجَّعَتْ باسمي حُداةُ القَوافلِ
تفـرَّسن فيَّ المرضِعـاتُ مـهـابةً ... وأرحبنَ لي باعـاً أكفُّ القَوابلِ
وُلِدْتُ فـقلنَ الهاشـميّاتُ مَرْحَباً ... فـمـا حَدَثَتْهُنَّ الظُّنونُ بباطلِ
رأين على وَجهي حمايةَ ضَيْغَمٍ ... وجـرأةَ مِقدامٍ وَسَطوةَ باسلِ
سأقْتادها بالهاشميينَ ضُمَّراً ... يَجُلْنَ فيملان الفَلا بالصَّواهلِ[٢]
إذا صِيحَ يالَلثارِ فوقَ ظهورها ... زَفَفْنَ إلى الهَيجا زفيفَ الأجادلِ[٣]
تَخالُ نَعاماً تحتَ أُسدٍ ضَراغمٍ ... وما هيَ إلاّ الخيلُ تحتَ البَواسِلِ
أأغضي وما غابَ المثقّفُ عن يدي ... وذو الشفَرات البيضِ طوعُ أناملي
أيذهبُ ثارُ الهاشميينَ في العِدى ... ويُصبِحُ ذاكَ الحقُّ أكْلَةَ باطِلِ
كِرامٌ بأرضِ الغاضِريَّةِ عَرَّسوا ... فطابَتْ بِهِمْ أرجاءُ تلكَ المنازلِ
أقاموا بها كالمُزْن فَاخْضرَّ عودُها ... وأعشبَ مِن أكنافِها كلُّ ماحِلِ
زَهَتْ أرضُها مِن بِشْرِ كلِّ شَمَرْدَلٍ ... طويلِ نجادِ السيفِ حلوِ الشَّمائِلِ
يُسَرُّ إذا قامتْ على ساقِها الوغى ... وجالتْ ببيضِ الهندِ لا بالخَلاخِلِ

١ـ العواسل: جمع العاسل وهو الرمح الذي يهتز ليناً.

٢ـ الصّواهل: الخيل.

٣ـ زفيف الاجادل: كسرعة الصقور.

يكرُّ بدرعِ الصَّبْرِ حتى تخالَهُ ... بدرعٍ دلاصٍ وَهْوَ بادي المقاتِلِ[١]
يُفرِّقُ شملَ الجيشِ تفريقَ جائرٍ ... ويَقْسِمُ بالبتّارِ قسمةَ عادلِ
كأنَّ لِعزرائيلَ قدْ قالَ سيفُهُ ... لكَ السِّلمُ موفورٌ ويومُ الكفاحِ لي
حَمَوْا بالظُّبا دينَ النّبيِّ وطاعنوا ... ثَباتاً وخاضَتْ جُردُهُمْ بالجَحافِلِ
إلى أنْ أحالُوا الجوَّ نَقْعاً وَصبَّغوا ... بما استَحْلَبَتْهُ اللُّدنُ وجهَ الجَنادلِ[٢]
وقد أنهلوا هِنديّةَ البِيضِ بالدِّما ... وراحتْ جياعُ الطيرِ مَلأى الحَواصلِ
ولمّا دَنَتْ آجالُهُمْ رَحّبُوا بها ... كأنَّ لهُم بالموتِ بُلغَةُ آملِ
فماتُوا وَهُم أزكى الأنامِ نَقيبَةً ... واكرمُ مَنْ يُبكى لهُ بالمحافلِ
عطاشى بجنبِ النّهْرِ والماءُ حولهمْ ... مباحٌ إلى الورّادِ عذبُ المناهلِ
أبا حَسَنٍ إنَّ الذينَ عَهِدْتَهُمْ ... ثقالَ الخُطى الا لكسبِ الفَضائلِ
أُعزّيكَ فيهمْ يا لكَ الخيرُ إنّهُمْ ... مَشوا لورودِ الموتِ مشيةَ عاجلِ
أرادتْ بنوسفيانَ فيهِم مَذَلّةً ... وذلكَ مِن أبْناكَ صَعْبُ التّناوُلِ
متى ذلَّ قومٌ أنتَ خلّفْتَ فيهِمُ ... إباءٌ لهُ يندقُّ أنفُ المجُادلِ
نَعِمْتَ بهِم عيناً فقد سارَ ذكرُهُم ... كما قد فشا معروفُهُمْ في القبائلِ
أعادوكَ يومَ الطَّفِّ حَيّاً وجدّدوا ... لعَلياكَ ذكراً قبلَ ذا غيرِ خاملِ
فَلم تُفجَع الأيامُ مِنْ قبلِ يومِهِمْ ... باكرَمِ مَقْتُولٍ لألْئَمِ قاتِلِ
رعى اللّهُ خِدراً كانَ مِنْ خوفِ أهلِه ... يَمُرُّ عليهِ الطّيرُ مَرَّةَ واجِلِ

١ـ الدرع الدلاص: الدرع اللين البرّاق.

٢ـ النقع: الغبار.

اللدن: الرماح.

الجنادل: الصخور.

تـزورُ الـورَى واديـهِ وَهْوَ مُقَدَّسٌ فَيَخْلَعُ تَعظيـمـاً لهُ كُلُّ ناعلِ
فعادَ كأنَّ البيضَ لم تُنْضَ حَولَهُ ولا رُكِزَتْ فيـهِ طِوالُ الذّوابِلِ
تَفرَّقَ أهلُوُه فـاصـبحَ مَغْنَمـاً تَنَاهَبُ منهُ الثّقْلَ أيـدي الأراذلِ

وله نوّر الله ضريحه

اللّهُ أيّ دَمٍ فـي كَرْبَـلا سُفِكـا لَمْ يَجْرِ في الأرضِ حـتّى أوقفَ الفَلَكا
وأيّ خَيْلِ ضَلالٍ بالطفوفِ غَدَتْ على حـريمِ رسـولِ اللّهِ فـانتُهِكا
يومٌ بحاميـةِ الإسلامِ قَدْ نَهَضَتْ لهُ حـمـيّةُ دينِ اللّهِ اذْ تُركـا
رأى بأن سـبـيلَ الغي مـتَّبَعٌ والرُّشْدَ لَمْ تدرِ قـومٌ أيّةً سَلَكا
والناسَ عادتْ اليـهِمْ جـاهِليّتُهُمْ كـأنَّ مَنْ شـرّعَ الإسلامَ قَد أفكا
وقـدْ تحكَّمَ بالإسـلامِ طاغـيـةٌ يُمسي ويُصْبِحُ بالفحشاءِ مُنهَمِكا
لم أدرِ أينَ رجال المسلمينَ مَضوا وكـيـفَ صـارَ يزيدٌ بينهُم مَلِكا
العـاصـرُ الخَمْرَ مِنْ لؤمٍ بِعُنْصُرِه وَمِنْ خَساسةِ طبعٍ يَعصِر الوَدَكا[1]
هل كيفَ يسلمُ مِنْ شِرِكٍ ووالدُهُ مـا نزّهَتْ حَمْلَهُ هِنْدٌ عَنِ الشُّركـا
لَئِنْ جرَتْ لفظَةُ التوحيدِ في فَمِه فـسيفُهُ بسوى التّوحيدِ ما فَتَكا
قد أصبحَ الدّينُ منهُ يشتكي سقماً وما إلى أحَدٍ غيرِ الحسينِ شكى
فما رأى السّبطُ للدين الحنيفِ شفاً إلاّ إذا دَمُهُ في كـربَلا سُفِكا
ومـا سَمِعْنا عَليـلاً لا عِلاجَ لَهُ إلاّ بـنـفـسِ مُداوِيْه إذا هَلَكـا
بقـتلهِ فـاحَ للإسـلامِ نَشْرُ هُدىً فكُلَّمـا ذكَرَتْهُ المسلمـونَ ذكـا[2]

١ـ الودك: الدسم من اللحم والشحم.

٢ـ النشر: الريح الطيبة، تقول ذكا النشر أي سطعت رائحته فهو ذكي.

وصانَ سِتْرَ الهُدى مِنْ كُلِّ خائنةٍ ... سِتْر الفواطِمِ يومَ الطفِّ اذهَتُكا
نفسي الفداءُ لِفادٍ شَرْعَ والدِهِ ... بنفسه وبأهليه وما مَلَكا
وشبَّها بذبابِ السّيفِ نائرةً ... شَعواءَ قَدْ أوردتْ أعداءَهُ الدَركا
وَأَنْجُمُ الظّهْرِ للأعْداءِ قد ظهرتْ ... نصْبَ العيونِ وَغَطّى النّقعُ وجهَ ذُكا[1]
أحالَ أرضَ العِدى نقعاً بِحملته ... وللسماءِ سَماً مِن قسطلٍ سَمَكا[2]
فأنقصَ الأرضينَ السبعَ واحدةً ... منها وزادَ إلى أفلاكِها فَلَكا
كسى النهارَ ثيابُ النقعِ حالكةً ... لكنْ مُحيّاهُ يَجْلُو ذلكَ الحَلَكا
في فتيةٍ كَصُقورِ الجوِّ تحملُها ... أمثالُها تَنْقُضُ الأشراكَ والشَّبَكا
لو أَطْلَقُوها وراءَ البَرقِ آونةً ... لِيمسكُوهُ أتتْ والبرقُ قدْ مُسِكا
الصائدونَ سباعَ الصّيدِ إنْ عَندَتْ ... وماسوى سُمرهم مَدّوا لَهَا شَرَكا
لم تُمسِ أعداؤُهُم إلاّ على دَرَكٍ ... وَجارُهُمْ يأمَنُ الأهوالَ والدّركا
ضاقَ الفضاءُ على حَرْبٍ بِحَرْبِهِمُ ... حتى رأتْ كُلَّ رحبٍ ضَيِّقاً ضَنَكا
ياويحَ دهر جنى بالطفّ بينَ بني ... مُحَمّدٍ وبني سُفيانَ مُعتَرَكا
حاشا بني فاطمٍ ما القوْم كفؤهُمُ ... شَجاعةً لا ولا جُوداً ولا نُسُكا
لكنّها وقعة كانتْ مؤسَّسَةً ... من الألى غَصَبُوا مِنْ فاطمٍ فَدكا
ما يَنْقِمُ الناسُ منهُمْ غيرَ أنّهُمُ ... يَنهونَ أنْ تُعبَدَ الأوثانُ والشُّركا
شَلَّ الألهُ يَدَيْ شِمرٍ غَداةَ على ... صَدْرَ ابنَ فاطمةٍ بالسَّيفِ قَدْ بَركا
فكانَ ماطَبّقَ الأدوارَ قاطِبَةً ... مِنْ يومِهِ لِلتلاقي مَأتَماً وبُكا

١ـ النقع: الغبار.

ذُكاء: اسم علم للشمس غير منصرف، والكلمة مشتقة من ذكت النار. أي اشتد لهيبها.

٢ـ القسطل: الغبار الساطع في الحرب.

ولمْ يغادرْ جماداً لا ولا بَشَراً الابكــاهُ ولا جنّاً ولاملَكـا
فَانْ تجَدْ ضاحكاً منّا فَلا عَجَبٌ فربّما بَسمَ المغبونُ أو ضَحكا
في كُلِّ عامٍ لنا بالعَشْرِ واعيةٌ تُطَبق الدّورَ والأرجاءَ والسِّككا
وكلُّ مُسْلِمَة تَرمي بِزينتِها حتى السماءُ رَمَتْ عَنْ وَجهِها الحُبُكا[1]
يا مَيّتاً تَرَكَ الألبابَ حائِرةً وبالعَراءِ ثلاثاً جِسمُهُ تُرِكا
تأتي الوحوشُ لَهُ لَيلاً مسلِّمةً والقومُ تُجري نَهاراً فَوْقَهُ الرّمكا[2]
ويلٌ لَهُم ما اهتدُوا منهُ بموعظة كالدّرّ منتظماً والتّبرِ مُنسَبكا
لم ينقطعْ قطُّ مِنْ إرسالِ خُطبَتِه حتى بها رأسُه فوقَ السّنان حكى
وا لهفتاهُ لزينِ العابدينَ لقىً من طُولِ عِلّتِه والسّقمِ قَدْ نُهكا
كانتْ عيادتُهُ منهمُ سياطُهُمُ وفي كعوب القنا قالوا البقاء لكا
جَرّوهُ فانتَهَبُوا النّطْعَ المُعَدَّ لَهُ وَأَوْطأوا جِسْمَهُ السّعدانَ والحَسَكا[3]

وله (رض) من جملة قصيدة

لاخبَتْ مُرْهَفاتُ آل عليٍّ فَهِيَ النارُ والأعادي وَقُودُ
عَقَدوا بينَها وبينَ المنايا وَدَعَوا هاهُنا تُوفّى العُقودُ
مَلأوا بالعِدى جهنّمَ حتى قَنعَتْ ما تقولُ هلْ لي مَزيدُ

١ـ الحُبُك: النجوم، والحبُك في الاصل: طريقة النجوم في السماء، يقال «السماء ذات الحبك» أي ذات الطرائق الحسَنَة أو الخَلْق الحسن.

٢ـ الرمك: الخيل.

٣ـ النطع: بساط من الجلد.

السعدان والحسك: نبتان لهما شوك.

وَمُذِ اللّهُ جلَّ نادى هَلُمّوا وَهُمُ المسرِعُونَ مَهْما نُودوا
نَزَلوا عَنْ خيُولِهِمْ للمنايا وقصارى هذا النزولِ صُعودُ[1]
فَقَضوا والصَّدورُ منهمْ تَلظّى بِضَرامٍ وَمَا أُبيحَ الوُرُودُ
سَلَبُوهُمْ بُرودَهَمْ وَعَلَيْهِمْ يَوْمَ ماتوا من الحفاظ بُرودُ[2]
تركوهمُ على الصَّعيدِ ثلاثاً يا بِنَفْسي ماذا يُقلُّ الصّعيدُ[3]
فوقه لو درى هياكِل قُدْسٍ هُوَ لِلحَشْرِ فيهِمُ مَحْسُودُ
تُربة تعكفُ الملائكُ فيها فركوعٌ لهُمّ بها وسُجودُ
وعلى العِيسِ مِنْ بناتِ عَلِيّ نُوَّحٌ كلُّ لفظها تَعْديدُ[4]
سلبتْها أيدي الجُفاةُ حُلاها فَخَلا مِعْصَمٌ وَعُطِّلَ جِيْدُ
وعليها السّياطُ لما تَلوَّت خلّفتْها أساورٌ وعقُودُ
وعليها كُمْ غرَّد الرّكبُ حَدْواً لِلثَّرى فُوكَ أيُّها الغِرّيدُ[5]
أَتُجِدُّ السُّرى وَهُنَّ نِساءٌ ليسَ يَدرِيْنَ ما السُّرى ما البِيدُ[6]

١ـ القصارى: الجهد والغاية، يُقال قصاراك ان تفعل كذا أي غاية جهدك وآخر امرك وكل مستطاعك هو اَن تفعل كذا.

٢ـ البرود: الثياب.

الحفاظ: الذب عن المحارم والمنع لها.

٣ـ يُقل: يحمل.

الصعيد: التراب.

٤ـ التعديد: عدُّ مناقب الميت ووصفها.

٥ـ للثرى فوك: دعاءٌ على الانسان بالخرَس أو الهلاك.

٦ـ السرى: سير الليل.

يجّد السرى: يعجل المسير ويسرع.

وله(ره) من جملة قصيدة

يا آل فِهْرٍ بأعقّائِكُمْ قد ظَفرتْ بالطفِّ آلُ الخنا
فاستَعْبَدوا أحراركم مَعْشَرٌ ملكتموُها قبل ذا أزْمنا
فِي مَعْرِكٍ قد ضاقَ في أهلهِ واتَّسع الخرقُ ولاحَ الفَنا
أفصحَ بالموتِ لسانُ الوَغى ومصْقعُ القومِ غَدا ألْكَنا(١)
كأنَ أبناءُ عليٍّ بها آسادُ حربٍ تحتَ غابِ القَنا
نادوا فَأمّا أنْ نبيدَ العِدى أوِ انَّنا نُبعَثُ مِنْ ههُنا
كلّ فتىً تلقاهُ مُسْتَبْشِراً إذا منادي الموتِ قَدْ أعلَنا
قد تَخذَ السيفَ لهُ صاحباً وصَهْوَةَ المُهْرِ لهُ مَسْكَنا
وفي الوغى تكفيهِ عَنْ سيفهِ كرّاتُ عينيهِ إذا مارَنى
بُشرى بني فهْرٍ فابناؤكمْ ماتوا وهُمْ اعلى الورى أعيُنا
لا تلطمُوا الأيدي وحقٌّ لكمْ ان تعقدوا أنديةً للهنا
إنّ الألى في كربَلا صُرِّعوا نالوا بذاكَ اليوم أقصى المُنى(٢)
باعوا نُفوساً لهمُ قَدْ غلَتْ وأرخَصُوا من سِعرِها المثْمنا
واشترَوا العَلياءَ نَقْداً بها ومُشتري العلياء لَنْ يُغبَنا
واجتَنَوا العِزَّ بأسيافِهِم والعِزُّ مِن أطيبِ ما يُجتَنى
وكافَحَتْ أعداءَها فتيةٌ تَمْنَعُها الأحسابُ أنْ تجْبُنا

١ـ الوغى: الحرب.

مصقع القوم: البليغ من القوم، الذي لا يُرْتَجُ عليه في كلامه.

٢ـ الألى: الذين.

وقـــــاتَلَتْ من هـاشِمٍ غِلْمَةٌ ... ترى المنايا هيَ خَيـر المنى
لكنْ رأوا أنَّ بِدارِ البَقــا ... نيل الأمــاني لا بِدارِ الفَنَا
فاستسلموا للموت مِن بعدما ... أَسْلَمَهُمُ في جَرْيِه الأرسنا[١]
تلكَ الجُسومُ الغرُّ لهفي لَها ... باتتْ على البَوغـاءِ لنْ تُدفنا[٢]
طُوبى لهـاتيكَ الرُّبى إذ حَوَتْ ... مـثل نجـومِ الأُفقِ بل أحسنا[٣]
باتوا فـرادى ووحـوشُ الفَلا ... تُبـدي النيـاحـاتِ لَهُمْ أَلْحُنا
ورُحْنَ في الأَسْرِ بنـاتُ الهُدى ... تَطوي الفَيـافي مـوطِناً مـوطنا
يَدْعِينَ والـعِيـس تَجُدُّ السُّرى ... يا حـاديَ العِيسِ ألا ارفَقْ بنا
يا حـاديَ العِيس أتدري بنا ... ربّاتُ خـدرٍ لا نطيقُ العَنا
مـاذا عليكمْ لو مـررتمُ عَلى ... سـاداتِ فِهـرٍ قَبلَ أَنْ نظْعنا

وله رحمه الله

يُغَرُّ الفتى بالدهرِ والدهرُ خـائِنُ ... ويُصْبِحُ في أمنٍ ومـا هُوَ آمِنُ
ويُحْكِمُ أُسَّ الدارِ مِنْ فَرطِ جهلِه ... ومَا نفـعُهُ في دارِه وَهْوَ ظاعِنُ
وأنَّ أمـامَ المرءِ مـوتاً مـحتَّمـاً ... فـلا يَغْتَرِرْ إنْ المُحَتَّمَ كـائِنُ
إذا الناصِعاتُ البيضُ لاحتْ بِمِفْرَقٍ ... فـتلكَ لمحـتـومِ الفَنَاءِ قَرائِنُ
وايُّ فـتىً لَمْ تُستَبَحْ إبْلُ عُمْرِه ... ولَوْ كانَ يُنميهِ مِنَ القَوْمِ مازِنُ[٤]

١ـ أسلمه الرسَن: ملكّه امره وجعل زمامه بيده.

٢ـ البوغاء: التراب.

٣ـ طوبى لها: أي لها الحظ والعيش الطيب والسعادة.

٤ـ مازن: قبيلة عربية كبيرة، تنسب إلى مازن بن عمرو بن تميم. كان منها الحكم في سوق =

ومـــا حلَتِ الأيامُ يومـــاً لِواحدٍ وَهَلْ كيفَ يحلُو ماؤُها وَهْوَ آجنُ[١]

ستَحْمِلنا والموت غـــاية قَصْدِها هِجانُ الليالي لا المطايا الهَجائنُ[٢]

إذا حاربَتْ لم تثن عنكَ حِرابَها وانْ ســالمتْ فَهْيَ العـدوُّ المداهنُ

سلِ الدهرَ عن تلكَ الملوكِ الّتي مَضَتْ فـأينَ مَبـانيـهـا واينَ المســاكِنُ

وَسَلْ عن بني الزهرا مواطنَ عزِّهِمْ متى اَقْفَرَتْ مِن ساكنيها المواطنُ

ضَغـائنُ شِركٍ اَظهـرتْهـا أُمـيَّةٌ وكمْ من عليٍّ في الصُّدورِ ضغائنُ

وخانوا حُسَيْناً في العهودِ ولاتَخَلْ ينال سبيلَ الرُّشْدِ مَنِ هُوِ خائنُ

اثاروهُ مِن غـابِ الرســالة مُلْبِداً وليثُ الشّرى لم يقتـرِب وَهْو كـامِنُ[٣]

وخافوا على دنياهُمُ منهُ فاغتدتْ بتـدبيـرِهِ أســرارُهم والعَلائنُ

فوافاهُمُ مِن بعـدِ ما أرسَلوا لَهُ ظواهرَ صُحْفٍ خالفَتْها البـواطنُ

هو البـدرُ قـد حاَطتْهُ هالةُ أنجمٍ ببـهـجتِها وجهُ البسيطةِ زائنُ[٤]

هُمُ القومُ أمّا ضِدُّهُم فَهْوَ خائفٌ لَدَيهِمْ وأمّا جـــارُهُم فَهْوَ آمِنُ

عكاظ، قال شاعرها وداك المازني يفخر بها:

إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهمُ لايـــة حــرب ام لأي مكــانِ

وقال قريط بن انيف شاعر بلعنبر:

لو كنتُ من مازنٍ لم تَستَبِح إبلي بنـو اللقيطة من ذهل بن شـيبـانا

لا يسألون أخاهم حين يندبهم فـي النـائبـاتِ علـى ما قال برهانا

١ـ الماء الآجن: الماء الذي تغيّر لونه وطعمه.

٢ـ هجان الليالي: خيل الليالي.

٣ـ المُلبِد: الاسد. ليث الشرى: الاسد المقيم في مأسدة الشرى، والشرى مأسدة جانب الفرات يُضرب بها المثل فيقال هو كاسد الشرى.

٤ـ الهالة: دارة القمر.

تَضمُّ ضَوافي السّرد منهُمْ معاطِفاً ... مَيـاسِرُهُمْ مـحـمـودةٌ والميـامِنُ[1]
ضَراغِمُ مِن أدراعِهم وسـيـوفِهِمْ ... لَهُمْ لَبَـدٌ مـرهوبةٌ وبـراثِنُ
وتنفثُ سُمّاً لُدْنُهم فكأنّهـا ... إذا اعـتـقلوها للطعـانِ ثَعـابِنُ[2]
وكم فجروا ماء الطُلى بسيوفِهِمْ ... فـسـالَتْ بطِاحٌ بالدّمـا وأمـاكِنُ[3]
ولولا العَوادي اغرقتهُمْ مِنَ الدّما ... بحـارٌ ولكنّ الخُيـولَ سَفـائنُ
أبوهُم عَليٌّ ليثُ كلِّ بَسـالَة ... لَهُ وَقَفَاتٌ شُوهِدَتْ ومَواطِنُ
ومن يَرَهُمْ في الطّعنِ مثل أبيهِمُ ... تَيَقَّنَ انَّ المكرُمـات مَعـادِنُ
يقـودُهُم للحـربِ أصْيَدُ أشْوَسٌ ... لِبَيْضَةِ دينِ اللّهِ حـامٍ وصـائنُ
دعى آلَ حربٍ للهُدى يومَ كربلا ... فَأبْدي مكنونٌ وحُرِّكَ سـاكِنُ
ولما نَبا عن سمعِهِمْ سيفُ وعظِه ... ولَمْ يَنْبُ لولا ما عَلى القلبِ رائِنُ
نضا مُرْهَفاً ماضي المضارِبِ أبيضاً ... ولـكـنْ به سُودُ المنايا كـوامِنُ
جرى الماءُ في حافاتِه وَهْوَ عاطِشٌ ... ولـم تـروه إلاّ الـطُلى والجَناجِنُ
بكفّ ابنِ خوّاضِ العَجاجةِ مَنْ عَنَتْ ... لهُ الناسُ وانقادَ الطغاةُ الفراعِنُ
ولولا قضاءُ اللّهِ لمْ يبقَ من بني ... أُميَّةَ في أرضِ البسيطةِ قاطِنُ
ومـا حَجَبَتْ عنهُ يدُ اللّهِ نَصْرَها ... لِهَونٍ ولكـنَّ المُحَتَّمَ كـائنُ
ولما دعـاهُ اللّهُ لبّى لأمـرِهِ ... مطيعاً رحيبَ الصدرِ والجاشُ طامنُ[4]

١ـ ضوافي السرد: الدروع السابغة.

٢ـ اللدن: الرماح.

٣ـ الطُلى: الرقاب، واحدها الطُلاة.

بطاح: جمع بطحاء: الوادي أو المسيل الواسع فيه رمل ودقاق الحصى.

٤ـ تقول هو طامن الجاش، أي: رابط الجاش، ساكن.

فبـاتَ وابناءُ الرسالةِ حَولهُ مُعَفَّرةٌ في التُربِ منها المحاسِنُ
جسومٌ برغمِ المجدِ عَفَّرها الثّرى وجالتْ عليها العادياتُ الصَّوافِنُ
وكم حُرّةٍ بعدَ التَّحَجُّب أبُرزتْ وأدْمُعُها كالمعْصَراتِ هَواتِنُ[١]
فهُنَّ على اكفائهنَّ هواتفٌ كما هتفتْ فوقَ الغصون الوَرَاشِنُ[٢]
أَحِبَّتَنا مَن للظعائِنِ بَعدكُمْ فليتَ فِداكم - يا كِرام - الظعائنُ
نووا ظَعَناً فينا المضِلّونَ غُدوَةً أيجمُل مسرانا وأنتُمْ رهائِنُ
مضيتُم بحيث الحربُ تشهدُ أنّكُمْ كُفاةٌ ومافيكم منَ القولِ شائِنُ
وما طعنَتْ فيكُمْ سوى ألسُنِ القَنا ولَولا القَنا لم تُلْفَ فيكم مطاعِنُ
ومرضعةٌ حامتْ بجنبِ رضيعِها مُولَّهةٌ والوجدُ بادٍ وكامِنُ
تقولُ وقد هاجَتْ جوىً أمُّ شادنٍ تَعَلّقَ منها بالحُبالَةِ شادِنُ[٣]
رأتهُ وما بَلَّتْ حشاشَةَ صدرهِ ثديٌّ ولا أحنَتْ عليهِ الحواضِنُ
فَوَدَّتْ بأن تقفي لهُ ماءَ عينها ليروى ولكنْ ذلك الماءُ آجِنُ[٤]
تجرّعَ من قبل اللبا دمَّ نحرهِ ومن قبل ان يجني له الحَيْنُ حائِنُ[٥]
كأنَّ هِلالاً تمَّ وَهْوَ ابن ليلةٍ ففاجَاه بالرغمِ خَسْفٌ مُقارِنُ

١ـ المعصرات: السحائب تعتصرُ بالمطر.
هواتن: ماطرة، والهتَن: المطر المتتابع.
٢ـ الوراشن: جمع الورشان، وهو نوع من الحمام البرّي اكدر اللون فيه بياض فوق ذنبه.
٣ـ الشادن: الغزال.
الحُبالة: الشباك.
٤ـ ماءٌ آجن: متغير اللون والطعم.
٥ـ اللبا: الحليب.

وله نور الله ضريحه

بأبي أفدي قتيلاً بالطفوفْ نَهَبَتْ أحشاءَهُ بيضُ السيوفْ
يومَ نادى وعلى السيفِ انحنى أيّها القومُ انسبوني مَن أنا
فأجابوهُ بأطرافِ القَنا وإليهِ زحفَتْ تلكَ الصفُّوفْ
بَينَ مَن يطلبُ في ثار أبيهْ وَمَن استَتْبعَ في الشّركِ ذويهْ
فأحاطتْ زُمَرُ الأعداء فيهْ وَهْوَ فَرْدٌ وأعاديه أُلُوفُ
كَرَّ فيهم كَرٌّ مَنْ ملَّ الحياةْ ويرى نيلَ الأمانيْ في المماتْ
أحدقَتْ فيهِ مِنَ الستِّ الجهاتْ بالقنا ناسٌ وناسٌ بالسيوفْ
فأتاهُ السهمُ مِن كفٍّ لَعينْ ما تعدّى دونَ أن صَكَّ الجبينْ
فنعى مَصْرَعَهُ الروحُ الامينْ ولهُ الشمسُ ارتدَتْ ثوبَ الكُسوفْ
يا إمامَ العَصرِ طالَ الأستتارْ ومِنَ القَتْلِ يُعدُّ الإنتظار
كيف ترضى بدمِ السبطِ جُبار بين قومٍ هُمْ على الشّركِ عُكوف[1]
لَم يفدْنا لطمُنا راحاً بِراحْ لا ولا ينفعُنا طولُ النياح
فمتى نلِطمُ بالبيضِ الصّفاحْ أوْجُهاً قد جَدعَتْ مِنّا الأنوفْ

وله راثياً العباس عليه السلام

وجهُ الصَّباحِ عَلَيَّ ليلٌ مُظْلِمُ وربيعُ أيامي عَلَيّ مُحَرّمُ
والليلُ يشهدُ لي بأني ساهِرٌ اِنْ طابَ للناسِ الرّقادُ فَهَوَّموا

١ـ يُقال ذهب دَمُه جُباراً أي لم يؤخذ بثأره. والجبار: الهَدَر.

بي قـرحـةٌ لو أنّهـا بيَلمَلمٍ نُسِفَتْ جـوانِبُهُ وسـاخَ يلملمُ(١)
قلقاً تُقَلِّبني الهُمومُ بِمضجعي ويغورُ فكري في الزمانِ ويُتْهِمُ(٢)
مَن لي بيومِ وغىً يشبُّ ضرامُهُ ويشيبُ فَوْدُ الطفلِ منهُ فَيَهْرَمُ(٣)
يُلقي العَجاجُ بهِ الجِرانَ كـأنّهُ لـيلٌ وأطـرافُ الأسنَّة أنجُمُ(٤)
فعسى أنال مِنَ التِراتَ مَواضياً تُسْدى عليهِنَّ الدُّهورُ وتُلْحَمُ(٥)
أو موتةً بينَ الصفوفِ أُحبُّها هيَ دِينُ مَعْشَرِيَ الذينَ تَقَدَّموا
ما خلْتُ اَنَّ الدَّهْرَ مِن عاداته تُروى الكلابُ به ويَظمى الضّيغَمُ(٦)
وَيُقَدَّمُ الأُمَويُّ وَهْوَ مُؤَخَّرٌ ويؤخَّرُ العَلَويُّ وهْوَ مُقَدَّمُ
مثلُ ابن فاطمةٍ يبيتُ مُشَرَّداً ويَزيدُ في لذّاته مُتَنَعِّمُ
يرقى منابرَ أحمدٍ مُتَأَمِّراً في المسلمينَ وليسَ يُنكِرُ مُسلِمُ
وَيُضيِّقِ الدّنيا على ابنِ محمّد حتى تَقَاذَفَهُ الفضاء الأعظم
خرجَ الحسينُ منَ المدينةِ خائفاً كخروجِ موسى خائفاً يَتَكَتَّمُ
وَقَدِ انجلى عنْ مكّةٍ وَهوَ ابنُها وبهِ تَشَرَّفَتِ الحطيمُ وزَمْزَمُ(٧)

١ـ يلملم: اسم جبل.

٢ـ يغور ويتهم: يهبط ويعلو.

٣ـ الوغى: الحرب.

الفود: جانب الرأس ممّا يلي الاذنين إلى الأمام، يقال شاب فوده أي شاب شعره.

٤ـ ألقى الجران: ثبت واستقر وخيمّ.

٥ـ الترات: جمع ترة: الثأر.

٦ـ الضيغم: الأسد.

٧ـ الحطيم: جدار حجر الكعبة، وقيل ما بين الركن وزمزم والمقام، سمي بذلك لانحطام الناس عليه أي لازدحامهم.

لم يدْرِ أين يريحُ بُدْنَ ركــابِهِ فــكــأنّما المـاوى عليـهِ مُحَرَّمُ[١]

فـمضت تؤمُّ بهِ العـراقَ نجائبٌ مـثْل النَّعـامِ بهِ تَخبُّ وترسمُ[٢]

مُتَعَطِّفــاتٌ كــالقِسِيّ مــوائلاً وإذا ارتمتْ فكانما هيَ أسـهُمُ[٣]

حَفّتْهُ خـيـرُ عـصـابةٍ مُضَريةٍ كـالبـدرِ حينَ تحفُّ فيـهِ الأنجُمُ

ركْبٌ حِجـازِيّونَ بينَ رِحـالِهِم تَسري المنايا أنجَدُوا او اَتْهَمـوا[٤]

يَحدونَ في هَزَجِ التلاوةِ عِيْسَهُمْ والكُلُّ في تسبـيـحِهِ يَتَرَنَّمُ

مُتَقَلِّدينَ صَوارمــاً هـنـديّـةً من عزمِهِمْ طُبِعَتْ فليسَ تكَهَّمُ[٥]

بيضُ الصِّفاحِ كـأنهُنَّ صحَائِفٌ فـيـهـا الحِمـام مُعَنْوَنٌ ومـتـرجَمُ

ان ابرقَتْ رَعَدَتْ فـرائصُ كلّ ذي بأسٍ وأمطرَ مِن جـوانبِـه الدَّمُ

ويقــوِّمــونَ عــواليــاً خطِّيـةً تتــقــاعَدُ الأبطالُ حينَ تُقوَّمُ[٦]

أطرافُهـا حـمْرٌ تُزين بهـا كـمـا قد زِيْنَ بالكفِّ الخضيبة معْصَمُ

إنْ هـزّ كلٌّ منـهـمُ يزنـيَّه بيدَيهِ سابَ كما يَسيبُ الأرْقَمُ[٧]

وتقـمّصوا زَرَدَ الدروعِ كـأنهُ مـاءٌ بهِ غَصٌّ الصَّبـا يُتَنَسَّمُ

ولَصـبْرُ أيوبَ الذي ادرَعُوا بهِ مِن نـسـجِ داودِ أشَدُّ وأحـكـمُ

١ـ البُدن: النياق.

٢ـ تؤُم: تقصد.

تخبّ وترسم: تسرع وتشتد في السير.

٣ـ القسي: جمع القوس: آلة على شكل نصف دائرة تُرمى بها السهام.

٤ـ أنجد الركبُ أو أتهم: أي سار واتجه نحو نجدٍ أو تهامة.

٥ـ تكهّمت الصوارم: كلّت السيوف.

٦ـ العوالي الخطية: الرماح المنسوبة إلى الخَطّ وهو مرفا للسفن بالبحرين حيث تباع الرماح.

٧ـ الارقم من الحيات: ما كان فيه سواد وبياض، والجمع أراقم وهي اخبث الحيّات.

نَزَلُوا بحَوْمَةِ كـربلا فَتَطلّبتْ منهُم عـوائدها الطُيـورُ الحُوَّمُ(١)

وتبـاشـرَ الوحشُ المثـارُ أمـامَهُم أنْ سـوفَ يكثـرُ شـربُهُ والمَطْعَمُ

طَمَعَتْ أُمـيّةُ حينَ قَلَّ عـديدُهمْ لطليقِهمْ في الفتحِ أنْ يستسلِمُوا

وَرَجَوْا مَذَلَّتَهُمْ فَقُلْنَ رمـاحُهُم من دونِ ذلـك أنْ تُنـالَ الأنجُمُ

حتى إذا اشتبكَ النّزالُ وَصَرَّحتْ صِيْدُ الرجـالِ بما تُجِنُّ وتكتمُ

وقعَ العـذابُ على جيـوشِ أُميّةٍ مِن باسلٍ هُوَ في الوقـائعِ مُعْلَمُ

مـا راعَهُم إلاّ تقحُّمُ ضـيـغَمٍ غَـيـران يُعْجِمُ لَفظَهُ ويُدَمْدِمُ(٢)

عَبَسَتْ وجوهُ القومِ خوفَ الموتِ والـ ـعبّاسُ فيـهِمْ ضـاحكٌ مُتَبَسِّمُ

قَلَبَ اليمينَ على الشمالِ وغـاصَ في الـ أوسـاطِ يحـصِدُ للرؤوسِ ويحطِمُ

وثنى أبو الفضلِ الفوارسَ نُكّصاً فـرأوا أشـدّ ثبـاتِهِمْ أنْ يُهـزَمُوا

مـا كـرَّ ذو بأسٍ له مُتَقَـدِّمـاً إلاّ وفَرَّ ورأسُهُ المتـقـدِّمُ

صبغَ الخيولَ برمحِهِ حتى غَدا سـيّانَ أشـقـرُ لونِهـا والأدهَمُ

مـاشـدَّ غـضـبـاناً على ملمومَةٍ إلا وَحلَّ بهـا البَلاءُ المبْرَمُ

ولهُ إلى الإقـدامِ سُرعـةُ هاربٍ فـكأنّما هُوَ بالتـقَدُّمِ يَسْلَمُ

بطلٌ تَوَرَّثَ مِنْ أبيـهِ شَجـاعَةً فـيـهـا أُنوفُ بني الضَّلالَةِ تُرغَمُ

يَلقي السـلاحَ بشـدّةٍ من بأسه فـالبـيضُ تُثْلَمُ والرِّمـاحُ تُحطَّمُ(٣)

عـرفَ المواعظَ لا تُفيـدُ بمعشَرٍ صُمّوا عَنِ النبأ العظيمِ كما عَمُوا

١ـ عوائدها: صِلاتها ومنفعتها.

٢ـ الضيغم: الأسد.

يُعجم: لا يفصح في الكلام.

٣ـ البيض: السيوف.

فانصاعَ يخطِبُ بالجماجِمِ والكُلى فالسيفُ ينثرُ والمثقّفُ ينظمُ[١]

أوَ تشتكي العطشَ الفواطِمُ عندَهُ وبصدرِ صَعْدَتِه الفُراتُ المُفْعَمُ[٢]

لو سَدُّ ذي القرنينِ دونَ ورودهِ نَسَفَتْهُ همّتُه بما هوَ أعظمُ[٣]

ولَوِ استقى نهرَ المجَرَّةِ لارتقى وطويلُ ذابلِهِ إليها سُلَّمُ

حامي الظعينةِ أينَ منهُ ربيعةٌ أمْ أينَ مِنْ عَليا أبيهِ مُكَدَّمُ[٤]

١ـ الكُلى: جمع كلية، والمراد بها هنا الاحشاء.

المثقف: الرمح.

٢ـ صَعْدَتِه: قناته، والصعدة القناة المستوية المستقيمة.

٣ـ في البيت إيماءة إلى الآيات (٩٤ ـ ٩٧) من سورة الكهف.

٤ـ قال أبو عمرو بن العلاء: وقع تَدارؤٌ (أي خصومة) بين نفر من بني سليم بن منصور وبين نفر من بني فراس بن مالك بن كنانة، فقتلت بنو فراس رجلين من بني سليم ابن منصور، ثمّ إنهم وَدوُهما، ثمّ ضرب الدهر من ضربهِ فخرج نُبَيْشَةُ بن حبيب السُّلمي غازياً، فلقى ظعنا من بني كنانة بالكديد، في ركب من قومه، وبَصُرَبهم نفرٌ من بني فراس بن مالك، فيهم عبد الله ابن جذل الطّعان بن فراس والحارث بن مكدم أبو الفارعة، وقال بعضهم: أبو الفرعةَ، واخوه ربيعةٌ بن مكدَّم، قال: وهو مجدورٌ يومئذ يُحْمل في محفَّة، فلما رآهم أبو الفارعة قال: هؤلاء بنو سُليم يطلبون دماءهم، فقال أخوه ربيعة ابن مكدَّم: أنا اذهب حتى أعلم عِلْمَ القوم فآتيكم بخبرهم، فتوجه نحوهم، فلما ولّى قال بعض الظُعن: هرب ربيعة، فقالت اخته أمُّ عزّة بنت مكدّم: اين تنتهي فَرَّة الفتى؟ فعطف وقد سمع قول النساء فقال:

لقد عَلِمْتِ انني غيرُ فَرِقْ لاطْعنَنَّ طعنةً و اَعتَنِق

أعمِلُ فيهم حين تحمرُّ الحَدَقْ عَضْباً حُساما وسنانا ياتَلِقْ

قال: ثمّ انطلق يعدو به فرسه، فحمل عليه بعض القوم، فاستطرد له في طريق الظعن وانفرد به رجل من القوم، فقتله ربيعة، ثمّ رماه نُبَيْشَة او طعنه، فلحق بالظعن يَستدمي حتى انتهى إلى أُمّه أمّ سيَّار فقال: شُدّي على يدي عصابةً وهو يرتجز ويقول: =

في كـفّه اليُسرى السّقـاءُ يُقلّهُ وبكفّه اليُمنى الحُسـامُ المِخْذَمُ[١]
مـثلُ السَّحـابةِ للفَواطِمِ صـوبُهُ ويصيبُ حاصِبةَ العدوِّ فيرجمُ[٢]
بطلٌ إذا ركِبَ المطَهَّمَ خِلْتَهُ جَبَلاً اشمَّ يَخِفُّ فـيـه مُطَهَّمُ[٣]
قـسمـاً بصـارمـه الصقيلِ وَإنني في غيرِ صاعقةِ السما لا أُقسِمُ

شُدي عَليّ العَصْبَ أُمَّ سيّارْ فقد رُزِيتِ فارسا كالدّينارْ
يَطعَنُ بالرمح أمام الادْبـارْ

فقالت أمه:

إنَّـا بنو ثعلـبةَ بنِ مالـكِ مُرَزَّؤٌ خيـارنا كذلـكَ
مِن بين مقتولٍ وبين هالكِ ولا يكـونُ الرُّزْءُ إلاَّ ذلـكَ

وشدّت أمه عليه عصابة، فاستسقاها ماء، فقالت: إن شربت الماء متَّ فَكُرَّ على القوم. فكرَّ راجعاً يشدّ على القوم ويذبّهمُ ونَزَفه الدمُ (أي اضعفه بكثرة سيلانه) حتى أُثخِن، فقال للظُعن: أَوْضِعْن (أي اسرعن) ركابكن خلفي حتى تنتهين إلى أدنى البيوت من الحيّ فإنّي لما بي (أي هالك) وسوف أقف دونكن لهم على العقبة، وأعتمدُ على رمحي، فلن يُقْدموا عليكن لمكاني، ففعلن ذلك فنجون إلى مأمنهن.

قال أبو عمرو بن العلاء: ولا نعلم قتيلاً ولا ميتاً حمى ظعائن غيره، قال: وإنه يومئذ لغلام له ذُؤابة، قال: فاعتمد على رمحه وهو واقف لهنَّ على متن فرسه حتى بلغن مأمنهن وما يُقدم القوم عليه، فقال نبيشة بن حبيب، إنه لمائل العنقِ وما أظنه إلاّ قد مات، فامر رجلاً من خُزاعة كان معه أن يرمي فرسه، فرماها فقمصت وزالت، فمال عنها ميتاً. قال: ويقال بل الذي رمى فرسه نُبيشة، قال: فانصرفوا عنه وقد فاتهم الظعن.

١ـ يُقلّه: يحمله. الحسام المخذم: السيف القاطع.

٢ـ صوب السحاب: المطر.
حاصبة العدو: مرماهُ.

٣ـ المطهّم: الجواد التام الحُسن، الضخم.

لولا القضا لمحى الوجودَ بسيفه والله يقضي ما يشاءُ ويَحكُمُ
حسَمَتْ يديهِ المُرهَفاتُ وانَّهُ وحُسامُهُ من حدِّهنَّ لأحْسَمُ[١]
فغَدا يَهِمُّ بأنْ يصولَ فلم يُطقْ كاللَّيثِ إذ أظفارُهُ تتقلَّمُ
أمِنَ الردى مَنْ كانَ يحذرُ بطشَهُ أمنَ البُغاث إذا أُصيبَ القَشْعَمُ[٢]
وهوى بجنب العَلْقَميِّ فليتَهُ للشاربينَ بهِ يُدافُ العلْقَمُ[٣]
فمشى لمصرعِهِ الحسينُ وطرفُهُ بينَ الخيامِ وبينَهُ مُتقسِّمُ
ألفاهُ محجوبَ الجَمالِ كأنَّهُ بدرٌ بِمُنْحَطِمِ الوشيجِ مُلَثَّمُ[٤]
فأكَبَّ منحنياً عليهِ ودمعُهُ صبغَ البسيطِ كأنما هو عَنْدَمُ[٥]
قَدْ رامَ يلثمُهُ فلم يَرَ موضِعاً لم يُدْمِه عَضُّ السلاحِ فَيُلثَمُ
نادى وقد مَلأ البواديَ صَيحةً صُمُّ الصُّخُورِ لِهَوْلِها تتألَّمُ
أأُخيَّ يُهْنيكَ النَّعيمُ ولَم أخَلْ ترضى بأنْ أُرزى وأنتَ مُنَعَّمُ
أأُخيَّ مَنْ يَحمي بناتِ محمّدٍ إنْ صِرْنَ يَسْتَرْحِمْنَ مَن لا يَرحمُ
ما خِلتُ بعدكَ أنْ تُشَلَّ سواعدي وتُكَفَّ باصِرَتي وظهريَ يُقْصَمُ
لسواكَ يُلطَمُ بالأكُفِّ وهذهِ بيضُ الظبا لك في جبيني تلطِمُ

١ـ حسمت: قطعت واستأصلت.
المرهفات: السيوف، وسيف مرهف: محدَّد مرقق الحد.
٢ـ البغاث: ضعاف الطير.
القشعم: النسر.
٣ـ يُداف العلقم: يُخلط الحنظل، والعلقم كل شيء مر.
٤ـ ألفاه: وجده.
بمنحطم الوشيج: بالرماح المتكسرة.
٥ـ العَندم: نبات احمر يُصبغ به، يُقال له أيضاً دم الأخوين.

ما بينَ مصرَعِكَ الفَضيعِ وَمَصْرَعي إلاّ كما أدعوكَ قبل وتُنْعِمُ
هذا حُسامُكَ مَن يَذبُّ بهِ العِدى ولِواك هذا مَن به يَتَقَدّمُ
هَوّنْتَ يا ابنَ أبي مَصارِعَ فتيتي والجُرْحُ يُسكِنُهُ الّذي هو آلَمُ
يا مالكاً صَدْرَ الشّريعَةِ إنّني لِقليلِ عُمري في بُكاكَ مُتَمِّمُ

لبعض الأدباء مخمساً لبيتين

قُلْ لِقَوْمٍ بِهِمُ يُحمى الطريد واستقامَ الكونُ فيهِمْ والوُجود
أبِرَغْمٍ منكُمُ سادَ يزيد يا أُباةَ الضّيمِ ما هذا القُعود
والموالي اليوم سادتها عَبيد
فانهضوا غَضْباً وسلّوا القُضُبا واكشفوا العارَ بها والكُرَبا
يا صناديدَ المنايا عَجَبا حقُّكُم ضاعَ وفي الأيدي الظُّبا
ايضيع الحق والبيض شهود

وللخال الصالح في تخميسها

كم لكمُ يا سادةَ الخلْقِ مَجيد وأبٌ غرٌّ له الاعدا تَقيد
وَحَصانٌ لُطِمَتْ منها الخُدود يا أُباةَ الضّيمِ ما هذا القعود
والموالي اليوم سادتها العبيد
يا حُماةَ الجارِ يا أهلَ الإبا أيّ عُذرٍ عن خضيبٍ تُربا
ودماكُم في العِدى لن تُطلَبا حقُّكم ضاعَ وفي الأيدي الظُّبا
أيضيعُ الحقُّ والبيض شهود

وله ايضاً رضي الله عنه

بُدورٌ بِأُفقِ المجدِ مجداً قَد اعتلتْ	فـأزهرتِ الدّنيـا بهِمْ حين كُلِّلَتْ
ومُذ كلمتْ في كـربلاءَ تَقَتَّلتْ	خَلَتْ منهمُ ارضُ العقيقِ وَعُطِّلَتْ

منازل آيات بهـــا الوحي ينزل

لقـد شيَّدُوا للدينِ أركـانَهُ القوى	ومُذ افلوا برجُ الهدايةِ قَد هوى
منازِلُهُمْ مِن بعـدِهِم مُلِئَتْ جَوى	منازلُ تنزيـلِ بها الحُزْنُ قد ثوى

ومـجلسُ أُنس قد خلا منه نُزَّلُ

وله ايضاً قدس سره

مَنْ مُنْشِد لي عَنْ صَحْبٍ هُنا نَزَلُوا	مِثل البُدورِ بهـا الأنـوارُ تشـتَعلُ
مِن طَيْبَةٍ طَلعـوا في كِربَلا أَفِلُوا	بالأمسِ كـانوا مَعي واليومَ قـد رَحَلوا

وخلفوا في سنويدا القلب نيرانا(١)

لَهفي لَهُم وبِحَدّ السّيفِ قَدْ صُرِعُوا	مِنْ بعـدِهِم للأسىٰ والحُزنِ أرتَضِعُ
بـاللّهِ هَلْ لَهُمُ فـي رَجْعَةٍ طَمَعُ	نَذْرٌ عَلَيّ لَئِنْ عادُوا وإنْ رَجَعوا

لأزرعَنَّ طريقَ الطفِ ريحـــانا

لبعض المحبين

سَألتُ رَبْعَ النّدى والّدمعُ مُنهَمِلُ	عَن معشرٍ هـهُنا عهدي بِهِمْ نَزَلُوا
أينَ اسـتَقَلّوا عنِ الأوطانِ وانتَقَلوا	بالأمسِ كـانوا معي واليومَ قـد رَحَلوا

وخلفـوني بارضِ الطفِّ حَيـرانا

١ـ سُوَيْداء القلب : حَبَّتُهُ.

يا عاذِلِيّ اقْطَعُوا ما عِنْدكُمْ ودَعوا أبكي على مَنْ بقلبي حُبُّهُمْ طَبَعُوا

غابوا وعن ناظِري طيبَ الكَرى مَنَعُوا نَذْر عَليّ لَئِنْ عادوا وإنْ رَجَعُوا

لأزرعن طريقَ الطفِّ ريحانا

○ ○ ○

وللأديب مُلا محمّد بن الوهّاب

دُموعُ عيني كـمثِل السّيلِ تنهمِلُ   وفي الفُؤادِ جَوىً كالنّارِ يشتَعِلُ
لِمعشَرٍ عنْ طريقِ العَدلِ ماعَدَلوا   بالأمسِ كانوا معي واليومَ قد رَحَلوا
وخلفوني بأرضِ الطفِ حيراناً

يحقُّ لِلّراسِياتِ الشُّمِّ تَنْصَدِعُ   لِفَقْدِهِمُ وبُحورِ العِلمِ تنتزِعُ
وَاَصرَخَنَّ بِصوتٍ ليسَ ينقطِعُ   نَذْرٌ عَلَيَّ لَئِنْ عادوا وإن رَجَعُوا
لأزرعن طريقَ الطفِّ رَيحانا

○ ○ ○

هذه القصيدة الفريدة للأديب الكامل الأوّاه
الشيخ عبد الله بن سلطان الخطّي رحمهُ الله

سَرَى البارقُ المفتَضُّ خَتْمَ المحاجرِ — على حاجرٍ واهاً لا وْطارِ حاجرِ[1]

فَلَوْلا انبعاثُ الشوقِ لَمْ يستفزُّني — تَأَلُّقُ بَسّامٍ بِعِيْسِ الدَّياجرِ[2]

فَبُعْداً بهِ مِنْ رائدٍ بَزَّني الكرى — وطارَ وقلبي خَلْفَهُ أيّ طائرِ

فَمَنْ لِيَ مِن قبلِ الفَواتِ ولو غَدا — شعوباً وظنّي ما عَدا شِعْبَ عامرِ

هيَ الدارُ ما صبريْ عليها بِطائلٍ — كما لم يكنْ شَجْوي عليها بِقاصرِ

أعَرّضُها والصَّحْبُ ما بينَ عاذلٍ — على ما يرى بي مِنْ شجونٍ وعاذرِ

فَلَمْ أرَ مِنْ عَيْنيْ أدرَّ بِأرْضِها — كَرائمةٍ ألْوَتْ على البَوِّخائرِ[3]

ولا كأُصيحابيْ حَذاراً ودهشةً — كمَذعورةِ المِعزى بِزَأْرَةِ خادرِ[4]

فَمَنْ ناشدٌ مثلي فؤاداً ومشفقٌ — على نَفْسهِ والمبْتَلَى كالمحاذرِ

١ـ المحاجر: مادار بالعين.

حاجر: منزل للحجاج في البادية.

٢ـ الدياجر: جمع الديجور: الظلام.

٣ـ الرائمة: الناقة التي تعطف على ولدها.

البَوّ: جلد الحوار اي ولد الناقة يُحشى تبناً أو غيره فيقرَّب من ام الفصيل فتُخدع وتَعطِفُ عليه فتدرّ.

٤ـ الخادر: الأسد، يُقال خَدَر الاسد في عرينهِ أي لزمه.

خليليَّ إمّا تَعْهَداني على البَلا صَبوراً فأنّي والنوى غيرُ صابرِ
فَمَاليْ وتعليلِ الأماني وَقَلَّ ما افادَ التمنّي مِنْ تَعِلَّة خاطرِ
رعى اللّهُ صَبّاً رِيعَ مِنْ لَوْعَةِ النّوى وخُولِطَ مِنْ نافي الخليطِ المجُاورِ[١]
فَيارُبَّ مَجْمور الجِنانِ وما بِهِ جنونٌ ولكنْ رُبَّ داءٍ مُخامرِ
لِيَ اللّهُ مِن عَيْنٍ كما العينُ دَأْبُها تُراعي النُجُومَ الزُّهرِ لابالأزاهرِ
مُحَاولةً صَيْدَ الكَرى غيرَ أنَّهُ لأعْنَفُ شيء في الدُّجى ختلُ نافرِ
أَما واختِلاجِ النّجمِ وَهْناً كأنّهُ ضميري وما ادراكَ ما في الضّمائرِ
عَشِيَّةَ لم يدرِ الخَلِيُّونَ ما الجَوى وأينَ من البُرْحاءِ مَنْ لَمْ يُصادرِ[٢]
لهانَ على مَن باتَ بالجَزْعِ خالياً مبيتَ أخي شوقٍ بِتَيْماءَ ساهرِ[٣]
فلولا الصَّبا لا أبعدَ اللّهُ شَاوَها لما كنتُ عن طِيْبِ الأخلاّ بخابرِ[٤]
اَجَلْ أتحفَتْني عُرْفُ رياً وإنْ غدَتْ تَنمُّ بِريّاها ذَوات العُباهِرِ[٥]

١ـ الصَبّ: العاشق وذو الولع الشديد.
ريع: فزع وخاف.
خولِطَ في عقله: اضطرب عقله واختل.
٢ـ الجوى: شدّة الوجد في العشق.
البُرحاء: شدّة الشوق،
يصادر: يفارق
٣ـ الجزع وتيماء: مكانان.
٤ـ الصَّبا: الريح التي تهب من جهة الشرق، وهي احدى الرياح الاربع: الجنوب، الشمال، الصَبا والدَبور.
٥ـ العُرف: الرائحة مطلقاً، واكثر استعماله في الرائحة الطيبة.
العُباهر: الممتلئات الجسم.

وَلَوْ لا ارتِياعُ النّفْسِ ما اسْتَدْرَكَ الفَتى تَرَوُّحَ لُبّ غـائبـاً حُكْمَ حـاضرِ
وَمُرْتاعَةٍ منّي بإفـراطِ جيـرةٍ لـغُفْـرانِ رَبّي انّهُ خَيْرُ غـافرِ
دَعَتْ وَيْحَها خَفِّضْ عَلَيْكَ وَمَا دَرَتْ بأنّ بَواخَ النّارِ غِبّ التَساعُرِ[١]
حنانَيك يا ابنَ العَمّ ما أنتَ والجوى فَبـادرة الأَهْوا أَشَدُّ البَوادرِ[٢]
تَزَوّدْ مِنَ الأيّامِ خَيـراً فَرُبّما يفـوتُكَ مِنْ دُنْيـاكَ زادُ المسافرِ
فـلا يأمَنَنَّ المَقْتَ مِنْ كُلّ هَفوةٍ ـ وحاشاكَ ـ مَنْ لَمْ يتَّعظْ بالزّواجرِ
فَعَنّي إِليـهـا رُبّما حَمَلَ الفَتى عَلَى كاهلِ البغضاءِ حَوبَ المحاذرِ[٣]
ويا رُبّما لولا التـهكُّم شـورَها يسوغُ ـ أبَيْتَ اللعن ـ قـبل التشاورِ[٤]
عَلَيَّ لَهـا العُتبى إذا لَمْ أسرّها على رغمِ واشيها بأسنى الظّواهرِ
كـفى بوفـورِ الدِّينِ مثليْ جَلالةً وإنْ كـان حظّي في الدُّنا غيرُ وافرِ
فـأينَ علوُّ الجـاهِ منّي ولَمْ أكُنْ لغـيـرِ أمـيـرِ المؤمنينَ بشـاعرِ
فَحَسبيْ أبو السبطينِ حسبيْ فأنّما هُوَ الغايةُ القصوى لبادٍ وَحاضرِ
إمـامٌ وإنْ كـانَ البـعـيـدُ غيـاثهُ لأقْرَبُ مِنْ نجوى المُنى للخَواطرِ
الم تَرَ انَّ الشّمسَ في رابعِ السَّما وتأثيـرها في كُلّ خـافٍ وظاهرِ
فَلا عَجَبٌ مِنْ آيةِ اللّهِ لَوْ بَدا إلى الخَلْقِ مِنْ أسرارهِ كُلُّ باهرِ
أَمـا وَامْتطاهُ كَتْفَ أحْمَدَ قـاذفـاً عَنِ الكعبةِ الأوثانَ قَذْفَ الأظافرِ
على انّهُ لو طاولَ الشُّهْبَ كَعْبُهُ وَلَوْ زُحَلٌ مـاكـانَ عَنْهُ بِقـاصرِ

١ـ بواخ النار غب التساعر: خمود النار بعد الاشتعال.

٢ـ حنانيك: رحمتك وحنانك، أي تحنن عليّ مرة بعد أُخرى وحناناً بعد حنان.

٣ـ الحوب: الذنب والإثم.

٤ـ أبيتَ اللعن: كلمة كانوا يحيون بها الملوك في الجاهلية، ومعناها: لافعلت ما تستوجب به اللعن.

فيالكَ مِنْ فَخْرٍ تضاءَلَ دونَهُ　رؤوسُ المعالي كابراً إِثْرَ كابِرِ
كفى بمديحِ اللّهِ فضلاً عنِ الّذي　رواهُ ابنُ مسعود بأسناد جابرِ
فأنَّ امرءاً باهى به اللّهُ قُدْسَهُ　لَيَخْسأُ عَنْ عَلْياهُ كُلُّ مُفاخرِ
فأنّ فتىً في كعبةِ اللّهِ وَضْعُهُ　لأطْهَرُ مَنْ يُنْمى لأزكى الطّواهرِ
لهُ الذّروةُ العَيْطاءُ مِنْ آلِ غالبٍ　تَقاعَس عَنْ عَلْيائها فَخْرُ عامرِ[1]
وأبلجُ ميمونُ النقيبةِ لَمْ يزَلْ　بعَزْمَة نهجٍ للهُدى أيّ سافرِ
امامٌ بهِ آخى الألهُ نَبِيَّهُ　على رَغمِ أنصارِيِّها والمهاجرِ
فليتَ الأُلى هَمّوا به بَعْدَ علمِهِمْ　تَغاضيهِ لا عَنْ عَجزْ بَلْ حِلْمُ قادرِ
رَأَوْافيْهِ احدى الحُسنَيَيْنِ فإنْ اَبَوْا　كَفافاً وإلاّ الحقُّ دونَ التَّناظُرِ
بما يدفعوهُ عَنْ مقامِ ابنِ عمِّهِ　بأيّةِ قُربى دونَهُ أو تَصاهُرِ
أسابِقَةُ الإسلامِ اَمْ جاهليّةٌ　لهـا الأمرُ بالمعروفِ يا لَلْمناكِرِ
فَياهَلْ بدعوى الإجتماعِ مَحجّةٌ　تُنافي لِنصّ اللّهِ يا لَلْبَصائرِ
إذا لم تكن شَرْطُ الإمامة عِصمةٌ　فمَا الفرقُ فيما بينَ بَرّ وفاجرِ
وإن كانَ مَن لم يَنْصرِ الحقَّ أهلُهُ　فما الرأيُ فيمن لا سِواهُ بناصرِ
حسامٌ حمى الإسلامَ في كُلّ نبوة　بِنَبْوَتِهِ للمَشْرِفيِّ الفواقِرِ
ويعسوبُ دينِ المصطفى غَيْرَأَنَّهُ　عَلَى ما بهِ مِن نَيْر صلْبُ المكاسرِ
فما زالَ حتى جاورَ اللّهَ رَبَّهُ　حَمِيُّ جوارٍ بل حِمامٌ لجائرِ
وناهيكَ ما مثلُ الغديرِ بحُجَّة　وإن حادَعَنْها شقوةً كلُّ غادرِ
فَوَ اللّهِ لولا آيةٌ وَوَصِيّةٌ　لما كانَ والي الأمرِ نهزةَ ماكرِ[2]

١ـ العيطاء: المرتفعة.

٢ـ النهزة: الفرصة

ولو لَم تكن للّهِ في الخلقِ حِكَمَةٌ لَمّا عــادَ ناجٍ من عَلَيّ بكافـرِ
فَدَع عنكَ في أمثـالِ بدرٍ بلاءَهُ ولكن حديثاً ما حديثُ خيابرِ[1]
فـأيُّ فـتىً عَبْلَ الذّراعِ دَحى بهِ رتاجاً ويغدو بعد اقوى القناطر[2]
فـإن زَعَمَ الأقـوامُ نامـوسَ مـثلهِ فـآيتهُمُ عن مَرحَبٍ وابنِ عامرِ[3]
فَشتّان مَنْ بالـرّايَةِ الدُّبرَ وَلَّيـا ومُولي بهـا الأعـداءَ قَطْعَ الدوابرِ
أمـا نَكَصَا كـالبِكْرَتَيْنِ تَدَبّراً بصوتِ رغـا فَحْلٍ على الشُّولِ هـادرِ[4]
ولكنهـا الاعـمارُ ليستْ رخيصةً ولا عـجباً ممن بها لم يُخـاسرِ
فلا سيفَ الاذو الفِقارِ ولا فتىً كحيدرةَ الكرّارِ مُرْدي القَساورِ[5]
فياليتَهُ لا غابَ عن مثلِ كربلا فـتلكَ لَعَمْرِ اللّهِ أُمُّ الكبـائرِ
فَأَبْعِدْ بسهمٍ زُجَّ من عَيْطَلِ الغوى لتصميمِ دينِ اللّهِ من قَوْسِ واترِ

١ـ نظر الشاعر في هذا البيت إلى بيت امريء القيس بن حُجر الكندي حيث يقول:

ودَعْ عنك نهباً صيحَ في حَجَرَاتِهِ ولكن حديثاً ما حديثُ الرّواحلِ

وقد استشهد أمير المؤمنين ﷺ بصدره في احدى خُطبه (الخطبة ١٦٢ من نهج البلاغة).

يقول الشاعر:

دَع عـنـك مـا كـان من بـلائـه بوم بدرٍ وامثاله وهاتِ حديثَ خيبر

٢ـ عبل الذراع: ضخم الذراع، والعَبَل: الضخامة والغلظ.

دحى الرتاج: يريد قَلَع الباب العظيم، اشارةً إلى واقعة خيبر.

٣ـ ناموس مثله: أي وجود مثله في الطبيعة البشرية.

٤ـ نكصا: رجعا على عقبيهما وأحجما.

البِكرة: البقرة الفتية، ويريد به هنا: الناقة.

الشول: جمع الشائلة: وهي الناقة.

٥ـ ذو الفقار: لقب سيف الامام عليّ ﷺ.

القساور: الاسُود.

على حين ثارَ ابنُ النّبيِّ مبادِراً — لـرُشْدِ الـبَرايـا لا لِجَرّ الجرائـرِ
إلا بأبي من أنشبَتْهُ أُمـيّةٌ — بِمنشبِ انيـابِ الردى والأظافرِ
أَقيهِ الردى مِن شاخصٍ غيْرَ أنّهُ — بصُحبـةِ أمجـادٍ كـرامِ المعاشـرِ
همُ القومُ لاغوثُ الصّريخِ عليهِمُ — بمُكْدٍ ولا يَألونَ مِن رُشدِ حايرِ[1]
فلا عيبَ فيهِمْ غير نضحِ سلاحِهِمْ — دمـاً كـأكُفّ من نَداهُمْ غَوامرِ
عليكَ بهم والليلُ داجٍ فإنْ خلَتْ — مَحـاريبُهُمْ فـاطلبـهُمْ في المغـائرِ
فَثَمَّةَ لا يُعْطُوا القيـادَ وان فَنوا — بلى انّما انقـادوا لِطَوْعِ المقـادرِ
وَمَنْ رامَ أخطـارَ الجَلالَةِ هَوّنَتْ — على نفسهِ توريطها في المخاطرِ
فيالك مِن اخوانِ صدقٍ تراضعوا — ثـديَّ الوَفـا من أُمّهـاتِ المآثرِ
وحسبُ الهُدى نِعْمَ الظهيرِ ثلاثةٌ — أبو الفضلِ والعرّيسُ وابنُ مُظاهرِ
أمـا وأبي لوأمْهلُوا ريثَ لحظةٍ — لديْرَتْ بِهِم للكفرِ صَرْفُ الدوائرِ
ولكنَّهُمْ ـ والحكمُ للّهِ ـ شـاءهـم — مهاد الفضا عن موجباتِ النهايرِ
فَخَرّوا على الأذقـانِ شُكـراً لربِّهِمْ — فطوبى لراضٍ بالقـضـاءِ وشـاكرِ
بِنفسيْ حَميَّ الخِيْمِ عن غيرِ ما حمِىً — وناصرَ دينِ اللّهِ مِن غيرِ ناصرِ[2]
فما حكَتِ الحاكُونَ عنْ ذي حَفيظة — بأَربَطَ جَاشاً منه دونَ التّشاجرِ[3]
فـمـا ثارَ مَرخِيٌّ العَذارينِ غايراً — بِطُلاّبِ ثـارٍ مُبليـاً للمَعـاذرِ[4]

١ـ هم قوم لا يبخلون عن اغاثة المستغيث، ولا يقصّرون في ارشاد المتحيّر.

٢ـ الخيم: الشيمة والكرم.

٣ـ الحفيظة: المحافظة والذب عن المحارم.

اربط جاشاً: أشجع، والجاش هو القلب.

٤ـ تقول ابلى فلاناً عذره اي قدّم عذره وبيّنَ وجه العذر ليُزيل عنه اللوم.

بِأَنجدَ من ذي عزمٍ إِنْ كرَّ والقَضا فلَم تَدْرِ ايّ السابِقَيْنِ بظافرِ[١]
ولا الليث فاجئنَ الكلابُ عرينَهُ فصالَ وقاكَ اللّهُ صولةَ غائرِ
بأشجع منْ ليثٍ على الدّينِ لم يَزَلْ قريعاً لانيابِ المُنونِ الكواشرِ
ولا فعلتْ بيضُ الصّوارمِ والقَنا كسطوةِ مشبوحِ الذْراعينِ ظافرِ[٢]
يَدٌ رَمَتِ الدُّنيا وأُخرى رمى بها على الدّين يا للّه قُدرة قادرِ
فما اَنْ ثوى إلاّ بتجريدِ نفسه فيالَكَ من سامٍ هُنالكَ عافرِ[٣]
بأهلي وبي كابٍ على حرِّ وَجهِهِ ضجيعَ الهُوينا حَلْبةً للفواقرِ[٤]
كأنْ لمْ يُجَشّمْها العدوُّ كأنّه تجشّمنَ عَدْواً ليتَها عقْرَ عاقرِ
فَوَاهاً له مِن خائضٍ كلَّ غَمْرةٍ أُحاشيْهِ اَنْ يغدُو مَظَنَّةَ غامرِ[٥]
لهُ اللّهُ مُلقىً بينَ عاديَةِ العِدى وناظِرُهُ نحوَ الخِبا خيرُ ناظرِ[٦]
فديتُكَ مِن ثاوٍ يُقَبِّلْنَ شِلْوَهُ حدودُ الظُبا مِنْ دونِ لثمِ الشّواجرِ[٧]
أَلا يالَقَوْمي والشَّجا يبعثُ الشَّجا لِصرعى حَوالَيْهِ كأكباشِ جازرِ

١ـ انجد: اكثر نجدةً، والنجدة: الشجاعة والبأس.

٢ـ بيض الصوارم والقنا: السيوف والرماح.

مشبوح الذراعين: طويلهما أو عريضهما.

٣ـ عافر: ممرّغ بالتراب.

٤ـ كاب: مُلقىً على وجهه، وحرّ الوجه: مرتَفَع الخدّ، وهو أكرم موضع في الوجه وأحسنه.

الفواقر: الخيل.

٥ـ غامر: جاهل.

٦ـ عادية العدى: خيل العدى المغيرة.

٧ـ شلوه: اعضاؤه المتفرقة.

الظبا: السيوف. الشواجر: الرماح.

فلا هَدَأتْ أجفانُ بيضٍ بكَتْهُمُ　　على ضِحْكِها حيثُ انتجاعِ المناحِرِ
ومِمّا شَجاني - يالَقَوْمي - حَرائرٌ　　هُتِكْنَ فيا لَلّهِ هَتْكُ الحَرائرِ
عَشيَّةَ لاحَيٌّ بهِ غَوْثُ هالكٍ　　ولَمْ يَحْظَ مَقهورٌ برأفَةِ قاهِرِ
أيجملُ يالَلّهِ إبرازُ آلهِ　　حواسرَ والهفا لها مِن حواسِرِ
فواخَجْلَةَ الإسلامِ حال سفورِها　　لَها اللّهُ مِن ربّاتِ صَوْنٍ سَوافِرِ
وجوهٌ كما الروضُ النضيرُ وإنّها　　ليُغْضي حياءً دونَها كلُّ ناظِرِ
ولكنّها الأقمارُ غِبْنَ شمُوسُها　　فَأَشْرَقْنَ مِن أرزائِها في دَياجرِ[1]
ألا خَسِئَتْ نارٌ مِنَ الكُفْرِ أُسعِرَتْ　　بقلبِ الهُدى في حَرْقِ تلكَ المخادرِ
فَلَمْ تُبْقِ آثاثاً سوى فضلَ أهْلِها　　ولا غيرَ تقوى ربِّهِمْ مِنْ ذخائرِ
فأينَ النّبيُّ اليومَ عَنْ خَفِراتِهِ　　يَراها بأسْرِ القومِ من غيرِ خافِرِ[2]
فياموجِفاً نِضْواً كأنَّ وثوبَها　　تَوثُّبُ وحشيٍّ مِنَ الصَّيْدِ نافرِ[3]
يرى شَبَحاً مِنْ غيرِ شخصٍ كأنّهُ　　بِصَهْوَةِ عفريتٍ مِنَ الجنّ طائرِ
مُشيحاً إلى الغاياتِ لمْ يُثْنِ عَزْمَهُ　　خلوّ مَزادٍ او وقوعُ المحاذرِ[4]
كُفيْتَ الرَّجا عَرِّجْ بمكّةَ ناعياً　　فتىً ابْنَ أبيْ الهَيجاءِ شيخَ العَشائرِ
وَزِعْ عَن وُجوهِ القومِ قبلَ مَثارِهِم　　مَداهيشَ لا يُرديكَ أوّلُ ثائرِ
فأُقْسِمُ لو يُؤذَنْ لَهُم أوردوا العدى　　مواردَ لا يُلفى لها مِنْ مَصادرِ

١ـ الدياجر: الظلمات، واحدها الديجور.

٢ـ امرأة خَفِرة: أي حييّة شديدة الحياء.

خافر: مجير وحامي.

٣ـ ايها المشتدُّ على جوادٍ ينهبُ الارضَ عَدْواً كالوحش المستنفَر.

٤ـ مشيحاً: جاداً. المَزاد: والمِزْوَد والمزادة: ما يوضع فيه الزاد.

ففي دركي هاجرٍ إلى اللّهِ وافِداً ... على المصطفى تحظى بفوزِ المُهاجِرِ
فَيمِّمْهُ مأمونَ العِثارِ مُسلِّماً ... عليه وناد الغيوثَ مِنْ كلِّ جائرِ
نبيَّ الهُدى ما كانَ أدهى رزيةً ... بها رُزِيءَ الإسلامُ مِنْ كُلِّ كافِرِ
لكَ الأجرُ في السِّبطِ المُفَدّى فيالَهُ ... صريعاً بسيفِ البغيِ من كلِّ غادرِ
فَعَهْدي به والصحبُ في طَفِّ كَرْبَلا ... كما للقرى في عقرِهم مِن عقائرِ[1]
كأن جسومَ القومِ مِنْ غيرِ أرؤسٍ ... قناً نُصلَتْ آلاتُها في التَّشاجُرِ[2]
فيالَيْتَكَ الرائي صُدوراً تَرُضُّها ... عوادي الأعادي وارداً بعدَ صادرِ[3]
وليتكَ عايَنْتَ الصَّباعَنْ عرائهمْ ... تلفُّ ولكنْ بالّذي غيرِ ساترِ[4]
فما غُسْلُهم غيرُ النجيعِ وما لَهُمْ ... بغيرِ قلوبِ الأوليا مِنْ مَقابرِ[5]
ومِنْ أعظَمِ الأشياءِ إهلاكُهُمْ ظَمأً ... ومِنْ دَمِهِمْ ريُّ القَنا والبَواترِ[6]
واعظَمُ شيءٍ كانَ تمهيدُها الرُّبى ... كأنْ لمْ تُربّى في حُجُورِ المفَاخِرِ[7]
برغمِ المعالي أنْ تَظَلَّ ثَلاثَةً ... مَزاراً على عفرِ الثَّرى لليَعافِرِ[8]

١ـ طف كربلاء: جانب كربلاء، أو شاطئها.
٢ـ القنا: الرماح.
نُصلت آلاتها في التشاجر: قُطعت رؤوسها في الكفاح.
٣ـ العوادي: الخيل المغيرة.
٤ـ الصَّبا: احدى الرياح الأربع: ومهبُّها من جهة الشرق.
٥ـ النجيع: الدم القاني.
٦ـ البواتر: السيوف القاطعة.
٧ـ تمهيدها الرُبى: اتخاذها الرُبى مهاداً، والرُّبى: التلال.
٨ـ عفر الثرى: التراب.
اليعافر: جمع اليعفور وهو الغزال، والمراد به هنا الوحش.

فَلّله أشــبــاحٌ يكادُ جَلالُهــا ... يَبينُ لِرائيــهــا خَفِيّ السَّرايرِ
كــأنَّ لهــا تحليقُ وحشٍ وطائرٍ ... وقــاءٌ عَنِ الصّحراءِ ولفحِ الهَواجرِ
ألا في جِوارِ اللّهِ أقمارُ سؤدَدٍ ... أفلْنَ على رغمِ الهُدى في الحَفائرِ(١)
ويالهفَ نفسي للفواطِمِ إذ غَدَتْ ... غنائمَ أبنا كُلِّ نَوْكاءَ عاهِرِ(٢)
فَوارَحْمَتا للمُؤْسَرات كأنّها ... قطارُ المهاوي في يدَيْ كُلِّ آسِرِ
هَوادِرُ كالرُّهبانِ في بَهْرَجِ السُّرى ... كأنَّ لهــا ديراً سَنامُ الأباعِرِ
عراةٌ وحاشاها العُرى مِنْ حَيائها ... فما غيرُ مِنْ أطمارِها والمعاجِرِ(٣)
مُعَوَّضَةٌ بالصَّفْدِ جِيداً ومِعْصَماً ... هنالكَ عَنْ أطواقِها والأساوِرِ(٤)
فَمَهْمــا أرَيْنَ الشامتين تجلُّداً ... تَجرَّ عْنَ كظْمَ الغيظِ مِنْ كُلِّ ساخِرِ
وإنْ سرَت الشكوى حذاراً وشَتّ لها ... بوادرُ مِنْ غَمْرِ الدّمــوعِ البَوادِرِ
فوا سوءَ حالِ الضائعينَ كأنّها ... قرائنُ في أيدي يهودِ خيابرِ(٥)
لَهُنَّ ضجيجٌ كالحجيجِ ومالَها ... مواقفُ عَنْ هرولها في مَشاعرِ
فياعجباً مِن خَبطِ عشوا خُداتها ... ضَلالاً وحَذْواهُمْ بتلكَ الزّواهِرِ
فلو نكبوا نهجَ الغوايةِ لاهتدَوْا ... ولكنْ عمى الأبصارِ غيرُ البصائرِ(٦)

١ـ أفل القمر: غاب.
٢ـ النوكاء: الحمقاء الجاهلة.
٣ـ اطمارها والمعاجر: ثيابها البالية، والمعجر ثوب تشدّه المرأة على راسها.
٤ـ صار القيد في اعناقها ومعاصمها عوضاً عن القلائد والاساور.
٥ـ القرائن: اللواتي قُرِنَّ في الحبال، اي شُددْنَ.
خيابر: جمع خيبر.
٦ـ فلو انهم خرجوا عن طريق الغواية وتركوه لاهتدوا.

جزى اللّهُ شرا شَرَّ قومٍ جزاءَها نبيَّ الهُدى شَرْوى مُجيرامِّ عامرِ(١)
فَميعادُهُمْ يومَ المَعادِ ومُنتهى أمورِ البَرايا خَيْر ناهٍ وآمرِ
يميناً بكُمْ آلَ النّبيِّ وانّها أَليَّةُ بَرٍّ لا أَليَّةُ فاجرِ(٢)
لَئِن لَنْ يُدِنْ مَولاهُ مولىً بِدِيْنِكُم فما هُوَ إلاّ خاسرٌ وابنُ خاسرِ
وانْ مَنَعَتْني حكمةُ اللّهِ رَأيكُمْ ومَا كُلُّ ممنوعِ الوِصالِ بهاجرِ
فلستُ بمولاكُم إذا لَمْ أقُدْ لَكُمْ ضَوامِرَ لكنْ مِن جيادِ الضَّمائرِ(٣)
فَدُونَكُموُها مُوقَّراتٍ ظُهورُها ثناءً ولكنْ مِن عيابِ المعاذرِ

١ـ شروى: مِثل.

يقول: جزى اللّه شراً، اولئك القوم الذين هم شر قوم، لِما جازوا به رسول اللّه ﷺ، فحال رسول اللّه ﷺ وحالهم كمثل مجير أُمّ عامر. ومجير أُمّ عامر مَثَل، أصلُه ان قوماً خرجوا إلى الصيد فعرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها حتى ألجأوها إلى خباء اعرابي فدخلته، فخرج اليهم الاعرابي وقال: ما شانكم؟ قالوا: صيدنا وطريدتنا. فقال: كلاّ والذي نَفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي. فرجعوا وتركوه. وقام فقدم للضبع حليباً ثمّ سقاها ماءً حتى عاشت واستراحت. فبينا الاعرابي نائم إذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وتركته. فجاء ابن عم له يطلبه فإذا هو بَقير في بيته. فالتفت إلى موضع الضبع فلم يرها،

فاتبعها ولم يزل حتى ادركها فقتلها وانشا يقول:

ومن يصنع المعروف في غير اهلهِ يلاقي الذي لاقى مجيرُ امّ عامرِ
اعدَّ لها لما استجارت ببيته احاليب ألبانِ اللقاحِ الدرائرِ
وأسمنها حتى إذا ما تمكنّتْ فَرَتْهُ بأنيابٍ لها واظافرِ
فقُل لذوي المعروف هذا جزاءُ من يجودُ بمعروفٍ على غير شاكرِ

٢ـ الأَليَّة: القَسَم.

٣ـ الضوامر: الخيل.

مِنَ اللائي يقنصْنَ الأمانيِ لربّها تَقَنُّصَ عُقبانِ الرّعانِ الكواسرِ
على أنّها كادتْ تطيرُ لِنَحْوِكُمْ بِقائدِها لو لا شطونُ المقادرِ(١)
كفى بمِثارِ الأريَحِيّاتِ للمُنى نتاجٌ ولكنْ دونَ همَّة ثائرِ
فهُنَّ مطيّاتُ الأمانيْ وقَلَّ مَا يعودُ بِهِنَّ المُمْتَطي غيرَ ظافرِ
فَخَيبةُ مَن اَهدى تجارةَ مَدْحه لَئيماً، ومدحُ الآلِ أسنى المتاجرِ
وحاشا لِسُلْطانيّةِ العصرِ اَنْ تكُنْ موازِرَةً غيرَ الملوكِ الجماهرِ
وما الناسُ إلاّ كالبُحورِ فبعضُهُمْ عقيمٌ وبعضٌ مَعْدنٌ للجَواهرِ
فَطُوبى لنا أهلَ الوَلاءِ فانّها الـ ـمفازةُ والبُشرى باقوى العناصرِ
سَعِدْنا إذاً والحمدُ للّهِ اِنّنا نعوذُ بكَ اللّهُمَّ من جَدٍّ عاثرِ

○ ○ ○

١ ـ شطون المقادر: مخالفة المقادير.

وللعالم الفاضل الاديب الكامل
كاظم الأُزري[1] قدس الله نفسه

هيَ المعالِمُ أبلَتها يدُ الغِيَرِ ... وصارِمُ الدَّهرِ لاينفكُّ ذا أثرِ[2]

١ـ الشيخ كاظم الأزري:

هو الشيخ كاظم ابن الحاج محمّد ابن الحاج مراد البغدادي التميمي.

ولد سنة ١١٤٣ هـ في محلة راس القرية ببغداد في بيت ادب وعلم وثراء، وبقي في طفولته مقعداً سبع سنوات ثمّ مشى. ولم يذكر احد عن شبابه شيئاً.

درس العلوم العربية والفقه والأصول على فضلاء عصره ولكنه تولع بالادب وانقطع عن متابعة الدرس واخذ ينظم الشعر ولم يبلغ العشرين عاماً.

شعره يجمع بين جزالة اللفظ وجمال الاسلوب ورصانة التركيب وحُسن الديباجة، وفيه جاذبية، فالذي يقرأ قصيدة من شعره لا يتركها حتى ينتهي منها. وهو صاحب الهائية التي تنوف على اكثر من خمسمائة بيت والتي عُرفت باسم الأزرية، ومطلعها:

لِمَن الشمسُ في قبابِ قُباها ... شفَّ جسمُ الدجى بروحِ ضياها

كان سريع الخاطر حاضر النكتة وقاد الذهن قوي الذاكرة. كما كان محترم الجانب لدى العلماء والوجهاء من ابناء عصره، حتى ان السيّد مهدي بحر العلوم كان يقدمه على اكثر العلماء لبراعته في المناظره ولطول باعه في التفسير والحديث ولإطلاعه. الواسع على التاريخ والسير. توفي سنة ١٢١٢ هـ ودفن في مقبرة أُسرته في الكاظمية.

٢ـ المعاهد: المنازل.

الغير: احداث الدهر.

يا سَعدُ دَع عنكَ دعوى الحُبِّ ناحيةً وَخَلِّني وسؤال الارسُمِ الدُّثُرِ(١)

أينَ الأُلى كانَ إشراقُ الزمانِ بِهِم إشراقُ ناصيةِ الآكامِ بالزَهَرِ(٢)

جارَ الزمانُ عليهم غيرَ مُكتَرِثٍ وايُّ حُرٍّ عليه الدهرُ لَم يَجُرِ

وكَم تلاعَبَ بالأمجادِ حادثُه كَما تلاعبَت الصبيانُ بالإكَرِ(٣)

لا حبَّذا فَلَكٌ دارت دوائرُهُ على الكرامِ فَلَم تُبقي ولَم تَذَرِ

وإن يَنَل منكَ مقدارٌ فَلا عَجَبٌ هَل ابنُ آدمَ إلاّ عُرضَةُ الخَطَرِ

وكيفَ تأمنُ من جَورِ الزمانِ يَدٌ خانَت بآل عَليٍّ خِيرَةَ الخِيَرِ

أفدي القرومَ الأُلى سارت ركائبُهُم والموتُ خَلفَهُمُ يَمشي على الأثرِ

للّهِ كم في مغاني كربلاءَ ثَوَوا وَعندَهُم عِلمُ ما يجري مِنَ القَدَرِ(٤)

ما أومضَت في الوغى منهم بُرُوقُ ظباً إلاّ وفاضَ سَحابُ الهامِ بالمَطَرِ(٥)

ساروا فلولا قضاءُ اللّهِ يُمسِكُهُم لَم يَترُكوا لِبَني سُفيانَ مِن أثرِ

هُمُ الأسودُ ولكنَّ الوغى أُجُمٌ ولا مَخاليبَ غيرَ البيضِ والسُمُرِ(٦)

١ـ الارسم : جمع الرسم : الباقي من آثار الدار
الدثر : المندرسة

٢ـ الأُلى : الذين.
الناصية : مقدّم الراس
الآكام، جمع الاكمة : الربوة.
الزَّهَر : نَور كل نبات.

٣ـ الاكر : جمع الأُكرَة وهي الكرة.

٤ـ مغاني كربلاء : منازلها.

٥ـ بروق ظبا : لمعان سيوف.

٦ـ الوغى : الحرب.

غُرُّ المفارِقِ والأخلاقِ قد رَفَلوا ... مِنَ المحامِدِ في الأسنى مِنَ الحِبَرِ[1]
سَل كربلا كَم حوَت مِنهم هِلال دُجىً ... كَأنَّها فَلَكٌ للأنجُمِ الزُهُرِ
لَم أنسَ حاميةَ الإسلامِ مُنفرِداً ... صِفرَ الانامِلِ مِن حامٍ وَمُنتَصِرِ[2]
رأى قَنا الدينِ مِن بعدِ استقامَتِها ... مَغموزةً وَعَليها صَدعُ مُنكَسِرِ[3]
فقامَ يجمعُ شَملاً غيرَ مُجتَمِعٍ ... منها ويجبرُ كسراً غيرَ مُنجَبِرِ
لم أنسَهُ وهوَ خوّاضٌ عَجاجتَها ... يَشقُّ بالسيفِ منها سورةَ السورِ[4]
كَم طعنةٍ تَتَلَظّى مِن أنامله ... كالبرقِ يُقدَحُ مِن عُودِ الحَيا النَّضِرِ[5]
وضربةٍ تَتَجَلّى مِن بَوارِقِهِ ... كالشمسِ طالعةٌ مِن جانبَيْ نَهَرِ[6]
إذا انتضى بُرُدَ التشكيلِ منهُ تَجِد ... لاهُوتَ قُدسٍ تَرَدّى هَيكَلَ البَشَرِ[7]

الأجم: الشجر الكثير الملتف تاوي إليه الاسود.

البيض والسمر: السيوف والرماح.

١ـ رَفَلوا: جرّوا ذيولهم وتبختروا.

الحبر، جمع الحِبْرة: ضرب من برود اليمن.

٢ـ الحامية: الرجل الذي يحمي اصحابه ويذب عنهم، والتاء للمبالغة لا للتانيث، كالراوية والداعية.

٣ـ القناة: الرمح.

مغموزة: معصورة ومضغوطة.

٤ـ السورة من كل شيء: شدّته، والجمع: سُوَر.

٥ـ العود: الغصن بعد ان يقطع.

الحيا: المطر، والنبات لأنه يتسبب من المطر.

النضر: الناعم. والحسن.

٦ـ بوارقه: سيوفه.

٧ـ انتضى: لبس. لاهوت قدس: يُريد المَلَك. تردى: لبس.

وواحدُ الدهر قــد نابَتــهُ نائبَةٌ ... مِنَ النوائبِ كــانت عِبــرة العِبَرِ

مــا مَسَّهُ الخطبُ إلأمسَّ مُختَبَرٍ ... فمــا رأى منه إلاّ أشرفَ الخَبـرِ

فاقبلَ النصرُ يسعى نحوَهُ عجِلاً ... مَسعى غـلامٍ إلى مـولاهُ مُبتَدِرِ

فـأصدَرَ النَّصـرَ لم يطمع بمورده ... فعادَ حَيرانَ بين الورِدِ والصَّدَرِ[١]

يامَن تُســاقُ المنايا طوعَ راحتَه ... مَوقوفـةً بينَ قـولَيه خُذي وَذَري

للّه رمـحُكَ إذ ناجى نُفـوسَهُمُ ... بصادق الطعنِ دونَ الكاذبِ الاشِرِ

يانَيِّراً راقَ مَرآهُ ومـخـبـرُهُ ... فكانَ للناس ملءَ السمعِ والبَصَرِ

لاقـاكَ منفـرداً اقـصى جـموعِهُم ... فكنتَ أقـدَرَ مِن ليثٍ على حُمُرِ

لم تدعُ آجـالَهُم إلاّ وكـانَ لَهـا ... جوابُ مُصغٍ لأمرِ السَّيفِ مؤتمرِ

صـالوا وصُلتَ ولكن [illegible] منكَ هُمُ ... النقشُ في الرَملِ غيــرُ النقشِ في الحَجَرِ

كم خضتَ سَوْرةَ بحرٍ مِن ظُباً وقَنا ... ونونُها مُغرَقٌ في نُقطةِ السّوَرِ[٢]

ولم يُصبكَ سـوى سَهمِ الأُلى غــدروا ... وجائرِ السيفِ لولا الكفّ لَم يَجُرِ

حـتى دعتكَ مِنَ الاقـدارِ داعيـةٌ ... إلى جِوارِ عــزيزِ المُلكِ مُقــتَدِرِ

فكـنتَ اســرَعَ مَن لَبّى لِدَعــوتِهِ ... حاشاكَ مِن فشلٍ عنها ومن خَوَرَ

يا ابنَ النبيّينَ ما للعلمِ من وطنٍ ... إلاّ لديكَ ومــا للحلمِ مِن وَطَرِ

اليَّةً بـعـلـومٍ طــافَ طـايفُهــا ... ببيتِ حجرِكَ لاباِلبيتِ والحَجَرِ[٣]

وحـقّ آبـائكَ الـغُرّ الـذيـنَ هُمُ ... على جباهِ العُلى ابهى مِنَ الغُرَرِ

١ـ اصدر النصر: ارجعه وصرفه.

٢ـ سورة البحر: عُبابه وامواجه المتلاطمة.

الظُّبا والقنا: السيوف والرماح. نونها: حوتها.

٣ـ إليَّةً: قَسَماً.

لولا دمامُ بنيكَ الزُّهر ما اعتُصِرَت ... رَاحُ الغمامِ ولا دارَت على الزَّهَرِ

إن يقتلوكَ فلا عن فقدِ معرفة ... الشمسُ معروفةٌ بالعينِ والأثرِ

قد كنتَ في مَشرقِ الدُّنيا ومغربِها ... كالحمدِ لم تُغنِ عنها سائرُ السُّوَرِ[١]

ما انضيفتكَ الظُبا ياشبمسَ دارتِها ... إذ قابلتكَ بوجهٍ غيرِ مُستتِرِ

ولا رعتكَ القنا ياليثَ غابتِها ... إذ لم تذُبْ لحياءٍ منكَ أو حذرِ

لينَ الظُبا والقنا ممّا خُصِصتَ به ... لولا سهامٌ أراشتها يدُ القدرِ[٢]

ما للصَّوارمِ نالت منكَ ريَّ صَدىً ... فليتَ ريَّ صداها كانَ من سقَرِ

وما على السُّمرِ لو كفَّت أسنَّتَها ... عن أكرمِ الناسِ من بيضٍ ومن سُمُرِ

اما ترى الدهرَ مُذ وافاكَ مُقتنِصاً ... بأنَّ طائرَهُ لولاكَ لم يطِرِ

وموسِمٌ للوغى في كربلاءَ جرى ... ببيعةٍ فازَ فيها كُلُّ مُتَّجِرِ

واصفقةَ الدِّينِ لم تَنفُق بضاعتُهُ ... في كربلاءَ ولم يَربح سوى الضَّرَرِ[٣]

انظر إلى الدينِ قد شُلَّت أناملُه ... والعلمِ ذو مُقلةٍ مكفوفةِ البصَرِ

وامسح بكُمِّكَ عينَ الدِّينِ إنَّ لها ... منَ المدامعِ ما يُلهي عنِ النَّظرِ

مَن للمشاكلِ إن ضاقَت منافسُها ... يمدّها بشَذىً للعلمِ مُنتشِرِ

من للمكارِمِ يرعاها إذا افتقرَت ... أو مُدَّ يوماً إليها كفُّ مُفتقِرِ

ومنا لحاليةِ الوُفّادِ عاطلةً ... تبكي على البحرِ لاتبكي على الدُّرَرِ[٤]

١ـ يريد بقوله «كالحمد» كسورة الفاتحة.

٢ـ راش السهم وريّشه وأراشه: ألزق عليه الريش. والسهام تُرَيش ليحملها الريش في الهواء كما يحمل الطائر.

٣ـ الصفقة: البيعة، وصفقة البيع أن يضرب المشتري بيده على يد البائع.
نفقت البضاعة: لاقت رواجاً وكثر طلاّبها.

٤ـ الحالية: المتزينة بالحلي. العاطلة: خلاف الحالية.

يا دهرُ حسبُكَ ما أبديتَ من غِيَرِ … اينَ الأسودُ أُسودُ اللّه من مُضَرِ
اضحى الندى والهُدى يستصرخان بهم … والقومُ لم يُصبحوا إلاّ على سفرِ
رُزءٌ إذا اعتبَرته شمسُها انكسفت … فمثلُها العِبرةُ الكبرى لمُعتبِرِ[1]
وان بكى القمرُ الاعلى لمصرعِه … فبما بكى قمرٌ إلاّ على قمرِ
أيُّ المحاجرِ لا تبكي عليك دماً … ابكيتَ واللّهِ حتّى مَحجرَ الحَجرِ[2]
يا دهرُ مالكَ ترمي كلَّ ذي خطَرٍ … وتُنزِلُ القمرَ الأعلى إلى الحُفَرِ
جرَرتَ آلَ عليٍّ بالقيودِ فهل … للقومِ عندكَ ذنبٌ غيرُ مغتفَرِ
تركتَ كلَّ أبيٍ من ليوثِهمُ … فَريسةً بينَ نابِ الكلبِ والظُّفُرِ
لم انسَ مَن عِترةِ الهادي جَحاجِحةً … يُكسَونَ من عِثيَرٍ يُسقَونَ من كدَرِ[3]
قد غيرَّ الطعنُ منهم كلَّ جارحةٍ … إلاّ المكارمَ في أمنٍ منَ الغِيَرِ[4]
إن اصبحَ الدهرُ ينعاهم فلا عجبٌ … يحقُّ للروضِ ان يبكي على المطرِ
مضت نفوسٌ وأيمُ اللّهِ ما وجدَت … أظفارَ ايدي الردى الاّ من الظَّفرِ[5]
مَن ذاكرٌ لبنات المصطفى مُقلاً … قد وكَّلتها يدُ الضرّاء بالسَّهرِ
وكيفَ أسلو لآلِ اللّهِ أفئدةً … يُعارُ منها جناحُ الطائرِ الذَّعِرِ

١ـ الرزء: المصيبة العظيمة.
٢ـ المحاجر: جمع المَحجر، وهو من العين ما دار بها.
٣ـ عترة الرجل: نسله ورهطه الادنون.
الجحاجحة: جمع الجحجاح وهو السيّد المطاع المسارع للمكارم.
العثير: التراب والغبار.
٤ـ الجارحة: العضو من اعضاء الانسان.
الغِيَر: احداث الزمن المغيرة.
٥ـ يريد انهم يرون المنية في سبيل العقيدة من الظفر.

هذي نجائبُ للهادي تُقَلِّصُها ... ايدي النجائبِ من بدوٍ إلى حَضَرِ[١]
وهذه حُرُماتُ اللّهِ تهتكُها ... خُزرُ الحواجبِ هتكَ النُّوبِ والخَزَرِ[٢]
مَنِ المُعَزّي رسولَ اللّهِ في ملإٍ ... كانوا بمنزلةِ الأرواحِ للصُّوَرِ
إن ينزِلوا حضرةَ السُّفلى فأنّهم ... في حضرةِ الملكِ الأعلى على سُرُرِ[٣]
وإن أبَوا لذَّةَ الدنيا مُكَدَّرةً ... فقد صفت لهمُ الأخرى منَ الكَدَرِ
أنّى تُصابُ مَرامي الجودِ بعدهُمُ ... والقوسُ خاليةٌ من ذلكَ الوَتَرِ
لهفي لرأسِكَ والخَطّارُ يَرفَعُهُ ... قَسراً فَيُطرِقُ رأسُ المجدِ والخَطَرِ[٤]
بني أميَّةَ إن ثارت كِلابُكُمُ ... فإنَّ للثأرِ ليثاً من بني مُضَرَ
سَيفٌ منَ اللّهِ لَم تُفلَل مَضارِبُهُ ... يَبري الّذي هُوَ مِن دينِ الإلهِ بَري[٥]
كم حُرَّةٍ هُتِكت فيكم لفاطمةٍ ... وكم دمٍ عندكم للمصطفى هَدَرِ[٦]
اينَ المفرُّ بني سُفيانَ من أسَدٍ ... لو صاحَ بالفَلَكِ الدَّوارِ لم يَدُرِ
مؤيَّد النصرِ يَستسقي الرشادُ بهِ ... انواءَ عزٍّ بلطفِ اللّهِ مُنهَمِرِ

١ـ النجائب: جمع النجيبة وهي الكريمة:(الأولى من النساء) و (الثانية من الابل)
تقلّصها: تسرع بها.
٢ـ الحواجب الخزر: التي فيها تقلّص من شدّة العبوس.
النوب والنوبة: جيلٌ من السودان.
الخَزَر: جيل من الترك.
٣ـ حضرة السفلى: الدنيا.
الملك الاعلى: اللّه سبحانه وتعالى، ولعل الأصل (الملأ الاعلى) أي الملائكة.
٤ـ الخطّار: الرمح. الخطر: الشرف وارتفاع القدر.
٥ـ لم تفلل: لم تثلم. يبري: من برى القلم: قطَّهُ، أي قطع رأسه عرضاً.
٦ـ الدم الهدر: الذي ليس له قصاص ولا ديّة.

وينزِلُ الملا الاعلى لخـــدمتِه ... مـوصـولةٌ زُمَرُ الامـلاكِ بالزُمَرِ

ياغـايةَ الدينِ والدنيـا وبدءهِمـا ... وعصمةَ النَّفَرِ العاصينَ من سَقَرِ

ليست مُصيبتكم هذي التي وردَت ... في الدهرِ اوّلُ مشروبٍ لكُم كَدِرِ

لقد صبرتُم على امثالِها كرَماً ... واللّهُ ليسَ مُضيعاً اجرَ مُصطَبِرِ

فـدونكُم ياغـيـاثَ الخلقِ مـرثيَةً ... من عبدِ عبدِكمُ المعروفُ بالأزري[1]

يرجو الإغاثةَ منكم يومَ محشرِه ... وانتمُ خـيـرُ مـذخـورٍ لمدَّخِرِ

عليكـمُ صلواتُ اللّهِ مـا حَيِيَت ... بذكرِكُم صفحاتُ الصُحفِ والزُبُرِ[2]

O O O

١ـ الأزري: نسبة إلى بيع الأُزُر: او حياكتها، وهي لباس كالعباءة كان النساء يلبسنهُ، مؤلف من قطعتين، تتزر المرأة بواحدة وتتجلبب بالثانية، وقد زال استعماله في العراق بعد زوال الحكم العثماني.

٢ـ الزبر: جمع الزبور وهو الكتاب.

للذكي الأوّاه الشيخ عبد الله القاري التقي الاحسائي[1] (ره)

لهفَ نفسي لِقطبِ دايرةِ الأكـ ـوانِ مُذ راحَ للطغاةِ فَريدا[2]

حَرَّ قلبي لِصَحبِهِ مُذ رآهم كالاضاحي على الترابِ رُقودا

فاتّكى بينهم على قائمِ السّيـ ـفِ وناداهُمُ وليسَ مُفيدا

احبّاي مالكم قد هجرتمُ لي وواصلتمُ ثَرىً وصعيدا

اسَئِمتُم لِصُحبتي أم سقاكم طارقُ الحَتفِ مِن رداهُ ورودا

أوَلستُم بَقيّةُ اللهِ في الخلـ ـقِ واوتادُ ارضهِ أن تميدا

والمحامونَ عن حمى ملّة الديـ ـنِ الحنيفيِّ خِشيةً أن يميدا

١ـ الشيخ عبد الله القاري:

هو الشيخ عبد الله بن علي الاحسائي من شعراء القرن الرابع عشر، من أُدباء الاحساء الكاملين الخيّرين، كان من الاخيار الاتقياء الأبرار ومن شعراء أهل البيت الاطهار ﷺ، له ديوان شعر في مجلّدين او اكثر، وله قصيدة هائية جارى بها ملحمة الملاّ كاظم الأُزري تبلغ ثلاثة آلاف بيت عدّد فيها مواقف أهل البيت في المغازي وذكر فضائلهم، واكثر اشعاره في مراثي الحسين ﷺ وانصاره. توفي في سيهات (قرية من قرى القطيف) سنة ١٣١٢هـ.

٢ـ هذا البيت وما يليه من قصيدة للشاعر مطلعها:

خلّها تقطع البسيطَ وَخيدا وتجو بُ القفارَ بِيداً فبيدا

لِمَ صَيَّرتُمُ التُّرابَ وِسَاداً   وافترشتم صَحاصحاً وكَدِيداً(١)
وَمَضى لِلنوغى يُديرُ رَحَاهَا   بَيْدَ أنْ لَم تَزَل تَدِير الوجُودا
يلتقيهم بِهِمَّةٍ لَو أرادَت   طَوَت الدَّهرَ غَيبَهُ والشُّهودا
صارماً ما انتضاهُ فِي الرَّوعِ إلاّ   طارت الروسُ مِن شَباهُ حَصيدا
وحُسَامٌ لِغربِهِ نافذ الحتف   لاتزالَ مُلقياً إقليدا(٢)
مُوقداً للمَنونِ مِنهُ ضرَاماً   كادَ يفنيهمُ وليسَ بعيدا
حيثُ أرواحهم لديه متى شا   ءَ فناها عليه ليس كئُودا
لَم يزَل بالسِّنانِ يفري كُبوداً   وبماضي الشَّبا يَقُدُّ قدودا(٣)
وإذا بالنداءِ من حَضرةِ القُد   سِ إلى البنا تجد مَقاماً حميدا
فرماهُ الدعيُّ شُلَّت يداهُ   عَيطَلاً للهُدى أصابَ وريدا(٤)
فهوى في الصَّعيدِ مُلقىً ولكن   نالَ في المجدِ والفخارِ صُعودا
يامليكَ الأقدارِ والسيّدَ المُبـ   ـدي لِلخَلقِ والمبادئ الجُودا
عَجَباً للمهادِ والشُّهبِ والسبـ   ـعِ السمواتِ مُذ غدوتَ فقيدا(٥)
كيفَ قَرَّت بأهلِها واستقرَّت   واستنارت وقد فَقَدنَ العميدا

١ـ الصحاصح: جمع الصحصاح والصحصحان: ما استوى من الأرض وكان أجرد.
الكديد: الأرض الغليظة.
٢ـ غَربُ السيف: حَدُّه.
ألقي إليه الإقليد: فوّض إليه الامر، والاقليد كلمة يونانية الإصل معناها المفتاح.
٣ـ السنان: الرمح، أو هو نصل الرمح.
ماضي الشبا: قاطع بتار، والشبا من السيف: قدر ما يقطع به.
٤ـ العيطَل: الطويل في حُسن.
٥ـ المهاد: الارض.

طودها المُشمَخِرّ فَوّار تنّو ــــ رِ الإلهيّ رُكنها المعدودا
بَيــدَ أنْ للإلهِ في الخَلقِ لُطفٌ ــــ عَمَّ فيــهِ شَـقِيَّها والسّعـيدا
فَهْوَ لولا بقاهُ في الأرضِ عادت ــــ نقطةُ الكائناتِ بالعَـدْمِ عـودا
كم ارادوا بهِ العدى الحتفَ لكن ــــ حَفَظَ اللّهُ في بقـاهُ الوُجـودا
لستُ انساهُ في الخيامِ مسجّىً ــــ ضارعاً مُبتلىً يُعاني القيـودا
حــولَهُ مِن نِســائِه ثاكلاتٌ ــــ بمــقـامٍ تسيءُ فــيـهِ الحَسـودا
يَتجــاوبنَ بالمَناح كــان قَد ــــ علَّمَ الوُرقَ نوحُها التـغـريدا(١)
مِن ثَكولٍ تَبُثُّ شكوى لثكلى ــــ ووَلـودٍ تنوحُ حُزناً ولـيــدا
بينهـا زينبُ الفـجـائعِ ولَهى ــــ غـادرَ الحـزنُ قلبَها مـقـدودا

وله ايضاً ـ طاب ثراه ـ

بِرَغمِ العُلى ياابنَ النبيّينَ تغتدي ــــ ثلاث ليــالٍ لا تُوارىٰ بســاتِرِ
مُصــابٌ قليلٌ أن تُشَقَّ لِوَقــعه ــــ قلوبُ الموالي بعــدَ شقِّ المرائرِ
أيجــملُ ـ باللّه ـ أنَّ حــبـيــبَهُ ــــ تُراقُ دمــاهُ بالقَنا والبــواترِ
ورأسُ رئيسِ الكائناتِ يَســيرُهُ ــــ بِلا تِرَةٍ في الناس ألأمُ غــادرِ
وكبشُ بني عدنان ليثُ عَرينها ــــ يروحُ ومنه الكلبُ دامي الأظافرِ
وخامسُ اصحابِ الكساءِ مِهادُهُ ــــ وسـاترُهُ الرّمـضـا ولفحُ الهـواجرِ
ومما شـجـاني والمصـائبُ جـمّةٌ ــــ حــرائرُ رِيعَت يالَهـا مِن حـراير
عـشـيّةَ جاءَ المُهـرُ مُهـرُ حَمِيِّها ــــ اليــهـا بقلبٍ بالفـجـائعِ طائرِ

١ـ الورق: جمع الورقاء وهي الحمامة.

فَحَجَّت إليـــهِ بالحنينِ ذَواهلاً بافـــئـــدةٍ ممّا عـــراها ذَواعِرِ
وأحرَمنَ مِن ميقاتِ مصرعٍ كَهفها ولَبّينَ شـجـواً بالمناح المسـامـرِ
وقـد أفـرِدَت في حـجِّهـا ببليـةٍ بهـا لـم تَزَل أمّ البَلا ايّ عـاقـرِ
ولا نَزَعَت إلاّ مَخـيـطَ سُرورِها ولا اغـتسَلَت إلاّ بدمعِ المحاجِرِ
ولا أحـرَمَت إلاّ بِقُمصِ مصـائبٍ حـوالكَ بالاوصـابِ غيـر سـواترِ
ولا عــرفَت إلاّ بمصــرعِهِ ولـم تُفض منهُ في سلوانِهــا لمشـاعِرِ
ولا هَرولَت إلا بِوادِيَ مـحـشـرٍ لتلفي مُناها فـوقَ تلكَ العَفـائرِ
ولا نَحـرَت إلا لـهـدي سِلوِّها ولا حَلَقَت إلا شـعـورَ التـصـابرِ
ولا قذفَت الاّ جِماراً منَ الاسى بأحـشـائهـا تنفكُّ ذات التسـاعـرِ
ولمّا تَطُف الاّ به غـيـرَ أنهـا تُصَدُّ بضربِ السوطِ من كلِ جائرِ
ولاحَجَراً قَبَّلنَهُ واســـتـلَمـنَهُ سـوى نحـرَهُ المنحورِ بينَ المناحِرِ
ولم تَسعَ ما بينَ الصَّفا ثمّ مروةٍ لهـا قـدمٌ إلاّ بمسـعى الفَـواقِـرِ
ولا قَصَّرَت إلاّ العَزا لشـعــورِها ولا اعـتكفت إلا بحـزنٍ مُسامِرِ
وعندَ حطيمِ الصَّدرِ حطَّمها الاسى بكسرٍ على ما نالَها غير جابرِ
بِنفسي وديعاتِ الرسالة أصبحت مُضَيَّعَةً مـا بينَ وغـدٍ وفـاجـرِ
بِنفسي مصونات عقيبَ مَصونِها سَوافـر لَم يُعطَفْ عليـهـا بسـاترِ
فـيا راكـباً حَرفاً أموناً بِوَخـدِها تفوتُ لِفَتخاءِ الجناحينِ كاسرِ[1]
تُجافي الكلا والظلَّ والماءَ رغبـةً إلى السيرِ من شوقٍ إليها مُخامِرِ
لكَ الخيرُ دعها حيث شاءت فإنّها بإيجـافِهـا لَم تَخشَ مَصَّ المحاذرِ

١ـ فياراكباً ناقةً مامونة العثار سريعة تسبق العقاب.

ودعها إلى أُمِّ القُرى واهبِطَن بها ببطحاءَ آسادِ العَرينِ الخَوادِرِ(١)
بني غالبٍ غلب المغاويرِ إن عَرَت بِجَلاّئها أُمّ البَلا بمغاير
وناديهِمُ ياآلَ غالبَ مالكُم غَضيتُم على الاقذا جفونَ المعاذر
وعهدي بكم أهلَ الإباءِ وَجارُكُم يُجارُ ولمّا يَخْشَ جَوراً لِجاير
عَلامَ اتّخذتُم مضجعَ الضيمِ وارتضت شمائِلُكُم منهُ بِهُونِ الضَرايِر
قعدتُم ولم تقعُد اميةُ عنكمُ ونمتم وما نامت، لداءٍ مُساور
أثارت عليكُم رايعَ الحتفِ واحتَذَت بأخمَصِها خداً لكم غير صاغر
فهبّوا فما ترضى المعالي دماؤكُم تُطَلُّ برغمٍ منكمُ هدرَ هادرِ

○ ○ ○

١ ـ ودعها تصل إلى مكة حيث ارض اسود العرين الملازمة لعرينها.

وللعالم الفاضل الفاخر السيد باقر
نجل المبرور السيد محمد الهندي[1] رحمه الله

لیسَ یدري بِكُنهِ ذاتكَ ما هُوْ ... یا ابنَ عمِّ النّبيِّ إلاّ اللّهُ

مُمكِنٌ واجبٌ قديمٌ حديثٌ ... عنكَ تُنفى الأندادُ والأشباهُ

لكَ معنىً أجلى منَ الشمسِ لكن ... خَبَطَ العارِفونَ فيهِ وتاهوا

انتَ في منتهى الظُهور خفيٌ ... جَلَّ معنى عُلاكَ ما أخفاهُ

صَعَّدوا نَحوَ أوجهِ خَطَراتِ الـ ... ـوَهمِ وَهماً فَضَلَّ دونَ مَداهُ

قلتُ للقائلينَ في أنّكَ اللّـ ... ـهَ أفيقوا فاللّهُ قَد سَوّاهُ

هوَ مشكاةُ نورِهِ والتَجَلّي ... سِرُّ قُدسٍ جَهَلتُمُوا مَعناهُ

قد بَراهُ مِن نورِهِ قبلَ خَلَقِ الـ ... ـخَلقِ طُراً وباسمِهِ سَمّاهُ

١ـ هو السيّد باقر ابن السيّد محمّد ابن السيّد هاشم الهندي الموسوي النقوي الرضوي النجفي:

عالم فاضل اديب شاعر ظريف، له شعر كثير في اللغة الفصحى والعامية، ولد في النجف الاشرف سنة ١٢٨٤ هـ وأخذ عن والده وعن الشيخ محمّد طه نجف. له مراثٍ كثيرة في أهل البيت ﷺ لا زالت تُقرأ وتعاد في مجالس العزاء ويحفظها الجمّ الكثير من رواد المجالس حتى العوام، منها قوله في مسلم بن عقيل ﷺ.

بكتك دماً يابن عمّ الحسين ... مدامع شيعتك السافحة...

توفي سنة ١٣٢٩ هـ بالحمى المحرقة ودفن مع ابيه في محلة الحويش بالنجف.

وَحَبَــاهُ بكلِّ فَضلٍ عظيمٍ وبمقدارِ ما حباهُ ابتَلاهُ
أظهــرَ اللّهُ دينَهُ بعَليٍّ اينَ لا اينَ دِينُهُ لولاهُ
كانت الناسُ قبلَهُ تَعبُدُ الطا غوتَ رَبّاً والجِبت فيه إِلهُ
ونبيُّ الهُدى إلى اللّهِ يدعو هُم ولا يسمعونَ منهُ دُعاهُ
سَلهُ لمّا هاجت طغاةُ قريشٍ مَن وَقاهُ بنفسه، مَن فَداهُ
مَن جَلا كَربَهُ ومَن رَدَّ عنهُ يومَ فَرَّ الأصحابُ عنهُ عِداهُ
مَن سِواهُ لكُلِّ وَجهِ شديدٍ عنهُ قَد رَدَّ ناكلاً مَن سِواهُ
لو رأى مثلَهُ النّبيُّ لما وا خاهُ حيّاً وبعدَهُ وَصّاهُ
قامَ يوم الغديرِ يدعو ألا مَن كنتُ مَولىً لهُ فَذا مَولاهُ
ما ارتضاهُ النّبيُّ مِن قِبَلِ النفـ ـسِ ولكنّما الإلهُ ارتَضاهُ
غيرَ أنَّ النفوسَ مرضى ويأبى ذو السِّقامِ الدَّوا وفيهِ شِفاهُ
أنكَروهُ وكيفَ يُنكِرُ عينَ الشّـ ـمس مَن أرمَضَت بها عيناهُ[1]
أحرقوا بابَ دارِهِ وَهوَ بابُ الـ ـلّه للناسِ مَن أتاهُ أتاهُ
ثمّ قادوهُ بالحمايلِ قَسراً وَهوَ سيفُ اللّه الّذي قَد نَضاهُ[2]
هُوَ حبلُ اللّهِ المتينِ وبالحَبـ ـلِ عِناداً يُقادُ واغوثاهُ
أخَذوهُ لبيعةٍ عقدوها لمُضِلِّ للغَيِّ يُبدي هُداهُ
فأبى أن يَمُدَّ كفّاً إلى هد مِ رَشادٍ بِكفِّه قَد بناهُ
فَدَعوهُ بايِع وإلاّ قتلنا كَ فحامى مِن دونِهِ وَلَداهُ

١ـ ارمضت الشمس عينه: أي أحرقتها بحرارتها.

٢ـ حمائل السيف: علاقة السيف.

نضاه: سَلّه.

ثُمَّ لما رأوهُ لا يؤثِرُ البـــــا طـل يومـاً ولو أُطلَّت دماهُ
أغلَقــوا بابَهُ عليــهِ وبَــزّوا مـا لديهِ قَسـراً وحلّوا حُبـاه[1]
تركـوهُ وَهْوَ الأميـرُ جليسَ الدّ ارِ والأمـرُ صـارَ أمـرُ عِداهُ
يَجمَعُ الوحيَ وَهْوَ أعـرفُ خَلقِ الـ ـلّهِ بـالـوحـيِ والّـذي أوحاهُ
قـد زَوُوه وَهْوَ الإمـامُ وعـامـوا بضــلالٍ وخَبطَ عَشــواءَ تاهوا[2]
ثُمَّ لمّا دَجـا الظلامُ على العـا لَـمِ واستوعَبَ الأنامُ دُجاهُ
ورأى غــارسُ النفـــاقِ وَبالاً غَصَّ في مُرِّ مـا جَنَتــهُ يداهُ[3]
بعـدَ لأيٍ تَنَبَّـهَ العـقلُ للحق وللعقلِ رَقــدَةٌ وانتــبـاهُ[4]
فــأتوهُ وبايعـــوهُ وقـــالوا الـ آن نـالَ الـديـنُ الحـنـيـفُ مُناهُ
فـقضى بينهُم بفـصلِ قـضـاءِ الـ ـلّهِ واللّهُ لا يُرَدُّ قـضـاهُ
قَسَمَ الفـيءَ بالســـــويّةِ للـنا سِ وســاوى بســيّدٍ مــولاهُ
وَهْوَ حُكمٌ صـعبٌ على غـيـرِ مَن را ضَ هــواهُ بـعقلـهِ وهُداهُ
وبـهِم مُؤثِرٌ لطـاعـــــةِ إبليـ ـسَ ومَهـمـا دَعـا بـــه لَبّاهُ
فــدعــاهُ لِنكثِ بيـــعـةِ مــولا ه فلبّى وحـادَ عَن مــولاهُ
واتى أُمَّهُ وللبــــغي عقُـــبى سَلهُمـا كـيفَ صـادفا عُقـباهُ

١ـ بزَّ: سلب.

حلّو حُباه: صيروه جليس داره،

والحبى جمع الحُبوة: وهي ما يُشتمل به من ثوب أو عمامة.

٢ـ زووه: نَحَّوهُ، ومنعوه حقه.

خَبَطَ خَبْطَ عَشواء: أي تصرّف في الأمور على غير بصيرة ولا هُدى.

٣ـ الوبال: سوء العاقبه.

٤ـ بعد لاي: بعد شدّةٍ ومحنة.

قل لها اذ تبرَّجَت مِن حِجابٍ كـانَ طه المختـارُ قـد أرخـاهُ
نَسِيت آيـةَ التبرّجِ أم لـم تعتَقـدها والإبـنُ يـقـفـو اباهُ
جَنَّدَت جُندَها على الجَمَلِ الاعـ ـسر والنـاسُ تـابـعونَ رُغـاهُ
فـأتى المرتضى بأجنـادِ بدرٍ صُحبَ طه ورَفَّ فـيـهِم لواهُ
وأراهـم وبالَ مـا قـد جنوهُ واصطلـى بـالضّرامِ مَن أوراهُ
وهـمُ النـاكِثُونَ والمصطفى مِن قبـل هـذا بقتلِهـم أوصاهُ
ثمّ للقـاسطينَ سـارَ حـثيثـاً ورأى مِن جهـادِهم مـا رآهُ
كم عظيمٍ كـمثل عـمّارَ اردو هُ فسالـت لـفقـده مُـقلتاهُ
ونحى المارقينَ بالسيفِ يفري الـ ـهـامَ حتى أبادَهُم بشَباهُ[1]
لـم يزَل طولَ عُمـرِهِ في عَناءٍ ولحِفظِ الإسـلامِ كـانَ عَناهُ
مـبتـداهُ معَ النّبيِّ يُقـاسي حـربَ أعـدائه وذا منتـهـاهُ
قد لقي مِن خلافِ أصحابِه أضـ ـعـافَ مـا من أعـدائِه لاقـاهُ
كم تمنى الموتَ المُريحَ ومـا ظَنّـ ـك في مَن بـالموتِ دَركُ مُناهُ
قـالَ مـا يمنعُ الشـقيَّ أمـا حـا نَ شَقـاهُ يارَبِّ عَجِّل شَقـاهُ
وغـدا للصـلاةِ للمسجدِ الأعـ ـظَمِ والليـلُ مُستَجِنٌّ دُجاهُ
وأقامَ الصلاَةَ للسجدةِ الأو لى وكـانَ ابنُ مُلجمٍ يَرعـاهُ
فَعَلاهُ بالسيفِ فاعجب لسيفِ الـ ـلّه بالسيفِ كيفَ فُلَّ شَباهُ
فـهـوى قـائلاً لقـد فُزتُ والـ ـلّهِ وسالت على المصَلى دماهُ
فـبكتـهُ الأمـلاكُ وارتَجّتِ الأفـ ـلاكُ حُزناً وجبـرئيلُ نعـاهُ

١ـ شبا السيف: حدّه، وقدرُ ما يقطعُ به.

الهُدى هُدَّ رُكنُهُ والتـــقى قَد ... فُصِمت بالمصـــابِ وُثقى عُراهُ[1]

وسـرى يَقـصِدُ الشَّامَ بشـيرُ الـ ... ـقَومِ يُبــدي السّرورَ واحزُناهُ

قـامَ عـيـدٌ بالشـامِ أبعدَها الـ ... ـلّهُ وقَرّت مِن شـامتٍ عـيناهُ

كـبّرَ اللّهَ وَهْوَ لـم يعـرِف الـ ... ـلّه سُروراً ونالَ أقصى مُناه

كـــانَ لَم يَهـنَهُ كَراهُ حِذاراً ... مِن عَليٍّ والـيَوم طـابَ كَراهُ

غـيرَ أنَّ السّبطينِ والغُلبُ مِن أبـ ... ـنـائـهِ والوجـوه مـن اوليـاهُ

قـد احـاطوا بهِ وقـد يَئِسوا منـ ... ـهُ وهـانت نُفُوسُهُم في فِداهُ

وجرى السُّمُّ في المفاصِلِ والتا ... طَ بأحشائه وأوهى قواهُ

نَشَجـوا عنده نشـيـجـاً خـفـيّاً ... يتـركُ القلبَ دامـيـاً بِشَجـاهُ

بنفـوسٍ كـادت تطيـرُ مَعَ الأنـ ... ـفاسِ غَيظاً والغيظُ في مُنتَهاهُ

أفـأبكي عليـهِ مُلقىً يُديرُ الـ ... ـعينَ فيهِم والوجدُ ملؤُ حَشاهُ

أم عليـهِم يَرَونَـهُ مَـدَّ لِلمَو ... تِ يـديـهِ وغُمِّضَت عـيناهُ

أم لِبِشرِ الأعداءِ إذ شمتوا في ... قـتله أم لِمـا لقى سِبطاهُ

كلٌّ هذا يُجري دموعي ويوري ... بضلوعي عنِ الغليلِ لَظاهُ

غـيرَ أنَّ البُكاءَ للحَسَنِ السِّبـ ... ـطَ وما قد لَقي وما يَلقاهُ

إذ إليـهِ أمـرُ الخَلافَة قَد صـا ... رَ بنصٍّ الوصيِّ إذ وَصّاهُ

قـالَ هذا وليُّكُم فـأطيـعـو ... هُ فـإنَّ الإله قـد ولاّهُ

ثمّ ادّى الشـهـادتينِ فكـانت ... منتـهى نُطقِهِ وأطبقَ فـاهُ

وقـضى نحـبَهُ فلم يبقَ شيءٌ ... غـيرُ ربِّ السمـاءِ إلاّ بكاهُ[2]

١ـ انفصمت: تَصدّعت.

٢ـ قضى نحبه: مات، والنَحب: النذر، تقول قضى فلان نحبه أي مات كانّ الموت نذر في عُنقه

وله ايضاً ـ قُدّس سره ونُوِّر قبره ـ

كُلُّ غَدرٍ وقَولُ إفــــكٍ وزُورِ ... هُوَ فَرعٌ عَن جحدِ نصِّ الغديرِ
فَتَبَصّر تُبـــصِرِ هَدَاكَ إلى الحـَ ... ـقِّ فليس الأعمى بهِ كالبصيرِ
ليس تعمى العيونُ لكنّما تَعـ ... ـمى القلوبُ التي انطوت في الصُّدورِ
يومَ أوحى الجليلُ يامـــرُ طه ... وَهْوَ سارٍ أن مُر بتَركِ المسيرِ
حُطَّ رِحلَ السُّرى على غيرَ ماءٍ ... وكَلاً في الفَلا وَحَرِّ الهجيرِ
ثُمَّ بَلِّغـــهُمُ وإلاّ فَمـــا بَلـ ... ـغتَ وحياً عنِ اللطيفِ الخَبيرِ
أقِمِ المرتضى إماماً على الخلـ ... ـقِ ونوراً يجلو دُجى الدَّيجورِ[1]
فَرقـــى آخِذاً بِكَفِّ عـــلـــيٍ ... منبراً كانَ مِن حُدوجٍ وكُورِ[2]
ودعا والملا حضورٌ جميعاً ... غَيَّبَ اللّهُ رُشدَهُم من حُضورِ
إنَّ هذا امـــيـــرُكم ووليُّ الـ ... أمرِ بعدي ووارِثي ووزيري
هوَ مَولىً لكلِّ مَن كنتُ مَولا ... هُ مِنَ اللّهِ في جميعِ الأمورِ
فأجابوا بالسُنِ تُظهِرُ الطا ... عَةَ والغَدرُ مُضمَرٌ في الصُّدورِ
بايَعُوهُ وبعدَها طلبوا البَيـ ... ـعةَ منهُ لِلّهِ ريبُ الدهورِ[3]
أسرعوا حينَ غابَ أحمدُ للغد ... رِ وخافوا عواقبَ التأخيرِ
نبذوا العهدَ والكتابَ وما جا ... ءَ بهِ والوصيَّ خلفَ الظهورِ

١ـ الديجور: الظلام.

٢ـ الحُدُوج: جمع الحِدْج: الحِمْل، او ما تركب فيه النساء على البعير كالهودج.

٣ـ للّه: كلمة تعجّب.

خالفوا كلَّ ما به جاءَ طه	وَهوَ اذ ذاك ليسَ بالمقبورِ
عَدَلوا عن أبي الهُداة الميامـيـ	ـنَ إلى بيعةِ الأثيمِ الكفُورِ
قَدَّموا الرِّجسَ بالولايةِ للأمـ	ـرِ على أهلِ آيةِ التطهيرِ
لستَ تدري لِمْ أحرقوا البابَ بالنّا	رِ ارادوا إطفاءَ ذاك النورِ
لستَ تدري ما صَدر فاطمِ ما المسـ	ـمار ما حال ضلعِها المكسورِ
ما سقوط الجنينِ ما حُمرة العيـ	ـنِ وما بال قُرطِها المنثورِ
دخلوا الدارَ وهي حسرى بمرأىً	مِن عليٍّ ذاكَ الأبيِّ الغَيورِ
واستداروا بَغياً على أسدِ اللّـ	ـه فاضحى يقاد قَودَ البعيرِ
والبتولُ الزهراءَ في إثرِهم تعـ	ـثَرُ في ذَيل بُردِها المجرورِ
بأنين أورى القلوبَ ضَراماً	وحنينٍ أذابَ صُمَّ الصخورِ
وَدَعتهُم خلّوا ابنَ عمي عَلياً	او لأشكو إلى السميع البصيرِ
ما رَعَوها بل روّعوها ومرّوا	بعلـيٍّ مُلَبّباً كالأسيرِ
بعضُ هذا يُريكَ ممن تولى	بارز الكُفرِ ليس بالمستورِ
كيف حَقُّ البتول ضاع عِناداً	مثلما ضاع قبرُها في القبورِ
قابلوا حقّها المبينَ بتزويـ	ـرٍ وهل عندهُم سوى التزويرِ
وَرَووا عن محمّدٍ خبراً لم	يكُ فيه محمّدٌ بخبيرِ
وعليّ يرى ويسمع والسيـ	ـفُ رهيفٌ والباعُ غيرُ قصيرِ
قَيَّدته وصيةٌ من أخيه	حَمَّلَتهُ ما ليس بالمقدورِ
أفَصبراً يا صاحبَ الأمر والخطـ	ـبُ جليلٌ يُذيبُ قلب الصبورِ
كم مُصاب يطولُ فيه بياني	قد عرى الطُهرَ في الزمان القصيرِ
كيفَ مِن بعد حُمرةِ العينِ منها	يا ابنَ طه تَهنى بطَرفٍ قَريرِ

فـابكِ وازفُر لهـا فـإنّ عِداها منَعـوها مِنَ البُكا والزفـيـرِ
وكـأني به يقـولُ ويبكي بسلوٍّ نَزرٍ ودَمع غـزيرِ[1]
لا تَراني اتخـذتُ ـ لاوَعُـلاها ـ بَعدَ بيتِ الأحزانِ بيتَ السرورِ
فـمتى ياابنَ فـاطِمٍ تنشرُ الطا غُوتَ والجبتَ قبلَ يومِ النشورِ
فَتَدارك مِنا بقـايا نُفـوسٍ قـد أُذيبت بنار غـيظ الصدورِ

وله أيضاً ـ طاب ثراه ـ

يراعي الثار فـات الثار دَنشـر رايتك واظهـر
تدري والخـبـر عندك ابصـيـر البـاب شِتكسر
تدري والخـبـر عندك من بعـد الرسـول اشـصـار
صـار الحُكُم لعـداكم او ظل جـدك جِليس الدار
تنسى من اوجـروا باب الزهرا جـدتك بالنار
هـاي اگلوبنـا لَسّا ابذيـچ النـار تـتـوجـر
من نـار القلوب انهـيج غـيـرك مـالنا چاره
انلومك واحنا ندري اشلون گلبك تلتهـب ناره
ندري بيك من تذكـر صـدر أُمّك اومسـمـاره
اتهيج او تنتظر رخصه امن اللّه اتريد بس تظهر

---

١ ـ السلو: الصبر،
والنزر: القليل.

اتهيج او تنتظر رخصه امن اللّه أو گلبك المجمور

امدَمّى أو كِل هَلَك راحوا چِتِل والحق مومنكور

اوّل تطلب ابثار الماتت ضلعها مكسور

وصَّت تندفن بالليل لا يكون العدى تحضر

يَرَبّي اصدورنا ضاگت حسره انجر بَثَر حسره

عجّل فرج والينا ابجاه البضعة الزهرا

ابجاه السگط وامصابه ابجاه الضلع وبكسره

المتِنها بالضرب مسود او خدها امن اللطم محمر

اظهر صاحب الراية المدمّى يأخذ ابثاره

خله ايرج نواحيها أو يفنيها فرد غاره

ياخذ من بني اميه ابثار احسين وانصاره

الراحت روسهم للشام وظلت جثثهم بالبر

چَم ليثٍ من انصاره ظل متوسد اذراعه

او چم بدر امن أهل بيته ابدم حجّبوا اشعاعه

○ ○ ○

للأمجد الفاضل السيد محفوظ ابن المرحوم السيد هاشم العوامي في تخميس[1] بيتين

كيف السلوّ ونار الحزن تشتعلُ تلهُّبا ودموعُ العين تنهمل

سَحاً على جيرةٍ في كربلا نزلوا بالأمس كانوا معي واليوم قد رحلوا[2]

وخلّفوا في سُويدا القلبِ نيرانا

همُ الأمانُ لدهرٍ راعهُ فَزَعُ والواصلون إذا ما أهلُهُ قَطَعوا

هل بعدَ غيبتهِم في الوصل لي طَمَعُ نذرٌ عليَّ لئن عادوا وإن رَجَعوا

لأزرعن طريق الطف ريحانا

وله رحمه اللّه تعالى في تخميس بيت

قاموا لنصر الهُدى والدينِ قاطبةً لِيُنقذوا أنفُساً في الغيّ طامسةً

فمُذ رأوها على الأوثان عاكفةً باعوا على اللّه أرواحاً مُقَدّسةً

وما رضوا غيرَ دارِ الخُلد أثمانا

وله رحمه اللّه تعالى في تخميس بيتين

جرى مدمعي والقلبُ مني تَفطّرا على مَن ارادوا نُطقها فتَعَذّرا

١ـ التخميس عند الشعراء: هو اضافة ثلاثة أشطر قبل البيت المراد تشطيره.

٢ـ سَحّ الدمع سحاً: أي سال وانصبّ غزيراً.

فلما أتوا بالرأس قالت تَحسُّراً علىٌّ عـزيزٌ أن أراه كـمـا ترى

عليـــه عـــزيزٌ ان يراكَ تَراني

أزاد ضَنى قلبي وزادَ شُجـونَهُ مـقـالٌ لهـا لمّا رات يَقـرَعُونَهُ

اما وذِمـامٌ حقٌّ لي أن أصـونَه لقد كنتُ أستحييهِ والتربُ دونَه

كما كنتُ أستحييه وهو يراني[1]

لبعض الادباء في تخميس بيتين

يا سـائلاً وشظايا القلب في شَجَنِ هل جهّزوا لقتيلٍ مات مُمتَحَنِ

أجَبتُهُ بفـؤاد خـافقٍ وَهِنِ مـا غسّلوه ولا لفـوه في كَفَنِ

يوم الطفوف ولا مدوا عليه ردا

يا مـيّتـاً تَرك الاعـلامَ هاوِيةً تنَاوشتـهُ سـهـامُ البـغي راميـةً

وأعظمُ الامر في الإسلام داهيةً عـارٍ تجـول عليـه الخـيلُ عـادية

حـاكت له الريح ضـافي مـئـزرٍ ورِدا

١ـ ذكر ابن عبد ربه الاندلسي في المجلد الثالث ــ ص ٢٠٤ من العقد الفريد، عن الاصمعي انه قال: دخلتُ بعض مقابر الاعراب ومعي صاحب لي، فإذا جارية على قبر كانها تمثال، وعليها من الحلي والحلل مالم ار مثله، وهي تبكي بعين غزيرة وصوت شجي؛ فالتفتُّ إلى صاحبي فقلت: هل رأيت اعجب من هذا؟ قال: لا واللّه ولا احسبني اراه! ثمّ قلت لها: يا هذه اني اراك حزينة وما عليك زيّ الحزن، فانشات تقول:

فـإن تـسـالانـي فيم حُزني فانني رهـيـنـةُ هـذا القـبـر يـا فـتَـيـانِ

وانـي لاسـتـحـيـيه والـترب بـيـننا كـمـا كـنـتُ اسـتحييهِ حين يـراني

أهابك اجلالاً وان كنت في الثرى مـخـافـة يـومٍ أن يسـوءَكَ شـانـي

الخ القصة.

هذه القصيدة للعالم الوالد الروحاني
الشيخ محمد ابن المقدس الحاج ناصر آل نمر[1]

قَوِّموا السُمرَ هاشمٌ والكِعابا ... وامتطوا للنزال جُرداً صِعابا[2]

وانسجوا من طرادِها التربَ سُحباً ... يملأ الجوّ ظُلّةً وعذابا[3]

عارضاً يحملُ الحِمامَ لحربٍ ... يسقها الموتَ شيبَها والشبابا[4]

١ـ هو الشيخ محمّد بن ناصر بن عليّ آل نمر العوامي. ولد سنة ١٢٧٧ هـ وتوفي سنة ١٣٦٨هـ. علامة في علمي الفقه والأصول مضافاً إلى تبحرّه في الطب والحكمة الإلهية. تلقى دروسه النحوية والصرفية والمنطقية والبيانية على الحجة الشيخ صالح آل طعان القطيفي البحراني، وعلى العلامة الشيخ علي مؤلف (انوار البدرين) ثمّ هاجر إلى النجف فاكمل دراسة الأصول والكلام والعلوم الرياضية كما درس علم الطب والهندسة، ثمّ عاد لوطنه.

نظم الكثير من أبواب الفقه والعقائد بأراجيز، وله تعليقة على الإشارات لابن سينا والتعليقات الكافية على القوانين والكفاية.

قبره في مقبرة العوامية.

٢ـ السمر والكعاب: الرماح.

الجرد الصعاب: الخيل السبّاقة.

٣ـ في البيت إيماءةً إلى قوله تعالى «فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظُلّة انه كان عذابَ يومٍ عظيم» ويوم الظُلّة يوم عُذِّبَ فيه قوم شُعيب (ع) بظُلّةٍ من الغمام.

٤ـ عارضا يحمل الحمام: اي مطراً يحمل الموت.

فَلَكَم مِن أكُفّهـا جرّعـتكُم ... كـأس ذُلٍّ دافتَـه صَبـراً وَصَابا
ولَكَم أنهلت برغم المعالي ... بيـضَهـا الهـامَ منكمُ والرقـابا
مـا عَرِفنا لآلِ حـربٍ مَقـامـاً ... قبل يوم الطفـوف حتى تُهـابا
أفَعجـزاً عن حَربهـا ولِقـاها ... أم نكولاً عن ضربهـا وارتهـابا
أوَ مـا حَرَّكت أباكُم جيـادٌ ... عُوّضَت عن صهيلها الإنتحـابا
كلما كـرّ ذكـر يوم الوغى من ... عـزمِها كـادَت أن تَشقّ الإهابا[1]
وَذِهِ بِيـضُكم لطول بقـاها ... كُسِيَت مِن صـدىً عليـه قِرابا[2]
وذه سُمـرُكم ركَزتُم ولـكن ... لا بصـدر الكُمـاة تلك الحِرابا[3]
وذه مِن لظـىً تلوَّت ولـكن ... لَم تجد مَن يهـزُّ منهـا الكعـابا
أوَ لم تسمعـوا بيـوم حُسينٍ ... يومَ سَدَّت عليه حربُ الرحـابا
فاشحذوا في ضِرابها كلَّ عضبٍ ... وَدَّ للضرب أن يُعيـدَ الضرابا[4]
واغسِلوا من دمائها كلّ ارضٍ ... صـيَّرَت فوقها دمـاكُم شَرابا
واستَقِرّوا لِجَمعِها كلّ فـرد ... لو نَحـا جَمعَهـا لَوَلّى انقلابا
مِن قبيلٍ إذا أجاروا لجـارٍ ... صـارَ من دونهم مُجيـراً مُهابا
ولَهُم خُضّعٌ جميعُ البرايا ... وبِهـامِ العُلى أشـادوا قُبـابا
وإذا مـا الصـريخُ نادى هَلُمّوا ... قبل رجعِ الصدى أعادوا الجوابا[5]

١ـ الإهاب: الجلد.

٢ـ البيض: السيوف.

٣ـ السمر: الرماح.

٤ـ العضب: السيف.

٥ـ الصريخ: المستغيث وطالب النجدة.

وإذا ما رضيعهُم نبَهَّتهُ لِلوغى هِزّةٌ تمنّى الحِرابا[١]

وإذا ما الوغى تعلّى لَظاها حيثُ أهل السما تخاف الشهابا

أطفأوا نارها بعزم إقتدارٍ فترى وَقدَها كَراءٍ سَرابا

ولهم في الوغى على كل جمع عَلَمٌ خافِقٌ يَحُكُّ السحابا

واليهِم يعودُ كلُّ فَخارٍ قبل وحي الإله فيهم كِتابا

قد بنى اللّهُ والمواضِي اليهِم فوق هام الفَخار بيتاً مَهابا[٢]

لم تزل نارُها دليلاً لِطيرٍ أو لِضيفٍ هُدىً وما الدهرُ نابا

وبيومِ الطفوفِ مِن آل حَرب جرعوا الحتفَ فيه صاباً فَصابا[٣]

جاولوا أُسدهم وكانوا نَعاماً وعلَوا عَضبَهم وكانوا تُرابا

حاولوا غَرَّهم ونيل عُلاهُم ولَنَيلُ السَماءِ أدنى طِلابا

وَقفوا بين أن يقيموا بضيمٍ أو يَبيعوا على المنون الرقابا

فأثاروا لآل سُفيانَ حَرباً دكدك السيلَ وقعُهُ والهِضابا

ألحَقَ الأرضَ بالسماءِ وأبدى بالظُبا الشمسَ والنهارَ أغابا[٤]

أعلنوا فيه حيثُ صَلَّت ظُباهم أمَّها الموتُ للصفوف الضِّرابا

ذكرت منه آل سفيان يوماً رفَعَت فيه بالرماحِ الكِتابا[٥]

بلَّغوا السيفَ آلَ طه مُناهُ منهمُ والردى أروهُ العُجابا

١ـ الوغى: الحرب.

٢ـ المواضي: السيوف.

٣ـ الصاب: شجر مر، واحدته صابه. وصاباً فصابا: اي مُرّا بعد مُر.

٤ـ الظُّبا: السيوف.

٥ـ يريد يوم صفين.

ملكوا فيه ما أرادوهُ ، لولا أن رضوا بالقضا لحازوا الغلابا
لكنِ اللّهَ قَد دعاهُم لقربى فتَداعوا إلى السجود اقترابا
فَسَطا في الجُموع فردُ المعالي مِن سَما الإقتدار يحكي الشهابا
مُفرداً ما سَطا على الجمع إلاّ سدّ منه الردى عليه الرحابا
مُفرَداً جُندُهُ المنايا وفيها سيفه قائدٌ يَقِدُّ الرقابا
ولها الرمحُ سايقٌ ما تراخى حتفُ نفسٍ إلاّوَفى الحِسابا[1]
كلّما جُنَّةٌ احاطت حِجاباً عن ردىً ، للردى اماطَ الحِجابا
ما هدى سيفُه المنايا سبيلاً دونَ أن رُمحه هداهُنّ بابا
كلما استسقياه منهم شراباً طَرباً منهما استعاد الشرابا
باسِماً يحسَبُ المنايا وفوداً طالبَته العطا فحيّ الطّلابا
رابطُ الجاش والكماةُ تَراها طيَّشاً والوغى تَزيدُ اضطرابا[2]
لم يزَل سيفُه يُرَوي صَداه وصَدى قَلبُهُ يشبُّ التهابا[3]
عجباً يشتكي الأوامَ جوادٌ لم تزَلَ كفُّه تَميرُ السحابا[4]
عجباً مَن له زِمامُ المنايا وهوَ في صدرها أشدٌ ارتهابا
ما لها قد أصيب منها بسهم كان عرشُ الجليل منه المُصابا
فهوى في الثرى فكادت عليه أرضُها والسماءُ تهوي انقلابا

١ـ تراخى حتفه : تباعد اجَلُهُ.

٢ـ الجاش : القلب والصدر ، تقول فلان رابط الجاش أي شجاع.
الوغى : الحرب.

٣ـ الصدى : العطش الشديد.

٤ـ الأوام : العطش.

بأبي مَن كُسِي مِنَ النقع ثوباً وكساهُ الجَلالُ مُلقىً ثيابا[1]
وصريعاً تهابُهُ الخيلُ مُلقىً كَمُشِنٍّ بها عليها الحِرابا
وقتيلاً ما بارح الحربَ حتى دَقّتِ الحربُ بيضَها والحِرابا
عرفت حقَّه الحروبُ فعادت بعده ثُكّلاً فَقدنَ المصابا
ولِعَيِنِ العفافِ انعى نِساءً قد أشاد الظُبا عليها القبابا
خرجت كالنُجوم بعد إستتارٍ حين بدرُ الفخار عنهنَّ غابا
أخرَجتها العداةُ منها فعادت مَغنَماً بعد صَونها واكتسابا
عجباً تهتِفُ الملائكُ فيها ببَني الوحيِ رُوَّحاً وإيابا
لم تزل بالفِنا النِّزاريّ قُدساً وبعينِ الأنام بيتاً مُهابا
حَرَماً لا يُطافُ الا بإيما مِن بعيدٍ جَلالةً وارتهابا
فغدا والعداةُ تمرحُ فيه قد أباحت حريمُهُ والرحابا
كم ترى ـ لا رأيتَ ـ منها حَصاناً نوزِعَت فيه قُرطَها والثيابا
وفتاةً بنعيها لو وَعاها الـ صخرُ لانت اوِ الحديدُ لَذابا
لا ترى مَوئلاً فتاوي إليه حيثُ لا قُوة تطيقُ الذهابا
ونساءً بَدَت بغير شعورٍ ناشراتِ الشُّعورَ مما أصابا
خافقاتِ الحشى كأنَّ قَطاةً عُلِّقَت في الحشى فَزادَ اضطرابا[2]
هاتفاتٍ بأسرَةٍ قد أذيقوا دونَها الحتفَ شيبَها والشّبابا

١ـ النقع: الغبار والعجاج المثار في المعركة.

٢ـ القطاة: طائر في حجم الحمام، يضرب بها المثل في الاهتداء فيقال: أهدى من القطا.

وقد نظر الشاعر هنا إلى بيت عروة بن حزام العُذري حيث يقول:

كأنَّ قَطاةً عُلِّقتْ بجناحها على كَبِدي من شدّة الخَفَقانِ

عـاتبـاتٍ وهل يفـيـدُ عِتـابٌ حيثُ لا يَسمَعُ الصَّريخُ العِتابا[١]
ولفَرطِ الظَّمـاءِ لولا أذابت قلبُها في الدموع كـانَ الشرابا
وعـليـل تُشَدُّ منـه يمينٌ شَدَّتِ الأرضَ أن تسيخ انقلابا
ويرى في السِّبـا ولاةَ السبـايا ربَقُوا بالحبـال منهـا الرقـابا[٢]
حُملَت حُسَّراً بغـيـر وِطاءِ وغطاها الدُجى إذا البـدرُ غـابا
قـد أحـاكَ السِّبـا لهنّ نِقـاباً مِن غُبـارٍ فـمـا فَقَدنَ النقـابا
أين عنهـا حُمـاتُهـا لِيَرَوها تقطع البـيـدَ سَهلَها والهِضـابا
قـد أسـيـقَت هَدِيَّة ليـزيد زاده اللّه لعنةً وعـذابا
وعلى طالبِ الذحُولِ صـلاةٌ مـا بقى يذكُرُ الحـزينُ المصـابا

وله ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ

لِهـاشمَ يوم الطفّ ثارٌ مُضَيَّعُ وفي ارضهِ للمجدِ جِسمٌ مُوَزَّعُ
هجعتِ فلا ثارٌ طلبتيـه هاشمٌ ونمتِ فلا مجدٌ لكِ اليومَ يُرفع
وهذي بنو حـرب ادارت لكِ الردى كؤوساً ولا كاسٌ بكِ اليومَ يُجرَعُ
وتلك الظُبـا اللاتِ شَحَذتِ حدادَها لأنفِ الإبا من مجدكِ اليوم تجدعُ[٣]
وتلك القَنا اللاتِ أقمتِ كِعابَها بصدر العُلىٰ مِن عِزّكِ اليوم تُقرَعُ[٤]

١ـ الصريخ: الذي يُستَغاثُ به.
٢ـ ربقوا: شدّوا.
٣ـ تجدع: تقطع.
٤ـ القنا: الرماح.
أقام كعابها: عدّل عُقَدَها.

وتلك الجيادُ اللاء أنتِ مَلَكتِ مِن أعنَّتِها الأعصى اتتك تُقَعقِعُ
فنهضاً فإنَّ العزَّ اَن تنهضوا لها وإلاّ فأن الكفَ للنفسِ انفعُ
سننتُم بيوم الفتحِ صفحاً فاصبَحَت نساءُ بني حربٍ مِنَ السبي تُمنَعُ
فتلكَ به اللاتِ أشادت لها الظُبا مضاربَ مِن هامِ السَّماكَينِ أرفَعُ[1]
برغمِ الُهدى امست ولا دونَ خِدرِها قريعُ وَغىً عنها يذبُّ ويَدفَع
لقدْ هجمت حربٌ عليها خِباءَها فكَم بُرقُعٌ عنها يُماطُ ويُنزَعُ
وكم حُرَّة كالشمس تَدمى بوكزِها وكم طِفلةٍ كالبدرِ بالضربِ تُوجَعُ
وكم ثاكلٍ عَزَّت ثكولاً وَرُضَّع لها انتَحَبَت عن بلّةِ الثدي ادمعُ
وكم مِن خِباً أمسى إلى النار موقداً بحيثُ غدت في وجه عِزِّك تسفع
وكم مِن حَصانٍ لم تر الشمسَ قد غدَت ولا مَرجعٌ تأوي إليه وتَرجِع
بِقَفرٍ به لم يحجبِ الشمسَ حاجِبٌ فَوجهُ الثرى كالشمس مالشمسُ تَطلعُ
وعاطِشَة ودَّت بأنَّ دموعَها تَبلُّ بها حَرَّ الغليلِ وتنقع
وَمُدهَشَة بالخطب حتى عن البُكا أذيبَ به منها فؤادٌ مُوَزَّعُ
ومزعَجَةٌ مِن هَجمَةِ الخَيلِ خِدرها تضمّ الحشى بالراحتين وتجمع
وباكيةٌ تخفي المخافةُ صوتَها ويظهرُه منها الشَجاءُ فَتَفزع
وموحِشَةٌ باتت على فقد قومها تنوحُ كما ناحَ الحمامُ وتَسجَع
وعاتبةٌ لم تستجِب بسوى الصدى يعيدُ لها منها العِتابَ ويُرجِع
تصُبُّ الحشى في العتب ناراً تَحوَّلَت مِنَ الغيظِ لفظاً في المسامع يُسمَعُ

١ـ السَّماكان: كوكبان نيّران في السماء، يُقال لاحدهما السّماك الرامح لان امامه كوكباً صغيراً يُقال له راية السماك ورمحه، وللآخر السماك الاعزل لان ليس امامه شيء

تُناديكمُ لو تسمعون نداءَها		ولا مجدكم مَن ليس في المجد يطمع
أسَرَّكُمُ أن نستباحَ ولا يُرى		لكم غارةٌ شعوا بها نتوقع
أسرّكمُ أنّا نُساقُ حواسِراً		ولا عَلَمٌ منكم يَرِفُّ ويُرفَعُ
أسرّكُمُ أنّا على العُجفِ حُسَّراً		ولا كافِلٌ إلا العليلُ المكنَّعُ[1]

لبعض الشعراء رضي الله عنهم

أنا ابنُ ولاة الامر في كُل موطنٍ		بنا أُسس الإيمان والدين قد ُبني
أبَعدَ إستلام الناسِ كعبةَ مسكني		أُقادُ ذليلاً في القيودِ كأنني

مِنَ الزنج عبدٌ غاب عنه نَصيرُهُ

يطوفونَ بي في فَدفَدٍ إثْرَ فَدفَدِ		رهينُ قيودِ داميَ العُنقِ واليَدِ[2]
على ناقة عجفاءَ أُهدى لملحدِ		وَجَدّي رسولُ اللّهِ في كُلِّ مشهدِ

وشيخي أميرُ المؤمنينَ وزيرُهُ

ولبعضهم

هتفَت كلُّ والِهِ وَهيَ ثكلى		ودمُ العينِ في الخُدود استهلّا
قل لحادي السرى إذا شَدَّ رَحلا		فَترَفَق بها فما هي إلاّ[3]

ناظرٌ دامعٌ وقلبٌ مَروعُ

١ـ المكنّع : المكبول اليدين.

٢ـ الفدفد : الفلاة.

٣ـ السُرى : سير الليل.

كم بِوَخدِ السُّرى ربيبةُ خِـدْرِ أوصلت بالحـزوم قَفـراً بقَفـرِ
أفَهَل قـائِلٌ بِزَجـرٍ لِزَجْـرِ لاتُسِمـهـا جَذبَ البُرى أوَ تدري[1]
ربة الخـدر مـاالبُرى والنسـوعُ[2]

لبعض الادباء

ياضِيـا ناظري بقلبيَ رِفـقـا أولَستُ الّذي أحـفُّكَ شَوقـاً
وأقـيكَ الخطوبَ غـرباً وشـرقـاً يا شـبـيـهَ النّبيّ خَلقـاً وخُلقـاً
بعـدكَ المكرُمـاتُ طال بُكاها

يامُديرَ الحـروبِ يومَ جِلادِ ومـبـيـدَ القُرومِ في كُلِّ نادِ
ولهُ طاطات بِذُلٍّ انقـيـاد يا قـريعَ الأسـودِ يومَ التَّصـادي
كـيف تبـقى فـريسـةً لظُبـاها

فـإذا في لِقـاكَ لَم أرَ نَيـلا فـأعِرني وَلَو خيَـالكَ لـيـلا
هل ترى منكَ لي عنِ الصَّدِّ مَيلا أَمُنىٰ الـقَلـبِ إن أُمَّكَ لَيـلـى
إن دَعَـتْ يا عَـليُّ مَنْ لِـنداهـا

○ ○ ○

١ـ جَذْبَ البُرى: السير الشديد في الصحراء.
٢ـ البُرى والنسوع: القيود والحبال.

للخال المقدّس الصالح في تخميس بيتين

اشكو إلى الله دهراً مِن تَقَلُّبِهِ   اباد كُلَّ مَجيد نابُ مخلَبِهِ
فصرتُ بين يزيد في تغلبه   لا والدٌ لي ولا عَمٌّ الودُّ به
ولا اخ لي بقي ارجوه ذو رَحِمِ

جَورُ الزمان رماني منه بالعَجَبِ   وحُكمُهُ جارَ في السادات بالعَطَبِ
لم يبقَ ذا حسبٍ مني ولا نَسَبِ   اخي ذَبيحٌ ورَحلي قد أُبيح وبي
ضاق الفسيحُ واطفالي بغيرِ حَمي

وله ـ رضي اللّه عنه ـ في التخميس

تقَلَّبَ بي دهري فصار مُعاندي   واخلى رُبوعي من طريفٍ وتالدِ
وفاجَعَني في كُلِّ شَهمٍ وماجدِ   فلستُ أبالي بعدَ فِقدانِ والدي
لما بيَ مِن فِعلِ الزمانِ يكونُ

بقتلكَ لا كهفٌ إذا الخطبُ نابني   وبَعدكَ لا اقوى على ما انابني
ومَن يرعَني قِدماً اراهُ اراعني   ابي قد سَطا دهري عَليّ وخانني
وما كان عهدي بالزمانِ يخونُ

وَدَدتُ بأنّي كنتُ من قبلُ مُهلكا   ويأذَلَّ حالي أن اراكَ وقومكا

ضحـايا وَمَن املِكُهُ صـار مُملَّكاً أبي كنتُ قبلَ اليومِ لا أعرِفُ البُكا
ولا سمحت لي بالدموع جفون

له أيضاً ـ تغمّدَهُ اللّهُ برحمته ـ

لقـد عَلِمَت أهلُ المكارم أنني عَلا في السَما مجدي بأرفَعِ موطِنِ
وصرتُ اسيرَ القيدِ بادي التحزُّنِ أُقادُ ذليلاً في دمشقَ كأنني
من الزنجِ عبدٌ غابَ عنهُ نصيرُهُ
لقد وثقوا عُنْقي وساقي معَ اليدِ وحولـيَ ثكلى سيَّرُونا لملحدِ
الستُ الّذي قد شيّد المجدَ سؤددي وجدّي رسولُ اللّهِ في كلِّ مَشهدِ
وشيخي أميرُ المؤمنينَ وزيرُهُ
بجوديَ قِدماً قد همى ماطِرُالمزنْ ومن فيض كفي يخصبُ الدهرُ والزَّمَن[1]
وأمسيتُ رهناً للخطوب وللمحن فياليتَ لم أنظر دمشقَ ولم يكن
يراني يزيد في البلاد اسيرُهُ

وله أيضاً قُدِّس سرّه

فيالَنجُومٍ في الثرى صِرنَ أُفَّلا وأقمار سَعد غِبنَ في طفٍّ كربلا
فَمَن قائلٌ للطُهرِ فاطمَ مُعوِلا أفاطمُ لو خِلتِ الحسينَ مُجَدَّلا
وقد مات عطشاناً بِشَطِّ فراتِ
قضى وبسيفِ الشمر أرواهُ وِردَهُ عفيرَ المُحيّا مُمكِناً فيه حَدَّهُ

١ـ همى: صبَّ وسال لا يثنيه شيء.
المزن: السحاب ذو الماء.

ولو أبصرت عيناكِ في التُربِ خدَّه إذاً لَلَطَمتِ الخدَّ فاطِمَ عِندَهُ
وأجريت دمع العين في الوجنات

لكِ الأجرُ في بَيضاتِ خِدرِ التَّحَجُّبِ عقيبَ السِّبا سارت على كور منقب
وكم لكِ مِن نجمٍ ثوى إثرَ كوكبِ افاطمُ قومي يا ابنةَ الخيرِ واندُبي
نجومَ سماواتٍ بأرضِ فَلاةِ

وله ـ نُوِّرَ قبرُه ـ أيضاً

بدرُ الوجودِ بأرض الطفِّ قد أفِلا ومقتدى أحمدٍ بالسيف قد قُتِلا
بِكفِّ ارجسِ رجسٍ رأسُهُ احتُملا بنتَ النّبيِّ ألا قومي الغَداةَ إلى
بازٍ تَنَشَّبَ في مِخلابِ عُصفورِ

ألا البسي في العَزا ثوبَ الأسى نمطا لأجلِ مُنعفرٍ أضحى بغير غطا
قد ديس بالنعل صدرٌ للعلى سفطا قُومي إلى الصقرِ لم يظفر بِسِربِ قَطا
بل عُدْنَ مِن دَمِهِ حُمْرَ المناقِيرِ

وله ـ روّح اللّه روحه ـ

كم فوقَ وجهِ الثرى دمعاً لها انهملا وكم تَضَرَّمَ فيها الوجدُ واشتعلا
وكم تنادي إذا نجمٌ لها أفلا يا جدّنا يا رسولَ اللّه قُم عَجِلا
من باطنِ القبرِ واجمع شملَنا البَدَدا

مِن بعدِ شامخِ عزٍّ حَلَّ ساحتَنا عواصفٌ من خطوبٍ بادَ عزَّتَنا
فقُم لِتحمِيَنا عن فرط ذُلَّتِنا وامدُد يَدَيكَ لنا وانقذ بقيَّتَنا
فذي يتاماكَ قد مدّت إليكَ يدا

وله ايضاً

غدَت ربّةُ الاخدارِ ولهى اسيرةً تَقاذَفُها البيدا ضُحىً وظهيرةً
وتهتفُ بالحامي الجوارِ مُشيرةً اترضى وأنتَ الثاقبُ العزمِ غيرةً
يلاحظها حسرى القناع يزيد
فأوقفَها مثلَ الإما في ابتياعها وابرزَها تحمي بِضَوِّ شعاعِها
وجرَّعها الاوغادُ ذلَّ سَماعِها بسبٍّ ابوها عندَ سلبِ قناعِها
ولا سترَ إلّا ساعدٌ وزنودُ
كُسينَ من الاسياط بُرداً وأخمُراً تقمَّصنَ مِن ثوبِ الشجاء مُصَوَّراً
نَظَمنَ دموعَ العين كالعقد احمرَاً تَحلَّينَ أطواقاً لجيدٍ وأسوراً
لأيدٍ ولكنّ الحُليَّ حَديدُ

وله ـ رحمه اللّه ـ أيضاً

ما للأسود ربَضنَ في غاباتها وبنو البُغاةِ مَلَكنَ في حُجُراتِها
وحرائرٌ هَتَفتْ بخيرِ حُماتِها اَمُخاطِبَ الاذيابِ في فَلَواتِها
ومُكلّمَ الأمواتِ في رِمس البلا
قُتلَت بنوكَ ومالَهُنَّ حفايرُ سُلِبَت نساكَ وإنَّها لَحرايرُ
وبكُم هتَفنَ ومالَهُنَّ مرائرُ ياليتَ في الأحياءِ شخصكَ حاضرُ
وحسينُ مطروحٌ بِعَرْصَةِ كربلا

وله ـ عطر الله مرقده ـ

سوافرُ يالَلّه تسري بها البُدُن　　ومن حولها السجادُ بالقَيد مُقتَرِن[١]
ورأسُ حسين نورُه اشرقَ الدَّجَن　　يخاطبنَ مَن عَلاّهُ في شاهقِ اللَّدن
أحاملَ ذاك الرأس قل لي برأسِ مَن　　تمايلَ هذا السَمَهَريُّ المثقَّفُ[٢]
لكَ الويلُ يامَن فوقَ رمحٍ تديرُهُ　　ألم تدرِ ذا رأسُ الهدى ومنيرُهُ
ومَن هو للهادي البشير سرورُه　　ومحكم قرآنِ الهُدى وزَبورُه
ألم ترَهُ يتلو الكتابَ ونورُهُ　　يشقُّ ظلامَ الليلِ والليلُ مُسدِفُ[٣]

وله أيضاً ـ رحمه الله ـ

ياهاشمَ العَليا لخطبٍ وقَد　　حشاشةَ الدينِ بحَرٍّ الوَقَد
ما آن للصبرِ نفادٌ وقد　　هوَت بُدورٌ لكُمُ تَتَّقِد
بَيضاتُكُم في أسرِ حربٍ تَفَد　　تندبكُم مِن وجدِها بالكَمَد
ياغضبةَ الأقدارِ هبّي فقد　　آن إلى الأقدار أن تَغضَبا
في خِدرِكُم حربٌ ورَت نارَها　　من دمِكُم تخضبُ أظفارَها
يابهجةَ العليا واقمارَها　　ودوحةَ المجد وأثمارَها
قوموا اكتسوا للعزّ اشعارها　　أو فالبسوا للذل أطمارها
إنَّ التي يَسجِفُ استارها　　جبريلُ حسرى في وِثاق السِّبا

١ـ البُدن: النياق.
٢ـ السمهري المثقف: الرمح.
٣ـ مُسدِف: مُظلِم.

وله ايضاً ـ نور الله ضريحه ـ

آهِ لِذاتِ الصَّون حاسرةً يُرى وقعُ السياطِ على المتون مُوَفَّرا
وتقولُ تندبُ عزَّها كهفَ الورى أنعِم جَواباً ياحسينُ أما ترى
شمر الخنا بالسوط كسر اضلعي

أَأخيّ ذابَ القلبُ مِن فَرْط العَنا وعليَّ حُرِّمَتِ المسرَّةُ والهَنا
ياليتَ عمري كان عاجَلَهُ الفنا فأجابها مِن فوق شاهقةِ القَنا
قُضي القضاءُ بما جرى فاسترجعي

أُختاه يا بنتَ البتولِ وحيدرِ قد فاتَ عتبي والملامُ فأعذري
مهما تَري بعدي عليه تصبّري وتكفّلي حالَ اليتامى وانظري
ما كنت أصنع في حِماهم فاصنعي

وله ايضاً ـ قدس سره ـ

لابنِ طه لبستُ ثوبَ شُجونِ لِشجوني بين الملا جَهَلوني
قلتُ للناظرين إن تنكروني أنا دُرٌّ مِنَ السَّما نثروني
يوم تزويجِ والدِ السبطينِ

أنا مِن رُزئهِ سُقيتُ حياضاً كلُّ يومٍ تزيدني اجهاضاً
حُلَلُ الوجدِ ألبستني اعتياضاً كنتُ أبهى من اللُّجينِ بَياضاً[1]
صبغتني دماءُ نحرِ الحُسين

١ـ اللّجين: الفضّة.

وله ـ نور الله قبره ـ

يارسولَ اللّه يا جَدَّ الحسين ... ذا حسينٌ مات مقطوع الوتين(١)

جَدُّ ياجداهُ ياخيرَ الورى ... ذا حسينُ السبط أمسى بالعَرا

ظلَّ عارٍ بالثرى لن يُقبَرا ... والدِّما تجري كما تهمِلُ عَين

يا رسولَ اللّه يا حامي الحِمى ... ذا حسينٌ مات يشكو للظما

جسمُهُ للطير أمسى مَطعَماً ... وهو في الرمضاء مُلقىً وطعين

لوترى ياجَدُّ ما نال العِدى ... في بنيكَ الأكرمينَ السُّعَدا

قَدَّدوا الأوصالَ منهم قِدَدا ... وحسينٌ مات مقطوع اليَدين

يالَأقمارٍ جلت وَجهَ الظلام ... قد ثوَت مكسوفةً فوقَ الرّغام

ولِبَدرٍ غابَ في أُفقِ السِّهام ... فوقَها تعدو خيولُ الظالمين

كم على وجه الثرى يجري الصَّديد ... مِن صِحابٍ شربوا الموتَ المبيد

قد كساهُم عِثْيَرٌ ثوباً جديد ... في رِضى حُكمِ لَعينِ الوالدَين

كم على الأرض فطيمٌ ورضيع ... يُعجِبُ الأعداءَ مِن حُسنِ الصَّنيع

خَضَّبَتهُ القومُ بالقاني النجيع ... بسِهامٍ فَطَمَت منهُ الوتين

كم على وجه الثرى فوق الرّغام ... مِن شيوخٍ وكهولٍ وغُلام(٢)

وشبابٍ قد سُقوا كأسَ الحِمام ... حقّ أن يُكسَفَ نورُ النَّيِّرَين(٣)

بأبي أقمارُ أصحابِ العَبا ... بعدَ أن جازَ عُلاها الحُجُبا

١ـ الوتين: عرق في القلب يجري منه الدم إلى العروق كلها.

٢ـ الرغام: التراب.

٣ـ النيران: الشمس والقمر.

نورُها في الطف أمسى مغربا ولها الرأسُ على رمحٍ رُدَينْ[١]
يالَطفلٍ قبل أبّانِ الفصال فَطَمَتهُ القومُ في حَدِّ النِّصال
والدّما منهُ تَعَلَّت للجَلال وهو هاوٍ فاحِصٌ للقَدَمَين
أمُّ يازهرا تعالي للطفوف لتِريَنا بين أعداء ألوف
وتَرَي سبطَكِ مقطوعَ الكفوف عاطِشاً يقضي عَفيراً لليَدين
لو تَرَينا أمُّ في وادي الطفوف بينَ أعدانا نُعاني للحُتوف
كلّما رمنا على الوالي نَطوف مَنَعَتنا القومُ عن لثم الحسين
يالَذاتِ الصَّونِ في تِلكَ الشِّعاب صابَها في دهرها أدهى مُصاب
كابَدَت ما ليسَ يدرى في الحساب مِن شجونٍ أحزَنَت للخافقَين
بابي ربّات خِدرٍ ودَلال اصبحت يُسرى بها فوقَ الهِزال
دونَها رأسُ الحسينِ كالهِلال نورُه يُخجِلُ نورَ النَّيرَين
بابي ربّات خِدرٍ وعَفاف بعدَ صونٍ خِدرُها كُورُ العجاف[٢]
حُمِلَت أسرى على حُكمِ الجِلاف مالها سترٌ سوى سِترُ اليَدَين
كم لَها مِن حُرقَةٍ تُغلي القلوب زفرةٌ حسرى لها الدمعُ سكوب
ألبِسَت أثوابَ خطبٍ وكُرُوب قد عَلاها الذُّلُّ مِن بعد الحسين

لبعضهم في تخميس بيتين

دجا الصبحُ في أحداثِهِ وخُطوبِهِ فَجَلاّهُ كلٌّ في وَميضِ كُعُوبِهِ
إلى أن تفانوا منه قَبلَ غُروبِهِ أبا حسنٍ يهنيكَ ما أصبحوا بهِ

١ـ يُقال رمح رُديني نسبة إلى رُدينة وهي امرأة اشتهرت بتقويم الرماح.

٢ـ الكور: رحل البعير.

وإن كـان للقـتلى تُـقـام المآتمُ

هُمُ عَشِقوا الهيجاءَ وَجداً وَحُبوَةً فَلَم تَرَ منهم كالصَّوارِمِ نَبـوةً(١)

حلفت بعزمٍ منكَ لم تلق جَفوةً لَأَوْرَثْتَهُمْ مجداً وما كانَ حُبوَةً(٢)

ولكنَّ نَصفـاً في بنيكَ المكارِمُ

ولبعضهم في تخميس بيتين

مَن لي حِمىً بعد الحسين ومُعتَصَم إن جَلَّ خطبٌ فـادحٌ وبِنا ألَم

ناديتُ لمّا غاب بدرُ سَما الكَرَم يا غـائبـاً مِن أهله أتعـودُ أم

تبـقى إلى يومِ المعادِ مُغَيَّبا

أنُقـيمُ في جَورِ الزمـان وذُلِّهِ يامُنيةَ البـاقي وكـعبـةَ نَيلِهِ

كم غـائبٍ سـرُّ الإله بِوَصلِهِ ياليتَ غـائبنا يعـودُ لاهلِهِ

فنقـول أهلاً بالحـبيب ومرحبا

١ـ الهيجاء: الحرب.

نبا الصارم: كَلَّ السيفُ وارتد ولم يقطع.

٢ـ الحبوة: العطية.

للأديب الأريب الخطيب البليغ
الشيخ كاظم سبتي النجفي[1] رحمه الله

وين اليعزّي حيدر الكرار بحسين | محزوز راسه واخوته يمّهَ مطاعين
بالشمس مطروحين ما حد وصَل ليهم | او مـا حـد تلنى امن الخلگ صلّى عليهم
أطفالهم صارت يسارى يا وِليهم | بيهم يويلي قوضوا للشام ناوين
دنهض اوشوف اعيالكم راحن سبايا | او ذيج الحرايِر مشت للطاغي هدايا

١ـ الشيخ كاظم سبتي:

هو الخطيب الأديب الشيخ كاظم ابن الشيخ حسن بن الشيخ علي ابن الشيخ سبتي السهلاني الحميري، ولد عام ١٢٥٨ هـ في النجف الأشرف.

توفي عنه والده وهو صغير. هاجر من النجف إلى بغداد سنة ١٣٠٨هـ ثمّ عاد إلى النجف بعد أن الزمه جماعة من علماء النجف بالعودة إليها فكان خطيب العلماء وعالم الخطباء يلتذ السامعون بحديثه ويقبلون عليه بلهفة وتشوّق ولهم كلمات بحقّه تدل على فضله ونبله.

شبّ وهوايته العلم فدرس على الشيخ محمّد حسين الكاظمي والشيخ ملاّ لطف اللّه المازندراني وأمثالهما. له ديوان كبير في مراثي الأئمة وفي غير ذلك كثير، طبع في النجف عام ١٣٧٢ هـ كما طبع له ديوان آخر باللغة الدارجة وكله في أهل البيت ﷺ وهو باسم (الروضة الكاظمية).

توفي سنة ١٣٤٢ هـ ودفن في الصحن الحيدري قرب ايوان العلاّمة شيخ الشريعة.

ذلّت أو دون الذل تتـــمنى المنايا　　وايحول بين امسيرها أو ما بينهـا حسين

لو اتشـوف زينب واليتـاما اتنوح بمهـا　　يومٍ لفت ليـها العِدى وحِرْگتِ خيـمها

گامت تنخّي ذيچ أبوها أو ذيچ عـمها　　يهل الشيم حرگوا اخيمنا والصواوين

ايحق لي لهيمن طول عـمري بالبراري　　والطم وقّضّي باللطـم ليلي أو نهـاري

اصبرِ وا شوف أحسين دامي النحر عاري　　عگبه خِذونا الگـوم مدري وين ناوين

ترضى يبويه اعـيـالكم إميَسَّره اتروح　　أو ترضى يظل بالگاع دمّ احسين مسفوح

بالـرمُح راسَه والجسم بالشـمِس مطروح　　أو زينب اتنادي الگوم وين اليدفن احسين

محزوز راسـه والطفل دامي ابكتـره　　ياليت حزّ الشمر نحري گبل نحره

والخيل داسـت فوق صدري قبـل صدره　　أويا ليتها أولا خطَت من عگب الميامين

عِريان شبكت فوق جسمه اسيوف وارماح　　أو راسه على راس الرمح مثل البَدُر لاح

أو شيبه تّلاعب ويل قلبي فـيه لرياح　　وايميل بيه الرمح يبرى للنسـاوين

ويلي عليهـا مِن لفت جسمه امبضع　　صارت ابگلب تِشِب ناره أو عين تدمع

و حيـاة راسك ياعِزيز الروح ما اهجع　　واصبغ هِدِم لحزان وابچي اعليك كِل حين

ظَلَيت يومٍ بالضـعن طوّحِ الحادي　　شُربي الـدمع لَفـراگكم والنوح زادي

يحسين يوم افـراقكم ذوَّب افوادي　　واجــرى ينور العيـن دَمّ أو دمع بالِـعين

○　○　○

للاديب الذكي السيد صالح الحلي[1](ره)

إلى مَ التواني يالُوَيٌّ عن الضرب لقد سَئِمَت يُمناكِ قائمةَ العَضبِ[2]

وحتّى مَ - لا شُلَّت يمينُك - إنّها هِيَ النارُيومَ الحرب والغيثُ في الجدب[3]

وحتّى مَ يُلوى يالويٌّ لواؤكم على الكَسر هَلاّ ترفعَوا الكسرَ بالنَصبِ

أهاشِمِ هبّوا إنّ صَدرَ عَميدِكم لقد هَشّمت منهُ الضلوعَ بنوحَرب[4]

١ـ السيّد صالح الحلّي:

هو أبو المهدي، السيّد صالح ابن السيّد حسين ابن السيد محمّد، حسينيّ النسب حلّي المحتد والمولد، من اشهر خطباء المنبر الحسيني، ولد سنة ١٢٨٩ هـ في الحلة وهاجر منها إلى النجف سنة ١٣٠٨ هـ وهو في التاسعة عشرة من عمره وفيها اكمل دراسته. خاض غمرات سياسية واصلاحية فكان المنتصر في اكثرها، قبض عليه الانجليز في بعقوبة عام ١٩٢٠ م اثناء الثورة العراقية وأبعدوه إلى البصرة ثمّ إلى المحمرة فآواه اميرها الشيخ خزعل واحسن وِفادته. توفي في الكوفة عام ١٣٥٩ هـ ودفن بوادي السلام.

٢ـ إلى مَ: هي «إلى» و «ما» الاستفهامية، وحذفت الفها لدخول حرف الجر عليها، ووُضعت الفتحة على الميم.

العضب: السيف القاطع.

٣ـ حتّامَ: هي «حتى» الجارّة و«ما» الاستفهامية، وحذفت الفها لدخول حرف الجر عليها وكتبت حتى بالالف لذلك.

الجدب: المَحْل، ضدّ الخصب.

٤ـ العميد: سيّد القوم وسندهم

أهاشم هبّوا إنّ رأسَ زعيمكم على أسمرٍ والجسمُ منهُ على التُربِ[١]

أهاشِم هبوا وانظروا ما جرى على نسائكُمُ بالطفّ مِن فادح الخَطبِ

أهاشم هبّوا إن زينبَ أصبَحَت تطوفُ بها الأعدا على ضالعٍ صَعبِ

ضعي هاشمٌ ثوبَ العُلى وتقمَّصي عَنِ العاربِيَنَ الناسِ بالسترِ والحُجْبِ

لقد نَدبَت فُرسانَها خَفِراتُكُم وَقَد بُحَّت الأصواتُ من شدَّة الندبِ[٢]

فَلَو أنَّ ميتاً أسمَعَتهُ عِتابَها لقامَ مِنَ الأجداثِ مِن شدَّة العَتَبِ

أأمسي ومالي ناصرٌ مِن بني أبي سوى مُسقَمٍ لا يستطيعُ على الركبِ

أأسبى إلى الشامات من فوق هُزَّلٍ يلاحِظُنا أهلُ الضغائنِ والنَّصبِ

فمِن راكبٍ من فوقِ عُجفٍ هوازلٍ ومن عاثرٍ يسعى به السوطُ للرَّكبِ

تجاذبُها الأعدا حُلاها وبُردَها وفي رحلِها قد صيحَ حيَّ على النَّهبِ

لَئن عطّلوا أجيادَها من حُليِّها فَقَدحُلِّيَت بالسَّوطِ عَن حليَة الذَهبِ[٣]

يَعِزُّ على فِتيانِ هاشمَ أن تَرى فرارَ نساها في الفَيافي مِن السلبِ

وتنظرَ زين العابدينَ على الثّرى مسجّىً لما قد كلّفوهُ من السّحبِ

رنَت نحوَ اكنافِ الغَرِيّ بِطَرفِها ونادت أباها فارس الشرقِ والغَربِ

أبا حَسَنٍ يا خيرَ مَن وطأ الثرى ومَن نطقَت في فضله أشرفُ الكُتبِ

أتقعدُ يا غوثَ الصّريخِ ولم تكن تديرُ على أبناء حَربٍ رُحى الحربِ[٤]

١ـ الأسمر: الرمح.

٢ـ الخفرات: جمع الخفرة وهي المرأة الحيية أشدّ الحياء.

٣ـ امرأةٌ عاطل الجيد: أي ليس في جيدها حلية، والحلية، مايزين به من مصنوع المعدنيات أو الحجارة الكريمة.

٣ـ الصريخ: المستغيث.

فقُم يا عليٌّ وانظرِ السِّبط والعدى سقَت طفلَهُ بالسهمِ عن باردٍ عَذبِ
يُنادي فما ذنبي اليكم فإن يكن فليسَ لهذا الطفلُ يا قومُ مِن ذنبِ
فهوِّن ما بي أنَّ ما بي بعينه وحسبيَ ربّي إنَّهُ لم يزل حسبي
فعندكَ عبدَ اللّهِ - ربي - احتَسَبْتُهُ ونفسي وما ألقاهُ من عِظَمِ الكَربِ
ولهفي له فرداً يُنادي حُماتَهُ ولم يَرَ من حامٍ لديهِ ولا صَحبِ
هنا لكَ نادى اينَ عنّي ابنُ والدي يراني وحيداً والنساءُ إلى جنبي
لقد كنتَ لي درعاً حصيناً وجُنّةً وسيفاً صقيلاً لا يَفلُّ منَ الضَربِ
وما كنتُ أدري أن أراك مُعَفَّراً على الأرضِ محجوبَ الجَمالِ من التُربِ
متى يظهر المهديُّ يشفي قلوبَنا ويسقي عِداه الحتفَ بالسُمر والقُضبِ[1]
متى يظهر المهديُّ يأخذُ حقَّنا كما أخذوا حقَّ الخَلافة بالغصب
فَلِم لا تَثِب تسقي العِدى جُرَعَ الرَّدى فديتُكَ قد طالَ انتظارُكَ للوثبِ
يَعِزُّ عليه أن يرى عرضَه سرى لأ رذَلِ خلقِ اللّهِ في العُجم والعُربِ
وينظر رأسَ السبطِ بينَ أُميةٍ يدير يزيدٌ حوَلَهُ فَضلَةَ الشُّربِ
ويطعنُ عينيهِ وينكتُ ثغرَهُ بمجلسِ أُنسٍ حَفَّ باللهو واللعبِ

وله رحمه الله

يا مُدرِكَ الثارِ البِدارَ البِدارْ شنَّ على حربِ عِداك المَغارْ[2]
وائتِ بها شعواءَ مرهوبةً تعقِدُ ليلاً فوقَها من غُبارْ

١ـ السمر والقضب: الرماح والسيوف.

٢ـ البدار: العَجَل.

يا قـمـرَ التمِّ أمـا آنَ أن ... تُغيـرَ اعـدائكَ فـالصَّبـرُ غـارْ[1]
يا صاحبَ العصرِ أترضى رُحى ... عُصـارَةَ الخَمـرِ علينا تُدارْ
فاشحذ شَبا عَضبكَ واستاصلِ الـ ... ـكفـرَ به قـتـلاً صغـاراً كبـارْ[2]
عَجِّل فـدتكَ النفسُ واشـفي به ... مِن غـيظ أعـداكَ قُلوباً حِرارْ
قـد ذهبَ العَدلُ وركنُ الهُدى ... قد هُدَّ والجَورُ على الدين جار
اغِث رعـاكَ اللّهُ مِن ناصرٍ ... رعـيّةً ضـاقَ عليـهـا القفـار
فـهـاكَ قَلِّبـهـا قلوبَ الوَرى ... أذابـهـا الوجـدُ مِنَ الإنتظار
مـتى تَسُلّ البِيضَ مِن غِمـدِها ... وتُشـرِعِ السُّمـرَ وتحـمي الذِمـار
في فـتـيـةٍ لهـا التُّقى شـيـمـةٌ ... ويـالثـارات الحـسين الشـعـار
كـأنما المَوتُ لهـا عـادةٌ ... والعـمـرُ مـهـرٌ والرؤوس النِّثـار
تَنسى على الدار هـجـومَ العِدى ... مُذ أضـرَمـوا البـابَ بجَزلٍ ونار
ورَضَّ مِن فـاطـمـةِ ضِلعُهـا ... وحـيـدرٌ يُقـادُ قـهـراً جِهـار
كـيفَ حـسـامُ اللّهِ قـد فَلَّلَت ... منهُ الأعـادي حَدَّ ذاكَ الغِرار
والطهـرُ تَدعُو خَلفَ أعـدائِهـا ... ياقـوم خلّوا عن عليٍّ الفَخـار
قـد أسـقطوا جنينَهـا واعـترى ... مِن لطمـةِ الخدِّ العيونَ احـمِرار
فـمـا سـقـوطُ الحَملِ ما صَدرُها ... مـا لطمُهـا ما عـصـرُها بالجِدار
مـا وكـزُها بالسيفِ في ضِلعِها ... ومـا انتـشـارُ قُرطِهـا والسِّوار
مـا دفنُهـا بالليل سِراً ومـا ... نبشُ الثّرى منهم عِناداً جَهـار

١ـ تغير: تطلب.
غار: ذهب.
٢ـ شبا العضب: حدّ السيف.

قـــد وَرثَت مِن أُمِّهـــا زينبٌ كلَّ الّذي جرى عليها وصارْ
وزادتِ البنتُ على أمِّهـــا مِن دارِها تُهدى إلى شرِّ دارْ
تَستترُ باليمين وَجهاً فإن أعوزَها السِّترُ تَمدُّ اليَسارْ
لا تبزُغي ياشمسُ كي لا تُرى زينبُ حسرى ما عَليها خِمار
صاحت بحادي العيسِ دعني على جسومِهِم أقيم لوثَ الأزار
أو خَلِّني عندَ ابنِ أُمّي ولو تاكلُ مِن لحمي وحوشُ القِفار

○ ○ ○

للأديب الذكي المؤمن ملا حسن ابن المبرور الحاج عبد اللّه بن ربيع الخطي رحمه اللّه تعالى في التخميس

افـدي الّذي رزؤه ابكى السـمـاءَ دمـا وزعـزعَ الدينَ والاركـانَ والحَرَمـا
يا مَن بِخَيلِ الأعادي صَدرُه حُطِما ايُّ المحـاجِرِ لا تبكي عَلَيكَ دَمـا
ابكيتَ واللّهِ حتى محجرَ الحجرِ

رزءٌ تكادُ السَّمـا تهـوي لمصـرعِهِ وجـبـرئيلُ شـجـاً يذري لأدمُعِهِ
والبـدرُ كُوِّرَ لم يظهَر بمطلعـه وإن بكى القـمرُ الأعلى لمصرَعِهِ
فـمـا بـكـى قـمـرٌ إلاّ عـلـى قـمَـرَ

وله ـ رحمه اللّه تعالى ـ في تخميس بيتين

أخي يا تاجَ عِزّي وافـتـخـاري ويـا بدرَ المنيـرَ لكلِّ سـاري
أخي كـيفَ السلوّ وأنتَ عـارِ أخي لِم لا يفـارِقني اصطبـاري
ومٌّ وكـيـف لا يعلو نـحـيـبي

وجسمُكُ قـد غدا غرَضَ النِّبالِ ورَضَّتكَ العَوادي بـالـنّعـال[1]
وتكسـوكَ الصَّبـا حُلَلَ الرِّمـالِ ورأسُكَ فـوقَ رأسِ الرّمحِ عـالِ
تجـاذبه الشـمـال إلـى الجَـنـوبِ

١ـ العوادي: الخيل.

وله ـ قدس سره ـ [١]

بأبي عــــتــــرةُ طه النّبَلا دارتِ الدنيــا عليــهم بالبَلا
سِيَّمـا مَن قَد قَضى في كـربلا واصــريعــاً عــالجَ الموتَ بِلا
شـَـدّ لحــيينِ ولا مَــدّ ردا

كـان يستسقى به غيثُ السَّمـا فـقـضى ـ روحي فِداه ـ بالظَّمـا
وبِخَيلِ الكُفــرِ عَدواً حُطِمـا غــسَّلوهُ بدمِ الطّعنِ ومـا
كـفنوه غـير بَوغـاءِ الثـرى[٢]

فـالمعـالي بالعَزا قـائمــةٌ ودمــوعُ الأنبـيـا ســاجِمَةٌ
وعليــهِ حــورُها لاطمــةٌ مــيتٌ تبكي لهُ فــاطِمَةٌ
وأبـوهـا وعـلـيٌّ ذو الـعـلـى

وأمـينُ الــلّهِ أدمـى خَدَّهُ وجـمـيعُ الرُّسلِ تبكي فَقـدَهُ
وأبوه النوح أمـسى وِرْدَهُ لَو رسـولُ اللّهِ يَحـيىٰ بعـدَهُ
قــعــدَ اليــوم عليــه للعـزا

وله في تخميس بيت من قصيدة له

أخي ذا فـؤادي سـقيمٌ جـريح وجِفني عليكَ ابنَ أُمّي قـريح
ولِم لا وأنتَ عــفـيــرٌ طَريح أخي هُدَّ رُكني وصبري استُبيح
وبُدِّدَ شــملي فَلَم يُجـمَع

١ـ الاصْل للشريف الرضي والتخميس للحاج عبد الله الخطّي.

٢ـ بوغاء الثرى: الغبار والتراب.

وله ـ رحمه اللّه ـ في تخميس بيتين

يا ابنةَ الطُّهـرِ مَنَعَةٌ لا تَرومي　　بعـدَ أهلِ النّدى وأهلِ العلومِ
ما لهذا القعودِ حولَ الجسومِ　　ذهبَ المانعـونَ عنكِ فقُومي
واخلعي العِزَّ والبسي الأذلالا

طالما حَجَّبوك خيرُ رِجالِ　　وَحَمُوكِ بمرهفاتٍ صقالِ
لا تُرَجِّينَ بَعدَهُم حُسنَ حالِ　　أنتِ مَسبيَّةٌ على كُلِّ حالِ
فَألفي الصبرَ والبسي الأغلالا

لبعضهم في تخميس بيتين

أيُّها السائلُ المسائلُ دوني　　كلَّ ذي جوهرٍ عزيزٍ ثمينِ
ما أنا ذا مِنَ الثرى اخرجُوني　　أنا دُرٌّ مِنَ السّما نثروني
يومَ تزويجِ والدِ السبطينِ

كنتُ من جوهرٍ ولا إعراضاً　　موضعي في السّما وليس انخفاضاً
إنما حُمرَتي اتتني اعتراضاً　　كنتُ اصفى من اللُّجين بَياضاً
صَبَغَتْني دماءُ نحرِ الحسينِ

ولبعضهم في تشطير[1] هذين البيتين

أنا دُرٌّ من السما نثروني　　للثرى لا لخفضِ قَدرٍ وَهُونِ

١ـ التشطير في الشعر هو أن يعمد الشاعر إلى ابيات لغيره، فيضمّ إلى كل شطر منها شطراً يزيده عليه عجزاً لصدر، وصدراً لعجز.

إنما اختــــارني الإلهُ نِثــاراً يومَ تــزويــجِ والــدِ السِّبْـطَيـنِ
كنتُ اصفى من اللُّجَينِ بياضاً يرجعُ الطرفُ خاسِئاً مِن دوني
وبيــاضي اشــدُّ شيءٍ ولكن صَبَغَتني دمـاءُ نحـرِ الحُسَينِ

وللحاج مُلاّ حَسن المقدم ذكره ـ علا في الدارين فخره ـ في تخميس بيتين

مُخدَّرةُ المختارِ مِن بعدِ مجدِها تسيّرُها أبناءُ حربٍ لوغدِها
دعت مُذ نأى عن عينِها بدرُ سَعدِها ونادت على الأقتاب من عظم وجدِها
أبا حسنٍ يا خيرَ مَن ضَمَّهُ القبرُ

ألستَ الّذي تقوى الإله رِداؤهُ وجازَ عَلاءَ الفرقَدَينِ عَلاؤه
وللناسِ أمنٌ كانَ قِدماً حِماؤه أترضى وهل يرضى الغيورُ نساؤهُ
سَبايا إلى الشاماتِ يستاقها الشمرُ

○ ○ ○

للأديب الكامل الشيخ
عبد الحسين شكر[1] (رض)

ما للصوارم فُلَّت من بَني مُضَرِ ... هلِ التوى مِن لُوَيٍّ صارمُ القَدَرِ[2]
ما لِلمشاعِرِ حزناً شعرَها نَشَرَت ... وزمزمٍ قد جرَت من محجَرِ الحَجَرِ
والافق مالي أراهُ في رِدا غَسَقٍ ... والشمسُ قد كُوِّرَت تبكي على القمَرِ
والروحُ في مشرِقِ الدنيا ومغرِبها ... ينعى الوصيَّ علياً خيرةَ الخِيَرِ
ينعى الوصيَّ أميرَ المؤمنينَ وَمَن ... لَو لا يداهُ رُحى الأكوانِ لم تَدُرِ
يا لَلرِّجالِ لاقدارٍ فَتكنَ بهِ ... ألَم يكُن في البَرايا مصدرَ القَدَرِ
فليتَ شِعري هل الاشياءُ تفتكُ في ... مشيئةٍ قد بَدَت في صورة البَشَرِ
كَلاّ ولكن لكي يبدو لمعتَبِرٍ ... بأنّه مالكٌ مملوك مقتدرِ

١ـ الشيخ عبد الحسين شكر:

هو الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ احمد شكر النجفي.

رثى أهل البيت ﷺ بقصائد كثيرة تزيدِ على الخمسين وشعره يرويه رجال المنبر الحسيني في المحافل الحسينية. وآل شكر أسرة قديمة من الأسر العربية الشهيرة بالنجف عرفت باسم (شكر) احد أجدادها الاقدمين واصلهم من عرب الحجاز.

توفي الشاعر بطهران سنة ١٢٨٥ هـ.

٢ـ لهذه القصيدة في ديوانه مطلع ثان هو:

عَرا المكارم خطبٌ شيبَ بالكدرِ ... لم يبقَ مـن بعدهِ للمجـدِ من أثرِ

لله يومٌ لهُ اغرَت قَطامُ بهِ ... أشقى مُرادٍ فكانَت عبرةُ العِبَرِ[١]
شقَّ المفارقَ مِن قَرمٍ بضربَتِهِ ... بل شقَّ فَرقَ الهُدى والمجدِ والخَطَرِ[٢]
والدينُ شَقَّ عليهِ الجيبَ مِن أسَفٍ ... وإنّهُ بعدَ فقدِ المرتضى لَحَري
وراحَ يندبُ ناعي الدينَ حينَ هوى ... اليوم جُبَّ سنامُ العِزّ مِن مُضَرِ[٣]
يا نفسُ ذوبي أسىً يا قلبُ ذُب كَمَداً ... حُزناً عليهِ وياسبع العُلى انفطري
تكوَّري يا شموسَ الكونِ وانكسفي ... يا بدرُ غِب جَزَعاً يا أنجمُ انتثري
فقد هوى كوكبٌ ضاء الوجودُ به ... وغابَ بدرُ الهُدى والمجدُ في الحُفَرِ
لهفي لشبليه كل قائلٌ ولهاً ... مَن بَعد جودِكَ في الدنيا لِمُفتَقِرِ
مَنِ المُعزّي نبيَّ الكائناتِ بِمَن ... أقامَ دعوتَهُ بالبيضِ والسُّمُرِ
والأنجمَ الزُّهرِ ابناهُ اللذينِ بِهِم ... قد أشرقَ الكونُ لا بالأنجُمِ الزُّهُرِ
لولا حُسامٌ أحارَ المبصرينَ بهِ ... لم ينظرِ الدينَ والتكوينَ ذو بَصَرِ
واضيعةَ الدّين والدنيا واهلهُما ... حلَّ الذبولُ بِعودٍ للنّدى نَضِرِ
لم أنسَ زينبَ تدعو وَهيَ حاسرةً ... قدغاب ـ واسوءحالي ـ في الثرى قَمَري
لا غَروَ أن ناحَ جبريلٌ وَرَنَّ أسىً ... على مُعَلِّمِهِ في غابرِ العُصُرِ
والرسلُ إن أعولَوا حُزناً لأنَّهمُ ... لو لاه لم ينظروا يوماً إلى الظّفَرِ

وله لطمية في رثائه عليه السلام

عجباً كيف دهى صرفُ القَضا ... أسدَ اللّهِ علــيَّ المـرتــضـى

١ـ قطام بنت الاخضر، من تيم الرباب: خارجية، هي التي شجعت عبد الرحمن بن ملجم المرادي واعانته على اغتيال الامام عليّ عليه السلام في جامع الكوفة.

٢ـ المفارق: جمع المفرق: وهو موضع افتراق الشعر في الرأس.

٣ـ جُبَّ: قُطع.

مَن دهى ليثَ الوغى في غابِهِ　ورمى الكرارَ في محرابه
أيُّ سيفٍ قاطِعٍ أودى به　وهوَ سيفُ اللّهِ ذاكَ المُنتَضى
يالرُزءِ صدعَ الصُّمَّ الصفّا　ومصاب فَتَّ قلبَ المصطفى
وبه جبريلُ حُزناً هَتَفا　هَدَّ ركنَ الدينِ فقدُ المرتضى
أوشكت يومَ بدا فيها النِّدا　تكسِفُ الأرضُ وتنشَقُّ السَّما
لا أرى بعدك للشمسِ ضيا　قد أقامَ الليلُ فاسودَّ الفَضا
يا أُباةَ الضيمِ مِن آلِ نِزار　درست منكم ربوعٌ وَدِيار
ومضى كهفُكُمُ حامي الجِوار　قد وَهى ركنُ الهدى يومَ قضى
راحَ مَن قد ظَلَّلَ الدينَ لِواه　ومضى مِن عُمُرِ الدهرِ نَداه
يا وفوداً نزلوا اليومَ فِناه　قوِّضوا إن علياً قَوَّضا
يا قتيلاً هَدَّ اركانَ الهُدى　وشهيداً أيـنَ منـهُ الشُّهَدا
وأميراً طـوع يمناهُ الرّدى　كيفَ ارداه ُ الردى لولا القَضا
وَهـوَ سُّرِ اللّهِ ذاك المُـودَعُ　في الوَرى وَهوَ البطينُ الانزَعُ
فَلتَسح منّا عليهِ الأدمُعُ　ما دجى نجمٌ وما صبحٌ أضا
كيفَ ترقى لو تراهُ كلُّ عين　حَسَنٌ يبكي عليهِ وحسين
داميَ الرأسِ خضيب العارضين　بحسام الرجسِ اشقى مَن مضى
عجباً للشمسِ لم لا كوِّرَت　والجبال الشُّمِّ لِم لا سُيِّرت
والبحار الفُعمِ لِم لا غُوِّرت　ولما لا سعرت نار لظى

وله ايضاً رحمه اللّه تعالى

هدَّ الهدايةَ رُزءٌ حالِكُ الشَّجَنِ　أبكى الفِخار بدمعٍ عَندَمٍ هَتِنِ

لِلّه رزءٌ به كم للرشاد هوى ركنٌ وكم فيه بيتٌ للضلالِ بُني
رزٌ به عرصاتُ العِلمِ قد بَقِيَت دوارساً من فروضِ اللّه والسننِ
لا غروَ إن تكنِ الأكوانُ قد خَلَعَت ثوبَ المحاسنِ من حُزنٍ على الحَسَنِ
فأنّهُ كان في الأشياء بهجتُها قد قام فيها مقامَ الروحِ في البدَنِ
ما للقضاء وللاقدار فيه مَضَت وَهوَ الّذي ابداً لولاهُ لم تكُنِ
للّه كم أقرحَت جفنَ النّبيّ وكم قد ألبست فاطماً ثوباً من الحزنِ
لم أنسَ يومَ عميدِ الدّينِ دَسَّ له بجعدةَ السّمَّ سراً عابدُ الوَثنِ
كيما تُهدُّ من العليا دِعامَتُها فَجرَّعَتهُ الردى في جُرعَةِ اللبن
فَقَطَّعت كبداً ممن غدا كَبِداً لفاطمٍ وحشىً من واحِدِ الزّمَنِ
حتى قضى بنجيع السُّمِّ ممتثلاً لأمر بارئه في السرّ والعَلَنِ
فأعولت بعدَه العَليا وبُرقِعَتِ الـ ـشمسُ المنيرةُ في ثوبٍ من الدَّجَنِ
والكونُ اصبح داجي اللونِ مكتئباً والمجدُ بعدَ نَداه ذابِلُ الغُصُنِ
مَن مُبلِغٌ حيدرَ الكرارِ منتَدِباً يا مُنزِلَ المنِّ والسلوى بلا مِنَنِ
كيف اصطبارُك والسبطُ الزكيُّ غدا نهباً لحقد ذوي الأضغانِ والإِحَنِ
مَن مُبلِغُ المصطفى والطهرَ فاطمةٍ أنّ الحسينَ دَماً يبكي على الحسن
يدعوهُ يا عَضُدي في كلّ نائبةٍ وَمُسعِدي إن رماني الدهرُ بالوَهَن
قد كنتَ لي مِن بني العَليا بقيَّتُهم وللعدوِّ قناتي فيكَ لم تَلِنِ
فاليوم بعدكَ أضحت وَهيَ ليّنة لغامزٍ وهَنِيّ العيش غير هَنى
لهفي لزينبَ تدعوهُ ومقلتُها عبرى وادمُعُها كالعارِض الهَتِنِ
ماتَ الحبيبُ وماتَ الحُبُّ ثمّ مضى فَلَم اجِد كافلاً ذا اليومِ يكفِلُني
لم أنسَ راكبةَ الأجمالِ حين اتت على البغالِ تُشبُّ الحرب بالفتن

كأنَّ للمصطفى آيُ التَّبرُّج لم تنزل وفي مُحكمِ التنزيلِ لَم تَكُنِ
أتت لتنفي عن المختار عِترتَه كما أبوها نفى الكرارَ ذا المنَنِ
نادت وَمِن خلفها حزبُ الَّضلال ألا لا تُدخِلوا ابنَكم بيتي بلا اذني
يا لَلرجال بما اختَصَّت به ولها بحُكمِ بارِئها تِسعٌ من الثُمُن
فأيّ أمٍّ ترى للمؤمنينَ رَمَت جِسمَ ابنَ سيِّدِهم في أسهُمِ الضغن
فلوِ رأت فاطمٌ تَطريدَ مهجتِها بَلَّت عليه بدمع فاضلَ الردن
لا غَروَ إن حارَبَت سبطَ الهُدى فعلى الكرارِ قِدماً أثارت أعظمَ المِحَنِ
وإن تكُن فَعَلَت بالآلِ ما فَعَلَت فذا البناءُ على ذاكَ الأساسِ بُني

وله في رثاء الحسين عليه السلام

أنخِ الطِّلاحَ ففي الطفوف مرامُها واعقِل فقد بانت لنا أعلامُها[١]
إحرِم وطف سبعاً فما في بكّة ما في الطفوف وإن ترّفَعَ هامُها
واروِ بدمعِكَ تُربَها فكمِ ارتوى بدِما نُحورِ بني النّبيِّ رَغامُها[٢]
شَمَخَت على السّبع الشِّدادِ بأنجُمٍ بَزَغَت غَداةَ ابنُ النّبيِّ إمامُها
حتى إذا الدنيا تنفسَ صبحُها بالرشد عسعسَ بالضلال ظلامُها
طافتْ أُميّةُ بالطفوف يسوقُها لرحى المنيةِ حتفُها وحِمامُها
حَسِبَت سَفاهاً أن ستَضرَعَ هاشمٌ ويسودُ آسادَ العرين سوامُها
فتسنَّمت قُبَّ البطونِ ضياغِمٌ لجَجُ الوغى غاباتُها وأجامُها[٣]

١ـ الطلاح: النياق.
٢ـ الرغام: التراب.
٣ـ تسنّمت قب البطون: ركبت جياداً ضامرة البطن دقيقة الخصر.

=

أسْدٌ كأنَّ الهامَ عندَ هياجِها أقداحُ تبرٍ والدماء مُدامُها
فترى اللهاذِمَ تلتوي بأكفِّهم كأراقمٍ سَدَّ الفضاءَ سِمامُها[١]
والبيضُ مهما أبرقت بسحائِبِ للنقْعِ فوقَ البيضِ أمطرَ هامُها[٢]
حتى إذا شاءَ المهيمنُ أن يَرى شمسَ العوالِمِ نُكِّسَت اعلامُها
سالت على البيض الصفاحِ نفوسُهُم وَجرَت بمحتوم القَضا أقلامُها
صُبِغَت بحُمرِ الدمّ بيضُ وجوهِهِم فاسودَّ من بيض الظُبا أيامُها
فهناك جَرَّدَ شبلُ حيدرَ صارماً ذابت لِوَمضِ فِرَنده اجسامُها[٣]
فاصمَّ اسماعَ العراقِ بِرَنَّة كادت بأصداها تسيخُ شآمُها
سَئِمَ الحياةَ غداةَ ابصرَ صَحبَهُ حلّوا الثرى وعليه هانَ مُقامُها
فهنالكَ الباري تجلّى في ذُرى طُـــور الجَلالة داعياً علاّمُها
فانهارَ قطبُ الكائنات مُكَلَّماً يحكي الكليمَ فنُكِّسَت أعلامُها
فترى الملايكَ مُعولينَ لقتله والأنبياءَ لهُ تَطاطا هامُها
ويَحُقُّ للرُسلِ الكرام عويلُها من بَعدِه فاليوم ماتَ إمامُها
اليوم ماتَ المصطفى ووصيِّه اليوم صُغِّر للبتول مقامُها
اليوم بالنيران أُضرِمَ بابُها فَذكَت بقارعةِ الطفوفِ خيامُها

آجام: جمع اجمة وهي ماوى الاسد

١ـ اللهاذم: جمع اللهذم: الحاد القاطع من السيوف.

الأراقم: الحيات.

٢ـ البيض: السيوف.

النقع: العجاج.

٣ـ فرند السيف: جوهره ووشيه وهو ما يظهر فيه شبه مدب النمل او شبه الغبار

اليوم أسقط محسن فلذا غدت أطفالُها جُرَعُ السهامِ فِطامُها
اليوم رُضَّت بالجدار فَهُشِّمَت بالطف مِن مُهَجِ النّبيِّ عظامُها
اليوم قادوا المرتضى بِنِجادِهِ واستأمنت بطشَ الحليمِ لِئامُها
فلذا سرى زينُ العبادِ مقيَّداً يبكيهِ مِن عُجْفِ النياقِ بُغامُها[1]
اليوم أبرِزَتِ الضغونِ فأبرزت بعد الخدورِ حواسراً أيتامُها
وحليفةُ الأرزاءِ زينبُ بينها قد شَبَّ في طيّ الضلوعِ ضرامُها
تنعى اعزَّتَها بأيَّة عَولَةٍ أدمت نواظرَ هاشمٍ المامُها
أَرواقَ اخبيتي ومَن قَذِيَتْ بِهِم أجفانُ حُسّادي وطالَ سقامُها
أتُغَضُّ أجفانٌ لكم وحريمُكم هُتِكَت جِهاراً واستُبيحَ حرامُها
إن أحرقَت منها البراقعَ زفرةٌ فالمعصَراتُ مِنَ الدموعِ لثامُها
حُمِلَت على قَتَبِ النياقِ حواسراً اللّهُ كيفَ سعَت بها أقدامُها
للّهِ أيّ حرائرٍ حُمِلت على أكوارِها لم لا يُجَبُّ سِنامُها
للّهِ فادحة أظلّت هاشِماً فاندكَّ شامِخُها وفُلَّ حُسامُها

وله ايضاً في رثائه عليه السلام

تُربةَ الطفِّ لا عَدَتكِ السِّجالُ بل سقاكِ الرذاذُ والهَطّالُ[2]
طاولي السبعةَ الشِّدادَ بِبَوغا ءعلى سبط أحمدٍ تنهالُ[3]

١ـ البُغام: صوت الناقة.

٢ـ السِّجال: المطر المنهمر. الرذاذ: المطر الصغار القطر.
الهطّال: المطر الهاطل بشدّة.

٣ـ البوغاء: التراب.

ايما كنتِ مطلعاً لِهلالٍ من سَنا ضوئهِ استمدَّ الهِلالُ
انّما أنتِ مَجمعُ الرُسلِ لكن لهُم عنكِ بالأسى اشغالُ
مهبط الوحيِ عندهُ في هبوطٍ وصُعودٍ جبريلُها ميكالُ
فيكَ قَد حلَّ سيّدُ الرُّسلِ طه وعليٌّ وفاطمٌ والآلُ
وسرايا بني نِزار ولكن فيك جُذَّت يمينُها والشمالُ
يوم في عِثْيَرِ الضَّلالِ أُمَيٌّ عثرتْ ايّ عثرةٍ لا تُقالُ(١)
واستفزت لحربِ آلِ عليٍّ عُصَباً قادَها العمى والضلالُ
وعليهِم قد حَرَّمت يالَقومي وِرْدَ ماءِ الفُراتِ وهو الحلالُ
واستثارت لنصرةِ الدين أُسدٌ ترجفُ الأرضُ منهمُ والجبالُ
وأشادوا مَضارِباً مَسَّت النَّجـ ـمَ علوّاً لكنّها قَسطال(٢)
فامتطوا للوغى العِتاقَ رجالٌ كنجومِ السَّما زهير هلالُ
أفرَغوا السابغاتِ وهي دِلاصٌ شحذوا المرهفاتِ وهي صِقالُ
بأكُفٍّ ما استنجَدَت غيرَ نَصلٍ ولأيديهِمُ خُلقنَ النّصالُ
صافحتهم ايدي الصفاحُ المواضي ودعاهُم داعي القضا فانثالوا(٣)
فانثنى ليثُ أجمَةِ المجدِ فرداً نـاصِراهُ الهنديُّ والعَسّالُ(٤)

١ـ أُمَيّ: مُرَخَّم أُمية.
لاتُقالُ: لا تُغتفر، تقول استقاله عثرته أي ساله ان يُنهضه من سقوطه.
٢ـ القسطال والقسطل: الغبار.
٣ـ الصفاح المواضي: السيوف.
انثالوا: استجابوا.
٤ـ الأجمة: ماوى الأسد.
الهندي والعسال: السيف والرمح.

فَسَطا شاحِذاً منَ البأس عَضباً كُتِبَت في فِرَنده الآجالُ[١]
فرأت منه آلُ سفيان يوماً فيهِ للحشر تُضرَبُ الأمثالُ
وابيهِ لو لا القضا والمقاديـ ـر مَحتَهُم دونَ اليمينِ الشِّمالُ
لكنِ اللّهُ شاءَ أن يتناهبـ ـنَ حشاهُ سُمرُ القنا والنبالُ
فرماهُ الضلالُ سهما أصيب الـ ـدينُ فيهِ وهاشمُ الأبطالُ
حينَ شامَ الحُسامَ وامتثلَ الأمـ ـرَ إمامٌ مِن شأنِه الأمتثالُ[٢]
فهوى ساجداً على الأرض ذاكَ الـ ـطودُ لِلّهِ كيفَ تهوي الجبالُ
كادتِ الأرضُ والسما أن تزولا وعلىٰ مثلِه يحقّ الزوالُ
يالَقومي لمعشرٍ بينهم لَم تُرعَ يوماً لأحمدٍ أثقالُ
لم تُوقَّر شيوخُه لمشيبٍ ولِيُتْمٍ لم تُرحَم الأطفالُ
ورضيعٌ يا لَلبريَّةِ لم يبـ ـلغ فِصالاً له السهامُ فصالُ
ونساءُ عن سَلبِها وسِباها لم تَصُنها خدورُها والحِجالُ
أبرزوها حسرى ولكن عليها أسدَلَ النورُ حُجبَهُ والجَلالُ
فتشاكَينَ والقلوبُ حِرارٌ وتنادبن والدموعُ تُذالُ[٣]
ايها الراكِبُ الجِدُّ إذا ما نَفَحَت فيك للسُّرى مِرقالُ[٤]

١ـ العضب: السيف.

الفرند: السيف وجوهره.

٢ـ شام السيف: غَمَدَهُ، وشامه: سلّه من غِمدِه، وهو من الاضداد.

٣ـ تُذال: تُسفحَ.

٤ـ نفحت: هبّت.

المرقال: الناقة المسرعة.

عُج على طَيبَةٍ ففيها قُبورٌ ... من شذاها طَابت صباً وشمالُ
إنّ في طيِّـها أسوداً اليها ... تَنتَمي البيضُ والقَنا والنبالُ
فإذا أستقبَلَتكَ تسال عنّا ... من لويهن نساؤها والرجالُ
فاشرحِ الحالَ بالمقال وما ظَنّـ ... ـيَ يَخفى على نِزارِ الحالُ
نادِ ما بينهم بني الموت هبّوا ... قد تناهبنكم حِدادٌ صقالُ
هذه جُردُكم صَدَرنَ عَوارٍ ... جُذَّ منها معارفٌ وقَذالُ
تلكَ أشياخُكُم على الأرض صرعى ... لَم يبلّ الشِّفاهَ منها الزّلالُ
غسَّلَتها دماؤها قلَّبَتها ... ارجلُ الخَيلِ كفَّنَتها الرِّمالُ
ونساءٌ عوَّدتموها المقاصيـ ... ـرَ ركبنَ النّياقَ وهي هزالُ
هذهِ زينبٌ ومن قَبلُ كانت ... بِفِنا دارِها تُحَطُّ الرِّحالُ
والّتي لم تَزَل على بابِها الشّا ... هِقِ تُلقي عِصيِّها السُّؤّالُ
أمسَتِ اليومَ واليتامى عَليها ... يالَقومي تَصَدَّقُ الأنذالُ
ما بقي مِن رجالها الغُلبِ إلاّ ... مَن عَلى جُودِهِ الوجودُ عيالُ
وَهوَ يا لَلرّجالِ قد شَفَّهُ السقـ ... ـمُ وسَيرُ الهِزالِ والأغلالُ

وله أيضاً

غابَ عني الكرى وطيبُ الرّقادِ ... حينَ جفني غدا حليفُ السُّهادِ
لمصابٍ أشابَ سودَ الليالي ... بعدَ ما جَلبَبَ العُلى بسَوادِ
هدَّ ركنَ الاسلام والمجد والدّيـ ... ـن وشادَ الضلالَ بعدَ الرشادِ
يالَخَطبِ جرى على عِلَّةِ الكو ... نِ وغيثِ البلادِ غَوث العبادِ
سبط خيرِ الأنامِ وابن عَليٍّ الـ ... ـقدرِ والشأنِ علّة الإيجادِ

لستُ أنساهُ مُفرَداً بينَ جمعٍ	ابرزوا فيه كامنَ الأحقادِ
يَحطِمُ الجيشَ رابط الجأشِ حتى	صَبَغَ الأرضَ مِن دماء الأعادي
لم يَزَل يَحصِدِ الرؤوسَ بِعَضبٍ	أبداً للدماء في الحَربِ صادي
وإذا بالنداء عجِّل فَلَبّى	وهوى للسجودِ فوقَ الوهادِ
نالَ في المجد والفخارِ صعوداً	مُذهَوى في الصعيدِ صَعب القِيادِ
عجباً للسماء لم تهوِ حُزناً	فوق وجه البسيطِ بعدَ العمادِ
عجباً للمِهادِ كيف استقرَّت	ونظامُ الوجودِ تحتَ العوادي[1]
عجباً للنجومِ كيف استنارت	لم تَغِب بعدَ نورِها الوقّادِ
بيدَ إنَّ الإله عَمَّ البرايا	بِهِباتٍ من فضله وأيادِ
بِثُمالِ العُفاة عينِ المعالي	سيِّدِ الكائنات زَينِ العِبادِ
حيثُ لَو لا وجوده لأهيلَت	ولَساخَتْ وبرقَعَتْ بِسَوادِ
ومثير الأشجانِ رُزءُ الأيامى	مُذ وَعَتْ بالصّهيلِ صوتَ الجَوادِ
برزتْ للّقاء تعثرُ في الذيـ	ـل وِقاني الدموعِ شبْهَ الغَوادي
فرأت سَرْجَهُ خليّاً فَنادَتْ	تلكَ واوالدي وذِي واعِمادي
وعَدَتْ وُلَّهاً بغيرِ شعورٍ	نحوَ مثوى بقية الأمجادِ
فرأتْ في الصعيدِ مُلقىً حِماها	هَشَّمَتْ صدْرَهُ خيولُ الأعادي
فدعتْ والجفونُ قرحى وفي القَلْـ	ـبِ لَهيبٌ مِنَ الأسى ذو اتّقادِ
أَحمى الضّايعاتِ بعدَكَ ضِعنا	في يدِ النائباتِ حسرى بَوادِ
أوَ ما تنظر الفواطِمَ في الأسْـ	ـرِ وَسِتْر الوجوهِ منها الأيادي

---

[1] ـ العوادي: الخيل المغيرة.

ثُكّلاً ما تَرى لها مِن كفيلٍ حُسَّراً بين عُصبَةِ الأَلحادِ
ثمّ تدعو فما ترى مِن مُجيبٍ لِنِداها غيرَ الصدى في الوادي
ايها المدلِجُ الجُسورُ رويداً قِف تَحمَّل شكوى لأهلِ ودادي
عُج بوادي الغَريِّ واخضَعْ إذا ما شِمْتَ مثوى الوصيِّ غوث المنادي
قُل له والعيونُ عبرى أيامَن هُوَ ذخرٌ للمعضلاتِ الشِّداد
قُم فهذا الحبيبُ ملقىً عَلى الأرْ ضِ عفيراً قد كفَّنَتْهُ البوادي
جسمُه في الصعيدِ تعدو عليهِ الـ ـخيلُ والرأسُ فوقَ سُمْرِ الصعاد
حولهُ مِن بنيهِ اقمارُ تَمٍّ كالأضاحي سُقوا كؤوسَ الحِدادِ
وبنات الهُدى سوافر بعدَ الـ ـصونِ والحُجْبِ في يدِ الأوغادِ

وله أيضاً

أمِنْ ذِكْرِ وادي النَّقا فاللِّوى بدا في المحاجِرِ ما في الجَوى
أمِ القَلبْ في أدمُعِ العينِ سال غداةَ تذكرَّت يومَ النوى
وصحْباً رعوا في رياضِ الجنان وصرفُ الزمانِ بهِم ما ارعوى
حنانَيْكَ خفِّضْ عَداك الحِجى فما هامَ ذو مِرَّةٍ فاستوى[1]
إلىٰ مَ تَهيمُ بوادي الوداد وما الحبُّ إلاّ اتباعُ الهَوى
هـلِ الحزنُ إلاّ على معشَرٍ بنوا طُنُبَ المجدِ في نَينوى
لقد طاولَتْ في العلوِّ الشِّداد غداةَ ابنُ فاطِمَ فيها ثوى
دعاهُ إلى القُدْسِ ربُّ العُلى فَخَرَّ صريعاً كنجمٍ هوى

١ـ المِرّة: قوة العقل والخلق، وذو مرّة من اسماء جبرئيل عليه السلام.

فما السبعُ مِن بعد ما اصبَحَتْ لهُ عرشُ عِزّ عليهِ استوى
تجلّى له الحقُّ سُبحانه كما قد تجلّى بوادي طُوى
واينَ ابنُ طه وموسى الكليم فما صَعِقٌ ومُلَبٍّ سِوى
برغمِ المعالي قضى ظامياً ومن منحرَيهِ الحُسامُ ارتوى
وغيرُ عجيبٍ إذا ما الهُدى عليه تولّى حطيمُ اللِّوى
حقيقٌ دعائمُه أن تَميد فكيفَ استقامَ عُقَيْبَ القوى
فمَنْ مُبْلِغَنَّ بني هاشمٍ بِرُزْءٍ لوىٰ عَضْبَهُمْ فالتوى
لقد ألبسَ الرُّسْلَ ثوبَ الحِداد وأبكى ملائكَها في الهوا
بني الوحي هَلْ تُغمِضُونَ الجُفون وغصنُ المكارِمِ منكم ذَوى
الستُم بيومِ الوغى معشَرٌ يخوضونَ نزّاعَةً لِلشِوى[1]
أَطَلَّتْ رزايا على مجدكم طَوَيْنَ رواقَ العُلى فانطوى
حرائِرُكُم في السِّبا ثُكَّلاً أضَرَّبِهِنَّ الظّما والِّطوى
متى شمْنَ فوقَ الصِّعادِ الرؤوس بـأَدْمُعِهِـنَّ الصعيدُ ارتوى
فتلكَ بنو الوحي أجسامُهُم تُضيءُ بها أُمُّ وادي طُوى
وطالت على شُهْبِها مُذْحَوَتْ مَليكاً على المكرماتِ احتوى
فَقُوموا غِضاباً بني هاشمٍ لِتَجْزُونَ كلَّ امريءٍ ما نوى
دُهِيتُم بِدَهْياءَ من مَعشرٍ أقاموا من الغيِّ بيتاً خوى
فما آلُ سفيانَ لولا الألى ولولا السقيفةُ ما نَينَوى
همُ ابتدعوا غَصْبَ ميراثِهِمْ وقامَ بها لِيزيدَ اللوا

١ـ الشوى: قحف الرأس، وكنّى بالبيت عن نار الحرب.

وهـمْ جَرّأوا القومَ مِنْ قولهم ... لأحمدَ قد ضلَّ أو قد غَوى
زَوَوا حقَّ فاطمةٍ والوصي ... لذا عن حسينٍ يزيدٌ زوى[1]
لَئِن أمنوا اليومَ مِن مكرِهِمْ ... فلا يامنوا مِن شديدِ القوى

وله لطمية[2]

قُم يا وصيَّ الهادي يا حُجَّةَ اللّهْ ... في آلك الامجادِ آجرَكَ اللّهْ
مَن ذا يُعَزّي طه فيما دَهاهُ ... مِن فادحاتٍ كَدَّرَتْ منهُ صَفاهُ
حُزْناً كفى الدينُ بان سَرَتْ عِداهُ ... في قتلِ مَن ما كانَ دينُ اللّهِ لولاهْ
مَن ذا يُعزّي حيدراً والطهرَ فاطِمْ ... والحسنَ الزاكي بما نالَ الفَواطِمْ
تُسْبى ولا مِنْ أحَدٍ في القومِ راحِم ... فتنثني هاتفةً يا جَدُّ غَوثاهْ
يا جدَّنا ساروا بنا على الجمالِ ... طولُ السُّرى أنحلَنا فوقَ الهزالِ
فلو ترانا اليومَ في أسوأ حالِ ... فينا عدانا أدركَتْ ما تَتمنّاه
رؤوسُ فهرٍ حُمِلَتْ فوقَ الصِّعادِ ... وَغُودِرَتْ اجسادُها رهنَ الوِهادِ
وافرحةَ الحُسّاد حيثُ المنادي ... منهم ينادي الثار مِن طه أخذناه
يا ويلهم ساروا بنا مفتخِرينا ... بهتكهم حرمة ربِّ العالمينا
قد كفروا فيها فويلُ الكافرينا ... والكلُّ منهم في غدٍ يُعْرَف بسيماه
بناتُ مَن بسوطِهِم قد ضَرَبُوها ... نِساءُ من في خدرها قد سلبوها
دِماءُ مَن بالطفّ ظُلماً سفَكُوها ... وجفنُ دينِ اللّهِ مَن بالضُرِّ أقذاه

١ـ زوى الشرّ: نحاهُ، وتاتي بمعنى طواه وقبضه.

٢ـ وهي مما يناح بها المحافل الحسينية.

وله رضي اللّه عنه لطمية [١]

واغريباه بأرض الطفوفْ جرعوهُ كؤوسَ الحُتوفْ
لست انساه بين الأعادي ماله من معين وفادي
غير سمر وبيض حِداد وهو يسطو بتلك الألوف
ضيَّقوا آل حرب الرحابا جَرَّدوا البيضَ هَزّوا الحِرابا
وابنُ طه ارها العذابا يومَ يسطو كريحٍ عَصوف
زلزَلَ الأرضَ شرقا وغرباً صَمَّمَ السمعَ طعناً وضربا
مركزُ الحرب اِن سَلَّ عَضْبا فالظُّبا دانيات القطوفْ [٢]
ذكَّر القومَ أُحداً وبدراً جرَّعَ الأُسدَ للحتف مراً
لهف نفسي له حين خرا ساجداً بين تلكَ الصفوفْ
لو يراه ابوهُ العفَرنى ما رأى آه غسلاً ودفنا [٣]
ذاق بالطف ضرباً وطعنا مُستَضاماً برغم الأنوفْ
لستُ انساه سليباً معرّى احزنَ الكونَ بَراً وبحراً
يالسيف برى منه نحرا سوَّد اليوم وَجهَ السيوف
جسمه عارياً في الوِهاد فوق اشلاه تعدو العوادي
رأسُه فوق عالي الصعاد منه بدر السما في خسوف

١ـ وهي من الأوزان التي يُناح بها في المواكب العزائية في المحرّم.

٢ـ العضب: السيف.
الظُّبا: السيوف.

٣ـ العفرنى: الأسد.

يالــرأس ابــان العُجابا كم أرى القومَ وعظاً خطابا
وهو في الرمح يتلو الكتابا ذو ضياء على الشمس موف[١]
ليتَ تدري نِزارٌ وغالِبْ قد قضى السبطُ ظامٍ وساغِب
راحَ في الطف نهبَ القَواضب لهفَ نفسي قطيعَ الكفوف
والّذي قد فرى للمرائر سبي تلك الزواكي الحرائر
ساغباتٍ ظمايا حواسِر باكياتٍ بدمع ذَروف
بعد ما حُجِّبَتْ في الحجالِ سُيِّرَتْ فوق عُجْفٍ هِزالِ
ذُلْلت بعد ذاك الدلالِ هُتكت بعد تلك السجوف[٢]
باكيات شَجاً وانتحابا طبق الكائناتِ اكتئابا
وهي تدعو الشرابَ الشرابا نادباتٍ بقلبٍ مَخوف
لهف نفسي لزين العبادِ قَيَّدوا عنْقَه والأيادي
مُستَضاماً عليلاً ينادي اين عدنانُ شُمُّ الأُنوف
اين عني الليوثُ الضياغِم مِن نِزارٍ ،لؤَيٍّ وهاشم
كي يروا في الأسارى الفواطم او يروا شمسَهم في كسوف
يالها حرقة من مصائب ليس يُطفي لها غيرُ غائِب
يأخذُ الثارَ يجلي الغَياهب يومَ يروي ظُماةَ السيوف

وله أيضاً رضي اللّه عنه

البِدارَ البِدارَ آلَ نِــزارِ قد فُنيتم ما بين بِيضِ الشِّفارِ[٣]

١ـ موف: أي موفي. ٢ـ السجف: طرف الخيمة، والمراد به هنا: الستر والخدر.
٣ـ البدار البدار: العجل العجل.

قوّموا السُّمْر كسّروا كلَّ غمدٍ		نَقّبوا بالقَتام وجهَ النهارِ[١]

سَوِّموا الخيلَ أطلقوها عرابا		واتركوها تشق بِيدَ القفارِ[٢]

طرّزوا البِيضَ من دماءِ الأعادي		فلّقوا البَيْضَ بالظُبا البتّارِ[٣]

افرِغوا السابغاتِ وهي دِلاصٌ		ذاهِبٌ برقُهُنَّ بالأبصارِ[٤]

واسطحوا من دمٍ على الأرض ارضاً		وارفعوا للسما سماءَ غُبارِ

خالفوا السمرَ بين بِيضِ المواضي		وامتطوا للنزال قُبَّ المَهَارِ[٥]

وابعثوها ضوابِحاً فَأُمَيٌّ		وَسَمَتْ انفَ مجدِكم بالصَّغارِ[٦]

سَلَبتكمْ بالطفّ أيَّ نفوسٍ		البستكم ذلاً مدى الأعمارِ

يوم جَذّتْ بالطف كلَّ يمينٍ		مِن بني غالبٍ وكلَّ يسارِ[٧]

لا تَلِدْ هاشميةٌ عَلَوياً		إن تركتُمْ أُميةً بِقَرارِ

طأطأوا الروسَ إنَّ رأسَ حسينٍ		رفَعوهُ فوقَ القنا الخَطّارِ[٨]

١ـ السمر: الرماح.
القتام: الغبار.

٢ـ خيل عراب: كرائم سالمة من الهُجنة.

٣ـ البَيْض: جمع البيضة وهي الخوذة من الحديد.

٤ـ السابغات الدلاص: الدروع الضافية.

٥ـ قُب المهارِ: الخيل الضامرة البطن الدقيقة الخصر.

٦ـ ضبحت الخيل: أسمعَت في عَدْوها من افواهها صوتاً ليس بصهيل ولا حمحمة.
أُمَيّ: مرخّم أُمية.
الصغار: الذل.

٧ـ جذت: قطعت.

٨ـ الخطّار: من اسماء الرمح.

لا تذوقوا المعينَ واقضوا ظمايا بعدَ ظامٍ قضى بحدِّ الغرارِ[١]
ما لأُسد الشرى وغمض جفون تركتها العدى بلا اشفارِ[٢]
أنزارٌ نضّوا برودَ التهاني فحسينٌ على البسيطةِ عارِ
لا تمدّوا لكم عن الشمسِ ظِلا إن في الشمسِ مُهجة المختارِ
حَقّ أن لا تكفّنوا هاشمياً بعد ما كفّنَ الحسينَ الذاري
لا تشقوا لآلِ فهرٍ قبوراً فابن طه ملقىً بلا إقبارِ
هتّكوا عن نسائكم كُلَّ خِدرٍ هذه زينبٌ على الأكوارِ
باكيات لولا لهيب جواها كِدن يغرقنَ بالدموعِ الغزارِ
شانُها النوحُ ليسَ تهدأُ آناً عن بكاً بالعشيِّ والأبكارِ
نادبات فلو وعتها لويٌّ قُصِمَتْ من لوي ايُّ فِقارِ
اين من أهلها بنو شيبة الحَمْـ ـدِ ليوثُ الوغى حماةُ الذمارِ
اين هم عن عقائل ما عرفن الـ ـسيرَ كلا ولا الهِزال العَواري
اين هُم عن حرائر بأنينٍ يتشاكَيْن عن قلوبٍ حِرار
فليسدّوا رحبَ الفضا بالعَوادي وليهبّوا طُراً لأخذِ الثار
وليُقلّوا الأعلام تخفق سوداً بأيادٍ في الطعن غيرِ قِصار
وليؤمّوا إلى زعيمِ لويٍّ أسدِ اللّهِ حيدر الكرّار
وليضجّوا بعولةٍ وانتحاب وليناد‌وا بذُلّةٍ وانكسار
عظمَّ اللّهُ في بنيك لك الأجْـ ـر فهم في الطفوفِ نهبُ الغِرار

١ـ الغرار: حدّ السيف، أو هو السيف.

٢ـ الاشفار جمع شفر: اصل منبت الشعر في الجفن.

قم أثِرْ نَقْعَها فأنَّ حُسيناً	قد غدا مرتعاً لبيضِ الشّفارِ
حوله مِن بنيهِ اقمارُ تَمٍّ	غُودِروا حَلْبَةً لِقبٍّ المهارِ

وله (ره) مستنهضاً الحجّة وراثياً الحسين عليه السلام

يابن الغطارفةِ الأمجادِ مَن ضَرَبوا	على جباهِ العلى دونَ الورىَ قُبَباً
ومَن همُ الآيةُ الكبرى وعندهُم	علمُ الكتابِ وما في اللوحِ قد كُتِبا
مصادُر الفَيضِ صفّاهُم إلهُهُمُ	لما اصطفاهُمْ لإيجادِ الورى سَبَباً
حتّى مَ نجرعُ مِن اعدائِكُمْ غُصَصاً	حاشاك تُغْمِضُ طَرْفاً والعُلى ذَهَبا
عَجّل الينا وَزِلْ عنا بطلعَتكَ الـ	ـغرّا هموماً عَلَتْنا واكشفِ الكُرَبا
تبدَّدَ الدينُ فانهض موقِظاً عجِلاً	عزماً تحكُّ بهِ الأفلاكَ والشهُبا
الستَ مَن قد تجلى فيه خالِقُه	بخلقهِ وبهِ عنهم قد احتجَبَا
ومَن به رفع الخضرا كما سَطَحَ الـ	ـغبرا بهِ وبه قد امطرَ السُّحُبا
ومَن عليه رُحى الأكوانِ دايرةٌ	حيثُ اجتباهُ لها ربٌّ العُلى قُطُبا
فيامليكَ الورى طُراً وغيثهمُ	وغوثهم إنْ همُ لم يأمنوا النّوَبا
عجل فديناكَ فالأحشاءُ في شُعَلٍ	لعلَّنا مِن عِداكم نبلغُ الأرَبا
وننظر العدلَ مبسوطاً ومنتشراً	وفي الأعادي غراب البَيْنِ قد نَعبا
عطفاً وعفواً وان كنّا عُصاةُ فمن	يعفو سِواك عن العاصي إذا غضبا
ضاقَ الفضاءُ بنا ياخيَر مدَّخَر	والجورُ أوْقَدَ في احشائنا لَهبا
فقُم تلافَ الهُدى وانقذ بقيّتَهُ	وشيِّدِ الدينَ يابنَ السادة النُّجبا
واستنهِضِ النصرَ في ثارِ ابنِ فاطمة	مَن قد قضى بين ارجاسِ العِدى سَغبا
سبطُ النّبيٍّ وشبلُ الطهرِ حيدرةٍ	وابنُ البتولةِ مَنْ فاقَ الورى نَسَبا

فهدَّ ركنَ الهدى لما هوى وهوى نجمُ الفَخارِ وبدرُ السعدِ قد غَربا
وكُوِّرت حُزُناً شمسُ الوجودِ لهُ والكونُ اصبحَ داجي اللونِ مكتَئِبا
والمكرماتُ غدتْ تبكي دماً حُزُناً إذ كانَ دونَ الورى أماً لها وأبا
للّهِ من فادحٍ ابكى السماءَ دماً وزلزلَ العرشَ بل قد هتَّكَ الحُجُبا
وإن نسيتُ فلا انسى حرائِرَهُ مستصرخاتٌ لها جيشُ الضلال سَبا
حواسراً سلبَ الأعدا براقِعَها وخدرَها قد غدا للشركِ منتَهَبا
تدعوا أباها بقلب ثاكلٍ وَلِهٍ وادمعُ العينِ منها تُخْجِلُ السُّحُبا
يا غوثَ كلِّ الورى ماذا الصدودُ فقم وانظر بناتِ المعالي قد عَلَتْ قُتُبا[1]
أسرى سواغبَ قد أودى بها ظمأ ونَوحُ اطفالِها قد زادها وَصَبا[2]

وله رضي اللّه عنه تعالى

لم لا تثيرُ نِزارُ الحربَ والرَّهَجا فَعَضْبُ حربٍ فَرى اكبادَها وَوَجا[3]
هلا امتطتْ من بناتِ البرقِ شُزَّبَها وافرَغَتْ ما لَها داوودُ قد نَسَجا[4]
واعتمَّتِ البيضَ سُوداً مِن عمائمِها واستلَّت البيضَ كيما تدرك الفَلَجا[5]

١ـ القَتَب: الرحل.
٢ـ الوصَبْ: التعب.
٣ـ الرهج: الغبار.
العضب: السيف.
وجا: اي وَجَأَ، تقول وجَاهُ بالسيف أي ضربه في أي موضع كان.
٤ـ الشُزّب: الخيل الضامرة.
٥ـ الفلج: النصر.

هل بعد ما نَهَبَتْ بالطفِّ مهجتَها ترجو حياة وتستبقي لها مُهَجا
عهدي بها وهْيَ دون الضيمِ ما بَرِحَتْ خَوّاضةً من دما أعدائها لُجَجا
فما لها اليوم في الغابات رابِضة ومن حُسينِ فَرَتْ أعداؤُها وَدَجا
تستمرئ الماءَ مِن بعدِ الحسين ومن حرِّ الظما قلبُهُ في كربلا نَضَجا
وتستظلّ ـ وحاشا فهر ـ اخبيةً والشمسُ قد ضَوَّعَت من جسمه الأرَجا[1]
فلتُنضِ اكفانَها إن ابنَ فاطمة مَرٌّ الشمال لهُ الأكفانَ قد نَسَجا
ولتبدُ في بُرُجِ الهَيجا كواكِبُها فَشَمسُها اتَّخَذَت وجهَ الثرى بُرُجا
ترى النصارى المسيحَ اليوم مرتفعاً والمسلمونَ تخالُ المصطفى عَرَجا
ورأسهُ فوقَ ميّادٍ أُقيمَ ومن ثقلِ الإمامةِ ابصرنا به عِوَجا
وانما هُم لسانَ اللّه قد رفعوا فلم يزل ناطقاً في وحيه لَهِجا
للّهِ من قمرٍ حفّت به شُهُبٌ والكلُّ منها ـ لَعَمرُ اللّهِ بدرُ دُجى
بدرٌ ولكن ببرجِ الذابحِ انخَسَفَت أنوارُه فكست حمرَ الدِّما سُبَجا[2]
ما للنهار تجلّى بعدَ أوجهها والليل من بعد هاتيكَ الجعودِ سجى
لكنّ اشجى مصابٍ شجَّ مِنْ مُضَرٍ ها ماتها وملا رحبَ الفضاءِ شجى
ولا أرى بعدَه لا والآباءِ على الـ أجداث ان لَفَظتْ أجسادَها خَرَجا
ـسبي الفواطمِ باللّهِ حاسرة مُذابُ اكبادِها في دمعِها امتزجا
أتلك زينبُ لم تهطل مدامعُها اِلاّ فَرىٰ رمحُ زَجْرٍ قلبَها وَوَجا
بحران في مقليتها غيرَ أنَّ لظى أحشائها بينَ بَحْرَيْ دمعِها مُزِجا

١ـ تضوّعَ الارَج: فاح ريح الطِّيب وانتشر.
٢ـ السُّبج: الثياب السوداء.

أولئك الخِزْرُ أم آل النّبيِّ عَلى هزلٍ عوارٍ سرى الحادي بها دَلجا[١]

ضاقت بها الأرضُ أنّى وَجَّهَتْ نظراً رأتْ بها الرحب امسى ضيّقاً حَرِجا

لم يَنج أشياخها شيْبٌ ولا حُجُبٌ نساءها لا ولا الطفلُ الرضيعِ نجا

أمسى بها قلبُ طه لا عِجاً وغدا قلبُ ابن هندٍ بما قد نالها ثَلِجا

وله ـ قُدِّس سرُّه ـ

مَن شَلَّ ساعدَ هاشمٍ فيمينَها مَنْ جَذَّ بالبيضِ الظُّبا عرنينَها[٢]

مَن خط في أقلام عرصةِ كربَلا بالضَّيْمِ مفرقَ صِيْدِها وجَبينها

مَن قادَ أصعبَ مارنٍ منها ومَنْ قد نازعَ الغُلْبَ الأباةَ عرينَها[٣]

ومَنِ اشترى بالدِّينِ مرضاةَ الّتي باعت بدنياها الدنيةِ دينَها

يوم ابن أحمدَ في رجالٍ لا ترى إلا الحُسامُ خَدينَها وقرينَها[٤]

تستنصرِ البيضَ الصوارمِ كُلَّما افنى الزمانُ نصيرَها ومُعينَها

سطحت من الاجسام أرضاً فجّرت بدم الطُلى انهارَها وعيونَها[٥]

تأبى تشيمُ حِدادها ولو انها شِيمَتْ لكانَ الرّعبُ قاتلَ دونَها

١ـ الدلَج والادلاج: السير اول الليل.

٢ـ جذّ: قطع.

البيض الظُّبا: السيوف.

العرنين: الأنف.

٣ـ المارن: الأنف.

٤ـ الخدين: الحبيب والصاحب.

٥ـ الطُلى: الرقاب.

وتخوضُ بحرَ وغىً تَلاطم موجُهُ حيث الضوابحُ كنَّ فيه سفينَها[١]
فأثَرْنَ نقعاً عُدن منهُ ثمانياً سبعَ الطّباقِ وستّةً أرضونَها[٢]
فتذكرت حربُ وقايعَ حيدرٍ ونستْ بوقعةِ كربلا صفّينَها
بظُبا نِزار إليّةً لو لا القضا ما أرخصَتْ منها أُميُّ ثمينَها[٣]
ولما أحلّت قتلَها أو حرَّمَتْ يوماً على آلِ النّبيِّ مَعينَها
فَمَنِ المعزّي من لُويٍ أُسرَةً هَزّت علىٰ قُبِّ البطونِ جنينَها[٤]
قلعتْ أعاديها أراكةَ مجدها ورمتْ بأسهامِ الذبولِ غصونَها
فلتشحذِ البيضَ الرقاقِ بَوارِقاً ولْتَمْتَطي قُبَّ المهارِ متونَها
في غارةٍ شعواءَ لو شاءتْ طوتْ طيَّ السَّجلِّ سهولَها وحزونَها
لترى حرائرِها لفرطِ ظمائها في السبيِ تستسقي الدموعَ عيونَها
وترى مخدرةَ البتولةِ زينباً والقوم تصفق بالأكفِّ جبينَها
من حولِها أيتامُ آلِ محمّدٍ يتفيّأونَ شمالَها ويمينَها
لا تبزُغي يا شمسُ من أُفُقٍ حيَاً مِن زينبٍ فَلَقَدْ اَطَلْت انينَها
ذوبي فإنَّك قد أذبتِ فؤادَ مَن كانت تظلِّلُها الأسوُد عرينَها
وتقشّعي يا سُحبُ من خَجَلٍ ولَا تسقي الظُّماة مدى الزمانِ معينَها
فبناتُ أحمدَ في الهجيرِ صوادياً أودى بها ظمأ يُشيبُ جنينَها

١ـ الضوابح: الخيل العادية التي تُسمعُ من افواهها صوتاً ليس بصهيل ولا حمحمة.

٢ـ نظر إلى هذا المعنى السيّد جعفر الحلي فقال من قصيدة له:

قد انقصَ الارضينَ السبع واحدة منها وزاد إلى افلاكها فلكا.

٣ـ إليّةً: قَسَماً.

٤ـ القُب: جمع الاقب: وهو من الخيل: الضامر البطن.

حرمٌ لهاشمَ ما هتفنَ بهاشمٍ إلاّ وسَوَّدَتِ السياطُ متونَها
يدعين يا لَلضاربينَ قبابهم في هامةِ العليا فكلٌّ دونَها
هُتِكَتْ نساؤكُمُ الّتي طرَّزْتمُ بالسمرِ والبيضِ الشفارِ حصونَها(١)
ما للأسودِ وغَمْضِها لنواظرٍ ملأ العدوُّ من القَذاء جفونَها(٢)
عقَرَتْ أُمّي جسومكُم في وطئها بالصافناتِ ظهورَها وبطونَها(٣)
أبَني نِزارٍ طاطِئوا هاماتِكم جَذّت أُمّي وجوهكم عرنينَها(٤)
هذا حسينٌ رأسُهُ فوقَ القنا أدمتْ عليهِ الكائناتُ عيونَها
وأراكِ يا أجداثَ أبنا غالبٍ لا تلفظين من اللحودِ دفينَها
فجسومُ عترةِ أحمدٍ منبوذة رهْنَ الفيافي لا ترى تكفينَها

وله أيضاً في رثاء الرضا عليه السلام

ماذا أصاب عوالِمَ التكوينِ فتجلببت أقمارُها بدجونِ(٥)
هل قامتِ الأخرى فاظلمَ أوجها ودُهِيْ الزمانُ وأهلُهُ بمنونِ
أمْ غابَ عنها بدرُها أم حُجِّبتُ شمسُ الهدايةِ مِن بني ياسين
مِن معشرٍ صيدٍ بهِم ربُّ العلى قد قال للاشياء طُراً كوني

١ـ السمر والبيض الشفار: الرماح والسيوف.

٢ـ القذى: ما يقع في العين من تبنة ونحوها.

٣ـ الصافنات: الخيل.

٤ـ جذت: قطعت.

العرنين: الأنف.

٥ـ الدجون: الغيم.

لـلّهِ رزءٌ هـدّ اركـــانَ الهُدى　　مِن بعـــدهِ قُلْ للرزايا هوني
للّه يومٌ لابنِ مـوسى زلزلَ الـ　　ـسبعَ الطبـاقِ فـاعْوَلَتْ بِرَنينِ
حُطِمَتْ قناةُ الشـرعِ حُزناً بعـدَهُ　　وبكتْ بقـاني الدمعِ عينُ الدينِ
يومٌ بهِ اشـجى البـتـولةِ خـائنٌ　　يُدعى بعكسِ الحـالِ بالمامـونِ
يومٌ بهِ اضحى الرضـا متجـرِّعاً　　سُمـاً بكأسِ عـداوةٍ وضـغـونِ
جـعلوهُ في عِنَبٍ ورمـانٍ لكي　　يَخـفى على عـلاّمِ كلّ مَصونِ
أوَ مَا دَرَوا أنَّ الخـلايِقَ طوعَهُ　　في عـالَمِ التكوينِ والتـدوينِ
لكـنـه لما دعـــاهُ مَنِ ارتضى　　مـــثـــوىً لهُ في دارِ عِلّيـينِ
فقضى عليهِ المجدُ حزناً مُذ قضى　　والدينُ ناحَ ومـحكَمُ التبـيينِ
فـمنِ المعـزي المرتضى أنّ الرضـا　　نـالَ العدى منـهُ قـديمَ ديونِ
ومَنِ المعـــزي مِن نِزارٍ أُســرةً　　ألِفَتْ شَبـا بِيْضٍ وقُبَّ بُطونِ[1]
أذَوي الحـمـيّة مَن يبين إباؤهم　　في كـلِ أبيض مـفـرقٍ وجـبينِ
هُبّوا مِنَ الأجـــداثِ إنّ عِداكُمُ　　خَطَّتْ لكم ضيما على العِرنينِ[2]
تـركتْ بني طه وهم امـراؤكـمْ　　مـا بين مـســمومٍ وبينَ طعينِ
فـبطَيـبـة وثرى الغـريِّ وكـربلا　　قـد غُيِّبَتْ منكم شـمـوسُ الدينِ
وبأرض سـامـرا وبغـداد لـكم　　حُفَرٌ بهــا الإيمان خـيــرُ دفينِ
وبِطوس قـبـرٌ ضم ايّ مـعظمٍ　　أبكى الأمينَ عليــه أيُّ خـؤونِ
للّه مـفـتَقَدٌ عليـهِ تجلبَـبَ الـ　　ـدينُ الحنيفُ أسىً ثيابَ الهُونِ

١ـ شبا البيض: حدود السيوف.
قب البطون: الخيل الضوامر البطن.

٢ـ العرنين: الانف.

ومُجَرَّعٌ سـماً لكم قد شـاهدوا آياتـهِ بـالـنـصٍ والتـعـيينِ
كم في وثوبِ الأسْدِ يومَ بعـزمِهِ فَتَكَتْ بعـزمِ الحـاجبِ الملعـونِ
آياتُ حقٍّ قـد أبان لجـاحدٍ كـيـمـا يبـدّل شكّهُ بيـقينِ
وبطيّةِ الأرضين آية مـعـجزٍ كـقـدومِ طوسٍ نحـوه بحنينِ
هو آية أوصـافها جلت عنِ الـ احـصاءِ بل عـزّت عن التبيينِ
يا ضامنَ الجنّاتِ يُدْخِلُ مَن يَشا فـيها وَمَن قد شـاء في سِجّين
خُذني إلى مثواكَ في الدنيا وفي الـ أخـرى إلى مـأواكَ علّيينِ
وصحيفتي مشحونة وِزراً فَفَضْـ ـلاً نجّني في فُلكِكَ المشحونِ
فـوسيلتي في كُلِّ سؤل أنني عبدُ الحسينِ وعصمتي في ديني
وعليك صلّى ذوالجَلالِ مُسَلّمـاً مـا دمتَ عِلّة عـالم التكوين

○ ○ ○

هذه القصيدة للشيخ عبد الحسين الاعسم[1] رحمه الله في رثاء سيد الشهداء عليه السلام

إنْ يضيقُ اليوم بي رحُب الفَضا — فغداً ياتي بما أهوى القَضا

قُرُبَ الوعدُ الّذي ارقُبُهُ — وانقضى التسويفُ فيهِ ومَضى

تتراءى لي سُيوفٌ طالما — أغمدت قد أوشكَتْ أن تُنتَضى

ارتجيها طائر العقلِ متى — لمحتْ عيناي برقاً أومَضا

ويحَ قلبي ما لِقلبي كلّما — نَفَضَ البرقُ رِداه انتَفَضا

إنقضت أيامُ عمري حسرةً — غيرَ مستوفٍ بها لي غَرَضا

كم أقاسي بانتظاري لوعةً — قلّبت قلبي على جمرِ الغَضا

ما صَغَتْ للعذلِ فيها أُذُني — صرَّحَ العاذِلُ بي أو عرَّضا

ما يفيدُ الوعظُ في مثلي فكمْ — عاذل غيري وناهٍ حَرَّضا

١ـ الشيخ عبد الحسين الاعسم:

هو الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمّد علي بن الحسين بن محمّد الاعسم الزبيدي النجفي، عالم فقيه أصولي محقق مؤلف أديب شاعر مفلق مشهور، ولد سنة ١١٧٧ هـ. له كتاب ذرائع الافهام إلى احكام شرائع الاسلام، وله مراثٍ في سيّد الشهداء ابي عبد الله الحسين عليه السلام مشهورة متداولة.

توفي سنة ١٢٤٧ هـ بالطاعون العام في النجف الاشرف .

لا أراني اللّهُ أسلو مَنْ لهُ مَوْثِقٌ في عُنُقي لن يُنْقَضا
سرَّنا اللّهُ بلُقياهُ فكم قد لقِينا مِن نَواهُ مَضَضا
قلتُ يا ليلَ الدجى حتى متى أتَرَجّى فَجْرَكَ المعترِضا
ضاق صدري في دياجيك فكم جَلَبتْ لي من بلاءٍ وقَضا
واضعاتٍ كلَّ يومٍ تُوَّماً وعقيبَ الوضع تلقي مَخَضا
ياَلقومي مِن تمادي غيبة غادرَتْنا للرزايا غَرَضا
أورثَتْنا عِللاً لم يشفِها غير صمصامِ الإله المنتضى
طالباً أوتارَ أهلِ البيتِ مِنْ مَنْ أضاعوا فيهمُ ما افترضا
لهفَ نفسي لكِرامٍ بذلوا جهدَهم فيما عليهِم فُرِضا
تاجروا بالنّفسِ للّه ولم يبتغوا إلا رضاهُ عِوَضا
ما قضى الإيمانُ منهم وَطَراً وتشفّى الكفرُ فيهم وارتضى
يا عليَّ المرتضى دعوةَ ذي شَغَفٍ لم يَرْضَ غيرَ المرتضى
شدَّ ما كابدت ممن نقضوا فيك عهدَ المصطفى مُذ قُبِضا
عظَّم اللّهُ لكَ الأجرُ بمَنْ كَظَّ أحشاهُ الظّما حتى قضى
ضارباً في كربلا خيمتَه ثمّ ما خيَّم حتى قَوَّضا
بأبي من أوسعَتْ كلَّ الورى يُده ضاق به رحبُ الفَضا
أوضحَ اللّهُ به تمييز مَنْ دَغَشَ الإيمان مِمَّن مَحَضا
بأبي المشتدَّ باساً كُلّما طالَ تسعيرُ الوغى أوعَرُضا
كلّما ضُويِقَ يَزْدَدْ منعةً كحُسامٍ زادَهُ الصقلُ مَضا
بأبي مَن ليس ينفكُّ القَضا طوعُه أودى به صرفُ القَضا
حَرَّ قلبي لقتيلِ غمضَتْ عينُ دينِ المصطفى مُذ غمَضا

رأسُه فـوق القنا يشـجي الّذي يتـــولاّه ويشـــفي المُبْغضـــا
وعلى وجـهِ الثـرى جـثـمـانُهُ وطأته الخـيلُ حـتى رُضّضـا
ومـــريض مـــثـقل الاغــلال قــد زاده أســـرُ الاعـــادي مَرَضـــا
أركـبـوهُ ظهـرَ صَعْبٍ كلمـا خـرَّ عنه لم يُطِقْ أن ينهَضـا
وســـبـــايا لرســـولِ اللّهِ لم يُرْعَ فـيـهـا عـهـدُ حقّ فُرِضـا
لم تُطِقْ أجفـانُها الغـمضَ وهل جـمـدتْ عينٌ لهـا كي تغـمـضـا
لم تزل هاتفـــة في ندبهـــا بـالـنّبـيٍّ المصـطـفـى والمرتـضـى
بدمـــوعٍ في خـــدودٍ طُرِّزَتْ وغليلٍ في العـيـونِ ارتكضـــا

وله ـ قُدِّسَ سرُّه ـ في رثائه عليه السلام

هُوَ الهـوى مـهـمـا كـتـمتَهُ فَشـا وكيفَ يخفى ما بهِ الدمعُ وشى
شُغِفْتَ حُبـــــاً وترومُ سَلْوَةً هيهاتَ أن يسلوَ مشغوفُ الحشى
تشكو تجنِّيَ الهـــوى وهلْ ترى من عاشقٍ جرى هواهُ كيفَ شا
مـــســتـــوحِشـــاً بين أهاليكَ ومَن ضلَّ بِهجْرِ مَن يُحِبّ استوحشـا
روحي الفِدا لنازحٍ مـــا خطَرَتْ بِخـــاطري ذكـــراهُ إلا انتعَشـــا
أرجـــو اقـــترابَ وعـــده مُعَلِّلاً به فـــؤاداً لم يزل مُشَوَّشـــا
يا حـــبّذا ســـاعـةَ لقـيـــاهُ التّي لا يرتجي الدينُ ســـواها منعِشـا
قضيتُ عمري بين يومٍ إنقضتْ على ضُحـاه لوعتي دُجى العِشا
ولـيـلـةٍ أســـــهرُها كـــــأنني مـســامـرٌ خُزْرَ الـعـيـونِ الرّقـشـا
أجْهِشُ فـــيـــهـــا بالبُكا لِغدْرَةٍ في الدّينِ كلُّ مَن يعيها أجْهَشا

خَرْطُ القَتَادِ دونَ سَلواها وقـد صرتُ بها لشوكِهِ مفترِشا[١]
حتى أرى آخِذَ ثارِها سَطا عَنْ كلٍّ مَن أسَّسَها مُفَتِّشا
لهفي ولا يشفي الجَوى تَلَهُّفي لمن بشاطي النهرِ ماتوا عَطَشا
لم أنسَ يومَ جعجعَ العِدى بِهِم وانزلوهم بالعَراء الموحِشا
تخاذلتْ عنهم رعاياهُم إلى أن بَلَغَتْ فيهم غداهُم ما تشا
هنالك استلَّ ابنُ أحمدِ ظُبا شهامةٍ شَبَّ عليها مُذْ نَشا
عافَ الحياةَ والأبيُّ الضيمِ لَمْ يُطِقْ بدارِ ضَيمَةٍ تَعَيُّشا
واختبرَ الناسَ ببذلِ نفسِهِ ولو يريدُ البطشَ فيهم بَطَشا
فهبَّ للهَيْجا بجاشٍ طامنٍ لَم يكترثْ بالكونِ جاشَ أم جَشا[٢]
شدَّ على خميسِهِم كأنه ليثُ شرى شدَّ على قطيعِ شا[٣]
وُمذ دنى حتمُ القضا أصماه من كَفٍّ الشّقا ذو شُعَبٍ مريَّشا[٤]
فَخَرَّ للارضِ صريعاً لم يَدَعْ حياً تعالى اللّهُ إلا اندهشا
إن انسَ لا أنسَ ابنَ فاطمٍ لُقى على الشرى الجيشُ عليهِ احتَوَشا

١ـ الخرط هو قَشْرُ الورق عن الشجر اجتذاباً بالكف. والقتاد: شجر له شوك أمثال الأبر. يُقال «دونه خرط القتاد» وهو مَثَلٌ يضرب للأمرِ دونه موانع.

٢ـ جاش طامن: قلب ثابت ساكن.
جاش أو جشا: اضطرب أو سكَن.

٣ـ الخميس: الجيش لانه خمس فِرَق وهي: المقدَّمَة والقلب والميمنة والميسرة والسَّاقة.
الشرى: مأسدة جانب الفرات يُضرب بها المثل فُيقال «هو كأسد الشرى».

٤ـ أصمى: اصابه ورماه فقتله.
ذوشعب مريّشا: سهم ذو شعب، أُلْزِقَ عليه الريش.

حتى قضى بالسيفِ عطشاناً وَما زال ندى كفيه يروي العطشا
عجَّت عليهِ الفاطميّاتُ فَكَمْ جَيْبٌ لها شُقَّ ووجهٌ خُمِشا
تجاوبَتْ بالنَّوْحِ لا تَفْتُرُ عن طولِ بُكاً أثَّرَ فيها العَمَشا
ويلي على مَن ثَكَلَتْ رجالَها وكابدَت ذاك المصابِ المدهشا
تنظر منهم أرؤساً أُبدلن من اجسامِها سُمْرَ الرماحِ الرُّعَّشا
وجثةٍ فوق الثرى ودَّت لها تكونُ أحداقُ المعالي فُرُشا
اضحتْ مزاراً للوحوشِ بَعدما كان حِماها يؤنسِ المستوحِشا

وله ـ رحمه اللّه ـ في رثائه عليه السلام

علقَ الفؤاد بحبِّ من قد هِمْتُ في إرضائه ويهيمُ في إسخاطي
كم لائمٍ بَسَطَ الملامَةَ لي عَلى ولعي به فطويتُ عنه بِساطي
أفرطتُ في شَغَفي به وتجاوزَتْ نكَباتُهُ لي غايةَ الإفراطِ
كم نال غيري القصدَ منهُ ولم أقِفْ مِن كنزِ نائله على قِيراط[1]
لم يُجد فيه علاجُ عتبي عَن جفاً أعيى دواهُ على ذكا بُقراط[2]
عزَّيتُ نفسي عن تعاطي وصْله إذ لم يُطِق أدراكَه المتعاطي
متمنِّعاً عنّي بحصن أسنَّةٍ لم يستطع يخطو اليها خاطي
فنظرتُهُ والموتُ دونَ وصولِه نظرَ الحسينِ بياضَ ماءِ الشاطي
ظمآن عاشَ به الظما حتى اغتدى رحبُ الفضاءِ لديه سُمَّ خِياطِ[3]

١ـ النائل: المعروف.

٢ـ بقراط: أشهر الأطباء الاقدمين. ولد في اليونان نحو عام ٤٦٠ قبل الميلاد.

٣ـ السُم: الثقب، وسُم الخِياط: ثقب الابرة.

مَنَعَتْهُ أن يَرِدَ الفراتَ عِصابةٌ سدَّت شرايِعَه بكلِّ صِراطِ
فسطا على تلكَ الجموعِ بنفسهِ لله شِدَّة باس ذاكَ الساطي
وغدا يواطي خيلهم برجالهم بشديد بطشٍ للجبال يواطي
بأبي شديد البأسِ أثبتَ رِجلَهُ في مارجٍ لم يقتَحِمْهُ واطي
وربيطَ جاشٍ رابَطَ الأعداءَ إذ عزَّ النصيرُ له أشدَّ رباطِ
لم يعطِهم ما دامَ يملِكُ سيفَه نهجاً لِوَشْمَةِ جيدِهِ المتعاطي
ما زال يوردِها الردى بالضربِ في هاماتِها والطعنِ في الأوساطِ
حتى هوى متشحطاً بدماه مِن سهمٍ أصابَ حشاهُ من يدِ خاطي
سَهْمٌ أصابَ نياطَ قلبكَ ليته قد كان دونَكَ قد أصابَ نياطي[1]
إن إنسَ لا أنسَ افتجاعَ نساهُ اذ هجمتْ خيولُهُمُ على الفسطاط
أُخرِجْنَ منه والهاتٍ تشتكي بعد انتهاكِ السترِ ضربَ سياط
صبغت تراقيها دما آذانها إذ خُرِّمَتْ بتناهب الأقراط[2]
حسرى تَضاعف في النهار شجونها فتودُّ إسراع الظلامِ الغاطي
ما حال بنت محمّدٍ لو شاهدت بمتونهن علائم الأسواط
وترى كريمة نجلها مصبوغة بدماه فوق عواسِلِ الأشراط
شغلوهُ عن تسريحها حتى اعتضَتْ أيدي النسيمِ بها عنِ الأمشاط
يا وقعةً لم تنضبط فجعاتها هيهات قد أعيتْ على الضبّاطِ

١ـ نياط القلب: عرق غليظ متصل بالقلب فإذا قُطع مات صاحبه.

٢ـ التراقي: جمع التَرْقُوَة وهي العظم الذي في اعلى الصدر بين ثُغرة النحرو العاتق.

وله - رضي اللّه عنه - في رثائه عليه السلام

سقى جَدَثاً تحنو عليك صفايحُهْ	غوادي الحَيا مشموله وروايحُهْ
مررتُ بهِ مستنشقاً طيبَه الّذي	تضوَّع مِن فيّاحِ طيبِكَ فايحُهْ
أقمتُ عليهِ شاكياً بتوجعٍ	تباريحَ حُزنٍ في الحشى لا تبارحُهْ
بكيتُكُمُ بالطفِّ حتى تبللت	مصارِعُهُ من أدمُعي ومطارِحُهْ
حقيقٌ علينا أن ننوحَ بمأتمٍ	بناتُ عليٍ والبتولُ نوايحُهْ
مصابٌ يذيب الصخرَ فجعةَ ذكرِهِ	فكيف بأهلِ البيت حلَّت فوادحُهْ
مصائب خصَّتكم وعمَّتْ قلوبَنا	بحزنٍ على ما نالكم لا نُبارِحه
واضحوا أحاديثاً لباكٍ وشامت	يماسي الورى تذكارُه ويُصابِحه
تداركتمُ بالأنفُسِ الدينَ لم يَقُمْ	لِواهُ بكم إلا وانتم ذبائحُه
غداةَ تشفّى الكفرُ منكم بموقف	أذلّت رقابَ المسلمينَ فضائحُه
جُزِرتُم بهِ جَزْرَ الأضاحي وانتمُ	عطاشى ترونَ الماءَ يلمعُ طافحُه
أقمتم ثلاثاً بالعراءِ وأردفَت	عليكم برمضاءِ الهجيرِ لوافحُه
بنفسي أبيَّ الضيمِ فرداً تزاحَمت	علوجُ أعاديه عليه تكافحُه[1]
تَمنَّعَ عزاً أن يصافحَ ضارعاً	يزيداً ولو أنَّ السيوفَ تصافحُه
يصول فيروي سيفَه مِن دمائِهم	ولم تُرْوَ مِن حرِّ الظماءِ جوانحه
فجاهَدَهُمْ في اللّهِ حتى تضايقت	بقتلاهُمُ هُضْبُ الفَلا وصحاصِحُه
إلى أنْ هوى روحي فِداهُ على الثرى	لُقىً مُثْخَناتٌ بالجراحِ جوارِحُه

١ـ علوج: جمع علج وهو الرجل الضخم من الكفّار.

ولما مضى فسطاطهُ المهرُ ناعياً له استقبلتهُ بالعويلِ صوائحُه

وجئنَ لهُ بين العدى يَنْتَدِبْنَهُ بدمعٍ جرى مِن لاهبِ القلبِ سافحُه

ويعذِلْنَ شمراً وَهْوَ يفري بسيفه وَرِيَدْيه لو اصْغى إلى مَن يناصحُه

عزيزٌ على الكرّارِ أن ينظرَ ابْنَهُ ذبيحاً وشمر ابن الضُّبابيِّ ذابحه

وشَيبتهُ مخضوبةً مِن دمائه يلاعبها غادي النسيم ورائحه

وعترتهُ بالطفّ صرعى تزورُهم وحوشُ الفَلا حتى حوتهُم ضرائحُهْ

أيُهدى إلى الشامات رأسُ ابنِ أحمد وينكثهُ بالخيزرانة كاشحُهْ[1]

وتُسبى كريماتُ النّبيِّ حواسِراً تغادي الجوى مِن ثكلها وتراوحه

يلوحُ لها رأسُ الحسينِ على القنا فتبكي وينهاها عن الصبر لائِحُهْ

فيا وقعةً لم يوقِعِ الدّهرُ مثلَها وفادحةً تُنسى لديها فوادحُه

متى ذُكِرَتْ أذكَتْ حشى كلّ مؤمنٍ يَزيدُ جوىً أوراهُ للحشرِ قادحه

وله ـ رضي اللّه عنه ـ

مصارِعُهم في كربلا لا تهاونَتْ بسقياك أخلافُ الغَمام النواضِخُ

تضمَّنَت أجساداً بها نلتِ رفعةً عَنَتْ لعُلاها الشاهقاتُ الشوامِخُ

بنفسيَ آل المصطفى كم تصرّعتْ على الطفّ شبّانٌ لهم ومشائِخُ

عشيةَ ساموهم هواناً فنافَرَتْ بهِم شِيَمُ الصَّيْدُ الأباةُ البَواذِخُ[2]

رأوا قتلَهم في العِزِّ خيراً مِنَ البقا أذِلاءَ في أحشائِها الضيم راسخُ

١ـ الكاشِح: العدو الباطن العداوة.

٢ـ الشيم البواذخ: الاخلاق الشامخة العالية.

الصّيد: جمع الاصيد وهو المرفوع الرأس كِبْراً واعتزازاً بالنفس.

لئن كادهم هضمُ الأعادي فعارُهم على خاذليهم ليسَ يمحوهُ ناسِخُ
وان تُركوا صرعى ثلاثاً فكَمَ لَهُمْ مقامٌ على السبعِ السموات شامِخُ
بنفسي ضيوفاً في الفَلاة تجرّعوا بها غُصَصاً ما بينهن برازِخُ
ظَماءً وقَتلاً وانتهاكَ محارمٍ تَصدَّعُ منها الراسياتُ الشوامِخُ[1]
رؤوسُهُمُ في الشامِ يرنو شماتةً اليهن طاغٍ مِن أُميّةَ باذِخُ
وأجسادهُمْ في كربلاءَ تكفَّلتْ بتكفينهنَّ السافياتُ النوافِخُ[2]
بنفسي غريبَ الدارِ لم يبقَ عندَهُ نصيرٌ يحامي عن حِماهُ ولا أخُ
أحاطت بهِ الأعداءُ منفرداً ولا ظهيرٌ له الاّ نساءٌ صوارخ
فدمدمَ ثَبْتَ الجاشِ دون خيامه وما ضيهِ من قاني دَمِ الهامِ ناضِخُ
سطا مستميتاً لا يبالي وان هَوَتْ على رأسهِ شُمُّ الجِبالِ الرواسِخُ
فأوقد للهيجا وَطيساً كم اصطلى بهِ من بني سُفيان شيخٌ وشارِخُ[3]
إلى أن هوى للأرضِ والتاح مهرُهُ لفسطاسه فاستقبلته الصوارخُ[4]
وجاشت عليهنَّ العِدى وتتابعت رزايا بها كم سَوَّدَ الكتبَ ناسخُ
علينا بها نصب المآتم دائماً فلا دمعُنا يرقا ولا الوجدُ بايخُ[5]

١ـ الراسيات: الجبال.

٢ـ السافيات: الرياح.

٣ـ الوطيس: المعركة.

الشارخ: الشاب.

٤ـ إلتاحَ: قصد بوجهه.

٥ـ رقا دمعه: جفّ وانقطع.

باخ: سكن وفتر وخمد.

فيا وقعةً لم تُبلَ الا تجدَّدتْ واحزانُها بين الضلوعِ رواسِخُ
تولّى يزيدٌ عقدها بعدما بَنَتْ دعائمها أسلافُه والمشايخُ
كستنا ثيابَ الحزنِ حتى يَنُضَّها إمامُ ليافوخِ الضَّلالةِ فاضِخُ(١)
أغِثنا بهِ اللّهمَّ وانصر به الهدى فما غيرُه للجورِ بالعدلِ ناسِخُ

وله (رض) من جملة قصيدة في رثائه عليه السلام

عمىً لعيونِ الشامتينَ بعظمِ ما تجرعتموهُ مِن بلاءٍ ومِن كَرْبِ
غداةَ تَشَفّى الكفرُ منكم بموقفٍ جُزِرْتُمْ به جَزْرَ الأضاحي على الكُثْبِ
وغصَّتْ إلى قُربِ النواويسِ كربلا باشلاءِ قتلاكم موسَّدَةَ التربِ
ألا في سبيلِ اللّهِ سفكُ دمائكُمْ جهاراً بأسيافِ الضّغاينِ والنَّصْبِ
ألا في سبيلِ اللّهِ رَضٌّ خيولِهِمْ جسومكُمُ الجرحى منَ الطعنِ والضَّرْبِ
ألا في سبيلِ اللّهِ حَمْلُ رؤوسِكُم إلى الشام فوقَ السُّمْرِ كالأنجمِ الشُّهْبِ
ألا في سبيلِ اللّهِ سَلْبُ نسائِكُم مقانعَها بعدَ التخدُّرِ والحجْبِ
فيا لرزاياكمْ قَرَيْنَ مرارتي بجوفي وصيَّرْنَ البكا و الجوى دأبي
أأنسى هجومَ الخيلِ ضابحةً علىٰ خيامِ نِساكُم بالعواسل والقُضْبِ
صرخنَ بلا لُبٍّ وما زال صوتُها يغصّ ولكن صِحْنَ من دهشةِ اللُّبِّ
عشيةَ حنَّتْ جُزَّعاً خَفِراتِكُم بِأوجُهِها نَدباً لحامي الحِمى النَّدْبِ(٢)

١ـ ينضّها: ينزعها.

فضخ يافوخه: شَدَخَهُ وكسرهُ، ولا يكون الفضخ الاّ في الشيء الاجوف.

٢ـ الندب: الرجل السريع إلى الفضائل.

وسيقت سبايا فوقَ أحلاسِ هُزَّلٍ إلى الشام تطوي البيدَ سَهْباً على سَهْبِ[١]
ويُحضِرُها الطاغي بناديهِ شامتاً بما نالَ أهلَ البيتِ من فادحِ الخطبِ
ويسمعُ آل اللّه شتمَ خطيبهِ أبا حسنِ الممدوح في مُحْكَمِ الكُتْبِ

وله رضي الله عنه في رثائه عليه السلام

بنفسيَ مَن لا زالَ غَضّاً مُصابُهُ كما لم يَزَل غضّا مدى الدّهرِ مصحَفُ
أبى اللّهُ أنْ ينساهُ يومَ تجمَّعَتْ عليهِ عدىً يقوى عليها ويضعفُ
يراعي باحدى مقلتيهِ خيامَهُ ويرصدُ بالأخرى العدى حين تزحفُ
تطالعه في حومةِ الحربِ نسوةٌ له ارتكضت أحشاؤها وهي وُقَّفُ
فمذ أوجَسَتْ منه انكساراً تَقَعْقَعَتْ مفاصِلُها مِن عِظْمِ ما تتخوفُ
وعنَّ لها ذكرُ المدينةِ فاغتدَتْ تُلِحُّ عليهِ بالرجوعِ وتُلحِفُ[٢]
يحاوِلْنَ ان لا يُستضامَ بهتكها ودون الّذي حاولْنَهُ حالَ نَفْنَفُ[٣]
وحفَّتْ به الايتامُ تشكو لَهُ الظّما واكبادُها من وقدِهِ تتلهّفُ
يعزُّ عليكَ العجزُ أنْ لا تغيثهمْ بماءٍ وانت الوالد المتعطِّفُ
وجاءك من لَفْحِ الوغى ابنُكَ شاكياً لك الهَيْف والمشكى له الهَيْف أهيَفُ[٤]

١ـ الحِلْس: الملازم الذي لا يبرح، وأحلاس هزّل: ملازمات ركوب النياق الهزيلة.
السهب: الفلاة.
٢ـ عنَّ: اعترضَ وظهرَ.
تلحف: تُلِحّ.
٣ـ النَفْنف: المغارةُ وهي الفَلاة.
٤ـ الهيف: العطش.

فلم يستطع سقياهُ الا بخاتمٍ فكَرَّ وظلَّتْ خلفه العينُ تذرفُ
فلم نر رزءاً مثل رزؤكَ فَجْعَةً تكادُ له عوجُ الضلوعِ تُثَقَّفُ
مصابٌ له السبعُ السمواتِ أسبلتْ دموعَ دمٍ والجِنُّ بالنَّوحِ تهتفُ
وهل كيفَ لا يشجي السمواتِ قَتْلُ مَن بخدمته أملاكُها تتشرَّفُ
وقطَّعَ احشائي انقطاعُ كرائمٍ لأحمدَ يستعطِفْنَ مَن ليسَ يعطفُ
وجفَّتْ منَ العينِ الدموعُ وإن بكتْ فما هي إلاّ من دَمِ القَلْبِ تَرْعُفُ
غداةَ استفزّت من خباها حذارَ أن يُؤَزُّ عليهنَّ الخباءُ المسَجَّفُ[١]
بَدَتْ حاسراتٍ بين حسرى تأوَّهَتْ من الهتك قد ودَّتْ بها الأرضُ تُخْسَفُ
ومُدهَشَةٍ من شدّةِ الخطبِ لم تُطِقْ نشيجاً سوى أنُ المدامع ذُرَّفُ
برغم العلى تُسبى بناتُ محمّدٍ على هُزَّلٍ يحدو بها البيدَ مُعنفُ
تَلاحَظْنَ فوقَ الرمحِ رأساً قلوبُها تحومُ على أنوارِهِ وتُرَفْرِفُ
بنفسي من استجلى لهُ الرمحُ طلعةً كبدرِ الدجى بل تلكَ أبهى واشرفُ
أحاملَ ذاكَ الرأسِ قُل لي برأسِ مَن تَمايلَ هذا السَمْهَرِيَّ المُثَقَّف[٢]
ألمْ تعِهِ يتلوالكتابَ ونورُه يشقُّ ظلامَ الليلِ والليلُ مُسْدِفُ[٣]
تبدَّتْ لعينيكَ الكرامةُ لَمْ تُطِقْ لهنَّ جحوداً لكنِ القلبُ أغلَفُ[٤]

١ـ غداة فرّت من خيامها حذار ان تُحرق عليهن.

المسجّف: الذي عليه السِجف، وهو الستر والحجاب على باب الخيمة.

٢ـ السَمْهَرِيُّ: الرمح الصلب.

المثقف: الرمح الذي جرى تثقيفه وتقويمه وتسويته.

٣ـ مُسْدِف: مظلم.

٤ـ اغلف: لا يعي ولا يفهم كانه غشي بغلاف.

أيُهدي إلى الشامات رأسُ ابنِ أحمد ليــشــفيَ منه ضغنَهُ المتحَيِّفُ
وتَقرَعُ منه الخيـزُرانةُ مـبـسَمـاً لهُ لم يَزَل خيـرُ الورى يَتَرَشّفُ
وقِيدَ له السجّادُ في القيـدِ أحدَقَتْ به صِبْيَةٌ مـثل الأهلَّة تُخْسَفُ
وسِيقَتْ إليهِ الفاطميّاتُ فاغتدى يقـرعـهـا عـمـا جـرى وَيُعَنِّفُ

وله - قدس سره -

لقَتْلكَ رُجَّت الارضـونَ رَجّا وضَجَّتْ في السَّمـا الأملاكُ ضَجّا
وباتَ أبوكَ حـيـدرةٌ شـجـيـاً عليكَ وجـدُّكَ المخـتـارُ أشـجى
تركْتَ جِوار جـدِّك ناجـيـاً من لقوك بعكسِ ما قَدْ كانَ يُرجى
برغمِ المجـدِ أنْ خـذلتك ناسٌ قَطَعْتَ لهم من البطحـاءِ فَجّا
شقَوا فغـدا بهم عُمَرُ بن سـعـد عليكَ لِوَهْمِ نَيْل الرَّي خـرجـا
تَقَدَّمَهُم الـيـكَ بِرَمْيِ سَهْمٍ بِهِ سـاءَ النّبيَّ وسَرَّ عِلْجـا
حَمَوْا عَذْبَ الفراتِ عليكَ حتى ظَمِيْتَ فليتَ ذاكَ العـذبُ أجّا[1]
قـضَيْت عليـه ظمـآناً تراهُ ترقـرقَ شـاطئـاً وارتجَّ لُجّا
أتزعُمُ دينَ جـدِّك مَنْ تلاقَتْ كـتـائبُهم لقـتلِ بنيـهِ تُزجـا
سطوا فَصَدمْتَ سطوتهم ببـأسٍ خَلَجْتَ به كُماةَ الحربِ خَلْجا[2]
سـقـيـتـهمُ بهـا أقـداحَ حـتفٍ بمُنصُلةٍ تَمُجُّ الحـتـفَ مَجّا
حلبْتَ به رقـابهمُ دمـاءً مَلَجْتَ بها أديمِ الأرضِ ملجا[3]

١ـ أجّ الماء: صار أجاجاً، وماءٌ أُجاج: مالح مُر.

٢ـ خلَجَ: ضرب بالسيف.

٣ـ ملَج: سقى.

عَداكَ العتبُ كم افعمْتَ رجساً بقــتـــلاهـم وكم أخليتَ سَرْجــا
ولولا أن دنى أَجَلٌ مُتـــــاحٌ نَجْوتَ ولـم تَدَعْ لِعداك مـنجى
ولكنْ شقَّ لُبَّ حـشـاك سـهمٌ به لُعِجَتْ نيــاطُ المجـد لَعْجـا
هَوْيتَ وانتَ تـنزعــــهُ بـكفٍّ تزُجُّ إلى الســمـاءِ دمـاكَ زَجّا
وكم مَزَقَتْ عليكَ دلاصَ درعٍ نبـــالٌ أثخنَتْ أعــضــاكَ شَجّا
وكم هابتكَ منجَدِلاً كـمــاةٌ تَقـاعَسُ عن لقـائكَ حين تُلجـا
متى يُقـدِمْ عليك لقىً جسـورٌ رَجَجْتَ بنظرة أمـــعـــاهُ رَجّا
إذا رَمَقَتْهُ عـيُنك مِن بعـيـد وهي ورمى السلاحَ وضلَّ نهْجا
ألا بأبي وغـيـرِ أبي قـتـيـلاً تـأجُّ لـه بـقـلـبـي الـنـارُ أجّا
ترنُّ بجـانبـيـه نِسـاهُ حـتّى مَزَجْنَ دمـوعَهـا بدمـاهُ مَزْجـا
وأضــحَتْ فــاطمُ الزهراءِ ثكلى تعجُّ على ابنِهــا بالنوحِ عَجّا
غــريبــاً مُتَّ لا لِحيـاكَ شُدّا ولـم تُمـــدَدْ يداكَ ولـم تُسَجّى
ولم تُدرِكْ منَ التـغـسـيـلِ إلاّ دمـــاءً ثجّهـــا وَدَجــاك ثجّا(١)
ولا كُفّنْتَ الاّ في رمــــال كَستْكَ الذارياتُ بهنَّ نَسْجــــا
ولم تُقبَرْ ثلاثاً في هجــيــرٍ يؤمُّ الجلدَ في رَمـضـاه نضْجـا
ولا نُصـبَتْ مـآتمُ فـيك حـزناً به حُلِجَتْ قلوبُ نسـاكَ حلجـا
أُبيـدَتْ فـيكَ أهل ولاك حـتى حَظَتْ أعـــداك منكَ بما تَرَجّى
أتتْ أسـيـافُ حـقـدِهمُ عليكُمْ سـوى دَنَفٍ لأمـر يزيد يُرجى
هَوَوا إلحـــاقَه ببني أبيـــهِ ويــأبـــى الـــلّهُ إلا أن يُنَجّى

١ـ ثج : اسالَ.

برغمي أن يشبوا نارَهم في خيامٍ كُنَّ للمُرتاعِ مَلجا
وأن تَسبي علوجُ بني زِيادٍ حرائركم كما يسبون زِنجا
أتَروي مِن دِماكَ يدا سِنانٍ سناناً من مُثقَّفة وزُجّا[1]
وتَقرعُ في دمشقَ يدا يزيدٍ بمِخْصَرَةٍ ثنايا مِنك فُلْجا[2]
بنفسي والعزيزِ عليَّ بدراً له أضحى سِنانُ الرمحِ بُرجا
تُحَفُّ به رؤوسُ بني عليٍّ تُخالُ بعاكِرِ الظلماء سُرْجا
بنفسي من قضوا لك ما عليهم وأدَّوا فوقَ ما بهمُ يُرَجّى
فَدوْك بأنفُسٍ وجدوا فَناها أحقَّ من البقاءِ لها وأحجى
اليكم يا بني الزهرا التجائي ومالي غيرُكم في الحشرِ مَلجا
رجوْتُ من الحسينِ نجاةَ عبدٍ لهُ لم يتَّخذْ إلاّه منجى
دَلَلْتُ عليه محتجّاً بأنّي أُسمّى عبدَه وكفتْ مَحجّا[3]
بها لي ذمةٌ منها أرجِّي وفاهُ لي بها وَهْوَ المُرَجّى
فجُدْ مولايَ لي بسلامتي مِن خطاياكَمْ ضللت بهنَّ نَهْجا
ألحُّ بها عليكَ فلا تُخيِّبْ رجا عبدٍ على مولاهُ لجّا

○ ○ ○

١ـ سنان: هو سنان بن انس النخعي، طعن الحسين ﷺ في ترقوته ثمّ انتزع الرمح فطعنه في بواني صدره ورماه بسهم فوقع في نحره فسقط ﷺ.
الزُج: الحديدة التي في اسفل الرمح ويقابله السنان.

٢ـ المخصرة: ما ياخذه الملكُ بيده ليشير به إذا خاطب.
ثنايا فُلْج: اسنان فيها تباعد.

٣ـ ادللتُ إدلالاً: وثقتُ بمحبّته فافرطتُ عليه.

هذه القصيدة الغراء في رثاء سيد الشهداء عليه السلام للأديب الكامل الذكي الشيخ سلمان ابن المرحوم الحاج احمد عباس البحراني[1] الملقب بالتاجر

أيُّ يومٍ للحشرِ غَضٌّ جديدُ ... شابَ فيهِ الزمانُ وهو وَليدُ

يومَ فيهِ لهاشمٍ جُذَّ أنفٌ ... أرغِمَتْ فيهِ عادُها وثمودُ[2]

مشهدٌ لا العيونُ تبصرُ فيه ... قد تساوى فيهِ الخَفا والشُّهودُ

فَللَمْعِ السُّيوفِ فيه بروقٌ ... ولقصفِ الرّماحِ فيه رُعودُ[3]

ولسيلِ النحورِ فيه بُحورٌ ... بين خِلجانِها ركضْنَ فهودُ

ليس فيه الفرار ينجي من الحَتْـ ... ـفِ ولا تمنع الحسامَ الزرودُ

قامَ فيهِ بذي الفِقارِ خطيبٌ ... وعظُهُ ابْيَضَّ فيهِ لِلطفلِ فَوْدُ[4]

١ـ الشيخ سلمان بن احمد بن عباس التاجر، البحراني:
اديب وكاتب وشاعر، ولد سنة ١٣٠٧ هـ، له القصيدة الهمزية في مدح أمير المؤمنين عليه السلام. وله عدّة مؤلفات منها: رسالة. في جواب اسئلة السيّد عبد القادر المسقطي، رسالة في شرح المزهار، رسالة في اسرار اللغة العربية، نظم كتاب جوامع الكلم لفستاق لوبون الفيلسوف الفرنسي.

٢ـ جُذّ: قطع.

٣ـ قصف الرماح: تكسّرها.

٤ـ الفوْد: شعَر جانب الراس مما يلي الأذنين إلى الامام.

بَزَغَتْ شمسُهُ بعارِضِ نَقْعٍ نسفَتْ فيهِ بالسنابك قَودُ[1]

كشفَ النقع منه طلعة وجه جلّلتْ خدَّه الأسيلَ ورودُ

وثنى طرفَه له العزمُ درعٌ فتداعتْ له الجبالُ تميدُ

كبَّر اللّهَ سيفُهُ في يدَيه فإذا القومُ ركّعٌ وسُجودُ

وتلا آيةَ السّباتِ عليهم فإذا هُم على الصَّعيدِ رُقودُ

وجثى جثوةً إلى الموتِ فيها كادَتِ الأرضُ بالأنامِ تميدُ

وبدا يُوسِعُ الحُسامَ ثناءاً ما عليهِ من الجَمال مَزيدُ

قائلاً أيها الصَّقيلُ شباةً بك ركني في النائباتِ وطيدُ

فأجابَ الحسامُ رجعَ صَداه ودم الشركِ مِن شَباهُ يجودُ

أنا فيما تريدُ عبدٌ مطيعٌ لستُ أعصيك ما ثماني الحديدُ

أنت نعمَ المولى واكرم كفوٍ كيف تنسى فضلَ الموالي عبيدُ

وانحنى للقناةِ يَغرِسها في مهجةِ الموتِ والذوابلُ ميدُ

قائلاً للقناةِ إمّا حصادُ الـ ـعزّ أو أنْ تُرى وانتَ حصيدُ

بأبي مُقري الضيوفَ بحرب حولَهُ الوحشُ جُثَّمٌ وقُعودُ

شادَ للمجدِ والفخارِ بناءاً ما إلى سُورِهِ المنيعِ صُعودُ

وحفيظاً على المكارمِ يقفو أثْره في الإبا أكارمُ صِيْدُ

وكميّاً بالطفِّ يكلَؤُ خِدراً هُوَ في ظلّه بِناءٌ مَشيدُ

وشجاعاً تعلَّم البأسَ منه في المراسِ الغَشَمْشَمُ الصّنديدُ

ترجفُ الأرضُ إنْ أغيظَ ويعرُوُ شُمَّها منهُ هِزّة ورعيدُ

١ـ القود: الخيل.

كـيف يعنو لذلّةٍ لم يُخامِرْ ناشيءٌ منهمُ بها ووليد
أو يعودُ الحديدُ وهو قصيفٌ وتزولَ الرعانُ وهي صعيدُ(١)
لم تُرِعْه من الليالي دَواهٍ والدواهي به عَراها جُمودُ
كلّما أضرمَ العدى الحربَ منه أطفأتْها بِريحِ بطشٍ زُنودُ
وازرَتْهُ حميّةٌ لم تَخُنْه في عِراصِ الصِّراعِ وهو فَريدُ
ودعاهُ العلى فلبّا دُعاه وهوى بالعَراءِ وهْوَ شهيدُ
فكأنَّ الهُوِيّ كان صُعوداً وكأنَّ الفَنا بعزٍّ وجودُ
ومضى والعَلاءُ يُثني عليه مِلء أبرادِه عَفافٌ وَجُودُ
رأسُه في القناةِ يتلو كتاباً وعليهِ من الشعاعِ بُرودُ
وله جُثّةٌ على الأرضِ منها فاحَ في الكائناتِ ندٌّ وعُودُ
إنْ يهوذا شبيهَ عيسى مسيحِ الـلّهِ في الصَّلْبِ راحَ وهو حَميدُ
فمسيحُ الإسلام قد قتلَتْه بعدَ علمٍ أُميّةٌ لا اليهودُ
صلبوا رأسَه على رأسِ عودٍ شَقَّ من نوره الظلامَ عمودُ
قطعوا حبلَ دِينِ أحمدَ إذ را حَ قطيعاً بالسيفِ منه وريدُ
وسرَوا في بناته بعد نَدْبٍ نَدَبَتْهُ واين منها العميدُ(٢)
مذ رأته والشِّمْرُ جاثٍ عليه وهو بالنفسِ في النزاعِ يجود
وإلى جنبه مصارعُ غُرٍّ جَلَّلَتْها من الدماءِ ورود
شَبَكَتْ عشرها على الرأس وابيـضَّ لذعرٍ منها غدائرُ سودُ
وغَدَتْ تَخمشُ الخدودَ وما أدراكَ ماذا التخميشُ ماذي الخدودُ

١ـ الرعان: الجبال الطوال، واحدها «الرَعْن».

٢ـ النَّدْب: السريع إلى الفضائل.

ودعَتْ دعـــوةً صَداها له في مـسـمعِ الـدهرِ رَنّـةٌ وعـديـدُ
ثمّ نادَتْ في قومِها يا حُماةَ الـ ـجـارِ لـليُتْم والأرامل عُودوا
لـم يُغَثْ منكمُ عليلٌ لضـعفٍ وَلِيُتْـمٍ لم يُرحَـمِ المـولـودُ
وادفـعـوا عن بناتكِم مـا أراها مِن أذى السبي والسبابِ طريد
وفـتـاةٍ من الخـيـام أريعَتْ ليتَ شعـري بمن تلوذُ الرّوُد[1]
والأيامى على الأيانق تُسـتـا قُ وقُدّامَها الإمامُ مَقودُ[2]
أيُّهـا القـائدُ العظيمُ لفِهْرٍ كـيف عضَّتْ على يديكَ القيودُ
خلفَكَ النسوةُ التي نوّهَ الانجيـ ـلُ عنهـا بلِ الكتـابُ المجـيـدُ
قـبلُ كانت مـحـميةً في خباءٍ كـلّلتْهُ بهَيْبَةِ العـزِّ صِيـد[3]
حـجـبَتْهـا سـيـوفُ آل عليٍّ بجـدارٍ تحـمي فِناهُ أسـود
فـغدَتْ حُسَّراً سـبـايا على النو قِ ترامى بهـا قـفـارُ وبيـدُ
وبزجـرٍ يسـوقـهـا زَجْرُ عُنفـاً وإذا تسـتـغـيثُ فـيـهِ يزيد
وَيْكَ يا زَجْرُ راقبِ اللّه فـيـهـا واذكُرِ العهدَ واخْشَ فهيا العهودُ
وترفَّقْ بهـا فلم يُبْقِ فـيـهـا الـ ـسيرُ والحزنُ ماعدا التعـديدُ[4]
لا تحثَّ المطا فـمـا هي إلاّ نَفَسٌ للشـجـونِ فـيـه وقـودُ
لم يَرُمْ ظلَّهـا الخـيـالُ إلى أنْ عـاثَ في خدرِها المنيعِ العبـيدُ
أبرِزَتْ حُسَّراً بمجـلـسِ رجـسٍ ظَلَّ يرنو بـهِ اليـهـا يَـزيـد

١ـ الرود: جمع الرؤدة وهي الشابة الحسنة.
٢ـ الايانق: جمع الاينق، وهي الإناث من الإبل.
٣ـ الصيد: جمع الاصيد وهو العزيز في نفسه.
٤ـ التعديد: عدّ مناقب الميت ووصفها.

يقرَعُ الرأسَ بالقضيبِ ويُسقى الـ ـكأس جـذلانَ إذ تَرنَّمَ عـودُ
أيهـا الراكبُ المجِدُّ كـأنْ سـا ر وفي ركـبِهِ يُحَثُّ البَريدُ
إنْ مَرَرْتَ الحـمى ولاحتْ لعَيْـ ـنيكَ قبابٌ بها لفهر لحودُ
قف على قبر أحمدٍ واشكُ ما بالـ آلِ وافى عسى الشكاةُ تفيدُ
ثمّ عـرِّجْ على الغـرىّ بشـهمٍ جـارُه في مـلاحدِ القبـرِ هُودُ
قُل له والدموعُ تجري على الخَـ ـدّ كـمـا سـالَ جَدْوَلٌ وجليـدٌ
كيف يرضى الحفاظُ منكم قعوداً ولُكْم ركّبَتْ على الكُورِ خُودُ[1]
سُلِبَتْ ياعليُّ اَسـورَ عـزٍّ أخلفتْهـا من الهـوانِ قـيُودُ
وخـلا الجـيدُ حين عُطِّلَ منهـا لاحـلا بعـدها إلى الغـيدِ جيـدُ
وهي تدعو بكُم ولا مِن مُجيبٍ اينَ عـنّا سُراتُـنـا والبُـنـودُ[2]

وله أيضاً في رثاء الحسين عليه السلام

ايُّ يومٍ دهى الهُدى بمصـابٍ نُسِفَتْ فـيه شـامخاتُ الهِضابِ
يومَ سـار الحسينُ من طَيْبـة في خيرِ سَفْرٍ من رهطِهِ والصّحابِ
خِيفةَ القومِ قد سرى كابن عِمرا نَ من اللّيلِ يرتـدي بإهـابِ
يقطعُ الوعرَ مثل ما يقطع البَدْ رَبمسـراهُ من خِلال السّحـابِ
بنساءٍ كأنَّ أوجهها الشُّهْـ ـبُ كلَيلىٰ وزينبٍ وربابِ

١ـ الكور: رحل البعير.
الخود: المرأة الشابة.
٢ـ السُراة: السادة والرؤساء.
البنود: الأعلام والرايات.

ونُجـــومٍ مـن صِبْيَةٍ وبنـات طَلَعَتْ في هوادجٍ كـالقِبابِ
تتـهـادى بهـا هوادٍ كـآطا مِ قصـورٍ ملشومـةِ الأعتـاب[1]
هو أم يوم فَرَّ مِن حَرَمِ اللّـ ـه إلى دار نُزْحَةٍ واغـتـرابِ
تتـرامى به القِفـارُ كَحَيْرا نَ بجُنحِ الدُّجى بأرضٍ خـرابِ
ليسَ يدري يأوي إلى ايِّ وزرٍ أبصنعـاءَ ام بروس الشِّعابِ
أم ترى يومَ حط بالطفِّ يَبْنيـ ـهـا فـسـاطيطَ نزرة الأطنابِ
خِيَمـاً عـضَّتِ المنايا عليـهـا بـمـخـاليبِها وبالأنيابِ
واحـاطَ البلا عليـها بسـورٍ شِيْدَ بالبِيضِ والقَنا والحَرابِ
منعـوهُم عذبَ الفـراتِ فَصَبَّ الـ ـسبطُ فيهم من سوطه بعذابِ
واستدارت رُحى الوغى وَهُوَ القُطْـ ـبُ وأكْرِم بسـيّدِ الأقطابِ
أخْلَصَتْهُ عنايةُ اللّه كـالتِّبـ ـرِ بأرحامِها وبالأصلابِ
فـاتى مثل ما تحبُّ المعالي خيـر كـفـؤ لهـا من الخُطّابِ
يتصابى للبِيضِ والسمرِ شوقاً كـتـصـابي اخي الهوى المنتابِ
بَطَلٌ منه ترجِفُ الأرضُ إن هَـ ـبَّ إلى الطعنِ في الوغى والضِّرابِ
وهمـامٌ سطا وطالَ على القَوْ مِ بماضٍ مِن عزمِه قِرضابِ[2]
وعفى بعد ماعفا أثرُ الشرْ كِ عن المدبرينَ والأسلابِ
لم يجهز على الجريحِ ولما يتبع الناكصينَ للأعقابِ
يتجلّى عنِ الكفاحِ بوجهٍ يكسفُ الشمسَ نيِّرٍ كالشهابِ

١ـ الهوادي: النياق البطيئة السير.
الآطام: الابنية المرتفعة، أو القصور والحصون المبنية بالحجارة.
٢ـ القِرضاب: السيف القطّاع.

باسم الثغرِ والردى عابسُ الوجـ ـهِ بنقعِ المسوّماتِ العِرابِ[1]
جهل القومُ فيهِ عَزماً دَرَتْهُ مِن أبيهِ ببَدرٍ والأحزابِ
هو واللّهِ ذلكَ الفارسُ الشهـ ـمُ وحامي ظعينة الأنجابِ
يتلقّى بالبِشرِ اسهم أعْدا هُ كأنّها رسائلُ الأحبابِ
ويرى النبلَ إذ يذوب باحشا هِ نثاراً من النُّضارِ المذابِ[2]
فكأن الظُّبا خدودَ غوانٍ والعوالي كواعب الأترابِ
غضبُ اللّهُ مِن شبا عضبه انصَـ ـبَّ على شانئيهِ ايّ انصبابِ
ترك الخيلَ في دماءِ الأعادي لحيازيمها تخوضُ بِغابِ
ماجَ برقُ الظُّبا بهِ وتراءى سائلُ الدمِّ كالخِضَمِّ العُبابِ
هوَ واللّه خيرُ غابٍ بنَتْهُ بالقَنا السُّمرِ أُسْدُ آل تُرابِ
غصَّ شدقُ الردى فما اسطاعَ فيهِ اخذَ روحٍ خوفَ الهِزْبرِ المهابِ[3]
لم تشبّ الهيجاء الا وشابتْ بشباهُ مَفارقُ النصّابِ
كم ترى دار بالردى سيفهُ المصـ ـقولُ بين الكُماة بالأكوابِ
لم يزل ينهب النفوسَ إلى أن نهبتهُ انيابُ سودِ الكلابِ
بِمُتاحٍ منَ السهام فما أخـ ـطأ منه حَشى حُشي بالمصابِ
فهوى بالعَراء وهْوَ من العا رِ لَعارٍ يُكسى بِحُمْرِ الثيابِ
طَيّبُ العرفِ أبيضُ الوجه نامي الـ ـذكرِ بالمدحِ موقَرُ الأجيابِ
وهوت في هويِّهِ الحُجْبُ أوكا دَتْ على اهلِها الثرى بانقلابِ

١ـ المسومات العراب: كرائم الخيل المرسَلَة.

٢ـ النضار: الذهب.

٣ـ الهزبر: الأسد.

وله في السما الملائكُ شادت	مأتماً للبُكا ليومِ الحسابِ
والمعزّي النّبيُّ والسبطُ والزهرا	وداحٍ بخيبرٍ للبابِ
لهفَ نفسي له وللصحبِ كالأنـ	ـجُمِ حَفّتْ بالبَدْرِ وهي خَوابِ
اكلتهُم وكاد انْ يأكلوها	وقعةٌ افجعتْ مثاني الكتابِ
كم بها انشقَّ بَعْدُ مِن قمرٍ قد	أذِنَتْ ساعةٌ له باقترابِ
غادرتهم كالشُهْبِ في التُربِ صرعى	مِن كُهولٍ وصِبيةٍ وشبابِ
سلبتها اَيدي الطغامِ ثياباً	اخلفتها حمرُ الدِّما بثيابِ
هُمْ نيامٌ على التُراب ولكن	في حجورِ الخرائدِ الأترابِ
تتوارى عن المضاجِعِ منها	هيبةً بل حياً ذُكاً في السحاب[1]
وتطوفُ السباعُ تلثم مثوا	ها احتراماً لها امام الذياب
والأعادي تُجري العوادي عليها	بعد نهب الكلا وحز الرقاب[2]
بأبي كالئاً ربيبةَ خدرٍ	هيَ منهُ في منعةٍ وحِجابِ[3]
وخِباً جازَ فيه بالرتبةِ الجَوْ	زاءَ من هيبةٍ عزيز الجَنابِ
لم يطله أبو العُقاب إلى أن	عاث فيه بنو الدبى والذياب[4]
ليت شعري والخطبُ جَلَّ وجاشَ الـ	ـكون فيه بندبةٍ وانتحابِ
هل درى جدُّهم قُصَيٌّ بقاصٍ	عن منارِ الهُدى ونهج الصوابِ

١ـ ذُكاء: اسم عَلَم للشمس غير منصرف.

٢ـ العوادي: الخيل المغيرة.

٣ـ كالئاً: حافظاً وحارساً.

٤ـ الدبى: الجراد والنمل.

ساقَ منهم في السبي كلَّ حَصانٍ لهُمُ ترسِلُ البُكا في العتابِ(١)
نُوَّحٌ تقــذِفُ الحَشــاءَ بدمعٍ ســالَ يغلي بالحُزنِ بينَ الرّوابي
احرقتْ فيهِ قلبَ كلِّ صديقٍ بمصــابٍ مُرِّ المذاقِ كَصــابِ
ووراها السجادُ يدعو ومنهُ الـ ـطَرْفُ دامٍ بزفرةٍ واكتئابِ
صــارخــاً في حُمــاةِ آلِ نِزارٍ وبهــاليلِ غــالبِ الغَلاّبِ
وبني هاشم الألى هشموا للضيـ ـفِ مشرودةً لدى الأجدابِ
امطروا الناسَ بالعَطاء وقد شـ ـحَّ سماءٌ بماءِ دمعِ السّحابِ
ولويٌّ حتفُ العدوِّ حُماةُ الـ ـجارِ والوزرِ في الشِّدادِ الصِّعابِ
والسراةُ الكماةُ من مُضَرَ الحَمـ ـرا المذاويدُ والليوثُ الغضابِ
اين انتم عن أرْؤُسٍ في العوالي وجسومٍ صُرِعن فوقَ الترابِ
واياما على الأيانقُ تُستا قُ هدايا لفاجِرٍ مُرْتابِ
كلّ عصماء وجهها مثلُ قرنِ الـ ـشمسِ قد أبرزت بغيرِ نقابِ
شخصَتْ نحوها العيونُ وغضّتْ بشعاعٍ من صونها ثقّابِ
فابعثوها شُعْثَ النواصي تَسدُّالـ أُفْقَ بالنَّقعِ والسَّما بالضبُّابِ
واغمدوا البيضَ في الرقابِ فإني لأرى بعد رفض كلِّ قِرابِ
لا تُحلّوا السيوفَ بالتِّبْرِ إلا مِنْ نجيعٍ يُزينُها بخِضابِ

١ـ امرأة حَصان: عفيفة.

وله أيضاً في رثاء سيّد الشهداء عليه السلام وهي من غرر قصائده

ما للمنازلِ قد عفَتْ والأرسُمُ — تسفي بها هُوجُ الرياحِ وتنسمُ
كانت اوانسُ بالقطينِ فاصبحتْ — قفراءَ ينعق في فناها الأسحَمُ[1]
وفجاجها اظلمنَ بعدَ مصابحٍ — كانت تضيءُ بأوجه هيَ اَنجمُ
ماذا عراها بعدَ ما كانت بهم — كالخودِ ترفلُ في السرورِ وتبسمُ
ما إنْ تذكَّرْتُ الصِّبا في ربعها — إلا وخالطَ دمعَ عينيَّ الدمُ
فكأنما فيها البكاءُ محلَّلٌ — وكأنما فيها السرورُ مَحَرَّمُ
وكأنما الباكي الألى عنها نأوا — حزناً نياط القلبِ منهُ مكلَمُ[2]
وكأنما لَهَجُ اللسانِ بذكرِهِمْ — عَنْ سرِآياتِ الكتابِ يُتَرْجِمُ
وكأنّما أنّاتُ ناعيِهِم لنا — نَغَماتُ داودِ بها يتَرَنّمُ
وكأنما راثيهِمُ في نَظْمه — منثورَ تسبيحِ الألهِ ينظّمُ
وكأنما نشوانُ خمْر نواهُمُ — صاحٍ بلَيلاتِ الهُمومِ ينجّمُ
رحلوا فأوحشَ رَبعُهُم من أُنسِهم — وبقلبه نارَ التنائي أضرَموا[3]
فَلَئِن نسيتُ فما نسيتُ نزولَهُمْ — بالطفّ إذْ خيَمَ المنيَّة خَيَّمُوا
حتى إذا الحربُ الضَّروسُ تزَّينَتْ — مثل العروسِ إلى لقاها يَمَّموا[4]

١ـ الأسحم: الغراب.

٢ـ نياط القلب: عرق غليظ متصل بالقلب فإذا قُطع مات الإنسان.

٣ـ الربع: الدار.

٤ـ الحرب الضروس: الحرب الشديدة المهلكة.

مِن كلِّ أصيدَ باسلٍ ذي نجدة ... مِن بأسِهِ جسمُ النوائبِ يَهْرَمُ
قومٌ تَوَدُّ الشمسُ تُصبِح نَعْلَها ... والبدرُ ارضاً أنجدو او أتهَمُوا
كلٌّ فريدٌ في المحاسنِ غير ما ... في الحربِ جيشٌ للأله عَرَمْرَمُ
وَعَظُوا ولكن ليتَ شِعري مَنْ لها ... بِهِمُ وثمّةَ ليس يُصغي مُسلمُ
للّهِ دَرّهُمُ غداةَ تَقَمَّصُوا ... شمسَ الحديدِ وباللدانِ تَعَمَّموا[1]
لَبِسوا دروعَ العزمِ فوقَ قلوبِهِم ... وبهيبةِ الملكِ الجليلِ تَلَثَّمُوا
فكأنهَّمْ أُسْدٌ لَهُمْ شَجَرُ القَنا ... غِيْلٌ وظِفْرهمُ الحسامُ المِخْذَمُ[2]
وكأنَّ كلَّ فتىً تُظَلِّلُهُ الظُّبا ... في ظلِّ جنّاتٍ يُزارُ ويُخْدَمُ
وكأنما العَضْبُ المورَّدُ بالدِّما ... كفٌّ خضيبٌ والمثقفُ مِعْصَمُ
وكأنما متنُ المطهَّمِ مِنبرٌ ... وكأنما اللَّسِن الخطيبُ اللَّهْذَمُ
وكأنما الصَّهَواتُ افلاكٌ وهُم ... للّهِ كالأملاكِ فيها عَظَّمُوا
أو كالعروشِ وهُمْ مُلُوكٌ فوقها ... مَلَكوا الرقابَ وفي النفوسِ تَحكَّمُوا
وكأنَّ سُنْبُكَ طرفِهِم مِن مارجٍ ... وكأنَّ غُرَّتَهُ المضيئةَ دِرْهَمُ
وكأنَّ ضَربَهُمُ الذريع صواعقٌ ... وكأنَّ طعنَهُمُ الدّراك جهنمُ[3]
وكانّ جمجمةَ الكميَّ لِبيضِهِم ... والجيد ازهر في الشمالِ مقدَّمُ
ما أن تملّ مِنَ الشراب كأنَّ في ... أفواهِها نارٌ تُشَبُّ وتُضْرَمُ

١ـ لله درّه: أي خيره وعطاؤه وما يؤخذ منه، هذا هو الاصل ثمّ صار يُقال لكل متعَجّبٍ منه والمعنى للّه ما خرج منه من خير.

٢ـ القنا: الرماح.

الغيل: موضع الاسد لانه يقيم في الاغيال أي بين الأشجار الكثيرة الملتفّة.

٣ـ طعن دراك: متلاحق متواصل.

وكـأنما الأعـدا بُغـاثٌ وُقَّعٌ　　قـد حلَّقَتْ فيـها نُسورٌ حُوَّمُ
نكحـوا المنايا والأمـاني طلَّقـوا　　فكأنْ حـياتَهمُ الصحيحة تَسْقَمُ
وكأن صَبـيحةَ يومِهم عـيدٌ لَهُمْ　　والعـيدُ في وجهِ الأعـادي مَأتَمُ
آلوا بأن لا يتـركـوا لأمـيَّة　　أثراً فـحـالَ به القـضـاءُ المبْرَمُ
حـتى إذا نظروا الجِنان تَفَتَّحَتْ　　أبوابُهـا ودعـاهُمُ المولى أقـدمُوا
خرّوا عـلى حَرِّ الجـنادلِ سُجَّداً　　شُكراً واوجـهُهُمْ سُروراً تبـسِمُ
وبدى عَقـيبـهـمُ الحسينُ كـأنَّهُ　　ليثُ الأجامِ على الطّغامِ يُدمدمُ[1]
بطلٌ كـأنَّ ثيـابهَ في سَرْحَةٍ　　وكـأنْ نجادَ السـيفِ منهُ مُتَمَّمُ
لم تمنعِ الدَّرعُ الحـصـينة سَيـفَهُ　　ولهُ من العزَمـاتِ درعٌ مُحكَمُ
ملكٌ له تُبـدِي الملوكُ خضـوعَها　　والأسْدُ تَنكلُ عن لقـاهُ وتحـجِمُ
في وجـهـهِ للحُسنِ مـاءٌ جـائل　　وبـزنـدِه لـلـعَزْمِ نـارٌ تُضْرَمُ
كـفّاهُ ذي عين الحـيـاة وهذه　　منهـا يفـيضُ على مناصله الدَّمُ
مـا اللوحُ إلا صـدرُه ولسـانُهُ　　قلمٌ به يمحي القـضـاءُ ويحكمُ
رامت أُمـيـةُ اَن تهين عَلاءَهُ　　ولَدُونِ مـا حـاولنَ منهُ المرزَمُ[2]
فانصاعَ يختطِف الفوارسَ باسِماً　　والسـيفُ يبكي والبكاءُ تَبَسُّمُ
مـتـقلِّداً عَضْبـاً كـأنّ غِرارَهُ　　قَدَرٌ وبارِقَهُ شـهـابٌ يَرجمُ[3]
وبـكـفِّهِ رمـحٌ يـضـيءُ سِنـانُهُ　　في فـيـهِ ارواح القـشاعِمِ يـكظمُ

١ـ الآجام: جمع الاجمة وهي مأوى الأسد.
الطغام: اوغاد الناس، والعامّة تسميهم الاوباش.
٢ـ المرزم: نجم في السماء.
٣ـ غرار السيف: حدّه.

ما ان حسبت لسانَهُ متكلماً حتى رأيت به الحِمام يترجمُ

فكأنهُ والطرفُ نورٌ ظُلْمَةٌ وكأنه والرمحُ ليثٌ أرقَمُ

لا الهُضْبُ هُضْبٌ يوم حَمْلتِه ولا الـ ـبَطلُ الشجاعُ إذا يفرُّ مُذَمَّمُ

ورثَ الشهامةَ كابراً عن كابرٍ وكذا الإمامُ له الشهامة ميسمُ(١)

فكأن طَلعةَ وجههِ شمسُ الضحى وكأن غُرَّتَهُ المنيرَةَ أسلمُ

وكأن غرّةَ مُهْرِهِ شفقٌ أضا بصباحِهِ للنَّقْعِ ليلٌ مظلِمُ(٢)

نسفَ النفيسَ على الخسيسِ وداسَ في صدرِ الخميسِ فَقُلْ بَخيسٌ ضَيغَمُ(٣)

ضحّى بأعداهُ اللئامِ كأنما يومُ المحرّمِ للضحايا مَوسِمُ

وغدا يخوضُ بِطرفهِ بدمِ العدى حتى إذا سئِمَ الحياةَ الشَّيْظَمُ(٤)

عضَّ اللجامَ فعادَ اعلم شدقه فكأنما هُوَ حينَ يُعرِبُ يُعْجِمُ

يبكي فيبدي عن نواجذِه لهُ فَزَعاً فيحسَبُه جهولٌ يبسمُ

فلوَ انَّهُ يُصغي الكلام اجابهُ ولو انّهُ يدري الخطاب مكلّمُ

لكنما الآذانُ مِن زَجَلِ الظُّبا منهُ بها صَمَمٌ وفوهُ أبكَمُ

فدعاهُ بالوادي المقدّسِ ربُّهُ فهوى كموسى للألهِ يُعَظِّمُ

فتزعزعَ العرشُ العظيمُ وزُلزِتْ أرضونُها ونعاهُ للعليا فَمُ

١ـ الميسم: العَلامة.

٢ـ النقع: العجاج وغبار المعركة.

٣ـ الخيس الضيغم: الأسد.

٤ـ الطرف: الجواد.

الشيظم من الرجال: الطويل الجسيم.

وَذُكا اكتست ثوبَ الكسوفِ لفقده　　والبدرُ خسفاً والخمودَ الأنجمُ[١]
وبكتهُ أملاكُ السّماءِ جميعُها　　ونعتهُ مكةُ والحطيمُ وزمزمُ
وتهدَّمَ الدينُ الحنيفُ لأجله　　وتهدَّرَ الحرمُ الشريفُ الأعظمُ
يا بحرَ جُودٍ بالدِّما أروى الظُّبا　　ومضى ومن ظَمَأ حشاهُ يُضْرَمُ
كيف استطاع رقيَّ صدرِكَ خاملٌ　　ادنى مراقيهِ السُّهى والمرزمُ
ما ان توهمنا على سفطِ الحجى　　يرقى ولو أنَّ المجرَّةَ سُلَّمُ
ما إن سمعتُ بسمهريٍّ منبراً　　حتى رأيتكُ فوقَه تتكلمُ
أفديكَ من مَيْتٍ رثاهُ فمُ العُلى　　فالحزنُ يملي والمدامعُ تُرْقِمُ
ومضرَّجٌ بدمِ الوريدِ كأنهُ　　بدرُ الدجى بالأقحوانِ ملثّمُ
ملقىً على رَمضا الهجيرِ وانه　　لعلى حُجورِ الحُوْرِياتِ يُنَعَّمُ
عاري الثياب فمالهُ مِن ساترٍ　　إلاّ رداءٌ بالسهامِ مُسَهَّمُ
أو ثوبُ دمعٍ مِن عُيونِ ثَواكلٍ　　عيني فِداعَيْنٍ ضِياها مُظْلِمُ
فَلَئِن نَسِيتُ فلستُ انسى زَينباً　　فمصيبةُ الإسلامِ فيها أعظَمُ
تدعو بصوتٍ لو وعتهُ سمرُها　　لتحطموا أو بيضُها لتثلّموا
لكنَّ ايدي قومها غُلّت فلا　　عَضُدٌ يمانِع منهمُ أو مِعْصَمُ
يا شمسَنا وسراجَ نادينا ومَن　　هُوَ في العظائمِ للكرامِ يكرِمُ
ما بالُ رأسكَ في الصِّعادِ مُصَعَّداً　　والجسمُ منكَ على الرّغامِ مرغَمُ[٢]
لم ترضَ عينَ الشمسِ قبلُ وسادَةً　　واليوم عَينُكَ بالحجارةِ تُكْدَمُ
قد كنت تلحظُ في العبادِ بنظرةٍ　　منها تَعمُّ على البريّةِ أنعمُ

١ـ ذُكاء: اسم علم للشمس.

٢ـ الرغام: التراب.

فـانعِم عـيـونَ الشاكـلاتِ بلفـتَةٍ انّى وجـسـمُك شـمـلُه لا يُنْظَمُ
كنتَ السـفـينةُ للنجـاةِ لـنا فَلا وزرٌ إلى الآوينَ غـيـرُك يعـصِمُ
هذا عَليلُكَ في القـيـودِ مكبّلٌ تبكي عليـه البـاكـيـاتُ وتلطمُ
يُبـدي أنيناً لو وعـتْهُ قُـودُها بدمٍ تـفـجَّرَ يذبُلٍ ويَلَمْلَمُ[1]
لَم يَحْلُ دهرٌ قـد سقـاهُ علقَماً مُرّاً ومـا ادراكَ مـاذا العَلْقَمُ
فـقدُ الحماةِ وهتْكُ حُرّاتٍ بهـا يطوي الأهاضبَ والسهولَ مُزَنَّمُ[2]
اللّهُ اكـبـر بعـدَ عِزّ حِجـالِهـا تُسـبى ومنهنَّ القـلائدُ تُقْسَمُ
سُلِبَتْ وقـد لَبِسَتْ عقـودَ مدامعٍ وقـلائداً لكنّ صـبـغـتَهـا دمُ
عـبـراتُهـا لو لَم تكن في إثرِها زفـراتهـا اخْضَرَّ المَحيلُ المعـدمُ[3]
خفراتُ بيتِ الوحيِ اينَ محمّدٌ عنهـا وحـيـدرةُ الكـميُّ المُعْلَمُ
رباتُ خِدرٍ جـبـرئيلٌ كـانَ مِن خُدّامِهـا عَجَبـاً لهـا تُسْتَخْدَمُ
زمنٌ مضى لم تدرِ ما معنى السبا حـتى إذا سُبِيتْ تُسَبُّ وتُشـتَمُ
سفكت على وجناتِها ماءُ الحيا سـيّان أحـمـرُ لونِه والعنْدمُ
يا مَنْ هُمُ عِللُ الوجـودِ وفيهِمُ وعليـهـمُ نَزَلَ الكـتـابُ المحكَمُ
ها كُم قَصيداً دونَ نَظْمِ بيانِها خَرَسَ الحطيئةُ ما جريرُ ومَسْلِمُ[4]

١ـ القود: الخيل.
يذبل ويلملم: اسمان لجبلين.

٢ـ المزنم: اللاحق بقوم ليس منهم ولاهم يحتاجون إليه، الدعي.

٣ـ المحيل: الأرض الجدباء.

٤ـ الحطيئة: شاعر مشهور من بني عبس، هجاء شارك في حروب الردة.
جرير: شاعر اموي فحل مشهور.

=

جُلِيَتْ اليكُم في غَلائِلِ حُسْنِها كـالشـمسِ تُنْجِدُ في الجَمـالِ وتُتْهِمُ

وله هذه القصيدة

وقد انشأها حين وفوده على الحسين عليه السلام

عـنِ السُّمْرِ سَلْ إمّا تَسَلْ آلَ غــالبِ فقد حَطَمُوها في صدورِ الكتائبِ

وناشِد صقالَ البِيضِ هَلْ صقلوا لها حدوداً على غيرِ الطُلى والعراقِبِ[1]

همُ القومُ أمّا عبتُهْم لستَ عائباً بغـيـرِ ثيـابٍ فيـهمُ مِن مناقبِ

إذا انتسبوا كـان الذبيحانِ فيهمُ وانعِمْ بهـا مِن نسـبةٍ للأطائبِ[2]

هُمُ النفـرُ المملوءُ علماً وحكمـةً وعَزماً وحَزمـاً مِن جميـعِ الجوانبِ

بأوجههـا إن أمحلَ العامُ يُستقى سحابُ سراها كلّ عافٍ وجادبِ[3]

شـبـابُهُمُ مـثلُ الكهـولِ تعـرَّفَتْ بأوجهِهِم سيمـاء كشفِ النوائبِ

مناحيـر في دارِ الضيافةِ عندهُمْ أباعـدها مـعـدودة في الأقـاربِ

يمرّ بهـا اللاوي خـفـافـاً عِيـابُهُ ويرجع لِلأهلينَ بجر الحقـائبِ[4]

مسلم: هو مسلم بن الوليد، شاعر عباسي كوفي، لُقّب «صريع الغواني» مدح العباسيين. توفي بجرجان.

١ـ الطُلى: الرقاب واحدها طَلاة.

العراقب: جمع العرقوب وهو عصب غليظ فوق العقب.

٢ـ الذبيحان: اسماعيل عليه السلام وعبد اللّه والد النّبي الاكرم صلى الله عليه وآله.

٣ـ المحل: الجدب والقحط وانقطاع المطر.

العافي: طالب الفضل والمعروف.

٤ـ يمرّ بهم الضيف وذي الحاجة خالي الحقائب ويرجع لاهليه مملوءَها.

بنو الطالبين الألى لست واجداً لهُم في عَطاءٍ أوْ سَطى مِن ضرائبِ[1]

عزائمُهم كم قد ارتنا مَهاولاً يشيبُ لمرآها رضيعُ المحالبِ[2]

ولا مثل يوم الطفِّ اذ فيهِ أمسكتْ عن الجري في الأفلاكِ سبعُ الكواكبِ

إذا بهمُ نادى مُنادي الردى نِضوا صوارمَ عزمٍ برقُها غيرُ كاذبِ[3]

لسانُهمُ السيفُ الصقيلُ وما لهم منابرُ الاّ في مُتونِ السَّلاهِبِ[4]

فكم لِظُباهم في الجماجمِ والطُّلى مِنَ الخُطَبِ اللائي اتت بالغَرائبِ[5]

اميةُ هَلْ مِن منقبٍ تدَّعينَهُ كما لحسينٍ من عُليً ومراتب

فما انتِ والتسباقُ في قَصَبِ النُّهى وما انتِ والغلاّبُ من آلِ غالبِ[6]

أما هاشم بالرجل تَرَّبَ جبهةً إليكِ فَخَلِّ الفضلَ عنكِ بِجانبِ

ولا تفخري في كربلا بشنائعٍ تقدمتِ فيها كلَّ آتٍ وذاهبِ

فما الفخرُ في هتكِ العوائلِ بالّذي به يُرتقى أوجُ العُلى والمناصب

وان كان سلبُ المحصَناتِ فضيلةً فذلك شيء لم يكن في الأعارِبِ

١ـ سطاً: سطوة.

الضرائب: جمع الضريب: المثل والشكل من الناس.

٢ـ المهاول: الامور المخوفة المفزعة.

٣ـ نِضوا: سلّوا.

٤ـ السلاهب: الخيل، والسلهب من الخيل: الطويل.

٥ـ الظبا: السيوف. والسلهب من الخيل: الطويل.

٦ـ النهى: العقل.

يقال: «احرز قصب السبق» اي كان الغالب، واصله انهم كانوا ينصبون في حلبة السباق قصبة فمن سبق اقتلعها واخذها ليُعرف أنه السابق.

الا بأبي من في اشعةِ صوبِها		تحجب عن مستشمتٍ ومعاتبِ
كواكبُ لما غبنَ عنها شموسُها		طلعنَ ولكن في ليالي المصائبِ
بدت بعدما كانت على سجف خِدرها		صوارمُ فتيانِ الوغى والمحارِبِ
عجائب وافانا بها الدهر لم نَخَل		يُرى بعدها حتى اللقا من عجائبِ
حرائر من أبنا عليٍ وفاطمٍ		يعدن سبايا كالإما في النجائبِ
فليت لوياً نُبِّئَتْ أنَّ زينباً		تنادى بها في جوفِ تلك السَّباسِبِ
لسالت دماء بيضها قبل سلها		وسالت نفوس في دموعٍ سواكب
ولا سترجعتْ من وترها كلَّ فايتٍ		ولا تخذتْ ارضاً صدورَ الكتائب
وليت نِزاراً زارها طيفُ حالِها		فايقظَ من اجفانِها كلَّ قاضِبِ
فقم في بني فِهر وقل فتياتُكم		مذاهيلُ منها ابيضَّ سودُ الذوائب
ومن خلفها زينُ العباد بدمعه		يصعِّدُ انفاسَ القلوبَ اللواهب
ينوح فلو تصغي إليهِ صُخورُها		لسالت كما سالت مياهُ السَّحائب
ويبكي فيُشجي الكائناتِ بأسرِها		فأهلُ السما ما بين باكٍ وناحب
وقل لِقُصي لاقصى شأو عزّكُمْ		إذا لم تدوُسوا في جباهِ النواصب
فأن حسيناً عاد للضُّمْرِ مَرْكَضاً		بنفسيَ مرضوضَ الضلوعِ الشواجب
إلابأبي افدي شهيداً بكربلا		غسيلَ دمٍ قانِ تريبَ الترائبِ
قضى بعدما وفّى المعالي حقوقَها		وأدّى اليها كلَّ ندبٍ وواجب
وجسمٍ كبلّور نقشنَ به الظُّبا		كما نقشت في الطّرسِ اقلامُ كاتبِ
أقمْنَ لهُ الأملاكُ في الحُجْبِ ماتماً		مِن الحُزنِ في أهلٍ لهُ وحبائبِ
لطلعَتِه فوقَ القَنا زَجَلٌ ولَم		نخل لسواهُ في القَنا دَيْر راهب
الا بأبي تلك الوجوه وانها		لتُزرِي بياضاً بالنجومِ الثواقب

شموسٌ ولكن حجَّبَتْها ظُبا العِدى ... وما ظلُّها غيرُ القَنا والمقاتبِ
وإنَّ رؤوساً تقرأ الآيَ في القَنا ... بأحسنِ ترتيلٍ لَأحْدى العجائبِ

وله ايضاً ـ وفقه الله ـ في رثاء سيّد الشهداء عليه السلام وهي احدى قصائده العُلْم

لأسيافِكُم روسُ الكُماة مراتِعُ ... وليس لها إلا الدماءُ مشارِعُ
ولم يُخْلَقُ الهنديُّ إلاّ لكفِّكُم ... فما بالُهُ للغمْدِ قَسراً يُجامِعُ
ألم يبلغنْكُمْ عن لِوا الدِّينِ أنَّهُ ... عُقَيبَ حسينٍ مزَّقَتْهُ الفضائِعُ
وَانَّ بناتِ الوحيِ بعدَ خُدورِها ... مشينَ بها للشام عجفٌ ضَوالِعُ
ومن بينها الحوراءُ زينبُ في السِّبا ... تَستَّرُ بالراحاتِ والطرفُ دامِعُ
فلو لا زفيرٌ يحرِقُ الأرضَ نفثُهُ ... لاغرقْنَها تلكَ الدموعُ الهَوامِعُ
أبي صالحٍ عجّل بشاراتِ مَن مضى ... شهيداً ولكن غسَّلَتْهُ المدامِعُ
إلا ليسَ يرضى المجدُ إلا بحملة ... لكم تترك الشاماتِ وَهْيَ بَلاقِعُ
إذا نزلت فيها صواعقُ بيضِكُمْ ... تَوَدّ لها ترمي بِصُمّ مسامع
تؤُمُّكَ فيها أُسرةٌ هاشِمِيَّةٌ ... مَصَاليتُ لا ما انتجتهُ مُجاشِعُ
اكارمُ احسابٍ تنقّت عنِ القذى ... وِضاءُ وجوهٌ في الجمالِ بَوارعُ
متى نشرتْ ذاك اللواءَ بمكّة ... اضاءتْ له اكنافُها والشوارعُ
أتغضي فدتك النفسُ عيناً على الأذى ... وتلك أُمّي طرفُها الدهر هاجعُ
طلبنَ اباكَ السبطَ صفقة ضارعٍ ... وذاكَ محالٌ والكريمُ يدافع
متى سَخرتْ بالهاشميين اعبُدٌ ... متى كانَ للاعداءِ فيكم مطامع
ألَمْ تدرِ مَن هذا الذي تستذِلّهُ ... ألا انّه ذاك الهِزَبْرُ المُمانِعُ

أَلا إنّه الشَّهمُ الذي لا تَروعُه ... صروفُ الليالي والدواهي القوارِعُ
أَلا انه حامي الظعينةَ مالَهُ ... ربيعة كفؤ والشهود سواطعُ[١]
ألا انّه مقري القَنا مُهَجَ العدى ... فما بات يوماً رمحُه وهو جائعُ
ألا انّهُ الطِّعيمُ للضيفِ دائماً ... وَطِعِّيْنُها انْ رَوَّعَ الجارَ رائعُ
ألا إنّ يوماً عَن سراة جَوادِه ... هوى فيهِ يومٌ ما نمتْهُ الوقائِعُ
ألا انّه اليومُ المهولُ الّذي به ... أَلَمَّتْ على الإسلامِ طُراً فَجائعُ
وانّ قتيلَ الطفّ مِن آل هاشمٍ ... لأعظمُ مَن فيهِ فُجِعْنَ الشرَّائِعُ
وانَّ قَتيلَ الطفِّ من آلِ هاشمٍ ... لأ كرَمُ مَن تبكي عليهِ المدامعُ
تنازَعْنَ في تمزيقِ اشلائهِ الظُّبا ... وكانَ على القرآنِ ذاك التنازعُ
إِلا بأبي قلباً تناهَبْنَه القَنا ... فقلبُ الهُدى حتى القيامةِ ضايعُ
ألا لا أرى عُذراً لآلِ أُميّة ... إذا جَمَعَتْها والنّبيَّ المجامعُ
أيشفع فيهم أَحْمَدٌ وبناتُهُ ... لأوجهِها لطمُ الأكفِّ مَقانِعُ
ومِن بعد هاتيك الحِجالُ سَرَت بها ... هدايا لذاك الغَمْرِ نِيبٌ ضَوالِعُ[٢]
شبكن على الروسِ الأصابع بعدما ... دَمِينَ وما ادراكَ ماذي الأصابِعُ
لقد جَرَحَتْهنَّ الشِّفاهُ تَأَسُّفاً ... يعضُّ عليها والسياطُ اللواذِعُ
نَعَتْ نَفَراً قد زَلزلوا الأرضَ خِيفةً ... ببأسٍ لديهِ الكائنات زَعازِعُ
متى تَلْقَها قلتَ الملائكُ لُحْنَ في ... يديها لحربٍ مِن حَديدٍ مَقامِعُ

١ـ مضى شرح على معنى هذا البيت في هامش رقم ٤ من الصفحة ٢٤٣. فليراجع هناك.

٢ـ الغمر: الجاهل.

كأن الجيادَ العادياتِ ضَوابحاً بهم للبُدورِ المشرِقاتِ مطالعُ
كأنّ بأيدِيها السيوفُ بَوارقٌ تخطّفُ فيهن النفوس لوامعُ
كأن السهامَ المرسلاتِ اليهِمُ وسائِل للعشّاقِ فيها مَطامعُ
متى كبّرتْ أسيافُهم في كتيبةٍ سجدن لها الأذقانُ فهي خواضِعُ
ترى كلَّ شهم منهمُ كوكباً أضا محيّاه لِلستِّ الكواكبِ سابعُ
طَروباً إذا ما الخيل صفَّقْنَ في الوغى بِآذانِها طابتْ لديه المصارِعُ
نعتْ مَنْ بِعامِ المحْل تُستَمْطَرَ السّما بأوجهِها وهي الوِسأم النواصِعُ[1]
ألا بابي تلك الوجوهُ كأنّها شموسٌ لها فوقَ الرماحِ مَضاجع
كأن محاني الطفِّ حينَ توسَّدوا رُباها كِراماً للنجومِ مَواقع
نعت حاصدي الهاماتِ تقريه وَحشُها كَأنْ لظُباها في الطفوفِ مزارِعُ
ومستنهضين الموتَ في يومِ زَحفِهم لجيشِ الردى حفّت لواهُمْ طلائعُ
تدرَّعْنَ عزماً ناطحَ النجمَ لم يكُن بِمُدَّرعٍ اياهُ في الرَّوْعِ دارِعُ
إذا غَرَّدَتْ فوقَ الجماجِمِ بيضُهُم تقولُ حمامٌ في الغصون سَواجعُ
نَعَتْ لأباةِ الضيمِ يَعْصِمنَ خدرَها بكلِّ صقيلٍ في حشى الشركِ راتع
نَعَت مَن إلى نشر العبيرِ تسارعوا وما هو إلا عِثيَرُ الخيلِ ناقعُ
تشنف من تسبيحِهم مسمعٌ لها كأنَّ لهم تلك المتونُ صوامعُ
نعت مَن اذا ضاقت بها الأرض وسّعت لها في ميادين الطرادِ مواضِعُ
نعت مَن إذا انسابت ثعا بينُ سمرِها فليس لها غيرُ القلوب مراضِع
نعت كلَّ طلقِ الوَجهِ تطلعُ شمسُها وتغربُ فيه وهو في الرمح ساطِعُ

١ـ المحل: الجدب والقحط وانحباس المطر.

نعت فتية شُمّ الأنوفِ ترغّمت	بسطوتها الآناف فهي جوادِعُ
نعت لرسول اللّه خُزّانَ عِلمهِ	وقد كُسرت بالركض منها الأضالعُ
بني هاشمٍ زُفّت اليكم قصايدي	تَبَختَرُ عجباً وهي فيكم بوارع
لمحت إلى المعنى الغريبِ فَصُغتُهُ	مديحاً فكم شُنِّفنَ فيهِ مسامعِ

وله ايضاً في رثاء الحسين عليه السلام

تَغضُّ فَدَتْكَ النفسُ عن صرخة اليُتمِ	وعن نسوةٍ اِن نُحنَ سُكِّتنَ بالشَّتمِ
عقائل من أبنا عليٍّ وفاطمٍ	تجاذِبُها ذيل العفاف يدُ الخَصمِ
تراءى عليها للمَهابةِ والعُلى	اشعةُ أنوارِ الرياسةِ والحُكمِ
وتبدو عليها مِسْحَةُ الشرفِ الّذي	له بخبخَ الشيخانُ من قبلُ في خُمِّ
ومن بعد ما جبريلُ سَجَّفَ خدرَها	بياسينَ والأعرافِ والنورِ والنجمِ
يؤلمها زَجرٌ بزَجرِ مَلامهِ	على ناقةٍ عَجفا بغير غطاً يحمي
يقنع وجهاً شَعَّ بالصَّونِ والحيا	لها بسياطٍ منه أو لطمةٍ تُدمي
أبا صالحٍ للّهِ حلمُك انّه	لَيَنسفُ ثَهلاناً بكظمٍ على الهَضمِ[1]
فحتّى م هذا الهضمُ يوقَدُ في الحشى	ضَراماً ولم تصبح به واريَ العزمِ
ولما تُهجِكَ الفاقداتُ حُماتَها	وقد سَلَبوا من أُذنها الشَّنفَ بالجَزمِ[2]
إذا ما حمام الأيكِ رَجَّعَ جاوبت	لهُ بِنِياحاتٍ تُفَطِّرُ للصُّمِّ
فواللّهِ لا زالت شجوني طويلةٌ	وعيني بِمِيلِ السهدِ مقروحة تهمي
إلى أن أرى فوقَ الجماجِمِ بيضَكم	صواعقُها ترمي المسامعَ بالصّمِّ

١ـ ثهلان: جبل في الحجاز.

٢ـ الشنف: ما علّق في الأذن من الحلي.

عذرت نساءً للحسين تراوحت على نحره بالشمّ واللثمِ والضمِّ
فمثكولةٌ تبكي على فقدِ ولدِها ومرملةٌ مِن بعلِها جَمّةُ الهَمِّ
وأُخرى على فقدِ الحسينِ ابن فاطمٍ تخطّ أسمَه دمعاً على الأرض بالدمِّ
وتلك تراها تنتخي والداً لها ليكشفَ عن وجهٍ لها ذُلّةَ اليُتمِ
تنادي به يا اسمحَ الناسِ راحةً وأصبَحَهُم وجهاً هو البدر في التمِّ
وأربطهم جأشاً واثبتهم لِقاً وأعظمهم شوقاً إلى الكَرِّ والصدمِ
ألا بأبي من هَشَّمَتْهُ ظُبا العِدى فهاشِمُها مهشومةُ الأنفِ بالهضمِ
مضى مشبعُ الأطيارِ لحمَ العِدى وغىً ومِنحارُها للمستضعفين لدى السلمِ
مضى فارسُ الهيجا ومَن شبَّ نارَها بثاقبِ عزمٍ كالشهابِ لدى الرجمِ
كساهُ الإبا تيجانَ حمدٍ ومدحَةٍ وراحَ نقيَّ الجيبِ من وسَخِ الذمِّ
إذا غيرُه بالمدح زانَ فإنّـهُ به تتباهى مِدحةُ النثرِ والنظمِ
مضى طيّباً تشتاقُ تنشق عَرفَهُ شمايلُه كالعود والمسكِ في الشمّ
مضى وهو مملوء البرودِ مناقباً هي الدرُّ في الألفاظِ والتبرُ في الرقمِ
مضى طاهرَ الأردانِ من كلّ ريبةٍ ومِن كلّ عيبٍ في المقاتيلِ أو وَصمِ
قضى بطلٌ قد كاد يَقضي على العدى جميعاً ولكن لا مناصَ من الحتمِ
مضى وبناءُ المجد سامٍ بعضبِه بحيثُ تناهى في السموِّ إلى النجم[١]
يعز على حربٍ تناولهُ كما يعزّ على الأعمى الإصابةُ بالسهمِ
مضى بعد ما سوّى الطريقَ إلى الهدى بصمصامةٍ لم تُبقِ للغيّ من رَدمِ
وكشَّ عنِ العَليا فحولاً تطايرت ذباباً لدى سطواء ساعدهِ الضخمِ

١ـ العضب: السيف.

وسيفٌ متى ما سَلّهُ سال أنفساً	وطارت شراراً منه جمجمة القرمِ[١]
سقى جَدَثاً قد جاوَرَ الجودَ والسخا	سَحابُ سَماها بالولي وبالوسَمي[٢]
ولا زالت الأنواءُ تُمْطِرُ تربةً	تَضُوعُ بنشرٍ من شذا العِلمِ والحلمِ
مضى خيرُ مَن شُدّت رِحالٌ لداره	واكرمُ مَن تأوي اليه أُولوا العدْمِ
قضى ضمأً ما بلّ بالماءِ ريقَه	وأسيافُه ريانةً من دمِ الظلمِ
مضى وهو اسمى الناس عِزّاً ورفعةً	وأجدرُهم بالحزنِ والعدل والحكمِ
قضى مِن حُسينٍ ما يرومُ ابن حَنْتَمٍ	فوا لهفَ نفسي للقتيلِ بلا جُرمِ
قضى ابنُ عليٍّ والعلاءُ دثارُهُ	تصلي عليه ألسنُ النثرِ والنظمِ
يُغَسَّلُ في ماءِ الحياةِ كرامةً	بأدمعِ حزنٍ سِلْنَ مِن مُقلِ العلمِ
فياليتَ سَهماً قد أصابَ فؤاده	فاهوى به واهي القوى كان من سهمي
وليتَ سِناناً قد أقلَّ كريمةً	بصدرِ سنانٍ قد تكسَّرَ بالحطمِ
أقيموا بني فهرٍ قوائم بيضِكم	فقد طال غمضُ الجفن منكم على الهضمِ
ولا تأتلوا في أخذِ ثار ابن فاطمٍ	فقد فطموا في حضنِه الطفلَ بالسهمِ
وهبوا خفافاً واحضروها شوازباً	وسُوموا القنا والبيض بالحطْمِ واللثمِ[٣]
اليكم بني الزهرا قصيداً زَفَفْتُها	يَزين بها نثرى ويسمو بها نظمي
فان صنتُ مديحي عن سواكم فإنما	أصونُ به عِرضي عن الثلبِ والهدمِ
فكلّ مديحٍ في سواكم فعرضه	إلى الذمّ الا فيكُمُ ياذوي العزمِ

١ـ القرم: السيد.

٢ـ الجَدَث: القبر.

الولي: المطر بعد المطر.

الوسمي: مطر الربيع الأول؛ لأنه يَسِمُ الأرض بالنبات.

٣ـ الشوازب: الخيول الضامرة.

الحطم: التكسير.

وله ايضاً في رثاء الحسين عليه السلام

مشوا وفؤادي إثر ظعنهمُ مشى فلم يصحُ قلبٌ بالغرامِ قد انتشى
وما زلتُ أُخفي الشوقَ والوجدَ والجوى ولكنَّ سقمي بالهوى والجوى فشا
واكتم شيباً في فؤادي شَعلْتهُ عن الناس لكن شيب فودي به وشى
وظلّت أُمَيمٌ تستطيبُ ملامتي واكرهُ منها لومَها والتحرُّشا
فقلت دعي عني الملامَ فإنني على غير حبِّ الآل جسمي مانشا
فقالت على مَن سال دمعُك في الثرى فقلتُ على مَن في ثرى الطف عرشا
فقالت وماذا بعد ذلك قد جرى عليه فلا تكتم وقُل فيه ما تشا
فقلت لها اخشى عليكِ من الأسى فقالت ليَ أُفصِح انّ قلبي تشوشا
فقلتُ سأتلوا منه افجعَ حادثٍ عليكِ فشُقّي الجيبَ أو مزّقي الحشى
أتاها وفيها حربُ قد حشدت له من الجيش ما سد الفلا والفضا حشا
وسامتهُ إمّا ان يبايَع ضارعاً أو الموتَ فاختار الردى دونَ ماتشا
وشد عليهم بعد صحبٍ تصرَّعت له كَهزَبرٍ شدَّ في غنمٍ وشا
وصال مُكرّاً صولةً حيدريّة غَشتَهم بها في الصبح قارعةُ العشا
واوردهم من طعنه ورِدَ مَهلَكٍ سقى فيه بالقاني من السُّمرِ عطَّشا
ولا غروَ ان فلّ الجموعَ ولفّها بأمثالها أو طال فيها وابطشا
ففي كلِ عضوٍ منه جيشٌ عرَمرَمٌ من البأس يقفو اثره حيثُ ما مَشى
وما زال يحمي خدرَ بنتِ محمّدٍ إلى ان وهَت منه ُالقوى واشتكى العَشا
وكيف ولا يشكو العَشاءَ بعينه ومن ظمإٍ منه الفؤاد تحَّمشا
ورام بأن يرتاحَ في اخذ فاقةٍ له وابى فيهِ القضا غير ما يشا

فسدّدتِ الأعدا بحبةِ قلبه　　فلا سددت سهماً مَشُوماً مُرَيَّشا
فَخَرَّبهِ يهوي إلى الأرض ساجِداً　　كبدرٍ كسا قاني الدِما وجهَه غِشا
عجبت لشمرٍ كيف شَمَّرَ ساعداً　　لذبح الحسينِ السبطِ واللّهَ ما اختشى
فأن ضحِكت سنٌ إليه فإنما　　لتبكي له عينُ الحرائرِ والرشا
وان سَلَبت منه الثيابَ امية　　فقد ألبست ثوباً من العار مدهشا
وان فَتَّشت ما في خِباه فانما　　به كلٌ وغدٍ عن مساويه فتشا
وان قبَّلَتهُ وَهوَ لم يُطفِ غُلّةً　　بماءِ فمن قانٍ لها الأرضُ رشّشا
وان نصبت فوق السنانِ كريمة　　لِخَفضٍ فإنّ اللّهَ يرفعُ مَن يشا
فيا بأبي افدي على الأرض جسمه　　ورَأساً برمحٍ بالبَها ألعقلَ ادهشا
ويا بأبي افدي نساءاً ثواكِلاً　　على فقده في الدمع ارسلت الحشى
كأنْ يدَها إذ كفكفت دمعَ عينِها　　دِلاءٌ واهدابَ الجفونِ لها رِشا
كأنَّ سياطَ المارقينَ وقد مَشَت　　على متنها كانت افاعيَ رُقَّشا
مشِينَ بها للشامِ عُجفٌ وفي البُكا　　عليها لما قد نالها الركبُ اجهَشا
فزعن لضوء الصبح وارتحنَ مِن حياً　　إلى ساترٍ يحمي إذا الليل اغطَشا[1]
فَأُخرِجن من خدر وَأُدخلن مجلساً　　به الفسقُ والفحشاءُ باضا وعشّشا
وظل يزيدُ يقرعُ الرأسَ شامتاً　　بها بقضيبٍ فيه للنفسِ انعشا
وان زجرته بالمواعظِ غاظَها　　وكيفَ يرى في الشمسِ من كان أعمشا

---

١ ـ اغطش الليل: أظلم.

وله ايضاً في رثاء الحسين عليه السلام

منالُ المعالي بالعوالي العواملِ ... ونيل الأماني دون حزِّ المفاصلِ[١]

هو العسَلُ الماذيُّ في الطعم غيرَما ... ينال له من تاق طعنَ العواسلِ[٢]

ومن يخطبُ العليا ولم يمهرَنَّها ... يُرَدُّ فما مَن رام قام بطايلِ

هو المجدُ صعبٌ نيلُه لمؤملٍ ... ولكن ببذل النفسِ سهلُ التناول

فأرخِص لدَلالِّ المنياتِ ما غَلا ... منَ العُمر تبلغ رتبةَ لم تُطاوَل

فإنّ حياةَ المرءِ بالذُلِّ مُرةً ... وبالعزِّ مُرُّ الحتفِ عذبُ المناهِل

فَرِد للردى وأطلِ الظُبا من دَم الطُلى ... تَزد شرفاً تسمو به كلَّ فاضل

وجاوِر ديارَ العزّ حتى لَوَ أنّها ... شدوقُ الأفاعي فهيَ خيرُ المنازل

وجانب ديارَ الذلِّ حتى لَوَ انّها ... جنانٌ وأسمى الدورُ دارُ الأفاضل

هم النفرُ البيضُ الوجوهِ التّي بها ... لدى الجدبِ يَستسقي السَّماكُلُّ ماحِلِ[٣]

غياثُ الندى غيثُ الندى انجمُ الهدى ... أُسودُ الشرى كهفُ الورى في النوازل

بُدورُ رشادٍ يُستَضاءُ بنورها ... لدى الليلةِ الدَّجنا بكلِّ المحافِلِ

معاطيرُ ذاتٍ ضَوَّعَ الكونَ نشرُها ... كما عَمَ منها في الورى غيثُ نائلِ

هُمُ مَن بِهِم يُستَدفَعُ الضُرُّ والأذى ... ومَن بهِمُ يُرجى بلوغُ الوسائِلِ

١ـ العوالي العوامل: الرماح.

٢ـ الماذي: العسل.

العواسل: الرماح التي تهتزّليناً، واحدها: العاسِل.

٣ـ الماحل: المُجدِب.

بني مُضَرَ الحَمرا لكُم لستُ ناسياً	رجالاً لها انحطّت شيوخُ القبائلِ[١]
مساعير حرب تُرهِبُ الموتَ هَيبةً	إذا اغبَرَّتِ الجَربا بنقعِ الصَّواهِلِ[٢]
ليوثاً وما انيابُها غيُر السُنِ الـ	أسنَّة والاظفارُ بيضُ الصّقائل
بهم كلّ طَلْقِ الوَجهِ سمحٌ مُهَذّبٌ	وكلٌّ اشمٌ الانفِ شهمٌ حُلاحِلِ[٣]
سُراةٌ كامثال الجبالِ حلومُهم	يحيون رحباً بالقنا والقَنابلِ[٤]
نضوا بيضُهم يومَ الطفوفِ ولم يروا	قراباً لها إلا رقابَ البواسلِ
كأنّ ظُباهم في رؤوسِ عِداتهم	بوارقُ تبدو بين سُحبِ هَواطل
كأن السهامَ الواردات اليهم	رسائلُ شوقٍ او وسايل آمل
كأنّ حدودَ البيضِ ريانةً دماً	خدودُ الحسانِ البيضِ حمر الغلائل
لقد زَوَّجوا الحربَ العَوانَ منَ الردى	وما امهروها دون عضبٍ وذابلِ[٥]

١ـ مضر: هو مضر بن نزار بن عدنان، من سلسلة النسب النبوي من اهل الحجاز ، وامه سورة بنت علك. قيل هو اول من سن الحداء للإبل في العرب، وكان من احسن الناس صوتاً. وبنوه اهل الكثرة والغلبة في الحجاز دون سائر بني عدنان، وكانت لهم الرياسة بمكة والحرم.

ذكروا انه لما حضرت نزاراً الوفاة أوصى الى بنيه مضر وإياد وربيعة وانمار فورث مضر من ابيه الدنانير والإبل الحُمر، فسُمّي مضر الحمراء لذلك، وتفصيل القصة في كتب الادب.

وكانت مضر تحمل الرايات الحمراء وهي رايات المضريين.

٢ـ الجرباء: السماء.

٣ـ الحُلاحل: السيد في عشيرته، الشجاع التام.

٤ـ القنابل: الخيل.

٥ـ الحرب العوان: اشد الحروب.

عضب وذابل: سيف ورمح.

كأنَّ الوغى خَودُ وهامُ العِدى لها نِثارٌ وقانيها خضابُ الأناملِ[١]

فيالهمُ مِن عصبةٍ وردوا الردى ضواحك لكن باكيات المناصلِ

دعتهُم لها العليا فلبّوا دُعاءها بِغُرٍّ وجوه كالبُدورِ الكوامل

واضحى فريداً في الاعادي عقيبَهم سليلُ عليٍّ خيرُ حافٍ وناعِلِ

جوادٌ يداهُ البحر احداهما سخاً تفيض وأُخرى من دماء المناصِل

قريعُ وغىً تُنبيك عنهُ عداتهُ غداةَ سطا فيها بِهِمّةِ باسل

فتىً فيه دينُ اللهِ أصبحَ صارِخاً لإنقاذِ حقٍّ باتَ اكلةَ باطِلِ

فسَلَّ حساماً زعزَعَ الشركَ وقعُهُ به انقطعت انفاسُ كلِّ الأراذِلِ

فلو أن ثَهلاناً لقَى لفحَ ضربه تعرضَ صدعاً سالَ سيلَ الجداولِ

فكم فَلَّ جيشاً للضلال فِرَندُهُ وكم راية قد لفّها لم تحاول[٢]

بنفسي خطيباً لا يرى الوعظَ في الوغى بدونِ المواضي والرماحِ الذوابلِ

أَطَنَّ الظُّبا فوق الجماجم والطُّلى وراحَ مليئاً جيبُه بالفضائل

فيا عجباً كيف السّما لم تمل اسىً وقد لبست في فقده ثوبَ ثاكل

وكيف نجومُ الأُفق تطلعُ بعده وقد فَقَدَتهُ بينَ تلكَ الجنادل

ولم لا أنطفَت شمسُ السما شَجَناً على ذُكاً قد هوت عن متن عبلِ المراكل[٣]

ولم لا اختفى بدرُ الدجى خجِلاً وقد رنى رأسُه في رأس اسمرَ عاسلِ

فيا ارضُ سيخي بالعباد فقد خبَا ببطنك بدرٌ في سماء الفضائل

وغوري جميعاً يا بحارُ أسىً فكم له غارَ بحرٌ فائضٌ بالفَواضل

١ـ الخَود: المرأة الشابة.

٢ـ فرندالسيف: جوهره ووشيه، وهومايرى فيه شبه مدب النمل أو شبه الغبار.

٣ـ المراكل: جمع المركل، وهو موضوع اصابة رجلك من الدابة اذا ركلتها.

بنفسيَ ظمآنا قضى حولَ شاطئ الـ ـفرات ومنه القلبُ يذكو كشاعلِ
مضى بعد ما اروى عطاشَ الظُّبا دَماً واقرى وحوشَ القفر لحمَ المنازلِ
فيا ذلةَ الإسلامِ والمجدِ والعُلى ويا ثكلها من بعد كهفِ الأراملِ
بنفسيَ عين الكون أصبح مَركَضاً له جسدٌ للعادياتِ الصواهل
فمَن لنساءٍ ضُيِّعت بعد فقده واطفال كالافراخِ زُغب الحَواصل
ومَن لعليلٍ في القيود مغلّلاً يُقادُ ولا من ناصرٍ غيرُ خاذلِ
يرى في القنا رأسَ ابنِ فاطمَ لائحاً وقد مزَّقَ الظلما بحُسن الشمائل
ويرنو بناتِ الوحيِ حسرى بلا غطاً تَسَتَّرُ عن نُظّارها بالأنامل
عجبتُ وافعالُ الزمانِ عجائبٌ خشاشُ القطا عاثت بوكرِ الاجادل[١]
اتبدي بنو الأنذال قسراً حرائراً لطِه من الأستارِ بين القبائل
ثواكل حسرى الوجه لا ساترٌ لها سوى صونها نفسي الفدا للثواكل
تسيرُ بها اعداؤها لطليقها سبايا كما تسبى بناتِ العباهِلِ[٢]
نوايحُ يزري بالحَمامِ هديلُها إذا غردت من فوق قتب الهوازل
وتنثر منظومَ الجُمانِ عيونُها وما هي إلا ادمعٌ كالمشاعِلِ
فلولا الأسى احيت مدامعُها الثرى ولكنها تذكو لفرطِ البَلابلِ[٣]

وله ايضاً في رثاء إبي عبد الله الحسين عليه السلام

شامَ البروقَ فامطرَ الجفنَ القذي نشوانُ خمرِ هواكُمُ المستحوذِ

١ـ الاجادل: الصقور.

٢ـ العباهل: الملوك الذين أقِرّوا على مُلكهم فلن يُزالوا عنه.

٣ـ البلابل: الهموم.

ماهبّ ريحُ صَباً عليَّ بنفحةٍ إلا نشقتُ بها اريجكمُ الشذي
يا ساكني نجدٍ إليَّ بنجدِكُم قلب بغير ودادكم لم يغتذِ
ما زال يقصِر مَدحَهُ فيكم فمي إذ في المسامع غيرُه لم يلذُذِ
وإذا جرى ذكرُ الطفوفِ وما جرى بكمُ استهلَّ دمٌ من الطرفِ القَذي[1]
اللّهُ كَم من حُرّةٍ هُتكت بها من بعد حامٍ عزُّهُ لم يفلذِ
كأخي الزكيِّ ابن الوصيِّ المرتضى سبطُ النّبيّ المصطفى العَلَمُ الّذي
ما إن دعاهُ المرءُ في مَلمُومَةٍ إلا وقالَ لهُ إلى ظِلّي لذِ[2]
هو مَن إذا الشيطانُ جاء بمكرهِ ليكيدنا بسواهُ لم نتعوَّذِ
ندبٌ يداهُ سحابتان فَمُنيَةٌ في صوب ذي وَمنيّةٌ في صاب ذي
شهم رأى آيَ الكتابَ تبدّلت أحكامُها وحدودُها لم تنفذِ
والدّينُ منهدِماً فقامَ مبادِراً يبنيه من عَزَماته بمشحَّذِ
ونضى حُساماً ماضيِ الحدَّينِ للـ أرواحِ عزرائيلُ قالَ لهُ خُذِ
وكسى ذُكاءَ وغى غُلالة عِثيَرٍ فكأنه إذ شبّها المسكُ الشذي
وسطا بعزمته التي لو تلتقي بالموت قال الموتُ هل من منقذِ
ودعى الجسومَ مضرجاتٍ في الثرى بدمائها فكأنها البيتُ الغذي
وجلا ابنُ طَلاّعِ الثنايا كلَّ مَن في ضرعِ أرجاسِ الفواحشِ قد غُذي
وإذا اشتكى الرمحُ الطويلُ له الظما فبغيرِ احشاءِ العدى لم ينبذِ
ما زال ينثرُ في الرؤوس بصارمٍ من عزمه بسوى الطلى لم يُشحذِ

١ـ الطرف القذي: العين التي تدمع لسقوط قذاة فيها، والقذاة مايقع في العين من تبنه ونحوها.

٢ـ الملمومة: النائبة، والنازلة الشديدة من نوازل الدنيا.

حتى هوى عن طِرفِهِ بِمُرَيَّشٍ في غير حبّةِ قلبهِ لم ينفذِ
فهوت عليه زينبٌ لتشمّه ودموعُ عينيها كعقدِ زمرد
تدعوه يا عضُدي ومَن كُنّا به في ظِلّ عيشٍ مُخضلٍ وتلذّذ
يا ميّتاً صلت على اشلائه سمرُ القَنا وظُبا السيوفِ الشُّحَّذ
ومُرَمّلاً تجري الجيادُ بصدره ودّت بها الشمسُ المضيئةُ يحتذي
ومُجدّلاً فوقَ الثرى قد صار مِن رَمي الحجارةِ جسمُه كالقُنفُذ
الجسمُ منهُ في الثرى والرأسُ في عالي السنان بكفٍّ كفارٍ بَذي
مُلقىً على الرمضا ثلاثاً لم يُشَل نعشٌ إليهِ وثارُهُ لم يؤخَذ
هذي نساؤُكَ في يد الطلقاءِ قد أمست سَبايا فوقَ نيبٍ عُوَّذ[1]
إن تشك للحادي السُّرى ضُرِبَت وإن تَدعُ الأباةَ الضّيم لما تُنقَذ
لم تُبقِ أعداها لها من كافلٍ إلاّ عليلاً ان تأوه يوقَذ[2]
يا سَوَّدَ الرحمنُ وجهَ أُميّةٍ اكذا يُجازى أحمدٌ منها بِذِي

وله ايضاً في رثاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام

عن المضارب قد تنبو ظُبا القُضُبِ والخيلُ تكبو وتخبو أزهُر الشُهُبِ
فاحصن لسانَك لا تشطُط به فترى منهُ عجائبَ تُلقي المرءَ للنوَبِ
ودع مصاحبةَ الغدّار فهوَ وإن وفى فلا خيرَ في داءٍ وإن يَطِبِ
لا تفخَرَنَّ بمالٍ قد كَسَبتَ لهُ فليسَ فخرُ الفتى في المال والنَّشَبِ[3]

١ـ نيب عُوَّذ: نياق حديثة النتاج، سُمّيت عوّذاً لان ولدها يعوذ بها.

٢ـ يوقذ: يُضرب ضرباً شديداً حتى يشرف على الموت.

٣ـ النشب: المال الاصيل من الناطق والصامت.

يا غافلاً وعيونُ الدهرِ شاخصةٌ إليهِ بالموت والتَّشتيتِ والكُرَبِ
لا تامنَنَّ لدهرٍ لا وفاءَ لهُ اري العجائبَ حتى ليس من عَجَبِ
فكم اعزّ ذليلاً وهو مُتَّضِعٌ وكم اذلّ عزيزاً باذخ الحَسَبِ
ما زالَ يرصُدُ في أهل العَبا فُرَصاً حتى إذا نالَ منها غايةَ الأرَبِ
قضى نُذوراً له قد كانَ أضمرَها في سيّد العُربِ ابنِ السيّدِ العَرَبي
ابت حميتُه إلا محاربةً ولا يصافقُ ذلاً عاصرَ العنَبِ
حتى إذا ما الوغى أغلت مراجِلَها بالنبل والبيضِ والخطّية السَلَبِ
تقدمت للردى من دونه نفرٌ تأخرت عن ركوب العارِ والرَّهَبِ
كلٌ تراهُ فريداً في محاسنه لكنه في الوغى عن جحفَلٍ لجبِ[١]
كأنّ كلَّ حسام منهمُ بيَدٍ برقٌ تألّقَ في خمسٍ منَ السُّحُبِ
غنّت على البيض منها البيضُ فاعتنقت بضربها ضرباً قد شيبَ بالعَطَبِ
النظمُ والنثرُ منهم في ظُباً وقَناً نظمٌ من الشعر أو نثرٌ من الخُطَبِ
كأنما الشهبُ ابراجٌ وهُم شُهُبٌ والعِثيَرُ العنبرُ الفَيّاحّ في اللهَبِ
كأنَّ بيضَ الظُّبا في الحرب بيضُ دُمىً خُدودُهنّ خُدودُ الخُرَّدِ العُرُبِ
كأنّ سُمرَ القَنا القَيناتُ في سَمَرٍ تميلُ نشوى كاغصانٍ من الطَرَبِ[٢]
سيوفُها ابتسمت فانجابَ غيثُ دمٍ من الطُلى فكأن الجدّ في اللعب
حمَت حريمَ رسولِ اللّهِ فانقلبت إلى نعيمٍ مُقيم في جِوار نبي
فيالها مِن رجالٍ بيضُها رويت مِنَ الاعادي وراحت وَهيَ في سَغَبِ
تزوجت بالردى العَليا فحقّ لها ذكرٌ جميلٌ به في سائر الحُقَبِ

١ـ الجحفل: الجيش الكثير.

٢ـ القينات: جمع القَينة: وهي الجارية المغنّية.

لولا القضا ما دعت للخصم ثائرةً تثورُ والصارمُ الهنديّ ذو شطبِ
وظَلَّ شمسُ الهدى من بعدِهم غَرَضاً لِلذُبَّلِ السُمرِ والهِندية القُضُبِ
يُجيلُ عينيهِ لم ينظر سِوى صُحُبٍ صرعى حِمامٍ على الرمضاءِ كالشُّهُبِ
ونسوة قد اذابَ الخوفُ مهجتَها تُذري حَشاها دماً في المدمع السَّرِبِ
وَافرُخ قلبُها قد شَبّ من ظَمَإٍ فَصرنَ يُطفينَهُ بالرّمْلِ والتُربِ
حتى إذا ما رأى من ناصرٍ انِفَت شكيمةُ العِزّ إلا شيمةُ العَرَبِ
فهبّ وَهوَ فتى الهَيجا وفارِسُها كالليثِ يزأرُ لا يخشى مِنَ العَطَبِ
وراحَ ينظمُ صفَّ الشُّوسِ مبتسماً وينثر الروس والابطالَ في قَطَبِ
بصارمٍ لو رمى طَوداً بهِ لَوَهى فمُ القضا بشباهُ فاه بالخطبِ
وذابل مذ رأتهُ القومُ أرعَبها كأنّه الكوكبُ الغربيُ ذو الذنَبِ
اراهمُ شمسَها في الليلِ بازغةً والبدرَ رَأدَ الضحى للّهِ مِن عَجَبِ[1]
لم يقضِ حتى دعا الأعدا مُعَفَّرَةً تدعو ثواكلَها بالويل والحَرَبِ
اروى القنا بالدّمِ القاني وراح وفي أحشائهِ حُشيَت نارٌ من السَّغَبِ
ما زالَ يحمِلُ فيهم غير منذَعِرٍ بعزمةٍ زَعزعت اركانَ كلِّ غبي
حتى إذا السهمُ وافاهُ هوى صَعقاً فراحَ يصعدُ فيهِ عاليَ الرتبِ
فكادتِ الحجبُ تهوي للثرى شَجَناً لو لم يكن بعده السّجادُ لم يَغِبِ
مُجَدّلاً بالعَرا للنحر منهُ فرى شمرُ ابن ذي جَوشَنٍ في حَدّ ذي شطب
وصاحَ جبريلُ في جوِّ السماءِ الا ماتَ الإبا واضمَحلّت شيمةُ العَرَبِ
هذا إمامُ الهدى عارٍ بغيرِ رِدا قد كفّنتهُ سوافي الريح بالتُّرُبِ

١ـ راد الضحى: وقت ارتفاع الشمس وانبساط الضوء.

وذي العذارى حيارى صرنَ في نَصَبِ ... وذا العليلُ اسيرٌ في يدِ النّصَبِ
لهفي عليهِ وأعداهُ تؤلّمهُ ... ضَرباً فتبكي له الأملاكُ في الحُجُب
مستصرخاً ببني فِهر وليسَ له ... منها سوى مُصرِخٍ في النوحِ والنّدبِ
يدعو بصوتٍ إذابَ الصخرَ موقعهُ ... واوقفَ الفَلَكَ الدَّوّارَ في القُطُبِ
ياراكبَ الحرّةَ الوجناء حمّلها ... منّي رسالةَ شكوى للنّبي العربي
قل يا محمّدُ حراتُ العبا اشتَهرَت ... بعدَ الخفارةِ في الأعدا على النُّجُبِ
فليتَ عينيك يا جداهُ ناظرةٌ ... لها وقد اجرَضتَها غُصَّةُ الكُرَبِ(١)
حرائرٌ ما رأت شمسُ النهارِ لها ... فَيئاً يفيءُ على الكيرانِ والقُتُبِ
تبكي بحُرقةِ قلبٍ بعدَ كافلِها ... بمدمعٍ أحمرٍ كالجَمرِ مُلتَهِب
كواكبٌ في ليالي الحُزنِ قد طَلَعَت ... نهارَ غابت شموسُ الحُسنِ في التُرُب
كانت بحيثُ عليها قومُها ضَرَبَت ... سرادق العزّ بالخِطِّيّة السُّلُب(٢)
أمست بغيرِ غطاً في السبيِ فوقَ مطىً ... تُطوى بها الأرضُ مِن سهلٍ إلى هضبِ
وزينبٌ بينهم حسرى مُسَلَّبَة ... تدعو لما نالها من شِدّةِ النَّصَبِ
أُخَيَّ أيا نورَ عيني بعدَ فرقَتِكم ... لم اكتحِل بسوى التسهيدِ والوَصَب(٣)
أُخَيَّ أيا كاشفاً كربي ويا عضُدي ... في الخطب بعدكَ من ذا كاشفٌ كُرَبي
أَخي لنا كنتَ بدراً نستضيءُ به ... فغابَ منكسِفاً عنّا ولم يؤُبِ
أَخي أيا نورَ قُدسٍ قَد خباوَبِهِ ... قِدماً مُحي مذهبَ الأوثانِ والصُّلُبِ

١ـ أجرضتها: خنقتها.

٢ـ الخطية السلب: الرماح الطويلة.

٣ـ الوصب: المرض والوجع الد ائم والنحول.

أخي أيا غربَ عَضبٍ للرشادِ بنا　　وكان فيه جلاءُ الرَّيب والرِّيَب[1]
أخي أيا سابقاً في كربلاءَ كبا　　ماجازهُ سابقٌ في حلبةِ القَصَب
أخي أيا ميتاً مُلقىً بغير رِداً　　حاكت له الريحُ أثواباً من الكُثُب
يا كربلا طِلتِ أطباقَ السّما شرفاً　　كم صُنتِ منتجِباً في جنبِ منتجِبِ
هيَ الأهِلّةُ إلا أنّها بَزَغَت　　في الارض والفخر بالسكّانِ للرحب
اليكمُ يا بني الزهراء قافيةٌ　　عذراءَ ترفُلُ في أثوابها القُشُب
تميسُ تِيهاً وعُجباً في محاسنِها　　كمثلما مادَخُوطُ البانةِ الرَّطِبِ
عروسُ فِكرٍ لها شُهبُ الثّنا عُقَدٌ　　وقد كفاها حُلاها عن حُلي الذهب
لا يسأمُ السمعُ مِن ترديدِها فإذا　　كررتها ذقت منها لذةَ الطَرَبِ

وله هذه القصيدة في رثاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام

طَلَعَت شموسُ بني البتولِ　　بِسَما الثنا في كُلِّ جيلِ
وبدا العَذول يلومُني　　حَجَرٌ بِشِدقِكَ يا عَذولي
اتلومُني ثكلتك أُمّـ　　ـكَ في ولاءِ بني البَتولِ
ذُق ما اذوقُ وبعدهُ　　قُل ما تشاءُ منَ الفضولِ
فلقد كرعتُ بحبِهم　　عسلاً شفاءاً للعليلِ
مثل الزلالِ صفاؤه　　ومزاجُه كالزنجبيل

١ـ غرب عضب: حدّ سيف.
الريب والرتيب: الشك والتهمة.

فـيـــه دوا الـداء الـعُضـا ل المستطيلِ المستحيلِ
يـا مُخـسئِي الأبـصـارَ بـل يا مُخرِسي العشرَ العقُولِ
يـا مُفـرغـي الحِكـمَ المفـادَ ة عـن وَصـيٍّ أو رسـولِ
انـتـم صِراطُ اللّه فـاهـدو نـا إلـى نـهـجِ السـبـيلِ
انـتـم غـيـاثُ الخـلـق عِنـ ـدَ تطَرُّق الخطبِ الجَليلِ
انتم سـحـابُ الجـودِ للعـا نـي بـأزمِـنَـةِ المحُولِ
انـتـم ثـمـالُ الأرمـلا تِ وكـهـفُ ابناءِ السبيلِ
انتم شـمـوسُ الدينِ والدنـ ـيـا ذووا الشرفِ الأصيلِ
انـتـم بُحـورُ العـلـم أهـ ـلُ الحلمِ أربابُ الوصول
بـل انـتـمُ السـرُّ الّذي مـا طـالَهُ لُـبُّ النَّبيلِ
ذات تَعَذَّرَ كُنـهُـهـا إلأعـلـى الربِّ الجَليل
بـبـيـوتـكم يـتـلـى الكـتـا بُ وصحفُ موسى والخليل
وعـلـيـكـمُ الأمـلاكُ تُتـ ـرى بالبُكور وبالأصيل
إنـي لا قـرِعٌ فـي مـديـ ـحي فيكمُ سمعَ العَذول
وأقـول لـلـمُثـني عـلـيـ ـكم طِبتَ في فعلٍ وقيلِ
قُل مـا تـشـاءُ بـهـم ودَع مـامَوَّ هُوُه ذووا الخُمول
فـمـديحُهـم في رقـة الـ سلسال في ذوقِ الشَّمُول
في نكـهـة الريحـانِ فـي ريّا القرُنفُلِ للعَليل
هـم هـاشـمـوا ذاك العـزيز وهـاشِـمـوا انـفَ الذّليل[1]

١ـ هم هاشموا ذاك العزيز: اي الخبز، اشارة الى هاشم جد النبي ﷺ حين هشم الخبز لقومه،
=

ومسهّلوا صعبَ الأمو ... ر بكلِّ مشحوذٍ صقيلِ

بمديحِهِم يُجلى الصدّا ... مِن ذي الأوامِ وذي الغليلِ[1]

طابت فروعُهُمُ كما ... طابوا بهاتيك الأصولِ

خيرُ القَبيلِ قبيلُهم ... أنعِم بذَيّاكَ القبيلِ

نسبٌ اضاءَ سَنا عُلا ... هُ بالذبيح وبالخَليلِ

مِن كلّ أبيضَ في بَها الصّدّ ... يقِ في خُلقِ الرّسولِ

نورٌ تشعشعَ عن وصيٍ ... أو أخي وحيٍ نبيلِ

أو كلِّ غِطريفٍ اشمٌّ الـ ... أنفِ معدومِ المثيلِ

أو كلِّ مِطعانٍ ومطعا ... مٍ لدى صَولٍ وسُؤلِ

قومٌ نمتهُم منجبا ... تُ انتجت نُجبَ الفُحولِ

ما منهمُ مَن لم يَقُم ... بشدائدِ اليومِ المهُولِ

كلاّ ولا فيهِم فتىً ... إلاّ ويطرب للصَّليلِ[2]

يَغشى الكتائبَ لا يبا ... لي بالكثيرِ ولا القليلِ

يهتشٌّ للضيفِ النزيـ ... ـلِ كأنه ضيفُ النزيلِ

عشرُ الأنامل عشرُ سُحـ ... ـبٍ منهُ في العام المحَيلِ[3]

اللّهُ شَرَّفَهُم وَطَهّـ ... ـرَهُم مِنَ الدَّنَسِ الوَبيلِ

وقد مُدحَ في شعرٍ مشهور،وهو قول المادح:

عمرو العُلا هشمَ الثريدَ لقومه ... ورجال مكةَ مُسنتون عِجافُ

١ـ الأوام: العطش.

٢ـ الصليل: صوت السلاح.

٣ـ المحيل: المجدب.

خيرُ الشبابِ شبابُهم وكهولُهُم خيرُ الكهولِ
وشهيدُهم نِعم الشهيـ ـد كحمزةَ الأسَدِ الصَّؤُولِ
وكجعفرِ الطيّارِ في جَوِّ السَّما وبني عَقيلِ
وكَقُرَّتَي عينِ الرّسو لِ وقطعتي كَبِدِ البتولِ
نجمينِ بل بدرينِ بل شَمسينِ ليس ذَوَي أُفولِ
كلٌّ مياهُ الحُسنِ منـ ـهُ تجولُ في الخَدِّ الأسيلِ[1]
نورانِ مُشتقّانِ عن طُهرٍ وطاهِرةٍ بتولِ
ينجابُ عن وجهيهما فجرانِ من فرعٍ أصيلِ
وكلاهما قد توَّجتـ ـهُ الصيد بالمجدِ الأثيلِ[2]
عَرَجا إلى ظِل الإلـ ـه فاحرزا خيرَ المقيلِ
ذا مات مسموماً بِسُمٍّ نَقَّعتُه يدُ الذحولِ[3]
وكذاك ذاك قضى على غصصٍ مَعَ الصبرِ الجميلِ
ما بينَ ظلّ الذابلا ت السُّمرِ والبيضِ النُّصُولِ
يختال في حُلل المها بَةِ لا بِساً ذاتَ الفُضولِ
من فوقِ ميمونٍ لهُ لا بالعَثورِ ولا الحَقُولِ
كالريح إلاّ أنّهُ كصَفاةِ منحدرِ السيولِ
فكأنْ شرارَ نعاله شهبٌ تَطايرُ بالعُقولِ
مُتَقَلِّداً عَضباً له اثنى به فَمُ جبرئيلِ

١ـ الخد الأسليل: اللين الطويل الأملس.

٢ـ الأثيل: المتأصل في الشرف.

٣ـ الذحول: الثارات والحقد.

بطلٌ تزلزلتِ الجبـــا ل لبـاسـه الصَّعبِ الثـقـيلِ
مـــا خلتـــهُ إلاّ القضــا ء غـــداة عقَّرَ للخيُـــول
قـد زادَ في السبع الطبــا قِ سَمَـــا قَتـامٍ مُسـتَطيلِ
والأرضَ انقصَ واحـــداً مما أثار من الرمـــولِ
فكأنَّ لا ارضٌ بذاك اليـــو م مِن طَرَدِ الفُحــــولِ
لم يطرقِ الاســمـــاعَ يو مٌ مـــثلُه في كلِّ جـيلِ
فـإذا تبـسَّمَ سـيـفُه تبكي الجماجمُ بالسيول
مـا الصُّورُ إلا نفـخـة منه على هامِ الذليل
ضَرَبَاتُهُ في الهـــام أمـ ـثال الصواعقِ في الحلول
أو كــالبُروقِ وتلك سُحـ ـبٌ امطرت بدمٍ مَسيـل
تَخِـــذَ القَنا غيــلاً لهُ والغـيل منزل كل غـول[1]
كـالليث يحطِمُ في الجمـو عِ بصارم عضب صقيل
مـازال يفـترسُ العـدى والذئب يفـتك في الوعول
ريان صــارمــه دمــاً والقلب ذاب من الغليل
يشكو الظمـــا وبكفـــه بحر طما يعطى السّئول
وتراه لم تضعف قـوا هُ بحمل ذا العبأ الثقيل
حـــتى إذا نُودي بـذا كَ الواد من طور القبول
أن يا حُسينُ اخلَع نِعـالكَ والبسن حلل الرحيل
أهوى على عَـفْـرِ التُـرا مُـعَـفَّـرَ الخَدِّ الأسيل

١ـ الغيل: الأجمة، الشجر الكثير الملتف.
الغول: حيوان خرافي لاوجود له.

لكن كـبـدرٍ مـثل مـو — سى لا لصعق أو أُفـولِ
بل سـاجـداً شكراً له — يثنى عليـه بالجـمـيـلِ
والـرأسُ مـنـهُ راكـعٌ — في ذروة الـرمحِ الـطـويـلِ
ملقىً بلا غـسـل تُقَلـ — ـبُ جسمه أيدي الخيـولِ
والشـمسُ تصـهَرُه ولـ — ـكن كـان في ظِلٍّ ظليـلِ
والحـورُ تدعـوه اليـ — ـنا يابنَ فـاطمـةِ البَتـول
هـذي الجـنـانُ تـزيـنـت — للقـاك يا سـبطَ الرسـول
ها قـد تجلّى اللّهُ كـي — يجـزيك بالحظّ الجَزيل
إنّـا لَنَغـبِطُ منزلاً — شـرَّفـتَهُ عند النزول
يا كـربلا مـا انت إلّـ — ـا بقـعـةُ المجـدِ الأثيل
مـا انت الاّ جـنةُ الفر — دَوسِ أو بـيـتُ الخَلـيـل
قـامت قـواعـدُه بكـ — ـلِّ مـبـجَّل شـهـمٍ نبـيـل
انت النجـاةُ لمن يزو — رك مِن عـزيزٍ أو ذليـل
كم فـيكِ من شـمسٍ ومن — بدرٍ هوى فـوقَ التلول
مـسـتـبـدلي الأفـلاك افـ — ـلاكـاً بأحـقـاف الرمـول
كَعَلـيِ الـلـيـثِ الـهِزَبـ — ـرِ وقـاسمِ البَرِّ الوَصُول[1]
وأبي الفـضـائل والفـوا — ضلِ صاحبِ العَلَمِ الطّويل
الضـيـغم العـبـاس والبـ — ـسّام في اليـوم المهـول
سـاقي عطاشى كـربلا — ءَ بِبـاردٍ كـالسَلسَبَـيـلِ

١ـ الهزبر: من أسماء الأسد.

ضـحّى بمهـجـتـه فـفـا زَ وحـازَ للذكـر الجـمـيلِ
قـل لـلـسـمـاوات الـعُلى مُورى ويا أرضونَ ميلي[1]
أوَ تبـقـيـانِ كـذا وتلـ ـكَ يمينُه نهب النّصولِ
بـالـلّه عـجـل يـا رسـو لُ وبُثّ شكوى للرسول
قُل يا حـبـيـبُ بكـربلا صُرِعَ الـهِزبـرُ مع الـشُّبُول
ونـسـاؤهـم بـعـد الأرا ئـك رُكِّبَت اقـتـابَ شُول
يُسرى بها السير الحثيـ ـث فمن رَسيمٍ أو ذَميل[2]
مَزَجت بأحشاها الدمو عُ وليس تدري للذهول
ووراءُها السجاد يهـ ـتفُ بالوصيِّ وبالرَّسول
وبـهـاشـمٍ وبحـمـزةٍ والندبِ جعفرَ أو عقيل
ومـحـمّد القَيلِ العظيـ ـمِ القرمِ والضاري المُذيل[3]
فَبِشَيبَةَ الحـمـد الجليـ ـلِ فبالذبيح فبالخليل
تدعو بصوتٍ لو صغتـ ـهُ الصُمّ سالت في السهول
يا نجدةَ المستصرخيـ ـنَ وملجأ الآوي الدخيل
يا كافلي الايتامَ بل يا عصمةَ الأمِّ الثَّكُول
كُتِبَ القتالُ عليكمُ وعلى النِّسا جَرُّ الذّيول

١ـ موري: موجي واضطربي.

٢ـ الرسيم: السير الشديد.

الذميل: السير اللين.

٣ـ القيل: الملك والزعيم.

المذيل: ذو النفس السمحة.

مَن لـلـبـنـين ولـلـبـنا ... تِ اليُتمِ من بعدِ الكفيلِ
مَن لـلـنسـاء الـثـاكـلا ... تِ الموكَلات بِلا وكيلِ
قسراً يجاذبها العدوُّ ... رداءها ذاكَ البتولِ
فـإذا استغاثت اَلقموا ... فاها بشتمٍ أو هُبُولِ
بعد الحسينِ وغُرِّ فتـ ... ـيانٍ وأبطالٍ فُحولِ

وله ايضاً في رثاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام

مَن للهدى والدينِ بعدَ العمادْ ... ولـلـنـدى والجودِ بعدَ الجَوادْ
ولـلظُّبا والسُّمرِ حيثُ الوغى ... تقدحُ بالأبطال نارَ الزّنادْ
بعدَ نزوح الشَّهم مِن هاشم ... فارسُها الفتّاك عند الجلادْ
قطبُ رُحى الاقدام والعالَم الـ ... ـغيب وسرّ اللّه في ذي البلاد
فتىً لَوِ الموتُ رأى شخصَهُ ... لفَرَّ منهُ خائفاً ذا ارتعاد
رامت أُميُّ قودَه ضارِعاً ... فقادَها شُعثَ النواصي عواد
لم انسَ للأنصار إذ دونه ... قد عانقوا البيضَ وسُمر الصِّعاد
قومٌ رأوا شرعَ الهُدى نُكِّسَت ... راياتُه والغيّ غطّى الرشاد
فثارَ منهم كلُّ ذي لِبدَةٍ ... عَبلُ الذراعين طويلُ النَّجاد(١)
يحسبُ مُرَّ الطعنِ شهداً إذا ... طارَ شرارٌ من نعال الجياد
ويُفرِغ القلبَ على جسمه ... درعاً من الفولاذ بالصبر جاد

١ـ ذي لبدة: أسد، واللبدة الشعر المجتمع بين كتفي الأسد.

عبل الذراعين: ضخمهما.

النجاد: حمائل السيف، وطويل النجاد: كناية عن انه طويل القامة.

والـتـقَوا المـوتَ بـعـزمٍ لـو الـ ـتـقـى بِرَضـوى عـاد منـهُ رَمـادْ

آسـادُ غـابٍ لـن يَرَوا لـلـظُّبـا غِـمـداً سـوى هـامـاتِ أهلِ الـعِنادْ

كـأنمـا الـسُّمـر قـدود الـدمـى لـديـهـمُ والـراح قـطـر الحـدادْ

لـم يبـرحـوا حـتـى دعُوا للـعـدى تـنـعـبـهـا الـغـربـانُ فـي كـل نـادْ

حـتـى إذا مـا آن حـتـمُ الـقـضـا قـضـوا عطـاشـىً تحت ظِلِّ الصِّعـادْ[1]

مِن بـعـدِ مـا أرووا عُطـاشَ الـظُّبـا والـسُّمـرِ مِن قـانـي لـيـوثِ الـطِّراد

وظـلّ ذاك الـفـردُ مـسـتـوحِشـاً انـيـسُه الـطِرفُ ووحـشُ الـبَواد

نـدبٌ رأى ركـنَ الـهُدى مـائـلاً والجـور قـد عـمَّ وشـاعَ الـفَسـاد

فـهـبَّ بـالـسـيـف لـتـقـويمِه مـا اعـوَجَّ مـنـه مِن بـنـاءٍ مُشـاد

وانصـاعَ في القـوم بضرب الطُلى يـخـطـبُ كـالـواعـظ فـوقَ الجَواد

كـأنـه فـي جـمـعـهـم ضَيـغَمٌ في سرْبِ شاءٍ صالَ صادي الفؤاد

مـا ولـد الـدهـر لـه مـوقـفـاً بـه فـنـا الأبـطـالَ والأسـدَ سـاد

فكـم سـقى المـاءَ سطـا ضـيـغـمـاً كـأسـاً مـن المـوت وكـم قـد أباد

حـتـى إذا اشـتـاقَ لِقـا ربـه أتـاهُ سـهـمٌ فـي سـويـدا الـفـؤاد

فَخَرَّ عـن صـهـوة مـيـمـونـه كـالـشـمـس عـن اوج العُلى بالوِهاد

فـيـالـهـا مِن نـكـبـةٍ ألـبَسَت هـاشـمَ لـلـحَشـرِ ثـيـابَ الـسَّواد

ويـالـه مـن فـادحٍ قـادحٍ لأجـلـه كـادت تمـورُ الـشِّداد

عـجـبـتُ والـدهـرُ يُري دائـمـاً عـجـائـبـاً تـصـدعُ قـلـبَ الجـمـاد

مِن بـعـد تـقـبـيـل الـنّبـي نـحـرَهُ يـحـزّهُ بـالـسـيـف شـمـرٌ عِناد

١ـ الصعاد: جمع الصعدة، وهي القناة المستوية المستقيمة.

ورأسُهُ يُصعَدُ في صَعدَةٍ وهو ابن مَن اصدَعَ صبحَ الرَّشادْ[١]

وتركبُ الهزّلَ نسوانُهُ أسرى إلى الشام حيارى بَوادْ

تبكي فتذري الدمعَ مِن عينها كالجمر حُزناً لفراق العمادْ

فدَمعُها لو لم يكن مِن دمٍ اعشبَ فيه كلُّ قَفرٍ ووادْ

والعابدُ السَّجّاد في قيده ينُدبُ مِن حُزنٍ يُذيب الصِّلاد[٢]

ياليتَ عينيكَ رأت ما جرى يا جَدُّ مِن بعد أبي بالقِياد

تلك عزيزاتُك أضحت بلا حامٍ تراها حَضرُها والبَواد

ما راقبت قُربَكَ منها العدى ولا رعت في حَقٍّ مِلحٍ وزاد

فلالَعا الوغدُ يزيد الخَنى ولا رعاهُ اللّهُ يوم التَّناد[٣]

يجلسُ مسروراً ببسط الهنا والسبط ملقى فوق شوك القَتاد[٤]

لهفي لأُسدٍ بالثرى وُسِّدَت تعدو عليها العادياتُ الجِياد

لهفي لأقمارٍ خبَا نورُها مِن بعد ما عَمَّ ضِياً كلَّ ناد

لهفي لروسٍ كشموس الضُّحى ابراجُها صارت رؤسُ الصِّعاد

يا نفسُ ذوبي في زفيرٍ أسىٍ عليهِمُ واحترِقَن يا فُؤاد

وانتِ يا عينُ دِماً دائماً إبكيهِمُ وأسلي لطيبِ الرّقاد

ياسادةً بالجود قد قُلِّدَت لجِيد هذا الكون منها أياد

زُفَّت اليكُم بكرُ فِكرٍ اَتَت كالشمس لكن في ثياب الحِداد

١ـ اصدع الصبح: جعله يُسفر ويبين.

٢ـ الصلاد: الأرض الصلبة اليابسة.

٣ـ لالعالَهُ: اي لا انعشه الله ولا أقاله من عثرته.

٤ـ القتاد: شجر صلب له شوك كالأبر.

يرجو بها رِقَّ نَدىٰ جودِكُمْ		سلمان محو الوزرِ يوم المعادْ
ووالديه وبني أُمِّهِ		ومَن لكم والى وأَبدى وِدادْ
واعْطرُ التسليمِ يغشاكُمُ		ما إن سقى الأرضَ ركامُ العهادْ[1]

وله أيضاً ـ لافُضَّ فوه ـ في رثاء صاحب الشوكة والبأس أبي الفضل العباس عليه السلام

هَلَّ المحرَّمُ فالمَذلَّهْ		إكليلُ تيجانِ الأجلَّهْ
فانحر بخنجره الكرى		مِن كلِّ جارحَةٍ ومُقله
سل كربلا كم فيه قد		خُسِفَت لفِهرٍ مِن أَهلَه
وافى الهلالُ كأنهُ		شَيخٌ كساهُ السّقمُ حُلَّه
ينعى الحسينَ ورهطَهُ		ويَجُرُّ في الأحزان ذَيله
يبكي الفتى المطعام والـ		ـمطعان في صِلَةٍ وصَوله
الضيغَمُ البسّامُ والـ		ـعبّاسُ في جودٍ وجَوله
قمرُ العشيرةِ قَرمُها الـ		ـمَعهودُ في حِلٍّ ورحله[2]
اندى الأنامِ يداً وخيـ		ـر الناسِ مَحمَدَةً وخِصله
فرعٌ تعالى فاستطا		لَ وقارنَ المرّيخَ أصله
وَرَثَ الشجاعةَ مِن أبيـ		ـهِ وهل يخونُ الليثُ شِبلَه
مهما نسيتُ الفضل لن		انسى أبا فَضلٍ وفَضلَه
حلَّ القضاءُ على العِرا		قِ غَداة إذ عبّاسُ حلّه

١ـ العهاد: اول مطر الربيع.

٢ـ القرم: العظيم الشان.

بطلٌ أطَلَّ على العِدى وبعَضبِهِ دمَهُم أطَلَّه(١)

شهمٌ أطاعَ اللّهَ في نصرِ ابنِ فاطمةٍ ورُسْلَه

كشَّ الكُماةَ بصارمٍ ماضٍ اجادَ العزمُ صقلَه

واغاظ شمراً إذ عصا هُ وهل يُضِلُّ الشمرُ مثلَه

أبداً يُخوِّفه يزيـ ـدُ وخَيل دولتِهِ ورِجله

اترى درى أم ما درى ذئبُ الفلَا بدبيب نمله

سيفٌ اعزَّ اللّهُ فيـ ـه الدينَ والإشراكَ ذَلَّه

أوهى قوى عُصَبِ الضلّا لِ وغرب عَضبِ الشِّرك فَلَّه(٢)

وأسامَهُم وَهناً ببأ سٍ لا تُطيقُ القُودُ حَملَه(٣)

وادار فيهم لِلفنا كأساً يرى القُرآنُ حلّه

يتلو المواعظَ في الحُسا مِ كأنّما يتلو مجلّه

ويعاتِبُ الأعدا ويعـ ـذلهم وهل يصغونَ عَذلَه

اغرتهمُ الأهواءُ إذ إبليسُ فيهم دقَّ طَبلَه

فكأنهم ابناءُ أمٍّ وهو بينهمُ ابنُ عَلَّه(٤)

كادوا بان يقضوا عليـ ـه فكادهُم واطَنَّ نَصلَه

وأراهُمُ حَملاتُ حَيـ ـدرَ حَملةٌ في إثرِ حَملَه

١ـ أطلّه: اهدره.

٢ـ غرب العضب: حدّ السيف.

٣ـ القود: الخيل التي تقاد ولاتُركب.

٤ـ العَلّة: الضرَّة، سميت بذلك لانها تُعل بعد صاحبتها، يقال هم بنو علاّت اي بنو امهات شتىّ من رجل واحد.

جاروا عليه بطعنهم فأراهُمُ في الضَّربِ عَدلَهْ
ملأ القلوبَ العُميَ ذا بلُهُ المُسِمُّ النفث كحلهْ
فترى حليمَهُمُ الرشيـ ـد اضاعَ منه الرعبَ عقلَهْ
لا يهتدي نهجَ الصوا ب وليس يدري اين نَصلَهْ
نَفَرٌ قليلٌ فيهِمُ الـ ـعبّاس اشرف كلّ قله
ما خِلته إلا السرا ج يضيءُ واليَزنيّ شعله
يفدي الحسينَ بنفسه نفسي ونفسُ أبي فداً له
خطفَ القلوبَ بسيفه لّما بوجه القومِ سلَّه
وسبى العقولَ بحُسنه فلذا تراها فيه وهله
فاعذر ولا تعذِل فلَم أرَ في سُراة الحربِ شكله
ما إن سَمِعتُ بِفارسٍ من غيرِ كفّ شَدَّ قَبلَه
ما إن تَخلَّفَ بل ترا هُ تُصَدِّقُ الأفعالُ قوله
هَزَمَ الصفوفَ بِحَملةٍ هيَ في الوقائع خيرُ حَمله
فيها أتى بالماء يحـ ـمله ليروي فيه أهلَه
ملكَ الفُراتَ بطوله وقضى لُبانَتَهُ وشغلَه
ونحى الخِيامَ بِقِربَةٍ بالنّبلِ أهرقَها خولّه[1]
ما زال يحميها من الـ أعداءِ عَن سهمٍ ونَبلَه
حتى إذا خارت قوا هُ وتاقَت الولدانُ وَصلَه
أهوى على عَفر التُرا بِ مُعفَّر الخَدّين لِلّه
يدعو اخى علمي هوى وصرعت لا اسطيعُ نَقلَه

1ـ هو خولى بن يزيد الاصبحي.

منـي الســلامُ عَلَيـكَ يـا مَن كـانَ لـلإرشـاد قِبـلَهْ
ومُرَوّجــاً سنُنَ الـرّســو لِ ومُوضِحاً في الناس سُبلَهْ
الــلّهُ يـدرؤك الـعدى وَيـقـيـكَ ربّي الشـرَّ كُلَّهْ
فـأتى ابنُ حـيـدرة لـهُ كـيـمـا يـودعـهُ بِقُبـلَه
والـظْهـرُ مـنـهُ مُنحَنٍ من أجـل فـقـدان الأخِلَّه
قَتَلوا الحسـينَ بـقـتـلـه قُم نَنـعَ لِلـكَرّارِ نَجـلَه
قـتـلوا به الـتـكـبـيرَ والـ ـتَهليَل والتـقـوى وأهلـه
شـلَّ الإلــهُ يــدَ الّذي بـالـعَضـبِ كَفّاً مـنـهُ شَلَّه
يـا ضـربـةً قـد اغـضـبـت حربٌ بهـا البـاري ورُسلَه
ومـنَ الحسين بـهـا يـزيـ ـدٌ نـال بـغـيـتَه وسـؤلَه
فـيـهـا لِوا الإسـلامُ فُلَّ ومزَّقَ الـسـفـهـاءُ شـمـلَه
وبـهـا تـهـدَّر عـزُّ هـا شِمَ بعـدَ مـا طـالَ الأهِلَّه
مـاءُ الـفـرات أمـرُرْ فَلَن تحـلـو وشـربـك لَن أُحِلّه
أيسـوغُ شـربُك والـفـوا طمُ منـكَ مـا أشـفينَ غُلّه
سُبِيَت عـلـى عُجُفِ المَطـا بـعـدَ الأسِرَّةِ والأكِلَّه
فـي أيّ ديـنٍ سـاغَ أن تُسـبـى الـنـسـا وبأيِّ مِلَّه
يـاليـتَ عـبـاس الـغَشَمـ ـشَمُ حاضرٌ فَيَسُرَّ أهلَه
ويرى الـنِّسـا أسـرى يُسـا قُ وراءَهـا طـفـلُ وطفـلَهْ
ويـزيـحُ عـن آل الـرسـو لِ الـداهـيـاتِ المُشـمَعِلَّهْ[1]

---

١ ـ اشمعلت الداهيات: ثارت وانتشرت.

أبـكـي فـقـيـداً لَم يكُن	فقَدَت صلاةُ الليلِ مِثلَهْ
أبكي الفتى الصوّامُ والـ	ـمحيي بذِكرِ اللّهِ لَيلَهْ
أبـكـي جَواداً فـيـه نَسـ	ـتسقي بعامِ المَحلِ وَبلَهْ[1]
حامي الظعينة ما ربيعة	ما مُتَيم حُبِّ عَبلَه[2]
عـارِ تـظـلـلـه المحـا	مدُ مِن شمائله أظلّه
إن يسلبوهُ قميصَهُ	فالمكرُماتُ كَستَهُ حُلّه
تنعاهُ زينبُ والربا	بُ وأُمَّ كُلثومٍ ورَملَه
وسكينةٌ ورقيةٌ	ليلى وعاتكةٌ وخَوله
أمُّ البنينِ إذا نعَتـ	ـهُ تجيبها الزهرا بِعَوله
والمجتبى شجواً بكا	هُ وحقّ أن يبكي أخاً له
والمرتضى والمصطفى	شقّا جيوبَهما أسىً له

وله ـ لافُضّ فوه ـ في رثاء القاسم بن الحسن عليهما السلام عريس كربلاء

إن باتَ جفني ليسَ بالنائمِ	حقّ لهُ يبكي على القاسمِ
فتىً كأنَّ الشمسَ في وجهه	تطلعُ في صُبحِ بهىً دائمِ
تجري مياهُ الحُسنِ في وجهه	في وَردِ روضِ خَدّهِ الناعِمِ
تَقَسَّمَ الحسنُ فَنِصفٌ بهِ	ونصفُهُ الآخرُ في العالَمِ

١ـ الوبل: المطر الشديد.

٢ـ ربيعة: هو ربيعة بن مكدم وقد ذكرنا قصته آنفاً،ص ٢٤٣

متيم حب عبلة: عنترة العبسي.

ولـو تـراه حـامـلاً سـيـفَه ... عـلـى جَواد ادهـمٍ فـاحـمِ

قـلـتَ نـعـامـاً أسَدٌ فـوقـهـاً ... أو بـدْر تَمٍّ في دُجىً قـاتمِ

ولـو تـرى سـبـطَ الـنّبي آخذاً ... بالضَّبع منهُ كالأبِ الرّاحمِ

لَخلتَ لـيث الـغـاب في جنبه ... شبلٌ تسنّى الحسبَ الفاطمي

وزيـنـبُ الحـوراءُ مِن أُنسـهـا ... فـيـه بِوَجـهٍ ضـاحك باسِمِ

والـفـاطـمـيـاتُ اسـتـوت حـولـه ... كـمـا تـسـاوَت حلـقـةُ الخـاتمِ

يـزفّـه الـكـلُّ إلـى زوجـه ... وَهـوَ مـنَ الـبـهـجـة في عـالـم[1]

فـانـتـعـشـت نـفسُ سُكَينٍ بـه ... إنـعـاشُ حَوّا لِلـقـا آدَمِ

لـكـنـه مـا طـال هـذا الـهـنـا ... فـلـعـنـةُ الـلّه عـلـى الـظـالـم

آنسَ مـنـهـا وحـشـةً وَهْـوَ مِن ... وحـشـةِ عـيـد الـعُرسِ في مـأتم

حـتـى إذا نـادى مـنـادي الـعِدى ... لـلـحـرب هَل مِن بطـلٍ حـازم

قـال لـهـا اَخَّـرْتُ عُرسي فـلـن ... ابـرحَ أو اقـضـي عـلـى الـغـاشِم

هـذا حـسـينٌ مـفـرَد في الـعـدى ... يـخـوضُ في مـوج الظُّبا اللاطمِ

يـسـتـنـصِرُ الـقـومَ ولا نـاصـرٌ ... مـن أهلـه الأدنـى سـوى الـقـاسـم

ابـذلُ في سـوق الوغى مُهجتي ... مـن دونه بِسعـرِهـا الـقـايم

فـهـبّ عِرّيسُ بـنـي هـاشـمٍ ... وأنعِم به من فارسٍ هاشمي

١ـ جاء في كتاب ليس لابن خالويه: العـوام وكثير من الخـواص يقـولـون «الكل» و«البعض»، وانما هو «كل» و«بعض» لاتدخلهما الألف واللام لانهما معرّفتان في نيّة اضافة، وكذاك نزل القرآن وكذالك هو في اشعار القدماء اهـ.

عن الاصمعي قال: قرأتُ آداب ابن المقفّع، فلم أرفيها لحناً الاّ قوله العلم اكثر من ان يُحاط بالكل منه، فاحفظوا البعض.

وصاحَ في الكفار يا اغبيا قفوا أنظروا هذا هُوَ صارمي
ويكَ كان اللّه اوصاهُ لا تُبقِ لسيف الشّركِ مِن قائمِ
أو انّ عزرائيل أوصاهُ أن يقبِضَ ارواحَ بني آدمِ
مذ ابرقَ العضبُ بِسُحب الطُلى أمطرها غيثَ دمٍ ساجِمِ
فلا ترى إلا كَمِياً هوى ورأسُهُ كالطائرِ الحائِمِ
حكَّمَ في الأنفُس سيفاً له وأكرِم بسيف الحزمِ مِن حاكم
يعقِلُ هذا ثمّ يرمي به فيُرسِلُ البأسَ على الظالم
حتى إذا وفّى العلى حقَّها خرَّ فقُل خرَّ سَما العالَم
فقُم نُعَزِّ الحسَنَ المجتبى فيه وننعاهُ إلى فاطم
ونقذفُ الأحشاءَ في أدمُعٍ فهيَ نثارُ العرسِ للقاسِمِ
فلَم يكُ الغناءُ في عُرسه عليهِ إلاّ ندبةُ المأتمِ

وله ـ لافضّ فوه ـ في رثاء عبد الله الرضيع ابن الحسين عليهما السلام

اليكَ أيا جفني اكتحِل مرودَ السُّهدِ فلا ذُقتَ نوماً أو أُوَسَّدُ في اللّحدِ
اتطلِبُ عيني طيبَ نومٍ ودونه لواعجُ احزانٍ تأجَّجُ في كبْدي
فيا ادمُعي أنهلّي وياحُرَقي اشعلي ويا عُمُدَ السُّلوان مني ألا أنهَدّي
ولائمةٌ فيما رأت بي مِنَ الضنى تقول ألا تسلو فما طالَ ماتبُدي
فقلتُ لكِ الويلاتُ حُزني مُبرِّحٌ ووجدي مدى الأيام لازالَ ذا وَقْدِ
واني وإن كنتُ القتيلَ صَبابةً فلم يُشجني رسمٌ لِمَيٍّ ولا دَعدِ
ولم يتطربني غزالٌ مُخضَّبٌ بهِ يزدري حُسن الغزالةِ بالجعدِ

ولم يَصْبُ قلبي نحوَ هيفاءَ غَضَّة جدايةِ جِيدٍ تنثني لجنى الوَردِ
ولم اتولع في محاسن رَبرَبٍ بريقتها طعمُ السُّلافَة والشَّهدِ[1]
خَذول تُعاطي ناظريها التفاتةً مداما بها النِّسِّيكُ يمسي بلا رُشدِ
بمبسَمِها شهدٌ وسيفٌ بطرفها فألفاظها تُحيي والحاظُها تُردي
فإن واصلت شَطَّت وان قَطَعَت سطَت وان عاهَدَت جَذَّت عُرى موثِق العَهدِ[2]
ولم يُبكني ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ بسقطِ اللِّوا كَلاّ ولا ساكِني نَجدِ
ولا عصبةٌ سارت معَ اللّيلِ عيسُهُم لحزوى بأقمارِ المحاسِنِ والسَّعدِ
ولكن لأنفِ المجدِ جُذٌّ وللعُلى عَلاها الأسى من بعد واسطة العِقدِ[3]
على قمرٍ اوداهُ كسفٌ بكربلا وخسفٌ دعاهُ داميَ النحرِ والخَدِّ
على الكوكب الدُرّيْ أُطيح بِنَينوى بسهمٍ برى منه الوريدَ على عَمدِ
على مُرضعٍ بالطفّ مات على الطَّوى ثلاثاً ولم يُفطَم بغير الرّدى المُردي
على الطفل عبدِ اللّه غِيلَ عَلى ظما ولم تُطفَ منهُ غلّةَ القلبِ والكبْدِ
على الطفل عبدِ اللّه في رُزءٍ فقدِه غدا فلَكُ العَليا يحاولُ للهَدِّ
على الطفل مذبوحاً بكت فاطمٌ له ووالدُها والمرتضى هازمُ الجُندِ
على الطفل مرضوعاً بِقاني دمائهِ بسهمٍ أراشَتهُ يدُ الضِّغنِ والحِقدِ

١ـ الربرب: بقر الوحش.
السُلافة: الخمر.

٢ـ شطّت: بعدت.
جذّت: قطعت.

٣ـ واسطة العقد: الجوهرة التي في وسط القلادة وهي اجودها.
وواسطة العقد: الخيرة من القوم.

فإن انسَ لن انسى ذُكا الحِلمِ والحِجى ... وكعبةَ وفدِ القاصدينَ إلى الرِّفْدِ
غداةَ به للقومِ أقبلَ يستقي ... له عذبَ ماءٍ حلَّ للحُرِّ والعبدِ
كأنّ أباهُ البدرُ يحملُ كوكباً ... أو الشبل في حضن الغضنفَرَةِ الوَرد[1]
فوافاه سهمٌ زاحَ منهُ حشى الهُدى ... جريحاً جواباً منهمُ من يَدَي وَغدِ
وظلّ ابو الأرزاء يلقفُ دَمَّهُ ... ويقذفُهُ نحوَ السَّما بيَدِ المجدِ
ويُعلِنُ بالشكوى إلى اللّه ثائراً ... منَ العينِ دُرٌّ الدمعِ منتثر العقدِ
وجاءَ به نحوَ الخِيامِ ولونُهُ ... كسى مِن دماءٍ صبغة الشِّيحِ والرَّنْدِ[2]
فمُذ عاينتهُ زَينبٌ اعولت أسىً ... وأنّت أنيناً فتَّ للحَجَرِ الصَّلْدِ
وألوَت عليهِ أمُّهُ جيدَها لكي ... تُقَبِّلَ منهُ النحرَ مِن شدّة الوَجدِ
تخاطبهُ مَن ذا سقاكَ بسهمه ... ذعافَ الرّدى ظُلماً أيا فلذةَ الكبدِ
فياليتَ كأسَ الموتِ قبلَكَ ذُقتُه ... ولا نظرت عيني اضطرابَكَ في المهدِ
وياليتَ أمّي لم تلدني ولم اكُن ... أراك ذبيحاً داميَ النَّحرِ والخَدّ
عقيبَك ايامي بُنَيَّ مآتمٌ ... وعيدي بلا أُنسٍ وعَيشي بلا رَغْدِ
أيا كَوكباً كُنّا بنور جبينه ... إذا ما أدلهَمَّتْ دجنَةٌ فيه نَستَهدي[3]
ويا قَمَراً لمّا تكامَلَ نورُهُ ... وثمَّ اكتسى مِن خسفِهِ حُلَّةَ الفَقْدِ
وياشمسَ أُنسٍ غابَ عني فبعدهُ ... نهاريَ ليلٌ والدجى ظلمةُ اللّحْدِ
بُنيَّ فلو انَّ المنيةَ تفتدى ... فديتك بالنفس العزيزة والوِلْدِ
فإن غبتَ عن عيني فشخصُكَ حاضرٌ ... وهل ليَ في سُلوانِ روحيَ مِن بُدِّ

١ـ الغضنفرة الورد: الأسد الشجاع الجريء

٢ـ الشيح والرند: نباتان طيبا الرائحة.

٣ـ الدجنة: الظلمة.

فيا أيُّها الموتُ الّذي غير تاركي أرِحني منَ الدنيا فذا منتهى قصدي
أفي كُلّ آنٍ كربة إثرَ كربةٍ بمقتل ذي رَحمٍ ومصرعِ ذي ودٍّ
بني هاشم إن لَم تقوموا بثارِكم فلا وطئت اقدامُكم قُبَّةَ المجدِ
وإلاّ أجيلوا الضُّمر ولَيكُ خَصرُها على هام نسلٍ من سُمَيٍّ ومِن هِنْد
وَسَدّوا الفَضا والجوَّ نَقعاً وجرّدوا الـ ـظُبا وأغمِدُوها في رقاب ذوي الحِقد
متى انظر الراياتِ والنصر خلفَها وقُدّامَها يسعى لدى الغَوْرِ والنجدِ
متى أبصِرُ الأعلامَ يقدِمُها فتىً بغُرَّته الشمسُ المضيئةُ تستهدي
متى يامتى عيني ترى وثبةً لهُ فأُظهرُ من عزمي الهُماميِّ ما عندي
واصبحتُ من قومي رجالاً اعزَّة يخالونَ مُرَّ الحتف أحلى منَ الشَّهدِ
واقتادها قُبَّ البطونِ كأنها سَعالٍ عليها كلُّ ذي لَبدة وَرد[١]
يُحيّونَ بالأسياف رَحْباً بمثلما يحيّون للأضياف فيه وللوفد
إذا سمعوا صوتَ المنادي منَ السما سما للسما مِن تحتهم قَسطَلُ الجُرْدِ[٢]
على جبل راسٍ ترى جَبَلاً رسى وبدراً ببُرج السّرجِ في هيكلٍ نَهْدِ[٣]

وله ـ لافُضَّ فوه ـ في رثاء المسموم أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام

أقصِري عن مَلامتي وعِتابي لستِ تدرينَ يا أُميمُ بما بي

١ـ جيادٌ قُبّ البطون: ضامرات البطون. سَعالٍ: جمع سعلاة.
ذي لبدة ورد: الأسد.
٢ـ قسطل الجرد: غبار الخيل.
٣ـ هيكلٍ نهد: الفرس الضخم الحسنِ الجميل.

لو تذوقين ما اذوقُ من الوجـ ـد لَما لُمتِ فاشربي مِن شرابي
ثمّ ما شئتِ فاعذري او فلومي واقرعي بالعتاب والعذلِ بابي
أوَلم تنظُري برأسي اشتعالُ الـ ـشيبِ مثل المصباحِ أو كالشهابِ
ياأميمُ أبيضَّت مِنَ الحُزنِ عيني فارفقي بي وراقبي في شبابي
أو فكُفّي عنِ الملامِ فإنّي لأخو زَفرةٍ وحِلفُ اكتئابِ[1]
إنَّ رُزئي بالسّبط رزءٌ عَظيمٌ ومصابٌ مرُّ المذاق كَصابِ[2]
غيلَ في ناقع مِنَ السُّمِّ دافتـ ـهُ إليه ضغائنُ الأحزابِ
فقضى بعد قذفِ احشاهُ في الطسـ ـت شهيداً تنعاهُ آيُ الكتابِ
ونعاهُ جبريلُ في الحُجب للأمـ ـلاكِ والأنبيا بأيِّ انتحابِ
وبجوّ السّما الطيورُ صَغَت شَجـ ـواً على فقده لنَعب الغُرابِ
وبكاهُ المحرابُ والمسجدُ الأعـ ـظمُ والمنبرُ الفخيمُ الجنابِ
والحسينُ الشهيدُ مما دهاهُ مِن مصابٍ اذابَ صُمَّ الصِّلابِ
شَقَّ جيبَ الفؤادِ والصبرِ حُزناً وحثى فوقَ رأسه بالتُرابِ
ومشى خلفَ نعشِهِ حاسرَ الرأ سِ حزيناً ينعاهُ للأحبابِ
لأبيه وفاطمٍ وابيها وأبي طالبٍ لُبابِ اللّبابِ
وبنو هاشمٍ تحفُّ كما حفَّـ ـت نُجومٌ بكوكبٍ وشهابِ
بحُسينٍ وبالسرير الّذي قد رَفَعَته الأملاكُ قبلَ الصحابِ
فجرى ما جرى مِن آلامَ فاقنع بالكناياتِ عَن صريحِ الخِطابِ
ركبت بغلَها وجاءت وقد وطّـ ـأ شيطانُها لها في الرّكابِ

١ـ الحِلف: الملازم للشيء لايفارقه.

٢ـ الصاب: شجر مر.

وقـفـت مـوقِـفـاً بـه غَضَبَ اللّـ ـهُ تنادي كَلَبوَةِ خَلفَ غابِ
أنَا والـلّه لا أحِلُّ لـكُم أن تدفنوهُ في منزلي بإغتصابِ
أأرى يُحرَمُ الشهيدُ من الدفـ ـنِ به وهوَ ثالثُ الأقطابِ
وتروني أرضى بأن تدفنوا فيـ ـه حبيباً لقاتل الأحبابِ
ووراها مروانُ يزعِجُها وَهـ ـوَ بنبلٍ يرمي سريرَ المهابِ
لهفَ نفسي له على النعش محمو لاً خَلِيّاً من كلِّ عارٍ وعابِ
ندبتهُ الوفودُ مذ دَرَت الدّا رُ خَلَت منهُ بعدَ طول ارتقابِ
والضيوفُ العُفاةُ عفَّرَتِ الأو جُهَ حُزناً له على الأعتابِ

وله ـ كان اللّه في عونه ـ مُخَمِّساً هذه الأبيات

خَفِراتُ الرسولِ في الأسر تُجلى أرملاتٌ في السبي جاوبنَ ثكلى
مَن لها والحُماةُ بالطف قتلى فَتَرَقّقْ بها فما هِيَ إلاّ
ناظرٌ دامعٌ وقلبٌ مَروعُ

يا مُحِثَّ المَطا بِمَهمَهٍ قَفـرِ طاوياً نشرَ كُلّ سَهلٍ ووَعرِ(1)
إنَّ فوقَ المطا عقائلُ فِهرِ لا تُسمها جَذبَ البُرى أوَ تَدري(2)
ربَّةُ الخدر ما البُرى والنسوعُ

فادحٌ شبَّ في الحشى بأوارِ ومُصابٌ قد حطّ كُلَّ مَنارِ

١ـ المهمه القفر: المفازة البعيدة المقفرة.

٢ـ العقائل: الكريمات المخدّرات.

لاتسمها جذب البُرى: لاتكلّفها قطع الفيافي.

يومَ نادى العَلاءُ والدمعُ جارِ قـوِّضي ياخيامُ عَليا نِزارِ

فلقد قوَّضَ العمادُ الرفيعُ

واندُبي إن ندبتِ بالحُزن قوماً سامَها الدهرُ بالمصائب سَوماً

لا تنامي للحشر هاشمُ يوماً واملئي العينَ يا أُمَيَّةُ نوماً

فحسينٌ على الصعيدِ صَريعُ

وارفلي في السرور أنساً عَدِيٌّ وبأنفِ لك أشمَخي ياأُمَيٌّ

واغمدي البيضَ في الطّلى يا قُصَيٌّ ودعي صكَّةَ الجِباهِ لُوَيٌّ

ليس يُجديكِ صكُّها والدموع

وله أيضاً ـ لا فض فوه ـ مخمساً هذه الأبيات

لكَ نورٌ بجبهة الحُسنِ لا لا بِمُحَيّاً كساهُ ربي جمالا

ضاءَ في الدهر حقبةً ثمّ زالا يا هِلالا لما استَتَمَّ كَمالا

غالهُ خسفُهُ فأبدى غُروبا

كنتَ كالحِصنِ يا حسينُ إلينا فإذا الدهرُ نابَ فيكَ احتَمَينا

فَلِمَ اليوم لَم تجب إذ دَعَونا يا أخي قلبُكَ الشفيقُ عَلَينا

ماله قد قسى وصار صليبا

كيفَ ترضى بفرقتي وبِعادي بُحَّ صوتي فَلَم أُجَب كَم أُنادي

اين قد صرتَ يا جَمالَ بلادي ما توهَّمتُ يا شقيقَ فؤادي

كان هذا مُقدَّراً مكتوبا

كم دعاكَ اليتيمُ في قَفرِ وادِ لم تُجبهُ وكنتَ غوثَ المنادي

ياأخي ندبُهُ أذاب فؤادي ما أذلّ اليتيم حين ينادي

بأبيـه ولا يـراه مُـجـيـبـا

وفـتـاةٌ اتـتـك كـالـبـدرِ فـي الـتَمْ تـخـمِشُ الـوجـهَ بـالـيـديـنِ وتَـلطِـم

لـوداعٍ احـنـت لـنـحـرك تـلـثـمْ يـاأخـي فـاطـمَ الـصـغـيـرة كَلِّم

ها فـقـد كـاد قـلـبُـهـا أن يـذوبا

بِكَ كم في جُنح الدُّجى حين عَسعَسْ وبـضـوءِ الـنـهـار لما تـنـفـسْ

لـعـلـيـلٍ لـنـبـضِـهِ الـغِلُّ قَد جَس يـا أخـي مـا تـرى عَلِـيـّاً لـدى الأسْـ

ـرِ منَ الـيُـتم لا يُطيق جوابا

وله أيضاً مخمساً هذه الأبيات

قُل لـقـوم عُرى المواثـيـقِ خـانـت بـأذى بـنـتِ مَن لـهُ قـبـلُ دانـت

مـا لا رذالِكُم الـيـهـا أهـانـت هـذه زيـنـبٌ ومـن قـبـلُ كـانَت

بـفِـنـا دارِهـا تُحَـطُّ الـرِّحـالُ

هيَ مَن شـأنُهـا عـلا كـيـفَـمـا شـا فَزكَت مـولِداً ومَـرْبـىً ومـنـشـا

وكـسـاهـا الـعـفـافُ ثـوبـاً مُوَشّى والّتـي لـم يَزَل عـلـى بـابـهـا الـشّا

هِقُ تُلـقـي عُصـيَّهـا الـسُؤّالُ

عـجَبَاً لـلـتـي لِلـثـم يـديـهـا أبـداً تـخـضـعُ الـرقـابُ لَديـهـا

والّتـي تـقـصـدُ الـعُفـاةُ الـيـهـا أمـست الـيـومَ والـيَـتـامـى عَلـيـهـا

يـالَقَـومـي تَصَدَّقُ الأنـذالُ

وله أيضاً مُخَمِّساً هذه الأبيات

قُم عَزِّ فـاطـمـةَ الـبـتـولِ ببنتِـهـا فـهـي المصـابـةُ والرسـولُ بـبـنـتِـهـا

رزئـت بـفـقـد أخٍ لـهـا ولـوقـتِـهـا نـادت فـقَطَّعَتِ الـقُلوبَ بـصـوتِـهـا

لـكـنـمـا انـتـظـمَ الـبـيـانُ فـريدا

نـادتْ ولا سِتــرٌ لـهــا إلا الحَيَــا | واشــعــةٌ قــد حــجَّبَـتـهــا بـالـضِّيَــا
والـشـمـرُ يُركِبُهـا الـنـيـاق تـعـدّيـا | إنـسـانَ عـيـنـي يـا حُسَيَنُ أُخَيَّ يـا[1]

أملـي وعِقـدَ جُمـاني المنضـودا

كنتَ الأمينُ على الفضائل لم تَخُن | تحمى الذِّمـارَ وتُطعِم الوفدَ البُدُن[2]
فـغـدوتَ لا تـصـغي لأُخـتِك اذ تَحِن | مــالـي دَعـوتُكَ لا تجـيـبُ ولـم تـكُن

عَـوّدتـني مـن قــبـل ذاك صـدودا

قـد كـنـتَ فـيـنـا لـلـشـدائـد مَعـقلاً | ولـبـيـتنا الـسـامـي سِراجـاً مُشْـعـلا
والـيـــوم مـــالـــكَ لـم تُجـبـنـا ثُكّلا | ألمِحــنَة شَغَلَتــكَ عــنّا أم قِلــى[3]

حــاشـاك انـك مـا بـرحـتَ ودودا

وله أيضاً مُخمِّساً هذه الأبيات

لا عُذرَ لـلـنـفس إن فـي لـيـلـةٍ خَلَعَتْ | احـرامَهـا وبـاثـوابِ الـكـرى الـتـفـعَتْ
فـقُم وصلِّ وكـلِّفْـهــا بما وَسِـعـتْ | مـا عـذرُ مَن بـلغَ الـعشرينَ إن هَجَعَت

عـيـناه أو عـاقَـهُ عـن طاعـةٍ كـسَلُ

بذكـر ربِّك مهـمـا عـشتَ كـن لَهِجـا | وكـن بتـسـبيحـة في اللـيل مبتـهـجا
واستشعرِ الخوفَ وانشر فـيه كهفَ رجا | إن كـنتَ منـتـهجـاً منهـاجَ ربِّ حِجـى

فـقَـم بـجُنح دُجـىً لـلّه تـنـتـفِلُ

---

[1] ... ان العين: مايُرى في سوادها او هو سوادها.

[2] كل مايلزمك حمايته وحفظه والدفاع عنه وان ضيّعتَهْ لزمك اللوم.
البُدن: النياق او الأبقار المسمّنة.

٣ـ القلى: البغض.

واكحل بميل البكا عيناً كما اكتحلت ... بـه هـداةٌ بـأبـراد الـتُّقـى اشـتَمَلَت
ولا تـنَم وتـهـجّد واقْـفُ مـا عَمِلـت ... ألا تـرى أولـيـاءَ الـلّه كـيـفَ قَلَت
طيبَ الكرى في الدياجي منهمُ المَقلُ

وله أيضاً مخمساً هذه الأبيات

الـلّه اكـبـرُ مـن خـطـب بـنـا نَزَلا ... لـلـحشـر يوقِدُ في قلب الـهُدى شُعَلا
رأسُ الحسينِ بـرمحٍ لـلـكـتـابِ تـلا ... بـنـتَ الـنّبـيّ ألا قُـومـي الـغَداةَ إلـى
بـازٍ تَنَشَّبَ في مـخـلابِ عـصـفورِ

قُومي انظري الكوكبَ الدريَّ في لدن ... نـعشٌ لـه لـم يـشـلـهُ غـيـرُ ذي حـسـنِ
حـنـوطـهُ رَشـقُ نـبـلِ الـقـومِ فـي بَدَن ... قـومـي إلـى ميّتٍ مـالُفَّ فـي كَفَنِ
يـومـاً ولا نـالَ مِـن سـدرٍ وكـافـورِ

قُـومـي لـبـدرٍ عُلـىً من أوْجِهِ سَقَطا ... لاهـوت قُدسٍ له الـتـشـكـيلُ كان غطا
عـلـى مـحـاسِـنه كـيـفَ الجـيـادُ تَطا ... قومي إلى الصَّقر لم يَظْفَر بِسِربِ قَطا
بـل عُـدن من دمـه حُـمـر المناقـيـرِ

قُومي اندبي بينَ أهلِ الأرضِ عصمتَها ... بـعَولَةٍ تـسـمـعُ الأمـلاكُ جَلـبَتَهـا
قـومـي لـرأس هُدىً اهـدوه صَعـدَتَهـا ... وَجُثَّةٍ أبـلَتِ الأيـامُ جِدَّتَهـا
وغـيَّـرَتْـهـا الـلـيـالي أي تـغـيـيـرِ

وله أيضاً

في رثاء الإمام الهمام علي بن أبي طالب عليه السلام

اي رُزءٍ شجى الرسولَ النبيا والبتولَ العذرا وأبكى الزكيّا
ولِزِنْدِ الأحزان فيه حسين قدَح الكائنات نعياً شجيّا
يومَ جبريلُ في الملائك نادى في السما ناعياً اليهم علياً
يوم فيهِ ابنُ ملجمٍ لقَطامٍ غالَ بالسيف في السجود الوصيّا[1]
كم حباهُ وكم كساهُ وربّا هُ وادناهُ حيثُ كانَ قَصيّا
لم يزد في العُتُلِّ الا عُتُوّاً ونفوراً منهُ وكانَ شَقيا
لو تراهُ والليلُ داجٍ يُناجي وَسطَ مِحرابه الفخيمِ العَليا
قلتَ مُوسى بِطُورِ سينا له اللّـ ـهُ تجلّى فخَرَّ يدعُو نجيا
يَغسِلُ الأرضَ بالدموعِ خُشوعاً لو سقَت مَيْتَ زرعِها قامَ حياً
يُلْبِسُ الليلَ خِلعةً مِن سَناهُ فيحيلُ الظلامَ صُبحاً مُضياً
والمراديُّ فيه يختلسُ الغيـ ـلةَ إذ ذاك بُكرَةً وعِشيا
خَضَبَ الشيبَ منهُ في عِشق رودٍ أرشفَتهُ رُضابَها السكّريا

١ـ خطب عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قطام بنت علقمة من تيم الرباب، وكانت خارجية، فقالت: لا اقنع الآ بصداق أسميه ،وهو ثلاثة آلاف درهم وعبد وأَمَة وان تقتل علي بن ابي طالب، فقال لها: لكِ ما سالتِ الآ علياً، وكيف لي به؟ قالت : ترومُ ذلك غيلة، فان سلمت ارحت الناس من شره واقمت مع اهلك، وإن أُصبت دخلت الجنّة، فقال:

ثلاثةُ آلافٍ وعبد وقَينَةٍ وقتلُ علي بالحُسامِ المصمّمِ
فلا مهر اغلى من عليٍّ وان غلا ولا فتكَ الآ دونَ فتكِ ابنِ ملجَمِ

فغشى الخطبُ ارضَ كوفانَ حتى زلزلَ الحيرةَ الأسى والغَريّا
فارَ تَنّورُ نوحِها بزفيرٍ فاضَ فيه طوفانُ نوحٍ دَويّا
ولأهل السماءِ قامَ عزاءٌ ودَّ عرشُ الإله فيه الهُويّا
غِيل شهرُ الصيامِ في خَير مَن صا مَ وصلّى به وناجى مَليّا
فخلا مِنبَرٌ حلا فيه بالوعـ ـظِ وأضحى بالعَطلِ يُكسى حُليّا
ونعاهُ الميمونُ والدرعُ والسَّيـ ـفُ ولَدنٌ بالبأس طالَ الثريا(١)
واستعدّت للشكل عَليا قُصَيٍّ مُذ علاها قَد كانَ فيه قَصِيا
غلبَ الحزنُ غالباً حيثُ فيه فَقَدَت حبلَها المتينَ القويّا
جَدعَت فيه أنفَ فِهرٍ بَغِيٌّ قَتَلَت هاشِماً وأحيَت أُميّا
فغدَت تلطِمُ الوجوهَ لؤيٌّ ولوت جيدَها تَنخّ بُكِيّا
وأناخت على نِزار شجونٌ لفعَت بالدموع منها المحيا
يا سماءً ما طاولتها سماءٌ كيفَ طال الشقيُّ منك الثُّرَيّا
عجباً كيفَ شَقَّ منكَ جَبيناً ولكَ السيفُ كانَ خِلاً صَفِياً
كيفَ لم تنكفِئ عليهِ سَما بَأ سِكَ سخطاً فلم يكن بعدُ شيا
جفن كعب قد كانَ يبخل بالدمـ ـعِ فلَمّا فقدت صارَ سَخِيا
كادت الأرضُ أن تَميدَ بمن فيـ ـها وتُطوى السَّما لِرُزئكَ طيا
يابنَ شيخِ البَطحا ومَن كانَ فينا الـ ـفارسُ الشهمُ والفتى العَبقَريا
كنتَ باباً إلى مدينة علمِ الـ ـمصطفى والمهذّب اللّوذَعيا
وبكَ اللّهُ قد تجاوزَ عَن آ دَمَ واختارَهُ إليه صَفِيّا

١ـ اللدن: الرمح.

وعَلا فيكَ شأنُ إدريسَ حتّى ... نالَ من ربه مكاناً عَلِيا
وإبنُ متّى لولاكَ باتَ ببطنِ الـ ... ـحوتِ للحشر دائماً سَرمَدِيا
وخليلُ الرحمن لولاكَ ما كا ... نَت عليه النيرانُ بَرداً دَفِيّا
وبيحيى جبريلُ بَشّرَ قدماً ... حيثُ والاكَ شيخُه زكَرِيّا
وبكَ الروحُ بِكرُ مَريمَ يدعو ... فإذا الطينُ طارَ خَلقاً سويا
طبتَ في الساجدينَ صُلباً ورَحماً ... فعليكَ السلامُ مَيْتاً وحيّا
كيف تُزوى عن الخلافة يامَن ... كان للمصطفى أخاً ووصيّا
فيك قد شُدَّ أزرَ أحمدَ حتّى ... شِدتَ من دِينهِ بناءاً عَلِيّا
وعجيباً تُقادُ ياقائدَ الـ ... ـغرِّ بحبلٍ وكنت ليثاً جَرِيّا
ما خَلا منكَ مِنبَرُ الحربِ يوماً ... وأرى منبرَ النّبيِّ خَلِيّا
أدروا في عدولهم عنكَ أن قَد ... قَلَّدوا عهدَ أحمدَ السامرِيّا
بكَ باهى الإلهُ في الحُجب أملا ... كاً وسَمّاكَ في السماء إلِيّا[1]
لكَ علمٌ بكلِّ شيء محيطٌ ... ومزاياً تفوقُ بالنَّدِّ رِيّا
ومعانٍ تُجِلُّ في الحُسنِ من أن ... يُدرِكَ العقلُ كنهَهَا المعنويا
اين يا ندبُ راحَ عنكَ إباءٌ ... فيكَ قَد شَخّصَ الإبا الهاشمِيّا
حينَ بالنارِ حِيطَ منزِلُكَ السّا ... مي ولا حطتَ بالعَذاب عديّا
ولدى الباب فاطماً اسقطوها ... محسناً فاشتكت ونادت إلَيّا
يابنَ عمّي يا كاشفَ الكرب أدركـ ... ـني وأظهر منَ العجائب شيا
لم تُغِثها ممّا دَهاها بهِ قُنـ ... ـفُذ اذ كنتَ انتَ ذاك الأبيا

١ـ يريد ايليا.

وله مخمساً هذه الأبيات

كم حُرَّة تصبغُ باللّطمِ خَدْ وتسترُ الوجهَ حياءاً بيَدْ
تدعو الألى كانوا اليها عَمَدْ يا غَضبَةَ الاقدارِ هبّي فقَدْ
آن إلى الاقدار أن تغضَبا

قُل لِذُكا تَخلَعُ أزرارَها وقُل بأن تكسف انوارَها[1]
فزينبٌ قد اطفَأوا نارَها تلكَ الّتي سَجَّفَ أستارَها[2]
جبريل حسرى في وثاق السبا

شمسٌ ولكن تعشقُ الحِندِسا تَوَدُّ لو كان الضُّحى مغلِسا
تؤهل بالليل قُبيلَ المسا وانِ بدى الصبحُ دعتْ من أسى
ياصبح لا أهلاً ولا مرحبا

فما حَمامٌ ناحَ أو غرَّدا بمثلها إذ شَجَتِ الجَلْمَدا
تجرُّ ذيلَ الصونِ بينَ العِدى تودُّ لو أنَّ الدّجى سَرمَدا
لما عن الرائي لها غيبا

شمسُ مُحيّاها يَدٌ بُرجُها وثوبُها منَ الأسى نسجُها
عَجَّت وقد أحرَقها وَهْجُها ابديتَ يا صبحُ لنا أوجُها
لها جلال اللّه قد حجبا

يا ذُكا للدينِ أودِاها البلا فهوت عن بُرجِها في كربلا
ضمَّها بعد الكِسا رمسُ البلا وا صريعاً عالجَ الموتَ بِلا

١ـ ذُكاء: اسم علم للشمس غير منصرف.

٢ـ سجَّف: أرخى الستر.

شَــدَّ لحــيـنٍ وَلا مَــدَّ رِدا

لهفُ نفــــسي لِمُنادٍ أهلَهُ لا يرى إلا نســاءاً حــولَهُ

وعــدِي ترمقُ بالبــيضِ له مــرهَقــاً يدعــو ولا غــوثَ له

بــأَبٍ بَـرٍّ وَجَـدٍّ مـصـطـفـى

وله هذه اللطمية وبيت المرد وقع لبعض أهل العراق في المنام فسئل ان يبني عليه حين وفوده على ذلك القطر المحروس ففعل

والمرد هو البيت الأول

حــجّةَ اللّهِ إمــامَ الثــقلينْ جَرِّدِ السـيفَ لِثـاراتِ الحُسينْ

رُزءُ آبـائِـكَ أدمـى المـقـلـتـينْ وأســالَ العينَ فــوقَ الوجنتينْ

فإلى مَ الكُلُّ يدعو الغوثَ اينْ لا طماً صفحة خدٍّ من لُجينْ[1]

انتَ بدرُ الكونِ شمسُ الأذكيا جــدُّكَ المخــتــار ختْم الأنبــيــا

وأبوكَ الطُّهْرُ خــيــرُ الأوصــيــا أنــتَ أنتَ الــنورُ وابنُ النَّيِّرَيْنْ

انتَ مـصـبـاحُ الهُدى فـينا أضـا ســيــفُهُ في الكافــرينَ المنُتَضى

كــيــفَ ترضى وأبوكَ المرتضى تَرْجِعَنّ اليــومَ في خُفَّي حنين[2]

١ـ اللجين: الفضّة.

٢ـ رجع بخُفَّي حُنين: اي رجع بالخيبة، وهو مثل اصله ان إسكافاً كان يُقال له حنين، أتاه. اعرابي فساومه في خف واختلفا حتى غضب حنين. فاراد كيد الاعرابي. فاخذ الخُف وطرح شقاً منه في طريق الاعرابي ثم القى الآخر على مسافة منه في الطريق، بحيث لايراه فلما مرّ الاعرابي باجدهما قال: ما اشبه هذابخفي حنين ولو كان معه الآخرلاخذته.

يدكُمْ صفراءُ مِن ميراثِها لَعِبَتْ فيهِ بنو اخبائها
فابعثوا الأسيافَ من أجداثها وارحَضُوا الأرضَ بماءِ الوَدَجين(١)

ايها العبلُ الذراعينِ الأشَمْ كَم على خِدرِكَ مِن كلبٍ هَجَمْ
انتَ ضرغامةُ آسادِ الأَجَمْ فَأعِدْ صيتَك بين الخافقينْ(٢)

كيف تُغضي والإبا مِلءُ رِداكْ أَعْيُناً تبكي على حَرْقِ خِباكْ
ونساءاً لك تَسبيها عِداك قُم فَجَدِّدْ يومَ بدرٍ وحُنَين

لا اراكَ اليومَ إلاّ أن تَقُوم برجالٍ هيَ أجْبالُ حُلُومْ
بأسُها يوم الوغى ريحُ السَّمُوم تلفحُ الأعدا ببطشِ الساعِدَيْن

يا متى تؤنِسُ منا الأنفُسا طلعةٌ غرّا تضيءُ الحِنْدِسا
فعسى نسعدُ بالنصرِ عَسى إنّها بغيةُ أهلِ الحَرَمينْ

يا إمامَ العصرِ ما هذا الوَنى هل ظُباك اليوم تهوى الأجْفُنا
أم ترى الجُبن كساها دَرَنا ما عَهِدْناها كذا في الزَّمَنين

أم لِوَهنٍ فيكَ حاشا لعُلاكْ عزمُك الماضي على قَسرِ عِداكْ
لكنِ المولى خبيرٌ باختفاكْ ريثما يكملُ عَدّ المصطفين

يا ابن طَلاّعِ الثَّنايا وَجَلا مالسرجِ الخيلِ منكمْ قد خَلا(٣)

ومضى، فلما انتهى الى الآخر ندم على تركه الاول. فعقل ناقته واخذه ورجع في طلب الآخر فخرج حنين من الكمين واخذ الناقة وماعليها ومضى. فلما عاد الاعرابي الى قومه سُئل: بماذا أتيت من سفرك؟ فقال: بخُفي حنين.

١ـ رحضَ: غسل.

٢ـ الأجم: جمع الاجمة: وهي مأوى الأسد.

٣ـ طلاع الثنايا: المجرب للامور المحسن لتدبيرها، الذي يؤم.

=

وأُمَيٌّ كم ترى رغمَ العُلى فيكمُ أقبحَ ما تأتيهِ زَين
كم انارتْ أوجُهٌ منكمْ مِلاحْ كشُموسٍ في أنابيبِ رِماحْ
تحمدُ اللهَ غُدُوّاً ورَواح لم يُفتّر فمها طرفةُ عَين
قم أثِرْ نَقْعاً يسدُّ الافُقا ولْتَدُسْ خيلُكَ فيهِ الفَيْلَقا
فوقها أجبُلُ باسٍ في ألّلقا نادِبات يالثاراتِ الحُسين
ناشراً ذاك اللواءِ النَّبَويْ حَفَّ فيهِ كُلُّ شهمٍ علَوي
نورُه يمشي إلى النهجِ السَّويْ فيه مقدامٌ كريمُ الابوينْ
عجّلَ اللّهُ إليكَ الفرَجا ولَنا سهّلَ منْكَ المخْرَجا
وبمدحٍ فيكَ سَلْمانُ نجى صَبَّهُ في قالَبِ الشِّعْرِ لُجَينْ

وله أيضاً

في رثاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام

فِهْرُ يا مَن سَمَتْ سنامَ السَّماكِ كُسِفَتْ في الطفوفِ شَمْسُ سَماك[1]
ولواكِ الرّفيعُ سِيْمَ بِحَطٍّ افتَرضينَ بانخفاضِ لِواكِ
ما تعوّدْتِ بالقعُودِ على الضَّيْـ ـمِ وعِزُّ الحِفاظِ مِلْءُ رِداكِ

وقد نظر الشاعر في هذا البيت الى قول الشاعر سحيم بن وثيل الرياحي
انـا ابن جـلا وطـلاّع الثنايا متى أصنع العمامَة تعرِفوني
وقد استشهد به الحجاج في مسجد الكوفة في اول خطبةٍ له حين قدم أميراً على العراق.
والبيت المذكور من جملة أبيات لسحيم.

١ـ السماك: كوكب نيّر في السماء.

فاجعلي مصرعَ الشّهيد حُسين نُصْبَ عينيكِ وانتهاكِ الزَّواكي
وارجفي بالعِدى وهبّي غضاباً كليوثٍ واجْثي عَلى الأوْراك
وايقظي السيفَ حيثُ نامَ بجفنٍ ضاحكاً واغمديه في الهامِ باكي
واحصُدي الروسَ فهي اثمارُ غَرْسٍ زَرَعَتْهُ احقادُ آل صَهاكِ[1]
سُفُنُكِ الجُرْدُ فاعبري ابحرَ الدَّ مِّ وصِيدي صِيداً عَنِ الأسماك[2]
لا تُبَقّي لآلِ حربٍ شآماً فهي للشامِ جَعْجَعَت بِنساك
وحِماها احرقي بنارٍ كما في كربلا أحرقَتْ بنارٍ خِباك
ارفعي في الرماحِ منها رؤوساً فهي شالَتْ بها شموسَ إباكِ
انبشيها من القبورِ وسُوميْـ ـها بِعَدْوِ المُسَوَّماتِ المذاكي[3]
هتّكي عن بناتِها كلَّ خِدْرٍ وامنعيها عنِ البُكا والتباكي
اشهري في البلادِ منها نِساءاً فلقد أشهرَتْ نساء فتاك
ضَيِّفي الوحشَ مِن حطيمِ قَراها مثلما حَطَّمَتْ بركضٍ قَراك[4]
افطمي في السهامِ منها صِغاراً فبها أفطمتْ رضيعَ تُقاك
أنهِلي البِيضَ من طُلاها بِقانٍ فلقد أنهَلَتْ قَناً مِن دِماك[5]

١ـ صهاك: أمة عبد المطلب بعثت له من الحبشة فكانت ترعى غنمه، لها قصة رواها محمد بن السائب الكلبي النسابة وابو مخنف لوط بن يحيى الازدي النسابة في كتاب الاصابة في معرفة الصحابة وكتاب التنقيح في النسب الصريح، ذكرها الشيخ يوسف البحراني في الجزء الثالث من الكشكول ـ الصفحة ٢١٢ فراجعها هناك.

٢ـ الصيد: الأبطال.

٣ـ المسومات: الخيل المرسلة. الجلا: الصبح.

٤ـ القَرا: الظهر.

٥ـ البيض: السيوف.

أَلبسِيــهـا مِن الصَّغـارِ ثِيـاباً بالمســـاوي سَوداءَ كـــالأحْلاكِ
فَهْيَ في منبــرٍ بنتـــهُ يداك ألفَ شَهــرٍ باتت تَسبُّ أباكِ
ولدى الطَّفّ أطفـأتْ لك عَزْمـاً نــارُه تـلـفـحُ الـعدى بـالـهَلاكِ
لستُ أنسى الحسينَ والصَّحْبَ لـمّا أن تـرامـوا على الرّدى في العِراكِ
أسُدٌ ابْرَقُوا الظُّبـــا فـــأهَلّوا سُحْبَ قـانٍ همى بلا إمســاكِ
أنهلوا البِيضَ مِن عِداهُمْ إلى أنْ أوردوهـا عـــمـــيقَ بَحْرِ الـهَلاكِ
وهووا عن سُروجِهِم كـــبُدورٍ عـن بُروجٍ لـكنْ عَلـى الأحْنـاكِ
وغــدى أوحـدُ الزمـانِ وَحـيـداً في جُمـوعٍ منْ عُصبَةِ الأشـراكِ
فــارتقى مِنبـرَ الطِّراد خطيـبــاً واعـظـاً في الـعِدى بطعنٍ دِراكِ
قـــائلاً يا بـني أُمَيَّةَ هَلْ قَدْ جـئتُ في الدينِ بِدعـةً فَأسـاكِ
اتُحِلّينَ فـي دمي حُرُمـــاتٍ فــابشـري بالجـحـيمِ يومَ لِقـاكِ
أوَمَا قـد سَمِعْت فِيَّ وصـــايا جَدِّيَ المصطفى فـمـا انسـاكِ
وَهبي أنّني جنيتُ فــمـــاذا قـد جناهُ فطيمُ سـهم شـقـاكِ
احـجـمتْ عن جـوابِهِ كسَوامٍ أُلجِمَتْ فـهْيَ لا تُطيق تحـاكي
فـالتـقـاها بعـزمـةٍ لو تُوافي يَذْبُلاً غـادرَتْـهُ كـالـدّكْـداك[1]
وسـقـاها مِنَ الحُتوفِ كـؤوسـاً بشَبَـــا البيضِ والقَنا الشَّكّاكِ
بأبي باســمـاً إذا عـبس المَوْ تُ واخـفـى ذُكـاءَ نقعُ الرِّمـاكِ
لم يَزَلْ ينهبُ النفـوسَ إلى أنْ غـالَ سـهمٌ حَشـاهُ من أفّاكِ
فـهـوى سـاجـداً إلى اللّهِ شُكراً نـاشِراً كـفَّهُ إلى اللّهِ شـاكي

١ـ يذبل: جبل مما يلي البحرين.
الدكداك: الجبال المندكّة.

قـــائلاً رَبِّ انهُمْ ظَلَمـــوني فـــارمِهِمْ بالـعَذابِ والاهـلاكِ

يالَهـــا وقـــعةً تُشيبُ النَّواصي أوقـــفَتْ قُطْبَ دائِرِ الأفـــلاكِ

كم بها الدهرُ غالَ ضيغمَ غِيلٍ صـــرعَ الموت في شـبـا فتّاكِ

لهف نفسي على مُعَرّىً منَ العا ركَسَتْهُ الرّياحُ ســافي الحبـاكِ

لـهفَ نفـــسي لميّتٍ لَنْ يُوارى طحنتْ صـــدرَهُ نعـــالُ المذاكي

غـــسَّلَتْهُ دمـــاؤُهُ كـــفَّنَتْهُ بزفـــيرِ الأسى شِفـاهُ الزّواكي

لهف نفسي على نجومٍ تَهاوتْ فـوقَ وجـهِ الثَّرى عنِ الأفـلاكِ

لهفَ نفـــسي على ربائبِ خِدْرٍ بَعْدَ عزٍّ بِذلةٍ وانـهـــتـــاكِ

كلفتْ بالسُّرى إلى الشامِ حَسْرى فـوقَ عُجْفِ المَطا كـمـا الأتراكِ

يا بني حَرْبٍ لا ســقى رَبْعَك الغَيْـ ـثُ ولا نِلْتِ من مُناكِ رَجـــاكِ

أوَ تـــدريـــنَ رأسَ أيِّ رئـــيـس شِلْتِ فـــوقَ القَنا فـمـا أجْراكِ

اتحـــزّيـــنَ مَنْحـــراً قـــبَّلَتْهُ شَفَتـــا أحـمـدٍ فـمـا اشـقـاكِ

وتـســـومينَ بـالقـــضـــيبِ الثّنايا بَدَلاً من سِواكِ عُودِ الأراكِ[1]

وتبـــاتيـــن فـــي الأرائكِ بالأمـ ـنِ وهُمْ فـوقَ مـؤلمِ الأشـواكِ

والامـــا منكِ كم تُصـــانُ بِخدرٍ وبنـــاتُ النّبـيِّ حَسـرى بَـواكي

وتقـــودينَ فـي القُيـــودِ عَليـــلاً هُوَ والـــلّهِ سَيّدُ الـــنُسّاكِ

١ـ الاراك: شجر ذو شوك. تُتخذ منه المساويك.

وله أيضاً

في رثاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام

أبا صالحٍ حتى متى وإلى متى	حسامُك لا يُنْضى ولم يُرَ مُصْلَتا
أما قَرعَتْ منكَ المسامع وقْعة	لدى الطفّ شملُ الدينِ فيها تشتّتا
غداةَ ادلهَمَّ الخطبُ واحتشدتْ على	أبيك أُميٌّ جيشُ بَغْيٍ تعنّتا
أحاطَ به حوطَ السِّوارِ بِمِعْصَمٍ	لقى فغدى قطبُ الرحى شبلُ لا فتى[1]
يكرُّ فينثالونَ من سيفِ عزمِهِ	كشَاء عليها في الفَلا الذئبُ أفلتا
بصيف ارتهم رعدةَ الخوفِ شتوة	ولكنّهُ من فَورةِ العزمِ ما شَتا
فيالكَ من ذي سطوةٍ لو رمى بها	جوانبَ ثَهْلانٍ لقىً لتفَتَّتا
فأَنْ تَهْوِ لا عن خَوْرِ عزمٍ على الثرى	ولكن بها أهويتَ للّهِ مُخبِتا
أبوك عليٌّ قالِعُ البابَ بعدَ ما	بضربته مِن مرحب الجأشَ أسكتا
ويالكَ غُصنا للمكارِمِ قد ذوى	وقد طابَ في الأرحامِ غَرْساً ومنبِتا
عليه تُصلّي ألسُنُ المدحِ والثّنا	وتنعاهُ آياتُ الكتابِ بِهَلْ أتى
فيا بأبي أفدي برمح كريمه	بتسبيحهِ أحيا لياليه مَيّتا
ويا بأبي أفدي على الأرضِ جثّةً	إليهِ شذاها فاحَ مِسكاً مفتّتا
ويا بأبي أفدي نِساً بعد عَيْنِهِ	سُبِينَ ومغلولاً بهِ السُّقمُ نكتا
ألا سَوَّدَ الرحمنُ وجهَ أُميَّة	وألجمها خزياً مدى الدهر مصمتا
فما آمنت باللّه عن صدقِ نيّةٍ	ولكنه قد كان منها موقّتا

١ـ قطب الرحى: سيد القوم الذي يدور عليه أمرهم.

ولو أنها ترجو حساباً وجنّةً لما سَخِرَتْ هزؤاً وأبدت تَشَمُّتا
ولا قال جَذلاناً يزيدُ بنكته ثنايا حسينٍ بالقضيبِ مُبَكّتا
الا ليتَ اشياخي بِبِدْرٍ شهودُما شَفَيْتُ به داءاً قوى الحسّ أبهتا

وله أيضاً في رثاء الحوراء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وعلى بعلها وبنيها

قف على قبرِ فاطمٍ بالبقيعِ بعدَ مَزْقِ الحشى وسكبِ الدّمُوعِ
والثم التُّربَ مِن حواليه وانشَقْ مِن شذاهُ نسيمَ زَهْرِ الربيعِ
وابْلُغَنْها السلامَ عنّي فإنّي لَمَرُوْعٌ فيها بخطبٍ مَريعِ
وتذكَّرْ اذيّةَ القومِ فيها وابْكِ حُزناً وعُجْ بقبرِ الشّفيعِ
قِف به موقفَ الحزينِ ولكنْ لابساً بُرْدَتَيْ تُقىً وخُشوعِ
واشكُ ما نالَ بنتَه من كُروبٍ مفجعاتٍ تُشيبُ رأسَ الرّضيعِ
قُلِ لهُ أيُّها النّبيُّ شكاةٌ لكَ عندي مشفوعةٌ بدموعي
فَأَعِرْني منك المسامعَ فيها فصَداها يُصِمُّ أُذْنَ السَّمِيعِ
إنّ تلكَ الّتي على بابِها الأمـ ـلاكُ تُبْدي الخشوعَ بعدَ الخُضُوعِ
قد احاطوا بالنارِ منزلَها السّا مي بتطهيرِهِ بشأن رفيعِ
أَسقَطُوها بالبابِ مُحْسِنَ عَصْراً بعدَ تأليمِها بكسْرِ الضّلوعِ
دخلوا بيتَها عليها وقادوا بعلَها المرتضى بحالٍ فَظيعِ
عجباً كيف في نِجادٍ لَهُ قِيْـ ـدِ وقَدْ كانَ قائداً للجُمُوعِ[1]

١ـ نجاد السيف: حمائله.

فَعَدَتْ خلفَهُ تَجـــرُّ مِن الصَّوْ ن ذُيولاً جـيـوبُهـا من دمـوعِ[1]
ودعت فـيـهم اْرجِعـوا لي اْبنَ عـمّي أو لاشكـو إلى المجـيبِ السَّمـيعِ
فـتَلافَوا مِنَ البـتـولةِ مـالَوْ اغـفلوه لَزُلْزِلوا عـن سَريعِ
غـصبـوها حـقـوقَهـا منكَ ظُلمـاً وبعينِ الأله غَصْبُ الجـمـيـعِ
طَلَعَتْ تصـحـبُ الشّهـودَ مِنَ البيْـ ـتِ كـشمسِ النهارِ عندَ الطُّلوعِ
وبدت تُفْرِغُ البـراهينَ مِن فـيـ ـهـا باسـمـاعِهِم بأيّ سطوعِ
فـأجـيـبَتْ لكن بَرَدٍّ شـهـود بعـدَ تكذيبِ صـوتِها المسمـوعِ
منعـوها مِنَ البكاءِ على رُزْ ئكَ يا خـيـرَ فـاجعٍ مَفـجـوعِ
قُل لدارِ الاحـزانِ مـازلت لازا لَتْ ضُلوعي تحوي قبورَ البَقيعِ
مـا هُوَ السرُّ حينَ تُدفَنُ سراً وجَهـاراً أتوا إلى التـشـيـيعِ
يا لَهـا مِن مـصائبٍ قـد دَهَتْها رَمَتِ الشُّمَّ مِن شـجىً بصُدوعِ

وله أيضاً في رثاء أبي الحسن علّي بن موسى الرّضا عليه السلام

إن تكن طُوس ذي مـقـام اْبن مـوسى فمنَ الشوقِ فُكَّ فيها الحَبيسا
والثم الأرضَ بالشِّفـاه ولا تَخْـ ـشَ بلثمِ الأعـتابِ ضُراً وبؤسـا
واخلع النعلَ اِنْ دَخَلْتَ عليـهِ فَفِناهُ يجـاورُ التَّقـديسـا
ثمّ عفّر خدَّيكَ منْ حولِ رمسٍ ضَمَّ فيهِ شبيهَ موسى وعيسى
واتلُ ما قيل فيه حياً منَ المدْ ح فـأولى يُتْلا له مـرمُوسـا

١ـ الذيول: ما يُجرُّ من الثياب اذا أُسبلت.

ثمّ قُل طيبــةٌ لنأيكَ تبكي حيث اوحشتَ رَبْعَها المأنوسا
وانارت طوسٌ بوجْهكَ اذ جئْتَ اليها فلم ترَ التّغليسا
كم بآفاقِها معاجزُ غرٍّ كنتَ اظهرتَها فكانت شُموسا
فعلامَ الخطوبُ البسنْها ثوبَ حدادٍ وأمسُ كانتْ عَروسا
اخْلَقَ الدهرُ حسنَها فاستعاضتْ شَجَناً عن سرورِها ورَسِيسا[1]
هكذا هكذا أرتها الليالي فسعُوداً طَوراً وطَوراً نُحوسا
كسفتْ شمسُها بها فتردَّتْ في عَزاها من كسفِها ملبوسا
وخبا نَيِّرُ النبوَّة فيها فأرتْنابعدَ ابتسامٍ عُبوسا
غِيلَ فيها الرِّضا عليٌّ ولكن غيلَ فيه موسى الكليمُ وموسى
خان فيه المأمونُ عهداً وثيقاً معهدُ الدرسِ فيه عادَ دَريسا
هل درى أنّه بِسمٍّ أبنِ موسى غال نفساً أماتَ فيها نُفوسا
أوَ يَدري مِنَ العلومِ دهى فيهِ بطمسٍ معقولَها المحسوسا
جَعَلَتْ تندبُ المعالي مَعاليهِ وتنعى الدروسُ فيهِ الدّروسا
ما لذاكَ الرمانُ والعنَبُ المسمومُ فَتَّ الفؤادَ منهُ بموسى
ما المأمونِها فلا آمن اللّهُ له رَوْعَةً ووافى نكوسا
غادر الدينَ يشتكي في حشاهُ ألماً من جِراحةٍ ليس توسى
أغضبَ اللّهَ والملائكَ والرّسْلَ وأرضى بقتله إبليسا
عبسَ الكونُ حينَ زلزلَ فيه وغشى يشربَ المصابُ وطوسا
فأتاه أبنُه كَردِّكَ للطّرْفِ على البُعدِ ليس يدري العِيسا

١ـ الرسيس: السقم الثابت.

ثمّ حياهُ وهو يبدي بُكاءً لاثما فاهُ وَهْوَ يُخفي رَسيْسا
وقضى نحبَهُ وَملءُ رِداهُ مكرمات تفوحُ عِطراً نفيساً[1]
فتواصَت على البُكا ارملاتٌ فيه في الدّمعِ كم أسَلْنَ نُفوسا
ونعتْهُ رياسةُ العَهْدِ لمّا فارقتْ فيهِ رأسَها والرئيسا
وبتزْفارِها على مَوْتِهِ طو سٌ بقلبِ الوجودِ شَبَّتْ وَطِيسا
وعليهِ الأقلامُ عَضَّتْ ضروساً حيثُ في فقدِهِ فقدنَ الطروسا

وله أيضاً في رثاء سيد الثقلين
رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ

أتبكي على رسْمٍ بدارةِ ثَهْمَدِ عَفَتْهُ الليالي فَهْوَ كالوَشْمِ في اليدِ[2]
وتصبو إلى تذكارِ مسرح لذّةٍ وملعب افراحٍ لشادٍ واغْيَدِ
لكَ الويلُ فاعزُبْ عن ضَلالكَ واتخذْ منَ الوجْدِ سِرْبالاً لحزنٍ مُجَدَّدِ
فلستَ ترى واللّهِ ما عشتَ فادحاً بأفجَعِ مِنْ رُزءِ النّبيِّ مُحَمّدِ
نعتهُ إلى عَلياهُ عَلياءُ نفسهِ وعزّى بهِ التوحيدُ كلَّ مُوَحّدِ
وَهَمَّ بأنْ يوصي بثقليهِ قومَهُ وبالعكسِ هُم فيما يريد بمرصد

١ـ النحب: النذر، يقال قضى نحبه اي مات كأن الموت نذر في عنقه.

٢ـ اخذ الشاعر مطلع هذه القصيدة من مطلع معلقة طرفة بن العبد البَكري حيث يقول:

لخولة اطلالٌ ببرقه ثهمدِ تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليدِ

وثهمد: اكمة في بلاد خثعم.

عفته: محته ودرسته وابلته.

الوشم: غرز الابرة في البدن وذر النيلج عليه. والنيلج هو دخان الشحم.

وقالَ أُناسٌ ظَلَّ يهجرُ أحمدٌ ... ونجمٌ هوى ماضَلَّ بَلْ وَحيُ مُرْشِدِ
وكم غُصَصٍ قَدْ جرَّعوهُ أقلّها ... ليُشعِلَ ناراً في حشى كُلِّ جَلْمَدِ[1]
إلى ان قضى فانقضَّتِ الشُّهبُ للثرّى ... لتشييعهِ في بنتِ نَعْشٍ وفرقَدِ
وقام يعزيّهِ إلى عالَم السَّما ... اخو الوحيِ في نَوحِ الحمام المغرّدِ
ومزّقتِ الدنيا عليه فؤادَها ... وشَقَّ عليه الدهرُ جيبَ التجَلُّدِ
واظلمَ وجهُ الكونِ والشمسُ ألبسَتْ ... بثوبٍ من الاحزانِ بالكَسْفِ أسْوَدِ
وعينُ الهدى لم تَرْقَ دمعتُها أسىً ... عليه ولا زالت بِجفْنٍ مُسَهَّدِ
قضى نحبَهُ فَلْتنتحِب لافتقادهِ ... اراملُ كانت منهُ في خير مَسْنَدِ
قضى فقضتْ ما تشتهيهِ بآله ... عَدِيٌّ وَتيْمٌ وهْوَ غيرُ مُلَحَّدِ
زَوَوا صِنوَهُ عن حقِّه ورقوا على ... منابرِهِ يهذونَ هذْيَ المعَرْبِدِ
خلا منبرٌ منه بناهُ بسيفهِ ... ولم يخلُ متنُ الطِّرْفِ منهُ بمشهَدِ[2]
وحاطوا بنارِ الجَزْلِ للوحيِ منزلاً ... وقادوا علياً في نِجادِ المهنَّدِ
وفاطمةٌ بالبابِ أسقطَ حَمْلُها ... بِعَصْرٍ شديدٍ مؤلمٍ عن تعمُّدِ
وكُسِّرْنَ منها اضلعٌ ليتَ أضلُعي ... فَدَتها وان لم تَكْفِ بالنفسِ أفتدي
ولفَّعَها ذاك الزنيمُ بلطمةٍ ... على وجنةِ الخدِّ الاسيلِ المورّدِ
ومِن حقِّها ابتزوا تراثاً ونحْلَةً ... وردّوا شهوداً صوتُها صوتُ أحمَدِ[3]
وكم سيئّاتٍ سَوَّدَتْ اوجُهاً لهمْ ... جَنَوها على أهلِ الكساءِ المجَّدِ
فناشِد بهم شورى السقيفةِ كم بها ... بَنَوا من أساسٍ بالضلالِ مشيَّدِ

١ـ الجلمد: الصخر.

٢ـ الطرف: الجواد الكريم الابوين اي الاب والأم.

٣ـ النحلة: العطية والهبة.

فهُم عممُّوا بالسيفِ هامةَ حيدرٍ وهُم قطعوُا بالسُّمِّ كبدَ المسَدَّدِ
وهم حشدوا تلكَ الجنودَ وحاربوا بها ذلك الممنوع عن عذبِ مَوْردِ
وهم كسروا اضلاعَه لا أُميَّةٌ بِجُرْدٍ عليه كم تروحُ وتغتدي
وهم احرقوا تلكَ الخيام بنارِهم وهم نهبوا ما في الخباءِ الموَّطد
وهم رفعوا تلكَ الرؤوس كأنها مصاحفُ من فوقِ القَنا المتقصِّد[1]
وهم قيدوا ذاك العليل وهم مشوا بزينبَ حسرى تسترُ الوجهَ باليدِ
وهم قنّعوها بالسياطِ وفي المَطا هُمُ ركّبُوها بعدَ خدر محمّد
وهم ادخلوها في الشآمِ وأشمتوا يَزيدَ بها بلْ كلَّ واشٍ ومُلحدِ
وهم لا بنو العباسِ شادوا بناءَهُم على جُثثٍ للآلِ في كلِّ معهَدِ
وهم شرّدوهمْ في البلادِ واسهروا عليهم عيوناً بالبُكا غير هُجَّدِ
كمثلِ ابنِ موسى قاسمٍ ماتَ نازحاً بأرضٍ بكتْ فيهِ لأكرمِ سيِّدِ

وله أيضاً هذه القصيدة

في رثاء علي الاكبر ابن الحسين عليه‌السلام

هَلَّ المحرمُ بالخطوبِ فأفزَعَا ونعى الكرامَ الى الكرام فأفجعَا
وافى الهلالُ بهِ ولكنْ كاسياً ثوبَ السقام بحُزنه مُتَلَفِّعا
والشمسُ أختُ البدرِ فيما نابَها بالكسفِ قد نَسجَتْ عليها بُرْقُعا
واسى بكتْ فيه الملائكُ أدمُعاً حُمراًبها وجهُ السَّماء تقَنّعا
والرّسْلُ للاحزانِ شادتْ مأتماً فيه تُعزّي المصطفى والأنزعا

١ـ القنا المتقصد: الرماح المتكسرة.

وتنكستْ أعـــلامُ دينِ مُحَمّدٍ فيـه وكدْنَ خُروقُهـا لَنْ تُرقَعا
ومعارفُ العلمِ الغميض تنكّرتْ فيـه غَداةَ إمامُهـا قَدْ ضُيِّعـا
لَمْ أنسَ لما أنْ عليـه ضَيَّقتْ ابناءُ حَرْبٍ رَحْبَهـا والمهْيَعـا[1]
لم يحْمِهِ حـرمُ النبّوةِ فـانجلى عنهُ ولا البيتُ الحرامِ فأشْسَعا[2]
حـتى إذا حَطَّ الرحـالَ بكربلا وجـدَ الضلالَ بها عليهِ تَجَمَّعا
رامت أُميـةُ أنْ يبـايعَ خـاضعاً وأبى الكريمُ بأنْ يَذُلَّ ويَخْضَعـا
فَوَقَتْهُ بالبيضِ الظُّبـا سُمْرَ العدى صِيْدٌ بموقفِهـا تُشيْبُ الرُّضَّعـا
مِن كُلِّ ابيضَ لو تَطَلَّعَ للسَّمـا غَشَّتْ مـهـابَتُهُ الأهلَّةَ مَقْنَعـا
طَلْقُ المُحيّا كـالسِّراجِ جـبـينُهُ بدرٌ له صِرْنَ المحـاسنُ مَطْلِعـا
مـاعُدَّ في يومِ الفخـارِ أخـو إباً إلاّ وكـان أباً إليـه أمْنَعـا
وتخـالُ كلّ فـتىً هِزَبْراً خـادِراً يقري القَنا مُهَجَ الكُماةِ سَمَيْدَعا[3]
كـالاكبرِ الشّهْمِ الّذي أضحى له ثدي النُبُوّةِ والإمـامـةِ مـرضـعـا
حلوُ الشمائلِ ناصعُ الحَسبينِ من مِن بين غُرِّ بني الملوكِ تَفرّعـا
شبلُ الحسينِ عليٌّ لستَ بجاهلٍ جـاهاً إليـه من المجـرّةِ أرفـعـا
بطلٌ لهـيـبَتِه الأُســودُ ذواهلٌ والأرضُ ترجفُ إذ يطاها مُدْرعا
واسى أباهُ بكربلا حين العدى حـاطتْ بهِ فَسَطا بهـا وتطلّعـا
وبدى يجـولُ بطرفِهِ حـتى كسـا شمسَ النهارِ منَ القساطلِ ملفعا
فـالسبعـةُ الأرضونَ عـادتْ سِتّةً وثمـانيـاً سَبْعَ الطبـاقِ به دَعـا

١ـ المهيع: البلاد الواسعة.

٢ـ اشسع: ابتعد وناى.

٣ـ السميدع: الشجاع.

وسطا على الجيشِ اللّهامِ بعزمةٍ   امضى من السيفِ الصقيلِ واقطعا[١]
كم في المثقَّفِ والحسامِ سقى العدى   كـاسـاً جـلاهُ بالمنايا مُتْرَعـاً
يلقى الرمـاحَ بصـدرِهِ فكأنهـا   حـورٌ حِسـانٌ إذ يراها شُرَّعـاً
وتراهُ ليـثـاً مُلْبِداً في درعِهِ   تَخِذَ القَنا غـاباً إليـهِ ومَخْدَعـا
نَدْبٌ أطَلَّ على العراقِ فاصبَحَتْ   أرضُ الشـآمِ مِنَ الزلازِلِ بَلقعـا
اروى الظُّبـا بدمِ الجـمـاجمِ والطُّلى   والوحشَ أقـراها اللحومَ واشبَعا
مـا زالَ صـارِمُه يكبّرُ سـاجداً   فوقَ الطُّلى فترى الفوارسَ رُكّعا
ويكرُّ في الابطالِ غـيـر مـذَمَّمٍ   كابيـه محـمـود النقيبةِ أروَعا[٢]
ويـذبُّ عـن حَرَمِ الـنّبـيِّ مُحَمَّدٍ   ويصـونُ حُرْمَتَهـا إلى أنْ صـرّعـا
ومنَ القَضـا نَفَرَ الجـوادُ بهِ إلى   جـيشِ العـداةِ فـغـادرتْهُ مُوَزّعـا
فانقضَّ مثل الصقرِ سبطُ محمّدٍ   وهـوى لمنحـرِهِ يشـمُّ مـودِّعـا
ويقـولُ يا روحي وقُرَّةَ ناظري   مَن ذا سقـاكَ منَ المنايا أجـرُعـا
ياليتَ قـبلك زارني حـتـفي ولا   نظرتْ بُنَيَّ إليكَ عيني مصرعـا
كنتَ السِّراجَ يضيءُ بين خِيـامِنا   وخـيـامُنا فـيـهِ تضـيءُ الأربَعـا
فَخَبَـا ضـيـاؤك وانطفَتْ انوارُها   والرَّبْعُ فـارقَ فيك خَصْباً مُمْرِعا
يا بدرَ تَمٍّ غـالهُ سـيفُ الردى   ولسـيـفِهِ كنَّ المنـايـا طيَّعـا
وغَشَمْشَمـاً مـلأ القلوبَ مـهـابةً   وقضى وفيـهِ الموتُ راحَ مروّعـا
مـالي أرى لك في الثرى جسـداً ولم   ترضَ الثـريّا قـبل ذلك مـوضِعـا

١ـ الجيش اللهام: الجيش العظيم، كانه يلتهم كل شيء.

٢ـ محمود النقيبة: محمود المختبر.

قد كنتَ في أعلى السّنام لهاشمٍ فاليومُ منها الأنفُ أصبحَ اجدعا[١]

اشبهتَ جَدَّيْكَ النّبيّ وحيدراً خلقاً وخُلقاً منطقاً وتورّعا

وبقيتَ تذكاراً إلينا فيهما فاجتاحَنا فيكَ الزمانُ ومارعى

ابنيّ مالي والزمان كأنّما عندي لهُ ثارٌ قديمٌ ضُيِّعا

قد كنتَ لي ريحانةً وذوتْ فَلا اسلوكَ أو ألقى حذاكَ مُبَضَّعا[٢]

وانصاعَ يفتكُ في الطّغامِ بحملة من حولها الفلَكُ العظيمُ تَزَعْزَعا

فكانّما الهيجا لديه مَلْعَبٌ وكأنّ عِثْيرها عبيرٌ ضوّعا

وكأنّ حدَّ السيفِ خدٌّ أبيضٌ فغدى بتقبيلِ السيوفِ مُلَوَّعا

وجلا ابنُ طلاّع الثنايا غيّها بمهنّدٍ صافي الحديدة أقطَعا

حتى إذا وافى بهم جَرَفَ الرّدى وغدتْ لسطوته البواسلُ خُضَّعا

ناداه بارِؤهُ بوادٍ أقدَسٍ أنْ يا حُسينْ أقبلْ فلبّاه الدُّعا

وهوى على الرمضا بسهمٍ عَيْطَلٍ فيه حشى الإسلام راحَ مُقَطّعا[٣]

للّهِ سيفٌ فَلّه سيفُ القضا ليتَ السيوفَ لأجله فُلّت مَعا[٤]

١ـ سنام القوم: كبيرهم.

اجدع: مقطوع، وصار انف هاشم اجدعاً: اي ذلّت.

٢ـ حذاك: بازائك.

٣ـ سهم عيطل: ذو شعب.

٤ـ فلّه: ثلمهُ.

وله ايضاً ـ كان الله في عونه ـ

في رثاء سيد الشهداء عليه السلام

مـذ غـدا القلبُ للغـرامِ أسيـرا ... أطلِقتْ ادمـعي فـفـاضت بُحـورا
واناخـت عليَّ أيُّ جُيـــــوشٍ ... مِن همـومٍ غـزونَ مني السـرورا
لم أزل أظْهِرُ التـــجـلّدَ للنا ... سِ وأُخفي جوىً يُشيبُ الغَريرا[١]
لكنِ الدمعَ قـد وشى بشجـوني ... كلّمـــا ســال لؤلؤاً منثـــورا
فـرمـتني الأفـواهُ فـيمـا بُراءٌ ... أنا منـهُ وكـــان إفكاً وزورا
عـــذَلَتْني مُليــمَةٌ لو درتْ بي ... ثاكِلاً كنتُ عندها مـــعـــذورا
ليتـها لا درت ولكن درتْ بي ... حيث قد ناشدتْ بشأني خبيرا
نَبَّأتْهــا الورَقــا بما انا فـــيـه ... مِن نيـاحٍ عَلَّمْتُ فيـه الطيـورا[٢]
وأتتــهــا رســائلٌ من زفـيـري ... كنت احـرقتُ فـيـه يومـاً مَطيـرا
قـرأت من دمـوعيَ الحُمـرِ في الأر ... ض على مصرعِ الشهيد سطورا
انّ يومَ الحـسينِ يومـاً عَبـوسًا ... كان في الأرضِ والسّما قَمْطريرا[٣]
يا سـقى اللّهُ بالطفـوفِ قـبوراً ... عـانقـوا العِينَ أهلُهـا والحـورا
وغـشـاها من التـحـيّة والتسـ ... ـليمِ مـا يشـرح الصـدورَ حبـورا
فتيةٌ شاركت حسيناً على الكر ... ب وعـافت مـقـاصِراً وقُصـورا
كـــتـبتْ آيةُ الثناء عليــهم ... أنَّهُ كــان ســعـيُهم مـشكورا

١ـ الغرير: الشاب لاخبرة له.

٢ـ الورقاء: الحمامة.

٣ـ القمطرير: الشديد من الايام او من الشرّ.

فترامت على الردى بالوجوه الـ ـبيضِ مِن دونه تحاكي البُدورا
ووقته النفوس أوجهها تكسي ببشراه نضرةً وسرورا
لبسوا للوغى دروعَ حِفاظ قَدَّرَتْ سردَها العُلى تقديرا
كلُّ شهمٍ كانّ مِن قلبهِ الدر عُ ومن عزمهِ الحسامُ أستُعِيرا
تلفحُ الساعدان منهم بِريحِ الـ ـبطش لولا الندى لشبّت سَعيرا
هكذا هكذا جهنّمُ كانتْ في ظُباهم للكافرينَ حَصيرا
فَرَسوا أجبُلاً ثِقالاً وخفّوا بالرواسي حِراءَها وثبيرا
يحسبونَ الرماحَ مِيداً مِلاحَ الـ ـغيدِ نشوى شربن ثَمَّ الخمورا
وقَضَوا للعلى حقوقاً سمت بالـ أنفُسِ الشُّمِّ واستزادتْ شكورا
فَهوَتْ مُذ هوَتْ بُدوراً بُدوراً تُخجِلُ الشمسَ في الضّحى أن تنيرا
غسّلتْهَا دماؤها بمياه طهرتها من القَذى تطهيرا
وكستها الصَّبا مطارفَ لكنْ نسجها كان سندساً وحريرا
وبدا بعدها العفَرْنا مُغاظاً مستعيضاً من الزفيرِ زئيرا
راكباً صهوةَ الجوادِ ولولا هُ خشينا جواده أنْ يطيرا
نسفَ الشُّمَّ عِثْيَراً وأشَمَّ الـ ـفارسَ الشهمَ عنبراً وعبيرا
ليثُ غابٍ على نَعامٍ ترى أمْ شَفَقَ الصبُّحِ قد غشى الديجورا
أم تراهُ الحسين جلّى إلى الحرْ بِ فكادتْ لهُ السّما أن تمورا
بطلٌ هب بالعراقِ فهبّتْ زَعْزَعٌ في الشّآم تدعو ثبورا[1]
كم بضربِ الحسام فَجَّرَ عيناً هي لولا خطاه كانت بحورا

١ـ ريح زعزع: ريح شديدة تزعزع الأشياء.

يتـوارى في ظُلّةُ النقعِ احـيـا ... ناً وطوراً يَبين بدراً منيـراً
تحـسبُ الطلعة المضيئة منه ... حين تغشو أبصارها والبصيرا
نور قدسٍ بِطُورِ سينا تجلّى ... فغشى الصَّعْقَ من سناهُ الطّورا
مُنِعَ الماءَ وهو مَن في يديهِ ... قد سقى الناسَ سلسبيلاً نميرا
وعنِ الدارِ أشْسَعوُه وفي السيـ ... ـفِ بنى منزلاً له معمورا
لم يجد مورداً منَ الماءِ إلاّ ... في شَباً صيَّر الدماءَ غديرا
فحلَتْ أكؤسٌ تُدار عليهِ ... في سيوفٍ يخالهن ثغورا
وحمى ثغرَ حوزةِ الدّينِ لكن ... باسماً ثغرُه يلبّي البشيرا
وهوى للصعيدِ خيْر هويٍّ ... فيهِ قد صعَّدَ الرضا لا الزفيرا
وقضى والعفافُ يكسوهُ ثوباً ... جيبُه كان بالثنا مزروراً
فهوت نسوةٌ عليه وشقّت ... جيبَ قلبٍ لفقده قد أُطيرا
وتطارحن صبيةٌ كنجومٍ ... عند نَحْرٍ له تَصكُّ الصدورا
وخمشن الخدودَ باللَّدْمِ لولا الـ ... ـرخص أدمى التخميش تلك الزهورا[1]
ثمّ أرسلن في البكاء عتاباً ... للقَا باتَ في نِزار نذيرا
ودعت والذهولُ يُعْرِبُ منها ... معجَمَ الحزنِ والحشى المذعورا
أيها المدلجُ الجسورُ إذا ما ... شِمْتَ من جانبِ الغَرِيَّيْنِ نُورا
وتراءت إليكَ ثَمَّ قبابٌ ... ضَمَّ قبرٌ بها الهِزَبْرَ الهَصُورا
قُل لهُ بعد أن تحيّيه بالعتْـ ... ـبِ وتشكو الأسى له مستثيرا
قم وحُطْ في العذاب حَرْباً بِحَربٍ ... وابْنِ بالحفظِ للعقائل سورا

١ـ اللدم: اللطم

أيهـا المظهِرُ العُجـابَ عـجيبٌ هكذا هكذا تبـاتُ قـريرا
وعلى الكُور زينبٌ في السبِّـا هَلْ عَلِمَتْ قبلُ ما السبِّا ما الكورا
سُلِبَتْ كـلَّ دِمْلجٍ وسـوارٍ وأُعيضَتْ عن الستورِ سفورا[1]
وإذا تستغيث يزجرها زَجْـ ـرٌ بسوطٍ ترضى وكنتَ الغيورا
ووراها السجادُ يهتف في فِهْـ ـر لتحمي بناتها والخدورا
موقَراً بالقيود حِملاً ثقيلا عجباً قائدٌ يُقادُ أسيرا
هكذا هكذا ترينا الليالي ما بقينا من العُجاب أُمورا
تستعيضُ الأدنى من الريّس الأعـ ـلى ويمسي أميرها مأمورا
ما ارى بعد هتك حرمةِ طه أن نسوّي على الحريم الستورا
لا ولا بعدَ مأتمِ العشرِ عيدٌ أو نرى للإمام فينا ظهورا
يا أبا صالحٍ فلا صُلْحَ مالم تورد البِيضَ في الهياج النحورا
وإذا ما زهرتَ فينا يُعُدْ كـ ـلُّ حزينٍ لأهله مسرورا

وله ايضاً

هذه القصيدة الغراء في رثاء الحسين عليه السلام

ماذا تُرجّي وقد أَعْيابكَ الطَلَبُ والعِيسُ ملَّ وملَّ الكورُ والقتَبُ
تمرُّ بالأرسُمِ الدّثرا تسائلها متى تجيبُ الرسومُ الدثرُ والكُثُبُ
لو كنتَ تعقِل أرخى العزمُ منكَ حشىً قد احرقَ الركبَ لولا الدمعُ ينسكبُ
فارفق بنفسِكَ انّ الرفقَ اجملُ في نفسٍ بها عاصِفُ الأرزاءِ يضطربُ

١ـ الدملج: حُلي يُلبس في المعصم.

كفاكَ لاهِبُ حُزنٍ كان يشعلُهُ شيبُ الفؤادِ وشيبُ الفُودِ ملتهبُ[1]

عرفت في أيّ حيٍّ ملّهُ عَرَبٌ لما تنكّر حتى ملّهُ الغُرُبُ

فَظَلتَ تجهلُ ما قد كنتَ تعلمهُ منهُ وكانَ له التقريبُ والخَبَبُ

هذي الربوعُ فأمّا كنتَ تنشدُها عن أعربِ الحيّ قد زُمَّتْ بها النُّجُبُ

مستبدلينَ بهاتيكَ القِباب مَنَ الـ ـقُبِّ البطونِ مُتوناً دونَها القُبَبُ

كأنها يومَ خَفَّتْ بالظعونِ وقد وَدَّعْتُ قلبي لديها بالحشى تَثِبُ

أقولُ للركبِ والأحداثُ ترمُقني بالأعينِ الشُّزْرِ والأحشاءُ تلتهب

اللّهُ اللّهُ في صَبٍّ أضرَّ به نأيٌ وما هاجَهُ إلاّ لكمْ طرب

يستنشق الريحَ إما انها اعتلقت بطيبكم فَيُجَلّى عندها الوصب

نزلتمُ الطفَّ والأحزانُ تنزل بي وفي فؤاديَ يُبنى لابها الطُّنُبُ

كأنَّ أعداءكم مني انتهبنَ حَشىً لما تناهَبَنكُم سمرُ القنا السُّلُبُ

آلت أميةُ إلا أنْ تهين عُلىً اليكمُ وأبى إلاّ العُلى الحَسَب

حاشا الحسين بان يعنو ولو نُسفت من تحته الأرضُ أو تعنو له الرتب

متى ابنُ حيدرةٍ يخشى يزيدَ وهل إلاّ إليه الندى والبأسُ ينتسب

مُذ اعجب الناسَ سِلماً حسنُ مقْولِهِ اجابَ حُسن فعالي في الوغى العجب

وقادها بِيضُ احسابٍ على شُهُبٍ تخالها الشهبَ تسري تحتها السُّحُب

وشبّها جذوةً في عزمهِ فغدت جهنّما وبنو حربٍ لها حطب

لولا القضا لقضى شبلُ الوصيٍّ عَلى حربٍ وكانَ لهُ مِن دونِها الغَلَبُ

للّه رايتَهُ الخضرا وقد نشرَتْ وخلفها يتراءى الموتُ والعَطَبُ

---

[1] ـ الفود: جانب الراس مما يلي الاذنين إلى الامام.

يحفّها جبرئيلٌ في ملائكةِ الـ ـسبعِ السّموات تتلى بينها الخُطَبُ
ومُذ تجلّى إلى الهيجا بطلعته غشى على القوم منهُ الصعقُ والغَضَبُ
نَدْبٌ أطلَّ بوادي كربلا وإذا في الشام قامت بابيات لها ندب
يهبُّ للحربِ مغتاظاً كقَسْوَرَة يخشى على الموت منه الرهب والهرب
وحينما حطّمَ الأعداءَ منفرِداً تكسر الجمع حتى البيض واليلب[1]
لفَّ الجموعَ وفلَّ البيضَ متّقداً في عزمه الضرب يذكو الحرب لا اللهب
بصارمٍ كعصى موسى فَعَائلُهُ بضربه انبجست في كربلا قلب
وذابلٌ يتلوّى في أنامله كالصل ينفث منه الويل والحرب
للّه طعنتُه لو صادفت جَبَلاً لانهار وانقلبت من هولها الهضب
غنّت له البيضُ فوق البيضِ في سَمَرٍ كانما السمر فيه الخرد العرب[2]
والبسَ الأفقَ درعاً يومَ حملته حمى السماء ولكن نسجه ترب
أرى العِدى عجباً ما مثله عجبٌ كأن جمادي جلاه مذ دنى رجب
أفديهِ من قُطْبِ حرب كادَ من وَجَلٍ يندك للأرض لولا حلمه القطب
كم ضيَّفَ الوحشَ والطيرَ المحلّقَ من لحم العدى وهو مطويُّ الحشى سغب[3]
هذا هو الكرمُ المأثورُ عن مُضَرٍ وذا هو البأس أن تبذخ به العرب
ظنّتْ أميةُ أن تسمو بمقتله هيهات ميز عما دونه الذهب
هذا الحسينُ رسولُ اللّهِ والدُه يسمو به لحسب الوضاح والنسب

١ـ اليلب: الدروع.

٢ـ الخُرّد: البكر لم تمسّ قط.

٣ـ سغب: جائع.

ما سابقته السراةُ الصِّيْدُ في حَلَبِ إلاّ وكان له من دونها القصبُ[1]
قُم نادِ في اقبحِ الأسما أبنَ عاهرةٍ من فرجها وعصير الخمر تكتسبُ
وقل له ما رست في مفخرٍ قدمٌ قدما إليك ولا ام زكت وابُ
دع الفخارَ لاهليهِ وخُذ قَدَحاً قد قارب النضج في أشجاره العنبُ
دأبُ الحسين وأبناهُ التلاوةُ للـ ـقرآنِ في سحر تدعو وتنتحب
ودأبُكَ الرقصُ طول الليل في سَمَرٍ ودأبُ قومِكَ شربُ الخمرِ والطربُ
فإن فخرتَ بيومِ الطفِّ ما وهنت منها بها هِمَمٌ كلاّ ولا قُضُبُ
لكنّها قد جلتها أنفساً كَرُمَتْ بالعز لم يدن منها العيب والعتبُ
حتى تجلتْ لها الولدانُ وابتسمتْ في وجهها الحور وازدانت لها الحجب
هوَت على التربِ مثل الهُضبِ تحسبُها شهب السما في نجيع الهامِ تختضبُ
بمهجتي وباهلي والذي مَلَكَت مني اليمينُ صريعاً خدُّه تُرُبُ
وبارزات منَ الأستار تحسبُها الـ أقمار لو لم تكُن في الصَّونِ تحتجِبُ
تدعو بشمر الضُبابي لا تكُن عَجِلاً على الحُسينِ ومنهنّ الحشى يَجِبُ
والشمرُ بالسيف راقٍ صدرَ سَيّدِهِ يفري المقَلَّدَ منهُ وهو يضطرِبُ
اللّهُ ما بعدَ يومِ أبن النّبيّ لنا عيدٌ ولا ثغرُنا من بعده شَنَبُ
ياوقعةً عَظُمَت ما كانَ أفجعها كادت لها الأرضُ بالسكان تنقلبُ
شبَّت بقلب البتولِ الطُهرِ فاطمة وطيسَ حُزنٍ ليوم الحشرِ يلتَهِبُ
يا صاحبَ العصرِ انَّ الدهرَ قد عَصَفَت لهُ رياحٌ بكم محمولُها الكُربُ
وضيَّقَت حربُ في حَربٍ بجحفلِها على أبيكَ إلى أن مَلَّهُ الرَحِبُ

[1] ـ القصب: الظفر، يقال احرز قَصَبَ السبق اي كان الغالب. واصله انهم كانوا ينصبون في حلبة السباق قصبة فمن سبق اقتلعها واخذها ليُعرف انه السابق.

وغادرتهُ صريعاً جنبَ فتيتهِ | فالأرضُ تنعاهمُ والحُجبُ تنتحبُ
وجنعجعت بنساءِ كان يخفرُها | قبلُ الحفاظُ بخدرٍ سُورُهُ القُضُبُ
وجدُّكَ العابدُ السجّادُ قيدَ وفي | يديهِ غلّ ومنهُ جسمُهُ شَحِبُ
حتى مَ صبرُك لاتثنيهِ غيرُتك الـ | ـشمّا وسيفُك فيه قد ورى الغَضَبُ
هذي عَدِيٌّ وتيمٌ مَع أميةَ وآلـ | ـعُبسِ الوجوه جَهاراً مُلككُم غَصَبُوا
لم يرقبوا لرسول اللهِ ذمَّتَهُ | فيكُم كأن لم تكن قربى ولا نسبُ
فقُم فدتك نفوسُ الخلقِ في مُضَرٍ | فالعدلُ ابياتُهُ بالجورِ تُنتَهَبُ
واهجم على الشام واحرقها بصاعقة | مِن بطشِ زندكَ فيها تُنسف الهُضُبُ

وله ايضاً هذه القصيدة المربعة وفقه الله في كيفية تركيب النساء وتسيرهن من كربلاء الى الكوفة

سلِ الطفَّ عن ركبٍ به حَفَّ موكبُ | مِنَ الملإ الاعلى ينوحُ ويندبُ
متى سُيِّرَت فيهِ لكوفانَ زينبُ | وبالرغم هل طيفَت بمصرع قتلاها
وهل وجدت في الترب جسمَ إبنِ فاطمٍ | عفَيراً رضيضاً صدره بالمناسمِ
وهل ودعته عندَ شدِّ الرَّواسمِ | أمِ القومُ قد حالوا لتزدادَ بَلواها
سالتَ خبيراً فأصْغِ للردِّ انه | ليعجمُ في اعرابِهِ الحال لحنَهُ
نعم سُيِّرت لما دَرَت أنّ عينَه | تشيُّعها للشامِ واللّهُ يرعاها
وقد جاءَ في بعضِ الأحاديثِ مرسَلا | بأنَّ كريمَ السِّبْطِ زينبَ اوصلا
إلى طَيْبةَ الغرّا ومنها لكربلا | أُعيدَ فيا حُسنى حلاه ومعناها
كذا فليكن ودُّ الشقيقِ لاختهِ | ومَن ذا يجاري السبطَ في حُسْنِ نعتهِ

حَمى خدرَها حياً ومِن بعدِ موتِه
رعـــاها وباراها إلى دارِ مَرْباها

اصــرَّت على ان لا تفــارقَ للجَسَدْ
وحين رات راساً له في القنا القَصَد

عَدَتْ نحوَهْ والدمعُ تعقدُهُ عُقَدْ
فـصـوصُ يواقـيتٍ زَهَتْ بمُحيّاها

يجـاذبها زَجْرُ الرّدا وهي تجذبُ
ويمنعـهــا من أن يُصـان المنقَّبُ

وان حــجّبَتْهُ بالانامِلِ تُضــرَبُ
وان تشكُ ضرُّ الضّربِ لم تصغ شكواها

فـركُبّنَ حسرى والاشـعةُ تحجبُ
سكينٌ وليلى والرباب وزينبُ

وذو الشـفناتِ الاريحيُّ المهَذَّبُ
عليٌّ بقــيـدِ الاســرِ قُيِّدَ وراها

ولم انسَ إذ جـروهُ مِن فــوقِ نَطعه
عليـلاً يـرويّ الارضَ مِن فـيضِ دمـعِهِ

يُحاكي حمامَ الايكِ في حالِ سجْعه
بتـغريده المشـجي ويشـبهُ وَرَقـاها

فطَوراً يسلّي نسوةً شـفَّهـا الالم
وطـوراً تـسلّيــــه إذا كظّه الـورَمْ

فلم ترَ إلا شـاكياً ذا لذا سقَم
إلى إن برى هذا وهـاتيك مَسْراها

سرى الركبُ يحدو في عقائلَ مِنْ مُضَرْ
شموسٌ وزينُ العابدينَ بها قَمَرْ

واطفـال كـالافـراخِ أو اغـصُنِ الشَّجَر
تقــاذَفُهـــا بيــدٌ وطوراً تـرامــاها

إلى أن بدتْ كـوفــانُ وهي المعــرفُ
وفيها الندى والباسُ يدرى ويعرف

اشـارت لهـا بالطرفِ والـدمعُ يذرِفُ
وكادت معَ التزفارِ تُرْسِلُ احشاها

ونادت اباها خيرَ ماشٍ وراكبِ
أبا حــسنٍ ياليثَ ابناءِ غــالبِ

قضت دينَها حربٌ بقتلِ أقاربي
وقتلِ ابن أُمّي السبط فارس هيجاها

أيا أبن أبي شيخ الأباطحِ طالبِ
قَعَدْتَ ولم تثــار لقــتـلِ الأطائبِ

ولا هِجْتَ من غيظٍ لهتكِ الكواعبِ
هياجَ العفرنا شـامَ في الغابِ أشياها[1]

١ـ شام: ابصر و نظر.

ومُذ وَصَلَتْها حفّ للقومِ موكبُ بها وهي في الأحزانِ تطفو وترسبُ
وظلت بسجعِ اللّفظِ زينبُ تخطبُ كأنْ لفظَها لفظُ الوصيِّ ومعناها
فسُحقاً لكم يا أهلَ كوفانَ من نَفَرْ رجالكمُ غادرنَ صرعى بني مُضر
وساقوا نساها فهي بين الملا عِبَرْ ونسوتكم تبكي نِساها وقتلاها

○ ○ ○

ولجد الشيخ سلمان التاجر المقدم ذكره اعني به الأوّاه الحليم

الشيخ إبراهيم آلَ نشره البحراني
المجاور بالنجف الأشرف حياً وميتاً

تغمده اللّه بغفرانه واسكنه فسيح جناته

في مدح سيّد الوصيين علي بن أبي طالب عليه السلام

حيّا الحَيـا تلكَ المعـاهِدِ والدِّمَنْ ... وسقى العِهادَ عهودُ غُمْدان اليَمَنْ[1]
وافـتـرَّ ثغـرُ البرقِ في ارجـائِهـا ... فرحاً بدمع المُعْصَراتِ إذا هتَنْ[2]
هي مـربعُ الرَّشَا الّذي بجمـاله ... كم مُدْنَفٍ حلف الأسى مثلي افتتنْ
رشـاً رخـيمُ الدَلِّ منهُ صـادَني ... طرفٌ غَضيضٌ قـد تكحَّلَ بالوَسَنْ
ريانُ لولا البـردُ يمسِكُ عِطْفَهُ ... في مـشيـهِ مِن لينهِ سـالَ البَدَنْ
قَسَمـاً بسينِ سـوادِ عنبرِ خـالهِ ... وبما حـوى الغـصنُ المهَفْهَفُ مِن رَعَنْ
لو ذقتُ طعمَ الصَّابِ من هجرانهِ ... لا والّذي فلقَ النوى ما مِلْتُ عَنْ

١ـ العهاد: المطر.
عهود: زمان.
غمدان: قصر في صنعاء (اليمن) نُسب بناؤه الى النبي سليمان عليه السلام اوالزبّاء.
٢ـ المعصرات: السحائب تعتصر بالمطر.

يا قلبُ انتَ عصيتني واطعتَه فاصبر على مرِّ النوى فلعلَّ أنْ
اعذولُ ليس العذلُ منك تلومني فيمن فُتِنْتُ به ولا تدري بِمَنْ
خَفِّضْ عَلَيْكَ فلو رأيتَ جمالَهُ أصبحتَ مثلي في الكآبةِ والحَزَنْ
لولا نوى الرّشأ الّذي سكنَ الحشى يا صاحِ ما هاجَ العيون الذرّفن
مُتَعَزِّزٌ متذللٌ متمنّعٌ حازَ البديعَ مِنَ الجمالِ بكلِّ فَن
مِن لامِ عارضِهِ ونونِ حجابِهِ إنْ رمتُ رؤيتَهُ يجاوبني بلَنْ
لولا رسيسُ هوىً له يقتادني ما اقتادني حلوُ اللّمى حمر الوَجَنْ
للّهِ من سَعدي وقوّةِ طالعي لو كانَ لي في لثمِ مبسمِهِ أذن
ما بعثُه روحي سوى بوصاله وأراهُ يمنعني المثمَّنَ والثَمَن
يا حاملَ السيف الصقيلِ وطرفُهُ في جفنه يفري السوابِغَ واللَّجَنْ
اللّهُ في نفسِ امريءٍ بك مُغْرَمٌ حلف الأسى يا صاحبَ الوجهِ الحَسَنْ
جادُ الحَيا زمناً بوصلِكَ جادَلي يا حبذا لو عادَ ذَيّاك الزمَن
أيامَ كنتُ عنِ الوشاةِ بمعزِلٍ يحلو عتيقُ الراحِ في كأسٍ ودَن[1]
وأقولُ للساقي فديْتك هاتِها وإذا سكرتُ مِنَ الشرّاب إليّ غَن
والعودُ بين مُحَرِّكٍ ومُحَرِّقٍ في روضةٍ غنّى بها شادٍ أغَنْ[2]
أيام نلتُ بها المسرةَ مثلما نلتُ السعادةَ في ولاءِ أبي الحَسَن
صمصامةُ الدينِ الحنيفِ ودرعُهُ ربُّ العلى قطبُ النهى مُحيي السنن
ربُّ السماحة والرجاحَةِ والفصا حة والصَّباحةِ والوصيُّ المؤتمن
صنوُ النّبيّ المصطفى ووزيُره وشهابُهُ في الحادثاتِ إذا دَجَنْ

١ـ الدن: إناء الخمر، وهو راقود عظيم لايقعد الاّ ان يُحفر له.

٢ـ الأغن: ذو الغُنّة، وهي اخراج الصوت من الخياشيم.

أسدٌ إذا اقتحمَ الجلادَ مُشَمِّراً　　عن ساعديه ترى الاسودَ تروغُ عَنْ

هوَ قالعُ البابَ القموصِ بساعدٍ　　لو رام امساكَ النجومِ له هَوَنْ

هو فُلْكُ نوحٍ والّذي لولاه لا　　صبحٌ اضاء ولا دُجى ليلٍ دَجَن

هو عيبةُ العِلمِ الّذي من بعضه الـ　　ـعلم المحيط بما استبانَ وما بَطَن

يا واحدَ الدنيا وبيتَ قصيدها　　ومفيد ارباب الذكاءة والفطن[1]

أصبحتَ في العلياءِ غيرَ مزاحَمٍ　　عَلَماً تقادُ لكَ المعالي بالرَّسَن

لو كان معبودي سوى ربُّ السما　　لعبدتُ ذاتك حال سِرّي والعَلَن

أنت الّذي مِن فوقِ منكبِ أحمدٍ　　بالرِّجْلِ دسْت غداة نكّستَ الوثَن

شيدتَ دينَ الحقَّ منكَ بصارمٍ　　خرَّتْ لهُ شُمُّ الأُنوف على الذّقَنْ

وبَضَعْتَ عرقَ الشِّرك منكَ بمبضَعٍ　　اجرى النجيعَ ونبضُه المؤذي سكنْ[2]

ونسفتَ طَوْدَ الغيِّ بعد شبابهِ　　حتى عَفى وكسرتَ ألوِيَةَ الفتَن[3]

مَن مثل حيدرة الكميِّ إذا سطا　　كلٌّ لسطوة بأسه يتستَّرَنْ

قُل للّذي جحَدَ الوصيَّ ولائَهُ　　كُن كيف شئتَ فشانُ صفقَتكَ الغبَن

أجَهِلْتَ رتبةَ حيدرٍ مِن أحمدٍ　　قُل لي وحقّك هلْ أتى نزلت بمن

قسَماً بمعبودٍ له فرضُ الوِلا　　عن حبّهِ يومَ المعادِ لتُسْئَلَن

هذا الّذي شَمِلَ الورى مِن فضلهِ　　جودٌ ومعروفٌ وألطافٌ ومَن

١ـ بيت القصيد: احسن بيت في القصيدة.

٢ـ بضعت: قطعت.

النجيع: الدم.

٣ـ الطود: الجبل.

ومــواهبٌ عَلِقَتْ باعناقِ الورى منّا فلا كـعبٌ يقالُ ولا معَنْ[١]
قُل للذي نَظَمَ المديحَ لغـيـرِهِ متـمـثّلاً بالصـيفِ ضَيَّعْتِ اللَّبَنْ[٢]
يا والدَ السبطينِ دعـوةَ مـوجَعٍ صَبٌّ عليـهِ تراكـمَتْ ظُلَمُ المحنْ
لي مِن ودادي فـيكَ يا كـهفَ الورى شَغَفٌ ينازِعُني أكـــادُ لَهُ أُجَنْ
ورَسِيسُ شـوقٍ لو تَقَسَّمَ بعـضُهُ مــلأ البــسيطةَ من دمَشْقَ إلى عَلَنْ[٣]

١ـ كعب: هو كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الأيادي، كريم من اجواد الجاهلية يُضرب به المثل في الكرم والايثار. ذكروا انه خرج في ركب، فيهم رجل من النمر بن قاسط، في أحد شهور الصيف، فضلوا، فتصافنوا ماءهم ـ وهو ان يطرح في القعب حصاة، ثم يصب فيه الماء بقدر مايغمر الحصاة، فيشرب كل انسان بقدر ذلك ـ فقعدوا للشرب، فلما دار القعب فانتهى الى كعب، أبصر النميري يحد النظر اليه، فآثره كعب بمائه وقال للساقي: اسقِ اخاك النمري، فشرب النميري نصيب كعب ذلك اليوم من الماء، وحدث في غدهم ماحدث في امسهم، ونال النميري نصيب كعب، وارتحل القوم وقالوا: ياكعب ارتحل! فلم يكن بكعب قوة للنهوض، وكانوا قد قربوا من الماء، فقيل له: رِد ياكعب انك وارد، فعجز عن الجواب فتركوه مكانه ففاظ (أي هلك).

ومعن: هو معن بن زائدة الشيباني، من أشهر اجواد العرب الشجعان الفصحاء، ادرك العصرين الاموي والعباسي قُتل بسبحستان، إذكان والياً عليها، سنة اثنتين، او ثمان وخمسين ومائة. ورثاه مروان بن ابي حفصة بمرثية هي من عيون الشعر العربي واحسنه، وأولها:

مضى لسبيله معن وابقى مكارم لن تبيد ولن تُنالا

٢ـ في الصيف ضيّعت اللبن:

التاءمكسورة في كل حال حتى اذا خاطبت المذكر او المؤنث او الجمع لأن اصل المثل هكذا. يُضرب لمن يطلب شيئاً قد فوّته على نفسه. واصلهُ ان دختنوس بنت لَقيط كانت امراة لعمرو بن عُدس وكان شيخاً. فابغضته فطلقها وتزوجها فتىً جميل الوجه، واجدبت السنة فبعثت الى عمرو تطلب منه حَلوبَةً فقال المثل.

٣ـ الرسيس: الثابت.

جاورتُ قدسَك لائذاً متنصِّلاً والحرُّ يَحمي جارَهُ إن يُمتحَنْ
مالي غداةَ الحشرِ غيرُك شافعٌ ان لم تكن أنت الشفيعُ فمَن ومَن
ورجايَ منكَ الفوزُ في يومِ الجزا مَع والدَيَّ وليسَ ما ارجوهُ ظَن
وإليكَ إبراهيمُ زفَّ خَرِيدَةً عَذبتْ كأنَّ مذاقَها في الذوقِ من
وعليكَ صلّى اللّه يا عَلَمَ الهُدى ما غردتْ وُرْقُ الحمامِ على فَنَن[1]

وله أيضاً ـ قدس اللّه روحه ونور ضريحه ـ
في رثاء الحسين عليه السلام
هذه القصيده لم نعثر عليها كاملة

هلا وفيتَ بأنْ قضيتَ كما وفى صحبُ ابن فاطمةٍ بشهرِ مُحَرَّمِ
قومٌ ترى لسيوفِهِمْ واكفِّهِمْ في الخصمِ والعافينَ واضحَ ميسَمِ
مِن كلِّ وَضّاحِ الفِخارِ لِهاشِمٍ يُعزى عُلى ولآلِ غالب ابنَمِ
تَخذَ المواضي حليةً وثيابَهُ ثقةً لهُ عن صارمٍ أو لَهْذَم[2]
يتسابقون إذا دُعُوا لكريهةٍ فكأنَّ قرعَ البِيضِ صوتُ منغِّم
وإذا همُ سمعوا الصريخَ تواثبوا ما بينَ سابق مهره أو ملجمِ
نفرٌ قضوا عطشاً ومِن أيْمانِهم ريُّ العطاشِ بجنبِ نهرِ العلقمي
أسفي على تلكَ الجسومُ تَقَسَّمَتْ بيَدِ الظُّبا وغدت سهامَ الأسهُمِ
قد جَلَّ باسُ إبنُ النبيِّ لدى الوغى عن ان يحيطَ بهِ فمُ المتكلم
إذ هَدَّ ركنَهم بكلِّ مهنَّدٍ واقامَ مائلَهم بكلِّ مُقَوَّمِ

١ـ الفنن: الغصن.

٢ـ اللهذم: الحاد القاطع من السيوف والاسنة.

ينحـو العـدى فـتـفِرُّ عنه كـأنّهـا حُمـرٌ تنافـرُ عن زئيـر الضَّيـغَم
ويسل ابيضَ في الهِيـاج كـأنه صِلٌّ تلوّى في يمين غـشـمـشَمِ
وإذا العـداة تنضـدَتْ فـرسـانهـا فـي كـلّ سـطـرٍ بـالأسنّة مُعْجَمِ
وافاهمُ فـمـحى صِفاحَ صِحافِهم مَسـحـاً بخطٍّ مـقـومٍ ومـصـمّمِ
قد كادَ يفني جمعَهُم لولا الّذي قَد خَطَّ في لوحِ القضاء المحكَمِ
حـتى إذا ضـاقَ الفـضـاءُ بعـزمِهِ ألوى بهِ للحـشـرِ غـيـر مـذمَّمِ
سـهمٌ رمى بحـشـاكَ يا ابنَ المصطفى سهـمٌ به كبـدُ الهداية قـد رُمي
يا أرضُ مـيدي ياسـمـاء تفطّري يا شمسُ غيبي يا جبالُ تقسّمي
يا نفسُ ذوبي يا جفونُ تقرّحي يـا عينُ جـــــودي يامَدامعُنا اُسجمي
يا شُمُّ زولي يا صـفـاحُ تثلّمي يا فُعْمُ غوري يـا رماحُ تَحَطّمي[1]
لم انسَ زينبَ وهي تدعو بينهم يا قومُ مافي جمعِكُم مِن مُسلم
إنّا بنـاتُ المصطفى ووصـيِّـه ومـخـدراتُ بني الحطيم وزمـزَم
مـا دار في خَلَدي مـجـاذبةُ العدى مِنّي رداءيَ ولا جـرى بِتـوهُّمي
قـد ازعـجـوا ايتامنا قـد اججـوا بخـيـامِنا لهبَ السّعيـرِ المضرَمِ

○ ○ ○

١ـ الفعم: البحار.

هذه القصيدة للمقدس الشيخ حسن علي ابن المرحوم الشيخ عبد اللّه بن بدر الخطّي (ره)

ومَن ينظر الدنيا بعينِ بصيرةٍ يجدها اغاليطاً واضغاثَ حالمِ
ويوقظهُ نسيانُ ما قبل يومه إلى أنها مهما تكن طيفُ نائمِ
ولكنها سَحّارةٌ تُظهِرُ الفَنا بصورةِ موجودٍ بقالَبِ دائمِ
ولا فرقَ في التحقيقِ بين مَرِيرِها وما يُدَّعى حُلواً سوى وهمُ واهمِ
فكيفَ بنُعماها يُغَرُّ اخو حِجىً فيقرعُ إن فاتَتْ لها سِنَّ نادمِ
وهل ينبغي للعارفين ندامةٌ على فائتٍ غير اكتسابِ المكارِمِ
وما هذه الدنيا بدارِ استراحةٍ وتحصيلِ لذات لغيرِ البهائم
على قدر بُعد المرء منها ابتعادهُ عنِ الرّوحِ واللّذات ضربة لازمِ
ألَمْ ترَ آلَ اللّهِ كيفَ تراكَمَتْ عليهم صروفُ الدهرِ أيّ تراكُم
أما شرقَتْ بنت النّبيِّ بريقها وجَّرعها الأعداءُ طعمَ العَلاقِم
أما عُصِرتْ بين الجدارِ وبابِها أما نَبَتَ المسمارُ في ثديِ فاطِمِ
أما اسقطوها لا رعى اللّهُ قومَها جنينَ حَشاها مُحسناً يالهَاشِمِ
أما رُوِّعت بالسوطِ قَنَّعَ رأسَها ووشَّحَ متنيها به شرُّ غاشِمِ
أما نابَتِ الكرارَ منها نوائبٌ نوائبُ لكن عن سُمومِ الأراقِمِ
أما قيدوهُ في حمائِلِ سيفهِ لأخبث ضِلّيلٍ واخبث ظالِمِ

أما أوقفوه لا رعى اللّهُ قومَه على راس عجلِ القومِ وقفةَ آثِمِ
ألم يعد الزاكي ابنه وهو ملجأ إلى سِلمِ حَرْبٍ وهو غيرُ مسالِمِ
أما هجموا فسطاطَهُ وتناهبوا به رحْلَهُ نهبَ الغزاةِ الغنائِمِ
أما دَسَّتِ الأعدا له السُّمَّ غيلةً فألقى به في الطشتِ قلبَ المكارِمِ
أما رشقوه النبلَ وهو جَنازَةٌ على النَّعْشِ لا بل فوقَ هامِ النَّعائِمِ
وان أنسَ لا أنسى الحسينَ وقد غدا على رغمِ انفِ الدين نهبَ الصوارِمِ
قضى بعدما ضاقت به سعةُ الفَضا فضاق له شجواً فضاءُ العوالِمِ
قضى بعدما اسودَّ النهارُ بوجهه على خيرِ صَحْبٍ من ذؤابة هاشِمِ
قضى وهو حرّانُ الفؤادِ منَ الظّما على غُصَصٍ فيها قضى كلُّ هاشم
فما لنِزار لا تقومُ بثارِها فتُرضِعَ حرباً من ضروعِ اللّهاذِمِ[1]
وتملأها خيلاً تسابق طرفها على آل حربٍ تحت أُسْدٍ ضراغِمِ
فتوطىء هاتيكَ السنابك هامَهم كما أوطأوها صدرَ سيّدِ هاشمِ
هل استبدلت باللطمِ فوق وجوهها عن الضربِ بالأسيافِ وجهَ الضّياغم
وهل رضِيَتْ عن سفك آلِ أمية دِماها بأجراء الدموعِ السّواجم
هبوا القتلَ فيكم سيرةً مستمرةً فهل عَرِفت كيف السِّبا ابنةُ فاطم
أهانَ عليكم أنّها بينَ شامِتٍ يُرَوّعُها شانٍ وآخرُ لاطِمِ
أهانَ عليكُم أنها اختلفت على مقانعها الأيدي كسبي الدَّيالِم
أهانَ عليكُم هجمةَ الخيلِ خدرَها كأن لم يكُنْ ذاكَ الخِبا خدرُ هاشِمِ
لهنا اللّهُ مِن مذعورةٍ حين اضرموا عليها ففرّت كالحَمام الحوائم

---

١ ـ اللهاذم: السيوف القاطعة.

لها اللّهُ حسرى قد تقطع قلبُها زفيراً إلى أن سال عتباً على فمِ
فما بالُ قومي لا علمتُ انعطافَهُم وكانوا أباة الضيمِ ماضي العزائمِ
أعاروني الصَّما ألم يسمعوا النّدا وقرّوا كأن لم يَدْروا أنّي بلاحَمِي

وله أيضاً ـ رضي اللّه تعالى عنه ـ

متى فقدتْ أبْنا لويٍّ ابن غالبِ أباها فلم ينهض بها عتبُ عاتبِ
أما قَرَعَتْ اسماعَها حنّةُ النسا اليها بما يرمي الغيورَ بثاقبِ
فكم نظمت جمرَ العتابِ قلائداً على السمعِ عَن قلب من الوجدِ ذائب
وقد نثرت كالجمر في صحنِ خدِّها مُذابَ حشىً من زفرةِ الغيظِ لاهب
وضجّتْ اليها بالشكاية ضجّةً تميلُ بأرجاءِ الجبالِ الأهاضبِ
أيا اخوتي هل يرتضي لكمُ الأبا بأن تُعرِضوا عنّي بأيدي الأجانبِ
أيا اخوتي لانت قناتي على العدى فلم يخشَ بطشَ الانتقامِ مُحاربي
أيا اخوتي هل هِنتُ قَدْراً عليكُمُ فهانَتْ عليكُم ـ لاحييتُ ـ مصائبي
أيا اخوتي تدرون قد هجم العدى عَليَّ خبائي واستباحوا مَضارِبي
ايا اخوتي تدرون أنّي غنيمة غدوتُ ورحلي راحَ نهبةَ ناهب
أهان على ابناء فِهر مسيرُنا إلى الشام حسرى فوق حوضِ الركائب
ترامى بنا أيدي المطيّ حواسِراً كما شاءت الأعداء بِيدَ السّباسِبِ[1]
أهان على أبناء فِهرٍ وقوفُنا ببابِ أبنِ هندِ شرّ ماشٍ وراكبِ
أهان على أبناء فِهر دخولُنا إلى مجلسِ الطاغي بغيرِ جلابب

١ـ السباسب: جمع السبسب وهي المفازة او الصحراء المترامية

اتغضي على هضمي الستُ الّتي حُمِي بسُمرِ القنا خدري وبيضِ القَواضِبِ
اتغضي على سبيٍ وسلبي وهتكهِمْ حماءَ كأني ليسَ حامي الحِمى أبي[1]
أأُسبى ولا سمرُ الرماحِ شوارعٌ امامي ولا البيضُ الرِّقاقُ بجانبي
أأُسبى ولا فتيانُ قومي عوابساً يرفُّ لواها في متون السَّلاهِب
بها من بني عدنانَ كلُّ ابن غابةٍ يرى الصارمَ الهنديَّ اصدق صاحبِ
كميٌّ يردُّ الموتَ مِن شَزْرِ لحظهِ مَروعَ حشىً من شدة الخوفِ ذائب
هُمامٌ إذا ما هَمَّ بالكرِّ في الوغى تدكدكتِ الأبطالُ تحتَ الشوازِبِ[2]
فتأتي بها شعثَ النواصي ضوابحاً تُقِلُّ بها مثلَ الجبالِ الأهاضب[3]
يجيئون كي يستنقذوني وصِبيتي من الأسرِ أوْواذُلَّ ابناءِ غالب

○ ○ ○

١ـ الحمى: ما يُحمى ويدافع عنه.
٢ـ الشوازب: الخيل الضامرة.
٣ـ ضوابحاً: مخرجةً من افواهها صوتاً ليس بصهيل ولا حمحمة.

هذه القصيدة للحاج هاشم الكعبي[1] رضي اللّه تعالى عنه

عَدَتْكَ نجدٌ فماذا أنتَ مُرْتَقِبُ   يدنو إليك الحِمى ام تُنْقَل الهُضْبُ

أَبَعْدَ أن بِنتَ عنها بتَّ ترقَبُها   فاذهب فليسَ لك العُتبى ولا العَتَبْ

لو كنتَ صادقَ دعوى الحبِّ ما بَرِحتْ   بك المطيُّ ولا زُمَّتْ بكَ النُّجُبْ

١ـ الحاج هاشم الكعبي:

هو الحاج هاشم ابن الحاج حردان الكعبي الدورقي، ولد ونشأ في(الدورق) مسكن عشائر كعب في الأهواز، ثم سكن كربلاء والنجف، توفي سنة ١٢٣١هـ والكعبي نسبة الى قبيلة كعب العربية التي تسكن الأهواز ونواحيها.

من فحول الشعراء وفي طليعتهم، نظم في رثاء اهل البيت عليهم السلام فأكثر وابدع وأجاد، واحتج وبرهن وأحسن واتقن، وكل شعره من الطبقة الممتازة. تحفظ الخطباء شعره وترويه في مجالس العزاء وتشنف به الاسماع. له ديوان اكثره في الأئمة عليهم السلام. ومن شعره المقصورة وكأنه عارض بها مقصورة ابن دريد التي تنيف على مائتين وخمسين بيتاً يذكر في اولها حكماً وامثالاً وفي وسطها حماسةً وفي آخرها مديح اهل البيت عليهم السلام واحداً بعد واحد، اولها:

يابارقاً لاحَ على اعلى الحمى   أأنت أم انفاس محروق الحشى

قال الشيخ اغا بزرگ الطهراني: الحاج هاشم بن حردان بن اسماعيل الكعبي الدورقي من العلماء الفضلاء والشعراء المشاهير، هاجر من الدورق الى كربلاء فحضر على علمائها عدة سنين وصار من اهل الفضل والعلم البارزين وبرع في الشعر وفنون الادب حتى عُدّ في مصاف شيوخه والمشاهير من اعلامه . . . وشعره رقيق منسجم.

أعـــرابُ باديةٍ تُبنى بيـــوتُهُمُ حـيثُ العـواملُ والهنديّة القُضُبُ
لم يَعْدُ مُلكهـمُ بأسٌ ولا كـــرمٌ ولا عدوٌ لهمْ يُلقى ولا نَشَبُ(١)
تجـري على العكس من قـولي ظعونُهُمُ فلو ســرَتْ مطلقـاً مـا فـاتني الأرَبُ
فكلما قلتُ رفقاً بالحشى عنفوا فـليتَ إذ قـلتُ بُعــــداً بالسُّرى قربوا
يستعذبُ القلبُ مِن تعذيبهم أبداً كـأنهم كُلّما قـد عـذّبوا عـذبوا
يا منزلاً بمحــــاني الطفِّ لا بَرِحَتْ سقْي الســحـائب منكَ البـانُ والكثبُ
كم قلتُ نجــداً ومـــا اعني ســواك به وعُرْب نجـد ومَن في ضـمنك العَرَبُ
انّي وإن عنكَ عـاقـتني يَدا قَدَرٍ ببين جسمي فقلبي منك مقترِبُ
لا تحــــسبنْ كلَّ دانٍ منك ذا كلفٍ الدارُ بالجنب لكنّ الهـوى جنبُ
أقـائل أهل ودّي انهم عــزبوا عن خــــاطري انهم عن ناظري غربوا
لا والهـــوى ليسَ بعــدَ الدارِ يُعدلني عنهم ولا محنة كلاّ ولا وَصَبُ
يا ســائقَ الحُرّة الوجناءَ أنْحلَها طيُّ السُّرى وطواها الأينُ والنَّصَبُ(٢)
وجناء مـا الفت يومـاً مباركَهـا ولا انثنت عند تعريسٍ لها رُكَبُ(٣)
عـلاّمـةٌ بضـروبِ السيـرِ اقـربها منها إلى رأيها التقريبُ والخَبَبُ(٤)
تأبى جـوانبـهـا تاتي مـبـارِكَهـا حبّ السُّرى فكأنّ الراحةَ التعبُ

١ـ النشب: المال.

٢ـ الأين: التعب والإعياء.

٣ـ الوجناء: الناقة الشديدة.

التعريس: الاستراحة، تقول عرّس القوم اي نزلوا من السفر للاستراحة ثم يرحلوا.

٤ـ الخبب: هو ان يراوح الفرس او الجمل بين رجليه ويديه اي يقوم على احدهما مرة وعلى الاخرى مرة.

عُج بي إذا شمتَ غربيَّ الحِمى وبَدَتْ منها لمقلتكَ الأعلامُ والقُبَبُ
وحيِّ عني الأُلى اقمارُهم طلعتْ مِن طَيبةٍ ولدى كربِ البَلا غربوا
فاعجب لهم كيفَ حلّوا كربلاءَ وكم كانت بِهِم تفرجُ الغمّاءُ والكُرَبُ
فأين تلك البدورُ التُّمُ لا غربوا وأينَ تلك البُحور الفُعْمُ لا نضبوا[1]
قومٌ لهم شرف العلياءُ مِن مضرٍ والمرءُ يؤخذُ في تحديدهِ النسَبُ
قومٌ كأولِهِم في الفَضْلِ آخرُهم والفضلُ أن يتساوى البدءُ والعقب
فمنذرٌ مصطفىً بالوحي منتجَبٌ ومرتضىً مجتبىً بالهَدْيِ منتخَبُ
الواهبونَ لدى البأساءِ ما وجدوا والمدركونَ بصدرِ الرمحِ ماطلبوا
والمدركونَ إذا ما أزمةٌ بخلت بصرفها وتخلت عندها السُّحُبُ
وكم لهم حيثُ جدَّ الامرُ مِن قَدَمٍ رَسَت علىً والجبالُ القودُ تضطرِبُ
ولا كيومِهِمُ في كربلاءَ وقَدْ جَد البَلا وارجَحَنَّتْ عندها النُّوَبُ
وفتيةٌ وردوا حوضَ المنونِ بها وِرد المفاضةَ ظمآنُ الحشى سَغِبُ
مِن كلِّ ابيضَ وضّاحِ الجبينِ لهُ نورانِ من جانبيهِ الفضلُ والحسَبُ
تجلو العَفافُ لهم تحتَ الدجى غُرَراً تلاعب البِيضُ فيها والقَنا السّلب
أمَّتْ أُميةُ أن يعلو لها شَرَفٌ ويُصبحُ الرأسُ مخدوماً لهُ الذنبُ
ودونَ ما يممت هندٌ وجارتُها هند السيوف وحربٌ دونها الحَرَبُ
جاءت ليستعبدَ الحُرَّ اللئيمُ وفي عود العُلى عند غمْرُ الضيمِ مضطرب
فشمَّرَتْ للوغى فرسانُها طرباً وامتاز بالسبك عما دونه الذهَبُ
فوارسُ اتّحدَت سُمْرَ القنا سُمُراً فكلما سَجَعَتْ وُرْقُ القَنا طَرِبوا

١ـ البحور الفعم: البحور الفيّاضة الزاخرة.

واســــتأثروا بالردى من دون سيّدهِم كــأنما الضـربُ في أفـواهِهـا الطَرَبُ
يستنجعـون الردى شوقـاً لغايتهِ قصـداً ومـا كل ايثـار به الأرَبُ
حتى إذا سئموا دارَ البلى وبدتْ لهم عِيــانـاً هناك الخُرَّدُ العُرُبُ
فغودروا في الثرى صرعى تلفّهم مطارفٌ مِن أنابيبِ القَنا قُشُبُ
واقبلت زُمَرُ الأعـداءِ ترفُلُ والـ أضغانُ تسعرُ والأحشاءُ تضطربُ
جَلالَهـا إبنُ جَلا عـضب الشَّبـا ذَكَراً لا يعـرِفُ الصـفحَ إذ يسـتلُّهُ الغَضَبُ
تأتي على الحَلَقِ الماذِيّ ضـرَبَتُه فلا يُقيمُ عليها البَيْضُ واليَلَبُ[1]
وكلمـا أسـوَّدَ ليلٌ من كـتائبـهِم احالَهُ مِن سناهُ الضوءُ لا الّلهَبُ
ومـا اسـتطال سـحـاب من جموعهم إلاّ اسـتطارَ بهِ من لمعِهِ الرَّهَبُ
وباسمُ الثغـرِ والأبطالُ عـابِسَةٌ كــأن جِدَّ المنايا عنده لَعِبُ
لا يسـلـب القِرْنَ إذ يُرديه بِزَّتَهُ والليثُ هِمَّتُهُ المسلوبُ لا السَّلَبُ[2]
مــاضٍ بماضٍ إذا اسـتـقـبلتَ أمرَهُما بدا لعينيكَ مِن فعلَيْهِما العَجَبُ
تلقى الردى في الندى طلقَ العنانِ كما ترى حـيـاةَ الورى مـحـمـولهـا العطبُ
حـتى إذا ضـربت يُمنى القـضـا وأرى احـدى العـجـائبَ دهرٌ شـأنهُ العَجَبُ
هوى على التـربِ قطُب الحربِ فابتدرَتْ مِن مهجةِ النَّدْبِ ظفْرُ الكلبِ تَختَضِبُ
واقـبلت خَفِراتُ المصطفى ولَهـا نُدبٌ على النَّدْبِ لكن الحشى يجب[3]

١ـ الماذي: كل سلاح من حديد.
البيض: جمع البيضة وهي الخوذة من الحديد.
اليلب: الترسة.
٢ـ القرن: الشجاع.
بزته: سلاحه وثيابه.
٣ـ يجب وجيباً: يخفق خفقاناً.

كواكبٌ فقدَتْ شمسَ الضحى فبدت والمرءُ يعــجَبُ لو لم يعــرفِ السبَّبُ
كم حُرَّةٍ مثل قرنِ الشمسِ قد نفثت على العيونِ بها الأستار والحجب
أبدت أميةُ منها أوجُهاً كَرُمَتْ بالصَّوْن يُســألُ عنهــا الكُور والقُتُبُ
من كلِّ باكيةٍ عبرى وشاكيةٍ حسرى وزاكيةٍ أسرى وتنتحب
وكم كميٍّ بِقاني البردِ مشتملٌ وكم أبيٍّ بماضي الجدّ يعتصِبُ
وجـــسمُ بَحْرِ ندىً في التُّربِ منعفِرٌ ورأسُ بدرِ هُدىً في الرمحِ ينتصب
وحرةٌ بعدَ فقدِ الصونِ يحملُها بين المضلّينَ مهزولُ المطاَ نَقِبُ(١)
فخدرُها وجليلُ القَدْر مبتذَلٌ ورحلُها وجميلُ الصبرِ منتهَب
فكلما عاينتْ ظَلّت مدامعُها تجري دماءً وظل القلبُ ينشعب
يا غــيثَ كلِّ الورى إن عمَّ عامَهُمُ جَدْبٌ وياغوثَهُمْ إن نابَتِ النّوَبُ
والثابت العزْمِ والأهوالُ مقبلةٌ والراسخ الحِلم والأحــلامُ تضطرِب
والماجــد الحَسبِ المقــري الظُّبــا كرماً حَوْباءَهُ وكذاك الماجدُ الحَسَب(٢)
ما غالَبتْ صبركَ الدنيا ومحنتَها إلاّ انثنَتْ وله مِن دونهــا الغلَبُ
ولا تــريــعُ لــكَ الايــامُ سِربَ حِجىً بلى إذا ريعت الأعلامُ والهُضُبُ
إن يُصبحُ الكونُ داجي اللونِ بعدكَ والـ أيامُ سودٌ وحُسْنُ الدهرِ مستَلَبُ
فانتَ كالشمسِ ما للعالمينَ غِنىً عنهــا ولم تُغنِهــا مِن دونكَ الشُّهُبُ
تاللّهِ مــا ســيفُ شــمرٍ نالَ منكَ ولا يَدا سنــــــان وان جَلّ الّذي أرتكبوا
لولا الأُلى اغــضبــوا رَبَّ العُلى وأبوا نَصَّ الولا ولحقِّ المرتضى غَصَبوا

١ـ مهزول المطا: مهزول الظهر.

نقب: رقيق الاخفاق، تقول أنقب البعير ونقب اي رقّت اخفافه.

٢ـ الحوباء: النفس.

اصابك النفرُ الماضي بما ابتدعوا وما المسبِّبُ لو لم ينجحِ السَّبَبُ

ولا تزالُ خيولُ الحقدِ كامنةٌ حتى إذا وجدوها فرصةً وثبوا

فأدْرَكَ الكلُّ ما قد كان يطلبُهُ والقصدُ يُدرَكُ لما يُمكِنِ الطَلَبُ

كفٌ بها أُمَّكَ الزهراءَ قد ضَرَبُوا هي الّتي اختكَ الحورا بها سَلَبوا

وانّ نارَ وغىً صاليتَ جَمْرَتَها أضحت لها كفُّ ذاكَ البَغْيِ تحتطِبُ

فليْكِ يومَكَ مَن يبكيه يومَ غَلَوا بالطُّهْرِ قَوْداً وبنتَ المصطفى ضَرَبوا

تاللّهِ ما كربلا لولا السقيفةُ وإلـ أحْياءُ تدري ولو لا النارُ ماالحَطَبُ

يفنى الزمانُ وفيكَ الحزنُ متَّصِلٌ باقٍ على سرمَدِ الأيامِ منتسِبُ

لأنَّ رُزءَكَ في الاحشا كمجدِكَ في الـ أحياءِ لم تُفنِهِ الأعوامُ والحُقُبُ

تقولُ نفسي ونارُ الحُزنِ تُضْرَمُ في قلبي وماءُ البكا في مُقلتي سَرِبُ

ترضى مِنَ العينِ أن تجري مدامعها ومن فؤادك أن يعتادهُ اللهَبُ

هيهاتَ رُمتَ محالاً وادعيتَ به دعوىً يلوحُ عليها الخُلْفُ والكَذِبُ

ما انتَ والقومُ ترجو نيلَ سعيهِمُ وما شربْتَ من الكاسِ الّذي شَرِبوا

هَبَ أنّكَ فاتَكَ يوم البينِ صُحبَتَهُم فكيفَ لم تَركبِ النَّهجِ الّذي ركبوا

وله ـ رضي اللّه عنه ـ

مُنى القلبِ أنْ تدنو منى والمَحَصَّبُ وللرّكبِ قَصْدٌ دونَ ذاكَ ومطْلَبُ

إذا كانَ مابي فات ما يطلبونه وان كان ما هم فات ما كنتُ اطلب

فكيف التئام الشمل وهو كما ترى فريقان والقصدان شرقٌ ومغرِبُ

خَليليَّ عُوجــــابي على الرَّبعِ عَوْجَةً | عسى يشتفي منها السقيمُ المعَذَّبُ[١]
ولو لم يكن إلا بتعريسِ ساعةٍ | لماماً نؤدّي بعضَ فرضٍ ونندبُ[٢]
خليليَّ لا واللّهِ لو قــد عَلِمتُمـا | مَنِ النازحُ الشــاوي بهِ والمغــيَّبُ
لما اخترتما يوماً على ذاك منزِلاً | ولـو لـم يـكـن الا مِنَ الـدمع مَشْرَبُ
تقولان قصدُ العيسِ جمعٌ ويثربُ | صدقتم وهذا الرَّبْعُ جمعٌ ويثربُ
فـعـوجـا بنفـسي انتـمـا وتبينا | فـخـيـر صـحـاب المرءِ من لا يؤنِّبُ
ولا تعـجـبـا مما يحـاوِلُ مُدْنَفٌ | فأمرُكما في اللومِ ادهى واعجَبُ[٣]
دعـاني وأشــجانَ الفؤادِ فـانني | جعلتكما في واسعِ الحِلِّ فـاذهبوا
صـحـبـتكـما كي تُسعـداني على الجوى | اما سبة إذ لم تفوا أنْ تؤنبوا
جـزى اللّهُ قـومـاً أحسنوا الصبرَ والبلا | مـقـيمٌ وداعي الحـتفِ يدعـو ويخطبُ
بحـيثُ حـسينٌ والرمـاحُ شـوارِعٌ | إليــــهِ وأطـرافُ الأسِنَّة تـرقب
وفــتــيــانُ صِلقٍ مِن لويّ بنِ غالبٍ | يؤُمُّ بهـــا بيع المغـــالب أغلَبُ
أخو الفضلِ لا اللاجي إلى طَوْدِ عزِّهِ | يُضــامُ ولا الرّاجي لديه يُخَيَّبُ
سَرَوْاخــابط الظلمــاء في طَلَبِ العُلى | إلى أن بدا منها الخفيُّ المحجَّبُ
بكلِّ مـحـياً منهمُ ينجلي الدّجى | كـانْ كلَّ عـضـوٍ منه في الروعِ كوكبُ
مـضى ابنُ عليٍّ حـيثُ لا نفسُ ماجدٍ | تهمُّ ولا قلبٌ مِنَ الحـزْمِ يقرُبُ
إذا الصــارمُ الـهنديُّ خلّى طريقَهُ | وحادَ عنِ القصدِ السّنانُ المذرَّبُ
وخَوَّفَهُ بالموتِ قـــومُ مَتى دَروا | بـأنَّ حُسَيـنـاً مِن لـقـى المـوتِ يَرْهَبُ

١ـ عوجا على الربع: ميلوا و اعطفوا على المنزل.

٢ـ التعريس: النزول من السفر للاستراحة قبل الرحيل.

٣ـ المدنف: المريض الذي لزمه المرض.

وقامت تصادى دونَه هاشميَّةٌ تحِنُّ إلى وصلِ المنايا وتطرِبُ
فوارسُ مِن عَليا قريشٍ تسنَّمُوا مِنَ المجدِ صعباً ظهرُه ليس يُركَبُ
أتوا في العُلى ما ليس يدري فاغربت معاني الثّنا في مجلِهم حيثُ أغربوا
أسود لها الأسُد الضراغمُ مطعماً وما تسفك البِيضُ الصوارمُ مشربُ
ترى الطيرَ في آثارِهِمْ طالب القِرى متى ضمَّهُم في حومةِ الحربِ موكِبُ
عشيةَ أضحى الشركُ مرتَفِعَ الذرى ووَلّت بشملِ الدّينِ عنقاءَ مغربُ
تراع الوغى منهم بكلِّ شَمَرْدَلٍ نديماهُ فيها سَمْهريٌّ ومقضَبُ
بكلِّ فتىً للطعنِ مِن حرٍّ وجهِهِ مَراحٌ وللضربِ المرَعْبَلِ مَلعبُ
بكلِّ نقيِّ الخدِّ لولا خطا القَنا ترى الشمسَ من معناهُ تبدو وتغرب
كثيرُ حياً لولا وقاحةُ رمحِه لحقَّ به للعاشقِينَ التشبُّبُ[1]
كأن الحِداد البِيضَ تُخضَبُ بالدِّما لعينيه ثغرٌ باردُ الظلمِ اشنَبُ[2]
كأن القنا العسّالَ وهي شوارعٌ قدودٌ تثنى بالمراح وتلعَبُ
كأن صليلَ المرهَفاتِ لسَمْعه غوانٍ تُغَنّي بالصِّبا وتُشبِّبُ
كأنَّ ظلامَ النَّقْعِ صبحُ مَسَرَّةٍ لديهِ ويومُ السِّلْمِ اِنْ هاجَ غيهَبُ
كأنّ المنايا السودِ يطلع بينها أخو البدرِ معشوق الجمالِ محجّبُ
كأن ركامَ النقعِ من فوق رأسِه ارائكُ تُبنى للوِصالِ وتُضرَبُ
كأنَّ الظُّبا منها نجومٌ مضيئةٌ ويومهم من ثائرِ النقع غيهَبُ
كأنّ صدورَ البِيضِ مِن ضَربِها الطُّلى أخو صبوةٍ مُضنى الفؤادِ مُعذَّبُ
كأنّ اطاريفَ الأسِنّةِ تكتسي دَماً طرْفُ صَبِّ أحمرِ الدّمعِ صيِّبُ

١ـ التشبّب: التغزّل وذكر ايام الشباب واللهو.

٢ـ اشنب: ابيض الأسنان حسنها.

كـأن السـهـامَ الواردات لصـدرِه ... بنانٌ يعــاطيــه المدامَ مُخَضَّبُ
كـأن ازدحــامَ القَرن منهُ لِقَرْنه ... نديمانِ في كفـيهِما الراحُ تُقْطَبُ
كأنَ حطيمَ السُّمْرِ في لمسِ كفِّه ... منَ الـطّعْنِ هَدّابُ الـدِّمَقْسِ المهَذَّبُ[1]
ومّروا على مُرِّ الطِّعــانِ كــأنه ... لـديهـم جَنيُّ الـنحـلِ بـل هـو اطيبُ
إلى أن ثَوَوا تحت العـــجــاج تلفهم ... ثيابٌ عُلىً منهنّ ما حاك فغضبُ
وأقبلَ ليثُ الغـابِ يهتِفُ مطرِقاً ... على الجـمعِ يطفــو بالألوف ويرسبُ
إلـى أن اتـاهُ الـسَّهـم مـن كـف كافر ... إلا خـاب باريه وضل المصـوبُ
فَخَرَ على حَرِّ التُّرابِ لـوجـهــه ... كما خَرَّ مِن رأسِ الشَّناخيبِ اخشبُ[2]
ولم انسَ مــهــمــا انسَ إذ ذاك زينباً ... عـشـيَّةَ جـاءت والـفـواطمُ زيـنبُ
عـراها الأسى حـتى اسـتـباحَ اصطبارَها ... واذهلـهـا حـتى اسـتـبـان المنَقَّبُ
اتت وهْيَ حــسـرى الوجـهِ مما يروعُها ... وكم حـاسـرٍ في صَونه يتحَجَّبُ
تحنّ فـيجـري دمعُهـا فـتجـيبُهـا ... ثواكلُ في احـشـائها الـنارُ تلهَبُ
نوائحُ يُعْجِمْنَ الشَّجا غـيـر أنّهـا ... تبينُ عنِ الشـجـو الخفيّ وتُعْرِبُ
نوائـحُ يُشـجين الحَمــام هديلُها ... إذا مــا حــدى الحـادي وثابَ المثوّبُ
فـما أمُّ عَشْرٍ اهلكَ البينُ جَمْعَها ... عداداً يقــفّي البــعضَ بعضٌ ويعقبُ
بأوهى قـوىً منهنَّ ساعةَ فارقَتْ ... حُسَيناً ونـادى ســــايقُ الركبِ ركّبوا
فـركّبْنَ حـسـرى لاقِناع ولا غطاً ... سـوى الصَّون يحـمي والأشـعّة تحجبُ

١ـ حطيم السمر: الرماح المتكسّرة.

الدمسق: الحرير، وهداب الدمسق: الخيوط التي تبقى في طرفي الثوب من عرضيه دون حاشيه. يريد ان للرماح المتحطمة في يدية مَلْمساً ناعماً محبّباً عنده.

٢ـ الشناخيب: جمع الشنخاب، وهو أعلى الجبل.

ورحن كما شاء العدوُّ بلوعةٍ يذوبُ الصَّفا منها ويشجي المحصَّبُ
اسارى بلا فادٍ ولا مِن مناجدٍ يعّنفها حادٍ ويعنفُ مُرْكِبُ
إلى اللّهِ اشكو لوعةً عندَ ذكرهمِ تسحُّ لها العينانُ والخدُّ يشربُ
أمَا فيكمُ يا أُمّةَ السوءِ غِيرة إذا لم يكن دينٌ ولم يكُ مذهَبُ
بناتُ رسولِ اللّهِ تُسبى حواسِراً ونسوتكم في الصون تُحمى وتُحجَبُ

وله نور الله قبره

لو كان في الرَّبعِ المَحِيلِ بُرْءُ العَليلِ منَ الغليلِ
رَبْعُ الشبابِ ومنزلُ الـ أحبابِ والظل والظليلِ
لَعِبَ الشَّمالُ به كما لعبَتْ شَمُولٌ بالعقولِ[1]
طَلَلٌ يضيفُ النازليـ ـنَ شجاؤهُ قبلَ النزولِ
مستأنساً بالوحشِ بعـ ـدَ أوانسِ الحيِّ الحلولِ
مستبدِلاً رِيماً بِريـ ـمٍ آخذاً غِيلا بغِيلِ
لا يقتضي عُذراً ولا يرتاحُ مِن عَذل العَذولِ
وَمَريعَة باللومِ تلحو ني وما تدري ذهولي
خلّي أُمَيْمَةَ عن ملا مكِ ما المُعَزّي كالثكُولِ
ما الراقدُ الوسنانُ مثـ ـلَ مُعَذَّبِ القلبِ العليلِ
سهرانُ مِن ألمٍ وهـ ـذا نائمُ اللّيلِ الطَّويلِ
ذوقي أُميمَةَ ما اذو قُ وبعدهُ ما شئِت قولي

١ـ الشمول: الخمرة.

أوَ ما علِمْتِ الماجديـ ـنَ غداةَ جَدّوا بالرحيلِ
عقدوا على البينِ النكا حِ وطلّقوا سننَ القفولِ
عشقوا العُلى فقضَوا بها والغصنُ يُرمى بالذبُولِ
آلُ الرسولِ ونِعْمَ اكـ ـفاءِ العلى آلُ الرّسول
خيرُ الفروعِ فروعُهم وأصولُهم خيرُ الأصول
ومهابطُ الأملاكِ تتـ ـرى بالبُكورِ وبالأصيل
ذُلَلاً على الأبوا بِ لا يعدونَ إذناً للدّخول
أبداً بِسِرِّ الوحي تهـ ـتِفُ بالصّعودِ وبالنزول
عُرِفَ الذبيحُ بهِم وما عُرِفَتْ قُريشٌ بالفضُولِ
مِن مالِكِ خير البطو نِ وصنوِهِ خير القبيل
مِن هاشمِ البطحاءَ لا سَلَفي نَميْرٍ أو سَلُول
مِن راكبي ظهرَ البُرا قِ وممتطي قُبَّ الخيولِ
مِن خارقي السبعِ الطِّبا قِ ومُخرِسي العشرِ العُقول
من آلِ أحمدَ رحمةُ الـ أدنى ومغرسِهِ الأصيلِ
ركِبوا إلى العِزِّ المنو نَ وجانَبوا عيشَ الذّليلِ
وَردوا الوغى فقضَوا وليـ ـسَ تُعابُ شمسٌ بالأفولِ
هيهاتُ ما الصبرُ الجميـ ـلُ هناكَ بالصّبرِ الجميلِ
أوَ ما سمِعْتِ أبن البتو لة لو دريت ابن البتول
إذ قادها شُعْثَ النّوا صي عاقِداتٍ للذيول

طلق الأسنّة عـاطفـا ت بالرسيم على الذّميلِ[1]
يطوي بها متنَ الوعـو ر معارضاً طيَّ السهولِ
متنكِّب الوِردَ الذميـ ـم مجانِب المرعى الوَبيلِ[2]
طلاّبُ مجـدٍ بالحُسـا م العضبِ والرّمحِ الطويلِ
متطلّبـاً أقصى المطا لبِ خاطبَ الخَطْبِ الجليل
شَرَفٌ تورث عن وَصِـ ـيٍّ أو أخي وحيٍ رَسُول
ضلّت أُميّةُ ما تريـ ـدُ غداةَ مُقترَعِ النُّصول
رامت تسوقُ المصعبَ الـ ـهـدّار مستاق الذّلول
ويروحُ طوعَ يمينِها قودَ الجنيبِ أبو الشّبول[3]
رامت لَعَمْر ابن النَّبـ ـيِ الطّهر ممتنع الحصول
وتيممت قصدَ المحا لِ فما رَعَتْ غيرَ المحُول
ورنت على السَّغَبِ السَّرا بِ بأعينٍ في المجدِ حُول
وغوى بها جهل بها والبغيُ مِن خُلُقِ الجهول
لفَّ الرجالَ بمِثلِها وثنى الخيولَ على الخيول
وأباحها عضبَ الشَّبا لا بالكَهامِ ولا الكليلِ[4]
خَلَطَ البَراعَةَ بالشَّجا عَةِ فالصَّليلُ عَلى الدليلِ

١ـ الرسيم: السير الشديد.
الذميل: السير اللين.
٢ـ الوبيل: الوخيم.
٣ـ الجنيب: الدابة الطائعة المنقادة.
٤ـ عضب كهام: سيف كليل.

للســـــانه وســـــنانه		صدْقـــانِ من طَعنٍ وقيلِ
قَلَّ الصحـابةُ غـيـرَ أ		نَّ قليلَهم غــيــرُ القليلِ
مِن كلِّ أبيضَ واضحِ الـ		ـحسـبينِ مـعـدومِ المثـيلِ
مِن مـعـشرٍ ضربوا الخبـا		في مـفـرقِ المجـدِ الأثيلِ
وعـصـابةٍ عـقـدتْ عِصـا		بَةَ عِزِّهم كـفُّ الخـلـيـلِ
كـبني عليٍّ والحـســيـ		ـنِ وجـعـفرٍ وبني عـقـيل
وحــبـيـبِ الليثِ الهـزبـ		ـرِ ومـسـلمِ الأسَدِ المُديل[1]
آحـــادُ قـــومٍ يحطِمــو		نَ الجمع في اليومِ المهول
ومُعــارضي أسلِ الرّمـــا		حِ بعــارضِ الخَدّ الأســيـل
يمشـــون في ظِلِّ القنا		مِيْلُ المعـاطفِ غـيـرُ مـيل
وَرَدُوا على الظمـأ الردى		ورْدَ الزلال السلـسـبـيـلِ
وثووا على الرمـضـاءِ من		كـــابٍ ومنعـــفرٍ جَديلِ
وَسَطا العـفـرنى حين أفـ		ـردَ شيـمة الليثِ الصؤول
ذاتُ الفـــقـــارِ بكفِّه		وبكتـــفِه ذاتُ الفُضــول
وأبو المنيــة ســيــفُه		وكـذا السحابُ أبو السّيول
غـــرثانُ أوردَ حـــدَّهُ		ضربُ الطُّلى فـرطَ النحول
صـاحٍ نحـيلُ المضـربَيْـ		ـنِ فَديتُ للصاحي النحيلِ
غَيـرأن ينتـقــدُ الكمي		فـلـيـسَ يـقـنَعُ بـالـبَديـل
يـا ابـنَ الـذيـنَ تـوارثـوا		العليـا قَبـيـلاً عن قـبـيـل

١ـ المديل: الغلاّب.

والسـابقينَ بمجـدِهم في كلٍّ جيلٍ كلَّ جيلِ
والطاعني ثغـرَ العدى والمانعي ضيمَ النزيلِ
إنْ تمسِ منكسـر اللوا مُلقىً على وَجه الرُّمولِ
فلقـد قُتلْتَ مُهَذَّباً من كلِّ عَيْبٍ في القَتيلِ
جَمّ المناقبِ لَم تكُن تُعطي العِدى كفَّ الذليل
كلاّ ولا أقررتَ إقـ ـرارَ العبيدِ على الخمول
يُهدى لكَ الذكرُ الجميـ ـلُ على الزمانِ المستطيل
ما كنتَ إلا السيف أبـ ـلتهُ الضرائبُ بالفلول
والليثُ اقلعَ بعدَ ما دَقَّ الرعيلُ على الرَّعيلِ[1]
والطودُ قد جاز العلو فلم يكن غير النزول
والطِّرْفُ كفْكَفَ بعدَ ما غلبَ الجِيادَ على الوصول
والشمسُ غابتْ بعدَمَا هَدَتِ الأنامَ إلى السبيل
والماجدُ الكشافُ للـ ـكُرُباتِ في الخَطْبِ الثقيل
حاوي الثناء المستطا ب وكاسب الحمدِ الجزيل
بـأبـي وأُمّي انتـمُ مَن بَعدكم للمستَنيل
لا دَرَّ بعـدكمُ الغمـا مُ ولا سقى رَبْعَ المحَيل
يا خُلَّةَ العاني المخـو ف وكعبةَ العافي المعيل[2]
مَن للهـدى مَن للندى مَن للمسائل والسؤولِ

١ـ الرعيل: القطعة المتقدمة من الجيش.

٢ـ العاني: الاسير.

العافي: السائل، وطالب الفضل والرزق.

رجـعت بهـا آمـالُهـا عـن لا نـوالَ ولا مُنـيـلِ
فـغـدتْ وعـبـرتُهـا تَسِح وقلبُهـا حلفُ الغـليلِ
ياطفُّ طافَ على مـقـا مكَ كـلُّ هتّانٍ هَطـولِ
واناخَ فـيكَ مِن السـحـا بِ الغُرِّ مـثـقَلَةَ الحُمـولِ
وحـبـاكَ مِن مَرِّ النسـيـ ـمِ بـكـلِّ خفّاقٍ عَلـيـلِ
اَرِجٌ يَضُوعُ كـأنـهُ قـد بُلَّ بالمسكِ البَليلِ
حـتى ترى خُضْرَ المرا بعِ والمراتعِ والفـصـولِ
كـاسي الروابي والبطا ح مطارفـاً هُدْلَ الذيولِ[1]
قـسـمـاً بتـربةِ ساكنيـ ـكَ وما بِضِمنكَ مِن قتيلِ
أنا ذلك الظامي وصـا حبُ ذلـكَ الدمعِ الهطولِ
لا بُعـدُ ينسـيني ولا قـربٌ يُبَرِّدُ لي غليلي

وله أيضاً ـ رضي اللّه عنه ـ في رثاء الحسين عليه السلام

عشيةَ امسى الدينُ دينُ أميـةٍ وامسى يزيدٌ للبريةِ مـرجعـا[2]
يقولُ بلا فصلٍ ويفتي بلا هدى ويحكم لا عدل ولا رأي امنعا
وهل خبـرت فيمـا ترومُ أميـةٌ بانّ العُلى لم تلف للضـيم مِوضعا
أما علمَتْ أنّ المعالي زعيـمُهـا حسينٌ إذا ما عنَّ ضيمٌ فافزعا
رأى الدينَ مـغلوباً فـمَدّ لنصرهِ يمـينُ نـدىً من عَرْصَةِ الـدهـرِ أوسعا

١ـ المطارف: اردية من خزذو اعلام.

٢ـ هذا البيت وما يليه من قصيدة مطلعها:

اهابَ به الداعي فلباه إذ دعى وكان عصيّ الدمع فانصاع طيّعاً

فأوغلَ يطوي البيدَ ليسَ بشاغِلٍ ... على مـا بهِ مِن كفِّ علياه اصبعا
أقـادَ العلى وَخْد المنايا ونَصّهـا ... كأنّ السُّرى جري رقاباً واذرعا
يقودُ إلى الحربِ العَوانِ ضراغماً ... حواسِرُها امضى مِنَ الغيرِ درعا[1]
يجرُّ منَ الرمحِ الطويلِ مزعزَعاً ... وينضي من السيفِ الصقيلِ مشعشِعا
مُطلاً على الأقدار لو شاء كفها ... لجاءته تترى حيثما شاء طيعا
فالقى ببيداءِ الطفوفِ مشمِّراً ... إلى الموتِ لن يخشى ولن يتروعا
فقامت رجالٌ للمنايا وارخصوا ... نفوساً زكت في المجدِ غرساً ومنبعا
تَفَرَّعُ من عَليا قريشٍ فأن سطت ... ظننتَ أخا أبنِ الغابِ عنها تفرّعا
بُدورٌ زَهَتْ افعالُهم كوجوهِهم ... فسرتك مرأىً إذ تراها ومسمعا
أبوا جانب الوِردَ الذليلِ واشرعوا ... مناهلَ اضحى الموتُ فيهنّ مُتْرَعا
فاكسبَها المجدَ المؤثّل ابلجٌ ... غشى نورُه جنحَ الدّجى فتشعشعا[2]
فتنثر اوصالَ الكمِيُّ سيوفُها ... وتنظِمُ بالرمحِ الطويلِ المدَرَّعا
إلى أن ثووا صرعى العداةِ كأنّهم ... ندامى سقاها الكأسُ صِرفاً مشعشِعا
فاقبلَ ثَمَّ الليثُ يحمي عرينَهُ ... ببأسٍ من العَضْب اليمانيّ أقطَعا
يكرّ فتلقى الخيلَ حين يروعُها ... اضاميمُ سِرب خلفها الصّقر زعزعا[3]
فدعدع جمعَ الجمعِ قسراً كأنما ... تجمَّع جمعُ الجمعِ كي يتدعدَعا
يصرّفُ آحادَ الكتيبةِ رأيُهُ ... فلا يلتقي إلا الكميَّ المقنَّعا

١ـ الحرب العوان: أشدّ الحروب.
٢ـ المجد المؤثل: المجد المتأصّل في الشرف
الابلج: المشرق الوضّاء.
٣ـ الأضاميم: الجماعات.

عــــصت أمْرُه لما دعـــــاها إلى الهدى — وجاءت لأمرِ السيفِ تنقادُ طيّعا
بطعنٍ يُعـيُد الزوجَ بالـنظمِ واحِداً — وضربٍ يعيدُ الفرد بالقطعِ اربعا
ولما رَمَت كـفٌّ المقــادير رَمْيَهـــا — وحانَ لشملِ الدين أن يتصدّعا
بدى عن سَراةِ الســـرجِ يهــــوي كانما — جبال شروری مِن عُلاها هوت معا[1]
فـخـرَّ فـلا تدري المقـاديرُ ايهـا — أُصيب فـاخطت حين اردى السَّميدعا
وجـــــاءَ سنـانٌ طاعنـاً بسـنانهِ — يرى أنّه كـان الهـزَبْرَ المشَجَّعـا
واقـــبل شــمـــرٌ يعلن العُجْبَ اذ رقى — على الصدرِ إذ امسى له الحتفُ مضجعا
وراح بعـالي الرمحِ يزهو كـريمه — كبدرِ الدجى إذ تمَّ عشراً وأربعا
وعـاثت خـيـولُ الظالمين فـأبرزت — كـرائمُ أعلى ان تهـان وارفـعـا
فــــواطمِ مِن آل النّبيِّ حَرائِرٌ — يُطاف بها حسرى على البُزْلِ جُوَّعا[2]
ثواكلُ لم يُبقِ الزمانُ لها حِمىً — يكونُ ولم يتـــرك لهــــا الدهرُ مفزَعا
سـوافـرُ اعـيـاها التـبـرقعُ والحيَا — ينازعُها مَعْ سلبِها أن تبرقـعـا
دَعـاها إلى مـعنى التبرقـعِ صونُها — واعـــوزها الأعــداءُ ان تَتَبَرْقَعـــا
فـراحت ويُســـراها قناعٌ لرأسهـا — وللوجـهِ يمُناها مع اللطم بَرْقَعـا
عـفـائفُ إفـراطُ الصيـانةِ طبـعُهـا — إذا غـيرُها نالَ العـفـافَ تطبُّعـا
تكاد إذا مـا اسبلت عـبـراتِهـا — تُعــــيدُ الثرى من وابلِ الدمع مُرْبِعا
نوائحُ مِن فـوق الركـابِ كـانهـا — حَمـامٌ نـاى عنهُ الخليطُ مرجِّعـا

١ـ السَراة: الظَهر.

٢ـ البُزل: النياق.

وله أيضاً ـ رضي اللّه عنه ـ في رثاء الحسين عليه السلام

جزى اللّهُ قوماً احسنوا الصبر والبلا مـقـيمٌ وداعي الموتِ يدعـوُ ويخطبُ

بحيثُ حسين والرماحُ شواجرٌ إليـه والحـاظ المنيـةِ ترقبُ

وفـرسـانُ صـدقٍ مِن لويٍّ بن غالبٍ يؤمٌّ بهـا اسنى المطالبِ أغْلَبُ(١)

ذوو الفضلِ لا اللاجي إلى طولِ عزِّهِم يضـامُ ولا الراجي لديهم يُخَيَّبُ

سَرَوا خـابطي الظلمـاءَ في طَلَبِ العُلى إلى أن بدا منها الخفيُّ المحجَّبُ

مـضى ابنُ عليٍّ حـيثُ لا نفسُ ماجد تهمُّ ولا قلبٌ منَ الحزمِ يقربُ

إذا الصـارمُ الهنديُّ خلّى سبيلَهُ وحادَ عن القصدِ السنانُ المشَطَّبُ

وخـوَّفَهُ بالموتِ قـومٌ مـتى دَرَوا بأن حـسـيناً عن لقى الموت يَرهب

وقـامت تحَامي دونَه هاشـمـيةٌ تحنُّ إلى وصلِ المنايا وتطرِبُ

فـوارسُ من عَليا قـريشٍ تسنّموا منَ المجـدِ صَعْبـاً ظهـرهُ ليس يُركَبُ

أسـودُ لهـا أسْدُ الضَّراغِمِ مَطْعَمٌ ومـا تَسْفكُ البـيضُ الصـوارم مشرب

ترى الطيـرَ في آثارِهِمْ طالبَ القِرى متى ضَمَّهم في حَوْمَةِ الحربِ مَضْرب

عـشـية اضـحى الشّرك مـرتفعَ الّذرى وولّت بشـمسِ الدّينِ عَنقـاءَ مغرِبُ

تـراع الورى منهم بكل شَمَرْدَلٍ نديماهُ فـيـهـا سَمْهَرِيٌّ ومـقـضَبُ

بكلِّ فتىً للضربِ في حرّ وَجْهِهِ مَراحٌ وللطعنِ المرعـبَلِ مَلْعَبُ(٢)

بكلّ نقيِّ الخَدِّ لولا خطى القنا ترى الشـمسَ من مـعناه تبـلو وتغربُ

وَمَروا على مُرِّ الطعـانِ كـأنهُ لـديهـم جَنِيُّ الـنـحـلِ أو هـو اطيبُ

١ـ الاغلب: الغلاّب، وهو اسم تفضيل.

٢ـ الطعن المرعبل: الطعن الذي يشقق اللحم ويمزقه.

إلى أن ثووا تحت العـــجـــاجِ تلفّهم ثيابُ عُلى منهن ما حاك قَعْضَبُ
واقبل ليثُ الغابِ يهتفُ مطرقاً على الجمعِ يطفو بالألوف ويرسبُ
إلى أن أتاه السهمُ مِن كفِّ كافرٍ الا خاب باريها وضلَّ المصوِّبُ
فَخَرَّ على وجهِ التّرابِ لوجهه كما خرَّ من رأسِ الشناخيبِ اخشبُ[1]
ولَم انسَ مـــهـــمـــا انسَ اذ ذاك زينباً عشيةَ جاءت والفواطم زينبُ

وله أيضاً رضي اللّه عنه يمدح أمير المؤمنين عليه السلام ويرثي الحسين عليه السلام

أرأيتَ يومَ تحـــمَّلتْكَ القُودا مَن كان منا المثقَلَ المجهودا
حمّلتها الغصنَ الرطيب وورده وحملتُ فيك الهمَّ والتسهيدا
وجعلتَ حظي من وصالك أن أرى يوماً به القى خيالك عيدا
لو شئتَ أن تعطي حشاي صبابةً فوق الّذي بي ما وجدتَ مزيدا
أهوى رُباكَ وكيفَ لي بمنازلٍ حشدَت عليَّ ضغائناً وحقودا
أمُعرَّسَ الحيينِ مالَكَ لم تجب مُضنىً ولم تَسمع له منشودا
أأصمَّك الاظعانُ يوم تحمَّلوا أم صِرت بعد الظاعنينَ بليدا
قد كنتَ توضحُ بالاسِنَّةِ والظُّبا مَعنىً وتُفصِحُ مَوعِداً ووعيدا
حيثُ الشموسُ على الغصونِ ولَمْ تكُنْ عاينت إلا أوجهاً وقدودا
مَن سام عزَّك فاستباح من الشرى آسادَهُ ومِنَ الخدور الغيدا
ان انتفى ذاك الجلال واصبحت ايامك البيض الليالي سودا

١ـ الشناخيب: جمع الشنخاب: وهو أعلى الجبل.

فـاسمع ابثُّكَ انّني أنا ذلك الـ ـكَمدُ الّذي بكَ لايزال عَميدا[١]
ما ابعدتْ منكَ القريبَ حوادثٌ عـرضت ولا قـرّبنَ منكَ بعـيـدا
ولَئِن ابـحْتَ تجـلـدي فـلطـالما الفـيـتني عـند الخطوب جليـدا
اورحت تنكرُ صَبوةً قـامَتْ على اثبـاتهـا فـرقُ النحـول شـهـودا
فلقـبلمـا التـزمَ العِنادَ مَعـاشِرٌ جَحَدوا عليـاً يومَـه المشـهـودا
اخذوا بمسروب الشرابِ وجانبوا عــذباً يميــرُ الوافــدينَ برودا
مـصباحُ ليلتهـا صـباحُ نهـارِها يمنى نـداها تـاجُهـا المعــقـودا
مطعـانُهـا مِطعـامُهـا مصـدامُهـا مقـدامُهـا ضـرغـامُـهـا المعـهـودا
بشَرٌ أقلُّ صِــفــاته إنْ عـاينوا منهـنَّ مــا ظنّوا به المعــبـودا
ضلّتْ قريشٌ كم تقيسُ بسابق الـ ـحلبـات ملطومَ الجـبين مَذودا
يا صـــاحـبَ المجد الّذي لجـلالهِ عنت السـرايا منصـفـاً وعنيـدا
لكَ غرٌّ أفـعـالٍ إذا استـقريتُـهـا اخـــذَت عَلَيَّ مـفــاوزاً ونجـودا
وصـفــاتُ فـضلٍ اشكلت مــعنى فلا اطلاق يكشــفـهـا ولا تقـيـيـدا
ومـــــراتبٌ قلّدتـهــــا بمناقبٍ كـالعقـدِ تلبسـهُ الحِسان الخـودا
مـامـرَّ يومُك أبيـضـاً عندَ الندى إلا انثنى بدَمِ العدى خنديدا[٢]
أحــســبــتَهُ بأبيكَ وجــهَ خَريدة فكسـوتَ أبيضَ خـدِّها التـوريدا
أنّى يَشقُّ غـبـارَ شـأوِكَ مـعـشـرٌ كنتَ الوجـودَ لهم وكنتَ الجـودا
يجنون مـا غـرست يداكَ قـضـيـة القت على شهب العقول خمودا

١ـ العميد: الشديد الحزن.

٢ـ خنديد: مخضّب.

انّى همُ والخيلُ ينشرُ وقعُها نقعاً تظنُّ به السماءَ كديدا[١]

ومواقفٌ لك دونَ أحمدَ جاوزتْ بمقامكَ التعريفَ والتحديدا

فعلى الفراشِ مبيتُ ليلك والعدى تُهدى إليكَ بوارقاً ورُعودا

فرقدتَ مثلوجَ الفؤادِ كأنما يُهدي القِراعُ لِسَمعكَ التَغريدا

فكفيتَ ليلتَهُ وقُمْتَ معارِضاً بالنفس لا فَشِلاً ولا رِعديدا

واستصبحوا فرأوا دُوَيْنَ مرادِهِم جَبَلاً أشَمَّ وفارساً صنديداً

رصَدُوا الصباحَ لينفقوا كنزَ الهدى أوما دروا كنزَ الهُدى مرصودا

وغداة بدرٍ وهوَ أُمّ وقائعٍ كبُرَت وما زالت لهنّ ولودا

قابلتَهُنَّ فلم تَدَعْ بعقودها نظماً ولا لنظامهن عقيدا

فالتاحَ عُتبةَ ثاوياً بيمينِ مَن يمناهُ أودت شَيبةً ووليدا

سجدت رؤسُهُمُ لديك وانما كان الّذي ضُرِبَت عليه سُجودا

وتوحدتْ بعد ازدواجٍ والّذي نُدبَت إليه لتهتدي التوحيدا

وقضية المِهْراسِ عَنْ كَثَبٍ وقد عمَّ الفرارُ أساوداً واسودا[٢]

ولّى بها الطعن الدراك ولم تكن إذ ذاك مبدي كَرّة ومعيدا

فشددتَ كالليثِ الهزبر فلم تدع ركناً لجيش ضلالةٍ مشدودا

وكشفتهم عن وجهِ أبيضَ ماجدٍ لم يعرفِ الإدبار والتعريدا[٣]

وعشيّةَ الأحزاب لما اقبلت كالسيل مفعَمَة تقودُ القودا

عدلت عن النهجِ القويمِ واقبلَتْ حلف الضلال كتائباً وجنودا

١ـ الكديد: الأرض الغليظة.

٢ـ المهراس: ماء بجبل أحد.

٣ـ التعريد: الفرار والهرب.

فأبحت حرمَتها وعدت بِكبشِها في القاع تطعمه السباع حنيدا
وبني قريظة والنضير وسلحمٍ والواديين وخَثعَماً وزَبيدا
مزقت جيبَ نفاقِهم فتركتَهُم امما لعارية السيوف غمودا
وشللت عشراً فاقتنصتَ رئيسَهم وتركتَ تسعاً للفرار عبيدا
وعلى حُنَينٍ اين يذهبُ جاحدٌ لما ثبتَّ به وراح شريدا
ولخيبرٍ خبرٌ يُصِمُّ حديثُه سمَع العِدى ويفجّر الجلمودا
يومٌ به كنتَ الفتى الفتاحَ والـ ـكرار والمحبوب والصنديدا
من بعدما ولّى الجبانُ برايةِ الـ إيمانِ تلتحفُ الهَوانَ بُرودا
ورأتك وابتشرتْ بقُربِكَ بهجةً فعل الوَدود يعاين المودودا
فنصرتها ونضرتها فكأنما غصنٌ يرنّحه الصبا أُملودا
فغدوتَ ترقلُ والقلوبُ خوافقٌ والنصر يرمي نحوك الإقليدا
فلقيتَها وعقلتَ فارسَها ولا عجَبٌ إذا افترسَ الهِزَبرُ السِّيدا
ويل أمّهُ ايظنكَ النَّكسُ الّذي ولّى غداةَ الطعن يلوي جيدا
وتبعتَها فحللتَ عُقدة تاجِها بيدٍ سَمَت ورتاجها الموصودا
وجعلتَهُ جسراً فقصَّرَ فاغتَدَتْ طولى يمينكَ جسرها الممدودا
وابحتَ حصنَهُمُ المشيدَ فلم يكُن حصنٌ لهم مِن بعد ذاك مشيدا
وحديثُ أهلِ النكث عسكر عسكر بُهَم البهيمةِ جُندها المحشودا
لاقاكَ فارسُها فولّى هارباً لو كان محتومُ القضا مردودا
وعلى ابنِ هندٍ طار منك بأشأمٍ يومٌ غدى لبني الولاء سعودا
ألفى جحاشَ الكرملين فقادهم جهلاً فَابئس قائداً ومَقودا
فغدوتَ مقتنصاً نفوسَ كُماتهِ للّه مقتنصٌ يصيدُ الصِّيدا

حتى إذا اعتقدَ الفَنا ورأى القنا مَذرُوبةً ورأى الحُسامَ حديدا
وبدا له العضبُ الّذي من قبله قَد فَلّ آباءً له وجدودا
رفعَ المصاحِفَ لا ليرفعها عُلىً لكن ليخفض قدرَها ويكيدا
فجنى بِها ثمرَ الأمانِ وخلفه يومٌ يجرِّعُهُ الشرابَ صديدا
وكذاك أهل النهرِ ساعةَ فارَقُوا بفراقهم لجلالك التأييدا
فوضعتَ سيفكَ فيهم فأفادَهُمْ تلفاً فديتك متلفاً ومُفيدا
ولقد روى مسروقهُمُ عن أُمِّهِ والحقُّ يُنطِقُ منصِفاً وعنيدا[1]
قالت هُمُ شَرُّ الورى ومبيدُهُمْ خيرُ الورى اكرِم بذاك مُبيدا
إني لاعذرُ حاسِديكَ على العُلى وعلُاكَ عُذري لو عذرتُ حَسودا
فليحسدِ الحُسّادُ مثلَك انّهُ شرفٌ يزيد على المدى تجديدا
ما انْصَفَتْكَ عصابةٌ جهلتكَ إذْ جَعَلَت لِذاتكَ في الوُجود نَديدا
ثمّ ارتَقَت حتى أبتكَ رضىً بمَنْ لم يرضَ كعبُكَ أن يراهُ صعيدا
ضلّت ادلتُها أتبدلُ بالعَمى رُشداً وبالعدم المحال وُجودا
وبما أَسرَّت من قديمِ نِفاقِها وَجَرت عليه طارِفاً وتليدا

١ـ كان الاسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع يمشيان الى بعض ازواج رسول الله ﷺ فيقعان في علي عليه السلام، فاما الاسود فمات على ذلك؛ واما مسروق فلم يمت حتى كان لا يصلي لله تعالى الآ صلّى بعدها على علي بن ابي طالب عليه السلام، لحديث سمعه من عائشة في فضله.
وروى سَلَمة بن كُهَيل قال: دخلت انا وزُبيد اليماميّ على امراة مسروق بعد موته، فحدّثتنا، قالت: كان مسروق والاسود بن يزيد يُفرطان في سبّ علي بن امي طالب، ثم ما مات مسروق حتى سمعتُه يصلي عليه، واما الاسود فمضى لشانه.
قال: فسالناها: لم ذلك؟ قالت شيءٌ سمعه من عائشة ترويه عن النبي ﷺ فيمن اصاب الخوارج.

بـلـغَ المـراديُّ المُرادَ وأوردِ الـ ـحسنُ الردى ومضى الحسين شهيدا
غدروا به إذْ جاءهم من بعدما أسـدوا إليـه مـواثِقـاً وعـهـودا
قـتلوا به بدراً فـاظلمَ ليلُهم فـغدوا قياماً في الضـلال قعودا
فـحمـوهُ أنْ يَرِدَ المباحَ وصيّروا ظُلمـاً له ظامي الرِّمـاح وُرودا
فـسَمَتْ إليـه اماجـدٌ عَرَفُوا به قـصـدَ الطريقِ فأدركوا المقصودا
نفـرٌ حَوَتْ جُمَلَ الثّنا وتسنَّمَتْ ذُلَلَ المعـالي والِـداً ووليـدا
مَن تلقَ منهم تلق كـهْلا أو فتىً علم الهُدى بحر الندى الموردا
وتبادرتْ تلقى الأسنّةَ لا تَرى الـ ـغمَرات إلا المائسـات الغـيـدا
وكـأنما قَصْدُ القنا بنحـورهم دررٌ يفـصّلُهـا الفناءُ عُـقـودا
واسـتنزلوا حُلَلَ العُلى فـأحلّهُم غُـرُفـاتَه فـغدا النزولُ صعـودا
فـتظنّ عـينك أنّهم صَرعى وهُم في خـيـر دار فـارهينَ رقـودا
وأقـام مـعـدومُ النظيـرِ فَرِيْدُ بَيْـ ـتِ المجـد مـعـدومُ النظيرِ فـريدا
يلقى القـفـارَ صـواهلاً ومَناصـلاً ويرى النهـارَ قـسـاطـلاً وبُـنـودا
سـامـوهُ أن يَرِدَ الهـوانَ أو المنيـ ـة والمُسَوَّدُ لا يكـونُ مَسـودا
فـانصـاعَ لا يعـبـا بهم عَن عِدّة كـثـرت عليـه ولا يخافُ عَديدا
يلقى الكـماةَ بوجـهِ أبلجَ سـاطعٍ فـكـأنما أمّوا نداهُ وفـودا
يسطو فـتلقى البـيضَ تُغْرَسُ في الطُّلى فـتـعود قـائمةُ الرؤوسِ حصـيدا
أَسَدٌ تظلُّ لهُ الأسـودُ خـوافـقـاً فترى الفَـتـى يَحكي الفتاة الرودا
البـرقُ صـارِمُه ولكن لم يَسُقْ لـلـوَبـل إلاّ هـامـةً ووريـدا
والصـقـرُ لَهْذَمُهُ ولـكن لم يَصِد إلا قـلـوبـاً أُوغِـرَت وكُـبـودا
باسـاً يسـرّ مـحـمّداً ووصـيَّه ويغـيـظُ نسـلَ سُـمـيّةٍ ويزيدا

حـتى إذا حُمَّ الحِمـامُ وآن لا تلقى عِمـاداً للعُلى وعَـميـدا
عَمَدَتْ له كفُّ العناد فسـدَّدَتْ سَهـماً عـدا التوفيقَ والتسـديدا
فـثوى بمستنِّ النِّزالِ مُقَطَّعَ الـ أوصالِ مشكورَ الفـعالِ حمـيدا
للّهِ مطروحٌ حـوت منهُ الثـرى نفسَ العلى والسّؤدَدَ المفـقـودا
ومـبـدَّدُ الاوصـالِ الزم حـزنهُ شـمل الكمـالِ فـلازَمَ التـبـديدا
ومـجـرَّحٌ مـا غـيَّرتْ منه القَنا حُسنـاً ولا أخلَقـنَ منه جَديدا
قد كـان بدراً فاغتدى شمسَ الضُّحى مُذ البـسـتـهُ يدُ الدمـاءِ لُبـودا
تحـمي أشـعـتُهُ العـيـونَ فكلّمـا حـاولن نـهجـاً خِلـنَه مَسدودا
وُتظِلّه شَجَرُ القَنا حـتى أبَتْ إرسـالَ هاجـرةٍ إليـه بَـريـدا
وثواكلٌ في النوحِ تُسعِدُ مثلَهـا أرايت ذا ثُكلٍ يكون سـعـيـدا
حنّت فلم ترَ مـثلهنَّ نوائحـاً إذ ليس مـثل فـقـيدهنّ فـقيـدا
لا العيسُ تحكيها إذا حنّت ولا الـ ـورقـاء تُحسنُ عندَها التـغـريدا
إنْ تَنْعَ أعطتْ كلَّ قلبٍ حسرةً أو تَدعُ صَـدَّعَت الجـبـالَ الميـدا
عبراتُها تُحيي الثرى لو لم تكن زفـراتهـا تَـدَع الرياضَ همـودا
وغدت أسيرةُ خدرِها ابنةُ فاطمٍ لم تلقَ غـيـرَ أسيـرَها المصفـودا
تدعـو بلهـفـةِ ثاكلٍ لَعِبَ الاسى بفـؤاده حــتى انطوى مـفـؤودا
تُخـفي الشـجـا جلَداً فـإن غلَبَ الاسى ضعفت فابدت شجوَها المكمُودا
نادت فـقطعتِ القلوبَ بصـوتهـا لـكنّـمـا انتظَمَ البـيـانُ فَريدا
إنسانَ عيني يا حسينُ أُخَيَّ يا أملي وعِقـدَ جُمـانيَ المنضـودا
مـالي دعـوتُ فـلا تجـيبُ ولم تكن عـوّدتني مِن قـبل ذاك صـدودا
ألمِـحنَةِ شـغلتك عنّا أم قِلىً حـاشـاك إنّك مـا بَرِحتَ ودودا

إفهَل سواكَ مؤمَّلٌ يُدعى به فيجيبُ داعيةً ويُورِقُ عودا
إن استَعِن قامت إليَّ ثواكلٌ لم تدرِ إلاّ النوحُ والتعديدا
وكفيلُها فوق المطيُّ معالِجٌ من ضُرِّه ومِنَ الحديد قيودا
اوحيدَ اهلِ الفضلِ يعجب جاهلٌ إن تُمسِ ما بين الطغامِ وَحيدا
ويُلام غيثٌ ما سقاكَ وانّه مِن بحر جودِك يستمد الجودا
يا ابنَ النّبيّ اليّةٌ مِن مُدنَف بعُلاك لا كذِباً ولا تفنيدا
ما زالَ سهدي مثل حزني ثابتاً والغمض مثل الصبرِ عنكَ طريدا
تابى الجمودَ دموعُ عيني مثلَما يابى حريقُ القلبِ فيك خمودا
والقلبُ حلفُ الطرفِ فيك فكلّما اسبلتُ هذا زاد ذاك وقودا
وفصيحة عربيةٌ مانوسةٌ لم تالفِ الوحشيَّ والتعقيدا
ما سامها الطائي الصَّغار ولا الّذي قد كان يدعى خالدُ بن يزيدا[1]
انزلتَها بجناب أبلجَ لم يَخب قصدٌ لديه ولا يذلُّ قصيدا

١ـ الصغار: الذل.

خالد: هو خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان، وصفه ابن النديم بانه «كان خطيباً شاعراً فصيحاً حازماً ذا راي، وهو اول من تُرجم له كتب الطب والنجوم والكيمياء، وكان جواداً. . .» ووصفه ابن خلكان بقوله: «كان مع اعلم قريش بفنون العلم، وله كلام في صنعة الكيمياء والطب وكان بصيراً بهذين العلمين متقنا لهما، وله رسائل دالة على معرفته وبراعته.

وله أشعار كثيرة، مطولات ومقاطيع، داله على حُسن تصرفه وسعة علمه، منها:

تجولُ خلاخيل النساء ولا أرى لرملةَ خلخالاً يجول ولا قلبا
أحبّ بني العوّام من اجل حبها ومن اجلها احببتُ اخوالها كلباً

مات عام ٨٢هـ وقيل ٨٥هـ وقيل ٩٠هـ ، وقال ابن قتيبة: وعقبهُ كثير بالشام.

كـــانت به جُـهـدَ المُقِلّ وانما عـذرُ الفـتى أن يبلغَ المجـهـودا

وله أيضاً ـ قدس سره ـ في رثاء الحسين عليه السلام

أهِلالُ شهرِ العشرِ مالَكَ كاسِفاً حـتى كـأنّكَ قـد لَبِسْتَ حِدادا
أفـهل علمتَ بقتلِ سبطِ محمّدٍ فلبِسْتَ مِن حُزْنٍ عليـهِ سـوادا
وانا الغـريبُ ببلدةٍ قـد أحْرَزَتْ أيامَ حـزنِ المصطفى أعـيـادا
أألمُّ شـملَ الصبرِ بعدَ عصابةٍ راحـوا فـرحْنَ المكرمـاتُ بدادا
لم تكتَفِ العبرات منُ اجفـانه سَحـاً ولـو كـانَ البُحـورُ مِدادا
سبقـوا الانامَ فضائلاً وفَواضِلاً ومـآثراً ومـفـاخِراً وسَدادا
ومـراتبـاً ومناقِبـاً ومسـاعـيـاً ومـعـاليـاً وجَلادةً وجِلادا
مِن كلِّ وَتْرانٍ يسلُّ حُسـامَهَ راحت جـمـوعُ عِداته آحـادا
وأخي ندى إن سالَ فـيضُ بَنانِه غـمـرَ الزمـانَ مـغـاوِرا ونِجَادا
رجبٌ إذا شعبانُ بالغَ في النّدى وهو الربيعُ إذا الشهورُ جمادى
وبمهـجـتي الرشـدَ الّذي لِلقـائه حـشَدَ الضـلالُ وجنّدَ الأجنادا
يَلقى القنا ثَلجَ الفـؤادِ وحـالُهُ أودى القلوبَ وفـتَّتَ الأكـبـادا

وله أيضاً قدس سره في رثاء العباس عليه السلام

لا والهـوى ليسَ بعـد الظاعنينَ كرىً فـيستريحُ اخو شوقٍ إلى الحلمِ
وكـيف يأوي بارضِ الريِّ منزلنا مَن كان منزلُه الروحاءُ مِن إضَمِ[1]

١ـ اضم: واد بجبل تهامة، وهو الوادي الذي فيه المدينة.

يا ساكنَ القلبِ هل مِن رحمةٍ لِشَجٍ مُغْضٍ على سَقَمٍ مُفْضٍ إلى عَدَمِ
أسوان ليس له عند النوى جَلَدٌ يقوى به غير قرعِ السِّنِّ مِن نَدَمِ

ومنها

في البيتِ مِن هاشمِ العلياءِ نسبتُهُمْ والنعتُ مِن أحمد المبعوث للأُممِ
قومٌ إذا فخرَ الأقوامُ كان لهم انفُ الصَّفا واعالي البيتِ والحَرَمِ[1]
شُمُّ المراعِفِ ولاّجُون مُزْدَحَمَ الـ ـهيجاءَ بالنفسِ فَرّاجونَ للغَمَمِ
عفُّ المآزِرِ لا عابٌ يدنِّسُهُم ولا يُخافُ عليهِم ذلّةُ القدَمِ
وموقفٌ لهم تُنسي مواقِعُهُ وقائعَ الحربِ في ايامِها القدمِ
أيامَ قادَ ابنُ خيرِ الخلقِ مُعْلَمَةً لم تُرْدِ فرسانُها الاّ أخا عَلَمِ
مِن كلِّ أبيضَ في كفّيهِ مشبِهُهُ في الجَزْمِ والحزْمِ والأمضاءِ والقَسَمِ
قريعُ قومٍ قِراعُ البيض مُطرِبَةٌ لِسمعِهِ دونَ قرعِ الناي والنغمِ
يومٌ أبو الفضلِ تدعو الظامياتُ به والماءُ تحتَ شبا الهنديةِ الخُذُمِ
الضاربُ القممَ ابنُ الضاربِ القممَ ابـ ـن الضاربِ القِمَمَ ابنُ الضاربِ القِمَمِ
والجمعُ والنّقعُ والظلماءُ مُرْتَكِمٌ في ظلِّ مرتكمٍ في ظلّ مرتكمِ
والخيلُ تصطكُّ والزعفُ الدّلاصُ على فرسانِها قد غدت ناراً على عَلَمِ
واقبلَ الليثُ لا يلويه خوفُ ردىً بادي البَشاشةِ كالمدعوِّ للنِّعَمِ
فياضُ مكرُمَةٍ خواضُ مَلحمةٍ فضّاضُ مُعضلةٍ عارٍ مِنَ الوَصَمِ

---

١ ـ انف المكان: أشرفه.

المراعف: الانوف، وشم المراعف: كرام ذوو انَفَه.

ثيـــــابُه نـسـجُ داوُدٍ وعِمَّتُهُ عـادِيَّةٌ اصبحت تُعْزى إلى اِرَمِ[1]

يـلو فـيـغـلو صـمـيمُ الجـمعِ منصدعاً نصفينِ مـا بينَ مطروحٍ ومنهـزِمِ

للّهِ منتـــدبٌ للّهِ مـــحـــتَسِبٌ في اللّهِ مـعـتـصِمٌ باللّهِ ملتـزِمِ

حتى حـوى بحـرها الطامي فراتَهم الـ ـجاري ببحرٍ من الهِنديّ ملتطِمِ

فكفَّ كفاً عنِ الورِدِ المباحِ وفي احـشـائهِ ضَرَمٌ ناهيكَ من ضَرَمِ

وهل ترى صـادقـاً دعـوى اخوَّتهِ روّى حـشىً واخـوه في الهـجـيـر ظَمي

حـتى مـلا مطـمـئنٌّ الجـاشِ قِربتَهُ ثمّ انثنى مسـتـهِلاً قـاصـدَ الحَرَمِ

فكاثروه فـألفـوا غَـيـرَ مـانكِسٍ مــاضي الشـبــا غـيــرَ هيّابٍ ولا اَرِمِ

فـردَّها وسـيـوفُ الهندِ تحسَبُها برقُ الحَيا ورمـاحُ الخطِّ كـالأجَمِ

اكــمى كــميّ ومَن كـــان الوصيُّ له أباً فذاكَ كـميٌّ فوقَ كلِّ كـمي

يستوعبُ الجمعَ لا مستفهِماً بِهَلٍ عنهُ ولا سـائل من عـدّه بِكَمِ

عــمّوهُ بالنبلِ والسُّمْرِ العـــواسل والـ ـبيضِ الفـواصل مِن فَرعٍ إلى قدَمِ

فَخَرَّ للأرضِ مـقطوع اليـدينِ لهُ مِن كلِّ مَجْدٍ يمينٌ غـيـرُ منجَذِمِ

وله ايضاً في رثاء الحسين عليه السلام

مـا انتظارُ الدَّمعِ أن لا يسـتَهلاّ أو مــا تنظرُ عــاشــوراءَ هَلاّ[2]

هَلَّ عـــاشـــورُ فـــقُم جَدِّدْ به مــأتمَ الحُزنِ وَدَعْ شُرباً وأكـــلا

كـيـفَ ما تلبسُ ثوبَ الحُزنِ في مــأتمٍ أحـــزَنَ أمْلاكـــاً ورُســلا

١ـ عادية: نسبة الى عاد.

٢ـ هذا البـيـت من قـصـيـدة للحـاج هاشم الكعـبي، وقـد نُسبت في «مـاضي النجف وحاضرها٣/٤٦٩» الى الشيخ حُمَيّد ابن الشيخ نصّار.

كـيـفَ مـا تحـزنُ في يومٍ بهِ أصـبَحَتْ فـاطمـةُ الزهراءِ ثكلى
كـيـف مـا تحـزنُ في يومٍ بهِ أصـبـحت آلُ رسـولِ اللّهِ قتْلى
كـيـف مـا تحـزن في يوم به ألبِس الإسـلامُ ثوباً ليسَ يَبلى
كـيف ما تحزنُ في في يومٍ به رأسُ خيرِ الخَلْقِ في رُمْحٍ مُعَلّى
يومَ لا سـؤدُدَ إلاّ وانقـضى وحـسـامٌ للعُلى إلا وفُلاّ
يومَ نيـرانُ القُرى قـد أطفئتْ وركـابُ المجـدِ قـد أوْثِقَ عقْلا
يومٌ الشـمسُ غـدتْ مكسـوفـةً فـيـهِ والبـدرُ به لا يتـجلّى
يومٌ الأشـراكُ قـد عَزَّ بهِ وبهِ الإسـلامُ والتـوحـيـدُ ذَلاّ
يوم خَرَّ ابنُ رسـولِ اللهِ عن سـرجِهِ للّه خطبٌ مـا أجَلاّ
فـهُناك اهتـزَّ عـرشُ اللّهِ والـ أرضُ فـيـه زُلزِلتْ والدينُ ثُلاّ[1]
يا قـتـيلاً أصـبحتْ دارُ العُلى بعـده قـفـراً وربْعُ الجـودِ مَحْلا
يا حُسيناً لن نرى مِن بعـده للتُّقى مـغنىً وللجـود مـحـلاّ[2]
لا خطت بعـدكَ فـرسـانٌ ولا جرّدَ الشّجعانُ يوم الرَّوعِ نَصْلا
مـا نَعَتْكَ الخَلْقُ لكن قـد نعتْ فـيكَ إحـسـاناً ومـعـروفـاً وبذلا
بأبي المقـتـولُ عطشـاناً وفي كـفّهِ بحـرٌ يروّي الخلقَ جُمْلا
بأبي العـاري ثلاثاً بالعـرا ولقـد كـان لأهل الأرضِ ظِلاّ
بأبي الخـائف أهلوه وقـد كـان للخـائف أمناً اين حَلاّ
وإذا عـاينت أهليـهِ ترى نوبَاً فـيـهـا رزايا الخلقِ تسلى
مِن اسـيـرٍ وسَدّتهُ البُزل حلسـاً وقـتـيـل وسّدتهُ البـيـدُ رمـلا

١ـ ثل: تهدّم
٢ـ المغنى: المنزل

ومـصـونات عـفـافٍ أصـبـحت ... باديات للـعـــدى حِلاً ورحـــلا
وبنفـــسي مَن غـــدت نادبة ... جدَّها والدمعُ في الخدِّ استهلا
جـــدُّ لو تنظرنا إذ قـــرَّبوا ... نحـونا للسيـرِ انقـاضـاً وهزلا
لرأت عـــيناكَ خَطبـاً فــادحـاً ... جل أن يلقى له الناظرُ مِثــلا
وترى الســجّادَ مـــغلولاً على ... قَتَبِ الرَّحْلِ عليـــه مـــستَذَلاً
وتــرى هــذي تـنــادي والــدي ... وأبــي هـذي وذي تــنـدب خِلا
يا مـصــاباً هدّ اركـــانَ الهُدى ... وغـدتْ فـيـهِ يدُ الآمـالِ شـلا
احـــسينٌ فــوقَ بوغــاءِ الشــرى ... ويزيدٌ فـــوقَ تختِ المُلك حَلاّ

○ ○ ○

لوالدي وولي نِعَمي العلي المؤتمن

ـ مد ظله ورفع في الدارين محله ـ آمين

آسادُ غِيلٍ لها الآسادُ تنجَفِلُ   وهُم بُدُور الورى بالطفّ قد نَزَلوا

وهُمْ شموسُ العُلى بالطفّ قد أفِلو   بالأمسِ كانوا معي واليومَ قد رَحَلوا

وخلّفوني بأرض الطف حيرانا

ناشدتُهم هل لهُمْ في الدارِ مرتجعُ   تحيى العُفاةُ بهم والغيثُ يُنتَجَعُ

أقولُ إن رَجَعُوا للدارِ أو سَمعوا   نَذرٌ عَليَّ لَئِن عادوا وان رجعوا

لأزرعنّ طريق الطفّ رَيحاناً

وأيضاً للوالد الماجد التقي العلامة

بِنا آلُ بيتِ المصطفى الدينُ قد بُني   ونحنُ غياثُ الخلقِ في كلّ مَوطنِ

ايجملُ بعدَ القتلِ والاسرِ أنّني   أُقادُ ذليلاً في دمشقَ كأنني

مِن الزنج عبدٌ غاب عنه نَصيرُ

ومجدي على هام الثُّريا وسؤدَدِي   وبيتي إلى الوُفّادِ كعبةُ مقصدِ

أأُهدى إلى رجسٍ لعينٍ ومُلحِدِ   وجَدّي رسولُ اللّهِ في كلِّ مشهَدِ

وشيخي أميرُ المؤمنين أميرُ

فـيـاذلّةَ الإسـلامِ والدينِ والغَبَنْ وآلُ رسـولِ اللّهِ تُسبى وتقـتَلَنْ
لذا قـالهُ السـجادُ بالذلّ والوَهَنْ فـــيـــاليتَ أُمّي لـم تلدني ولم يكن
يزيدٌ يراني في البــلاد أســيــرُ

لبعض الادباء في تخميس بيتين

أُميـةُ قُبِّحْتي غـداً يومَ حـشـرِكِ غـدرتي بآلِ المصطفى لا أبا لَكِ
أَأحـــبــابُنا صـــرعى على التُّرْبِ ويلكِ إلى اللّهِ اشكـو لا إلى الـناس اشتكي
ارى الأرضَ تبـــقى والأخـــلاُء تذهبُ
أحــبـايَ فُزْتُم ثُمَّ حزتمُ ثوابكُمْ ببـــذلكم أرواحكُمْ ورقـــابكُمْ
فـأنتم ليـوثُ الحـربِ والحـربُ دابكُم احبايَ لو غيـر الحِمامِ أصابكم
عَتَــبتُ ولكن مـــا على الموت معتَبُ

○ ○ ○

هذه القصيدة الغراء لبعض الأُدباء الكُمَّل

رضوانُ اللّه عليهم اجمعين

في رثاء سيّد الشهداء عليه السلام

كمِ البِيضُ بالاغمادِ حرّى شِفارُها ... متى يرشح الموتَ الزؤامَ غِرارُها

وحتى م سمرُ الخطِّ صاديةُ الحشى ... أمـا آن يُطفى بالنجيعِ أوارُها

بني المالئي صدرَ الكتائبِ رهبةً ... إذا الحربُ شبت بالصوارِمِ نارُها

كم الضيمُ في الآنافِ وسمٌ وفي الطُّلى ... عقودٌ وفي الأيدي الطوالِ سوارُها

فأينَ الكماةُ الغُلْبُ مِن آلِ غالبٍ ... نَمتها إلى الحربِ العَوانِ نِزارُها

الا حاسرٌ من هاشمٍ عن عزائمٍ ... يغصُّ بها سهلُ الفَلا ووعارُها

الا ناشِقٌ عنها عَجاجَةَ غارةٍ ... يسدُّ خِلالَ المشرِقَينِ مُثارُها

الا ثائرٌ يقظانُ للثارِ عزمه ... إذا ما عفاهُ العزمُ قد فاتَ ثارُها

لمن تُبقِ في قوسِ الحفيظةِ منزعاً ... ونسوتُها بالطفّ ضاعَ خِفارُها

بدت من خِباها ليس الا يمينُها ... لأوجهها مِن حاجبٍ ويسارُها

تُقَلِّبُ طَرْفاً بالنداء فلا ترى ... لها مِن حَمِيٍّ فيه يُحمى ذمارُها

فَمِن حُرّةٍ قسراً بدا حُرُّ وجهِها ... لأعدائِها مُذ بُزَّ عنها خِمارُها

ومِن بنت خدرٍ أُبرِزتْ وهيَ الّتي ... بنسجِ صنيعِ الهندِ كانَ استتارُها

ومِن أمّ طفلٍ كلّما دَرَّ ثديُها هفا قلبُها صبراً وعزَّ اصطبارُها
تُمثِّلُهُ الذكرى لها وَهْوَ مِن دمٍ يَزينُ تراقيهِ الوِسام احمرارُها
فَتَنشجُ لكن يُضمِرُ الوجدُ صوتَها فتحسبَها أنَّ السكوتَ شعارُها
تشبُّ بها نارُ الضلوعِ فتغتدي سقيطاً من الآماق دمعاً شَرارُها[1]
عقائلُ وحيٍ سامَها الضيمَ بعدما مَضَتْ حُقَبٌ لا يحتسي الضيمَ جارُها
ثواكلُ أمّا للهمومِ فليلُها وأما لأوباتِ الشجا فنهارُها
فما هيَ إلا مهجةٌ شفّها الجوَى وعينٌ بِرِقراقِ الدموعِ انهمارُها
تخالف وضعَ الراحتينِ معاً على بقيّةِ احشاءٍ تَسَجَّرَ نارُها
لها اللّهُ مِن منهولةِ اللُّبِ ذُعِّرَتْ وكانَ بِمُلْتَفِّ السِّياطِ انذعارُها
سرَتْ وهْيَ حسرى فوقَ مهزولةِ المَطا تَقَاذَفُها بيدُ الفَلا وقِفارُها

ولبعض الادباء ـ رضي الله عنهم ـ في رثاء مسلم ابن عقيل ـ رضي الله عنه ـ

قليلٌ بُكائي على ابنِ عقيلِ وإنْ سالَ دمعيَ كلَّ مَسيلِ
فتىً علَّمَ الناسَ أنَّ الوفاء حَزُّ الغلاصمِ دونَ الخَليلِ[2]
بِنفسي اسيراً بايدي الضَّلال قادوه للموتِ قَوْدَ الذَّلولِ
وما غالَهُ منهمُ غائِلٌ سوى الغدرِ والغدرُ شانُ الذليلِ
على أنّهُ لم يكُن ضارِعاً ولكن قضاءُ الألهِ الجليلِ

١ـ الآماق: مجرى الدمع من العيون.

٢ـ الغلاصم: الرقاب.

واعظمُ مـا كـانَ في قلبـهِ مِنَ الهمِّ ذكـرُ الحسينِ النبيلِ
مُحـاذرةً أن يذوقَ الحُسين مـاذاقَهُ مِن جـفـاءِ النّغـول
إذا حـشـدَ الغيُّ ابناءَهُ وجـاء بهم بين عُورٍ وَحُولِ
فـأنت مـزعـزعُ أخيـالَهـا وقـاذفُ أسـيـافَهـا بالفُلول
عـقـيلُ الّذي نالَ مِن مُسلمٍ ذُرى المجد لا مسلمٌ مِن عقيلِ
أبٌ لا يُجـاري مـداهُ أبٌ شـآهُ ابنُه في المدى المستطيلِ
وليس عـجـيبٌ بأنّ الليـوث تعلو مـفـاخـرُها بالشّبـولِ
وقـد قـال أحـمـدُ مِن قـبلِها أُحِبُّ عـقـيـلاً وآلَ عـقـيل
فـصـدَّقت مـا قـاله أحـمـدٌ ومـا كنت عن قـولِه بالنُّكُول
أبو الفـضلِ مـثلُكَ في كـربلا إذا كنتَ أعـدمُهُم للمَثـيل
فـذاك أخـوُه وانتَ ابنُ عَمْ ولا فـرقَ بينكمـا في الأصـول
وذاك الحُسـامُ وانـتَ السِّنانْ ولا فـرقَ بينكمـا في الوصـول
لأبكى مـصابُك سبطَ الرسـول وكـانَ بُكاه بعينِ الرّسـول
وحـسـبُك فـخـراً بأن عليك عـلا في الجنانِ صـراخُ البتـول
وقـد قَلَّ عنكَ اصطبـارُ الهُدى وصـبـرُك في اللّهِ غـيـرُ قليل
وذلَّ لمـوتِكَ أهـلُ الـهُدى ومـا كـانَ مـوتُك موت الذليل
يـعـزّ علـيَّ بأنّي أراك قليلَ النصيـرِ كـثـيرَ الخَذول
يمـدُّ إلـيـك الـدعـيُّ الـزّنـيم باعـاً مِنَ الظلم غـيـرَ مَلول
ويملا سـمـعَك قـولاً شنيـعـاً وقـد كنت أهدى الورى للسَبيلِ
وكـان احقُّ بشـربِ الخُمـورِ وكـنت أحقُّ بمجـدٍ أثيـل
وقد كنتَ سيفاً صقيلاً أُصِيب بسيفٍ من الغيِّ غـيرِ صَقَيـل

ظمــأتَ وآليتَ ان لا تَعُب إلاّ من الكوثر السَّلسَبيلِ
لعلمِكَ اَنَّ ابنَ بنتِ النّبيّ يلقى المنيةَ صادي الغَليل
فكنتَ مواسيهِ قتلاً بقتل وَحَرَّ غليلٍ بِحَرِّ غَليلِ
رآك إبنُ أحمدَ أوفى الأنام ذِماماً واحملَهُم للثقيلِ
فَواهٍ عليكَ وانتَ قتيل ومجدُك في الدهرِ غيرُ قتيلِ
سقوطُكَ مِن فوقِ عالي البنا ارتفاعُك عن نَزَواتِ الخُمول
غَداةَ تجاوزْتَ هامَ السُّهى صُعوداً نزلتَ بِغَيرِ نزولِ[1]
رميتَ بنفسِكَ مِن فوقِها لتكسبَ ما تحتَها مِن جَميلِ
فأصبحتَ اكرمَ مَيْتٍ ثوى واكرمَ حيٍّ مشى في قبيلِ
أراعَ فؤاديَ شَدُّ الحبالِ برجليكَ يا بُغْيَةَ المُستَنيلِ
وسحبُك في السوقِ بين الأنام أورثَ جسميَ داءَ النّحُول
جزى اللّهُ خيراً اخا مِذْحجٍ لَقَد كانَ امنَعُها للنَّزيل[2]
وارحبُها باحةً في الخطوب وأخصبُها مَرْبِعاً في المُحول
كأنّ صوارِمَها أُرهِفَتْ لنصرِ العداةِ وخذلِ الخليل
لقد كنت أحسبُها قبل ذا ليوثاً وما هيَ غيرُ وُعول
وقد خلتُ أنّ لها وثبةً تلفُّ وعورَ الفلا بالسّهول
إذا هيَ اعجزُ من مُقْعَدِ واقعَدُ من ساحباتِ الذّيُول
لِتُبْدِ معاصِمَها للسّوار وترفعُ أرجلَها للحجول

١ـ السهى: كوكب من بنات نعش الصغرى.

٢ـ أخا مذحج: هاني بن عروة.

وان فـــتح الحـــربُ ابـوابَهُ فـــلا آذنٌ بعـــدَها للدخـــول
إذا أسلَمَتْ شيـخَهـا للخطوب وجـيـــرانَهـــا للعظيم المَهُول
فـمـا جـارُها غـيـرُ جـارِ سَلول وامنـعُ مِنـهـــا جِوارُ سَلُول[1]
سأبكيكَ ما عشتُ في أدمُـعٍ بطرفٍ على الدّمعِ غـيـرُ بخـيل

○ ○ ○

١ـ سلول: هم بنو مرّة بن صعصعة بن بكر بن هوازن، عرفوا بأمهم سلول.
إفتنّ الشعراء في هجائهم وذمهم والانتقاص منهم، وفيهم يقول السموأَلُ بن عادياء:

ونحن أناسٌ لا نرى القتل سُبَّةً إذا مـا راتـه عـامـرٌ وسَـلـولُ
يـُقـرّبُ حُـبُّ الموتِ آجالـنا لنا وتـكرهـه آجالـُهـم فـتـطـولُ

وللشيخ صالح التميمي[1] رحمه الله تعالى في رثاء الحسين عليه السلام

إذا ما سقى اللّهُ البلادَ فلا سقى معاهدَ كوفانٍ بنَوْءِ المرازِمِ[2]

أتت كُتْبُهم في طيِّهِنَّ كتائبٌ وما رُقِمَتْ إلّا بِسُمِّ الأراقِمِ

لخيرِ إمامٍ قامَ بالأمرِ فانبرتْ له نكَباتٌ أقْعَدَتْ كلَّ قائمِ

١ـ الشيخ صالح التميمي:

ولد في الكاظمية سنة ١٢١٨هـ وتوفي في بغداد سنة ١٢٦١هـ ودفن في الكاظمية.

كان من بيت علم وادب، ربي في حجر جده الشيخ علي الزيني الشهير في مطارحاته مع السيد بحر العلوم وغيره في النجف انتقل مع جده من الكاظمية الى النجف فأقام برهة ثم سكن الحلة وبقي فيها مدة حتى استقدمه والي بغداد داود باشا. ذكروا انه كان في عصره كابي تمام في عصره.

تولى رئاسة ديوان الانشاء في بغداد سنة١٢٣٥هـ

وله شعر كثير مدح به الامراء والاعيان والزعماء وله ديوان شعر مطبوع فيه عدة مراسلات ومساجلات.

كان يجل ابا تمام كثيراً ويعجب به اعجاباً شديداً ويعدّه إماماً له، والغريب انه رثاه على بعد ما بينهما من الزمن بقصيدة بليغة اولها:

ياراكباً وجناء عيديةً لم يترك الوخد لها من سنام

ان جئت للحدباء قف لي بها وابلغ اباتمام عني السلام

٢ـ نوء المرازم: المطر.

إذا ذُكرتْ للطفل حلَّ برأسهِ بياضُ مَشيبِ قبلَ شدِّ التَّمائمِ[١]

أنِ أقدم الينا يا ابنَ اكرم مَن مشى على قدمٍ من عُرْبِها والأعاجِمِ

فكم لك أنصاراً لدينا وشيعةً رجالاً كراماً فوق خيلٍ كرائمِ

فودَّعَ مأمونَ الرسالةَ وامتطى مُتونَ المراسيلِ الهِجان الرّواسِمِ[٢]

وجشَّمَها نَجْدَ العراقِ تحفّهُ مصاليتُ حَرْبٍ مِن ذؤابةِ هاشِمِ

قساورةٌ يوم القِراعِ رماحُهُم تكفَّلْنَ ارزاق النّسورِ القَشاعِمِ

مُقَلدة من عزمها بصوارمٍ لدى الرَّوْعِ امضى من حدودِ الصَّوارِمِ

أشدُّ نِزالاً مِن أسودِ ضراغِمٍ وأجرى نوالاً من بُحورٍ خَضارِمِ[٣]

وازهى وجوهاً من بُدورٍ كواملٍ واوفى ذِماماً من وفيّ الذمائم

يُلبّونَ مَن للحربِ غيرُ مُحاربِ كما أنّهُ للسِّلْم غيرُ مسالِمِ

كميٌّ يُنَحيّهِ عنِ الضَّيمِ مَعْطَسٌ عليهِ اباءُ الضَّيمِ ضربةُ لازِمِ[٤]

ومذ أخذتْ في نَينوى منهمُ النوى ولاحَ بها للغدْرِ بعضُ العَلائم

غدا ضاحكاً هذا وذا متبسماً سروراً وما ثغرُ المنونِ ببِاسم

وما سَمِعَتْ أُذني من الناسِ ذاهباً إلى الموتِ تعلوهُ مسرةُ قادمِ

كأنهمُ يومَ الطفوفِ وللظُّبا هنالك شغلٌ شاغلٌ بالجَماجِمِ

أجادلُ عاثت بالبُغاث وانها أشدُّ انقضاضاً مِن نجومٍ رواجِمِ

١ـ التمائم: جمع التميمة وهي خرزة اوما يشبهها كان الاعراب يضعونها على أولادهم للوقاية من العين ودفع الارواح.

٢ـ مامون الرسالة: الامين على الرسالة، الرسول الاكرم ﷺ.

٣ـ البحور الخضارم: البحور الكثيرة الماء.

٤ـ ضربة لازم: اي لزاماً وثابتاً.

لقد صبروا صبرَ الكرامِ وقد قضوا　　على رغبةٍ منهم حقوقَ المكارمِ
إلى أن غَدَتْ اشلاؤهم في عِراصِها　　كأشلاءِ قيسٍ بين تينا وجاسِمِ
فلهفي لمولايَ الحسين وقد غدا　　وحيداً فريداً في وطيسِ الملاحِمِ
يرى قومَه صرعى وينظرُ نسوةً　　تجلبَبْنَ جِلبابَ البُكا والمآتِمِ
هناك انتضى عَضْباً منَ الحَزْمِ قاطعاً　　وتلكَ خطوبٌ لم تَدَعْ حزمَ حازمِ
أبوه عليٌّ اثبتُ الناسِ في الّلقا　　وأشجعُ ممن جاءَ من صُلْبِ آدمِ
يكرُّ عليهِم مثلما كرَّ حيدرٌ　　على أهلِ بدَرٍ والنفيرِ المزاحِمِ
ولما أراد اللّهُ انفاذَ أمرِهِ　　باطوع منقادٍ إلى خيرِ حاكِمِ
أُتيحَ له سهمٌ تبوَّءَ نحرَهَ　　تبوّءَ نحري ليتَه وغلاصِمي

ولبعضهم في رثائه عليه السلام

أرقتَ ولَمْ تَرْقَ الدموعُ ولا خَبَتْ　　بجنبيَ نارٌ للجوى تتضرَّمُ
وما أرَقي أنّي أبيت متيَّماً　　إذا باتَ بالغيدِ الحِسانِ مُتَيَّمُ
ذكرتُ السيوفَ العُربِ مِن آلِ هاشِمٍ　　غدتْ بسيوفِ الهندِ وهي تَهَشَّمُ
وتلكَ الوجوهُ الغُرُّ بالطفِّ أصبحت　　يحطّمُها شوكُ الوشيجِ المحطَّمُ
تساقوا كؤوسَ الموت حتى أنثنوا وهُم　　نشاوى على وجهِ البسيطةِ نُوَّمُ
قضوا فقضوا حقَّ المعالي أماجِداً　　بيومٍ به الأسدُ الضراغِمُ تحجمُ
ولم يبق إلا السبطُ في الجمع مفرَداً　　ولاناصرٌ إلاّ الحسامُ ولَهْذَمُ[1]
وعزمٌ اذا ما صُبَّ فوقَ يَلَملَمٍ　　لَخَرَّ إذاً او هُدَّ منهُ يلملمُ

١ـ اللهذم: الحاد القاطع من السيوف.

لئن عاد فرداً بين جيش عرمرمٍ ففي كلِّ عضوٍ منهُ جيشٌ عرمرمُ
كـأنّ لديه الحـرب اذ شب نارها حــدائقُ جنّاتٍ وانهــارها الدمُ
كـأنّ المواضي بالدمـاء خَواضبـاً لـديه اقــاحٌ بـالشــقــيقِ مكمَّمُ
كـان لديه السمهرياتُ في الوغى نشــاوى غــصـونٍ هزَّهُنَّ التنسُّمُ
سطا فــســقى العــضبَ المهندَ مِن دمٍ وأحشاهُ من حرٍّ الظما تتضـرَّمُ
محلاً سعى للحرب غير مقصّرٍ ولـكـنّهُ عــن بـاردِ المـاءِ مُحْرِمُ
بذي شفرةٍ تبكي النحورُ له دماً إذا مــا تبــدّى ثغـرُه المتـبـسِّمُ
كـانّ الحــسـامَ المشـرفيَّ بكفّهِ عذابٌ عنِ الجبّارِ يصلاهُ مجرِمُ
كان الرماحَ الخطَّ اقلامُ كـاتبٍ يخطُّ بها والموتُ يقضي ويحكم
اذا خَطَّ بالخِطّي سَطرَي كـتـابـةٍ تُطعِمُهُ المنايا والقــضــاءُ المحـتَّمُ
فــمـا زال ذاك الليثُ مــسـتـقـبلَ العدا بماضٍ مـــتى يرفع إلى القِرن يجزمُ
الى أن هوى فـوق الصعيد فـمُذ هوى هوى عَمَدُ الدّينِ الحنيفِ المقـوّمُ
هوى ظامِيـا لـم يرو منهُ غليله ومن نحرهِ يروي الحسامُ المصمّمُ
فـراحَ به ظـفـرُ الغـواية ظافـراً وعـــادَ به صُبحُ الهُدى وهو مظلمُ
ايدري قـسـيـمُ النار أنَّ سليلَهُ قــضى وهـو للأرزاءِ فَيءٌ مُقَسَّمُ
فللخـيل اذ تعـدو عليـه عظامـه وللسُّمرِ والأسيافِ اَللحمُ والدمُ
وللسـبي في رغم المعالي نسـاؤه وللنهبِ امسى رَحلُهُ وهو مَغْنَمُ
فلهفي لخدر المصطفى بعد نَـهبِـهِ وسلبِ أهاليـه به النارُ تُضـرَمُ
ولهفي لربات الخُـدور وقـد غدت على خـدرها الاعــداءُ بالخَـيلِ تهجمُ
ولهـفي لآل الله تُسبى حـواسِراً ولا عــاصمٌ إلا لهــا الصــونُ يعصمُ

تكف عيونَ الناظرينَ اكفُّها ويعصِمُها عن أعينِ الناسِ معصَمُ
فأيٌّ مصوناتٍ حرائرَ قد سروا بهن إلى شرِّ الخلائقِ يَمّمُوا
تشاهد رأسَ السبطِ فوقَ مثقَّفٍ فينهلّ منها الدمعُ كالغيثِ مسجَمُ

○ ○ ○

وللشيخ محمد رضا الخزاعي[1] رضي الله عنه
في رثاء الحسين عليه السلام

يا منزلَ الأحبابِ والمعهدا حيّاكَ وكافُ الحيا مُرْعِدا

وانهلَّ منكَ الروضُ عن ناظرٍ إن ظَلَّ يبكي يُضحِكِ المعهدا

وافترَّ ثغرُ الروضِ واسترجعَتْ فيكَ ليالي الملتقى عُوَّدا

انّى وسَلمى قَرَّبَتْ للنوى عيساً وللتوديعِ مَدّتْ يَدا

ما بالُها - لا رُوِّعَتْ - رَوَّعَتْ قلبي لدى المسرى برجعِ الحِدا

بانت فما الفيتُ في عهدِها إلا فَتيْتَ المسكِ والمرودا

هلاّ رَعَتْ عهدَ الصّبا وارعوتْ كيلا تجوبَ البيدَ والفدْ فَدا

صدَّتْ وظنّي أنّها انكرتْ منِي بياضَ الشيبِ لمّا بدا

لم تدرِ أنّ الشيبَ في مِفرقي قد بانَ مُذ بانت بنو أحمدا

بانوا وفي القلبِ أقامَ الجوى فيهِ وجنبي جانَبَ المرقَدا

١ـ الشيخ محمد رضا الخزاعي

الشيخ محمد رضا بن ادريس بن محمد الخزاعي النجفي، ولد بالنجف عام ١٢٩٨هـ ونشأ بها وتوفي سنة١٣٣١هـ عن عمر يناهز الثلاثين سنة. كان فاضلاً مكباً على الاشتغال في النجف لتحصيل العلم ملتزماً بالتقى، وكان اديباً مقل من الشعر في جميع احواله، له شعر في التشبيب والغزل والفخر والحماسة والمراسلات. كان والده من ذوي الفضل.

كم اعقبوا لي يومَ ترحالِهم وجداً بالواذِ الحشى موقدا
ان لم أمُت حُزناً فلِي مدمعُ يُحيى الثرى لو لم أكن مُكْمَدا
يهمي رباباً في رُبى زينبٍ يروي شعابَ الطفِّ أو يجمدا
كم صِبيَةٍ حامتْ بها لا ترى إلا مقاساةَ الظما مورِدا
يا قلبُ هلاّ ذبتَ في لوعةٍ قد كابدوها تُقرحِ الاكبدا
فاجزع لما لاقت بنو احمدٍ بالطفِّ إنّ الصبرَ لن يُحمدا
حيث ابنُ هندٍ ام ان تنثني للموت أو تلقي له مقودا
فاستاثرت بالعزّ في نخوةٍ كم اوقدتْ نارَ الوغى والندى
قامت لدفعِ الضيمِ في موقفٍ كادت لهُ الابطالُ ان تقعدا
شبّوا لظى الهيجاءَ في قُضْبِهم لما تداعوا أصْيَداً أصيدا
يمشون في ظِلّ القنا للوغى تيهاً متى طيرُ الفنا غرّدا
مِن كلِّ غِطريفٍ له نجدةٌ يدعو بمَن يلقاهُ لا مُنْجِدا
يختالُ نشواناً كانَّ القنا هِيفٌ تعاطيهِ الدِّما صرْخَدا[1]
سلوا الظُّبا بيضاً وقد راودوا فيها المنايا السود لا الخُرَّدا
حتى قضوا نهب القنا والظبا ما بينَ كهلٍ أو فتىً أمردا
أفدي جسوماً بالفلا وُزِّعَتْ تحكي نجوماً في الثرى رُكَّدا
افديهمُ صرعى واشلاؤهم للسُّمْرِ والبِيضِ غدت مسجِدا
فذي عليها تنحني رُكَّعاً وتلكَ تهوى فوقَها سُجَّدا
وانصاعَ فردُ الدينِ مِن بعدِهِم يسطو على جمعِ العِدى مفرَدا

١ـ الصرخد: الخمر.

يستـقـبلُ الأقـرانَ في مُرْهَفٍ ماضٍ بغيـرِ الهـامِ لن يُغْمَدا
أضحتْ رجالُ الحربِ مِن بعدِهِ تروي حـديثاً في الطُلى مسندا
مـا كَلَّ مِن ضربٍ ولا سيفُهُ ينبُو ولو كـانَ اللقـا سَرْمـدا
يهنيك يـاغـوثَ الورى أروعٌ غيرانُ يومَ الروعِ فيك اقتدى
لا يرهبُ الأبطالَ في مـوقِفٍ كَلاّ ولا يعـبـا بِصَرفِ الردى
مـا بارحَ الهيـجاءَ حتى قضى فيـهـا نقيّ الثوبِ غمـر الردى
ولـو تـراهُ حـامـلاً طِفْلَـهُ رأيتَ بـدراً يحـمِلُ الفرقَدا
مُخَضَّبـاً مِن فـيضِ أوداجِهِ ألبسَهُ سـهمُ الردى مـجسدا
تحسبُ أنَّ السهمَ في نحـرِهِ طوقٌ يُحَلّي جـيـدَهُ عَسْجَدا
ومـذ رنت ليلى إليـهِ غـدَتْ تدعـو بصـوتٍ يُصْدِعُ الجلمـدا
تقـول عـبـدُ اللّه مـا ذنبُه منفطِمـاً آبَ بسـهمِ الردى
قـد كنتُ أرجـو فيـه لي سلوةً فخيَّبوا مـا كنتُ أرجـو العِدى
لـم يمنحـوه الوِرْدَ إذ صيَّروا فـيضَ وريديهِ لـه مـوردِا
أفـديهِ من مـرتضعٍ ظامـيـاً بمهـجـتي لـو أنَّهُ يُفـتَدى

○ ○ ○

للحاج حسن القيم[1] رضي الله عنه
في رثاء الحسين عليه السلام

عجباً لدار الحيِّ تنتجعُ الحيا وأخو الغوادي جفني المسجومُ

ومُوَلَّعٌ باللوم ماعرفَ الجوى سَفَهاً يُعَنِّفُ واجداً ويلومُ

وأجَبتُه والنارُ بين جوانحي دعني فَرُزئي بالحسين عظيم

أنعاه مفطورَ الفؤاد منَ الظما وبنحره شجرُ القنا محطوم

جمٌّ المناقب منه يضربُ للعُلى عِرقٌ باعياص الفِخار كريمُ[2]

فلقد تعاطى والدماءُ مدامة ولقَد تنادَمَ والحسامُ نديم

١ـ الحاج حسن القيم:

هو الشيخ حسن ابن الملا محمد القيم الحلي، احد نوابغ عصره. كان شاعراً بارعاً من اسرة كانوا قوّاماً في بعض المشاهد فلذلك لقب بالقيم، يحذو في شعره حذو مهيار الديلمي ويعارض قصائده. ولد سنة ١٢٧٨هـ فاحتضنه ابوه وكان ابوه شاعراً خفيف القلب واستاذ الخطابة في بغداد والحلة، حتى إذ انشا كان السيد حيدر الحلي والشيخ حمادي نوح من اوائل من تلقفوه وتعاهدوا ملكاته الادبية. كان له حانوت صغير لحياكة المناطق الحريرية المعروفة ب(الحُيُص) يختلف اليه عارفوا فضله من اهل الادب ويستمتعون بحديثه العذب وادبه الغض.

توفي سنة ١٣١٩هـ ولم يتجاوزالخامسة والاربعين.

٢ـ اعياص: اصول.

في حيث أودية النجيع يمدّها بطلٌ بِخَيلِ الدارعينَ يَعومُ
يغشى الطريد شبا الحسام ورأسُهُ قبل الفرارِ أمامَه مهزومُ
لبّاسُ مُحكَمَةَ القَتيرِ مُفاضَةً يندقُّ فيها الرمحُ وهو قَويمُ
يعدو وحبّاتُ القلوب كأنها عِقدٌ بسلك قناتِهِ منظومُ
ومضى يريد الحربَ حتى أنه تحتَ اللواء يموتُ وهو كريم
واختار أن يقضي وَعِمَّتَهُ الظبا فيها وظُلَّته القنا المحطوم
وقضى بيوم حيث في سُمرِ القنا قِصَدٌ وفي بيض الظبا تثليم
ثاوٍ بظلّ السُّمر يشكرُ فعلَه في الحرب مصرعُه بها المعلوم
فدماؤه مسفوكةٌ ونساؤه مهتوكةٌ وتراثهُ مقسوم
عجباً رأى النيرانَ بابن قسيمها بَرداً خليلُ اللّه إبراهيم
وابنُ النّبيّ قضى بجمرة غُلَّةٍ منها يُذيب الجامدات سَموم
وكريمةُ الحسبين بابن زعيمِها هتفت عشيةَ لا يُجيب زعيم
هتكوا الحريمَ وأنت أمنعُ جانباً بحمية فيها تُصانُ حريم
ترتاعُ من فزع العدو يتيمة ويأنُّ مِن ألَمِ السياط يتيم
تطوي الضلوعَ على لوافح زفرةٍ خرساءَ تقعِدُ بالحشى وتقوم
في حيث قِدرُ الوجد يوقِدُ نارَها ملء الجوانح زفرةٌ وهموم
فتعجُّ بالحادي ومن أحشائها جمعت شظايا ملؤهنّ كُلوم
أما مررت على جسوم بني أبي دعني ولو لَوثِ الأزار أقيمُ[1]
وأروح الشم كلَّ نحرٍ منهم قبلى بأفواه الظُبا ملثوم

١ـ لوث الازار: قليلاً، اي بمقدار ما يلاث الازار.

واشم من تلك النحور لطائماً　　فيهن خفاق النسيم نسومُ[1]
وبرغمهم أسبى واترك عندهم　　كبداً ترف عليهم وتحومُ

وله أيضاً (ره) في رثائه عليه السلام

بأي حمى القلب الخليط مولَّعُ　　وفي أي وادٍ كاد صبرُك يُنزعُ
إذا أنكرت منك الديارُ صبابةً　　فقد عرَّفتها أدمعٌ منك هُمَّعُ
وقفنَ بها لكنها أيّ وقفةٍ　　وجدنَ قلوباً قد جرتْ وهي ادمع
ترجِّع ورقاءَ الصّدى في عِراصها　　فتُمسي كمن في الأيكِ باتت تُرَجِّعُ
مضت ومضى قلبُ المشوقِ يؤمُّها　　فلا نايها يدنو ولا القلبُ يرجِعُ
فارسلتُ دمعي فيهمُ حيث اسرعوا　　وودعتُ قلبي فيهمُ حيث ودعوا
كأن حنيني وانصبابَ مدامعي　　زلازلُ إرعادٍ به الغيثُ يَهْمع
جزعتُ ولكن لا لمن بانَ ركبُهم　　ولولاكَ يوم الطفّ ما كنتُ اجزعُ
قضت فيك عطشى من بني الوحي فتيةٌ　　سقتها العدى كأسَ الردى وهو مُترَعُ
بيوم أهاجوا بالهياجِ عَجاجةً　　تُضَيّعُ وجهَ الشمسِ من حيث تطلع
يفيض نجيع الطعن والسمر شُرَّعٌ　　ويَسْوَدُّ ليلُ النقعِ والبيضُ لمعَّ
بخيلٍ سوى فرسانها ليس تبتغي　　وقوم سوى الهيجاء لا تتوقع
تُجَرِّدُ فوق الجُرْدِ في كلّ غارةٍ　　حدودَ سيوفٍ بينها الموتُ مُودَعُ
عليها من الأقرانِ كلُّ أبن نجدةٍ　　يَرُدُّ مريعَ الموت وهو مُرَوَّعُ
وما خسرتْ تلك النفوسُ بموقفٍ　　يحافظ فيها المجد وهي تضيَّع

١ـ اللطائم: جمع اللطيمة وهي المسك.

كأن رماح الخطّ بين اكفّهم أراقمُ في أنيابها السُمُّ منقَعُ
ولما أبت إلا المعالي بمعركٍ به البِيضُ لا تحمي ولا الدرعُ يمنعُ
هوت في ثرى الغبرا ولكن سما لها على ذروة العلياءِ عزٌّ مرفَّع
فبينَ جريحٍ وهو للبِيضِ اكلةٌ وبين طعينٍ وهو للسُّمرِ مرتعُ
كأني بها في كربلا وهي كعبةٌ سجودٌ عليها البِيضُ والسمرُ رُكّعُ
فيالوجوهٍ في ثرى الطفّ غُيِّبت ومِن نورها مافي الأهِلَّةِ يسطعُ
وظمآنةٌ كادت تُروِّي غليلَها بأدمُعِها لو كان يروى وينقعُ
فذا جفنُها قد سال دمعاً وقلبُها بكفٍّ الرزايا باتَ وهو مُوَزّعُ
هوت فوق اجسادٍ رأت في هويِّها حشاشتها من قلبها فهي وُقَّع
تبيت رزايا الطف تأسر قلبَها وتُطْلِقُه أجفانُها فهي ادمُعُ
فيا منجِدَ الإسلام ان عزَّ منجدٌ ويا مَفْزَعَ الداعي إذا عزَّ مفزَعُ
حسامُك مِن ضرب الرقابِ مثلّمٌ ورمُحك مِن طعنِ الصدورِ مصدَّعُ
ولم أدر يومَ الطعنِ في كلِّ فارسٍ قناتُكَ أم طيرُ الردى فيك اطمع
فجمّعتَ شملَ الدينِ وهو مفرّقٌ وفرقتَ شمْلَ الشركِ وهو مجمَّعُ
تشيع ذكرَ الطفّ وقفتكَ التي بقيتَ لديها عافِراً لا تُشيَّعُ
لقد طحنت اضلاعَك الخيلُ والقنا بجنبيك يوم الطعن منهن أضلع
فنحرُكَ منحورٌ وصدرُكَ موطأٌ ورأسُك مشهورٌ وجسمُك مودَعُ
اموقع يومَ الطفِّ أبقيتَ حُرقَةً لها كلَّ آنٍ بينَ جنبيَّ مضجَعُ
سابكيك دهري ما حَيِيتُ وإنْ أمُت فلي مقلةٌ عبرى وقلبٌ مفجَّعُ

وله أيضاً رحمه اللّه تعالى

ان تكن جازعاً لها او صبورا فليـاليكَ حكمُها أن تجورا
يَصْحَبَنْكَ الضِّدانِ ما دمتَ حياً نِوَباً تارة وطوراً سرورا
ربما استكثر القليلَ فقيرٌ وغنيٌ بها استقلَّ الكثيرا
فكان الفقيرَ كان غنيا وكأنّ الغنيَ كان فقيرا
فحذاراً من مُكْرَها في مقامٍ لستَ فيه تحاذر المحذورا
نذرت أن تسيء فعلاً فأمست في بني فاطِم تقضّي النذورا
يومَ عاشورٍ الّذي قد ارانا كلَّ يومٍ مصابه عاشورا
يومَ حفّت بابنِ النّبيِّ رجالٌ يملأون الدروعَ باساً وخيرا
عمروها في اللّهِ أبياتَ قُدسٍ جاوزت فيه بيتَه المعمورا
ما تعرَّت بالطفِّ حتى كساها اللّه في الخلد سُندساً وحريرا
لم تعثَّر أقدامها يومَ أمسى قدمُ الموت بالنفوسِ عثورا
بقلوبٍ كأنما البأسُ يدعو ها بقرع الخطوبِ كوني صخورا
رفعتْ جُردُ خيلِهم سقفَ نَقْعٍ ألِفَ الطيرُ في ذراه الوكورا
حاليات يرشحن بالدم مَرْجا ناً ويعرقن لؤلؤا منثورا
عشقوا الغادةَ التي أنشقَتْهُم مِن شذاها النقعَ المثارَ عبيرا
فتلقوا سهامَها بصدورٍ تركوهنَّ للسهامِ جفيرا[1]
لازموا الوقفة التي قطّرتهم تحت ظلّ القنا عفيراً عفيرا

١ـ الجفير: جعبة السهام، تصنع من الجلد او الخشب.

فـخـبـوا انجـمـاً وغـابوا بدوراً وهووا أجـبُلا وغـاضـوا بُحـورا
مِن صـريع على الثرى غسَّلتهُ من دمـاهُ السـيوفَ مـاءً طهـورا
ومـعـرّىً على الثـرى كـفَّنتـهُ أمُّهُ الحـربُ نقـعَها المسـتـشيـرا
عـفَّر التـربُ منهمُ كلَّ وجـهٍ علَّم البـدرَ في الدجى أن ينيـرا
ونسـاءٍ كـادت بأجنحـةِ الرُّعبِ شظايا قلوبُهـا ان تطيـرا
كم مـديرٍ بسـوطهِ فَلَكَ الضَّرْبِ عليهن فـاغـتـدى مـسـتـدِيرا
صرنَ في حيثُ لو طَلَبْنَ مجيراً بسوى السوط لم يجدن مُجيرا
لو يرومُ القطا المثـارُ جَناحـاً لأعـارته قلبَهـا المذعـورا
يالحـسـرى القناع لـم تَلْقَ إلا آثمـاً من أُمـيـةٍ أو كـفـورا
أوقـفـوها على الجـسـومِ اللواتي صـرنَ للبيضِ روضـةً وغـديرا
فـغـمـرنَ النحـورَ دمـعاً ولو لم يَكُ قـانٍ غـسَّلْنَ فـيـه النحـورا

هذه القصيدة في رثاء سيّد الشهداء عليه السلام
للشيخ عبد اللّه بن معتوق الخطي[1] رحمه اللّه

يا ذوي العزم والحمية حزماً — لخطوب دهاكمُ ادهاها
فلقد أصبحت أُميّة سوءٍ — ثوبُها البغي والرَّداءُ رِداها
جدعت منكمُ الأنوفَ جهاراً — فاشتفت إذ بذاك كان شِفاها
فانهضوا من ثراكمُ واملأوا الأر — ضَ جيادَ العتاقِ تطوي فَلاها
وأبعثوا السابحاتِ تسحبُ ذيلاً — من دِلاصٍ لكم برحب فضاها[2]
وامتطوا قبها ليوم نزال — وانتضوا من سيوفكم أمضاها
لستُ أدري لمَ القعودُ وبالطفّ — حسينٌ أقامَ في مَثواها

١ـ الشيخ عبد الله معتوق:

هو الشيخ عبد الله بن معتوق القطيفي، عالم فاضل تقي زاهد عابد، ولد في (ثاروت) من قرى القطيف حدود سنة ١٢٧٤هـ. تتلمذ على والده ثم هاجر الى النجف الاشرف سنة ١٢٩٥هـ فدرس على فطاحل العلم حتى حصل على اجازة اجتهاد من السيد الكبير السيد ابو تراب واجازات من علماء آخرين.

بقي في النجف مدة من الزمان ثم انتقل الى كربلاء واستقل بها، له آثار علمية منها: رسالة في علم الهيئة وحاشية على العروة الوثقى كانت وفاته سنة ١٣٦٢هـ عن عمر قارب التسعين عاماً.

٢ـ الدلاص: الدروع.

أَلجُبْنٍ عَراكُمُ أو لِذُلٍّ ... أم لخوفٍ من الحروب لقاها

لا وحاشاكمُ وانتم إذا ما آزْ ... دحمت في النزالِ قطبُ رَحاها

ان زجرتم بأرضها العُرْبَ غضبا ... أعربت عن زجير رعدٍ سَماها

أو تشاءونَ خسفَها لجعلتُمْ ... بالمواضي علوَّها ادناها

افيَهنى الرقادُ يوماً اليكم ... وأُمّيٌ أتت بظلمٍ تَناهى

فَلَعَمْرُ الورى لقد جرّعتكُم ... كربلا كأسَ كربها وبلاها

يوم أمسى زعيمُكم مستضاماً ... يصفق الكفَ حائراً بفلاها

حوله فتيةٌ تخالُ المنايا ... دونَه كالرحيقِ اذبلَ فاها

وترى الحربَ حين تُدعى عروساً ... خَطَبَتْها الصفاحُ ممن دعاها

ولها الروس إذ تناثَر مَهْرٌ ... وخِضابُ الأكُفِّ سيلُ دماها

ما ثنت عِطفَها مخافةَ موتٍ ... لا ولا استسلمت إلى أعداها

لم تزل هكذا إلى أن دعتها ... حكمةٌ شاءَ ربُّها إمضاها

فثوت كالبُدورِ يتبعُ بعضاً ... بعضُها آفلاً فغاب ضياها

وبقي مفرداً يكابد ضرباً ... بعدها من أُمية شبلُ طاها

بابي عِلّةُ الوجودِ وحيداً ... يصطلي في الحروبِ نار لظاها

ان غدا في العدى يكرُّ تخالُ الـ ... ـموتَ يسعى امامَه ووراها

حالفَ المشرفيَّ أن لا يراهُ ... في سوى الروسِ مُغْمَداً اذ يراها

وحمىً دينَه فلما اتتهُ ... دعوةُ الحق طائعاً لبّاها

فرماهُ الضلالُ سهماً ولكن ... حلَّ في أعينِ الهُدى فعماها

فهوت مذ هوى سماءُ المعالي ... وجبالُ المهادِ هُدَّ ذُراها

وأدلهمّ النهارُ وانخسف البد ... رُ ونال الكسوفُ شمسَ ضُحاها

بأبي ثاوياً على الأرض قد ظلّ　　لهيبَ الفؤادِ في رَمْضاها
ماله ساترٌ سوى الريحُ منها　　قد كساهُ دَبورُها وَصَباها
وبنفسي حرائراً أدهِشَتْ من　　هجمةِ الخيلِ بعد فقد حِماها
برزت والفؤادُ يخفِق شجواً　　حُسَّراً بعد خدرها وخِباها
بيدٍ وجهَها تغطّيه صَوناً　　وبأُخرى ترومُ دفعَ عِداها

هذه القصيدة في رثاء سيّد الشهداء عليه السلام
للوالد التقي

يالخَطبٍ زلزلَ السبع الشِّدادا ... ولقد أوهى مِنَ الدين العِمادا
ورمى الإسلامَ سَهماً مثبتاً ... فأصابَ القلبَ منه والفؤادا
وكسا الايمانَ ثوباً اسوداً ... بيضُ أيامِ الهَنا عادت سوادا
ومصابٌ هَدّ اركانَ الهُدى ... والمعالي والعلى ثم الرشادا
ذاك رزءُ المصطفى والمرتضى ... وذوي الإيمان بِدءاً ومعادا
بالحسينِ الطهر مصباح الهدى ... مَن لبنيان العلى والفخرِ شادا
سيّدُ السادات مِن أهلِ الابا ... قائد القاداتِ جوداً ورشادا
لستُ أنسى رزءَهُ المرَّ الّذي ... ليس يُنسى أبداً حتى المعادا
إذ أتى في كربلا أُمِّ البَلا ... بكرامٍ صفوةٍ سادوا العبادا
هم رجالُ اللّه اكرِم بِهِمُ ... مِن رجال طاولوا السبعَ الشِّدادا
وهم شادوا المعالي والعلى ... إذ سِواهُم عن طريق الحق حادا
كذويهِ الغُرِّ والصحب الّذي ... أودعَ الرحمنُ فيهم ما أرادا
تاجروا في اللّه أرواحَهُمُ ... فحَباهم من لَدُنه المستجادا
وحموا عن شرعةِ الإسلام مَن ... زادهُ الشيطانُ كفراً وعنادا
فتراهُم في مضيقِ الكرب في ... غايةِ البُشرى وجوهاً وفؤادا

وإذا البيضُ الحِدادُ التمعتْ لم يروا ذلك بِيضاً وحِدادا
وإذا الأقدامُ خفّت ثبتوا كالجبالِ الشُمِّ ثقلاً وصلادا
حفظوا المختارَ في ابنائهِ إذ دعوهم ومنادي الموتِ نادى
ومذ اختار لهم خالقُهم جنةً خُلداً وقُرباً مستزادا
سجدت اجسادَهم فوق الثرى كبُدورٍ زادَها اللّهُ اتقادا
فقضى الإسلامُ لما أنْ قَضَوا والمعالي البست فيهم حِدادا
افتديهم ولهم قَلّ الفدا مَن لهُلاّكِ الورى كانوا العمادا
وبقيْ مِن بعدِهِم غوثُ الورى سبطُ طه مِن جميع الخلق سادا
مفرَداً لم يلقَ فيهم ناصراً ما خَلا رمحاً وسهماً وحِدادا
وجسوماً تُرِكَتْ فوق الثرى ويتامى وايامى لن تُفادى
فسطا في جمعهم مِن بعدِ ما أوقَرَ الأسماعَ وعظاً ورَشادا
حجةٌ منهُ عليهِم كرَماً إذ مليكُ الجود لازالَ جَوادا
فترى الأبطالَ منه خُضَّعاً مثل نارٍ قد غَدَت بعدُ رمادا
أوكشاءٍ حلّ في أوساطِها أشهَبٌ أودى به الجوعُ وزادا
وانثنت راياتُها ناكصة تتوارى منه هضباً وَوِهادا
لا تلمها ان غدت ناكصة فحسامُ اللّه أرداها نكادا
لكنِ اللّهَ لهُ اختارَ اللّقا والّتي تبقي خلوداً لا نفادا
فهوى عن مهرِه بادي الرّضا شاكراً للّه فيما قد أرادا
وهوى من بعدِه ركنُ الهدى والمعالي برقعت فيه سوادا
وأصولُ الفخرِ خرّتْ للثرى بعده إذ كان فيهن العمادا

يا سمواتِ العُلى خرّي ويا أرضُ ميدي قلَّ فيه أن تُمادا
ومياهَ البحرِ غوري بعد ما قد قضى ظامٍ عن الماء مُذادا
وستورَ الحجبات انهتكي آلَ طه هُتِكت جهراً حدادا
ومصوناتِ عليّ المرتضى برزت حاسرةً ليست تُفادى
والظما أودى بأحشائِهِمُ والرزايا قد وَرَت فيه زنادا
يالهُ خطباً عرى كلَّ الورى لا أرى في صابه المرَّ نفادا
قد عرى قبلُ أبانا آدماً والكرامَ الرسل طُراً والعِبادا
وإلى الزهراءِ فيه مأتمٌ تشتكي للّه إذ تأتي المعادا
فتنادى اين مسمومي ومَن ذبحته القومُ ظلماً وعنادا
فهناك الحَكَمُ الحقُّ لها منصفٌ ممن تأذاها وعادا
فعليهِ حقّ أن نبكي دَمَاً دائم الدهرِ وان نسلوا الرقادا
آلُ بيت المصطفى والمرتضى حججُ الجبارِ بدءاً ومَعادا
خَلِّصونّي سادتي مِن كُلِّ ما اختشي منه العظيماتِ الشِّدادا
واشفعوا لي ولآبائي ومَن كان لي وداً ووالاكم ودادا
فَعَلِيٌّ حَسَّنَ الظنّ بكُم فاشفعوا فيه فلا يَلقى نِكادا
وعليكُم صلواتُ اللّهِ ما جودُكم في سائر الأكوانِ جادا

وله أيضاً في رثاء الحسين عليه السلام

أوتَرَ الكفرُ سهاماً للهدى فاصابَ القلبَ منه والقوى
ورمى عينَ المعالي والعلى وعيونَ الدينِ طُراً بالعمى

وتشفّى مِن بني فاطمةٍ سادةَ الخلقِ وأصحابِ الكسا
وذوي القربى ومَن في فضلهم آيةُ التطهيرِ ما بين الورى
وتعالوا ندعُ فيهم نزلت وكذاك النجمُ فيهم والنبا
لستُ أنساهم وهل ينساهُمُ أحَدٌ يُعزى إلى أهل الولا
إذ اتى قطبُ العلى غوثُ الورى سبطُ طه في محاني كربلا
ماضياً أمراً قضاهُ ربُّهُ خالقُ الأرضِ وفطّار السَّما
في رجال سادةٍ سادوا الورى إذ اجابوا امرَه لما دعا
كبنيه وبني والده صفوةُ الخلق وأربابُ النهى
وكرامٌ صحبةٌ جادوا له بنفوس أرخصوها للردى
هم رجالُ اللّه حقاً وهمُ حفظوا فيه ذمامَ المصطفى
ربحت صفقتهُم في موقفٍ ليتني كنتُ لهم فيه الفِدا
وقفوا والموتُ فيه عابسٌ وهمُ بالبِشر فيه والهنا
لم يزالوا هكذا آدابهم بطعانٍ وجلادٍ وعَنا
يحطمُون الفيلقَ الجرّارَ في رَهَجِ الهيجا بِبِيض وقَنا
ومذ اختار لهم دار البقا ونعيماً ليس يفنى أبدا
سجدوا فوقَ الثرى والغسلُ مِن دمِهِم اكفانُهم نسجُ الهَوى
وإلى الجنات أرواحهمُ في جوار اللّه يا نعمَ الجَزا
وبقي مِن بعدهم غوثُ الورى حجةُ الرحمن شبلُ المرتضى
مفرَداً ما بينَ ابناءِ الخنا وعداة الدينِ ابناءِ الغوى
إن سَطا في جمعهم كسَّرَهُ بحسامٍ دابهُ سيلُ الدِما
يحطمُ الجيشَ بعزمٍ ثابتٍ لو يشا اهلكَ مَن فوقَ الثرى

لم يزل ذا دأبه يحمي الهُدى ويحامي عن بنات المصطفى
فدعاهُ عنده ربٌّ السما في جوار القدسِ محمودَ الثنا
فهوت شمسُ المعالي والعُلى في الثرى لما هوى فوقَ الثرى
افتديه ولهُ قلَّ الفِدا بجميع الخلقِ طُراً والورى
وبنفسي افتدي مِن فاطم خَفِرات برزت بين العِدى
تُخجِلُ الشمسَ ضياءً وصَفاً وسناءً وبهاءً وعُلى
حاسرات نائحات ولّها نادباتٍ مُعلِنات بالبكا
تندبُ السبطَ حسيناً ندبُها وحبيبَ المصطفى والمرتضى
يا رسول اللّه لو شاهدتَهُ جثّةً ملقىً على وجه الثرى
داميَ الجسم رضيضاً صدرُهُ طحنته الخيلُ لما أن قضى
وعلى رأسِ العوالي رأسُه نورُه يزهو على بدر الدجى
ونِساه أيّمات ثكلاً كشموسٍ فوقَ اقتابِ المطا
بيد الأرجاس لا غوثَ لها تشتكي بعدَ السِّبا ذلَّ السُّرى
بينها السجادُ مأسورٌ على ما به مما يُقاسي من ضنى
ياله من فادح ما مثلُه فادحٌ أوهى مِنَ الدين القِوى
ومصابٌ هدّ اركان الهُدى وبناءُ الشركِ عَلاّ والغوى
ماله غوثٌ سوى غوثٌ الورى حجةُ اللّه الحسامُ المنتضى
صاحبُ الثارِ الّذي اخّره ربُّه للثار من أهل الخِنا
ربَّنا عَجّل لنا طلعتَه وأزلِ عنّا به كلَّ العَنا
وبهِ خذ ثارَ آل المصطفى مِن بني حربٍ واصحابِ الهوى
آلُ بيتِ المصطفى والمرتضى شفعاءُ الخَلقِ في يوم الجَزا

خَلِّصوا القِنَّ عَلياً عَبدكُم مِن عذاب وبَلاء وأذى
واشفعوا فيه وفي آبائه وبنيه ومودٍّ ذي ولا
وصلاة اللهِ تغشاكُم معاً ما سجى ليلٌ وما صبحٌ بدا

وله أيضاً ـ أيده الله ـ في رثائه عليه السلام

هَلَّ المحرمُ فاخلَع حلّةَ الطربِ والبس به حُلَلَ الأرزاءِ والكُرَبِ
واحرم وطف كعبة الأحزانِ منتحراً هدي السرورِ مدى الآبادِ والحُقَبِ
وعرِّف المشعرَ الأقصى جمارَ جوىً وحَسِّرِ القلبَ بالتزفار واللهب
واقطع مُنى النفسِ وانحر هَديَ شهوتِها وطف وحلَّ ببيتِ الحزنِ والنصَبِ
وقُم بواجب حقِّ الآلِ فيه لَهُم وعزِّ فيهِ رسولَ العُجمِ والعُرُبِ
وعزِّ حيدرةَ الهادي وفاطمةً بنتَ الرسولِ بما قاساهُ مِن نَصَبِ
وعزِّ فيه الفتى الزاكي وعترتِهِ والرسلَ والدينَ والأملاكَ في الحُجُبِ
بما أُصيبوا به في نسل فاطمةٍ أهل المعالي وأهل الفخرِ والرتَبِ
لا سيّما الوقعة الكبرى التي عقمت أمُّ الخطوب لها في سائر الحُقَبِ
فقد أُصيبوا بيوم الطفِّ واقعةً لم يحتملها نبيٌّ أو وصيٌّ نبي
غداةَ جاء أبو زينِ العبادِ إلى أرضِ البلاءِ وارضِ الكرِّ والكرب
في فتيةٍ من بني الكرارِ حيدرةٍ بيض الوجوهِ كرام العزّ والحَسَبِ
قومٌ لهم شرفُ العلياءُ مِن مُضَرٍ ينميهمُ للمعالي أشرفُ النَسَبِ
وصفوةٌ مِن كِرامِ الناسِ قد ضَرَبوا على المعالي قُبابَ المجدِ بالطُّنُبِ
زعيمُهُم سيّدُ الساداتِ خيرُ فتىً ينميه إمّا نبيٌّ أو وصيّ نبي
ذاكَ الحسينُ ابيُّ الضيمِ قائدُهُم أكرِمِ به مِن زعيمٍ قائدٍ وأبي

حتى إذا حَلّ في أرض البلاءِ غلت مراجلُ الحربِ مِن طعنٍ ومن لَهَبِ
قامت على ساقها الحربُ الضروسُ ضحىً واسفرت عن مُحَيّاً كالِحٍ غَضِبِ
فصادَمتها ليوثُ الكرِّ من مضرٍ شمُّ العرانينِ من أهلٍ ومن صحب
فكلما استعرت نارُ الحروبِ خبوا نيرانها بسيوفِ الهندِ والقُضُب
وكلما اسفرت عن وجه ذي غَضَبٍ مشوا اليها بوجه البشرِ لا الغضَب
وكلما نكصت أبطالُها قدموا كانما استقبلوا خُودا على نُجُب
وكلما سجعت ورقُ السيوف على هامِ الكُماةِ أجابوا السجعَ بالطَرَب
وكلما التهبت أكبادُهُم عطشاً ترشّفوا من دمِ الأعدا عنِ اللهب
وجاهدوا دون مولاهم وسيّدهم وكابدوا اعظمَ الأرزاء والكُرَب
وحافظوا عن ذِمام المصطفى وقضوا إلى المعالي حقوقَ المجدِ والحَسَب
حتى هووا في عراص الطفِّ قاطبةً فوق الصعيدِ على الكثبانِ والهُضُب
وظل فخرُ الهدى والدينِ بعدهم بلا حِميٍّ سوى الهندية القُضُب
يدعوا إلى الله قوماً خاب سعيُهُمُ بواضح الحجة البيضا بلا كذب
ومذ رأى أنهم عُمي القلوبِ نضى عَضباً من البيض لا غضباً من الغَضَب
وكرَّ يختطفُ الارواحَ صارِمُه والفيلقُ اللجبُ قد اشفى على العطَب
والسبطُ في زَجَلٍ والقومُ في وَجَلٍ قد عوّلوا دون لقياه على الهرب
والشمسُ غابت وشمسُ البيضِ قد طلعت والنقعُ ثار فلا ضوءٌ سوى اللهب
والشوسُ منهم سجودٌ لاقيامَ لها اونُكَّصٌ منه قد ولّت على العقب
عذراً إذا نكصوا منه فلا عَجَبٌ اليسَ سمّ العدى الهادي له بِأَبِ
حتى اذا حانَ أن يلقاهُ خالقُه جمَّ الفضائل حاوي أشرفَ القُرُب
مجاهداً في سبيل الله ممتثلاً ما قد قضاهُ له من أكرم الرتب

وقاضياً كلَّ حقٍ للعُلى كملا قضاءَ حُرٍّ كريم للضيوم أبي
وافاه ذو شُعَبٍ في قلبه فهوَت شمسُ العلى مذهوى المولى على التُرُبِ
وصار ماصار من حز الوتينِ ومن حملِ الكريمِ على العسّالةِ السلَبِ
فأظلم الكونُ مِن شمسٍ ومِن قمرٍ ومن سماءٍ ومن أرضٍ ومن شُهُبِ
والدينُ أعولَ والاملاكُ تندبُهُ والرشدُ مِن بعده في الثكل والحَرَبِ
والحقُّ حقٌّ بأن ينعاهُ مِن أَسَفٍ لأنه للهُدى والحقِّ خيرُ ابِ
والشمسُ في كسفٍ والبدرُ في كَلَفٍ والأرضُ في رجفٍ والناسُ في نَدَبِ
وكادَ أن يخسفَ اللّهُ البسيطَ بما عليهِ من كل موجودٍ منَ الغَضَبِ
لولا بقيّته زينُ العبادِ مع الـ آلِ الكرامِ عليهِ مانع السببِ
وإن نسِيتُ فلا انسى كرائمَهُ كرائمُ الوحي في سبيٍ وفي سَلَبِ
عقائلاً من بنات المصطفى برزت مروَّعاتٍ من الأستار والحُجُبِ
مسلباتٍ بدت لكنها بَزَغَت أنوارُها فكستها عن اذى السَلَبِ
محرقات خباءٍ بعد أن حرقوا منها القلوبَ بقتل الأهلِ والصحب
محمَّلات على الأنضا بلا وطا والدمعُ من عينها ينهل كالسحب

○ ○ ○

للأديب الكامل الشيخ محمّد رضا النجفي[1]
في رثاء الحسين عليه السلام

صَمَتْكَ يا سمعُ بلْ أُصْمَتْكَ يا كبدي ... صَمّاءُ لم تُبقِ لي سمعاً ولا بَصَرا

مُلِمَّةٌ لمَّ شعثَ الغيِّ نازلها ... وحلَّ حينَ عرى للدينِ أيَّ عُرى

يومٌ جَلا ابنُ عَليٍّ فيه ذا شطبٍ ... لم تنسَ فيه الأعادي صارِماً ذكَرا

١ـ الشيخ محمد رضا الشبيبي:

هو الشيخ محمد رضا ابن الشيخ جواد بن محمد شبيب بن ابراهيم صقر البطائحي النجفي، ولد في النجف عام ١٣٠٦هـ ونشأ على والده الجليل نشأة سامية، تعلم المبادئ وقرأ المقدمات وقرض الشعر فأجاد فيه من بداية عهده وحضر في الفقه والاصول على علماء وقته كالشيخ محمد كاظم الخراساني وغيره. برع في الفلسفة والبلاغة ونبغ في سن مبكرة واشترك مع شيوخ الادب آنذاك وجال في ميادينه بين النابهين من رجاله. جاهد في احياء الثقافة والآداب العربية على عهد الاتراك يوم كانت اللغة مطموسة وطرق جميع الفنون فنظم في التربية والسياسة والوصف والغزل والوجدانيات والوطنيات، بليغ لا يقل نثره عن شعره.

تقلب في المناصب وشغل وزارة المعارف عدة مرات ومنحته مصر شهادة الدكتوراه في الآداب دون يطلبها وتراس المجمع العلمي العراقي وكان عضو المجمعين العلمي واللغوي بمصر وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق وغير ذلك.

له: تاريخ الفلسفة، ادب النظر، التذكرة، ديوان شعر طبع سنة ١٣٥٩هـ، فلاسفة اليهود في الاسلام، المأنوس في لغة القاموس، والمسالة العراقية.. وغيرها.

توفي عام ١٣٨٥هـ.

مــدَّربٌ مــثل برّ الصِّلِّ رونقُه | براهُ مِن صَدأ في متنهِ فبرى
محا سطورَ العِدى مِن ماءِ جوهَرِهِ | لكنهُ للنسورِ الحائماتِ قَرى
تُنشا معاني الردى منهُ فلستَ ترى | من أثر تلك المعاني للعِدى صورا
كالنهر متصلٌ في بحرِ راحتهِ | يموجُ حداً فلولا عزمه لجرى
أو كالشّهابِ بليلِ النقعِ تحسبهُ | ناراً فلولا ندى كفيهِ لاستعرا
واخا بشدّة فتكٍ زُجَّ صَعْدَتهِ | فاصبحَ الصّفُ منظوماً ومنتشرا[1]
ميالةٌ لا يملُّ الطعنَ حاملُها | سمراءُ لم يتطلّب غيرَها سمرا
كأنها غصنٌ إن ترو نبعتَها | دمُ الكماة اجتنوا منها الردى ثَمَرا
يهزها فوقَ مثل الريحِ عاصفةٌ | والوبلُ منهمراً والسيلُ منحدرا
ماضي القوائمِ لو اجريتهنَّ على | وجهِ الغديرِ تعداهُ وما عثرا
ورائه البرقُ يكبو دون غايتهِ | أما ترى لمحةً غيظاً عليه ورى
ماماجَ بحرُ دمِ القتلى فاغرقهُ | إلاّ على كلِّ فوجٍ منهمُ عَبَرا
ينحو مُشيحاً على متنيهِ معترِكا | أضحى به سَدَفُ الهيجاءِ معتكِرا
مخاطرٌ بنفيسِ النفسِ يُنشدُها | (لا يمتطي المجدَ من لم يركب الخطرا)[2]
طويلُ صفّ العدى قد صفّ اغلمة | غالوا وصفهمُ عن قلةٍ قَصُرا
سبعينَ قلّوا عديد غير أنّهم | يستنزرون عديدَ القومِ اِن كثرا
اِن قابلوا قلبَ جيشٍ عاد منفتحاً | ببأسهِمْ أو جناحاً عاد منكسِرا
العابرينَ وبحرُ البِيضِ ملتطِمٌ | والتاركينَ الاعادي بالظبا عِبَرا

١ـ زج الصعدة: الحديدة التي في أسفل الرمح.

٢ـ عجز البيت لصفي الدين الحلي، من قصيدة يقول في اولها:

لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا | ولا ينال العلى من قدّم الحَذَرا

والمُسْغبين عتاقَ الخيلِ تحملهم والمسبغينَ على الأعداءِ بُرْدَ ثَرى
فديتُ منهم نصيراً قام يعضدهُ برأيه قبلَ ماضي السيفِ منتصرا
موكَّلٌ بسداد الثغرِ كم فتحتْ قناتهُ من طُلى اعدائه ثغرا
العاقدُ العَلَمَ المنشورَ يحملهُ والوحشُ سِربٌ على آثارِه حُشِرا
وأقبلتْ زُمَرُ الأعداءِ حاشدةً فقال يا عزمُ كن لي عليهم مثلهم زمرا
رد الأشاهِبَ شُقراً سيلُ صارمه بعارضٍ يصبغُ الأوضاحَ والغُرَرا
حتى إذا حتمَ الباري مُقدَّرهُ أجرى عليه القضاءَ الحتمَ والقدرا
فخرَّ لم تُبقِ فيه بيضُهم رَمقاً بلى اطاحتهُ من اوجِ العُلى قمرا
ملقىً وكم تركت بيضُ الصفاحُ به جُرحاً يعوم به المسبارُ لوسُبِرا
وظلَّ يدمي عليهِ غربُ ناظرهِ اخٌ يجيلُ بضاحي وجهِه النَّظرا
سبعونَ الفاً تولّى خير معتزم لقاهُمُ فتولّى شملهُمْ خورا
اعياهُمُ أن ينالوهُ مبارزةً فصوبُّوا الرأي لما صعّدوا الفكَرا
فوجّهو نحوه في الحربِ أربعةً السيفَ والسمرَ والخِطيِ والحَجَرا
ونافذٌ شكَّ نحرَ الطفلِ مُلتمعاً فليتهُ لاعَدَى من قوسِهِ الوَترا
برتهُ نحوَ بريٍّ كفٌّ حرملة سَهْماً ولكن لاوداجِ الوصيِّ بَرى
يا سائقَ النيبَ بالأسرى يجشِّمُها قفْها أيُسرى بآلِ المصطفى أسَرا
كلَّفْتَها دلَجَ المسرى فهل سُبيتْ للّهِ تحسب فيهِ الرومَ والخزرا
غَلَّسْتَها فهي لا تنفكُّ ناظرةً على رؤوسِ العوالي النجمَا زُهرا

○ ○ ○

للسيّد إبراهيم الطباطبائي[1]

قَطَعْتَ سهولَ يثرِبَ والهِضابا ... على شدْنيَّةٍ تطوي الشِّعابا[2]

سَرَتْ تطوي الفَدافِدَ والروابي ... وتجتاز المفاوزَ والرحابا

إذا انبعثَتْ يثورُ لها قَتامٌ ... لوجهِ الشمسِ تنسجه نِقابا[3]

يجشمها المهالكَ مُشْمَعِلٌ ... يخوضُ مِنَ الردى بحرا عُبابا

هزبرٌ منِ بني الكرّارِ اضحى ... يؤلِّبُ للوغى أُسْداً غِضابا

غداةَ تألَّبَتْ أرجاسُ حربٍ ... لتُدرِكَ بالطفوفِ لها طِلابا

فكرَّ عليهمُ بليوثِ غابٍ ... لها اتخذَتْ قنا الخِطّيِ غابا

١ـ السيد ابراهيم الطباطبائي:

هو السيد ابراهيم ابن السيد حسين بن الرضا ابن السيد بحر العلوم. ولد في النجف الاشرف سنة ١٢٤٨هـ وتتلمذ على ابيه واخذ الادب والشعر عن ابيه أيضاً. برع بعد العشرين في العلوم الادبية وتضلع بها وتعمق في اللغة والمعاني والبيان والشعر. كان يحذو في شعره حذو الشريف الرضي، والابيوردي.

كان قوي الحافظة جزل الاداء يرتجل الشعر وربما دعي لمناسبة مفاجأة فيقول القصيدة بطولها ويمليها بعد حين على كاتبه الخاص باسترسال. له ديوان مطبوع بمطبعة صيدا ـ لبنان يحتوي على فنون الشعر المختلفة ومراثٍ عديدة لشهداء كربلاء. توفي في النجف سنة١٣١٩هـ.

٢ـ شدنية: ناقة.

٣ـ القتام: الغبار.

واروعُ لـم تُـرَوِّعْهُ المـنـايـا إذا ازدلفت تجـاذبهُ جِذابا
يهـزُّ مـثـقـفـاً ويسلُّ عـضـبـاً كـومضِ البرقِ يلتهبُ التهـابا
نضى للحـربِ قِرضـاباً صَنيعـاً أبـى ألا الرّقـابَ له قِرابا
رمى ورموا سهامَ الحتفِ حتّى إذا ما أخطأوا مـرمىً أصابا
إلى أن خـرَّ منعـفـراً كـستـهُ سوافي الريحِ غـاديةً ثِيابا
فـوافَتْهُ الفـواطمُ معـوِلاتٌ بندبٍ منه صُمُّ الصَّخْرِ ذابا
وزينـبُ ثاكِلٌ تدعـو بِقَلْبٍ مـصـابٍ يملأ الدنيا مُصابا
أيا غـوثَ الورى إن عَمَّ جدبٌ وغـوثهمُ إذا مـا الدهرُ نابا
لقـد سلبَ العِدى بالرغمِ منا رداءَ الصـونِ قسـراً والحجابا
على رغمِ الهُدى والدينِ أضحتْ بنو حـربٍ تجاذبها النِّقابا
بفـرط حنينِهـا والدمع أمسـت تباري الرعـدَ والغـيثَ انسكابا

وله أيضاً ـ قدس سره ـ
راثياً جده الحسين عليه السلام ومستنهضاً بها
صاحب الزمان عجل الله فرجه

عهدتكَ يا ابن العسكريِّ تزجّها عـراباً على ابناءِ ناكـثةِ العـهـدِ
إلى مَ ولما تستـفِزُّكَ عـزمـةٌ تجشم فيها الحَزْنَ وخْداً على وخْدِ[١]
وكم ذا وقلبُ الدين صادٍ غليلُه تلـثّم عـرنين المهنَّدِ بـالصَّدِ
أطلتَ نزوحـاً والعـدوُّ بمرصـدٍ يجردُ اسيافاً وسيفُكَ في الغِمدِ

١ ـ الوخد: سرعة السير، يقال وخد البعير اي اسرع وصار يرمي بقوائمه كالنعام فهو واخد.

إلى أي يومٍ لم يقُم لك موقفٌ ... به الشوسُ تقعي والرؤوسُ به تخدي

فليس بمعذورٍ فتى الحربِ أو ترى ... له وثبةً مِن دونها وثبة الأسدِ

أثرْها تسدّ البيدَ شعواءَ غارةً ... سَميراك فيها الرمحُ والصارمُ الهندي

أباحُوا بمستنٍّ النِّزالِ دماءكم ... بمسنونةِ الغَربين مرهفَةَ الحَدّ

وفت لابنِ هندٍ بالضغون فوزّعتْ ... لحومكمُ نهشاً بانيابِها الدُّرْدِ

وكم بسطت كفاً اليكم قصيرةً ... زعانفُ طولَ الدهرِ مقبوضَةَ الأيدي

ومالت اليكم بالعوالي فارغَمَتْ ... انوفاً برغمِ الدينِ منكم على عمدِ

فكيف وانتم كالأُسودِ ضوارياً ... تذودكُمُ ذودَ الغرائبِ بالطَّردِ

فهبّوا اليهِمْ واثبِنَ بعزمةٍ ... تقطِّعُ غيظاً منكمُ حلَقَ السَّرْدِ

وعسّالةٍ سُمْرٍ وبِيضٍ بواتكٍ ... واغلمةٍ مُرْدٍ وملمومةٍ جُرْدِ

وقودوا اليها المسرَجات تخالها ... إذا انبعثت بالُّلجمِ قعقعةَ الرعدِ

فما بعد فوتِ الثارِ إلاّ مذلةٌ ... إذا لم ترّوا من دماهُم قنا المُلْدِ

تناسيتمُ بالطفِّ جسمَ زعيمِكُم ... جديلاً عليهِ الخيلُ ضابحةً تردي

ورأساً على الرمح الرّدَيْنيّ مشرِقاً ... تضيءُ به الآفاقُ منعفر الخدّ

قضت بحدودِ السيفِ صحبٌ تفرّست ... بعضِّ الثرى من دونه صهوة المجدِ

فمِن كلِّ ليثٍ ذي براثنَ مُشْبِلٍ ... يميسُ غداةَ الروعِ منسحب البُردِ

فمِن فارسٍ في المأزقِ الضَّنْكِ فارسٌ ... يردّ صدورَ الخيلِ بالفَرَسِ النَّهْدِ[1]

وأبيضُ وضّاح الجبينِ مشمرٌ ... لدى الهَبَواتِ السّودِ عن ساعدِ الجَدّ

فما ظفرت منهم بكفٍّ مُسالمٍ ... ولا قلب رعديد ولا بقناً مُكْدِ

١ـ الفرس النهد: الفرس الحسن الجميل الجسيم.

مغاويرُ لا يستضعف الكرُّ جهدَهم بمزدلفٍ أدوا به غـايةَ الجـهـد
فما راعهم قرعُ النِّصالِ ولا انثنوا نواكصَ خوفَ الحتفِ عن منهجِ الرّشْد
تعـانقُ خـرصـانَ الرمـاحِ كـأنما تعانقُ خمصانَ الحَشى مِن ظبا نجد
تقـصّد في لبّاتِهـا تحت قَسْطَلٍ به الأروعُ المقدامُ حادَ عنِ القصد
فكم طعنةٍ نجلاءَ منهم تخاوَصَتْ اليـهـا بنو الزرقـاءِ بـالاعينِ الرُّمْد
وكم ضـربةٍ ورعـاءَ منهم لأروَعٍ إذا أنكرتهـا الشوسُ تعرف بالقدّ
وعـادوا يحـيـونَ النبـالَ باوجـهٍ يصرّحُ فيها النبلُ بالحَسَبِ العَدّ
تطامنَ منها الجاشُ في صدرِ معركٍ تكدس فـيـه الخـيلُ قـانيـةُ اللبْد
إلى ان تهـاووا كـالنجـومِ غواربا بمشـبـوبةٍ هيـمـاءَ صـاليـةَ الوقْد
وكم من فتـاةٍ من بني الوحيِ حُرَّةٍ مِن الوجدِ ثكلى لا تعيدُ ولا تُبدي
يفـرّطُ منها الرعبُ منظومَ عِقدِها فـتـبـدو من الأستارِ منثورةَ العقد
تُشيبُ نواصـيـهـا الخطوبُ فـتنثني تنادي شيوخاً مِن بني شيبة الحمد
تـنـادي أبـاهـا الـنـدْبَ نـادبةً لـه وانْ جَدّ فيها الخطبُ تهتفُ بالجَدِّ

وله أيضاً ـ رحمه اللّه ـ في رثاء جده الحسين عليه السلام

الا أيّ يومٍ جد فيه إبنُ احمدٍ ترامى به أيدي الجيـادِ الضّوامرِ
ليـومٍ أراشَ الكفـرُ منهُ مُهـاضَةً فكانَ على الاسـلامِ اشـأمُ طائرِ
وخُيِّرَ مـا بينَ اثنتينِ وقـد زكَتْ نقـيـبـةُ طلاّعٍ الى العزِّ ثائرِ
فجنَّبَها عن خطَّةِ الضَّيمِ وانتضى عـزيمتـهُ واخـتـارَ قـرعَ البَواترِ
وأنّى لها أن يركبَ الذلَ ضارعاً أبـيٌّ أبى إلا الفـروعَ المنابرِ

فــاهوى اليــهــا يشــمَعِلٌّ بغلمَةٍ تخوضُ ببحرٍ من دَمِ الشّوسِ زاخرِ
فمِن كلّ قاني البُرْدِ أبيضَ ماجداً يتوّجُ في الهيجاءِ زُرقَ المغافِرِ
إذا مـا سطا أعطى المهنّدَ حـقّهُ واضـمـرَ للعسّال عطَّ الضمائر
فلّله مِن فـتـيـانِ صِدق توازروا لنصـر أبن طه قبلَ شدّ الميازِرِ
إذا انتدبوا تحت العجاجِ تطالَعَتْ فوارسُهم تهفـوا بشعثِ الغدائر
رجالٌ إذا اشتدّ الضرابُ رأيتَها تشدّ كـامـثالِ النسورِ الكواسرِ
وان هي أمَّتْ معرك الحربِ ثلّمَتْ حدودَ المواضي في نُحورِ القَساور
يغوصُ بها الضربُ الدّراكُ فتلتوي تلوّيَ مهصور الحشى والخواصرِ
إلى ان تهاوت بالقنا الُملْدِ بعدَ ما اطنَّت انابيبَ القَنا المتشـاجرِ
فتلكَ بجنبِ الطفّ أضحتْ جسومُهُم عـواريَ لو لم ترتدي بالمفاخـر
تروحُ عليـهِ الصافناتُ وتغـتـدي برضّ القوى منها بوطءِ الحوافرِ
وتشـرقُ في اوجِ العواسِلِ منهم وجـوهٌ كـامـثالِ النُجـومُ الزواهرِ
ولهفي لرباتِ الخدورِ وقد بدت سـوافـرَ تدعـو بالليوثِ الخَوادر
بني غالبٍ يا خير من عرّقتْ بهم مناجـيبُ فِهرٍ كـابراً بعـدَ كـابر
رقـدتمُ وهبّت في الطفوفِ أُميّةٌ تجـرُّ علينا جـائحـات الجَرائر
قَضَتْ وتْرَها منكم على القلبِ وانبرَتْ تقنّعنا عن قلبِ حـرّانَ واترِ
تشجُّ بقلبِ الهندِ منكُم حناجِراً وقد كنتمُ منها شجىً في الحناجِرِ
تجـشّمُ فـينا بطنَ كلِّ مَفـازَةٍ وتقطعُ فـينا ظهـرَ اقـتَم غـابِرِ
ترامي بنا أيدي المطيّ سـواغِبـاً تشق بنا في السيرِ قلبَ الهواجر
تحنّ وقـد أورى المصابُ فـؤادَها حنينَ هوامي العيسِ عبرى النواظِرِ

وله ـ عطر اللّه مرقده ـ في رثاء جده الحسين عليه السلام

أشجاكَ رسمُ الدارِ مالكَ مولَعُ ... أم هَلْ شجاكَ بسفحِ رامةَ مربعُ
وأراكَ مهما جُزْتَ وادي المنحنى ... لكَ مقلةٌ عبرى وقلبٌ موجَعُ
لابل شَجاكَ بيومِ وقعةِ كربَلا ... رزءٌ له السبعُ الشِّدادُ تَزَعْزَعُ
يومٌ به كرَّ ابنُ حيدرَ في العِدى ... والبيضُ بالبِيضِ القواضِبِ تُقرَعُ
يعدو على الجيشِ اللّهام بفتيةٍ ... بالحزمِ للحربِ العَوانِ تدرّعوا
يقتادهُمْ عند الكريهةِ اغلبٌ ... ثَبْتُ الحشى مِن آلِ غالبَ أروعُ
مِن كلِّ مرهوبِ اللقاءِ إذا انبرى ... نحوَ الكتائبِ والذوابلُ شُرَّعُ
يعدو فيغدو الرمحُ يَرْعفُ عَنْدَماً ... والسيفُ في عَلَقَ الجماجِمِ يَكْرَعُ
حتى هووا صرعى ترض لهم قِرى ... بسنابكِ الجُرد العِتاقِ واضلعُ
وغدى ابن امِّ الموتِ فرداً لا يرى ... عوناً يحامي عَن حماهُ ويمنع
فغدا يصولُ بعزمةٍ مِن باسهِ ... كادتْ له الشمّ الجبالُ تَصَدّعُ
تلقاهُ اِن حَمِيَ الوغى متهلّلا ... يلقى الوغى بأغرٍّ وَجْهِ يسطعُ
يسطو فيختطفُ النفوسَ بصارمٍ ... كالبرقِ يقدحُ بالشرارِ فيلمعُ
وهوى برغمِ المكرماتِ فقُل هوى ... مِن شامخِ العلياءِ طَوْدٌ أمنَعُ
شلواً تَناهَبَهُ الصوارمُ والقنا ... والرأسُ منهُ على قناةٍ يُرفَعُ
وابتزّ ضوءَ الشمسِ حُزناً بعده ... فالافق مغبّرُ الجوانبِ اسفَعُ[1]
لهفي لزينب وهي تندب نَدْبَها ... وجفونَها تهمي المدامعَ هُمَّعُ

١ـ اسفع: اسود اللون الى حُمرة.

تدعو منَ القلبِ الشجيِّ بلهفةٍ شجواً يكادُ لها الصَّفا يتصدّعُ
تدعو أُخَيَّ حسينُ يا غوثَ الورى في النائباتِ ومَن إليهِ المفزَعُ
احسينُ من يحمي الفواطِمَ حُسَّراً امستْ ومَن للشملِ بعدكَ يجمَعُ
أسرى تُقَنَّعُ بالسِّياطِ متونُها لهفي لآلِ اللّه حين تُقَنَّعُ
سَلَبَتْ براقِعَها العداةُ فعاذِرٌ لو اصبحت باكفّها تتبرقعُ

وله أيضاً ـ قدس سره ـ في رثاء جده الحسين عليه السلام

وعيتُ هذيمَ واعيةِ الليالي فما لنوائِبِ الدّنيا ومالي
رَمَتْ مُضَراً بثالثةِ الأثافي ضُحىً فبكت بأربَعَةِ خِصال[1]
ربوعُ المجدِ مُقفرةٌ خوالي يرنّ بها صدى الحجَجِ الخوالي
خلا منها الأنيسُ سوى اشجٌّ بعافي الربع ذي رِمٍ بَوالِ
وقفتُ اعضُّ من جزَعي يَميني وقد أدمى العِضاضُ بها شِمالي
اظلُّ لَها بولولةٍ كأني سليمٌ بين ذي سَلَمٍ وضال[2]
تعطّلَ جيدُ معهدِها المحلّى بسرحِ سوانحِ العفرِ الخَوالي
وابيضُ ينثني بالبِيض حُمراً تقدُّ البيضَ مِن سود القَذال
فتسمعُ للرفاقِ بها أليلا يهدّ قنانَ ماثلتي ألال
إذا احتضرَ الكُمَيْتُ تكنّفَتْهُ اراقمُ من بني عمٍّ وخال
تخالهمُ إذا ركبوا العوادي جبالاً قد ركبنَ على جبال

١ـ ثالثة الاثافي: الشرّ كله، وثالثة الاثافي في الاصل قطعة من الحجر تُجعل القدر عليها وعلى حجرين امامها.

٢ـ السليم: اللديغ.

لئن سمحَ الزمانُ بها أخيراً فقد سبقوا الأواخرَ والأوالي
ولم يألُ ابنُ هادي الخَلْقِ فَرداً لدى جمعٍ ابنِ ملحدةِ الضّلال
غداةَ السبط وهو نبيلُ فهر غدا غرَضاً لغاشيةِ النبالِ
فصار إذا اصابته سهامٌ تكسرت النصالُ على النصالِ
تعسّفَها وضربُ الهامِ يرغو كما ترغو مخَطَّمَةُ الجِمالِ
إذا سِيمَ الهوانَ النصلُ يرمي بمثلِ شواظِ نَضنَضَةِ الصِّلالِ
يموجُ السرجُ منهُ بمستقرٍّ عليه يجولُ في ضنك المجالِ
تضيقُ بمنكبَيه الدرعُ حتى يشقُّ مضاعفَ الزَّرَدِ الدخالِ
فكيف يعوقُ مختلساً دراكاً عليه موصَّل السَّرد المُذالِ
وكيف اعتاقَ في شَرَكِ المنايا فتىً دقَّ الرِّعالَ على الرِّعالِ
فتىً فقدتْ نساءُ نِزارِ فيه فتى فتيانِها رجُلَ الرجال
فتىً يلقى الوفودَ بطلقِ وَجهٍ شمائلُهُ ارقُّ منَ الشَّمال
تمر به رواحِلُها خفافاً فيُصدرُها بأوعِيَةٍ ثِقال
عَجِبْتُ يموتُ من ظمأ ويجري الـ ـفراتُ العذبُ يطفحُ بالزلال
لهُ الماءُ الحلالُ فكيفَ حربٌ تُحلِّئُهُ عَنِ الماء الحَلال
فُقل في عاطش ارجاسُ حَرْبٍ صوادرُ منهُ بالاسَلِ النِّهال
ويهوي للرمالِ لحُرِّ وَجْهٍ ولم تَهوِ النُجومُ عَلى الرمال
رمى فاخو الغزالةِ كيف يبدو ولم تُرمَ الغزالةُ بالزّوال
يُعَلّى مثلُ بدرِ التَّمِّ منهُ كريمٌ بالمثقَّفَةِ العَوالي
ويبقى مثلُ قرنِ الشمسِ جِسمٌ له بهجير حرِّ الشمس صالي
وَرُبَّ مَصونَةٍ للطُّهْرِ طه تَبَدَّت تستشيطُ منَ الحِجال

وتجـــــهشُ بالـبكاءِ عُقَيْبَ دلٍّ فيـالَبُكـاً تـعقَّبَ من دلالِ
فـيالَعـواصِفِ عـصَفَتْ فـهبَّتْ بلابـلُها ولم تـخطر بـبالي
وناعٍ صَكَّ سـمعَ الدهرِ نعـياً وفـجَّرَ مسـمعَ الرِّمَمَ البَوالي
يطوِّحُ مُعْلِناً بِمَحــاقِ بدرٍ عراهُ خـسفهُ عـندَ الكـمالِ
لَشُقَّ لـــه ضِراحٌ لا ضَريــحٌ وهـيلَ التربُ منهُ على الهلالِ

وله أيضاً ـ نَوَّرَ اللّهُ ضريحه ـ في رثاء جده الحسين عليه السلام

سَلِ إن عرِفتَ الدارَ عن سكّانِها وأنشِد بها قلباً رهين ضمانِها
واسبل دموعَ المقلتينِ بزفرةٍ تتوقدُ الأحشاءُ مِن نيرانِها
جارَ الزمانُ بها فأمحلَ ربعُها دهراً وكان الدهرُ طَوعَ عِنانِها
قد أصبحت قَفراً يَباباً بعدَما امسى شقيقُ الروضِ مِن ندمانِها
وإذا مررتَ على الطفوفِ فَطُف بها وانعَ ابنَ فاطمةٍ وعِقدَ جُمانِها[1]
لم انسه وبنيه يومَ تحوطُهُم ارجاسُ حربٍ مِن بني سُفيانِها
فانصاعَ يخترقُ الصفوفَ بصارمٍ ما انفكَّ يقطرُ مِن دِما فرسانِها
بطلٌ يكِرُّ عليهِمُ بضراغمٍ ترتاعُ منها الأُسدُ يومَ طِعانِها
آسادُ حربٍ في الكريهة لم تجِد عوناً سوى الهنديُّ مِن اعوانِها
ويريهمُ بالسمهَرِيَّةِ إن سطا طعناً يُشيبُ المُردَ مِن شبّانِها
حتى إذا شاء الإلهُ بأن يُرى مُلقىً بمهمَهَةٍ على كُثبانِها

١ـ الجمان: اللؤلؤ.

فهوى على وجه الصَّعيد مُعفَّراً تَجري عليه الخيلُ في مَيدانِها

صادي الحشاشة لا يُبَلُّ غَليلُهُ أفديهَ مِن صادي الحشى ظمآنِها

وحشُ الفَلا تبكيهِ في فَلَواتها وحمائمُ الاغصانِ في أغصانِها

للّه يومُك يا ابنَ بنتِ مُحَمّدٍ ماجت له الأفلاكُ في سكانِها

مَن مُبلغٌ عليا نِزارَ وهاشمٍ وبني الفواطمَ مِن بني عدنانِها

اَنّ الحسينَ وصحبهُ أيدي العدى حَمَلَتْ رؤوسَهُمُ على خِرصانِها[1]

قَذّت قِراها الخيلُ مركضة لها تعدو عَواديها على جثمانِها[2]

وَجَنَت على سبط النَّبيّ واظهرت مِن حقدها ما اضمرت بِجنانِها

تباً لها من عصبة أُموية نَقْضُ المواثِقِ لم يَزَل مِن شانها

نَقَضَتْ عهودَ المصطفى ببنيه في يومٍ تمادى الغيُّ في خذلانها

لهفي لزينبَ وهيَ تندبُ نِدبَها ودموعُها تنهلُّ مِن أجفانها

ترنو إلى السّجاد وهو مكبّلٌ فيزيدها شجواً على اشجانها

قطعوا بها قفرَ الفلاة بأضلعٍ تكبو من الإعياء في وَخدانها

هيماءُ صاليةُ الهجيرِ منَ الظّما تهوى سباعُ الطيرِ في وِديانها

واليكمُ آلَ النّبيّ خريدةً بكُم يضوعُ المسكُ مِن أردانها

غرّاءُ مِن دُرَرِ الدموعِ منظّمٌ برثائكم منثورُ عِقدَ جُمانها

أهديتُها لكم وحسبي منكمُ غُرَفٌ مشيَّدةٌ بخُلدِ جِنانها

١ـ الخرصان: الرماح.

٢ـ قذت قراها: هشمت ضلوعها.

وله أيضاً ـ نور اللّه ضريحه ـ في رثاء أبي الفضل العباس ابن أمير المومنين عليه السلام

قِف بالطفوفِ وسَل بها افواجَها — وأثِر أبالفضلِ المثير عَجاجَها
إن ارتجت باب تلاحك بالقنا — بالسيف دون أخيه فَكَّ رِتاجَها[1]
جلّى لها قمراً لهاشمَ سافِراً — ردَّ الكتائبَ كاشِفاً إرهاجَها[2]
ومشى لها مشي السبنتي مُخدِراً — قد هاج من بعد الطّوى فأهاجها[3]
أو اَظْلَمَتْ بالنقعِ ضاحيةُ الوغى — بالبارقاتِ البِيضِ شبَّ سِراجَها
فاستامها ضرباً يكيلُ طفيفَها — ولّاج كلّ مضيقةٍ فراجَها
يلقى الوجوهَ الكالحاتِ فينثني — يفري بحدِّ صفيحه أوداجَها
كم سورت علقاً انابيب الدما — فرقى بها عَلَماً وخاضَ عجاجَها
أَسَدٌ يَعدُّ عِداهُ ثلَّةَ ربقةٍ — فغدا ببرثنه يشلُّ نعاجها[4]
ومُطَحطِحٌ بالخيل في ملمومةٍ — حَرَجتْ فوسَّعَ بالحسامِ حِراجها[5]
ما زلتَ تلقح عقمَ كلِّ كتيبةٍ — حتى إذ نتجَتْ أريت نتاجَها
ولَكَم طغت غياً ولجَّ بِغيِّها — فقطعتَ بالعَضْب الجراز لجاجها
ضجت من الضّرب الدِّراك فألحقَت — بعنانِ آفاقِ السَّماءِ ضِجاجَها

١ـ الرتاج: الباب العظيم.

٢ـ الرهج: الغبار المثار.

٣ـ السبنتي: الجريء المقدِم، او النمر.

الطوى: الجوع.

٤ـ الربقة: الشياه.

٥ـ حرجت: ضاقت.

فإذا التوت عِوَجاً انابيبُ القَنا بالطعنِ قامَ مُقَوِّماً إعواجَها

ركبَ الجيادَ إذا الصريخُ دعا به مَعْرِيَّةً لم ينتظِر إسراجَها

الباسمُ العباسُ مامِن خطّةٍ إلاّ وكانَ نميرها واجاجها

وردَ الفراتَ أخو الفرات بمهجةٍ رَشَفَتْ بمعبوطِ الدّما زجّاجها

قد هَمَّ منهُ بنهلةٍ حتى إذا ذكر الحسين رمى بها ثجّاجها

مَزَجَت احبَّتُهُ له بنفوسها نفساً منَ الصهباءِ خلتَ مزاجَها

ما ضرَّ ياعباسُ جلواءُ السما لو وشَّجَتْ بكَ شُهبها ابراجَها

أبكيكَ مُنجدِلاً بأرضٍ قَفرَةٍ بكَ قد رفعتَ على السماءِ فجاجَها

أبكيكَ مُبكي الفاقِدات جنينَها ذكرتْ فِجاج رنينها من هاجَها

أبكيك مقطوعَ اليدينِ بعلقَمٍ أجرتْ يداكَ بعذبِهِ أمواجَها

وبِرَغمِ انفِ الدينِ منكَ بموكبٍ تقضي سيوفُ بني أميّةَ حاجَها

إن زغتِ يا عُصَبَ الضَّلالِ فانما أطفأتِ من سُرُجِ الهُدى وَهّاجَها

بهجَتْ به الدنيا وعادك عيدُها وبودّها لو أن تعد ابهاجَها

راقت محاسِنُها ورَقَّ أديمُها إذ كنتُ فيكَ مدبِّجاً ديباجَها

قد كنتَ درّتَها على إكليلِها قد زَيَّنَتْ بكَ في المفارقِ تاجَها[1]

ولحاجتي يا انسَ ناظرةِ العُلى لو قد جعلتُكَ للعيونِ حجاجها

١ـ الاكليل: التاج.

وله ايضاً ـ رحمه الله ـ
في رثاء مسلم بن عقيل عليه السلام

هَلِ العارضُ الوسميُّ ابرقَ مُرْزِما فنمنمَ بالبطحاءِ ورداً مُنَمْنَما[١]
أمِ الأبِلُ الغرُّ العِشارُ مِنَ الحَيا حواملُ قد القتْ منَ الحَملِ توأما[٢]
خليليَّ إن لم تُقسما ليَ عبرةً مَنَحّتُكُما دمعاً وقلباً مُقسَّما
كأني وقد بلّت ردائيَ عبرتي تخوّضتُ بحراً طافحَ اللُّجِ مُفعَما
اعالِجُ هماً في الفؤادِ كأنما اعالجُ صِلا ينفثُ السُّمَّ أرقَما
خليليَّ كم اطوي الضلوعَ على جوىً واكتمُ سِراً في الضميرِ مُكَتَّما
وكم ذا اشيمُ العينَ خُلَّبَ بارقٍ وازجرُ نعّاباً من الطير أشأما[٣]
فما بعد مَن حَلَّ الحِمى ليَ حاجةٌ بربّكما عوجا على أبرقِ الحِمى[٤]
رَموا مِن ذُرى القصرِ المنيفِ مُعظَّماً فرضّوا ضلوعاً مِن عظيمٍ واعظُما
فما هلكهُ من قومهِ هلكُ واحدٍ ولكنّهُ بنيانُ قومٍ تهدَّما[٥]

١ـ العارض الوسمي: السحاب الماطر.
مرزماً: ماطراً.

٢ـ الابل العشار: النياق التي مضى لحملها عشرة اشهر أوثمانية او هي كالنفساء من النساء.

٣ـ النعّاب: الغراب.
زجَرَ الطير: أطاره فتفاءَل به ان كان طيرانه عن اليمين أوتطيّر منه ان كان عن اليسار.

٤ـ أبرق الحمى: ارض الحمى.

٥ـ أخذ الشاعر هذا البيت من قول عَبدَة بن الطبيب، يرثى قيس بن عاصم التميمي حيث يقول:

فما كان قيسٌ هُلكه هلك واحدٍ ولكنه بنيانُ قومٍ تهدَّ ما
=

هوى قمرُ الافلاكِ مِن آلِ غالبٍ الى الأرضِ فارتجّت له ُالارضُ والسَّما
وابيضُ مــا بينَ الاسنّةِ خلتَهُ إذا لاحَ بدراً والاسنةُ انجُمــا[1]
فتىً لا يُبالي الموتَ والموتُ عـابسٌ إذا قَطّبَ الموتُ الزؤامُ تَبَسَّمـا[2]
إذا مـا سطا والليثُ في صـدرِ مَعْرَكٍ بملمومةٍ لم تعرِفِ الليثَ منهُما[3]
يشــاكله في كــرّهِ وعِراكــهِ وان كان أحيا منه وجهاً واكرَما
ينحيــه عن شم الدنيــةِ مَعْطِسٌ يعدُّ اباءَ الضيمِ فـرضاً محـتَّما
ولو لـم ينادوهُ الامــانَ وسلّمــوا لما كفَّ عن حربِ الطغامِ وسَلّما
لسـامـهُمُ بالرمحِ طعناً مـبرِّحـاً وحكَّمَ فيـهِم سيـفَهُ فـتـحكّما
سأبكيكَ ما قد ذرّ في الأفقِ شارقٌ بعينٍ إذا نهنهتُهـا رَعَفَتْ دمـا[4]

وكـان قـيس قـدم من البادية على النبي ﷺ في وفـد بني تميم في سنة تسع للهـجـرة، وأسلم.

وقال النبي ﷺ في حقه: « هذا سيد اهل الوبر» وكـان عاقـلاً مشـهوراً بالحلم و السؤدد، وهو اول من واد البنات في الجـاهلية لـلغيـرة والانفة من النكـاح وتبعه الناس في ذلك الى ان ابطله الاسلام.

١ـ الاسنّة: الرماح.

٢ـ الموت الزؤام: الموت الكريه.

٣ـ الملمومة: الكتيبة المجتمعة.

٤ـ نهنهتها: كففتها عن البكاء وزجرتها.

رعفت: سالت.

وله ـ قدس سره ـ

في رثاء حبيب بن مظاهر (رضى اللّه عنه)

أَحبيبُ أنت إلى الحسينِ حبيبُ ... إن لم يُنِطْ نسبٌ فانت نسيبُ

يا مرحباً بابنِ المظاهر بالولا ... لو كانَ ينهض بالولا الترحيبُ

شأن يشق على الضراحِ مرامُهُ ... بُعداً وقبرك والضريحُ قريبُ

قد اخلَصَتْ طَرَفي عُلاكَ نجيبةٌ ... مِن قومِها وأبٌ اَغَرٌّ نجيبُ

بأَبي المفدّي نفسَهُ عَن رغبةٍ ... لم يدعهُ الترهيبُ والترغيبُ

ما زاغ قلباً مِن صفوف أُميةٍ ... يوم استطارت للرجالِ قلوبُ

يا حاملاً ذاك اللواءَ مُرفرِفاً ... كيف التوى ذاك اللوى المضروبُ

للّهِ مِن علمٍ هوى وبكفِّهِ ... عَلَمُ الحسينِ الخافقُ المنصوبُ

أبني المواطر بالأسنّةِ رُعَّف ... في حيث لا برق السيوفِ خَلوبُ

غالبتمُ نفراً بضفّةِ نَينوى ... فغلبتُم والغالبُ المغلوبُ

شكَتِ الطفوفُ طفيفَهَا فأكالها ... بكمُ أبيُّ الضيمِ وهو غريبُ

ما منكمُ إلاّ ابنُ أُمٍّ للردى ... ليثٌ أكولٌ للعدى وشَروبُ

كنتم قواعدَ للهدى ما هدَّها ... ليلُ الضّلالِ الحالكُ الغربيبُ[1]

شابٌ وأشيبُ يَستَهِلُّ بوجهِهِ ... قمرُ السما والكوكبُ المشبوبُ

لولا فخامةُ شِيبِهم وشبابِهِم ... شرفاً لَرَقَّ بهم ليَ التشبيبُ

فزُهَيرُها طَلقُ الجبينِ وبعدهُ ... وَهَبٌ ولكن للحياةِ وَهُوبُ

١ـ الغربيب: الحالك السواد.

وهِلالُها في الروع وابنُ شَبيبِها وبُرَيْرُهـا المـتـنَمِّرُ المـذروبُ
والليثُ مسلمُها ابنُ عوسَجَةَ الّذي سِلْمُ الحتوفِ وللحروبِ حَريبُ
آسـادُ ملحـمـةٍ وَسُمّ أساورٍ وشواظُ برقِ صوارمٍ ولَهـيْبُ
الراكبينَ الهولَ لم ينكب بهم وَهْنٌ ولا سَأَمٌ ولا تـنـكيـبُ
والمالكينَ على المكاشحِ نفسَه والعـاتقينَ النفسَ حين تؤوبُ
والمُصْدِرينَ منَ المغيرة خَيلَها والخيلُ شَوطُ مغارِها التخبيبُ
متباعِداتٌ في الغِوار نوازعٌ الوى بها الآسادُ والتقريبُ
قَومٌ إذا سَمِعوا الصريخَ تدفّقوا جرياً كما يتدفّق الشؤبوبُ[1]
وفوارسٌ حشوُ الدروعِ كأنّهم تحتَ الجواشِنِ يَذْبُلٌ وعَسيبُ[2]
أو أنّهم في السابقاتِ أراقمُ الـ ـوادي يباكرُها الندى فتسيبُ[3]
ساموا العِدى ضرباً وطعناً فيهما غنّى الحسامُ وهلهَلَ الأنبوبُ[4]
مِن كلِّ وضاحِ الجبينِ مغامرٌ ضرباً وللبيض الرِقاقِ ضَريبُ
متخيّبٌ ذملاً يحفّزُ مهرَهُ خَبَباً وآخر خلفه مخبُوبُ
ومحبّبٌ لهوى النفوسِ مُحكَّمٌ فيها كما يتحكّمُ المحبوبُ
إن ضاقَ وافي الدرع منه بمنكبٍ ضخمٍ فصدرُ العزمِ منه رَحيبُ

١ـ الصريخ: المستغيث.
الشؤبوب: الدفعة من المطر.
٢ـ الجواشن: الدروع.
يذبل وعسيب: جبلان.
٣ـ الاراقم: الحيات.
٤ـ الانبوب: الرمح.

ما لان مغمزُ عودهِ ولرُبّما ... يتقصفُ الخطيُّ وَهْوَ صليبُ

ومُعَمَّمٌ بالسيفِ مُعتصِبٌ به ... واليومُ يومٌ بالطفوفِ عَصيبُ

ما زال مُنصلِتاً يدبُّ بسيفهِ ... نمِراً واينَ منَ الأزلِّ الذيبُ

تلقاه في أولى الجياد مغامراً ... وسواه في أُخرى الجياد هَيوبُ

يلقى الكتيبةَ وَهْوَ طَلْقُ المجتلى ... جذلانُ يَبسِمُ والحِمامُ قَطوبُ

طَرِبُ المسامعِ في الوغى لكنه ... بصليلِ قَرْعِ المشرفيِّ طَروبُ

واهاً بني الكرمِ الأُلىٰ كم فيكمُ ... نَدْبٌ هوى وبصفْحَتَيْه نُدوبُ

أبكيكمُ ولَكُمْ بقلبي قُرْحَةٌ ... أبداً وجرحٌ في الفؤادِ رَغيبُ[1]

ومدامعٌ فوقَ الخدودِ تذبذبتْ ... أقراطُها وَحَشىً تكادُ تذوبُ

حنّ الفؤادُ اليكمُ فتعلمَتْ ... منهُ الحنينُ الرازحاتُ النّيبُ

تهفو القلوبُ صوادياً لقبورِكُمْ ... فكأنَّ هاتيكَ القبورُ قَليبُ

قَرُبَتْ ضرائحُكُمْ علىٰ زُوارِها ... ومَزورُها للزائرينَ مُجيبُ

وزكت نفوسُكُمُ فطابَ اريجُها ... في حيث نشر المسكِ فيه يطيبُ

حرت عليكم عبرتي اهدابها ... فجرى عليكم دمعيَ المسكوبُ

بكرت اليكم نفحةٌ غَرَوِيةٌ ... وسرَت عليكُم شمألٌ وجنوبُ

○ ○ ○

١ـ رغيب: واسع.

ولبعض الادباء في رثاء الحسين عليه السلام

دَعِ الغانياتِ وسَرْحَ الظّبا فقد فاتَ عنكَ زمانُ الصِّبا
وخلٍّ حديثَ الهوى جانباً وربعَ الأحبّةِ والملعَبا
وَمُت لمصابٍ يُذيبُ القلوب ويُجري الدموعَ دَماً صَيِّباً
بيومٍ به آلُ حَربٍ أتت لحربِ الحسينِ كَطَيْرِ الدَّبى[1]
فَشَدَّ هُنالِكَ في أُسرةٍ كِرام بِهِم سَنَّ دينَ الإبا
ترى الكلَّ يضرِمُ نارَ الوغى بأبيضَ ماضٍ صقيلِ الشَّبا[2]
ومهما دعاهُ هِزَبْرُ الوغى كأنَّ لهُ في الوغى مأربا
يعانقُ سمرَ القنا تارةً وطَوراً يصافحُ بيضَ الظُبا
إلى اَن غدوا للقنا مَرْتَعاً وللبيضِ اشلاؤهُمْ مَنْهبا
عطاشى إلى جنبِ ماءِ الفرات فياليتَ طاميه لن يعذبا
عراةٌ على الأرضِ حاكت لَهُمْ بُروداً مِنَ التُّرْبِ ريحُ الصَّبا
تخالهمُ فوقَ وجهِ الصعيد بُدوراً ببحرِ الدما غُيَّبا
وثارَ مديرُ الوغى بعدهُمْ فأفنى الجموعَ بماضي الشَّبا
سطا نحوَ اعدائه مُفْرَداً فافناهُمُ موكِباً مَوكِبا

١ـ الدَبى: الجراد.

٢ـ صقيل الشبا: مرهف الحد.

بسيفٍ تعوّدَ نثرَ الرؤوس ورمحٍ إلى نظمِها قد حبَا
اثارَ مِنَ النَّقْعِ ما قد غَدا لديه نهارُ الوغى غَيْهبا
يحامي عنِ الدينِ في موقفٍ تُدَكُّ الجبالُ له والرُّبى
يلاقي الكماةَ بقلبٍ صَدٍ سعيرُ الظما فيه قد ألهبا
وجسمٍ غدا نهبَ بيضِ السيوف ووجهٍ بفيضِ الدّما خُضِّبا
ولـمّا دعتهُ دواعي المنون ثوى تحت ظلِّ القَنا والظُبا
قضى سبطُ أحمدَ ظامٍ وفي ترابِ الثرى جسمُه تُرِّبا
وأعظمُ شيءٍ اذابَ القلوب وأبكى العيونَ دماً صَيِّبا
هجومُ بني حربَ في خَيلِهمْ على المحْصَناتِ بذاك الخبا
فلّله من أُسرة أجلبَتْ يعزّ على الرّسْلِ أن تجْلَبا
تساقُ بناتُ الهدى حُسّراً تجوبُ الفَلا سَبْسَباً سَبْسَبا
وليستْ ترى مِن كفيلٍ لها سوى نَوحُ أمثالِها في السِّبا
ورأساً مُعَلّى برأسِ القنا كسا نورُهُ الشرقَ والمغرِبا
وغيرَ عليلٍ على ناقةٍ تجوبُ السهولَ بهِ والربى
يكابدُ سُقماً وغُلا وقيد ووجداً بأحشائه مُلهبا
فهبّي بني غالبٍ وامتطي الـ ـعتاقَ المطهَّمَةَ الشزَّبا
إلى مَ وحتّى مَ هذا القعود على الضيمِ هبيّ وحلّي الحُبى[1]
فحتى مَ يا ابنَ النّبيِّ النهوض أما آن للوِتْرِ أن يُطلَبا
فأَنَّ المقاديرَ قد أُغْضِبَتْ لسبي النساءِ ولَن تَغْضَبا

١ـ حلّي الحبى: اي قومي، والحبى جمع الحبوة: ما يُحتبى به اي يشتمل به من ثوب اوعمامه، يقال حلّ حبوته اي قام.

لبعض الكملاء - رضوان اللّه تعالى عليهم -

أشاقَكَ مِن آرامِ يَبْرِيْنَ رَبْرَبُ فأصبحتَ صَبّاً في هواها تُعَذَّبُ[1]
أو انتَ تَذَكَّرْتَ الشبابَ وعهدَهُ فَرِحْتَ له تهفو ارتياحاً وتطربُ
نشدتُكَ هل مِن ذاك فُزْتَ بنائلٍ وهل أنتَ عُمْراً ثانياً تترقّبُ
أمالكَ بالماضينَ قبلكَ عبرة بأنّك خلفَ الذاهبينَ ستذهَبُ
ولا بُدَّ بالكاسِ التي شَرِبوا بها وانْ طالتِ الأيامُ فيكَ ستشربُ
فدع عنكَ عيشاً مَرَّ ليسَ براجعٍ به حلَّقَتْ للبينِ عَنْقاءُ مُغْرِبُ[2]
وتجزعُ انِ مرّت عليكَ جَنازةٌ وبعدَ قليلٍ رحتَ تلهو وتلعَبُ
وان يَدْعُكَ الشيطانُ رُحتَ مُلَبّياً وعنْ دعوةِ المولى الجليلِ تَجَنَّبُ
فَشَمِّرْ لما يُرضي المهيمنَ واكتسب نجاةً فأنّ الموتَ مامنهُ مَهْرَبُ
كما شَمَّرَتْ بالطفِّ صُحْبُ ابن فاطمٍ فراحت بها الأمثالُ للحشرِ تُضرَبُ
بيومٍ غدا لمعُ الصوارمِ برقُه وَقِسْطِلُه سحباً دم الشوسِ يسكبُ
وزمجرةُ الأبطالِ في رَهَجَ الوغى إذا اصطلحوا حرباً لدى البأس يرهبُ

١ـ يبرين: اسم علم لمكان.
الربرب: الظباء او بقر الوحش.

٢ـ عنقاء مُغرب: طائر مجهول الجسم لم يوجد. ويقال في الإخبار عن هلاك الشيء وبطلانه «حلّقت به في الجو عنقاء مُغرب» اي هلك وذهب.

إلى أن تهاووا كالكواكبِ للثرى　　ومن بعدهِم ياليتَ لا لاحَ كوكَبُ
هنالكَ للهيجاءِ هَبَّ شَمَرْدَلٌ　　لهُ الحزمُ رمحٌ والحفيظةُ مقضبُ
يخوضُ غمارَ الموتِ من فوقِ سابحٍ　　بأذنيهِ مُصْغٍ للوغى يتوثَّبُ
كأنّ قِراهُ منبرٌ وَهْوَ فوقَهُ　　خطيبٌ ولكن بالمهنّدِ يخطبُ[1]
وصاحَ بهم ذا اليوم اينَ فرارُكُمْ　　وهيهاتُ يُنجيكم فِرارٌ ومهرَبُ
أنا ابن الّذي في اللّهِ اردى سُراتَكُم　　ومَنْ شَرُفَتْ فيه نِزارٌ ويعرُبُ
بنفسي وحيداً لم يجد ناصِراً لهُ　　يُصَعِّدُ طوراً طرفُهُ ويُصَوِّبُ
يرى البِيضَ تُنضى والرماحَ شوارِعاً　　ولا لِنداهُ أبْنُ يُجيبُ ولا أَبُ
وينظرُ اجسادَ الكرامِ على الثرى　　ضحايا وفي السِّجْفِ الفواطِمُ تندبُ
واجنادُها جاءتــهُ تسرحُ كالـدَبىٰ　　فلا فَدْفَدٌ إلاّ وغَصَّ وسَبْسَبُ
وتلعبُ بالماءِ الزّلال طُغامُها　　ونارُ الظما ما بينَ احشاهُ تلهبُ
عجبتُ ومَن في الدهرِ سَرَّحَ طرفَهُ　　وفكَّرَ فيهِ لم يَزَل يَتَعَجّبُ
يَزيدُ الخنى في دستِهِ متقلّبٌ　　ويمسي حسينٌ في الثرى يتقلّبُ
ويُحْمَل منهُ الرأسُ في الرمحِ جهرةً　　وفي التاجِ راسُ ابنُ الدعيّةِ يُعْصَبُ
أبا حسنٍ تُغضي وتلتذّ بالكرى　　وبالكفّ امستْ تستر الوجهَ زينبُ
أبا حسنٍ ترضى صفاياكَ في السّبا　　ونسوة حربٍ في المقاصير تُحْجَبُ
وتلوي للينِ الفرشِ جنباً وهذه　　بناتك فوقَ العِيس للشام تُجْلَبُ

○　○　○

١ـ قراه : ظهره .

للسيّد عبد المطلب الحلي[1] في رثاء الحسين عليه السلام

بأبي الثابت في الحربِ على   قدمٍ ما هزها الخوفُ براحا
كلما خفّتْ بأطوادِ الحِجى   زاد حِلماً خفّ بالطودِ ارتجاحا
مُسْعِرٌ إن تَخْبُ نيرانُ الوغى   جرَّدَ العزمَ وأوراها اقتداحا
لم يزل يُرسي بهِ الحلمُ على   جمرِها صَبراً وقد شبَّت رِماحا
كلّما جَدّت بهِ الحربُ رأى   جِدّها في ملتقى الموتِ مِزاحا
إن يخنهُ السيفُ والدرعُ لدى   ملتقى الخيلِ اتقاءً وكِفاحا
لم يخنهُ الصبرُ والعزمُ إذا   صرَّتِ الحربُ ٱدّراعاً واتّشاحا

---

١ ـ السيد عبد المطلب الحلي:

هو السيد عبد المطلب بن داود بن المهدي بن داود بن سليمان الكبير، الحسيني، الحلي. من اعلام الادب البارزين في عصره، كريم الحسب والنسب، فصيح البيان خصب القريحة مرهف الحس جيد السبك وانتقاء الالفاظ البليغة، له عناية في تهذيب اشعاره.

ولد في الحلة حوالي سنة ١٢٨٠هـ ونشأ فيها، ثم هاجر منها الى النجف سنة ١٣٢٤هـ واقام فيها بضع سنين كان خلالها شاعر الحركة الدستورية، عاد الى الحلة بعد اعلان الدستور وسافر منها الى البصرة. توفي في قرية (بير مانة) احدى قرى الحلة الجنوبية سنة ١٣٣٩هـ ودفن في وادي السلام بالنجف.

له ثلاث مراثٍ حسينية لا غير، احداها القصيدة التي بين ايدينا ومطلعها:

قمْ بنا ننتشط العيس الطِّلاحا   عن بلادِ الذلِ نـأياً وانتزاحا

رُبَّ شهباء رَداحٍ فَلّها حينَ لاقَتْ منهُ شهباءَ رَداحا[1]
كلّما ضاقَ به صدرُ الفضا صدرُه زاد اتساعاً وانشراحا
ساورتْ منهُ لدى اطرافه صلّ رملٍ ينفثُ الموتَ الصّراحا
فمشى قدماً لها في فتيةٍ كأسودِ الغابِ يغشون الكفاحا
يسبقونَ الجُرْدَ في الهيجا إذا صائحُ الحيِّ بِهِم في الروعِ صاحا
ويمدونَ ولكن أيْدِياً للعدى تسبقُ بالطعنِ الرّماحا
أيدياً في حالةِ تُنشي الردى وبأُخرى تُمطِرُ الجودَ سَماحا
فهْي طوراً بالندى تُحيي الورى وهْي طوراً اَجَلٌ كانَ مُتاحا
بأبي أفدي وجوهاً منهمُ صافحوا في كربلا فيها الصِّفاحا
أوجهاً يُشرِقنَ بِشراً كلّما كَلَحَ العامُ ويقطرن سَماحا
تتجلّى تحت ظلماءِ الوغى كالمصابيحِ التماعا والتماحا
ارخصوا دونَ ابنِ بنتِ المصطفى انفُساً تاقت إلى اللهِ رَواحا
فقضوا صبرا ومِن اعطافهم اَرَجُ العزِّ بثوبِ الدهرِ فاحا
لم تذق ماءً سوى منبَعِثٍ مِن دمِ القلبِ به غصّت جراحا
أُنهلتْ مِن دمِها لو أنّهُ كان من ظامي الحشى يطفي التياحا
أُعريتْ فهي على أن ترتدي بنسيجِ التربِ تمتاحُ الرّياحا
وتبقّوا أجدلاً مِن عِزّهِ لسوى الرحمنِ لم يَخفضِ جَناحا
مفرَداً ليس له مِن ناصرٍ يمنع الظهرَ إذا أمَّ الصياحا
يتلقّى مرسَلَ النبلِ بصدرٍ وَسِعَ الخطبَ وقد سَدّ البِطاحا

١ـ الرداح: الكتيبة الثقيلة الجرّارة.

فـقـضى لكن عـزيزاً بعـدمـا حَطمَ السُّمرَ كمافَلَّ الصِّفـاحـا
ثاوياً مـــا نَقِمَتْ منهُ العِدى صرعةً قد أفنتِ الشعرَ امتداحا
ونَواعيـهـا مـدى الدهرِ شجيٌّ يـتـجـاوبـنَ مسـاءً وصـبـاحـا
وا صـريعـاً نهـبت منه الظُبـا مهجةً ذابت مِنَ الوجدِ التياحا
يتلظّى عطشـاً فـوق الثـرى والرّوى من حوله ساغَ قراحا
هدمـوا في قـتلهِ ركنَ الهـدى واستطاحوا عَمَدَ الدينِ فطاحا
بكتِ البيضُ عليه شجـوَها والمذاكي يتـصـاهَلنَ نيـاحـا
أيُّ يومٍ مـــلأ الدنيـــا أسىً طبَّقَ الكونَ عَجيجاً وصِياحا
يومَ اضـحى حـرمُ اللّهِ به للمـغـاويرِ على الطفِّ مُبـاحـا
أبـرِزتْ منـهُ بنـاتُ المصطفى حـائراتٍ يتـقـارضنَ المناحـا
ايهـــا المدلِجُ في زَيّافَةٍ تنشرُ الأكَمَ كما تطوي البِطاحا[1]
فـإذا جـئتَ الغـريّينِ أرِحْ فلقـد نلتَ بمسـراكَ النجـاحـا
صِلِ ضريحَ المرتضى عنّي وخذ غَرْبَ عـتبٍ يملأ القلبَ جِراحـا
قل له يا أسـدَ اللّهِ استمعِ نفثةً ضاقَ بها الصدرُ فَباحا
كم رضيعٍ لكَ بالطفِّ قضى عـاطشـاً يَقبضُ بالراحةِ راحـا
أرضـعـتـهُ حُلَمُ النبلِ دمـاً من نجيعِ النحرِ لا الدَّرَّ الصّراحا
ولـكم ربّةِ خِدرٍ مـــا رأى شخصها الوهمُ ولا بالظّنِّ لاحا
أصـبـحت ربة كُورٍ وبهـا ترقلُ العـيسُ غـدوّاً ورَواحـا[2]

١ـ الزيّافة: الناقة المسرعة في تمايل.
الاكم: جمع الأكمة وهي التل.
٢ـ ترقل: تسرع.

سُلبتْ أبرادَها فـالتـحـفتْ بوقـارٍ صـانهـا عن ان تُبـاحـا
واكـتـست بُرداً مِنَ الهـيبـةِ قـد رَدّ عنهـا نظرَ العينِ التـمـاحـا
لو تراها يوم أضـحت بالعـرا جزَعـاً تندبُ رَحـلا مسـتبـاحـا
حـيثُ لا مِن هاشمٍ ذو نخـوةٍ دونها في كربلا يُدمي السلاحا
لَنَسفْتَ التـربَ عن كـبشِ وغىً قـارعَ الأسـدَ وافناها نطاحـا
ولسكّنتَ حـشىً من حـرّةٍ قد نزى في قلبها الرعبُ فطاحا
ولاطلقتَ منَ الاسـرِ فـتىً كادَ أن يقضي من الغلِّ اجتياحا

○ ○ ○

للشيخ علي الجشي
في رثاء الحسين عليه السلام

أتغضُّ يا ابنَ العسكريِّ على القذى ... جفناً ومن علياكَ جُذَّ سَنامُها
عجباً لحلمكَ كيفَ تبقى عصبةٌ ... وتَرتْكُمُ تطأُ الثرى اقدامُها
حَرصتْ على ان ليسَ تُبقي واحداً ... منكم وفي يدكَ الأمور زمامُها
اتُراكَ تنسى يومَ جَذَّتْ منكمُ ... في الطفّ عرنينَ الفخارِ طغامُها
يوم به الكفُ القطيعةُ طاولتْ ... عُلياكُمُ ولها تطأطأ هامُها
فاشحذْ شَبا عضبٍ لِوَمْضِ فِرَنْدِهِ ... جزعاً يحينُ من العداة حِمامُها
ودعِ السوابقَ في بِحارِ دمائِها ... تجري وترسبُ تحتها اجسامُها
واحرث ربوعَهم فكم مِن مَربعٍ ... حرثوا لكم ودمٍ أطَلَّ حُسامُها
هذي ربوعُ محمّدٍ عَرَصَاتُها ... قد اقفرتْ واستوحشتْ اعلامُها
خرجَ الحسينُ خروجَ موسى خائفاً ... مترقّباً ما اضمرَتهُ لئامُها
فتعاهدتْ في حفظ ذمة أحمد ... ساداتُ انصارِ الإلٰه كرامُها
حتى إذا ضربوا القُبابَ وُطرِّزَتْ ... بالسُّمرِ والبِيضِ الرقاقِ خيامُها
قامت تحوطُ المحصَنات كأنها ... أُسْدٌ وهاتيكَ القبابُ أجامُها
فأتت جيوشُ امية ترجو بأن ... يعطي المذلةَ والقيادَ هُمامُها
فأبى أبيُّ الضيم إلاّ أن ترى ... شعواءَ يلحقُ بالنجومِ قَتامُها

فهناك بانَ منَ الكرامِ حِفاظُها ... ولظى الحروبِ قد استطارَ ضَرامُها
واستوطئت ظهرَ الحِمامِ تخوض في ... بحرِ الوغى وقرينُها صمصامُها
قــومٌ إذا عَبسَ المنونُ تهلّلتْ ... تلكَ الوجوهُ ولم تطش احلامُها
قوم إذا نَكَصَ الفوارسُ في الوغى ... ثبتوا كأنّ مُنىٰ النفوسِ حِمامُها
قومٌ لوَ انّ الأرضَ في يومِ اللقا ... ساخَتْ رَسَتْ فوقَ الهَوا اقدامُها
أودُكّتِ الأطوادُ من فوقِ الثرى ... ثبتتْ بعظمِ ثباتِها اجرامُها
قومٌ معانقةُ الصّوارِمِ في الوغى ... ما بينَ مُشتَبَكِ الرّماحِ غرامُها
فكأنما بيضُ السيوفِ كواعِبٌ ... عُرْبٌ ومشتبكُ الرماحِ خيامُها
بأكفّها سمرُ الرماحِ اراقمٌ ... تسقي وتشربُ فالدماءُ وسامُها
يتسابقون لِوِرْدِ مشرعةِ الردى ... فكأنما قطْعُ الحياة مرامُها
قد خامرتهُمْ خَمرةُ الحُبِّ التي ... لا غولَ فيها وانجلتْ أوهامُها
حتى إذا ازدحموا على وِردِ الردى ... جاشت على ابنِ محمّدٍ اقوامُها
فثنى الجيوشَ بهمّةٍ لم يُثنِها ... صرفُ الزمانِ فنكّسَتْ اعلامُها
فيلفّها طوراً ويفرق بينها ... طوراً وان يسطو تساقطَ هامُها
وكأنه والموتُ يسعى نحوه ... ليثٌ تهمُّ بصرعهِ انعامُها
حتى دعا النفسَ الزكيةَ ربُّها ... فهوت كما قد طالَ فيه قيامُها
فارتجت الأرَضُونَ حين هُوِيِّهِ ... لولا بقيتُه لهُدَّ قوامُها
واللّه لولا قافُ حلمِهِمُ رسا ... لم يُرْسَ قافٌ واستحالَ نظامُها[1]
لكنها حِكَمُ الالهِ وشأنُها ... تسليمُ ما يقضي به علاّمُها

١ـ قاف: اسم جبل.

رضِيَتْ بما حكمَ الآلهُ فاصبحتْ نهبَ العدوِّ قد استُبيح حرامُها
فغدت مقاصيرُ الخيامِ كأنّها سربُ القَطا رِيعتْ فَعَزَّ منامُها
خرجت مروَّعةً بحرٍّ هواجرٍ حرُّ الظهيرةِ والجوى وأوامُها[1]
تذري الحشاشةَ ادمعاً فكأنها غيثٌ وهاتيكَ الجفونِ غمامُها
انّى توجهتِ القلوبُ سعتْ لها افعى الهمومِ كأنّ تلكَ لِزامُها
وكأنما أُمّ الخطوبِ بربعِها قطنَتْ فأودى بالقلوبِ مقامُها
ينظرنَ مِن طَرَفٍ خفِيٍّ خشّعاً أبصارُها لما أُضيعَ ذِمامُها
كانت بأخبيةٍ تحاطُ بفتيةٍ غُرٍّ ملائكةُ السّما خُدّامُها
غاباتُ أسدٍ ليسَ يخطو دونَها أسَدَ الشّرى ظَفَرتْ بها انعامُها
فرأت سواعدَ عزِّها مقطوعةً وحُماتَها قد رُضِّضَتْ اجسامُها
تتمايلُ الأجسادُ عندَ ندائِها سَكرى ولكنَّ الحمامَ مدامُها
لم انسها في الركبِ واضعةً على اكبادِها الأيدي فأينَ عِصامُها

وله أيضاً في رثائه عليه السلام

لا تأمن الدهرَ اِنْ أسدى إليكَ يدا ولا تثق بامرِىءٍ واساكَ أو عَضُدا
فالناسُ والدهرُ اِن ودّا وان عطفا لابد أن يعطفا فاحذرهما أبدا[2]
ولا تذلّ لخطبٍ جلَّ موقعهُ إن رمتَ عِزاً فبالعزِّ البلا اتّحدا
تحارِبُ الدهرَ إمّا الفتحَ تدركهُ أو تغدو طعمَ القَنا للمكرُماتِ فِدا

١ـ الاوام: العطش.

٢ـ يعطفا: يميلا.

ألا ترى كيف أربابُ الحفاظِ قَضَوا صبراً كِراماً ولم يعطوا العدوَّ يَدا
غداةَ اَقبلَ قطبُ الكونِ في نَفَرٍ قرينهُ البِشْرُ في يومي وغىً ونَدى
وحطَّ رَحْلَ السُرى في كربلا وبنى مضارباً اصبحت من دونها رَصَدا
فأقبلت آلُ سفيانٍ تخوّفهُ وما سَمِعْنا ضباعاً ارعبت أسدا
فكرَّ في فتيةٍ انسى إباؤهُمُ ذكرَ الأباة وفينا ذكرُهُم خلَدا
تدّرعوا بدروعِ الصبرِ سابغةً في الحربِ لا بدروعٍ ضيّقَتْ زرَدا
قومٌ همُ القومُ لم تَنْشقْ معاطسُهم ريحَ المذّلة يومَ الروعِ خوفَ ردى
ما رُوِّعَتْ قطُّ هَل يرتاعُ قلبُ فتىً اقصى مناهُ حياضَ الموتِ أن يَرِدا
لا يعرفونَ سوى الهيجا قد اتخذت منازلَ الحربِ داراً والظُبا عَضُدا
هم الألى شرعوا شرعَ الأباءِ وَهُم اربابُ تيجانِ ما بالسيفِ قد عُقِدا
طعامُها مِن ثمارِ العزِّ يانعة تجني الذوابل أو ماضي الشبا حصدا
ومِن دماءِ الأعادي نقعُ غُلّتها مهما لظى الحرب في يومِ الوغى اتّقدا
وما تعرّت ظباها عن مغامدِها ألا اكتست مِن دمِ الأبطالِ ما غمدا
فلم تزل بالظُبا تفري النحورَ إلى ان غودِرَتْ ولها الفخرُ الرفيعُ رِدا
وظل قطبُ رحا الهيجاءِ منفرِداً يحمي الخدورَ كليثٍ غابُهُ قُصِدا
لم تثنِ هِمَّتَهُ العليا الصروفُ وان جلّتْ ولا فقدُه الأنصارَ والعضُدا
يكاد يختطِفُ الأرواحَ مُرْهَفُهُ رُعباً كما اختطف الأبصارَ مّتقدا
إن جالَ في القومِ ظنوا أن أُحيطَ بِهِم أوصالَ لم تلفِ راساً يصحب الجَسَدا
والبيضُ ثَلَّمَ والأرماحُ حَطّمَها والنبلَ افنى ومنهُ الصبرُ ما نفدا
واللّهِ لولا لقاءُ اللّه غايتُه لم يُبقِ مِن آلِ حربٍ في الوغى أحدا
لكنْ دعاهُ فلبّى خاضِعاً وله شكراً لآلائهِ فوق الثرى سَجَدا

وخَرَّ للأرضِ فالإسلامُ قد هُدِمَتْ منهُ القــواعــدُ لما قَوَّمَ الأوَدا
لقد هوى وهو راقٍ في معارجِهِ فاعجبْ لها وبآفاق العلى صعدا
وقد اصيب بسهم في حشاشته أصاب من أحمد والمرتضى الكبدا
أهل ترى السهمَ يدري مَن أصابَ وهل تدري الظبا والقنا مَن جَرَّعَتْهُ رَدى
أم للظُبا والقنا والنبلِ مِن تِرَةٍ على الحسينِ فكلٌّ ثارهُ قَصَدا
وهل درينَ العوادي الجارياتِ على الـ ـصدر المعظّم مَن رَضَّت له جسدا
عجبتُ للأرضِ بعد الطودِ كيف رَسَت ولم تخرّ السّما مِن فقدها العَمَدا
وللشموسِ ولم تأفل لمغربِهِ وهي الشعاعُ وعينُ النورِ قد فُقِدا
وللبحارِ الطوامي في تَغَطْمُطِها وهو المحيطُ الذي أجرى له المددا[1]
وان نسيتُ فلن انسى حرائره أيدي سَبَا لم تجد كهفاً ولا سندا[2]
برزن من حُجُبِ الأستارِ مُزعَجَةً ما بينَ ولهى واُخرى تلزمُ الكبدا
وتلك عبرى وقد جفّت مدامعُها لكن أذابَ الحشى ما في الحشى اتقدا
وتلكَ تعثرُ بالأذيالِ قاصدةً كفيلَها فرأت فوقَ الثرى الجَسَدا
وقد كست جسمَهُ العاري الدما وعلى سمرِ القنا رأسهُ كالبدرِ حين بَدا
لم انسهنَّ بأسر الذلِّ في فئةٍ لم ترعَ فيها ذماماً تضمر الكمدا
وهنَّ يهتفنَ بالآسادِ مِن مُضَرٍ ولم يُجب لنداها غيرُ رجعِ صَدا
أَهَلْ عرفنَ مقاصيرَ الخيامِ لكُمْ قبلَ الطفوفِ سبىً او سِرْنَ بين عِدا

١ـ تغطمطها: اضطرابها وارتفاع امواجها.

٢ـ ايدي سبا: اي متفرقات، وهو مثل اصله: ذهبوا او تفرقوا ايدي سَبَا، يعني تفرقوا تفرقاً لااجتماع بعده. وذلك ان اهل بلدة سبأ لما اُنذِروا بسيل العَرِم خرجوا من اليمن متفرقين. والمراد بالايدي: الانفس او الطرُق.

كانت معاهِدُنا مأوى الدخيلِ بكُمْ فعدْنَ نهباً واضحى شملُنا بَدَدا
ها نحنُ مِن بعدِ هاتيكَ الخدورِ بلا ستـرٍ قـد ٱبْتُزَّ منّا برقعٌ وردا
رِفقاً بها سائقَ الأظعانِ متّئداً في السيرِ فالخطبُ ما ابقى لها جَلَدا

وله لطمية

في رثاء باب الحوائج عليه السلام

عَجَبْ للعرشِ ٱستقرْ واتخومها أو گلب موسى قَطِّعَتَّهْ اسمومها
يا قلب تدري اشجرى واللي صِدَر نعش موسى ظَلّ مرمي اعلى الجسر
وين گومه أووين عن نعشه مُضَر ما أجوا شالوه وين اگرومها
أربع احماميل شالوا للنعش وبالندا النادوا بهِ اهتزِ العرش
أوسلبوا اهدومه بدل حط الفرش وبالعبا لفوه بالي ارسومها
وين عنّه غاب نجله او ما حِضَر مادرى بالصار لوصدّه الگدَر
بالذي صاير درى لكن صبُر واسهرت عينه عليهِ اهمومها
ما درى بالنعِش فِرجه أعلى الجِسر بالشمس مطروح لو عنده خبر
ما حد اتشيم ولا واحد نِغَر وگال نرفع إلنعش مظلومها
مِن سمع ويلي قبل هذا الشهيد ميّتٍ شالوه وابرجله الحِديد
لكن ابغربه او ماله من عِضِيد وأظهرت اشرارها المكتومها
مِن عظم ما به العدو اعليه انتغر للأسَف يظهر أو دمعه كالمطر
يسألِ ابنِ اسويد ماله من ظَهَر لو عشيره تنتدب لدمومها
وش كثر قاسى هظم من كل رجس عمرهِ اتگضّى مِن حبسِ الحبس
لا ضيا فيها ولا فيها شمس ليلها ما ينعرف من يومها

ما كفى هارون هظمه أو ذِلّته أوشِدِة احبوسَه يويلي أو غربته
أوصار همه اشلون يسلب مهجته وما گـدر حتى دنا محتومها
في الرطب سمَّهِ أو گطّع مهجته وراح يتقيَّ الگُلُبْ مِن عِلته
وجسمَهِ اتلوّن يويلي الشّدته ومات وحده مالِقَتَّه اگرومها

وله ايضاً في رثائه عليه السلام

مالنا بعدَ جحدِ يومِ الغديرِ واغتصابِ الوصيِّ يومَ سُرورِ
يالها فتنة تفرَّعَ منها كلُّ شرٍّ على مرورِ الدهورِ
فتنةٌ ضَلَّ في ظلامِ دُجاها جملةُ الخلقِ غيرُ نزرٍ يسيرِ
كفروا بالإله أم بَعُدَ العهـ ـدُ عليهِم أم جاءَ غيرُ نذيرِ
أوَ هَلْ جابرٌ لكسرِ الهُدى ام هَلْ مغيثٌ لهُ وهل مِنْ مُجيرِ
رَبِّ قَرِّب وقتَ الظهورِ فقد طا لَ علينا انتظارُ وقتِ الظهورِ
ما ابنُ تَيم وما الخلافةُ اينَ الـ ـليل مِن نورِ فجرِها المستطِيرِ
أفمَن كان عن براءة معزو لاً بأمرٍ منَ السميعِ البَصيرِ
برتضيهِ الإله من بعدِ طه خلفاً عنهُ في جميعِ الأمورِ
مالقوم ضلوا عن الرشد ساووا بين صُبحِ الرشادِ والديجورِ
بل قَفوا إثْرَ قومِ موسى فتاهوا والهُدى لاحَ في الضَّلالِ الكبيرِ
عزلوا المرتضى وساموهُ ضيماً إذ أبى إمْرَةَ المضلِّ الكفورِ
ليسَ هارون كالوصيِّ ابتلاءً بعدَ موسى إذ لم يجد مِن نصيرِ
إِن يكونوا قد خالفوه فهذا قد دعوه لبيعةٍ وحضورِ
أو يهمّوا بقتلهِ فعليٌّ قَتَلَتهُ في كيدِها المستورِ

ما المراديُّ عند ذي الرشدِ لولا فتنةُ القومِ بعدَ فقدِ النذيرِ
أَسَّسوا ظُلمَهُ عِناداً وأغروا لهمُ الويل كلَّ كلبٍ عَقورِ
بل أرادوا أن يحرقوا البيتَ حتى لا يُرى ذاكرٌ لخيرِ بشيرِ
فأبى اللّهُ ذلكم حيثُ فيهِ مَن هُمُ عَلّةُ البَقا والصدورِ
وهو بيتٌ عندَ المهيمنِ ضاهى شانُه شانَ بيتهِ المعمورِ
لم يكُن جبرئيلُ يَدخُلُ إلاّ بعدَ إِذْنٍ مِن أهلهِ في الحضور
يا ابنَ عمِّ النّبيِّ صبرُك أنسى صبرَ أيوبَ في قديمِ الدهور
ضاقَ ذرعاً بأمرِ رَحْمَةَ لمّا جزَّتِ الشَّعْرَ شاكياً للخَبيرِ[1]
وأراكَ اصطبَرْتَ والقومُ آذوا فاطِماً في عشيّها والبُكور
أَمِنَ الصبرِ كانَ قلبُك اني لا أرى يستطيعُ قلبَ صَبور
دخلوا دارَها وليس عليها مِن قِناعٍ والحقدُ ملء الصّدور
وعلى متنها السياطُ تلوّت حيثُ لا دافعٌ ولا مِن مُجيرِ
يالَها مِن عَداوةٍ اظهروها وَهْيَ من قبلُ في سويدِ الضّمير
دَع تفاصيلَ ما جرى فبياني بعضُ ما كانَ نفثةُ المصدورِ
ما سمعنا مِنْ قبلُ بنت نبيٍ أُوذيت كالبتولِ بعد النذير

١ـ رحمة: هي رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم صلوات الله عليهم.
زوجة ايوب ﷺ ذكروا انها كانت حسنة الذؤابة، فسالت قوماً ان يعطوها طعاماً لايوب فقالوا لها تبيعينا ذوابتك هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم واخذت منهم طعاماً لأيوب فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان يضربها مائة. فاخبرته انه كان سببه كيت وكيت، فاغتم ايوب من ذلك، فاوحى الله اليه: ﴿فخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولاتحنث﴾ فاخذ مائة شمراخ فضربها بها ضربة واحدة فخرج من يمينه.

عُصِرَتْ اسقطَتْ أُضيعَتْ ذِماماً غُصِبَت كُذِّبَتْ بـأفـكٍ وزُورِ

جحدوا آيةَ الطهارةِ فيها بعدَ علمٍ كجحدِهم للغدير

دخلوا الدارَ اضرموا النارَ قادوا حيدراً بالنّجادِ قودَ البعيرِ

وارادوا قتلَ الوصيِّ فاضحى قلبُها مثلُ طائرٍ مَذعورِ

وعراها الذهولَ عما عَراها مِن سقوطٍ وضلعها المكسورِ

فغدت خلفَه تقولُ دعوُه وهي ثكلى تدعو بدمعٍ غزير

إنّ قلبي وإن تحمَّلَ لكن ليس قلبي عن حيدرٍ بِصبور

فدعوه أو انشر الشعرَ ادعو بعد كشفِ القناع بالتدمير

ثمّ أمّت قبرَ النّبيّ لتشكو قومَه وهي نفثةُ المصدور

يا حبيبَ الإلهِ قومُك أبدوا مذ فقدناك مُضْمَراتِ الصّدور

عزلوا حيدراً وقادوه قسراً لابنِ تَيْمٍ ولم يجد من نصير

غصبوا نِحلتي وردوا شهودي منعوني ارثي بكذبٍ وزور

كرهوا ان اقيم فيهم فقالوا ليَ آذيتنا بطولِ الزفير

منعوني من البكاءِ لأقضي بالجوى إن كتمته في الضميرِ

وكساها المصاب اثوابَ حزن ما اكتست بعدها ثيابَ سرور

قل لبيتِ الأحزان بعدَكَ حُزني مستمرٌّ على ممرِّ الدهور

وله أيضاً في رثاء الحسين عليه السلام

حيِّ إنْ جئتَ ربعَ انسي زَرودا ... واحبسِ الركبَ عندَها والقُودا
فعسى تنقضي لُبانات قلبي ... في رُباها إذا التثمتُ الصعيدا[1]
لست انسى بها ليالِيَ أنسٍ ... مشرقاتٍ وعهدنا المعهودا
قد نظمنا فيها حديثَ التهاني ... ونثرنا عِقدَ الهوى المنضودا
وتوالت لنا المسراتُ فيها ... فحسبنا الزمانَ ما زال عيدا
ما حسبنا أنَّ الزمانَ يُرينا ... بعد إقبالِه علينا صُدودا
شيمةٌ للزمانِ شبَّ عليها ... لم يسالِم مِن كيده موجودا
لا يراعي اخا العُلى لِعُلاه ... مِن حَياً لا ولا يراعي الوليدا
اترى للعلى أخاً كحسين ... أم ترى مثلَ طفلِه مولودا
ذاك أرداه بالحسامِ وهذا ... سهمُه قد أصاب منه الوريدا
يومَ أبدى سلماً لحربٍ وابدى ... لحسينٍ يومَ الطفوفِ حُقودا
طمعتْ حربُ أن يبايعَ خوفاً ... من حدود الظُبا حسينُ يزيدا
أوَهَل يختشي لقاءَ المواضي ... مَن بِحِجْرِ الوَغى تربّى وليدا
ولوِ الدهرُ لابنِ أحمدَ ابدى ... في الوغى صفحةً لكانَ الفقيدا
وازَرَتْهُ عصابةٌ لَوْ إليها ... برزَ الموتُ في اللّقا لأبيدا
وقفتْ موقفاً طوى الدهرَ حتّى ... ملأتهُ مفاخِراً لن تبيدا
شرَعَتْ للكرامِ شرعاً جَديداً ... وَهْوَ للحشْرِ لا يزالُ جَديدا

١ـ اللبانات: الحاجات.

مــــا أتَتْ غَرّةً تُرَجّي حــيــاةً لا ولا كــان نهــجُهــا مســدودا
إن تكن بالولا عليــهــا عــهـوداً فــهــو بالإذنِ حَلَّ تلك العــهـودا
بــل أبــى مــجــدُها المؤثَّلُ إلا نصرُ مَن جاوزَ الـسَّماكَ صُعودا
وقـفتْ والسـهـامُ تترى فــابدت دونَه للســهــامِ صــدراً وَجِيــدا
ولَكَم مـــــوقِفـــاً به آثروهُ لستَ تُحصي لبـعـضِهـا تعـديدا
ملكوا الماءَ والرمــاحُ اليــهِم شاخصاتٌ والبِيضُ كانت شهودا
والعِدى كالسّحابِ والنبلُ يهمي فــوقَهــا والظمــا يفتّ الكبُودا
فــأبت رِيَّهـــا وآلُ حُسينٍ لم تذق عـذبَ مـائهـا الموردا
نصـروهُ حـالَ الحـيـاةِ وحِرصـاً عند مـوتٍ أوصـوا به تأكـيـدا
لم يوصّوا خوفَ انخذالٍ ولكن قد قضى الودُّ أن يوصّوا الوَدودا
أوَ لَمْ يدرِ مـسلمٌ بحـبـيبٍ أنّهُ البــاسلُ الوفيُّ العــهــودا
وتمنت ولو إلى الحـشـرِ مَهـمـا قُتِلَتْ دونَهُ فداً أن تـعــــودا
وقـضـوا بالظُبا حـقـوقَ المعـالي فكســتــهـمُ من نســجِهِنَّ بُرودا
إن تجِـدهُم على الصعـيـدِ رُقـوداً فَلَعَـمْـري نالوا مَـقـامـاً حَمـيـدا
لستُ انسى قطبَ الولا حين وافى فـئـةَ المجـدِ في الصـعـيـدِ رُقـودا
فـدعــاهـا تلهُّفــاً لا عــتــاباً حيث كـانوا أوفى الأنام عُهـودا
ياليـوثَ الوغى وفـرسـانَ يومِ الـ ـروعِ يا خيرَ مَن يكونُ عضيدا
مـــالكُم بنتُمُ وانـتُم يميني وهجــرتم مَن لا يزال وَدُودا
أم سُقِيتـم مِنَ الحِمـامِ كـؤوسـاً فَلَعَمْـــري بذلتمُ المجـــهــودا
فـغـدت في الثرى تموجُ وهمَّت بقـــيـــامٍ لما رأتهُ وحَيـــدا
فـدعــاها أنِ اسكني فَلَحــوقي بكمُ في الجِنانِ ليس بعـيــدا

وانثنى للكفاحِ فرداً فألوت خيفةً تحطِمُ الجنودُ الجنودا

رابطُ الجأشِ ترصدُ القومَ عينٌ وباخرى يرى الخِبا الممدودا

وهوى إذ دُعي طليقُ المحيّا وله هيبةٌ تُريع الأسودا

بأبي ثاوياً على الترب لولا جسمُه حقّ للثرى أن يميدا

وعليه قد أذّنَ النبلُ والسمـ ـرُ أقامَتْ والبيضُ أضحت سُجودا

لستُ أنسى ربائبَ الخِدر لما سلبُوها براقِعاً وعقودا

فتنقّبنَ بالأكفّ عفَافاً ومنَ الحُلي أبدلوها الحَديدا

وغدت في السبا حواسرُ لكن قد كساها نورُ الجلالِ بُرودا

تلك مَن لا ترى لها الشمسُ ظِلاً قطعت في السبا مَهامِهَ بيدا

تلك مَن جبرئيلُ يُبدلُ سِتراً دونها أصبحتْ تُلاحي يَزيدا

○ ○ ○

للحاج منصور في تخميس بيتين[١]

أَمُنازِلَ الاقــرانِ في لَهَواتِهــا ومــدبّرَ الأفــلاكِ في داراتِهــا
هلكت بنوكَ وأنت ماءُ حياتِها امخـاطبَ الأذيابِ في فَلَواتِهـا
ومُكَلِّمَ الامــواتِ في رمسِ البِلىٰ

يامَن له فـصلُ الخـلائق صـائرُ وعليـهِ قطبُ رحى الجـلالةِ دائرُ
ومجيبُ دعوةَ مَن دعاهُ وناصر ياليتَ في الأحياءِ شخصُك حاضرُ
وحـسينُ مطروحٌ بعــرصــةِ كــربلا

وله أيضاً في التخميس

أيا ناعـيـاً إِنْ جئتَ طَيْبَةَ مُقبِلا فعرِّج على مكسورةِ الضلعِ مُعْوِلا
وحَدِّث بما مضَّ الفـؤادَ مفـصَّلاً افـاطمُ لوخلِتِ الحـسينَ مُجَدَّلا
وقــد مــات عطشــاناً بشــط فــراتِ

قضى ظامياً ما ذاقَ للماءِ بَرْدَهُ بِحَرِّ هجيرِ تصهرُ الشمسُ خَدَّهُ
فـوَ اللّهِ لو يومـاً تقـومينَ بعـدَهُ إذاً لـلطمتِ الخَدَّ فــاطم عندهُ
واجــــريت دمع العينِ بالـوجناتِ

١ـ الاصل للشيخ ابي الحسن علاء الدين علي بن الحسين الشفهيني الحلّي من قصيدة عدد أبياتها ١٧٥ ولعلها اشهر قصائده ومطلعها:

تم العذار بعارضيه وسلسلا وتضمّنت تلك المراشف سلسلا

والتخميس للحاج منصور

ولبعض الأدباء في رثاء الحسين عليه السلام

أراكَ وقـد غـالبَتْكَ الدموعُ ... لها من مُذابِ حَشاكَ انهمارُ
لَعلّكَ ممّن شـجَتْهُ الديارُ ... عَداكَ الحِجى إنْ شَجَتْكَ الديارُ
فـدَعْهـا ولاتكُ ذا مـهجـةٍ ... أهاجت جـواها الرسـومُ الدِّثارُ
وقُم باكـيـاً مَن بكتـهُ السّمـا ... واظلمَ حُزناً عليـهِ النهـارُ
غـداةَ قـضى ظامـيـاً بالعـرا ... يـكـفّنُهُ العِثْيَرُ المُسْتَثـارُ
فـيـا ثاوياً وزَّعَتْ شِلْوَهُ ... عـوادي المهـارِ عُقِرْنَ المهـارُ
لهـا الويلُ هـل عَلِمَتْ في المغَارِ ... على صـدرِهِ أيّ صـدرٍ يُغـارُ
فيـالهـفةَ الدينِ حتى الخيول ... لهـا يا ابنَ طه عليكَ مَغـارُ
حـقيقٌ على العينِ أن تستـهل ... دَمـاً مـثلَ مـا يَسْتَهِلّ القطار[1]
اترقى وجسمُك فوقَ الصّعيد ... ورأسُكَ فـوقَ الصِّعـادِ يُدارُ
وتبـقى على التُّربِ لا حُفْرَةٌ ... تُشَقُّ ولا نعشُ فـيـهِ يُسـارُ
وأعظمُ مُوجعَةٍ في الطفـوف ... لهـا في حَنايا ضلوعي أُوار[2]
ركـوبُ بناتك فـوقَ الصِّعـاب ... اسـرى تقـاذَفُ فـيـهـا القِفـارُ
حـواسـرُ ليسَ عن الناظرين ... لهنَّ بغـيـرِ الاكُفِّ اسـتـارُ

١ـ القطار: المطر.

٢ـ الاوار: الحرّ.

للحاج عبد الله الذهبة الخطي[1]

الـلّهُ يـا هـاشـمُ فـي مَجْدِكُمْ ... لا يغـتـدي بين البـرايا هَبـا[2]

اللّهُ يا هاشمُ في شـملِكُمْ ... فقـد غدا في الناسِ أيدي سَبَا

اينَ الفـخـارُ المشْمَخِرُّ الّذي ... ناطحَ منهُ الاخـمصُ الكوكـبـا

اينَ الإِغـاراتُ الّتي أرغمَتْ ... شـانئكُمْ شَرَّقَ أو غَرَّبـا

اينَ غَمـامٌ لم يكن قُلَّبـاً ... قـبْلُ وبرقٌ لم يكن خُلّبـا

كـيفَ وَهَتْ عـزائمٌ منكمُ ... كـادتْ على الأفـلاكِ أن تَرَكَبـا

---

١ ـ الحاج عبدالله الذهبة:

هو الحاج عبد الله ابن المرحوم احمد الذهبة البحراني، من اهل قرية(جد حفص)، سكن مسقط ثم لنجة وهناك انتقل الى رحمة الله ورضوانه.

كان شاعراً ماهراً من شعراء اهل البيت ﷺ، رائياً ومادحاً.

ذكر البحاثة الطهراني في (الكرام البررة) فقال: كان من مشاهير مدّاحي اهل البيت ﷺ، وقد اكثر من البكاء والنوح عليهم ،وكان في غاية الورع والتقوى نظيراً للسيد حيدر الحلي في العراق.

له ديوان شعر كبير في مجلدات.

توفي في لنجة سنة ١٢٧٧هـ

٢ـ هذا البيت وما يليه من قصيدة للشاعر مطلعها:

اين الابا هاشم ايـن الابا ... ماللعلى لم تُلفِ منكم نبا

وكم غَدَتْ آســـادكم هاشمٌ تعدوا عليها في شرَاها الظُّبا[1]
أمـا أتاكم مـا على كـربلا مِن نبـأ منهُ شبـاكُم نَبـا
مـا جاءكم أنَّ العظيمَ الّذي على الثـريّا مـجـدكُمْ طَّنبـا
وكـاشف الأرزاءِ عنكم إذا دهـرٌ بأجـنادِ البَلا أجلَبـا
وذي الأيادي الهـامـراتِ التي اضحى بها مجدِبُكُمْ مخصِبا
أضحى فريداً في خميسٍ مَلا رحبَ البسيطِ الشرقَ والمغربا
لم يَلْفِ مُنكمْ مِن ظَهـيـرٍ لهُ اذ جـاوزَ الخطبُ بلاغَ الرُّبى
يخـوضُ تيّارَ الردى ذا حشىً فـيـهـا الظمـا سـاعِرَهُ الهـبـا
مُجـاهداً عن شرعَةِ اللّهِ مَن إلى الغوى عَن نهـجِهـا نَكّبا
حتى قضى لم يَلْفِ مِن ناصرٍ بُعـداً لمن عن نصـرِهِ قـد أبى
مُقَطَّراً تعـدو بأشـلائهِ برغـمِكُمْ خـيلُ الغـوى شُزَّبا
مـا أعجب الأقدار فيمـا اتت لصـفـوةِ الرّحـمنِ مـا أعجَبا
كيف قضت لغالبِ الموتِ عَن نابهِ قـد كـشَّرَ او يُغْلَبا
فـمـا لقي الأكـوان والموت في روحِ البـرايا انشبَ المخلَبـا
مضى إلى الرحـمنِ في عُصبةٍ لنصـرِهِ الرحـمنُ قبلُ اجتـبى
قضوا كراماً بعدَ ما أن قضَوا مـا اللّهُ لابنِ المصطفى أوجَبا
على العرا عارِينَ قد شاركتْ في سِرِّها هامي النحـورِ الظبـا
وخلفـوا عـزائزَ اللّهِ مِن دونِ حـميٍّ للعدى مكسَبـا
مُستَصرْخـاتٌ لم تجِد مُصرِخـاً مِنَ الورى صُحْبـاً ولا أقْرِبا

١ـ شراها: آجامها ومساكنها.

غرائباً في هَتْكِ استارِها وخفضها صرفُ القضا أغْرَبا
تُذري على فقدانِ ساداتِها دمعاً كَوكّاف الحَيا صَيِّبا[1]
تحملُها العيسُ على وخدِها تطوي بإثْرِ السَّبْسَبِ السَّبْسَبا
تقرَعُها بالأصبحيات إن نضوٌ مِنَ الإعيا بها قَدْ كبا
يا غضبةَ الأقدارِ هُبّي فقد آن إلى الأقدارِ أن تغضَبا
إنَّ الّتي يُسْجِفُ استارَها جبريلُ حسرى في وثاقِ السِّبا
وَمَن على أعتابِها تخضعُ الـ أملاك يقفو الموكبُ الموكبا
خواضع بين العدى لم تجد من ذلة الأسر لها مهربا
أما حَمَتْها جلباتُ الملا الـ أعلى عنِ الأوغادِ أن تجْلَبا
عزَّ على الأملاكِ والرُّسْلِ أن تُمسي لابناءِ الغوى مَنْهَبا
تودُّ لَو أنَّ الدجى سَرْمَداً لما عنِ الرائي لها غَيَّبا
وانِ بدا صبحٌ دعتْ من حَياً يا صبحُ لا أهلاً ولا مرحبا
أبديتَ يا صبحُ لنا أوجُهاً لها جلالُ اللّه قد حَجَّبا
تراكَ قد هانتْ عليكَ الّتي عن شأنِها القرآنُ قد اعرَبا
فما جنى يا شمسُ جانٍ كما جَنيتِ في حُرّاتِ آلِ العَبا
الليلُ يكسوها حذاراً على أوجُهِها من دَجْنِه الغيهَبا[2]
وأنتَ تُبديها لنُظّارِها فمَن جنى مثلك أو أذنبا
لم لا تواريتَ بحُجْبِ الخَفا للبعثِ لما آن ان تُسْلَبا
يا هاشمَ العَليا ولا هاشماً الخطبُ قد أعضَلَ واعصَوْصَبا

١ـ كوكّاف الحيا: كالمطر المنهمر.

٢ـ دجنه: ظلامه.

وله أيضاً ـ عطر الله مرقده ـ

أبى الدهرُ أن يصفو لحُرٍّ مشاربُهْ ولو عَركتْ فوقَ السَّماكَيْنِ غاربُهْ[1]

صفا لِلَّئيمِ الضارعِ الخدِّ عَيْشُه وجاشتْ على الحُرّ الكريم نوائبُهْ

مَقَرٌّ بَني أُمِّ اللئامِ خِصابُهُ ومثوى بني أُمِّ الكرامِ شَعائبُهْ[2]

عجبتُ واخوان عجبتُ لما أرى على أنّ هذا الدهرُ جمٌّ عجائبُهْ

أيصبحُ هاوي الوهدِ عالٍ دماغُهُ وعالي الرواسي في الحضيضِ شناخبُهْ[3]

إذا المرءُ في نيلِ العلى زادَ كدحُهُ عَنَتْهُ بانواعِ البلايا كتايبه

ترى أهل ذا المجد الأثيلِ عداتهُ وهل خامل الذكر الضئيلِ مُناسبه

ألم ترهُ قد آمني بصروفه وأيّ عَليٍ سالمَتْهُ مصائبُه

أرى كلّ يومٍ منهُ مالَوْ عُشَيْرُهُ اناخُ بِرَضْوىٰ ساخَ منه شناخبُه

ولا ذنبَ لي إلاّ نهوضي إلى العلى وما عنهُ بالمثني زِمامي مقانبُه

وما انا بالرِعديدِ إن أمَّ جُنْدهُ لحربي وهزّت سُمْرُهُ وقواضبُه

وما انا بالمعطي قيادي له وان اكن كالّذي قد وزَّعَتْهُ مخالبُهْ

ساصبرُ حتى أُورَدَ الموردَ الّذي به طاب للمولى الحسينُ مشاربُهْ

ألم ترهُ ذاقَ المنونَ وصَحْبُهُ حذارَ هَوانٍ في الورى وأقاربُه

عشيةَ القى في الطفوف عصا السُّرى وطافت عليه للضلال عصائبُهْ

بغت قتلَها بغياً حُسيناً وصحْبَهُ ولم تدرِ أنَّ البغيَ شؤمٌ عواقبُهْ

١ـ السماكان: كوكبين من كواكب السماء.

٢ـ خصابه: اماكنه الخصبة الكثيرة الخير.

٣ـ الشناخب والشناخيب: جمع الشنخاب وهو اعلى الجبل.

فبـاتَ يقيـهِ كلُّ أروع مـاجـد تحـمَّلَ اعـبـاءَ المفـاخرِ غـاربُهْ
وحامي ذمارٍ لو دعا صارخٌ بهِ على النجمِ اضحى وَهْوَ للنجمِ راكبُهْ
واشوس محمـود الضرائبِ لو بدا له الموتُ يومَ الروعِ قـامت نوادبُه
ومن راسخٍ في الحلمِ لو زَلْزَلَ البَلا ثَبيـراً وأُحْداً مـا تَقَطَّبَ حـاجبُهْ
ذَوِيْ راحةٍ قد علَّمَ الغيثُ سَحَّها به تنتـهي هامي المعـالي مناسبُه
يؤمُّهُم مَن لو اشـارتْ بَنانُهُ لماضي الليـالي آبَ إذ ذاكَ ذاهبُهُ
ضراغمُ من عَليا لويّ ابنِ غالبِ مُناها السُّرى وَهْوَ الّذي عَزَّ غـاربُهْ
يميرُ الحيا في السِّلمِ من فيضِ كفّه ويومُ الوغى قطبُ الخميسِ وقاطبه(١)
أخو همَّةٍ لو تبلغ الشمسَ شمّها وعـزم تقلّ الحـادثاتِ ضـرائبُه
تراهُ وليلُ النقعِ مُرْخٍ سـدولَهُ وسُمْرِ القَنا والبـاتراتُ كـواكبُه
يؤمُّ لهُ مـشي النزيفِ كـأنّما لديه القَنا والبيضُ غيـداً تداعبُه
إذا مـا اعدن الضُّمَّرَ الجردَ للدجى ازاحَ سَناهُ مـا اعـادتْ وقـاضبُه
ضَحـوكـاً تراهُ والمنايا عـوابِسٌ كـأنّ لديهِ صـادقُ الموتِ كـاذبُهْ
وأُسْدُ الوغى مِن صاعقٍ خوفَ بأسه ومنهـزمٍ اعـيتْ عليـهِ مـذاهبُهْ
وانّى فـراراً والعفَرْنيُّ مطبقٌ لـربِّ القَضـا والموت لم يَنْجُ هَاربُهْ
لها الويلُ حربٌ مادرتْ مَن بحَرْبِها نَحَتْ بل دَرَتْ والموتُ لم يُعْيِ طالبُهْ
يريدُ بأنْ يُعطي القيادَ ابنُ فاطمٍ مَتى للظبـا ليثُ الشَرى لانَ جـانبه
اليسَ هو العضبُ الّذي يعهدونَهُ يَفِلُّ ولم تُفْلَلْ لروعٍ مَضـاربُهْ(٢)

١ـ الخميس: الجيش، لانه خمس فرق وهي المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة.

٢ـ العضب: السيف، تفل مضاربه: يتثلّم وينبو.

ولكنها ارواحُهم ساقها القَضا لقابضها والموتُ تلكَ مآربُهْ
فتلك على وجهِ الصعيدِ جسومُهم كأن بهِم في الصورِ قد صاحَ صاحِبُهْ
وتاللّهِ لولا شوقَهُ للذي قضى لهُ اللّهُ والمحتومُ لم يُخْطِ صائبُهْ
لما باتَ مَن فوقَ الترابِ تريبةً برغمِ المعالي والفَخار ترائبُهْ[1]
غريباً أرى يا ابنَ النّبيِّ ولم تَزَل مِنَ الدهرِ تبدو مُذْ فُقِدْتَ غرائبُهْ
بحيثُ السما لم تهوِ والأرضُ لم تَسُخْ ولا انهارَ من عرشِ الالهِ جوانبه
ايُجدي بان تجري السماءُ نجيعَها وقَدمُتَّ ذا قلبٍ تَشبُّ لواهبُه
وهل نافعٌ أن يُصبحَ الكونُ راضياً ونورُك في الألحادِ لم يُرْجَ غائبُه
فَمَن للهُدى هادٍ سواكَ وللندى كفيلٌ إذا ما الغيثُ ضَنَّتْ سحائبُه
ومَن للعوادي والعَواليَ والظُبا سواكَ ومَن للخطبِ ان شَبَّ لاهبُه
فمَن ذا يقيم العالمينَ على السّوى وان ضاقَ ذرعاً بالثقالِ مذاهبُه
ومَن ذا يميرُ المعتفينَ نوالُهُ وقد ضَنَّ مِن غيثُ السَّماءِ سَحائبُهْ
ومَن ذا يُحَلّي المكُرماتِ بجاهه مَشارقه تزهو به ومَغاربُهْ
ومَن لكتابِ اللّهِ والشرعِ موضحٌ وبدركَ للأحياءِ لم يَبْدُ غاربُه
ومَن بعدما اخترتَ الطفوفَ لمربعٍ تغشَّتَّهُ لما غبتَ عنهُ غياهبُهْ
ومَن لمحاريبِ الصلاة وللدُعا بكاءً وترتيلاً تروقُ عجائبُهْ
غدى مثلما شاءَ الحواسدُ والعدى يجاوبُ ناعيه بانحاهُ ناعبُهْ
تؤمُّ له الوفّادُ مِن كلِّ وجهةٍ ولم تدرِ أنّ البحرَ غاضَتْ مشاربُهْ
فَيُصْدِرُ عنهُ موكبُ الوفدِ خائباً سوى أنّهُ بالشجوِ ملأى حقائبه

١ـ الترائب: اعلى الصدر.

وقد كانَ مأوى المجدِ أنْ كنتَ جارهُ تفوقُ على السبعِ الشّداد كواكِبُهْ
منار الهدى غوثاً إلى كلِّ صارخٍ ربيعاً ربيعَ المجدِ بينَ رغائبُهْ
عراك العفا ربْعَ العفافِ عُقَيْبَ مَن عشى كلَّ مَن في الخافقَينِ مَواهبُهْ[1]
فيا خاطبَ العَليا ويا طالبَ الهُدى ردِ الطفَّ فالمأمولُ فيه مضاربُهْ
ولا تبغيا الربعَ الّذي تعهَدانَهُ فَمَنْ شئتُما زُمَّت لذاكَ ركائبُهْ
تُرى هل درى حامي الحقيقة حَيدرٌ بما نالَ في أرضِ الطفوفِ اطائبُهْ
درى أنّ ليثاً قد نَماهُ أنيسهُ لدى القفرِ غيلانُ الفَلا وثَعالبُهْ
غدا مركزاً قطبُ الدوائرِ للقَنا وبالجُرْدِ قد اضحَتْ هشيماً مناكبُهْ
مُعَرّاً كساهُ نورُهُ خيرَ حُلّةٍ وغسَّلَهُ من ناظرِ الدينِ ساكبُهْ
وفي اليَزَنِيِّ العَالِ عَالٍ كَرِيْمُهُ به يهتدي ساري السبيلِ وساربُهْ[2]
أبى قدرُهُ إلاّ العلوِّ وشأنُهُ وانّ عُلاهُ في عُلى السُّمْرِ ناصبه
ومِن حولِه مثلُ البدورِ طَوالعاً بُناةُ المعالي صحبُهُ واقاربُه
وللّهِ مِن صحبٍ همُ واقاربٍ ولكنّ كُلاً في الحقيقة صاحبُه
ودارت حدودُ البيض كاسَ الردى لهُمْ فيالكَ كاساً ليتَ أنّيَ شاربُه
حَمَوا حوزةَ الدينِ الّذي هُمْ بُناتُهُ ومجدٍ بِأَيديهِمْ تسامَتْ مراتبُه
فلما قضوا أخوَتْ لهذا ربوعُهُ ومن ذاك دكّاً قد غَدَوْنَ اخاشبُهْ
ونسوتُه مثلُ الإما في يدِ العدى عُراةٌ عليها الدينُ شَقّ جلابِبُهْ
فلهفي ولا يشفي الّذي في ضمائري بلهفي ولا يخبو منَ القلبِ لا هبُهْ

١ـ عراك العفا: اصابك الإندراس.
الربع: المنزل.

٢ـ اليزني: الرمح.

لربّاتِ خِدرٍ لم ترَ الشمسُ ثوبَها ... لها دانَ أَعْجامُ الورى واعارِبُهْ
لدى كلّ وغدٍ ما درى المجدُ ما اسمُهُ ... يجاذبُها فضلَ الردا وتجاذِبُهْ
عراةٌ لها نورُ الجلالةِ حاجِبٌ ... وأكرِمْ بمن نورُ الجلالةِ حاجِبُه
واكرمُ مَن تسمو المفاخرُ باسمه ... لفرطِ شَجاهُ ناحِلُ الجسمِ شاحِبُه
يجاوِبُها إن اعلنَ الشجوَ نعيُها ... وإن هُوَ قد أبدى المناحَ تجاوِبُهْ
تحفُّ بهم في اعنفِ السيرِ والسُّرى ... إلى الشامِ للطاغي الطليقِ صَعائبُهْ
فلا جَاد هَطّال الحَيا الشامَ بل سقى ... مرابعَها مِن وابلِ اللعنِ واصبُهْ
أتضحكُ والمحمولُ رأسُ آبنِ أحمد ... وتفْتَرُّ بِشراً والسبايا نجائبُهْ
فيالكَ جُرحاً ليسَ يُرجى آندمالُهُ ... ولا بُرؤهُ أو يأخذ الثأرَ صاحِبُهْ

لبعضهم في تخميس بيتٍ من بائيةالذهبة

يا كاشفَ الكربِ وكرّارَها ... الستَ قد أُوتيتَ اسرارَها
وحدّثَتْكَ الأرضُ أخبارَها ... إنَّ الّتي يُسْجِفُ استارَها

جبريلُ حسرى في وثاق السبا

○ ○ ○

للمقدس البروجردي الاقدم الشيخ أحمد المعروف بابن الحاجي[1]

أقــولُ لِعَيني وقــد ســاءَني ... بُكاها لربعٍ عــفــاهُ الدَّمــارُ
اتــبــكــينَ حُزنــاً لــربــعٍ خَلا ... ومنهُ الســفــيــرُ نأى والسّفــارُ
فــهــلاّ بكيتِ غــريبَ الطفــوف ... قــتــيــلاً بكتــهُ السّمــا والبِحــارُ
هــو السّيــدُ المســتَضــامُ الّذي ... له في حِمى الطفِّ طابَ المزارُ
ألا ليــتَ روحي فــــداءٌ لــهُ ... غــداةَ العِداة عليــهِ اســتــداروا
وجــاشــوا عليــهِ بجــيشٍ لهُ ... يضــيقُ فــضــا رحــبِهــا والقِفــارُ
كــأني به بين تلكَ الجــيــوشِ ... هلالٌ بهِ الصــحبُ حــفّوا وداروا
يكــرُّ بابيــضَ فيهِ الــردى ... بلِ الموتُ في غــربهِ يُســتــعــارُ
حــســينٌ ســألتُكَ لما سَطَوْت ... وحــيــداً ونارُ الوغى تُســتَطارُ
اعــزمُكَ اقــطــعُ أم بــاتِرِ ... بكــفِّكَ قَدْسُنَّ منــهُ الغــرارُ

١ـ الشيخ احمد بن حاجي البلادي:

عالم فاضل اديب من شعراء اهل البيت ومادحيهم. له مراثٍ كثيرة. قال الشيخ الاميني: وقد يُقال ان له الف قصيدة في رثاء الامام السبط الشهيد الحسين عليه السلام دوّنها في مجلّدين. له في التاريخ يد غير قصيرة، وكان من اجداد صاحب كتاب «انوار البدرين» توفي سنة ١١٢٤ هـ وقيل ١٠١٠هـ

وبأسُكَ مِن جلمـــــدٍ قُدَّ مُذْ هَوِيْتَ الردى حيثُ في الجبنِ عارُ
فلا عجباً منهُ فهو ابنُ مَن عليهِ بيومِ الحروبِ المَدارُ
فلو شاءَ حَصْدَ العِدى كلِّهم لنالَهُمُ مِن فناهُ البَوارُ
ولكنْ لهُ ربُّه أختارَ ما بهِ يحصلُ الفوزُ والإفتخارُ
فأرداه سهمُ الردى فانثنى له بالثنا لهجةٌ وإعتبارُ
وسرَّحَ نحوَ السَّما طرفَهُ حذاراً وأنّىٰ لهُ والحذارُ
فكيفَ وكفُّ الردى قابِضٌ بنفسٍ لهُ قد عَراها احتِضارُ
وشِمْرٌ بهِ فاتكٌ نحرَهُ وكان بنحرِ الهُدى الإنتحارُ
عزيزٌ على جَدِّهِ الطهرِ أن يرى رأسَه فوقَ رمحٍ يُدارُ
وعزَّ على حيدرٍ ان يراه وفي جسمِهِ للرماحِ اشتِجارُ
وعزَّ على فاطمٍ أن تراه وقد رَوِيَتْ مِن دِماهُ الشِّفارُ
لهُ مِن نجيعِ دِماهُ رِداً وَمِن نسجِ أيدي السَّوافي إزارُ
وللخيلِ في شأوِ مضمارِها صعودٌ عَلى جسمِهِ وانحدارُ
فلهفي لنسوتِه الطاهرات تولّى عليها البَلا والصَّغار
لهنَّ ضجيجٌ كضَجِّ الحجيج ينالُ صَفا الصَّخْرِ منها انفطارُ
فَطَوراً ترومُ استلامَ الحطيم وللقومِ في سلبِهِنَّ ابتدارُ
واعظمُ شيءٍ يُذيب الحشى ويقدحُ في القلبِ منها استِعارُ
مقالةُ زينبَ في نَعْيِها ودمعُ محاجِرِها مُستَثارُ
أخي كنتَ قِدماً حميُّ الحمى فكيفَ استباحَت حِماكَ الشِّرارُ
أخي ما لحزني براحٌ ولا لِكسري مدى الدهر قطّ انجبارُ
فَنَومي حرامٌ وحُزني مُدام ووجدي سقامٌ ودمعي قَطارُ

وزينُ العِبادِ رهينُ القُيودِ ويمناهُ مغلولةٌ واليَسارُ
يرى رَحلَهُ مَنْهَباً للعدى ونسوتَهُ مالَهُنَّ اختِفارُ
وينظر والدَه جُثَّةً على التّربِ يسفي عليها الغُبارُ
يرومُ النهوضَ لمثوى أبيه وليس له في النهوضِ اقتدار
يُسَقْنَ اسارى كسوقِ العبيد يباشِرُ أوجهَهُنَّ البِشار[1]
ويحدو بهن لأرض الشآم بحال المذلة عجف عثار

○ ○ ○

١ـ البشار: مايتقشر من بشرة الوجه

للعلامة الفهامة السيد ناصر ابن المرحوم السيد أحمد البحراني[1]

لم لا نجيبُ وقد وافى لنا الطلبُ   وكم نولّي ومنا الأمرُ مقتربُ

ماذا الّذي عن طِلابِ العزِّ يُقعِدُنا   والخيلُ فينا وفينا السمرُ واليَلَبُ[2]

تأبى عن الذلِّ أعراقٌ لنا طَهُرَتْ   ولا تلمُّ على ساحاتِها الرِّيَبُ

١ـ السيد ناصر البحراني:

هو السيد ناصر ابن السيد عبد الصمد البحراني البصري.

كان من العلماء الاعلام ولد بالبحرين سنة ١٢٦٠ هـ هاجر الى النجف وحضر بحث الشيخ مرتضى الانصاري رحمه الله فاعجب الشيخ به وطلب من ابيه ابقاءه في النجف الاشرف للاشتغال ولو مقدار سنتين، ثم سافر للبصرة وكان الطلب من اهلها بالبقاء عندهم اذ كانت مؤهلات رجل الاصلاح متوفرة فيه، وهكذا اصبحت شخصيته الوحيدة في البصرة ونال بها زعامة الدين والدنيا وخضع له الامراء والوزراء وهابه الملوك والسلاطين وامتثل امره القاصي والدني. له كتاب في التوحيد على قواعد الحكماء والمتكلمين، وله منظومة في الامامة ولاسيما في يوم الغدير وله قصائد جيدة في رثاء الحسين عليه السلام بليغة.

توفي في سنة ١٣٣١هـ في البصرة وعمره اكثر من سبعين سنة ونقل الى النجف الاشرف ودفن في احدى غرف الساباط في الصحن الحيدري الشريف، وهي حجرة السيد محمد خليفة. كان عقيماً ومات ولم يعقب.

٢ـ اليلب: الدروع.

هيَ المعالي فَمَنْ لا يَرْقَ غُرَّبَها لم يُجْدِه النسبُ الوضّاحُ والحَسَبُ
اكرم ببطنِ الثّرى عن وجههِ بَدَلاً إنْ لم تَنَل رتبةً مِن دونها الرتَبُ
كفاك في تَرْكِ عيشِ الذّلِّ موعظةً يومُ الطفوفِ ففي انبائه العَجَبُ
يحمي عن الدين لا يلوي عزيمتَهُ فَقْدُ النصيرِ ولا تثني لهُ النّوَبُ
وكيف تثني صروفُ الدهرِ عَزْمَتَهُ وَهْيَ الّتي مِن سَناها تُكشَفُ الكُرَبُ
أَخْلِق بمن تُشرِقُ الدنيا بطلعَتِه ومَن لعلياهُ دانَ العُجْمُ والعُرُبُ
لم انسَه لمحاني الطفِّ مرتحِلاً تسري به القُودُ والمهريَّةُ النُجُبُ
حتى اناخَ عليها في جَحاجحةٍ تهونُ عندهُمْ الجُلّى إذا غضبوا
أُسودُ غابٍ يُريعُ الموتَ بأسُهُمُ ولا تقومُ لها أُسدُ الوغى الغُلُبُ
الضاربي الهامَ لا يُورى قتيلُهُم والسالبي الشوسَ لا يُرتَدُّ ما سَلَبوا
أَيمانُهُمْ في الوغى ترمي بصاعقةٍ وفي الندى مِن حَياها تَخجلُ السُّحُبُ
واسَوْا حسيناً وباعوا فيه انفسهَمْ ووازروهُ وأدّوا فيه ما يَجِبُ
حتى تولوا وولى الدهرُ خلفَهُمُ وما بقى للعُلى حبلٌ ولا سَبَبُ
وظَلَّ سبطُ رسولِ اللّهِ منفرداً لا معشرٌ دونَه تحمي ولا صُحُبُ
ليثٌ تظلُّ لهُ الآسادُ مطرِقَةً وعن ذراعيهِ أُسدُ الغابِ تنتكبُ
إذا تجلّى عنِ الاغمادِ صارِمُه تولّت الشوسُ أعلا قصدها الهَرَبُ
ما زال في غَمَراتِ الموتِ منغمساً وزاخرُ الحتفِ بالآجالِ يضطَرِبُ
حتى أتى عَيْطلاً في القلبِ ذا شُعَبٍ ابلغ بما بلغَتْ في فتكِها الشُّعَبُ
قد نالَ فيه أُولاءِ البغيِ مطلبَهُمْ وفاتَ طُلّابُ طُرقِ المجدِ ما طَلَبوا
ياسيداً سَمَتِ الأرضُ السماءَ به فظلَّ يغبطُ حَصْباها به الشُّهُبُ
إن تُمسِ ملقى على الرمضاءِ منجَدِلاً مُبَضَّعِ الجِسم تسفي فوقَك التُرُبُ

فــرُبَّ جَلاّءَ قــد جَلَّيْتَ كُرْبَتَهــا وَرُبَّ هيجا خَبا منها بكَ اللَّهَبُ

فيكَ المدائحُ طابت مثلَما حَسُنَتْ فيكَ المراثي وفاهت باسمكَ النُّدُبُ

أرى المعاليَ بعدَ السبطِ ساهمةً منها الوجوهُ وعنها الحسنُ مستَلَبُ

وكيف لا تنزعُ العلياءُ جِدَّتَهـا ومفخرُ الدينِ قد اودى به العَطَبُ

وتلكَ اخبيــةُ العَليا مهــتّكةً وذاكَ حقُّ العُلى والمجدِ مُغْتَصَبُ

وهــذه خَفِراتُ الــعِزّ بــارزة بين الأعـادي وقد أودى بها النَّصَبُ

يُحْمَلْنَ فوقَ النياقِ العُجْفِ أثْقَلَها ضُرُّ السُّرى وبراها السّقم والتَعَبُ

يسوقُها القومُ مِن عزٍّ إلى قَتَبٍ حَرّى القلوب ومنها الدمعُ منسكِبُ

باللّه أُقسِمُ لولا سَنٌّ ما سبقوا وسوءُ ما اجتَرَحوا قِدماً وما ارتَكَبُوا

لم تَقْوَ حربٌ على حربِ ابنِ فاطمة ولم ينالوا لَعَمْرِ اللّهِ مــا طَلَبُوا

لكنّمـا اسسَّ الماضي فــأعــقبــهُ فعلُ الأخيرِ فيابؤساً لما ارتكبوا

○ ○ ○

لبعض الخطباء الكاملين(رض)في تخميس بيتين

رزءٌ عظيمٌ بكتْ منهُ السماءُ دما وفادحٌ زادَ جسمي والقوى ألما
لسبطِ أحمَد أضحى الدينُ منهدما يومانِ لم تُرِني الأيامُ مثلَهُما
يومٌ أُسَرُّ ويومٌ زادني أرَقا
عَجِبتُ مِن راغِدٍ يهنى بمشربهِ وراقدٍ في البرايا غيرِ مُنتبهِ
أمَا تصوَّرَ دهراً مِن عجائبهِ يوم الحسينُ رقى صدرَ النّبيِّ بهِ
ويوم شمرٌ على صدرِ الحسينِ رقى

ولجدّي العلاّمة في تخميسها

الدهرُ ذو عجب ما كان منحسِما وذو مصائبَ يُهديها إلى العُظَما
فمِن عجيبِ الّذي عن مثلهِ عقما يومانِ لم تُرِني الأيامُ مثلَهُما
يومٌ أُسَرُّ ويومٌ زادني أرَقا
فَسَرِّحِ الفكرَ في بيدا عجائبهِ تجدِ سُروراً وحُزناً عادِمَي شبَهِ
مِن أجلِ ما كانَ في يوميهِ فانتبهِ يوم الحسينُ رقى صدرَ النّبيِّ بهِ
ويوم شمرٌ على صدرِ الحسينِ رقى

ولبعضهم في شأن النساء

تتصفحُ البلدانُ صورةَ سبيِها أشكال بارزة بذلٍّ مُثَّلِ
تَسْوَدُّ من ضربِ السياطِ متونُها وقلوبُها بلظى الهواجرِ تصطلي

هذه القصيدة للأديب الكامل
الشيخ محسن ابو الحب[1] (قدس سره)

فـــارَ تنورُ مـــقلتيَّ فـــســـالا	فَغَطى الســهلَ مــوجُه والجـبــالا
وطفتْ فــوقَه ســفــينةُ وجــدي	تحـــملُ الهــمَّ والأسى أشكالا
عـصـفت في شـراعِهـا وهْوَ نارٌ	عـاصـفـاتُ الضنى صَبـاً وشَمـالا
فــهي تجـري بِمُزْبِدٍ غـيـرِ سـاجٍ	تُرسِلُ الحـــزنَ والأسى إرســـالا
فسمعتُ الضوضاءَ مِن كلِّ فجٍّ	كـلُّ لحـنٍ يُهَيِّجُ الإِعـــــوالا
قلتُ مـاذا عـرى أُمَيْمَ فـقـالت	جـاءَ عـاشـورُ واسـتـهلَّ الهِلالا

(١) الشيخ محسن ابو الحب:

هو الخطيب الشهير الشيخ محسن ابن الشيخ محمد حسن ابن الشاعر الشهير الشيخ محسن ابوالحب صاحب القصائد الحسينية المعروفة.

واسرة آل أبي الحب من الاسر العربية التى تنسب الى خثعم وكان مبدأ هجرتها من الحويزة الى كربلاء المقدسة بقصد طلب العلم الديني.

ولد الشاعر سنة ١٣٠٥هـ ونشأ بتوجيه والده ودرس المقدمات وتخصّص بالخطابة حتى نال شهرة واسعة واحتضنته كربلاء واعتبرته خطيبها الاول.

له مواقف ادبية وسياسية وطبع له ديوان بعد وفاته يضم طائفة كبيرة من النتف والقصائد في أغراض شتى قالها في مناسبات مختلفة.

توفي في كربلاء فجاة سنة ١٣٦٩هـ ودفن في مقبرة خاصة له في روضة أبي الفضل العباس عليه السلام

قلتُ ماذا عليٌّ فيهِ فقالت ويكَ جَدِّدْ لحزنهِ سِربالا

لا أرى كربلاءَ يسكنها اليو مَ سوى منَ يرى السرورَ مَحالا

سُمِّيَتْ كربلاء كي لا يروم الـ ـكربُ منها إلى سواها أرتحالا

فاتخذها للحزنِ داراً وإلاّ فارتحل لا كُفيْتَ داءً عُضالا

مَن عذيري مِن معشرٍ تخذوا اللهـ ـوَ شِعاراً ولَقَّبوهُ كمالا

سَمِعُوا ناعيَ الحسينِ فقامُوا مثل مَن للصلاة قاموا كُسالى

ايها الحزنُ لا عدمتُكَ زِدني حُرْقَةً في مُصابهِ واشتعالا

لستُ مِمّن تراهُ يوماً جَزوعاً تشتكي عينُه البكاءَ مَلالا

أنا واللّه لو طَحَنْتُ عِظامي واتخذتُ العمى لعيني أكتحالا

ما كفاني وليسَ إلاّ شفائي هِزَّةٌ تُجْفِلُ العِدى إجفالا

حرّكاني لها إذا هيَ شَبَّتْ نارُها واستزلَّتِ الابطالا

فتكةُ الدهرِ بالحسينِ إلى الحشـ ـرِ علينا شَرارُها يتوالى

لكَ يا دهرُ مثلُها لا وربّي إنها العثرةُ الّتي لن تُقالا

سيمَ فيها عِقْدُ الكمال أنفصاماً ذي لئاليهِ في الثرى تتَلالا

سِيمَ فيها دمُ النّبيِّ أنسفاكاً ليتَ شعري مَن ذا رآهُ حلالا

نفرٌ مِن بنيهِ اكرمُ مَن تحـ ـتَ السما رِفعةً وأعلى جَلالا

ضاقَ منها رحبُ الفَضاء ولما لم تجِد للكمالِ فيهِ مَجالا

ركِبَتْ أظهرَ الحِمامِ وآلتْ لا تَعدّ الحياة إلاّ وَبالا

ما اكتفَتْ بالنفوسِ بذلاً إلى أن أتْبَعَتْها النساءُ والأطفالا

مَلَكوا الماءَ حينَ لم يكُ إلاّ مِن نجُومِ السماءِ اقصى مَنالا

ثمّ لم يُطعِموه عِلماً بأن الـ ـلّهَ يسقيهِمُ الرحيقَ الزّلالا

ليـتَهم بعـــدمـــا الوغى اكلتْهُم　　أرسلوا نظرةً وقـامـوا عـجـالى
ليَرَوا بعـــدَهـم كـــرائمَ عِزٍّ　　زلـزلَ الـدهـرُ عـــزَّهـا زِلزالا
أصبَحَتْ والعـدوُّ أصبحَ يدعـو　　إِسـحـبي الـيـومَ للسِّبـا أذيالا
ذهبَ المانعـونَ عنكِ فـقُومي　　وألبـسِي بعـدَ عِزّكِ الأَذلالا
كم تُرَجّينَ وثبـةً مِن رجـالٍ　　لكِ كـانوا لا يرهَبُون الرِّجَالا
أنتِ مـهتوكـةٌ على كلِّ حالٍ　　فـانْزَعي العـزَّ والبسي الأغـلالا
لكِ بيتٌ عـالي البِناءِ هدمنا　　هُ وحُزنا خِفــافَــه والثِّقـالا
اينَ مَن أنـزلوكِ باحـــةَ عِزٍّ　　لا تراكِ العـيـونُ إلا خَيـالا
صَوِّتي باسمِ مَن اردتِ فـإِنّا　　قـد أبَدْناهُمُ جـمـيـعـاً قِتـالا
وكـسـوناهُمُ الرمـالَ ثيـاباً　　وسـقـيناهُمُ المنونَ سِجـالا
وهْيَ لا تسـتطيعُ مما عَراها　　مِن دهى الخطبِ أن تَرُدَّ مَقَالا
غـيـرَ تردادِها الحنينَ وإلاّ　　زفـرة تنسف الرواسي الثِّقـالا

وله ـ عطر اللّه مرقده ـ

إليَّ إليَّ خـالعـةَ الزمـامِ　　كِلانا في الهـوى صـعبُ المَرامِ
نَفَرْتِ ومـا عليكِ بذاكَ بأسٌ　　نفـوري من اعـاجـيبِ الأنامِ
وجـانبتِ المسـرَّةَ والملاهي　　كـمـا جـانبت ابناء اللئامِ
فـراراً مِن بني الدنيـا فـإنّي　　وجـدتُهُمُ أضلَّ مِنَ النَّعـامِ
فكم جرَّبْتُهم آناً فـآناً　　فكانوا كـالسَّراب لدى أوامِ[1]

١ـ الاوام: العطش.

سـآنسُ بالوحـوشِ بكلِّ قَفْرٍ واهجـرُ كلَّ سـاميـةِ الدّعـامِ
رأيتُ العـزَّ أهونَ كلِّ شيءٍ طِلابـاً إن شَدَدْتُ لـه حِزامـي
أَبِنْ يا دَهْرُ غـدرَك بي فـإني وجـدتُك غـيـرَ بَرٍّ بالكِرام
كـغـدرِكَ في بني الهادِي عليٍّ غِيـاثِ الخلقِ في الأزلِ العِظام
رمـيتَهُمُ بسـهمِ الغـدرِ ظُلمـاً كـرمِي الصيـدِ في البلدِ الحرامِ
فـبعضٌ بالسّجـونِ قضى وبعضٌ بِحَدِّ السـيـفِ دامٍ إثْرَ دامِ
فـؤادي كلّ يومٍ في التـهـابٍ ودمـعي كلّ يومٍ في انسـجـامِ
عليـهـم لا على طَلَلٍ مَحـيلٍ أصَاتَ باهلِه داعي الحِمـامِ
أُولئك صفـوةُ الرحـمنِ حقـاً بهم سَمَتِ العلى اعلى مقـام
إذا ذُكِرَ الحُسينُ فـأيُّ عينٍ تصـونُ دموعَهـا صـونَ احتِشامِ
بكتـهُ الأنبيـاءُ وغـيـرُ بِدْعٍ بـأن تبكي الكرامُ على الكرامِ
دعـا فـاجـابَهُ نفـرٌ يسيـرٌ قليلُهمُ كـثـيـرٌ في الزّحـام
ضحىً هُمْ في لقى الهيجاءِ أُسْدٌ وليـلاً هُمْ مـصـابيحُ الظلام
سُقُوا الموتَ الزؤام فليتَ روحي فـداءهـمُ منَ الموتِ الزُّؤامِ
واعـجبُ مـا أراهُ بنو زياد ولاة الأمـرِ مِن دونِ الأنام
وآلُ مـحـمّدٍ تهـمي عليـهم صـروفُ الدهرِ هامـاً بعدَ هام
وُثوبـاً يا ضبـاعُ على افتـراسٍ ونومـاً يا سبـاعُ على اختـرام
رؤوسُ بني النّبيِّ مُعلّيـاتٌ على الأرمـاحِ تُهـدى للشآمِ
وطفـلٌ بالسـهـامِ لهُ فِطامٌ وكـيـفَ فطامُ طفلٍ بالسّهـامِ
وظامٍ لَمْ يَذُقْ للمـاءِ بَرداً ومِن كـفـيـهِ مـاءُ البحـرِ طامي
لقـد عَجّت لهُ الأمـلاكُ حتّى خـدودُ الحـورِ تُدمى باللّطام

لذا موسى هوى صَعِقاً عليه وعافَتْ مريمٌ نُطْقَ الكلامِ
ولم يُرَ باسِماً يَحيى إلى أنْ سقاهُ الحزنُ اكواسَ الحِمامِ
فَهَلْ وَجَدَتْ كزينبَ أُمُّ موسى وَهَلْ باتَتْ كزينبَ في اهتضامِ
عشيةَ باتَ منزِلُها خَلياً مِنَ الأبطالِ والأسَدِ المحامي
تناديهِمْ وهُمْ صرعى خمودٌ وتندبُهُمْ وهُمْ فوقَ الرَّغامِ[1]
بني أُمّي متى كنتُمْ بِعاداً عنِ الشاكي المخوفِ المستَضامِ
بني أُمّي متى كنتمْ ضِعافاً عنِ العاني المروعِ المسْتَهامِ
بني أُمّي متى قَصُرَتْ اكفٌ لكمْ بالحربِ عن رمي السهامِ
بني أُمّي لقد سَلَبوا قناعي بني أُمّي لقد حرقوا خيامي
أراكمْ عازمينَ على فِراقي كأنْ لم تعرِفوا فيكم مَقامي
ليَ البيتُ الّذي شيَّدْتُموهُ على العيّوقِ مرفوعِ الدِّعامِ
ليَ الخدرُ الّذي حجّبْتُموهُ بِبيضِ الهندِ والأسَلِ الدّوامِ
فمالي والسياطُ لها صريرٌ بجنبي غيرُ مخفورٍ ذِمامي
فلا واللّهِ لا يُشفي فؤادي سوى وقعُ الحسامِ على الحُسامِ
بيومِ جبرئيلُ به يُنادي ألا ظهرَ الإمامُ ابنُ الإمامِ

وله ـ رحمه اللّه تعالى ـ

لا أرى للغرامِ أهلاً سوى مَنْ نَصَروا السبطَ يومَ أضحى فريدا
مَن هُمُ هُمْ بقيةُ اللّهِ في الأر ضِ ومَن باتَ مجدُهُمْ محسودا

١ـ الرغام: التراب.

عَشِقوا الغايةَ الّتي لا يُبالي ... مَن نحاها نال العُلى أو أُبيدا
كُلهمْ في الكمالِ فرداً وحتى ... ذكرُهُمْ في الأنام جاءَ فريدا
وقفوا وقفةً لَو انَّ الرواسي ... وقفت مثلَها لصارت حَصِيدا
حَمَلَتْ امهاتُهُم في ليالٍ ... قارنَ السعدُ عندهُنَّ السّعودا
كانت أمِّ الحروبِ قبلاً عقيماً ... صيرُوها بعد العقامِ وَلودا
ولدَتْ منهمُ الوفاءَ فكانوا ... والداً والوفاءُ كانَ وليدا
نُصْبَ عينيَّ يومُهم غيرَ أنّي ... لا أرى العيشَ بعدهم محمودا
ولدتني أمّي لماذا إذا لَمْ ... أكُ فيهم يومَ اللقا معدودا
لائقٌ فيهِمُ المديحَ فأسمعـ ... ـنيَ فيهمْ ما استطعتَ مدحاً مُجيدا
كان طوفانُهم كطوفانِ نوحٍ ... ذاكَ ماءٌ يجري وهذا حديدا
ركبوا للنجاةِ فيه سَفيناً ... بلغتْ فيهمُ السماءَ صعودا
لو زمانُ الخليلِ كانوا لما ارتا ... عَ لهَولٍ ولم يَخَفْ نَمرودا
وابنُ عمرانَ لو رآهمْ لما اختا ... رَ لميقاتهِ سواهم عَمِيدا
ولما خَرَّ صاعِقاً وَهْوَ فيهم ... ولخروا دونَ المماتِ سُجودا
ولطالوتَ اصحَروا في مجالٍ ... لغَدا كلُّ واحدٍ داوودا
سادةٌ في الأنامِ كانوا ولكن ... لابنِ بنتِ النّبيِّ صاروا عبيدا
لم يكُن عندَهُمْ اعزُّ من النفـ ... ـسِ فجادوا بها وناهيكَ جُودا
هذه حالُهم إلى أن تفانوا ... دونه فاغتَدَوا جميعاً رُقودا
وَصُباةٌ مِن هاشِمٍ غيرُ نُكْسٍ ... كَثَروا نصرةً وقَلّوا عَديدا
تخذوا بالعراقِ داراً فأمسَت ... دارُهُم بالحجازِ تشكو الهُمُودا
أصبحت بعدَهم خلاء كأن الـ ... ـحربَ مِن بعدِهِم عَلاها بُرودا

يومُهم صارَ مـاتماً في السّمـاوا ت وبينَ الانامِ سُمِّيَ عــيــدا
كـيفَ يستـرضعُ الحـديدُ دمـاهُم ولـهـم هـيـبـةٌ تُذيبُ الحَديدا
لكمُ اللّهُ وارِدينَ حِيــاضــاً لم يكُنْ غـيـرَ مـائـهـا مَـورودا
ومُـذِلّينَ انفُسـاً في سـبـيلِ الـ ـلّهِ عَزّتْ على المعـالي وُجـودا

○ ○ ○

هذه القصيدة الفريدة لسيد الفضلاء ورئيس الكملاء المحققين الاريب الفاخر السيد ناصر الاحسائي[1](ره) نجل العالم المقدس السيد هاشم الاحسائي

كم قد تؤملُ نفسي نيلَ مُنيتِها ... منَ المعالي وما تَرجو مِنَ الأَرَبِ

كما تؤملُ أن تحظى برؤيةِ مَن ... يُزيحُ عنها عظيمَ الضُرِّ والكُرَبِ

ويملأ الارضَ عدلاً مثلَ ما مُلِئَتْ ... بالظلمِ والجَوْرِ والأبداعِ والكَذِبِ

يا غائباً لم تَغِبْ عنّا عنايتَهُ ... كالشمسِ يستُرها داجٍ منَ السُّحُبِ

حتى مَ تقدمُ والإسلامُ قد نَقَضَتْ ... عهودَهُ بسيوفِ الشركِ والنّصبِ

ويرتجيكَ القَنا العَسّالُ تورِدُهُ ... مِن العداءِ دماءً فهو ذو سَغَبِ

والبِيضُ تُغمدُها اعناقَ طائفةٍ ... منهُمْ مَواليكَ نالوا اعظمَ العَطَبِ

---

١ ـ السيد ناصر الاحسائي:

ولد في الاحساء سنة ١٢٩١هـ نشأ نشأة صالحة وتربى على يد أبيه الفقيه الكبير، وبعد وفاة أبيه هاجر الى النجف الأشرف فدرس على المرحوم الشيخ محمد طه نجف وآخرين ثمّ عاد الى الاحساء مرشداً عالماً تقياً ورعاً، ثم عاد الى النجف مرة ثانية فدرس على الشيخ ملاّ كاظم الآخوند وشيخ الشريعة الاصفهاني والسيد ابو تراب ولما كثر الطلب عليه من أهالي الاحساء لحاجتهم اليه وجعلوا مراجع الطائفة وسائطَ له عاد ومكث بينهم يفيض عليهم من معارفه ويرشدهم الى مافيه صلاحهم حتى وافاه الاجل ليلة الاربعاء ثالث شهر شوال سنة ١٣٥٨هـ .

وتوعِدُ الخيلَ يوماً فيه عِثْيَرُها	سحائبٌ برقُها مِن بارقِ القُضُبِ
تهمي بماءِ الطُّلى مِن كلِّ ناحيةٍ	حتى تُروّي منهُ عاطشَ التُّرُبِ
فانهض فديتُك ما في الصبرِ مِن ظَفَرٍ	فقد يفوتُ به المطلوبُ ذا الطلبِ
أما اتاكَ حديثُ الطفِ إنّ به	آباؤكَ الغرُّ قاسوا اعظمَ النوبِ
غداةَ رامت أُمَيٌّ أن يروحَ لها	طوعَ اليمينِ أبيٌّ واضحُ الحَسَبِ
ويركبُ الضيمَ مطبوعٌ على هِمَمٍ	أمضى مِنَ السيفِ مطبوعاً منَ اللَّهَبِ
فاقبلت بجُنودٍ لا عِدادَ لها	تترى كسيلٍ جَرى مِن شامخِ الهُضُبِ
مِن كلِّ وغدٍ لئيمِ الأصلِ قد حَمَلَتْ	به العواهرُ لا يُنمى إلى نَسَبِ
وكلِّ رجسٍ خبيثٍ قد نماهُ إلى	شَرِّ الخلائقِ والأنسابِ شرُّ أبِ
حتى تضايقَ منهُ الطفُ وامتلأت	رِحابهُ بجيوشِ الشركِ والنصبِ
فشمَّرتْ للوغى إذ ذاكَ طائفةٌ	لم تدرِ غيرَ المواضي والقنا الرَّطِبِ
قومٌ تعالى عنِ الإدراك شأنُهُمُ	كما تعالوا عن التشبيهِ والنَسَبِ
قومٌ همُ القومُ لم تفلل عزائِمُهُمْ	في موقفٍ فُلَّ فيهِ عزمُ كلّ أبي
مِن كلِّ قَرْمٍ كأنَّ الشمسَ غرّتُهُ	لو لم يحلّ بها خَسْفٌ ولم تَغبِ
وكلّ طَوْدٍ إذا ما هاجَ يومُ وغىً	فالوحشُ في فَرَحٍ والموتُ في تعبِ
وكلّ ليثِ شرىً لم ينجُ منهُ إذا	ما صالَ قرمٌ بإقدامٍ ولا هَرَبِ
مشوا إلى الحربِ مِن شوقٍ لغايَتِها	مشيَ الظُّماةِ لوِرْدِ الباردِ العَذِبِ
فاضرَمُوها على الأعداءِ نارَ وغىً	تاتي على كلِّ مَن تلقاهُ بالعَطَبِ
وارسَلوها بميدانِ الوغى عُرُباً	كالبرقِ تَختَطفُ الارواحِ بالرَّهَبِ
وجرَّدوها منَ الاغمادِ بيضَ ظُباً	تطوي الجموعَ كطيِّ السِّجْلِ للكُتُبِ
وأشرَعُوها رِماحاً ليسَ مركزُها	سوى الصدورِ من الاعداءِ واللَّبَبِ

صالوا فُرادى على جمعِ العِدى فَغَدَتْ صحابهُ ذاتُ كسرٍ غيرِ منأربِ
وعادَ ليلهُمُ يمحونَه بظبـاً لا يُتّقى حَدُّهابالبيضِ واليَلَبِ
حتى إذا ما قضوا حقَّ العلى ووفوا عهدَ الولا وحموا عن دينِ خيرِ نبي
وجاهدوا في رضا الباري بأنفسِهِم جهادَ ملتمِسٍ للأجْرِ مُحتَسبِ
دعاهُمُ القدرُ الجاري لما لَهُمْ أُعِدَّ مِن منزِلٍ في اشرفِ الرُّتَبِ
فَغُودِروا في الوغى ما بينَ مُنعَفرٍ دامٍ ومنجدِلٍ بالبِيضِ مُنْتَهَبِ
ظامينَ مِن دَمِهِمْ بيضُ الظبا نَهَلَتْ مِن بعدما أنْهَلُوها مِن دَمِ النّصبِ
لهفي لهم بالعرا أضحى يكفّنهُمْ غادي الرياحِ بما يسفي منَ التُرُبِ
وفوق اطرافِ منصوبِ القنا لهمُ مرفوعةٌ أرؤسٌ تعلو على الشُّهُبِ
ونسوةُ المصطفى مُذ عُدن بعدهمُ بينَ الملا قد بدت أسرى منَ الحُجُبِ
وسُيِّرَتْ ثُكَّلاً اسرى تَقَاذَفُها الـ أمصار تُهدى على المهزولِ والنَّقَبِ
ان تبك اخوتها فالسوط واعظها وفي كعوب القنا ان تدعهم تجب
وبينها السيّدُ السجادُ قد وُثقَتْ رجلاهُ بالقيدِ يشكو نَهْسَةَ القَتَبِ[1]
يبكي على ما بها قد حَلَّ مِن نوبٍ وتبكي ممّا عليهِ حَلَّ مِنْ كُرَبِ
واحَرَّ قلباهُ ان تعدو عشيرتها غوث الصريخ وكهف الخائف السَّغبِ
تدعو الألى لم يَحُلّ الضيمُ ساحتَهُمْ مَنْ لَمْ يُضِعْ بينَهم ندبٌ لمنتَدبِ
تدعوهُمُ بفؤادٍ صيرَّتْهُ لظى الـ أحزانِ ناراً فأذكى شعلةَ العَتَبِ
تقولُ ما لكمُ نِمتُم وقد سَهَرَتْ نساؤُكُمْ حُسّراً تدعو بخيرِ اب
حتى متى في عِناق الضيمِ همّتكم وللظباءِ عِناقُ الماجدِ الحسَبِ

١ـ نهسة القتب: ما ياكله الرحل من لحم الجالس عليه .

ويومُكمْ في ظلالِ العزِّ عن دَمِكُمْ		والنومُ تحتَ القنا أولى بكلِّ أبي
ما انتمُ انتمُ إن لم يَضِقْ بكُمُ		رحبُ الفضاءِ على المِهْرِيَّةِ العُرُبِ
وتوقدوها على الأعداءِ لاهبةً		حتى يكونُوا بها مِن أضعفِ الحَطَبِ
فكم لكم في قِفارِ الأرضِ مِن فئةٍ		صرعى ومن نسوةٍ اسرى على القُتُبِ

○ ○ ○

للأديب الاكرم الصفي
الشيخ سالم الطريحي النجفي[1] (قدس سره)

خطبٌ ابادَ منَ المعـالي جـانِبـا ... ودهى فَجَبَّ من الهِداية غـارِبا
خطبٌ أطلَّ على الانامِ بفـادحٍ ... اشجى الأنامَ مشـارِقـاً ومغـارِبا
وأصـابَ مِن عليـا نزارٍ أُسدَها ... باساً فـصَبَّ على نِزارَ مَصائبـا
يومٌ به جاءت يغصُّ بها الفَضا ... عُصَبٌ تؤلِّبُ للكفـاحِ كَتائبـا
يقتـادُها عُمَرُ بن سعـدٍ مُجْلِياً ... للحـربِ فيـهـا شُزَّباً وسَلاَهِبـا
حَسِبَ الأبـيّ يروحُ منهـا ضارِعاً ... فـأبى الأبيُّ فـآبَ منهـا خـائِبـا
وغـدا أبيُّ الضيمِ يبعثُ للوغى ... أُسْداً تصولُ على العداةِ غَواضِبا
حَسِبَتْ حِمامَ الموتِ سجْعَ حَمائِمٍ ... فيـهـا ومُطَّرِدَ الكعُوبِ كَواعِبـا

١ـ الشيخ سالم الطريحي:

هو الحاج سالم بن محمّد علي الطريحي النجفي الرماحي.

كان فاضلاً شاعراً يعاني حرفة التجارة. ينتمي إلى اسرة آل طريح وهي من اقدم الأُسر العربية التي استوطنت النجف الأشرف منذ أكثر من أربعة قرون، ولد في النجف سنة ١٢٢٤ هـ ونشأ وشب على حب الكسب وتعاطي التجارة حتى اصبح في اواسط حياته من ذوي الثروة والجاه وسعة الحال وهو إلى جنب ذلك يحمل ثروة ادبية لا تقل عن ثروته المادية.

توفي في النجف في حدود سنة ١٢٩٣ هـ

وغَدت تُحطِّمُ في الصدور عواسِلاً		منها وتثلمُ في النحورِ قَواضِبا
حَيَّت بهــا بيضَ الظُّبــا فكأنما		حيَّت منَ البِيض الظِّبـاءِ تَرائِبا
حتى هوَت صرعى فتحسَبُ أنّها		اقــمارُ تَمٍّ في الطفـوفِ غَوارِبا
وبقى أبنُ أمِّ الموتِ لَم يرَ صاحِباً		بينَ العـدى إلا المهندَ صــاحِبا
فـغدا يمزِّق سُحبَها عَدواً كـما		مزَّقْنَ انفــاسَ الشَّمــالِ سَحَائِبـا
ما زالَ يخطِفُ بالحسام نُفوسَها		حــتى أراها في النِّزالِ عَجــائِبـا
فـهناكَ حُمَّ به القـضــاءُ مُفَوِّقـاً		سَهْمــاً بأوتارِ المنيــةِ صــائبـا[1]
فهوى فَدُكـدِكَت الجِبالُ وكُوّرتْ		شمسُ الضحى وغدا النهارُ غَياهِبا
مَن مُبْلِغَنَّ بني نِزارَ وغــالِبــاً		وتَرَتْ بنو حَرْبٍ نزارَ وغــالِبـا
مَن مــبلغَنّ نِزارَ أنّ زعــيــمَهــا		نَسَجَتْ عليــهِ الذارياتُ جـلابِبـا
مَنْ مُبلِغَنّ نزارَ أنّ نســـــاءَهـا		رُكِّبْنَ أســرى هَزلاً ومــصــاعِبـا
حــسرى تُقَنَّعُ بالسيـاطِ فـتنتـحي		منها العداءُ صَحاصِحاً وَسباسِبا[2]
مِن كلِّ ثاكلةٍ تُسَلّي صِبــيــةً		يستـصـرخـونَ ظَوامِيا وسـواغِبـا
وسَلِيـبـة جـعلتْ يديها حــاجِباً		ما حالُ مَن جَعَلَتْ يديها حاجِبا

وله أيضاً (قدس سره)

عرّجا بي على عِراصِ الطفوفِ		نَبْكِ فــيهــا أسىً بدمعٍ ذَرُوفِ
مِن عــراصٍ بآلِ عــبــدِ مُنافٍ		شَمَخَتْ رِفــعَةً بمجــدٍ مُنيفِ

١ـ جمّ: قرب.

٢ـ الصحاصح: الأراضي الجرداء المستوية.

السباسب: المفاوز، او الأراضي البعيدة المستوية.

يا عراصَ الطفوفِ كم فيكِ بَدراً غـالَهُ حـادثُ الردّى بخُسُوفِ
وهِزَبْراً قـضى طليق مُحَيّاً بينَ سُمْرِ القنا وبيضِ السّيوفِ
يوم هاجَت عَصائبُ الشرك للهيـ ـجاء تقفوُ الصفوفَ إثْرَ الصفوفِ
حاوَلَتْ أن يُضامَ وهْوَ أبيٌّ الـ ـضيمِ كهفُ الطريدِ مأوى المخوفِ
فرماها بكلِّ ليثٍ صؤولٍ وكميٍّ يخوضُ بحرَ الحتوفِ
شدَّ فيها وكم لِطيرِ المنايا مِن خُفوقٍ على العِدى ورَفيفِ
يَحسب البِيضَ في الكريهة بِيضاً ووشيجَ القَنا معاطفَ هيفِ[1]
مِن لُوَيٍّ بيض الوجوهِ أباة الـ ـضيمِ أسدِ العَرينِ شُمُّ الأنوفِ
عانقوا المُرْهَفاتِ حتى تهاوَوا صُرَّعاً في الثرى بِحَرِّ الصّيوفِ
وبقي ابنُ النّبيِّ لَم يرَ عَوْناً في الوغى غيرَ ذابلٍ ورَهيفِ
فانثنى للنزالِ يكتالُ آجا لاً فوفّى بالسيفِ كلَّ طفيفِ
كم جُيوش يفلّها عَنِ جيوشٍ وزحوفٍ يلفّهُ بزحُوفِ
كلّما هَمّ ان يصولَ عليهِم هَمَّتِ الأرضُ خيفةً بِرَجيفِ
لم يزل يُوردِ المواضي نزيفاً في رقابِ العِدى بقلبٍ لَهُوفِ
فدعاهُ داعي القضاء فألوى عَن هوانٍ لدارِ عزٍّ ورِيفِ
وهوى ثاوياً على التُّربِ ما بَيْـ ـنَ الأعادي ضريبةً للسيوفِ
فبكتهُ السماءُ وارتجّت الأرْ ضُونَ والشمسُ آذنَتُ بكسوفِ
يا قتيلاً تُقِلُّ سُمْرُ العوالي منهُ رأساً على سنا الشمسِ مُوفي
وتسوقُ العِدى نساهُ سبايا فوق عُجْفِ المطا بسيرٍ عَنِيفِ

١ـ البيض: السيوف

أَعَلىٰ النِّيبِ تنتحي البيد ابنَ الـ　　ـنيبُ والبيدُ من بناتِ السّجُوفِ
تلكَ تدعُو بمهجةٍ شبَّها الوجـ　　ـدُ احتراقاً وذي بدمعٍ ذَرُوفِ
ابنَ أُسدُ العرينِ شُمُّ العَرانيـ　　ـن حُماة الوغى أمانُ المخوف
سَوِّمُوها يا آل غالبَ جُرْداً　　تخبطُ الأرضَ منكمُ بِرَجِيفِ
وأبعثوها صَواهِلاً عابساتٍ　　تملأُ الجَوَّ وطأها بسدُوفِ
كي تروا نسوةً لكم حاسِراتٍ　　جشَّمَتْها العِدى بكلِّ تَنُوفِ[1]
وبنات الهُدى تكابدُ ذلاً　　مِن تليدٍ بغَيِّهِ وطَرِيفِ
ولكم اوقفوا بدارِ ابنِ هِندٍ　　مَن ترى الموتَ دونَ ذاكَ الوقوفِ

وله أيضاً

في رثاء سيّد الشهداء عليه السلام

وَلَرُبَّ قائلَةٍ وَمِن عَبَراتِها　　نقلت حيا قطع السحابِ الجون
أَلجِيرَةٍ تُبدي الجَوى أم أربُعٍ　　ورمت باكنافِ اللوى وحجُونِ
واهاً عليكَ فما ربحتَ وانما　　ذهبتْ بحلمكَ صفقةُ المغبونِ
فاليكَ عنها مُعرِضاً وعليكَ في　　يومٍ على الإسلامِ يوم شجونِ
يوم ابن فاطمَ والرماحُ شوارِعٌ　　والبيضُ ترشحُ حدَّها بمنونِ
والخيلُ عابسةُ الوجوهِ بمعرك　　غصَّ الفضاءُ لجيشه المشحونِ
يثني مكردسَها بأروعَ لم تَرُمْ　　يمناهُ غيرَ السيفِ والميمونِ
ضَنَّت بصارِمِهِ يداهُ وانّهُ　　بالنفسِ يومَ المَوتِ غيرُ ضَنينِ

١ـ التَنوفة: البريّة التي لاماء فيها ولا أنيس.

واشمُّ عَبْلُ الساعِدَيْنِ شَمَرْدَلٌ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ شامخُ العرنينِ
في مَعْشَرٍ بيض الوجوهِ سوابغ الـ أيدي مَناجيب القبيلِ قُرونِ
تغشي الصفوفِ بملتقى من حوله ذكرت امية ملتقى صفينِ
حتى دُعُوا لحضيرة القدسِ الّتي فيها يَرون العينَ رأيَ يَقينِ
فتناثروا مثل النجومِ على الثرى ما بينَ منحورٍ إلى مطعونِ
وبقى ابن أُمّ الموتِ ثَمَّةَ مُوقِداً نارَ الوغى فَرْداً بغيرِ مُعينِ
يسطو فتنثال الجيوشُ كأنّما شاءٌ تنافرُ من ليوثِ عَرينِ
ظامٍ يروّي من دماءِ رقابِها في الحربِ حدَّ الصارمِ المسنونِ
حتى إذا سَئِمَ الحياةَ ونابَهُ فقدانُ أكرَم معشرٍ وبَنينِ
وافاهُ سهمٌ كانَ مرماهُ الحشى فاصابَ قبلَ حشاهُ قلبَ الدينِ
فهوى فضجَّتْ في ملائكها السَّما حُزناً عليهِ برنّةٍ وحَنينِ
وثوى على الرمضاءِ لا بمشيَّعٍ يوماً لحفرته ولا مدفونِ
اللّهُ اكبرُ كيفَ يبقى في الثرى ملقىً بلا غُسْلٍ ولا تكفينِ
ويروحُ للأعداءِ توردُ صدرَهُ مِن كلِّ نافذةِ المغَارِ صفُونِ[1]
ما راقبَتْ غَضَبَ الأله لجنبِهِ الـ ـسامي وموضعِ سرِّهِ المكنونِ
رَضَّتْ خزائنَ وحيه بخُيولِها بَغياً وعيبةَ علمِهِ المخزونِ
وأمضُّ داءٍ في الحشى لو لامسَ الـ ـراهونَ ضعضعَ جانبَ الراهونِ[2]
سبيُ الفواطمِ حُسَّراً ووقوفُها في دارِ اخبثِ عنصرٍ ملعونِ
وقفت بِمَرْأىً مِن يزيدَ ومَسْمَعٍ ولهانةً تدعو بصوتٍ حَزينِ

١ـ الصفون من الخيل: القائم على ثلاث قوائم.

٢ـ الراهون: اسم جبل بالهند، وهو الذي هبط عليه آدم عليه السلام.

احسينُ يا غوثَ الصريخِ وملجأ الـ		ـعـــافي وكنزَ البـــائسِ المسكينِ
احسينُ يا عِزّي يعزّ عليكَ أن		تسودَّ مِن ضربِ السياطِ مُتوني

○ ○ ○

للأديب البليغ
الشيخ محمّد رضا الازري[1] ـ رضي اللّه عنه ـ

عفَتِ الّديارُ بِرَمْثَةٍ فـالغَيْلمِ ... فمشارقِ الجبلَينِ فالمتَثَلّمِ[2]

دِمَنٌ عليها البينُ حَطّ جِرانَهُ ... فاستوحَشَتْ بعدَ الضجيجِ الأعظَمِ[3]

مِن أربعٍ جادَ الربيعُ عهودَها ... بأجَشّ خفّاق البَوارِقِ مُرْزِم

سرعانَ ما صاحَ النفيرُ بِبَرْكِها ... فَغَدَتْ مَصاحبُ للغُرابِ الأسحَمِ[4]

وانا الفداءُ لِظاعنينَ تحمَّلوا ... بالمكرُماتِ وكلّ يومٍ أيْوَمِ[5]

غادِينَ كم تركوا حشىً مسلوبةٍ ... تُطوىٰ على رَقْشاءَ فاغِرَةِ الفَمِ[6]

صاحت بجمعِهِمُ الخطوبُ فأصبحوا ... ما بينَ معرِقَةٍ وآخر مُشْئِمِ[7]

١ـ مرّت ترجمته ص١١٦

٢ـ عفت الديار: انمحت ودرست وبليت.

٣ـ الدمن: آثار الدار.

حطّ جرانه: ثبت بها واستقر.

٤ـ الاسحم: الاسود.

٥ـ أيوم: شديد.

٦ـ الرقشاء: الحية.

٧ـ أعرق: أتى العراق.

. أشأم: أتى الشام، يريد انهم تفرقوا أيدي سبا.

اسلمتُ داري للهــوانِ وراعني تحتَ القتام صــريرُ وقعِ المِخْذَمِ[١]
وتركــتُ للورّاثِ غيــر مـفـاضةٍ وأغــرّ حَذّاء واحْدَب أقــضَمِ[٢]
إنْ لَم ازمّ العــيسَ بين رُسـومه حــتى أظنّ العــيسَ بينَ الأرسُمِ
واناشد الأطلالَ عُجْماً من جوىً ومِنَ الضَّلالِ سؤال رسْمٍ أعجَمِ[٣]
واراقب النجمَ البطيءَ مـسيـرُهُ بسوافِرٍ تُغضي على عَلَقِ الدَّمِ[٤]
ولَرُبَّ قــائلةٍ رُويداً فــالأُلى طالوا الجبالَ غدوا مواطيء مَنْسَمِ
فارفض أبيتَ اللعنَ لم طمس البلا مـا عـالمٌ امـرأً كــمَن لم يَعْلَمِ
لم لا تواسي المصطفى بمحـرَّمٍ أوَمـا اتاكَ حـديثُ شـهرِ مُحَرَّمِ
يومٌ سرى فيهِ ابنُ فاطمَ موقِطاً عَزْمــاً يحكُّ به مَناطَ الانجمِ[٥]
يرمي الطغـاةَ بجحفَلٍ مِن نفسه جَمُّ الـعَديـد طويـلُ بـاعِ المغْنَمِ
وكـتـائبٌ ترمي الجـبـالَ بمثلِهـا باسـاً وتشـهقُ عن دويٍّ عَرَمْرَمِ
مِن كُلِّ شَثْنِ اللَّبْدَتينِ كـأنمّا عَرَفَتْ يداهُ السيفَ قبلَ المِعْصَمِ[٦]
واشمٌّ مشـبـوح الأشـاجِعِ مُرْقِلٌ للمـوتِ إرقـالَ الفَنيقِ المُكْدمِ[٧]

١ـ المخذم: السيف القاطع.
٢ـ وتركت للوراث مااملك من دروع وخيل وابل.
٣ـ العُجم : التي لاتُفصح ولاتُبين.
الأطلال والرسوم: آثار الدار.
٤ـ السوافر: العيون.
٥ـ مناط الانجم: موضعها.
٦ـ من كل خشن اللبدتين: اي اسد.
٧ـ الاشم: السيد ذو الانفة.
مشبوح الاشاجع: طويل الذراعين عريضهما.

=

وَمُضَيِّقٌ عندَ الحِفاظ لثامَهُ مُتَطَلِّعٌ منهُ تطلُّعَ أرْقَمِ[١]

يَغشى الوغى مُتَهَلِّلاً فكأنهُ تحتَ العَجاجَةِ غُرَّةٌ في أدْهَمِ[٢]

وَشَمَرْدَلٌ عبلُ المرافقِ لو سَرَى أنسى السُّراةَ ربيعةَ بنَ مُكَدَّمِ

حامي الذمارِ إذا الحقائقُ أبرزَتْ ولوى عنانَ العزمِ كلٌّ مُقَدَّمِ

ومجيبُ داعيةِ الصياحِ بأَتْلَعٍ عَجِلِ الوُثوبِ لكلِّ هَوْلٍ مُعْظِمِ

أنفُ المنالِ رحيبُ ماضَمَّ الحشى داني الغياثِ بعيدُ مهوى المِعْصَمِ

حيٌّ مِنَ الأقرانِ لم يتسامروا إلاّ بذكرِ مثقَّفٍ وَمُطَهَّمِ

وإذا تنادوا يالَغالبَ في الوغى نسفوا مَتالِعَ يذبُلٍ ويَلَمْلَمِ

مِن معشرٍ أُنُفٍ إذا استصرخْتَهُمْ كانوا ملاذ اللّهِ للمُسْتَعْصِمِ

بأبي سفيرِ اللّهِ وابن سفيرِهِ والأعظم النبويّ وابن الأعظَمِ

مُسْتَحْقِبي الزَّرْدَ المضاعَفُ نسجَهُ أرأيتَ في الأبراجِ زُهْرَ الأنجُمِ[٣]

فكأنما صَدَأُ الحديدُ لديهِمُ مِسْكٌ تَنِمُّ به معاجِرُ مُنْعِمِ[٤]

مِن آلِ حيدرةَ الذينَ عهِدتُهُم ورثوا السّلاَلَةَ أحزَماً عَنْ أحزَمِ

مرقل: مسرع.

الفنيق: الفحل المكرم من الابل.

المكدم: المطارد.

١ـ الحفاظ: الذب عن المحارم.

الأرقم: ذكر الحيات.

٢ـ غرة في ادهم: بياض في سواد، أو صبح في ليل.

٣ـ مستحقبي الزرد: لابسي الدروع.

٤ـ المعاجر: الثياب.

يقتادهمُ ضخمُ الدسيعةِ أصْيَدٌ ثبتُ الجِنان بعيدُ مَهوىٰ المِخْذَمِ[١]
من أصْيَدٍ ضُرِبَتْ عليه سُرادقٌ بسوى الجَلالِ أديمُها لَمْ يُرْقَمِ
يَلقى الكتائبَ لا يُرى مُتَعَظِّماً فلذاكَ لا يُلقى سوى مُتَعَظّمِ
بطلٌ يرى الهنديَّ اصدق صاحبٍ ومخيَّمَ الهيجاءِ خير مخيَّمِ
ولَكَمْ لهُ في الرَّوْعِ ضَربةُ فَيْصَلٍ تُلقي إلى الأذقانِ كلَّ غَشَمْشَمِ[٢]
وتهزُّ هاشمُ منهُ لَدْناً مُشرِفاً يوم الهَزاهِزِ صدرُهُ لم يُحْطَمِ[٣]
ويسلُّ منه الدينُ مشحوذَ الشَّبا عندَ الحَفيظةِ حدُّهُ لم يَثْلَمِ
ولَرُبَّ اروعَ مُكْفَهِرٍّ ضُمِّنَتْ راياتُهُ لَهب الوشيجِ المضرَمِ
ألقى مقدّمَهُ بأوّلِ ضَرْبَةٍ لا دَعْدَعاً بل لليَدَيْنِ وللفَمِ[٤]
ولكم رمى لجِبًا فغادرَ كبشَهُ عَفِراً ولَفَّ مُؤخراً بمقَدَّمِ[٥]
واعادَ ذاك الجيشَ يركبُ ردعه أرأيتَ صاعقةَ القضاءِ المبرَمِ
حتى إذا وافى بِهِم جرف الردى ألوى عنان العَزْمِ غيرَ مُذَمَّمِ

١ـ ضخم الدسيعة: جواد كريم.
بعيد مهوى المخذم: كناية عن الطول.
٢ـ الفيصل: السيف القاطع.
الغشمشم: الشجاع الذي لايثنيه شئ عمّا يريد.
٣ـ الهزاهز: الحروب والشدائد.
٤ـ لادعدعاً: بحيث لايقوم ولاينتعش.
لليدين وللفم: دعاء على الانسان بالسقوط والعثار.
٥ـ لجباً: جيشاً.
كبشه: بَطَله ومقدامه.
عفراً: معفر في التراب وممرغ فيه.

كي لا تفوتَ شهادةٌ قُسِمَتْ لهُ والأمرُ في الملَكُوت لم يتقسَّمِ
فهناكَ شاقَ إلى الحبيبِ حبيبُه فأراهُ منزلةَ الاعزِّ الأكرَمِ
مَنْ مُبْلِغٌ الأملاكَ اَنّ المصطفى قَعَدَ الغَدَاةَ على أبنه للمأتمِ
وَمَنِ المعزّي الرُّسْلَ بابنِ زَعيمِها والدينَ بابنِ مقيمِه والمحكمِ
وَمَنِ المعَزّي المرتضى بمصيبةٍ قَدْ صَغَّرَتْ في الدّينِ كُلَّ مُعَظّمِ
أم هَل دَرى الحسنُ الرِّضا برزيةٍ تركَتْ اديمَ الأرضِ يقطرُ بالدَّمِ
أم هَل درى الحرمُ المنيعُ جوارُهُ اَنّ ابنَ سيّدُهُ طريدةَ مُجْرِمِ
أم هل ترى علمَتْ عزيزةُ أحمَدٍ ذبحَ العزيزِ وليتَها لم تَعْلَمِ
أم هل درى جبريلُ أنّ ربيبَهُ امسى الغداةَ رمِيَّةً للأسهُمِ
ولَرُبَّ حسرى مِن عقائلِ أحمدٍ تدعو مشائخها ولما تُذْمَمِ
وتُطيلُ بالشكوى إزاءَ حَمِيِّها وَحميُّها عنها قصيرُ المعْصَمِ
يا والدي مَن بعد نورِكَ مؤنسٌ نعشو إليهِ في السَّرارِ المظلمِ[1]
وَمَنِ اتخذتَ على الكتابِ مُهيمناً يهدي الأنامَ إلى الطريقِ الأقومَ
وَمَن انتصبت على العبادِ خليفةً لِسدادِ ثَغْرٍ أو انارةِ مُبْهَمِ
مهلاً بني حربٍ فما قد نالنا فَبِعينِ جبّار السّما لم يُكْتَمِ
فكأنني يومَ الحسابِ بأحمدٍ بالرسلِ يَقدِمُ حاسِراً عن معْصَمِ
ويقولُ ويلُكُمُ هتكتُمْ حُرمتي وتركتمُ الأسيافَ تنطفُ من دَمي[2]
تدرونَ أيَّ دَمٍ أرقتُمْ في الثرى أم أي خَودٍ سُقْتُمُ في المَغْنَمِ[3]

١ـ السرار: آخر ليلة من الشهر.

٢ـ تنطف: تقطر.

٣ـ الخود: المرأة الشابة.

أمِنَ العَدالةِ صونُكُمُ فتَيَاتكم وحرائري تسبونَ سبيَ الدَّيْلَم[١]
والماءُ تُورِدُهُ يعافيرُ الفَلا وكبودُ اطفالي ذوات تَضرَّمِ
تاللّهِ لو ظَفَرَتْ عُتاةُ الشِّرْك في رَهْطي لما أرتكبوا لذاكَ المعْظَمِ
ياليتَ شِعْرَ مُحمّد ما فاتكم طعنُ الحناجرِ بعد حَزِّ الغَلْصَمِ
هذا جزائي منكمُ فلِقُرْبِ ما ضَيَّعْتُمُ عهدي ببنتٍ وابنمِ[٢]
بينا يخاطبُهُمْ وهُم في غمرةٍ ساهونَ مِنْ رَهَجِ العَذابِ المؤلمِ
وإذا النداءُ مِن الجليلِ خذوهُمُ ثمّ اسجُروهُمْ في طِباقِ جَهَنّمِ
ودنا الحسينُ بموكبٍ من صَحبهِ نحوَ الجنان فيالفوزٍ أعظَمِ
وَدَعَتْهُمُ الاملاكُ طِبتُم فادخلوا دارَ الخلودِ فنعمَ بن المنعم
وكأنني في هذه الدنيا بكمْ نهب الرماحِ وكلّ أربَدَ قَشْعَمِ
قسماً بذي الأستارِ والنفَرِ الألى ما بينَ مُعتكِفٍ لديه وَمُحْرِمِ
ومقامِ إبراهيمَ والحجرِ المعظـ ـمِ والتَّنايفِ مِن مِنى والموسِمِ[٣]
لَوَراء ذاك الثار نجدة ثائرٍ أو كانَ طالبُ عاصمٍ لم يُعصَمِ
ملكٌ ترى زمرَ الملائكِ خلفَهُ يمشونَ بين مُهَلِّلٍ ومعظِّمِ
والدينُ مغبوطُ السِّمَاكِ بعزمه ولشدَّ ما بذَخَ العظيم بأعظَمِ
واليُمنُ والتوفيقُ صنوا سَرْجِهِ والشاءُ والسَّرحانُ إلفا مَجْثَمِ[٤]

١ـ الديلم: قوم من العجم كانوا في الأصل صنفاً من الاكراد.

٢ـ ابنم: ابن، والميم زائدة للمبالغة، وتتبع النون حركة الميم.

٣ـ التنايف: البراري، مفردها التنوفة.

٤ـ السرحان: الذئب.

المجثم: محل الجثوم.

والحقُّ منبلجُ الصباحِ بواضحٍ ينجابُ عنهُ دُجى الظلامِ بأسْدَمِ
سمعاً بني النبأ العظيمِ قصيدةً فَخمَتْ ولولا مَدحكم لم تفخمِ
ثكلى إذا هدرت شقاشقها ضحىً تُنبيكَ عن حيَّي جديسَ وجُرهُمِ[1]
قد نَظَّمَ الأزريُّ سِمْطَ جُمانِها واظنُّ سِمْطَ جُمانِها لم يُنْظَمِ
يا سادتي حتّى مَ أُمري ضَرْعَها فتَدرّ لي رِجساً مريرَ المطعَمِ
وإلى مَ أحتملُ الاذى في جنبكمْ وبعينكم كَلَفي وبثُّ تَظَلُّمي
وإذا كتمتُ لكم هوىً يعلو هوىً سيّان فيه كتمتُ أم لم اكتُمِ
يا لَلأئمَّة مِن ذؤابةِ هاشمٍ لمضلّلين عَمُوا وقالوا قد عَمي
أولستمُ الملأُ الذينَ وصاتُهُمْ غوثُ الصريخِ وحطُّ ثقلِ المغْرَمِ
ومنارُ دينِ اللّهِ في مَلَكوته والعروةُ الوثقى الّتي لم تُفْصَمِ
صلّى الألهُ عليكمُ ما فصَّلَتْ ابناؤكم سورَ الكتابِ المحكَمِ

وله أيضاً ـ عطر اللّه مرقده ـ
في رثاء الحسين عليه السلام

خُذْ بالبكاءِ فما دمعٌ بمذخورِ من بعدِ نازلةٍ في عَشْرِ عاشورِ
يومٌ تنقَّبَتِ الدنيا بغاشيةٍ مِنَ المصابِ لفقدِ العالمِ النوري

١ـ جديس قبيلة من العمالقة من بني ارم اقامت في بلاد البحرين واليمامة والاحقاف. اذلّ ملك طسم (عملوق) نساءها فقاتلوه وافنوا قبيلته الآّ واحد منهم استغاث بتبابعة اليمن فقاتلوا جديساً حتى افنوهم.

جرهم قبيلة عربية قديمة قيل انها جاءت من اليمن، منها البائدة والعاربة. وكانت العاربة تقيم في مكة.

وارِدفَ المـلأُ الأعـلـى بـراجفَةٍ أَلِلعـوالِمِ آنتْ نفـخـةُ الصُّورِ
يومٌ سرى ابنُ رسولِ اللّهِ يُجْلبُها قبَّ البطونِ تَهادَىٰ في المضاميرِ
مِن كل معروقةِ اللّحيين سَلْهَبَةٍ جيّاشـةٍ ترتعي جَمْرَ المباتيرِ
ترغو عليها فحولٌ مِن بني مُضَرٍ مُعَوّدونَ على حـزّ المناحيرِ
مِن كلِّ مُزدلِفٍ للروعِ يصحبُهُ انفٌ حَمِيٌّ وجأشٌ غيرُ مذعورِ
حيثُ السلاهبُ تنزو في شكائِمِها نزوَ الثعابينِ في مشبوبةِ القُورِ
وأصيدٌ مطمئنٌّ الجأشِ لو جَشَأَتْ في الروعِ وعْوَعةُ الأسْدِ المغاويرِ
والجوُّ بالهبطاتِ السودِ منتقِبٌ مِن فوقِ ملتطمٍ بالبيضِ مَسجُورِ
وللجبالِ الرواسي في دكادِكِها مَوْرٌ بدكدكةِ الجُرْدِ المحاضيرِ
فلو تراها وقد شالت نعامتُها والقومُ ما بينَ مطعونٍ ومنحُورِ[1]
لـمّا رأيت سوى معزىً يبدّدُها زئيـرُ ذي لبدةٍ دامي الأظافيرِ
حتى إذا حُمَّ أمرُ اللّهِ وانتُزِعَتْ مـراشةٌ سُدِّدَتْ مِن كفِّ مَقدورِ
وافاه شـمرٌ فـالفـاهُ على رَمَقٍ فكان ما كانَ من انفاذَ مَسطورِ
وشالَ رأسَ رئيسِ المسلمينَ على أصمّ مُطَّرِدِ الكعبينِ مَطْرُورِ[2]
مَنْ مُبلِغُ الرسْلَ اَنْ رأسَ إبنِ سيّدِها في مجلسِ الراحِ بينَ البَمِّ والزيرِ[3]
وهل درت هاشمٌ اَنَّ اُبنَ بُجْدَتِها لُقىً تُزَمِّلُهُ هُوجُ الأعاصيرِ[4]

١ـ شالت نعامتها: تفرقت.

٢ـ رمح أصم: اي متين.

مطرد الكعبين: طويل. مطرور: محدد.

٣ـ بين البمّ والزير: بين انغام العود.

٤ـ ابن بُجدتها: عالِمها.

ومَن مُعزّي الهُدى في شمس دارته إذ سامها القدرُ الجاري بتكويرِ
وهل درى البيتُ بيتُ اللّه اَنْ هَدَمَتْ منهُ عُتاةُ قريشٍ كلَّ مَعمورِ
وفتيةٌ مِن رجالِ اللّه قد صبروا على الجلادِ وعانوا كلَّ محذور
حتى تراءتْ لهم عَدْنٌ بزينتها مآتماً كُنَّ عُرْسَ الخُرَّدِ الحُورِ[1]
واَنَّ رُزْءاً بكَتْ عينُ النّبيِّ لهُ لذاك في الدينِ كسرٌ غيرُ مجبورِ
وَرُبَّ ذات حِداد من كرائمه تخاطبُ القومَ في وَعظٍ وتذكيرِ
تدعو وتعلمُ ما في الناسِ مستمعٌ لكنها نفثةٌ مِن قلبِ مَصدُورِ
اللّهُ في رَحِمٍ للمصطفى قُطعَتْ مِن بعدِه وذمامٍ غير مخفورِ
ما ظنكمْ لو رأى المختارُ اسرتَهُ بالطفِّ ما بينَ مقتولٍ ومأسورِ
مِن عاطش شَرِقَتْ صُمُّ الرماحِ بهِ وذي براثنَ في الأصفادِ مشهورِ
وثاكلٍ مِن ورآء السّجْفِ قائلة يا جدُّ غوثاً فرُزئي فوق مَقدوري
امثل شمرٍ لحاهُ اللّهُ يحملُنا شعثَ النواصي على الأقتابِ والكورِ
ويولغُ السيفَ في نحرِ ابنِ فاطمة للّه ما صنعتْ أيدي المقاديرِ
بناتُ آكلةِ الأكبادِ في كلَلٍ والفاطمياتُ تُصْلى في الهَياجِيرِ
وبالعزيزِ على الهادي النّبيِّ بأنْ يرى العزيزاتِ في ذلّ وتحذير
وذاتُ شجولها في الصدرِ نائرة تشبُّ في كلِّ ترويحٍ وتبكيرِ
تقولُ والنفسُ قد جاشت غواربُها والدمعُ ما بينَ تهليلٍ وتحديرِ
يا والديْ مَن يسوسُ المسلمينَ ومَن يقومُ بالأمرِ في حزمٍ وتدبيرِ
ومَن تركتَ على الإسلامِ يكلَؤهُ مِن كلِّ مبتدعٍ بالكفرِ مغمورِ

١ـ الخرّد: الابكار.

وهل جَعَلْتَ على التنزيلِ مؤتمناً يقيه من ربٍّ تحريفٍ وتغييرِ
إِلِيَّةً بالعتاقِ القُبِّ ضابحةً بكلِّ اشوسَ فلاّلِ المباتيرِ
والباتراتِ تجلّتْ عن مشارِقِها ولا مغاربَ إلا في المناحيرِ
والزاعبيَّةِ تحتَ النَقْعِ لامعةً لمعَ الثواقبِ في آناءِ دَيجورِ[1]
لولا انتظار ليومٍ لا خلافَ به لشَطَّرَ الوجدُ قلبي أيَّ تشطيرِ
يومٌ أرى الملةَ البيضاءَ مُسْفِرَةً عن كلِّ أبيضَ ذي جِدٍّ وتشميرِ
وموكب تحملُ الأملاكُ رايتَهُ أمامَ مَلْكٍ على الازمانِ مَنْصُورِ
ملكٌ إذا ركبَ الذيّالَ تحسَبُهُ نوراً تجلّى لموسى من ذُرى الطورِ
فتىً يروقُك منهُ حين تنظرُهُ لألاءُ فَرْقٍ بنورِ اللّهِ مَحْبُورُ
وكم اجالَ العقولَ العشْرِ خابطةً في كنهِه بين تعريفٍ وتنكيرِ
وانَّ من يقتدِي عيسى المسيحُ به لَذاك يكبرُ عن تحديدِ تفكيرِ
كأنني بجنودِ اللّه مُحدِقَةً من حولِهِ بين تهليلٍ وتكبيرِ
والجنُّ والأنسُ والأملاكُ خاضعةً لهُ فَأكْبِرْ بتصريفٍ وتسخيرِ
والمسلمونَ أعزَّ اللّهُ جانِبَهُمْ في ظلّهِ بين مغبوطٍ ومسرورِ
فَقُل ببدرٍ تعالى في مطالعِه ومُرْهَفٍ بيدِ الجبّارِ مشهورِ

١ـ الزاعبية: الرماح المنسوبة الى رجل من الخزرج كان يعمل الأسنّة.

وله أيضاً نوّرَ اللّه ضريحه
في رثاء الحسين عليه السلام

ومن يُبصرُ الدنيا بعينٍ بصيرةٍ يرى الدهرَ يوماً سوف يَنجابُ عن غد
ولستُ أرى عزَّ العزيزِ بمانعٍ ولستُ أرى ذلَّ الذليلِ بمُخلْد
لمن يرفع المرءُ العمادَ مشيِّداً وها هادمُ اللذاتِ منه بمرصَد
وهل دارع إلا كآخر حاسر إذا ما رمى المقدورُ سهم مسدّد
فصاحِب لمن تهوى اصطحابَ مفارقٍ وفي الكل رجِّع نظرةَ المتزوِّدِ
إذا لم يكن عقلُ الفتى مرشِدُ الفتى فليسَ إلى حُسْنِ الثناءِ بمرشد
واني ارى الأيامَ شتى صروفُها وأعظمُها تحكيمُ عبدٍ بسيِّد
ويارُبَّ وِترٍ عندَ باغٍ لذي تقى ولكنّ لا وتر كوِترِ محمّد
رموا بيتَه بالمرجِفاتِ وهدَّموا قواعِدَهُ بعدَ البناءِ الموطَّد
وساموا بنيه البِيضَ منهم بمصعقٍ تَطَلَّع عن قِطْعٍ مِنَ الليل أسود
فسل كربلا ماذا جرى يوم كربلا مصابٌ متى الأفلاكُ تذكُرهُ تُرعَد
واني وتلكُمْ حمرةٌ في جبينها إلى الآن من ذاكَ الجوى المتوقِّد
وما ظهرتْ من قبل ذلكَ في الألى لِراءٍ ولم تُعرَف قديماً وتُعهَد
ولو جلَّ رزءٌ في النبيينَ مثلَهُ لبانت وفي هذا بلاغٌ لمهتدي
وهاتيكمُ اللاتي تسيرُ على المطا حقائقُهُ يُشهَرنَ في كُلِّ مشهد
وتلكَ النفوسُ السائلاتُ على القنا تَقاطَرَ منه من أكفّ واكبُد
واسرتهُ في حالةٍ لو يراهمُ هِرَقلٌ بها لاستقرعَ النابَ باليد
فَمِن بينِ مقطوعِ الوتينِ وفاحصٍ بكفَّيْهِ عن نزعٍ وبينِ مُصفَّد

وكم ذي حشىً حرّانةً لو تمكّنتْ لعطّت حـواياها وطارت لموردِ[1]

ومـرضعـة مذهولة عن رضـيعهـا مخافةَ سلبٍ يكشفُ السترَ عن يدِ

فـمن يُبْلِغَنَّ الرُسْل أنَّ زعـيمَهـا لذو عَبــرةٍ جــيّاشــةٍ عن توقُّدِ

فـمن يبلغن الرسل أنّ زعـيـمهـا لفي رائحٍ للقـارعـاتِ ومُغـتـدِ

لتبكِ لهُ الأملاكُ يهوي لفـيفُها إلى العالَم الأعلى بِلَدمٍ مورّدِ[2]

لتبكِ له بُحبُوحَةُ الخِيفِ مِن منى فمسجدُها المعروفُ بل كُلّ مسجدِ

لتـبكِ له منها محـاريبُـهـا الّتي بسـيف أبيـه شُيِّدتْ للتـعـبُّـدِ

لتـبكِ له الجـرْدُ العِتـاقُ صـواهِلاً وتـندبهُ جَزرى الوشـــيجِ المقَصَّدِ

○ ○ ○

١ـ عطّت حواياها: شقّت أحشاءها.

٢ـ اللدم: اللطم.

هذه القصيدة للسيّد مهدي[1] ابن السيّد داوود عم السيّد حيدر (رحمهم اللّه تعالى)

شُلَّت اكفٌّ رجالٍ في الوغى اخترطَت سيوفَها في وُجوهِ السادةِ النُّجُبِ
وهم متى قابَلُوا فيها السما هَطَلَتْ بعارضٍ من سحابِ المُزْنِ منسكِبِ
وللهدى اسَّسوا في الناسِ سُنَّتَهُ بكلِّ منصلتٍ ماضي الشَّبا ذَرِبِ
اَمَا ومصقولةِ المتنِ الّتي فَلَقُوا بحدِّها يومَ بدرٍ بَيضةَ العَرَبِ
اَن لو تشاءُ هلاكَ الظالمينَ دَحَت اكفُّها الأرضَ فوقَ السبعةِ الشُهُبِ
لكن لمركزِها العلويِّ انفسُها تاقت ولم يُدْنِهِم منه سوى الشجب
هناك أرواحُها اشتاقت منيتَها إذ قد رأت بالمنايا غايةَ الأرب
فَحُمِّلوا محِناً لو بعضُها حَمَلَ السـ ـبع الطباق هوتْ صَعْقاً على التُرُبِ
بساعةٍ لو تكونُ الساعةُ اقتربتْ منها تكافَأتا في شدةِ الكُرَبِ

---

١ ـ هو السيد مهدي بن داوود بن سليمان الكبير، ولد في الحلة سنة ١٢٢٢هـ ونشا بها. نهض بأعباء الزعامة الدينية والادبية التي كان يقوم بها اعلام اسرته من قبله. هاجر الى النجف فحضر الدروس الفقهية على الشيخ صاحب (الجواهر)
له مصنفات في الادب واللغة والتاريخ، احسنها على ما قيل «مصباح الادب الزاهر» ولا وجود له اليوم وله مختارات من شعر شعراء العرب في جزئين ضخمين سلك فيها طريقة ابي تمام في ديوان الحماسة، وله ديوان شعر، وله «انواع البديع» وديوانه يقع في جزئين. توفي سنة ١٢٨٩هـ في الحلة ونقل جثمانه الى النجف الاشرف.

حيثُ الكريهةُ ترمي للسما شَرَراً كالقصرِ نيرانُها مِن شدَّةِ الَّلهَبِ
وحينَ قامت على ساقٍ جثت غَضَباً لها بنُو مُضَرِ الحَمرا على الرُّكَبِ
مِن تحتهم لو تزولُ الأرضُ لانتصبوا على الهوى هُضُباً ارسى من الهُضُبِ
أبطالُ حربٍ إذا عضّو نواجِذَهُمْ لا منجدٌ لأعادِيهِمْ سوى الهَرَبِ[1]
لأنهم كرماً لا يجهزونَ على الـ ـجرحى ولا رَوّعوا مَن فَرَّ بالطَلَبِ
إذا نسبتَ الردى ينمي لسمرِهِمُ وفي الكفاحِ تراه واضحَ النسبِ
ترى كتيبَتَهُم خُرْسٌ وبِيضهُمُ لهـا رنينٌ بقرْعِ البيض واليَلَبِ
قد اضرمُوها وغىً ما ان لجاحمها غير الّذي احتطبته البيضُ من حَطَبِ
وما خبت نارُها حتى ارتدوا كرماً منَ الشهادةِ في ابرادِها القُشُبِ
وعن ظهور العوادي في هويِّهِمُ صرعى سموا للمعالي أرفع الرتبِ
وضجّتِ الأرضُ والسبعُ الطباقُ معاً عن حرٍّ قلبٍ بنارِ الحزنِ ملتهبِ
واظلمَ الكونُ حيثُ اللّهُ أرسلَها سوداءَ كادت تُبيد الخَلقَ بالعَطَبِ
لولا بقيتهُ السجادُ جاءهمُ الـ ـعذابُ من حيثُ لا حُجْبٌ لمحتجبِ
وحربُ تعدو عليهِ وهْوَ في حَرَمِ الـ تنزيلِ فوقَ الجيادِ الضُمَّرِ العُرُبِ
ومنه تنهبُ نطعاً كان مضطجعاً عليهِ وهو يقاسي اعظمَ الوَصَبِ
وحولهُ محصَنَاتٌ قبل ذلكَ في خيامِها كُنّ في امنٍ منَ الرُّعُبِ
تعلّقَتْ فيهِ خوفاً منهمُ ويرى الوانُها اختطفتْ مِن شِدَّةِ الرَّهَبِ
ولم يجِد منهمُ إلا مهَنَّدَهُ يحمي كرائمَ بيتِ المجدِ والحَسَبِ

١ـ النواجذ: اقصى الاضراس.
قالوا: ان العاض على نواجذه، ينبو السيف عن دماغه، لان عظام الرأس تشتد وتصلب فلا يبلغ السيف منه مبلغه لوصادفه رخواً.

وليسَ يملكُهُ من سـقـمهِ فَغَدَتْ فـيـه حـمـيـتُه تنزو من الغَضَبِ
وصِيحَ في رَحْلِه نهباً وما تركوا على عقائلِ بيت الوحيِ مِن حُجُبِ
فـغـودِرتْ نُصْبَ عـينيـه حـرائرهُ مِن حرّها جمرةُ الرمضاء في نصبِ
يرنو فـينظر ذي عَطْفاً تظلِّلُ ذي بالنضوِ عن وَهَجٍ للشمسِ ملتهبِ
وتلكَ أقـدامُ أطفـالِ بمطرفهـا تلفُّ إذ حـرقت مِن لاهبِ التُرُبِ
لقـد تحـمّلَ مِن اَرزائِهـا مِحَناً لم يحـتـمِلها نبيٌّ أو وصيٌّ نبي
وإن أعظمَ مـالاقـاهُ مـحـتـسِباً عند الأله فسامى كلَّ محتسبِ
حـملُ الفواطمِ اسرى للشآمِ على عُجْفِ النياقِ تقاسي نَهْسَةَ القَتَبِ
ومـا رأت انبـيـاءُ اللّهِ من مِحَنٍ واوصـيـاؤهُمُ في سـالِفِ الحُقَبِ
كـمحنة السيّدِ السجّادِ حينَ أتتْ يزيدَ نـسوتُهُ أسـرى على النُّجُبِ
أمـامَهـا رُفعتْ فـوقَ الأسنّة مِن حُماتِها ارؤسٌ فـاقتْ سَنا الشُهُبِ
مهما رأتها ورامت أن تصيحَ أبى الـ ـعفافُ يسمعُ منها صوتَ منتدبِ
فـتكظمُ الحـزنَ في قلبٍ حـرارتُه مِن رزئها فُرِيَتْ في أسهُمِ النُوَبِ

وله أيضاً نور اللّه قبره في رثاء الحسين عليه السلام

بيّنَ البينُ لوعـتي وسـهـادي وجرتْ مقلتي كَصَوْبِ العِهاد[1]
وانطوت مـهـجـتي على نارِ وجـدٍ هي مـأوى الضلوعِ والأكـبـادِ
وغـدت مـهـجـتي تخبُّ وراء الـ ـركبِ شوقاً منها لذاكَ الحادي
اين مني من زُمَّتِ العِيسُ فـيهم وحَدا في مـسـيـرهِنّ الحـادي

١ـ العهاد: المطر.

أيهـــا المدلِجُونَ بـاللّهِ رِيْضُوا عَن سُراكُمْ سـويعـةً لفـؤادي
أنقـضـتُمْ عـهـودَ ودي كـما قـد نقــضــوا للحـسينِ حقَّ الودادِ
أيّ يوم قـد شَدّ فـيـه أبيٌّ الـ ـضيمِ عَزمـاً يُغني عن الأنجادِ
مستغيثاً ولم يجِد مِن مُغيثٍ غـيرَ صـحبٍ يسـيرةِ الأعـدادِ
مـفـرَداً لم يجِد له من نصيرٍ غـيـرَ رُمحٍ وصـارمٍ وجَوادِ
يتلقّى ديجـــورَ نـقعِ عِداهُ بمحـيـاً كـالكوكب الوقـّادِ
يرهق الدهرَ اِنْ سطا والاعـادي فـيـهمُ عـضـبُهُ كـصَرْصَرِ عـادِ
فـتــرى القلبَ والجناحينَ منه حين يعـدو تنبتُّ بثَّ الرّمـادِ
سعر الحرب في شبا العضبِ ضاقَ الـ ـرحب من باسـه بكلَّ مُعـادي
جزرَ الكفرَ حطّمَ السمرَ فَلَّ الـ ـبيضَ لَفَّ الأجنادَ بالأجنادِ
وحمى الثغرَ باسمَ الثغرِ حين الـ ـكرِّ حـتف الأبطالِ يوم الجلادِ
يتلقى السهـامَ طلقَ المحـيـا كـتَلَقّـيـه أوجُهَ الوفّادِ
وغـدا يحـصدُ الرؤوسَ بعـضْبٍ تَخذَ الهـامَ منزلَ الأغـمـادِ
عـجبـاً كـيف خرَّ للموتِ شِلواً وَهُوَ الموتُ في جِلادِ الأعـادي
حـرَّ قلبي لقلبِ زينبَ اضـحى بلظى الوجـدِ مُضْرَمـاً باتقـادِ
قد غدت تستغيثُ روحي فِداها مُذأتاها الجـوادُ ناعي الجـوادِ
فبكت في مدامع حكت الغيـ ـثَ ونادت بلوعـةٍ ونشـادِ
أأخيّ النسـاءُ تضـربُ جهْراً حـاسـرات يلُذْنَ بالسـجّادِ
لم يسعه دفعُ الأذى وهو لو شا ءَ مـحى كلَّ صـورةِ الأيجـادِ

○ ○ ○

لبعض الادباء في رثاء الحسن الزكي عليه السلام

اللّهُ اكـبـرُ أيّ يومٍ شُجـونِ فيـه استُبيحَ حريمُ هذا الدينِ
يومٌ به غـصنُ السقيفـةِ يانعٌ وقنا الهُدى في كفِّ شَرٍّ لعينِ
يومٌ بهِ غَلَبَ الشقاءُ على التقى والدينُ آبَ بصفقةِ المغبُونِ
يومٌ بهِ غصبُوا الزكيَّ خلافةً ثبتَتْ لهُ في عالمِ التكوينِ
غدرتْ به عُصَبُ النفاقِ وبايعتْ رِجساً على الايمانِ غير أمين
نقضوا ولاءَ محمّدٍ في آلهِ وتفننوا في الظلمِ أيّ فنون
ماحاذروا غضبَ الاله وبئسما كانوا اشتروا منه عذابَ الهُون
قد اظهروا ما اضمروا لمحمّدٍ أنْ جاءَهُم في محكمِ التبيين
والهفتاهُ على ابنِ بنتِ محمّدٍ ماذا يُقاسي مِن قديمِ ضغُونِ
نبذوهُ والقرآنُ خلفَ ظهورِهِمْ واستعملوا الشورى وكلَّ خؤونِ
هجموا عليهِ فاستُبيحَ حريمُهُ وهو المنيعُ حمىً وليثُ عرينِ
طعنوهُ لاطَعَنَتْ قنا بأسٍ لهُمْ في خنجر فانهارَ خيرُ طَعينِ
قد غرَّهم ما كان اغراهُمْ به حلم يخفّ لديه كلُّ رزين
اللّهُ اي رزيةٍ طرقت على آلِ النبيِّ تُشيبُ كلَّ جنينِ
مثلُ ابنِ فاطمَ والهداية شرْعَة وَهُوَ المهيمنُ من بني ياسينِ
سلبوهُ سلطانَ الامامةِ فاغتدى وهو الامامُ جليسَ دارِ شجونِ

مــازال مـضطهَداً يقــاسي منهمُ محنَاً تطبّقُ ســهلَهــا بحــزونِ
حتى قـضى صـبراً بسمٍّ جُعَيْدَة في أمـرِ ملتـحِف الضـلالِ افينِ
متنخعاً قطعاً له في الطشتِ من كـبدٍ لهـا قد ذابَ قلبُ الدينِ
قم وانعَ للزهراءِ مهجةَ قلبها الـ ـحـسنِ الزكيّ بزفـرةٍ وحنينِ
واكتم حديثَ الطشتِ عنها انها اخشى انخـلاعَ فـؤادها المحـزونِ
حــتى اذا حُملتْ جنازتُه بدت منهم قـديمُ ضـغـائنٍ وديون
منعـوهُ مِن حرمِ النبيِّ مـخافةً من أن يقـومَ بشارهِ المضـمـون
وَلَمّا دروا مِن أَنَّهُ روحٌ لـــهُ وامــيُنه في وحـيــه المخــزون
مـا شيَّعـوهُ وانما قـد شيـعتـ ـهُ نبـــالُهم في عَوْلةٍ ورنين
نثلوا عليـه كنائناً مِن حِقـدهم واسـتهـدفوهُ لنبلهـا المدفـون
لهـفي لنعشِكَ والعـداة تنوشهُ بسـهـامِ حـقـدٍ بارزٍ وكـمين
نعشٌ عليـهِ اللّهُ صلّى والملا الـ أعلى يكبّرهُ بصـوتٍ حـزينِ
أأخيّ أمـا الحـزنُ بعـدُ فَسَرْمَداً والوجـدُ مني ما حييتُ قـريني

لبعضهم ـ رضوان اللّه عليهم ـ

ثارِ الكون وين أهل الحـمـيـة اوين انصـارنا التـحـمي الثنيـه
ثار الكـون وين أهل الشـجـاعـة يـراعين الفـراسـه والبـراعـه
اريدنكم تشـورون ابفـزاعـه وتحـمـوا دون بوسكنه الشـفيـه
لَحَّد يا عـمـامي الخـيل جـتنا ابوسط الخيَم يا اهلي أو ولتنا
دنّحـوها ترىٰ هي فـرهدتنا دقوموا وادفـعوا ضيم العليه

ثار الهـا حـبـيـب أو قـال زينب اتعـرفـيني انا الليث المجـرب
اشحـدّ القـوم يم الخـيم تقـرب عـزم لا دعي الخلق يـحكون بيه
لخليـهـا تذكـر جـملة النـاس لاجل احسين خيك وافى الباس
انا اللي من صرت معروف فرّاس اولي نفسٍ علـى العـركه شـهيـه
حـمل حـمله ارتاع الكفـر منهـا أو من سيفه الكفر خرست لسنها
أو لولا ما القضا بسيفه طحنها أو خـلاهـا طعـن للسـمـهـرية
نزل بيهـا أو نادى وين تردون من سـيـفي معـاد انكم تـولون
دثبـتـوا يانغـوله لا تـفـرون لخليكـم جـثـث بالغـاضـريه

○ ○ ○

هذا نظم مقتل الحسين عليه السلام
للعالم الشيخ حسن الدمستاني البحراني[1] (ره)

أحْرَمَ الحجاجُ عن لذّاتِهِم بعض الشهورِ

وانا المُحْرِمُ عن لذاتِهِمْ كلّ الدهورِ

كيف لا أحرِمُ داباً ناحراً هديَ السرورِ

وانا في مشعرِ الحزن على رُزءِ الحسينْ

حقٌّ للشاربِ مِن زمزمَ حبٍّ المصطفى

أن يرى حقَّ بنيهِ حَرَماً مُعْتَكَفا

ويواسيهمْ وإلاّ حاد عن باب الصفا

وهو من أكبر حَوْبٍ عند ربِّ الحرمينْ

فَمِنَ الواجبِ عيناً لبسُ سربالِ الأسى

واتِّخاذِ النّوح وِرداً كلَّ صبحٍ ومسا

١ـ الشيخ حسن بن محمد بن علي البحراني الدمستاني عالم فاضل فقيه محدث رجالي محقق مدقق ماهر في علمي الحيث والرجال. له مؤلفات عديدة منها: منظومة في نفي الجبر والتفويض، ارجوزة في اثبات الامامة والوصية، اما شعره فهو كثير بعدد حروف الهجاء ومن اشهره ملحمة الطف. وله ديوان شعر مطبوع في النجف اسمه (نيل الاماني) يضم اربع واربعين قصيدة. توفي في بلة القطيف سنة١١٨١هـ.

واشتعال القلب احزاناً تذيب الأنفسا
وَقَليلُ تتلفُ الارواحُ في رزءِ الحسينْ

لستُ أنساه طريداً عن جوارِ المصُطفى
لائذاً بالقُبّةِ النّوراءِ يشكو اسفا
قائلاً ياجدٌّ رسمُ الصبرِ من قلبي عَفا
ببلاءِ أنْقَضَ الظهرَ وأوهى المنكبينْ

صبَّتِ الدنيا علينا حاصِباً من شرِّها
لم نذُق فيها هنيئاً بُلْغَةً من برِّها
ها أنا مطرُودُ رجسٍ فاجرٍ في بَرِّها
تارِكاً بالرغم مني دار سكنى الوالدين

ضُمّني عندك يا جدّاهُ في هذا الضريح
علّني ياجدُّ من بلوى زماني استريحْ
ضاق بي ياجُد من فَرْطِ الأسى كلُّ فَسيح
فعسى طَودُ الأسى يندكُّ بين الدَّكتين

جَدُّ صفُو العيش مِن بعدِكَ بالأكدارِ شيب
وأشاب الهمُّ رأسي قبل ابّانِ المشيب
فَعَلا مِنْ داخل القبرِ بكاءٌ ونحيب
ونداءٌ بافتجاعٍ يا حبيبي يا حُسينْ

انت يا ريحانةُ القلبِ حقيقٌ بالبلا
انما الدنيا أعِدَّت لِبَلاءِ النُبَلا

لكن الماضي قليل بالذي قد اقبَلا
فاتخذ درعينِ من صبر وحزمٍ سابِغَيْنْ

ستذوقُ الموتَ ظُلماً ظامياً في كربلا
وستبقى في ثراها عَافِراً منجدِلا

وكأني بلئيمِ الاصل شمرٍ قد عَلا
صدرَك الطاهرَ بالسيفِ يحزُّ الوَدَجين

وكأني بالأيامى من بناتي تستغيث
لُغَّباً تستعطف القومَ وقد عَزَّ المغيث

قد برى أجسامَهُنَّ الضَّرْبُ والسيرُ الحثيث
بينها السجادُ في الاصفادِ مغلولَ اليدين

فبكى قرةُ عينِ المصطفى والمرتضى
رحمةً للآلِ لا سُخطاً لمحتومِ القضا

إذ هُوَ القطبُ الّذي لم يخط عن سمت الرِّضَا
مقتدى الأُمّة والي شرقها والمغربين

حين نبّا آلَهُ الغُرَّ بما قال النبيْ
أظلم الأُفقُ عليهِم بقتامِ الكُرَبِ

فكأنْ لم يستبينوا مشرقاً من مغرب
غشيتهم ظلماتُ الحُزنِ من أجل الحسيْن

وسرى بالأهلِ والصحب بملحوبِ الطريق
يقطع البيدا مُجِدّاً قاصدَ البيتَ العتيق

فـأتتـه كـتُبُ الكوفـةِ بالعـهـدِ الوثيق
نحـنُ انصـارُك فـاقْدِم سـترى قـرَّةَ عينْ

بَيْنَمـا السِّبُط بأهليـه مُجِدّاً في المسـيـرْ
وإذا الهـاتفُ ينعـاهم ويدعـو ويشيـر
إنَّ قُدّامَ مطاياهم مناياهُم تسـيـر
ساعةً إذ وقف المهرُ الّذي تحت الحسينْ

فـعَلا صـهـوةَ ثانٍ فـأبى أن يرحـلا
فدعـا في قـومـه يا قـومُ مـا هذي الفَلا
قـيل هذي كـربلاءٌ قـال كـربٌ وبلا
خيِّمـوا إنَّ بهذي الأرضِ مَلقى العسكرَينْ

ههنا تُنْتَـزَعُ الارواحُ عن أجسـادِها
بظُبـاً تعتـاضُ بالاجسـادِ عن اغـمـادِها
وبهـذي تُحمَل الامـجـادُ في اصـفـادها
في وَثاقِ الطلقـاءِ الادعـيـاءِ الوالدينْ

وبهـــذي تُيْتَمُ الازواجُ من ازواجِهـــا
وبهـذي تشـربُ الأبطالُ من أوداجـهـا
وتَهـاوى أنجمُ الإشـراقِ عن أبراجِهـا
غـائباتٍ في ثرى البوغاءِ محجوبات بين

فــأظلَّتْهُم جنودٌ كـالجـرادِ المنتـشرِ
مع شمـر وابن سـعـدٍ كلّ كـذابٍ اشرِ

فـاصطلى الجـمـعـانِ نارَ الحـربِ في يومٍ عَسِر
واستـدارت في رحى الهـيجـاء انصـارُ الحسينْ
يحـسـبـونَ البِيضَ إذ تلبس بيضَ الكلل
بيضَ إنسٍ يتـمـايلنَ بحُمْـرِ الحُلَلِ
سـيـذوقـونَ المنايا كـمـذاقِ العَسَل
شـاهدوا الجنةَ كـشـفـاً فـرأوها رأيَ عين
بِأبِي أَنجم سـعـدٍ في هبـوط وصـعـودْ
طلعت من فَلَكِ المجـدِ وغـابت في اللّحـودْ
سـعـدت بالذبح والذابح من بعض السـعـود
كـيف لا تسـعـد في حـال اقـترانٍ بالحسينْ[1]
بأبي اقـمـار تَمٍّ خُسِفت بين الصِّفـاح
وشـمـوس من رؤوسٍ في بروج من رمـاح
ونفـوس مُنِعَتْ ان تَرِدَ الماءَ المبـاح
جُرِّعت كـأسَ اوامٍ وحِمـام قـاتِلَيْنْ
عندها ظَلَّ حـسينٌ مـفـرَداً بين الجـمـوعْ
ينظر الآل فـيـذرى من أَمـاقـيـه الدمـوعْ
فـانتـضى للذَّبِّ عنهم مـرهفَ الحـدِّ لَمُوع
عـزمُه يغـريه بالقـتلِ شـمـال الصـفـحـتين

١ـ السعود: هي عشرة كواكب (نجوم) يقال لكل واحد منها سَعْد.

فـاتحـاً من مـجلس التَّوديع للأحـبـاب بابْ
فـاحـتـسـوا من ذلك التَّوديع للأوصـاب صـابْ

مُوصَي الأخت الَّتي كـان لهـا الآداب داب
زَيـنب الطهـرِ بأمـرٍ وبنهيٍ نافـذَيْنْ

أخت يا زينبُ أُوصـيك وصـايا فـاسـمـعي
اِنني في هذه الأرضِ مُلاقٍ مـصـرعي

فـاصـبِري فـالصّبـر من خِيْم كـرام المتـرع
كلّ حيٍ سَيُنَحّيـهِ عن الاحـيـاءِ حَيْن

في جليل الخطب يا أخت اصبري الصبرَ الجـميلْ
إنَّ خيرَ الصبر ما كـانَ على الخطبِ الجليل

واتركي اللَّطمَ على الخـدّ وإعـلان العـويل
ثـم لا أكـره سـقيَ العينِ وردَ الوجنتين

واجـمـعي شملَ اليـتامى بعـد فقـدي وانظمي
واشـبِعي من جـاع منهم ثمّ اروي من ظمي

واذكـري انهـمُ في حـفظهم طُلَّ دمي
ليـتني من بينهم كـالأنفِ بين الحـاجـبين

أختُ هـاتي لي رضـيـعي اَرَهُ قـبلَ الفـراقْ
فـأتت بالطفـلِ لا يَهْدَأ والدمـعُ مُراق

يتلظّى ظمـأً والقلبُ منه في احـتـراق
غـائر العـينين طاوي البطنِ ذاوي الشـفـتين

فبكى لمّا رآه يتلظى بأوامْ
بدموع من أماقٍ تُخْجل السُّحب السِّجامْ
فنحا القومَ وفي كفيهِ ذيّاكَ الغلام
وَهُما من ظمأٍ قَلبَاهُما كالجمرتينْ
فَدعاَ في القوم يَاَللّهِ للخطبِ الْفَظيعْ
نَبِّئوني أأنَا المذنبُ أم هذا الرَّضيعْ
لاحِظوهُ فَعلَيهِ شبهُ الهادي الشفيع
لايكُن شافعُكُمُ خصماً لكم في النشأتينْ
عجِّلوا نحوِى بماءٍ أُسقه هذا الغلامْ
فحشاه من أُوام في اضطرام وكلامْ
فاكتفى القومُ عن القولِ بتكليمِ السهام
وإذا بالِّطفلِ قد خرَّ صَريعاً لليَدَينْ
فالتقى ممَّا هَمى من مَنحرَ الطِّفل دَمَا
ورماهُ صاعداً يشكو إلى ربِّ السَّما
وينادي يا حكيمُ أنت خيرُ الحكما
فَجَعَ القومُ بقتلِ الطفلِ قلبَ الوالدين
وأغارَ السبطُ للهيجا بمأمونِ العثار
إذ أثار الضُّمرُ العِثْيَرَ بالنقعِ فَثار
يحسبُ الحربَ عروساً وبها الروسُ نثار
ذكَّر القومَ ببدرٍ وبأُحْدٍ وحُنين

بطلٌ فَـرْدٌ منَ الجـمعِ على الابطال طال
أسـدٌ يفـترسُ الأُسْدَ على الآجـال جـال
مـاله غـيـرُ إله العـرشِ في الأهوال وَال
مـا سطا في فِـرقـةٍ إلا تولَّت فِـرقـتينْ
مـاله في حـومـةِ الهـيـجـاءِ والكرِّ شـبـيـه
غـيـر مـولانا عليٍّ والفـتى سِرُّ أبيـه
غَيـرَ أنَّ القـوم بالكثـرةِ كـانوا مُتـعِبـيـه
وهو ظامٍ شـفـتـاه أضـحـتـا ناشِفَتين
علَّةُ الايجـادِ بالنفسِ على الأمـجـادِ جـاد
ماونى قطُّ ولا عن عـصـبـةِ الألحـادِ حـاد
كم له فـيـهِم سنانٌ خـارقٌ الاكـبـادِ باد
وحـسـامٌ يخـسفُ العينَ ويُبـرى الاخـدعين[1]
دأبهُ الـذَّبُّ إلـى ان شـبَّ فـي الـقـلـب أوام
وحكى جـثـمـانه القنفـذَ من رشق السـهـام
وتوالى الطَّعنُ والضَّربُ على الليث الهُـمـام
وعـراه من نزيفِ الدمِ ضَعْفُ السـاعـدين
فـتـدنَّى الغـادر البـاغى سَنانٌ بالسِّنانْ
طاعناً صـدرَ إمـامي فـهـوىٰ واهي الجِنانْ

١ـ الاخدعين: عرقان في صفحين العنق قد خفيا وبطنا.

أشـرفتْ تبكي عليـه أسـفـاً حـورُ الجنان
وبكى الكرسيُّ والعـرشُ عليـه آسِـفَينْ
مـادروا إذ خرَّ عن ظهـرِ الجـوادِ السَّابحِ
أحـسينٌ خـرّ ام برجُ السَّمـاكِ الرّامِحِ[1]
أم هوَ البـدرُ وقـد حلَّ بسـعـدِ الذّابِحِ
أم هو الشـمسُ وأين الشـمسُ من نورِ الحـسينْ
أيُّ عَينين بقـانِ الدمع لا تَنهـرِقَان
وحبيبُ المصطفى في التُربِ مخضوبٌ بقان
دمـُه والطّينُ في منحـرِه مـختلطان
وله اوج تعـالى فـوق اوج الشـرطين
لهف نفسي إذْ نحا نحو الفساطيطِ الحصان
ذاهلاً منفـجـعـاً يصـهل مـذعـور الجِنان
مـائلَ السـرجِ عَثـورَ الخطو في فـضل العنان
خـاضبَ المفـرق والخـدَّينِ مِن نحـرِ الحسينْ
ايهـا المهـرُ توقَّفْ لاتَحُمْ حـول الخيـام
واترك الأعـوالَ كـي لا يَسْمَع الآلُ الكـرام
كـيف تستقبلهُمْ تعـثرُ في فـضلِ اللجام
وهمُ ينتظرون الآن إقـبـالَ الحُـسينْ

١ـ السماك الرماح: كوكب نيّر يُقال له السماك الرامح لان امامه كوكباً صغيراً يقال له راية السماك ورمحه.

مَزَقَ المهر وجيعاً عالياً منه الصهيل
يخبر النسوانَ أنَّ السبطَ في البوغا جَديل
ودم المنحرِ جارٍ خاضب الجسم يسيل
جارياً من نحرِهِ الدمُّ كما تنبع عين
خرجت مذ سمعت زينب اِعوال الجَواد
تحسبُ السِّبط أتاها بالّذي يهوى الفؤاد
مادرت اَنَّ أخاها عافرٌ في بطنِ واد
ودم المنحر جارٍ خاضباً للمنكبين
وَهْيَ مِن عُظْمِ مصابٍ لبست ثوبَ السَّواد
وهي بالكفينِ فوق الرأسِ تحثو بالمداد
وتنادي أين خَلَّفت حسيناً يا جَواد
كن خبيري أيُّ أرضٍ ضمنتْ جسمَ الحسينْ
مُذوَعتْ مالاح من حال الجواد الصَّاهِلِ
خرجت مازقة الجيبِ بِلُبٍّ ذاهِلِ
وبدت من داخلِ الخيمات آلُ الفاضلِ
بصراخٍ كاد أن يهدمَ ركنَ الحرمين
وغدت كلٌّ من الدَّهشة تَهوي وتقوم
وعلى أوجهها من كثرة اللطم كُلُوم
وحقيقٌ بعد كسف الشمسِ ان تبدو النجوم
يتساقطن إلى موضع ما خرَّ الحسين

وإذا بالشـمـر جاثٍ فوقَ صدرِ الطَّاهرِ
يَهْبُر الأوداجَ منه بالحسام الباترِ
فتساقطن عليه بفؤادٍ طائرِ
صارخاتٍ قائلاتٍ خلِّ يا شمرُ الحسينْ

رأسُ مَن تقطعُ يا شمرُ بهذا الصّارِمِ
رأس من تفري وريديه بكبشٍ جاثم
إنَّ ذا سبطُ النبيِّ القرشيِّ الهاشِمِي
أبواه خيرةُ اللّه فذا ابنُ الخيرَتَيْن

إرفع الصارمَ عن نحرِ الامامِ الواهِبِ
عِصمةُ الراهبِ في الخَلْقِ ومأوى الهارِبِ
كيف تُفري نحرَ سبطِ المصطفى بالقاضب
وهو دأباً يُكثِرُ التَّقبيلَ في نحرِ الحُسين

كان يؤذيه بُكاه وهو في المهد رضيع
بابنِه قدماً فَداهُ وهو ذو الشأن الرَّفيع
ليته الآن يراه وهو في التُرب صريع
يتلظَّى بظماهُ فاحصاً للقدمين

كم به مِن ملكٍ في الملا الاعلى عتيق
وبيمناه يسارٌ لذوي العُسرِ بريق
وعلى الناسِ من اللّه له العهدُ الوثيق
انه الحجّةُ في الخلق ومولى المولين

مـا أفـاد الوعظ والتـحـذير في الرجس الزنيم
وانحنى يفـري وريَدي ذلك النَّحـر الكريم
وبرى الرَّأس وعـلاّه على رُمحٍ قَويم
زاهراً يُشرِق نُوراً كـاسـفـاً للقـمـرين
شمس أفق الدين أمست في كسوفٍ وخسوف
وتوارت عن عيـونِ الناس في ارضِ الطفـوف
فبدا بالشمسِ والبدرِ كسوفٌ وخسوفْ
لكن الافقَ مضيءٌ بسنا رأسِ الحسين
ذبح الشِّمرُ حسيناً ليتني كنت وقِـاه
جعل الأملاك تبكيه خصوصاً عُتقَاه
مادرى الملعونُ شمرٌ أيَّ صدرٍ قدرقاه
صدر من ساد فخاراً فوق هام الشَّرطين
فتك العصفورُ بالصقرِ فيا للعَجَبِ
ذبح الشِّمرُ حسيناً غيرةَ اللّهِ اغضبي
حَيدرٌ آجرك اللّهُ بعالي الرتُّب
أدركَ الاعداءُ فينا ثارَ بدرٍ وحُنَين
أعينٌ لم تجر في أيّام عاشورا بما
كحلت وحياً أماقيها بأميال العمى
لأصبُنَّ إذا ما أعوز الدمع دماً
لاجودنَّ بدمع العين جُودَ الأجوَدين

عجباً مّمِنْ رسى في قلبه حبٌّ الإمام
كيف عاشوا يوم عاشورا وما ذاقوا الحِمام
بل أرى نَوْحَهُمُ يَقْصُرُ عن نَوح الحمام
وسواءٌ فقدُ فرخين وفقدانُ الحُسيْن
كيف لا نبكي بِشجوٍ لإبنِ بنتِ المصطفى
إنه كان سراجاً للبرايا وانطفى
حق لَوْفي فيض دمعِ العين انساني انطفى
واغتدى الجاري من العينِ عقيقاً لا لجُين
أيَزيدٌ فوق فرشٍ من حريرٍ في سريرْ
ثمِلٌ نشوانُ من خمرٍ له السَّاقي يديرْ
وحسينٌ في صخورٍ من سعيرٍ وهجير
ساغباً ظمآنُ يُسقى من نجيع الودجين
حطَّمَ الحزنُ فؤادي لحطيمٍ في الصفا
ولهيفِ القلب صادٍ وذبيحٍ من قفا
ولِعارِفي وهادٍ فوقه السَّافي سَفا
صدُرُه والظهرُ منه أصبحا منخسفَين
وَلِرأسٍ ناضرِ الوجهِ برأسِ الذّابلِ
ولقاني فيضِ نحرٍ غاسلٍ للعاسِلِ
ولعانٍ هالكِ الناصرِ واهي الكاهل
وبنات المصطفى لهفي على عُجفٍ سرَيْن

بينهــا زينب قــرحى الجــفن ولهى وثكول
تلطم الخـد وفي احـشـائهـا الحـزُن يجـول
تندب السّبط بقلبٍ واجـــدٍ وهي تقــول
قـــد أصـــابتني بنور العين حُسّادي بعين
واذبيـــحـــاً من قـــفـــاه بالحـــسـامِ البـاتر
واطريحـــاً بعـــراهُ مـــاله من ســـاتر
واكـــســيــراً أضلعـــاه بصليب الحـــافــر
وارضـــيــضـــاً قـــدمـــاه والطوى والمنكبين
واخـــضـــيـــبـــاه جَمَالي وجـــمـــال المنبـــر
واقـــتـــيـــلاه ولكن ذنبـــه لم يخـــبـــر
واطريحـــاه ثلاثاً بالعـــرا لم يُقـــبَـــر
واشـــهـــيـــداه ومَن للمـــصطفى قـــرة عين
يا أخي قـد كنت تاجـاً للمـعـالي والرُّؤوسْ
مـقـرياً للضـيـف والسـيف نفـيسـاً ونفـوس
كـيف أضـحى جـسمك السـامي له الخـيلُ تدوس
بعـد مـا داست على هامِ السُّهىٰ بالقـدمين
يا أخي يا تاجَ عـزِّي لاحظ البـيض الحـداد
بقـيت بعـدك شُعـثـاً في كـلالٍ وحِـداد
قـرحت اجـفـانهـا والقلب كـالقـالب صـاد
أشـــبـــه الاشـــيـــاء بالقـــرآن بين الدَّفَّتين

حِزبُ حــربٍ اين انتم عن ســجــايا هاشمِ

إذعـفـوا عنكم وقـد كنتم حـصـيدَ الصارِمِ

إنَّ فـي هذا لـســـــراً بيّناً لـلفـــــاهم

ان آثار القـــبــيلين لنصح العنصـــرين

جـدّنا عــاملكم في الفـتح بالصـفح الجـمـيل

مـــالكم صـــيّرتمونا بين عـــانٍ وجــديل

فـــعلى جـــيلٍ قَفَوْتم إثرهـم لعن الجليل

وعــذاب مـــســـتطيل لن يزولا خـــالدين

ســادتي حــزني كَحُبِّي لكم باقٍ مــقــيم

هبــة من عند ربي وله الفـضـل العــمـيم

قِـد صـفـا الحبُّ بقلبي فـاجـعلوا ذَنبي حطيم

واكـشـفـوا في الحشـر كـربي واشـفـعوا للوالدين

حَسَنٌ مـــا حَسَنٌ منه ســوى حُسْنُ الوداد

وولآءٌ في برآءٍ وصـــفـــاء الاعـــتـــقـــاد

وهو كــافٍ في امــاني من اخــاويف المعـاد

إنَّما الخـوف لمن لم يعـتـقـد فـضلَ الحسين

والتَّحــيّاتُ الوحــيّاتُ وتسليمُ الســلام

لسُراة الخلق في الدُّنيــا وفي دارِ الســلام

دائبـــاتٌ أبد الآباد مـــا تَمَّ كـــلام

أو مـــحـــا اللّه ظلامــاً بضـــيــاءِ النّيِّرين

وله أيضاً ـ قدس اللّه روحه ونور ضريحه ـ هذه القصيده الغراء في رثاء الحسين عليه السلام

مَن يُلْهِهِ المِرديانُ المالُ والأملُ لم يدرِ ما المنجيانِ العلمُ والعملُ

من لي بصيقلِ ألبابٍ قد التصقتْ بها الرذائلُ والتاطت بها العللُ

قد خالطت عقلَهم احكامُ وهمِهِمُ وخلطُ حكمِهِما في خاطرٍ خَطَلُ

خُذْ رُشدَ نفسك من مرآةِ عقلك لا بالوهمِ مِن قبل أن يغتالكَ الاجلُ

فالعقلُ معتصَمٌ والوهمُ متَّهَمٌ والعمرُ منصرِمٌ والدهرُ مرتحل

إنّ الأنام مطى الايام تحملهُمْ إلى الحِمامِ وان حلّوا أو ارتحلوا

لا يولدُ المرءُ إلا فوقَ غاربِها يحدو به للمنايا سائقٌ عَجِلُ

يا منفقَ العمرِ في عصيانِ خالقه أفقْ فَأنّكَ مِن خمرِ الهوى ثَمِلُ

تعصيه لا انتَ في عصيانه وَجِلٌ مِنَ العقابِ ولا مِن مَنّه خَجِلُ

انفاسُ نفسِكَ اثمانِ الجِنانِ فهل تشري به لَهَباً في الحشرِ يشتعلُ

تشحُّ بالمالِ حِرصاً وهو منتقِلٌ وانتَ عنهُ برغمٍ منك منتقل

ما عذر من بلغَ العشرينَ ان هجَعَتْ عيناهُ أو عاقة عن طاعةٍ كسل

ان كنت منتهجاً منهاجَ ربِّ حِجىً فقُم بجُنحِ دجىً للّهِ تنتفلِ

ألا ترى أولياءَ اللّه كيفَ قَلَتْ طيبَ الكرى في الدياجي منهمُ المقَلُ

يدعونَ ربَّهُمُ في فكِّ عُنقِهِمُ مِن رقِّ ذنبِهِمُ والدمعُ ينهَمِلُ

نُحْفُ الجسومِ فلا يُدرى إذا ركعوا قسيّ نبلٍ هُمْ أم رُكّعٍ نُبُل

خمصُ البطونِ طِوىً ذُبْلُ الشفاه ظماً عمشُ العيونِ بُكا ما عابها الكحُلُ

يقالُ مرضى وما بالقومِ مِن مرضٍ أو خولطوا خَبَلًا حاشاهُمُ الخَبَلُ

تعادلَ الخوفُ فيهِمْ والرجاءُ فلم ... يفرط بهم طمعٌ يوماً ولا وَجَلُ
ان ينطقوا ذكروا أو يصمتوا فكَروا ... أو يغضبوا غفروا أو يقطعوا وصلوا
أو يظلموا صفحوا أو يوزَنوا رجحوا ... أو يُسْألوا سمحوا أو يحكموا عدلوا
ولا يلم بهم من ذنبِهم لَمَمٌ ... ولا يميلُ بهم عن وِردِهم مَيَلُ
ولا يسيلُ لهم دمعٌ على بشرٍ ... إلاّ على معشرٍ في كربَلا قُتِلوا
رَكبٌ برغمِ العُلى فوقَ الثرى نزلوا ... وقد أُعِدَّ لهم في الجنةِ النُزُلُ
تنسى المواقف أهليها مواقفهم ... بصبرهم في البرايا يُضرب المثل
أُسدٌ إذا اتسقوا أُسدٌ اذا إفترقوا ... شهبٌ إذا اخترقوا الابطال واقتتلوا
ذاقوا الحتوفَ بأكنافِ الطفوفِ على ... رغمِ الأنوفِ ولم تبردْ لهم غُلَلُ
أفدي الحسينَ صريعاً لا ضريحَ لهُ ... إلا صريرَ نُصولٍ فيه تَنْتَصِلُ
والطعنُ مؤتلِفٌ فيه ومختلِفٌ ... والنحرُ منعطِفٌ والعمرُ منبتِلُ
والجسمُ ضرباً له بالنجعِ مختضِبٌ ... والقلبُ ملتهِبٌ ما بَلّهُ بَلَلُ
والشمرُ مشتغِلٌ في ذبحهِ عَجِلٌ ... والسبطُ منجدِلٌ يدعو ويبتهِلٌ
عجبتُ مِن فَتْكِ شِمرٍ بالحسينِ وقد ... رقى على الصدرِ ظلماً وهو منتعِلُ
كيف استطاعَ لصدرِ الصدرِ مرتقياً ... ودونَ ادنى سراقي كعبهِ زُحَل
أفدي الحسينَ طريحاً لا ضريحَ له ... وماله غيرُ قاني نحرِه غُسُلُ
دماؤهُ هطلتْ للشيبِ منه طَلَتْ ... والجسمُ قد حَجَلَتْ من فوقه الحجلُ
والرأسُ مرتفعٌ من فوقِ منتصبٍ ... يبكي على حمله المرّيخُ والحَمَلُ
لاجَدَّ للمجِد جَدّي ان جلستُ على ... بسط بِساطي وابدى سنّيَ الجَذَلُ
وكيفَ أحمدُ بسط البالِ مِن جَذَل ... وسبطُ أحمدَ في البوغاءِ منجدلِ
أم كيف أنْشَقُ ريحاناً وقد تركت ... ريحانةُ المصطفى تنتاشُها الأَسَلُ

أم كيف اشربُ ماءً لا أغصُّ به والسبطُ صادٍ تسقّيه الردى الذبلُ
أم كيفَ افرشُ فرشاً وهو منجَدِلٌ بجندلٍ قد عَلا علياءهُ عَبَلُ
أم كيف يعبقُ بي طِيبٌ ونسوتُه شعثٌ ترامت بهنّ العُجَّفُ البُزلُ
إلى يزيدِ تهادى وهو مبتهِجٌ مكفرٌ برداءِ الكفرِ مشتمِلُ

○ ○ ○

لبعض الادباء ـ رضي اللّه عنهم ـ

لا تأمن الدهرَ انَّ الدهرَ ذو غِيَرٍ وذو لسانينِ في الدنيا ووَجْهَيْنِ

اخنى على عترةِ الهادي فَشَتَّتَهُمْ فما ترى جامعاً منهم بشخصينِ

بعض بِطَيْبَةَ مدفونٌ وبعضهمُ بكربلاءَ وبعضٌ بالغريينِ

وارض طوسٍ وسامّرا وقد ضَمنَتْ بغدادُ بدرينِ حَلاّ وسْطَ قبرين

يا سادتي ألِمَنْ أنعى أسىً ولمن أبكي بجفنينِ من عَيني قريحَيْنِ

أبكي على الحَسَنِ المسمومِ مضطهَداً أمِ الحسينِ لقىً بينَ الخميسين[1]

ولبعضهم (رض)

كلُّ المصائبِ لو فكّرتَ هينةٌ إلا مصيبتُنا في سيدِ الشُهَدا

مولىً قضى ظامياً حول الفراتِ وقد ذادتهُ عنه سيوفُ الشركِ أنْ يَرِدا

ما بّردَ الماءُ يومَ الطفِّ غُلَّتَهُ وقت الهجيرِ فليتَ الماءُ لا بردا

○ ○ ○

١ـ الخميس: الجيش

لجامع الكتاب ـ وفقه اللّه للصواب ـ

يا ابنَ الوصيِّ المرتضى لِمْ لا حُسامُكَ يُنتضى
طالَ انتظارُكَ سيدي نهضاً فقد ضاق الفضا
حاشاك لستُ أقولُ عن ثاراتِ جدِّك مُعْرِضا
ما الصبرُ يا ابنَ المرتضى في القلب نارٌ مِن غَضا[1]
يا حُجَّةَ اللّهِ الّذي في طوعه امرُ القضا
ماذا التصبُّرُ والحسيـ ـنُ بكربلا ظامٍ قضى
قد ظلَّ عارٍ بالعَرا والجسمُ منه رُضِّضا
والراسُ منه بالقنا كالبدرِ لما أنْ اضا
وعليلُه بقيوده والغلُّ أضحى مبهَضا
وبناتُ فاطمةٍ بها ظعنُ الأعادي قوضا
تُسْتَاقُ ضرباً بالسيا طَ متى دَعَتْ بالمرتضى

○ ○ ○

١ـ الغضا: شجر من الاثل خشبُهُ من اصلب الخشب وجمرهُ يبقى زمناً طويلاً لاينطفئ

وله سامحه الله تعالى في تخميس بيتين

يا راحلا نحوَ المدينةِ قِف بها　　فاذا رنَتْ عيناكَ عالي تربِها
قُل للبُدورِ مُعزّياً في ندبِها　　يا أهلَ يثربَ لا مُقامَ لكم بها
قُتِلَ الحسينُ فمَدمعي مِدرارُ
مَن للمعالي مِسْكُهُ يتأرّجُ　　أضحى تكفنه الرياحُ وتنسجُ
ولجسمهِ شمسُ الظهيرةِ توهجُ　　الجسمُ منه بكربلاءَ مُضَرَّجُ
والرأسُ منه على القناةِ يُدار

○ ○ ○

وللحقير ووالده العلامة وخاله الصالح والفاضل الشيخ محسن ابن الشيخ محسن ابن الشيخ شريف آل صاحب الجواهر والأديب الحاج ملا حسن بن ربيع لقد سعى على جُهْد المجاراة في المجلس وهو من باب تعاونوا على البر والتقوى اثاب اللّه الجميع بمحمّد ﷺ

آه والهفي على سبطِ الأمينْ قد بقى في الطفّ متلولَ الجبينْ

قُتلَ السبطُ حسينٌ بالظما فبكاهُ جبرئيلٌ بالسّما

فَأسِل يا جفنَ عينيَّ الدِّما لقتيلٍ في ثرى الغَبرا طعينْ

آه والهفي عليه ثاوياً قد كسته البيضُ ثوباً قانياً

وبقي مُلقىً ثلاثاً عارياً عافر الخدّينِ مرضوض الجبينْ

ورّعتْ جثمانَهُ زُرقُ النُصولْ وعلى جثمانهِ الخيلُ تجولْ

لم تكفّن جسمَه إلا الرمولْ وهو خيرُ الخلقِ طُراً اجمعينْ

حولُه اصحابُه الصِّيْدُ الكِرامْ وزّعَتْ جثمانَها بيضُ اللئام

زَمّلوهمْ بالدما فوقَ الرَّغام بين مطعونٍ ومقطوعِ الوتين

وعليهِمْ صلّت البيضُ الحداد وتهاوت رُكّعا سُمْرُ الصِّعاد

مُذ تهاووا سُجّداً فوقَ الوهاد وعليهم اعولَ الروحُ الامينْ

والنساءُ الطاهراتُ المحصَناتْ أصبحت بين الاعادي حاسِرات

باكـــيـــاتٌ مُعـــوِلاتٌ نادباتْ ... مَن لهـا قد كـان كـهفـاً ومُعينْ

يا عليَّ المرتضى قُم فـــالنســـا ... لبســت أثوابَ ثُكـلٍ وأسى

جَشَّمُوها السـيـرَ صُبـحـاً ومَسـا ... بينهــا السَّجــادُ اضناهُ الأنينْ

قـائلاً يا جـدُّ يا خـيـرَ الورى ... قم فـهـذا السـبطُ عـارٍ بالعـرا

والنســـا فـــوق المطايا حُسَّرا ... تتـــهـــادى مِن لعينٍ للَعينْ

مذرأت فوقَ الثرى تلكَ الجسومْ ... في بُحـورٍ مِن دمِ النحـرِ تَعُوم

فـتـهـاوت فـوقَها مثل النجـوم ... نادبات صـــارخـــات بحنين

يا لَربَّاتِ كــمـــال وعفـــافْ ... اركـبـوهنَّ على ظَهـرِ العِجـاف

نادبات يا بني عـبـد مُناف ... خلصبونا مِن أيادي الظالمين

أوْفَدُوهُنَّ عـلـى نـغـلِ زيادْ ... بينهــا الســجّادُ في حَبْلٍ يُقــادْ

فـدعـا الآن اشـفـينا الفـؤاد ... وأخـــذنا الثـــارَ مِن طه الامين

وصــلاةُ اللّهِ تغــشى المصطفى ... وبنيــه الأكــرمينَ الشـــرفـا

مــابدا صــبحٌ ومـا ليلٌ خــفى ... صلواتٌ دائمـاتٌ كـلّ حين

وأيضاً هذه القصيدة

تُغـــــضي وظـلـمُ عِداكُمُ ... في المخلصينَ لقـــد تناهى

نهـــضـــاً بقـــيّةَ آل طه ... يا من به الرحـــمنُ باهى

هذي الشــريعــةُ ترتجـيك ... بأن تشــــيـدَ لهــا بِناها

وذِهِ المكارمُ تنتـــخـــيك ... بأن تشـــدَّ لهـــا قِواها

فـــمـــتى تثــورُ بعــزمــةٍ ... مِن دونهــا تهـوي سَمــاها

اللّهُ في أشـــيــاعِكُم وجـدُ الفِراقِ لقـد بَراها
وقلوبُهــا بالضـيـم قَدْ اضنى الجَوى منهـا كُلاها
أمــست بأيدي الظالمين تـطـيـل مِن ذُلٍّ عَنـاهـا
أفـلا تقـود الصـافنات تخبُّ تنفحُ في سـراها
واعـقـد سـمـاءَ عَجاجـةٍ للـطيـر حَوْمٌ في ذُراها
واحـمل عليـهـا فـتـيـةً تخـشى المنايا مِن لقـاها
في مـعـشـرٍ صِيـدٍ وبا رِؤُهُمْ الى العَليـا بَراها
غـراً جَحـاجِحَةٌ خَضـا رِمةٌ عَلوا حَسَباً وجاها[1]
إن أُخـمِدَتْ نارُ الحروب بِبِيـضِهِم شـبّوا لَظاها
فكأن بيضَ سُيـوفِهِم شُهْبٌ تهـاوى في دُجـاها
عـافـوا مـعـانَقَةَ الحِسانِ وفي الوغى اعـتنقوا ظُبـاها
حلّوا النوالَ لدى الجـدو بِ وفي الوغـى مُرّ جناها
واطـلـب بـهم ثـارَ الـذيـن قَضـوا ومـا بلوا شـفـاها
ذاك الحـسـينُ وصَحْبُهُ وبنوهُ أعلى الخلقِ جـاها
لما لـهـم عُصَبُ الضـلال يقـودُها اشـقى شـقـاها
سـامـوهُ خـسفَ مـذلّةٍ أو ان تـشـبَّ لـهُ وَغـاها
فـأبى المذلـةَ والأبا خُلُقٌ لهـا البـاري حَبـاها
فـرقى على اوجِ المواعظ زاجـراً منهـا عَمـاها

١ـ الجحاجحة: جمع الجحجاح وهو السيد المسارع إلى المكارم.
الخضارمة: جمع الخِضرِم وهو السيد الكريم الحمول للعظائم.

فـأبوا قـبـول الـرشـدَ والـ ـشيطانُ قـد اصمى هُداها
فـتـواثبت لقـتـالهمْ عنهُ ضـراغمُ آل طه
مِن كل شهمٍ مـاجـدِ الـ ـجَدّين لا يخشى لقـاها
وكـرام أصـحـابٍ له الـباري لنصـرته اجـتـباها
لا تحـسـب الابطالَ في يومِ الوغى إلا شـيـاها
والبـيضَ والخـرصـانَ إلاّ غـانيـاتٍ في حُلاها
راعـوا ذمـامَ مـحـمّدٍ إذ ضيَّع البـاغي رِعـاها
وقـضـوا حـقـوقَ المجـد والـ ـعليا لهـا شـدّوا قـواها
حـتى هووا لكن علوا لما على الرمـضـا ثواها
وبقي بقـيَّة أهلِ بيـ ـتِ الوحي فرداً في عِداها
يسطو على الجيشِ اللهام فـيـغـتـدي منهُ وراها
فـتـفـرٌ ناكـصـةً على الـ أعـقـابِ مما قـد دَهاها
مـا بين مطعـونٍ ومنْـ ـعفرٍ جَديلٍ في ثراها
لولا اختـيـارُ شـهـادةٍ حَتَمَ الالـهُ له لِقـاها
راحت جـيـوشُ المارقين وسـيـفُه أعـفى بِناها
فـرمـاهُ ملعـونٌ بسـهمٍ قـد أصـاب فـؤادَ طه
وغـدت بناتُ المصطفى تُسبى كـمـا تهـوى عِداها
عـبـرى النـواظـرُ ثُكّلاً لم تَلْفِ من يحمي حِماها
مـهـتوكـة الاستار في الأ سـفـار محروق خـبـاها
وأمـامُهـا زينُ العِبـادِ مـقـيّدٌ يشـكـو عَنـاها

يـا آلَ بـيـتِ الـمـصـطـفـى يا عـتـرةَ المخـتـارِ طه
كـونـوا إلى اللّهِ الـعـظـيمِ لنا حُـمـاةً مِـن لَظـاها
وإلـى الجـنـانِ خُذوا بـنـا في الخُلـدِ في أعـلا ذُراها
وعلى النَّبِيِّ وآلِـهِ الـصلواتُ تبقى لا تناهى

○ ○ ○

للشيخ صالح الكوّاز ـ رحمه اللّه[1]

ومعشر راودتهمْ عن نفوسِهِمُ ... بيضُ الظبا غيرُ بيضِ الخُرَّدِ العُرُب
فأنعموا بنفوسٍ لا عَديلَ لها ... حتى أُسيلتْ على الخِرصانِ والقُضُب
وآنسينَ مِنَ الهيجاءِ نارَ وغىً ... في جانب الطفِّ ترمي الشهْبَ بالشُّهب
ورازقي الطيرَ ما شاءت قواضِبُهم ... مِن كلّ شلوٍ مِنَ الاعداء مقتضَب
فيمّموها وفي الأيمانِ بيضُ ظُباً ... ومالهم غيرُ نصرِ اللّهِ مِن أَرَب
إذا انتضوها بجمعٍ مِن عدّوِهِمُ ... فالهامُ ساجدةٌ منها على التُرُب
والعادياتُ مِن الفسطاطِ ضابحةً ... والمورياتُ زنادَ الحُزنِ باللهب
والذارياتُ تراباً فوقَ ارؤُسِها ... حُزناً لكلِّ صريعٍ بالعَرا تَرِب
والمرسِلاتُ منَ الأجفانِ عبرتَها ... والنازعاتُ بُروداً في يدِ السَّلَب
وَرُبَّ مُرضِعةٍ منهنَّ قد نَظَرَتْ ... رضيعَها فاحص الرجْلَينِ في التُرُب
تشوطُ عنه وتأتيهِ مكابدةً ... مِن حالهِ وظماها أعظمَ الكُرَب
فقُل بهاجرَ اسماعيلُ احزنها ... متى تَشُطْ عنه من حرِّ الظما تَؤُب
وما حكتها ولا أُمُّ الكليمِ أسىً ... غداةَ في اليمِّ القتهُ منَ الطَّلَب
هذي إليها ابنُها قد عادَ مرتضِعاً ... وهذه قد سُقِي بالباردِ العَذب

١ـ مرت ترجمته ص ١٤٨ .

فاين هاتان ممن قد قضى عَطَشاً رضيعُها ونأى عنها ولم يؤُبِ
ليت الألى اطعموا المسكينَ قوتَهُمُ وتاليَيْه وهم في غايةِ السَّغَبِ
يرون بالطف ابناءً لهم أُسِرَت يستصرِخُون مِنَ الآباءِ كلَّ أبي

وله ـ رضي اللّه تعالى عنه ـ

أما في بياضِ الشيبِ حِلمٌ لاحمقِ به يِتلافى مِن لياليه ما بقي
وما بالألى بانوا نذيرٌ لسامعٍ فأنَّ مناديهمْ يُنادي ألحَقِ ألحَقِ
وان امرءاً سِرْنَ الليالي بِظعنه لأسرعُ ممن سارَ مِن فوقِ اينق(١)
وسيانُ عندَ الموتِ مَن كان مُصْحِراً وَمَن كانَ مِن خلفِ الخباءِ المُسَرْدَقِ(٢)
وهل تؤمَنُ الدنيا الّتي هي انزلت سليمانُ مِن فَوقِ البناءِ المحلِّقِ
ولا سدَّ فيها السَّدُّ عَمَّن اقامَهُ طريقُ الردى يوماً ولا رَدَّ مالَقي
واعظم ما يلقى مِنَ الدهرِ فادحٌ رمى شملَ آلِ المصطفى بالتفرُّقِ
فمِن بينِ مَسْمومٍ وبينِ مُشَرَّدٍ وبينَ قتيلٍ بالدِّماء مُخَلَّقِ
غداةَ بني عبدِ المنافِ انوفُهُمْ أبتْ أن يُسافَ الضيمُ منها بمنشقِ
سرت لم تنكّب عن طريقٍ لغيرِه حذارَ العِدى بل بالطريقِ ألمَطَّرقِ
إلى أن أتت أرضَ الطفوفِ فخيّمتْ بأعلى سنامٍ للعَلاءِ ومفْرَقِ
واخلفها مَن قد دعاهُم فلم تجِدْ سوى السيفُ مهما يُعْطِها العهدَ يَصْدُقِ
فمالت إلى أرماحِها وسيوفِها واكرمْ بها انصار صدقٍ وأَخْلَقِ

١ـ الاينق: النياق.

٢ـ مصحراً: في الصحراء.

المسردق: الممدود.

تعاطت على الجُرْدِ العتاقِ دمَ الطُلى ولا كمُعاطاةِ المدامِ المعتَّقِ
فما بَرِحَت تلقى الحديدَ بمثله قُلوباً فتثني فيلقاً فوقَ فيلقِ
إلى أن تكَسَّرْنَ العَواسلُ والظُبا ومُزِّقَتِ الادراعُ كلَّ مُمزَّقِ
لو أنَّ رسول اللّه يَبْعثُ نظرةً لَرُدَّتْ إلى انسانِ عينِ مُؤَرَّقِ
وهانَ عليهِ يومُ حمزة عَمِّهِ بيومِ حسينٍ وهو اعظمُ مالقي(١)
ونال شجىً من زينبٍ لَم ينله مِن صفيَّةَ إذ جاءت بدمعٍ مرقرق
فكم بين مَن للخدرِ عادت مصونةً وَمن سيروها في السَّباءِ لجُلَّق(٢)
وليتَ الّذي احنى على وِلْدِ جعفرٍ برقّةِ احشاءٍ ودمعٍ مُدَفَّقِ(٣)
يرى بين أيدي القومِ أبناءَ سبطهِ سبايا تهادى مِن شقيٍّ إلى شَقي
وريانةُ الاجفانِ حرّانةُ الحشى ففي مُحرقٍ قامتْ تنوحُ ومُغْرِقِ
فقل للنجوم المشرقاتِ الا أغربي ولا ترغبي بعدَ الحسينِ بمشرق
وقل للبحارِ الزاخراتِ الا انضبي مضى مَن نداه مَدَّها بالتدفُّقِ

١ـ عن ابن مسعود: ما رأينا رسول الله ﷺ باكياً اشد من بكائه على حمزة، وضعه في القبلة ثم وقف على جنازته وانتحب حتى نشق اي شهق حتى بلغ به الغشى، يقول: ياعم رسول الله وأسد الله وأسد رسول الله ياحمزة يافاعل الخيرات ياحمزة ياكاشف الكربات ياحمزة ياذاب يامانع عن وجه رسول الله . . . واقبلت صفية بنت عبد المطلب لتنظر الى حمزة وكان اخاها لأبيها وامها فقال رسول الله ﷺ لابنها الزبير بن العوام: القها فارجعها لاترى ما بأخيها فلقيها الزبير واعلمها بامر رسول الله ﷺ فقالت: ولم؟ وقد بلغني انه مثل باخي وذلك في الله قليل، ارضانا بما كان من ذلك. لاحتسبن لاصبرن، فقال خل سبيلها. ٢ـ جلق: دمشق.

٣ ـ عن كتاب المحاسن ان رسول الله ﷺ لما انتهى اليه قتل جعفر بن ابي طالب دخل على اسماء بنت عميس زوجة جعفر فقال لها اين بني فدعت بهم وهم ثلاثة: عبد الله وعون ومحمد فمسح رسول الله ﷺ رؤوسهم. . .

هذه القصيدة لبعض الادباء

المرءُ يحسبُ أنَّهُ مامونٌ والموتُ حقٌّ والفناءُ يَقينُ
لا تامنِ الدنيا فانَّ غرورُها خَدَعَ الاوائلَ والزمانُ خؤونُ
مامرَّ آنٌ مِن زمانِكَ لحظة إلاّ وعمرُك بالفَنا مرهونُ
وإذا غُمِرْتَ بنعمةٍ وبلذّة لا تُنْسِيَنْكَ حوادثاً ستكونُ
إن الاحبَّة والألى لكَ خُلَّصٌ كلٌّ بهِ فلكُ البَلا مشحون
فإذا بكيتَ على فراقِ احبةٍ فلتبكِ نفسَك أيها المسكين
لابد من يوم تفارقُ معشراً كنت الوجيهُ لديهِمُ وتهون
والناسُ فيهم شامتٌ لم يكترِثْ مما دهاك ومنهمُ محزون
فكأنه اليومُ الّذي في كربلا يوم به طه النبيُّ حَزين
يومٌ به السبعُ الطباقُ لعظمه قد دكَّها بعدَ الحِراك سُكون
وتجلببت شمسُ الضحى بملابسٍ سودٍ تجلبَبَ مثلَهُنَّ الدين
يومٌ به فردُ الزمانِ قد اغتدى فرداً وليس له هناك معين
ما بين اعداءٍ عليه تجمَّعَتْ منها الجوانحُ ملؤهن ضغون
طمعَ العداةُ بان يسالمَ مُذعناً وابى الأبـاءُ وسيفُهُ المسنون
وجلى يفرّقُ جمعَهُمْ بمهنّدٍ فيه الرؤوسُ عنِ الجسومِ تبينُ
جذلانُ يخضِبُ كفَّهُ بدم الطُلى ومن العَجاجِ له اكتحلنَ عُيون

حفّت به أُسْدُ العرينِ وما سِوى سُمْرُ العَواسِلِ والسّيوف عَرِينُ
ضعفوا عديداً والعِدى اضعافهم وبدوا جسوماً والقلوبُ حُصونُ
فكأنّ ايامَ الوغى اعيادُهم ولهم صليلُ الماضياتِ لحُونُ
تركوا الحياة بكربلاءَ وارخصوا تلكَ النفوس وسومُهنّ ثمينُ
وحموا خدوراً بالسيوف وبالقنا فيها ودائعُ أحمدٍ والدينُ
حتى قضوا ظمأ وسلنَ نفوسُهُمْ هذا يجودُ بها وذاك طَعينُ

○ ○ ○

ومن قصيدة للفاضل الذكي
الشيخ علي ابن الحاج حسن الجشي رحمه اللّه تعالى
في رثاء البتول الزهراء عليها السلام

لا تسلني ما نال فاطمَ لـمّا دخلوا الدارَ فالخطوبُ شعوبُ
واستداروا حولَ الوصيِّ ولولا حلمُهُ ما أفادها التاليبُ
اترى يرهبُ الحمامَ عليٌّ بل عليٌّ في صدرِهِ مرهوبُ
اخرجوهُ ملبَّباً ليتَ شعري كيف قِيْدَ الليثُ الهُمامُ المهيبُ
فعدتْ خلفَهُ البتولةُ تَدْعُو برنينٍ له الصخورُ تذوب
اتريدونَ تقتلونَ علياً لا وربِّي فهو السميعُ المجيب
فدعوه او ادعونَّ عليكُم ماثمودٌ احرى بما قد أُصِيبُوا
وزووا أرثَها اعتداءاً فجاءت وَهْيَ عَبرىٰ ودمعُها مسكوب
أيها الناسُ راقبوا اللّهَ فينا وارقبوا فالالٰهُ فيكم رقيب
اتقولون غاب احمدُ عنا وجفانا حميمُنا والقريب
وأبانتْ ضلالةَ القومِ لكن لم يكن فيهمُ رشيدٌ مُنيب
ثمّ آبت كما أتت وهي صِفرُ الـ ـكف ولهى وحقُّها مغصوب
فانثنت بالاسى لِما قد عراها في حنينٍ كما تحنّ النّيبُ
منعوها من البكاء لتقضي كمداً والفؤاد منها يذوبُ

قل لبيتِ الاحزان مازالَ حُزني ... لا ولا عيشيَ الهنيُّ يطيبُ
قل لتلكَ الضلوعِ بعدكِ قلبي ... ماله جابرٌ فَدَتْك القُلُوبُ
لستُ انسى وقوفُها وهي تشكو ... لأبيها ولا تـراهُ يجيبُ
غصبوا حيدرَ الخَلافةَ ظُلماً ... وتـراثـي لـديـهـمُ مغصوبُ
وجنيني قد اسقطوه وضلعي ... كسروهُ وقد علاني الشحوبُ
وزووا نِحْلتي وردّوا شهودي ... وجَفوني فما لصوتي مجيبُ
منعوني منَ البكاءِ وقالوا ... لـيَ آذيتـنـا فحسبي الحسيبُ
ورمونا بكلٍّ خطبٍ عظيمٍ ... وأمورٍ منها الجنينُ يشيب
يالها من مصائبٍ تتوالى ... ورزايا للجامداتِ تذيب
وبها أصبحت حليفة سُقمٍ ... دأبها البثُّ والاسى والنحيب
نسيت نفسَها وما هيَ فيهِ ... مِن اذى القومِ إذ اتتها شعوب
وقضت تندبُ الحسينَ بشجوٍ ... ولأرزاه دمعُها مسكوب
عجباً تُدْفَنُ البتولةُ سِراً ... وجهاراً تراثُها مغصوب

○ ○ ○

الشيخ عبد الحسين شكر[1] (ره) من جملة قصيدة

وأعظم خطبٍ أذاب الحشى وأجَّجَ بين الضلوعِ التهابا
ركوبُ الفواطمِ فوقَ الهزالِ وهل تعرفُ المحصَنَاتُ الركابا
متى نظرت في العوالي الرؤوس أسالت على الخدِّ قلباً مُذابا
تنقبها الأدمعُ المعصراتُ متى تحرق الزفراتُ النقابا
وتهتف تدعو بشجوٍ فلو وعاها أشَمُّ الرواسي لذابا
أيا مُدْلجاً حُرَّةً قد طوت قوائمُها بالسهولِ الهضابا
إذا ما تراءت ربى يثربٍ وشُمَّتْ لآلِ نِزارٍ رِحابا
فنادِ بناديهِمُ المستجار مَلاذ المَخُوفِ إذا الدهرُ نابا
ونبِّهْ أسُودَ الشرى يَعْرُباً بني مُضَرٍ شيبَها والشبابا
كُماة متى جَرَّدوا البارقاتِ حبوها رقابَ الاعادي قِرابا
وإن ظمئت اوردوها الدما فتورد عذباً وتردي عذابا
وان زَلزَلت جُرْدهُم أرضَها كسون السما مِن قَتامٍ نقابا
بني شيبةِ الحمدِ ماذا القعودِ وقد ربّقوا من نِساكم رِقابا
متى انتحبت وكِزَتْ بالرماح فتبدي دُموعاً وتُخفي انتحابا

١ـ تقدمت ترجمته ص ٣١٥.

وله أيضاً (رض) من جملة قصيدة

بني مُضَرٍ ماذا القعودُ وقد غَدا حسينٌ سهاماً للسهام الموارقِ
قد استأصلَت من مجدكم كلَّ ثامرٍ أميٌّ ومِن أغصانِكُمْ كُلَّ وارقِ
فتلكَ على حرِّ الصعيدِ سُراتكم وتلكَ بنو سفيان فوقَ النمارق
واعظمُ خطبٍ قد أطلَّ فَدَكَّ مِن رواسي عُلاكم شاهقا بعدَ شاهقِ
ركوبُ بناتِ الوحي فوق هَوازلٍ تدافعُ عن قَرْعِ القنا بالمرافق
سُبين وأنّى تعرف السبيَ والسُرى ربائبُ حُجْبٍ أو بناتُ سرادقِ
فقل لخدور المحصناتِ تهتّكي فزينبُ تُسبى فوقَ عُجْفِ الايانُقِ
فما بعد بنتِ المرتضى مِن مهابةٍ بهتك حَصان من بناتِ البطارقِ
تنادي بصوتٍ طبَّق الكونُ شَجْوُهُ وقلبٍ كأجناحِ الحمائمِ خافقِ
أضُام ومِن أهلي الأباة تعلَّمَتْ إباها وآبائي كرامُ المعارقِ
وأظما وكم ذبلُ الشفاهِ قد ارتوت بصابحِ مُزنٍ مِن نوالي وغابقِ
وأسبى وكم مَدَّتْ عليَّ رواقها اعزاءُ ابنا نجدةٍ وسوابقِ
فاين نِزارٌ في متونِ عِتاقها ترى في السِّبا قد جرَّحَ الحبلُ عاتقي

○ ○ ○

وللشاعر الحاج محمّد علي آل كمونه[1] رضي اللّه عنه
من قصيدة راثياً الإمام الحسين عليه السلام

لم انس زينبَ بعدَ الخدرِ حاسرةً ... تُبدي النياحةَ ألحاناً فألحانا

مسجورةَ القلبِ إلاّ أنّ ادمعَها ... كالمعْصَراتِ تصبّ الدمع عُقيانا

تدعو أباها أميرَ المؤمنينَ الا ... يا والدي حكَمَتْ فينا رعايانا

وغاب عنا المحامي والكفيلُ فمن ... يحمي حِمانا ومن يأوي يتامانا

إن عسعسَ اللّيلُ وارى بذلَ أوجُهِنا ... وإن تنفّسَ وجهُ الصبحِ أبدانا

ندعو فلا أحدٌ يصبو لدعوتِنا ... وان شكونا فلا يصغى لشكوانا

قم يا عليُّ فما هذا القعودُ فما ... عهدي تغضُّ على الاقذاءِ اجفانا

عجل لعلك مِن أسرِ أضَرَّ بنا ... تفكُّنا وتَولّى دفنَ قتلانا

وتنثني تارةً تدعو عشيرتَها ... مِن شيبةِ الحمدِ اشياخاً وشُبّانا

١ـ الشيخ محمد علي كمونة الأسدي الحائري.

ولد حوالي سنة ١٢٠٢هـ ونشا نشاة علمية دينية أدبية.

كان شاعراً بليغاً اديباً لبيباً فصيحاً. وكان قليل النظم، واكثر شعره في مدح الامام امير المؤمنين عليه السلام. وكان معاوناً لاخويه الحاج مهدي والشيخ محمد حسن في تولية خدمة مرقد ابي عبد الله الحسين عليه السلام وسدانة هذه العتبة المقدسة.

له ديوان جمعه وعلق عليه الاديب محمد كاظم الطريحي.

توفي سنة ١٢٨٢هـ بمرض الوباء ودفن في الحائر الحسيني تجاه قبور الشهداء عليهم السلام.

قوموا غضاباً من الأجداثِ وانتدبوا		واستنقذوا من يدِ البلوى بقايانا
ويلَ الفراتِ أبادَ اللّهُ غامِرَهُ		وَرَدَّ وارِدَهُ بالرغمِ لهفانا
لم يُطْفِ حَرَّ غليلِ السبطِ بارِدُهُ		حتى قضى في سبيلِ اللّهِ عطشانا
لم يُذبح الكبشُ حتى يُرْوَ من ظمأٍ		ويُذبح ابنُ رسولِ اللّهِ ظمآنا
فياسماءُ لهذا الحادثِ انفطري		فما القيامةُ ادهى للورى شانا

○ ○ ○

وللشيخ عبد الحسين شكر (ره) من جملة قصيدة يخاطب فيها الامام المهدي عليه السلام

بقيةَ آلِ اللّه سَوِّمْ عِرابَها فقد سَلَبَتْ حربٌ نِزاراً إهابَها
وَثُرْ مستفزاً آلَ فِهرٍ لثارها وجَرِّدْ مواضيها وقَوِّم كعابَها
فقد قوَّضتْ ابناءُ حربٍ قُبابكم وفي حيِّكم بالرغمِ ارستْ قُبابَها
وشِرعةُ طه غودِرَتْ نهبَ رأيها وقد انزل الباري عليكم كتابَها
وشيعُتكم ضاعت فحيثُ توجَّهتْ رأت نِوَبَ الارزاءِ سُدّت رحابها
فنينا فقُم وانقذ بقيَّة شملنا فقد انشبت فينا اعاديكَ نابَها
فان نَكُ قد هُنّا عليك واسْدَلَتْ علينا الخطايا دونَ ذاكَ حجابَها
فليسَ بثاراتِ الحسينِ وآلهِ هوانٌ ولا الآسادُ تترُكُ غابَها
أثِرْ نَقْعَها واستنهضِ الغُلْبَ غالباً وثُرْ مستفزاً خيلَها وركابَها
فتلك بنو حربٍ على الرغمِ تَوَّجَتْ برأسِ حسينٍ في الطفوفِ حِرابَها
وتلكَ جسومُ الهاشميين غودِرَتْ طعام ظباً كانت دماهُمْ شرابها
وتلك سرايا شيبةَ الحمدِ هشَّمَتْ عوادي الاعادي شِيبَها وشبابَها
اتسطيعُ صبراً أن يقالَ أُميةٌ اجالت على جسمِ الحسينِ عرابَها
وإنَّ برغمِ الغُلْبِ ابناءِ غالبٍ كريمتُه أضحى الدماءُ خضابَها
تخاطبُ شجواً حامليه نساؤهُ وقد شب في احشائها ما اذابها

أيا حامِلا في الرمحِ رأساً بحمله لوت ذلّةً أبنا لويٍّ رقابَها

اتعلمُ ماذا قد حملتَ على القنا وأيّ بني وحيٍ تُقِلُّ كتابَها

اتنسى وهل يُنسىٰ مصابُ حرائرٍ أصابك ما يوم الطفوفِ أصابَها

اتنسى وهل يُنسى وقوفُ نسائكم لدى ابن زيادٍ إذ اماطَ حجابَها

وعمّتُك الحوراءُ انّى توجَّهَتْ رأت نائباتِ الدهرِ تقرعُ بابَها

فما زينبٌ ذاتُ الحِجالِ ومجلساً به اسمعَ الطاغي عِداها خطابها

لها اللّهُ مِن مسلوبةٍ ثوبَ عزّها كستها سياطُ المارقينَ ثيابَها

تعاتبُ آساداً فنوا دون خدرِها تخوض المنايا لو يعونُ خطابَها

بني هاشمٍ هُتِّكْنَ منكم حرائرٌ حميتم ببيضِ المرهفاتِ قبابَها

هتكن وأنّى تعرفُ الهتكَ والسِّبا حرائرُ قد ألبَسْنَها الأُسدُ غابَها

ولبعضهم في الحسچه

گوم يبن الحسن بيك اتشمتت اعداك يا ابن العسكري أو بينا اشتفت

گوم يبن العسكري لارض الطفوف واطلب ابثار الغدا بحد السيوف

ليت حاضر سيدي أو عينك تشوف كل جبيله على احسين اتحاشمت

ثورت سفيانها اوقامت تلم بالطفوف اتجمعت خيل أوزلم

گوم يبن العسكري ما تنهضم تنسى دقت كربلا أو عينك غفت

تنسى دقت كربلا او جدك ذبيح ظل ثلث تيام علرمضا طريح

يمتى تنهض سيدي أو بيها تصيح يالثار احسين وأصحابه الغدت

يا لثار احسين جدك ولصحاب علثرى أمست أو مسلوبه الثياب

ليت حاضر سيدي اتشوف الرقاب دون عزها احسين كلها اتقطعت

دون عزها ارخصت عز إلنفوس أو غدت كل اجسومها من غير روس

قامت اعليها يبو صالح تدوس الرمك واصدور منها اتكسرت

كسرت كل أصدورها خيل الكفر أو روسها يا ابن الحسن فوق السمر

أخاف لن اتقول مدرى أو تعتذر هاشمية بالطفوف اتسلبت

أرد اخبرك سلبوا منها الحلل بين طفله أو طفل بالبيدا حمل

تدري يا ابن العسكري بيها اشعمل إلشمر واخيامها ابنار الهبت

ما دريت النار شبت بالخيم مادريت على الثرى أهل الشيم

مادريت الطفل مفطوم ابسهم مادريت الحرم للشام انسبت

ما دريت انسبت زينب والعليل امگيد او دمعه على خدّه يسيل

أو لطفال النوح فنها والعويل يوم حاديها حدا أو كِلها اركبت

○ ○ ○

وهذه القصيدة للأديب المؤتمن الفاضل السيّد محسن بن عبد الكريم العاملي[1]

أهاجَ شوقَك ربعٌ رسمُهُ ذهبا ... ففاضَ دمُعك فوقَ الخدِّ منسكبا

عفّى معالمَهُ وكفُ السَّحابِ به ... وفي جوانبه ذيلُ الصَّبا سَحَبا

واخْلَقَتْ نائباتُ الدهرِ جِدَّتَهُ ... والدهرُ يأخذ قَسراً كلَّما وَهَبا

يلقى به القلبُ مِن داءِ الهوى وَصَباً ... وكان من قبل هذا يذهبُ الوَصَبا

مقسّم بين أيدي الريحِ قد نَسَجَتْ ... ثوبَ الدثورِ عليهِ شَمْألٌ وَصَبا

أَمْ هبَّ ريحُ الصَّبا مِن نحوِ كاظمةٍ ... فحنَّ قلبُك مِن ذكرِ الحِمى وَصَبا

أَم هيَّجتكَ مطاياهُم وقد حَمَلَتْ ... على هوادِجِها منهم مَهاً وظبا

تمشي الهوينا قريب الخطوِ مثقلةً ... والدمعُ يسري على آثارِها خَبَبا

أم هاجَ حُزنَكَ ربعٌ مِن بني مُضَرٍ ... إلى المكارِمِ ظَهْرَ الموتِ قد رَكِبَا

١ـ هو السيد محسن بن عبد الكريم بن علي بن محمد الامين الحسيني العاملي، ينتهي نسبه الى الحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد ابن الامام السجاد ﷺ. ولد في جبل عامل سنة ١٢٨٤هـ. اصله من الحلة وقد جاء أحد اجداده منها الى جبل عامل بطلب من اهلها ليكون مرجعاً دينياً ومرشداً.

له مؤلفات كثيرة في التاريخ والحديث والمنطق والاصول والفقه والنحو والصرف وغيرها، اشهرها أعيان الشيعة. توفي سنة ١٣٧١هـ.

يقوده من بني الكرارِ ليثُ شَرَىً تهتزُّ منهُ الطباقُ السبعُ إن غضبا
يمضي بماضٍ تعيدُ السَّرْدَ ضربتُهُ ممزَّقاً وتقدُّ البِيضَ واليَلَبا
والطيرُ والوحشُ تقفو إِثْرَهُ ثقةً بسيفه أن سَيَقري جمعَها السَّغبا
مُفني الجحافلَ في يومِ الهزاهزِ والـ أبطالُ ناكصة في خوفِها هَرَبا
بِلَهْذَمٍ تنظمُ الابطالَ طعنتُه ومخذمٍ ينثر الهاماتِ والرُّقَبا
سَمُّ العدى آفةُ الكومِ البوازلِ في يومَي وغىً وندىً إن صال او وَهَبا
رام ابنُ هندٍ بأن يعطيه صفقتَهُ سلسَ القيادِ وهيهات الذي طَلَبا
أنّى يحلُّ بدارِ الضيمِ ذو هِمَمٍ مدّتْ على قُبّةِ الجوزا لها طُنُبا
يأبى لهُ اللّهُ والعَضْبُ المذرّبُ والـ ـنفسُ الأبيّةُ إلاّ عزةً وإبا
فسار في آلِ فخرٍ من غَطارِفَةٍ إلى العراقِ يحثُّ الضُمَّرَ النّجبا
وفتية من بني عدنانَ ما نَظَرَتْ عينُ الغزالةِ أعلى منهمُ حَسَبا
اكفُّهُم يخصبُ المرعى الجديبُ بها وفي وجوهِهمُ نستمطرُ السُّحُبا
اكرِمْ بهم مِن مصاليتٍ وليدُهُمُ بغيرِ قرعِ الطُّلى بالبِيضِ ما طَربا
صالوا كصولةِ آباءٍ لَهُمْ سلفوا قدماً وادوا إلى العلياء ما وَجَبا
وعانقوا شَغَفاً بيضَ الظُبا فكأن قد عانقوا ثَمّ بِيضا خُرَّداً عُرُبا
ثووا عطاشى على البوغاءِ تحسبُهم تحتَ الدجى في الفيافي الانجم الشهُبا
مُجَرَّدِينَ على الرمضاءِ قَد لَبِسوا مِنَ المهابةِ أبراداً لها قُشُبا
مُضَرَّجِينَ بِمِحْمَرِّ النجيعِ بَنىٰ نبلُ العِدى والقنا مِن فوقِهم قُبَبا
مِن كلِ جسمٍ بوجهِ الارضِ مُطّرحٍ وكلّ رأسٍ برأس الرمحِ قد نُصِبا
وحائرات مِنَ الاستارِ قد بزرت تمشي سراعاً بثوبي ذلةٍ وسِبا
تسري بهنَّ العِدى فوقَ المَطَاعنفاً إلى الشآمِ وبُرْدُ الصَّوْنِ قد سُلِبا

وله ـ رحمه اللّه ـ من جملة قصيدة

يا مَنزِلاً بالقَصْفِ اقفرَ رَبعُهُ أترى تعودُ بقربِهم افراحي
كانت بهم عَرَصاتُ ربعكَ كعبتي وإليكَ كانت غُدوتي ورواحي
ولقد أرقتُ معَ العشيِّ ببارقٍ والبارقين لِبارقٍ لمآحِ
ولقد وقفتُ على الديارِ فافصحَتْ اطلالُها لي أيمّا إفْصاحِ
فرأيتُها تبكي بغيرِ مَدامعٍ وتنوحُ نادبةً بغيرِ صِياحِ
فبكيتُ حتى جفَّ مِن طولِ البُكا دَمعي واثخنَ ناظري بِجراحِ
أجرى دموعي رزءُ آلِ محمّدٍ ودهى سوادَ الرأس بِالأوضاحِ[1]
رزءٌ تهونُ له الخطوبُ وفادحٌ ملأ الزمانَ بعولةٍ ونياحِ
هلَّ المحرمُ فاستهلّت عبرتي فوقَ الخدودِ بواكفٍ سفّاحِ
اللّهُ اكبرُ كم دَمٍ في كربلا هَدْرٍ وخِدرٍ للنبيِّ مُباحِ
وكرائمٍ اسرى تعجُّ بندبِها في كلِّ مغدى للسُّرى ومَراحِ
هذي اميةُ خَضَّبَتْ في كربلا بدمِ الحسينِ عواملَ الأرماحِ
يا ثاوياً بثرى الطفوفِ هوت لهُ اعلامُ دينِ اللّهِ بعدَ طِماحِ
الحزنُ بعدك لا يزالُ مواصِلاً قلبي كما صَبري مِن النُزّاحِ

○ ○ ○

١ـ الاوضاح: الشيب.

وللسيّد محسن العاملي (رحمه الله) ايضاً

حَيّا الحيا في كربلا اجداثا ... لبني النبيّ مُجَلْجِلا مِلثاثا[1]

بأبي ونفسي والبريةِ أفتدي ... مَن ماتَ مصرعُهُ الهدى فانماثا

بأبي فريداً يستغيثُ وطالما ... للصارخِ الملهوفِ كان غِياثا

لما رأى الشرعَ الشريفَ مُضَيَّعاً ... وحبالَ دينِ اللّهِ عُدْنَ رِثاثا

وبني أُمَيَّةَ في العِبادِ تحكموا ... ويزيد افسَدَ في البلادِ وعاثا

أَمَّ العِراقَ على النجائبِ طالباً ... حَقّاً له من جَدّه وتراثا

في عُصبةٍ شُمِّ الانوفِ ضَراغِمٍ ... هُمْ خَيْرُ مَن شَدّ الأزار ولاثا

هتفوا به وأتتهُ تترى كتْبُهُمْ ... وقدِ ٱستحَثّوهُ بها ٱستحْثاثا

كم اوثقوا عهداً هناك فلم يجد ... في القومِ إلا مُخْلفاً نكّاثا

نقضوا عهودَهُمُ فكانوا كالتي ... نقضت قديماً غَزْلَها إنكاثا

فدعاهُمُ هلْ مِن دمٍ عندي لكم ... أَم كنت فيكم محدِثاً احداثا

فعموا وصمّوا عن نداه فمالهُ ... مِن بينهم أَحدٌ هناك اَغاثا

فهناك كرَّ على الجموعِ كأنه ... صقرٌ يلاقي إذ يكرّ بُغاثا

ويقسِّمُ الأجسامَ مثنىً سيفهُ ... طوراً ويقسِمُ تارةً أثلاثا

حتى قضى عطشاً وَغُودرَ في الثرى ... مُلقىً على وجهِ الصعيدِ ثلاثا

عجباً بني الطلقاءِ اضحت تدّعي ... سلطانَ آل محمّد ميراثا

وتُساقُ آلُ اللّهِ فيما بينهم ... سَوْقُ السبايا لا يجدنَ مَغاثا

١ـ الحيا الملثاث: المطر الذي يدوم اياماً.

للأديب الاريب
الشيخ محمّد النحوي العراقي[1] ـ طاب ثراه ـ

بأبي أبيَّ الضَّيمِ لا يعطي العِدى حَذَرَ المنيّةِ منهُ فضلَ قيادِ
بأبي فريداً اسلمَتْهُ يدُ الردى في دارِ غُربتِهِ لجمع اعادي
حتى هوى ثَبْتَ الجِنانِ إلى الثرى مِن فوق مفتولِ الذراعِ جَواد
لم أدْرِ حتى خرَّ عنهُ بأنها تهوي الشواهقُ مِن مُتونِ جِياد
واعتاق في شَرَكِ المنيّةِ مُوثَقاً وكذا المنونُ حبالة الآسادِ
اللّهُ اكبرُ يالها مِن نكبةٍ ذرَّت على الآفاق شِبهِ رَماد
رزؤٌ يَفِلُّ لوقْعِهِ حَطْمُ الكُلى والعَـــطُّ للأكباد والأبـــراد

١ـ هو الشيخ محمد رضا النحوي، ابن الشيخ احمد بن الحسن الملقب بالشاعر، الحلي النجفي. مولده بالحلة في اواسط القرن الثاني عشر. قضى الشطر الاول من حياته فيها والثاني في النجف. جمع الى الفقه والحديث آداب اللغة العربية واحتل مكانة سامية في الاوساط العلمية والادبية.

كان الشيخ النحوي اكبر شعراء عصره بلا مراء واطولهم باعاً في النظم وانقاهم ديباجة لايجاريه احد منهم في حلبة. وشعره رصين البناء متين الاسلوب والفاظه محكمة الوضع لاتكاد تعثر على كلمة مقتضبة في شعره. وقد جمع فيه بين الإكثار والإجادة وقلّ ما اتفق ذلك لغيره.

توفي عام ١٢٢٦هـ في النجف وقد ناهز الثمانين سنة من العمر.

يالَلرجالِ لسهمٍ ذي حَنَقٍ به ... اودى وسيفِ قطيعَةٍ وعِنادِ
فَلَقَد أصابَ الدينَ قبل فؤادهِ ... ورمى الهُدى من قبل ذاكَ الهادي
يا رأسَ مفترسِ الضَّياغمِ في الوغى ... كيفَ انثنيتَ فريسةَ الأوغادِ
يامُخْمداً لَهَبَ الوغى كيفَ انتحت ... نُوَبُ الخطوبِ إليكَ بالإخمادِ
حاشاكَ يا غيضَ الحواسدِ أن تُرى ... في النائباتِ شَماتة الحُسّادِ
ما إن بَقيتَ مِنَ الهوانِ على الثّرى ... مُلقىً ثلاثاً في رُبىً وَوِهادِ
إلاّ لكي تقضي عَلَيكَ صَلاتَها ... زُمَرُ الملائكِ فوق سبعِ شِدادِ
لهفي لرأسِك وَهْوَ يُرفَعُ مشرقاً ... كالبَدرِ فوقَ الذابلِ الميّـاد
يتلو الكتابَ وما سَمِعْتُ بواعظٍ ... تَخِذَ القنا بَدَلاً عَنِ الأعْوادِ
لهفي على الصَّدْرِ المعظّمِ يشتكي ... مِن بعدِ رشقِ النَّبْلِ رضَّ جيادِ
والهفتاهُ على خُزانَةِ علمكَ الـ ... ـسجّادِ وهو يُقادُ في الأصفادِ
بادي الضنا يشكو على عاري المَطا ... عضَّ القيودِ ونهسةَ الاقيادِ
مالي أراكَ ودمع عينك جامدٌ ... أو ما سَمِعْتَ بمحنة السَّجّادِ
قلَبوه عَن نطعٍ مُسَجّىً فوقهُ ... فبكتْ لهُ املاكُ سبعِ شِدادِ
ويصيحُ واذُلاّهُ اينَ عشيرتي ... وسُراةُ قومي اين أهلُ ودادي
منهم خلَت تلكَ الديارُ وبعدهم ... نَعبَ الغُرابُ بِفُرْقَةٍ وبِعادِ
يا ضيفَ بيتِ الجودِ أقْفَرَ رَبْعُهُ ... فاشدُدْ رحالَكَ واحتفظ لِلْزادِ
فَمَنِ المُعَزّي للرسولِ بعِترةٍ ... نادى بشمْلِهِمُ الزّمانُ بدادِ[1]
وَمَنِ المُعَزّي للبتولِ بنجلِها ... شِلْواً على الرّمضاءِ دونَ مِهادِ

١ـ بداد: اي بالتفرق.

وَمَنِ المعزي للوصيِّ بِفادِحٍ ... أوهى القلوبَ وفَتَّ في الأعضادِ

أنَّ الحُسَيْنَ رَمِيَّةٌ تَنْتَاشَه ... أيدي الضغونِ بأسهُمِ الأحقادِ

وكرائم السّاداتِ سَبْيٌ للعدى ... تعدُو عليها للزمانِ عوادي

حَسْرى تَقَاذَفُها السهولُ إلى الرُّبى ... ما بينَ أغوارٍ إلى أنجادِ

هذي تصيحُ أبي وتهتفُ ذي اخي ... وتعجُّ تلكَ بأكرمِ الأجدادِ

أعَلِمْتَ يا جداهُ سبطك قد غدا ... للخيلِ مَرْكَضَةً بيومِ طِراد

اعلمتَ يا جداهُ أنَّ أميَّةً ... عَدَّتْ مُصابَكَ أعظمَ الأعيادِ

وتعج تندبُ نَدبها بمدامعٍ ... مُنْهَلَّةِ الأجفانِ شِبْه غَوادِ

أأخَيُّ هَلْ لكَ أوبةٌ تعتادُنا ... فيها بفاضِلِ بِرِكَ المعتادِ

اترى يعودُ لنا الزمانُ بقربِكُمْ ... هيهاتُ ما لِلقُرْبِ مِن ميعاد

○ ○ ○

وللحاج هاشم الكعبي[1] (رض) أيضاً
في رثاء الحسين عليه السلام

تريدُ مِنَ الليالي طيبَ عَيشٍ فما بعدَ الطفوفِ رجاءُ طِيبِ
سقى اللّهُ الطفوفَ وإنْ تناءَتْ سِجالَ السُّحْبِ مُتْرَعةَ الذَّنُوبِ
فكم لي عندها مِن فرطِ وَجْدٍ وَحَرٍّ جَوىً لأحشائي مُذيبِ
ونفسٍ حَشْو أحشاها هُمومٌ يشيبُ لها الفتى قبلَ المشيبِ
أسُلْوانٌ لقلبي وابنُ طه على الرمضاءِ ذو خَدٍّ تَريبِ
مُعرىً في الهجيرةِ لا يُوارى مُخَلّىً مِن قريبٍ أو حبيبِ
بنفسي والّذي ملكت يميني وأحبابي وخِلّي والصَّحيبِ
فديتُ مُضَيَّعاً بالطفِّ فَرداً تراماهُ الحُزونُ إلى السّهوبِ
عديمِ النصرِ إلاّ مِن قليل من الانصارِ والرحمِ القريبِ
تفانوا دونه والرمحُ عَاطٍ بناظرِهِ إلى ثمرِ القُلوبِ
يرونَ الموتَ أحلى مِن حبيبٍ اباحَ الوصلَ خلواً مِن رقيبِ
فتلك جُسومُهُمْ في التربِ صرعى عليها الطيرُ تهتِفُ بالنَّعيبِ
تُكفِّنُها الرِّماحُ السُّمْرُ حتى كأنَّ سليبَها غيرُ السَّليبِ

1ـ تقدمت ترجمته: ص ٤٥٧.

وتشرقُ بالنجيعِ كأنْ كساها صبيغُ الأرجوانِ مِنَ الشحوبِ
وظلّ خلافَهُمْ سبطُ المنُبّا يلاقي الموتَ بالقلبِ الرَّحيبِ
تُخَوِّفُهُ المنونَ جنودُ حَرْبٍ وهل يخشى المنونَ ابنُ الحُروبِ
أبيٌّ الضيمِ حاملُ كلَّ ثِقْلٍ عَنِ العَليا وكشّافُ الكُروبِ
أبو الأشبالِ في يومِ التَّصادي أبو الايتامِ في يومِ السُّغوبِ
مَسَرَّةُ قلبِ فاطمَ لو رأتهُ وإن ادى المآلُ إلى شُعوبِ
لَسُرَّتْ لو رأتهُ حينَ ينحُوَ مضيقَ الكَرِّ بالقلبِ الرَّحيبِ
يحلُّ على الكتيبةِ وهو فَرْداً حلولَ الليثِ في السِّربِ السروُبِ
يدافعُ عن مكارِمِهِ ويحمي بصارِمِهِ على الحسَبِ الحسيبِ
إذا انتظمت يداه الرمحَ راحت له أُسْدُ الوغى بَدَلَ الكعوبِ
خطيباً بالأسِنَّةِ والمواضي وقرَّت ثَمَّ شقشقةُ الخطيبِ
فاحمد حينَ تلقاهُ خطيباً وحيدرة تراه لدى الحروبِ
وظلَّ مجاهداً بالنفسِ حتى حكى فعلَ ابن منجبة النَّجيبِ
كأنَّ المجدَ لا يرضى كريماً إذا لم يغدُ طعْمَ قَناً وذيبِ
وولّى مهرُه ينعاهُ حُزناً بمقلة ثاكِلٍ وحشى كئيبِ
وكم مِن ثاكلٍ تأوي إليه لصبغِ الوجهِ بالقاني الصَّبِيبِ
ونادبةٍ تعنّفُ فيه شِمْراً وشمرٌ مُمْكِنٌ حَدَّ القَضيبِ
ونادت زينبٌ منها بصوتٍ يُصَدِّعُ جانبَ الصَّخْرِ الصليبِ
أخي يا ساحباً فوقَ الثُريّا ذيولَ عُلىً نقيّات الجُيوبِ
ويا مستجمِعاً لِنُعوتِ فضلٍ سليمَ النقصِ معدومَ العُيوبِ
وياسرَّ المهيمنِ في البرايا وشاهدَهُ عَلى غيبِ الغُيوبِ

ويا قمراً احالَ على غُروبٍ وعاقبةُ البدورِ إلى الغُروبِ
ويا شمساً بها تُجْلى الدياجي رماها الدهرُ عنا بالمغيبِ
فديتُكَ لو تعاينُ ما أُلاقي لَعَزَّ عليكَ ذُلّي يا حبيبي
فمَن للسائلينَ يَفيضُ جُوداً إذا بخلتْ يدُ المولى الوَهُوبِ
وَمن للأرملاتِ ولليتامى كَسوباً بعدَ فِقدان الكَسُوبِ
أخي لِم لا يفارِقَنْي أصطِباري وَمِمَّ وكيفَ لا يعلو نحيبي
ورأسُكَ فوقَ راسِ الرّمْحِ عالٍ تجاذبهُ الشّمالُ إلى الجَنوبِ
وبعدك يا أخي عجباً حياتي وكم للدهرِ من صَرْف عجيبِ
رماني الدهرُ بالارزاءِ فيكم أمَا للموتِ عندي مِن نصيبِ
فَيَابنَ القوم حبُّهُمُ نجاةٌ لمعتصِمٍ وَحِطَّةُ كلّ حوْبِ

○ ○ ○

للشيخ عبد النّبيّ بن مانع الجدحفصي[1] (رض)
في رثاء الحسين عليه السلام

قِف بالمعالِمِ بينَ الرَّسْمِ والعَلَمِ ... مِن عَرْصَةِ الطفِّ لا مِن عرصةِ العَلَمِ
واستوقفِ العيسَ فيها واستَهِلَّ لها ... سَقْياً مِنَ الدّمْعِ لا سقياً مِنَ الدِّيَمِ
وابك الألى عَطّلوها بانتزاحِهِمُ ... مِن بعدِ حليةِ واديها بقربِهِمِ
واسعِدْ على الشجوِ قلبَ المستهامِ بِهِمْ ... وأيُّ قلبٍ لهُ بالشجوِ لَمْ يَهِمِ
إنَّ الغرامَ لِفَقْدِ الحيِّ من مُضَرٍ ... ليسَ الغرامُ لِوَمْضِ البرقِ مِن إضَمِ
وهل يليقُ البُكا ممنّ بذكرِهِمُ ... (أمِنْ تَذكّرِ جيرانٍ بذي سَلَمِ)[2]
حسبُ الأسى أنْ جَرى أو عَنَّ ذكرُهُمُ ... (مَزَجْتَ دَمعاً جرى مِن مقلةٍ بِدَمِ)
فأنْ نَسِيتُ فلا أنسَ الحسينَ وقد ... اناخَ بالطفِّ ركبُ الهَمِّ والهِمَمِ
غداةَ فاضت عليهِ كلُّ مشرَعَةٍ ... بكلِّ جَيشٍ كَمَوْجِ البحرِ مُلتطِمِ
غداةَ خاض غمارَ النَّقْعِ مبتدِراً ... كالبدرِ يسبحُ في جُنحٍ مِن الظُلَمِ
غداةَ حفّت بهِ مِن رَهْطِهِ نَفَرٌ ... شُمُّ الأُنوفِ انوفُ العزمِ والشيَمِ
اقوامُ مَجْدٍ زكتْ اطرافُ محتَدِهِمْ ... مِن هاشمٍ ورجال السيفِ والكرمِ
مِن كلِّ مجتهدٍ في اللّهِ معتصِمٍ ... باللّهِ منتصر للّهِ منتقمِ

١ـ هو الشيخ عبد النبي ابن الحاج احمد بن مانع الجدحفصي. له ديوان شعر.

٢ـ هذا العجز والعجز الذي يليه، مطلع قصيدة البُردة لشرف الدين محمد بن سعيد.

تخالهم حينَ ثاروا مِن مضارِبِهِمْ لنصرهِ كأُسُودٍ ثرنَ مِن أَجَمِ
كانما كلُّ عضوٍ من جَوارِحِهِمْ خلٌّ يُحَرِّضُهُمْ بالحِفْظِ للذمَمِ
يمشونَ للموتِ شوقاً والجِلاد هوىً والموتُ يجلو كؤوسَ الموتِ بينهم
حيثُ الكريمةُ كالحسناءِ بينهمُ تبدو نواجذُها عن ثغرٍ مُبتسِمِ
يعدونَ بين العَوادي غيرُ خافقةٍ قلوبُهم عَدْوَ عُقبانٍ على رَخَمِ
حتى إذا وردوا حوضَ المنونِ على حرٍّ الظَّما كوُرودِ السَّلْسَلِ الشَّبِمِ
فاصبح السبطُ والاعدا تطوفُ به كانما هو فيها ركنُ مستلِمِ
والبِيضُ في النقعِ تعلو الدارعينَ كما برقٌ تألقَ من سُحْبٍ على أكَمِ
وكلما لاح ومضٌ من صفيحَتَهِ سالَ النجيعُ منَ الهاماتِ والقمَمِ
كأنَّهُ حينَ ينقضُّ الجوادُ بهِ طودٌ يمرُّ بهِ سيلٌ مِنَ العَرَمِ
يؤمُّ منعطِفاً بالجيش مفترِقاً شطرين ما بينَ مطروحٍ ومنهزمِ
نفسي الفداءُ لهُ من مفرَدٍ بَطَلٍ كأنهُ الجمعُ يسطو بين كلِّ كمي
كأن وثبتَهُ في الجافرينَ بها عليهِ وثبة سرحانٍ على غَنَمِ
يلقى الصفوفَ برأيٍ غير منذهلٍ مِنَ الحتوفِ وقلبٍ غير منفَعِمِ
كأنما الحتف مِن أسنى مطالِبه ومعرك الحتفِ من مُستطرَفِ النعَمِ
لهفي لهُ وهو يثني عطفَ بَجْدَتَهِ لدى الوغى بين كفٍّ للردى وفَمِ
لهفي له إذ هوى للموتِ حينَ دَعا بهِ القَضا بلسانِ اللَّوحِ والقَلَمِ
تزعزت جَنَباتُ العرشِ يومَ هوى وانْهَدَّ جانبُ ركنِ البَيْتِ والحَرَمِ
وأظلمَ الدهرُ لما أن سفرْنَ به بناتُ أحمدَ بعدَ العِزِّ والحَشَمِ
كانهن نجومٌ غيرُ مُقْمِرةٍ لـمّا برزن من الاستارِ والخِيَمِ

تلك الكرائمُ ما بينَ اللئامِ غدت ما بينَ منتهكٍ تسبى ومهتَضِمِ
وأصبحت بعدَ قتلِ السِّبطِ مُقْنَعةً بالأصبحيَّةِ من قَرْنٍ إلى قَدَمِ
يا راكباً وسوادُ الليلِ يُلبِسهُ ثوبَ المُصابِ ومنهُ الطَّرْفُ لَم يَنَمِ
عُج بالغريِّ وقف بعدَ السلامِ على مثوى الوصيِّ وناجِ القبرَ والتَزِمِ
وانعَ الحسينَ وعَرِّض بالّذي وجدتْ بالطفّ اهلوهُ من هتكٍ وسفكِ دَمِ
سينضح القبر دَمّاً من جوانبه بزفرةٍ تقرعُ الاسماعَ بالصَّمَمِ
واطلق عنانَ السُّرى والسيرِ مُعْتَمداً اكناف طَيْبَةَ مثوى سَيِّدِ الأممِ
وقُل لأحمدَ والزهراءَ فاطمةٍ والمجتبى العَلَمِ ابنِ المجتبى العَلَمِ
إني تركتُ حسيناً رهنَ مصرَعهِ مُبَضَّع الجِسْمِ دامي النحرِ واللِّمَمِ[1]
والمعشرُ الصِّيْدُ من عَليا عشيرتهِ تطارحوا بين مقتولٍ ومُصْطَلَمِ
افناهُمُ السيفُ حتى اصبحوا مثلاً على الثرى كغُصونِ الطّلْحِ والسلَمِ
وواحدُ العصرِ ملقىً في جوامعهِ يشفّهُ ناحلُ الاحزانِ والسّقمِ
كأنما العينُ لم تدرك حقيقتَهُ منَ النحولِ وشفّ الضرِّ والألمِ
وحوله خَفِراتُ العز مُهْمَلَةً تحومُ حول بني الزرقا بغيرِ حمي
من كل ربةِ أطمارٍ ممزَّقة وذاتِ عِقدِ هشيمِ الحلِّ مُنفصِمِ
هذي تلوذ بهذي وهي حاسرة والدمعُ في سَجَمٍ والشجوُ في ضَرَمِ

○ ○ ○

١ـ اللمم: جمع اللِّمَّة، الشعر المجاوز شحمة الاذن.

للأديب الأكرم
الشيخ جواد الحلي[1] (قدس سره)

من شامخاتِ المجدِ دكَّ رعانَها خطبٌ أطاشَ منَ الورى اذهانَها
في يوم قد غصبَ الخلافة مَن لهُ القت برغمِ الحاسدينَ عنانَها
عجباً لفهر كيفَ قَرَّ قرارُها أمْ كيفَ تكحلُ بالكرى اجفانَها
هذي بنو تيمٍ بفقدِ محمّدٍ سَلَبَتْ اطائبَ آلهِ سلطانَها
وعلى الضلالِ تزاحمت مذ أعرضت عمن يُتِمّ ولاؤهُ إيمانَها
ولِنقض بيعته وعقد لوائهِ خَفَّتْ فخفف وزرُها مِيزانَها
وعدت عَدِيٌّ في الانامِ فابرزت مِن لؤمِ عنصرِها له اضغانها
ما آمنت باللّهِ لمحةَ ناظرٍ مذ خالفته وحالفت اوثانها

١ـ هو الشيخ جواد ابن الشيخ عبد علي الحلّي، شاعر مكثر وشعره في الطبقة الوسطى لفظاً ومعنىً.

ولد ونشأ في الحلة، وهاجر منها الى النجف وهو ابن خمسة عشر عاماً لطلب العلم والدراسة ومكث فيها مدة حياته الدراسية كطالبٍ ديني مهاجر، وحظي بقسط وافر من الفضل والأدب وهو لم ينقطع بين آونة واخرى عن الترداد الى بلده، حتى اذا كانت سنة ١٣٣٤ هـ قدم الى الفيحاء جرياً على عادته فمرض مرضاً ألزمه الفراش مدة ايام وتوفي بها آخر ذي الحجة من السنة المذكورة وحمل جثمانه الى النجف وعمره يوم وفاته يقارب الخمسين سنة.

تركت ذوي القربى تكابدُ منهمُ ... مِن بعدِ فرضِ مَوَدَّةٍ شَنَآنَها
غصبوا البتولَ تراثَها من بعدما ... أبدت لتقطعَ عذرَهُم برهانَها
لقيت خطوباً منهمُ لو بعضُها ... تَلقى الرواسي لم تُطِقْ لقيانَها
لطماً واسقاطاً وضرباً مُدْمِياً ... كسرَ الضلوعِ وهضمَها حرمانَها
وغدت تشكّى الظلمَ منهم بضعةُ الـ ... ـهادي ولكن لم تجِد اعوانَها
لابلّ في ماءِ الحيا من قَيْنَةٍ ... قبرٌ فمنهم شاهدت خذلانها
بُعداً لهم نقضوا الذمامَ وضيّعوا ... عهدَ النبيِّ وحاولوا هجرانها
وتحكمت تلك الذبابُ بباسلٍ ... في يوم منه تيقّنتْ امكانها
حتى قضى فرعونُ أُمّة أحمدٍ ... فأقامَ فيهم بعدَهُ هامانَها
ومضى فَصَيَّرَ امرَهُمْ ما بينهم ... شورى فَنَصَّبَ غيُّهُمْ عثمانها
وعليهِ اجهرَ فعلَهُ مذ اعلنت ... منه الفعالُ بكفرهِ إعلانها
هم اعلنوا البدعَ الّتي شادت بنو ... حربٍ بُناها واكتست قُمصانها
قد عاينت فرصَ الزمانِ فاظهرت ... بألهِها ورسولهِ كُفرانها
ودعت لبيعتها ابنَ مَن بِحُسامه ... للّهِ اذعنتِ الورى إِذعانها
سبط النبيِّ ومَن لشامخِ عِزِّه ... جعلت جبابرة العدى طغيانها
مِن معشرٍ لهمُ العُلى ووليدُهُمْ ... يُسقى غداةَ رِضاعه ألبانَها
لهمُ الفضائلُ والفضائلُ ناطقٌ ... فيها الكتابُ مُفَصِّلٌ تبيانَها
في هل أتى جاءت نصوصُ مديحِهِمْ ... ما كانَ أوضحَ للمُريبِ بيانَها
وبآيةِ التطهيرِ مُحْكَمُ ذكرِها ... قد خصَّها شرفاً واعلا شانها
ياما أجَلُّ مكانها بذُرى العلى ... بذرى العلى ياما أجلُّ مكانَها

طمعت بأن تقتادَ آلُ امية ضرغامَ فِهْرٍ طائعاً شيطانَها

أوْ يغتدي لِشبَا الصوارمِ جسمُهُ غَرَضاً يروّي فيضُهُ ظمآنَها

فسرى لحربِهِمُ بأكرمِ فتيةٍ يُذكي لهيبُ سيوفِهِمْ نيرانَها

مرهوبةٌ سطواتُها إن جَرَّدَتْ بيضَ السيوفِ وكسَّرَتْ أجفانَها

وسرت برايةِ عِزِّها منشورةً يومَ الكفاحِ ونازلتْ أقرانها

هِيْفٌ إذا طاشت بأبطالِ الوغى احلامُها فتخالها ثهلانَها

وإذا بِهِم هتفَ الصريخُ لنجدةٍ خفّوا وقد الفاهُمُ أخدانَها

وقفوا بمعتَرَكِ المنيّةِ وقفةً ليلاً احالَ قيامها ميدانَها

كرهوا الحياةَ على الهوانِ وإنما يستصعبُ الشهمُ الأبُّي هوانَها

فجلوا دجى الهيجاءِ بالغُرَرِ التي قد عَلَّمَتْ شمسَ الضحى لَمَعانَها

وسطوا وفيها عانقوا أسَلَ القنا والبيضَ حتّى وزَّعَتْ جثمانَها

فهوت فتحسبها البدورَ لباسها في الحربِ بُرْدُ دمِ الشهادةِ زانَها

وثوت كما يهوى الحفاظُ لأنفسٍ دون الهدى قد فارقتْ ابدانها

نهبت جسومَهـمُ الصفاحُ ومنهمُ تَخذَتْ رؤوسهُمُ القَنا تيجانَها

وسطا ابنُ أمّارِ القضاءِ فأرهَبَتْ سطواتُه الدنيا وكانَ أمانها

واستلَّ من عَزَمَاتِهِ ماضي الشبّا ذَكَراً يُجَدِّلُ في الوغى شُجْعانَها

فأدارها في موقفٍ فيه العدى خوفُ المنيةِ قد اطارَ جنانَها

وابادها حتى اقامَ قواعدَ الـ ـدينِ الحنيفِ مُشَيِّداً بُينانَها

حتى إذا شَفَرُ السيوفِ تَثَلَّمَتْ ضرباً وفارقَتِ القَنا خرصانَها

نَفَذَ القَضا بزعيمِ صاليةِ الوَغى فهوى فَأَشكلَ بِكْرَها وَعوانَها

لكنه لم يقضِ إلاّ بعدما شَغَلَتْ بحسنِ الذكر منهُ لسانَها
فَلْتَبكِ منهُ الحربُ مُثْبِتَ قُطْبِها ومديرَها وحسامَها وسنانَها
ثاوٍ يُعَفِّرُهُ الثرى وعليهِ قد جَعَلَتْ مُطَهَّمَةُ العِدى جَوْلانَها
ظامي الفؤاد لذكرِ حَرِّ غليلِه صُمُّ الجلامِدُ تشتكي ذَوَبانَها
فتعطلت شمسُ الضُحى جزَعاً لمن منهُ الوجودُ قد اقتضى جرَيانَها
ما بالُ أُسْدُ نِزارَ وَهْيَ إذا سَطَتْ تَخْشى الأسودُ ضِرابها وطعانَها
رقدت وما ثارتْ إلى ثاراتِها بالخيلِ تحملُ للوغى فرسانَها
لا أدركتْ بِشبَا القواضِبِ مطلباً في المجدِ إن هِيَ حَاولتْ سلوانَها
فلتمتطي الدنيا برجعةِ ثائرٍ فوقَ السّهولِ مدكّةً أحزانَها
لم يُغنِها عن قرعِ واترِ مجدِها بالبِيضِ قرْع بنانِها اسنانَها
ألوِيُّ دونكِ فالبسي حُلَلَ الجَوى وبفيضِ دمعكِ فاصبغي أردانَها
هذا أبو السجادِ غيرُ مُشَيَّعٍ بثرى الطفوفِ مُصافحاً كُثبانَها
فَلِرُزئهِ السبعُ الشِّدادُ تجاوبَتْ نَوْحاً يزلزلُ شجوُهُ اركانَها
والروحُ ينعاهُ إلى املاكِها نعياً اغصَّ بحُزْنِه سُكّانَها
اليومُ سَلَّ الكفرُ صارمَ سيفِهِ فاستَلَّ مِن عينِ الهُدى انسانَها
اليومُ طارقةُ القضاءِ بهاشمٍ طَرَقَتْ فَجَذَّ حسامُها أيْمانَها
اليومُ آلُ أُميّةٍ مِن غالبٍ شَفَتِ القُلوبَ فَأثكلت عَدنانَها
اليومُ اطيب دوحةٍ نبويةٍ قَطَعَتْ بماضيةِ الشَّبا اغصانَها
وأمضُّ نازلةٍ مِنَ النّوبِ التي بعثت إلى كبدِ الهُدى اشجانَها
حمْلُ التي بالبِيضِ حُجِّبَ خدرُها أسرى تكابدُ ذُلَّها وهوانَها

قد كان يخفيها التحجُّبُ عن ذُكاً — واليومُ فقدُ المانعينَ أبانَها[1]

برزت بأفئدةِ وجالٍ علمّت — فيهن اجنحة القَطا خَفَقانَها

وسرت برغمِ المجدِ بين أُميّةٍ — حسرى تطوفُ بها العدى بلدانها

عطشى تروّي الارضَ منها ادمعٌ — لم يحكِ مندفِقُ الحَيا هملانها

هَتَفَتْ عشيةَ سُيِرَتْ بِحُماتِهاْ — ودعت إلى إنجادِها فِتيانَها

نادت بمن حال الثرى مِن دونها — بنداءِ ثكلى صبرُها قد خانَها

ابني الكُماة الغُلْب مِن عمرو العُلى — والمالئينَ إلى الضّيوفِ جِفانَها

هذي حرائركُمْ سَرَت في حالةٍ — تركت عِداها كابدت اشجانَها

راحت ولم تَرَ مِن كماةِ حُماتِها — بطلاً فيرعى بالسُّرى اظعانها

النيبُ عنها والحمائمُ قد روَتْ — هذي الحنينَ وهذهِ ألحانَها

○ ○ ○

---

١ ـ ذُكاء: الشمس.

وللأديب الفاضل الكامل الشيخ كاظم الازري[1] (رض) في رثاء الحسين عليه السلام

إِن كنتَ في سِنَةٍ مِن غادرِ الزمن ... فانظر لِنَفْسكَ واستيقظ مِنَ الوَسَنِ
ليسَ الزمانُ بمأمونٍ على اَحَدٍ ... هيهات أن تركنِ الدّنيا إلى سكَنِ
لا تنفق النفسَ إلاّ في بُلوغِ مُنىً ... فبايعِ النّفْسَ فيها غيرَ ذي غَبَنِ
ودع مصاحبةَ الدنيا فليس بها ... إلا مفارقةُ السُّكانِ للسكَنِ
والعيشُ أنْفَسُ ما تفنى لذاذَتَهُ ... لولا شرابٌ من الآجالِ غيرُ هَني
وكيفَ يُحْمَدُ للدنيا صَنيعُ يدٍ ... وغايةُ البِشْرِ منها غايةُ الحَزَنِ
هي الليالي تراها غير خائنةٍ ... إلا بكلِّ كريمِ الطبعِ لم يَخُنِ
ألا تذكرتَ أياماً بها ظَعَنَتْ ... للفاطميّينَ أظعانٌ عنِ الوَطنِ
أيام دارت بشهبِ المجدِ دائرةٌ ... ما كان مركزُها إلاّ على الشَجَنِ
أيام طُلَّ منَ المختارِ أيُّ دمٍ ... وأُدميتْ أيُّ عَينٍ من أبي حَسَنِ
اعزِز بناصرِ دينِ اللّهِ منفرداً ... في مَجمعٍ من بني عَبّادةِ الوَثَنِ
يوصي الأحبةَ أن لا تقبضوا ابداً ... إلا على الدينِ في سرٍّ وفي عَلَنِ
وان جرى احدُ الاقدارِ فاصطبروا ... فالصبرُ في القَدَرِ الجاري مِنَ الفِطَنِ

١ـ مرّت ترجمته ص٢٦٢ .

ثم انثنى للأعادي لا يرى حكماً إلا الّذي لم يَدَع رأساً على بَدَنِ
سُقياً لهمَّتِه ما كانَ اكرَمُها في سقي ظامي المواضي مِن دمٍ يَقِنِ
حيث الأسنّةُ للآجالِ مفصحَةَ عنِ المنايا بذاك المقْوَلِ اللَّكِنِ
وللظُّبا نَغَماتٌ في رؤوسِهِمُ كأنها الطيرُ قد غنَّت على فَنَنِ
يا جيرةَ الغَيِّ إن انكرتُمُ شَرَفي فأنَّ واعيةَ الهيجاءِ تَعرِفني
لا تفخروا بجنودِ لا عِدادَ لها انّ الفخار بغيرِ السيفِ لم يَكُنِ
ومُذ رقى مِنبرَ الهيجاءِ أسْمَعَها مواعظاً من فروضِ الطعنِ والسّنَنِ
للّه موعظة الخِطّيِ كم وَقَعَتْ مِن آلِ سفيانَ في قلبٍ وفي أُذُنِ
كأنَّ أسيافَهُ إذ تستهلُّ دماً صفايحُ البرقِ حلَّتْ عُقدة المُزُنِ
فلم يروا غيرَ ذاك الليث مقتنصاً تلك الأوابد لم ينكل ولم يَهنِ
للّه حملته لو صادفت فَلَكاً لخَرَّ هيكلُه الأعلى على الذقنِ
يفري الجيوشَ بسيفٍ غيرِ ذي ثقةٍ على النفوسِ وسيفٍ غيرِ مؤتَمَنِ
وعزمةٍ في عُرى الاقدارِ نافذةٍ لولاقت الموتَ قادَتْهُ بلا رَسَنِ
حتى إذا لم تُصِب منهُ العِدى غَرَضاً رَموهُ بالنبلِ عن موتورة الضّغنِ
فانقضَّ عن مُهرِهِ كالشمسِ عن فَلَكٍ فغابَ صُبحُ الهُدى في الفاحِمِ الدَّجِنِ
قُل للمقاديرِ قد ابدعتِ حادثةً غريبةَ الشكلِ ما كانت ولم تَكُنِ
امثلُ شِمْرٍ أذلَّ اللّهُ جبهتَهُ يلقى حُسيناً بذاك الملتقى الخَشِنِ
وا حسرةَ الدينِ والدنيا على قمرٍ يشكو الخسوفَ مِنَ العَسّالة اللَّدنِ
يا سيِّداً كانَ بِدءُ المكرُمَات به والشمسُ تبدءُ بالأعلى من القُنَنِ
من يكنز اليومَ من علمٍ ومن كَرَمٍ كنزاً سواكَ عليهِ غير مؤتَمنِ

هيهاتَ إنَّ الندى والعِلْمَ قد دُفنا ولا مَزِيَّةَ بعدَ الرّوحِ للبَدَنِ
لقد هوت من نِزارٍ كلُّ راسية كانَتْ لأبنيةِ الأمجادِ كالرُكُنِ
للّهِ صخرةُ وادِ الطفِّ ما صَدَعَتْ إلا جواهرَ كانت حِليةُ الزَّمَنِ
قد أنفقتها باطرافِ القَنافِئَةٌ على أساسِهِمُ بيتُ النفاقِ بُني
خطبٌ ترى العالمَ العلويَّ لانَ لهُ ما العذرُ للعالمِ السُّفليِّ لم يَلِنِ
إن تَبْكِهِ مُقَلُ الافلاكِ تبكِ فتىً كانَ الوجودُ به في امنعِ الجُنَنِ
مَنِ المُعزّي حِمى الاسلامِ في مَلِكٍ من بعدِهِ حَرَمُ الأسلامِ لم يُصَنِ
يهنيكِ يا كربلا وشيٌ ظَرفتِ به من صنعةِ اليُمْنِ لا من صَنْعَةِ اليَمَنِ
للّهِ فخرُكِ ما في جِيدِهِ عَطَلٌ ولا بمرءاتِهِ الأدنى منَ الدَّرَنِ
كم خَرَّ في تُربكِ النوريِّ بدرُ تُقىً لولاهُ عاطلةُ الأسلامِ لم تُزَنِ
مَن كانَ فارسُ إقدامٍ ومكرُمَةٍ لاقى المنايا بِلا غَمٍّ ولا مَيَنِ
حيٌّ منَ الشوسِ معتادٌ وليدُهُمُ على رِضاعِ دمِ الابطالِ لا اللّبَنِ
يجولُ في مشرقِ الدنيا ومغربِها نداهُمُ جَوَلانَ القُرْطِ في الأُذُنِ
مَن مبلغٌ سوقَ ذاكَ اليومِ أنَّ بهِ جواهرُ القُدْسِ قد بِيعَتْ بلا ثَمَنِ
يومٌ بكتْ فيهِ عينُ المكرماتِ دماً على الكريمِ فَبَلَّتْ فاضلَ الرُّدنِ
يوم أجالَ القذا في طرفِ فاطمة حتى استحالَ وعاءُ الدمعِ والوَسَنِ
لم تدرِ أيَّ رزايا الطفِّ تندِبُها ضرباً على الهامِ أم سبياً على البُدُنِ
لهفي على ناطفاتِ العلمِ كيف غَدَتْ وأفصحُ الُلسْنِ منها ألكنُ الُلسُنِ
أيُّ الشموسِ توارت بعد ما تركت في صدرِ كلِّ كمالٍ قلبَ مُفتتنِ
ما للحوادثِ لادارت دوائرُها أصابتِ الجَبَلَ القدسيَّ بالوَهَنِ

قُل للمكارمِ موتي موتَ ذي ظمأ فقد تَبَدَّلَ ذاك العذبُ بالأَجِنِ
إن زُلزلتْ هذه السفلى فلا عجبٌ دارت على الفَلَكِ الأعلى رُحى المحنِ
تبكي على سيدٍ كانت له شِيَمٌ يجري بها المجدُ مجرى الماءِ في الغُصُنِ
لقد اطلَّتْ على الاسلامِ نائبةٌ كقتلِ هابيلَ كانتْ فتنةُ الفِتَنِ
إنَّ الندى كانَ لا يَلقى صَدا أَمَلٍ إلاّ بأكرم مِن صوبِ الحيا الهَتِنِ
اينَ الهدى كانَ يجلو كلَّ مُعْتَكِرٍ ولا يقيمُ الورى إلاَّعلى السَنَنِ
إن أصبحَ الدهرُ يجري من عزائمه فأنّ حظَّ بقايا المكُرماتِ فَني
لقد هوى علمُ الاسلامِ بعدَ فتىً هُداهُ والدينُ مقرونانِ في قَرَنِ
أقولُ والنفسُ مُرخاةٌ ازمّتُها يقودُها الوجدُ مِن سهلٍ إلى حَزَنِ
مهلاً فقد قربت أوقاتُ منتظرٍ مِن عهدِ آدمَ منصور على الزمنِ
كشافُ مظلمةٍ خوّاضُ ملحمة فيّاضُ مكرمةٍ فكّاكُ مرتهنِ
قَرْمٌ يقلدُ حتى الوحش مِنّتَهُ وابنُ النجابةِ مطبوعٌ على المِنَنِ
صبّاحُ مَشْرِقِها مِصباحُ مغربِها مُزيل محنتها مِن كلٍّ ممتَحِنِ
أغَرُّ لا يتجلّى نورُ سؤدده إلا بروضٍ منَ الدينِ الحنيفِ جَني
تسعى إلى المرتقى الأعلى به هِمَمٌ لا تحتذي منهُ إلا قُلّةَ القُنَنِ
يسطو بسيفينِ من باسٍ ومن كرمٍ يستأصِلان عروقَ البُخلِ والجبنِ

○ ○ ○

وقال الأديب الكامل
الشيخ عبد الحسين الحويزي[1]
في رثاء الحوراء فاطمة الزهراء عليها السلام

ليت الحيا لاسقى الأزهارَ بالظُّلَمِ ... صروفُهُ غشت الزهراءَ بالظُّلَمِ

كم بعدَ فقدِ أبيها كابدت محَناً ... وقوعُها يَدَعُ الاطوادَ كالرِّمَمِ

وصَحبُهُ غصبُوها بعده فَدكاً ... وانكروا فيّها ظُلماً مِنَ الحكمِ

واحرقوا بابَ بيتِ الطهرِ فاطمةً ... بنارِ حقدٍ لهم مشبوبة الضَّرَمِ

فأسقط الرجسُ لما ظلَّ يعصرها ... منها جنيناً نمى في طاهرِ الرحِمِ

بصدرِها نبت المسمارُ وانكسرت ... منها الاضالعُ فانهلّت بفيضِ دَمِ

سيفُ القضاءِ عليٌّ في حمائلِهِ ... قادوهُ قهراً بنو عبّادةِ الصَّنَمِ

مِن بيتهِ ابنُ صَهاك الرجس اخرجه ... ملبَّباً برداء الفضل والكرم

وفاطمٌ خلفه تدعو وادمُعُها ... تصوب عن مدمعٍ كالغيثِ منسَجِمِ

١ـ هو الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ عمران الحويزي النجفي، الشهير بالخياط. ولد في حدود ١٢٨٩ هـ في النجف ثم ارتحل الى كربلاء. شاعر شهير احترف التجارة بعد الخياطة. والشعر سميره في اوقاته لا تلهيه عنه تجارة.

له اطلاع واسع على عدد من العلوم كالرياضيات والهندسة والجفر والرمل. توفي سنة١٣٧١هـ.

وسوُط قنفذ يُلوى فوق عاتقِها ضرباً فتصرخ ولهى منه بالألمِ
لم انسها يوم وافت قبرَ والدِها خيرِ البريةِ من عُرْبٍ ومن عَجَمِ
وافت وقد غص بالأنصارِ مسجدُه والبغيُ قام بجمعٍ فيه مزدحِمِ
فاسدلوا دونها الاستارَ فابتدأت للّهِ تبدي بافصاحٍ من الكلمِ
كانما هي في الآياتِ تُفْرِغُ عن فمِ النبيِّ أبيها في بيانِ فمِ
جحدتمُ معشرَ الانصارِ في فَدَكٍ حقاً لنا خصه الرحمنُ من قِدَمِ
كانما العهدُ فيكم يومَ فارقنا طيفُ الخيالِ سرى عن طيفِ مُحتلمِ
نسيتمُ من وصايا المصطفى لكمُ بآله كلّما أوفاهُ مِن ذِمَمِ
بنتُ النبيِّ أُبيحت بين اظهرِكُم حقوقُها وحِماها غير محترَمِ
لم تلق في القومِ الا كامناً حنقاً والطرفُ منه عنِ الحقِ المبينِ عَمي
لم يهضموا فاطماً إلا وقد علموا بأنّ حيدرَ منهم غير منتقِمِ
ثمّ انثنت عنهمُ بالخطوِ عاثرةً بذيلِ بُرْدٍ يواري موضعَ القَدَمِ
قالت أبا حسنٍ ماذا القعودُ فقُم وحكّمِ السيفَ في الأعناقِ والقِمَمِ
نَقَضْتَ قادمَةَ البازيِّ مكتَمناً مِن رعيِهِ مِن بُغاثِ الطيرِ والرَّخَمِ
وقد لويتَ الطُّلى بالذلِّ مفترِشاً خديك تربَ الثرى ياضيغَمَ الأَجَمَ
ترضى بأنَّ عُتاةَ البغي تهضمني وأنت تعلمُ ليس الهضمُ مِن شيَمي
تبزني نِحلتي منّي يدا ابن أبي قحافة حيث لم يبصر لديَّ حَمي
فقال فاطمُ صبراً نهنهي شَجَناً واطوي الجوانحَ أن تجزع على الكَظمِ
ان الكفيلَ لمأمونٌ وحقُكِ في حُكمِ الكتابِ جليٌّ غيرُ منكتمِ
وإرثُكِ إن أضاعته العدى حَنَقاً فلم يُضِعْ لك أجراً بارىءُ النَسَمِ

ولبعضهم (رض)
في رثاء الحسين عليه السلام

ياوقعةَ الطَّفِ كم عين بك انذرفت ... وكم إلى الدينِ مِن ركنٍ بكِ انهارا
تزلزلت فيك أرضُ اللّهِ وانسكبت ... عينُ السماءِ دماً والعرشُ قد مارا
أفيكِ يقضون آلُ المصطفى عطشاً ... والماء طامٍ فليتَ الماءُ قد غارا
ويصبح السبطُ شِلواً فيك تصهرُهُ ... شمسُ الهجير على الرمضاءِ إصهارا
تذري الرياحُ عليهِ ثمّ تُلبِسُهُ ... ثوباً منَ التُّرْبِ غدوانا وابكارا
وحوله آلُه صرعى كأنهُمُ ... جُزْرُ الاضاحي عليها التُّربُ قد ثارا
للّهِ مِن فتيةٍ شدّوا ميازِرَهُمْ ... على القتال وكأسُ الموتِ قد دارا
جادوا بأنفسهم في حُبِّ سيدِهم ... وقد رأوا لبثهم مِن بعده عارا
ياللَرجال لمقتولينَ ما كبدٌ ... لهم تحنُّ ولا نعشٌ لهم سارا
نائينَ رهن الفيافي لا ترى لهمُ ... إلا السوافي ووحش البَرِّ زوارا
يا أقْبُراً بعراصِ الطَّفِ هِجْتِ لنا ... حُزناً يؤجِّجُ في احشائنا نارا
مازرتُ ارضكِ إلا هَيَّجَتْ شَجَناً ... ومدمعاً فاض من عينيَّ مِدرارا
لمن ظعونٌ بارضِ الطفِّ سائرة ... تنحو الشآم فليتَ الركبُ لاسارا
وممّنِ النسوةُ اللاتي يُسارُ بها ... تخالَهُنَّ على الاقتابِ أقمارا

على هزالِ المطايا لارحالَ لها تشكو اذى السيرِ اخفاءاً وإجهارا
حواسِراً سلبَ الأعدا براقعَها وابتزها القومُ اقراطاً وأطمارا
لهفي لزينبَ إذ قالت مُوَدِّعةً والحزنُ بادٍ ودمعُ العينِ قد فارا
هلا تمرونَ بالقتلى نودعهم ونَقْضِ من تَرِبِ الخدينِ اوطارا
سقطنَ من حلَسِ الاقتابِ باكية وجئن يلثمن اثغاراً وانحارا
يمسحنَ ترب الفلا عن فيضِ منحرِهِ طوراً وتلثمُهُ طَوراً واطوارا
ثغرٌ يطيل رسولُ اللّه رشفتَهُ حُباً ويفرح فيه كلما زارا
انظر فديناك اطفالاً شكوا ظمأً نائين ما أَلِفُو مأوىً ولا دارا
وانظر مريضَك مغلولا اضرَّ بهِ ثِقْلُ الحديدِ أسيراً اينما سارا

○ ○ ○

وللشيخ عبد الحسين الاعسم[1] (قدس سره) أيضاً

نكثوا عهودَ ابنِ النبيِّ واوثقوا ... لابنِ الدعيِّ عهودَ مَن لا ينكثُ

بعثوا إليهِ كتْبَهُمْ فأتاهُمُ ... فتناكروهُ كأنهمْ لم يبعثوا

كم جرّعوهُ بكربلاءَ مصائباً ... شنعاءَ كلُّ فمٍ بهنَّ يُحَدِّثُ

قدمت ودائم حزنها متجددٌ ... فكأنها في كلِّ آنٍ تحدثُ

أضحت لها الزهراءُ ثكلى ووجُهها ... مِن شجوِها بادي الكآبةِ اشعثُ

لهفي لمفترسِ الضياغمِ في الوغى ... أضحى فريسةَ كلّ كلبٍ يلهثُ

قصموا به رأسَ العَلاء ورضّضوا ... صدراً علومُ الغيبِ عنهُ تُحَدِّثُ

رفعوا له فوقَ العواسلِ طلعةً ... بضيائِها للنيرينِ تُثَلِّثُ

نظرت لها فتياتُه فتساقطت ... للارض تحثو للترابِ وتبحثُ

بأبي كريمتهُ الخضيبة بالدما ... وعواصفُ الارياحِ فيها تعبثُ

روحي الفدا لأثيلِ مجدٍ طيّبِ الـ ... أعراقِ جارَ عليه وَغداً أخبث

ومقيد يشكو العنا رقّت لهُ ... اعداؤه من عظمِ ما يتغوث

ومخدرات ما أُذيعَ حديثُها ... أضحت احاديثاً لمن يتحدث

سُبِيت على عُجْفٍ تعثَّرُ في السُرى ... يحدو بها مستعجِل لا يلبثُ

١ـ تقدمت ترجمته ص٣٤١.

تعساً لمن تَسبي بناتِ نبيِّها فبأيِ عُذرٍ عنده تتشبّثُ
اللّهُ اكبرُ يالها من فجعةٍ في الدينِ عن أهلِ القطيعةِ تورثُ
نقضوا مواثيقَ النبيِّ واحدثوا من بعده في شرعهِ ما احدثوا

وله أيضاً ـ نور اللّه قبره ـ

لاحت لعينك كربلاءُ فما الّذي تُرجى له عبراتُ ناظرِكَ القَذي
عهدي بجفنك عندها اتخذَ البُكا عهدا عليهِ لغيرها لم يؤخَذِ
فيها أُريقَ دمُ ابنُ فاطمةَ الّذي قلبي بغيرِ ولائهِ لا يغتذي
وسمت بمضجعه الشريفِ إلى ذُرى قعساء تنتعلُ النجومَ وتحتذي
بأبي الّذي غذّاهُ أحمدُ جَدُّهُ بلسانِهِ فزكى الغذا والمغتذي
مازال يرشف ثغرَه مستنشقاً طيبَ الجنانِ بطيبِ مرشَفِهِ الشذي
لاغروَ إن شغفت حشاشته بمن بسوى انتشاقِ شذاه لم يتلذذِ
فالأمّ فاطمُ والابُ الكرارُ لا أب في الانامِ كذا ولا أم كذي
أوصى النبيُّ بهم وبلّغَ مشفقاً إِنّ الوصيَّةَ بعدهُ لم تنفذِ
ما بالها نَكَصَتْ على الاعقاب إذ تَبعت هوى شيطانِها المستَحوذ
نبذت ولاءَ أبيك خلفَ ظهورِها تَعسَت فغير حظوظها لم تَنبذ
وسقت أخاك وما سقتك سوى ظُباً شُحِذَت لذبحكَ ليتها لم تُشحَذ
منها اغتدى في الخُلدِ قصرك قصرُ يا قوتٍ وقصرُ أخيكَ قصرُ زُمُرّد
لهفي لجسمكَ بالعرا مُلقًى وكَم بَذَّ الكماةَ بصولةٍ لم تُبذَذِ
لم يسلبوهُ الدرعَ إلاّ بعدَما جعَلَتهُ أسهمُ بغيِهِم كالقُنفُذِ

والرأسُ يُهدى فوقَ ميّادٍ إلى　　اشقى الورَى مِن مُحتَفٍ أو مُحتَذ
ترنوهُ عينُ وليِّهِ بِتألّمٍ　　وتراهُ عينُ عدوّه بتلذّذ
لما رآه يزيدُ رنّحَ عِطفَهُ　　مُتَشَمّتاً يشدو بمنطقِهِ البَذي
ودعا لمجلسه بنات محمّدٍ　　ما للنساء ومجلسِ المتَنَبّذ
ظميا بغير دموعِها لا ترتوي　　غرثى بغير عويلِها لا تغتذي
ولَرُبَّ نادبةٍ أيا جَدّاهُ قد　　وقع الذي قد طالَ منه تعوّذي
حسبي ولايتكم فكم مِن هالكٍ　　لولا ولايته لكم لم يُنقَذِ

وله أيضاً قدس سره

عَزِّ غيري فلستُ ممَّن يُعزّى　　رُبَّ رزءٍ عَزاءُ باكيهِ عزّا
كم تَأوَّبتَني بِتَقريع قلبي　　عَن مرامٍ ترى بهِ عنهُ عَجزا
لَم تجِد فيهِ مَطمَعاً فاطوِ عنهُ　　كُلّما أوجَعتهُ قرعاً وغمزا
ويحَ قلبي الشَّجيّ مما يُعاني　　مِن ملامِ الخَليّ نَهساً وَحَزّا
كم وَدَدْتُ الردى لراحة نفسٍ　　لم أزل في حياتها مُشمَئزّا
أيُّ عيشٍ يهنى لمن بينَ جَنبَيـ　　ـه لظىً أزّتِ الجوانحَ أزّا[1]
أضرَمَتها في القلب ارزاءُ أهلِ الـ　　ـبيتِ إذ ليسَ مثلها قَطُّ أرزا
كم حُقوقٍ لآلِ أحمدَ بُزَّتْ　　بعدَ ما ظَنّ انها لن تُبزّا
ونفوسٍ تجرَّعَت غُصَصَ الذّ　　لَّ وقد كان حقُّها أن تُعزّا
واختلَتها أيدي الضغائنِ بالأسـ　　ـيافِ ضرباً وبالأسِنَّة وَخزا

١ـ أزّت الجوانح: جعلتها تغلي.

وَأُضيعَت دماؤُها بعدَ ما اَر وَتْ حَضيضاً مِن كربلاءَ ونَشزا
كم عَرانينَ أُرغِمَت لَم تَكُن تُر غَمُ إلاّ للّه جَلَّ و عَزّا[1]
ونُحورٍ حُزَّت يعزُّ على المختا ر بَعد التِـئامِها أنْ تُحزّا
ورؤوسٍ على القَنا لِولاةِ الـ أمر تُدعى باسمِ الخَوراجِ نَبزا
بأبي افتدي قتيلاً عليه عُزّيَت فاطِمٌ فلَم تَتعزّى
واستذلّت بِقتله ملّةُ الإسْـ ـلامِ مِن بعدِ ما اكتَسَتْ منهُ عِزّا
فَلْيَشُقَّ الاسلامُ ثوباً على مَن كان كهفاً للمسلمينَ وحرزا
ويل قومٍ تخاذلوا عنهُ ما أشـ ـنَعها سُبَّةً عليهم وأخزى
كيفَ خانوا نبيهَّم في بنيه ابهذا خيرُ النبيّـين يُجزى
لهفَ نفسي على الحسين فَلازا لَ فؤادي بِرُزئه مُستَفَزّا
حسبوهُ يرضى بِذُلٍّ ويأبى أن يعيشَ الأعزُّ إلاّ أعزّا
فاستثاروا بقتل والدِهِ الكرّ ارُ منهم عبادَ لاتٍ وعُزّى
فاستجارت منهم به بيضةُ الإسـ ـلامِ إذ أوجست من الكفر وكزا
فاعتلى طِرفَهُ بِلامةِ حَربٍ لا ترى مثلَ طَرزهِ العينُ طَرزا
ودنا منهمُ واَوقَرَهُم وَعْـ ـظاً يسومُ الرواسخَ الشُّمِّ هَزّا
فَاَصَّم الشّقاءُ منهم قُلوباً خَرَّزَتها ضغائنُ الشِرك خَرزا
فانتضى عَضبَهُ وشَدَّ عليهم شَدَّةُ الليثِ في أضاميمَ مِعزى[2]
كَم ارتهُم يمناهُ هائلَ فَتْكٍ وجدوا مِن نفوسِهم عنهُ عَجزا
لكنِ الخطبَ احكمتهُ المقاديـ ـر ولن يقبلَ المقَدّرُ حَجزا

١ـ عرانين: انوف. والعرنين: الانف كله او ما صلب منه.

٢ـ اضاميم: جماعة.

يالَقومي لفادحٍ جَزّ من علـ　　ـياً قريشٍ نواصياً لم تُجزّا
واغتدت بعدَه اعزّاءُ عَدْنا　　نَ أذلاّءَ والأذلاّ أعزّا
واستطالت إلى المغازي يَدا مَنْ　　طالما كانَ في مغانيه يُغزى
وتَسلَّت عنهنَّ هاشمُ وانصا　　عَت مغاني غُزاتِها الغُلب مَغزى
أخذُوا في ديارهم بعدَ ما كا　　نُوا حُماةَ الحِمى حُضوراً وغزّى
يا ابنَ بنتِ النبيِّ ما بَرِحَت أحـ　　ـشاؤنا بادّكارِ رُزئِكَ تُرزى
لم تُسكّن غَليلَها عَبَراتٌ　　يحفزُ الثقلُ دمعَها فيكَ حَفزا[1]
هَجرَت جُزَّعاً عليكَ عَزاها　　لَيَس عَن كلِّ ميتٍ يُتَعزّى

وله أيضاً عطر اللّه مرقده

افدي الألى ظعنوا وظلَّ غرامُهُم　　يُذكي حشاشةَ مُهجتي بِشُواظِ
يَمَّمتُ منزلَهُم فما أُمهِلتُ من　　دَفعِ الدّموعِ أُجيلُ فيه لحاظي
خَنَقَتنيَ العَبَراتُ عن نِشدانه　　حتى اكتفيتُ بها عَنِ الألفاظِ
مابالُ رَبعُك موحِشاً من بعدما　　قد كانَ بالوُفّادِ سوقُ عُكاظِ
عَهدي بأهلك فيك مَن يُلقي العَصا　　بِفِنائِهم فهوَ السعيدُ الحاظي
كم بَعدهم ضاعَت معالٍ طالما　　حَظيَت بِصَونٍ منهمُ وحِفاظِ
غدت الانامُ لِرُزئِهم سكرى فلا　　هُم بالنّيام بهِ ولا الأيقاظِ
لهفي لرأسِ ابنِ البتولِ عَلى قنا　　اشقى أعادي جدِّهِ الأفظاظِ
يتلو الكتابَ لِوَعظِهم ويزيدُ في　　تقريعِهِ الغُلَظاءَ بالإغلاظِ

١ـ يحفز: يحثُّ ويحرّك.

يا واعظاً ما كنتُ احسَبُ قبلَهُ أنَّ الرِّماحَ منابر الوعّاظِ
إن مَثَّلَت بكَ مَيّتاً كم غِظتَها حَيّاً بِعظمِ كفاحكِ الغَيّاظ
ايقظتَ مَن مازلتَ نومةَ عينه وأنَمتَ مَن هُوَ منكَ في آستيقاظِ
لهفي لِجسمكَ في العراء مُلقىً على رمضا اَشدِّ هواجرِ الأقياظِ
مِن بعدِ ماكَظَّ الظما احشاءَهُ فـتـفـتَّـتَت بلظى الظما الكظّاظِ
ويلي على خَفِراته إذ غودِرَت عبرى العيونِ خواشع الالحاظِ
احتجن تكليمَ الاجانب وَهيَ لم تفكك لَهُم أفواهها بشظاظِ
كم حُرمةٍ للمصطفى هُتكت على أيدي شِدادٍ في العُتُوِّ غِلاظِ
فمتى تعي أُذُني لآخذِ ثارها منهم زئيرَ الضيغَمِ المغتاظِ
أفديه كم رَقرَقتُ فيه ندبةً سَهُلَت بِرِقّتِها على الحُفّاظِ

○ ○ ○

وللسيّد الشريف الرضي [1] رضي اللّه عنه
في رثاء الحسين عليه السلام

صاحَت بِذَودِيَ بغدادٌ فَآنَسَني ... تَقَلُّبي في ظُهُورِ الخَيلِ والعِيرِ [2]

وكُلّما هَجهَجَت بي عَن مَبارِكِها ... عارضتُها بِجَنانٍ غيرِ مَذعُورِ

أطغى على قاطِنيها غيرَ مُكتَرِثٍ ... وأَفعَلُ الفعلَ فيها غيرَ مامورِ

خطبٌ يهدّدُني بالبعدِ عن وطني ... وما خُلقتُ لِغيرِ السَّرجِ والكُورِ

إنّي وإن سامَني مالا أُقاوِمُهُ ... فقد نَجَوتُ وقِدحي غيرُ مَقمُورِ

عجلانَ أُلبِسُ وَجهي كلَّ داجِيَةٍ ... والبَرُّ عُريانُ مِن ظبيٍ ويَعفورِ [3]

وَرُبَّ قائلَةٍ والهَمُّ يُتحِفُني ... بناظرٍ مِن نِطافِ الدّمعِ ممطورِ

خَفِّض عليكَ فَللاحزانِ آونَةٌ ... وما المقيمُ على حُزنٍ بمعذُورِ

فقلتُ هيهاتَ فاتَ السمعُ لائِمَهُ ... لا يُعرَفُ الحزنُ إلاّ يَومَ عاشُورِ

يومٌ حَدى الظُّعنَ فيهِ لابنِ فاطمةٍ ... سِنانُ مُطّرِدُ الكَعبَينِ مَطرورِ [4]

١ـ قال السيد الشريف الرضي هذه القصيدة في عاشوراء سنة ٣٧٧هـ.

٢ـ الذود: الإبل.

العير: قافلة الحمير، وأُطلقت على كلّ قافلة.

٣ـ اليعفور: لغةٌ في الظبي.

٤ـ سنان مطرد الكعبين مطرور: رمح طويل محدد.

وخَرَّ للموت لا كفٌّ تقلّبُهُ إلاّ بوطءٍ من الجُردِ المحاضيرِ
ظمآنَ سلّى نجيعُ الطعنِ غُلّتَهُ عن باردٍ من عُبابِ الماءِ مَقرُورِ
كأنَّ بيضَ المواضي وَهيَ تَنهبُهُ نارٌ تَحكَّمُ في جسمٍ منَ النُورِ
للّه مُلقىً على الرمضاء غَصَّ به فمُ الردى بعدَ إقدامٍ وتَشمير
تحنو عليه الرُّبى ظلاًّ وتَستُرُهُ عن النواظر اذيالُ الأعاصيرِ
تَهابُهُ الوَحشُ إن تدنو لمصرَعه وقد أقامَ ثلاثاً غيرَ مقبورِ
وَمُوردٌ غَمَراتِ الضّربِ غُرَّتَهُ جرَّت اليه المنايا بالمصادير
وَمُستطيلٌ على الايامِ يَقدرُها جَنَى الزمانُ عليهِ بالمقادير
اغرى بهِ ابنَ زيادٍ لُؤمُ عُنصُرِه وسعيه ليَزيدٍ غيرُ مشكورِ
وَوَدّ أن يتلافى ما جنَت يدُهُ وكانَ ذلك كَسر غيرَ مجبورِ
تُسبى بناتُ رسولِ اللّه بينَهُمُ والدينُ غَضُّ المبادي غيرُ مَستورِ
إن يَظفَرِ الموتُ منهُ بابنِ مُنجبَةٍ فطالما عادَ ريّانَ الأظافير
يلقى القَنا بجبينٍ شانَ صفحتَهَ وقعُ القَنا بينَ تَضميخٍ وَتعفيرِ[1]
مِن بعدِ ماردَّ اطرافَ الرّماحِ به قلبٌ فسيحٌ ورأيٌ غيرُ محصورِ
والنقعُ يَسحَبُ من أذياله ولَهُ على الغزالة جيبٌ غيرُ مَزرورِ
في فيلَقٍ شرِقٍ بالبيضِ تَحسَبُهُ برقاً تدلّى على الآكام والقُورِ
بني أُميَّةَ ما الاسيافُ نائمةً عَن ساهرٍ في أقاصي الأرضِ مَوتورِ
والبارِقاتُ تَلَوّى في مَغامِدِها والسابقاتُ تَمطّى في المضاميرِ[2]

١ـ التضميخ بالطيب، والتعفير بالتراب.

٢ـ البارقات: السيوف.

السابقات: الخيل.

إنّي لأرقَبُ يَوماً لاخفَاءَ لَهُ عُريانَ يَقلَقُ منهُ كلُّ مَغرورِ
وللصَّوارمِ ما شاءَت مَضارِبُها مِنَ الرِّقاب شرابٌ غَيرُ مَنزورِ
أكُلَّ يَومٍ لآلِ المصطفى قَمَرٌ يَهوي بِوَقع العوالي والمَباتيرِ
وكلَّ يومٍ لَهُم بيضاءُ صافيةٌ يشوبُها الدهرُ مِن رَنقٍ وتكديرِ
مِغوارُ قومٍ يروعُ الموتُ من يَدِه أمسى وأصبح نهباً للمغاويرِ
وأبيضُ الوجهِ مشهورٌ تغطَرُفُهُ مضى بيوم من الأيام مشهورِ
ُمالي تَعَجَّبتُ من هَمّي وَنَفرَتِه والحزن جرح بقلبي غير مسبورِ
بأيِّ طَرفٍ أَرى العلياءَ ان نَضَبَت عيني ولَجلجتُ عنها بالمعاذيرِ[1]
ألقى الزمانَ بِكَلمٍ غَيرِ مُندَمِلٍ عمر الزمان وقلبٍ غيرِ مسرورِ
ياجَدُّ لازالَ لي هَمٌّ يُحَرِّضُني على الدموعِ ووجدٌ غير مقهورِ
والدمعُ تَحفِزُهُ عينٌ مُؤَرَّقَةٌ حفز الحنية عن نزع وتوتيرِ
اِنّ السُلُوَّ لمحظورٌ عَلى كَبِدي وما السلو على قلبي بمحظورِ

○ ○ ○

١ـ لجلجتُ: ترددتُ في الكلام.

للعلامة السيّد ماجد الجدحفصي البحراني[1]

بكى وليسَ على صبرٍ بمعذورِ ... مَن قَد أطَلَّ عليهِ شهرُ عاشورِ

وانّ يوماً رسولُ اللّه ساءَ بهِ ... فَابعَدَ اللّهُ عنهُ قلبَ مسرورِ

إلَيَّةً بالهِجانِ القُودِ حامِلةً ... نعشاً تهادىٰ على الاقتاب والكُورِ

مِن كُلِّ منخرِقِ السِّربالِ مُبتهلٍ ... يكادُ يملكُ تصريفَ المقادِيرِ

يَؤُمُّ مكّةَ يبغي ربحَ مَتجَرِهِ ... مواصلٌ بين ترويحٍ وتبكيرِ

ما طافَ بي طربٌ بعدَ الطفوفِ ولا ... لاحت سِماتُ سُروري في اَساريري

ما لِلسرورِ وللّقِنّ الّذي ذَهَبَت ... ساداتُهُ بين مسمومٍ ومَنحورِ

يا غيرةَ اللّهِ والساداتِ من مُضَرٍ ... أولي البسالةِ والأسدِ المغاويرِ

اَسَيِّدٌ هاشميٌّ بعدَ سَيِّدِكُم ... أحقُ منهُ بابراز المَذاخيرِ

١ـ هو السيد ماجد ابن السيد هاشم العريضي الصادقي البحراني، جاء في انوار البدرين ص٨٥ في ترجمته انه كان اوحد زمانه في العلوم، احفظ اهل عصره، نادرة في الذكاء والفطنة، وهو اول من نشر علم الحديث في دار العلم شيراز المحروسة وله مع علمائها مجالس عديده ومقامات مشهورة . . . واقبل اهلها عليه اقبالاً شديداً وتتلمذ عليه العلماء الاعيان مثل مولانا العلامة محمد محسن الكاشاني صاحب (الوافي).

من مؤلفاته: الرسالة اليوسفية، ورسالة في مقدمة الواجب وحواشي على المعالم، وخلاصة الرجال، والشرائع، واثنى عشرية البهائي وغيرها.

توفي بشيراز سنة ١٠٢٨هـ ودفن بمشهد شاه چراغ.

لهفي وما ينفع الباكي تلهّفُهُ على أغرٍّ مِنَ القينان مَغرورِ
أبدوا لهُ زُخرفاً مِن زبرجٍ كَذِبٍ يُطوى على الخُلفِ في الميثاقِ والزورِ
فحينَ خلَّفَ مأوى العزِّ تقذفهُ أيدي السفّارِ إلى الغيطان والكُورِ
أمسى بحيثُ يَحِلُّ الضيمُ ساحَتَهُ ويبلغُ القَصدَ منهُ كلُّ موتورِ
يا حسرةً قد أطالَت في الحشى شغفي وقصَّرَت في العزا عنهُ مَعاذيري
وشجو قلبٍ على الاحزان محتبسٌ ونَعس طَرفٍ على التسهيد مقهورِ
مراعياً لِدَراريّ النجوم كما وكَلنَ بالشيءِ احداقُ النواطيرِ
يقضي الحسينُ ولم تبرد جَوانِحُهُ والماءُ يكرعُ فيهِ كلُّ خنزيرِ
ذو غُلَّة في هَجيرِ الصَّيف حامية وجانبٍ من سحيقِ الدارِ مهجورِ
ياحسرةً لصريعِ الموتِ مُحتَضِراً قد قَلَّبَتهُ يدُ الجُردِ المحاضيرِ
ياعفَّرَ اللّهُ تلكَ الصافناتُ فَما جَنَت فما كانَ أولاها بتعفيرِ
كأنَّهُ ما قَراها في الطِّعان ولا أرخى الأعِنَّةَ عَنها في المضاميرِ
ولا سَماها بباعٍ غيرِ مُنقَبِضٍ يومَ الوغى بِجَنانٍ غيرِ مَذعورِ
فاليوم يقدمُ جيشاً غيرُ خافقة اعلامُهُ ولواءً غيرِ منصورِ
ها انّهُ لم يكن عَن سوءِ مَقدرَةَ لكنّهُ حادثٌ عن سوءِ مقدورِ
فليتَ أنّيَ اصبحتُ الفداءَ لهُ وقد مني ولكن غير مقدوري
لَوَ انَّ جمعَ نِزارٍ مَعْ كنانَتِها فداءه ما افتدَت إلا بمنزورِ
مَن مُبلِغَنَّ قُريشاً انّ سَيِّدَها ثاوٍ إلى جنبِ مَطعونٍ ومنحورِ
مَن مُبلِغَنَّ قُريشاً انّ سَيِّدَها يسفي على جسمه سافي الأعاصيرِ
مَن مُبلِغَنَّ قُريشاً انّ سَيِّدَها تَسدُو لَه الريحُ ثوباً غيرَ مَزرورِ
مَن مُبلِغَنَّ قُريشاً انّ سَيِّدَها تنحوه في القفر زوّارُ اليَعافيرِ

وأنَّ لحمَ رسولِ اللّهِ تَمضغُهُ لها الكلابُ وافواهُ الخنازيرِ
وانَّ شمراً على مافيهِ مِن خَوَرٍ يسعى له السعي في جدٍّ وتشمير
إنّ امرءاً ظَفرت فيه يدا شِمرٍ لَمَوعدُ الصبّرِ فيه نفخةُ الصُورِ
أضحى يُعلُّ سنانٌ من مقاتله سنانَ كلِّ اَصَمِّ الكَعبِ مَطرورِ[1]
بنتَ النبيِّ اَلاَ قُومي الغَداةَ إلى بازٍ تَنَشَّبَ في مِخلاب عُصفورِ
قومي إلى الصقَر لم يَظفر بِسرب قَطاً بَل عُدنَ من دَمِهِ حُمرَ المناقيرِ
قومي إلى مَيّتٍ ما لُفّ في كَفَنٍ يوماً ولا نالَ مِن سدرٍ وكافورِ
وَجُثَّةٍ أبلَتِ الايامُ جِدَّتها وَغَيَّرتها الليالي أيَّ تغيير
تلكَ الدماءُ الزواكي السائلاتُ على السُّمرِ اليعاسيبِ والبيضِ المَباتيرِ[2]
ما عَسعَسَ الليلُ حتى باتَ سائلُها ردعاً يُضَمِّخُ جيبَ الخُرَّدِ الحورِ
تلك الرؤوسُ اَبَت الاّ العُلى فَسمَت عَلى رفيعٍ مِنَ الخِرصان مَشهورِ[3]
كأنهُ حين يَسوَدُّ الدُّجى عَلَمٌ سامٍ تشبُّ عليه نار مَقرورِ[4]
تلكَ الطواهِرُ لم يُضرَب لها كِلَلٌ ولم تُمَدُّ لها أطنابُ تَخديرِ
بَل رُبَّ مَقصورةِ الاستارِ طاهرةٍ بِكرٍ مِنَ الفاطميات المقاصيرِ
أهوت لِستَرِ مُحَيّاها فعاجَلَها سَلبُ القِناع فامسى غير مستورِ
كم فيهمُ من بني المختار مِن غُرَرٍ مَجلُوَّةٍ ووجوهٍ كالدنانيرِ

١ـ سنان اصم الكعب مطرور: رمح متين محدّد.

٢ـ السمر اليعاسب: الرماح الطويلة.

البيض المباتير: السيوف القاطعة.

٣ـ الخرصان: الرماح.

٤ـ المقرور: الذي اصابه القرّ، وهو البرد.

أحالَها الكَمَدُ المفني فغيَّرَها حتى كأنّ عليها صبغةُ القيرِ
إذا تباكينَ لم يُفصِحنَ عن كَمَدٍ إلا تحدّرَ دَمْعاً غير منزورِ
وَان تشاكينَ لم يَسمَعنَ داعيةً إلا تَصعُّدَ أنفاسٍ وتزفيرِ
يَندُبنَ ياجَدُّ يا جَدّاهُ أخمَدَ من مُشادِ ذكرِكَ رجسٌ غيرُ مذكورِ
هُمُ ابادوا رجالي واحتووا حَرَمي واخمدوا قَبَسي بل هَدّموا سوري
أليسَ في كلّ هذا كان مَغنيَةٌ عن هتك سِتري وابرازي وتشهيري
ياجَدُّ كانت قناتي غيرُ ليّنةٍ لغامزٍ وَجناحي غيرُ مكسورِ
فاليومَ امشي عَثورَ الخطوِ لامَرَحٌ يُطيلُ ثوبي ولا ذيلي بمجرورِ
واليومَ لا ساحتي تُغشى ولا كَنَفي يُحمى ولا يقرعُ الاسماعَ تخديري
واليوم لا نائلي يُرجى ولا سَخَطي يُخشى ولا رَبعُ لذّاتي بمعمورِ
كأنّني سائلٌ في الحيِّ مُنتَهَرٌ بل رُبَّ سائِلِ قومٍ غير منهورِ
يافجعةً أوسَعَت في قلب فاطمةِ الـ ـزهراءِ جُرحَ مُصابٍ غيرَ مَسبورِ
وهل دَرَت اَنَّ فَحلاً من سُلالَتها وهو المؤمَّرُ منقادٌ لمأمورِ
واَنَّ مَن لم ينلهُ السبيُ تأسرهُ يدا طليقٍ بيوم الفتح مأسورِ
واَنَّ ذاتَ خِمارٍ من عقائلها تُهدى إلى مُستَفَزّ العقلِ مَخمورِ
وَان رأساً ثوى في حِجرها زمناً تشدو القيانُ عليه في المقاصيرِ[1]
يؤتى به ساطِعاً في طَشت من ذهَب وَيُسفكُ الراحُ بِشراً في القَواريرِ
بني أميّةَ قد ضَلت حُلُومُكُمُ ضلالُ مُنغمِسٍ في الغيّ مَغمورِ
أدوحةٌ قد تَفَيَّئتُم اظلّتَها نِلتُم بَواسِقَ اَعلاها بتكسيرِ

١ـ القيان: المغنّيات، مفردها قَينَة.

وللعلاّمة الفرد الأوحد السيّد حسين ابن السيّد محمّد الغريفي البحراني[1] (قدس سره)

أَمَربَعُ الطف ذا اَم جانبُ الطورِ حيّا الحيا منكَ رَبعاً غيرَ ممطورِ
كم فيكَ روضةُ قُدسٍ اَعبقَت اَرَجاً كانها جنةُ الوِلدانِ والحورِ
وكم ثوى بكَ مِن اَهلِ العَبا قَمَرٌ غشاهُ بعدَ كمالٍ صرفُ تكويرِ
يا كربلا حُزتِ شاَناً دونَهُ زُحَلٌ وفُزتِ بالسادةِ الغُرِّ المغاويرِ
ايجملُ الصبرُ في آلِ الرسولِ وهُم جمعٌ قَضَوا بين مسمومٍ ومنحورِ
قومٌ بِهِم قد أُقيمَ الدينُ وانطَمَسَت للشِركِ الويةُ الطغيانِ والجورِ
قومٌ بمدحِهِمُ كتبُ السما نَزَلَت اكرِم بِمَدحٍ بكُتْبِ اللّهِ مَذكورِ
لهم سِهامٌ مصيباتٌ إذا غَشِيَت دُجى الوَغا وفي سود الدياجيرِ

١ـ هو السيد ابو محمد حسين بن حسن بن احمد بن سليمان الحسيني الغريفي البحراني، الشهير بالعلامة الغريفي وبالشريف العلامة. الجد الاكبر الذي ينتمي اليه السادة الغريفيون.

كان فاضلاً فقيهاً زاهداً متقلّلاً في الدنيا، وكان اديباً شاعراً مصقعاً وله كتب نفيسة منها كتاب الغنية في مهمات الدين عن تقليد المجتهدين، وشرح العوامل المائة، وشرح الشمسية، ورسالة في علم العروض والقافية وغيرها.

عاش في القرن العاشر الهجري وتوفي سنة ١٠٠١هـ. ودفن في قرية (ابو اصيبع) احدى قرى البحرين. وقبره مَشِيد وُيزار.

ولالَهُم في ظلام الليل مِن فُرُشٍ		إلاّ محاريبُ تهليلٍ وتكبيرِ
ولا يُناغى لَهُم طفلٌ بغير صدى		رَهجِ الوغى وصهيلٍ في المضاميرِ
ولا على جسمه قُمطٌ يُشَدُّ سوى		طولُ النَجادِ على البيض المباتيرِ
ولا لِصِبيَتِهِم مهدٌ يُهَزُّ سوى		هزّ السّروجِ على الجُرد المحاضيرِ
ولا لِنسوتِهِم جَيبٌ يُزَرُّ عَلى		فعلِ الخناءِ ولا ذيلٌ بمجرورِ
وليس تأوي العلى إلا منازِلَهُم		كالنوم لم يأوِ إلاّ في المحاجيرِ
ما فوقَ فضلِهِمُ فضلٌ فَمَدحُهُمُ		في الذّكر ما بينَ مَطويٍّ ومنشورِ
فَمَن عناهُ بأهل البيتِ غَيرَهُمُ		فأذهبَ الرجسَ عنهم ربٌّ تطهيرِ
وهل أتى هَل أتى في غيرهم فهُمُ الـ		ـموفون خوفاً منَ الباري بمنذورِ
والمطعمونَ لوجه اللّه لا لجزَىً		سوى يتيمٍ ومِسكينٍ ومأسورِ
قد صَحَّحَ البينُ فيهم قسمةً فغدى		كلٌّ لهُ سهمُ حتفٍ غيرُ مكسورِ
يحقُّ لَو أَن بكتهُم كُلُّ جارِحَةٍ		حُزناً بأعيُن دَمعٍ غيرُ مَنزورِ
فَأيُّ عينٍ عليهم غيرُ باكيةٍ		وأيُّ قلبٍ عليهم غيرُ مفطورِ
فأنتِ يا حسرتي أُوبي ويا حُرَقي		صُوبي ويا مُهجَتي ذُوبي بتزفيرِ
انّي غريقٌ بدمعي مِن لظى حُزُني		فاعجَب لشخصٍ غريقٍ في تَساعيرِ
فالنارُ من زَفرتي لو لم تكن خَمَدَت		والبحرُ مِن غير دمعي غيرُ مَسجورِ
ولا بَصرَتْ ولا أُذنَيَّ سامعة		رزيةً كرزايا يوم عاشورِ
يومٌ حدى في بني الزهراءِ مُزدَجراً		حادي المنايا بتَرويحٍ وتبكيرِ
يومٌ به ثُلَّ عَرشُ اللّه وانصدَعَت		مِن عالم القُدس أفلاكُ التَداويرِ[1]
يومٌ به أضحتِ الزهراءُ ثاكلةً		بشوق قلبٍ بنار الحُزنِ مَسعورِ

١ـ ثل: تهدّم.

يومٌ به أصبحَ الإسلامُ مُكتئباً وقد أُصيبَ بِجُرحٍ غير مَسبور
يومٌ به أصبح الطاغوتُ مُرتقياً على المنابر بالبُهتان والزورِ
يومٌ بِهِ صارَ سبطُ المصطفى غَرَضاً لأسهُمِ البغيِ مِن قَوسِ المحاجيرِ
رَزيّة لبسَ الدينُ القويمُ لها سودَ الحداد بتذليلٍ وتحقيرِ
يكادُ في مَدمعي عَيني تسيلُ ولم تَمَسّهُ نارُها نورٌ على نورِ
وكادَ من زفرتي يَنحلُّ مِن اسفي مِن مُهجتي مَدمع مِنها بتقطيرِ
لو أنَّ في كُلِّ عُضوٍ مِن قوى جَسَدي عينٌ تَصبُّ لما جاوزتُ تقصيرِ
يا ذُلّةَ الدينِ مِن بعدِ الحسين فَما مِن بعد ناصِرِهِ كسرٌ بمجبورِ
أضحى يحث السُّرى والسيرَ مُجتَهِداً لأمر عُرفٍ ونهيٍ عن مناكيرِ
كأنهُ الشمسُ والأصحابُ شُهبُ دُجىً لِمُستَقَرٍّ لها تجري بتقديرِ
يَسري بِهِم ومناياهُم تسيرُ بِهِم إلى عناق نحورِ الخُرَّدِ الحُورِ
يمشونَ تحتَ ظِلالِ السُّمرِ يَومَهُمُ وليلَهُم في سَنا نورِ الأساويرِ
حتى إلى كربلا صاروا فما انبَعَثَت لَهُم جيادٌ بتقديمٍ وتأخيرِ
فحلَّ من حولهم جيشُ الضَّلالِ ضُحىً كعارِضٍ مُمطرٍ في جُنح دَيجورِ
وَحَرَّمُوا دونَ وِردِ الماءِ مَورِدَهُم وحَلَّلوه على كلبٍ وخنزيرِ
وأصبحت فتيةُ الطُّهرِ الحسينِ على وجه الثرى بين مطعونٍ ومنحورِ
قد دارَ كأسُ المنايا بينهم فَسُقوا مِن كأسِها ليس مِن كاساتِ مخمورِ
ما مَركَزُ السُّمرِ إلاّ في الصدور ولا مغامدُ البيض إلاّ في المناخيرِ
والناسُ في وَجَلٍ والخيلُ في زَجَلٍ قَد أشبَهَ اليومَ فيهم نَفخَةَ الصورِ
وظلَّ سبطُ رسولِ اللّهِ بعدَهُمُ يلقى الجيوشَ بقلبٍ غيرِ مذعورِ
يكرُّ فرداً وهُم مِن بأسِهِ يَئِسوا مِنَ السلامَةِ جَمعاً بعد تكسيرِ

وَاَسهُمُ الموتِ تدعو نَحوَهُ عجلاً　　مُحَدّداتٌ بمحتوم المقاديرِ
والبِيضُ كالبَيضِ صارَت فوقَ هامتِه　　والنبلُ منهُ مكانَ الريشِ للطَّيرِ
والسَيفُ يركعُ فيهِم والرؤوسُ بلا　　اجسادِها سُجَّداً تهوي بتعفيرِ
حتى إذا اثخنوه خَرَّ منعفراً　　للّهِ عن سَرجِه يدعو بِتَضويرِ
مثل ابنِ عمرانَ موسى إذ هوى صَعقاً　　لَـمّا تَجلّى إلهُ العرشِ للطُّورِ
يلقى الدماءَ بِكفّيه ويرفعهُ　　إلى السما شاكياً مِن بَعدِ تَزفيرِ
وجاء مستقبِلاً شمراً وفي يَدِهِ　　ماضٍ على الحال في جِدٍ وتشميرِ
فاحتزَّ رأساً له السَّبعُ الشِّدادُ بكت　　دَماً عَبيطاً بتفطيرٍ وَتقطيرِ
واسوَدَّتِ الأرضُ والآفاقُ مِن جزَعٍ　　كأنّها طُلِيَت مِن حالك القيرِ
للّهِ ريحانةٌ يَجتَثُّها شمراً　　وطالما شَمّها الهادي بِتَوقيرِ
للّهِ زينةُ عرشِ اللّه يخسِفُها　　مِن غير سابقِ ذنبٍ شرُّ مأزورِ
للّهِ خدٌّ على الرمضاء قد ذَهَبَت　　بعدَ النضارةِ منهُ وردةُ الجوري
للّهِ رأساً رفيعَ الشانِ منتصِبٌ　　بعاملٍ خافضٍ للدين مطرورِ[١]
كأنّهُ في الدجى من فوقِ عامِلِهِ　　يضيءُ متّقداً نوراً على الطورِ
وانّه حينَ يغشاهُ الدجى قَمَرٌ　　تغشاهُ حمرةُ فجرٍ صادقِ النورِ
قد باءَ من شَمسِهِ لّما له كَسَفَت　　بمثل جوهَرِها النوريِّ والصُّوري
فَيا سَماءُ عليهِ بالدِّما موري　　وياجبالُ عليه بالأسى سيري
نامت عيونُ بني الزرقاءِ آمنةً　　واستيقظَت اعينُ الصِّيدُ المجاسيرِ[٢]

١ـ عامل مطرور: رمح محدّد.

٢ـ بنو الزرقاء: الأعداء. يقال عدوّ ازرق اي شديد العداوة، وذلك ان زرقة العيون غالبة في بلاد الروم والديلم، وكانت بينهم وبين العرب عداوة شديدة فسموا كل عدوّ بذالك.

واصبَحَت عَبرةُ الإسلامِ باكيةً والشركُ يَفتَرُّ عَن اسنان مَسرورِ
مَن مُبلغُ المرتضى أنَّ الحسينَ لُقىً سقَتهُ أيدي المنايا كأسَ تكديرِ
مَن مُبلِغُ المصطفى والطهرَ فاطمةً اَنَّ الحسينَ طريحٌ غيرُ مَقبورِ
وصدرُهُ وهوَ مطروحٌ تُكَسِّرُهُ سَنابكُ الخَيلِ تكسيرَ القَواريرِ
وَمن تُرابِ الرُّبى حاكت لِجُثَّته ريحُ الصَّبا كَفَناً من غير تَقديرِ
ومِن صبيغ المواضي البسوا حُلَلاً مثلَ العقيقِ على اجسامِ بلّورِ
مثل الأضاحي فلا تلقى لهم جَسَداً عليه رأسٌ ورأسٌ غيرُ مبتورِ
صرعى على الترب لا شيئاً يُستِّرُهُم إلاّ السَّنابك أوسافي اليَعافيرِ
رضوا بجاري الدِّما غُسلاً لِفَقدِهِمُ ماءَ الخليطينِ مِن سِدرٍ وكافورِ
وكلُّ سيفٍ بأيدي الآلِ اصبحَ في اعناقِهِم بينَ مغمودٍ وَمَشهورِ
وانَّ اعظمَ شيءٍ سَوقُ نِسوته أسرى يُسارُ بها مِن غير تَسييرِ
وَبَينَهُنَّ عَليُّ بن الحسينِ إذا ما يسألِ الرفقَ يَغدو أيَّ منهورِ
ذا غُلَّةٍ وَهوَ يَرنو رأسَ والدِهِ بناظرٍ مِن سخينِ الدمعِ مَهمورِ
يقولُ ياجَدُّ قد جَدَّ الزمانُ بنا إلى الردى وسَقانا كأسَ تكديرِ
ياجَدُّ قد صيَّرونا بينَهم هَدَفاً لنبلِ قوسٍ بِكَفِّ الكُفرِ موتورِ
ياجَدُّ ليثك أضحى وهو مُنجدِلٌ تَعلُّ مِن دَمِهِ مَرضى اليَعافيرِ
مُلقىً ثَلاثاً بلا غُسلٍ ولا كَفَنٍ ولا سريرٍ ولا قبرٍ بمحفورِ
ورأسُهُ فوقَ رأسِ الرمحِ مُشتَهِراً والجسمُ في التُرب أضحى غيرُ مقبورِ
وَرُبَّ طاهرةٍ في الذَّيلِ عاثرة شريفة مِن شريفاتِ العناصيرِ
مَضَت على وجهها خوفاً فقابَلَها ضَربٌ وسَحبٌ فاضحت ذات تشهيرِ

وكَم ربيبةُ خِدر كالهِلال عَلى　عُجف الجمال كأسرى يَوم سابورِ[١]
وزينبٌ ذاتُ اشجانٍ ومَدمعُها　في الخدِّ ما بينَ منظومٍ ومَنثورِ
لها حنينٌ لَوِ الخَنسا تحنُّ به　لم يبقَ صَخرٌ لها مِن غير تفجيرِ
تبكي وتُظهِرُ مما في ضَمائِرها　مِنَ الأسى في رِثاها كلّ مستورِ
تقولُ ياقمراً حاقَ المَحاقُ به　وشمسَ عِزٍّ عَراها صَرفُ تكويرِ
ونجمَ سَعدٍ تجلّى عَن منازلِهِ　قد غالَهُ ذابحٌ مِن نحس مَغرورِ
وقطبَ عِلم بهِ يُهدى الورى عَلَماً　معروفُهُ في البَرايا غيرُ منكورِ
سُؤلي غياثي مُغيثي غايتي اَمَلي　رُكني عِمادي عميدي عصمتي سوري
فاليومَ منزلُ دمعي عامِرٌ بَهِجٌ　ورَبعُ عِزّي وبِشري غيرُ مَعمورِ
واليومَ لا غُلَلي تُطفى ولا عِللي　تُشفى وقد طالَ تزفيري وتَحسيري
واليومَ آلُ زيادٍ في القُصور على　نمارقِ البِشرِ في عِزٍّ وتخفيرِ
بني أُميَّة جازَيتُم نبيَّكُمُ　خيراً بِشَرٍّ وتعظيماً بتحقيرِ
ما ذنبُ عِترَتِهِ فيكم كأنّهُمُ　جنوا على اللّه ذنباً غيرَ مَغفورِ
هَلاّ صفحتم عنِ الأسرى كما صفَحوا　في يوم بدرٍ لكُم عن قَتل مأسورِ[٢]
اَنعِمَةٌ فيكمُ دامت فواضِلُها　قابلتُموها بِانكار وتكفيرِ
سَيَظهَرِ القائمُ المهديُّ مُنتَقِماً　لِلآل منكم بجيشٍ اَيِّ منصورِ
ويملأ الأرضَ عدلاً مثلما مُلِئت　مِن قبل مَخرجِهِ بالظلم والجَورِ

١ـ لمّا ملك سابور بن اردشير غزا الروم فقتل من اهلها، وسبى سبياً كثيراً، واسكن مَن سَبىٰ مدينةً بناها بناحية السّوس سماها (جُند يسابور).

٢ـ الشاعر ينظر في هذا البيت الى قول ابي فراس الحمداني:

هَلاّ صَفَحتُم عَنِ الاسرى بلاسببٍ　للصافحينَ ببدرٍ عن اسيركُمُ

والمراد بالاسير هنا العباس بن عبد المطلب، عم النبيّ ﷺ.

للسيّد السند والثقة المعتمد
السيّد علوي[1] ابن السيد حسن البحراني
نزيل المحمّرة رحمه اللّه تعالى

إنَّ تيجانَ عِزِّنا لَتَحُومُ ليسَ إلاّ بِفَرَقِنا تَستَقِيمُ
شَرَفٌ حُطَّ عنهُ كلُّ شَريفٍ ومقامٌ ما قامَ فيهِ مُقيمُ
تَتَمَنّى فروعُنا عن أصولٍ هيَ شمسٌ والناسُ ليلٌ بَهيمُ
كُلَّما حاولَ الزمانُ خَفاها عادَ انفُ الزمانِ وَهْوَ رَغِيمُ
مِن عُلى فَخْرِنا تُنالُ المعالي وَبِنـــاكَمْ تَناوَلَتْ ماتَرُومُ
وَشَّحَتْها سيوفُنا انفس الأُسْـ ـدِ فراحتْ وشاؤُها المعلومُ
يكرهُ العلمَ ذو التمائمِ مِنّا وَلَعاً بالهِياجِ وهْوَ فَطيمُ[2]
فاذا حُلَّتِ التَّمائِمُ عَنْهُ فَهْوَ لِلطِّرْفِ والحُسامِ نَديمُ
مَن يَمُتْ في الهِياجِ منّا عزيزٌ فَهْوَ الحيُّ عندنا والكَريمُ
يقصرُ العمرُ عندنا كلّما طا لَ إذا لَمْ يَقِ الحفاظ السليمُ
ما بنو هاشمٍ وما خِطّةُ الخَسْـ ـفِ ويُغضي طِعِّينُها الطِّعِّيمُ

١ـ السيد علوي بن حسن بن محمد الحسيني.

٢ـ التمائم: جمع التميمة، وهي خرزه اومايشبهها، كان الأعراب يضعونها على اولادهم للوقاية من العين ودفع الارواح.

سَل عَنِ الأهلِ كربلا فلديها نبأٌ صادقٌ وأمرٌ عظيمُ
يَحْسِرُ الفكرُ عن بُلوغِ مَدى ما حَلَّ فيها وتَسْتَطيشُ الحُلُومُ
حَيثُ حلّت بنو عليّ تحلّي مِن دَمِ الشُّوْسِ وجهُها والرَّميمُ
حيثُ ثغر المنونِ طبّق واديـ ـها وقد سَدَّه الخِضَمُّ الفَعيمُ
بليوثٍ يكادُ مِن عزمِها المو تُ إذا زَمْجَرَتْ لِفَرْقٍ يَهيمُ
عجباً كيف قَرّتِ الارضُ لـمّا زعزعتْ ريحهمْ وتلكَ العَقيمُ
كيف ترجو الطغاةُ انَّ أباةَ الـ ـضَيّمِ تنقادُ أو يُقالَ أُضيموا
يا بنفسي تلكَ الوُجوهُ التي لَمْ تَرَ وَالذّلُّ في مُقامٍ تُقيمُ
عفَّرَتْها على الرَّغامِ ليبقى فضلُها في الانامِ وَهْوَ عَميمُ
نوّرَتْ كربلا بهم فتعالوا مِن عُلاهم بأن يُقال نُجُومُ
اتضيءُ النجومُ بعدَ أفولٍ مثلَما ضاءَ نورُها المستديمُ
وغدى أبنُ النبيِّ يَنْشرُ صُحُفَ الـ ـعتْبِ فيهم وَهْوَ الخبيرُ العَليمُ
انّهُم قَد عَداهُمُ العتْبُ مَعْ ذاك لَقَدْ رامتِ القيامَ الجُسومُ
البسَ الحُزْنَ يومُهُم كلَّ يومٍ فَهْوَ لِلحشرِ حُزْنُهُمْ محتومُ
ومضى واحدُ الحميّةِ في القلـ ـبِ سَعيرٌ تُذكي لَظاهُ الهُمُومُ
صَبْرُهُ بأسُهُ إباهُ سَواءٌ أعْقَمَ الدهر وهو منهُ عقيمُ
وانثنى للقراعِ يُذكي لظى الحَرْ بِ ببأسٍ تفورُ منهُ الجَحيمُ
فخبت نارُهم وَذرّتْ رماداً مثلما خابَ سعيُها المشؤومُ
فأقامَ الهُدى ببارقِ عَضْبٍ أبدَ الدهرِ مِن هُداهُ قَويمُ
ما عليه لو ارتضى أن يقيمَ الـ ـنَّشْرَ فيهم مِن يومِهِ وأُقيمُوا
لو تردّى بِبُرْدَةِ الشَّبَحِ الأقْـ ـدَسِ لانهارَ قافُها والرّقيمُ

لكنِ اختارَ أنّهُ يتردى بُرُدَ الدَّمِّ وَهْوَ ذاكَ الكَرِيمُ
فثوى والحِفاظُ فوقَ ثراها تَرِبَ الخَدّ والجبينُ هَشيمُ
وغدتْ نقطةُ الوُجودِ عليهِ في اضطرابٍ تهوي لهُ أم تقومُ
بأبي ثاوياً تَوَدُّ سَماها أنَّ كيوانَها إليهِ رَمِيمُ[١]
ما تَجَلّت عَنْ مِثلِهِ الحربُ يوماً وَهْوَ للعِزِّ في الجبينِ وَسيمُ
تَجْبُنُ الأُسْدُ عنه وهْوَ صَريعٌ لاتُدانيه وَهْوَ ثاوٍ رَزِيمُ[٢]
وبنفسي مهتوكةً وهي قدماً بشبا الهند خدرُها المعصومُ
هتفت بالزعيمِ لمّا عليها هَجَمُوا خِدْرَها واينَ الزَّعيمُ
فَغَدَتْ والعُلوجُ تنزع بُرْدَ الـ ـصَّوْنِ عنها وركنُها المهدومُ
وبأحشائِها جَوىً يُلهِبُ النّا رَ ومن فوقِها الخبا مَضْرُومُ
أوَ تدري العُلوجُ مَنْ ربّةُ الخِدْرِ ومَنْ ذَا تُراثُهُ المقْسُومُ

○ ○ ○

١ـ كيوان: اسم زُحل بالفارسية.

٢ـ الرزيم: الذي لايستطيع النهوض.

ولخاتمة الفصحاء السيّد شهاب الموسوي[1] راثياً جده الحسين عليه السلام

هَلَّ المحَرَّمُ فاستَهِلَّ مُكَبِّرا ... وانثُرْ بهِ دُرَرَ الدُّموعِ عَلى الثَّرى

وانظُر بغُرَّتِهِ الهلالَ إذا انجلى ... مسترجعاً متفجِّعاً مُتَفَكِّرا

واقطِفْ ثمارَ الحُزنِ من عُرْجُونِهِ ... وانحَرْ بخنجَرِهِ بمقلتِكَ الكَرى

وانسَ العقيقَ وأُنْسَ جيرانِ النَّقا ... واذكُر لنا خَبَرَ الطفوفِ ومَا جرى

واخلَعْ شِعارَ الصبّرِ منكَ وَزُرَّ مِنْ ... خِلَعِ السَّقامِ عَلَيْكَ ثوباً اصفَرا

فثيابُ ذي الأشجانِ اليَقُها لَهُ ... ما كان مِن حُمْرِ الثيابِ مُزَرَّرا

شَهْرٌ بحُكْمِ الدّهرِ فيهِ تَحكَّمَتْ ... شرُّ الكِلابِ السُّود في أُسْدِ الشَّرى

للّهِ أيُّ مصيبةٍ نَـزَلتْ لـهُ ... بكَتِ السَّماءُ لَها نَجيعاً اَحْمَرا

خطبٌ وَهَى الاسلامُ عندَ وُقوعِهِ ... لَبِسَتْ عليهِ حدادَها أُمُّ القُرى

١ـ هو السيد شهاب الدين احمد بن ناصر بن معتوق الموسوي الحويزي. يرجع نسبه الى الامام الكاظم عليه السلام.

من شعراء القرن الحادي عشر. ولد سنة ١٠٢٥هـ وهو من السادة امراء الحويزة. له ديوان جمعه ولده معتوق ابن شهاب الدين بعد وفاة والده ورتبه على ثلاث فصول: المدائح، المراثي، المتفرقات. طبع طبعات عديدة.

توفي سنة ١٠٨٧هـ عن إثنتين وستين سنة.

أوَ مَا ترى الحَرَمَ الشّريفَ تكادُ من زَفَراته ٱلجَمَراتُ اَن تَتَسَعَّرا
وأبا قُبَيسٍ في حَشاه تَصاعَدَتْ قَبَساتُ وَجْد حَرُّها يُصْلِي حرا
عَلِمَ الحطيمُ به فَحطَّمَهُ الأسى وَدَرى الصَّفا بِمُصابه فَتَكَدّرا
واستشْعَرَتْ منهُ المشاعِرُ بالبَلا وَعَفا مُحَسَّرُها جَوىً وتحسَّرا
قُتِلَ الحسينُ فيالَها من نكبةٍ اضحى لها الاسلامُ منهدمَ الذُّرى
قَتْلٌ يَدُلُّكَ إنّما سِرُّ الفِدا في ذلكَ الذِّبْحِ العظيمِ تأخّرا
رؤيا خليلِ اللّهِ فيهِ تعبَّرَتْ حقّاً وتأويلُ الكتابِ تَفَسَّرا
رُزءٌ تَدارَكَ منهُ نفسُ مُحَمَّدٍ كَدَراً وابكى قبرَهُ والمِنْبرا
أهدى السرورَ لِقلبِ هندٍ وابنها واساءَ فاطمةً وأشجى حيدرا
ويلٌ لِقاتِله أيدري أنّهُ عادى النبيَّ وصنوَهُ أم مادرى
شُلّت يداهُ لقد تَقَمّصَ خزيةً يأتي بها يومَ الحسابِ مُؤزّرا
حُزْني عليهِ دائمٌ لا يَنْقَضي وَتَصبُّري مِنّي عَلَيَّ تعذّرا
وارحمتاهُ لِصارخاتٍ . حوْلَهُ تبكي له ولوجْهها لن تَستُرا
ما زال بالرمحِ الطويلِ مُدافعاً عنها ويكفلُها بأبيضُ ابتَرا
ويصونُها صونَ الكريمِ لِعرْضِه حتى لهُ الأجَلُ المتاحُ تَقَدَّرا
لَهفي على ذاكَ الذبيحِ منَ القفا ظُلماً وَظَلَّ ثلاثةً لَنْ يُقبَرا
مُلقىً على وجهِ التُّرابِ تظنُّهُ داوودَ في المحرابِ حينَ تَسوَّرا
لَهفي على الهادي الصّريعِ كأنهُ قمرٌ هوى من أوْجِه فتَكَوَّرا
لهفي على تِلكَ البِنانِ تَقَطّعَتْ لو أنّها ٱتصلَتْ لكانت أبْحُرا
لهفي على العباسِ وهو مُجَنْدَلٌ عَرَضَتْ منيَّتُهُ لهُ فَتَعثَّرا
لَحِقَ الغُبارُ جَبينَهُ وَلَطالما في شأوِه لحقَ الكرامُ وغَبَّرا

سَلَبَتْهُ ابناءُ اللّئامِ قَميصهُ وكَسَتْهُ ثوباً بالنَّجيعِ مُعَصْفَرا
فكأنّما اثرُ الدماءِ بِوجهِهِ شفقٌ على وجهِ الصباحِ قدِ انبرى
حُرٌّ بنصرِ اخيهِ قامَ مُجاهداً فهوى المماتَ على الحياة وآثَرا
حفَظَ الإِخاءَ وعهدَهُ فَوفى لَهُ حتى قضى تحتَ السُّيوفِ مُعَفَّرا
مَن لي بأَنْ أفدي الحسينَ بمهجتي وأرى بارضِ الطَّفِّ ذاكَ المَحْضَرا
فَلَوِ أستَطَعْتُ قذفتُ حبَّةَ مُقلتي وجعلتُ مَدْفَنَهُ الشريفَ المَحْجَرا
روحي فِدا الرأس المفارِق جسمَهُ يُنشي التلاوةَ لَيْلَهُ مُستغفرا
رَيحانةٌ ذهبتْ نَضارةُ عُودِها فكأنها بالتُّرْبِ تُسْقَى العَنبرا
وَمُضَرَّجٌ بِدمائِه فكأنما بجيوبِهِ فُتَّتْ مِسْكاً اذْفَرا[1]
عَضْبٌ يدُ الحَدَثانِ فَلّتْ غَرْبَهُ ولَطالما فَلَقَ الرؤوسَ وكسّرا
ومثقّفٌ حطَمَ الحِمامُ كُعوبَهُ فبكى عليهِ كلُّ لَدْنٍ أسْمَرا
عجباً له يشكو الظَّماءَ وانّه لَوْ لامَسَ الصَّخْرَ الأَصَمَّ تَفجّرا
يَلجُ الغُبارَ بهِ جَوادٌ سابِحٌ فيخوضُ نَقْعَ الصّافناتِ الأكدَرا[2]
طَلَبَ الوصولَ إلى الوُرودِ فعاقَهُ ضَرْبٌ يُشِبُّ على النواصِي مَجْمَرا
ويلٌ لمن قَتَلوهُ ظَمْآناً أما عَلِمُوا بأنَّ أباهُ يَسقي الكوثرا
لَمْ يقتُلوهُ على اليقينِ وانّما عَرَضَتْ لَهُمْ شَبَهُ اليهودِ تَصَوُّرا
لعنَ الإلهُ بني أُميَّةَ مثلَما داوودُ قد لَعَنَ اليهودَ وكفّرا
وَسَقاهمُ جُرَعَ الحميمِ كما سَقُوا جُرَعَ الحِمامِ أبنَ النّبيِّ الأطهَرا

١ـ اذفر: شديد الرائحة.

٢ـ السابح من الخيل: السريع.

نقع الصافنات: الغبار الذي تثيره الخيل اذا عدت.

وللأديب الكامل الحاج طه بن إبراهيم العرادي البحراني[1] رحمه اللّه تعالى في رثاء الحسين عليه السلام

لا يومَ أعظَمُ منهُ أو يَوم العدى أغرَتْ بسبطِ المصطفى فُسّاقَها
يومٌ بهِ أمَّ العِراقَ بِعزْمَةٍ غدَتِ المَجَرَّةُ في العُلوِّ نِطاقَها
بَعثَتْ لهُ كُتُبَ النّفاقِ وأظهرَتْ فيها الوِفاقَ وَحَسَّنَتْ انماقَها[2]
فَمُذِ انتحاها واثقاً بِعُهودِها واحتَلَّ ساحتَها أرَتْهُ نِفاقَها
نَبَذَتْ له عَهْداً وَوَعْداً بعدَ ما والتْ عِداهُ وأنكرَتْ ميثاقَها
واتت تَسومُ رئيسَ اصحابِ الإبا ضَيْماً فالوى دُونَهُ اعناقَها
حتّى إذا ما شَمَّرَتْ عن ساقِها الـ ـحربُ العَوانُ وكشرَتْ اشداقَها[3]
اهوى لها قَومٌ تراها غادةً مَعشُوقَةً وتراهُمُ عُشّاقَها
قد هاجَهُمْ فرطُ الغَرامِ فجاذِبٌ اذيالَها أو لازِمٌ ازياقَها
مِن كُلِّ أروعَ قَد أعارَ الأسْدَ من سَطَوَاتِهِ باساً أبى ارهاقَها
وَمُهَذَّبِ الاخلاقِ مَعْشوقاً له تجلُو مفارِقُها العُلى إذْ راقها

١ـ وفاته: ١٣٦٣هـ له شعر في اهل البيت عليهم السلام.

٢ـ انماقها: كتبها، والنمق هو الكتاب الذي يُكتبُ فيه.

٣ـ الحرب العوان: الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة.

قد علَّموا بيضَ الظُّبا قَطْعَ الطُّلى والسُّمْرَ في ثَغْرِ الكلى إغراقَها
ما لم تحاكي الطعنةُ النَّجلا لهُمْ جَيْبَ القميصِ فلن يَرَوا مصداقَها[١]
صِيْدٌ عباهِلُ لا يُجارُ طريدُها ولَوِ استكَنَّ منَ الرُّبى انفاقَها[٢]
كانت أسِرَّتُها المذاكي والقَنا حُجُباً وظِلُّ المَرْهُفات رَواقَها
قد أنكحت اسيافَها نَفْسَ العِدى قَسْراً وانفذَت المنونُ صَداقَها
حتى إذا ما أحْرَزَتْ حَظَّ الإبا واستكملَتْ جُمَل الثَّنا ٱستغْراقَها
أهْوَتْ على اذقانِها فوقَ الثرى بالحمدِ تشكرُ سُجَّداً خلاّقَها
وبقى فريداً قطبُها كالبدرِ في سُحُبٍ إذا ما شَمْألٌ قَد ساقَها
فانْصاعَ إذْ عَزَّ النصيرُ لهُ كما عَدِمَ النظيرَ مُجاهداً فُسّاقَها
بِمُهَنَّدٍ يَحكي الرّعُودَ صَليلُهُ في بِيضِها وبَريقُهُ إبراقَها
تَقْفُو سَناهُ العاسِلاتُ كأنّما كَتَبَ الإلهُ بِغرْبِه أرزاقَها
فَأذاقَ آلَ أُميَّة غِسْلِيْنَها وَسَقى دهاقاً شُوسَها غَسّاقَها
وأشابَ رَأسَ شَبابِها وقلُوبُها قَدْ لازَمَتْ طُولَ البَقا إِخفاقَها
قَد كانَ في بَدرٍ أبوهُ أساغَها مَقْراً وذا بالطفِّ شَدَّ خناقَها[٣]
حتى إذا حُمَّ الحِمامُ وأشْرَفَتْ حورُ الجنانِ لِروحِه إذْ شاقَها
أهوى بطعنةِ مارقٍ بادي الرِّضا وافٍ هُناكَ بِذمَّة قد ساقَها
يا قطبَ دائرةِ الحُروبِ وجالياً ظُلَمَ الكُروبِ ومُخْمداً إبراقَها
قد كُنْتَ غيثَ المَجدِ بِينَ وأمْنُ خو فِ المُذْنِبينَ ومانِعاً إطراقَها

١ـ الطعنة النجلاء: الطعنة الواسعة.
٢ـ العباهل: الملوك.
٣ـ المقر : الصبّر.

كيفَ انتحتْكَ النائباتُ وانتَ كا في المعضلاتِ وحامياً إحقاقَها
ما أنتَ إلاّ طَودُ عزٍّ ضَمَّهُ قَبْرٌ ولَوْ ولَجَ البلادَ أضاقَها
مَنْ للعُلومِ وللحُلومِ وللأَبا مَن ذا يكونُ إلى العُلى سبّاقَها
مَن للمَسائلِ والوَسائلِ والحبا مَن للغَوائلِ راتقٌ أفتاقَها[1]
مَن بالحرائبِ مُرغِمٌ انفَ العدى مَن كائنٌ لِدَمِ الطُلى مهراقَها
مَن تَرْقَبُ الابطالُ بعدَكَ في الوَغى للبيضِ بالبيضِ الظُبا فَلاّقَها
مَن لِلرّماحِ السَّمْهَريّةِ والسيو فِ المشرفِيَّةِ كي يَعِلَّ رِقاقَها
مَن كالئٌ لِثُغُورِها مَن مانعٌ لِنكيرِها مَن قامِعٌ فُسّاقَها
مَن ذا يمَيْرُ نزيلَها مَن ذا يُجيـ ـرُ دَخيلَها مَن ذا يقودُ عتاقَها
مَن ذا يحلُّ المشكلاتِ ومَنْ لدَفـ ـعِ المعضلاتِ ومَن يقي إرهاقَها
مَن ذا ينيلُ المكرُماتِ ومَنْ لِكَشْـ ـفِ المبْهَماتِ ومَنْ يَفُكُّ غلاقَها
لا يَوْمَ اعظمُ حَسْرةً مِن يومِهِ إذ صَدَّ عَن طُرُقِ الهُدى طَرّاقَها
يومٌ بهِ الروحُ الامينُ قَد اغتَدى يَنعاهُ نَعياً قَد مَلا آفاقَها
يومٌ أبانَ عنِ المعالي إلْفَها قَهْراً وأقذى بالبُكا آماقَها
لم تَلْفِ بَعْدَ السّبط بَعلاً حاملاً اثقالَها أو خاطِباً أخلاقَها
ها قَدْ عَجِبْتُ وفي الزمانِ عجائبٌ والدهرُ ذو غيَرٍ عفَتْ بطِراقِها
لغيابِ شمسِ هدايةٍ بمحاقِها والشمسُ ما عَلِمَ الانامُ مَحاقَها
ولِبَدْرِ تَمٍّ حَلَّ اطباقَ الثَّرى والبدُر أعلى أن يحلَّ طِباقَها
ولِنَفْسِ قُدْسٍ أُزْهِقَتْ واللّهُ بالـ ـمِرْصادِ تنظرُ عينُه إزهاقَها

١ـ الحبا: العطايا.

ولِضَيْغَمٍ ارداهُ للأرضِ الإبا والأُسْدُ لا تَقْوى الدَّبا إطراقَها
يا مُحْفِداً حَرْفاً تباري وَخْدُها رِيحَ الشّمالِ ولا تطيقُ عِناقَها[1]
عُجْهَا بمكّةَ قبلَ قصدكَ ناحياً بطحاءها واشدُد هناكَ وِثاقَها[2]
واُقْصُدْ أباةَ الضَّيمِ هاشمَ مَنْ لَها عَنَتِ الملوكُ وطَأْطَأتْ اعناقَها
واندبهُمُ نَدْباً يُبعثِرُ عنهمُ الـ أجداثَ والأحيا تَرى إِصعاقَها
طَرَقَتْكُمُ في كَرْبَلاءَ طوارِقٌ لَمْ يَسْتَطِعْ صُمُّ الصفا إطراقَها
قد طَوَّقَتْ آلُ الطليقِ رقابَكُمْ اطواقَ ذُلٍّ فاقطعوا أطواقَها
لا مجدَ يُذكَرُ فيكُمُ أو توطِئوا عَسْفاً سَنابِكَ خيلكُمْ أعناقَها
أَرْدَتْ زعيمَكُمُ قتيلاً ظامِياً وشَفَتْ بأخذِ الثارِ منهُ حَناقَها
وبَينكُمُ قد غادرَتْها حولَهُ صرعى وَصَيَّرَتِ الحَصى تمراقَها
كَمْ أَهْرَقَتْ فيها دماءاً منكُمُ مِن قبلُ ما سَمِعَ الورى إِهراقَها
كم أهرقتْ للصَبِّ فضلاً عنكمُ قلباً بأخبِيَةٍ جنَتْ إِحراقَها
كم أبرزتْ فيها لَكُمْ مِن حُرّةٍ يأبى إِباكُمْ أن تُرى سرداقَها
تدعوكُمُ مستصرخاتٌ في السِّبا مَن ذا يفكُّ مِنَ الرقابِ رِباقَها
وَتَعُجُّ تَقْرَعُكُمْ عِتاباً لو عَنى مَيْتَ القُبورِ لَشَقَّ عنهُ عَماقَها
ما كانَ أغضى هاشماً عَنْ وِتْرِها فكأنّها لَمْ تَدْرِ مَا قَدْ حاقَها
ما بالها للصّابِ ساغَتْ بعدَ ما أغْضَتْ على جَمْرِ الغضا أحداقَها
يا ليتَ شِعري كلُّ ذلكَ غفلةً عَمّا جرى أَمْ عائِقٌ قَد عاقَها
هَلاّ انطلقْتُمْ نحوَها كي تُدرِكوا للثارِ جَهْراً أو تَلُوا اِطْلاقَها

١ـ يامُستحثاً ناقةً تباري الريح بسرعتها ولاتلحقها الريح.

٢ـ عُجها: مِل واعطف بها.

أمسَتْ أَسارى حاسِرات والعِدى قَسْراً تُعَنِّفُ بالمسِيرِ نياقَها
ترعى كريمَ عميدِها فَوْقَ القَنا كالبدرِ يغشى نورُه آفاقَها
وامامها زينُ العبادِ مُصَفَّدٌ قد أَلبَسَتْهُ يدُ السِّقامِ مَحاقَها
يذرِي الدُّمُوعَ لِما عَراهُ وتَارةً خوف الشَّماتةِ يختشي رِقراقَها

وله أيضاً ـ رحمه اللّه تعالى ـ

في رثاء الحسين عليه السلام

حتّى انتحى هاشمَ العَليا فَشَتَّتَها في كُلِّ قَفْرٍ على أيدي مناوِيها
فلا ترى بقعةً في الأرضِ ليسَ بها مُشَرَّداً وقتيلاً في نواحيها
فكُم بِطَيْبَةَ بعدَ المصطفى قَمَرٌ تُجلى بهِ مُبْهَماتٌ مِن دَياجيها
وكم بِمَرْبعِ سامَرّا إمامُ هدىً وارضُ بغدادَ كم بدرٍ ثوى فيها
وأُثْرَةُ العِلمِ في وادي الغريِّ ثوى مِن بعدِ شَقِّ قَذالٍ مِن مُرادِيها[1]
ونازِحُ الأهلِ في طُوسٍ قضى دَنِفاً بالسُّمِّ من خَصْمِهِ المأمون باغيها
وكَمْ كريمٍ باصقاعِ البلادِ ثوى منهم ومَن غابَ خوفاً مُعادِيها
وسَل حِمى كربلا عن حا ل مَن قُتلوا فيها فكَمْ قَد حوَتْ منهمْ مَحانيها
لهفي على فِئَةٍ عن عقْرِها نَزَحَتْ أضحَتْ مَعالِمُها تَبكي مَعالِيها
لهفي لها في مَحاني الطفِّ طافَ بها صَرْفُ الردى إذ ترامَتْ من صَياصِيها
تباً لقاتِلها سُحْقاً لناكِلِها ويلٌ لخاذِلِها بُعداً لشانيها
قد أصبحَتْ بعدَها قَفْرَ الرُسُومِ وقد كانت بها سَحَراً تزهو مَغانيها

١ـ أُثرة العلم: البقية من العلم.

لِلّهِ اقمارُ تَمٍّ يُستَضاءُ بها في المبهَماتِ تهاوَتْ في مَهاوِيها
وابحُرٌ بِعُلومِ الغَيْبِ غامرة غاضَتْ فَظَلَّ دريساً منهُ ناديها
وسُحْبُ فضلٍ بِنَيْلِ الجودِ هاطلة جَفّت فآبَ بِصفْرِ الكفِّ عانيها
واضيعةَ الجُودِ والمعروفِ بعدهمُ واخيبةَ الوَفْدِ بل وإذُلَّ عانيها
واوَحشةَ الحربِ والمحرابِ اذ عَدِما مِن بعدِهِمْ باكياً أو باسماً فيها
واحسرةَ الدِّينِ بعد القيِّمينَ بِهِ والحِلمِ والعِلمِ إذ ساختْ رَواسيها
مَنْ مُبلغ الزهدَ والتقوى بأنْ هُدِمَتْ تلكَ القواعدُ وانهارتْ مبانيها
وَمَنْ مُعزّي العُلى والزهَد حيثُ قضى عميدُها وعفَتْ منهُ مغانيها
ولستُ انسى بناتِ الوحيِ يومَ غَدَتْ في أسرِ كُلِّ كفُورٍ لا يُراعيها
لهفي لها حيثُ فرطُ الحُزنِ مَطْعَمُها وماءُ مشربِها جاري أماقيها
لَهُنَّ ندبٌ مُذيبٌ لو تَحمَّلَهُ شُمُّ الرِّعَانِ لَخَرَّتْ من أعاليها[1]
تقولُ والشجوُ مِلءُ الصدر إذ عَصَفتْ أيّامُها وارجَحَنَّتْ في بَلاوِيها
مَن للأراملِ والايتامِ يكفلُها ومِن حوادثِ رَيْبِ الدهرِ يكفيها
مَن للرَّواتِبِ والأورادِ عاملُها من للفوائد والاذكار تاليها[2]
باللّهِ يا صاح انْ جئتَ الحجازَ فَقفْ حولَ الديارِ الّتي خَفّتْ أهاليها
وَسرّحِ الطرْفَ في أطرافِ ساحتَها تُبْصِر أسافلَها صارت أعاليها
وانعَ الذينَ هُمُ كانت بِهِمْ زَمَناً تُضيءُ أيامُها تَزْهُو لياليها
وقُلْ لِمنَ ضمَّهُم طيُّ اللّحودِ بها فإنّ في طيها أُسداً ثَوَتْ فيها
مالي أَرى للاباةِ الضّيمِ قد قَعَدَتْ عن ثارِ مَن صَمَّ سَمْعَ الدّهرِ ناعِيها

١ـ الرعان: الجبال.

٢ـ الرواتب: الصلوات.

هبّوا على السابحاتِ العادياتِ إلى نحوِ الطفُوفِ لثارٍ في أعادِيها[1]

فآلُ حَرْبِ البَغايا منكمُ حَلَبَتْ فيها دماءً وقد نالَتْ امانيها

وغادَرَتْ إبْنَكُمْ فوقَ الصَّعيدِ لُقىً تجري على جسمهِ غيظاً عَوادِيها[2]

وتلكَ نسوتُكُمْ في السبيِ نادبةً يا لَلرجالِ ألا تُلْبونَ داعيها

قَدْ بُحَّ مِن طولِ نَوْحٍ صوتُها اَسَفاً وَاَحْمَرَّ مِنْ عِظْمِ وَجْدٍ دَمعُ باكيها

أمَا وَجلّ عفافٍ قد تجلّلَها وَفَرْط صونٍ عنِ النُظّارِ يحميها

لو اَنْ تعي نعيَها الاطوادُ لانْصَدَعَتْ وانهارَ كُلُّ شمامٍ مِن رواسيها

للّهِ ربّةُ خِدْرٍ كانَ يحجبُها بيتُ الرسالةِ والزهرا تُربّيها

أمْسَتْ لدى الاسرِ حسرى بعدَ عِزّتِها مُضاعةً بينَ قاصيها ودَانيها

وَاَكْرَمٌ طابَ مَرآه ومخبرُهُ عَلا عُلاهُ إلى أعلى مَعاليها

طُهْرٌ تَولّدَ من شُمِّ المُلوكِ وَمِن بيتِ النُّبوّةِ في أسنى صَياصيها[3]

وكانَ لاهوتُ قُدْسٍ قبلَ آدمَ في ضَحْضَاحِ نورٍ بعرشِ اللّهِ بارِيها

وهو الّذي فَرَضَ الرَّحْمنُ طاعَتَهُ على البَرِيَّةِ عاليها ودَانيها

يَعلُو على أشْرَسٍ في الاسرِ يَهْوِيهِ في لاحبٍ عَن ذُرى أعلى رِعَانيها[4]

فوقَ الغَبيطِ يُحاكي نَثْرُ ادمُعه فَضَّ الجُمانِ سوى الأحزانِ تُدميها

ورأسُ والدِهِ الأسنى بجانبِهِ يتلو الكتابَ على أعلى عَواليها[5]

١ـ السابحات العاديات: الخيل.

٢ـ العوادي: الخيل المغيرة.

٣ـ الصياصي: جمع الصّيصَة وهو الحصن وكلّ ما امتنع به.

٤ـ رعانها: جبالها، والرعن الجبل الطويل.

٥ـ العوالي: الرماح.

قَدْ غَمَّرَ الكونَ عَرْفاً طِيبُهُ وبَدَتْ ... انوارهُ فانجَلَتْ منهُ دياجيها[١]

يُهدى لِطاغٍ فَظَلَّ الرجسُ يَنْكُتُهُ ... بالخَيْزُرانةِ يا بُعداً لِطاغيها

بادي الشَماتة يُنشي القولَ مُفتخِراً ... بالإنتقامِ مِنَ المُختارِ هاديها

لَعائِنُ اللّهِ تَغشاهُ مُؤَبَّدَةً ... يفنى الزمانُ ولا تفنى أماليها

وله أيضاً في رثاء الحسين عليه السلام

لَعَمْرُ أبي إنْ يَغْدر الدهرُ جانبي ... فقد غَدَرَتْ بابنِ النبيّ طُغامُها

دَعَتْهُ دُعا مَن أهلكَ الدهرُ ضَرْعَها ... وَمَنْ جَفَّ مَرْعاها واجْدَبَ عامُها

فَلَمّا اَتَاها كي يغيثَ عُفاتَها ... وَتُدْفَعُ بأساها وتُشفى سِقامُها

نَفَتْ عهدَها ثمّ اَنْتَحَتْهُ بِكَيْدِها ... وقد جَدَّ عَدْواها ولَدَّ خصامُها[٢]

فَلِلّهِ يومٌ جَنَّدَتْ فيه جُنْدَها ... وجاشَ عليهِ في الطفوفِ لُهامُها[٣]

ترومُ قتالاً أو يبايعَ ضارعاً ... لِعِلْجٍ لقد ضَلّتْ وَخابَ مَرامُها

وكيف أبِيُّ الضَّيْمِ يرضى لِمجدِهِ ... بِخطّةِ خَسْفٍ في الزمانِ يُسامُها[٤]

فهانَ عليهِ الموتُ دونَ حياته ... بِذُلٍّ ونفسُ الحُرِّ باقٍ عُرامُها[٥]

وَهَبَّ إلى الحربِ العَوان بفتية ... تحنّ إليها حيثُ يُخشى اقتحامُها

بُدورُ دُجىً شُمُّ الجِيادِ بُروجُها ... وأُسْدُ شرىً سُمْرُ الصِّعادِ أجامُها

١ـ العَرف: الرائحة الطيبة.

٢ـ لَدّ: اشتدّ.

٣ـ اللّهام: الجيش العظيم.

٤ـ الخسف: الذل.

٥ـ العرام: الشراسة.

لدى غارةٍ لولا وميضُ سُيوفِها لَغَطّى على وجهِ النهارِ قَتامُها
فللّه ما امضى لدى الروعِ عزمُها واقدمُها والحربُ يُذكى ضَرامُها
كأنّ الوغى مَغنى الاغاني وحربَها عروسٌ وألحانَ الغواني رِزامُها[1]
وريحانَها نقعُ العوادي وكأسَها رؤوسُ الأعادي والدماءَ مدامُها
فكم طعنوا بالسُّمْرِ حتى تكسَّرَتْ وثُلِّمَ مِن ضربِ الرؤوسِ حُسامُها
قَضَتْ بعدَ ما روَّتْ ظما السُّمْرِوالظُبا ولم يُرْوَ مِن ماءِ الفُراتِ أُوامُها
فتحسبُها صرعى على قَصَدِ القَنا أسوداً لدى الآجام حُمَّ حِمامُها[2]
هنالكَ سَلَّ ابنُ الوَصِيِّ مُهَنَّداً لِشَفْرَته الموتُ الزؤامِ توامُها
هو البرقُ إذ مهما تألق ومضُهُ له أنهَلَّ من سُحْبِ الكتائِبِ هامُها
تَؤُمُّ قِراهُ الطيْرُ والوحشُ إذ دَرَتْ بأنّ لديه لايُمَنُّ طعامُها
فتغدوا خِماصاً في البُكورِ وتنثني هناك بِطانا جَشَّعَتْها لحامُها
فكم معشرٍ منهُ تَشتَّتَ شَمْلُها وكم عُذْرَةٍ لِلحربِ فَضَّ خِتامُها
وكم تمتلي منه الوغى بدمِ العِدى وكم تُرْوَ مِن عُمْيِ النُّسورِ حِيامُها
فَتَحْسَبُ قَتلاها فُويقَ نجيعِها حُبابُ غَديرٍ أنْجَعَتْهُ غَمامُها
إلى ان عرى الخيلَ العِتاقَ كَلالُها وقد سَئِمَتْ منهُ الصِّدامَ لِئامُها
فَحَلَّ بقلبِ المجد منهُ مَسَرَّةٌ وقد يَمنحُ المَجْدَ السُرورَ هُمامُها
وانعَمَ عيناً للعُلى بِجِهادِهِ كما قد عَراها في فناه وحامُها
فإن تبكِهِ العلياءُ غايةَ جُهْدِها فإنَّ بقاهُ عِقْدُها ونظامُها
وإنْ يُبْلِ في نَدْبٍ لهُ المجدُ عُذْرَهُ فدونَ عُلاهُ كهلُها وغلامُها

١ـ الرَزمة: الصوت الشديد.

٢ـ قصد القنا: الرماح المتكسرة. حم: قرب.

وان تبكهِ احكامُ شرعةِ أحمدٍ — فقد بانَ عنهُ حلُّها وحرامُها
فحقّ لأربابِ الشريعةِ بعده — تموتُ بشجوٍ حيثُ ماتَ قوامُها
وحق لأهلِ العلمِ فيهِ عويلُها — على أنّهُ علاّمُها وامامُها
لتنهارَ فيه الكائناتُ كآبةً — إذ انهارَ منها قطبُها ودعامُها
وتبكي له الرسلُ الكرامُ بلَوْعةٍ — ولا بِدْعَ اَنْ تبكِ الكرامَ كرامُها
وتندبهُ الاملاكُ حيثُ توسَّلَتْ — بهِ فَسَمَتْ إذ اوبقَتْها إثامُها
وترثي عليهِ المكُرَماتُ مدى المدى — فقد خرَّ من أوجِ المعارفِ هامُها
ويَعْلُو عليه للمروَّةِ نَدْبُها — فقد كانَ منهُ بدؤُها وختامُها
وتُبدي لهُ الجُلاّءُ فرطَ حنينها — فليسَ سواه لَدْنُها وحسامُها[١]
وتنعى لهُ أهلُ الأَبا طول دهرِها — فقد جُبَّ منها غَرْبُها وسنامُها
وتذري له عينُ السماحةِ دمعَها — فقد جُذَّ منها جودُها ورَهامُها
لقد غاب عن مغنى العُفاةِ ثمالَها — وقد فُلَّ من عَضْبِ السُّراة سَطامُها[٢]
وقد بانَ عن نادي الدُعاةِ عُميدُها — وَمَن هُو من جَورِ الزمانِ عِصامُها
فَمَنْ هُوَ في المحرابِ باكٍ وباسِم — إذا اشتدّ للحربِ العَوانِ اصطلامُها
ومن هُوَ للراجينَ في السِّلْمِ مُنْجِدٌ — وفي الحربِ ان لاقى الكُماة كمامُها
فما للتُقى من موطنٍ بعدَ فقده — فبعد رضيعِ الوحيِ جُذّ مُقامُها
وما للمَعالي مِن حَليلٍ مُهَذَّبٍ — لقد طالَ بعدَ ابنِ النبيِّ أيامُها[٣]
فقل للهُدى والدينِ بُوءا بحسرةٍ — فقد سُلَّ من سِلْكِ الهُداة نِظامُها

١ـ الجلاّء: الخطوب. اللدن: الرمح.
٢ـ المغنى: المنزل. ثمالها: غياثها الذي يقوم بامرها. سطامها: حدّ سيفها.
٣ـ أيامها: فقدانهاله وترمّلها بعده.

وقُل للحِجى والحِلم عُجّا بِعَوْلَةٍ فقد ساخَ مِن شُمِّ الحُلوم شهامُها
فهل للورى مِن مرشدٍ تهتدي به فَتُكشَفُ بلواها وتحيى رِمامُها
وهل يجدُ المعروفَ والبِرَّ طالبٌ طواهُ الطَوى أنّى تعبّس عامُها[1]
وهل للإِبا والحِلمِ والصفحِ والو فا سِواه أَباً يُرجى إليهِ ائتمامُها
وهل يألف المجد المؤثَّل خلفهُ أخي هِمَمٍ إذ بانَ عنهُ هُمامُها
فما أنجَبَتْ أُمُّ المفاخرِ مثلَهُ كأنْ قد عَراها مذ نَمَتْهُ عُقامُها
وما ماثلت ارزاؤُها رزؤُهُ الّذي تَقَاصرَ عنهُ للرّزَايا عظامُها
أُفَدّيهِ وَهْوَ المفتدى بابنِ أحمدٍ وجثّتُهُ تحتَ الخُيولِ رِمامُها
لُقىً شَفَّ عرشَ اللّهِ عارٍ ثلاثةً يواريه مِن مَرِّ الرياحِ رَغامُها
وَرُوّادُهُ بعدَ الوُفودِ قَشَاعِمٌ وَزُوّارُهُ سِيدانُها ورُخامُها[2]
فلّله بدرٌ انجدَ البدر نورهُ يُهالُ عليهِ تربُها ورضامُها[3]
وللّه ما مَسَّ الحَصَان نساهُ إذ هُتِكنَ جَهاراً واستُحِلَّ حَرَامُها
سُبِينَ كما تُسبى الإِماءُ وَرُبِّقَتْ بحبلٍ فساوَتْها هواناً بَهامُها
لها مُقَلٌ عبرى غزيرٌ وكُوفُها وافئدةٌ حَرّى يشبُّ ضَرامُها
فلو أَنّ ما فيهنَّ مِن لاعِجِ الجَوى اناخَ برضوى ساخَ منهُ شمامُها
تغير الصَّبا مِن صبوةِ القلبِ رِقّةً وللسُحْبِ مِن دمعِ العُيونِ انسجامُها
تشاطرُها قُمْرِيّةٌ شَطَّ اِلفُها فيسفلُ عنها في التَصابي غرامُها[4]

١ـ الطوى: الجوع.

٢ـ القشاعم: الضباع.

٣ـ الرضام: الصخور.

٤ـ القمرية: الحمامة. شط إلفها: بَعُدَأنيسها.

وَتعْد لُها عيسيَّةٌ بانَ سَقْبُها	فيقصرُ عن ادنى شَجاها هيامُها[١]
تُشَهَّرُ بعدَ الصونِ والسترِ والحيا	يُطاف بها كوفانُها وشآمُها
وسيّدُها السّجادُ سيقَ مُكَبَّلاً	على سُقْمه لم يُرْعَ فيه ذمامُها
يُعَنَّفُ بعدَ العزِّ بالسَّيْرِ والسُّرى	يُجابُ به غيطانُها وأكامُها
ورأسُ أبيِّ الضَّيْمِ في رَاسِ ذابلٍ	ويُهدى لِطاغٍ قد نَمَتْهُ لئامُها
فَظَلَّ برغمِ المجدِ ينكتُ مَبْسَماً	تأبّدَ للمختارِ فيه التثامُها
عليهِ منَ الجَبّارِ تترى لَعائِنٌ	مدى الدّهرِ لا يُحصى عِداداً تَوامُها

○ ○ ○

١ـ السقْب: ولد الناقة.

للشيخ عبد الحسين الاعسم (رض) أيضاً في رثاء الحسين عليه السلام

كم لائمٍ لي في الهَوى اصغَتْ لهُ أُذْني وَمَا قلبي إليهِ بِصاغِ
يلغُو فأحْلم عنهُ حتى ظَنَّني سيزولُ ما بي مِن لجاجةِ لاغِ
فَألَحَّ يبغي بالملامَةِ سلَوتي هيهات اَن يحظى بما هو باغي
انْ كنتُ لَمْ أُبلِغْهُ احوالي ففي مَرآي ما يُغنيه عَن ابلاغِي
وبمهجتي حُزْنٌ إذا طاوَعْتُهُ طاغٍ وان عاصيتُهُ مُتَطاغِي
شَغَلَتْ لَوَاعِجُهُ حَشاي فَلَمْ أُطِقْ منهُ الفَراغَ ولاتَ حينَ فَراغِ
بمصيبةٍ أورَتْ بلُبِّ حُشاشَتي شُعَلٌ يَطيش دُخانُها بِدَماغي[1]
نَزَلَتْ بِمَنْ طه زعيمُ رِضاعِهِ طِفلاً وجبريلُ الأمينُ مُنَاغِي
مَنَعَتْهُ شُرْبَ الماءِ مَنْ نَكَصَتْ عَلى عَقِبٍ ليشمتَ مِن اميّةَ طاغِي
لا ساغهُ وِرْدُ الفراتِ ولَمْ يُفُزْ ظامي الحشى مِن وِردِهِ بمساغِ
وَجِدَتْ أُمَيَّةُ فُرصَةً لِطِلابها بدراً بُغاة منهمُ وَطَواغِ
زَعَمُوا الحسينَ عليهمُ مُتباغِياً وَسَيَعْلَمُونَ غداً مَنِ المتَباغِي
نَقَضَتْ مِن استسلامهِ اليَدَ حيثُ لَمْ تَرفِيْهِ إذ عضّتْ ركينَ مصاغِ

١ـ الحشاشة: بقية الروح في المريض.

فَنَضى ابنُ حيدرة حُساماً قد أبى إغمادهُ إلاّ بِهامَةِ باغي
فَحَمى وَطِيس وغىً يُضِلُّ سلاحَها بهديرِ شقْشقةِ الفَنيقِ الرّاغي[1]
وجلا تلاتلَها وغادرَ شُوسَهَا صرعى على الجبهاتِ والأصداغِ[2]
كَسَرَ الخُيولَ على الرجالِ خَوائِضاً بدما فوارسِها إلى الأرساغِ
ومقابلٌ ليلَ العَجاج بوجهِهِ فجَلا دُجاه بنورِهِ البَزّاغِ
غمرَ العُلى بكفاحِهِ فشكوا وهل بحرٌ صَفا بفريقِهِ النَشّاغِ
مهما سطا اصْطَرَخُوا عليهِ وهل يقي مِن سطوةِ الضرغامِ ثَغْوَةُ ثاغِ
لم يُخطِ مقتلَ مارقٍ بِفراسةٍ بالضربِ يسبقُ روغةَ الرَّوّاغِ
ما انفكّ يَفْضَخُ بيضَ شُوسِهِمُ على هامَاتِهِم بِحُسامِهِ الفَضّاغِ
ويشجُّ سابغةَ الدِلاصِ على حشىً لباتها بسنانـــه اللـــداغِ
حتى دنا استشهادُهُ بِمُراشَةٍ خَرَقَتْ عليهِ الدرعَ من يَدِ باغي[3]
يا أُمَّةً قَتَلَتْ امامَ زمانِها طَوْعاً لأمرِ غَوِيِّها النَزّاغِ
أسخطت جبّارَ السَما ونبيِّهِ لِرضى ابنِ آكلة الكبُودِ الطاغي
لهفي لأرْؤُسِ آلِ أحمدَ أُهْدِيَتْ للشامِ فوقَ عواملِ الأرواغِ
وَغَدتْ دماؤهُمُ خضابُ كرائمٍ لهمُ عَهِدْنَ تواصلَ الاصباغَ
أغْرَتْ بقتلِهِمُ اميةُ مَنْ غَشَتْ بِهِمُ السكارى عاهراتِ بواغي
وَسَبَتْ نساهُمْ خُضّعاً اعناقُها للأمن محجرها القضا الدمّاغِ
زاغَتْ عنِ الايمانِ من خذلتهُمُ تَعساً لاتباعِ الهَوى الزيّاغِ

١ـ الفنيق: الفحل المكرم من الابل.

٢ـ تلاتها: أبطالها.

٣ـ المراشة: السعم المريّش.

جيلٌ ضراغمَةٌ عَنَتْ لِكلابِه وَشكَتْ اراقمُهُ مِنَ الأوزاغِ
وَغدَتْ رُعاةٌ للبَرِيَّةِ فيهِ مَن لَيستْ بصالحةٍ لرعِي ثَواغِي[1]
فمتى تعودُ لآلِ أحمدَ دولةٌ يَهنى المحقُّ بها ويفنى البَاغي
وأرى وليَّ الأمرِ صَدْرَ عرَمْرَمٍ مَلأ الفضا بصَواهِلٍ وَرَواغِي
يسقي اعاديهِ المنونَ مُظَفَّراً اينَ استقَلَّ بكلٍ ما هو باغِ

وله أيضاً نور اللّه ضريحه في رثاء الحسين عليه السلام

ما بالُ مَن اصفيتُه إخلاصي غاليتُ فيهِ وَجَلّ في اِخلاصي
مالي حَرِصْتُ عليهِ كيفَ غفَلْتُ عن ولَعِ الزمانِ بِخَيبَةِ الخرّاصِ
ماضرَّ سُحْب نَداهُ لَو رَشَحَتْ إلى حَيِّي وما هَطَلَتْ على اشخاصي
اكذا وفي الاحبابِ يرجعُ خائباً من وصلِها الداني وَيَحْظى القاصي
مازالَ يعصي حُسَّدي في عَذْلِه عَنّي فكيفَ أطاعَ ذاكَ العاصي
ياليتَ شِعري ايُّ حادثَةٍ ثَنَتْ عنّي زِمامَ فؤادِهِ المُتَعاصِي[2]
كم رمتُ سلواه فعدتُ مُطاوعاً في الحُبِّ أمْرَ لِجامِهِ القرّاصِ
كفريدةٍ بيضاءَ حَانَ ضياعُها مِن بعدِ ما مَلأتْ يَدَ الغوّاصِ
سَيَرُدّ لي ما فاتَ مِني جاهُ مَن لَمِ تُبْقِ شمسُ ولاهُ ليلَ معاصي
مَن رَدّ قُرْصَ الشَّمْسِ جودُ أبيه سَغَبٌ يُحيلُ الجودَ بالاقراصِ
وقضيتُ عمري في هواهُ مُؤَمِّلاً برِثاهُ من شِدَدِ الذنوبِ خَلاصِي
أفدي قتيلَ الّطفِّ خيرَ مَنِ اعتلى أسراجَ خَيْلٍ أو رِحالَ قِلاصِ

١ـ الثواغي: الشياة.

٢ـ ياليت شعري: اي ليتني علمت وشعرت.

فَزعتْ اميّةُ إذ تَطلَّعَ نحوهُمْ　　فَزَعُ الظِّباءِ بِطَلْعَةِ القَنّاصِ
واعصَوْصَبَتْ مِن خوفِ اروعَ تَختَشِي　　سَطَواتِهِ الآسادُ في الأعْياصِ
فهناكَ اَصْلَتَ عزمةً لم يَرْضَ من　　اَعداهُ إلّا باجتِثاث صَياصِ
نَصرَتْهُ قومٌ ارخصوا اعمارَهم　　للدينِ والأعمارُ غيرُ رِخاصِ
فَسَمَوا بذلكَ رفعةً كادوا بها　　يَطَأونَ هامَ النَّسْرِ بالاخْماصِ
وَحظوا باقصى كُلِّ مكرُمَةٍ غدَتْ　　لَهُمُ أقاصِيهِنَّ غير أقاصِ
كَرِهُوا حَياةَ مَذَلَّةٍ واستَوْصَبُوا　　دَفْعَ الحِمامِ بسوءَةِ ابنِ العاصِ
تعساً لأقوامٍ أرتْهُ أنَّها　　منهُ دَوانٍ وَهْيَ عنهُ أقاصِ
خَذَلَتْهُ ناكصةً على الاعقابِ إذ　　عَلِمَتْ بِدَيْدَنِ غَدْرِها النَّكّاصِ
فَلأيّ عُذرٍ ليتَ شِعري تَلتَجِي　　مَن تَدَّعيه بمنتهى الإخلاصِ
أوَ لَمْ يعوا اخبارَهُ حتى استوَوْا　　طُرّاً برَقْدةِ معْلَمِ الجَصّاصِ
أَمْ عاقَهُم خوفُ الردى فتوهَّمُوا　　اَن يجعلُوا الأرواحَ في الاقفاصِ
هيهات ساطَتْهُم يَدُ الفِتَنِ التي　　مَا قَرَّ جنبُ مُثيرِها الرَّقّاصِ
اعني اْبنَ سَعْدٍ واستَبَّدَ بِلعنة　　شَملتْ ذؤابتُها أبي وقّاصِ
يُزجي إلى حربِ ابنِ بنتِ نبيّهِ　　نُطَفَ الزُّناةِ قَذاءَ كلّ عِراصِ
نشبت بِكَلْكَلِهِ مخالبُهم فلم　　تُمكنْهُ منهمْ فرصةُ اْستخلاصِ
فحمى ذمارَ عِيالِه بمهنّدٍ　　لَم تَحْمِ عنهُ سابغاتُ دِلاصِ[1]
ظَميا خماصى ما تَفَرَّغَ بالُها　　لروى ظماءٍ أو غذاءِ خِماصِ
جزّتْ نواصِيها العُلى لمصيبةٍ　　لم تطف حرّ جَوىً بجزِّ نَواصِ

١ـ الدلاص: الدروع.

حتى نرى ابنَ العسكريّ يقودَها شُعثاً يطيعُ بهنَّ كلُّ مُعاصِي
فَلْتَخْشَ صولتَهُ الاعادي وَيلهمْ اينَ المفرُّ ولاتَ حِينَ مناصِ[١]

وله أيضاً رحمه اللّه في رثاء الحسين عليه السلام

سَخوا للمعالي بالنفوسِ النفائسِ كذا كلُّ مَن يشري المُنى لم يُماكسِ
وفازوا بها في النشأتَينِ سعادةً كبَتْ دونَها انفاسُ كلِّ مُنافسِ
هي الرتبةُ القَعْساءُ جَلَّ مقامُها لدى اللّهِ اَنْ ترقى لها كفُّ لامسِ
بها ظَفرتْ مَن الزموا عزماتِهِمْ حفاظَ المعالي بابتذالِ النَفائسِ
حدتهم إلى نصرِ ابنِ بنتِ نبيهِمْ حميةُ دينٍ لم تُشَبْ بالدَّسائسِ
فَهَبّوا إلى حربٍ تقاعَسَ أُسدُها تُخالِسُ طَرفاً للوغى غيرَ ناعِسِ
تهاوت عليهِم خيلُهم مُشْمَعِلَّةً كما استبقت للوِرد هِيمُ الخوامس[٢]
فَخاضُوا لَظاها مُستَمِيتينَ لا تَرى عيونُهمُ الفرسانَ غيرَ فرائِسِ
بابيضَ مَصقولِ الغِرارين قاطعٍ واسمرَ مَهزورِ المعاطفِ مائِسِ[٣]
وسابغةٍ مِن نسجِ داوودَ تُوِّجَتْ مَغافِرُها بالبَيْضِ فوقَ القَلانِسِ[٤]
ضراغمُ غِيْلٍ لم تَهَبْ رَشْقَ راجلٍ بنبلٍ ولا تَرتاعُ من طعنِ فارسِ
بدت خَفِراتُ المصطفى يَنْتَدْبَنهُمْ مُذعَّرَةً احلامُها بالوساوِسِ

١ـ ولات حين مناص: أي ليس الحين حينَ فرار.
٢ـ مشمعلّةً: ثائرة.
٣ـ الغرارين: مثنّى الغرار وهو حدّ السيف.
٤ـ المغافر: زَرَد يلبسه المحارب تحت القَلَنْسُوَة (تحت غطاء الرأس).
البيض: جمع البيضة وهي الخوذة من الحديد.

فابصرن منهم ما به طِبْنَ انفُساً ... بامنع حامٍ للحقيقَةِ حارسِ
فللّه تلكَ الفتية ازدلفَتْ لها ... ثلاثونَ الفاً بالضّغونِ الضَّوارسِ
فاذكت عليهِم نارَ حربٍ جلاهُمُ ... سناهُم جَلاءَ الصُبْحِ دُهْمَ الحنادسِ[1]
وَحَفّتْ بمولاها تَجَدَّلُ دونَهُ ... اشاوسُ حَرْبٍ أُرْدِفَتْ بأشاوسِ
كفتْهُ عداهُ واغتدت مُهَجَاتُها ... له جُنَناً مِن نبلِها المتكاوِسِ
إلى ان فَدَتْهُ بالنفوسِ فلم يَجِدْ ... مُجيباً لهُ غيَر العدوِّ المخالسِ
بدا مُخْمِداً ضوضاءَهُم بزئيرِه ... عليهم فلم يَسمعْ لهم صوتَ هامسِ
وأوقَرَهُمْ وَعْظاً فَلَم يَلْفِ ملمَساً ... بِهِمْ فثنى عن وعظِهِم عطفَ آيسِ
ومبتهجٍ في حومةِ الحربِ حيثُ لا ... يشاهِدُ من ابطالِها غيرَ عابسِ
يشدُّ عَلى جيشِ الاعادي بِصارمٍ ... أبى غِمدُهُ إلّا رقابَ الفوارسِ
إلى أَن جرى حتمُ القَضا وترادَفَتْ ... فوادحُ لَمْ تَخْطُر على بالِ حادسِ
مصائبُ لم نَبْرَح لها عُكَّفاً على ... مواقف حُزنٍ اعولَتْ ومَجالسِ
شَجَتْنا فما ندري اَتُطوى ضُلوعُنا ... على حُرَقٍ مِن ذكرِها أم مقابسِ
فلهفي ولا يشفي التلهفُّ لَوعَتي ... على رايةِ الإسلامِ دانت لِناكسِ
ويا عُظْمَ خطبِ المسلمينَ بفقدِهِم ... اماماً اصابَتْهُم به عينُ نافسِ
وخامس أصحابِ الكسا ما حَظَتْ لهم ... يدُ الفضلِ إلّا جبرئيل بسادسِ
وأصيد نفّارٍ عنِ الضيمِ لا يَرى ... غِمارَ المنايا غيرَ تهويمِ ناعسِ
تمنَّتْ عِداهُ خَطْمَها لشهامَةٍ ... لَهُ شَحطَتْ عنهم على ظهرِ شامسِ
ورامتْ لها الويلاتُ تسليمَهُ لها ... وكيفَ تَنالُ الشمسَ أيدي اللّوامسِ

---

١ ـ الحنادس: الليالي الشديدات الظلمة.

وهيهاتَ اَن يرضى الحسينُ بذلةٍ أبَتْها أُصولٌ زاكياتُ المغارِسِ
فَحلّقَ عنها وامتطى صَهْوَةَ الردى يرى الذُلّ اخزى وسمةً في المعاطِسِ
أُحاشي أبيَّ الضيم اَنْ تحسوَ العِدى لَهُ قَدَحاً لولا قضا اللّه ماحسي
ويبقى ثلاثاً في الهجيرِ على الثرى تُكَفِّنُهُ اذيالُ سافي الرَّوامِسِ
وَيُرَسلُ من كوفانَ للشامِ رأسُهُ إلى فاجرٍ في غَمْرَةِ الكُفرِ راكِسِ
ويُقْرَعُ ثغراً منه كَمْ شَمَّ جَدُّهُ بِمرشَفِه رَيّا جنانِ الفَرادِسِ
ويؤتى بأسرى الطالبيّنَ تشتكي مرافقُهُمْ عَضَّ القُيودِ النَّواهِسِ
وتُسبى إليهِ الفاطميّاتُ والغِناً تُشَفِّيهِ في تقريعِها في المجالِسِ
لهُ الويلُ كَمْ للمصطفى عنده دَماً جرَتْ بينَ وادي نَينوى والنَّواوِسِ
فلهفي على تلكَ الدماءِ فلم تَزَل تَلَظّى لها في القلبِ شعلةُ قابسِ
ولولا تَرجّي النفس طلعةَ ثائرٍ لها انا مِن نصري لهُ غير آيِس

○ ○ ○

ولأشعر الشعراء أبو تمام الطائي(١) في أهل البيت عليهم السلام واثبتناها هنا من حيث انها ليست موجوده في ديوانه المطبوع

حَصْحَصَ الحقُّ فاسهري أو فنامي عن ملامي ستحتوينَ ملامي

إنّ بحرّيةً نــآداً تأتّــيـ ـك لهُ بالكلامِ بعدَ الكلامِ

زَعمَتْ اَنَّ بالشآمِ بقايا صَدَقَتْ من مُؤلّهي الأصنامِ

وجماعيّة وما اجتمعَتْ إلاّ بِــحِــلٍّ يعفونَهُ بِــحرامِ

اَنْا مِن ساكِنِي الشآمِ ولكنـ ـي بريءٌ مِن رأيِ أهلِ الشآمِ

١ـ هوحبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام الشاعر.

ولد في قرية «جاسم» من قرى «حوران» من أعمال «دمشق» سنة ١٨٨ هـ. ورحل الى مصر وكان في حداثته يسقي الماء في المسجد الجامع (جامع عمرو بن العاص) ثم جالس الادباء فاخد عنهم وتعلّم منهم وكان فطنا فهماً وكان يحب الشعر فلم يزل يعانيه حتى قال الشعر وأجاد، وشاع ذكره، وسار شعره، وبلغ المعتصم خبره فاستقدمه وهو بسرّ من رأى، فعمل ابو تمام فيه قصائد عدة، وأجازه المعتصم وقدّمه على شعراء وقته.

ثم ولي بريد الموصل، فلم يتم سنتين حتى توفي بها سنة ٢٣١هـ وكاد شديد الذكاء وهو أول من أكثر من اصطناع البديع في شعره، واختلف في التفضيل بينه وبين المتنبي والبحتري.

له تصانيف منها «ديوان الحماسة» و «نقائض جرير والاخطل» و «الوحشيات» وله «ديوان شعر».

مالَها لاوَعَتْ أَلَمْ تَرَ إجلا بَهَمُ للفسُوقِ في كلِّ عامِ
ولإطفاءِ نورِ مَا انزلَ اللّـ ـهُ من البيّناتِ والأحـكـامِ
شاهداتٌ بذاكَ أيامُ صِفّيـ ـنَ واعظِم بِهِنَّ من أيّامِ
ثمّ يومٌ بكربلاءَ واحدا ثُ به صَدَّعَتْ مُتونَ السَّلامِ
ثُمَّ يومٌ أَقَلَّ بالحَرَّةِ القَوْ مَ وافشى فيهِم مِنَ الأيتامِ
بكراديسَ ألهِمُوا سَخَطَ اللّـ ـهِ فعاشوا بذلكَ الإلهامِ[1]
لم يكونوا غَداةَ بَدرٍ وَلا في أُحُدٍ والسيوفُ فيه دَوامي
في هَناتٍ يَحنينَ ذا القامةِ و الشَّطْـ ـبِ ويكثرنَ من قتيلَ الغُلامِ[2]
حيثُ لاتَرْأَمُ الكريهةُ منهم كلَّ ماضٍ جنانُهُ قَمْقَامِ[3]
كعليٍّ طابَ أَسْمُهُ وأخيهِ جعفرٍ أو كحمزةَ المِقدامِ
عاشَ هذا خيرُ البريّةِ حاشا سَيِّدَ المرسَلينَ نُور الظلامِ
وتولّى هذان مِن جَنّةِ اللّـ ـهِ إلى خيرِ مَنزلٍ وَمَقامِ
لا كَقَوْمٍ كانوا إذا ازدَحَمَ الأمْـ ـرُ وَشَبَّ الضَّرامُ بعدَ الضِّرامِ
خَلَطُوا الشَّدَّ بالنَّجاءِ وَوَلّوا عُوَّذاً بالنخيلِ وَالآطامِ
ثُمَّ لما تكشَّفَتْ واستقامَ الـ أمْـرُ كُرْهاً للواحِدِ القَدّامِ
هَبَّ قومٌ كانوا نِياماً فَحَا زوها فصارَتْ رعيَّة للنيامِ
ولَعَمْري ما ضاقَ ذاكَ بهِمْ عَن سُبُلِ المنـكراتِ والآثـامِ
دونَ اَنْ أَنْفَذُوا قَضاءَ بني الكُفّـ ـارِ والمسلمينَ والإسلامِ

١ـ الكراديس: الكتائب. والكرادس في الأصل الطائفة العظيمة من الخيل.

٢ـ الشطب: الطويل الحسن الخلق.

٣ـ ترام: تعطف .القمقام: السيد الكثير العطاء.

فاستحلّوا النساءَ وانهمكوا في قَتْلِ أزواجِهِنَّ غير السوامِ
وهمُ مؤمنونَ باللّه حقّاً منهمُ مالكٌ بغيرِ اجترامِ[١]
قادَهُ خالدٌ فَعَمَّمَ أُمَّ الرأ سِ مِنْـه بِمَشْـرِفيٍّ حُسـامِ
لا لِذنبٍ بلى رأى زَوْجَهُ الخا ئنُ فازَتْ بحظوَةٍ من وَسامِ
ثمَّ والموتُ يحقنُ الموتَ في حر بٍ بطعنِ الكلى وضربِ الهامِ
ظلَّ للمسلمينَ منهُ وأمسى دونَ دَهياَء مُسْتَهلّ الغَمامِ
وَهْوَ في كلّه عَرُوسٌ خَلِيٌّ جَذِلٌ ويحهُ بفرْجٍ حَرامِ
ثُمّ لم يضْرِم الموليهِ مِن ذ لِكَ زَنْداً هيهاتَ وقت الضّرامِ
ثم وَلّوا ما بينَ كَيْسُومَ فالمر جِ إلى دُومَةٍ بِحَسْمَي جذامِ[٢]

١- مالك بن نويرة المرّي، من فرسان الجاهلية وشعرائها. وشعرائها.
ادرك الاسلام وقدم على النبيﷺ فيمن قدم من العرب فاسلم، فولاّه النبي ﷺ صدقة قومه. قتله خالد بن الوليد وأمر براسه فنصب اثفيه لقِدْرٍ فنضج ما فيها قبل أن يخلص النار الى شؤون راسه.
وفي تاريخ ابن شحنة هامش الكامل ٧ص ١٦٥ : أمر خالد ضراراً (ابن الازور) بضرب عنق مالك فالتفت مالك الى زوجته(ام تميم) وقال لخالد: هذه التي قتلتني. وكانت في غاية الجمال.
فقال خالد: بل قتلك رجوعك عن الإسلام.
فقال مالك: انا مسلم.
فقال خالد: ياضراراضرب عنقه فضرب عنقه. وذلك سنة ١٢ هـ في خلافة أبي بكر.
٢ـ كيسوم: قريةمستطيلة من اعمال سميساط(مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم).
المرج: اسم يطلق على أماكن كثيرة. والمرج: الأرض الواسعة فيها نبت كثير تمرج (ترتع) فيها الدواب.
دُومة: من قرى غوطة دمشق غير دومة الجندل.

ذا العَمَا والخَنا يزيد ابن حربٍ قسمةٌ ما لهُ مِنَ الأقسامِ
دولٌ مثل ما حوى قصباتِ الـ ـمُلْك كِسرى المجوسِ عَن بَهْرامِ
انْ تَعافُوا ما ورَّثَ اللّهُ أهلَ الـ ـبيتِ أهلَ الاحسانِ والإنعامِ
فَهْوَ خصمٌ لكُمْ إذا الظلمُ أكبى أوجُهَ الظالمينَ يومَ الخِصامِ
اَحفظْتُمْ ما جاءكُمْ في ذوي الذِّمَّـ ـةِ مِن منعِهِمْ مِنَ الظُّلاّمِ
ونَسيتُم لا بَلْ تناسَيْتُمُ مَا ثَبَّتَ اللّهُ في ذوي الأرحام
سوفَ تَسْتَوبِئونَ شربكُم الآ جِن والمرتعَ الحَماد المسامي[1]
وتَعُبّونَ في صُحونٍ مِلاءٍ مِن غَرامٍ مُصَفَّقٍ بِغَرامِ[2]
أنَا ممّا فعلتموهُ بَـــرِيٌّ اَحْوَذِيٌّ في يَقْظَتي وَمنامي[3]
تتحاشاني التَّخازُر في اللحـ ـظِ عُيونٌ مُسْتَشْرِفاتٌ مَقامي
ربّيَ اللّهُ والأمينُ نَبِيّ صَفْوَةُ اللّهِ والوصيُّ اِمامي
ثمّ سبطا محمّدٍ تالياهُ وعليٌّ وباقرُ العِلْم حامِي
والتقيُّ الزكيُّ جعفر الطَّيِّـ ـبُ مأوى الُمعْتَرِّ والمعْتَامِ[4]
ثمّ موسى ثمّ الرضا عَلَمُ الفَضْـ ـلِ الّذي طالَ سائِرَ الأعلامِ
والمصَفّى محمّد بن عليٍّ والمُعَرّى مِن كُلِّ سوءٍ وذامِ

١ـ استوبا الشيء: وجده وبِئاً والوباء كل مريض عام.
الشراب الآجن: المتغير اللون والطعم.
٢ـ صفق الشراب حوّله من إناء الى إناء ليصفو.
٣ـ الاحوذي: الحاذق.
٤ـ المعتر: البآس المدقع.
المعتام: ذو الحاجة الذي يأتي ممسياً

أَبْرَزَتْ منهُ رأفةُ اللّهِ بالنا سِ لترك الظَّلام بَدْرَ التَّمام
فَرْعُ صِدْقٍ نمى إلى الرُتْبَةِ العَلْيا وفَرْعُ النبيِّ لاشـكّ نامـي
فَهْوَ ماضٍ على البديهةِ بالفيـ ـصلِ مِنْ رأيِ هِبْرِزِيّ هُمامِ[1]
عالِمٌ بالامورِ غارتْ فلم تُنْـ ـجِمْ هذا يكونُ بالإنجام
بالأمورِ التي تَبيتُ تُقاسيـ ـها على حِينِ سَكْرَةِ النُّوّامِ
هؤلاءِ الألى اَقامَ بِهِمْ حُجّـ ـتُهُ ذو الجلالِ والإكرامِ
عصبةٌ لستُ مُنكـراً انني يَفْـ ـنى قُعودي بحُبِّهِمْ وقيامي
هُوَ خَلْفي وعَنْ يميني وعَن ذا تَ شِمالي مُرَتَّبٌ فأمامي
فَغَريرٌ غَزَالُ فاطمةِ الزهر ر غَرِيرٌ لو تَعْقلونَ فِطامي
ايُّها الناصبُ المُصرُّ عَسى اَن تنجلي هَبْوَةٌ وانفكُّ دامي
في بني هاشِمٍ وَودِّهِمُ صِرْ تُ أراميكَ في الّذينَ أُرامي
وَبِهِمْ فِتْنَتي ولولاهُم اقتد تُ ولكـن مَنِيَّتي بِسِهامـي

○ ○ ○

١ـ الهِبرِزي: الأسد.

ولبعض الادباء (ره) في رثاء الحسين عليه السلام

أَطَلَّ علينا بالخُطوبِ مُحَرَّمُ فَخَلْعُ شعارِ الحُزنِ فيهِ مُحَرَمُ
وَمِنْ عَجَبٍ أنْ تالَفَ الغَمْضَ هاشِمٌ ومارِنُها بالحَتْفِ في الطَفِّ يُهْشَمُ
وتَلوي لُوَيٌّ عِمَّةً فوقَ رأسِها وهامُ عُلاها مِن اميّةَ يُجْذَمُ
اشابَ سَوادَ الطَفِّ شيبةَ حَمْدِها وما أبْيَضٌ منها فَهْوَ بالحُزْنِ اَسُحَمُ
سَرَتْ بِسَراياها عَواصِفُ لَمْ تَزَلْ غوادي بَلاها بالمصائِبِ يُسْجَمُ
اَناخَتْ رِكاب الحَتْفِ حيثُ رِكابها اَناخَتْ فلم يُثْأَرْ لدينِ الهُدى دَمُ
ليومٍ به قَادَتْ ضَياغِمَ هاشِمٍ نِعاجُ أُميٍّ مُدَّةَ الدَّهْرِ اَيوَمُ
لهُ اللّهُ مِن يومٍ بنوا المجدِ قد بَنُوا بهِ قُبَباً تسمو السماءَ وتعظمُ
قَضَوا لحقوقِ المجدِ بِيضاً وُجوهِهِم كاحسابِهم والنقعُ كالليلِ مُظْلمُ
سواعِدُهم تروي ظَما السَّيْفِ والقنا واكبادُهم فيها الظَّما يَتَضَرَّمُ
تَقَسَّمَهُمْ رَيْبُ المنونِ فَلَمْ يَكُنْ لداعِيَةِ الإسلامِ وَجْهٌ مُقَسَّمُ
بِهِ طَرْفُ دينِ الحَقِّ دامٍ مَدى المدى وثغرُ بني الإلحادِ بالبِشْرِ يَبْسَمُ
هوى هيكلُ التوحيدِ فيه على الثرى غَداةَ هَوى القصرُ المشيدُ المعظَّمُ
حسينٌ وما أدراكَ أيُّ مُعَظَّمٍ حسينٌ وَمَنْ ذا فضلَهُ الجَمَّ يَعْلَمُ
تزلزلَ عرشُ اللّهِ وارتجَّتِ السَّما عَشيةَ صَدْرُ العلمِ بالخيلِ يُحْطَمُ
كأنّ السماواتِ العُلى الارضَ طابَقَتْ عشيةَ بالنيرانِ أُجَّ المخيَّمُ

لقد أُثكِلَتْ أُمُّ المعالي وأُيِّمَتْ غداةَ نساءُ الطّفِّ ثَكلى وأيِّمُ
ومَنطقةُ الابراجِ حلَّت غَداةَ في قُيودِ العِدى جسمُ العَليلِ يُنَظَّمُ
تالّى الهُدى والدينُ حلْفَةَ صادقٍ بِحَقِّ الإبا والحَقِّ بالحقِّ يقْسِمِ
لقد فُصِمَتْ وُثقى عُرى المجد والعُلى عشيّةَ مِن تلكَ النسا الحجلَ يُفْصَمُ
وتبكي العقولُ العشرُ سكرى مِنَ الأسى عَشِيَّةَ عندَ الرأسِ بالخَمْرِ يلزمُ
دَرَتْ زمزمٌ انَّ ابنَ حافِرِها على ظَماهُ ذَبيحٌ فاعترى الشَّهْدَ عَلْقَمُ
يُريكَ اْحمِرارُ الشمسِ برهانَ نَوْحِها ويُغْرِيكَ ليلٌ بالبُكا حينَ يُظْلِمُ
فَيالَعُجابٍ مِن أُناسٍ تنكبُّوا حِمى الحقِّ والمرعى الوبيلَ تَقَحَّمُوا
كأنَّ بيانَ اللّهِ حَقّ نبيِّهِ بِمحكَمِ فرقانٍ حَديثٌ مُرَّجمُ
لقد رفَعوا رأسَ ابنِهِ فوقَ ذابلٍ على اَنَّهُ عن رفعِ صوتٍ نَهاهُمُ
وقَدْ اَخْرَجوا مِن خِدْرِهِنَّ عقائلاً لَهُنَّ حريمٌ بالكتابِ مُحرَّمُ
فَمَنْ مُبْلِغٌ عنّي الخُدورَ بأنّها عَلى خفِراتٍ بَعْدَهُنَّ تُحرَّمُ
اليسَ أُباةُ الضَّيمِ آباؤُها وَمَن فواطِمُها مِن كلِّ فَحْشاءَ تُفْطَمُ
فَليتَ رسولَ اللّهِ حامي ذمارِها يشاهدها والنارُ بالخِدْرِ تُضرَمُ
اعزّيكَ يا خيرَ الورى في الّذي جرى على اْبنكَ يومَ الطفِّ والرزءُ أعظمُ
رُزِيتَ بما لَمْ يُرْزَهُ مُرْسَلٌ وَلا نبيٌّ ولا خَلْقٌ حديثٌ وأَقْدَمُ
بماذا تُعزّى والمصائبُ جَمّةٌ لأدنى رَزاياها الشِّدادُ تَهدَّمُ
أفي ذبحِ أشياخٍ شبابٍ لدى الوغى وشُبّانِ حِلْمٍ عندها الشِّيْبُ تَبكَمُ
واطفالِ طُهْرٍ في حُجورِ طَواهِرٍ وليسَ لها ذنبٌ هنالكَ يُعْلَمُ
سوى انّها مِن قبل حَلِّ تمائمٍ لها السيفُ والخِطّي سِوارٌ ومِعْصَمُ
اَمِ الذبحِ للذِّبْحِ العَظيمِ عَلى ظماً لِتغسيلِهِ مِن نحرِهِ قد جَرى الدّمُ

مُعَرىً على الرّمضاءِ نفسي لهُ الفدا لتكفينِه تسدُو الرياحُ وتلحمُ
امِ النكتِ للثَّغْرِ الكريمِ وطالما لِمنحَرِه بالثَّغْرِ منكَ تُلَثِّمُ
أمِ الهتكِ للخدرِ الذي لا حترامِه ملائكةُ الجبّارِ بالذُلِّ تَخْدِمُ
وَعِزٍ ـ عَداكَ اللَّوْمُ ـ سيِّدَةَ النسا فَمَدْمَعُها حتى القيامَة عَنْدَمُ
اصابت سهامُ الطفِّ حَبَّةَ قَلْبِها فأحشاؤُها منهنَّ ثوبٌ مُسَهَّمُ
وَعَزِّ اخاهُ المجتبى الحَسَنَ الرِّضا وانْ غالَهُ بالسُّمِّ رِجْسٌ مُزَنَّم
وَاَحْسِنْ عَزاءَ الدِّينِ بابنِ مُقِيمِه كذا الرُسل والأمْلاك والجنّ مَعْهُمُ
فيامُضَرَ الحَمْرا سَواداً تجلببي كما جُلْبِبَتْ بالسُّودِ والصُّفْرِ انجُمُ
فقد فاتك الثارَ الّذي لا يَرومُهُ سوى قائمٌ بالقسْطِ يقضي ويقسِمُ
لهُ صَعْبَةُ الأقدارِ تُلقي قِيادَها وَمن كَفّه بَحرُ الفُيوضاتِ مُفْعَمُ
فيا حُجَجَ الجَبّارِ انتُمْ ذخيرتي بِكُمْ ارتجي اَمْناً إذا الخوفُ يَعْظُمُ
وأحمد ما يرجوهُ أحمدُ اَنّكُمْ مَوالٍ وَمَولى العبدِ للعبدِ يَرْحَمُ
عليكُمْ مِنَ اللّهِ السَّلامِ سَلامُهُ كما لم تَزَل منكُمْ على الخلقِ أنعمُ

لبعضهم رضي اللّه عنه في رثائه عليه السلام

إلى كم ترى العلياءَ دامِيةَ الطَّرفِ مُذ اكتحلَتْ بالذُّلِ في وَقعة الطَّفِّ
هى الوقعةُ الكبرى التي بِوُقوعِها أُصيبَ أَشَمُّ الأَنْفِ بالرَّغْمِ للأنفِ
لَوَتْ من لُوَيٍّ غاربَ المجدِ للثّرى وهاشم آوت شأنها خطّة الخسفِ
فما لِنزارٍ لا تَزِرُّ دِلاصَها لتُدرِكَ امّا الفَتْحُ أوعِزَّةَ الحَتْفِ
وما هاشمٌ انْ تَترُكِ الثارَ هاشماً وقد ألِفَتْ مالا يَليقُ مِنَ الوَصْفِ
أَلَمْ يأْنَ لِلبيضِ الرِّقاقِ رجوعَها عُقَيْبَ الظَّما ريّانةَ الحَدِّ بالوَكْفِ

ألم يأتكُمْ اَنَّ الحسينَ زعيمكُمْ سَقَتْهُ أُميٌّ غُصَّةَ القَتْلِ بالعُنْف
وأنَّ ظُباها من دماهُ قَد ارتوى ظَماها ومنهُ الطيرُ خاضبَةُ الكَفِّ
وفي جسمهِ المسلوبِ ركضٌ لِخَيْلِها فَذا لَحْمُهُ للفَرْثِ والعَظْمُ للقَصْفِ
كساهُ نسيجُ الريحِ ضافي ملابسٍ غلاظٍ فصارَتْ لبسهُ عوَضَ الشّفِّ
وذا رأسُهُ في السَّمْهَرِيِّ كأنّهُ هُو البدرُ لكنْ بُرجَهُ مُحْكَمُ الثَّقْفِ
وتلكَ مَقاصيرُ القُصورِ نِساؤُكُمْ على قَتَبِ الأنضاءِ فاقدَةُ السِّجْفِ
هتَفْنَ بكُمْ يا لَلحَمِيَّةِ والأنا كأنكُمُ لَم تسمُعوا داعيَ الهَتْفِ
أتَمْتَطئونَ الطِّرْفَ في غَيْرِ ثارهِ وقَدْ خرَّ يااللّه من صَهْوَةِ الطِّرْفِ
اَتَلْتَذُّ عَينٌ بالكَرى وَهْوَ بالعرا تكثّر منه السَّهْفُ مِنْ شدّة النَزْفِ[1]
اَسَقْفٌ يُواريكُمْ وجسمُ زَعيمِكُمْ على الأرضِ لَم يُستَر بِظِلٍّ ولا سقفِ
وهل روسُكُمْ تَعْتَمُّ إذ صارَ رأسُهُ عِمامة خِطيٍ عليه الصَّبا تَسْفي
وهل بعدَ سَلْبِ المحصَناتِ نساؤُكُمْ تنال حجالَ العرسِ والنص في الزفِّ
أأطْفالُهُ تشكو الطِّوى إذْ أمَضَّها ويَهنى إلى اطفالكُمْ طَيِّبَ القَطْفِ
وكيف بِبردِ الماءِ يبردُ قلبُكُمْ وفي قلبهِ جمرٌ لَهُ الثَمْدُ لا يُطفي[2]
وكيف تَلَذُّ اللَّبسَ ابدانُكُمْ وقد عَرى مِن قميصٍ والسراويلِ وَالزغف[3]
فَهَلاّ اتخذتُم مِن قَتادٍ مضاجِعاً وقد صار يحكي قنفذاً جِسمُهُ المكفي[4]

١ـ سهف القتيل: اضطرب في نزعه.

٢ـ الثمد: الماء

٣ـ الزغف: الدرع الواسعة الطويلة.

٤ـ القتاد: شجر صلب له شوك كالابر.

تَوَسَّدْتُمُ غيرَ السلاحِ لثأرِكُمْ ولم يَتَوَسَّد ناعماً حالةَ الضَّعْف[1]
أيَرضى الإِبا أن تركبَ العُجْفَ زينبٌ وما ركِبَتْ آناً على الكُور والعُجْف
وانَّ اللّواتي لا ترى الشمسُ وَجْهَها تكابدُ حرَّ الشمسِ بَعْدَ اذى الكَشْف
وأينَ الإِبا أهلَ الإبا عَن كرائمٍ تُشَهَّرُ من صَفّ بسوقٍ إلى صَفٍّ
وأينَ الإبا أهل الإبا عَن دُخولِها بمجلسِ رِجْسٍ خُلَّةَ الكُفرِ لا يُخفي
وأين الإبا عن نَكْتِه ثَغْرَ سيِّدٍ يُكَرِّرُ فيهِ المصطفى شرَفَ الرَّشْف
فَياوقعةً لا يُرتجى الفتحُ بَعدها فلا زحْف منصورٍ وان جَلَّ من زَحْف
أبى اللّهُ أخذَ الثارِ إلّا بقائمٍ بسيف إِلهٍ يَحصدُ الجيشَ كالعَصْف[2]
ترى طائرَ النصرِ الإلهِيِّ واكراً على سيفه مخلابُهُ دائمُ الخَطْف
يثيرُ عَجاجاً يُلحقُ الأرضَ بالسَّما ويُدني السَّما للأرضِ مِن شدَّة الرَّجْف
إذا بالجبال الشُّمِّ يدعو تَسارَعَتْ إليه وإلّا هَدَّها عاجلُ النَّسْف
ولو خالَفَتْهُ الشمسُ والبدرُ بُدِّلا عُقَيْبَ الضِّيا والنورِ بالكسفِ والخَسف
فيارَبِّ عَجِّل بالظهورِ فإِنّما سواهُ غليلَ القلبِ يا ربِّ لا يُشفي
عليهِ سلامُ اللّهِ يَزداد ما ورى بقلبي ضَرامٌ من لظى وَقعةِ الطَفِّ

لبعضهم رضي اللّه عنه في رثائه عليه السلام

أرى العلياءَ مُلْقِيَةَ القيادِ لِمَنْ جافى الجنوبَ عَنِ الرّقادِ
دَرى أنّ العُلى تأبى كسُولا فَقامَ لها على ساقِ اجتهاد
فَدَعْ يا لائمي لَوْمي فَنَومي على ضَيْمي كنومي في القَتاد

١ـ ولم يتوسد ناعماً: أي الحسين عليه السلام.

٢ـ العصف: ورق الزرع.

أرى أنّ المنيَّةَ في اعتزاز ألَذُّ منَ الدَنيَّةِ في انتكاد
وبذلَ الوفر في البأساءِ يُسْراً وأنَّ العُسْرَ في مَنْعِ الرِّفاد
وَمَن راعى حِفاظَ المجد هانت حفائظُهُ عليه لدى النِّجاد
وباعَ النفسَ وَهْيَ اعزُّ شيءٍ على العلياء في سُوقِ الكَساد
رأى المرعى الوبيلَ حياةَ ذُلٍّ وموتَ العِزِّ أطيب كلِّ زاد
كأنصارِ الحسينِ بني المعالي بُناة المجدِ اربابِ السَّداد
شرَوا بنفوسهم مَجْداً أثيلاً سَناهُ سَما إلى السبعِ الشِّداد
مذ اشتَعلَتْ شُواظ الحرب أطفوا ضرامَ شُواظِها بظُباً حِداد
إذا ما صَوَّحَتْ بالجدبِ أرضٌ أراضوها بهَطّال العهادِ[1]
تَرَدّوا والهوى الغربيبُ غاط دوامي نَوَّرَت طُرقَ المعاد
رأوا دينَ الإله وَهَى فَأرْسَوْا قواعدَهُ بأعمدة شداد
وماروا الوحشَ والأطيار ممّا وعتهُ البيضُ من باغٍ وعادِ[2]
نعم داعي الرضا لـمّا دعاهُمْ أجابوهُ اشتياقاً للمُنادي
ولولاهُ لَضاقَ الكُلُّ ذرعاً بمرآهُمْ على حَرِّ الفُؤاد
نووا بهُوِيِّهِمْ شُكراً فحازوا صعوداً إذ قضوا طعمَ الصعادِ
وظلَّ فريدةُ الكون المجَلّي فَريداً بَعدهم بينَ الاعادي
أبى الّا ظهورَ الحقِّ مَحضاً وأنْ يُعطي العِدى فَضْلَ القِيادِ

١ـ أراضوها: اكثروا عشبها واحيوها.
العهاد: المطر.
٢ـ ما روا: أطعموا.

يُلاقي كلِّ جُزء منهُ كَلاّ بعزمٍ فَتّ صَيْخُودَ الصِّلاد[١]
يرى ضربَ الأسِنَّة وَهْوَ مرٌّ ألَذُّ لديه من ضَرْبِ الشَّهاد[٢]
كأنَّ القلبَ منهُ وَهْوَ فَرْدٌ حديدٌ غيرُ صادٍ وَهْوَ صادي
كأنَّ الرَّوْعَ منهُ قُدَّ حتّى اذابَ الروعُ منهُ للجَماد
كأنَّ سِنانَهُ مِخلابُ صَقْرٍ يَصيدُ به قلوبَ بني العِناد
كأنَّ جوادَهُ ضارٍ يُلاقي قطيعاً من ظِباءٍ أو نِقَاد[٣]
كأنَّ وميضَ صارمه شِهابٌ وشابَهَ مَن رآهُ قومَ عاد
كأنَّ الغارةَ الشَّعْواء خَوْدٌ تُزَفُّ لَهُ على أحلى امتِهاد[٤]
كأنَّ مُثارَ نسجِ النَّقْعِ فيها اريجُ المِسْك فُتَّ عَلى بِجاد[٥]
كان البيضَ والسُّمْرَ العَوالي رياحينٌ بأعوادٍ مِلاد[٦]
فأبدى الحُجَّةَ البيضاءَ فيهم وقد ضاقَتْ مضاميرُ الجِهاد
وما أبقى سِوى مَن فيهِ برٌّ وَسرٌّ شاءَهُ رَبُّ العِباد
فَكُلِّمَ في لِسانٍ من سِهامٍ مُسَدَّدَة عَدَتْ نهجَ السَّداد
وُشجِّرَ بالذوابلِ مُثْخَناً من جِراحٍ في جَوارِحه الشِّداد
وَجَلَّ عَنِ القَنافذِ إذْ حَكاها على شَبَهٍ بهِ سُرَّ المُعادي

١ـ صيخود الصلاد: الحجر القاسي الصلب.
٢ـ ضرب الشهاد: العسل
٣ـ الضاري: الوحش الجائع.
النقاد: الغنم.
٤ـ الغارة الشعواء: الغارة المتفرقة الممتدة.
٥ـ البجاد: الثوب أو الكساء المخطط
٦ـ عود أملد: أي ناعم ليّن.

وابكى الكائناتِ وقَلَّ فيهِ فَهَلاّ بالوُجودِ لهُ تُفادي
أتبخلُ بالفِداءِ وقد فَداها وأجْمَلَ في الفداءِ بلا تمادي
وحارَ الفكرُ في تشبيهِهِ إذ هَوى عن صَهْوَةِ الطِّرفِ الجَوادِ
فقلت هوى على حالٍ تَعالى عَن التشبيهِ مجهول المرادِ
فما طَوْدٌ وَما شَمْسٌ وبَدْرٌ وَمَا نجمٌ هَوى فوقَ الوِهادِ
وما موسى الكليمُ غداةَ نُوجي فَخَر وَصعْقُهُ إذ خَرَّ بادِ
ولا يهوى لساني إذ هوى أن أقولَ هوى ولا يهوى فؤادي
فَمَا عَطفُ المَسَّرةِ ذا انعطافٍ وَمَا بحرُ المَبَرَّةِ ذا امتِدادِ
وما بابُ الهِدايَةِ ذا انفِتاحٍ ولا بابُ الغِوايَةِ ذا انسِدادِ
وما أُمُّ الإبا تُنمِي أبياً لِعُقْمٍ عَن طريفٍ أو تِلادِ
ولا خيلُ الجهادِ ترومُ شَأواً وقد قبضتْ قواها عن طِرادِ
ولا باعُ النَّوالِ تمدُّ كفاً وقد قطعت يَداها عن رِفادِ
ولا رُفعَتْ لاهْلِ الحَقِّ رايٌ ورافعُ رايِها رهن التِحادِ
ولا ظِلُّ المذلَّة ذو اقتِلاصٍ ولا ركنُ المعزَّةِ ذو استِدادِ
وَمَا طَرْفُ الهُدى آناً بِهادِ وما نادى النَّدى أبداً بنادي
فيالكَ حادِثاً انسى التأسّي لأَرزاءٍ أَبَتْ حَصْرَ العِدادِ
ايُنسى والكتابُ الغَضُّ نادى على هامٍ مِنَ الأشهادِ هادي
يُذكِّرُنا بكافٍ ثُمّ هاءٍ وياءٍ ثمَّ عَيْنٍ ثم صادِ
فكاف كربلاء لكربِ زندٍ كما انَّ البَلا سَقْطُ الزِّنادِ
وذي الهاء الشقيق اشتُقَّ منها هلاكُ العترةِ الغُرِّ الهَوادي
وذكر اليا يُزيدُ ضِرامَ وَجدي بظلمِ يزيدَ منتوجِ الفَسادِ

ومعنى العين فَجَرَّ دَمْعَ عيني على عَطَشِ الحُسينِ ليان صاد
ومعنى أعربت عن صبره في خطوبٍ ضاقَ عنها كلُّ واد
على أن ليس صَبْرٌ عن صحابٍ فَدوهُ بالنفوسِ ولا مفادِي
على أن ليس صبرُ عن اَهَالٍ اهالوا الكونَ في كرٍّ الجِلادِ
على اَن ليسَ صبرٌ عن أخيه أبي الفضلِ الجَوادِ ابنِ الجَوادِ
على اَن ليس صَبْرٌ عَن عَليٍّ شبيهِ المصطفى ثَمَرِ الفُؤادِ
على اَن ليسَ صبرٌ عن رضيعٍ فطيمٍ مِن سِهامٍ مِن عِنادِ
على اَن ليسَ صبرٌ عَن عليلٍ يُطافُ بهِ اسيراً في البلادِ
على اَن ليس صبرٌ عن خدورٍ مُهتَّكَةٍ لدى حَضَرٍ وبادِ
على اَن ليسَ صبرٌ عن طفالٍ تُقاسي بالسُرى ذُلَّ المقادِ
على اَن ليسَ صبرٌ عَن طُغاةٍ تَولَّتْ سَدَّ ابوابَ الرَّشادِ
فَقُل لسُراةِ هاشِمَ ايّ عُذرٍ إلى العلياءِ والمجدِ المُشَادِ
لها الشرفُ القصيرُ أقَلُّ وَصْفٍ وَيُنْجِدُ طُولها طول النِّجادِ
أصَبراً والحسينُ عميدُكُمْ قد ثوى فوقَ الوِهادِ بِلا مِهادِ
وأيُّ صدورِكُمْ يَبقى ومنهُ تَرُضُّ الصدْرَ جاريةُ العَوادي[1]
ألَمْ يكُ صدرهُ اوعى عُلوماً تَصَدَّرْتُم بها عِزَّ النَوادي
وكَمْ صَدْرُ النُبُوَّةِ قد رَقاهُ بمرأىً مِن مُوالٍ أو مُعادي
ويُرفَعُ رأسُهُ في رأسِ لَدْنٍ وتَألفُ روسكُمْ لينَ الوِسادِ
ألَمْ يَكُ رأسه اعلى رؤوساً لَكُم في كُلِّ مُحْتَفَلٍ ونادِ

١ـ العوادي: الخيل.

اَمَيْسُونٌ تَمِيسُ بِخِدْرِ عِزٍّ ... وفاطمُ آلُها اَسرى بواد[1]
وحرّاتُ النبيِّ بكلِّ وادٍ ... بَوادٍ للبَوادي والسَّوادِ
وقَد كانَتْ حِمىً تُلقى إليها ... عَصى التَّخْفيرِ والعِزِّ التلادِ
تَمَنّى الشمسُ مرآها فَصارَتْ ... لَها فَلَكاً يدورُ على مُرادِ

لبعضهم رضي اللّه تعالى عنه في رثائه عليه السلام

خَطْبُ المنونِ أراهُ خاطِبْ ... من فوقِ أعوادِ المَعاطِبْ
بِبَليغِ خُطبَتِهِ عَلى ... هامٍ مِنَ الاشهادِ نادِبْ
ياحَيَّ حَيَّ على السُرى ... فَغُرابُ بَيْنِ الكُلِّ ناعِبْ
ما في الوجودِ فَلِلْفَنا ... ءِ وكُلُّ آتٍ فَهْوَ ذاهِبْ
حُكْمٌ عَليهِ دَلائِلٌ ... وَشَواهِدٌ ليسَتْ كَواذِبْ
شَرَكٌ بِهِ كُلُّ البَرايا ... اينَما طاروا نَواشِبْ[2]
لَم يَنْجُ ذو شَرَفٍ وذُو ... سَرَفٍ مَليكاً للمَقانِبْ[3]
ايِنَ النَّبِيّونَ الأُلى ... وَضَحَتْ بِهِمْ سُبُلُ المذاهِبْ
ايِنَ المُلُوكُ المالِكُونَ ... مِنَ المشارِقِ لِلمغارِبْ
اينَ الفَلاسِفَةُ الأُلى ... في النَّيِّراتِ لَهُمْ غَرائِبْ
وكَفاكَ حالُ المصطفى ... وبنيهِ مِن ساداتِ غالِبْ

١ـ ميسون: هي ميسون بنت بحدل بن أُنَيف، زوجة معاوية وام يزيد بن معاوية كانت من قبيلة بني حارثة بن جناب الكلبي المسيحية.

٢ـ نشب في الشرك: علق به.

٣ـ المقانب: جماعة الخيل.

خيـرُ الخـلائقِ كُلِّهِمْ — من شـاهدٍ منهمْ وَغَائِبْ
كَم صَوَّبَتْ قَوْسُ المصائِبِ — أسْهُمـاً فـيـهِم صَوائِبْ
لا سِيَّمـا يَومٌ لَهُمْ — في كـربَلا أُمِّ المصـائِبْ
يـومٌ بهِ طَوْدُ الـهُدى — والـدِّيـنُ مُنْهَدّ الجَوانِبْ
أعظِم بهِ يومـاً دُمُو — عُ الكـائـنـاتِ بهِ سَواكِبْ
فـيـه أبيُّ الضَّيْمِ أدّ — ى للإبـا نَفْلاً وواجِبْ
سـامَتْهُ حَرْبٌ بَيـعـةً — لِمُحـارِبٍ للّهِ كـاذِبْ
فـأبَتْ حَقـيـقَتُهُ العَلِيَّـ — ـةُ والعُلى خـيـرُ المآرِبْ
والحُرُّ لا يَهـوى سِوى الـ — ـعِزّ الأثـيـلِ من المـراتِبْ
فـأقـامَ أُمَّ حَـبَـوْكَـر — فيهِم على ساق النَّوائِبْ[(١)]
يَسطو بِعَـضْـبٍ حَدُّهُ — في هَامِهِمْ كـالشُّهْبِ ثاقِبْ
مَهـمـا تَأَلَّقَ بَرْقُهُ — انسى وقـود أبي حُباحِبْ[(٢)]
يحـمي العـرينَ بِعَزْمَةٍ — تُوهي أدانيـهـا الأخـاشِبْ[(٣)]
مَهْمَا وعى الأشـبـال تَزْ — أرُ ضـائِراتٍ غَارَ غـاضِبْ[(٤)]
فـيـصـولُ في أجَمِ الضَّوا — ري وَهْيَ تَعْسِلُ كالثعالِبْ[(٥)]

١ـ ام حبوكر: الداهية.

٢ـ الحُباجب: النار، أو ما تقدحه حوافر الخيل.

٣ـ الاخاشب: الجبال العظيمة.

٤ـ وعى: سمع. ضائرات: صائحات من وجع ضربٍ او جوع.

٥ـ الاجم: جمع الأجمة وهي ماوى الاسد.

تعسل: تعدو مضطربة.

في فــتــيـــةٍ آســاد غيْـ ـلٍ بيْضُهُمْ عــوَضُ المخَالبْ
حتى اخْتَفَتْ شمسُ الوُجُو دِ فَبَعْدَهـا بَدَت الـكـواكـبْ
مِن قـــاصــــراتِ الطَّرْ فِ مَقصُوراتِ اَخْدارِ المناقبْ
لكنهـــا انتَرَتْ ثبـــا تِ لا ثبـاتَ لهـا بجـانبْ
يَنْدُبْنَ يـا لَلضـــــارِبِيـ ـنَ بِقُنَّةِ العَليـا المضَارِبْ[1]
والمـاســكـيـنَ عُرى الإِبـا بأناملٍ تُنشي السَّحـــائِبْ
والغـــالبينَ لـدى التَّفَا خُرِ بالمَفَاخِرِ كُلَّ غـــالِبْ
والقـــارعينَ لـدى التَّقَا رُعِ لِلكَتَــائِبِ بالكَتَــائِبْ
شُدّوا الـوثاقَ فــفي الوِثا قِ لُكـم نَجـــائِبْ
هَتـكَـتْ سُرادِقَ عِزِّهـا يــالــلإِبـا خُزْرُ الحَواجِبْ
هَلْ تَغْمَضُونَ علـى القَذى وسـيـوفُكُمْ تلكَ القَواضِبْ
أوَ لَسْتُمُ غَيْثُ الـــنَّدى غَوْثُ النَدي ان نابَ نائبْ
جَذَّتْ أُمَيٌّ مَرافـــقـــاً مِن هاشمِ العَليـا الغَوالبْ
هذا الحـسينُ عـمـيـدكُمْ في التُرْبِ مـرضُوضُ التَرائبْ
انصــــارُهُ من حــولِـه كالشمسِ حَفَّ بها كَواكِبْ
جــاري الدِّمـا غُسْلٌ لَهُمْ اكـفـانُهُمْ نسجُ الهَباهِبْ[2]
وفصــــالُ صِبيَتِه نصـــا لٌ في نُحــورِهِمُ نَواشِبْ
ذا رأسُهُ تــاجُ الــعُلـى تاجٌ على الخِرصانِ لازِبْ[3]

١ـ القنة: أعلى الجبل.
٢ـ الهباهب: الرياح الهابّة.
٣ـ الخرصان: الرماح. لا زب: ثابت ولاصق.

خَضَبَتْ كـــريمتَهُ الدمـــا ءُ وكـــانَ للأبطال خَاضبْ
وَعَليلُـــهُ السَّجّادُ فـــي الـ أ صـفـادِ للشكوى يُجـاذِبْ
وذه عَقـائلكُمْ بَـدَتْ بَعْدَ الحجابِ بغيرِ حاجبْ
زَفَـراتُـــهُـنَّ مَطَـاعِمٌ وَسِجـالُ أدمُعِهـا مَشـارِبْ
هذي شُمـوسُ سَمـا الجَلا لِ بُروجُهـا كُوْرُ الركـائبْ
ذي آلكُمْ بـــينَ الـــعِدى مـــا بينَ نادبة ونادبْ
فَلْتُنْضَ من اغـــمــــادها بـــيــضٌ مُجَرَّبَةُ الـضَّرائبْ
وَلْتُشْرَعِ الــسُّمْرُ الّلِــدا نِ وتُطْلَقَ الجُرْدُ السَلاهِبْ[1]
يا غـــيـــرةَ اللّه الكبيـ ـرِ لأكبَرِ النُوَبِ العَصـائبْ
يَهْوى الحُسَيْنُ وَمَا هَوَتْ لِهُوِيِّهِ قِنَنُ الـشَّنـــاخِبْ[2]
ويمـوتُ ظَمــــآناً وفي كـفَيْهِ انـــواءُ المـواهِبْ
وَيَظَلُّ في الغَبْرا وفي الـ ـخَضْرا له اعلى المناصِبْ
وَمُـقَــبَّــلٌ للمـصطفى وَمَلائكِ الــرَّحْمـنِ تــارِبْ
يـــا مُدْلِجَ الحَرْفَ الجَسُو رَ تَشُـــقُّ ازيـاقَ السَّباسِبْ[3]
عَرِّج على قـــبـــرِ النبيِّ المصطفى خـــيــرِ الأطائبْ
تَنعى لـهُ اشـــلاءَهُ للنبلِ قَدْ صـــارَتْ مَناهِبْ
مَنْبـــوذَةً فـــوقَ الثَرى للخيلِ قد جُعِلَتْ ملاعبْ
وبـنـاتـه الخَفِراتِ فــي أيدي بني الطُلَقـا مَكاسِبْ

١ـ الجرد: الخيول السباقة. السلاهب: الطوال من الخيل.

٢ـ قنن الشناخب: قمم الجبال.

٣ـ الحرف: الناقة ذات المضاء في السير. السباسب: المفاوز أو الأراضي البعيدة المستوية.

مَنْهُوبَةَ الأستارِ في الـ أ سْفارِ ما بَيْنَ الأجانبْ
تَشْكُو الطُّوى تطوي الفَلا في نَشْرِ افواجِ المَصَائِبْ
منها الجُسُومُ المشْرِقا تُ كوالحٌ شُعْثٌ شَواحِبْ
مَدَّتْ إلى يَدِكَ العَلِيّـ ـة كَفَّ شَكوىً غير خائبْ
هذا رواقُ حِماك قَد قَدَّتهُ أنصابُ النَواصِبْ
تعنو لِحُرْمَتِهِ الملا ئكُ وَهْوَ بالنِّيرانِ لاهِبْ
شَزْراً يلاحِظُها يَزِيـ ـدُ شَمَاتَةً للخَمْرِ شارِبْ
يدعو مشائخَهُ ببد رٍ وَهْوَ للثاراتِ طالِبْ
فعليهِ لَعْنٌ كاسْمِه عَدَّ الشوارقِ والمغارِبْ
يا مَن بجاهِهِمُ الوَجِيْـ ـه تُنالُ أسبابَ المَطالِبْ
انتُم مَلاذِي يَوْمَ لا تُغْني الأباعِدُ والأقارِبْ
وكفى باحمدَ انّهُ انْ لَمْ يُناسِبْكُمْ بِسائِبْ
صلّى الالهُ عليكُمُ ما نُورُكُمْ كَشَفَ الغَياهِبْ

ولبعضهم نور اللّه قبره
في رثاء العباس بن علي عليه السلام

أبالمَغْنى المَحيلِ بُلوغُ سُؤْلِ لِصَبٍّ شَفَّهُ حُبُّ النُزُولِ
وهَلْ بَلُّ العِراصِ بِكلِّ وَبْلٍ يَبُلُّ غَليلَ مَشْغُوفٍ عَلِيلِ
فَيارَبْعَ الاحِبَّةِ هَلْ تَدانى وَهَلْ بَعْدَ التَّرحُّلِ مِن قُفُولِ
نَأوا فالجِسمُ بعدَ البينِ مُضْنىً يَشِفُّ عَنِ المُعالِجِ بالنُحُولِ

فَمَهْ يا عاذِلي ما العَذْلُ يُجْدي سوى الإغراءُ بالحُبِّ الدَخيلِ[١]
فما للجسمِ بَعدَ القلبِ مَعنىً سوى أثَرٍ عليه كالدَّليلِ
وما راجي البقاءَ عُقَيبَ خِلٍّ تنادى عَنْهُ إلاّ كالمَحيلِ
أفي شَرْعِ الهَوى تأميلُ قلب بَراهُ الشوقُ للعُمْرِ الطَّويلِ
وإنّ الموتَ شاهدُ صِدْقَ حُبٍّ وسِيْما الزُّورِ تُعْرَفُ بالنُكُولِ
وقائلة تعزَّ فقُلتُ كلا لَعَمْرُكِ ما المُعزّى كالثَكولِ
فلو كابدتِ ما كابدتُ افتى هَواكِ بحُرْمَةِ الصَّبْرِ الجَميلِ
وَاَلزَمَكَ الغرامُ هُيامَ هِيْمٍ بِتصميمِ الخليطِ عَلى الرَّحيلِ[٢]
وَمَاَ ينسى الأسى يوماً سوى مَن خلا دعواهُ عَنْ صِدق المقُولِ
وما يُجْدِي العَزاءُ بذات عِرْقٍ وَلا بالرَّقْمَتَيْنِ وَلا الدَّخُولِ[٣]
ولا سِلْعٍ وَوَجْرَةَ والمُصلّى وَانْ اودَتْ بها صِيْدُ الفُحُولِ[٤]
ولكنَّ التأسّي والتَّعَزّي بِيَوم الطف ذي الخطبِ المهُولِ
هُوَ اليوم الذي فيهِ اْرْجَحَنَّتْ بِشَمْسِ الدِّينِ دائرةُ الأفُولِ
بهِ اْسْوَدَّتْ من الخَضْراء بِيْضٌ كما اْحْمَرَّتْ بِقَانٍ مُسْتَسِيلِ
وفيهِ جَدَّدَ الرّحمنُ عَهْداً مَضى في عَالَمِ الذَّرِّ الأصيلِ

١ـ مَه: اسم فعل امر مبني على السكون، ومعناه انكفف عمّا انت فيه.

٢ـ الهيام: الجنون من العشق. الهيم: المصابون بداء الهيام. الخليط الصاحب والعشير.

٣ـ ذات عرق: مكان في ضواحي مكّة.

الرقمتان: موضعان مرتفعات في نجد.

الدخول: موضع.

٤ـ سلع ووجرة والمصلى: مواضع.

أصابَتْ رُشْدَها لما أَجابَتْ به قَوْمٌ حوَتْ شرَفَ الأُصُولِ
كَنَجْلِ مظاهرٍ وَالقَيْنِ أكرِمْ بِهِمْ من خيْرِ أنصارٍ وَجيْلِ
فَيَالَكِ ثُلَّة قَلَّتْ فَدَلَّتْ عَلى مدحِ الجَليلِ إلى القَليلِ
تَعَالوا عن مَثيل إذْ تَعاطوا كؤوسَ رَدىً تعالَتْ عن مَثيلِ
رَأوا عَينَ الحياةِ هيَ المنايا وَصَابَ الموتِ عَذْب السَّلْسَبيلِ
وَهَا ماتَ العداة حبىً فَتَعْطُوا لِوارِق سلمه بِهِمُ النُصولَ
وَحَبٌّ قلوبِها عَلَقاً تراءى لِذي ريشٍ لَهُمْ سغب عَجُولِ[1]
ولا سِيَما قَرِيعُهُمُ المفَدّى أبي الفَضْلِ المنَزَّه عَن فُضُولِ
مَضيقِ الرَّحْبِ في سعَةِ التَّصادي رَحيبِ الصَّدْرِ في ضَنَك المحُولِ[2]
فتى عَشِقَ الحروبَ وقَدْ حوَتْهُ حُجورٌ مِن نَقيّاتِ الذُيُولِ
كما وَرَثَ الشَّجاعَةَ والسَّخا عَنْ مَثيلٍ عن مثيل عن مثيلِ
لهُ النَسَبُ القصيُر لَدى التَّعازي وطولُ الباعِ في المجدِ الأثيلِ[3]
كَميٌّ ما الكُماة ترومُ منهُ إذا يبدو سوى طلبَ السَّبيلِ
قد اتخذتهُ أمّ الفَخْرِ ذُخْراً لِمُعضِلِها مِنَ الأمْرِ الجَليلِ
إذا يَبْرِي فَصيلٌ مِن عُجُولِ وَتَنْذَهِلُ العجولُ عن الفَصيلِ
وحالكةٌ يَشيبُ الطفلُ فيها يَفِرُّ بها الخليلُ عَنِ الخليلِ
كهذا اليومِ إذ امسى حُسينٌ بِمُزْدَحمٍ مِنَ الكَرْبِ الوَبيلِ

١ـ لذي ريش: لسهم مريش.

٢ـ المحول: الشدّة والجدب والقحط.

٣ـ الأثيل: المتاصل في الشرف.

وزندُ الحرب قدْ اَذْكَتْ ضَراماً يَسدُّ بَحابِحَ الرَّحْبِ الرَّسِيلِ[١]
وظهرُ الارض تَسْتُره جُمُوعٌ يسيلُ بمثلِها سِرْبُ الخيولِ
دَعُوه للدنيَّة أو مَنُون ولَن يَرضى الدنيَّ ابنُ الرَسُولِ
حَمُوه عن فُراتٍ كانَ مُلْكاً كَغَصْبِ للوصِيّ وللبتُولِ
فَأَوْجَسَت الظَّما خَفراتُ طهَ وَصبيتُهُ كَمُلْتهبِ الشَّعيلِ
فَوَجَّهَت الشَّكايةَ نَحْو شَهْمٍ أبيٌّ من أبي الفضْل الفَضُولِ
فَهلَّلت الشجاعةُ منهُ وَجْها يَبشُّ لِصَدْمة الجيشِ الحَفيلِ[٢]
فَأَمَّ إلى الفُراتِ رَبيطَ جأشٍ كطالِب مَغنمَ جمٍّ جَزيلِ
بِيُمناهُ ابنُ ذي يَزَنٍ إذا ما رأتهُ الشوسُ تسجدُ مِن ذهولِ[٣]
ولن يَرضى السجود لهُ إلى انْ يُزيلَ الهامَ عَنْ حِصْن المقيلِ
وسابحهُ يعومُ بهِ بُحُوراً فيطفو في القَطِيلِ وفي القَتِيلِ[٤]
إلى انْ فكَّ مُرْتَجَ الجثاوى وَقَدْ كانت كَسَدٍ مُسْتَطيلِ
وصارَ الماءُ خلواً مِن رَقيبٍ وفي احشاه مُضطرم الغليلِ
يُؤَجِّجُ في جَوانِحِه شَوَاظاً تصيرُ به الرَّواسي كالهيولِ
ابى منهُ الإِباء الشّربَ إلاّ مَعَ الاطفالِ والأخِ والقَبيلِ
فَشَدَّ مَزَادَهُ المملوءَ حتّى تَوَسَّطَ في كتائبَ كالسّيُولِ

١ـ الزند: عود يقتدح به النار. أذكت: أوقدت. الرسيل: الواسع.

٢ـ الحفيل: الكثير.

٣ـ ابن ذي يزن: السيف. وسيف بن ذي يزن: احد ملوك حمير. طرد الأحباش من جنوب بلاد العرب (اليمن) بمساعدة كسرى أنوشيروان وله قصة مشهورة وضعها الرواة.

٤ـ القطيل: المصروع الملقى على جنبه.

بِها من كلِّ مُدَّرِعٍ بنسجٍ　　لِداود وَذي عضبٍ صَقيْلِ
واجردَ مُهْصَرٍ لكن تسامى　　بغُرَّته واكمال الحجُول
فلمّا كَر كَمْ صَفّ تَوارى　　فيضربُ بالرَّعِيلِ عَلى الرَّعيلِ[١]
فنالوا منه ما نالوا وعادوا　　قُروداً كرَّ فيها ليثُ غيْلِ
رأوا هَمْساً تهمُّ بكلِّ حَوْل　　لهمَّة من سواه مستحيلِ
فحاكَ النَّقْعَ في الأجوا بُروداً　　مُوَشاة بأشلاء النُذول
ونجْل الطَّعْنِ كالقَنَوات تجْرِي　　دَما يطمُو فَيُغْرِقُ للقَتيلِ
فَجادَتْ ديمةٌ وَطْفَاءُ دماً　　ببرقِ شبا وَرَعْدٍ من صَهيل[٢]
فَفَرَّقَ ما تَأَلَّفَ من جُموُعٍ　　بمنهزِمٍ ومنعفِرٍ جَديلِ
وقد عزموا اغتنامَ الفرِّ لكن　　دَنا المحتومُ مِن أَجَلٍ اَجيلِ
فَجُذتْ منهُ يمنى اليُمْن كَفّ　　حُسام الدين تكْهم بالفلولِ
وبانتْ من يديهِ يَسارُ يُسْرٍ　　تَوَشَّجَتِ النبالُ على النبيلِ
وَاَعْمَدَ ذُو عَمُودٍ منهُ رأساً　　به قَد عاقَهُ دونَ الوُصولِ
ولَمْ يبرحْ يكِرُّ بهمْ إلى اَنْ　　هَوى عَن مُهْرِهِ طامي الفُصُولِ
فَمَا ادراكَ وقْت هُوِيِّهِ ما　　جرى في الكون من قالٍ وَقِيلِ
وكيفَ هوى هوى والأرضُ تكفي　　وَيفتحُ للسَّما رَتَجَ القُفُول
وَتْطوي نشرها السبعُ الأعالي　　وتَنْشرُ شَعْرَها عشرُ العُقول
وكيفَ اقيم حينَ هوى صريعاً　　على هذا البجيلِ مِنَ العَويلِ[٣]

١ـ الرعيل: القطعة المتقدمة من الخيل والرجال.

٢ـ ديمة وطفاء: سحابة دانية من الارض مسترخية لكثرة مائها. الشبا: حدّ السيف.

٣ـ البجيل: المعظم المكرّم.

بكاهُ كلُّ مَن يبكي حُسيناً مِنَ الأكوانِ بالدمعِ الهَمُولِ
فلولا صِنْوه الهادي حسين تداعى ذو العُلُوِّ إلى السّفول
ولا كالساعة السَّوْعَاءِ لما دعا العباسُ بالأسَدِ الصؤول(١)
فغارتْ غارة شَعْواء سَدَّتْ مسامِعَهُمْ بزمجرة الصَّهيلِ
ادارَ بها اخُو الهيجا رَحاها بقطبِ مِن قوى القلبِ الرَّحيلِ
فيلهيها بكلِّ عريقِ كُفْرٍ سوى مَن صَدَّ عنهُ بالجُفولِ
فألفى صنوَهُ قَدْ غالهُ مِن فُعولِ بني النغُول اشدُّ غُولِ
ينظّم مِن نثيرِ الدمعِ دُرّاً ومَرجاناً على الخَدِّ الاسيلِ
حناناً للحُسين وآله لا لخوف الموت ذي الكَرْبِ الثقيلِ
فناداهُ بِنَدْبِ لو وَعَتْهُ حُزُونُ الصُّمِّ آلتْ للسُّهُولِ
أبا الفضل المعَدُّ لِكُلِّ خَطْبٍ فبعدكَ مالخطبي مِن مُزيلِ
أبا الفضل السراجُ إذا اَدْلَهَمَّتْ عَلَيَّ وُجُوهُ ايامي وسولي
اَساعديَ الشديد إذا استطالتْ عَلَيَّ يدُ الاعادي بالذُّحول(٢)
واَهْزَعِيَ الذي ليْ قد بَرَتْه كِنانةُ ان يناضلني خذولي(٣)
وَعَيبتِيَ التي افضِي إليها بأسرار مِنَ الرَّبّ المُنيل(٤)
وَمُلْبس خاطِري خِلَعَ التَسَلّي إذا مَا ٱلهَمُّ أرخى للسُّدُولِ

١ـ الساعة السوعاء: الساعة الشديدة.

٢ـ الذحول: الثارات.

٣ـ الاهزاع: آخر سهم في الكنانة. والكنانة: جعبة السهام.

٤ـ عيبة الرجل: موضع سرَّه.

أكَبْشَ كتيبتي ونظامَ شَمْلي … عُقَيبكَ مالشمْلي مِن مُديلِ[١]
لأنْتَ لِجمَعنا عَلَمٌ وَطَوْدٌ … فَخلَفكَ طودُ جَمعي كالمَهيلِ[٢]
فما عينُ العُلى تعتادُ غَمْضاً … ولا تعتاضُ إلا بالهُمُولِ
وما خيلُ الجياد تَلَذُّ إلاّ … حَنيناً دونَ حَمْحَمَة الصَّهيلِ
وما صَدرُ القنا شَرِقا بِدَمٍّ … وَمَا متنُ المهنَّدِ ذا فُلُولِ
وما جَمُلَ التَّصَبُّرُ عَنكَ إلاّ … لأني لاحقٌ بكَ عن قَليلِ
فَحَسْبكَ ما حَظِيْتَ من المعالي … وذِكرٌ بالجَميلِ مِنَ الجَميلِ
وفخرُ الصَّون زينبُ مُذْ وَعَتْهُ … دَعَتْ بالويلِ والحَرَبِ الطويلِ[٣]
أساقينا إذا نظما دهاقاً … بِحَدٍّ السَّمْهريةِ والنصُولِ
ويا حامي ذِمارَ بناتِ طهَ … بِأفْضَلِ نجدة الحامي الكفيلِ
لأنْتَ لنا رواقُ حِمى وَعِزّ … نَقِيلُ بكفِّه الظِّلَّ الظَّليلِ
أخٌ كابٍ لَنا بَرّ وَصُول … فَيَالك مِن اخٍ بَرٍّ وَصُولِ
شَرى بالنفسِ مَجْداً لا يُجارى … فِداءً للقَتيلِ وللعليلِ
فها انا قد لبستُ مِنَ الرزايا … شعاراً لا يُخالَطُ بالسَّمُولِ[٤]
أُطارِحُ بالنِّياحَةِ كُلَّ وَرْقَا … فَأُنْسِيها المَناحَ عَلى الهَديلِ
فأينَ الحيدرُ الكرارُ يَرنُو … أرانِبَ تستطيلُ على الشُّبُولِ

١ـ كبش الكتيبة: بطلها ومقدمها.
٢ـ المهيل: الرمل.
٣ـ الحرب. الهلاك والويل.
٤ـ الشعار: ما يلي شعر الجسد من اللباس.
السمول: الخلق البالي من الثياب

وَمَن طَوَّقْنَ أجياد المعَالِي تُطَوِّقُ بالسِّياطِ وبالكُبُولِ
تطوحها طواحينُ البَلايا بأكوارِ البوازلِ كالحُمولِ
فياسِرَّ الإله بكلِّ دَوْرِ وكنَزَ العلمِ والفيض الهطولِ
لَكُمْ اهدي لئاليءَ أُخرِجَتْ من بُحور الشِّعْرِ وافِرِها الجميلِ
وأحمدُ ما لأحمد مِن اَماني جَزاءً اَنْ تمَنَّوا بالقبولِ
ولا زالت صلاةُ اللّهِ تُهدى إليكم بالغُدُوِّ وبالأصِيلِ

وله أيضاً رحمه اللّه تعالى

في رثاء الإمام السجاد عليه السلام

جَميلُ الصَّبر مفتاحُ الفلاحِ وعُقباهُ جناحٌ للنَجاحِ
بهِ يلفى الضَّريعُ الصرفُ شَهْداً جَناهُ المجدُ مِن زاكي اللقاحِ
تسامتْ فيه آلُ اللّهِ قِدْماً بِسَوْقِ النفسِ في سُوقِ الرِّباحِ
وَلَوْلاه لما فازتْ كرامٌ بِحُسْنِ الذكرِ في يومِ الكِفاحِ
قد اختاروهُ فاشتاروهُ لما صَبَتْ عنهُ عزائمُ بالجماحِ
كأنصارِ الحسينِ بني المعالي بُناةِ المجدِ في السَّبْعِ البطاحِ
إذا ضاقَ الخناقُ لدى زِحامِ تَراءوا جِدّهُ مَرأى مِزاحِ
وَانْ نادَتْهُمُ الهيجا اجابوا نداءَ الداعِ بالغُرَرِ الصِّباحِ
ففيهم تضربُ الامثالُ صَبراً به امتازَ المراضُ مِنَ الصِّحاحِ
لقد اورى به السَّجّادُ قَدْحاً به نال المعلّى من قداحِ
كما أدى له حَقّا عظيماً نَبَتْ عنه سُماة أُولي السَّماحِ
فما يقعوبُ ما أيوبُ صبراً كَزَيْنِ العابدينَ فتى الصَلاحِ

له صومُ الهجيرِ أجَلُّ عيدٍ وجُنْحُ الليلِ مصباحُ الصَّباحِ
لهُ الشرفُ الأثيلُ بِكُلِّ جيلٍ وعنهُ المدنساتُ بمنتَزاحِ
لهُ الاذكارُ والدعواتُ اَهنى ورود في غُبوُق واصْطِباحِ[1]
له الصبرُ الجميلُ بكلِّ رُزّءٍ تطيشُ بهِ الحُلومُ لدى الكلاحِ
حَلى من جوده جيدُ الاعالي كما تحلو الغواني بالوشاحِ
وليسَ لغيرهِ رزءٌ كرُزْءٍ أصابَ عُلاهُ في كلّ النواحي
على اَن ليسَ عدلٌ مِن أبيهِ بمقتَلهِ الشنيعِ المستَباحِ
عَلى ان ليسَ عدلٌ من اخيهِ عليٍّ ذي الكراماتِ الصِّراحِ
على ان ليسَ عَدلٌ مِن عمومٍ سَمَوا مَجْداً إلى شَرَفِ الضِّراحِ
ولا سيما أبو الفضلِ المُفَدّى أبيِّ الضَّيْمِ ذو المجد الصِّحاحِ
على أن ليس عدلٌ مِن ذويهِ تكَفّنهُم أعاصيرُ الرياحِ
على أن ليس عدلٌ من ذويهِ تُغَسِّلها الدما عِوَضَ القَراحِ[2]
على أن ليس عدل مِن حريمٍ لهُ تسبى باكوارِ الرِّزاحِ[3]
يُشاهِدُ ما تكابدُ مِن وثاقٍ وتشهيرٍ وضربٍ وانتزاحِ
يُطافُ برأسِ والدِهِ عليهِ على هونٍ باطرافِ الرِّماحِ
ويُقرَعُ بالعَصا طَوراً وطَوراً عليهِ تُستَدارُ كؤوس راحِ
يَرى الاطفالَ بينَ فطيمِ سَهْمٍ وريّانِ الحشى بِدَمِ الجِراحِ

١ـ الغبوق: ما يشرب من العشي وهو خلاف من الصبوح.
الاصطباح: الشرب في الصباح.
٢ـ القراح: الماء الخالص.
٣ـ الرزاح: الابل.

ومكبُولِ دموعَ العينِ أُشْرِبْ ولا زاد سوى طول المناحِ
فهل اَحدا اصيب ببعضِ هذا رضى ما كانَ في القَدَرِ المُتاحِ
وكم قاسى من الأعدا عِظاماً يَضيقُ ببعضِها رحبُ البِطاحِ
ولم تَكْفِ ابن مروانٍ قيودٌ بيومِ الطفِّ تُؤذِنُ باجتياحِ
فأشْخَصَهُ بأقيادٍ ثقالٍ لأرضِ الشامِ محفوظَ الجناحِ
وقَدْ عَلِمَ اللعينُ بأنَّهُ مِن اقاويلِ الوشاة بريءُ ساحِ
ألَم تقرَعْ مسامِعَهُ عظاتٌ وما فيهِ من الآي الوضاحِ
نَعَمْ خبثُ الأُصولِ تجرُّ طَبْعاً لخُبثِ الفعلِ والشّيَمِ القِباحِ
وليسَ مُصَدقا صدقاً لئيم إذا ما كان اكذبُ مِن سَجَاحِ[1]
فاعقبَ للوليدِ الرجسِ ظُلماً اضاقَ بهِ الرحابَ عن افتتاحِ
فَدَس لقتله سمّاً نقيعاً نياطَ القلب قَطَّعَ بالشراحِ
تبوءَ جِسْمَهُ منهُ نحولٌ يُجَدِّدُ بالغُدُوِّ وبالرَّواحِ
فوا لَهْفاهُ للسَّجّادِ مُضنىً بَرَتْهُ سمومُهُ بَرْيَ القِداحِ[2]
تُذكِّرُهُ السمومُ لظى سَمُومٍ يكابدهُ أبوه لدى الكِفاحِ
فيسلوا سمه بلظى أبيه وما ذكرُ السمومِ بمستراحِ
ويذكرُ إذ تجرّحه سمومٌ أباه حين أُثخِنَ بالجِراحِ
إلى اَن سمّه استوفى قُواهُ فأطفا منهُ مصباح الفلاحِ

٣ـ سجاح: هي سجاح بنت الحارث بن سويد اليربوعي، كانت ادعت النبوة في الجزيرة على عهد مسيلمة الكذاب واستجاب لها بنو هذيل وقوم من بني تميم. تزوج مسيلمة بها. قيل انها اسلمت بعد موته وهاجرت إلى البصرة وفيها توفيت.

٤ـ القداح: السهام.

قضى السجادُ مظلوماً بِسُمٍّ فما طيبُ الكرى لي مِن مُباحِ
قضى السجادُ فالصدقات سراً تقيمُ عليه مأدبةَ النياحِ
قضى السجادُ فالدعواتُ تهمي دُمُوعاً منه تهمي بالمناحِ
قضى عينُ الحياةِ فأيّ عينٍ عُقَيْبَ العينِ تَبخَلُ بانسِفاحِ
قضى قطبُ الوجودِ فكيفَ تبقى بنا الافلاكُ دائمة السباحِ
قضى فالحقُّ منهُ في مَضيقٍ وضيقُ الكُفْرِ منهُ في انفِساحِ
وصدرُ العلمِ في حَرَجِ اكتئابٍ وَصَدرُ الجهلِ منهُ في انشِراحِ
وبابُ الرُشدِ يبكي بانغِلاقٍ وبابُ الغي منهُ في انشِراحِ
بَكَتْهُ الجامِدَاتُ فلا عَجيبٌ بأن يبكي بألسِنةٍ فِصاحِ
وتبكيه الوُفُودُ وما عليها وقد فقد المرجى مِن جناحِ
ويبكيهِ السَّماحُ وغيرُ بِدْعٍ إذا يبكي السماحُ على السماحِ

○ ○ ○

ملحق الطبعة الثانية
للسيّد مهدي الاعرجي[1] مخمساً
والأصل لسيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام

أهْوَتْ على قبرِ النبيِّ مُحمدِ شَوْقاً تَشمُّ تُرابَ اشرف مَرقدِ
وتقولُ والهةً بقلبٍ مُكْمَدِ
(ماذا على مَن شَمَّ تربةَ أحمَدَ أنْ لا يَشَمَّ مدى الزمانِ غواليا)

أبدت ليَ الأيامُ بغياً ضغنَها وعلَيَّ تابعَت المصائبُ حُزْنَها
قَسَماً بِمَنْ شرَعَ الفُروضَ وَسَنَّها
(صُبتّ علَيَّ مَصائبٌ لو أنّها صُبَّتْ على الأيامِ صِرْنَ لياليا)

---

١ = السيد مهدي الاعرجي:

هو السيد مهدي ابن السيد راضي ابن السيد حسين الحسيني الاعرجي البغدادي. ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٢٢هـ. درس العربية والعروض على العلامة الكبير شيخ الأدب السيد رضا الهندي رحمه الله.

له ديوان تزيد صفحاته على الثلثمائة جمعه شقيقه الخطيب السيد حبيب وله ارجوزة في تواريخ المعصومين اكبر من ارجوزة الشيخ الحر العاملي.

توفي غريقاً بشط الفرات في الحلة سنة ١٣٥٩هـ.

وله أيضاً مخمساً

والأصل للمرحوم الشيخ صالح الكواز

لقـد تركـوا جسمَ الحسينِ مَوزَعّاً ... ومن حـوله آلُ الرسالةِ صُرَّعـاً

فكم مِن فـتىً بالسيفِ باتَ مُقَطَّعـاً

(وكم مِن صـبيٍّ لَم يَشِبّ تَرَفُّعـا ... عـنِ الطَّوْقِ ذي جِيْدٍ بِسَهْمٍ مُطَوّقِ)

في رثاء الإمام المظلوم محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام

انْ اردت النجـاةَ يومَ المعـادِ ... جُدْ بـدمعٍ عـلى الإمـامِ الجَوادِ

لستُ انسـاه حينَ اَشْخَصَه (المأ ... مُونُ) مِن يثـربٍ الى بغـدادِ

قَد قضى في (بغـداد) وَهْوَ غريبٌ ... بفـؤادٍ من شـعْلَةِ السُّمِّ صـادِ

والـتـي قَدَّمتْ لـه السُّمَّ (أُمُّ الـ ... ـفضلِ) بُغضاً منها (لأُمِّ الهادي)[1]

تَركُوا نعـشَهُ (بقنطرةِ البـر ... دانِ) مُلْقىً آلُ الشّقـا والعِنادِ[2]

١ـ أم الفضل: هي زينب بنت المامون.

قال المرتضى في عيون المعجزات: ان المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل أبي جعفر (الامام الجواد) عليه السلام واشار على ابنة المامون زوجته بان تسمه لانه وقف على انحرافها عن أبي جعفر عليه السلام وشدة غيرتها عليه لتفضيله ام أبي الحسن ابنه عليها ولانه لم يرزق منها ولداً فاجابته إلى ذلك وجعلت سماً في عنب رازقي ووضعته بين يديه فلما أكل منه ندمت وجعلت تبكي.

٢ـ قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: «وركب هارون بن أبي اسحاق فصلى عليه عند منزلته في رحبة أسوار بن ميمون ناحية قنطرة البردان ثمّ حمل ودفن في مقابر قريش».

وهارون هو الواثق، وابو اسحق هو المعتصم.

فاستماتَتْ اشيـاعـهُ نحـو حـملِ الـ ـنعشِ كي لا يبـقى رهينَ الوِهادِ
وسـرى فـيـهمُ الحـمـاسُ إلى أن حـملوهُ رفـعـا على الأجْيادِ
مابقى مثل جدّه السبط عارِ الـ ـجسمِ تعدوا على قَراه العَوادي[1]
تركـوا جـسـمَهُ ثلاثاً وعلّوا رأسَهُ في رؤوس سُمْرِ الصِّعـادِ
وَسَرَوْا في نسـائِهِ حـاسِرات يـالَقَوْمي بينَ الرِّجـال بَوادِ
وتراها يا خـيـرةَ اللّهِ في السَّبْـ ـي وسِترُ الوجـوهِ منهـا الأيادي

في رثاء القاسم ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام

سُحَّ يا دمعُ مـثل سَح الغَمـامِ عَلّني أن أبلَّ فـيك اَوامي[2]
وابْكِ يا جفن اربعـاً قـد تَعفَّتْ (بالمصلّى فَلَعْلَعٍ فالمقـامِ)[3]
أربُعٌ كم قَضيتُ فيهـا زَمـاناً بينَ شمسِ الطلا وبدرِ التَمـامِ
حيثُ كانت فيهـا الليالي أيّا مـا فعـادَتْ لياليـاً أيّامي
فكأن الزمـانُ يطلبُ ثاراً بي إذا لم يكن يراعى ذِمـامي
خـانني وَهْوَ لا يزالُ خـؤونا مثل ماخانَ (آل خيرِ الانامِ)
فـقضـوا بين من تَعَمَّمَ بالسيـ ـفِ بمحرابِه (بشهرِ الصّيام)
وقَتيلِ سـقـتْهُ «جـعـدةُ» سُمّاً فـأذاقَتْهُ فيـه كـأسَ الحِمـامِ
وصـريعٍ قـد صـار للبِيض نَهْبـا وسِهـامـا لِواردات السِّهـامِ

١ـ القرا: الظهر. العوادي: الخيل.
٢ـ سح الدمع: سال وانصبّ غزيراً. الأوام: العطش.
٣ـ الاربع: الديار. تعفت: اندرست. المصلى ولعلع والمقام: اعلام جغرافية.

وشـريدٍ يطوي الفيـافي غـريبٍ مُخْتفٍ في الكُهـوفِ والآجـامِ
لَهْفَ نفسي على غريبٍ «بباخمـ ـرا» بعيـدٍ عَنْ أهلِه مُسـتـضـامِ
يتـحرّى الاحيـاءَ كيـما يُواري شـخـصَه عن بني الخنا واللئـامِ
لم يُبارحْ حتى أتى حيَّ (باخمـ ـرا) نزيلاً وكـانَ حيّ كِرامِ
فـأتى (شـيخَ) ذلكَ الحيِّ حـتى صـارَ في سَقْيِهمْ منَ الخُدّامِ
لهفَ نفـسي «لِبْنِتِه» ليسَ تدري أنهَـا فلذةٌ لخـيرِ الأنامِ

في رثاء غريب بغداد
الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

رَحَلُوا ومـا رحلوا أُهيْلَ ودادي إلاّ بِحُسْنِ تَصَبـري وَفُؤادي
سـاروا ولكنْ خَلَّفُوني بَعْدهمْ حزناً أصوبُ الدمعَ صوبَ عِهادِ[1]
وَسَرَتْ بقلبي المُسْتَهـامِ رِكـابُهُمْ تـعـلـو بـه جَبَلاً وتَهْبـطُ وادِ
وَخلَتْ منازِلُهُمْ فـها هيَ بَعـدهمْ قَفْرى ومـا فـيـهـا سـوى الأوتادِ
تأوي الوحوشُ بها فَسِرْبٌ رائحٌ بِفِناءِ سـاحَتِهـا وَسِرْبٌ غـادِ
وَلَقَدْ وقـفت بهـا وقـوفَ مُولَهٍ وَبمهـجـتي للوجـدِ قَدْحُ زِنادِ
أبكي بهـا طَوْراً لفـرطِ صَبابتي وأصـيحُ فـيـهـا تارةً وأُنادي
يا دارُ اينَ مـضى ذوُوكِ أَمَالَهُمْ بَعْدَ التَّرَحُّلِ عنكِ يَوم مَعـادِ
يا دارُ قـد ذكَّرْتِني بِعـراصِكِ الـ ـقفرا عراصِ بين النبيِّ الهادي
لما سرى عنها ابنُ بنتِ محمدٍ بالأهلِ والاصـحـابِ والأولادِ

١ـ العهاد: المطر.

مُذكـاتبـوه بنو الشّقـا أَقْدِمْ فليـ ـسَ سِواكَ نَعرِفُ مِن امـامٍ هادِ
لـكنّهُ مُذ جـاءَهُم غـدروا بهِ واستـقـبلوه في ظُبـاً وصِعـادِ
تَبّاً لـهم من أُمّة لـم يحـفظوا عـهـدَ النبي بآلِهِ الأمـجـادِ
قـد شَتَّتـوهُمْ بينَ مـقـهـورٍ ومـأ سـورٍ ومنحـورٍ بسـيفِ عِنادِ
هـذا (بسـامّرا) وذاكَ (بكربـلا) و(بطوس) ذاك وذاكَ في (بغـدادِ)
لهفي وهل يُجدي اسىً لَهفي على (مـوسى بنِ جعفرَ) عِلّةِ الإيجادِ
ما زال ينُقَلُ في السّجونِ مُعانِياً عَضَّ القُيـودِ ومُثـقلِ الأصـفـادِ
قطع (الرشيدُ) عليهِ فَرْضَ صلاتهِ قَسْراً وأظهـرَ كـامِنَ الأحـقـادِ
حـتى إليـهِ دَسَّ سُمـاً قـاتلاً فـأصـابَ أقـصى منيـةٍ ومُرادِ
وَضَعُوا على (جسر الرّصافةِ) نَعْشَهُ وعليـهِ نـادى بالـهَوانِ مُنادِ

للسيّد مهدي الاعرجي[1] أيضاً مخمساً قصيدة المرحوم السيّد جعفر الحلي في رثاء العباس عليه السلام

سَرَتِ النيـاقُ بِهِمْ تَخبُّ وتَرْسِمُ غَلَسـاً ولي قَلْبٌ يَحِنُّ إليـهِمُ
وَلِفَرْطِ أحـزاني عَشيَّةَ يَمَّمُوا
«وَجْهُ الصَّبـاحِ عَلَيَّ ليلٌ مظلِمُ وربـيـعُ ايـاّمـي عَلَيَّ مُحَرَّمُ»
امّا الدجى فـعلى النيـاحِ مُثـابرُ لـكنّني عند الصـبـاحِ مُكابِرُ
فـالصبحُ يشهُدُ لي بأنّي صـابِرُ

١ـ للسيّد مهدي الاعرجي من التخاميس والتشاطير شيء كثير، وقد خمّس بعض القصائد بكاملها، ومنها قصيدة السيد جعفر الحلي التي بين ايدينا وهي ٧٥ بيتاً.

«والليلُ يشهد لي بأنّي ساهرُ		ان طابَ للناس الرقادُ فهَوَّمُوا»

أُمسِي وأجفاني تسحُّ بِعَنْدَمِ		أبكي لفقدهمُ بكاءَ مُتَيمِ[١]

قدْ رحتُ محتدمَ الحشى بِتَضَرُّمِ

«بي قُرْحَةٌ لو أنّها بيَلملَمِ		نسفَتْ جوانبهُ وساخَ يلَمْلَمُ[٢]»

أقضي النهارَ بلوعة وتفجُّعِ		اروي الثرى من فيضِ صيِّبِ أدمُعي

وأبيتُ ليلي كلّهُ لم اهجَعِ

«قَلقاً تُقَلِّبني الهمومُ بمضجَعي		ويغورُ فكري في الزَّمانِ ويُتهِمُ

اَنا مُسْقَمٌ فيه اضرَّ سقامُهُ		وبَراه ضَعْفا داؤهُ وهيامُهُ

لَم تُشفِني إلاّ الوغى أيّامُهُ

«مَن لي بيومِ وغى يشبُّ ضِرامُهُ		ويشيبُ فودُ الطِّفْلِ منهُ ويَهرمُ»

يومٌ به ذو الضغنِ يظهر ضغنَهُ		والسيفُ شوق الضربِ يأبى جِفْنَهُ

حيثُ الجبانُ تراه يَقْرَعُ سنَّهُ

«يُلقي العَجاجُ به الجران كأنُّهُ		ليلٌ واطرافُ الأسِنَّة أنجُمُ»

حتّامَ لا ينفكُّ جفني داميا		اقضي الزمانَ ليالياً فَلَياليا

هَلا اجردُ للعداة مَواضِيا

«فعسى انال منَ التراتِ مواضيا		تُسدى عليهنَّ الدهورُ وتُلْحَمُ»

اَنا في الكريهةِ لَمْ تُرُعْني قُضْبُها		ابداً وكأسُ الموت حَتْمٌ شربُها

أمّا حياةٌ ليس يندمُ ربُّها

«أو موتةٌ بينَ الصفوفِ احبُّها		هيَ دِيْنَ مَعْشريَ الذين تَقَدَّموا»

١ـ العندم: خشب نبات تُصبغ به، ويُقال له أيضاً دم الاخوين.

٢ـ يلملم: موضع على ليلتين جنوبي مكّة.

جَرَّبتُ هذا الدهر في حالاتِه وبلوتُهُ وغَمزتُ صَدْرَ قَناتِهِ
قَسَماً بمَنْ (والنجمُ) مِن آياتِهِ
«ما خلْتُ اَنَّ الدهر من عاداتِهِ تَروى الكلابُ به ويظما الضَّيْغَمُ»
شأنُ الزمانِ بهِ الرفيعُ محقّرٌ يغدوُ وذُو القدر الوضيعِ مقدرٌ
ذنباً يُرى العَلَويُّ وَهْوَ مُصَدَّرٌ
«ويُقدم الأمَوي وَهْوَ مؤخرٌ ويؤخَّرُ العلويُّ وهوَ مُقَدَّمُ»
ماذا اعتذار أُمّي للهادى غَداً وَهُمُ الأُلى قتلوا بنيهِ تَعَمُّداً
بالعَهْد ما حفظوا النبي مُحَمداً
«مثلُ ابنِ فاطمة يبيتُ مُشَرَّداً ويَزيُد في لذاتِه مُتَنَعِّمُ»
انّي لأعْجَبُ بَلْ ازيدُ تَحيُّراً واظلُّ دهري دائباً مُتَفكّراً
مثلُ ابنُ ميسون يتيهُ تكَبُّراً
«يرقى منابرَ أحمدٍ متأمِّراً في المسلمينَ وليس يَنْكُرُ مُسْلِمُ»
هذا ابنُ هند لآل طه أحمدٍ يبغِي الغوائلَ في لِسانٍ اَوْيَدٍ
ولِقَتْلِه يضعُ العيونَ بمرصدٍ
«ويُضيِّقُ الدنيا على ابن مُحَمدٍ حتى تَقاذَفَهُ الفضاءُ الأعظَمُ»
يرنوا إلى ضعفِ الهُدى مُتضاعِفاً ويرى ولاة المسلمينَ زعانِفاً
حتى إذا ارخى الظلامُ مَطارِفاً
«خرَجَ الحسينُ منَ المدينةِ خائفاً كخُروج مُوسى خائفاً يتكتّمُ»
سارتْ به تطوي الفَيافي بُدْنُها يَرمي سُهُول البيدِ فيهِ حَزْنُها
قد غادرَ البطحاءَ يندبُ رُكنَها
«وقد انجلى عَنْ مكّةٍ وَهوَ ابنُها وبهِ تَشرَّفَتِ الحطيمُ وزَمْزَمُ»

اللّهُ اكـبـرُ مِن جليلِ مُصابِهِ فَدَحَ الهدى شَجْواً مَدى أحقابِهِ
ضـاقَتْ به الدنيا فكانَ لما به
«لَم يدرِ اينَ يُريحُ بُدْنَ رِكابِهِ فكأنّما المأوى عليهِ مُحَرَّمُ»
حَفَّتْهُ مِن ابنا أبيهِ عصائبٌ للفخرِ والعَليا نماها طالبٌ
فكأنما بالبدرِ حَفَّ كواكبٌ
«فَمَشَتْ تؤمُّ به العِراقَ نجائبٌ مِثلُ النَعامِ به تَخبُّ وتُرْسِمُ»
قادوا المطايا والخيولَ صواهِلاً تَطوي القِفارَ مناهِلاً فَمنَاهِلاً
قد صِرْنَ من طُولِ المسيرِ هوازِلاً
«متعطِّفات كالقسيِّ مَوائلاً وإذا ارتمتْ فكأنما هي أسْهُمُ»
مِن مكّة خَرَجُوا بخيرِ تحيَّةٍ وتجهزّوا نحوَ السُرى بضحّيةٍ
حتى إذا ركبوا بأحسنِ هيَّةٍ
«حَفَّتْهُ خيرُ عِصابةٍ مُضَرِيَّةٍ كالبدرِ حين تَحُفُّ فيهِ الأنجُمُ»
أموُا الطفوفَ بخيلهمْ ورجالِهمْ وأتوهُ مُنتظرينَ يومَ قتالِهمْ
هُمْ معشرٌ رثتِ المنونُ لِحالِهمْ
«ركْبٌ حجازيونَ بينَ رحالِهمْ تسَري المنايا أنجدُوا أو اَتْهَمُوا»
اسدٌ قد اتخذوا الأسَّنَة خِيْسَهُمُ تسبيحُهم جَهراً عَلا تقديسَهَمْ[1]
تلقاهُمُ صَفاً يلونَ رؤوسَهَمْ
«يَحْدُونَ في هزجِ التلاوة عيسهُمْ والكُلُّ في تسبيحِهِ يترنُّمُ»
أفدي بنفسي أُسْرَة عَلَويةً سارت تكافِحُ بالطفوفِ أُمَيَّةً
متسَربلينَ سَوابِغاً عربيةً

---

١ ـ الخيس: غابة الأسد.

«مُتَقَلِّدين صوارماً هندّيةً من عزِّهِمْ طبعَتْ فلَيس تكَهَّمُ»

لسيوفهِمْ عند الكفاحِ وظائفٌ فيهنَّ هاماتُ الكُماة نَواقفٌ[٢]

ما مثِلهنَّ لدى الضِّرابِ مَراهِفٌ

«بِيض الصفاحِ كأنهنَّ صَحائفٌ فيها الحِمامُ مُعَنْوَنٌ ومُترجَمُ»

أسيافُهُمْ ووجوهُهُمْ هيَ للذي ضَلَّ الطريقَ تكونُ اعظم منقذِ

لكنّ ذي ان اَشْرَقَتْ ضَاءتْ وذي

«ان ابرقَتْ رَعَدَتْ فرائصُ كُلِّ ذي بأسٍ وامطرَ من جوانبها الدَّمُ»

وقفوا أمام بني النبيّ دَرِيةً وتأهبّوا نحوَ المنونِ ضَحيَّةً[٣]

طوراً يسلّون الظبا هنديّةً

«ويُقَومُونَ عَوالياً خطيَّةً تَتَقاعَدُ الأبطالُ حينَ تُقَوَّمُ»

تزدادُ بشراً بالمنيّةِ كلَّما زادتْ وجوهُ الدارِعينَ تَجَهُّما

فترى الأسنَّةَ قد تحَلَّت بالدما

«اطرافُها حُمرٌ تزان بها كما قد زِيْنَ بالكفِّ الخضيبةِ معْصَمُ»

قسَماً بيومٍ في الزّمانِ عجيبِهِ منهُ يشيبُ الطفلُ قبلَ مشيبِهِ

قد كان حربُهُمُ اَشَدّ حروبِهِ

«ولَصبْرُ أيوبَ الذي اُدّرَعُوا بِهِ مِن نسجِ داود اشدُّ واَحْكَمُ»

١ـ نَقَفَ هامة الرجل: كسرها عن الدماغ.

٢ـ دريئة: سداً ودفاعاً.

وله في هلال شهر محرم الحرام ورثاء الحسين الشهيد عليه السلام

ليتَ الهلالَ هلال شهرِ محرَّمٍ عَجِلَ الخسوفُ له ولمّا يَتْممِ
شهرٌ به من لَمْ يقرِّحْ جِفْنَهُ عُظْمُ المصابِ فليسَ ذاك بمسلمِ
كَمْ مدمعٍ فيه لآلِ مُحمد قد سالَ في يوم الطُفوف وَمنْ دَمِ
شهرٌ بهِ امسى الحسينُ مشرَّداً يطوي القِفارَ وكُلّ فَجٍّ اَعظَمِ
قَد حَلَّ مِن احرامهِ خوفَ العِدى ونحى العراقَ فديتُهُ مِن مُحْرِمِ
تاللّهِ لا انساهُ وهوَ بكربلا شَبَحُ السِّهامِ وكُلّ رُمحٍ اقومِ
يرعى الخيامَ وتارةً يرعى الوَغى ابداً بِطَرْفٍ بينهما مُتَقَسِّمِ
ويرى الأحِبَّةَ صُرَّعاً من حَوْله فوقَ البسيطة كالنُّسُورِ الجُثَّمِ
يدعوهُمُ ما بالكُمْ اعرضتُمُ عنّي وبيضُ الهندِ تنطفُ مِن دَمِي[1]
ثمّ انثنى نحوَ الخيامِ مُوَدِّعا اطفالَهُ توديعَهُ المستَسْلِمِ
ودعا عزيزَتَهُ «سكينهَ» قائلاً «سيطولُ بعدي يا سكينةُ فاعَلمي»
وَأَحطْنَ فيه بَناتُهُ وعيالُهُ فكأنَّهُ بدْرٌ يحاطُ بأنجُمِ
واتته زينبُ والنساءُ صوارِخا والدمعُ مع أجفانِها كالعَنْدَمِ
يدعونَهُ يا كهفَنا وعمادَنا وملاذَنا في كُلِّ خطبٍ مؤلِمِ
ثُمّ انثنى نحوَ الوغى برضِيعه مسترحِماً لِظَماهُ مَن لَمْ يَرْحَمِ
يدعو ألا هَلْ شَرْبَةٌ تَسقونَهُ ماءً فها هُوَ ذا حَشىً مُتَضَرِّمِ

١ـ تنطف: تسيلُ.

فـتـخـارسُوا بجـوابهِ لـكنمـا كـانَ الجوابُ لـهُ جـوابُ الأسهُمِ
قَطَعُوا وريـدَيْهِ فَرفْرَفَ مَيِّتـاً بِيَدَيِ أبيـهِ مُوَدِّعـاً بِتَبَسُّمِ

في رثاء الإمام المسموم الحسن السبط عليه السلام وبيان رزاياه

مـا سـالَ دَمْعي للخَليطِ المُزْمِعِ كَلاّ ولا وَجـدي لتلك الأرْبُعِ[1]
كـلاّ ولا هاجَتْ بلابلُ صَبْوَتـي لحَمائـم فَوْقَ الاراكـة سُجعِ
كـلاّ ولا أنيّ تذكـرت الغَضـا فَطَفَقْتُ اطـفـي جَمْرَهُ بـالأدْمُعِ[2]
لكنْ اذابَ حشاشَتِي فرطُ الأسى لحُشـاشـة ذابتْ بِسُمٍ مُنقَعِ
لهفي على الحَسَن الزكي وقدْ قَضى من سُمِّ جَعدَةَ في حـشىً مُتَقطعِ
قـد عـاشَ بعـد أبيـهِ وَهْوَ مُكابِدٌ غُصَصاً تشيب لهـا نواصي الرُّضَّعِ
مـا بينَ مُرْتَابٍ وبينَ مـشككٍ وَمُؤمـلٍ نحـو المطامعِ مُسْرِعِ
يرنو الـعِدى تؤذيه وَهْوَ بمنـظرٍ منهم ومِن شـتمِ الوصيِّ بمسْمَعِ
افديه مِن مُتَحـمِّلٍ غيظَ العدى صَبْراً بـكاسـات الردى مُتَجَرِّعِ
شـاءَ الإلـه بأن يُرى بين الورَى عـانٍ إلى امر الـدعيِّ ابنِ الدَّعي
حـتّى قـضى بالسمِّ بين أمـيَّةٍ بحـشىً كظيمٍ منهـمُ مـتوجِّعِ
ولجَدِّهِ جـاءوا به لـيُجَدِّدُوا بالمصطفى المختـارِ عـهـدَ مُوَدِّعِ
فـأتتْ على بَغْلٍ تمانع دَفْنَهُ لِم لا أباها قـبل ذا لم تمنعِ

١ـ الخليط المُزْمِع: الصاحب والجار الراحل.
الأربُع: جمع الربع.
٢ـ الغضا: نجد.

بيتُ النبي على «فلان» مُوسَّعٌ وعلى الزكيِّ يكون غيرُ مُوَسعِ
فأتى الحسينُ إلى البقيع بنعشِهِ والحزنُ يسعرُ منه بينَ الأضلُعِ
حتى إذا واراه هاجَ به الأسى فغدا يَخطُّ ترابَهُ بالإِصْبَعِ
ويقولُ والاشجانُ تملأُ صدْرَه ويأنُّ أنةَ والِه مُتَفَجِّعِ
وأنْصاعُ يرثيهِ بِلَوْعَةِ ثاكلٍ تبدو عليه كآبةُ المُسْتَرجِعِ
أأُخَيُّ لا يحلو لِعَيْنِيْ مَجْلِسٌ ويطيبُ لي إنْ لَمْ تكُنْ فيهِ مَعي

للسيّد مهدي الاعرجي أيضاً
يرثي الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

رُزءٌ به الدينُ قد هُدَّتْ قوائِمُهُ وفي السَّما نُصبَتْ حُزْناً مَآتِمُهُ
ومادت الأرضُ شجواً والسماء أنْفَطَرَتْ وأسْوَدَّ مُنْقَلباً في الكونِ عالَمُهُ
واقفرَت عرصَاتُ العِلْمِ واندرَسَتْ منهُ الرسومُ وقد اَقْوَتْ مَعالمُهُ[1]
ياليلةَ القدرِ جَلَّتْ فيكِ فاجعةٌ اَوْهَتْ قوى الدِّينِ فانهارَتْ دعائمُهُ
قضى عليّ بمحرابِ الصلاة ببيـ ـتِ اللّهِ وَهْوَ مُصلي الفرضَ صائمُهُ
أفديه قد عاش بينَ الناسِ مغترباً وماتَ وَهْوَ كتومُ الغيظِ كاظِمُهُ
قُل لليتيمِ مضى مَن كانَ يطعمُهُ فمَن به بعده تهنى مَطاعمُهُ
لَم اَنْسَهُ حينَ باتَ الليلَ مُبْتَهلاً يَرى الحمامَ وقد لاحَتْ عَلائمُهُ[2]
يَرعى النجومَ ويدعو اللّهُ مُبتهلاً والليلُ قَد طَبَّقَ الآفاقَ فاحِمُهُ
وَيْحَ ابنَ ملجمَ لم لا شُلَّ ساعِدُهُ رُعباً ولِمْ لايُنافي الضَّرْبَ صارِمُهُ

١ـ اقفرت: خَلَتْ. الرسوم: الآثار الباقية. أقوت الدار: خلت من ساكنيها.

٢ـ الحمام: الموت.

لولا الصَّلاةُ لكانَتْ لا تُساعِدُهُ رِجلاهُ وامتَلأتْ رُعْباً حيازِمُهُ[1]

وكيف يقوى عَلى مَن لم تكن أبداً تُنسى مغازيه او تنحى ملاحمُهُ

عجبتُ للسيفِ لِم لافُلَّ مضربُهُ وكيف اثبت في يمناه قائمُهُ

فاعجب لمن في الوغى اردى (ابن ود) وقد كان الهِزَبْرُ جِلاداً لا يقاومُهُ

وشَقَّ (مَرحبَ) في الهيجاءِ صارِمُهُ وكان كالليثِ مرهوبٌ تصادمُهُ

يرديه في وسَطِ المحرابِ مشتغِلاً بالفرضِ اشقى الورى طُراً وغاشمُهُ

قل للوفودِ إذهبي للأهل خائبةً فقد مضى الجودُ وانجابت غمائمُهُ

○ ○ ○

---

١ ـ الحيازم: جمع الحَيْزوم وهو وسط الصدر.

ولعمرو بن العاص[1] انشدها في هجاء معاوية لما نقض عهده له بولاية مصر ومادحاً علياً عليه السلام

مـعـاويةُ الحالَ لا تَجْهَلِ وَعَن سُبُلِ الحَقِّ لا تَعْدلِ[2]
نَسيتَ إحتياليَ في جِلَّقٍ عَلى أهلِها يومَ لبسِ الحُلي؟
وقد أقبلو زُمراً يَهْرَعُون مهاليعَ كالبَقَرِ الجُفَّلِ[3]
وقَولي: لَهُمْ: إنَّ فرضَ الصَّلاة بغيرِ وُجودِكَ لَمْ تُقبَلِ
فوَلّوا ولَم يَعْبَاوا بالصَّلاة ورُمْتَ النِّفارَ إلى القسطلِ

١ـ هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم، القرشي السهمي، احد دُهاة العرب الخمسة، ذكروا انه اسلم قبل الفتح عام ٨ هـ. ابوه احد المستهزئين برسول اللّه ﷺ والمظهرين له العداوة والاذى. شهد صفين مع معاوية، ثمّ ولاه معاوية مصر عام ٣٩ هـ فلم يزل فيها حتى مات سنة ٤٣ هـ وعمره تسعون عاماً ودفن بمصر. ذكر السيوطي انه اول من ادخل الشطرنج إلى بلاد العرب واول من جاء بالنرد.

٢ـ هذه القصيدة المسمّاة بالجلجليّة كتبها عمرو بن العاص إلى معاوية في جواب كتابه إليه يطلب خراج مصر ويُعاتبه على امتناعه عنه قال الاسحاقي في «لطايف اخبار الدول»: كتب معاوية إلى عمرو بن العاص: انه قد تردد كتابي اليك بطلب خراج مصر وانت تمتنع وتدافع ولم تسيّره إليّ فسيّرهُ قولاً واحداً وطلباً جازماً، والسلام.
فكتب إليه عمرو بن العاص جواباً وهو القصيدة الجلجليّة المشهورة.
فلما سمع معاوية هذه الابيات لم يتعرض له بعد ذلك.

٣ـ اهرع: اسرع. الهلع: الجزع: الجفل: النفر والشرد.

ولَمّا عــصــيت إمــامَ الهُدى ... وفي جــيــشهِ كلُّ مُستــفــحلِ
أبالبَقَرِ البُكْمِ أهل الشــآم ... لأهلِ التُقى والحِجى أبتلي
فقلتَ: نعم، قُم فإنّي أرى ... قــتــالَ المُفضَّل بالأفــضَلِ
فبي حاربوا سيِّدَ الأوصياء ... بقــولي: دمٌ طُلَّ مِن نَعْثَلِ[1]
وكدتُ لهم أن أقاموا الرِّماح ... عليها المصاحفُ في القسطلِ
وعلّمــتُهمْ كَشْفَ سَوْءاتهم ... لردِّ الغَضَنْفَرة المُقــبِلِ
فقــامَ البُغــاةُ على حَيْدَرٍ ... وكفّوا عَن المشعَلِ المُصْطَلي
نسيتَ محــاورةَ الأشعري ... ونحنُ على دومَــة الجندلِ؟[2]
أَلينُ فيطمعُ في جانبي ... وسهميَ قد خاضَ في المقتَلِ
خلعتُ الخلافَةَ من حَيْدرٍ ... كخلعِ النعالِ مِنَ الأرجُلِ
وألبستُها فيك بعدَ الأياس ... كلبسِ الخواتيمِ بالأنمُلِ
ورقَّيتك المنبر المشمخرّ ... بلا حدِّ سيفٍ ولا منصلِ
ولو لم تكُنْ أنتَ مِن أهله ... وربِّ المقــامِ ولم تكملِ
وسيّرتُ جيشَ نفاقِ العراق ... كسيرِ الجَنوبِ معَ الشمْألِ
وسيّرتُ ذكرَك في الخافقين ... كسيرِ الحَميرِ مع المَحْمِلِ
وجهلكَ بي يابن آكلة الـ ... ـكبُودِ لأعْظَمُ ما أبتلي
فلولا موازَرَتي لَمْ تُطَعْ ... ولولا وجوديَ لم تُقبَلِ
ولولايَ كنتَ كمثلِ النساء ... تَعافُ الخروجَ مِنَ المنزلِ
نصرناكَ مِن جهلِنا يابنَ هِند ... على النَبَأ الأعظمِ الأفضَلِ

١ـ طُلَّ الدم: هُدِر أم لم يثأر له فهو طليل ومطلوب.

٢ـ دومة الجندل: من منازل الغساسنة بين الشام والحجاز.

وحيثُ رفعناكَ فوقَ الرؤوس نزلنا إلى أسفَلِ الأسفَلِ
وكم قد سَمِعنا منَ المصطفى وصايا مخصّصةً في علي
وفي يوم «خُمّ» رقى منبراً يُبلّغ والركبُ لم يَرْحَلِ
وفي كفِّه كفُّهُ مُعلِناً يُنادي بأمرِ العزيزِ العَلي
ألستُ بكم منكم في النفوس بأولى فقالوا: بلى فافعلِ
فأنحَلَهُ إمرةَ المؤمنين منَ اللّه مُستخلفُ المنحلِ
وقال: فمن كنتُ مولىً لهُ فهذا له اليومُ نعمَ الولي
فوالِ مواليهِ يا ذا الجَلا لِ وعادِ معادي أخِ المرسَلِ
ولا تنقضوا العهدَ مِن عترتي فقاطِعُهُمْ بيَ لي يوصَلِ
فَبَخْبَخَ شيخُك لَمّا رأى عُرى عقدَ حيدرَ لم يُحلَلِ
فقال: وليّكمُ فاحفظُوه فمدخلُهُ فيكمُ مدخلي
وإنّا وما كانَ من فعلِنا لفي النّارِ في الدرَكِ الأسفَلِ
ومادمُ عثمان منجٍ لنا من اللّه في الموقف المُخجلِ
وإنَّ علياً غداً خصمُنا ويعتزُّ باللّهِ والمُرْسَلِ
يُحاسِبُنا عن أمورٍ جرَتْ ونحنُ عن الحقِّ في معزِلِ
فما عذُرنا يومَ كشف الغطا لكَ الويلُ منهُ غَداً ثمّ لي
ألا يابنَ هندٍ أبعْت الجنان بعهدٍ عَهِدْتَ ولم تُوفِ لي
وأخسرتَ أُخراكَ كيما تنال يسيرَ الحُطامِ منَ الأجْزَلِ
وأصبحت بالنّاس حتّى استقام لكَ المُلكُ مِن ملكٍ محوْلِ
وكنتَ كمقتنصٍ في الشِّراك تذودُ الظماءَ عَنِ المنهَلِ[1]

١ـ اقتنص الطير أو الظب: اصطاده.

كـأنَّك أُنسيتَ ليلَ الهَرير بصفِّينَ مَعْ هَوْلها المُهْوِلِ
وَقَدْ بتَّ تَذْرَقُ ذَرْقَ النّعام حذاراً منَ البَطَلِ المُقبلِ
وحينَ أزاحَ جُيوشَ الضَّلا لِ وافاكَ كالأسَدِ المُبْسِلِ
وقد ضاقَ منكَ عليكَ الخناق وصار بك الرَّحبُ كالفُلْفُلِ[1]
وقولُك: يا عمرو أين المفرُّ منَ الفارسِ القَسْوَرِ المُسْبلِ
عسى حيلة منكَ عَنْ ثنيهِ فإنَّ فؤاديَ في عَسْعَلِ
وشاطَرْتني كلّما يستقيم منَ المُلكِ دهرك لم يكملِ
فقمتُ على عجْلَتي رافعاً وأكشفُ عن سَوْأتي أذيلي
فسترَّ عن وجههِ وانثنى حياءً ورَوْعُكَ لَمْ يُعقَلِ
وأنتَ لِخَوْفكَ من بأسهِ هُناكَ مُلأتَ منَ الإفْكلِ[2]
ولَمّا ملكتَ حُماةَ الأنام ونالتْ عَصاك يد الأوّلِ
منحتَ لغيريَ وزنَ الجبال ولم تُعطني زِنَةَ الخَرْدلِ
وأنحلت مِصْرَ لعبدِ الملِكْ وأنتَ عن الغيِّ لم تعدلِ[3]
وإنْ كنتَ تطمعُ فيها فَقَدْ تخلّى القَطا من يَدِ الأجْدَلِ
وإن لَم تُسامح إلى رَدِّها فإنّي لِحَوْبِكُمُ مُصطلى
بخيلٍ جيادٍ وشمٍّ الأنوف و بالمُرْهَفات و بالذُّبَّلِ
وأكشفُ عنك حجابَ الغُرور وأيقظُ نائمةَ الأثكلِ
فإنَّك من إمرةِ المؤمنينَ ودعوى الخلافةِ في معزلِ

١ـ الفلفل: القرب بين الخطوات.

٢ـ الافكل: الرعدة من الخوف.

٣ـ عبد الملك بن مروان والد الخلفاء الامويين.

ومـــالكَ فـــيـــهـــا ولا ذرَّة　　ولا لجـــــــدودِكَ بـالأوَّلِ
فــإن كــان بينكمــا نِسـبــةٌ　　فــأينَ الحُــســامُ مِن المنجلِ
وأين الحَصـا مِن نُجـومِ السَّمـا　　وأيـن مــعــاويةٌ مِن علي
فإن كنتَ فـيـهـا بلغتَ الـمُنى　　فــــفـي عُنُقي عَلَقُ الجُلْجُلِ[1]

○　○　○

---

١ ـ مثل يضرب؛ راجع مجمع الأمثال للميداني ج٢ ص١٩٥.

لدعبل الخزاعي[1] رضي الله عنه

تَجـــاوبنَ بالإرنـانِ والزَّفَرَاتِ   نَوائِحُ عُجْمُ اللفْظِ والنَّطَقَاتِ[2]

يُخَبِّرْنَ بالأنفاسِ عَن سرِّ أنْفُسٍ   أسارى هوىً ماضٍ وآخـرَآتِ

١ـ هو دعبل بن علي الخزاعي، عربي قحطاني، ويكنى ابا علي. ولد سنة ١٤٨ هـ ولم يُعرف مكان ولادته بالضبط، وكانت اسرته في الأصل من الكوفة أو من قرقيسيا (بلدة على نهر الخابور في الفرات) والمعروف انه كوفي، وقد قضى سنيّ حداثته في الكوفة. تتملذ وتخرّج في الشعر على مسلم بن الوليد الشاعر وهو الذي شجعه على قول الشعر. غادر الكوفة واستوطن بغداد ايام الرشيد فكانت دار اقامته. وعاصر خمسة خلفاء عباسيين هم: الرشيد والمامون والمعتصم والواثق والمتوكل.كانت له مواقف بطولية في مدح ورثاء أهل البيت ﷺ وتحديه للسلطة العباسية آنذاك. وهو القائل: «لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على مَنْ يصلبني عليها فما أجد مَن يفعل ذلك».

شاعر فصيح نابغ في شعره، واشهر قصائدة القصيدة التائية الشهيرة التي بين ايدينا، وهي «من احسن الشعر وفاخر المدائح المقولة في أهل البيت ﷺ» كما يقول أبو الفرج الاصفهاني، قصد بها الامام عليّ بن موسى الرضا في خراسان بعد مبايعة المامون له بولاية العهد، وانشدها بين يديه فكان تاثيرها في نفس الامام بالغاً، لدرجة ان بعض ابياتها ابكى الامام ــ حتى الإغماء ــ ثلاث مرات، ولما فرغ من انشادها دخل الامام الدار وبعث إلى دعبل مع الخادم بِصُرّةٍ فيها عشرة آلاف درهم من الدراهم المضروبة باسمه. فرفض دعبل اخذها ثمّ استجاب لرغبة الامام فاخذها.

عاش دعبل في غليان من الخوف والقلق حتى وافاه الاجل قتيلاً سنة ٢٤٦ هـ. وله قبر يزار في مدينة «شوش» بالقرب من قبر نبي الله دانيال ﷺ.

٢ـ الإِرنان: صوت البكاء. عجم اللفظ:لا تُفْصِح.

فأَسْعَدْنَ أو اسعفنَ حتى تَقَوَّضَتْ صُفوف الدُجى بالفجرِ مُنْهَزِمَاتِ[١]

عَلى العَرَصاتِ الخالياتِ من المها سَلامُ شَجٍ صبٍ على العَرَصاتِ[٢]

فعهدي بها خُضْرَ المعاهدِ مَألَفاً مِنَ العَطِرات البيضِ والخَفِرات[٣]

ليالِيَ يُعْدِيْنَ الوِصالَ عَلى القِلى ويُعْدي تدانينا على الغَرَبات[٤]

وَاذ هُنَّ يلحظنَ العُيونَ سَوافِراً ويَسْتُرْنَ بالأيدي عَلى الوَجَنات

وَإذْ كُلُّ يومٍ لي بلَحظِيَ نَشْوَةٌ يَبيتُ بها قَلبي عَلى نَشَواتِ

فكَم حسَراتٍ هاجَها بمحسِّرٍ وقُوفيَ يوم الجمْعِ مِن عَرَفَات[٥]

أَلَم تر للأيام مَاجَرَّ جَوْرها على الناسِ مِن نقصٍ وَطولِ شَتات

ومِن دولِ المستهتِرينَ وَمَنْ غَدا بِهِمْ طالِباً للنّورِ في الظُلُمات[٦]

فكيفَ ومِن أنّى يُطالِبُ زُلْفَةً إلى اللّه بعدَ الصَّوْمِ والصَّلَوات

سِوى حُبِّ ابناءِ النبيِّ وَرَهْطِهِ وبُغضِ بني الزَّرّقاءِ والعَبَلاتِ[٧]

١ـ اسعفه بحاجته اسعافاً: قضاها له واعانه على امره. تقوّض: انهدم.

٢ـ المها: واحدتها مهاة وهي البقرة الوحشية. الصب: العاشق وذو الولع الشديد.

٣ـ خفرت الجارية: استحيت اشدّ الحياء.

٤ـ القلى: البغض. الغربات: جمع الغربة وهي النوى والبعد، والغربة: النزوح عن الوطن كالاغتراب.

٥ـ مُحَسِّر: وادٍ بين منى والمزدلفة، او موضع بين مكة وعرفة، وعرفة وعرفات واحد، الموقف في الحج.

٦ـ المستهتر: المتهتك الذي لا يبالي، وفي رواية: المستهزئين.

٧ـ رَهط الرجل: قبيلته وقومه.

الزرقاء: ام مروان بن الحكم، وكان يقال لها ايضاً «أم حنبل الزرقاء» وكان مروان يُعيَّرُ بها باعتبارها من ذوات الرايات.

والعَبلة: أُم قبيلة من قريش يقال لها: (العَبَلات) وهم أُميّة الصغرى.

وَهند وما ادَّتْ سُمَيَّةُ وآبْنُها ... أُو لو الكفرِ في الإسلامِ والفَجرَاتِ[١]
هُمُ نقضُوا عهد الكِتابِ وفَرْضه ... ومُحْكمه بالزُّورِ والشُّبُهاتِ
ولَمْ تكُ الا محنةٌ كَشفَتْهُمُ ... بدعوى ضلالٍ من هَنٍ وهَناتِ
تُراثٌ بِلا قُربى ومُلْكٌ بِلا هُدَى ... وحُكْمٌ بلا شورى بغيرِ هُداةِ
رزايا أرَتْنا خُضْرَةَ الأفقِ حُمْرَةً ... ورَدَّتْ أجاجاً طَعْمَ كُلِّ فُراتِ
وما سَهَّلَتْ تلكَ المذاهبَ فيهِمُ ... على الناسِ إلاّ بيعةُ الفَلَتاتِ[٢]
وما نالَ اصحابُ السقيفةِ امرةً ... بدعوى تُراثٍ بل بامرِ تِراتِ[٣]
ولو قَلَّدُوا المُوصى إليهِ زِمامَها ... لَزُمَّتْ بمأمونٍ من العثَراتِ
أخا خاتمِ الرسل المصفّى مِنَ القَذى ... ومفترسَ الابطالِ في الغمَراتِ
فان جَحدُوا كانَ الغديرُ شهيدُهُ ... وبدْرٌ وأُحُدٌ شامخُ الهضَباتِ[٤]

١ـ هند: ام معاوية بن أبي سفيان. سمية: ام زياد بن ابيه، كانت بغياً في الطائف وكانت امَةً للحارث بن كلدة فاولدها زياداً، او وقع عليها أبو سفيان في حال السكر فجاءت بزياد، أو غير ذلك.

٢ـ اي ما سهّلت الامور ووطدتها لمعاوية واشباهه الاّ بيعة السقيفة، وقد روي عن عمر ابن الخطاب انه قال: «كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى اللّه شرها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه».

ولمحمد بن علي بن ابراهيم الحمّامي المحدّث الشاعر قوله:

ما كنتِ من شكلي ولا كنتُ من ... شكلكِ يا طالقةُ البتَّهْ
غلطتُ في امرِك اغلُوطةً ... فذكرتني بيعةَ الفَلتَه

٣ـ الترات: الثارات.

٤ـ الغدير (غدير خم) وخم وادٍ بين مكّة والمدينة عند الجحفة، فيه غدير ماء.

وقد خطب فيه رسول اللّه ﷺ على منبر من اقتاب الابل وهو عائد إلى مكّة بعد حجة الوداع، فاعلن البيعة والمولاة للامام علي عليه السلام فقال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللّهم والِ من والاه وعاد من عاداه...».

وآيٌ من القُرآنِ تتلى بفضلِهِ | وإيثارِهِ بالقُوتِ في اللَّزَبَاتِ[١]
وغُرٌّ خلال ادركتْهُ بسبقها | مَناقبُ كانت فيه مُؤتَنفاتِ[٢]
مناقبُ لم تُدرَكْ بكيدٍ ولَمْ تُنَلْ | بشيءٍ سوى حَدِّ ٱلقَنَا الذَّرِباتِ[٣]
نَجِيٌّ لجبريلِ الأمينِ وأنتُمُ | عُكُوفٌ على العُزّى مَعاً ومَناةِ[٤]
بكيتُ لِرَسْمِ الدارِ من عَرَفاتِ | واذريتُ دَمْعَ العينِ بالعَبَراتِ[٥]
وفَكَّ عُرىٰ صبري وهاجَتْ صَبابتي | رُسُومُ ديارٍ أَقْفَرَتْ وعِراتِ
مَدارِسُ آياتٍ خلَتْ مِن تِلاوةٍ | وَمَنْزِلُ وحيٍ مُقْفِرُ العَرَصَاتِ[٦]
لآلِ رسولِ اللّهِ بالخيفِ من منىً | وبالركنِ والتعريفِ والجَمَراتِ[٧]
ديارٌ لعبدِ اللّهِ بالخَيْفِ مِن منىً | وللسيّدِ الدّاعي إلى الصَّلَواتِ
ديارُ عليّ والحُسينِ وجعفرٍ | وحمزةَ والسَّجّادَ ذي الثَّفَناتِ[٨]

١ـ آي: مفردها آية. واللزبات جمع اللزبة وهي الشدّة والقحط.

٢ـ مؤتنفات: جمع مؤتنفة، أي مستأنفة أو مبتداة. والمستأنف مالم يسبق اليه.

٣ـ الذربة: الحادة، والجمع الذربات.

٤ـ العزّى: صنم لقريش وبني كنانة، ومناة صنم الأوس والخزرج أو غيرهما.

٥ـ هذا البيت هو مفتح القصيدة في بعض الكتب.

٦ـ مطلع القصيدة التائية في رأي ياقوت الرومي في معجم الادباء.
المدارس: المكان الذي يُدرس فيه القرآن.

٧ـ الخَيف: خيف منى الذي يُنسب إليه مسجد الخيف، والتعريف والجمرات مواضع في منى ترمى فيها الجمرات.

٨ـ لعله يريد الامام علي بن أبي طالب وابنه الامام الحسين الشهيد وجعفراً الطيار اخا الامام عليّ وابن عم الرسول وكان قد استشهد بمؤته من ارض الشام مجاهداً للروم في حياة النبيّ سنة ٨ هـ بعد ان قطعت يداه فعوضه اللّه عنهما بجناحين يطير بهما في الجنة.
وحمزة بن عبد المطلب عم النبي، أبو عمارة اسد اللّه واسد رسوله استشهد في وقعة أُحُد سنة ٣ هـ.

=

دِيارٌ لِعَبدِاللّهِ والفضلِ صِنوهِ نَجِيِّ رَسُولِ اللّهِ في الخَلَوات[١]
وسِبطَي رسولِ اللّهِ وابنَي وصيِّهِ ووارثِ علمِ اللّهِ والحَسَنات
منازلُ، وحيُ اللّهِ ينزِلُ بينَها على أحمدَ المذكورِ في السُّوَرات
منازلُ قومٍ يُهتَدي بهداهُمُ فتُؤْمَنُ منهم زلَّةُ العثَرات
منازلُ جبريلُ الأمينُ يَحلُّها منَ اللّهِ بالتسليمِ والبَرَكات
منازلُ وحيِ اللّهِ معدنُ علمِهِ سبيلِ رشادٍ واضحِ الطُرُقات
منازلُ كانتْ للصلاةِ وللتُقى وللصومِ والتطهيرِ والحَسَنات
ديارٌ عفاها جَوْرُ كُلِّ مُنابذٍ ولَمْ تَعفُ للأيّامِ والسَّنَوات
فْيا وارِثي علمَ النبيِّ وآلَهُ عليكُمْ سلامٌ دائمُ النَفَحات[٢]
قفا نَسألِ الدارَ التي خَفَّ اهلُها متى عهدُها بالصَّوْمِ والصَّلَوات[٣]
وأينَ الألى شَطَّتْ بِهِمْ غربَةُ النَوى أفانينَ في الاقطارِ مُفْتَرِقات[٤]
هُمُ أهْلُ ميراثِ النبيِّ إذا اعتَزَوا وَهُمْ خيرُ ساداتٍ وخيرُ حُماة
إذا لَمْ نُنَاجِ اللّهَ في صَلَواتِنا بأسمائِهِمْ لم يَقْبَلِ الصَلَوات
مطاعيمُ في الاعْسارِ في كلِّ مَشهدٍ لقد شَرُفُوا بالفضلِ والبَرَكات

والسجاد ذو الثفنات: هو الامام زين العابدين أبو محمّد علي بن الحسين بن عليّ عليهما السلام كانت بين عينيه ثفنه كثفنة البعير من كثرة السجود. والثفن: الغلاظة والخشونة اللتان تظهران في ركبة البعير وكركرته واصول فخذيه من مسّها الارض حين يُستَناخ.

١ـ يريد عبد اللّه بن العباس والفضل أخاه.

٢ـ آلَهُ: بالنصب، والكلمة معطوفة على المنادى المضاف.

٣ـ خفّ: ارتحل.

٤ـ الألى: الذين شط: بَعُدَ ومنه شطّ في حُكمه، جار. واراد بقوله افانين انهم على انواع واحوال من التفريق ونصب افانين على الحال.

وما الناسُ إلاّ حاسدٌ ومُكذبٌ وَمُضْطَغِنٌ ذو احْنَةٍ وتِراتِ[1]

إذا ذكَروا قتلى ببدرٍ وَخَيْبَرٍ ويومَ حُنَينٍ اسبَلُوا العَبَراتِ[2]

وكيفَ يحبّونَ النبيَّ ورَهْطَهُ وهُمْ تركوا احشاءَهُمْ وَغِراتِ[3]

لقد لاينوهُ في المقالِ واضمَروا قلوباً على الاحقادِ مُنْطوياتِ

فإنْ لَم تكن إلاّ بقربى محمّدٍ فهاشمُ أوْلى مِن هَنٍ وَهَناتِ[4]

سقى اللّهُ قبراً بالمدينةِ غَيْثَهُ فقد حلَّ فيه الأمنُ بالبَركاتِ

نبي الهدى صلّى عليهِ مَلكيُهُ وبلَّغ عنا روحَه التُّحفَاتِ[5]

وصلّى عليهِ اللّهُ ماذَرَّ شارقٌ ولاحَتْ نجُومُ اللّيْلِ مُبتَدِراتِ[6]

افاطمُ لَو خِلْتِ الحسينَ مُجَدَّلاً وَقَدْمَاتَ عَطشاناً بِشَطِّ فُراتِ

إذن لَلَطَمْتِ الخَدَّ فاطمُ عِندَهُ واجريتِ دَمْعَ العينِ في الوَجَناتِ

أفاطمُ قومي يا ابنةَ الخيرِ واندُبي نجومَ سَمَاواتٍ بأرضِ فَلاةِ

قبورٌ بكُوفانٍ وأُخرى بِطَيْبةٍ واخرى بِفَخٍّ نالَها صَلَواتِي[7]

١ـ الاحنة: الحقد. ترات: جمع تِرَة: الثار

٢ـ بدر وخيبر وحنين: اسماء امكنة كانت فيها ثلاث غزوات للنبي ﷺ.

٣ـ وغرات: شديدات الحرارة.

٤ـ قوله من هنٍ وهنات: كناية عمالا يمكن التصريح به من امور. وفي خطبة الامام عليّ عليه السلام «الشقشقية»: «فصغا رَجُلٌ منهم لضغنه وقال الآخر لصهره» مع هَنٍ وَهَنٍ».

٥ـ التحفات: مفردها التحفة، ما يُتحف به.

٦ـ ذرَّ:طَلَع. شارق: مُشرِق.

٧ـ كوفان او الكوفة مُصِّرَت سنة ١٧ أو ١٩ هـ واستوطنتها قبائل عربية متعددة، ولها تاريخ حافل طويل. طيبة: المدينة المنورة.

فخ: وادٍ بمكة فيه قبر الحسين بن عليّ بن الحسن المثلث ابن الحسن المثنى وقبور آخرين، استشهدوا في ايام بني العباس سنة ١٦٩ هـ.

وقبرٌ بأرضِ الجَوْزَجانِ محلُّهُ وقَبْرٌ بباخَمْرا لدى الغُرُباتِ[١]

وقبرٌ ببغدادٍ لنفسٍ زكيّةٍ تضمَّنَها الرحمنُ في الغُرُفاتِ[٢]

علي بن موسى ارشدَ اللّهُ أمرَهُ وصلّى عليهِ أفضَلَ الصَّلَواتِ[٣]

فاما المُمِضّاتُ التي لستُ بالغاً مَبالغَها منّي بكُنْه صِفاتِ

قُبورٌ ببطنِ النهرِ من جنبِ كربَلا مُعَرَّسُهُمْ فيها بِشطِّ فُراتِ[٤]

تُوُفّوا عُطاشاً بالفُراتِ فليتني تُوُفّيتُ فيها قبلَ وقت وفاتي

إلى اللّهِ اشكو لوعةً عندَ ذكرِهِمْ سَقَتْني بكاسِ الذُلِّ والفَظَعاتِ

اخافُ بأن أزدارَهُمْ فيشُوقُني مُعَرَّسُهُمْ بالجَزْعِ فالنَّخَلاتِ[٥]

١ـ الجوزجان: اسم كورة واسعة من كوربلخ بين مرو الروذ وبلخ، فيها قبر يحيى بن زيدابن علي بن الحسين، قتل في ايام الامويين مع من معه، وصلب جسده على باب المدينة طويلاً.

باخمرا: موضع بين الكوفة وواسط، فيه قبر إبراهيم بن عبد اللّه بن الحسن بن علي، خرج بالبصرة في أيام المنصور سنة ١٤٥ هـ واتجه إلى الكوفة فوجّه إليه المنصور عيسى ابن موسى فالتقيا بباخمرا حيث استشهد ومَن معه في السنة المذكورة.

٢ـ يريد قبري الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام.

قيل ان دعبلاً لما بلغ هذا البيت قال له الامام الرضا عليه السلام: افَلا أُلحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟» فقال: بلى يابن رسول اللّه. فقال الامام:

وقبرٌ بطوسٍ يالها من مصيبة الحّت على الاحشاء بالزفرات

إلى الحشرِ حتى يبعث اللّهُ قائماً يفرّجُ عنا الغمَّ والكُرباتِ

فقال دعبل: هذا القبر الذي بطوس قبر من؟ قال الامام: هو قبري.

٣ـ قال السيد الامين في أعيان الشيعة لدى ترجمته لدعبل: هذا البيت الحقهُ مجهول بالبيتين السابقين.

٤ـ المعرس: من التعريس وهو النزول في المكان.

٥ـ ازدارهم: أزورهم.

تَغَشّاهُمُ ريبُ المنونِ فما ترى لَهُمْ عقوةً مغشيّة الحُجُراتِ[١]

خلا اَنّ منهم بالمدينةِ عُصْبَةً مدى الدهرِ أنضاءً مِنَ الازماتِ

قليلةُ زُوّارٍ سوى بعضِ زُوَّرٍ مِنَ الضَّبعِ والعُقبانِ والرَّخَماتِ[٢]

لَهُمْ كلَّ حينٍ نَومةٌ بمضاجعٍ لَهُم في نواحي الأرضِ مُختلِفاتِ

تَنَكَّبُ لأواءُ السنينِ جِوارَهُمْ فلا تَصطَليهِم جَمرةُ الجَمَراتِ[٣]

وقد كان مِنهم في الحجازِ واهلِها مغاويرُ يُختارونَ في السَّرَواتِ[٤]

حِمىً لم تَزُرْهُ المذنباتُ وأوجهٌ تُضيءُ لدى الأستارِ في الظلماتِ

إذا أوردوا خيلاً تَسَعَّرُ بالقَنا مساعيرُ حربٍ اقحمُوا الغَمَراتِ

وإن فَخُروا يوماً أتوْا بمحمّدٍ وجبريلَ والفرقانَ ذي السُوَراتِ

وَعَدّوا عَلياً ذا المناقبِ والعُلى وفاطمةَ الزهراءِ خَيْرَ بَناتِ

وحمزةَ والعباسَ ذا الهَدْيِ والتُقى وجعفراً الطيارَ في الحِجَباتِ

اولئكَ لا اشياخُ هندٍ وحزبِها سُمَيَّةَ مِن نوكى وَمِنْ قَذِراتِ[٥]

ستُسألُ تيمٌ عنهمُ وعَدِيُّها وبيعتُهُمْ مِن أفجَرِ الفَجَراتِ[٦]

هُمُ منعوا الآباءَ مِن أخذِ حقِّهِمْ وهُمْ تركوا الأبناءَ رَهْنَ شَتاتِ

١ـ العقوة: الساحة او ما حول الدار.

٢ـ الرخمات: مفردها الرخمة، طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة معدود من الخبائث لا يؤكل لحمه.

٣ـ تنكّب الشيء: عدل عنه.اللأواء: الشدّة.

٤ـ المغاوير: جمع المغوار وهو كثيرالغارات. السروات: جمع السُراة: اسم جمع للسَريّ: وهو الشريف ذو المروءة. يريد انهم معدودون في الشرفاء وذوي المروءات.

٥ـ النوك: الحمق، ورجلٌ انوك والجمع نوكى.

٦ــ تيم قبيلة أبي بكر ابن أبي قحافة، وعدي بطن منها واليها ينتسب عمر بن الخطاب.

وَهُمْ عَدَلُوها عن وصيٍّ مُحمّدٍ ... فبيعتُهُمْ جاءتْ على الغَدَراتِ
وَلِيُّهُمْ صنوُ النبيِّ مُحَمّدٍ ... أبو الحسنِ الفرّاجِ للغَمَراتِ
مَلامَكَ في آلِ النبيِّ فإنَّهُمْ ... اَحبّايَ ماعاشوا وأهلَ ثِقاتي[1]
تَخَيَّرْتُهُمْ رُشداً لأمري فإنّهُمْ ... على كلِّ حالٍ خِيرةُ الخَيَراتِ
نَبَذْتُ إليهِم بالمودةِ صادقاً ... وسلّمتُ نفسي طائعاً لِوُلاتي
فيارَبِّ زِدْني مِن يَقيني بصيرةً ... وزِدْ حبَّهم يا ربِّ في حَسَناتي
سأبكيهمُ ما حجَّ للّهِ راكبٌ ... وما ناحَ قُمْرِيٌّ على الشَجَراتِ[2]
واني لَمَوْلاهُمْ وقالٍ عَدُوَّهُمْ ... وانّي لَمَحْزُونٌ بطولِ حَياتي
بنفسيَ انتُمْ مِن كُهولٍ وفِتيةٍ ... لِفَكِّ عُناةٍ أو لِحَمْلِ دِياتِ[3]
وللخيلِ لما قَيَّدَ الموتُ خَطوَها ... فأطلقتُمُ منهُنَّ بالذَّرِباتِ
أُحِبُّ قَصِيَّ الرَّحْمِ مِنْ أَجْلِ حُبِّكُمْ ... واهجرُ فيكُم أُسرَتي وبَناتي
واكتمُ حُبِّيكُمْ مَخافةَ كاشحٍ ... عَنيدٍ لأهلِ الحقّ غيرِ مُواتِ[4]
فَياعَينُ بَكِّيهِمْ وجُودي بِعَبْرةٍ ... فقد آنَ للتَّسكابِ والهَمَلاتِ
لقد حَفَّتْ الايامُ حولي بِشَرِّها ... وانّي لأرجو الأمنَ بعدَ وَفاتي
ألَم تَرَاَني مِن ثلاثينَ حِجَّةً ... اروحُ واغدو دائمَ الحَسَراتِ[5]
أرى فَيْئَهُمْ في غيرِهِمْ مُتَقَسَّماً ... وأيديْهِمُ من فَيْئِهِمْ صَفِراتِ[6]

١ـ ملامَك: منصوب على التحذير، والمعنى كُفَّ ملامك عني في أهل النبي.
٢ـ القُمري: ضربٌ من الحَمام.
٣ـ عناة: جمع عاني وهو الاسير. ديات جمع دية: التعويض الذي يُعطى لذوي القتيل.
٤ـ حبيكم: لغة في حبكم. الكاشح: الذي يضمر العداوة. مُوات: موافق.
٥ـ الحَجَّة: السنة.
٦ـ الفيء: الخراج والغنيمة، ويريد ان ايديهم صفر من حقهم المتقسم ظُلماً. صفرات: خاليات.

فكيف اداوي مِن جوى ليَ والجوى		أُمـيَّةُ أهلُ الفسْقِ والتَبِعات
بناتُ زيادٍ في القُصورِ مَصُونَةٌ		وآلُ رسولِ اللّهِ في الفَلَوات
سأبكيهمُ ماذَرَّ في الأفقِ شارقٌ		ونادى منادي الخيرِ بالصَّلَوات
وما طَلَعَتْ شمسٌ وحانَ غروبُها		وباللّيلِ ابكيهِمْ وبالغدَاوَات
ديارُ وسولِ اللّهِ اصبحنَ بَلْقَعاً		وآلُ زيادٍ تَسكُنُ الحُجَرات
والُ رسولِ اللّهِ تَدْمَى نحورُهُمْ		وآلُ زيادٍ آمِنوا السَّرَبات[1]
وآلُ رسولِ اللّهِ تُسبى حريمُهُمْ		وآلُ زيادٍ ربَّةُ الحَجَلات[2]
وآلُ رسولِ اللّهِ نُحْفٌ جُسُومُهُمْ		وآلُ زيادٍ غُلَّظُ القصَرات[3]
إذا وُتِرُوا مَدّوا إلى واتِريهِمُ		أكفًّا عَنِ الأوتارِ مُنْقَبِضات
فَلولا الذي أرجوهُ في اليومِ أوغدٍ		تَقَطَّعَ قلبي إثْرَهُمْ حَسَرات
خُروجُ امامٍ لا مَحالَةَ خارجٌ		يقومُ عَلى اسمِ اللّهِ وَالبَرَكات[4]
يُمَيِّزُ فينا كُلَّ حقٍ وباطلٍ		ويجزي على النَعْمَاءِ والنَّقمات[5]
فيا نفسُ طِيبي ثمّ يا نفسُ أبشري		فغيرُ بعيدٍ كُلُّ ما هُوآت
ولا تجزعي مِن مُدّةِ الجَوْرِ انني		أرى قُوَّتي قد آذنتْ بشَتات
فَإن قَرَّبَ الرحمنُ مِن تلكَ مُدَّتي		وأخَّرَ مِن عُمري بطولِ حَياتي

١ـ السَرب: الابل، وما رُعي من المال.

٢ـ الحَجَلة: كالقُبّة، او موضع يُزيّن بالثياب، والجمع الحجلات.

٣ـ القصرات: جمع القصرة وهي أصل العنق.

٤ـ عندما انتهى دعبل إلى هذا البيت والبيت الذي يليه قال له الامام:
يا خزاعي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين

٥ـ النعماء: اليد البيضاء الصالحة.

شَفَيتُ ولَم أتركْ لنفسي رَزِيةً ... وَرَوَّيْتُ منهم مُنصلي وقَناتي
فإنّي منَ الرحمنِ ارجو بحبِّهِمْ ... حياةً لدى الفِردَوسِ غيرَ بَتاتِ
عسى اللّهُ أنْ ياوي لِذا الخلقِ إنّهُ ... إلى كلِّ قومٍ دائمُ اللَّحظَاتِ
فإنْ قُلْتُ عُرفاً انكروهُ بِمُنكرٍ ... وغَطَّوا على التحقيقِ بالشُّبُهاتِ
سأقصرُ نفسي جاهداً عن جِدالِهِمْ ... كفانيَ ما ألقى مِنَ العَبَراتِ
أُحاوِلُ نَقْلَ الشَّمْسِ من مُسْتَقَرِّها ... وإسماعَ أحجارٍ مِنَ الصَّلَدَاتِ
فحسبيَ منهم أنْ ابوءَ بِغُصَّةٍ ... تَرَدَّدُ في صدري وفي لَهَواتي[1]
فَمنْ عارفٍ لم ينتفِعْ ومُعانِدٍ ... تميلُ به الاهواءُ للشُبُهاتِ
كأنّكَ بالأضلاعِ قد ضاقَ رُحْبُها ... لِما ضُمِّنَتْ مِن شِدَّةِ الزَّفَراتِ

○ ○ ○

---

١ ـ اللهوات واللها: جمع اللهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم.

هذه النصاريات على طريقة النعي
للشيخ محمد بن نصار[1] رضي الله عنه
في شجاعة الأنصار

الكون اظلم ابعج الخيل واغبر
او شع ابلمعة الأنصار وازهر

احتوف وهايجه ماتعرف الذل اشلون الي بعرينه اوهاج مشبل
تِلوّه دون عزها لوية الصِل ابزاغوره او نفج عالموت الاحمر
كل لمّاع مِدِرع يشِعْ للناس وجهه والدرع والسيف والطاس
متبسم امشرعِب ناشر الراس كفو بالموت دون احسين مِستَر
اشچم حران من رمحه ايتطاير تگول الموت من سيفه ايتگاطر

---

(١) هو الشيخ محمدابن الشيخ علي بن ابراهيم الشيباني المشهور بابن نصّار. المولود في بداية العقد الثالث من القرن الثالث عشر للهجرة. والمتوفي سنة ١٢٩٢هـ.
كان عالماً خطيباً شاعراً، شعره قوي الاسلوب، مؤثر في القلوب، يهز مشاعر الموالين.
ويعد من اول المؤسسين لمجالس العزاء في النجف الاشرف.
وكان اول من نظم على هذه الطريقة وعرفت باسمه، وخلّدت هذه القصيدة وتُقرا منها في كل مجلس وفي كل محرّم ولا يمل المستمع من تكرارها بل يزداد اشتياقاً الى ترديدها بنفسه. وله شعر قريض ايضا مذكور في ديوانه.

مـــا واللّه گــرب لـيـــه اوتجــاســـر | عِكُوبَسهـا اوظــل بالكـــون يذكـــر
احلولك من لفت ذيج المشـــاهيـــر | حلول الموت وحلول المغـــــاوير
اظلـم الكون بس لمع الغـــــداديـر | تشع وجــوهـهـا بــالكون تــزهـر
لو صـــاح الحـريـب او رجّوا الزان | مــــا واللّـه يظل بالكـــون حـــران
تفدي اگرومها شي شفت غزلان | ابمرتــعــهـا اسـبـاع الـزور تفـتــر
گـضـوا حگ العليهـم دون الخيـام | اولا خلّوا خــواتِ احسين تنضـام
لما طاحـــوا تفـــايض منهم الهـــام | تهاووا مثل مهوى النجم من خر

علـه الانصــــــــار يا گـلـبي تـفـطر

تهـاووا مـثل مـهـوه النجم من خـر

هــذا الـرمـــح بـفـاده تشـنّـه | اوهــذا بيــه لــلنشّاب رنّـــه
اوهذا الخـيـل صــدره رضـرضنّه | اوهذا اوذاك بـالـهندي امـــــوذر
هـــووا مــابين من گـطعـــوا وريده | وگـــع راســه اوبين الطـارت ايده
اوبــين امــشـــبّح ابرمــيــه شـــديده | اوبين الـصـــار للنـشـــاب مـكـور
اويلـي الـروس شـالـوهاعلى الزان | اولـعبت خيـلهم عـالجثث ميدان
نجـوم اتمـوج من دمـهـــا ابغـدران | نـــوبِ تطـفـــح اونـــوب تغــوّر
ركب غـوجـه اوتعنّه احسين ليـهـا | لگاها بس جـثـث ومـسلّبـيـهـا
صب الـدمع وتلـهّـف عـلـيـهـــا | اوگـال احـتسب عند اللّه واصبـر
ويّه احـــسين مـــاضـــل بالمـخــيم | غـيـــر اولاد اخـــوه وولاد مـسـلم
وولاده وخــــوتـــه اوّولــــدة العـــم | وغـير اولاد عـبـد اللّه بن جـعـفـر

اويلي من الانصار الخيم تصفر
بس اولاد هاشم نجم تزهر

الكل شبّان مامنها لبخده اختط الشعر لاوالله اوجدّه
او بين ادرك ابلوغه او بين بعده اوبين البلمهد يلعي اويفغر
يويلي من تلاگوا عند الوداع دروا ما بعد ملگه غير هسّاع
غدا ماي الدمع ينچال بالصاع اوتگلّه اگلوبها امن العطش والحر
هذا يشبگ ابهذه اويحبّه اوهذه ابگلب هذه يحط گلبه
اوهذه دمعه الهذه يصبّه اوهذه يشم خد هذه اويصفر
اويلي غدت للشبان حَنّه غده هذه الهذه يجر ونّه
اوكل واحد لعد موته تمنّه ولا يبگه الهذه اليوم الاگثر
سبگ للحرب عبد الله بن مسلم امنتّب من ابوه النفل والأُم
شباب ابن اهدعش مِزراگ من سم تلوّه اونفج يگطر موت الأحمر

ابن مسلم لعند الحرب شمّر
شاب او لا يخاف الموت مِستَر

اسم الله عليه فرع بالذوايب گمر لاچن ابليل الشعر غايب
حاط الخيل ودعاها جنايب اوخلاها امروج اتموج بالبر
يشع بسّام والميدان مسود او رَجّف زانته والموت يرعد
تنخّه اوگال ولكم چي الهالحد لراويكم اليوم الموت الاحمر
ابن هاشم اوشبل الليث معلوم امجرّب والزمط ينعرف هليوم
طفّحها اوذبها على الصمصوم اورد التّبَع بالهندي امكسر
حُر يتخطف الزانات وتذيه اومن ينصب الچفه الموت يلويه

يجـر سـيـفـه والمگدر يشع بيـه اوخـاف الموت من عنده او كـشّر
إجـاه السـهـم بس تسـمع رعـيـده امنيشن گـصّتـه ابرمـيـه شـديده
شگف عن الوجـه ويلاه بيـده سِمرَها الگصتـه اوخـلاه يفـغـر

يـا گـلـبي لـبن مـسـلم تـفطـر
شـبـاب او مـثل روح الطيـر فـرفـر

عـجـز ويلاه عن تحـريك چفّه آيس من حـياته اوگـرب حـتـفـه
نفض ويلي عـدوه عليـه شلفـه تكوّر مـثل روح الطيـر من خـر
عـزيز الروح بالتـربان ممدود اودم السـهم يجـري فوگ الخـدود
گمـر لاچن ابدم اشرگ اوبچبود يوسـفـه عليـه بالرمله امعـفّر
شـابح تحت عج الخـيل عـينه مـاينشـاف بس تسـمع ونينه
يريد احّد يغـمـضله اعـوينه أيس وافـغـرت روحـه امن الحـر
اشـبـيّب والـهـنـادي وزّعـنّه وابـدمّ الـشـهـاده غـسّلـنـه
ابعج الخـيـل ويلي چفّنّه اودفنّنّه بشـعـاع الشّمس والحـر
نزلوا بعـد ابن مـسلم الشـبّان تنخّوا واسـفـروا لمطالگ الزان
حـاسـوا خـيلهـا وشلوا الميـدان لما خـرّوا تگول انجـوم وتخـر

على الشـبـان يا گـلبي تفطر
تهاووا مثل مهوى النجم من خر

بعدهم طلع طفل امن الصـواوين امطوگ والتـراچي على الخـدّين
يدير العين يسـره اونوبٍ ايمين طفل مـدهوش يتلفت امـذعّر
چبـده من لهـيب العطش بورح تراچيّه عَلَه اخـدوده تـطوطح
عليـه السـهم ياويلي تلولح ابوريده وگـع لا جـدم او وخّر

ظلت شهَرْبانه بس تِولْول على التربان ياويلي المدلّل
طوگه ابفيض دم نحره امبلّل فوگ الرمل تحت الشمس والحر
غدوا وسفه بني هاشم مطاعين جميع اموحّشه منها الصواوين
ولا ناصر بگه منهم اويَ احسين بس عبّاس والجاسم والاكبر

ابو فاضل تلولح فوگ الاشگر
ليث اوهاج من شيبه امعيّر

نزل عباس يتمرضع بالحسين يحبّ ايده اوجِدَم رجليه والعين
تسايل بالمدامع على الخدّين لما حنّ اوبچه احسين اوتحسر
صاح احسين يا خويه يعبّاس ينور العين ياتاجي على الراس
يخويه انت الدرع والسيف والطاس اشلون اتروح وآنه ابگه امحيَّر
يخويه احسين يازهرة زماني يخويه نحّلت سكنه اعظامي
دخليني اريد الحگ عمامي أريد الثار گلبي دم يِفَوّر
يگله اوداعة اللّه ياعيوني نيتكم اوحيدي تخلّوني
ركب وارزم اوگلهم تعرفوني طليعة حيدر الليث المشكر
تشعشع بالحرب عنده الحرب عيد سم ابصاجعه اوطاحت من ارعيد
يحسب السيف مبسم والنبل غيد تتماوع اوعج الخيل عنبر
عروس الحرب والعبّاس عريّس ايتبختر بين زِفّافه ملابيس
نكّس وارعب اگلوب المداليس اوطفّحها كفو اونعمين واكثر
شمّر فوگها اوخلاّ المداريع ماتعرف رسنها امن المصاريع
تهاوت وِخْلست بين المشاليع تخفّ ارواحها من الموت الاحمر
گلب يمنه الحرب من فوگ يسراه اويسره الحرب ذبها فوگ يمناه

لوه الجنحين فوگ الگلب ولْواه عليهن والعزيز الروح من فر
حرب عبّاس من صَحّه اويعرفه بيده السيف والبيرغ ابچفه
اوبيده الصرع والگربه ابچتفه مترهّي تلولح على العسكر
يحاچي النفس يانفسي تهونين كلّ الناس تغدي فدوة احسين
ألف وسفه يخويه مالك امعين تظل بعدي يبو اسكينه امحيّر

ابو فاضل وله الشاطي او حدّر
او چبده من لهيب العطش فطّر

خاض الماي بس هيّس ابرده ترس چفّه يروّي عطش چبده
تذكّر لن اخوه احسين بعده ذب الماي من چفه اوتحسّر
هذه الماي يجري ابطون حيّات وضوگه گبل چبد احسين هيهات
اظن طفله يويلي امن العطش مات وظن موتي گرب والعمر گصّر
شلون اشرب وخويه احسين عطشان وسكنه والحرم واطفال رضعان
وظن گلب العليل التهب نيران يريت الماي بعده لاحله اومَر
همته بس يوصل الماي لحسين لاگامن ولا گعدن الچفين
همته اطفال موته بالصواوين عطاشه اگلوبهم تلهب امن الحر

طاح ايمين ابو فاضل والايسر
خطف جوده ابحلگه او للخيم فر

اجاه السهم للگربه اوفراها وگف يبچي اوسكنه مانساها
مواعدها على امّيّه الحشاها اومنها يستحي للخيم يسدر
سمع حسّه الحسين اوركب وارزم غار اعلىَ العده من باب الخيم
رد يمّه اوشافه سابح ابدم تخوصر فوگ راسه والدمع خر

حط راسه بحضنه اوراد الوداع   شاله اوتربّه عبّاس بالگاع
رد احسين راسه بگلب مرتاع   شاله اردود للتربان والحر
يخويه العلم گلي وين اودّيه   ينور العين دربي بيش اجدّيه
حنا فوگه يشمّه واشبچ ايديه   عليه اوصاح خويه اللّه وكبر
يخويه انكسرظهري ولاگدر آگوم   صرت مركز يخويه الكل الهموم
يخويه استوحدوني عگبك الگوم   اولا واحد عليّه بعد ينغر
يخويه امنين اجتني هالرميّه   يخويه اسّا وگع بيتي عليّه
يخويه اسّا عدوّي شمت بيه   وشوفنك يبو فاضل امطبر
راد احسين شيله للصواوين   انتبه عباس لحسين اوزرگ عين
يگله اشرادتك ياخويَ يحسين   يگلّه ارْد اشيلنّك واسدّر
يخويه احسين خليني ابمچاني   يگلّه ليش يازهرة زماني
يگلّه واعدت سكنه تراني   ابماي او استحي منها امن اسدر
يخويه اشلون اشوفنها بياعين   لو جتني اوگالتلي الوعد وين
دخليني اموت اهناه يحسين   يخويه المستحه من شيمة الحر
گام احسين يبچي للصواوين   ينشّف دمعته عنّ النساوين
خايف لنهن ايفگدن اعلى احسين   ايگلّن له عليمن هالدمع خر
أويلي تلگته تبچي اسكينه   تگلّه عمّي العبّاس وينه
شرب ماي اونسانه او مانسينه   العطش واگلوبنه تلهب امن الحر
سالت دمعة احسين اوتنحّب   اوگاللها اونار الگلب تلهب
ابشاطي العلگمي عمّج امترّب   گضه فرّت تصيح اللّه وكبر

شل اطرادها ابن احسين الاكبر
اوخلّه الخيل بالهامات تعثر

امصيّت هلهلت له الخيل لولاح	عليها اوصفگت له اطراف الارماح
او رگصت له السيوف ابراس الاگراح	اوفوگ الطوس دگله ضرب الاكشر
من هاشم امنتّب موش ملفوف	ابوه احسين بالميدان موصوف
اوجدّه حيدر الكرار معروف	اوعمّه الحسن والعبّاس الازهر
اهتز ابغيرة اللّه اوفرّع الراس	تبارگ بالوجه والدرع والطاس
وبسيفه الشعشعاني المرهب الناس	او بالخيل الطلايع ضيگ البر
اشچم حرّان من غدّارته نس	مهو ابن حسين ضرب السيف اله وبس
ابرمحه اشچم عجيد اصياح لبّس	اوخلاها ابجماجمها تعثّر
تموج الخيل من يجبل عليها	چنّ الخيل ابو الحسنين بيها
ذب هذا ورا اوهذا لديها	مساميها او رمحه يلحگ الفر
شباب ولا يهاب الموت طفّاح	ابسرج عالي طويل الظهر نفّاح
ارضه السيف واطّا شرط الارماح	اورد ايلوچ بلسانه اويفغر

مضّ العطش بابن احسين الاكبر
اورد ايلوچ بلسانه اويفغر

يصيح ابصوت فت گلبي اوشعبني	يبويه گوم ليّه العطش ضرني
يبويه درعي اوطاسي بهضني	يبويه اونشفت ارياجي امن الحر
يبويه شربة اميّه الچبدي	ايتگوّه ورد للميدان وحدي
يبويه فُطَر چبدي وحگ جدّي	العطش والشمس والميدان والحر
يگلّه امنين اجيب الماي يبني	مهو حچيك بهض حيلي اوشعبني

اوفت روحي وْحِمس چبدي وْسلبني		يبوي استخلف الله العمر واصبر
يگلّه والدمع يجري امن العين		يبعدي اوبعد كل الناس يحسين
تگلّي اصبر اوگلبي انجسم نصّين		اشلون اصبر يبويه والصبر مر
حن حسين ويلي اوسال دمعه		حنا ظهره عله ابنه اوكسر ظلعه
دار ايده على اطواگه يودعه		يشمّه والعيون تسيل باحمر

تسايل يا دمع لوداع الاكبر
ويگلبي ذوب لوداعه اوتفسر

يويلي من تلاگوا عند الوداع		امشابگ طول لمن هووا للگاع
لاع ابنٍ لبيّه والأبو لاع		عله ابنيّه يويلي اوداع الاگشر
يشم احسين خدّ ابنه اويحبّه		اودمعه مثل دمع ابنه يصبّه
ونار اللّي ابگلب ابنه ابگلبه		يخفيها عله ابنه اونوب تظهر
يگله والدمع بالعين دفّاگ		ابعبره امكسره وابگلب خفاگ
يبويه اوداعة اللّه هذا الفراگ		يبويه اشبيدنه هذا المگدر
يبويه للسيوف اسدر او للزان		اولوح ابغاربه وشلش الميدان
يبويه اليوم مرواحك للجنان		اوبالكوثر يبويه اليوم تفطر
تحسّر ويل گلبي اوجذب ونّه		و من الماي آه انگطع ظنّه
عرف لن المنيه دنت منّه		جره دمعه اوللميدان سدّر

شبل احسين للميدان سدّر
او خله الخيل بالهامات تعثر

سدر والكون شابچ زان واسيوف		نشّاب اونبل واسهام واحتوف
ما واللّه رجف گلبه امنُ الخوف		ولا وجهه من اشراگه تغير

ردّ اسيوفها والنبل والزان		حطيبه والگروم اوجوه نسوان
شبل طاوي اونفج من شيب غيلان		اوشاف الغنم بالمران تشتر
هز غدّارته او ذبّ العمامه		نشر راسه اسم اللّه اعله النشامه
خزّ اگلوبها اوشرگ الهامه		اولف راياتها وللسرب نشّر
روّط زانته والموت بيها		او حزّ ارگابها او حوّم عليها
يامبعد اهاليها عليها		وين اتفرّ اوطير الموت يبحر
عگب ماشرّگ الهامات والطاس		اجتّه ضربة العبدي على الراس
ضعف وتواردو بسيوفها الناس		شبگ علمهر ويلي والمهر فر

علم ابن احسين يا گلبي تفطر
شبگ عالمهر ويلي والمهر فر

شبگ عالمهر لبّاله يودّيه		لبوه احسين عن الگوم يحميه
اويلي المهر للعدوان فر بيه		ووچب آه بموسّط العسكر
دارو بالسيوف عليه والزان		مثل چتّال سبع المات فرحان
عسى ابعيد البله وليته العدوان		أرذال اوبالمعايب دوم تفخر
هذا يگطع ابسيفه وريده		اوهذه بالخناجر فصل ايده
وهذا يغط من رمحه الحديده		ابخاصرته وهو يعالج او يفغر
ثگل بيه الطبر وتلوج روحه		اومحد عرف غير اللّه اجروحه
دماياته على احصانه سفوحه		لما خرّ ابهناديها اموذّر
نده يحسين هذا الساع جدّي		سگاني الماي واروه عطش چبدي
يگول اسرع تراك اليوم عندي		إجاه ايصيح يبني اللّه وكبر

اويلي احسين صاح اللّه وكبر
يبويه ليش هالنومه بهالحر

گعد عنده اوشافه امغمّض العين		ابدمّه سابح امترب الخدّين
متواصل طبر والراس نصّين		حنه ظهره عله ابنيّه اوتحسّر
يبويه گول منهو الشرگ راسك		ينور العين من خمّد انفاسك
يعگلي من نهب درعك اوطاسك		يروحي اشلون اشوفنّك امطبّر
يبويه من عدل راسك ورجليك		اومن غمض عيونك واسبل ايديك
ينور العين كل سيف الوصل ليك		گطع گلبي اولعند احشاي سدّر
يبويه من سمع بمّك ونينك		من شبحت لعند الموت عينك
للعشرين ما وصلن سِنينك		او حاتفني عليك الدهر الاگشر
اريد امسح اجروحك وشم خدّك		وحط صدري علىٰ صدرك ووسدك
يبويه شوف لاجن حرم جدّك		وجت زينب تصيح اللّه وكبر

اجت زينب تصيح الله وكبر
يعمّه ليش هالنومه ابهالحر

هوت فوگه تشم خدّه اوتحبّه		اوتطبگ طبرة الراس اوتعصبه
اوتسفر زيگ ثوبه او تجس گلبه		لگت دمّه من افّاده يفوّر
يويلي ولولت واحنت ظهرها		تخمش اخدودها اوتحلج شعرها
او تدگ ابراسها وتلطم صدرها		وْتنعي بْصوت طر گلب الصّخر طر
يشمس الگيض ياليلهب وهجها		يبدر التام يالمطفي سرجها
يسم الخيل يلمچثر مرجها		اشلون امن السرج تنشلع وتخر
ينجم اسهيل يلحامي الشرايع		يا جرناس يمعذب البراجع

يشـــبل الموت يمســـدر الگلايع اشلون امســـيت للنشّاب مكور
ردها احـسين للصـيـوان بالهم وشــاف الخـيل دارت عــالمخـيم
ولن ابن الحـسن جـسّام مـرزم يصـيح ابصـوت عـالي اللّه وكـبر

طلع جـاسم يصـيح اللّه وكـبـر
درخّصني يعـمّي مگدر اصـبـر

بس شـافـه شبگ فـوگـه اوتبـاچوا اخـتـنگوا بالبـواچي اومـاتحـاچوا
لمن غـــابت الروح او تتـــاچوا على التـربان ويلي والوكت حـر
لما بدّت الروح ابعــمّهِ او بيـــه طلـب جـسّام رخـصـه اومـايخليـه
وگـع ويلي يحبّ ايده اورجليـــه درخّصني يعــمّي مگدر اصـبـر
يگله ابگه لبن عـــمك تبــاريه عليل اومـابگه غـيـر النَّفَس بيـه
يعــمّي اخــلافنه بلچن تسلّيـه وظن هيـهـات يتسلى ويسـتـر
تگلّي اسـدر يعـمّي للصــواوين امنگلّك راد ليـهـا چذب يحسين
ارد عــنّك دعـلّمـنـي ابيــاعـين واشـوفنّك عله الرمـضـه امطبّر
يگلّه ياگــمـر بيـتي يشـعـشـاع يعـــمّي اوداعـــة اللّه هذا الوداع
ركب وارزم وذبهـا مـوش مـرتاع شهاب اويحرج الطاغي من ايخر

عــرض للحــرب جــسّام واشـــهــر
شـهـاب او يحـرج الطاغي من ايخـر

جـــر السّيف والزانه نكشـــهـــا اوطفـح على الملزومـه اوفـرثهـا
جـثث بالـروس والروس ابجـثـثـهـا اسم اللّه عليـــه خـــلاها اتّعَثـر
تبـردگ فـوگ مـهـره وگـال يومي اوگـال الزانته اعلى الخيل حـومي
رفــهــا اوگـــال للرايات گـومي عن دربي اوصـيـري اتيـاه بالبـر

يخـز عين الطليـعـه گـال ثجل		ابظلمـه والمذهّب واج مـشـعل
من يلمح شعـاع السيف يثـول		حمام او من يشوف الطير يصگر
من يدنه اوعـزرائيل بيـده		غيث او من صواجعها رعيده
گانوص او تلولح على الصيده		ابظهر أشگر شمر كوشه امسفسر
انگصّ اشراگ نعله او گام يلويه		والازدي بوگ اجا والسيف مخفيه
ضرب راسه اوجاسم مادرى بيه		خـرّ اوصـاح ياعـمي المشكر

علـه ابن الحـسن ياگلبي تفطر

خـرّ او صـاح ياعـمي المشكر

بس مـا سمع صوته شرعبت بيه		چتل چتّال جسّام او سِدَر ليه
لگاه ايعالج اويبحث ابرجليه		يلوج ابروحه اودمّه يفور
بچه اوناداه ياجاسم اشبيدي		يريت السيف گبلك حز وريدي
هان الكم تخلّوني اوحيدي		عله اخيمّي يعمّي الخيل تفتر
يعمّي اشگالت من الطبر روحك		يجاسم ماتراويني اجروحك
لون أبگه يعـمّي چنت انوحك		ابگلب مثل الغضه وابدمع محمر
حطّ احسين صدره ابصدر جسّام		شبگ فوگه اوشاله اليمّ الخيام
صدره ابصدر عمّه اوخط بالجدام		عله التربان واحسين ايتعثر
جابه اومدّده مابين اخوته		بچه عدهم يويلي وهم موته
بس ما سمعن النسوان صوته		إجت سكنه تصيح اللّه وكبر

اجت سكنه تصيح الله وكبر
يجاسم ليش هالنومه ابهالحر

عسى ابعيد البله خدّك على الگاع يجاسم موش وكت الموت هساع
يجاسم يبن عمي لون تنباع ابماي العين چنت اشريك يا حر
عساهي ابرگبتك كلّ الخطيّه تخلّيني غريبه واجنبيّه
يا جاسم عرس اگشر عليّه عريّس و يزفونك امطبّر
امبارك يبن سبعين الف جابوك ابدال الشّمع بالنشّاب زفّوك
عن الحنّه ابدّم الراس حنّوك على راسك ملبّس نبل ينثر
يجاسم ريت هالطبرات بيّه يجاسم گوم دير الموت ليّه
صدگ رايح يجاسم هاي هيّه تخلّيني أونّ الليل واسهر
اجت زينب اودمع العين غدران او صدت للخيم نادت النسوان
گومن جاي نلطم على الشبّان تهاووا مثل مهوى النجم من خر

عله الشبان يا گلبي تفطر
تهاووا مثل مهوى النجم من خر

فرّن واحده تندب ولدها او وحده تندب اخوتها او سعدها
او وحده للولي تخمش ابخدها او وحده تصيح يا عمّي المشكر
يا شبّان ينجوم المخيم يبدور اشرگت ويلي ابّبحر دم
بالله يا هوى الغربي تنَسّم بلچي اتفُوخْ عنهم جمرة الحر
تذعذع يا عذيبي على الشبان بالرسريس لا تنگل التربان
تراهي اتبَبْ من النشاب والزان لا تعصف تهز الزان وتضر
غديتوا طبگ يا شبّان واحسين ظلّ اوحيد بسّ ايدير بالعين

لمن شـاف روحـه مـاله امـعين او شـاف الخيل عـالصيـوان تفتـر
لگف صلب العـرج ملس الحديده روطهـا او غـداها اعـجـود بيـده
خـاض الموت چنّ الموت عـيـده عبوس او من يشوف الحرب يستِّر
ليش الموت الاحـمـر راغ وصـفـر
اثاري احـسين بالميـدان يفـتـر
حليف السـيف والبـيـرغ وليـفـه حلولك فـوگ راسـه بس رفـيـفـه
اشـچم حـران مدرع بس رجيـفـه تسـمعـه والحرب بالسـيف محـتـر
من يگحـم على الليث ابعـرينه يجـر يسـراه والسـيف ابيـمـينه
من يرگـه على امـتـونه او يهـينه يعـيش او بين اذان الموت يصـفـر
دگ بالگـاع رجله او غـدت ظلمـه تموج او يجف بيـها فـوگ عـزمـه
امـروس ينضح الكتـرين سـمـه تِچفّه الناس كلهـا منّه الشـر
اويلي من وگـف دون الخـواتين ينادي من يجـاهـد دون الحـسين
طلع زين العـبـاد من الصـواوين يگوم ابشـيمـتـه او بالمرض يعـثـر
اويلي على العليل الطلع مصـفـر
عليل او مـثل صلّ الرمل يصـفـر
يصيح ابصوت تجري بيه كل عين يعـمـه اسلاح اجاهد دون الحسين
يعـمـه عگب ابوي اوجوهنه وين وام كلثـوم من بعـده تعـثـر
اهنا يبني تگلّه دسـدر اردود ترى گلبي يعـمـه خـزّن اچبـود
اشوفك يابن اخويه او لوعتي اتزود او نار حسين بين احشاي تسعـر
صـاح احـسين يم چلثـوم وديّه يخـويه ابني شـعب گلبي دردّيه
مـهـو روحي ابهـذا السيف لفـديه نور العين والفـرگـاه مگدر

يبـويه انت الولي للناس بعـدي | يبـوي انتـه البـيـدك حكم جـدّي
يبـوي ابشـوفـتك فـتيت چبـدي | سـدر ودمـوعـه بعـينه تِغـرغـر
رده احـسين للخـيـمـه او عـينه | تسح ادمـوعـهـا او ينده اسكينه
يبـــويه ابن ابوچ الطفل وينه | أودعـه او عـبرته ابصـدره تِكَسَّر

طفل احـسين ظامي والوكت حـر
اويلي امن العطش چبـــده تفطّر

تـگـلّه الـطـفـل راح الـلـون مـنّه | يبـــويه مـــابگت بالطفل ونّه
جف دمـــعــــه اوجف اللبن عنه | اوظل ايلوچ بلســـانه اويفـــغـر
يبـويه مـابعـيني دمع وسـجـيـه | لـو يرضى الموت اسّاع لفـــديه
يبويه شوف شمسوّي العطش بيه | يبـــويه من العطش چبـده تفطر
گـامت شـالتـه اوْ جِتٍّ الوليـهـا | فك اعـيـوتـه اويبـحـر عليـهـا
تخـيّل جـايبـه ميّه بديهـا | شـاله احـسين ودمـوعـه تنثـر
گـامت تستـدير اعـيـون طفله | شـبح عـينه لبـوه وعين لهله
آيس شـاف مـيّه مـاحـصلّه | رد غـمّض اعـيـوناته اوسكّر
شـمّه اوحـبّه ابصـدره اوخـدّه | چبـد احـسين يابس مـثل چبـده
يبـويه مـابعـد للعـيش ردّه | اهو ايحـاچيـه او لن سـهم المگدر

طاح الـطـفـل للـگـاع او تـعـــفّر
او دمــه مــثل مــاي العين فـجّر

تلگـه احـسين دمّ الطفل بيـده | اشحـال اليـچتل ابحـضنه اوليـده
شـال او ترس چفّه من وريده | اوذبّه للسـمـا او للگاع مـا خـر
اويلي من لفت سكـنه تنادي | يبـويـه العطش هالفـتت افّادي

صدت لن اخوها الطفل غادي يلولح ركبته اودمّه يِفورّ
يبويه ذاب چبدي اوچبدة امّه دخلّيني اودعنّه وشمّه
يبويه ليش ما تسجيه دمه بلچن چبدته تبرد امن الحر
يخويه عون من حبّك او شمّك يخويه عون من راواك لّمك
لغسلنك يخويه ابفيض دمّك او گبرك بالگلب يا خويه لحفر
گام احسين يمشي يمّ الانصار وگف يمهم او چبده من العطش نار
نده عباس خويه والدمع فار يخويه گوم لينه الساع واحضر

ابو فاظل دگوم اسّاع واحضر
اوشوف الخيل عالصيوان تفتر

يخويه ليش هالنومه الطويله يخويه الطفل عگبك طال ليله
يخويه ماچنت تسمع عويله يلوج امن العطش لمن گضه او خر
يخويه أيست سكنه من الماي تجي يمّي ذليله اوتوچب احذاي
يخويه من العطش رادت تجي وياي اوتگلك وين وعدك يا مشكر
يخويه ما درت لنّك رميه وهي برجواك تسجيها امّيّه
يخويه امنين اجت ليك المنيه اوتگضي بالعطش والسيف والحر
يخويه ليش هالساعه عفتني غبت عنّي يخويه اوضيعتّني
مهو افراگك شعب گلبي اوفتني اونارك بالگلب ياخوي تسعر
رد واعياله من العطش يومن اوصاح ابصوت للتوديع گومن
مثل سرب الگطه گامن يحومن تطيح اعليه وحدتهن اوتعثر

على وداع الحسين الگلب محتر
يگلبي ذوب لوداعه او تفطّر

اجت زينب اوباجي الحرم يمه او صارت للوداع اعليه لمه
يشم سكنه وهي گامت تشمه يحبها والدمع ليلو ايتنثر
يبويه ايطول من بعدي ونينچ او مثل النيب چن اسمع حنينچ
يبويه لا تشوفيني بعينچ اخافن ينخطف لونچ او يصفر
صد الباجي اعياله ابعينه بچن عنده اونادن يا ولينه
عسن للغاضريه لا لفينه اولا بينه يواليته تحيّر
اجت زينب يوصيها بالعيال يوصيها ابعليله وكل الاطفال
شاف الدمع فوگ اخدودها سال تگله على افراگك مگدر اصبر
گام ايهوّن افراگه عليها اوبيّن بعد عينه الله وليها
عگب ما جاب كل الصبر ليها ركب غوجه وللميدان سدّر

ليش الموت الاحمر راغ وصفر
اثاري احسين للميدان سدر

سدر واعلن ابحد السيف ناره او لعنان السمه ثوّر شراره
خله الليث ما يندل فراره يفر ويجيبه موت امنين ما فر
تفر اگرومها او يحطم عليها يحوم ابها او يحوم الموت بيها
اشچم حران ذبه عند اديها اوخله الخيل بالهامات تعثر
فل اجموعها او لف الروايه ابسيف الرضع من ثدى المنايه
شگ الزلم والخيل السبايه چدسها اوذب الازرگ فوگ الاحمر
صك الخيل ودعه الخيل طشّار ابسيفه للدرع والطاس فزار

روّ العـود سـوّى الصـار مـا صـار اوچبـــده امـن العـطش ويلي تـفطّر
دار العسكر على احسين يا حيف ناسٍ بالـرمـاح او ناس بالسـيف
يشـبـه دورها على الليث المخيف بيـاض العـين بصـبيـهـا ايتـدور

دار العــسكر اعلى حــسين وفــتــر
او صـــار اشـــبـــيح للنشـــاب مكور

تلگه انبـالهـا احـسـين ابوريده نوبٍ بالـضلوع او نوب بيـــده
تلايم غـيـمـهـا واثجل رعـيـده او بالـزانات فـوگ احـسـين يمطر
ثگل مـا يندره ابنشـابهـا امنين يجيه اوزانها يخطف على احسين
سهم بيده او سهم بحاجب العين يويلي وافـغـرت روحـه امن الحر
صـار اشـبـيح بيـه امن المنيّه الف نبله يويلي اوتسع مـــيّه
وگف تبــة نبل بالغـــاضــريّه او زور ارمـاح شابچ عـيب ينطر
اوچب يسـتـريح احـسـين سـاعـه ضعف حيله او ثگل بالسيف باعه
رنّ الحــجــر من وجــه بشعاعـه اودمّه مـثل مـاي العـين فـجـر
شـال احـسـين ثوبه يمسح الدم اولن ســهـم المحــدد ناجع ابسم
ابگلبـــه وگع لا وخرّ وجـــدّم هوه واظلم هواها والسـمـا احـمـر

ليش اظلم هـواها والســمـــا احـــمـــر
اثاري احـــسين من فــوگ المهـــر خـر

يرضنه اليوم ميـدي اوياسـمـا مور او بعد احسين يا ماي البحر غور
ياگـلبي دذوب ويـا دمع فـــور او ياچبـدي على افـراگـه تفطر
هـوه والمهــر گــام ايحــوم دونه يحــامي عن وليــه من يجـونه
خـــاف الگوم لنهم ياخـــذونه اويركـبـه غـيـر خـيـاله المشكر

عـگـب مـا آيس الـطـمّـاع منّه | رد روعـه اوراح الخـوف عنّه
صـهل واعـول اوحن اوجـذب ونّه | سحب صرعه او لعند احسين سدر
اجنح فـوگ راعـيـه او شـمّه | او صـار اظلال دون الشـمس يمّه
مـرغ وجـهـه او ناصـيـتـه ابدمّه | او ناده بالظليـمـه او للخـيم فـر
بـچـت سـكـنـه اونـادت بالمـذلّه | يعـمـه المهـر حط بالگـلب علّه
طلعت صـارخـه زينب تگـلّه | يمـهـر احسين وين احسينّه خـر

يمهـر احسين وين احسينّه خـر
اشـمـالك روّعت گـلبي يمكـدر

يمـهر احسين وين احسين گلّي | اشـوفك جـيتني تصـهل ابذلّي
اخـلاف احسين گلي وين اولّي | او مـالك روعت گـلبي يمكـدر
يمـهـر احـسين گلي عن وليي | بعـد فـيـه يخـايب بيش افـيي
اشچم اصواب گلي ابگلب اخيي | اومن يا جـرح دمـه ايفـوّر اكـثر
اهنا گـلي يصـيـر اعـلاج لحسين | أفت گلبي وذر جـرح الگـلب زين
ونگط فوگ جـرحه ابدمعة العين | بلچي اصواب اخويه احسين يخدر
گـام ايهـمش اصـفـاحـه ابسنه | يدگ بالگاع رجله اويجـر ونه
وبّاب الخـيم رجليـه ثنّه | دگ راسـه اوسالت دمعته وخـر
فـرّن يمّه ايجلبن اجـروحـه | ابگلبٍ خافج او عبره سفـوحه
لگنه ايلوج ويعـالج ابروحـه | يون وصـواب گلبـه دَم يِفَوّرً

اجت زينب تصيح الله وكبر
يخويه ليش هالنومه ابهالحر

بچت زينب او نادت ياوليي ينور العين ياعگلي واخيي
يخويه الصبر من بعدك امعيّي علي اونار فگدك دوم تسعر
يخويه من ضرب راسك ابسيفه طعن گلبك ابرمحه واخذ حيفه
اوماخله ابروحك بس طريفه خفيه او شافها الموت المگدر
يخويه من سمعت المهر يصهل تخيلتك ابجود الماي مجبل
اصد لن المهر محرب او معول جالب عدته والسرج يصفر
على امصابك لحرم لذة العيش بعد فگدك يخويه احسين ماعيش
يخويه اصواب كلمن مات بالريش او جرحك بالگلب يحسين يسعر
على مصابك لجيمن دوم نوحي يعيني بالدموع اليوم طيحي
امصابك ياعيوني شعب روحي لونه بالصخر ذاب اوتفسر
تصيح ابصوتها يحسين وينك يخويه جاوب اوصدلي ابعينك
يخويه ذاب گلبي من ونينك يخويه موش گلبي صخر مرمر
فك عينه اوزرگها اوشبح ليها اوحن او سالت ادموعه عليها
لمن صدت لعد دمعة وليها ليلو فوگ جرحه يجلب احمر

فك احسين عينه والدمع خر
ليلو فوگ جرحه يجلّب احمر

ناداها ابضعيف الصوت يختي مهو حچيچ شعب گلبي دسكتي
ينور العين خليني ابمهجتي اعالجها ترى گلبي تمرمر
بچت عنده او صاحت له يعگلي يروحي اونور وجهي اوباجي اهلي

يخـويه احسين شتهيّس دگلي　　يخـويه يا صواب اليُوجع اكثـر
يگلها اصواب البوجهي بهضني　　ولبراسي حمس چبدي وفتني
ولبضلعي بهض حيلي وضهدني　　ولبگلبي يخـويه يُوجع اكثـر
يخـويه يابس امن العطش چبدي　　يخـويه والترابه احرگت زندي
يخـويه والشمس ذوبت خدي　　دَفّيلي ابردن ثوبچْ امن الحـر
يخـويه ما احب سكنه تجيني　　تشوف اجروحي او تسمع ونيني
مالي گلب اشوفنها بعيني　　ذليله ولالهـا والي الينغـر
يخـويه لا تلوعي الگلب باللّه　　وببنَيِّ علي هلةٍ هاللّه
يخـويه من بعد عيني الكم اللّه　　وذكريني اوكل مصاب يزغـر
يحاچيها او تصب عينه ادموعه　　لن گلبه خفگ واحنت اضلوعه
غمض عينه او صارت بيه موعه　　هوت فوگه او دمعها اعليه ينثر
تشمّ احسين وتجلب ابجرحه　　اولنّ الشمر يدفعها ابرمحه
گومي يو اذبحچ فوگ ذبحه　　واخليها ابطول الدهر تذكـر

باللّه يا شمر عنه دوخّر
اذبحني اوخل اخويه احسين وسدر

تگله يا شمر باللّه دخليه　　وما شافه اومن الطبرات ييزيه
تشوفه ايلوج ما غير النفس بيه　　او عينه نوب يشبحها او تغمر
دگلي ياكتر خالي امن الجروح　　تحط سيفك يخايب والدمه ايفوح
طبره فوگ طبره تشعب الروح　　يشوغ الگلب من عدها او يفغر
يخايب خلي اخويه احسين ساعه　　اغمضله ومد للموت باعه
مهو شمامة الحلوه اطباعه　　دخلي ابراح روح احسين تظهر

يخــويه بيش اضــمك وين اوديك يخـويه اشلون اصـد عنك وخليك
تراني انحيـرت يا مـهـجتي بيك يخــويه بيش اظللك امن الحـر
هوت يمـه تشم كسـر البـضلعـه اخـوي الما طبع يشـبـه الطبـعـه
غـابت روحـهـه او فـزّت تودعـه اولن راسـه ابراس الرمح مـزهر

راس احسين فـوگ الرمح مسـفـر
مـثل البـدر بالظلمـه ينوّر

لمن شـافـتـه صـفگت بديهـا اوشگت ثوبهـا ويلي عليـهـا
مـا تنلام من شـافت وليـهـا فـوگ الرمح راسـه ايلوح بالبـر
سـالت عـينهـا بدمـوعـهـا اعليـه او شـالت راسـهـا واتلفّتت ليـه
خـفگ ويلي گلبـهـا واومت اعليـه او صـاحـت باچيه ابصـوت المذعر
يسـور المرمـر الماله مـصـاعـيـد يَصِلّ الرمل يمنفـر العـرابيـد
يطيـر السـعـد يامـعذب الصيـاييـد حـاطت بيـه فـوگ الرمح وكـر
عـسه ابعـيد البله راسك امـعلگ يخـويه اوجـثتك ابگفـره سـملگ
او گلب اختك يخويه اسّاع خفگ اوطار اوحـام عد راسك او فرفـر
اويلي اتلاگـفـوا راسك بالرمـاح او شـيـبك آه تلعب بيـه الارياح
ومـصـوت عــدونابالغنى صــاح ابذلنه امكيّف او بالنصـر مسْتر
يا شـيـال راس احـسـين ريض جـيم ابراس اخـيي لا تعـرض
شـوف الدمع من عـيني يفـيض اونار الگلب لفـراگـه تسـعـر

يا شـيـال راس احـسين گـصرّ
ترى گلبي على فـراگـه تفطّر

يشـايل راس حـامـينه اولينه	ريض خلي اتـودعـه اسكـينه
ليش احـسين سـاچت عن ونينه	گلي تعب يو جـرحـه تخـدر
يا شـيـال راسـه لا تلوحـه	او هبط عن بگايا الروس رمحـه
اخاف يفوت ريح الهوى ابجرحه	واصـوابه عليـه ايگوم يسـعـر
يا شـيـال راس احـسـين سـدره	رده الجـشـتـه اووسـده ابگبـره
يخـايب شـفت هاذي گـبل تجـره	ابگفـره جـثـتـه اوراسـه امسـيّر
يا شـيـال نعـشـه لا توجـعـه	اخـافن تلچم جـروح البظلعـه
دريـض لي اريـد اسّا اودعـه	او هذا افـراگنا مـا بعـد مـسـدر
يا شـيـال نعش المات مظلوم	على الشاطي او عن الماي محروم
تحـوم گلوبنه فـوگ النعش حـوم	اخـويه الطاح مـثل النجم من خر
يا شـيـال نعش احـسـين بهـداي	او بـاللّه دحـط تـابوته عـلى الماي
اريد اوگف وغـسـلنه ابيـمناي	وشـوف اصـواب گلبـه مـا تغـيّر
رفع بعنادها راسـه او شـالـه	او خـيب زينب ويتم اطفـالـه
بسـمـا شـالـه او شـافـوا اعـيـاله	اجت سكنه تصـيـح اللّه وكـبـر

اجت سكنه تصـيـح اللّه وكـبـر
يبـويه ليش هـالنومـه ابهـالحـر

تصيح ابصوت يفجع من يسمعه	يفت گلبه ويرض صدره اوضلعه
يفَـيِّض كل عَدوٍّ اعليـه دمـعـه	يبـويه ليش هالنومـه ابهـالحـر
يبـويه ليش مـا تنغـر عليـه	مَني سكنه العـزيزه الفـاطميـه

يبـويه اسـا عـدوي شـمت بيـه ذليله ايشـوفني مـا بين عـسكر

يبـويه انروح كل احنه فـداياك دخـذني للگبـر يحـسـين وياك

اهي غيبـه يبـويه واگـعـد تناك وگـولن سـافـر اويومين يسـدر

يبـويه اللي وگع من بين اديه چِتل عطشـان مـا تشـرب اميّه

يبـويه ريت هالنومـه هنيـه اومن بعـدك يريت الناس تسـهـر

على امصـابك يبـويه لصب دمعي وخلي اعليك نوح الليل طبـعي

لحـرم مـا يجـيس الگاع ضلعي ولا گلبي بعـد فـرگـاك يسـتـر

يبـويه گـول لا تخـفي عليـه هذي روحـتك يو بعـد جـيـه

يبـويه انچـان رايح هاي هيـه اخـذني اوياك عنك مگدر اصبـر

يبـويه من شـفت مـهـرك لفـاني ذاب الگـلب وانخـطفت الـواني

يبـويه ايعـود لي بيكم زمـاني وشــوف الدهر بيكم يرد يزهر

يبـويه باد حـيلي وحگ جـدك عـسن للگاع خـدي دون خـدك

يبـويه شـال راس الدين بعـدك والدنيـا اظلمت والكون مـغـبـر

بچت زينب اوصـدت للـمـدينه يهلنا احـسـينكم گطعـوا وتينه

اشـو نومـاتكم صـارت سنينه دگـومـوا يال هاشم والهـضم مـر

دگـومـوا يال هاشم والهـضم مـر

شـوفـوا حـسين عـالشـاطي امطبـر

تناديهم وحـادي الظعن طوح تگلهم ياهلي والدمع يسـفح

دخلي خـيلكم بالصـرع تطفح او شوفوا احسين عالشاطي امطبر

يهلنا احـسينكم رضـوا اضلوعـه او شـاف الموت روعه بعـد روعه

يصـد لعيـاله او تسچب ادموعه يخـافنهـا بعـد عـينه تيسّر

يهلنا احسينكم ذبحوا انصاره　　ابو فاضل تكوّر بالمعاره
وجّ ابگلب اخوه احسين ناره　　دمع عينه على خده تحدّر
يهلنا احسينكم نشفت ارياگه　　اوراح ابنه اوهد حيله افراگه
او عن ورده امعوج الموت عاگه　　او عالجها او دون العلگمي خر
يجدي گوم هذا احسين مذبوح　　على الشاطي او على التربان مطروح
يجدي ما بگت له من الطعن روح　　يجدي گلب اخويه احسين فطّر

يجدي گلب اخوي احسين فطر
عالجها او دون العلگمي خر

يجدي الرمح بفاده تثنه　　يجدي او بالوجه للسيف رنه
يجدي او شيبه ابدمّه تحنه　　يجدي اوبالرمل خده تعفر
يجدي مات محد وگف دونه　　ولا نغّار غمّضله اعيونه
وحيد ايعالج او منخطف لونه　　ولا واحد ابحلگه ماي گطر
يجدي مات محد مدد ايديه　　ولا واحد يجدي عدل رجليه
يعالج بالشمس محد گرب ليه　　يحطله اظلال يا جدي من الحر
تناديهم يهلنا ولا لفوها　　ولا جدها يجاوبها ولا ابوها
حنّت وانگطع ظنها من اخوها　　اوشافت عالخيم صوّل العسكر

اويلي عالخيم صول العسكر
وجها ابنار والدخان گبر

صال او نفّج النسوان عنّه　　نفر كل طفل مذعور منّه
صار اصياحها والنوح فنّه　　ولا واحد يذب عنها او ينغر
نهب ما چان بالصيوان موجود　　او ثِگل احسين ويلي صار فرهود

ولا خلّه ابخيمتهم ولا عود　　حرگها او لعند الخيم سدر
سلب ما چان عالنسوان موجود　　بگت وحده على اخوها ابروحهه اتجود
دعاها بين مطروده اومطرود　　تفر هذي اوهذي ابذيچ تعثر
ابسوطه يضرب اسكينه او يردها　　تشگف بيدها يكسر زندها
تجي زينب تخلّصها او يردها　　لما سوطه ابمتن زينب تكسّر
چمّ مخدره ضيّع دربها　　او چمّ مذهولةٍ روّع گلبها
او چمّ مذعوره ابسوطه ضربها　　او نفَّجها الكتر الكتر بالبر

يحيدر گوم لينا اساع واحضر
اوشوف الخيل بين الخيم تفتر

لعتب المرتضى واچثر اعتابه　　وهيلن للتراب على اعتابه
إندبه وانتحب واوگف ابابه　　وگله اليوم يومك يا غضنفر
لون الليث ابونه اليوم يدري　　اخوي احسين راسه اشلون مبري
لفاني او دمعتي اعلى الوجه تذري　　فكنه من السبي اولا تعذّر
يصنديد الحرب يمخيف الاسباع　　يشيال الحمل لو طاح بالگاع
اخبرك بالحرم هل راحن اضياع　　سبايا او بالردن ويلي تستّر
يسلبها العدو او يشتم وليها　　او جايربالضرب ويلي عليها
تهبط راسها وتشگف بديها　　ودمعها يسيل عالوجنات محمر

○ ○ ○

للسيد عبد المنعم رحمه الله تعالى

دنهض يكشاف الكروب		يابو الحسن يا داحي البوب
يسر القضايا محنة ايوب		يمن دوم بالشدات مندوب
ترى ابنك ابحد السيف مضروب		أو شيبه ابدم النحر مخضوب
اوراسه براس الرمح منصوب		أو سجادكم بالقيد مسحوب
أو نسوانكم بين الشعوب		سبايا أو منها الگلب مرعوب
چيف الحراير والركوب		دنهض اورد العتب والنوب

وله

يبحر العلوم او عفة الذيل		يصوام يا گوام بالليل
أو يقرآن تحريماً أو تحليل		او يلاهوت تصعيد او تنزيل
أو يضرغام لوأگبل على الخيل		يخلي السيوف الها صليل
يريتك عدل يوم الرحيل		تنظر بناتك والعليل
سبايا على النوق المهازيل		اويلاه لو ينفع الويل
على أهل النجابه والبهاليل		مامش ولي بس العليل
امن الگيد دم ساگه يسيل		مهو ابن النجابه والبهاليل
يجمال ريض لا تسج حيل		والظهر گيل لا تشيل
تصلي الشمس واحنا مداليل		اولو صار ممشاكم ابليل

بـاروا المحــامـل لا تميــل		او حــفظوها من طيـحــة الليل

وله

لو هلهلت ودمـوعـهـا اتسـيل		وتبـرهجت من شـافت الخـيل
والگلب طار امن الصـهـيـل		وجـعـدوا صـدرها يا بهـاليل
او يشـيـالة الحـمل الثـجـيل		أو ينقـالة الرمـح الطـويـل
گـومـوا لـزيـنب والمـداليـل		وابروا لهـم من عـشرة الليل
انـوه ظعـنهـم علمشيل		او دنـوا لهم نـوگ المـهـازيل
غـرايب او مـاعـدهم رياجـيل		خلصَـوا چتل بس العليل
امگيـد او بس فنّه العـويل		ينفطر الفـاد او ينحل الحـيل

وله

لو تشـوفنا من غـارة الخـيل		اوفـرت امن خـيـمـهـا المداليل
لگت گـومـهـا كلهم مـچـاتيل		ردت اوفنهـا النوح والويل
وشـحـالهـا من هــوّد الليـل		او باتت حـريم ابلا رياجـيل
او نادوا يحـادي اظعـونهم شـيل		خـذوهم على النوق المهـازيل
او چفـيل الحـرم وجـعـان وعليل		امگـيّـد ابگيـدٍ ثـجـيل

وله

حـيـدر يبـويه مـا تجـينه		وتشـوفنا اشـلـون انسـبـينه
سـبـايا او نتـسـتـر بـديـنـه		والنـاس تتـفـرج عـلـينه
اوزين العـبـاد امگيـدينه		يبـچي او يتلفت ابعـينه
ويگول ابويه احـسين وينه		انتـه انصـبت واحنه انسـبـينه

وله

دگـعـد يعـزنا يا مـچنه يراس الفـراسـه والمحـنـه
مـحـد ترى يبـرى الظعنه او گـلـبـي الـنـوايـب گـطّـعـنـه
اوراسي المصـايب شـيـبنه لحگن على عگلي خـذنه
ابفـيض النحـر شـيـبك تحنه

وله

يا طارشي احـتـزم عـجـلان لهل المعـالي اورفـعـة الشـان
اوصل على خـيـال الحـصـان أو حـشم بني هـاشم او عـدنان
او گلهم احـسين انذبح عطشـان او تلعب عليـه الخـيل مـيـدان
اوراســه يلوح ابراس السنان حـرمكم سـبـايا بين عـدوان

وله

اخـويه احـتـزم والغـوج شـدها او عليـهـا اعـتـلا اليرهب مـهـدها
تـچنه اوعلى الظلمـه لكدها او ضـيـع تحت صـدره گـلدها
او كـل غـارة التـجـبل يردها والخـيـل خـلاها ابعـددها
تخـسـون مـا زينب وحـدها واخـوها النفل واجف ابحـدها
يا سـور زينب يا ضـمـدها

وله

يحـسين يا عـز المخـيم او يضـرغـام يا ذر الحـرم
او يسـراجـنا بالليـل الأظـلم او يسـور شـمـخ مـالاش سلم
او يحـر على الصـيـده امـعلم تراهي انسبت زيـنـب او چلثم
والـنـار وجـوها بـالخـيم تـرضـى يبـعـد الخـال والـعم

يسوقونا سوق الغنم

للشيخ حسين الدجيلي رحمه اللّه

الخيل اجتنا مثل الغيوم وتعزلت صمصوم صمصوم
او تسقط قطعها امساگط انجوم گوموا لها يسباع يگروم
اوخلوا جثثها طعمة الحوم مركاضكم بالكون معلوم
فكوا يسر زينب او چلثوم سلبَوا معاصبنا والهدوم
بسكم على التربان هلنوم تسرجون من لفح السموم

وله

الخيل اجتنا للبيوت او تبرج عددها امن الرخوت
دگعد يمن بالضيج منعوت او يحد الصفيحه التقطر الموت
يا چوسج بحر يا درگت الحوت يريح الشمال المجلل اغتوت
امسعر الحرب يا نار برهوت ترانا على جثتك نفوت
لا ماي ويانا ولا قوت وابنك علي بالحبل مسبوت

وله

يحسين يا سور منيع يجلمود يمثلم الگطاطيع
يا ردام يمچسر المصاريع يرواغ يمعذب المداريع
خواتك مشن عگبك مفازيع سبايا او على النوق المضاليع
والحرم بعد ارجالها اتضيع خلصوا چتل حتى المراضيع

للسيد عبد المنعم رحمه الله

الخـــيل اجت وتعــدت الحـــد واخـــيامنا مـــا بيـــهن احـــد
دشـــد لـه على حلو المشـــد او حـــورب لغـــاتك يالعـــبد
لابو الفـــضل هســـاع يگعـــد گـله الحـــسين اخـــوك مـــفـــرد
ايدير عـــينه او مـــاله احـــد بسك على الرمـــضـــا امـــدد
دگــــعــــد يبــــعــــد الخـــال والجـــد

يا گَصْوَرَه او بالضـــيج عـــيـــال او ياحـــيـــد يا شـــيـــال الأثگال
او يطودٍ ثبت لـو صـــــار زلـزال او يبـــحـــر على الوديان ســـيـــال
او يا مـــيـــمـــر حـــاطت به انذال گطعـــوا يمـــينـــه والشـــمـــال
فـــــداك السـلف واخــــتـك ولعيال

يعين الطليـــعـــه يا مـــجـــدم يخـــواض بحـــر الموت لوزم
من شـــاف عج الخـــيل درهـم وبغـــارب البـــارع تـلـملم
او على تبـــة النشـــاب درعم نصـــا المشـــرعـــه والريح علگـم
ترســـهـــا اولاح الغـــوج وارزم او دارت علـيـــه اللّه يعـلم
وبغـــيـــر حـــفظ الماي مـــاهم شـــراها ابيـــمـــينه او مـــا تندم
واثنى ابيـســـاره اولا انهـضم فـــروا جـــربتـــه ويلي ابســـهم
وگف وگـــفـــة المغـــبـــون واكظم او ســكنه تربه ابـبـــاب الخـــيم
مـــتـدري ابعـــمـــهـــا ســـبح بالدم أو يلي اعـلى بو فـــاضل تخـــذم

ولبعضهم

مصديت روس أهلي على ارماح اوحس المحورب بالظعن صاح
لا خيال ويانه ولا اسلاح بس راس اخويه اعلى الرمح لاح
يا سايجه للظعن رده امسى المسا واحسين وحده
لحد اولا ما حود عنده وخوته طبگ نومه ابحده
مچاتيل كلهم فرد مده وين الصديج البذل جهده
واسريع يوصل لعد جده يگله ترى زينب ابشده
وين الصديج اليحن گلبه علينا او يسچ ابليل دربه
لارض الغرى ويهيل تربه يگله العلي زينب ابكُربه
واعيونها لجيتك تربه غريبه اوصفت بديار غربه
زمزم ظعنه بليل ويده او ولينا بگى عاري عضيده
ظامي الحشا او دامي وريده دگعد يحر الروس صيده
اخبرك بگت زينب وحيده بس العليل الظل شريده

للشيخ محمد النقاش

يا راچب الكور المضمر او ساري گبل طرة فجر
لا يمنعك بر او بحر عرج لبويه الليث حيدر
گله يجرد للمشهر سلمان وينه او وين ابو ذر
حمزه او عقيل اوين جعفر وين الدحاها الباب خيبر
ترى احسين عن سرجه اتگنطر والشمر حز منه النحر

انچـــان مـــا تلفي يحـــيـــدر　　يســـيـــرون بـــبـــنـــاتـــك يســـر
لودي عـــتب لأهـلي الجـفـوني　　او بديار غـــربه ضـــيـــعـــوني
ســـاگـــوا ظعنهم مـــا تنوني　　مـــاني العـــزيزه وارخـــصـــوني
دســـحي عليـــهـم يا عـــيـــوني

لو گـف على درب الظعـون　　واسـايل اليـرحـون ويجـون
حـــرمـــه او غـــريبـــه لا تگطعـــون　　اولدياركم يمتـــه تعـــودون
ترى احنا ابمذله او هضم والهـون　　واطفـــالكم يمي يلوعـــون
يشـــعـــبـــون گـلبي من يونون　　عطاشـــا او مني مـــاي يردون
بناتك يعـــيني مـــر مـــرني　　عطاشـــا او يردن مـــاي مني
او صـــار البـــچـــا والنوح فـني　　مَني اتمـرمـرت من صـــغـــر سني
اوراحـــوا هلي بالطبگك عني

في حق العباس عليه السلام

يحـــادي الظعن عـــبـــاس مـــربيـــه　　مـــالي گـلب امـــشي واخليـــه
اخـــوي الشـــفـــيـــه واعـــتب اعليـه　　وگله الظعن منهـــو اليـــبـــاريه
بس العليل الگيـــد مـــاذيه　　هذا الخـــفت منه طحت بيـــه

للسيد عبد المنعم رحمه الله

لو هلهلت اودمـــوعـــهـــا نار　　والشـــمس غـــابت تحت الغـــبـــار
ندهوا بني هاشم والأنصـــار　　وندهوا علي حـــيـــدر الكرار
خـــذونا ســـبـــايا اصـــغـــار واكـــبـــار　　او من بعـــدكم ضگنا المرار

ولغيره

يا طارشي دنهض او گوم ووصل علي جلاي الهموم
واخبره ابعزيزه احسين مهضوم گضه ابكربلا امن الماي محروم
او راسه على الميال مزموم او خبره ترى زينب او چلثوم
او گله عليهم دارت الگوم

تريد الزتت منك يضرغام ساگ الظعن وانووا على الشام
يسير الظعن والروس جدام حريم البليّا ارجال تنضام
وأهل الحمية كلهم انيام بعدكم عسنّ العمر لادام
او يلاه من غدرات الأيام

وين الذي ينگل سلامي لعد والدي او باجي عمامي
او يحچيلهم زود اهتضامي راح الذي عنا يحامي
نوحي على المذبوح ظامي

زمزم ظعنه ابليل مسراه أو لحد يهلنا الظعن باراه
أو ولينه بگى والعين ترعاه جسمه خضيب او لحد احداه
اولا من شفيج جاه واراه بس الوحش بالليل ينعاه
او يلاه يا روحي اويلاه هيهات مثل احسين نلگاه

للسيد عبد المنعم رحمه الله

لو هلهلت والريح دايب ومعلمه الكثر المصايب
عليها جرت كل النوايب تهتف بخوها والگرايب
تگله الحرم ظلن غرايب او تسري بهن خوص الركايب

خـــاب الرجـــا الماچان خـــايب شنهـــو الرجـــا و حـــسين غـــايب
طوح الحـــــادي والظعـن شـــــال واتصـــــارخت نســـوان واطفـــال
چي بصـــرتك خـــويه بلعـــيـــال او منهـــو اليعـدل الحـمل لو مـال
غـريبه أو مـعـرف رچب الجـمـال راسك بـراس الـرمح يـنشـــــال
إمــصـــابك يهــدم روس الجــبــال
ســـاگ الظعن والنوگ عـــجف او عـــيني تصـــد والگلب يرجف
اولوني يبـــــو سكنه انخطف وانا مـــخـــدره يحـــسين مـــعـــرف
والــدرب يــا ابـــن أُمّي چـــلـــف وابنك على الناگـــه امـــچـــتف
او من ذوب گلبـــه العين تذرف اوراسك ابراس اسنان مـــشـــرف
مـــثل البـــدر والليل مـــســـدف واگلوبنا فـــوگـــه ترفـــرف
يحـــسين يا تالي السلف
يـــردونـــا عـــنك انشـــيل واحنا حـــريم ابلا رياجـــيل
چي بصـــــرتك لـو هود الليل واچفـيل الحـرم وجـعـان واعليل
امگيـــــد او بس فنه العـــويل يفطر الفّاد او يـنحل الحـــيل
تمنيت ابو الحـــسنين يدري ويشـــوف دم احـــسين يجـــري
او حـــادي ظعنه گـــام يســـري مَني اتمرمـــرت وانهـــتك ســـتـــري
لا تعـــتـــذر وتگول مـــدري بالســـوط بويه انفـــصم ظهـــري
انا اشلون يا مظلوم صـــبـــري اشـــوفك گطيع الراس مـــبـــري
ابيـــا حـــال مـــا تدرون صـــرنه ســـبـــايا ابســـعـــر الروس حـــرنه
شمسنا اكسفت واظلم بدرنه او من هاي مـــا يجـــبـــر كـــســـرنه
ردنا نودعـــــه اولا گـــدرنه طردنا الشـــمـــر عنه ونهـــرنه

منهـو اليـزتتنا البلدنه	محنا حرم واطفال عدنه
مهي مناسبه نمشي وحدنه

سمعت المنادي والصدر حن	يسكنه لعند احسين دمشن
او شدن احزام اوزين الطمن	نغسله او نفصل له چفن
او نحفر گبر لحسين ندفن	يا هو المثل گلبي تمحن

سمعت المنادي او گمت ليه	لگيت الشمر يفتر عليه
حرمه او غريبه ولگدر اعليه	وجروح جسمه موجره بيه
يحگ لي العمر بالنوح اگضيه	اولوضاگ خلگي من يسليه

سمعت الفرس تصهل او جيته	عليه الشمر يفتر لگيته
لولي عزم بيدي حميته	مني جيت عد راسه او نخيته
او شميت نحره او ودعيته	ابحال اليتامى اخبريته
احسين من يستر ثنيته

برضاك يورغم عليك	يجرني الشمر من بين ايديك
انا اصرخ ودير العين ليك	انا ادري ابحميتك ما تخليك
اشوشيمتك ما ثورت بيك	خانن يخويه بيك رجليك
معذور يلي حزوا وريديك

انا جيت للعركه او ندهته	اوراعي المروه اتعذر اخته
لگيت الشمر ثاني ركبته	على صدر اخي او حز رگبته
عيني العما اولا چان شفته	امخضب ابدمه اولا عرفته
بنفسي يخوي احسين اداويك	واجيب الدوه يحسين واسچيك
بلچن تطيب العلة البيك	وجعدك يبو سكنه وحاچيك

وعــدد مــصــايبنا وبچــيك   لون تفــتــدي بالروح لفــديك
اريد انشــدچ يا دار عنهم   اهلـي حــــولـه اشظل منهم
گــالت هلچ عني تعــدوا   اولالي خــبــر اي ارض مــدوا
يــا دارهــم والــلّه لَواطــيــچ   واحــلـف بمـين الما اطـب لـيچ

لـمن يـجي يـا دار راعــــــيچ

يا دارهـم چنتــي زهيــــه   او چانت قناديلچ مــضيــه
اشــو مــوحشــه امســيتي عليــه   لحگت علي الغــاضــريه
اولا خلت امن اهلي تچــيــه   اشــحـال الذي فــاجـد وليــه

مــا حــيلة المهــدوم فــيــه

ابچي او ســحي الدمع يا عين   على أهل الشيـم سـبـعين واثنين
وخــوتي وعــمـامي غــير الحسين   او شــبــانٓ من غـيــر الجنين
امــســوا على الرمــضــه مطاعين   هـذي جـــثــثــهم روســهم وين
كلهم تفــانوا بس نســاوين   امنين اجـــتــنـا كـــربلا امنين
يــات الگلب يحسين مـحـموس   على البـلـخــلا باتوا بلا روس
گـــومي واهلي كلهم اضــروس   او عــمــامي اليــبــذلون النفــوس
وخـــوي المشكر چسب نامـوس   لگف جـربتـه اوعنا على الشــوس
او غــده ايدوس بذيال الدرع دوس   دگــعــد يبــعــد اهلي يمحـروس
يبــويه الطفل للمــاي اخــذته   بســهم العــده مــذبوح جــبــتــه
شنهــو الذنب خــويه العــملتــه   والماي حــاضــر مــا شــربتــه

لـســانك على صــدرك دلعــتــه

يبـــويه الطفل عني دغطيـــه   اولالي گلب يحــسين اصــدليــه

اشــوفــه ذبيح او مــاد رجليــه لـدري يِبــويه چنت اخليــه
خــفت العطش يلحگ عليــه او گــتلك لعند الماي وديه
اشــوف الخــفت منه طحت بيــه

للسيد ميرزا القزويني

يوم الـنزلنــه الغــاضـريات گلبي اعلى خــوتي بالوجل بات
جــتنا بني كــوفــان دفــعـات رايــات تـتــرا باثــر رايــات
نزلوا يخــويه اعلى المسنات لزمــوا علينا مــاي الفــرات
عـباس مدعي اخيـولها اشتـات چدسـهـا او تـتـعـثـر ابهـامـات
لمن خلص علمــاي طبــرات

الخـيل اجت لينا مـغــاوير كلهــا مــداريع او مــشــاهيـر
بلخـيم بس نسوه مذاعـيـر شــافــوا لمع ذيج الغــدادير
فــرن لخـوهن ظنن ايجـيــر شــافنــه نــايم مــستـحـير
من علتــه مــا هو جــدير والعـسكـر الجـاهــن چثيـر
اعلى الخـيم كلهـا مستـدير اوبــن سـعـد آمر بــالمسير
شــال ابوكت حــر الهـجـيـر ســچ ابدرب كله عــواثيـر
والجــرى اعلينا ابد مــا يصـيــر

في وصية الحسين عليه السلام لزينب عليها السلام

او صــيـج يا زينب بالعــيــال لو طوح الحــادي بالجــمــال
عــينچ او حطيــهـا امن الاطفـال تــدريــهــم اربــات الــدلال

او عن الشمس يرد الهم اظلال او نظري على السجاد لو مال
ادري عليل اوصار بيحال
يحسين توصيني بالأيتام حرمه اوطحت مابين ظلام
اولالي عشيره اولاعمام والنوگ جابوها اللئام
ملهن وطا اولا بيهن ازمام شباري الوگع ولّي غفى او نام
اودربا ليالي ايصير وايام والدرب تدري ايريد له ازلام
تباري الظعنا ورا اوجدام ترضى يبو الشيمه يضرغام
خواتك سبايا مشن للشام
تمنيت أبوي اليوم يظهر للغاضريه اوياه الاشتر
او حمزه او يحيى الطيار جعفر او سلمان والمقداد يحضر
او عمار يتلاهم وابو ذر او عمامي تجي وين المشكر
وبكربلا كلها تكور والحرب ذيج اساع يعمر
يشوفون وحده احسين يفتر او صوبين بي حايط العسكر
وخوته چتل واللي امطبر او عباس علعلگمي اموذر
يلكدها ذيج اساع حيدر والأشتر ايتبعه اعلى الأثر
يخلون كوفان تطشر او ذيج الروايه اتذيه بالبر
وشلون واحد بعد يگدر لحسين يوصل ويتجسر
لاچن اشبيدي عالمگدر امكون علينا ابعالم الذر
اخونا انچتل واحنا انتيسر يايوم اخوتي يوم اگشر
تمنيت ابوي اليوم بالكون او حمزه او جعفر بي يحضرون
او عمار والاشتر يجون او باجي بني هاشم يركبون

ومن المدينه ابليل يسرون او گبل الفجر بالطف يصبحون
لحسين تالي السلف يحمون او عباس بين الگوم مرهون
وخوته طبگك نومه يونون خلصواعمامي او كل هلي اشلون

خطاب للعباس عليه السلام عن لسان زينب عليها السلام

بالخيم لمن حاطت الخيل كثر ويدها او هضل الرياجيل
واندهشت اطفال او مداليل والحرم صار الهن عويل
زينب نخت وادموعها اتسيل وين اخوتي او گومي البهاليل
بعباس يا عز الذليل يابن والدي العسكر ثجيل
او للخيم چى ترضه يميل وأنته المشكر بالتهاويل
بالسيف يمسدر اليعيل او لو شافك اينس الجبيل
يگلها يبت حامي الدخيل لدرها نكس بلشاشها اتشيل
شوفي اشكثر منهم مچاتيل عيناچ لا تبچي المداليل

الجواب

انا ادريك يوم الكون فتاك اولا تگدر الفرسان تدناك
انا امن المدينه جيت وياك ومظلل اعليه اظلال بذراك
ترضى اصير ابوليت اعداك واحنا المثل هل يوم ردناك
تسلم او كل إحنا فداياك واللي اهي بذراك او بحماك
من تنسبي اشتعذر اهناك امن اللوم معذور او تعداك

في عتاب الحسين عليه السلام

يحسين يا جلعة حمانه او يا سور عزنا أو ياذرانه
انخاك لا عني توانه يابن والدي العسكر بيانه
گام او تحرك من مچانه گرب للخيم چنه او تدانه
او بن سعد باولهم لفانه واحنه حرم محد اويانه
انچان ما تنهض ترانه منهم تصح النه مهانه
او يشيلون كل عزنه عدانه حيف العدو بعدك ولانه
والخيم فرهدها او سبانه بعدك هضم كثره علانه

وله

يبات الگلب يحسين مهموم والعين لجلك ماخذت نوم
يا آية الواحد القيوم يابن الصميده او كنز العلوم
يا گصْوَرَه اليفرث الصمصوم يامـوت فوگ ارواحها يحوم
حسافه يخو زينب او چلثوم تمسي اعلى حگك چتل مظلوم
وتموت عن الماي محروم وين الصديج اليعتني اليوم
ايحشم بني هاشم او مخزوم واهل المدينه ومكه اتگوم
للغاضريه تطوي الحزوم ترى احسين علغبره شبع نوم

العنده عشيره ايريدها اليوم

يا طارشي خذلي وصيه او نواخي او عتب لهه الحميه
واحچي الجرى بالغاضريه او هضم الّذي صاير عليه
عگب الخدر امشي سبيه ليزيد ودوني هديه

شنهو السبب ما اعتنوا ليه بيهم مظلت ناغريه
لنخوه او لشيمه هاشميه ينامون عن هذي الرزيه
واحسين دمه عند اميه اشبيدي هلي راحوا من اديه
يا طارشي دسرع بالكتاب بالك تعن اوحث الرچاب
للنجف واگصد داحي الباب او گله الك مرسول بعتاب
من زينب او سكنه او رباب او خبره احرگوا كوفان الاطناب
والأطفال ما خلوا لها اثياب او بناتك يسويه عگب الحجاب
راحن سبايا ابديرة اجناب لو ناشدونه اشننطي اجواب
ملچن عشيره انگول غياب حسافه يروس العرب ينجاب
على الذل لويتوا اليوم الرگاب

يا طارشي الحيدر تعناه للغري الگبره وجف وانخاه
وخبره ابجميع الجرى اوشفناه او شفنا هضايم عگب عيناه
او لحسين گله اشلون تنساه بالغاضريه او لحد اوياه
اوحيد اوصفگ يسراه ابيمناه وخوته چتل ومسطره احذاه
او نار العطش تلتهب بحشاه واعله الشرايع نازله اعداه
والماي يمه او لحد اسگاه لمن گضى ظامي اويلاه
يا طارشي دنهض ابمكتوب او معاصب لبونه داحي البوب
بالضيج ابو الحملات مندوب سيف النّبيّ اوجيدوم الحروب
عن وجهه دايم يجلي الكروب من تصل گله اگعد يمنتوب
ترى احسين ظامي الچبد معطوب عاري اولا خلوا عليه ثوب
ترضه ابعزيزك يظل مسلوب او زين العباد ابحبل مسحوب

من كربلا الكوفان مجلوب　　عادت زلم طالب او مطلوب
لاچن ابنباتك شلهن اذنوب　　راحن سبايه او گطعن ادروب
او الأطفال تشچي العطش وتلوب　　عن هاي چان اتنام معتوب
او مثلك هضيمه ايصير مغلوب
يا طارشي دوصل ابهمه　　وخذ معصبي وياك زمه
او توصل لبو جاسم اوسلمه　　او رج الرمح وانتحب يمه
او گله اعلى خوك الخيل لمه　　اوعج الطراد اعليه ظلمه
ظامي انچتل والماي يمه　　او حال الطفل عنده تذمه
گطع رگبته حرمله ابسهمه　　او گله تره زينب تحشمه
ظلت ابين الكفر حرمه　　محمّد يخويه هاي هضمه

عتاب محمّد بن الحنفية

محمّد يخويه اللّه او لحد　　المثلك ثنيته اشلون تنسد
او بعد الحسن واحسين تنعد　　سردال خيل او كلها تشهد
بيك الك چم مشهد ابمشهد　　يوديك چان او بيك يضمد
او سريتك اهي البيها السعد　　ولوياك بيك اتنومس اورد
اشعاگك يخويه يا محمّد　　لو عن كربلا المثلك گعد
اولا جدم احصانه او عليه شد　　او دغرق ابليل الكربلا اومد
او فزع لخوته او سيفه امجرد　　ما خبروك احسين مفرد
او جيش اللفه العين الشمس سد　　او دون الخيم صار الهدد
واحسين ينخه او ماله احد　　لوانك تشوفه من لكد

او عبـاس اخـوه وياه من شـد وخـوتي ابذلوا كل الجـهـد
ابصـولتـهـم الجـيش انمرد أو مـچـاتيلهم مـا تنحـصي أبعـد
اوما سلم غير اللي شرد مـا گـصـروا سـووا لهـا حـد
لاچن اشبيدي اعلى الوعد امن احسين ما خوذ العـهـد
ينچـتـل بالطف واعـده الجـد او على الصـار لا تنشـد بعـد

الجواب عن لسان محمّد بن الحنفية

يگلهـا يزينب حگ تعـتـبين عليّ او سنيح اوسـاد تدرين
انا اشلون اجف عن نصرة احسين مهـو عـز الي او عـيني اليـمين
او شيخ العشيره او بيه مزهرين او سـيّد جـمـيع الهـاشـمـيين
او عـمـيـد اعلى كل الطالبـين وخـوتي عليّ مـاهم رخيـصين
حـزام الظهـر كلهم عـزيزين ياذلتي صـاروا بعـيـدين
يحگ لي يخـوتي لسكن البـيـد واصـبغ اهدومي اولا البس اجـديد
ونوحن على خـوتي المحـامـيـد بـالـكون يـلـكـلـهـم صنـاديد
واللي يگصـدوهم مناجـيـد ياهو امن اخـوتي مـو عـمـيـد
عـبـاس يزلزله امن ارعـيـد والگوم بس شـافـتـه من ابعـيـد
رايـاتـهـم راحـت تمـاريـد ترضى ابخـواتك يسـر ليـزيد
او يمشن ابهلحـر الشـديد والاحـرار تملكهـا العـبـيـد
مـعـذور يلمـالك بگت ايد او طر هامـتك عـامـود الحـديد

في حق علي الاكبر عليه السلام

حس ضغبره وصياح گبر يگولون طب للكون الأكبر
حطبها او دعاها اذياه بالبر نصى المعركه او گوم العسكر
او منها اشكثر فرسان گنطر حر اوعلى الصيده اتحدر
تفر او عليها ايحوم ونشر يازلزله اتطر الصخر طر
او يلاه غوجك من عشر وارداك بموسط العسكر
اوچلوا عليك اولا حضر أبوك او لحگ شافك امطبر
او ظهره انحنى اعليك اوتهشر او للخيم شالك يا غضنفر
او ليلى اطلعت بالخدر تعثر او صاحت ابصوت اللّه واكبر
يحسين وين ابني تگنطر او حيد او حاتفني الدهر
اللّه او لحد راح الأكبر

في ليلة الحادي عشر

هل ليله گشره اشلون ليله كل اخوتي امست چتيله
اولا ظل ولي اللي نشتچي له ابن سعد آمر وجت خيله
مغاوير واسربها ثجيله ما تنعرف من كل جبيله
او نطع العليه نايم عليله جره النغل منه ابحيله
تمنيت حيدر حي وجيله اعلى كوفان چي ذبحوا سليله
يعباس منته اللي جبتني بيدك يخويه ركبتني
طول الدرب ما فارگتني بس ما رحت عني او عفتني

عگبك بني ميه ولتني خذوني يسيره اولا شفتني
دگعد يخويه اوشوف متني ترى اسياط زجر ورمتني

اويلاه يوم السّبتني

يحسين اخبرك جابوا البل او ركبنه يخويه رچبة الذل
والاطفال طول الدرب تعول تگلي يعمه انريد منزل
نگعد اسويعه ابكاسر الظل ترى ارواحنا للحر متحمل
گولي لحادينه يگيّل لمن شمسها اتطيح وتذل
گلت او علي غضبوا الكل شتمني الشمر ويگول منزل
ونريد للكوفه نصل اكظمت غيظي او دمعتي اتهل
يحسين جاب الحادي الجمال ناوي يرچب اعليها العيال
وتلوع گامت كل الأطفال من شدوا ايديهم بالحبال
وابنك علي جابوه بياحال والمرض منه نال ما نال
گالوا عليل اشلون ينشال يو ينچتل يو گيد بحبال
چتفوه للناگه او دما سال والظهر سچ بينا الجمال

واحنا حرم من غير رجال

يحادي الظعن لا تحدي بمكدر لاوين ناوي والوكت حر
وخافن على السجاد يفغر واطفالنا تبچي اوتضغور
يلوعون وام چلثوم تشغر صدت او لن احسين بالحر
او شيبه ابدما نحره تعفر او صدره ابحوافرها تكسر
صدت لعند الساچن البر تگله شريدتنا تيسر
بالجامعه والگيد ينجر اوخوله لعند النوگ ثور

هزل او خافنها تعثر والشام دربه درب اگشر
او على رچبة المهزول مگدر او دمعي على الخدين حدر
يحسين تدري الحادي من سج باي ساعه راد السير واحوج
شال ابوكت حر الشمس وج واطفالك اعلى الماي تلهج
المچتوف منهم والذي هج او خواتك سترهن صاير العج
سبايا اعلى عجف ايناگ تعرج ترضى العدو اعليها ايتفرج
وهل البلد كلها تفرج ويلا الهضمي اجبال ترج

يحسين تدري من خذونه على اجمال هزل ركبونه
او بحبال خشنه چتفونه نشچي التعب ما يرحمونه
للكوفه حين الوصلونه ابن ازياد آمر واصعدونه
القصر الاماره وگفونه بالمجلس اگباله عرضونه
اعلى چتله اولواحد وگف دونه من حين گاموا يسحبونه
صاحن خواته اشتطلبونه دخلوا الشريده گطعتونه
اشصار ابهالينه او نسونه ينامون من ثارات اخونه

رچبتي يخويه اشلون رچبه على ناگة عجفه او صعبه
او طول الدرب عيني امر به اوبس دمعتي اعلى الخد مسچبه
او للشام طبتي اشلون طبه شفت كل اهاليها مطربه
او بگلوبهم ملنا امحبه او راسك يزيد آمر ابنصبه
او بالعود كل ساعه يضربه ويگول اخذنا ابثار عتبه

يحسين للشام امن اجينه كلها اطلعت تتجسر علينه
او بالرمح راسك شايلينه وابنك علي ما شره عينه
يون اوشعب گلبي ابونينه اولا طارش يصل المدينه
يخبر هلي بالمر علينه يگلهم لهلنا احنه انسبينه
او ثور يزيد ايريد دينه استافه او چتل منكم العينه
نمتم حسافه احسين وينه

وله

گلي بعد يحسين شلها بس دمعتي ظليت اهلها
يزيد النوى اعليها فعلها مثل عملته محد عملها
دنهض يحيدر واگعد الها هيل الترب هذا محلها
مظنيت لسا يصبر الها

وله في رثاء العباس عليه السلام

لو هلهلت عد زايد الباس اخوها الشفيه الليث عباس
تنخه اوعدها فرع الراس وافرغ عليه الدرع والطاس
على الگوم صول شبه جرناس ولاها وخمد منها الأنفاس
وبظهر غوجه اعلى الجثث داس اويلي عليه انضرب على الراس
واحسين ظل امهبط الراس ويگول مني راح عباس

وله

يحسين تدري ليك من جيت امن الشام ولگبرك تعنيت

واگـعـدت عـد راسك بچـيت　　او ندهتك يبو الشيمه اوتنخيت
مـا جـاوبتني وعَلَي نبـيت

في رجوع الجواد الى المخيم

يمهر احسين وين احسينا طاح　　بعد بيه روح يوبسيوفها راح
يمهر الحسين دليني على احسين　　عزيز الروح صارت وگعته وين
هل عسكر علي من فزع صوبين　　واسمع هضل بالميدان وصياح
علامك يا مهر تسحب بالصروع　　يمكدر وين عفت احسين مشلوع
تتفازع عليمن ذيج الفزوع　　واسمع بالسما جبريلها صاح
بچا اودون الخيم كثره صهيله　　او گامت تعول اعياله العويله
فرن صارخات اليم عليله　　ينوحن والعليل النوحهن ناح
يگل الها يعمه احچي لي اشصار　　خواتي امن المخيم غدت طشار
تگله انذبح عزنه او وجوا النار　　ابخيمنه او حرم كلنا مالنا اجناح

يحيدر بالخيم شبوا النيران　　مثل سرب الگطا فرت النسوان
يحيدر بالمخيم شبوا النار　　اوراحت كل بناتك شتت طشار
تصيح الغوث وين احسينا صار　　لگنه يعالج ابحومة الميدان
لگنه يلوج ويعالج ابروحه　　يون واللي امچيداته اجروحه
دون الشمس وگفن لا تلوحه　　يفين والتهفي ابطرف لردان
بچن عنده او عليه نصبن مناحه　　اوزينب تصفح على الوجه راحه
بطل حيلي متت من غير راحه　　فوگ الگاع ظامي الچبد عطشان

يبعد اهلي اشتهيس گول يحسين　　اودليني اصــواب الچــايدك وين
يخـويه امنين اجـتني كـربلا امنين　　عـسى ابعـيـد البـلا وليـة العـدوان
عــسى ابعـيــد البــلا بالگـاع ممدود　　تعــالـج بالشــمس وبـروحك اتجـود
حسافه اتموت ظامي الچبد ممرود　　او مـركـز صـرت للنشـاب والزان
يخويه اگـعد خـواتك دايره اعليك　　او من خـوف العسـاكـر فـاره ليك
يخــويه ابكتــر ك اسكينه تحاچيك　　تگـلك ترضى يسـبـوني العــدوان
يخويه اشلون تـرضى امشي يسيره　　تـكلفـني يـخـــويه ابهل جـــريره
عگـب هل نايبـه الجـتني چبـيـره　　اباري اعـيــالك اوهاكـثـر رضـعـان

لبعضهم

مــــا يفـــيــــد نوحي ولا ابچـــاي　　عگــب الشــهــيـد المـا شــرب مــاي
انا ابچي او سكنه تـزيد لبـچــاي　　وانعى تســاعــدني على انعــاي
دنهض يبـــو الشـــيـمـــه وتعــال　　وانـــظـــر بـــنــاتــك بــين الأنــذال
وابنك غـــدى مــــا بين الرمـــال　　او يمناه مگطوعـــه والشـــمـــال
خـــذونا يســـارى فـــوگ الجـــمـــال　　گلبي احـــتــرگ والهــضم چتــال
اودمـــــعي على الوجـنـات سال
مـــعـــذور يالنايم بالطفــوف　　مگطوع راسك والچـــفـــوف
دگـــعــــد من امنامك اوشـــوف　　مني امــسلبــه والگلب ملهـوف
ودمـــعي على الوجنات مـذروف　　واعليلنا بالحـــبل مــچــتـــوف

لودي لعــــد حـــيـــــدر مكـاتيب　　وابچي وكـــثـــر بالمعـــاتيب

من يوم فارگني الحبيب دمعي على الوجنه سچيب
وچبدي كثر بيه اللهيب دنوحي يسكنه اعلى الغريب
وچلثوم كثري بالنحيب علي ابدم نحره خضيب
وجسمه على الرمضا تريب وعگبه مشيت ابيسر تغريب
ومشى الحرم ويا الغرب عيب

يا شبان بالله لا تونون وبونينكم گلبي تگطعون
تهدون حيلي من تلوجون يا ثمرة افوادي متحچون
ما ادري ياهل گلبي اشتردون حسرات عالدينا تجرون
وعيونكم ليها تديرون تشعبون گلبي من تونون
يا مغسل الشبان بهداي بهداي صب عليهم الماي
تره ونينهم گطع احشاي او خابت ظنوني او خاب رجواي

للسيّد حسين ابن السيّد طاهر

يحادي الظعن گلي وين تردون على جشة ولينه ما تمرون
يحادي الظعن ما تشفج علينه وتمر بينا عله عزنا اوولينه
يمه تگعد اسويعه اسكينه تشمه وتلثم اجروحه او تشيلون
مر بينا نودع احسين ساعه يسر گلبي ويرد روحي اوداعه
مهو احسين الشعب گلبي اوداعه وخله الگلب طول الدهر محزون
يخويه البيك حاتفني زماني ومشى عني وبالذله رماني
ولا واحد عگب عينك حماني بس اطفالكم يمي يلوعون
ما تدري يخويه اشلون حالي وعلى راس الرمح راسك گبالي

كلمن شاف ذل حالي بچالي		عدوانك عليه غدوا يبچون
يخويه بلخيم شبت النيران		يخويه امن الهضم فرت النسوان
يخويه ريت يومك چان لا چان		بيه الشمس غابت واظلم الكون
حرايركم غدت يا ابن البهاليل		سبايا تركب النوگ المهازيل
من يبري الظعن لو ساگ بالليل		ومن يرچب اطفالك من يطيحون
اشلون امشي وخلي احسين وحده		طريح او يابس امن العطش چبده
عسن خدى امعفر دون خده		وگلبي دون گلبه چان مطعون
بنفسي احسين خويه اصل يمك		واصبغ شعر راسي بفيض دمك
چيف اصبر وشوفن فوگ جسمك		تجول الخيل وبراسك يطوفون
وحگ راسك يعگلي ونور عيني		وطول الدهر ما يفتر ونيني
چيف اتلومني امن اعمي اعيوني		على اهلي المشو عني او ضيعوني
ولا واحد عگبهم وگف دوني		ومن جوني العده وگاموا يشيلون

○ ○ ○

وقال سلمان ابن الحاج أحمد بن عباس هذه القصيدة في التشكّي من جور الزمان وما يلاقيه من التغرب عن الأهل والأوطان ويتخلص فيها إلى رثاء المرحوم استاذه العلامة الأوحد الرباني الشيخ سلمان ابن الشيخ أحمد العصفوري (البحراني)

ما عَساهُ تغزو به الأيامُ   وبجيشِ الهُمومِ عندي ازدحامُ
هَبْ فؤادي مِنَ الحديدِ ففيه   نارُ وجدٍ تذيبُه واضطِرامُ
عَلِمَ اللّهُ أنَّ قلبي مِنَ الصخـ   ـر ولكن جَرَّحَنَهُ الآلامُ
لَم أزَل اكتمُ الغَرامَ ولكِن   ما الى الشوقِ والغرامِ انكِتامُ
كم حبستُ الدموعَ لولا عطاشى الـ   ـركب يطفى لهم بدمعي اَوامُ[1]
لوتراني والشيبُ يُشعِلُ في الرأ   سِ شهاباً اضاءَ فيهِ الظَلامُ
قلتَ يَحيى الحَصُورُ بُشِّرَ فيهِ   زكَرِيّا المشيب وَهوَ غُلامُ[2]

١ـ الاوام: العطش.
٢ـ في البيت اشارة الى قوله تعالى في سورة آل عمران ـ آيه ٣٩: ﴿فنادته الملائكةُ وهو قائمٌ يصلّي في المحراب ان اللّه يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمةٍ من الله وسيداً وحصوراً ونبياً من الصالحين﴾.
=

كَمْ تراءى شخصُ الحبيبِ لِعَيني　　في خيالاتِ دونها الأحلامُ

لَعِبَت بي حَوادِثُ البَينِ حتى　　رَشَقَتني نبلٌ لهُ وَسِهامُ

لَم يَزُر مُقلتي الرُقادُ وَحاشا　　لا ولا الشُربُ لَذَّلي والطعامُ

وَطردتُ السُرورَ لولا أسارِيـ　　ـرَ دُموعٍ لها بِخَدّي ابتسامُ

وَتَجَرَّعتُ بالغَصائِصِ صِرفاً　　مَزَجَتهُ بِمدمعي اللُّوامُ

حَرَّكَتني نسائمُ الشوقِ حَتّى　　حَسِبَ الناسُ رَنَّحَتني مُدامُ

ما لِزَيد وللمُدامِ وَمَالي　　في سوى الخمرةِ الحلالِ مَرامُ

ايها الحبُّ قد اَطَلتَ بِعاداً　　قَصَّرَت فيهِ عُمريَ الأيّامُ

حَيِّني حَيِّني وَلَو في الإشارا　　تِ وبعضُ الإيماءِ فيهِ سَلامُ

حَيِّني حَيِّني فَفيهِ حَياتي　　إنَّ قَتلَ البريءِ عَمداً حَرامُ

قَسَماً بالمراشِفِ اللّعسِ انّي　　لَوَفيٌّ ما ضاعَ عِندي ذِمامُ

لَم اَزَل اذكُرِ العُهودَ وَتَنسى　　كُلَّ عهدٍ ، عَداكَ مِني المَلام[1]

ضاقتِ الأرضُ بي فما وَسِعَتني　　دِرعُ صبرٍ وَضَاقَ حَتّى الحِزامُ

لا تقولي إنسَ العَلاقاتُ حاشا　　اللّهُ انسى ولو تُرَمُّ العظامُ

لا تقولي سالَ المنامَةَ لَمّـا　　بانَ عنها بل قَد سَلاني المنامُ

لا تقولي نادوا الطبيبَ إليهِ　　ليسَ بي هَيضَةٌ ولكن هُيام[2]

ليسَ إلا اللّقا شِفاءٌ لِدائي　　هَل لِلُقياكِ مِن سبيلٍ يُرامُ

والحصور هو الذي لا يأتي النساء. والمراد بالحصور في الآية الممتنع عن ذلك للإعراض عن مشتهيات النفس زهداً.

١ـ عداك: جاوزك.

٢ـ الهُيام: الجنون من العشق.

يا ابنةَ العامرِيِّ رِفقاً بِحالي فَأنا اليومَ مُدنَفٌ مُستَهامُ
فابعثي في المنامِ منكِ خيَالاً فعساهُ بهِ يزولُ السُّقامُ
وأرى أنَّهُ تَعذّرَ حتى منكِ في النومِ والخيالِ السَلامُ
ما مُقامي في الهند عَن جَفوَةٍ بَل لِمُهِمٍّ فيهِ المُقامُ لزامُ
ولَوِ أسطَعتُ اَن أطيرَ لأسرَعـ ـت ولكن قَوادمــي أقدامُ
حارَبَتني عَوائقُ الدهرِ حَتّى اَشغَلَتني عن الكلام الكلامُ
وتَدَرَّعتُ للّيالي بدرعِ الـ ـصبرِ لكن حطَّمَنَها الأسقامُ
بتُّ أرعى النُّجومَ لَيلي ولكن لِدُجاهُ عندي بِرأسِي انهِزامُ
انهكتني ابناءُ يافثَ لمّا مَلَّ وَصلي ابو الشبيبةِ حام[1]
أسلَمَتني إلى الخُطوبِ ليالٍ عثَرت بي مِن جَورِها الأقدامُ
اَجرَضَتني بالريقِ حتّى سَئِمتُ الـ ـروحَ والجسمَ فادِحاتٌ جِسامُ
عقَدَت ادمُعي على الخدِّ مَرجَا نأَ دَواهِ دُهي بها الإسلامُ
يومَ جاءَ البريدُ يحملُ لكن نبأً فيهِ طاشَتِ الاحلامُ
يومَ نادى على المنارة يَنعى لإمامِ الهُدى الإمام إمامُ
يومَ نادت بالثُكل شِرعَةُ طه وتداعى مِنَ الرشادِ دِعامُ
يومَ غالَ الردى المكارم لمّا غالَ سلمانَ في العِراقِ حِمامُ
بَحرُ عِلمٍ عَذبِ المُجاجَةِ يُطفى فيه للشّاربينَ منهُ أوامُ

١ـ يافث: ثالث ابناء نوح ﷺ. اليه تُنسب الشعوب الآرية او الهند والاوربية، وقد كنى به الشاعر عن الشيب وبياض الشعر.
حام: الابن الآخر لنوح ﷺ. منه تحدر الجنس الاسود. واراد الشاعر بحام الشعر الاسود.

ومطاعٍ لَوِ السُيوفُ عصَتهُ حارَبَتها بعزمهِ الأقلامُ
كم عويصٍ مِنَ المسائلِ جَلاّ ها وقَد حِرنَ عندَها الأفهامُ
وعِبارات اظلمَت فكساها حُلَّةَ الشَّرح فاستَزاحَ الظَلامُ
عَلِمَ اللّهُ أنَّ فيه مَعانٍ عَجَزَت دونَ دَركِها الأوهامُ
ما المعالي الاّ عيالُ عَلَيهِ فَهيَ مِن بَعدِ عَينِهِ ايتامُ
اَصبَحَت تندب المعالي مَعاليـ ـهِ وتبكـي أيّـامُهُ الأيّـامُ
قُوِّضَ العِلمُ حيثُ قَوَّضَ والعَد لُ وَحَلَّت بالمسلمينَ عِظامُ
ان جَفاني المنامُ فيهِ فَما نا مَ وفي عَدلِهِ الأنامُ نِيامُ
يَقطَع الليلَ بالصلاةِ وبالتسبـ ـحِ للّهِ والـدُموعُ سِجامُ
كم غشى الوجهَ منهُ مِن هيبة اللّـ ـهِ ومِن هيبةِ الرسولِ لِثامُ
جَمَعَ اللّهُ فيهِ اشتاتَ فَضلٍ وكمالٍ يحفُّهُ الإعظامُ
وكساهُ اكليلَ تاجٍ جَلالٍ لِنُجومِ البَها بهِ إنجامُ
كم على باب دارِهِ لِشفاهِ الـ ـوَفدِ والرِفدِ والعُفاة التِثامُ
صامَ عَن اكلِهِ لحومَ أُناسٍ اكَلُوهُ فَلينَتحِبهُ الصِيّامُ
آنسَ القبرَ مثلما آنسَ الليـ ـلَ بِوَجهِ كالبَدرِ وَهوَ تَمامُ
بعدَ اَن اَوحَشَ الدِّيارَ واخلى رَبعَ أُنسٍ يَطيبُ فيهِ المُقامُ
ألهِمَ النَّقلَةَ التي زَوَّدَتهُ طاعةَ اللّهِ حبَّذا الإلهامُ
وقضى في جِوارِ خيرِ امامٍ رَبُّه اللّهُ والوصيُّ إمامُ
صابراً صَبرَ أهلِ بيتِ رسولِ الـ ـلّه لَم يَدنُ منهُ عابُ وَذامُ
شِيلَ في مِثلِ عَرشِ بَلقيسَ اَوتا بُوتَ مُوسى تُظِلُّهُ الاعلامُ
وعليه مِنَ المَهابَة بُرداً مِثل بَدرٍ قَد حَجَّبَتهُ الغَمامُ

حَمَلُوهُ والعَرشُ تَحمِلُهُ الامـ ـلاكُ نَعشاً لهم لديهِ ازدِحامُ
واهالوا الثَرى على عِلمِ بيَتِ الـ ـوَحيِ لو كانَ تعلمُ الاقوامُ
ولكَم عَفَّرَت بتعفيرِ خَدٍّ منهُ في الارضِ فيهِ وَجهاً كِرامُ
يا نِظامَ العَلياءِ بَعدَكَ ما لِلعِلمِ والعَدلِ والقَضاءِ نِظامُ
انَّ حُزني عَلَيكَ حُزنٌ طَويلٌ فيهِ تَفنى الشُهورُ والأعوامُ
طِبتَ حياً ومَيِّتاً فَسَلامٌ لكَ مِنّي لَم تَعفُهُ الأيّامُ

تمّت القصيدة
بعون اللّه تعالى وحُسن توفيقه
وبها تمّ المرام وحسن الختام

عفى اللّه عن ناظمها وعن والديه

بحق محمد وأهل بيته الطاهرين

صلوات اللّه وسلامه عليهم أجمعين

بقلم العبد المتعطش لعفو ربه الكريم
عبد الوهاب ابن المرحوم عبد الرحيم

عفى اللّه عن الجميع

آمين

دليل الكتاب

فهرس الأشعار
حسب ترتيب القوافي

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
كسي الدين طول الدهر ثوب المصائب	غاربِ	٢١٧	لبعض الادباء
عن السمر سل اما تسل آل غالب	الكتائبِ	٣٧١	الشيخ سلمان البحراني
متى فقدت ابنا لوي بن غالب	عاتبِ	٤٥٥	الشيخ حسن الخطي
لي حزن يعقوب لا ينفك ذا لهب	الكذبِ	١٥٥	الشيخ صالح الكواز
عن المضارب قد تبنو ظبا القضب	الشهبِ	٣٨٧	الشيخ سلمان البحراني
كم قد تؤمل نفسي نيل منيتها	الاربِ	٥٨٥	السيد ناصر الاحسائي
أغابات أُسد ام بروج كواكب	غالبِ	١٥٨	الشيخ صالح الكواز
شلت اكف رجال في الوغى اخترطت	النجبِ	٦٠٦	السيد مهدي الحلي
هلّ المحرم فاخلع حلّة الطرب	الكربِ	٥١٧	علي البلادي البحراني
الى مَ التواني يالوي عن الضرب	العضبِ	٣٠٧	السيد صالح الحلي
عمىً لعيون الشامتين بعظم ما	كربِ	٣٥٠	الشيخ عبد الحسين الاعسم
أي يوم دهى الهدى بمصاب	الهضابِ	٣٦٠	الشيخ سلمان البحراني
اقصري عن ملامتي وعتابي	بي	٤١٠	الشيخ سلمان البحراني
تريد من الليالي طيب عيشٍ	طيبِ	٦٦٠	الحاج هاشم الكعبي
قم ناشد الاسلام عن مصابه	كتابهِ	٤٣	السيد حيدر الحلي
يابن الغطارفة الامجاد مَن ضربوا	قببا	٣٣٣	الشيخ عبد الحسين شكر
أهاج شوقك ربع رسمه ذهبا	منسكبا	٦٥٣	السيد محسن العاملي
من مبلغ عني الشباب بأنني	اشيبا	٩٠	حسن التاروتي الخطي
يا آل فهر اين ذاك الشبا	الظبا	٥٣	السيد حيدر الحلي
او بعد ما ابيضّ القذال وشابا	أتصابى	١٣٤	السيد رضا الهندي
اللّه يا هاشم في مجدكم	هبا	٥٦٢	الحاج عبد اللّه الذهبة
قوموا السمر هاشم والكعبا	صعابا	٢٨٧	الشيخ محمد آل نمر
قطعت سهول يثرب والهضابا	الشعاباْ	٥٢٣	السيد ابراهيم الطباطبائي
دع الغانيات وسرح الظبا	الصبا	٥٤٠	بعض الادباء
خطب اباد من المعاني جانبا	غاربا	٥٨٨	الشيخ سالم الطريحي
واعظم خطب اذاب الحشى	التهابا	٦٤٦	الشيخ عبد الحسين شكر
بقية آل اللّه سوّم عرابها	إهابها	٦٥٠	الشيخ عبد الحسين شكر

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
ت تجاوبن بالأرنان والزفرات	والنطقاتِ	٧٧٠	دعبل الخزاعي
لاصبر او تجري على عاداتها	غاراتها	١٠٨	محمد حسين القزويني
أبا صالح حتى متى والى متى	مصلتا	٤٢٧	الشيخ سلمان البحراني
ث نكثوا عهود ابن النبي واوثقوا	لاينكثُ	٦٧٩	الشيخ عبد الحسين الاعسم
حيّا الحيا في كربلا أجداثا	ملثاثا	٦٥٦	السيد محسن العاملي
ج يامدرك الثار كم يطوي الزمان على	الحجا	٧٧	السيد حيدر الحلي
لم لا تثير نزار الحرب والرهجا	ووجا	٣٣٤	عبد الحسين شكر
لقتلك رجت الارضون رجا	ضجا	٣٥٣	الشيخ عبد الحسين الاعسم
قف بالطفوف وسل بها افواجها	عجاجها	٥٢٣	السيد ابراهيم الطباطبائي
ح مصارعهم في كربلا لاتهاونت	النواضحُ	٣٤٨	الشيخ عبد الحسين الاعسم
سقى جدثا تنحو عليه صفائحه	وروايحُهُ	٣٤٧	الشيخ عبد الحسين الاعسم
كيف يصحو بما تقول اللواحي	راحِ	١٣٧	السيد رضا الهندي
يادار جائلة الوشاح	الرياحِ	٥٥	السيد حيدر الحلي
يامنزلا بالقصف اقفر ربعه	افراحي	٦٥٥	السيد محسن العاملي
جميل الصبر مفتاح الفلاح	للنجاح	٧٤٨	بعض الادباء
بأبي الثابت في الحرب على	براحا	٥٤٤	السيد عبد المطلب الحلي
د يا هاشم العليا لخطبٍ وقد	الوقدْ	٢٩٩	خال المؤلف
من للهدى والدين بعد العماد	الجوادْ	٣٩٨	الشيخ سلمان البحراني
معاهدهم بالابرقين هوامد	المعاهدُ	٢٧	الشيخ جعفر الخطي
ايان تنجز لي يادهر ماتعد	تلدُ	١٣٠	السيد رضا الهندي
اي يوم للحشر غض جديد	وليدُ	٣٥٦	الشيخ سلمان البحراني
لا خبت مرهفات آل علي	وقودُ	٢٣٢	السيد جعفر الحلي
دموع بدا فوق الخدود خدودها	وقودُها	٢٠٤	السيد محسن الاعرجي
لعل الحيا حيا ببرقة ثهمد	المتأبدِ	١٠٥	محمد حسين القزويني
ومن يبصر الدنيا بعين بصيرة	غدِ	٦٠٤	الشيخ محمد رضا الازري
ولا مثل يوم الطف لوعة ٠ واجد	مكمدِ	٥٢	السيد حيدر الحلي
حجر على عيني يمر بها الكرى	احمدِ	١٢١	الشيخ عبد الحسين العاملي

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
ولقد وقفت على منازل من	غمرُ	٢٣	الشيخ الشفهيني
لاتحذرن فما يقيك حذارُ	المقدارُ	٥٨	السيد حيدر الحلي
ادرك تراتك ايها الموتور	مهدورُ	٢٢١	السيد جعفر الحلي
اراك وقد غالبتك الدموع	انهمارُ	٥٦١	بعض الادباء
اقول لعيني وقد ساءني	الدمارُ	٥٧٠	الشيخ احمد بن الحاجي
كم البيض بالأغماد حرّى شفارها	غرارُها	٤٩٠	بعض الادباء
وما غرّة الدنيا بشأن أماجدٍ	المكرِ	١٩٨	جد المؤلف
سرى البارق المفتض ختم المحاجر	حاجرِ	٢٥٠	عبد اللّه سلطان الخطي
برغم العلى يابن النبيين تغتدي	بساترِ	٢٧٢	عبد اللّه الاحسائي
ما بعد يوم الطف يوم فخار	نزارِ	١٩٣	جد المؤلف
هي المعالم ابلتها يد الغير	أثرِ	٢٦٢	الشيخ كاظم الازري
ما للصوارم فات عن بني مضر	القدرِ	٣١٥	الشيخ عبد الحسين شكر
صاحت بذودي بغداد فآنسني	والعيرِ	٦٨٥	الشريف الرضي
بكى وليس على صبر بمعذور	عاشورِ	٦٨٨	السيد ماجد الجدحفصي
امربع الطف ذا ﷺ ام جانب الطور	ممطورِ	٦٩٢	السيد حسين الغريفي البحراني
كل غدر وقول افك وزور	الغديرِ	٢٨٠	السيد باقر الهندي
البدار البدار آل نزار	الشفارِ	٣٣٠	الشيخ عبد الحسين شكر
الا اي يوم جدّ فيه ابن احمد	الضوامرِ	٥٢٦	السيد ابراهيم الطباطبائي
مالنا بعد جحد يوم الغدير	سرورِ	٥٥٤	الشيخ علي الجشي
خذ بالبكاء فما دمع بمذخور	عاشورِ	٦٠٠	الشيخ محمد رضا الازري
احرم الحجاج عن لذاتهم بعض الشهور	الدهور،مختلفة	٦١٣	الشيخ حسن الدمستاني
اهاشم لايوم لك ابيض او ترى	اغبرا	٦١	السيد حيدر الحلي
يعزّ على المختار احمد ان يرى	معفرا	١٦٥	الشيخ حسين بن علي البلادي
مذ غدا القلب للغرام أسيرا	بحورا	٤٣٧	الشيخ سلمان البحراني
ان تكن جازعاً لها او صبورا	تجورا	٥٠٧	الحاج حسن القيم
صمتك يا سمع بل أصمتك يا كبدي	بصرا	٥٢٠	الشيخ محمد رضا النجفي
ياوقعة الطف كم عين بك انذرفت	انهارا	٦٧٧	بعض الادباء

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
من شامخات المجد دكّ رعانها	أذهانُها	٦٦٦	الشيخ جواد الحلي
ان ضاع وترك يابن حامي الدينِ	كوني	٨٢	السيد حيدر الحلي
ماذا أصاب عوالم التكوين	بدجونِ	٣٣٨	الشيخ عبد الحسين شكر
اللّه اكبر أي يوم شجون	الدينِ	٦١٠	بعض الادباء
ولربّ قائلة ومن عبراتها	الجونِ	٥٩١	الشيخ سالم الطريحي
قلبي يقل من الهموم جبالها	متوني	١٥٣	الشيخ صالح الكواز
لا تأمن الدهر ان الدهر ذو غير	ووجهينِ	٦٣١	بعض الادباء
ان كنت في سنة من غادر الزمن	الوسنِ	٦٧١	الشيخ كاظم الازري
هد الهداية رزء حالك الشجن	هتنِ	٣١٧	الشيخ عبد الحسين شكر
يادمع سح بوبلك الهتن	والوسنِ	١٢٦	السيد رضا الهندي
سل ان عرفت الدار عن سكانها	ضمانِها	٥٣١	السيد ابراهيم الطباطبائي
لم انس زينب بعد الخدر حاسرة	فألحانا	٦٤٨	الحاج محمد علي كمونه
من مبلغ مضر الحمرا وعدنانا	عمرانا	٢٠٠	جد المؤلف
الى كم ولوع القلب بالغادة الحسنا	لبنى	١٨٣	جد المؤلف
يا آل فهر بأعفائكم	الخنا	٢٣٤	السيد جعفر الحلي
الحمد للّه الذي ألهمنا	ابدعنا		الشيخ حسين البلادي المؤلف
كفاني ضنىً ان ترى في الحسين	اضغانها	٨٦	السيد حيدر الحلي
من شل ساعد هاشم فيمينها	عرنينها	٣٣٦	الشيخ عبد الحسين شكر
هـ قم يا وصي اللّه يا حجة اللّه	اللّهْ	٣٢٨	الشيخ عبد الحسين شكر
ليس يدري بكنه ذاتك ماهو	اللّهُ	٢٧٥	السيد باقر الهندي
اي خطب عرى البتول وطه	فعماها	١٦٣	الشيخ حسين بن علي البلادي
ياذوي العزم والحمية حزماً	أدهاها	٥٠٩	الشيخ عبد اللّه بن معتوق
حتى انتحى هاشم العليا فشتتها	مناويها	٧٠٨	الحاج طه العرادي البحراني
تغضي وظلم عداكم	تناها	٦٣٥	المؤلف وغيره
ي أناعي قتلى الطف لا زلت ناعيا	البواكيا	٤٨	السيد حيدر الحلي
اي رزء شجى الرسول النبيا	الزكيا	٤١٧	الشيخ سلمان البحراني

فهرس الأشعار
حسب ترتيب الكتاب

فهرس التخاميس
الواردة في الكتاب

الابيات المخمسة	عددها	الشاعر المخمس	الصفحة	القافية
يا أباة الضيم ما هذا القعود	٢	بعض الادباء	٢٤٦	عبيد
يا أباة الضيم ما هذا القعود	٢	خال المؤلف	٢٤٦	عبيد
خلت منهم ارض العقيق وعُطلت	٢	خال المؤلف	٢٤٧	ينزل
بالامس كانوا معي واليوم قد رحلوا	٢	خال المؤلف	٢٤٧	نيرانا
بالامس كانوا معي واليوم قد رحلوا	٢	بعض الادباء	٢٤٧	نيرانا
بالامس كانوا معي واليوم قد رحلوا	٢	الملا محمد عبد الوهاب	٢٤٩	نيرانا
بالامس كانوا معي واليوم قد رحلوا	٢	السيد محفوظ العوامي	٢٨٤	نيرانا
باعوا على الله ارواحاً مقدسة	١	السيد محفوظ العوامي	٢٨٤	أثمانا
علي عزيز ان اراه كما ترى	٢	السيد محفوظ العوامي	٢٨٤	تراني
ما غسلوه ولا لفّوه في كفن	٢	بعض الادباء	٢٨٥	ردا
أقاد ذليلاً في القيود كأنني	٢	بعض الشعراء	٢٩٣	نصيره
فترفق بها فما هي الآ	٢	بعض الشعراء	٢٩٣	مروغ
يا شبيه النبي خلقاً وخُلقا	٢	بعض الادباء	٢٩٤	بكاها
لاوالد لي ولا عم الوذُ به	٢	خال المؤلف	٢٩٥	رحم
فلست أُبالي بعد فقدان والدي	٣	خال المؤلف	٢٩٥	يكون
اقاد ذليلاً في دمشق كأنني	٣	خال المؤلف	٢٩٦	نصيره
افاطم لو خلت الحسين مجدلاً	٣	خال المؤلف	٢٩٦	فرات
بنت النبي الا قومي الغداة الى	٢	خال المؤلف	٢٩٧	عصفور
يا جدنا يارسول اللّه قم عجلا	٢	خال المؤلف	٢٩٧	البددا
اترضى وانت الثاقب العزم غيرة	٣	خال المؤلف	٢٩٨	يزيد
امخاطب الأنياب في فلواتها	٢	خال المؤلف	٢٩٨	البلا
انعم جواباً ياحسين اما ترى	٣	خال المؤلف	٣٠٠	اضلعي
انا در من السماء نثروني	٢	خال المؤلف	٣٠٠	السبطين
ابا حسن يهنيك ما اصبحوا به	٢	بعض الشعراء	٣٠٢	المآتم

الابيات المخمسة	عددها	الشاعر المخمس	الصفحة	القافية
يا غائباً من اهله اتعود ام	٢	بعض الشعراء	٣٠٣	مغيبا
اي المحاجر لا تبكي عليك دما	٢	الملا حسن الخطي	٣١١	الحجر
اخي لم لا يفارقني اصطباري	٢	الملا حسن الخطي	٣١١	نحيبي
وصريعاً عالج الموت بلا	٤	الملا حسن الخطي	٣١٢	ردا
اخي هد ركني وصبري استبيح	١	الملا حسن الخطي	٣١٢	يجمع
ذهب المانعون عنك فقومي	٢	الملا حسن الخطي	٣١٣	الاذلالا
انا در من السما نثروني	٢	الملا حسن الخطي	٣١٣	السبطين
ونادت على الاقتاب من عظم وجدها	٢	الملا حسن الخطي	٣١٤	القبر
فترفق بها فما هي الا	٥	الشيخ سلمان البحراني	٤١٢	مروع
ياهلالاً لما استقام كمالا	٦	الشيخ سلمان البحراني	٤١٣	غروبا
هذه زينب ومن قبل كانت	٣	الشيخ سلمان البحراني	٤١٤	الرحال
نادت فقطعت القلوب بصوتها	٤	الشيخ سلمان البحراني	٤١٤	فريدا
ما عذر من بلغ العشرين ان هجعت	٣	الشيخ سلمان البحراني	٤١٤	كسل
بنت النبي الاقومي الغداة الى	٤	الشيخ سلمان البحراني	٤١٦	عصفور
يا غضبة الاقدار هبي فقد	٧	الشيخ سلمان البحراني	٤٢٠	تغضبا
بالامس كانو معي واليوم قد رحلوا	٢	علي البلادي البحراني	٤٨٨	حيرانا
اقاد ذليلاً في دمشق كانني	٣	علي البلادي البحراني	٤٨٨	نصير
الى الله اشكو لا الى الناس انني	٢	بعض الادباء	٤٨٩	تذهب
امخاطب الانيـــاب فلواتها	٢	الحاج منصور	٥٦٠	البلى
افاطم لوخلت الحسين مجدلاً	٢	الحاج منصور	٥٦٠	فرات
ان التي يسجف استارها	١	بعض الادباء	٥٦٩	السبا
يومان لم ترني الايام مثلهما	٢	بعض الادباء	٥٧٦	ارقا
يومان لم ترني الايام مثلهما	٢	جد المؤلف	٥٧٦	ارقا
يا اهل يثرب لا مقام لكم بها	٢	المؤلف	٦٣٣	مدرار
ماذا على من شم تربة احمد	٢	السيد مهدي الاعرجي	٧٥٢	غواليا
وكم من صبيٍّ لم يشب ترفعها	١	السيد مهدي الاعرجي	٧٥٣	مطوق
وجه الصباح عليَّ ليل مظلم	٢٧	السيد مهدي الاعرجي	٧٥٦	محرم

* وهناك تشطير واحد للبيتين المشهورين : «أنا در من السماء نثروني...» وهو لأحد الشعراء، وقد ورد في الصفحة ٣١٣ من هذا الكتاب.

فهرس
الاشعار الشعبية

فهرس أعلام الشعراء الذين وردت تراجمهم

فهرس المصادر

١- القرآن الكريم.
٢- ادب الطف ـ للسيد جواد شبر.
٣- اساس البلاغة ـ للزمخشري.
٤- اعيان الشيعة ـ للسيد الامين.
٥- الاغاني ـ ابو الفرج الاصفهاني.
٦- البابليات ـ لليعقوبي.
٧- البرهان على وجود صاحب الزمان للسيد محسن الامين.
٨- تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادي.
٩- حياة الحيوان ـ للدميري.
١٠- الحيوان ـ للجاحظ..
١١- الدر النضيد ـ للسيد محسن الامين.
١٢- ديوان ابو فراس الحمداني.
١٣- ديوان السيد حيدر الحلي.
١٤- ديوان السيد رضا الهندي.
١٥- ديوان الشريف الرضي.
١٦- ديوان الشيخ صالح الكواز.
١٧- ديوان الشيخ عبد الحسين شكر.
١٨- ربيع الابرار ـ للزمخشري.
١٩- شرح نهج البلاغة ـ لابن ابي الحديد.
٢٠- عيون اخبار الرضا ـ للشيخ الصدوق.
٢١- الغدير ـ للعلامة الأميني.
٢٢- قصص الانبياء- للسيد نعمة الله الجزائري.
٢٣- قصص العرب ـ لمحمد جاد المولى وآخرون.
٢٤- لسان العرب ـ لابن منظور.
٢٥- المجاني الحديثة ـ للويس شيخو اليسوعي.
٢٦- مجمع الامثال ـ للميداني.
٢٧- معجم الامثال ـ للحموي.
٢٨- معجم النحو ـ لعبد الغني الدقر.
٢٩- المنجد ـ للويس شيخو اليسوعي.
٣٠- الميزان ـ للسيد الطباطبائي.
٣١- الموسوعة العربية ـ باشراف محمد شفيق غربال.
٣٢- نثر الدرر ـ للآبي.
٣٣- النقود الاسلامية ـ للمقريزي.
٣٤- نهج البلاغة.
٣٥- وفيات الاعيان ـ لابن خلكان.